

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد السابع

دار الفكر

بيروت

حرف الغين

غاز غاز كلفة أوربية تطلق علي الاجسام الهوائية التي ليست بصلبة ولا سائلة والعامة تطلق هذا اللفظ علي زيت البترول غلطا (انظر زيت البترول) (غاز الاستصباح) هو الغاز المستعمل في اضاءة المدن والعامة تعبر عنه بالنفس. وهو مخلوط مكون من الايدروجين المكون ومن الايدروجين والازوت وأوكسيد الكربون والاندريد كربونيك وغيرها. يحضر بوضع الفحم الحجري في أوان من الطين لا يصل الي باطنها الهواء متصلة بأجهزة لتنقية الغاز المتحصل فتسخن هذه الاواني علي درجة ١١٠٠ ثم يلقي فيها الفحم وتغلق باحكام فيتصاعد الغاز الي أنابيب موضوعة لاجتنائه وما بقي من الفحم بعد هذا العمل هو الكوك المستعمل للحريق

هذا الغاز المتحصل يمر كما قلنا في أنابيب يبرد فيها فيترك معظم ما فيه من الاجسام الغازية القابلة للسيولة فيتحصل علي محلول مشبع بالنوشادر والقطران ثم يمرر الغاز في أنابيب مملوءة بالكوك او

بالطوب الاحمر فيترك كل ما فيه من نوشادر وقطران. ثم يمرر من صناديق فيها نشارة خشب وأوكسيد الحديد وجبس ليتجرد عما فيه من الاوكسجين المكبرت وغيره مما يعوق احتراقه ثم يوجه في الانابيب للاستصباح به

هنا ننبه القاريء لوجوب التيقظ لخنفيات هذا الغاز في البيوت والخوانيت فلا يجوز أن تترك مفتوحة لان هذا الغاز يحتوي علي مقدار من أوكسيد الكربون وهو خطر علي من يستنشقه مع الهواء

غيب غيب عن القوم يغيب غيبا أتاها وما ترك يوماً ومثله (أغب) الغيبب اللحم المتدلي تحت الحنك من الديك والبقرة. و (المغسبة) عاقبة الشيء

غبر غبر يغبر غبور امكث وبقي وذهب ومضي وهو من الاضداد. و (غبر الشيء) أثار عليه الغبار و (الغابر) الباقي والماضي. و (الغبراء) مؤنث الاغبر. والارض. و (الغبرة) الغبار. و (الأغبر) اللونه كالغبار

التوقي من الغبار **غَبَر** الغبار الذي
يشور في الشوارع يكون عادة غاصاً بجراثيم
الامراض القتالة من بقاء ابصاق المسولين
وفضلات المصابين بالامراض العضالة
فضلا علي انه عبارة عن أجسام صلبة
تدخل الى المسالك الهوائية وتسرب منها
الي الدم والبنية فتفسد تركيبها فيجب
الحذر من استنشاقه والعمل علي عدم اثارته
برش الطرق أو تبليطها ، وقد سعت
الحكومة في تخفيف ويلات الغبار برشها
الشوارع وتعمدها بالحصي والزفت واكن
علي أهل المدن مساعدتها برش ما يحيط
بدورهم من الحارات والازقة

غَبَش بقية الليل جمه اغباش
غَبَط فلانا بما نال يغبطه
غبطا تمنى مثل حالة من غير ان يريد
زوالها عنه ، و (اغتبط الرجل) فرح من
حسن حاله ، و (الغبطة) حسن الحال
غَبَق اغتبق شرب الخمر عشيا
و (الغبوق) ما يشرب من الخمر هشيا
وهو ضد الصبح اي ما يشرب وقت الصبح
غَبَن الثوب يغبنه غبنا ثناه
ثم خاطه ، و (غبن فلانا) في البيع
والشراء خدعه ، (الغبن) الضعف في

الرأى ، (غبن رأيه) قلت فطنته فهو
غبين ، و (تغابن) القوم غبن بعضهم
بعضا ، و (الغبانة) ضعف الرأى
غَبَى الشيء يغبي غباوة
لم يفتن له و (تغابى عنه) تفاقل عنه
الغُبِيرَاء هو الزيزفون
الغَث المزول و (غث القول)
رديته

الغُشَاء الزبد والبالي من ورق
الشجر

الغجر هم جيل من الناس
منتشرون في جميع ارجاء اوروبا ومصر
وبلاد الجزائر حافظين عاداتهم القديمة
وتقاليدهم الموروثة كاليهود

يطلق عليهم الاوروبيون اسم
بوهيميان نسبة الى بوهيميا من بلاد النمسا
وذلك انهم لما أغاروا علي أوروبا الغربية في
القرن الخامس عشر ظنهم الناس قادمين
من بوهيميا ، وقد ظنهم البعض مصريين
ويسمهم الانجائز (جيسي) وظنهم
البعض الآخر من العرب

بجرد النظر الي أحد الغجر يدل
الناظر علي انه من طائفة فذة في طبائعها
وتقاليدها فهم طوال القامة سود الشعر

ذوو ألوان رصاصية . وقد فحص الدكتور
كوبرنيكي عشرين جمجمة من جماجمهم
في مستشفى بخارست وأثبت أنها تشبه
جماجم أحط الشعوب الهندية

وذهب المسيو (هوفلاك) الى أن
الغجر أصلهم من الهند نشأوا خلطاً من
قوم متحضرين وقوم متوحشين . وهم في
أوروبا قد كابدوا بعض التغير بالتزاوجات
وقد أوهمت لغتهم بأن أصلهم من
الهند وقد قارن المسيو دوديجر بين هاتين
اللغتين . ويزعم البعض بأن اللغة الغجرية
مشتقة من سبع لغات هندية . والحقيقة
أنها لا تقرب من واحدة منها . ولا يمكن
نسبة الغجر الى قوم من الاقوام العائشة
في عصرنا هذا بالهند . وإن كان بعضهم
يزعم أنهم أقرب الشعوب الى طائفة
البدياس من البنغال والى البنجاريس وقد
وجد المسيو روسليه بين الطائفتين مشابهة
تامة وقد زعموا أن الغجر لم يتركوا الهند
قبل سنة (١٠٠٠) ولكن المسيو بانيار
أظهر وهن هذا الزعم وأثبت أنهم وجدوا
في أوروبا قبل هذا التاريخ وادعي أنهم
وجدوا في جزيرة ابن عمرو من العراق منذ
زمان بعيد وفي أوروبا والقوقاز وآسيا الصغرى

وجزر البحر الابيض المتوسط . وهو يعتقد
بأن (السيجين) الذين يتكلم عنهم المؤرخ
القديم هيرودوت (والسنتي) الذين كانوا
عاشين في عهد الشاعر اليوناني الجاهلي
هومير كانوا اسلاف الغجر الذين تتكلم عنهم
ينقسم الغجر في أوروبا الى اثنتي عشرة
طائفة ، لهجة جميع هذه الطوائف مشوبة
بشيء من اللغة اليونانية فيكون لجميع هذه
الطوائف مركز عام انبعثوا منه في أوروبا
ولا بد أن يكون هذا المركز العام لهجته
يونانية . ويرجح أن يكون ذلك المركز
في تركيا أوروبا ولذلك أسلم أكثرهم
بعد أن كانوا مسيحيين

عددهم في فرنسا (١٠٧٠٠٠) نفس
منها (٢٠٠٠) نسمة ألفوا الحياة المدنية
الثابتة ومن بين هؤلاء كثيرون نسوا
لغتهم الاصلية . ومن بقي منهم فهم
مشغولون بالرحلات والجولان من بلدة
لاخرى

أما عدد غجر رومانيا فثلاثمائة الف
في لغتهم آثار من اللغة اليونانية والسلافية
ثم يليهم غجر بلاد المجر ويستدل من
لهجتهم أنهم أقاموا طويلاً في رومانيا قبل
أن يهاجروا الى بلاد المجر

وقد هاجر الغجر من بلاد المجر الى مورافيا وبوهيميا وفي لهجة غجر المانيا كلمات فرنسية وايطالية . وفي لهجة غجر يولونيا الذين يبلغ عددهم (١٥٠٠٠) آثار من اللغات الالمانية والمجرية والرومانية واليونانية

أما غجر روسيا فيبلغ عددهم (٤٨٠٠٠) معظمهم في يسارابيا

ويوجد من الغجر في آسيا الصغرى وبلاد فارس ولكن لغتهم تختلف عن غجر أوروبا كل الاختلاف

الغجر لميلهم للنهب والسلب وازعاج الأمن وحبهم للترحل اعتبروا من الطوائف الخطرة المزدرة حتى أنهم اعتبروا في رومانيا تبعاً للأرض التي يكونون عليها فيباعون يبيعها ، ولكنها في سنة ١٨٦٤ اعتبرتهم ملاكاً للأراضي التي تحت حوزتهم فلم يفاحوا في فلحها بل لم يستطيعوا المحافظة عليها

وهم يسكنون الخيام ويعيشون تحتها علي حالة تقرب من العرب مختاطين نساء ورجالا واطفالا وكلابا وخنازيروهم يربون من البهائم الحمير والبغال

ويمكن قيادة هؤلاء الغجر علي مايرام

باعطائهم الخمر والهدايا وتخويفهم كالأطفال سواء بسواء . فاذا اريد قيادتهم كرجال أحرار أو وطنيين شدوا وخببوا كل أمل فيهم . اذا استخدم أحد المقاولين رجالا منهم تعهد بتغذيتهم فقط لانه اذا اعطاهم دراهم يوم السبت مساء مثلاً صرفوا كل ما أخذوه يوم الأحد في الحانات وماتوا في الاسبوع الذي يليه جوعاً أو أخذوا يتكفون الناس

وقد ألفوا العبودية والسخرة حتى أنهم يقولون أنهم لا يصلحون للعمل الا تحت قيادة رئيس متسلط يسيطر عليهم ولذلك ترى طوائفهم ان تقيم عليها رؤساء من أهل السطوة فان قلت سطوته عليهم ناروا عليه عقب عيد من أعيادهم وعملوا علي تعيين من يكون أشد قسوة وأكبر بأساً منه

أما صنائعهم المختارة فهي البيطرة والحداة والطباخة وقيادة الدباب ومنهم من يصب ملاعق من القصدير أو يشتغل بأعمال أخرى من صناعة الخشب وتبييض النحاس فاذا جاء الشتاء سكن هؤلاء العمال بيوتا تحت الأرض . فاذا وافاهم الربيع خرجوا مهاجرين بأولادهم ونسائهم علي عربات تجرها الثيران . فاذا قدموا الي

أما غجر مصر فأحدث ما كتب
عنهم وكيل متجول لجريدة مصر ننقل
عنه بعض ما نشره تنميا للفائدة قال :

❦ الفجر ❦

صفاتهم — سرقة الاطفال — غجر
الشام — ميلهم الي الموسيقى — سرقة
المنازل — تحليل السرقة بأمر إلهي —
الانتقام بالمال — جاسوسية الفجر — طردهم
من البلاد — شكاهم — عوائد الزواج
الغريبة — عادة السلام — صناعتهم —
لغتهم — الفجر والعرب

انتهيت أول أمس من هؤلاء الفجر
الى أصلهم وفصلهم وأريد اليوم أن أذكر
عن صفاتهم وعوائدهم طرفا أرجو أن لا
أضيع الوقت في سرده. عينا. علي ان
الصفات والعوائد التي سأذكرها عنهم لا
تختص بالساكنين منهم في هذه الديار
فانها عمومية تنطبق علي فئاتهم المنتشرة في
أحاء الارض ومعظمها يكاد يكون خاصا
بهم دون سواهم من بقية الطوائف والنحل.
وقد يكون لغجر الغرب صفات وعوائد لم
تعرف من غجر الشرق ولكن الصفات
الفطرية واحدة عند الطرفين وأشهرها
الجبين والانتقام وفقدان المروءة والميل الي

مدينة نصبوا خيامها بجوارها ثم جالوا في
طرقاتها يعرضون صنائعهم علي أهلها. وهم
يدعون انهم مسلمون والحقبة علي ما يزعمه
الأوربيون انهم لا دين لهم ومع ذلك
فهم علي جانب كبير من الأمانة خلافا
للغجر الذين يزعمون انهم مسيحيون فلا
تجدهم الا لصوصا مجرمين. وهم علي جانب
كبير من الطهارة ولا يتزوجون الا منهم
ويختتنون. وتتزوج البنت لديهم وعمرها
من ١٢ الى ١٣ سنة. والرجال يخلقون
رؤوسهم ولهم موسيقى ذات نفثات تركية
قالت دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية التي ننقل عنها معظم هذا الفصل
اننا لانعلم شيئا من طباع غجر تركيا
ولكن المسيو باسباتي روى لنا عنهم ان
طائفة منهم سكنت المدن وأبطلت عادة
الترحل ومنهم من سكن ضواحي
القسطنطينية وتزوج بنات من فقراء
اليونان

وهم يدفنون موتاهم ليلا. ومن شعائرهم
الدينية احتفالهم بعيد المرحل (أي القزان)
وهو مظهرهم الديني الوحيد

عدد الفجر في اوربا كلها يبلغ
(٦٠٠٠٠٠) نسمة

الخيانة وعلي الخصوص في سرقة الاطفال ونشل الجيوب والمواد الخفيفة الحمل من البيوت ولا عجب فالعجر غجر هنا وفي كل مكان لا ترفع صفاتهم رفعة الغرب ولا تحطها حطة الشرق (كذا) اما سرقة الاطفال فامر معروف عنهم في مصر فطالما شكا الناس منه شكاوى رددتها جرائد القطر ولا سيما العام الماضي وما قبله لو يذكر الفارثون وكان معظم هذه الحوادث راجعا اليهم دون سواهم ولا سبب عنده في هذه السرقة القاسية الا الامل في مساعدة الاطفال الذين يسرقونهم متى كبروا أو طلب المكافأة من اهاليهم اذا عادوهم الي أحضانهم بعد حين . ولكن غجر القطر المصري أرقى قلبا علي ما يظهر عن غجر الشام في امر هذه السرقة فانهم هناك قلما يعيدون طفلا مزقوا حشاشة ابو يه بسرقة وقد يقفون دلي نهر ويتظاهرون باغراق ولد اغتصبوه من والديه ولا يهدأون حتى ينالوا شئنا من المال وهو معروف عنهم هناك ومشهور . وهم في بلاد الغرب علي ما هم عليه في الشرق من هذا القبيل حتى اقد ضبط منهم في المانيا منذ ستين عاما نحو خمسين غجريا وعوقبوا العقاب الشديد

لانهم سرقوا بعض الاطمال وكذلك كان يحدث منهم في بلاد كثيرة من اوربا وأمر يكا الي عهد قريب ولكن الحكومات الحالية لا تطبق الصبر علي أمور كهذه فهي في تلك البلاد طردتهم طرداً بعد أن فرضت عليهم أقصى العقوبات حتى لقد يمكن القول بان الشرق سيكون موطنهم بعد حين والا يكون لهم وجود في بلاد الغرب الا لمن كان مشتغلا منهم بالآلات الموسيقية. ولعل ميلهم الي هذا الفن وامتيازهم به عن بقية الامم كل ما يروى عنهم من الصفات الحسنة هنا وفي كل البلاد أما ميلهم الي سرقة المنازل والجيوب فامر معروف عنهم أيضا ولكن الجبن المعهود فيهم بمنعهم عن الاقدام علي السطو والاكرام في السرقة فهم يدخلون الي المنازل نهاراً متسولين وينتهزون الفرص لسرقة ما خف حمله منها وكذلك يفعلون في نشل الجيوب. وبين الامور التي تجرثهم علي السرقة وتجعل هذا الميل عمومياً عند معظم شراذمهم اعتقادهم بان الله (تعالي عما يدعون) حلال لهم السرقة تحليلاً وجعلها مباحة لـل غجري منهم . فاني قرأت في دائرة من دوائر المعارف الانجليزية ان هذا

الاعتقاد شائع بينهم شيوعاً غريباً وسببه فيما يقولون أن يهود الشام القدماء لما أرادوا صلب السيد المسيح صنعوا ليديه وقدميه أربعة مسامير وبينهم يستمدون لصلبه بها تقدم عجري وسرق أحدها فاستحق بهذا الصنيع شيئاً من الرضي الإلهي لأنه خفف من تعب الصلب وعليه أبيحت لهم السرقة على شرط أن تكون خفيفة تكفي لقضاء معيشتهم الضرورية من كساء وطعام. ومسألة مسامير الصلب وكونها ثلاثة أو أربعة مسألة خاض فيها بعض اللاهوتيين المخرفين في القرن الثاني عشر والقرن الثالث مشرولكنهم لم يصلوا في تخريفهم إلى ما وصل إليه جماعة العجبر. ومن الغريب أنهم لا يذكرون الله تعالى إلا في هذا الشأن لأنهم خلوا من كل دين وليس في اغتيم الأصلية ما يدل على أنهم يعرفون لها أروحا وشيئا من الأدبيات

هذا المصفة الانتقام المعروفة عنهم فلا تنتهي غالباً في حادثة من حوادثهم بالقتل والضرب لأنهم جنباء لا يستطيعون الاقدام على شيء من هذا القبيل ولكن مظاهرها بينهم غريبة يصرفها كثيرون من أبناء هذا القطر وأخصها اتخاذ المال

سلاحاً للانتقام فإذا قامت الشحنة بين اثنين منهم لجأ كل منهما إلى جرابه ووقفوا على شاطئ نهر عميق ورمى كل منهما ما يستطيع من الجنبيات فإذا قصر أحدهما عن القذف بجنبياته إلى الماء كان هذا أكبر انتقام ناله من الثاني لأنه يبيت مردولاً بين قومه إلى آخر الأيام. وهناك عادة أخرى للانتقام وهي أنه إذا تخاصم اثنان منهم لجأ إلى السوق واشترى من ماستطيعان من رؤوس الغنم والبقر والجمال ووقفوا بمضها أما بعض على قارعة الطريق وتناول كل منهما سكينه واخذ في ذبح هذه الأنعام حتى تسيل الدماء أنهاراً فإذا انتهى أحدهما من ذبح أنعامه قبل أن ينتهي الآخر كان هذا عاراً عليه نال به ما يستحق من الانتقام. وقد شاهدت هذا الأمر حين كنت في سياحتي ورأيت منه عجباً عجيباً ذلك أني سمعت في أحد الأرياف بأن رجلين من العجبر متخاصمان وفي نيتهم الالتجاء إلى هذه العادة الغريبة فذهبت إلي حيث كانا ورأيتهما يسرعان إلى المنازل ويشتريان منها شيئاً كثيراً من الماشية بأثمان مضاعفة حتى إذا جمعا عدداً كبيراً من الأنعام

ذهبوا الى محل فسيح واخذوا في الذبح حتى نفدت مواشي احدهما تقدم المتخاصمان وتصافحا كما يفعل المتدنون في عادة المبارزة بالسلاح . فهم كالعرب لا يتركون ثارا ولكنهم يختلفون عنهم في انهم ياجاون الى المال والالعام لا الى حد الحسام . وهنا اترك للقارىء الحكم في اى الطرفين افضل في رد الشرف والانتقام ، الذين يلجأون الى هدر الدمالو الذين يلجأون الى ذبح الاغنام والقاء المال في الماء ؟ وهم يارعون في التجسس والاستطلاع عرفوا بهذا الميل من قدم حتى ان فردريك الكبير كان يستخدمهم جواسيس ايام حروبه المشهورة وقلما كانوا يخطئون في رأى يبدونه من هذا القبيل »

هذا ما نقلناه عن وكيل لجريدة مصر وهو يطابق في كثير من جهاته ما نقلناه عن المصادر الفرنسية ولكنه لم يتعرض للبحث في لهجتهم هل هي مصرية محض ام مشوبة بشيء من العجمة فسي ان يوافينا بذلك من وقف على احوالهم فنستدركه في حرف آخر

الغدة ويطلق اسم الغدة في الطب على اعضاء اسفنجية مشبعة بالدم

وظيفتها تنقية الدم او تكوين سائل بمساعدة الدم يفيد في اداء بعض وظائف التركيب الجسمي الغدد تنقسم على حسب وظائفها الى ماياتي :

(١) الغدد المفرزة للعرق والدهنيات الجسدية . كلها موجودة في الجلد ولاولي تفرز العرق من الدم وتستخرج معه المواد التي لا تفيد الجسم بل تضره واما الثانية فوظيفتها افراز مواد دهنية لدوام نعومة الجلد ولينه ولولاها لجف وتشقق ودثر

(٢) الغدد المخاطية وهي منتشرة في جميع الاغشية المخاطية . وظيفتها حفظ تلك الاغشية رطبة ندية

(٣) الغدد اللعابية والبنكرياس تفرز عصارة هاضمة تحيل النشا الى مادة سكرية اسمها جليكوز ليسهل على المعدة اذابتها . ولونزل النشا على المعدة بدون هذه الاستحالة فيستحيل عليها هضمه ومن هنا وجب التنبيه على الناس بضرورة المضغ جيدا حتى يمتزج اللعاب بجميع اجزاء المواد النشوية الموجودة في الاطعمة (٣) الغدد اللينفاوية يمكن اعتبارها

كمصاف للدم. فاتها تأخذ من الدم الاجسام الغريبة عنه الضارة به وتحفظها حتى تفرزها (٥) الغدد الثديية تفرز سائلا يصلح لتغذية الطفل في الشهور الاولى من حياته وهو لا ينفرز الا نحو سنة بعد الولادة (الخصيتان) وهما انتفاخت غددية ينفرز منها السائل المنوي

(٧) يجب أن يعد من الغدد الكبد والطحال والكليتان وغيرهما


هذه الغدد كثيراً ما تصاب بالالتهاب فاذا حدث ذلك وجب الاعتقاد بأن تركيب الدم أو دورته قد حدث في أحدهما أو فيهما معاً اضطراب . ولذلك تظهر الالتهابات الغددية في الاطفال الذين ولدوا حديثاً وارثين من أبويهم دماً فاسداً . ومعظم الاطفال الذين يصابون بالادواء الخنازيرية وارتحاء العظام يحملون في دمهم جراثيم هذه الامراض من منذ ميلادهم وكثيراً ما يتأخر ظهور هذه الامراض عدة سنين حين يحدث ما يساعد على اظهاره من الاغذية الرديئة المفسدة للدم أو من السموم التي تتسرب الي الدم مباشرة سواء من العقاقير أو غيرها



من الناس من يشكو طول حياته

من التهابات الغدد ولا يكون لذلك من سبب الا ذلك السم الذي يحقن للطفل باسم مصل واق من الجدري ومنهم من يتألمون مدة وجودهم بتلك الالتهابات ولا يكون السبب فيها الا مرضهم بالزهرى ثم ان ضعف القلب وركود الدم الذي ينتج منه يسبب أيضاً هذه الالتهابات الغددية


(علاج التهاب الغدد) اذا كان سبب هذا الالتهاب الغددي وانتفاخها ناشئاً من فساد تركيب الدم أو وجود بعض السموم فيه أو ركوده بسبب ضعف الدورة الدموية فالعلاج في كل هذه الامور معروف ومحدد وهو تنشيط الغدد الجسمية علي أداء وظائفها فتفرز هذه المواد السمية وتسرع الدورة الدموية ، وتقوى القوة الحيوية ، وذلك يكون علي مقتضي الطب الطبيعي باستعمال الحمامات البخارية ، والانغماس في الحمامات العادية وتمهيد الجلد بذلك بل الماء الفاتر واستعمال الرقعات علي الجهات المصابة والعمل علي اصلاح الدم بالاغذية الجيدة النقية الخالية من الخل والثوم والبصل وجميع أنواع التوابل كالفلفل والقرنفل وغيرهما والسمي في


استنشاق هواء جيد طلق ليلاً ونهاراً مع
الادمان علي ذلك مدة مديدة لأن أورام
هذه الغدد لا تزول إلا بعد مضي زمان
طويل

غَدْرَه  يغدُرُه ويغديره غدرا
خانه . و (غادره) تركه . و (الغدر)
ضد الوفاء و (الغدير) النهر

غَدَقَ  أغدق المطر كثر قطره
ومثله اغدودق . و (الغدق) الماء الكثير
غَدَا  الرجل يغدو غدوً واذهب
غدوة وهو ضد راح و (غدا عليه) بكر
ثم كثر حتى استعمل في مطلق الانطلاق
والذهاب في أي وقت

(غداه) أطعمه أول النهار . و
(تغدّى) أكل أول النهار . و (اغندى)
بمعنى غدا . و (الغد) اليوم الذي يأتي
بعد يومك علي أثره . و (الغداء) طعام
الغدوة خلاف العشاء جمعه أغذية .
و (الأغذوة والغداة) البكرة أو ما بين
صلاة الفجر وطلوع الشمس جمعها غدّى
وغدو وجمع غداة غدوات

غَدَّاهُ  يغذوه غدوا أعطاه
الغذاء ومثله غداه . وتغذى مطاوعه .
و (الغذاء) ما به نماء الجسم وقوامه

مسألة التغذية  تعتبر مسألة
التغذية في مقدمة المسائل التي يهتم الانسان
حلها لمساسها بحياته الذاتية وقد كتب فيها
الكانيون وأكثروا ولكن أجمع ما كتب
للغوائد ، وأشمله للمعارف الصحيحة هو
ما كتبه دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية فرأينا أن ننقله بنصه ، ثم نتبعه
بسواه من الفصول الأخرى . قالت
مترجمته :

«الاغذية هي مواد من أصل عضوى
أو معدني تدخل الي البنية أو تمتص بها
أو تكابد قبل امتصاصها أعمال القوى
الهاضمة فتعوض فقد التغذية وتحقق القوة
والتعادل الكيماوى الطبيعى للبنية

«هذا هو التحديد الذى أني به العلامة
الصحي فونسا جريف لكلمة غذاء .
واننا نقبله علي ما هو عليه مع الاعتراف
بأنه فيها يظهر كثير المرونة حيال بعض
العقول ولكننا نقبله بسبب مرونته هذه
» لقد رتب الباحثون انواع الاغذية
الي وثب عديدة فلا نمتنع نحن من سردها
لان الكيمياء والفزيولوجيا قد تقدمتا منذ
زمان قصير تقديما يسمح لهما بتحقيق هذا
لترتيب العلمى

« واليوم يمكن الانسان علي حسب
تصديه لهذا البحث من الوجة الكيماوية
أو الفزيولوجية أن يختار احد الترتيبين
الآتين وهما :

« الترتيب الكيماوي يرتب الاغذية
علي مايلي :

(١) الاصول الاثونية (كالزلايات
والجيلاتينيات والقلويات)

(٢) الاصول غير الاثونية (كالدهنيات
والسكريات)

(٣) الاصول المعدنية (كالملح والمواد
المعدنية المختلفة)

أما الترتيب الفزيولوجي فهو .

(١) الاغذية المعوضة للجسم
(كالزلايات والدهنيات)

(٢) والاغذية المعدة للاحتراق
وهي ثلاثة أنواع : المنبهة للأعصاب

كالشاي والقهوة والكافور والماتيه والمضادة
للفقد كالكحول والخمر والمولدة للحرارة

كالدهنيات والسكريات إلخ
« يظهر لنا أن كلام هذين الترتيبين

حسن ، وهما لا يتناقضان في شيء لتأسيهما
علي طبائع مختلفة

« فالاغذية المعوضة التي تساعد

علي تأليف الجسم والاغذية المنبهة تزيد
في حركة الدورة الحيوية بتأثيرها علي
المجموع العصبي . وأما الاغذية المضادة
للفقد فهي التي تعمل بانحادها المباشر علي
أن لا يفقد الجسم من مدخراته أو أصوله
المؤلفة له . بقيت الاغذية المولدة للحرارة
وهي التي باحتراقها تساعد علي امتناع الجسم
بلحرارة الضرورية

« علينا بعد ترتيب الاغذية علي هذا
النحو أن نسرده علي عجل خواص الانواع
الفدائية الرئيسية وأدوارها في التغذية .
فبعد أن عرضنا الزلايات والقلويات
والاصول الثلاثية العناصر كالدهنيات
والسكريات والاصول المعدنية ، نرى أن
ندرس بشيء من التفصيل خواص عدد
من الاغذية المركبة للانواع التي بسطناها
وقويتها الفدائية

« فملواد الزلاية تأتي لنا من الاغذية
النباتية كما تأتي من الاغذية الحيوانية .
مثال ذلك زلال البيض والكلزين
(الأصل المفدى في اللبن) والفيرين
والموسكولين التي ترد البنا من أغذية
حيوانية ، والجلوتين والخضرين اللذين
بأنيان من الاغذية النباتية وأكثر

غذا	١٤	غذا
١٧١	لحم الخنزير	ماتصادف المواد الزلالية في الاغذية
١٧٤	لحم البقر	النباتية (هذا خلاف ما كان يُعتقد من
١٨٧	لحم المعزى	أن اللحم أَعْدَى من النباتات) هذا اذا
٢٠٣	لحم البط	تركنا الجبن جانبا وهي المادة التي لا يعلوها
٢٠٩	لحم الحمام	غيرها من جهة الاحتواء على الزلايات
٣٣٤	الجبن	« وفي الواقع فان النباتات الخضراء
	(أغذية نباتية)	كالبازلة والفاصولياء والبقول الخ تحتوى على
٢	الكثيرى	نحو ٢٣٤ جزءا في الالف من الزلال
٥	القرنبيط	على شكل خضرين حتى أن اهل الصين
٦	المشمش	يصنعون منه جبنا حقيقيا يسمونه (توافو)
٧	العنب	وظيفة الزلايات هو الدخول فى تركيب
١٣	البطاطس	بناء الانسجة والانتظام فيها
١٩	البنجر	الجدول الآتي يبين مقدار الزلايات
٤٤	الكستنة	فى كل الف جزء من أجزاء الاغذية بين
٨٩	خبز القمح	حيوانية ونباتية
١٠٧	الجاودار	(أغذية حيوانية)
١٢٢	الشعير	١١٧ زلال البيض
٢٢٣	البازلة	١٢٨ كبد الخروف
٢٢٥	الفاصولياء	١٢٩ كبد العجل
٢٤٠	اللوز	١٣٦ كبد البقر
٢٦٤	العدس	١٣٩ السول (نوع من السمك)
	« أن هضم المواد الزلالية والاسلوب	١٥٥ كبد الخنزير
	الذى بها هذه الاغذية تدخل فى البنية	١٦٣ مع البيض
	هو من الاعمال الكثيرة التركيب التى	١٦٦ لحم العجل

تلعب فيها العصارة المعدية دوراً رئيسياً
« الموا: المولدة للجيلاتين تعتبر ثمانية
للاغذية الموضوعة. فاذا عوملت بالماء المغلي
تعطي جيلاتينا وهو محصول كثير الكربون
بالنسبة للزلال، لأنه كثير الاوكسيجين
قليل السكر بون

« وانا سرد كامثلة لهذه المواد الجلاتين
والاوسيين والكوندرين والاورتار والالياف
وأرجل الخنزير ورأس العجل الخ

« القيمة الغذائية للجلاتين ضعيفة
كما أثبتته تجارب ماجندي وادواردس
ودوماس وجيراردان واراغو

« وقسطن بابان (١٦٨٢) نمبروست
وروبل، ودارسيه انهم يستطيعون أن يحلوا
مرقة العظام محل مرقة اللحم ولكن حدثت
تجارب أدق من تجارب هؤلاء أثبتت ان
هاتين المادتين قيمتهما الغذائيةتان مختلفتين
« الاجساد المكونة من هيدرات
الكربون هي مواد تحوي على الكربون
متحداً مع مقدار من الماء، مثاله النشا

نشا

والدكسترين والسكر. فالنشا كثير الوجود
في النباتات تارة مركزاً في الجذور
(كالمانيوك والبطاطس والبطاطا والانيام)
وطوراً أكثر وجوداً في بعض الفواكه او
الحبوب (كالسكنة وحبوب القمح
وغيرها من الغلال)

« الاينولين (Inoline) مادة تقرب

من النشا

« والسكر يوجد في قصب السكر
والبنجر والايرابل الخ. واما سكر اللبن
فيوجد في اللبن وحده. وسكر العنب وهو
الجليكوز فيوجد في الفواكه السكرية
والعسل والمشروبات المتخمرة ويوجد منه
في كبدة الحيوانات

الجدول الآتي يبين مقادير المواد
المختلفة التي سردناها في بعض النباتات
ولن نتكلم على مقاديرها في السجدة
الحيوانات فاتها هنالك لا تذكر بالنسبة
للوجهة الغذائية

سكر	دكسترين	نشا	اللوز
٦٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	
٠٠٠٠٠	١٨٩٥	١٥٤٣٥	البطاطس
٨٣٦٥	١١٧٣٦	١٥٥٥٠	السكنة

هذا	١٦	هذا
٢٢ر٥٣	١١٠ر٦٦	٣٢٤ر٨٦
٢ر٠٠	١٤٤ر٥٣	٣٥٧ر٧٥
١٩ر٦٦	١٥٢ر٨٠	٣١٦ر٤٨
٢٧ر٤٥	١١١ر٦٥	٤٠٠ر٠٠
٥٢ر١٠	٦٦ر٣٧	٤٨٢ر٦٤
٤٨ر٤٧	٤٦ر٦٩	٥٦٨ر٦٤
٣٨ر٧٦	٤٨ر٥٥	٥٥٥ر١٩
١٨ر٠٤	٢٣ر٤٧	٦٣٧ر٤٤
٤٥ر٦٤	٣٤ر٢١	٦٤٤ر٠٨
١ر٧٢	٩ر٨٣	٨٢٢ر٩٦
٤٠ر٠٢	٤٨ر٥٠	٠٠٠ر٠٠
٥٠ر٩٢	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٦١ر٩٤	٥١ر٢٠	٠٠٠ر٠٠
٧٩ر٦٤	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٨٣ر٧٩	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٨٧ر٨٢	٢٠ر٧٠	٠٠٠ر٠٠
٩٢ر٢٥	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
١١٧ر٢٣	٤٢ر٣٠	٠٠٠ر٠٠
١٤٨ر١١	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٥٨٠ر٠٠	٣٤ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٦٢٥ر٠٠	٥٢ر٠٠	٠٠٠ر٠٠

« المواد الدسمة أى الادهان والزيوت يأتي بعضها من الاغذية ذات الأصل الحيواني وبعضها من النباتات ، وتوزعها في هذه وتلك يختلف جداً كما أثبت ذلك مؤنخوت . إليك جدولاً مبيناً لمقادير المواد الدسمة في كل الف جزء :

٢٩١٠٥٧	مح البيض	المواد الحيوانية *
٩٦٠٠٠	نخاع العظام	ريه (نوع من السمك) ٤٧٠
	* في المواد النباتية *	بروشيه (نوع من السمك) ٦٠٠
٢٠٠	البلح	سولي (نوع من السمك) ١١١٠
٢٤٧	اللفت	دجاج ١٤٢٣
٣٠٠	كرنب راف	معزى ١٩٠٠
٧٥٥	الارز	كبد العجل ٢٣٩٠
٨٧٣	الكستنة	بط ٢٥٢٧
٩٠٠	التين	عجل ٢٥٥٦
١٢٢٤	دقيق القمح	خروف ٢٧٤٩
١٨٥٤	القمح	كارب (نوع من السمك) ٢٨٣٧
١٩٦٦	البازلة	بقر ٢٨٦٩
٢٤٠١	العدس	كبد الخنزير ٣٠٠٠
٣٦٣١	الشعير	كبد البقر ٣٥٨٥
٤٨٣٧	الذرة	سومون (نوع من السمك) ٤٧٨٨
٥٤٠٠٠	اللوز	كبد الخروف ٥٢٤٠
	« ان قيمة الدهون في التغذية تكون	لحم الخنزير ٥٧٣١
	كبيرة جداً في بعض الاحوال . فان هذه	ماركر ٦٧٦٠
	المواد تعتبر من الاغذية الاحتراقية أى	الرنجة ١٠٣٠٠
	المولدة للحرارة وذلك يفسر شكل التغذية	اللارد ١١٧٧٠
	في البلاد الباردة وما يأتيه سكان جروينلانند	منح العجل ١٣٨٤٠
	والاسكيمو من استهلاك مقادير كبيرة من	أنجيل ١٤٤٤٠
	المواد الدسمة من كل نوع	منح البقر ١٦٥٠٠
	« أما المواد المعدنية فهي منتشرة في	الجبن ٢٤٢٦٣

١٢٨٢	ذرة	جميع المواد الغذائية بدرجات مختلفة وهي
١٦٦٥	عدس	ضرورية للجسم فان فيه منها مقدارا كبيرا
٢٦٥٥	شعير	ومقدار ما يلزم تعاطيه منها يمكن ان يكون
٤٧٢٨	لوز	كبيرا بالنسبة لبعض الاعضاء فيوجد
» أما من جهة طبيعة المواد المعدنية		منها في العظام ٦٥٤ في كل الف جزء .
فهي تختلف باختلاف الاطعمة كما تختلف		ويوجد في عاج الاسنان منها ٧١٩ ويوجد
نسبتها فيها . فالبوتاسا يوجد منها ٣٢ جزءا		منها في طلاء الاسنان ايضا
في كل مائة جزء ولكن لا يوجد منها الا		» من بين هذه المواد المعدنية يوجد
عشرة اجزاء في مح البيضة و٣٢ في المخ		اثنان منتشران جدا في الجسم الانساني
و٤٣ في المرق و٥١ في البطاطس		وهما حمض الفوسفوريك والجير فهما
» اما الملح البحري فلا يوجد منه الا		موجودان بنسبة ٤٠ في المائة من المواد
٣ اجزاء في الفاصولياء و١٥ في السلطة		المشمولة في الرماد . ونسبة المواد المعدنية
و٤٠ جزءا في دم الخنزير		في الاغذية المختلفة تختلف اختلافا عظيما
» ويوجد من حمض الفوسفور بك ٣		كما بين ذلك مداخلت في الجدول الآتي
اجزاء في زلال البيض وعشرة في البطاطس		وهو يبين مقادير وجودها في كل الف
و٣٠ في لبن البقر و٤٨ في مخ العجل و٦٠		(المواد الحيوانية والنباتية)
في مح البيضة		بياض البيض ٥٣٣
» وهذه الاختلافات تشاهد في جميع		لحم الخنزير ١١١٢
انواع الاملاح الداخلة في التغذية وهي		لحم البقر ١٦٠٠
كثيرة العدد في انواع الاغذية		رنجة غضة ١٩٠٠
» لاجل تقدير درجات التغذية في		كارب (نوع من السمك) ٢٠٤٠
هذه الاملاح يحسن بنا ان نمتحن فعل		جبن ١٤١٣
اشهر الانواع المتداولة منها ولناخذ الاصناف		كثري ٣٥٧
الحديدية مثالا لها فنقول :		الهلين ٨٠٨

«الحديد من المعادن الكثيرة الوجود ليس في الارض وحدها ولكن في جميع الاجساد الحيوانية أيضا فيوجد في لحومها وبيضها ولبنها وصفرائها وشعرها وعصارتها المعدنية الخ. فاذا قل وجود الحديد في البنية كان من اثره ظهور مرض فقر الدم فيها وفساده

«الملح المسمى بكورور الصوديوم هو مركب معدني آخر منتشر غاية الانتشار في الاجسام الحية وقد عرفت ضرورته ليس فقط بواسطة التجارب في المعامل ولكن بالمشاهدات على المواشي والانسان نفسه. فهو يزيد في الاحتراقات، ويزيد في الدم ويزيد في الاحتراقات، ويزيد في إفراز العصارة المعدنية ويكسب حموضتها شدة فيمكن ان يدرك الانسان لاول وهلة مما يؤدي نوع أحد من الاملاح من الخدم الهامة للبنية ومقدار ما يصيب الجسم من حرمانه منها

«وقد ادركت الجماعات الدينية المغالية في الرياضة مبلغ ضرر الاملاح الفزيولوجية في التغذية وقد أدرك أشد الموالى الروس اقتصاداً بأنه يستحيل عليهم ان يحرموا من الاملاح عبيدهم الفلاحين اذا ارادوا

الاستقامة في أعمالهم ، كما ادرك المربون للمواشي مقدار ضرورة الملح لحفظ كيان قطعانهم

«اما فوسفات الصودا والجير فهما ايضا ضروريان للتغذية وقد شوهد ان الاطفال الذين تتعاطون البانا فقيرة في هذه الفوسفات يكونون ركيكي الصحة كما أثبت ذلك موريس

«وبما اننا لانستطيع ان نستوفي هنا بحث وظيفة كل ملح من الاملاح الداخلة في التغذية بل ولا شهرها ، فلنكتف بان نلفت النظر الى ان جميع الهيكل العظمي مركب من مواد معدنية والى انه لا يوجد منسوج من منسوجات لجسم ولا عضو منه ولا افراز من افرازاته خاليا من مقدار عظيم من المواد المعدنية

« اشهر القلويات المستعملة عادة في التغذية هي التي تمدنا بها التهوه والشاي والكافور والكوكا

«القهوة — فوائدها ومضارها»

«القهوة من الاعذية التي يظهر انها استعملت أولا في بلاد الفرس والشرق عامة وظل الناس عاكفين عليها هناك بشدة . وفي سنة ١٦٦٤ افتتح في فرنسا

أول محل لتعاطي القهوة. وفي سنة ١٦٧٩ اسس بركوب الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع عشر استحسن استخدامها في الطب باعتبارها علاجاً، ولكن القهوة لم تدرس من وجهة فزيولوجية وعلاجية إلا من عهد قريب

«البن يؤخذ من شجرتين هما الكوفيا ارايكا والكوفيامور يتيانا وهي حبة مسطحة مقعرة وأحياناً بيضية وأهليلية وهو بن مخا الذي يغشونه اليوم كثيراً

«البن الأخضر غير المحمص يحوى مع المواد الأخرى الداخلة في تركيبه ٥٠ في المائة من بنات البوتاسا ومن حمض البنيك ومن الأملاح الأصلية

«وفي البن المحمص تتكون بتأثير الحرارة مادة خاصة تسمى (بنون) وكافيون وغير هذا فإن البنين يكون في البن المحمص أقل منه في البن الأخضر، عليه فإن البن الأخضر والبن المحمص لا يمكن أن يقارن أحدهما بالآخر من الوجهة الفزيولوجية. فالكافيين على شكل ابر بيضاء حريرية يكون فعلها في غاية الوضوح على الجسم وهي كما ابتدته تجارب استرادياس تقلل من مقدار البوليما قليلاً كبيراً وتقلل

كذلك مقادير حمض البولييك والبولات « هذه القلة تظهر من استعماله الكافيين وتقطع يوم الاقطاع عن تعاطيه هذه هي النقطة الهامة الأولى

«وقد شوهد ان الكافيين (خلاصة البن) يؤثر أيضاً على الدورة الدموية فيقلل عدد النبض ولكنه لا يؤثر اذا تعوطي بمقدار قليل عند النوم كما يظهر، فهو لا يقلله ولا يصعبه «أما من جهة المجموع العصبي فقد شوهد ما يأتي : وهو ان الكافيين يوجد فيه تهيجاً خفيفاً ثم يحدث فيه تعباً. وقد شوهد أن الحال يجري على هذا المنوال بالنسبة للمجموع العضلي

«ولننبه على عجل أن القهوة تعتبر من المتبذات لنشاط الأعضاء التناسلية قال العلامة تروسو «لا يوجد علاج له تأثير مطلق على تثبيط نشاط الأعضاء التناسلية كالقهوة» «وكان لويني» يسمي القهوة مشروب الخصبان. وقد كره لوزير الرابع عشر هذا المشروب لتأثره بنتائج المضعفة كما ذكر ذلك عنه (رابوتو)

«أما الكافيون فهو الجزء الموجب من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطالة غليان السائل. ففي هذه

الحاله لا تمنع القهوة من النوم

« اذا تقرر هذا بالنسبة لفعل الاصول الموجودة في البن فلننظر الي ما يفعله البن الاخضر والبن المحمص

« أجرى (رابوتو) علي البن الاخضر تجربة مفيدة اتضح منها أن هذا النبات يقلل مقدار البولينات قليلاً محسوساً . أما تأثير البن المحمص فهو أكثر تركيزاً لانه يجب تمييز تأثير الكافيين من تأثير الكافيون ثم أن مقدار الكافيون يتغير في القهوة علي حسب درجة تحميص البن وعلي حسب درجة غليان القهوة

« فإذا كان البن محمصاً تحميصاً معتدلاً وجد فيه فيه كثير من الكافيين وقليل من الكافيون واذا كان محمصاً تحميصاً طويلاً كان فيه قليل من الكافيين وكثير من الكافيون . وأخيراً اذا كان التحميص بقي زماناً طويلاً فلا يبقى في البن لا كافيين ولا كافيون فان كليهما يطير بالتحميص « مهما كان الحال فان تأثير البن المحمص تحميصاً مناسباً هو كما يأتي . تقليل البولينات أي أن القهوة تفعل فعلاً معدلاً علي التغذية ومن هنا أعطيت معلومات هامة بالنسبة للتغذية ولا شيء يوضحها توضيحاً تاماً أكثر من

المشاهدة الآتية التي رآها (رابوتو) وهي : « في سنة ١٨٥٠ أثبت العالم (دوغاسباران) ان جرارة عمال مناجم شارلوا رغما عن أنها لم تحو أكثر من ١٤ غراماً من الازوت كانت تكفي لان ينتج هؤلاء العمال أعمالاً شاقة جداً . بينما كان لا يمكن أحد الرجال الذين كان في جرابهم ١٥ غراماً من الازوت أن ينتج مثل هذه الاعمال . وقد نسب (دوغاسباران) ذلك الي أن العمال يتعاطون كثيراً من القهوة وقد دهش العلماء لمشاهدة (دوغاسباران) ولكنها كانت مشاهدة حقة وقد زاد تحقق العلماء من صدقها ما حدث بعدها من التجارب المؤيدة :

« فان العالم (جومان) أخذ في تكرار هذه التجارب سنة ١٨٦٠ من الوجهة الفزيولوجية فرأى أنه يستطيع أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل حياته علي شرط انه يتعاطي القهوة . ولقد كان أهم ما شاهده في التجربة هو عدم وجود أي افراز جسدي في مدة الصيام . « هذه المشاهدات وغيرها تثبت ان القهوة من المعدلات للتغذية وأنها تبطيء الاحتراقات العضوية وتمنع التحلل الجسدي

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبر استعماله في الامراض التي فيها الاحتراقات العضوية مفرطة كالحميات وأمراض السل الخ (دائرة المعارف) ننبه هنا القارىء أن العلامة الدكتور هيج الانجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيراً من حمض البوليك في البنية وهو اعدى اعداء الصحة الانسانية هي منبهة لا يجوز ان يتعاطى منها اكثر من فنجانين صغيرين في اليوم

(الشاي والكافكا والنبيذ)
(والكوكا والماء)

« بعد كلامنا على القهوة نذكر الشاي فانه يوجد بينهما تشابه من الوجهتين الكيماوية والفزيولوجية

« يحتوى الشاي على القلوى المسمى (شايين) وهو يشبه (الكافيين) وهو كالقهوة يقلل توليد البولينا ولكن بأقل قوة من القهوة ويسبب تذبذبها خفيفاً للجهاز العصبي. فهو اذن مرادف للقهوة من الوجهة الغذائية « اما الكافكا وهو قاعدة الشكولاته التي يزيد اقبال الناس عليها رالتى تلعب دوراً هاماً في التغذية فهو يحنى من (التيوبروما كاكاو) وهي شجرة تنبت

ببلاد المسيك (من أمريكا) وفي جزيرة المرتينيك وبعض المستعمرات الاخرى ويباع ثمرها وهو شبيه بالفول باسم الكاكاو هذه الحبوب تحتوى على عناصر هي كما ذكرها (بايان) :

دهن الكاكاو	٥٢	في المائة
زلال	٢٠	» »
تيوبرومين	٢	» »
نشا	١٠	» »
سيللوز	٢	» »
مواد معدنية	٤	» »
ماء	١٠	» »

مواد ملونة وخلصات آثار « فالكافكا والحق يقال يمكن وضعه باعتبار تركيبه في صف الاغذية المعوضة. فانه يحتوى على الزلال والدهن والسكر والمواد المعدنية. ولكنه يحتوى أيضاً على التيوبرومين وهو قنوى مشابه لقلوى القهوة ولذلك تابعنا (رابوتو) في وضعه في صف القلويات والتيوبرومين كالكافيين يظهر انه يبطئ التغذية. أما من الوجهة النانية فالكافكا والشكولاته المصنوعة منه يتألف منه غذاء يكاد يكون كاملاً اذا احتوى على مقدار أكبر من المواد الازوتية.

فلاجل سد هذا النقص ارتأى (دوران دوتولوز) أن يشارك الجلاوتين مع الكاكاو في صنع الشكولاتة لجعلها أكثر تعويضا « الكاكاو المأخوذ من شجرة (أريتروكسيلون كوكا) يتألف من أوراق خضراء ضاربة للخضرة المصفرة يحتوي علي قلوبى هو الكوكاين الذى ينفذ فائدة كبيرة من الوجهة الغذائية

« هذه الاوراق لها شهرة كبيرة في أمريكا الجنوبية حيث ينسب اليها خصائص عجيبة . فيكفي أن يمضغ بعض تلك الاوراق ليتمكن اجراء عمل عضلي كبير بدون تعب . ولأجل ايضاح كيفية تأثير هذه الاوراق جربها (غازف) وهو تلميذ (رابونو) علي نفسه . فرأى ان الكوكا يزيد في افراز البولينا لدرجة كبيرة مع تقليلها وزن الجسم ورفعها درجة الحرارة وزيادتها في سرعة التنفس .

« وقد شوهد (اسبينوزا) و (موزينوى ميز) و (غوس) هذه التأثيرات عينها « فالكوكا تسمح لمتعاطيها اذن بأن ينتج عملا عضليا عظيما كالقهوة والشاي والكحول ولكن علي أسلوب مخالف كل المخائمة . فبينما القوة تؤثر علي هيئة غذاء

مدخر يقصد من الاغذية المعوضة ، تؤثر الكوكا بتنبية الاحتراق العضوى بزيادتها المواد الاحتراقية . من هنا ينتج ما شوهد منها في الهزال وخفة الجسم وزيادة الحرارة الغريزية . ولكن هذا التأثير لا يمكن ان يستمر طويلا . فانه اذا لم يتعاط مع الكوكا التى تنبه الخامة الاحتراقية مواد غذائية أخرى معوضة معدة لكفاية هذه الاحتراقات فيأتي زمن تخمد فيه هذه الحرارة لعدم وجود مدد لها فيبدأ الجسم في أن يحرق نفسه . فتحدث الانوفاجيا « الكوكا تفعل فعل جهاز لسحب الهواء كامل التركيب موضوع علي آلة بخارية ولكن من الواضح الجلي بأن هذا السكال التركيبي لا يكون نافعا الا اذا كانت الآلة البخارية ممددة بالقحم . فاذا لم يكن الأمر كذلك فلا يمكن الحصول علي أية فائدة

« وقد شاهد السياح أن الهنود الذين يعضفون اوراق الكوكا يتناولون غذاء كثيرا جداً وهذا الامر ضرورى لهم . كما رأيت فزيولوجيا

« فالكوكا ومن الوجهة الغذائية تعتبر منبهة للاحتراق وموجدة وسائل لزيادة الاستفادة

من المواد الغذائية

« أما الكحول والكحوليات لا يجوز وضعها لأي سبب من الأسباب في صف القلويات، فهي تؤلف فصيلة من الاغذية قائمة بذاتها، قائما علي وجه عام من الاغذية المضادة للفقد

الماء

« نحن بعد عرضنا للقاريء المواد الزلالية والحبوب والسكر والمواد المعدنية والقلويات مع الاشارة الي وظائفه الفزيولوجية، بقي علينا سرد خواص بعض الاغذية الطبيعية الاكثر انتشاراً كاللحم والبيض واللبن والفواكه والنباتات الخضراء الخ

« قبل الدخول في هذا البحث يجب علينا ان نقول كلمتين علي غذاء لا يعتبر من المواد الحيوانية ولا من المواد النباتية وهو الماء الذي يعد من المواد الغذائية الضرورية ضرورة قصوى

« لا نجد ضرورة اسرد الصفات التي يجب ان يكون عليها الماء الصالح للشرب فهي معروفة لدى الجميع فهناك نقطة اكبر قيمة وهي الكلام علي قيمة الماء الغذائية فنقول :

« ان للماء قيمة غذائية مزدوجة احدها ضرورية بذاتها للاملاح الذائبة في الماء فهي كثيرة جداً ومن كربونات وفوسفات وأزوتات وكلورات مختلفات وزلال وحمض سليسيك الخ .

« ومن جهة أخرى فان الجسم الانساني يحتوي علي ٧٠ في المئة من الماء . ولقد يكفي في بيان قيمة الماء أن نقول ان مقدار ما يلزم الانسان منه يومياً ٣ كيلو غرامات (بما في ذلك السوائل الموجودة في الاغذية)

« مقدار ما يلزم الانسان شربه يومياً من الماء من لتر الي لترين ولكن هذا القدر يختلف بالنسبة للعمل الذي تؤديه آلات الجسم أي بالنسبة للافراز الذي تحدثه الرئتان والجلد وما يخرج من البول منه ، وعلي قدر ما يفقد الجسم من الماء لسبب من الاسباب يضطر لتعويضه .

علي ان الافراط في شرب الماء ضار بالصحة فانه ينتج منه ضعف عام بسبب ابطاء الهضم ويسبب زيادة الافرازات وزيادة عن ذلك فان الاكثار منه يبطيء امتصاصه كما دلت عليه تجارب (ماجندي)

« ويدخل الي الجسم غير الماء المشروب مقدار عظيم منه مع الاغذية المختلفة

غذاء	٢٥	غذاء
٧٧١	» في السول	ومقدار الماء الذي يدخل في تلك الاغذية
٧٧٥	» في البروشيه	يكون في بعضها كثيرا جدا . وفي الجدول
٧٧٦	في مخ الضأن	الآتي مقدار الماء الداخل في تركيب
٧٨٥	في الكارب (نوع من السمك)	بعض الاغذية في كل الف جزء منها علي
٨٤١	في زلال البيض	ما ذكره (مخلوط)
	(في المواد النباتيه)	(المواد الحيوانية)
٣٥	في اللوز	في الجبن
٩٢	في الرز	في مخ البيض
١١٣	في العدس	في الماكرو (نوع من السمك)
١٢٠	في الذرة	في الانجي » »
١٢٥	في دقيق القمح	في اللارد » »
١٣٠	في القمح	في الرنجة » »
١٣٩	في الجاودار	في كبدة البقر
١٣٩	في الشعير	في لحم الخنزير
١٤٥	في البازلة	في لحم البط
١٤٦	في الحنطة السوداء	في لحم الضأن
٤٣٢	في خبز القمح	في كبدة العجل
٥٣٧	في الكستنة	في لحم العجل
٧٢٧	في البطاطس	في مخ العجل
٧٧٧	في الكريز	في لحم الحمام
٧٨٦	في الكمثرى	في مخ البقر
٨٠١	في البرقوق	في لحم الدجاج
٨٠٢	في العنب	في الريه (نوع من السمك)
٨١١	في الخرشوف	في السومون

في الفاصولياء	٨١٧	به أن يجعل معه خبزاً أو غذاء نشويلاً غيره
في التفاح	٨٢١	وانضف الى هذا أن البيض يكون أكثر
في الخوخ	٨٣٢	تغذية واسهل انضماماً علي قدر ما يكون
في اللفت	٨٥٣	أقرب عهداً وأقل نضجاً فاذا تجمد زلاله
في الهليون	٨٧٠	صار ثقيلًا وغير قابل للانضمام
في الاسفاناخ	٩٠٥	اللبن
في الكرنب	٩١٧	«أما اللبن فهو غذاء كامل الاجزاء وهو
في السلطة	٩٤٠	والبيض يستحقان وصف (الغذاء الكامل)
(دائرة معارف القرن العشرين		وقد وصف اللبن بهذا الوصف منذ عهد
العربية) قد اثبت بعض الباحثين أن		بعيد . فان فيه المواد الزلالية (وهي
الكافور والكوكامصدران للبوليناوحض		الكازيين والزال اللبني والبروتين) وفيه
البولييك علي خلاف ماتذكره دائرة المعارف		المواد التنفسية (ايدارات الكربون)
الفرنسية		مثل سكر اللبن والزبد . وفيه الاملاح
(البيض واللبن والجبن)		أيضاً (كلورور الصوديوم وفوسفات الجير)
«البيض اغذى جميع الاغذية وأسرعها		ولنضف الي هذا انه وان كان غنيا في المواد
انضماما اذا كان مطبوخا الي الحد الذي		الزلالية الا أنه من الاغذية الاسهل انضماما
يسمي برشتا وبطريقة يكون معها زلاله		وان كان غذاء كاملاً الا انه لا يمكن أن
دلي هيئة لبن بدون ان يتجمد والحقيقة		يكون الغذاء الوحيد لانسان أو لحيوان
أن البيض نيتاً ومشوياً اسهل الاغذية		من ذوات الثدي يكون بالغاً وذا صحة
انضماما واكثرها تغذية . وقيمتها الغذائية		جيدة وذا حياة نشطة . فان الاغذية
تساوي ضعف قيمة اللبن فان ٥٠ غراما		التنفسية فيه ذات مقدار ضعيف
من البيض تعادل في التغذية ١٠٠ غرام		«لبن البقر هو أكثر الالبان استعمالاً
من اللبن . ومع ذلك فان البيض فقير في		في التغذية . فاليك تحليله مقارنة بتحليل
ايدرات الكربون ولذلك يضطر المتغذي		لبن الماعزة واللاتان والمرأة

غذا	٢٧	غذا
-----	----	-----

غذا	غذا	غذا	غذا	غذا
الكشافة	بن المرأة	بن الاثنان	بن البقر	بن الماعزة
١٣٣٥٠ غرام	١٠٣٢١٠ غرام	١٠٣٣٤٠ غرام	١٠٣٣٨٥ غرام	
» ٩٠٠١٠	» ١١٠٠٤	» ٩١٠٠١	» ٨٢٩٥١	ماء
» ١٣٣٠٤	» ١١٨١٠	» ١٢٣٣٢	» ١٦٤٣٤	خلاصة جافة
» ٤٣٤٣	» ٣٠١٠	» ٣٤٠٠٠	» ٦٠٦٨	زبدة
» ٧٦٦٤	» ٦٩٣٠	» ٥٢١٦	» ٤٨٥٦	سكر
» ١٠٥٢	» ١٢٣٠	» ٢٦٢٢	» ٤٤٢٧	كازيين
» ٢١٤	» ٤٠٠	» ٦٠٠	» ٩١٠	أملاح

و ابن الاثنان اقرب أنواع اللبن الى لبن المرأة ولبن الماعزة وان كان اكثر من غيره احتواء للواد المغذية الا انه أصعب انهضاماً. وزيادة علي هذا فان سهولة انهضام اللبن يتعلق بعوامل أخرى فبصرف النظر عن سن الحيوان الذي أخذ منه اللبن وعن حالته الصحية وطبيعة الاغذية التي يتناولها نقول أن الذي يؤثر أكبر تأثير علي سهولة انهضام اللبن هو أحوال أخرى . فاللبن اذا أخذ من ثدي الحيوان او شرب بعد الحلب مباشرة يكون مهوئ ودفئا وسهل الانهضام فاذا اغلي تصاعد ما فيه من الهواء وتغير تركيبه الكماوى تغيراً خفيفاً . وغير هذا فان اوكسيجين الهواء يضيع عليه قلوئيه ويجعله حمضياً شيئاً فشيئاً يتكون فيه حمض اللبن

و أما التغيرات التي يمكن أن يكابدها التركيب الكماوى للبن البقر بأسباب غير الاسباب التي ذكرناها فهي مذكورة في الجدول الآتي المأخوذ عن (دوير)

النهاية الصغرى

النهاية العظمى

١٤٥

٥٤٠

زبد

١٩٠

٤٣٠

كازيوم

١٠٩

١٥٠

زلال

٣٩٠

٥٢٥

سكر

٦٥

٨٨

أملاح

و هذه التغيرات نشاهد ايضاً في

لبن غير لبن البقر

و لبن البقر وزنه النوعي ٣٠ ر ١ وهو

ابيض مشوب بسكر خفيف و يعلم درجة

١٥ او ١٦ من الكريومتر

و اما لبن الماعزة فهو كثير الكازيين

فحين سهل التجمد و يحتوى علي زبد

وسكر أقل مما في لبن البقرة

و اما لبن الفرس فهو كثير المادة

السكرية (لا كتوز) ولهذه العلة يجب

استعماله لصنع الاشربة الكحولية

و اما من الوجه الغذائية فلبن الحلب

هو احسن انواع اللبن وهو يكون افضل

كلما كان حديث العهد بالحلب. اما اللبن

المحفوظ فهو اقل منه جودة بما لا يقدر .

اما لبن (ليبج) الصناعي فهو ان لم يكن

ضاراً فبالأقل مجرد عن النفع

جبن ماء موادازوتية

جبن ابيض ٦٨ ر ٦٠ ١٩ ر ٩٦٩

جبن رو كفور ٣٤ ر ٥٥٠ ٢٦ ر ٥٢٠

جبن جروبير ٤٠ ر ٥٥٠ ٣١ ر ٥٥٠

جبن هولاندا ٣٦ ر ١٦٠ ٢٩ ر ٤٢٠

جبن نوشاتل ٣٤ ر ٤٧٠ ١٣ ر ٥٣٠

جبن كامبير ٥٥ ر ٩٤٠ ١٨ ر ٩٥٠

و اما القشدة فهي ليست بشيء غير

الكازيين والزبد مخلوطين بقليل من

المصل وهو غذاء جيد جداً

الجبن

و الجبن من الاغذية ذات القيمة

العالية في التغذية لانه يحتوى علي مقدار

عظيم من المادة الزلالية

و كل انواع الجبن تصنع بواسطة

الكازيوم وهو الجزء الصلب من اللبن،

وفي عدد عديد من أنواع الجبن يترك

صناعها فيها القشدة وهو يضاف اليها باسم

الانفحة وروبة العجل واللبن الصغير او

المصل. وجميع هذه الاغذية وعللي الاخص

الكازيوم والقشدة هي كما رأينا ذات قيمة

غذائية عظيمة . الجدول الآتي يبين لك

التركيب الكماوى لبعض أنواع الجبن

دهنيات موادغيرازوتية املاح

٩ ر ٤٢٩ ٦ ر ٥٣٢ ٥ ر ١١٠

٣ ر ١٤٠ ٣ ر ٧٢٠ ٥ ر ٥٧٠

٢٤ ر ٥٥٠ ١ ر ٥٥٠ ٣ ر ٥٥٠

٣٧ ر ٥٤٠ ٦ ر ٩٣٠ ٦ ر ٩٣٠

٤١ ر ٩١٠ ٦ ر ٩٦٠ ٦ ر ٦٣٠

٢١ ر ٥٥٠ ٤ ر ٤٠٠ ٤ ر ٧١٠

غذا	غذا	٢٩	غذا
-----	-----	----	-----

ماء	مواد زوتية	دهنيات	مواد غير أزوتية املاح
جبن برى ٤٥٥٢٠	١٨٤٨٠	٢٥٧٣٠	٤٩٣٠ ١٦٠
« شستر ٢٥٩٢٠	٢٦٥٩٩٠	٣٦٣٤٠	٧٥٩٠ ٤١٦٠
« بارميزان ٢٧٥٦٠	٤٤٠٨٠	١٥٩٥٠	٦٦٨٠ ٥٨٢٠

وويكفي ان ننبه القارىء الى ان بعض هذه الانواع من الجبن كجبن البرميزان مثلا تحتوى من المادة الزلالية على ضعف ما يحتويه اللحم ليدرك مبلغ قيمتها الغذائية وغير ذلك فان الكثيرين من ادلاء سويسره ومن فلاحي وعمال جميع البلاد يتغذون جيداً بقطعة من الجبن واخرى من الخبز وفيهم من القوى مثل ما لو كانوا يا كلون لحما

﴿نسبة وجود الاغذية المعوضة في﴾

(اشهر الاغذية النباتية)

ووقد راينا ان الذى يعطينا ايدرات السكر بون في التغذية هي النباتات فانها تحتوى على قلويا ت وتوجد فيها ايضا املاح ودهنيات وحوامض مختلفة وبالنسبة لاختلاف مقادير هذه المواد في كل منها فنستطيع ان نقسمها الى طوائف على حسب

غلبة كل من تلك المواد فيها فقد تغلب في بعضها النشا وفي بعضها الحوامض او الزلال او المواد الدبقة او السكر.

وونعم ان هذا التقسيم ان يكون تاما لان من النباتات ما يغلب فيه ما دتان من هذه المواد تبعا لتحليلها الكيماوى ولكن هذا الامر من عمل الطبيعة التى لا تنتج آثارها الا تدريجا ولا تحدث انفصالات تامة ولا رتبا مضبوطة. فلنبدأ بالاغذية النشوية . الجدول الآتي يبين توزيع الاغذية الموضوعة في أشهر النباتات ويرى القارىء الى اى حد تختلف نسبها حيث توجد . فالكارو مثلا يحتوى على ٥٠ في المئة من الدهنيات و ١٦ في المئة فقط من المواد النشوية . وبعكسه القمح فانه يحتوى على ١٠ او ٨ في المئة من النشا ولا يحتوى الا على ٢ في المئة من الدهنيات

غذا	۳۰	غذا
مواد	دکترین	أملح ماء المحلولون
ازوتية نشا وجلو کوزدهنيات سيللوز		
قمح جامد	۴۸ ر. ۶۲۴۹۲ ۸۳۶ ۳۳۲ ۲ ۳ ۲۸۶ ۰۰ ر. ۰۰	بابان
قمح غض	۷۵ ر. ۵۷۶۵۱۱۱ ۶۰۵ ۱۸۷ ۸ ۳ ۲۱۲ ۰۰ ر. ۰۰	—
جاودار	۹۰۰ ر. ۵۷۵۰ ۰۰۰ ۲۰۰ ۲ ۳۰۰ ۱۶۶۰ ۱۹۰	بوسنیولت
شوفان	۹۰ ر. ۵۳۶۸۱۱۹۰ ۷۹۰ ۵۵۰ ۴۱۰ ۳۰۰ ۱۴۰۰ ۳۰۰	—
شعیر	۹۶ ر. ۶۶۴۳۱۲ ۷۷۶۱۰ ۷۷۶۱۰ ۴۸۳ ۲۰۰ ۲۰۰ ۰۰ ر. ۰۰	بابان
لباب الخبز	۶۶۷ ر. ۵۳۵۵ ۳۷۹ ۷۰ ۰۰ ر. ۰۰ ۴۴۴۵۰ ۸۴	فیوایت
قشر الخبز	۳۰۰ ر. ۶۲۵۸۱۳ ۳۸۸ ۱۸ ۰۰ ر. ۰۰ ۱۷۱۵۱۲۱	—
خبز الجرابة	۸۸۵ ر. ۴۴۴۵۰ ۴۱۲ ۷۰ ۰۰ ر. ۰۰ ۳۴۱۷۱۳۹ ۶۰۷	بوجیال
ذرة	۸۰ ر. ۱۲۸۰ ۵۸۴ ۱۵۰ ۷۰۰ ۷۰ ۱۵۰ ۱۷۷۰ ۱۰	بوسنیولت
أرز	۴۳ ر. ۷۷۷۵۰ ۶۰۷۷۷۵۰ ۴۳ ۰۰ ر. ۰۰ ۱۴۴۰۰ ۶۸	—
بطاطس	۲۰۵ ر. ۹۲۰ ۱۰۹۲۰ ۱۱ ۰۰ ر. ۰۰ ۴۰۰ ۲۶ ۰۰ ر. ۰۰	بايان
فول مستنقعات	۸۰ ر. ۳۰۰ ۴۸۰۰ ۱۹۰ ۳۰۰ ۳۰۰ ۱۲۵۰ ۳۰۰	—
بیقة	۲۷۳۰ ر. ۴۸۹۰ ۲۷۰ ۳۵۰ ۳۰۰ ۱۴۶۰ ۳۰۰	—
فاصولیاء	۲۵۵۰ ر. ۵۵۱۰ ۵۵۱۰ ۲۸۰ ۲۹۰ ۲۹۰ ۹۹۰ ۳۲۰	—
عدس	۲۵۴۰ ر. ۵۶۰۰ ۵۶۰ ۲۶۰ ۲۴۰ ۲۴۰ ۱۱۴۰ ۲۳۰	—
بازلة شیش	۲۳۸۰ ر. ۴۸۵۰ ۴۸۵۰ ۲۰ ۲۰ ۱۵۰ ۹۹۰ ۲۵۰	—
بازلة	۲۴۴۰ ر. ۵۸۷۰ ۵۸۷۰ ۲۱۰ ۲۱۰ ۳۵۰ ۹۸۰ ۲۱۰	—
فول	۲۰۰ ر. ۶۱۵۰ ۶۱۵۰ ۱۵۰ ۱۵۰ ۲۰۰ ۱۶۰۰ ۳۶۰	—
كا كاو	۱۶۰۰ ر. ۱۳۰۰۵۰۰ ۱۳۰۰۵۰۰ ۴۰۰ ۴۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰	بوسنیولت

أجزاء النباتات التي توجد فيها المواد النشوية تختلف كثيراً . علي انها أكثر ما
توجد في الحبوب والفواكه والجذور والدرنات

(الحبوب النشوية)

(الدقيق وضرورة ترك السن فيه)

« نذكر من بين هذه الحبوب القمح والجاودار والشعير والشوفان والذرة والارز الخ . يحصل علي الدقيق بالطحن وليس لنا أن نتكلم كثيراً علي الدقيق لانه لا يصلح للتغذية مباشرة . ولننبه مع هذا الي نقطة هامة في الموضوع وهي ما ذكره العالمان (ميللون وبوجيسال) من ضرر المغالة في نخله اذ يجرده ذلك من عدة أصول غذائية نافعة مشمولة في السن . ولنضف الي هذا أن وجود هذا السن بمقدار ما نافع في ازالة الامسك

• أما الشعير فلا يصلح للتغذية مطلقاً وهو مستعمل لعمل الجعة (البيرة) وتغذية الماشية فان دقيقه ثقيل وغير صالح للخبز أما الجاودار والشوفان والذرة فتستعمل لتغذية الماشية . أما القمح الاسود فلا يحتوي علي جلوتين ولا يصلح أن يكون خبزاً

« الجزئان المكونان للخبز لا يتشابهان في تركيبهما الكيماوى . فان القشرة اكثر تغذية من اللباب . فاذا أخذنا مقدارين متساويين منهما فان مقدار المواد الازوتية

والسكرية والنشوية والدهنية والمعدنية تكون في القشرة أكثر منها في اللباب . ثم أن دقيق القمح (المجرد من السن) يوجب الامسك غالباً وعلي المكس من ذلك خبز الشوفان والسن فانهما من أليق الاغذية لما كلفته . وقد اعتاد من تؤذيهم المواد النشوية أن يتغذوا بخبز الجلوتين (أى الخبز المحتوى علي السن فقط)

» ويأتي في صف الخبز عدة مستحضرات غذائية كالوليقة (وهي تصنع من الدقيق أو اللبن أو الزبد) والبناد (وهو خبز منقوع في ماء وزبد) وقشدة الخبز والبسكوت وخبز التوابل والفطير الخ وكلها تشارك الخبز في مزاياه علي درجات مختلفة

« العجينيات تعتبر من الاغذية الصعبة الأنهضام وهي تضر بقدر ما ينفع الخبز فلا يجوز أن يتعاطي منها الا باعتدال كبير فلنلاحظ علي عجل — وهذه الملاحظة تناول جميع النشويات — ان جودة هضم الخبز يرجع الي حسن مضغه . فيجب أن يخلط اللعاب اختلاطاً تاماً بكل لقمة علي التوالي ليستحيل النشا الذي فيه الي سكر وليستعد بعد ذلك لقبول فعل العصير

البنكرياسي

الخبز الغض ثقيل علي المعدة لانه يتجمع الي عجينة ولا يدع السوائل الهاضمة تتخلاله ، والخبز المفرط في الجفاف لا يلين كما يجب بسبب صعوبة المضغ (الفواكه النشوية)

« نذكر من بين الفواكه النشوية الكستنة والصنوبر فالكستنة مستعملة كثيرا في بعض البلاد من جنوب فرنسا فهي غذاء جيد . أما الصنوبر فغير مستعمل الا في الاوقيانوسية وهو اذا شوى تحت الرماد صار من الاغذية اللذيذة المغذية

✽ النباتات الخضراء النشوية ✽

(والفواكه)

« هي مثل الفول والفاصولياء والبارزة والعدس وهذه اكثرها استعمالا . وهي مواد فيها ثقل فلا يجوز الافراط في تعاطيها حتى ولا تحت اشكال منتجات صناعية تروجها الاعلانات . والنباتات الخضراء كالخبز تعوز المضغ الجيد حتى يتخللها الاماب تخلا تاما

« من بين الاغذية النشوية التي تأتي من الجذور أو من الدرناات نذكر البطاطس والسايور والتايوكا والارورت الخ

« فالبطاطس من الاطعمة اللذيذة ولكنه لا يغذى قط ومثل ذلك يقال عن الساجو والاروروت فهي اطعمة خفيفة تصاح لتكمل الاغذية الازوتية وهو اكثر مايجوز أن يطلب منها

قلنا فيما سبق أن الاغذية النشوية توجد بكثرة في المواد النباتية ولكننا لانعني بذلك أن النباتات تخلو من مواد اخرى مغذية . فانه يكاد يكون جميعها حاصلًا علي مقادير كبيرة من المواد الازوتية . ففي الفاصولياء مثلا توجد الليجومين ، وفي الخبز الجيلوتين ، وفي البارزة يوجد مقدار عظيم من الكازين وهو من المواد الدهنية وقد رتب (ا . غوتيه) النباتات الخضراء علي النظام الآتي . فجمع في الرتبة الاولى النباتات الثرية في المواد الازوتية مثل الكرنب والكمأة (التي يقال لها في مصر الطرطوفة) والهلبيون الخ ولكن هذه الاغذية ثقيلة بوجا عام . ومع ذلك فكثير من الفلاحين يعيشون علي شورية الكرنب وحدها

« وجعل (ا . غوتيه) في الرتبة الثانية النباتات الخضراء التي تحتوى علي أملاح مثل الملات والاو كسالات) الخ وهي

كالخس والهندبا والاسقاناخ الخ
 ووضع في الرتبة الثالثة النباتات
 الخضراء الحمضية كالطماطم والحماض
 وفي النباتات الخضراء أضاف
 تحتوى علي كثير من الدهون مثل
 الزيتون والجزر والبندق والفل السوداني
 وانصف الي هذا ان الفواكه تعطي
 اختلافات كثيرة من الوجهة الغذائية .
 والعالم فونساغريف جعل للفواكه سبع
 رتب وهي :

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال
 والليمون والتمر الهندي والانايس والمان
 (٢) والفواكه المزة كالشليك والتوت
 الشوكي (الفرامبوز) والخواخ

(٣) والفواكه السكرية اى التى
 تغلب فيها المواد السكرية (الجلو كوز)
 وهى مثل البرقوق والعنب والبلح والتين
 والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية اى التى
 تحتوى لي مواد دهنية كثيرة وهى مثل
 الزيتون والجوز واللوز وجوز السكاو الخ
 (٥) والفواكه المائية كالشمام والبطيخ
 (٦) والفواكه العطرية كالمانجو

والخواخ

(٧) والفواكه النشوية والفواكه
 القابضة كالزعرور والسفرجل والغبيراء
 جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية
 في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها
 ولكن لا يجوز له الافراط فيها

وبالجملة فان الاغذية ذات الاصل
 النباتي تعطي الانسان جميع العناصر
 الضرورية للتغذية ففيها المواد الزلالية
 (الجلوتين واللجومين) وفيها المواد النشوية
 (النشا والسكر) والدهنيات (كالزيوت)
 والاملاح (او كسالات ومالات) وماء .
 ولكن المواد الزلالية فيها قليلة الا في بعضها
 مثل البازلة التى يصنع منها الصينيون خبنا
 نباتيا مغذيا للغاية . وبعبكس هذه المواد
 النشوية فهي عامة في النباتات . ولهذا
 وجب ان يضاف الي النباتات في التغذية
 اطعمة مستخرجة من الحيوانات (مثل
 الجبن واللبن والسمن) لأن فيها مواد
 زلاية ودهنيات

(مقادير الاغذية) قال الدكتور
 دورفيل في كتابه (صناعه اطالة الحياة)
 الافراط في الاكل جرح دام في جسم
 الانسانية واني لا أستطيع ان اؤكد بأنه يقتل
 يوميا اكثر مما يقتله السل والسرطان

مجتمعين وانه غالباً سبب هذين الدائين
وقد قال المفكر الكبير تولوستوى :
« اننا نأكل ثلاثة اضعاف ما تتطلبه
اجسامنا فنصاب بأمراض لا عدد لها تقطع
الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »
وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)
يمزح قائلاً اطهارة مرضاه الاغنياء :
« انا مدين لكم بالشكر ايها
الاحباب علي ما تؤدونه من الخدم لنا
معاشر الأطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول :

انكم تشتكون من كثرة الامراض
فاطردوا طماعتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) المصارعين الذين
تراهم ممتلئين عضلاً ودماً من كثرة ما يعنون
بالاكل ثم قال :

« ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش . لانهم كالفلتات الطبيعية
او النباتات المدفوعة للافراط في النمو

المرضة لأن تُحترق في يوم من الايام
بحرارة السماد الشديدة وهذا السماد هو سبب
نموها غير الطبيعي
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد
ايراد هذه الآراء .

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا
ممتلئين شحاً فمنهم من يكونون علي العكس
نحاف الاجسام . ويستوى القسمان في
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما
يؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير
« فترى الناس يحمدون الاولين
(السمان) ويرحمون الآخرين (النحاف)
فيظنون ان بهم ضعفاً أو فقراً دموياً ويزيد
الاطباء حالتهم سوءاً باعطائهم المنبهات
والمقويات . فياحسرة علي هؤلاء الضعاف
الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة
المهلكة وزيت كبدا الحوت الذي لا نستطيع
أن تهضمه أشد الامعاء

« فيكم من الزمن يجب علينا ان
نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل
الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لان
سم الاغذية يبيدها ويبددها فأعطاؤه
اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب
هلاكه ويقربه من حفرة القبر

« من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة فتري وجهه مورداً ومحياء متلاًئلاً فيعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فإن هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل افراط وتفریط قمادى في شأنه فتراكت عليه السموم فقتلته ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الأكل من لا تزايد لهم الاعراض المرضية فمن زكاه الى دمل الى نزيف الى مرض جلدى وما هذا كله الا أدلة على أن جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلها تراكت فيه بهذه الامراض المتوالية . وهو عندى افضل من الأول الذى يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« ونرى الاطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدى أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشتهم ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض

المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما لا بين أيديهم »

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :
« اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار الكبيرة فإن تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذية أشد خطراً الى الصحة

« نعم أن تلك الاغذية التى نعتبرها مقوية توجد لنا قوة فنحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعبى فتجعله يجرى قليلاً ثم ينحط انحطاطاً لا قيام منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن الذى يقال انه قرن النور، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والأنبدة والفوسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمهيجات والسكريات والشكولاته الخ مما لا يمكن استيعابه . قيل من علم الفزبولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا أجسامنا ذلك أن الاغذية التى نتعاطاها قسماً قسم بعوض النسيجة اجسادنا وهي المواد الزلاية

وقد أعدت للاحتراق فباحتراقها بفعل
الأكسجين الذي هو في الدم تعطينا قوة
تسري في عضلاتنا وأعصابنا ونحفظ
حرارتنا

«للاغذية وظيفة ثالثة وهي تهيج
خلايانا الجسمية، من هذا التهيج ينتج
التبادل الذي يميز حياتنا. فإذا كان الغذاء
الذي نتعاطاه ذاتيا كان تهيجه لطيفا
بطيئا مترقيا ولكنه إذا كان الغذاء مركزا
كان تهيجه قويا فجائلا

« فلنفرض أن غذاء مكونا من
الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن
النباتات الخضراء والفواكه فإن خلايانا
بعد انضمام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال
بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها
الحوية المستهلكة. وأما المواد الاحترافية
فتأتي بكمية مناسبة أيضا وذاتية من
البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا
بتهيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن إذا كان الغذاء مؤلفا كما
هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلوات
المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما
كان مقداره صغيرا اتجهت هذه المواد الى
خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطرابا

غير فيزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه
في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة
النهائية

(قال الدكتور باسكولت في كتابه
(التهاب المفاصل والافراط في التغذية)
(التهيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة
بتسهيله تمثيل الاصول المغذية والتهيج
القوى يختصر الحياة بحملها على الاسراع
في عملها بحيث يمتريها التعب والانحلال
قبل موعده الطبيعي)

وقال الدكتور بول كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) :

(لما تصل الى خلايا الجسم أغذية
شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجوما
عنيفا مميتا مضادا لحياتها الطبيعية وهكذا
التهيج المضاد للفيزيولوجيا يقتضي رد فعل
فجائيا شديدا من الخلايا الجسدية يفرح به
صاحبه في حبه ولكنه مع الادماع ينقلب
مضعفا هادما ولدا للمرض. هذه المجهودات
المفرطة التي يجب أن تعلم خلايانا بالتساوي
مع شدة التهيج الغذائي نظنها دائما مظهرا
كاملا من مظاهر الحياة والصحة. فكما
اغطت الآلة وارتعدت تحت تأثير الحرارة
المفرطة افتخر صاحبها وارتاح وكما صار

الاولاد أكثر تورداً وسمناً نحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلهم سروراً بهم ومع ذلك فلا شيء أكثر خدعاً من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء أكثر خطراً من هذه النتائج الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس . لان عقباها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكراً لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية

*** ضرر السكر الصناعي ***

(وفوائد الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :

« السكر أحد الاغذية المهلكة

لاجسادنا فالتناول منه كمادة معاصرنا من اربعة الى ست قطع فوق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة الحركة زياد مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطامنا انحطاطاً في قواهم .

تقدم اليها الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بفراط ونعطى منها لاولادنا . وقد شوهد ان كثيراً من أحوال الارق لاسبب لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحتراقية يعطينا ميلاً شديداً للعمل فكيف

يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عاجلت حالات أرق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساء .

« هل معنى هذا الامتناع عدم تعاطي السكر بتاتاً ؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الأعمال الجسدية كالزراع والصناع وضرار لدوى الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم أن يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الاغذية الاحتراقية مساء كالنشا والعجينات أيضاً » ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات فان السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجاتنا وهو موجود في الفواكه حياً وعلي حالة ذوبان ولكن السكر الصناعي محروم من الحياة أى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

« اننا لنعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا من تناول الاغذية المتممة بحركتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطي الذين كانوا يمتقدون وجود القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا عن غيرهم فقد دانتنا الفزولوجية التجريبية

علي انه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد اذا لم يُعط حياً لا ينتفع به الجسم بخلاف الحديد الحي المشمول في النباتات فانه مقو عظيم للكريات الحمراء للدم

« وما قلته عن السكر اقله علي الكحول فان المشروبات الروحية خطرة جداً » يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميتة) ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة. فلا تنس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل الرئوي يجتاح سنوياً أكثر من ١٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد المألوف بل تعدا اول العقول ايضاً وحسبي ان اقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٤٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتى بلغوا أكثر من ثمانية اضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين

(مزار اللحم)

ثم قال الدكتور المذكور :

« ان جسمنا لم يخلق لقبول المنحصلات الصناعية المركزة . هذا أمر قد تقرر وأريد أن أبرهن أن من الضرر العظيم علي الجسم اعتماد صاحبه علي اللحم في الغذاء » اعتباد الناس ان يصفوا اللحم للضعفاء وان يوجبوه علي المسولين بل ان جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم مدعين انهم ان لم يأكلوا في كل اكلة قطعة منه اصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشذ عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيحون بأن اللحم من الاغذية الخفيفة وكثيراً ما يجرمونه لاسباب انسانية ولكني اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا ان نأكل اللحم علي عادة معاصرنا هو ما يأتي: « هل اعضاء الانسان خلقت لتتغذى من اللحم » « لاجل البت في هذه المسألة يكفينا ان نبحث عن موضع الانسان من الطبيعة » الرجل اقرب الاقربين للقرودة الكبيرة (١) فيجب ان يكون غذاؤه مشابهاً لغذائها، (١) المؤلف جار علي مذهب التسلسل كجميع رجال العلم الاوروبيين

وهي لا تقتدى الا بالفواكه

« قال الطبيعى فلورنس

« ان الانسان بشكل معدته وأسنانه وأمعائه يعتبر بطبيعته ومبدأه من أكلة الفواكه كالقردة

(وقال العلامة الاشهر كوفيه)

« يظهر لي أن الانسان طبع علي أن يقتدى بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة الاخرى من النباتات فان فكيه القصيرين ذوو القوة المتوسطة من جهة، ونابيه المساويين لأسنانه وارجائه المنتفخة من جهة أخرى لا تسمح له لابرعي الحشائش ولا بنهش اللحم. وأن أعضائه الهضمية موافقة لأعضائه الهضمية فان معدته بسيطة التركيب وطول قناته المعوية متوسط (القناة المعوية لأكلة اللحم قصيرة) وامعاء متميزة» قال الدكتور جاستون دورفيل مؤلف الكتاب (ان البرهان الذى يستند عليه انصار أكل اللحم من أن للانسان نابين يعنون أسنانا كلبية فهو برهان لا قيمة له فان نابي الكلب (وأنياب أكلة اللحم جميعاً) هي أنياب طويلة خلقت لتمزيق اللحم ولكن نابي الانسان قصيران فهما نابا أكلة الفواكه

« ليس هذا كل ما في هذا الباب

فان في الكواسر خاصة ليست لنا وهي امكان احالتها المواد الحيوانية الازوتية التي تمتص منها مقداراً عظيماً الي امونياك فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس للانسان مثل هذه الخاصة فما يتناوله من الازوت الفائض عن حاجته من اللحم يحتاج لأن يحترق ليخرج ولا يخفى أن المواد الزلالية قليلة القبول للاحتراق بخلاف المواد الايدروكربونية فاتها تحترق كلها في الجسم غير تاركة من المتخلفات الا الماء وحمض الكربون ، ولكن المواد الزلالية باحتراقها تترك متخلفات حمضية شديدة الخطر علي الجسم

« أنا لا أعتبر اللحم خطراً (ويجب

أقول أنواعاً من اللحم) الا لأنه يحمل الي خلايانا مقداراً كبيراً جداً من الاصول المغذية الزلالية يعجز الجسم أن يخرجها علي هيئة أمونياك . هذه المواد الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم تهيجاً خشناً وتعطيه كنتيجة لذلك احساساً بنشاط غير عادي نحس به بعد أكل اللحم . هذا النشاط ليس في حقيقته الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمان قصير

وتهيج اللحم أشد خطراً من تهيج السكر
فإن السكر يحترق في الجسم ولا يترك
متخلفات ولكن اللحم لا يحترق الا
احتراقاً ناقصاً فتنتج من ذلك مركبات
سمية مثل حمض البولييك لا ينفرز كله
فيكسو المفاصل والمضلات بأدران قتالة
تسمم الأعضاء

« إذا ظن الانسان بنفسه ضعفاً اخذ
في تعاطي اللحم ليتوى . ولكن هالك
نقطاً رئيسية قد أنبتتها الفيزيولوجيا
التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان
كان نشطاً يستهلك مواد زلالية قليلة
جداً لتعويض مادته الحيوية المتحللة فلا
يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين
ساعة أكثر من ثلاثة أو أربعة غرامات
» وبناء علي هذا فأقل الآكلين
للحم يمتص علي الأقل نحواً من مائة غرام
من المواد الزلالية يومياً أي بقدر ما يعوض
المادة الحيوية المتحللة لخمسین شخصاً
فنحن بهذا الاعتبار نسرف غاية الإسراف
في تعاطي المواد الزلالية . هذه المواد
لا تحترق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في
أبداننا الى سم زعاف . وهذا مادعا
الدكتور (باسكولت) لان يشور ضد

تغالبنا في تناول المواد الزلالية
« واننبه هنا الي أمر يجهله الطبيعيون
أنفسهم (يريد بالطبيين هنا الذين
يريدون السير علي مقتضي الطبيعة) فانه
لأجل أن يحى الانسان نفسه من التسمم
بالافراط في المواد الزلالية لا يكفيه أن
يمتنع عن اكل اللحم فان بعض
النباتات تحتوى منه علي مقدار يعادل
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات
خطرة علي الصحة مثله . أريد بتلك
النباتات البقول الجافة

« وقد رأيت مرضي أتو الاستشارتي
لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا يشعرون
بما كانوا يشعرون به من الاعراض . فلما
سألتهم علمت انهم لأجل أن يوضوا علي
أنفسهم ما يفقدون من الامتناع عن أكل
اللحم كانوا يتعاطون الفاصولياء الجافة
والبازلة الجافة مكسرة أو مقشرة والفول
الخ فكانوا بذلك يحملون الي أعضائهم
من المواد الزلالية بهذه النباتات أكثر مما
يحملونها منها بأكل اللحم . فلما أمرتهم
بحذف تلك البقول شفوا مما كأل بهم تماماً
« فليس المدار علي أن يكون الانسان
نباتياً بل المدار علي أن يعرف كيف يكون

نباتيا

« للحم مضار أخرى غير ما ذكر
فإن منها ما يحتوي على سموم شديدة الفعل
فاللحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي
جرت كثيرا أو تعبت قبل موتها واللحوم
الجلاتينية (التي فيها مواد غروية كأرجل
الخنازير الخ) واللحوم البيضاء الحاوية في
مادتها الحيوية سموما يجب تجنبها بعناية
تامة »

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل
مقالته بهذه العبارة :

لتهجر هذه العقيدة القديمة التي
انقضي وقتها وهي عقيدة أن اللحم ضروري
للصحة »

(مقدار ما يוכל) أجمع المتكلمون
على مسألة التغذية من العلماء أن الانسان
قد تعود أن يأكل أكثر مما ينبغي وأن
لا يجيد مضغ الاغذية حتى يسهل انضمامها
واستحالتها الى دم صالح لحياته ، فيذهب
معظمها مع الفضلات أو يتحول الى سموم
قتالة ، ولا يستفيد هو منها إلا المرض
والضعف

أجمع العلماء على ذلك فكان حقا
علينا أن ننقل ما يقدرونه بالاوزان نقلا

عن الدكتور (جاستون دورفيل) في
كتابه المسمي (صناعة اطالة الحياة)
قال :

« المقادير الغذائية التي حددتها هنا
تكفي الرجل الذي يبلغ وزنه من ٦٠ الى
٧٠ كيلوا غراما ويكون من ذوي الاعمال
الجلوسية (كالكتاب والمدرس الخ) وهو
مقدار لا يجوز أن يؤخذ علي اطلاقه .
ويجب أن يعرف أن ما يكفي واحدا من
الناس ربما لا يكفي الآخر ولا يحسن أن
يبت في هذا الامر الا الطبيب الاختصاصي
وانه لا بد من زيادة القدر الذي سأذكره
بالنسبة للذين يحدث عندهم احتراق
كبير من الذين يشتغلون بأيديهم في
الهواء الطلق . ولكن العمل الخفيف يحرق
قليلا من المواد المغذية وعليه فالذين
يشتغلون بعقولهم يجب عليهم التحفظ من
الاكثار من الاكل

« ويستطيع الشباب أن يتجاوز
الأرقام التي سأذكرها فان الاحتراقات
الباطنة عنده تكون من القوة بحيث انها
تستطيع أن تنتفع بدون عناء بما يتعاطاه
من الزيادة علي ما قررناه هنا . وأما الشيخ
ففي العكس من ذلك لا يجوز له أن يصل

هذا	٤٢	هذا
-----	----	-----

الى الارقام التى ذكرناها لان التبادل يكون بطيئا عنده للغاية

﴿ أكلة . الصباح ﴾

مقدار ما يأكله الرجل الذى يشتغل بعقله لبن	ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما ٢٠٠ غرام	ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما ٢٥٠ غرام
خبز بقشر أو بائت أو مقدد	» ٧٠	» ٨٠
زبد أو سمن	» ٢٠	» ١٥

(أو الافضل أن يكون :)

قراصيا بغير سكر (كارتون)	» ١٠ الى ١٢	» ١٢ الى ١٥ غراما
خبز	» ٦٠	» ٨٠

(ويمكن ان يكون :)

فواكه جنية (كالتفاح والكمثرى والخوخ والتين والعنب والكريز)	» ١٥٠ الى ٢٠٠	» ٢٠٠ الى ٢٥٠ غرام
خبز	» ٦٠	» ٨٠

﴿ اللبن — والزبد النىء ﴾

اللبن من الاغذية العظيمة في قيمتها الغذائية فهو الغذاء الرئيسى للطفل . وهو للشيخ مفيد جدا وللوسط ردىء لانه لا يملك في معدته ما يهضمه به . والافضل له منه الفواكه فانها من افضل محملات الاحتقانات . والذين اعتادوا تعاطي اللبن (من غير الشيوخ) بحسن بهم أن يتخلصوا منه تدريجا

« أما الزبد فيجب الأكل منه باعتدال ككل الاجسام الشحمية فهي من المواد الاحتراقية الرديئة . أما في الشتاء فيمكن أن يتناول منه قليل بدون ضرر

غذا	٤٣	غذا
-----	----	-----

(أكله الغذاء)

مقدار ما يأكله الرجل
الذى يشتغل بمهله

ممن وزنه ٧٠
كيلو غراما

ممن وزنه ٦٠
كيلو غراما

(١) مقدمة للغذاء نباتية مثل الخرشوف
والخيار والجرجير والفجل والطماطم

٥٠ غراما

٥٠ غراما

(أو الافضل أن يكون :)

(١) نباتات خضراء (فاصولياء خضراء
وبازلة خضراء وكراث وسلطة مسلوقة)

٤ ملاعق

٣ ملاعق

(٢) مواد أزرنية أى لحم (ويمكن
الاستغناء عنه)

٧٠ الى ٨٠ غراما

٥٠ الى ٦٠ غراما

(والافضل أن يكون بدل اللحم :)

مواد دقيقة كالرز والمعجنات والجزر والبطاطس
والحبوب والفاصولياء البيضاء الجديدة الخ

الى ٥ ملاعق

الى ٤ ملاعق

(٣) سلطة (يقلل فيها الخل)

صفحة

صفحة

(٤) مواد أخرى - الجبن (وارد

جريبير أو برى أو هولاندا أو سويسرة

٣٥ غراما

٢٥ غراما

أو كولومبيه أو الجبن (الابيض)

(ويفضل على الجبن :)

٢٠٠ الى ٣٠٠ غرام

١٥٠ الى ٢٥٠ غراما

الفواكه

١١٠ غراما

١٠٠ غراما

(٥) خبز

كوبه ونصف

كوبه (أى كوباية)

(٦) ماء

« لما ذكر الدكتور (جاستون دورفيل) اللحم وكسبه بجانبه بين قوسين انه يمكن
الاستغناء عنه نلن ان بعض الناس يكبر عليه هذا الكلام تبعاً للنوم الكثير بن منهم ان
اللحم أغذى جميع الاغذية وانه ضرورى للانسان، فرأى أن يعقد فصلاً بعد هذه الأرقام

يؤيد فيه رأيه وهو رأى جمهور رجال العلم اليوم من أفضلية الاستغناء عن اللحم فقال:

« يجب أن يكون مقدار اللحم في أكلة الغداء (وهي الأكلة الوحيدة المسموح به فيها) قليلاً والاولى بالذين يكون التشحم اللحمي قد بلغ منهم حده أن يستغنوا عنه فتصح أجسامهم على النظام النباتي » قال الدكتور جيلبا في محاضرة له

حديثه في الجمعية النباتية بفرنسا قال: ان النباتات يتركب منها للانسان غذاء كامل وهو مالا يمكن الحصول عليه من اللحم.

فالنباتات لا تنتج في القناة الهضمية الا مقداراً قليلاً من التخمرات ومن البقايا السامة. والنباتات لغناها في المواد المعدنية تؤدي وظيفة سامية ومؤثرة ضد الامراض

ثم انها تحقق مشروع النظام الغذائي الذي لا مثيل له من الوجهة الاقتصادية وهو أمر ذو قيمة عالية في هذه الحرب المعيشية الهائلة

« هذا ما قاله الدكتور (جيلبا) ثم أردفه الدكتور (جاستون دوفيل) بقوله:

« لجيلبا الحق في تنويهه بالوظيفة المعدية للنباتات فان المواد المعدنية نافعة المسمومين نفماً جليلاً لان كل مشبع بالسوم فقير في المعدنيات واللحم لا يحتوي

على المعدنيات الا ما لا يفي الحاجات » ثم أردفه الدكتور (جاستون دوفيل) بقوله:

« لجيلبا الحق في تنويهه بالوظيفة المعدية للنباتات فان المواد المعدنية نافعة المسمومين نفماً جليلاً لان كل مشبع بالسوم فقير في المعدنيات واللحم لا يحتوي

على المعدنيات الا ما لا يفي الحاجات » ثم أردفه الدكتور (جاستون دوفيل) بقوله:

« لجيلبا الحق في تنويهه بالوظيفة المعدية للنباتات فان المواد المعدنية نافعة المسمومين نفماً جليلاً لان كل مشبع بالسوم فقير في المعدنيات واللحم لا يحتوي

الا على قليل من الاملاح المعدنية. وهذه لا توجد الا في العظام. فاذا أردنا أن نأخذ ما نحتاج اليه من المعدنيات من اللحم وجب علينا أن نأكل اللحم والعظم معاً كما تفعل الكواسر وهو عمل لا تسمح به أسناننا

المخلوقة لأكل الفواكه ثم قال لا يجوز غسل النباتات الخضراء أو غليها قبل أكلها فان ذلك يزيل معدنياتها والاولى مسحها باليد أو تسويتها على البخار في أوان مجعولة لذلك وهي تباع في التجارة فتكتسب النباتات رائحة زكية نقول: ان تماطي النباتات في أوقات الأوبئة قبل غمسها في الماء الغالي من دقيقتين الى ثلاثة لا يجوز لاحتمال نخلها بالميكروبات

ثم نقل الدكتور (جاستون دوفيل) عن الاستاذ الالماني هوفلاند الذي طار صيته في القرن الثامن عشر قوله: ان اللحم أكثر توليداً للعفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفونات التي هي

عدوتنا اللدود ثم قال الدكتور (جاستون دوفيل) ان التخمرات المعوية تعين على تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

ثم نقل الدكتور (جاستون دوفيل) عن الاستاذ الالماني هوفلاند الذي طار صيته في القرن الثامن عشر قوله: ان اللحم أكثر توليداً للعفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفونات التي هي

عدوتنا اللدود ثم قال الدكتور (جاستون دوفيل) ان التخمرات المعوية تعين على تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

ثم نقل الدكتور (جاستون دوفيل) عن الاستاذ الالماني هوفلاند الذي طار صيته في القرن الثامن عشر قوله: ان اللحم أكثر توليداً للعفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفونات التي هي

عدوتنا اللدود ثم قال الدكتور (جاستون دوفيل) ان التخمرات المعوية تعين على تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

ثم نقل الدكتور (جاستون دوفيل) عن الاستاذ الالماني هوفلاند الذي طار صيته في القرن الثامن عشر قوله: ان اللحم أكثر توليداً للعفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفونات التي هي

عدوتنا اللدود ثم قال الدكتور (جاستون دوفيل) ان التخمرات المعوية تعين على تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

ثم نقل الدكتور (جاستون دوفيل) عن الاستاذ الالماني هوفلاند الذي طار صيته في القرن الثامن عشر قوله: ان اللحم أكثر توليداً للعفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفونات التي هي

عدوتنا اللدود ثم قال الدكتور (جاستون دوفيل) ان التخمرات المعوية تعين على تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

الغلاظ ثم تسرب منها الي الدم فتولد التصلب الذي يقتلنا قتلا ولقد قال الاستاذ متشنيكوف باننا نموت من امعائنا الغلاظ

«اما الامساك وهو عاهة العصر فانه يمسك التخمرات بتركه البقايا السمية في الامعاء وهي بقايا تعتبر غاية في السمية فتبقى هذه البقايا السمية القليلة في القولون. واما النباتات فعلي العكس من ذلك فانها ببقاياها السيلولوزية (١) السكثيرة تنزل من الامعاء بسهولة وبذلك تحفظ عليها وظيفتها

ثم ختم الدكتور (جاستون دورفيل) هذا الفصل بقوله: فلنكتف باكل النباتات الخضراء والفواكه فانها تطينا مايكفنا من المواد. ويجب اجتناب خلطها بالدهنيات او الشمن المقدوح في النار

* اكله المساء *

مقدار ما يكفي الرجل الذي يشتغل بعقله	ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما	ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما
(١) شوربة نباتات ومعه ٢٠ غراما من الخبز	صفحة متوسطة	صفحة جيدة
(٢) نباتات خضراء	٣ ملاعق ملائ	٤ ملاعق ملائ
(والأفضل من ذلك:)		

سلاطة	صفحة متوسطة	صفحة جيدة
(٣) جبن اوفواكه	كافي الغداء	كافي الغداء
(٤) خبز	٤٠ الى ٥٠ غراما	٦٠ الى ٧٠ غراما
(٥) ماء	كوبه	كوبه ونصف

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) اكله العشاء يجب ان تكون خفيفة جداً تسمح بالراحة اليلية

«ويجب اجتناب شوربة اللحم فانها تشمل جميع المواد السمية التي يحتويها اللحم.

(١) السلولوز مادة نباتية تكثر في النباتات ولا تهضم

والاولى بالعناية منها ورقة النباتات ، وورقة المعجنات يسمح بها ولو ان النشا الذى فيها يعتبر من اغذية العمل لا اغذية الراحة » ويجب اجتناب التوابل (١) ويكفي الانسان يوميا من ٥ الى ٦ غرامات من الملح

﴿ غش المأكولات ﴾

خطب المسيو بارودى رئيس قلم الترجمة بنظارة المعارف والدكتور في العلوم والكيمياء الخاص خطبة نفيسة في غش المأكولات بمصر القاها اخيرا في « المجمع العلمي المصري » فأثار نقلاها عن جريدة المؤيد التي نشرتها سنة ١٩١١ وهي تصلح ان تكون تنمة لهذا الفصل الجليل قال : « مسألة غش المأكولات من امهات المسائل التي شغلت الحكومات والافراد في السنين الاخيرة علي الخصوص ولا بدع فان اى قانون يسن ضد الغاشين ياتي اثره الحسن في مصلحة العموم سيما الطبقة الفقيرة التي يضطرها الحال الي شراء الغذاء بالتمن البخس فتكون اكثر وقوعا من غيرها في المواد المغشوشة وقد اتضح ان الغاشين (١) كالفلفل بأنواعه وحبصل والثوم والسكون والكزبرة الى غير ذلك

كانوا يفلتون من العقاب في بعض البلاد بسبب صعوبة الاجراءات وابهام النصوص القانونية فكان هذا داعيا في فرنسا التوحيد جميع النصوص المتعلقة بغش المأكولات وجعلها علي حدة في قانون واحد صدر في اول اغسطس سنة ١٩٠٥ وسمي بقانون ريبو نسبة الي واضعه ثم اتخذت بقية البلاد الوسائل التخفيفية والمراقبة الشديدة علي المواد الغذائية المعروضة للبيع في سويسرا سن من اجل ذلك قانون شامل لجميع البلاد السويسرية في ١٩ يناير سنة ١٩٠٦ غير ما هنالك من القوانين الداخلية لكل مقاطعة وفي المانيا وضعت لهذه الغاية ايضا قوانين داخلية لكل مقاطعة فضلا عن اشراف مجلس المانيا الصحي علي هذه المواد في جميع جهات الامبراطورية وحدث هذا الحذر بلاد النمسا وانكلترا وبلجيكا والولايات المتحدة واطاليا وهولاندا والبرتغال والجمهورية الفضية وروسيا واشتركت هذه الحكومات جميعها في قوميون دولي التأم سنة ١٩٠٨ : لدراسة مسألة توحيد طرق التحليل الواجب اتباعها زاء المواد الغذائية ولما انعقد المؤتمر الخامس للكيمياء العملية ببرلين قدمت له مذكرة في

هذا الموضوع وقد سرتني كثيراً أن هذه الفكرة تسير إلى لا مام بدليل أن المسيو اندريا اهتم بها غاية الاهتمام وقدّم تقريراً إلى المؤتمر الذي انعقد بروميّا سنة ١٩٠٧ مخلصاً كل ما جرى بخصوص هذا الموضوع وكل هذا يبشر بأن النتيجة المستتمة من هذه المجهودات هي سن قانون دولي لتوحيد الطرق التحفظية للمواد الغذائية مصدق عليه من جميع الحكومات قانون لا يمر وقت طويل دون أن نراه في جيز الوجود

« اتنا لأردنا استقصاء التفاصيل التي اتخذتها الدول والحكومات لمعاقبة الغاشين لا شك في أننا نحتاج إلى مؤلف ضخم وأصرح وأنا آسف أن اسم مصر لا يكون له أثر رسمي في هذا المؤلف نعم اني قدّمت تقريراً على غش الزبدة في مصر إلى المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريز للنظر في المواد الغذائية من الوجهة الصحية كما اني قدّمت تقريراً آخر في ثاني مؤتمر أقيم في عاصمة البلجيكي في اكتوبر سنة ١٩١٠ م شرحت فيه مسألة المياه الغازية وقدّم له الدكتور هيس تقريراً على القسم الناشئ من الحلوى ولكن كان وجودى بكلا المؤتمرين بصفة خصوصية بمعنى اني

ما كنت أمثل الحكومة المصرية « الناس في مصر تحت رحمة الغاشين ولا يخفف وطأة الغش الا جهل هؤلاء فكما تعلموا كما تضاعفت طرق الغش ففما مضى كما سن تقريباً متأكداً من ان الزبد بجودة من القرى الريفية ليس فيها غش ولكن الآن أصبح كل انسان يشكو من الشكوى من الزبدة سواء من الفلاح نفسه أو من التاجر الذي يشتري من الفلاح في العاصمة وقد أرسل إلى أحد الزملاء ألا وهو المستر مار الموظف بمعامل السكر بأبي قرقاص بملاحظاته فوجدتها منطبقة تماماً على ملاحظاتي وفيهما ان مصيبة الغش ليست فقط في البلاد الكبيرة ولكن في كل أنحاء القطر وبهذه المناسبة أبدى شكرى لحضرة الزميل المشار اليه على ذلك التفضل ثم اني أتكلم على الاشياء الذي يستعملها الانسان في غذائه اليومى على اختلاف أنواعها مبيّناً ما تحتوى عليه هذه المواد في الغالب

« اللبن — ان اللبن الذي هو الغذاء الوحيد للانسان في اول حياته والذي هو غذاء المرضى ومن في حالة النقاهاة ذلك الغذاء الذي يجب ان يكون تحت المراقبة الشديدة

هو بكل اسف اكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن ينزع منه قشدة ويضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها علي اللبن وقد شاهدت بنفسي مرات عديدة جهة مسطرد والقبة بائعي اللبن الذي يجلبونه الي العاصمة واقفين علي شاطئ الترعة في البقاع التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس وييدهم صفائح اللبن يملؤها من ذاك الماء القذر وربما يكون من هنا اصل اغلب الحميات التيفودية بل من هنا وقعت اصابات الحمي في السنة الماضية بملوان ولا تنس اولئك اللبانيين الذين يقفون بين الساعة السابعة والثامنة في اول شارع عابدين ويمجرون عليه الخلط المحزنة

« أما في الاسكندرية فالامر يدعو للرأفة والسرور لان المراقبة هناك شديدة جداً بعناية الدكتور جودشاش الذي توصل فعلاً لمنع غش اللبن

« الزبدة - اجريت عملية التحليل في ١٩٠٠٠ كيلو جرام من الزبدة المشتراة لانداء التلاميذ في مدارس الحكومة أو بسرائى سمو الامير فوجدت ٢١٠٠ كيلو

تقريباً مغشوشاً مع أن منعهدى التوريد يعلمون جيداً أن من الواجب تحليل زبدتهم بغاية الدقة والعناية

« وقد اشتريت سمناً في القاهرة من ٤٣ بقالا فوجدت ٤١ منها مغشوشاً وواحداً مشكوكاً فيه وواحداً فقط صالحاً للغذاء وإذا تفضل حضرات الزملاء الموظفين بمصلحة الصحة باعطاء احصائياتهم فأنا متأكد أن النسبة عندهم هي كما عندي وقد انتهى بي الامر الي أن حذفت الزبدة من بيتي واستبدلتها بما يقوم مقامها من المواد التي تجلب لمصر من الخارج في حلب مختومة بطريقة لا تسمح بأن يصل اليها الغش في مصر. وقد علمت أن كثيرين فعلوا مثل ما فعلت

« الزيت - الزيت التي تباع للغذاء هي في الغالب زنتحه زناخة ظاهرة او غير ظاهرة لانهم أجروا عليها عملية أخفوا بها رائحة الزناخة فزيت الزيتون ماهو الا خيال وزيت القطن في الغالب غير مكرر ولذا يحتوى علي اخماض معدنية

« الملح - يمكن لكل انسان أن يقف علي نظافة الملح الموجود للمبيع في مصر بالطريقة الآتية . وهي ان يضع قابلاً من

هذا الملح المسحوق في فنجان ويضيف عليه قيلًا من الخل أو من عصير الليمون فمن المؤكد أن تتكون فيه فقائيع من حامض الكربونيك وهذا دليل على وجود كربونات السودا مخلوطا في هذا الملح بنسبة ١٥ في المئة في بعض الأحيان الأمر الذي يجعل المعد قلوية ويلقي في سوء الهضم. أما الملح غير المسحوق فهو يحتوي على كلورات المنزيوم وسلفات المنزيوم بكثرة حتى انه يصح أن يقوم مقام ملح كراسباد

الخل والمخللات — الخل الذي يباع في مصر هو في الغالب عبارة عن حامض الخليك مخففا بالماء وملونا وليت الأمر اقتصر على ذلك ولكن من الأسف وجدت حوامض معدنية في أربع عينات من الخل وهذه الحوامض تحدث في الجسم أضرارا بليغة

البن — كان البن إلى زمن قريب سالما من كل غش أما الآن فليس كذلك وقد فحصنا أربع عينات من البن المسحوق فما وجدنا فيها مادة الكافيين وهذا يدل على أن هذه المادة استخرجت منه قبل السحق وقد وجدنا في ثلاث عينات آخر

• في المائة من الطين وفي ثلاثة مسحوق الفول. وقد وجد المستر مولر في أبي قرقاص نوعا من البن وآخر تركيبة الفول والشكوريا والطين وآخر بدون أدنى كمية من الكافيين النبيذ — لا يمكنك أن تجد في الأسواق الا مخاليط سموها نبيذاً الا اذا اشتريت هذا السائل من المحال الكبيرة التي حازت ثقة الجمهور الأمر الذي ليس في استطاعة فقراء الأفرنج الذي هم رخص الثمن قبل كل شيء فيقعون في الانبذة المستخرجة من الزيت والمروقة بالجبس والمحتوية على الكبريتات وقد لاحظنا مرتين أن السائل الذي يباع باسم نبيذ ماهوالا منقوع خشب البقم في ماء ممزوج بالكؤل. والمستر مولر لاحظ هو الآخر هذا الأمر أما إضافة الماء وحامض الطرطريك على النبيذ الحقيقي فمن الأمور الجارية عادة بدرجة تدهش أهل أوربا لوعلموا بها هناك وهؤلاء الصناع لو كانوا في تلك البلاد لوقعوا تحت طائلة العقاب ومن مدة أسبوع فقط طلب مني أحد أولئك الناس طريقة كيماوية لعمل النبيذ من غير عصير العنب وبالرغم من جوابي السلبي لذلك الرجل ربما أخرج مشروعه

الى حيز الفعل

الكنياك والوسكي وبقية المشروبات-

مصر هي البلاد العجيبة في صنع هذه المواد

لأن قليلا من الكؤول المستخرج من قصب

السكر الرخيص الثمن وقليلا من الروح

مضافا اليهما ما يعطيها اللون المطلوب يكفي

لصنع هذه المشروبات ولا يبغي الا عنوانات

المعامل الشهيرة وما ركانها وبيض النجوم

التي ترسم على العنوانات وكل هذه موجودة

تحت الطلب في اول مطبعة يطرقها الصانع

وبعد هذه العملية البسيطة يروج سوق هذه

البضاعة خصوصا عند الوطنيين الذين

يفترون بالظواهر وثمان الصندوق من هذه

المشروبات وفيه ١١ زجاجة يتراوح بين

٣٦ و٤٥ قرشا بما في ذلك ثمن الزجاج

الفارغ واذا طوح الغش بأحد تلك المعامل

الكبيرة التي تقلد ماركتها الى رفع الدعوى

علي أولئك الغاشين فلا ينال شيئا بل يخسر

مصاريف الدعوى وآل الخبرة لأنه لا

يصعب علي مثل هؤلاء الغشاشين أن

يهربوا كل ما يملكونه وهكذا تجري الامور

المشروبات الغازية - اني أكرر ما

قلته في تقريرى الذى قدمته في معرض

بروكسيل من أن هذه المشروبات يوجد

فيها كل المواد الالهة الا ما يورده محل أو

محلان وان أردت أن تعرف قصدى بكل

المواد فاعلم انه يوجد في تلك السوائل

الزرنبخ وحامض الكبريتيك والسكرارين

والتفتوا الى غير ذلك من السميات المعدنية

أو المصنوعة أضف الى كل ذلك ان الماء

الذى تصنع به غالبا قدر ولو كان العساكر

المصرية ترتدى ملابس حمراء كعساكر

بعض الأمم الأخرى لكنت حوزينة من

زجاجات المشروب المسى جريناد بن

(أو غازوزة الرومان) تكفى لصنع ملابس

(صيفة مضمونة كما يقولون)

ومن السهل أن يتصور الانسان

الضرر الذى يحدثه مثل هذه المشروبات

في الانسان خصوصا في الصيف وقت

الحرارة المتعبة وليس بعسير علي الحكومة

أن تمنع دخول السكرارين في مصر مثلا

لأن مراقبة الجمرك تكفى لذلك

أنواع الدقيق - كان من عادات

اليونان أن يعرضوا أمام أولادهم الصغار

العبيد السكرى كي يشبوا علي كراهة السكر

وأظن اننا لو شاهدنا صنع الخبز الذى

نأكله لما أقدمنا علي أكل لمة منه وأنى

أكتب تقريرا علي المحلات التي يصنع

فيها الخبز وقد انتهى منه قبل آخر هذه السنة ولكن من غير ان أتعرض هنا لصنع الخبز نفسه في تلك المحلات المظلمة وبالماء القدر بين فضلات الحيوانات فاني اقول اني وجدت أنواعاً من الدقيق تحتوي على مواد غريبة لغاية ٢٠ في المائة مثل الطلق (نوع من الحجر) والبريط كما وجدت أنواعاً كثيرة متعفنة وكل هذا يجعل الدقيق مضراً جداً من الوجهة الصحية واني اختم المقال بعد ما أعددكم بأني التي على مسامعكم في المستقبل كل ما يصادفني في مثل هذه الابحاث ولكن يخيل لي ان الحالة تدعو لعمل اشياء في صالح العامة على الأخص لحماية الطبقة الفقيرة من اعمال الغشاشين المضرة وقد فكرت مرة في حمل نقابة تتفق على جعل طابع تضعه على بضائع التاجر بعد فحصها والتحقق من سلامتها من الغش ورأيت ان هذه الطريقة تأتي بالفائدة المطلوبة من غير مساعدة الحكومة الي ان يجيء اليوم الذي تنتظر فيه الحكومة الي ازلئك الغشاشين الذين يضعون السم في الدسم» اهـ

غربت الشمس تغرب غروباً بعدت واحتجبت . و (غرب الشيء)

يغرب غمض وخفي . و (أغرب الرجل) أتى بشيء غريب . و (تغرب) ابتعد عن الوطن . و (استغربه) وجده غريباً . و (الغارب) الكاهل . و (الغرب) جهة غروب الشمس ويطلق على البلاد التي هي جهة الغرب كبلاد الفرنج بالنسبة لبلاد الترك والعرب . و (المغرب) جهة غروب الشمس . ويطلق على طرابلس وتونس والجزائر ومراكش الواقعة غرب مصر وبلاد العرب

الغراب طائر معروف كبير الجثة أسود اللون يجمع على غربان وأغربة وأغرب وغرايين وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله :

بالغرب أجمع غراباً ثم أغربة

وأغرب وغرابين وغربان
تكنيه العرب أبو حاتم وأبو جحداف
وأبو الجراح وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو
الشؤم وأبو غياث وأبو القعقاع وأبو المرقال
وقال شاعرهم :

ان الغراب وكان يمشي مشية

فيما مضى من سالف الاجيال

حسد القطاة ورام يمشي مشيها

فأصابه ضرب من العقال

فاضل مشيته وأخطأ مشيها

فلذلك سموه أبا المرقال

ويقال له أيضاً ابن البرص وابن

برج وابن داية

وهو أصناف الغداف والزاغ والا كحل

وغراب الزرع والاورق . قالت العرب

والاورق يحكي جميع ما سمعه كالبنغاء

والغراب الاعصم عزيز الوجود

وقال ارسطو : الغربان أربعة أجناس

اسود حالك وابلق ومطرف بياض لطيف

الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق

الرمش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ

أنثاه تبيض أر بع بيضات وخمسا وإذا

خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنها تخرج

قبيحة المنظر جداً اذ تكون صغار الاجرام

كبيرة الرؤوس والمناقير جرداء اللون متفارطة

الاعضاء فلا بوان ينظران الفرخ كذلك

فيتركانه فيصير قوته من الذباب والبعوض

الذي يكون به شبه الي أن يقوى وينبت

ريشه فيعود اليه أبواه (؟؟؟)

الانثى هي التي تحضن بيضها وعلي

الذكر ان يأتيتها بالمطعم . وفي طبعه انه

لا يتعاطي في الصيد بل ان وجد جيفة

أكل منها والاعاءات جوعاً ، وهو يتقنم

مثل ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر

والغداف يقاثل البوم ويأكل بيضها

قال الدميري ومن عجيب أمره ان

الانسان اذا أراد أن يأخذ فراخه يحمل

الذكر والانثى في أرجلها حجارة ويتحلقان

الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان

بذلك دفعه

وقال الجاحظ قال صاحب منطق

الطير : الغراب من لثام الطير وليس من

كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل

الجيف والقممات وهو اما حالك السواد

شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس

الزنج فاتهم شرار الخلق تركيباً ومزاجاً كمن

بردت بلادهم ولم تنضجهم الارحام أو سخنت

بلادهم فأحرقتهم الارحام . وانما صارت عقول

أهل بابل فوق العقول ، وكأهم فوق الكمال

لأجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد

السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب

الأبقع كثير المعرفة وهو الأمل من الاسوداء

كانت العرب تتشاءم من الغربان ولذا

اشتقوا اسما من الغربة . قال الجاحظ غراب

البين نوعان أحدهما غراب صغير معروف

باللؤم والضعف . وأما الآخر فانه ينزل

في دور الناس ويقع علي مواضع اقامتهم

إذا ارتحلوا عنها وبانوا منها . قال وكل
غراب غراب البين إذا أرادوا به الشؤم
لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير
أبقع . وإنما قيل لكل غراب غراب البين
لأنه يسقط في منازلهم إذا ساروا منها
وبانوا عنها . فلما كان هذا الغراب لا يوجد
الا عند يبنوتهم عن منازلهم اشتقوا له
هذا الاسم من الينونة

وقال المقدسي في كشف الأسرار في
حكم الطيور والأزهار في صفة غراب البين
(هو غراب اسود ينوح نوح الحزين
المصاب ، وينعق بين الخلان والأحباب
إذا رأى شملا مجتمعا أنذر بشتاته ، وإن
شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ، ودروس
عرصاته ، يعرف النازل والساكن ، بخراب
الدور والمساكن ، ويحذر الآكل ، غصة
الماكل ، ويشير الراحل ، بقرب المراحل ،
ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلمن
بالتأذين ، وأنشد علي لسانه :

أنوح علي ذهاب العمر مني

وحق أن أنوح وإن نادى

وأنذب كلما عاينت ركبا

جدا بهم لوشك البين حاد

بعنفني الجهول إذا رأي
وقد ألبست أثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي
فاني قد نصحتك باجتهد
وها أنا كالخطيب وليس بدعا
علي الخطباء أثواب السواد
ألم ترني إذا عاينت ركبا
أنادي بالنوى في كل واد
ألوح علي الطلول فلم يجبني
بساحتها سوى خرس الجراد
فأكثر في نواحيها نواحي
من البين المفتت للفؤاد
تتقظ يا ثقل السمع وافهم
أشارة من تسير به العوادي
فما من شاهد في الكون الا
عليه من شهود الغيب باد
وكم من رائح فيها وغاد
ينادي من دنو أو بعداد
لقد أسمعت لونا ديت حيا
ولكن لأحياة لمن تنادي
يقول العرب إذا صاح الغراب
صيحتين فهو شروان صاح ثلاث صيحات
فهو خير علي قدر عدد الحروف
نقول لاشبهة في ان هذا من

خراقات العرب فان الغراب طير من الطيور فمن اين تأتيه خاصة الشؤم ، ولماذا يكون كذلك ، وللعرب من الخرافات قبل الاسلام مالا يمكن حصره

هذا ما قاله علماء العرب اما ما يقوله علماء اوروبا عن الغراب فاليك :

تطلق كلمة الغراب علي صنف من الطيور ذي حجم وسط أو كبير نوعا أجنحته طويلة وذيله مستقيم أو مستدير استدارة خفيفة وله مخالب قوية ومنقار منحني قليلا أو كثيرا وتغطي من جهة الجبهة برش خشن يستر الحفر الانفية . ينطوي تحت هذا الاسم صنف من الزاغ والفرو والشوكاس والشوكار والكراف وغيرها . ولا يختلف الغراب عن الزاغ الا في صفات قليلة تنحصر في ان الاول اكبر حجما من الثاني وأنحن منقارا واشد مخالب وسوادا منه . يبلغ طول الغراب ٦٧ سنتي مترا . اذا كان الغراب شابا كان سواده كامد اللون فاذا بلغ اشده كان سواده لامعا ذا بريق اخضر أو احمر . ويكون علي اتم حال في ذكوره . وفي بعض صنف منه يشرب سواده اللون الاشقر أو السنجابي أو الابيض . وهذه الصنف

الاخيرة يكون لون أعينها احمر وأما صنفه الاصلية فيكون لون أعينها سنجابيا رائقا أو ازرق ضاربا للسواد أو اسمر داكنا تبعا لسن الحيوان ويكون مخلا به ومنقاره أسودين


الغراب يوجد في اوروبا وفي جانب كبير من آسيا الشمالية وفي شمال امريكا وهو يسكن اما فوق الاشجار العالية أو علي الصخور الشاخة . ويبني عشه واسما ويبسط فيه الاعشاب وبييض في شهر مارس بيوضا مستطيلة ذات لون ازرق ضارب للخضرة مبقعا بالسمر ويكون عددها من ٣ الي ٦ فتخرج صفاره في غاية الشراهة فيهم أبواها بأيتائها بالديدان والحيوانات الصغيرة وبعض الطيور . واذا جاء آخر مايو استعدت للطيران فطارت تبحث عن غذائها بنفسها


كبار الغربان تأكل كل شيء فتقتدي من الفواكه والحبوب ولحوم الجيف والفرائس الحية . وقد تكسل عن صيد الحشرات فتهاجم أوكار الطيور وتأخذ صغارها أو تجهز علي جرحي الارانب فهي اذن من الحيوانات الضارة التي لا تستحق عناية بعض الامم

إذا أخذت الغربان صغيرة استأنست وتأهلت لتقليد أصوات بعض الحيوانات وترديد بعض الكلمات التي تسمعها ولكنها لا تكون مريحة لذوها نظراً لطباعها من الضرارة وميلها الى السرقة

الغربان في جزيرة اسلندا ولابونيا وجرووينا لاند وغيرها تعيش جماعات كبيرة ولكنها في اوربا الوسطي والجنوبية تعيش أزواجا أو علي حالة جماعات قليلة العدد وهي اذا مشيت علي الارض سارت بخطوات واسعة ثم طارت بشدة وصاحت صيحات مختلفة ، كان عرافو اليونان الأقدمين يستنتجون منها فلا يختلف المعاني

أما غربان مصر والشام والصين ومدغشقر وأفريقيا فهي وان كانت أصغر حجما من غربان فرنسا الا أنها لا تفترق عنها في طبائعها

المغرب  صلاة المغرب وقتها عند مالك غروب الشمس لا تؤخر عنه . وعند الشافعي في القول المرجح ان آخر وقتها اذا غاب الشفق الاحمر . فاذا غاب دخل وقت العشاء عند الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة وأحمد الشفق البياض للذي بعد الحمرة

مديرية الغربية  تنحصر هذه المديرية بنين البحر الابيض المتوسط وفرعي النيل الشرقي والغربي في شمال مديرية المنوفية

تبلغ مساحة أرضها الزراعية (١٤٣٢٠٩٦) فداناً وعدد سكانها نحو مليون ونصف نسمة

قاعدتها طنطا وهي مدينة كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ١٠ الف نسمة ذات تجارة واسعة مشهورة بضريح السيد أحمد البدوي المتوفي سنة (٦٧٥ هـ) ومسجده معهد للعلوم الشرعية . ويعمل له كل سنة ثلاثة موالد تروج فيها التجارة ويحضرها الناس من جميع أرجاء القطر المصري . طنطا واقعة علي جانبي ترعة القاصد وهي محل اجتماع كثير من الخطوط الحديدية وتبعد عن القاهرة بنحو ٨٦ كيلومترا وعن الاسكندرية ١٢٢ كيلومتراً

تنقسم هذه المديرية الى ١٢ مركزاً وهي (١) مركز البراس يسكنه نحو ٢٠ الف نسمة ويتبعه ناحيتان ونحو ٣٥ عزبة وغيرها . مقرر بلطيم يسكنها نحو تسعة آلاف نسمة . المسافات بينها وبين طنطا يومان بالبحيرة والترعة

من مدنه المشهورة المزارقة وهي مسكونة بنحو ١٢٠٠٠ نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعتان

(٢) مركز فوة يسكنه نحو ٥١ ألف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها

مقره فوة يسكنها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وهي واقعة على الشاطئ الأيمن لفرع رشيد أمام العطف كانت مشهورة بصناعة الاقمشة والطرايش في عهد المرحوم محمد علي باشا والي مصر. بينها وبين طنطا من طريق دسوق ساعتان

من بلاد هذا المركز سنديون يسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة ومطوبس وبها نحو ٤٢٠٠ نسمة

(٣) مركز دسوق يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣٨ ناحية و٢١١ عزبة وغيرها. مقر دسوق بها نحو ١٣٠٠٠ نسمة على الشاطئ الأيمن لفرع رشيد وهي مشهورة بضرخ السيد ابراهيم الدسوقي المتوفي سنة (٦٧٦). ومسجده معهد تدرس فيه العلوم الدينية. بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومتراً

من البلاد المشهورة بهذا المركز

شباس الملح وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة. والمندورة وبها نحو ٩٠٠٠ نسمة وسنهور المدينة وبها ٩٠٠٠ نسمة ومحلة دياى وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز كفر الشيخ يسكنه نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٨٣ ناحية و٣٢٥ عزبة وغيرها

مقره كفر الشيخ وبه نحو ٦٠٠٠ نسمة بينها وبين طنطا نحو ٦٣ كيلومتراً وهي على تركة القاصد

من بلاده الشهيرة تيدة وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة والوزيرية وبها نحو ذلك والكوم الطويل وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وقلين وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة ومسير وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة

(٥) مركز بلقاس يسكنه نحو مائة ألف نسمة ويتبعه ٢٤ ناحية و٢٧٢ عزبة وغيرها

مقره بلقاس يسكنها نحو ٢٥ ألف نسمة بينها وبين شربين نحو ١٦ كيلومتراً من بلاده المشهورة : كفر البطيخ وميت أبو غالب بكل منهما نحو ٥٠٠٠ نسمة والمصرة وبها نحو ١٣٠٠٠ نسمة

(٦) مركز طلخا به نحو مائة الف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٨٦ عزبة وغيرها مقره طلخا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة علي الشاطيء الايسر لفرع دمياط تجاه المنصورة التي علي الشاطيء الايمن وتتصل بها قنطرة تمر عليها السكة الحديدية. بينها وبين طنطا نحو ٥٣ كيلو مترا

من بلاد هذا المركز بيلة وبها نحو ١٢٠٠ نسمة وبهوت وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة ونبروه وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة

(٧) مركز المحلة الكبرى يسكنه نحو ١٩٠ الف نسمة ويتبعه ٦٢ ناحية و ١٩٣ عزبة وغيرها

مقره المحلة الكبرى يسكنها نحو ٣٥ الف نسمة. وبينها وبين طنطا ٢٧ كيلو متراً. وهي مدينة مشهورة جداً بصناعة المنسوجات الحريرية والقطنية وبها معامل لحليج القطن. وبها معبد لليهود يقال له الخوخة يحتوي علي نسخة من التوراة قديمة مكتوبة بالعبرانية علي رق غزال يقصده اليهود كل سنة للزيارة

بلاد المشهورة محلة زياد وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة ومحلة ابو علي القنطرة وبها نحو ٥ آلاف نسمة وسمنود بها نحو ١٥

(٨ - دائرة

الف نسمة ، والهياتم بها نحو ٥٢٠٠ نسمة وصفط تراب بها ٩ آلاف نسمة وأبو صير به نحو ٨ آلاف نسمة

(٨) مركز كفر الزيات يسكنه نحو ١٣ الف نسمة علي الشاطيء الايمن لفرع رشيد وهي من أهم مدن مصر التجارية ولا سبها في القطن وبها كثير من المعامل لحليجه. بينها وبين طنطا ١٨ كيلو متراً

من بلاد هذا المركز جناح وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وصا الحجر وبها نحو ٦٣٠٠ نسمة والقضاة وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وبسينون وبها نحو ١١ الف نسمة وأبيار وبها نحو ١٢ الف نسمة والدلمون وبها نحو ١٠ آلاف نسمة

(٩) مركز طنطا يسكنه نحو ٢٥٠ الف نسمة ويتبعه ٦٥ ناحية و ٣١٥ عزبة وغيرها

مقره طنطا. من بلاد المشهورة : الشين يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة ودمياط يسكنها نحو ٦٠٠٠ نسمة وابشاوى الملق يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة وكتامة الغابة يسكنها نحو ٧٠٠٠ نسمة وبرما يسكنها نحو ١٠٠٠٠ نسمة

(ج - ٧)

(١٠) مركز السنطة يسكنه نحو ١٤٠

الف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٧٢ عزبة وغيرها

مقره السنطة بها نحو ٣٥٠٠ نسمة وهي علي بحر شبين و بينها وبين طنطا ٣٢ كيلو مترا

من بلاد هذا المركز ميت بزيد وفيها نحو ٦٠٠٠ نسمة . والقرشية وبها نحو ٤٠٠٠ نسمة . والجعفرية وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة . وكفر كلابا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة وهورين وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة


(١١) مركز زفتى يسكنها نحو ١٥٠

الف نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و ٥٨ عزبة وغيرها

ومقره زفتى وبها نحو ١٦٠٠٠ نسمة وهي مدينة علي الشاطيء الأيسر لفرع دمياط تجاه ميت غمر و بينها وبين طنطا نحو ٤٤ كيلومترا


من بلاد هذا المركز شبرا ملس وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة . وميت بدر حلاوة وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة


الغريب  الاسود . يقال


اسود غريب اي شديد السواد  غريب هو شجر بطول كالصنوبر أبيض اللحاء يقارب ورقه ورق القطلب يستخرج منه قطر ان ضعيف وهو في حقيقته نوع من الصفصاف

(خواصه الطبية) يسكن المغص ونفث الدم والمعدة والقروح الباطنة شرابا وبلحم الجروح وينقي الأوكل ذرورا وفي المراهم . والنقرس نطولا ويسقط العلق غرغرة . وبقشر الرمان ودهن الورد يسكن اوجاع الاذن قطورا ورماده يسقط الثآليل وصمغه وماؤه يزylan الآثار كالوشم وبياض العين . وهو يضر الكلبي ويصلحه الصمغ

 غربل الدقيق نخله . و (الغربال) ما يغربل به

 غرث يغرث غرثا نجاع . فهو غرثان


 غرد الطائر يغرد غردا رفع صوته في غنائه هو غريد . ومثله غرد وتغرد

 غر فلان يغره غرا خدعه . و (غريغرا) تصابي بعد تجربة . و (عروجه) يغرا غرا وغرة وغرارة (صار





ذا غرة وحسن. و (غرر بنفسه) عرضها
للهلكة و (اغتر بكذا) خدع به .
(والغرّار) القليل من النوم وغيره .
و (الغرّارة) الغفلة و (الغرّارة)
الجوالق


يقال : (طواه علي غراه) أي تركه
كما كان من غير أن يظهر شأنه . (الغر)
الشاب القليل التجربة و (الغر) طير
الماء . و (الغرر) ثلاث ليال من أول
الشهر وجمع غرة . و (الغرّاء) مؤنث الاغر
و (الغرة) بياض في جبهة الفرس . وأول
الشهر و (اليفرة) الغفلة . و (الغرور)
مصدر غر . والأباطيل . و (الغرور)
الدنيا والشیطان و (الغرير) المغرور .
واخلق الحسن . و (الأغر) من الخيل
ما في وجهه بياض . والأبيض من كل شيء
والكريم الفعال


الغُرّ قال ابن سيده الغرضب
من طير الماء أسود الواحدة غرة . الذكر
والانثى في ذلك سواء

غرغر  ردد الدواء أو الماء في
حلقة . و (غرغر يدجاد) بنفسه عند الموت
و (تفرغر بالماء) رددته في حلقة

الغِرْغِر  الدجاج أبرى الواحدة

غِرْغرة
وأشد أبو عمرو لابن الاحرر :
ألفهم بالسيف من كل جانب
كما لفت العقبان حجلي وغرغرا
 غرزه  بالابرة يغرزه غرزا
نخسه . و (غرزالابرة في الشيء) أدخلها
فيه . و (الغرّز) ركاب الرجل من جلد
فان كان من خشب أو حديد فهو ركاب
 عرس  الشجر يغرسه غرسا
زرعه . و (الغراس) ما يغرّس من الشجر
ووقت الغرس . و (الغرس) مصدر .
والمغروس نفسه

غَرَفَ  الشيء يغرّفه غرقا
قطعه . و (غرّف الماء بيده) يغرّفه أخذه
بها ومثله اغترّفه . و (الغرفة) ما غرّف من
الماء وغيره جمعه غراف . والعلية جمعه
غُرَفَات . و (المغرقة) ما يغرف به
الطعام

ابن المغارفي  هو الحسن بن
أسد بن الحسن بن المغارفي أبو نصر كان
شاعرا رقيق الظم كثير النجيس نبغ في
عهد نظام الملك والسلطان ملكشاه فتولي
لها آمد وأعمالها . وكان مع رقة شعره فحويها
واماما في اللغة . وله تصانيف في الأدب

اتفق انه كان شاعر من العجم يقال له الفسائي وفد علي أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه أن يكرمه وينزله ولا يستدعيه الا بعد ثلاثة أيام . واتفق أن الفسائي لم يكن أعده شعراً بمدحه به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشيء فأخذ قصيدة من شعر ابن المغارفي ولم يغير منها الا الاسم . فغضب الأمير وقال هذا الأعجبي يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الي ابن المغارفي ، فأعلم بعض الحاضرين ابن الفسائي بذلك فجهز الفسائي غلاماً له جليداً وأرسله الي ابن المغارفي ليعرفه العذر فوصل اليه الغلام قبل وصول رسول أحمد بن مروان . فلما علم ذلك كتب الجواب الي الأمير وزعم أنه لم يقل هذه القصيدة ولم يرها

فلما وقف الأمير علي جواب ابن المغارفي لام الساعي وقرعه ثم أحسن الي الفسائي وأكرمه غاية الاكرام وعاد الي بلاده

فلم تمض علي ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميفارقين ودعوا ابن المغارفي أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملكشاه وأسقط اسم أحمد بن مروان

فأجابهم ابن المغارفي الي ذلك فجهز أحمد ابن مروان جيشاً لقتاله فأعجزه فكتب يستمد نظام الملك والسلطان ملكشاه فأمداه فتغلب علي ابن المغارفي وأمر بقتله فقام الشاعر الفسائي وبذل جهده في الشفاعة له حتى خلصه وكفله ثم اجتمع به وقال له أتعرفني . قال ابن المغارفي لا قال أنا الفسائي الشاعر الذي ادعيت قصيدتك فسترت علي وماجزاء الاحسان الا الاحسان . فقال ابن المغارفي اسمعت بقصيدة جحدت فنفت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيراً

أقام ابن المغارفي مدة تغيرت فيها حاله وجفاه اخوانه ولم يقدر أحد علي مرفدته حتى اضربه العيش فنظم قصيدة مدح بها أحمد بن مروان فلما وقف عليها غضب وقال مايكفيه ان يخلص منا رأساً برأس حتى يريد منا الرد لقد اذكرني بنفسه اصلبوه فصلب سنة (٤٨٧) من شمرة قوله :

اريقا من رضا بك ام حريقا
رشت فلست من سكرى مفيقا
والصهباء اساء ولكن
جلهت بأن في الاء ريقا

وقال في الجناس :

يا من جلا ثغره الدر النظيم ومن
تخال أصداغه السود العناقيدا
اعطف علي مستهام ضم من أسف
علي هواك وفي حبل العناقيدا
وقال :

لا يصرف الهم الا شدو محسنة
أو منظر حسن تهواه أو قدح
والراح للهم أنفاه فخذ طرفا
منها ودع أمة في شربها قدحوا
بكر يخال اذا ما المزج خالطها
سقاتها انهم زندا بها قدحوا
وقال :

تراك يامتلف جسمي ويا
مكثر أتلالي وأمراضي
من بعد ما أضيتني ساخطا
علي في حبك أم راضي
وقال :

لقد كان قلبي صحيحا كالحي زمنا
فذا بحت الهوى منه الحي مرضا
فقد سخطت علي من كان نيمه
وقد أبحت له فيك الحمام رضا
يا من اذا فوقت سهما لواظته
اضحي لها كل قلب قلب عرضا

أنا الذي ان يمت حبا يمت أسفا
وما قضي فيك من أغراضه عرضا
ألبست ثوب سقام فيك صارله
جسمي لدقته من سقمه عرضا
ما ان قضي الله شيئا في خليقته
أشد من زفرات الحب حين قضي
فلا قضي كلف نجبا فأوجوني

ان قيل ان الحب المستهام قضي
غرق في الماء يفرق غرقا غار
فيه و (أغرقه وغرقه) بمعنى واحد .
و (أغرق فلان في الامر) بالغ فيه .
و (الفرق) بمعنى الاغراق أى
المباغة

الغار يقون قال أطباء العرب
هو رطوبات تتعفن في باطن مائا كل من
الاشجار حتى عن التين والجيز وقيل هو
عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر
والانثى منه الخفيف الابيض الهش والذكر
عكسه وأجوده الاول

وقد حله العالم (برا كونوت) فوجده
مركبا من ٧١ غراما من مادة راثينجية
و ٢٦ من فطارين و ٢ من خلاصة مرة
وحله (الجرنج) فوجد فيه حمضا
جاويا وحمضا خالصا ومادة حيوانية

وأملحانوشادريه وايدروكلورات البوتاس
وكبريتاته ومادة خلاصية وغير ذلك
(خواصه الطبية) راتينج الغاريقون
يكون ابيض معتما محببا يذوب في الاثير
والادهان الطيارة وتتحد به القلويات
ويحمر ورقة عباد الشمس

وقد اعتبروا الغاريقون مسهلا قويا
بحيث لا يعطي الا بمقدار نحو ٤ قمحات
تعمل حبوبا ويستعمل في الاستسقاءات
الضعفية

كان القدماء يعتبرونه مسهلا للمصل
الذي في الرأس وجعله بعضهم دواء خاصا
بعالج به عرق المسلولين وزعم جالينوس
انه يقف التزف

وقال اطباء العرب ان الابيض منه
دواء مسهل لا أذى له فهو محلل مقطع
للاخلاط الغليظة مسهل للبلغم والصفراء
والسوداء مفتاح للسدد منق لفضول
العصب والدماغ بخاصية فيه . فهو مع
الكابلي والمصطكي ينقي البخار ويشفي
الشقيقة وانواع الصداع العتيق المزمين .
ومع رب السوس والانيسون اوجاع الصدر
والربو والسعال وعسر النفس وبدهن
اللوز المرثة ومع الفارينا الصرع ومع الرواند

امراض الكبد والمعدة والظهر والكلبي
وحصياتها وبالرازيانج الحصي
وبالسكنجبين أمراض الطحال
والارومالي الاستسقاء وبالعسل مع يسير
من الجند بادستر القوانج بجميع انواعه
وانواع الرياح وكذا اذا ادخل ذلك في
الحقن . وبالصبر عرق النساء والمفاصل
والنقرس والحميات وامراض العصب
والنافض واختناق الرحم وقرحة الرئة وهو
بالشراب يخلص من سائر السموم ونهش
الافاعي فيستعمل من الظاهر والداخل
وبالجملة فقد كان الغاريقون عند
العرب من العلاجات القوية المأمونة العاقبة
ويعززون اليه خواص عجيبة في تقوية
العصب وازالة اليرقان والسدر وخصوصا
بالسكنجبين

وقالوا ان الذكر منه وسيا الاسود
والاصفر والصلب قتال او موقع في الامراض
الرديئة

هذا ما يقوله اطباء العرب ولكن
الطب الحديث لا يسلم به كله وهو انما
يستعمل الآن مسحوقا فيقطع الغاريقون
قطعا رقيقة تجفف في محل دفيء ثم تسحق
في هاون مغطي وأحسن من ذلك ان

تسحق بالذالك علي منخل من الشعر ثم
ينخل المشحوق من منخل حرير ضيق
ويستعمل بمقدار من ٣٠ الي ٥٠ سنتي
غرام تعمل بلوعات اوجوباً

غرناطة قاعدة مركز من البلاد
الفرنسية علي بعد ٢٥ كيلو مترا من تولوز
يسكنها ٣٥٩٩ نسمة

غرناطة مدينة من بلاد
الاندلس علي بعد ٦٩٦ كيلومترا من مدريد
يسكنها ٧٥٠٥٤ (انظر اندلس)

الغرناق نوع من الطيور
الغرانيق هو طائر ابيض
طويل العنق من طيور الماء وقيل هو
الكركي. وقيل الغرانيق والغرائقة طيور
سود قدر البط

قال القزويني الغرنيق من الطيور
القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان
عزمت علي الي الرجوع الي بلادها فعند ذلك
تتخذ قائدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت
ترتفع في الهواء حتي لا يعرض لها شيء من
السباع فاذا رأت غيا او غشيها الليل او
سقطت للطعم امسكت عن الصباح كي لا
يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل
كل واحد منها راسه تحت جناحه اعلمه

ان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه
من العين التي هي أشرف الاعضاء والدماغ
الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها
قائما علي إحدى رجله حتي لا يكون نومه
ثقيلاً. وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا
يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في
جميع الجوانب فاذا أحس باحد صاح باعلي
صوته

غري بالشيء يغري .
وغري به غرا وغراء أولع به . و (غري
الشيء) طلاه بالغراء والصقه به . و
(أغراه به) ولعه به وحضه عليه . و (الغراء)
ماء لي به ويطلق علي مادة تستخرج من
السمك تنفع للالصاق و (لا غرو ولا
غروى) أى لا عجب . و (الغري)
الحسن من الانسان وغيره

الغراء هو كل رطوبة لعابية
لها قوة الصاق كالصمغ والنشاء. واذا اطلق
اريد به المصنوع من الجلود والسمك .
واجوه المتخذ من جلود البقر ويصنع بان
تطبخ الجلود حتي تذهب صورتها وتكبس
حتى يصفو ماؤها ويباد الطبخ علي مالم
ينذب والكبس ثم يشمس ويرفع
الاغراء في النحو هو تنبيه

المخاطب علي أمر محمود ليفعله نحو: (العلم
العلم) (والنجدة النجدة) وهو منصوب
بفعل محذوف أي تعلم العلم وأبدل النجدة
بغزل الماء يعزّر غزارة كثر .
(والغزير) الكثير

الغزير جنس من الترك واحده
غزير

غزل القطن والصوف يغزله
جمعه خيوطار (غزل بالنساء) يغزل غزلاً
حادثهن . و(غازهن) حادثهن ورلودهن
و(تغزل) تكلف الغزل والغزل هو
الاهو مع النساء . و(الغزال) ولد الظبي
من حين يولد الي أن يبلغ أشده . و
(الغزالة) انثى الغزال والشمس . و(الغزل)
المتغزل بالنساء . و(المغزل) ما يغزل به
الغزال حيوان معروف رشيق
الحركات حسن القد جيد العينين تشبه به
الحسان في حور العينين ورشاقة الحركة
والنفور وهو يكثر في شمال أفريقيا وسورية
يمش علي جالة أسراب ويعرف منه
الآن نحو ثلاثين صنفاً

قال الدميري الغزال ولد الظبية الي
أن يقوى ويطلم قرنائه والجميع غزلة
وغزلان مثل غلمة وغلان والانثى غزالة.

كذا قال ابن سيده وغيره واستعمله الحريري
في آخر المقاومة الخامسة كذلك في قوله فلما
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة أراد
بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد
الظباء وقد غلظه فيه بعضهم . والصواب
عدم تغليظه فانه مسموع مستعمل نظماً
ونثراً . قال صلاح الدين الصفدي في
شرح لامية العجم:

غدوت مفكراً في سرافق

إذا ما العلم مبدأه الجهالة

فما طويت له سبل الدراري

الي أن أظفرت به بالغزالة

قال وأنشدني لنفسه العلامة أبو التثاء

محمود في وصف العقاب:

ترى الطير والوحش في كفها

ومنقارها ذا عظام مزالة

فلو أمكن الشمس من خوفها

إذا طلعت ماتت غزالة

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما

ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة . قالوا لم

تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما أرادوا

تأنيث الغزال قالوا الطيبة ثم هي بعد ذلك

ظبية والذكر ظبي

وقد تنازع جمال الدين يحيى بن

طرح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة
في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا :
وأقول يا أخت الغزال ملاحه

فتقول لا عاش الغزال ولا بقي
وبها سميت المرأة غزلة وهي امرأة

شبيب بن يزيد الشعبي الخارجي خرج
في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج
أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم
جنود الحجاج وحصره في قصر الكوفة
وضرب باب القصر بعمود فقبه وبقيت
الضربة فيه إلى أن خرب بيت الأمانة
وكانت زوجته غزلة قد نذرت أن تصلي
في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة
البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة
وقيل فيها :

وفت غزلة نذرها * يارب لا تغفر لها
وهرب الحجاج في بعض حروبه مع
شبيب بن غزلة فميره عمران بن حطان
السدوسي بقوله :

أمد علي وفي الحروب نعامه
فتخاء تنفر من صغير الصافر
هلا كبرت إلى غزلة في الوغي

بل كان قبلك في جناحي طائر
ضربت الامثال بالغزال فليل أنوم

من غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلاً
نوما .

وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله
وظله كناسه الذي يستظل به من شدة
الحر وهو اذا نفر منه لا يعود إليه البتة
قالوا أغزل من غزال

الغزالي هو حجة الاسلام أبو
حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
الغزالي الملقب بحجة الاسلام زين الدين
الطوسي الفقيه الشافعي

انفرد بزعامة الشافعية في آخر عصره
فلم يكن في عصره من يدانيه في رتبته

اشتغل بالعلم في أول أمره بطوس علي
أحمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
إلى دروين العلامة امام الحرمين أبي المعالي
الجويني وجد في الاشغال حتى تخرج في
مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم
في زمن استاذة وصنف في ذلك الوقت
وكان استاذة يتبعج به ولم يزل ملازماً
له إلى أن توفي . فخرج الغزالي من نيسابور
إلى الميسر ولقي الوزير نظام الملك
فاكرمه وأحسن مثواه وبالح في الاقبال
عليه . وكان يستدعي له الوزير جماعة من
العلماء فتجري بينهم المناظرات وكان يظهر

عليهم فاشتهر شهرة عظيمة وسار ذكره في
الارض ففوض اليه الوزير التدريس
بالمدرسة النظامية المشهورة ببغداد فباشـر
القاء الدروس بها وذلك سنة (٤٨٤)
واستمر فيها الي سنة (٤٨٨) ثم انقطع عن
التدريس الى الزهد والعبادة وقصد الحق
فلما آب توجه الي الشام فأقام بدمشق مدة
يدرس في زاوية الجانب في الجامع الغربي
منه . ثم انتقل الي بيت المقدس واجتهد
في العبادة . ثم قصد مصر وأقام
بالاسكندرية مدة . ويقال انه قصد
أن يركب البحر منها الي بلاد المغرب علي
عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين
صاحب مراکش فبينما هو كذلك بلغه
نعي يوسف بن تاشفين فصرف عزمه عن
بلاد المغرب

ثم عاد الي وطنه بطوس واشتغل
بنفسه وصنف الكتب المفيدة الممتعة في
عدة فنون منها كتاب الوسيط والوسيط
والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء
علوم الدين وهو أحسن ما ألف في الاسلام
أصولا وفروعا وألف كتاب المستصفي في
أصول الفقه وله كتاب المنحول والمنتخل
في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة في الفلسفة

ومحك النظر في المنطق ومعيار العلم والمقاصد
والمضنون به علي غير أهله والاسنى في شرح
أسماء الله الحسنى ومشكاة الأنوار والمنقذ
من الضلال وحقيقة القولين وله كتب غير
هذه كثيرة وكلها بالغ الغاية القصوى
في الافادة

ثم ألزم بالعود الى نيسابور والتدريس
بها بالمدرسة النظامية فأجاب الي ذلك
بعد تكرار الالحاح عليه ثم تركها وعاد الي
بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة
للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع أوقاته علي
وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل
القلوب والقعود للتدريس الي أن توفي

لقد لقب الغزالي حجة الاسلام بحق
فان كتابه المدعو احياء علوم الدين احسن
ما وضع لتأييد أصول الدين وبيان حكمة
العبادات والمعاملات، وهو فضلاء عن ذلك
مصوغ في قالب من الحكمة العالية لا
يدانيه فيها كتاب سواه . فهو أفخم اثر
اسلامي بعد كتاب الله وسنة رسوله هدى
الله به الي حكمة الدين أرواحا لا تحصى
ولا يزال الي اليوم نبراسا يستضيء به
السالكون ، ويهتدى به المستهدون في
مشارك الارض ومغاربها وموجز القول

فيه انه ابداع ما وضعه المؤلفون في الاسلام
لم يوضع قبله ولا بعده مثله

وقد حكي مؤلفه سبب وضعه وذلك
انه بعد أن نال من جميع العلوم المعروفة في
عهده قسطاً وافراً ، ووضع فيه المصنفات
خطر له خاطر وهو أنه علي غير هدى وان جميع
ما كتبه وصنفه لم يخرج عن انه كلام في
كلام ، وأما الحقيقة التي بثاج عليها الصدر
وبسكن اليها القلب فهي عنه بمعزل . لم
يزل به هذا الخاطر حتى صار هما كبير امنعه
الكلام ، فكان يجلس للتدريس وتحتف
به الطلبة فلا يفتح عليه بكلمة وبلغ الخليفة
ذلك فأرسل اليه أطباءه فمنهم من زعم ان
به وسوسة ومنهم من ادعي انه أصيب
بالماليخوليا ، كل ذلك وهو يهزأ بما يقولون
لانه يعلم سبب دائه وسرهمه وهو طلب
الحقيقة في ذاتها فهداه الله بعد مدة الي
الاختلاء بنفسه والخروج عن كل علاقة
دنيوية والتجرد لله وحده فأظهر قصد
الحج ليخلص من الخليفة العباسي الذي
كان لا يصبر علي فراقه فخرج ثم عرج منها
علي الشام فكث بها بضع سنين يأكل
من اعشاب الارض ويعبد الله علي انفراد
حتى فتح الله عليه أبواب ملكوته ، وقبله

في صفوة عبادته ، واطلمه علي مالا عيز رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
من الاسرار الالهية ، والانوار القدسية
فترع في مجبوحاتها مدة حتى تقعت غلته ،
وشفيت غلته ، فأمره بعض الارواح المجردة
من سكان الملأ الأعلى بالعود الي وطنه
وتأليف كتاب احياء علوم الدين وتدرسه
فصدع بالأمر وعاد علي طريقة الصوفية
الكرامة الخالية من شوائب المخالفات
الشرعية ، وجاء كتابه المذكور منسوجا
علي هذا المنوال من الجمع بين الحقيقة
والشرعية علي حال من الأدب العالي
يقصر عنه الوصف

هذا مجمل ما ذكره الامام حجة
الاسلام عن نفسه في كتابه المضمون به
علي غير اهله . فلا غرو ان جاء كتابه
المدعو باحياء علوم الدين آية من آيات
التأليف ، وغاية من الغايات التي تقصر
عنها الهمم

ولد سنة (٤٥٠) وقيل سنة (٤٤١)
وتوفي سنة (٥٠٥) بالطابران

للإمام حجة الاسلام شعر حسن من
ذلك قوله :

حلت هقارب صدغه في خده

قرا فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها

فمن المعجائب كيف حلت فيه

وقد رؤى هذان البيتان منسوبين

لغيره وقد رثاه ابو المظفر محمد البيوردي

الشاعر المشهور بقصيدة جاء منها :

مضي واعظم مفقود فجعت به

من لا نظيره في الناس بخلافه

وتمثل الامام الحاكي بعد وفاته بقول

ابي تمام من قصيدة مشهورة :

عجبت لصبري بعده وهو ميت

وكنت امراً ابكي دما وهو غائب

علي انها الأيام قد صرن كلها

عجائب حتى ليس فيها عجائب

دفن الامام الغزالي بالطابران وهي

قصة طوس

➤ الغزالي ➤ هو ابو الفتوح احمد بن

محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب

بمعجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي

حجة الاسلام

كان احمد الغزالي واءظاً جليل الوعظ

حسن المنظر والظاهر عرفت له كرامات

واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الي

الوعظ فغلب عليه

درس بالمدرسة النظامية بالنيابة عن

أخيه حجة الاسلام لما ترك التدريس

زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أحياء علوم

الدين في مجلد واحد سماه لباب الأحياء وله

تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة

وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان

مائلاً الي الإقطاع والعزلة

قال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان

قد قرأ قارىء بحضرته . « يا عبادي الذين

اسرفوا علي انفسهم الآية » فقال شرفهم

ببناء الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم

المشد يقول :

وهان علي اللوم في جنب حبها

وقول الاعادي انه خلعي

أصم اذا نوديت باسمي وانني

اذا قيل لي يا عبدها لسميع

تولي احمد الغزالي بقزوين سنة ٥٢٠

➤ الغزولي ➤ هو علاء الدين علي بن

عبد الله البهائي مؤلف مطالع البدور في

منازل السرور . كان من اهل القرن التاسع

➤ غراه ➤ يغزوه غزوا اراده

وطبه . و (غزا العدو) حاربه في دياره .

و (غزادوا غزاه) بعثه لي العدو و (الغزاة)

الاسم من الغزو جمعها غزوات و(منغزى
الكلام) مقصدة جمعه مغاز

غازى هو سيف الدين غازى
ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب
الموصل

توفي والده مقتولا علي حصار قلعة
جعبر كما ذكرنا في ترجمته وكان معه الب
ارسلان بن السلطان محمد السلجوقي . فلما
قتل والده اجتمع كبار الدولة وفيهم الوزير
جمال الدين محمد الاصبهاني والقاضي كمال
الدين ابو الفضل محمد الشهرورزي وقصدوا
خيمة الب ارسلان وقالوا له ان عماد الدين
زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك
ثم ان العسكر افرق فرقتين فطائفة منهم
توجهت صحبة نور الدين محمد بن عماد
الدين زنكي الي الشام وطائفة سارت مع
الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة
الي الموصل . فلما انتهوا الي سنجار فخل
الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب
فلحقه بعض الجنود وودوه . فلما وصلوا الي
الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور
وكان مقبلا بشهروزلا نها كانت اقطاعه من
جهة السلطان مسعود السلجوقي . فلما استقر
بالموصل قبض علي الب ارسلان المذكور

وسيره الي بعض القلاع وملك الموصل وما
كان لأبيه من ديار ربيعة وترنبت أحواله .
وأخذ أخوه نور الدين محمود حلب وما
والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ
لهم .

كان غازى المذكور من رجال الخير
يحب العلم وأهله . بنى بالموصل مدرسته
المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في الملك
فتوفي سنة (٥٤٤) رقد قارب من العمر
أربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة
غازى سيف الدين غازى بن
قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
ابن آق صاحب الموصل

هو ابن أخى المذكور قبله تقلد الملك
بعد وفاة أبيه مودود وهو والد سنجر شاه
صاحب جزيرة ابن عمرو

لما توفي والده بلغ الخبر نور الدين
وهو بتل باشر فصار طالبا بلاد الموصل
فوصل الي الرقة في المحرم من سنة (٥٥٦)
وملكها وسار منها الي نصيبين فملكها في
بقية الشهر وأخذ سنجار في ربيع الآخر
منها ثم قصد الموصل فمهر بعسكره في
مخاضة (بلد) وهي قرية بقرب الموصل
وسار حتي خيم أمام الموصل وأرسل ابن

أخيه سيف الدين غازي المذكور وعرفه بقصده فصالحه ودخل الموصل في جمادى الأولى وأقر صاحبه فيها وزوجه ابنته وأعطى أخاه عماد الدين زنكي سنجار وخرج إلى الموصل وعاد إلى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة

لما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشاً مقدمه أخوه عز الدين مسعود والتقوا عند قرون حماة فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين غازي بنفسه وخرج إلى لقائه وتضافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك سنة (٥٧٠)

قال القاضي بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنته سيف الدين غازي ثم حمل صلاح الدين بنفسه فاهزم جيش سيف الدين وعاد إلى حلب ثم رحل إلى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب أربل

أقام غازي في المملكة عشر سنين وشهوراً ثم أصابه مرض توفي منه سنة (٥٧٦)

غازي أبو الفتح غازي ويكنى أبا منصور أيضاً وهو ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب بالملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب

كان ملكاً مهيباً حازماً، ظلماً على أحوال رعيته عالي الهمة حكيم السياسة عادلاً محباً للعلماء مجيزاً للشعراء

أعطاه والده مملكة حلب سنة (٥٨١) بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعرض غيرها

يحكي عن سرعة ادراكه انه جلس يوماً لاستعراض جنوده وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الأجناد سأله الديوان عن اسمه لينزله حتى حضر واحد فسأله عن اسمه فقبل الأرض فلم يفتن أحد من أرباب الديوان لما أراد فعاودوه سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي أن يذكر اسمه لموافقته لاسم السلطان ولهذا السلطان من هذه النوادر شيء كثير

ولد غازي أبو الفتح المذكور سنة (٥٦٨) وهي السنة الثانية من استقلال أبيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب سنة (٦١٤) ودفن بقلعة ثم بنى

الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم
أتاك ولد الملك العزيز مدرسة تحت
القلعة وعمر فيها تربة ونقله إليها

لما مات رثاه شاعره الشرف راجح
ابن اسماعيل ابن أبي القاسم الاسدي الحلبي
وكنيته أبو الوفاء بقصيدة عامرة الابيات
نأتي عليها لبيان درجة الشعر في ذلك
العصر وهي :

سل الخطب ان اصغي الي من يخاطبه
بمن خلقت انسابه ومخالبه
نشدتك غائبه علي نائباته

وان كان ينأى السمع عن يعاتبه
لي الله كم ارمي بطرفي ضلالة

الي افق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لي اري الشهباء قد حال صبحها

علي دجي لا تستنير غياهبه
أحقا حي الغازي الغياث بن يوسف

ايح وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدايح وانطوت

سماء العلي والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل هوت

قواعده ام لان للخطب جانبه
نجل ضمضعت بعد الثبات رزعزعت

بريح المذايا العاصفات كواكبه

ونغيض ذاك البحر من بعد ما طمت
وطمت اغنيان البلاد غوار به
فشلت يمين الخطب أي مهند

برغم العلي سلت وفلت مضارب به
لئن جئ الغيث الغياني قطره

فقد سحبت في كل قطر سحائبه
فاني يلا العيش بعد ابن يوسف

أخو أمل اكدت عليه مطالبه
فلا أدركت نيل المنى طالباته

ولا بركت في أرض يمن ركائبه
ولا انتجعت الا بعيش حقيبه

من الجد لا تثني عليه حقائبه
مضي من أقام الناس في ظل عدله

وأمن من خطب تدب عقارب به
فكم من حمي صعب أباحت سيوفه

ومن مستباح قد حتمه كتابه
أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا

أما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى

لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب من قلوب نضيجه

بنار كرب اججتها نواديه
ايسلم ولم تحطم صدور رماحه

يذب ولم تثلم بضرب قراضه

ولا اصطدمت عند الختوف كياته
ولا ازدهمت بين الصفوف جنائبه
ولا سيم اخذ النار يوم كريمة
يشق مشار النقع فيها سلاهيه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا
أبحسن بي أن التسلي سالبه
خدمت وروض المجد تضيفو ظلاله
علي وروض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت ته نيني وترفع مجلسي
لمفروض مدح ماتعداك واجبا
فما بال اذني قد تمادي ولم يكن
اذا جئت يشنني عن الباب حاجبه
ام الشمس اخفت يوم قعدك نورها
فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه
فكيف نباسيف اعترامك او كبا
جواد من الحزم الذي انت راكبه
فمن الليتامي يا غياث بغيشهم
اذا الغيث لم ينقع صدى العلم ناكبه
ومن الملوك كنت ظلا عليهم
ظليلا اذا ما لدهر نابت نوائبه
ايا تاركي التي العدو مسالما
متى ساءني بالجد قت الاعبه
سقت قبرك الغر العوادي وجاده
من الغيث ساريه الملت وساربه

فان يك نور من شهابك قد خبا
فيا طالما جلي دجي الليل ناقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد
صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من ابيه وجده
اباء وجد غالب من يغالبه
ومن كان في المسعي ابوه دليله
تداني له الشأو الذي هو طالبه
وبالصالح استعلي صلاح رعية
لها منه رعي ليس يقلع رازبه
فحسب الوري من احمد ومحمد
مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما احر زاعلياء غازي بن يوسف
وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه
فافق الوري لولا هما كان اظلمت
مشارقه من بعده ومعاربه
ستمحي علي رغم ليالي حماهما
عوالي وما الوى علي الارض هاربه
ايملكث في الشهباء عبد ابيكما
ومادحه أم تستقل نجائبه
فان شئنا بعد الغياث اغثنا
مصايب سهام فوقتها مصائبه
كأن لم اقف اجلو التهاني امامه
وتضحك في وجه الاماني مواهبه

فمنذئذ ما نلتما وبقيتما

لأعلاء ملك ساميات مراتبه
تولي الملك بعد أبي الفتوح الملك
الظاهر المذكور ابنه الملك العزيز غياث
الدين أبو المظفر محمد ومولده سنة (٦١٠)
بجلب وتوفي بها سنة (٦٣٤) وتولي مكانه
أبنة الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر
يوسف فانتسعت مملكته وامتدت إلى بلاد
من الجزيرة الفراتية وكان مقدم جيشه الملك
المنصور صاحب حمص وذلك سنة (٦٤١)
ثم ملك دمشق والبلاد الشامية سنة (٦٤٨)
ولد بقلعة حلب سنة (٦٢٧) وقصده
التر وملكوا الشام فخرج من دمشق سنة
(٦٥٨) وقتل في شوال من تلك السنة
بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان
وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين
أحمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب
سنة (٦٥١) وإنما قدموا عليه العزيز وهو
الأصغر لأن أمه صفية خاتون بنت الملك
العاذل ابن أيوب قدموه في الملك لأجل
جده وأخواله أولاد العادل . وأما الصالح
فإن أمه جارية

غزة قال ياقوت الحموي هي

مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها

وبين عسقلان فرسخان أو أقل في غربها
من عمل فلسطين وفيها مات هاشم جد
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الامام
الشافعي

تقول غزة تابعة لحكومة فلسطين تحت
الحماية الانجليزية علي شاطئ البحر
الابيض المتوسط وهي مدينة ذات بساتين
وكروم وهي تبعد عن حدود مصر ٩٠
كيلومتراً وعن دمشق ٢٨٠ كيلومتراً
يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة

الغزى هو شمس الدين محمد
ابن عبد الله الغزى مؤلف كتاب (تنوير
الابصار) شرحه الحصكفي بشرح سماه
(الدر المختار في شرح تنوير الابصار)
توفي سنة (٥١٩هـ)

غسان قبيلة كبيرة من الارد
وردوا ماء غسان في اليمن فسموا به (انظر
كلمة عرب)

دولة العساسنة هم آل جفنة
ملوك غسان كانوا عمالاً للقيصرية الرومانيين
علي عرب الشام وأصلهم من اليمن سموا
باسم الماء المسمى غسان في اليمن وقد
كانوا اتخذوه مشربهم . ثم نزلوا بادية
الشام وضاروا ملوكا بعدهم واستقر ملكهم

نحو أربعة قرون وكانوا تابعين لملوك
الرومانين (أنظر التفصيل في كلمة عرب)
الغساني هو أبو علي الحسين
ابن محمد بن أحمد الغساني الجبالي الأندلسي
المحدث

كان أماً في علم الحديث والأدب
وهو معدود من جهابذة المحدثين وكبار العلماء
المفكرين وكان مع هذا جيد الضبط حسن
الخط . وكان له معرفة بالغريب والشعر
والأنساب

كان يجلس في جامع قرطبة ويسمع
منه أعيانها وله كتاب ممتع سماه تقييد المهمل
ضبط فيه كل لفظ يقع فيه لبس من رجال
الصحيحين ويقع في جزئين

ولد سنة (٤٢٧) وتوفي سنة (٤١٨)
الغساني هو القاضي الرشيد أبو
الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن
علي ابن القاضي الرشيد أبي اسحق إبراهيم
ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني
كان من أهل الفضل والرياسة صنف
كتاب الجنان ورياض الأذهان ذكر فيه
جماعة من مشهورى الفضلاء وله ديوان
شعر . ولا خيه القاضي المذهب أبي محمد

الحسن ديوان مثله وكانا يجيدان النظم
والنثر

من شعر القاضي المذهب قوله من
قصيدة:

وترى المجرة والنجوم كأنما
تسقي الرياض بمجدول ملآن
لوم تكن نهراً لما عامت بها
أبداً نجوم الحوت والسرطان
وله أيضاً من جملة قصيدة.

ومالى الى ماء سوى النيل غلة
ولو أنه استغفر الله زمزم
ذكره العمد الكاتب في كتاب
السييل والذيل وهو أشهر من القاضي الرشيد
والرشيد أعلم منه في جميع العلوم توفي بالقاهرة
سنة (٥٦١)

أما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ
أبو الطاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال انه
ولي النظر بشعر الاسكندرية في الدواوين
السلطانية بغير اختياره في سنة (٥٥٩) ثم
قتل ظلماً في سنة (٥٦٣)

وذكر العمد في كتاب السيل والذيل
الذى ذيل به علي الخريدة فقال هو الخضم
الزاهر، والبحر العباب ذكرته في الخريدة
وأخاه المذهب، قتله شاور ظلماً لميله الى أسد

الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة
كان اسود الجلدة ، وسيد البلدة ، أوحده
عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم
الشرعيات ، والآداب الشعرية ، ومما
أنشدني له الأ مير عضد الدين ابو الفوارس
مرهف بن أسامة بن منقذ وذكر انه
سمعها منه :

جلت لي الرزايا بل جلّت همي
وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري بغيره عن حسن شيمته
صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة
لكان يشبهه الياقوت بالحجر
لا تفررن باطاري وقيمتها
فانما هي اصداف علي درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر
فالذنب في ذاك محمول علي البصر
هذا البيت الأخير مأخوذ من قول
أبي الغلاء المعري :

والنجم تستصغر الا بصار رؤيته

والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
وأورد له العماد الكاتب في الخريدة
أيضاً قوله في الكامل بن شاور :

اذا مانبت بالحر دار يودها
ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا ألم يدرا نه
ستر عذبه منها الحمام علي رغم
وقال العماد أنشدني محمد بن عيسى
اليميني ببغداد سنة إحدى وخمسين قال
أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في
رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعدما
ظننت بأني قد ظفرت بنصف
فانك قد قلدتني كل منه
ملكته بها شكرى ادى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب
واعلمتني ان ايس في الارض من بقي
كان الرشيد اسود اللون فيه يقول
أبو الفتوح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر
بهجوه :

ياشبه لقمان بلا حكمة

وخاسر في العلم لاراسخا
سلخت اشعار الورى كلها

فصرت تدعي الاسود السانخا
وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا
ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم
علي بن حاتم الهمداني قال فيه :

لئن اجدت ارض الصعيد واقطوا

فأست انال القحط في ارض قحطان

ومذ كفلت لي مأرب بما ربي

فأست علي اسوان يوما بأسوان

وان جهلت حتي زعانف خندف

فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فخسده الداعي في عدن علي ذلك

فكتب بالآيات الي صاحب مصر فكانت

سبب الغضب عليه فأمسكه وانفذه اليه

مقيدا مجردا فأخذ جميع موجوده فأقام

باليمن مدة ثم رجع الي مصر فقتله شاور

وكتب الجليس ابن الحباب وهو

باليمن :

ثروة المكرمات بعدك فقر

ومحل العلي ببعيدك قفر

لك نجلي اذا حلت لدياجي

وتمر الايام حيث تمر

أذن بالدهر في مسيرك ذنباً

ليس منه سوى اياك هذر

غَسَقَتْ عَيْنُهُ تَغْسِقُ غَسَقًا

دعمت او أظلمت وغسيقت عينه تغسق

تَغْسِقَانَا مِثْلَهُ وَ (أَغْسَقَ اللَّيْلُ) اشتمد

ظلامه . وَ (الْفَسَّاقُ) البسارد والمنن

وما يقطر من جلود أهل جهنم . وَ (الْفَسَّاقُ)

ظلمة الليل

غَسَلَ الشَّيْءَ بِغَسَلِهِ غَسَلًا

طهره بالماء وَ (اغْتَسَلَ الرَّجُلُ) غسل

بدنه . وَ (الْفَاسُولُ) الصابون ونبات

تفعل به . وَ (الْغَسَالَةُ) ما يغسل من

الثوب وَ (غَسَالَةُ الشَّيْءِ) ماؤه الذي يغسل

به وما يخرج منه بالغسل . وَ (الْغَسْلَيْنِ)

كل ما يغسل من الثوب ونحوه وكل

ما يخرج من جرح

الغسل أَجْمَعَ الْأُمَمَةَ عَلَي أَنْ

مباشرة النساء توجب الغسل حصل انزال

أو لم يحصل

وحكي عن داود الظاهري وهو قول

جماعة من الصحابة أن الغسل لا يجب الا

بالانزال

واذا أسلم كافر وجب عليه الغسل

عند مالك واحمد وقال ابو حنيفة والشافعي

هو مستحب

(غسل الجمعة) هو سنة عند جميع

الفقهاء الا داود والحسن . والمستحب أن


يكون الغسل لها عند الرواح اليها

(غسل الميت) اتفق الأئمة علي

أن غسل الميت فرض كفاية . واتفقوا







علي أن الشهيد لا يغسل واتفقوا علي أن





الواجب من الغسل ما يحصل به الطهار
وان المسنون منها الوتر (أى غسل كل
عضو ثلاثا) وان يكون بسدر وفي الاخرة
كانور



الفاصول  ويسمي ابو قابوس
باليونانية وابو حلسا بالبربرية وشب
العصفر بالعراق والاشنان والخرض وخره
العصافير بالعربية نبات ينبت بالسباح
الحجرية ويطول الي ذراع ومنه ما يلتصق
بالارض . ورقه مفتول وزهره ابيض
غليظ الاصل فيه ملوحة وحدة وشدة مرارة
وأجوده الحديث الضارب الي الصفرة
والخضرة وأضعفه الابيض ويجتنى في الثور
والجوزاء وهو حار بابس

(خواصه الطبية) مقطع ملطف
جلاء محلل مفتح بالحرافة والحدة بقلع
الاورساخ حيث كانت برارته ويجلو سائر
الآثار لطوخا بالغسل ويزيل الربو وضيق
النفس والبلغم والنخام يدر سائر الفضلات
ويذهب البول والاستسقاء

وهو يضر بالحوامل والمعدة والكلي
ويصلحه العسل . ويضر بالسفل ويصلحه
العناب ويشرب الي ثلاثة دراهم (تذكرة
داود الانطاكي)

 غشه  يغشه غشا اظهر له
خلاف ما ضر رسول له غير المصلحة
و (الغيش) اسم من الغش والغل والخيانة
 غشتم  الحاكم الرجل يغشمه
غشما ظلمه و (الغاشم) الظالم ومثله الغشوم
 الغشمشتم  من يركب رأسه
ويستبد برأيه

 غشيه  بالسوط يغشاه
غشيانا ضربه . و (غشيه) أتاها و
(غشي الأمر فلانا) غطاه و (استغشي
بشوبه) تغطي به . و (الغشاوة) الغطاء
وهي مثلثة العين اى تفتح وتكسر وتضم
 غشيه  الامر يغشاه (يائي)
غشيا غطاه و (غشي عليه) أغشى عليه
و (غشي الشيء) غطاه و (تغشاه الامر)
تغطاه و (تغشي بشوبه) تغطي به .
و (الغاشية) مؤنث الغاشي وهو الغطاء
جمعه غواش . و (القيامة) لانها تغشي
الناس بالفرع و (الغاشية) الخدم والزوار
والاصدقاء . و (غشاء القلب والسر)
ما يغشاه جمعه أغشية . و (غشيان الشيء)
اتيانه

 غصبه  يغصبه غصبا اخذه
قهرا ومثله (اغصبه)

غَصَّ غَصَّ بِالطَّعَامِ يَغْصُ غَصًا
اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس
فهو غاص . و (أغصه) جعله يغص .
و (الغُصَّة) الشجاء وما غص به الانسان
من طعام أو غيظ . والهم جمعه **غُصَصَ**
غَضِبَ عَلَيْهِ يَغْضَبُ غَضْبًا
وَمَغْضَبَةً أَبْغَضَهُ مَعَ ارَادَةِ الْإِنْتِقَامِ .
و (غاضبه مغاضبة) راغمه

الغَضَارَةُ النعمة والسعة
والخصب . (الغَيزِر) ذوالغضارة
غَضَّ غَضَّ طَرَفَهُ وَصَوْتَهُ يَغْضُهُ
غَضًا خَفَضَهُو (الغَضَاضَةُ) الذلة والمنقصة
و (الغَضُّ) الطرى

الغَضَنُ هو أبو نعلب بن ناعم
الدولة صاحب الموصل بن صاحبها
كان ملكا على الموصل حارب عضد
الدولة بن بويه فانهزم وفر الى الرحبة ثم
هرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة
صاحب حلب فأنفذ الغضنفر كاتبه الي
العزيز العبيدي يستنجد به ثم نزل بجواره
وفارقه ابن عمه الغطيف وجاءه الخبر من
كاتبه بأن يقدم علي العزيز فتوقف . فبعث
العزيز اليه من قاتله وقتله وبعث برأسه
اليه سنة (٣٦٨)

كان الغضنفر أديبا شاعرا . حكى أن
أبا الهيثب بن عمر بن شاهين صاحب
النطيحة قال كنت أسير معتمد الدولة أبا
المديع قرواش بن المقلد ما بين سنجار
ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك
علي بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر
العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو
قائم في القصر يتأمل كتابة علي الحائط .
فلما دخلت قل أقرأ ما هنا فاذا علي الحائط
مكتوب هذه الايات :

يا قصر عباس بن عم

رو وكيف فارقت ابن عمك

قد كنت تغتال الدهو

رفكيف غالك ريب دهرك

واها لعزك بل لجو

دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحت الايات مكتوب (وكتب

علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة

احدى وستين وثلاثمائة) وتحتها مكتوب

شعر :

يا قصر ضعضعك الزما

ن وخط من علياء قدرك

ومحا محاسن أسطر

شرفت بهن منون جدرك

واها لكانبها الكريم

وفخره الموفي يفخره
وتحتها مكتوب (وكتبه الفضنفر)
ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان سنة
(٣٦٢)

الغضا شجر عظيم من الائل
واحدته غضاة خشبه صلب وناره قوية
الغطاط قال الجوهرى الغطاط
ضرب من القطا غير الظهور والبطون
والابدان سود بطون الاجنحة ، طوال
الارجل والاعناق ، لطاف لا تجتمع
أسرابا واكثر ما تكون ثلاثة او اثنتين
الواحدة غطاطة

وقال ابن سيدة الغطاط القطا وقيل
القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي
هي الكدرية والجونية والطوال الارجل
البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون
هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من
الطير ليس من القطا

الغطرب الافعي عن كراع .
وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو عقرب
الغطرس فلان بالشيء اعجب
(غطرس علي فلان) تسكبر . و

(انطرس) تكبر

الغطرش الليل بصره اظلم عليه
فغطرش بصره اظلم فهو لازم ومتعد
الغطرف تغطرف الرجل تكبر
واختال في مشيته و(الغطريف) السيد
جمعه عطارة

الغطريف هو فرخ البازي
والذئب

الغطسه في الماء يغطسه غطسا
فغطس هو أى غمسه فانغمس وغطسه
شدد للمبالغة و(الغطيس) الاسود
يذكر غالبا توكيدا فيقال أسود غطيس
الغاق والغاقة نوع من طير الماء
الغطش يغطش غطشا اظلم .

و(أغطش الليل) اظلم

الغطة في الماء يغطه ويغطه
غطا غطسه و(غط النائم) نخر

الغطا الليل يغطو غطاوا اظلم
و(غطا فلان الشي) ستره ومثله غطاه .

و(الغطاء) الستر

الغطي الشيء تغطية ستره .
و(تغطي به) استتر

الغفت الغافت هونبت عريض
الاوراق مزغب في وسط قضيب مجوف

خشن له زهر الي الزرقة ومنه بنفسجي مر
الطعم عفص

(خواصه الطبية) قال دواد الانطاكي
انه يسهل الاخلاط الحارة المحترقة ويفتح
السدود ويطفي الحميات بالغاشي قيل ببرده
ويزيل الطحال وعسر البول ويدر الفضلات
حتى الحيض بعد اليأس ولو احتملا ويدمل
وينخف بمطلق الشحوم ذروراً وهو بضر
الطحال مع انتفائه منه ويصلحه الانيسون
﴿غفر﴾ الشيء يغفره غفراً ستره
(وغفره) غطاه وستره . و(المغفر)
زرد ينسج من الدروع علي قدر الرأس
يابس تحت القلنسوة

﴿عبد الغافر الفارسي﴾ هو أبو
الحسن عبد الغافر بن سليمان بن عبد الغافر
ابن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد
ابن سعيد الفارسي الحافظ

كان اماماً في الحديث والعربية تفقه
علي امام الحرمين ابي المعامل الجويني وهو
سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم
القشيري وسمع منه الحديث ومن جدته
فاطمة بنت ابي عل الدقاق ومن خاليه ابي
سعيد وأبي سعيد ولدي ابي القاسم القشيري
ثم خرج من نيسابور الي خوارزم واتي بها

الافاضل ونقد له مجلس ثم خرج الي غزنة
ومنها الي الهند. وروى الاحاديث وقرىء
عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي
ثم رجع الي نيسابور وولي الخطابة فيها
وأولي بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين
سنتين ، ثم صنف كتباً عديدة منها المفهم
اشرح غريب صحيح مسلم ، والسياق
لتاريخ نيسابور فرغ منه في أواخر ذي
القعدة سنة (٥١٨). وكتاب مجمع الغرائب
في غير الحديث وغير ذلك من الكتب
المفيدة

كانت ولادته سنة (٤٥١) وتوفي سنة
(٥٢٩)

﴿غفل﴾ عنه يغفل غفلاً وغفلاً
تركه وسها عنه (أغفل الشيء). تركه
اهمالاً من غير نسيان و(تغفله) تخين
غفلته وتعمدتها . (وتغافل) تعمد الغفلة.
و(الغفل) من لا يرجي خيره ولا يخشي
شره . يقال (رجل غفل) جمعه أغفال
(والمغفل) من لا فطنة له

﴿غفا﴾ الرجل يغفو غفواً وغفواً
نام ومنه أغفى

﴿غلا دستون﴾ هو المستر ولیم
غلا دستون السياسي الانجليزى الكبير كان

من اكبر عوامل النهضة السياسية للأمة
الانجليزية في القرن التاسع عشر وكان هو
في نفسه من نوابغ الرجال الذين خلقوا
لاحداث الحوادث الكبرى

ولد في ١٨٠٩ سنة في مدينة
ليفربول وبعد ان تلقى العلم بمدارس بلاده
انتظم في سلك النواب خلفاً لابييه السرجون
غلاستون فكان ركناً من اركان حزب
المحافظين فيه وكان ذلك سنة (١٨٣٢)
اول خطبة خطبها في ذلك المجلس كانت
سنة ١٨٢٣ فأفاض بها في وجوب الغاء
التخاسه وبين بالدلة انها وصمة في المدنية
وفي سنة ١٨٢٤ عين في وظيفة كبيرة
بوزارة المالية . ثم عين وكيلاً لوزارة
المستعمرات في السنة الثانية فأظهر كفاءة
نادرة المثال . وطار صيته في المجمع القلبية
الكبرى التي حدثت في سنتي ١٨٤١ و
١٨٤٢ وسنة ١٨٥٠ حول مسألة قوانين
القمح

ثم شخص الى مدينه نابولي من ايطاليا
على اثر موت كبير وزراء انجلترا (روبرت
بيل) واجتمع بكافور وغريبالدي (رجل
ايطاليا المشهورين وحدثت بينه وبينهما
صداقه متينة المري . وعندها اعرض عن

حزب المحافظين غير انه بقي مدة مجتنباً
حزب الاحرار الى ان عينه اللورد (اردين)
ناظراً للمالية في عهد وزارته سنة (١٨٥٢)
وكانت حرب القرم اذ ذاك مشتعلة

واختاره اللورد (دربي) مندوباً
سامياً للجزائر اليونية وهي تابعة للانجليز
وفي سنة ١٨٥٩ عين ناظر للمالية في
وزارة (المركستون) . ثم تولى رئيساً للوزارة
سنة ١٨٦٩ ثم عاد اليها سنة ١٨٨٠ . ثم
وليها أيضاً سنة ١٨٨٦ فوق بينه وبين
حزبه خلاف على المسألة الارلندية افضى
به الى سقوط وزارته وظهر حزب الاتحاديين
ثم عاد الى الوزارة سنة ١٨٩٢ واستقال
منها في شهر مارس سنة ١٨٩٤ اضعف
طراً على عينيه . فاعتزل السياسة وتوفي سنة
١٨٩٨ بالغا من العمر تسعين عاماً

غالبه غلبه غلبه غلبه غلبه غلبه
قهره . و (غلبه) جعله غلبه . و (غلبه)
قاهره و (تغلب عليه) استولى عليه قهراً .
و (الغلباء) الحديقة المتكاثفة . و (تغلب)
أبو قبيلة من العرب (انظر عرب)
غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت
غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت
وهو آخر الليل

﴿الْغَلَصَمَةُ﴾ اللحم بين الرأس

والعنق وقيل رأس الحلقوم

﴿غَلَطَ﴾ يَغْلِطُ غَلْطًا لم يعرف

الصواب . و (غَلَطَهُ) قال له غلطت .

و (اَعْلَطَهُ) اوقعه في الغلط

(الأَعْلُوطَةُ) ما يغلط به من المسائل

جمعها عَالِيط . ومثلها (المَخْلُطَةُ) جمعها

مغالط

﴿غَلِظَ﴾ الشيء يَغْلِظُ غِلَظًا

بخلاف رق . و (عَالِظُهُ) جعله عليظا .

و (عَالِظٌ) عاده . و (اَعْلَظَهُ فِي الْقَوْلِ)

عنه . و (اسْتَغْلِظَ الزَّرْعُ) قوي واشتد

﴿الغافلون﴾ هو ورم التهابي قد

يكون كبيرا وقد يكون صغيرا يظهر في جميع

أجزاء الجسم لكن أكثر حدوثه في العنق

والابط والاربية وله اسباب عديدة منها

المرض والالتهابات وغير ذلك وعلاماته

احمرار المحل وحرارته والمسه . وان كان

سطحه منسما فتصعبه حمي وهو داء

يستدعي عناية الطبيب

﴿عَلَفَ﴾ القارورة يغلفها غلْفا

غطاها وجعلها في عِلاف . و (عَلَفَ

الرجل يغلف) كان اعلف وهو الذي لم

يختن . و (عَلَفَ الْكِتَابُ) جعله في

غلَاف . و (الْخِلَافُ) ما يغلف به الشيء

﴿غَلَقَ﴾ الباب يغلقه علقا ضد

فتحه . و (عِلَاقُ الرِّهْنِ) عند المرتهن

يغلق غَلَقًا استحققه . و (اغلق الباب

وغلقه) بمعنى واحد . و (غالقه) راحته .

و (استغلق الباب) عسر فتحه و (باب

غُلِقَ) اي مغلق . و (الغَلَقُ) ما يغلق

به الباب . والباب العظيم جمعه اعلاق .

و (المغلاق) ما يغلق به الباب جمعه مغالق

﴿غَلَّ﴾ فلان كذا يغله غلا

اخذه في خفية (وغل صدره يغل غلا

وغلبلا) كان ذا غش وحقد . و (تغفل

في الشيء) دخل فيه . و (استغل الارض)

اخذ غلتها . و (الغلالة) شعار يلبس

تحت الثوب . و (الغل) طوق من

حديد او جلد يوضع في العنق اوفي اليد .

و (الغلّة) الدخول من كراء ارض او زراعة

جمعها غلات وغلّال . و (الغلّة) العطش

(والغليل) العطش والحقد

﴿غُلِغِلَ﴾ الرجل دخل على تعب


وشدة ومثله (تغلغل)


﴿عَلِمَ﴾ الرجل يعلم علما فاعلم

وهو مغتم أي غلبته شهوته . و (الغلام)

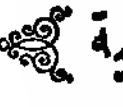
الذي طر شار به . والكهل وهو ضد . او

من حين يولد الي ان يشب . والمملوك .
(الغلومة) الاسم من الغلام .
(الغيـلم) منبع الماء في الآبار . والضفدع
والسلحفاة الذكر

غلا  السمر يغلو غلا . ارتفع
فهو غال والاسم الغلا . و (غلافان في
الدين) تشدد وتصلب حتى جاوز الحد .
و (غالة مغالة) سامة فتجاوز الحد .
و (غالى في امره) بالغ فيه . و (تغالى
النبت) ارتفع . و (الغلواء) الغلو .
و (الغلوة) المرة . والغلوة أبعد مرمر
للسهم وهي من ثلاثمائة ذراع الي اربعمائة
جمعها غلوات


الغالية  هي من التراكيب
العطرية القديمة الملكية التي اخترعها
جالينوس لفيلموس الملك . وقد سألها عما
يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو
البرودة . ثم توسع فيها فعملت لفتح الفالج
واللقوة وعرق النساء والحد عند كراهة المياه
والادوية . وقد انحصرت الاطياب في
المياه . وصنعتها نغم الاجساد الطيبة كالعود
والصندل والسككام في المياه الطيبة كالورد
والخلاف ثم تطير ذلك بالمحجوبات بعد
أحكام الانابيب وقطع الرطوبات الضعيفة


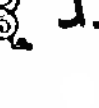
ورفعها وقد تزداد عند أخذها في التطهير من
المسك والبنبر حسب الارادة ويرفع الاول
وهو رافعها على حدة . والاصغر الثاني
المتوسطين ، والثالث للغير ، وفي الاطياب
وهي عبارة عن سحق العناصر الطيبة بخلط
محكم ورفعها ، وفي الادهان دغم الغوالي
وهي عبارة عن احكام حل المسك والبنبر
في دهن البان بلا نار ان أمكن وهو الاولى
لان المسك لا يمد لها لانه دم وهي تعفنه
أو تلطنه وهذه الثلاثة هي العناصر ثم تختلف
في تقليل أحد القسمين وتكثيره والتسوية
وقد يطبخ به الظفر حتي ينحل ويصفى .
وقد يزداد الشمع للقوام والعود المحلول .
ويبقى صناعتها في اعدل الاوقات كسحر
الصيف وغدوات الربيع وقريب ظهائر
الخريف وسحقها وخزنها في جو صاف
لا يتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت
حارة في الماء صارت شهباء (انتهى من
تذكرة داود)





الغالية  من الفرق الاسلامية
هم الذين غلوا في حق أئمتهم من الامامية
(انظر هذه الكلمة) حتي اخرجوهم من
حدود الانسانية ، ووصفهم بأوصاف
الالهية . فربما شبهوا واحدا من الأئمة



بالاله ، وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على
طريق الغلو والتقصير وانما نشأت شبهاتهم
من مذاهب الخلوية، ومذاهب التناسخية
وغيرهم ، فسرت هذه الشبهات في أذهان
الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الهية
في حق بعض الأئمة . وكان التشبيه
بالاصل والوضع في الشيعة ، وانما عادت
الي بعض اهل السنة بعد ذلك وتمكن
الاعتزال فيهم لما رأوا ان ذلك اقرب الى
المعقول وابتعد من التشبيه والحلول

بدع الغلاة محصورة في اربع: التشبيه
والبدع والرجعة والتناسخ ولهم القلب بكل
بلد لقب . فيقال لهم بأصفهان السكومية
والخودية وبالري المزدكية والسنيادية
وباذر بيجان الذقوية . وبوضع المحرة ،
وربما بما وراء النهر المبيضة

غلات  القدر تغلي غلبا وغلبانا
ثارت بقوة النار . و (غلي القدر) جعلها
تغلي ومثله أغلانا . و (الغالية) مخلوط
من الطيوب

 أنعمد  السيف بغمده عمدا
ادخله في الغمد ومثله (انعمده) . و (تغمد
الاناء) ملأه . و (تغمد فلانا) ستر ما كان
منه . و (غامدة) اسم ابي قبيلة من العرب

و (برك الغماد) أقصى موضع معمور
بالارض . و (غمدان) قصر باليمن
 غمره  الماء يغمره غمرا علاه
وغطاه و (غمر الماء) يغمر غمارة كثر .
و (غامرة) قاتله و (انغمز) انغمس في
الماء . و (الغامر) الارض الخراب ولكن
لا يقال لما لا يبلغه الماء . و (الغمار والغمارة)
جماعة الناس . و (الغمر) الماء الكثير
جمعه غمار . و (الغمر) الحقد . و (الغمر
والغمر والغمر) من لم يجرب الامور .
و (الغمر) قدح صغير جمعه غمار . و
(غمرة الشئ) شدته ومردحه . و
(المتغامر) الملقى بنفسه في غمرات الشدائد
 غمره  بيده يغمره غمرا
نخسه . و (غمر بالرجل وعليه) سعى
به شرا وطعن عليه . و (غمرت الدابة)
عرجت برجلها . و (تغامزوا) اشار بعضهم
الى بعض . و (الغميرة) ضعف في العقل
وفي العمل . والمطمئن . و (المغنز)
المطمئن

 غمس  الشئ في الماء يغمره
غمراً غمره به ومثله غمسه . و (انغمس)
أي اغتمر في الماء و (الغموس) الامر
الشديد . و (اليمين الغموس) الكاذبة

﴿نَعْمَضُ﴾ في الارض يَنْعَمُضُ
ويَنْعَمِضُ نَعْمَضاً ذهاب وغاب. و(نَعْمَضُ
الكلام نَعْمُوضاً) خفي ما أخذه و(نَعْمَضُ
الكلام) صار غامضاً ومثله (أَنْعَمِضُ)
و(نَعْمَضُ عَيْنِهِ) أَنْعَمَضَهَا

﴿غَمَطَ﴾ الناس يَغْمِطُهُمْ غَمَطاً
استحقرهم. و(غَمِطَ النعمة) بطرها
وحقرها

﴿نَعْمَتُهُ﴾ يَنْعَمُهُ نَعْمَةً أَحْرَزَهُ .
و(نُعْمٌ عَلَيْهِ الْهَلَالُ) حال دونه سحاب
و(غَامَّةٌ) غم أحدهما الآخر و(اغْتَمَ
وانغم) بمعنى واحد. و(الغَمُّ) سيلان
الشعر حتي تضيق الجبهة أو القفا . يقال
هو أغم الوجه وهي نَعْمَاءٌ . و(الغُمُوسُ)
الداهية . و(الغَمَّةُ) السكرية

﴿نَعْمَتٌ﴾ الثيران صَوْتٌ .
و(نَعْمَنُ الرَّجُلُ) لم يبين كلامه .
و(الغَمَمَةُ) اصوات الفرسان في
الحرب . والكلام الذي لا يفهم جمعه غَمَامٌ
﴿أَنْعَمَى﴾ على المريض نَعْمَاءً
فقد حسه فهو مُنْعَمَى عَلَيْهِ . و(نَعْمَاهُ
ونَعْمَاهُ) غطاءه . و(أَنْعَمَى عَلَى الْمَرِيضِ
فَهُوَ مُنْعَمَى عَلَيْهِ

﴿الانعماء﴾ هي حالة تصحب بعض

الامراض يقع معها الشخص في حالة تشبه
الموت . فيفقد الاحساس والحركة . وهي
تنشأ من وقوف حركة القاب فتقف حركة
التنفس لوقوفه

وقد وصف الاستاذ (وندرلينج)
الاماني حالته الخفيفة والثقيلة فقال:

في الحالة الخفيفة من الانعماء يصاب
المريض فجأة أو بسرعة يفقد في شعوره فلا
يستطيع أن يرى الاشياء وضوح وبحس
بأن الاشياء تدور حوله ، ويختلط
الاصوات في أذنه بما يكون قد أعتراها
من الطنين ، ويخيل له ان الارض تغور
تحت قدميه فيعثر به اضطراب في الساقين .
وفي الوقت نفسه تبرد جبهته وأطرافه ،
وتغطي جبهته بالعرق . ويمتد لونه ويفقد
حسه شيئاً فشيئاً وتظلم الدنيا في عينيه ويبطل
سمعه وأحياناً يعثر به في . وأحياناً يسقط
منشياً عليه وفي أحيان أخرى يملك نفسه
فينتقل من مكانه ويجلس في مكان منعزل .
واذ ذاك يكون نبضه ضعيفاً وتنفسه
كذلك . وقد تبطل حركته أو تبقى
له حركة ضعيفة . وتزايده هذه الحالة بعد
عدة ثوان أو عدة دقائق وتارة تلازمه نحو
ساعة وهذا نادر . ثم تعود إليه صحته وسط

شجبات، خفيفة أو ثقيلة وبكون ذلك
بنقاؤبات وتنهدات، ويرجع اليه لونه
وحرارة أطرافه تدريجاً وجميع أجزاء جسمه
ويبقى له شعور بضعف خفيف أولاً يبقى
لديه شيء من الضعف

وأما الانعماء الثقيل فيبدأ علي هذا
النحو ولاكن بأشد سرعة ثم يقيم المريض
منعمي عليه وبكون نبضه ضعيفاً جداً وتنفسه
لا يكاد يدرك وتكون عيناه مفتوحتين
وثابتين وشعوره معدوماً وأحياناً يكون
المصاب متمتعاً بشيء من الشعور وبكون
سمعه صحيحاً وهذا ما يزيد حالته سوءاً
اذ يستحيل عليه أحداث أي حركة جسمية
تخلصه مما هو فيه . وفي هذه الحالة يمكن
قرصه وشكه واحراق قسم من جسمه بدون
أن يشعر بالألم . وتبطل معه حركة الإفرازات
إلا العرق . فإذا أفاق فلا يشعر إلا بجوع
ولا عطش ولا يمتريه هزال حتى ولو
بقيت هذه الحالة معه عدة أيام . وهذه
الحالة قد تبقى عدة أيام ولكنها لا تكون
على أشد حالاتها إلا عند النساء . ولا يكون
للمريض بعد أفاقته أقل علم بما حدث
له أثناء النوبة ولكن من المرضى من يحكي
كل ما حصل له وما عمل حوله

(أسباب الانعماء) الأسباب المنتجة
للانعماء الآلام الشديدة ، وضيق دم
عزير والانييميا الحمية والاصابة بالصاعقة
والبرد القارس أو الحر الشديد واستنشاق
غازات سامة أو هواء مفسوداً ، والتعب
الجسدي والولادة والخوف والذعر والدهش
والفرح والروائح الشديدة وشدة الاحزمة
ومرض القلب والتيفوئيد والضعف الشديد
الخ .

وقد يصيب الانعماء من النساء المصابات
بالنوب المستيرية وإذا ذلك لا يكون للانعماء
نتائج سيئة

(علاج الانعماء) متى انعمى علي شخص
وجب وضعه وضعاً أفقياً في محل كثير الهواء
وان تحل ملابسه واربطته وان يرش وجهه
بالماء البارد وينشق الروائح النوية كالآتير
وروح النوشادر والخل والصوف المحرق
وتوضع في فمه قطعة سكر عليها بضع نقط
من الانير

ولكن اذا كان عنده احتقان في
الدماغ يجب ان يجعل رأسه عالياً وساقيه
مدلانين وان تدلك عنقه وان تجعل علي
رأسه رفادة مبتلة بالماء البارد
فاذا كان لدي المصاب أنيميا مخفية فيجب

كم راقهم يوماً برؤية وجهه
 مالا يروقهو له دينارهم
 ولكم بدت اسماعهم في حلية
 من لفظه وكذا عدت ابصارهم
 كانوا بصحبته اللذيذة رتعا
 بمسرة ملئت بها أعشارهم
 يتنافسون على ذو مضاره
 وكان ما يلقاه كان فخارهم
 لا عيب الرحمن رؤية وجهه
 عن عاشقيه فانها أوطارهم
 وجلا ظلام بلادهم من نوره
 فنقد تساوي ايامهم ونهارهم
 فكتب صلاح الدين اليه الجواب :
 أفدي الدين اذا تناءت دارهم
 أدباهم من دراهم تذكارهم
 في جاق الفيجاء منزلهم وفي
 مصر بقلب الصب تضرع نارهم
 قوم بذكرهم الندامي أعرضوا
 عن كأسهم وكفتهم اخبارهم
 واذا الثناء علي محاسنهم أتى
 طربوا له وتعطرت اوتارهم
 واذا هو انظر وابحسن وجوههم
 لم تبق أنجهم ولا أقدارهم

فهم النجوم اذا أدلهم ظلامهم
 وهم الشهبون اذا استنار نهارهم
 دنت النجوم واضعاً لمحلهم
 وترفعت من فوقها أقدارهم
 وبكفهم وبوجههم كم قد همت
 أنواؤهم وتوقدت أنوارهم
 أهدي جمالهم الي تحية
 منها يدار علي الانام عقارهم
 لك يا جمال الدين سبق في الوفا
 حتي تقرا صفوه أقدارهم
 يا ابن الكرام الكاتبين فشأنهم
 صدق المودة والوفاء شـمارهم
 قوم اذا جاؤا الي شأو العلي
 سبقوا اليه ولم يشق عبارهم
 صانوا وزانوا باليراع ملوكهم
 أسوارهم من كتبهم وسوارهم
 مامثلهم في جودهم فلذاك قد
 عزت نظائرهم وهان نضارهم
 فتعلم السيات من أخلاقهم
 وتنوب عن زهر الربا أشعارهم
 وحمام يحيى النزيل بربعه
 من جور ما يخشى وبرعي جارهم
 بالرغم مني ان بعدت ولم اجد
 ظلا تفيثه علي ديارهم

لو كان يمكنني وما أحلى المنى

ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ريح النوى شمل الاحبة فرقت

فمتى يفك من العباد اسارهم
واجتمع هو وجمال الدين بن نباته
يوما في غياض السفرجل فقال جمال الدين
ابن نباتة :

قد اشبه الحمام منزل لهونا

فاللواء يسخن والازاهر تحلق
فلذاك جسمي منشد ومصحف

عرق على عرق ومثلى يعرق
فقال جمال الدين بن غانم:

ما اشبه الحمام منزل لهونا

الا لمني راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه والزهر كا

جامات فيه وواؤه يتدفق

ولد بن غانم المذكور في سنة {٧١١}
وتوفي سنة « ٧٤٤ » فقال صلاح الدين
الصفدي برثبه :

تبكي الطروس عليك والاقلام

وينوح فيك على النصوص حمام
يامن حواه اللحد غصنا بانما

وكذا كسوف البدر وهو تمام

باوحشة الديوان منك اذا عدت

فيه مهمات البريد ترام
من ذا يوفىها مقاصدها على

ما يقتضيه النقض والابرار
هيات كنت له جمالا باهرا

فعليه بمدك وحشة وظلام
أسفى على الانشاء ومو بجاق

نشاؤه قد مات والنظام
كم من كتاب سارعك كأنه

برد أجساد طرازه الرقام
ان كان في شر فقد رد الردي

وبه ترفه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما الفاته

مثل القنا واللام منه لام
أو كان في خير فكل كلامه

دريؤاف يبين نظام
وكأنما تلك السطور اذابت

كأس ترشف تاجها الافهام
يهتز عطف أولي النهي لبيانه

فكان هانيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحى

وعليه من لبل السطور لثام
ولكم كتبت مطالعات خدها

قاف وشعر فصولها بسام

وكانما الغانها قضب اللوي
 وكانما همزاهن حمام
 صلى وراك كل من عاصرته
 علما بأنك في البيان امام
 وكان قبرك للعيون اذا بدي
 قصر عليه تحية وسلام
 لما تغيب في الزاب جماله
 فعدوا لمول عاينوه وقاموا
 ما كنت الافارس الكتب التي
 فيها تفرق صنعة الاقلام
 ماحنة نزلت بمرة غانم
 هانوا وهم في العالمين كرام
 باقبره لا تنتظر سقيا الحيا
 حـ زني ودمعي بارق وغمام
 لي فيك خل كم قطعت بقربه
 أيام أنس والخطوب نيام
 لذت فلذت بظلمها فكانها
 لقياد لذات الزمان زمام
 أسفى على صاحب مضى عمري بهم
 وصفت بقربي منهم الايام
 ثم انقضت تلك السنون واهلها
 فكاننا وكانهم أحلام
 بالرغم مني أن افارق صاحبها
 لي بعده ضر النوي وغرام

يامن تتدمني وصار لغاية
 لا بد لي منها وذلك لزام
 قد كنت أحسبه يرثيني فقد
 مكنت قضيتته معي الاحكام
 أنا ما أراك على الصراط لانه
 بيني وبينك في الانام زحام
 اذ قد سبقت خفيف ظهرا لامن
 قد قيدت خطاوانه الآثام
 فاز الخف وقد تقدم سابقا
 وشفيعه لألهه الاسلام
 فاذهب فانت وديعة الرحمن لي
 يلقاك منه البر والاكرام
 ويجود قبرك منه غيث سماحة
 بالعفو صيب ودقها سحباب
 ولقد قضيتك حق ودك بالرثا
 والحر من يرعي لديه زمام
 خلفتي رهن التندم والاسى
 تعادني الاحزان والآلام
 ﴿ غَنَّ ﴾ الرجل يغن غننا نكلم
 من خيشومه . و « الغنّة » صوت من اللهاة
 والانف كالنون في منك والخنّة أشد منها .
 « فالأغن » هو الذي يجري كلامه في لهاته .
 والآخر المسدود الخياشم . و « الغنّاء »
 مؤنث الاغن . والروضة الكثيرة العشب

لحفيف الريح في خلاله

﴿ غَنِي ﴾ الرجل بالمكان يَغْنِي
غَنِي اقام به . واغتنى . و « غَنِي الحمام »
صوت . و « غَنِي الرجل » صار غنيا .
و « الغانية » المرأة الغنية بحسنها عن الزينة .
وقيل المتزوجة . و « الغَنَاء » الاكتفاء
و « الغِنَاء » معروف . و « الغِنِي » اليسار
و « الغُنِيَّة » الغني . و « الاغنية » ما يتغني
به من الشعر ونحوه جمعه اغان و « المَغْنِي »
المنزل

﴿ عبد الغني ﴾ هو ابو محمد عبد الغني
ابن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن
سروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ
المصري

كان حافظ مصر في عصره . له
تأليف نافذة منها مشقبه الذببة . وكتاب
المؤتاف والمختاف وغير ذلك وانتقم به خلق
كثيرون

وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة
الغوي وابي علي المقرئ الانطاكي مودة
اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات
فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر
بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان
يلحق بهما الاتهام بهما ثم اقام مستخفياً

مدة حتي حصل له الامن فظهر

ولد الحافظ عبد الغني سنة « ٣٣٢ »
وتوفي سنة « ٤٠٩ » بمصر وقيل بل ولد سنة
« ٣٣٠ »

قال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع
من والدي شيئا . وقال ابو الحسن علي بن
بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد
سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول :
رجلان جليلان لزمهما القبان قبيحان معاوية
ابن سعيد عبد الكريم الضال وانما ضل
في طريق مكة . وعبد الله بن محمد الضعيف
وانما كان ضعيفاً في جسمه لافى حديثه
وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ

الصوري قبل الدارقطني هل رأيت في
الحديث احدا يرجى علمه ؟ قال نعم شابا
بمصر كأنه شعلة نار يقال له عبد الغني .
فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه
المودعون وتحزنوا على مفارقتهم وبكوا فقال

لقد تركت عنكم خلفا يعني عبد الغني
وقال الصوري أيضاً لما صنف عبد
الغني المؤتاف عرضه على الدارقطني ،
فقال له اقرأه ، فقال له كيف اقرأه لك
ومعظمه اخذته منك ؟ فقال نعم اخذته
عني متفرقا والآن قد جمعتها

﴿ غارته ﴾ يغوثه غوثا أعانه ونصره ومثله أغاثه و (استغاثه) استعان به

﴿ الاستغاثة ﴾ في النحوي نداء من يمين على دفع شدة كبا للكرام للفقراء . وفي المستغاث به ثلاثة وجوه :

(١) فأما أن يجز بلام مفتوحة نحو يا للرجال ولا تكسر هذه اللام الا اذا تكرر خاليا من بانحو بالكرام والابطال (٢) واما ان تختمه بألف كياقوما (٣) واما ان تبقيه على حاله كياقوم واذا ذكر المستغاث لاحله وجب جره بلام مكسورة نحو يالزيد لعمرو . وقد يجز بمن نحو (يا للرجال من الفقراء)

﴿ غار ﴾ الرجل بغور غورا أي الغور والغور القمر من كل شيء والمنحدر من الارض و (غار في الشيء) دخل فيه و (غارت عينه) اتخسفت و (أغار على القوم) هجم عليهم و (الغار) الكهف جمه أغوار وغيران . و (الغارة) الخيل المغيرة والنهب والاسم من الاغارة . و (المغار والمغارة) الكف

﴿ الغار الكرزي ﴾ هو شجر بملو من ١٥ قدما الى ٢٠ وجزعه متفرع أملس مسود من الظاهر والخشب صاب جـد

محمر ولا سيما اذا عرض للـواء وأوراقه خضراء دائما وتكاد تكون عديدة الدنـيب وهي منفرشة مصفوفة صفين متقابلين على الفروع الحاملة لها بيضبة مستطيلة متعاقبة منتبهة قمتها بطرف حاد ومسندة الحافات ووجعها العلوي أخضر لامع ووجعها السفلي منتقع وقوامها جلدي والازهار سنبلية ابضية قائمة عنقودية طويلة ، وطول تلك السنبلة من ٣ قرار يـط الى ٤ وهي صغيرة بيضاء وتنتشر منها رائحة قوية كرائحة الـوز المر وبسبب ذلك تسمى العامة تلك الشجرة بالغار الكرزي والمستعمل من النبات الاوراق

وهي تحتوي على حمض ادروستاتيك وقليل من دهن طيار متجمد شديد الحرافة وفيها مادة تـذنية وكـلوروفيل ومادة خلاصية وقاعدة مرة

في هذه المـادة سمية اذا أعطيت بمقادير كبيرة وتكون مسكنة اذا أعطيت بمقادير قليلة . وتأثيره على القوة الحساسة أقوى من تأثيره على الحركة وذلك عكس تأثير الافيون والقاعدة المؤثرة في ذلك هو حمض الادرستاتيك المسمى أيضا بـحمض البروسيك . وهذا الحمض يوجد في أوراق

هذا النبات وفي نوي ثمره وهي شديدة
التطاير

(النتائج الدوائية للغار) أثبت مير
وغيره ان لاوراق الغارقة النسكين فاذا
استعمل بمقدار يسير فانه يصير مسكنا
ومهدئا ومضادا للتشنج


ولكن (بريديه) نشكك في هذه
الخاصة وقال انه لم يتيسر لنا ضبط تأثيره
في وظائف المخ اذ لم نجد شها بين تأثيره
وتأثير الافيون فقد استعملنا منقوع تلك
الاوراق في جرعة فيها نصف أوقية من ماء
المقطر وأوقية ونصف من مقطر ماء الورد
وأوقية من شراب الصمغ وأمرنا باستعمال
تلك الجرعة فلم ننل من ذلك تسكينا الا
لدي من ضعفيرتهم الشمسية في حالة غير
طبيعية وفيما اذا كان هناك أوجاع في
الاعضاء الرئوية من نهيج أو التهاب فان
استعمال تلك الاوراق يصير السعال أقوى
وأشق . واستعمل شخص مصاب بسعال
نصبي تشنجي منقوع ورقنين من هذا
الغار فشر بعد ساعة بجذب في القسم
المعدي مع تهديد بالغشي وتناول في
الاطراف وتثاؤب وهبوط وحرارة في
الرأس شديدة ودوي في الاذنين ولم ينقص

السعال بل بقي حافظا لقوته .
ثم قال وأردت أن أجد في تلك
الاوراق قوة مسكنة لاستخدامها للتلطيف
حركات القلب اذا اشتدت من ضخامة
هذا العضو حيث توصل المجموع
الشرىاني اهتزازا بهدد بانلاف صحة
الاعضاء فشاهدت عدم نفمها في ضخامة
القلب وبقيت شدة الانقباضات بحالها
بل رأيت ان استعمالها زاد في حركة
القلب شدة كبيرة بحيث صارت تشنجية
خطرة اذا كان في القلب ضخامة أو في
تاموره عمل النهائي

وذكر لينوس ان منقوع أوراق الغار
يستعمل بهولادة في السل الرئوي
ويرى بيلي الانجليزي ان الغار
الكرزي كثير الدفع في هذا الداء كما هو
شأله في الربو والماليخوليا والروماتيزم
وذكر غيره نفمه في الهستريا
والايبوخونداريا (وهو مرض وسوامي
به يشتغل الانسان بنفسه ويتوهم
الامراض والاعراض المختلفة) والاحتقانات
الحشوية البطنية وسرطان الثديين . ولم
ينفع في الحميات المتقطعة وانما يستعمل
بالاكثر لعلاج بعض الالتهابات كالذبحة

والالتهاب الرئوي ونحو ذلك (ملخص
من المادة الطبية)

هذا خلاصة ما يقال في الغار الكروزي
وهو كما تري من العقاقير السامة المشكوك
في خواصها ومع ذلك تري بعضاً من
الاطباء يصفونه للمرضى فلا ندري السبب .
أليس في 'العقاقير غير السامة غناء عن هذا
الجوهر المشكوك فيه ؟

المغيرة  من الفرق الاسلامية
أصحاب المغيرة بن سعيد المجلى ادعى انه
الامام بعد محمد بن علي بن الحسين بن
محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة
وزعم انه حي لم يموت . وكان المغيرة مولي
لخالده بن عبد الله القسري وادعى الامامة
لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى
النبوة لنفسه وغلا في حق علي عليه السلام
غلوا لا يمتدة عاقل . وزاد على ذلك
قوله بالتشبيه ، فقال ان الله تعالى صورة
وجسم ذواته على حروف الهجاء ،
وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من
نور وله قلب ينبع منه الحكمة . وزعم ان
الله تعالى لما أراد خلق العالم تكلم بالاسم
الاعظم فطار فوق علي رأسه تاجاً . قال
وذلك قوله (سبح اسم ربك الاعلى ،

الذي خلق فسوي) ثم اطلع على اعمال
العباد وقد كتبها على كفه ، فغضب من
الماضي فغرق فاجتمع من عرقه بحران
أحدهما ملح والآخر عذب ، والملح مظلم
والعذب نير ، فاطلم في البحر النير فأبصر
ظله فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس
والقمر وافني ظله وقال لا ينبغي ان يكون
معى اله غيري

قال ثم خاق الخلق كله من البحرين
فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من
البحر المظلم وخلق ظلال الناس ، واول
ما خلق هو ظل محمد وعلي قبل ظلال
الكل . ثم عرض علي السموات والارض
والجبال ان يحملن الامانة وهي ان يمنعن
علي بن ابي طالب من الامامة فأبين ذلك ثم
عرض ذلك على الناس . فأمر عمر بن الخطاب
ابا بكر ان يتحمل منه من ذلك وضمن
ان يعينه على الغدر به علي شرط ان يجعل
الخلافة له من بعده فتقبل منه واقدماء علي
المنع متظاهرين . فذلك قوله تعالى عن
الامانة : (وحملها الانسان انه كان ظلوماً
جهولاً) وزعم انه نزل في عمر قوله تعالى
(كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال انى بري منك)

لما قتل المغيرة بن سعيد المذكور
اختلف أصحابه فمنهم من قال بانتظاره .
وقد قال المغيرة لأصحابه انتظروه فإنه
يرجع وجـ بربل وميكانيل ببايمانه بين
الركن والمقام

✽ الغوري ✽ هو الملك قانصـوه
الغوري من دولة المماليك الجراكسة الذين
حكموا من أواخر القرن الثامن الهجري
إلى أوائل القرن العاشر (انظر ممالك)
تولي ملك مصر سنة (٩٠٧) وفي
مسيرته أغار عليها السلطان سليم العثماني
فقابلته الغوري من حلب فانهزم وقتل
سنة (٩٢٢) هـ

✽ الغاز ✽ هو جوهر هوالي (لنظر
غ از)

✽ الغازوزة ✽ المياه الغازية الصناعية
تصنع بأذابة مقدار من الاندريد كربونيك
في الماء وبما أن الماء لا يذوب على الدرجة
المعتادة من الاندريد كربونيك إلا قدر
حجمه مرة واحدة فلاجل أن يكون مشبعاً
بقدر حجمه ثلاث أو أربع مرات من
الاندريد كربونيك يجب أن تكون اذابة
هذا الحمض على ضغط مساو لضغط الهواء

سبع أو ثمان مرات

تحضير الغازوزة تنحصر في ثلاثة
أعمال . الأول تحضير الاندريد كربونيك
وغسله . والثاني اذابته في الماء بضغط ٧
أو ٨ جولة . الثالث ملء الزجاجات المعدة
لهذا الماء

فتحضير الاندريد كربونيك يكون
بمعاملة الرخام أو الطباشير بحمض
الكبريتيك أو الكوراندريك والغاز
المتحصل يغسل بمراره في اناء مملوء بالماء
ليتجرد عما يجذبه من حمض الكبريتيك
أو الكوراندريك حال تصاعده

ويذاب في الماء اما بتوجيهه في اوان
مملوء بالماء متصلة بالجهاز المعد لتحضيره
وغسله واما بتوجيهه في غاز ومزومنه الى
اوان مملوء بالماء معدة لاذابته بواسطة
طبقات ماصة كابسة وفي الاناء للموضوع
فيه الماء المشبع بالاندريد كربونيك قطع
مخصوصة معدة لملء الزجاج بوفق عليها
الزجاجة وبعد ان تملأ تسد وهي في مكانها
بسد من الفلين وذلك بجهاز مخصوص
موضوع في الجزء الذي رفقت عليه الزجاج
ثم يربط سد الزجاج برابط معدني
والزجاج المستعمل للامور زجاج ذو

مقاومة عظيمة يتحمل الضغط الواقع على
الاندر يد كر بونيك

ولا يجوز ان تملأ الزجاجات بالماء

امتلاء تاماً بل يكون جزء مما العلوي مشغولاً

بغاز الاندر يد كر بونيك مضغوطاً بالضغط

الذي حصل عليه اذابة الاندر يد كر بونيك

في الماء فاذا رفع الغطاء فان هذا الغاز يخرج

في الهواء فلا يصير الاندر يد كر بونيك

المذاب في الماء متأثراً بالضغط الجوي وما

ان ذوبانه في الماء كان من الضغط العظيم

الواقع عليه وقد زال الضغط برفع الغطاء

فمعظم المذاب في الماء من الاندر يد يتصاعد

ولذلك يشاهد عند رفع الزجاجات فوراً في

السائل ناتج عن تصاعد فقاعات غازية

منه . وقد يكون هذا الفوران شديداً

فينقذف جزء من السائل خارج الزجاجات

وزيادة على ذلك فان مستعمل هذه

الزجاجات يكون مخيراً بين امرين بعد

فتحها وصب مقدار منها في كوب ليعطاه

فأما ان يشرب ما في الكوبه ويترك

الزجاجات مكشوفة ليعطيها بعد الشرب كيلا

يفقد ما في الكوبه الجزء العظيم مما فيه من

الاندر يد كر بونيك . وفي هذه الحالة

يتصاعد معظم الاندر يد كر بونيك المذاب

في السائل الباقي في الزجاجات . واما ان

ينظف الزجاجات أولاً ثم يشرب ما في

الكاس وفي هذه الحالة يفقد ما في الكاس

معظم ما فيه من الاندر يد كر بونيك .

ولذلك يفضل في الاستعمال الآن الزجاج

المسمى زجاج المص . وهي زجاجات موفقة

على فوهتها قطعة من القصدير مثبتة على

عنق الزجاجات تثبيتاً قوياً وفي جزء من هذه

القطعة اختناق يملؤه منقار معد لخروج

السائل . وفي الجزء المحتنق مكبس معدني

مثبت على قطعة من الصمغ المرن مسطاً

عليه رافعة . وفوق هذا المكبس او اسفله

وهو الغالب زنبلك صغير حلزوني يحدث

تحامل المكبس على الجزء المحتنق بقوة

فيحول بين باطن الزجاجات والهواء فاذا

أريد خروج شيء من السائل الموجود في

الزجاجات ضغط على الرافعة فيرتفع المكبس

وينخفض بحسب كون الزنبلك موضوعاً

أعلاه او اسفله فيخرج السائل من المنقار

ماراً من انبوبة مجوفة من زجاج موضوعة

في باطن الزجاجات احداً طرفها متصل بالجزء

المحتنق والطرف الآخر ينتهي بالقرب

من قاع الزجاجات وفهم مر هذا الجهاز سهل

فمن كان مملوءاً (وامتلاؤه يكون بجهاز خاص)

فان الجزء العلوي من الزجاجية لا يكون مشغولا بالسائل بل يكون مشغولا بغاز الاندريد كرونيك مضغوطا بضغط عدة جواء . ومتي كان المكبس سادا للجزء المحتق فلا يمكن ان يسيل شيء من السائل الى الخارج لعدم الاتصال بين باطن الزجاجية وخارجها . فاذا رفع المكبس أو خفض بضغط الرافعة المسطرة عليه فانه يحصل اتصال بين الهواء الجوي وباطن الانبوبة . فيصير سطح السائل الذي في باطن الانبوبة مضغوطا بضغط جو واحد والسطح المحصور بين الانبوبة وجدار الزجاجية مضغوطا بضغط عدة جواء وهو ضغط الاندريد كرونيك الشاغل للجزء العلوي من الزجاجية وبسبب عدم التوازن في الضغط يتجه السائل في الجهة التي ضغطها اقل فيخرج من المنقار فاذا تركت الرافعة ونفسها فان الزنبل يرجع المكبس الى مكانه فينقطع الاتصال بين خارج وداخل الزجاجية فلا يخرج شيء من السائل (انظر كتاب الكيمياء للحضرة ابراهيم مصطفى بك)

(المياه المعدنية الغازية) هذه المياه ذكرها العلماء في الجواهر المعدلة وخواصها منسوبة للحمض الكربوني المحتوي به عليه

وهي مياه صافية عديمة اللون وطعمها حمضي مرطب ورائحتها لذاعة ولكن بضعف . يتكون منها مع الكلس راسب ندفي . ومعظم خواصها من وجود غاز الحمض الكربوني فيها وكثيرا ما تحتوي منه على مثل حجمها خمس مرات أو ست ولذلك اذا حركت أو سخنت تصاعد منها مقدار كبير من فقائيم ويوجد فيها أيضا املاح آخر مثل كروونات وايدروكروونات وكبريتات الكلس والصودا والمغنيسيا ولكن بمقادير بسيرة يبعدان تصيرها سهلة . وكذا مقدار يسير من كروونات الحديد يبعد ان يصيرها حديدية .

ومن تلك الاملاح ما لا يقبل الذوبان في الماء ولكن يتي محلولاً فيها بالحمض الكربوني ولذلك اذا تصاعد منها هذا الغاز فقدت تلك المياه شفافيتها فيتكون فيها راسب مبيض يختلف كثرة من كروونات الكلس أو المغنيسيا . فاذا اريد ادخال هذه الاملاح في ماء معدني صناعي صح ان يختار لامل احدي كفتين لا تفضل احدهما على الاخرى

فأما ان تذاب الاملاح في جميع كمية الماء الذي يدخل في تحضير الماء المعدني .

ثم يحمل بالمباشرة هذا المحلول من الحمض
السكربوني . وأما ان تذاب الاملاح في
مقدار يسير من الماء ثم يدخل هذا المذاب
في زجاجات يتم امتلاؤها من الماء الغازي
البسيط

فاذا احتيج ان يدخل في ماء معدني
أنواع من كربونات لا تقبل الاذابة لزم
تصوير هذه الاملاح في الحالة الهلامية
التي توجد عند نتائجها بتحليل تركيب
مزدوج في وسط الماء ففي تلك الحالة يكون
ذوبانها بالحمض السكربوني أكيدا . بل
اذا مكن بالبيان التعليمي بواسطة تغيير
مزدوج للحوامض والقواعد تحويل الاملاح
التي يتألف منها المركب الى املاح قابلة
للاذابة فعل هذا الابدال وقت خلط
المحلولات الملحية المختلفة فحينئذ يكون
المركب الاول محققا . فأنواع السكربون
غير القابلة للاذابة نحصل وترسب ثم فيما
بعد تذوب ثانياً بالحمض السكربوني ومن
أمثلة هذا النوع تحضير الماء الحمضي الملحي
الذي يقوم مقام ماء سلتز الطبيعي

العادة ان تضم للمياه الحمضية الغازية
المياه التي تسمى باسم المياه الغازية القلوية
ويجب لاختلاف تأثيرها على البنية ان

تفصل عن المياه الغازية الحمضية
اغلب المياه الحمضية تحتوي على
حديد اذا كان هذا العنصر متغلجا

ينابيع المياه المعدنية الغازية تكون
غالبا باردة وقد تكون حارة . فالاولى
مرطبة فتسكن العطش وتحرض الهضم
وتسهله وتزيد في افراز البول فاذا
استعملت بمقادير كبيرة أثرت على المخ
فتسبب درارا واضطرابا وسكرا خفيفا بل
قد تحدث احيانا صداعا وغمما وغشيا

تلك المياه الغازية الباردة كثيرا
ما تستعمل لاجل تنبيه الجهاز الهضمي
تنبيهاً خفيفاً ومقاومة الالتهابات المعدية
العتيقة غير المؤلمة وتناسب في جميع الآفات
المزمنة الناشئة عن ضعف الاعضاء الهضمية
وتستعمل مع النغم في الايوجونداريا
واحتباس الطمث والآفات الحصوية
والاحتقانات الكبدية والنزلات المزمنة
والخللوروز (فساد الدم) ونحو ذلك

وأما المياه الحارة من هذه الرتبة
فتستعمل حمامات في الامراض الجلدية
والمفصلية والروماتيزمية والاورام البيض
ونحو ذلك (انظر المادة الطبية)

غاص في الماء يغوص غوصا

غطس فيه . و (غوصه) جعله بغوص .
(المغاص) موضع الغوص

غاط غاط الحفرة يغوطها غوطا
حفرها . و (غوط البشر) ابعدها .
(تغوط) جاء الغائط أي جهة منخفضة
من الارض . وقد رمز به هذه اللفظة الي
التبرز لان من كان يريد من العرب كان
يتحري المنخفضات من الارض فأطلق
التغوط على التبرز أدبا . و (الغوط)
المطمن من الارض . و (الغوطه) الوهدة
من الارض .

الغوطه قال باقوت الحموي هي
الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية
عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع
جوانبها ولا سيما من شمالها فان جبالها عالية
جدا ونجري فيها أنهار تسقي بساتينها
وتصب فضلاتها في بحيرة هناك

الغوطه اليوم عبارة عن بساتين مسممة
ذات مياه وأشجار وعيون بجوار دمشق
الغوغاء السفلة من الناس
غاله بغوله غولا أهلكه واخذه
من حيث لا يدري . و (اغتاله) مثله .
(الغائلة) الداهية . و (الغول) السكر .
(الغول) الهلكة والسعلاة جميعا أغوال

وغيلان . و (الغيلة) الاسم من الاغتيال
الغول بالضم هو أحد الغيلان
وهو كما كان يقول العرب جنس من الجن
والشياطين وهم سحرةهم . قال الجوهري هم
السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال
الانسان فأهله فهو غول . والغول التلون
قال كعب بن زهير :

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في ألوان الغول
ويقال تغوات المرأة اذا تلونت .
ويقال غالت غول اذا وقع في مهلكة


اكثر العرب من ذكر الغول في
شعرها ولذي ذهب اليه المحققون من
بؤاني العرب ان الغول شيء يخوف به ولا
وجود له كما قال الشاعر :


الغول والخل والعنقا ثلاثة
اسماء اشياء لم توجد ولم تكن
قال الدميري ولذلك سمو الغول
خيتمورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة
واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل
من السكوي في شدة الحر كنفس يج العنكبوت
قال الشاعر :

كل أنثى وان بدالك منها
آية الحب حبها خيتمور


أما العرب في الجاهلية فكانوا يزعمون
انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له
الغول في خلقه الانسان فلا يزال يتبعها حتى
يضل عن الطريق فتدنو منه وتمثل له في
صور مختلفة فتهلكه روعا


وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا
أوقدت له نارا فيقصدنها فتفعل به ذلك
قالوا وخلقتها خلقه انسان ورجلاها
رجلا حمار . وكل هذا كما لا يخفى من
أوهام الجاهلية

بلاد الغول  أو بلاد الجول
كان الاقدمون يطلقون هذه الكلمة
على قطرين من أوروبا وهما البلاد الواقعة
بازاء الرومانيين في سفح جبال الالب
وكانت تسكنها قبائل الغوليين . والقطر
الثاني الارض الواقعة بعد جبال الالب
وكان يسكنها قبائل من السلتيين والغوليين
وغيرهم . والغوليون هؤلاء أمة بربرية
كانت تسكن قديما هذه الاقطار المذكورة
ولهم ارتباط جنسى بالفرنسيين (انظر
فرنسا)

غوي  الرجل يغوي غياضل
وخاب وجهل و (غوي الرجل) ضل
والمصدر غواية . و (غوا وغواه) أخذه

و (استغواه) مثله

غاب  عنه يعيب غيباً وغيبة
وغيابا و (غايبه) خلاف خاطبه . و
(تغيب عنه) غاب عنه . و (اغتابه)
غابه . و (الغيابة) من كل شئ ما سترك
منه ومن الجب مقرو جمعه غيابات .
و (الغيب) كل ما غاب عنك . و (الغيبة)
اسم بمعنى الاغتياب . و (الغابة) الجمع
من الناس واجمة من القصب جمعها
غاب وغابات

الغاب  هو المعروف عندنا
بالبوص تستعمل منه جذوره وهي اسفنجية
خفيفة سنجاية اللون حلاها العلماء فوجدوا
انها لا تحتوي على دقيق وهذا امر هام طبا .
وأثبتوا ان فيها مادة راتنجية مرة عطرية
شبيهة بالمادة التي تحصل عليها من الفانيليا
أكثر استعمال هذا الجذر انما هو
لاجل مضاداته للبن أي انه يقتل افراز
البن وينفع في الامراض التي يسمونها البنية
أي ناشئة من ارتداع اللبن . حتي ان النساء
في أوروبا يسقونها للوالدات حديثا اذا
أرادوا قطع لبنهن والمرضعات اللاتي يرون
فطم أولادهن بمقدار من اوقية الي اوقيتين
في اوقيتين من الماء

وقال بعض المتأخرين من العلماء هذا
الجذر عديم الفعل وإنما الذي يؤثر مطبوخه
كمذيب وحامل لغيره

من أنواع الغاب نوع سماه لينوس
الغاب المشائي جذوره طويلة زاحفة ترتفع
منها أفاييب مستقيمة تعلو من متر الى
مترين وعليها أوراق ذوات شريط طويل
ملون وهي خالية من الزغب ومقطعة مسندة
الحافات . تنبت في المحال المائية كشواطئ
الأنهر والسواقي والخلجان وتسقف به
العشش . يفتح الزهرية يؤخذ منها لون
أخضر يستعمل للصبغ . ويصنع من قمه عند
كال نموها مقشات . وقد استعملوا المطبوخ
المركز للجذر في الدواء الزهري العتيق
والدواء الرومانيزمي ونحو ذلك عوضاً عن
العشبة . ومدحوه أيضاً في الاسهال
واسكنه أصبح الآن قليل الاستعمال
غاث الله البلاد يغيثها غيثاً
أنزل عليها المطر و (الغيث) المطر
غيد الغلام يغيد غيداً مات
عنفه ولانت أعطافه فهو أغيد و (الغيد)
النعومة . و (الغيداء) المرأة المنشية لينا
والطويلة العنق . و (الغادة) المرأة الناعمة
غير الشيء جعله غير ما كان

وبدله والاسم (الغير) و (غايره) عارضه
وكان غيره . و (تغير) صار غير ما كان .
و (تغايرت الأشياء) اختلفت . و (غدير)
بمعني سوي . و (الغيرة النخوة)

غاض الماء يغيض غيضاً نقص
أو غار و (غيظه وأغاضه) بمعنى واحد .
و (الغيضة) الأجمة ومجتمع الشجر في
مقبض ماء جمعه غياض

الغيط البستان

غاطه يغيطه غيطاً حمله على
الغبط و (غيظه وأغاطه) بمعنى غاطه و
(تغيط عليه) مطاوع غيظه و (اغتاط)
مطاوع غاط . و (الغيط) الغضب

غيلان اسم ذي الرمة الشاعر
(انظر رمة)

الغيلة الخديعة

غامت السماء كانت ذات غيم
ومثله (غمت وأغممت وأغامت) والغيم
السحاب جمعه غيوم

غين على قلبه غيناً غطي
عليه وأبس و (أغين على قلبه) مثله
و (غانة) بلد بالمغرب

غينا هو الأقاليم المتقدمين
أول ستغامبيا الى الكونغو من القارة

بنحو ٩٥٠٠٠٠٠ فرنك	الافريقية وهي تنقسم الى قسمين غينا
(غينا البرتغالية) وهي تشمل غ-ير	الفرنسية وغينا البرتغالية
المجري الاسفل لنهر ريجران دور يوجيا	(غينا الفرنسية) هي مستعمرة
ارخبيل يديساغوس وج-زيرة بولام . اهم	فرنسية مساحتها ٣٣٨٣٥٠ كيلو مترا
حاصلاتها الشمع والعاج والجلد	مربعا تسكنها نحو ١٥٠٠٠٠٠ نسمة
والكاوتشوك	منهم ٤٠٠ اوروبي بينهم ٢٥٠ فرنسي .
غينا الغاية (أي الراية) نصبها .	عاصمتها (كوناكري) . محصولاتها
و (الغاية) ايضا المدي والمقصود . و	الارز والصمغ والكاوتشوك ووارداتها
(المَغْنِيَا) الموضوع له غاية	الانسجة والارز . تقدر تجارتها بنحو
	١٥٥٠٠٠٠ فرنك . وتقدر صادراتها

(حرف الفاء)

حيث لا يصلح ان تكون شرطا بأن تكون	الفاء قد تكون عاطفة نحو :
الجملة اسمية أو طلبية أو مقترنة بجماد او	(جاء محمد فأحمد) وتفيد الترتيب
بما او بلن او بقدر او بالسين	والتعقيب . وتكون بمعنى ثم . وتجيء
وقد تكون ناصبة للمضارع بواسطة	للسببية نحو (فقايله فخطابه)
أن مضمرة وجوبا وذلك في النفي المحض	وقد تسمى الفاء فاء الفصيحة وهي
نحو (لا اعرفه فأكله) وجواب الطلب	التي تأتي في جملة محذوف منها المعطوف
المحض والدعاء والاستفهام والعرض والحض	نحو (ثم القبول فقد جئنا خراسانا) وهي
والتمني والترجي	فصيحة لأنها تفصح عن المحذوف
وقد تكون للاستئناف فتقطع المعنى	وقد تكون الفاء سببية بمعنى اللام نحو
السابق وتبدي . بغيره نحو (يقول له كن	(تعال فانك صديق) أي لانك
فيكون)	وقد تكون الفاء رابطة للجواب وذلك

وقد تكون زائدة نحو (الفتير فلا تهنه)

فأر فات افتأت برأيداً مستقيماً

فأر فاد زيدا يفأده اصاب فؤاده

و (فؤد زبد) شكاً فؤاده . و (الفتير)

الذي يشكو فؤاده

فأر الفأر جمع فأرة و (مكان فتير

أي كثير الفأرو (أرض فترة) أي ذات

فأر . وكنية الفأرة أم خراب وأم دأشد

الفأرة من الحيوانات الثديية القارضة

كثيرة الانتشار على سطح الأرض . وهي

أنواع كثيرة جداً وتوجد حيث الناس في

كل بقعة . وهي تسكن على حسب أنواعها

الغيطان والغابات والدور والأصطبلات

والحدائق . وهي من الحيوانات التي تغير

على مدخرات الانسان من الاطعمة .

وهي من الخصوبة بمكان عظيم وقد تجتمع

أحياناً أسراباً لا يحصى عدد أفرادها وصغر

حجمها يساعدها على الوجود بكل مكان

وعلى الانزواء عن أعين أعدائها بسهولة .

لأجل ان تغذيها جميع كل ما تجده سواء

كان مواد حيوانية أو نباتية ولا تدع لا

الجلد ولا الورق

من اصنافها الفأرة المادية وهي سمراء

اللون يبلغ طولها نحواً من ٢٠ سنتيمتراً

و يبلغ طول ذيلها ١٦ سنتيمتراً وهي منتشرة

على جميع سطح الأرض ماءً والاقطار

الشديدة البرودة

ومن اصنافها يقال له بالفرنسية سورمولو

قد يزيد طوله عن ٣٥ سنتيمتراً

ولكن شكله بفأر شكل الفأرة العادية

ويختلف عنها أيضاً في الطبائع . وهو يهاجم

كل شيء حتى الحيوانات مثل الاوز والديكة

الهندية والخنزير والجثث . وقد شوهد انه

أكل الاطفال في مهادهم .

وهذا الصنف يكثر بسرعة مذهلة

حتى انه يبلغ مئات الملايين في مدة قصيرة

وهو من الذكاء وسرعة الحركة بحيث يكون

أشد خطراً من كل ماعداه

تحمل أنثاه صغارها شهراً واحداً وتضع

من خمسة الى احد وعشرين فأراً صغيراً

وقد اخترع الانسان أشياء كثيرة

لمحاربة الفيران ولكنها كلها لا تفيد في ابادته

ولا يزال شره مستطيراً في كثير من

الاماكن . من الحيوانات عدد عديد تشن

على الفيران غارات شعواء منها السنانير

والكلاب والطيور الجارحة والغربان الخ

وقد يكفي حضورها في البيت لمنع الفيران

من الفارة عليه

(الفأرة الصغيرة) من اصناف الفأر
فأرة صغيرة يقال لها عندنا السيسى لا يزيد
طولها عن ١٠ سنتيمترات وطول ذيلها
عن مثلها وهي ملازمة للانسان في كل
محال سكنها وهي اجمل منظرا من الفأرة
العادية واقل منها خطرا ولكنها مع هذا
لا تحترم للانسان مذخورا فتعدو على كل
شئ وهي من الخصوبة بحيث انها ان لم
تلاق حرا با عنيفة من جميع الحيوانات
المفترسة للمأت سطح الارض في مدة
قصيرة

من اصناف الفأر سيسى الغابات
وهو اكبر من السيسى المتقدم ذكره
وهو منتشر في اكثر اصقاع اوروبا ولا
سيما في غاباتها وحدائقها فاذا جاء الشتاء
لجأ الى البيوت يمشو الفساد فيها وهو
يمش على الحشرات والطيور الصغيرة
والفواكه . وبما انه لا يقع في الخدر في
فصل الشتاء كما يحدث لكثير من
الحيوانات ولذلك يجمع أعذية الفصل
الشديد في الفصل الجميل ويدخرها حتى
لا يموت جوعا

ومن اصناف الفأر ايضا السيسى الاسود
وهو فأرة صغيرة لا يزيد طولها عن ثمان

سنتيمترات وطول ذنبها عن ستة سنتيمترات
ووزنها عن سبع غرامات وهي توجد في
كل جهة في الدور والحقول وتبني لها عشا
في نظام عش العصفور

ومن اصناف الفأر صنف يقال له
الهمستر Hamster وهو يبلغ من الطول ٣٠
سنتيمترا وهو يوجد بشمال أوروبا وهو
مؤذ جدا للزراعة

وقال الدميري الفأرة اصناف الجرذ
والفأر المعروفان وهما كالجاموس والبقر
والبحاني والعرب . ومنها اليرابيع والزباب
والخلد . فالزباب صم والخلد عمي وفأرة
البيش . وفأرة الابل وفأرة المسك وذات
النطاق وفأرة البيت

ثم قال الدميري وليس في الحيوانات
افسد من الفأر ولا اعظم منه اذى لانه
لا يبق على حقير ولا جليل ولا يأتي على شئ
الا اهلكه وتلفه . ويكفيه ما يحكي عنه في
قصة سد مأرب . ومن شأنه انه يأتي
القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه فكما ابتل بالدهن أخرجه
واعتصمه حتى لا يدع فيها شئ . ولا يخفي

ما بين الفأر والهر من العداوة
وأما الزباب فهو الفأرة البرية تسرق

ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي
فأرة عمياء صماء . جمعها زباب ويشبه بها
الرجل الجاهل . قال الحرث بن كلة
ولقد رأيت معاشرنا

جمعوا لهم مالا وولدا

وهم زباب حيار

لا تسمع إلا أذان رعدا

قال الدميري واختصت هذه الفأرة

بالصمم كما اختصت الخلد بالعمى

وقد ضرب بالزبابة الامثال فقالوا

أمرق من زبابة

وأما الخلد فهو كما يقول الجاحظ دويبة

عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها إلا بالشم

فتخرج من جحرها وفي تعلم ان لا سم

لها ولا بصرف فتفتح فاهها وتقف عند جحرها

فيأتي الذباب فيقم على شذقها ويمر بين

لحيها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض

لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب

قال الدميري وقال غيره : الخلد فأر

أعمى لا يدرك إلا بالشم . قال أرسطو في

كتاب النعوت كل حيوان له عين إلا

الخلد وإنما خلق كذلك لأنه ترابي جعل

الله له الأرض كالماء للسماك ، وعذاؤه من

بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط .

ولما لم يكن له بصر عوضه الله حاسة
الشم فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة
فاذا أحسن بذلك جعل يحفر في الأرض

قال أرسطو والحيلة في صيده ان يجعل

له في جحره قلة فاذا أحس بها وثم رانحتها

خرج اليها ليأخذها

وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره .

وفي طبعه الهرب من الرائحة ويهوي رائحة

الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا

شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه

فيرسل الله تعالى له الذباب فيسطو عليه

فيأكله

تقول كل هذا كلام ليس عليه دليل

ولم نعثر عليه في الكتب الحديثة

وأما اليربوع فهو حيوان طويل

الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب

الجرذ يرفعه صعدا طرفه شبه النواراة لونه

كلون الغزال

قال أصحاب الكلام في طبائع

الحيوانات من العرب : ان كل دابة

حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها

اذا خافت شيئا لا ذت بالصعود فلا يلحقها

شيء . وهذا الحيوان يسكن بطن الأرض

لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم

ويكره البحار أبدا . يتخذ جحره في نشز
من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح
الاربعم يتخذ فيه كوى تسمى المنافقاء
والقاصعاء والراهمطاء فاذا طلب من احدي
هذه الكوى فانق اي خرج من المنافقاء،
وان طلب من المنافقاء خرج من القاصعاء.
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر . وكذلك
المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر

من حيله انه يطاء الارض اللينة حتي
لا يعرف اروطئه كما يفعل الارب وهو
يجتر ويبرر له كرش واسنان واضراس في
الفك الاعلى والاسفل

قال الجاحظ والقزويني البربوع من
نوع الفأر وزاد القزويني قوله وهو من
الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان
فيها يكون من بينها في مكان مشرف أو
على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية
فان رأي ما يخافه عليها صر بأسنانه وصوت
فاذا سمعته انصرفت الي جحورها . فان
قصر الرئيس حتي أدركها أحد وصاد منها
شيئاً اجتمعت علي الرئيس فقتلته وولت
غيره . واذا خرجت لطلب الماش خرج
الرئيس اولا ينشوف فان لم ير شيئاً يخافه
صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج

ضربت الامثال بالبربوع فقالت
العرب . أضل من ولد البربوع
أما فأرة البيش فهي دويبة تشبه
الفأرة وليست بفأرة وتكون في الفياض
والرياض وهي تتخلف اطلباً لمنابت السموم
تأكلها فلا تضرها

واما ذات النطاق فهي فأرة منقطة
بيضا وأعلاها اسود شبهوها بالمرأة ذات
النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى علي الاسفل
واما فأرة المسك فنوعان الاول دويبة
تكون في بلاد التبت تصاد لنواجها وسررها
فاذا صيدت شدت بمصائب وتبقى متدلية
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت
فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم
تدفن في الشعير حيناً حتي يستحيل ذلك الدم
المختمق هناك الجامد بعد موتها مسكاً ذكياً
بعد ان كان لا يرام تنفا وما اكثر من
بأكلها اي الفأرة

واما فأرة الابل فهي ان تفوح منها
ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب وزهره
ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها
ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة
فأرة الابل . قال الراعي بصف ابلا

لها فارة زفراء كل عشية

كافتق الكافور بالمسك فانتقه

وقد ضربت الأمثال بالفارة فقالت

العرب الص من فارة . وأسرق من ذبابة

وهي الفارة البرية تسرق كل ما يحتاج اليه

وما تستغني عنه

فانتك هو الأمير أبو شجاع

فانتك الكبير المعروف بالمجنون كان رومياً

أخذ صغيراً هو وأخ له واخت من بلاد

الروم من موضع قرب حصن يعرف بندي

الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن

أخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا

ثمن فأعتقه صاحبه وكان معهم حرافى عداد

الماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة

شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون

وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة

الاخشيد . فلما مات مخدوماً وتقرر كافور

في خدمة بن الاخشيد انف فانتك من

الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة

منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت

الفيوم واعمالها أقطاعاً له فانتقل اليها واتخذها

مسكناً فلم يصح جسمه بها وكان كافور

يخافه ويكرمه نفاقاً فاضطر فانتك للعودة

لمصر ليعالج بها فدخلها وبها ابو الطيب

المتنبي ضيفاً للاستاذ كافور وكان يسمع

بكرم فانتك وشجاعته فير انه لا يقدر على

قصد خدمته خوفاً من كافور . وفانتك يسأل

عنه ويراسله بالسلام . ثم التقيا بالبحر

مصادفة من غير ميعاد وجرت بينهما

مفاوضات فلما رجم فانتك الى دار

لابي الطيب من ساعته هدية قيمتها الف

دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي

الاستاذ كافور في مدحه فأذن له فمدح

بقصيدته التي أولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ومنها :

كفانتك ودخول الكاف منقصة

كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فانتك المذكور سنة (٣٥٠)

بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر

بقصيدته التي أولها :

الحزن يقلق والتجمل يردع

والدمع بينهما عصي طبع

ومنها :

اني لاجبن من فراق احبتي

وتحس نفسي بالحمام فأشجع

وزيدني غضب الاعادي قسوة

وبلم بي عتب الصديق فأجزع

تصفو الحياة لجاهل او عاقل

عما مضى منها وما به وقع

ولن يغالط في الحقائق نفسه

ويسومها طلب المحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه

ما قومه ما يومه ما المصراع

تتخلف الآثار عن اصحابها

حينما فيدركها الفناء فتبيع

ثم عمل غيرها بهد خروجه من بغداد

يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتركها

المذكور قال :

حاتم نحن نساوي النجم في الظلم

وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فانك :

لا فانك آخر في مصر تقصده

ولا له خلف في الناس كلام

من لا تشابهه الاحياء في شيم

امسي تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكأنني سرت اطلبه

فما يزيدني الدنيا على العدم

الفارابي هو ابو نصر محمد بن

طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الفيلسوف

المشهور

هو أكبر الفلاسفة الاسلاميين له

تصانيف عديدة في المنطق والموسيقى

وغيرهما من العلوم لم يكن في المسلمين من

بلغ رتبته في فنونه . وقد تخرج بكتبه

الفيلسوف الكبير أبو علي بن سينا المشهور

وانفع بكلامه

أصل الفارابي تركي ولد في فاراب

وهي مدينة فوق الشاش قرية من مدينة

بلاسا عون وهي من قواعد الترك وهي في

أطراف بلاد فارس وبلاسا عون بلدة من

بعض ثغور الترك وراء نهر سبخون بالقرب

من كاشغر . ثم خرج من بلده وانتقلت

به الاسفار الى أن وصل الى بغداد وهو

يعرف التركية وعدة لغات عبر العربية

تعلمها وأتقنها غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم

الحكمة

لما دخل بغداد كان بها ابو بشر متي

ابن بونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير

وكان الناس يقرأون عليه فن المنطق وله

اذ ذاك صبت عظيم ويحتمم في حلقة

المثون من الطلبة وكان يقرأ كتاب ارسطو

في المنطق ويعل على تلاميذه شرحه

فكتب عنه من شرحه سبعين سفرا ولم

يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه هذا
وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف
الاشارة . وكان يستعمل في تأليفه البسط
والتذليل . حتي قال بعض علماء هذا الفن
ما أرى الفارابي اخذ طريق تفهيم الماني
الجزلة بالالفاظ السهلة الامن أبي بشر
فكان أبو نصر الفارابي يحضر حلقة
أبي بشر المذكور في غمار تلاميذه فأقام
أبو نصر على تلك الحال مدة ثم ارتحل
الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان
الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً من
المنطق أيضاً . ثم انه قنل راجعاً الى بغداد
وقرأها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب
أرسطو وتعمق في استخراج معانيها والوقوف
على أغراضه فيها

ويقال انه وجد كتاب النفس لأرسطو
وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي اني
قرأت هذا الكتاب اثنى عشرة مرة

ويقال عنه انه كان يقول قرأت السماع
الطبيعي لأرسطاطاليس الحكيم أربعين
مرة وأري اني محتاج الي معاودة قراءته
ويروي عنه انه سئل من أعلم الناس
بهذا الشأن أنت ام أرسطاطاليس؟ فقال لو
أدركته لكنت أكبر تلامذته

وذكره أبو القاسم صاعد بن احمد
ابن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في
كتاب طبقات الحكماء فقال : الفارابي
فيلسوف المسلمين بالحقيقة أخذ صناعة
المنطق عن يوحنا بن خيلان المتولي ببغداد
المستوفي بمدينة السلام في أيام المقتدر فبذ
جميع أهل الاسلام وأربي عليهم في التحقيق
لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب
تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب
صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهاً على
ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل
وأنحاء التعاليم . وأوضح القول فيها عن
مواد المنطق الخمسة واقاد وجوه الانتفاع
بها وعرف طرق استعمالها وكيف تتصرف
صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه
في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة
ثم ان له بعد هذا كتاب ممتع في
احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق
اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا تستغني
طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به (وهو
عبارة عن دائرة معارف كالة) . انتهى
كلام بن صاعد

لم يزل أبو نصر ببغداد مكباً على
الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن

رز وفاق أهل زمانه والى بها معظم كتبه
ثم سافر منها إلى دمشق ولم يبق بها ثم
وجه إلى مصر

وقد ذكر أبو نصر الفارابي في كتابه
الموسوم بالسياسة المدنية أنه ابتداء بتأليفه
في بغداد وأكمل بمصر . ثم عاد إلى دمشق
وأقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن
حمدان فأحسن إليه

قال القاضي الفاضل بن خلكان :
رأيت في بعض المجالس أن أبا نصر لما ورد
على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء
في جميع المعارف فأدخل عليه وهو بزي
الأتراك وكان ذلك زبه دائماً فوقف فقال
له سيف الدولة أقعد . فقال حيث أنا أم
حيث أنت ؟ فقال حيث أنت فتخطى
رقاب الناس حتى انتهى إلى مسند سيف
الدولة وزاحه فيه حتى أخرجه عنه . وكان
على رأس سيف الدولة عماليك وله معهم
لسان خاص يسارهم به قل أن يعرفه
أحد . فقال لهم بذلك اللسان أن هذا الشيخ
قد أساء الأدب وأنا سائله عن أشياء أن
لم يوف بها فأخرفوا به

فقال له أبو نصر بذلك اللسان أيها
الأمير اصبر فإن الأمور بعواقبها

فمجب سيف الدولة منه وقال له
أحسن هذا اللسان ؟

فقال الفارابي نعم أحسن أكثر من
سبعة لسانا . فعظم في نظر سيف الدولة .
ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو
وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي
يتكلم وحده . ثم أخذوا يكتبون ما يقوله .
فصرفهم سيف الدولة وخلا به . فقال له
هل لك في أن تأكل ؟ فقال لا . فقال له
هل تشرب ؟ فقال لا . فقال فهل تسمع ؟
فقال نعم . فأمر سيف الدولة بأحضار لقيان
فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بأنواع
اللاهي فلم يحرك أحد آتته إلا قابله أبو
نصر وقال أخطأت

فقال له سيف الدولة : وهل تحسن
في الصنعة شيئاً ؟ فقال أبو نصر نعم . ثم
أخرج من وسطه خريطة ففتحها وأخرج
منها عيداناً وركبها ثم لعب بها فضحك
منها كل من كان في المجلس . ثم فكها وغير
تركيبها ثم ضرب بها فبكي كل من كان
في المجلس . ثم فكها وغير تركيبها وضرب
بها ضرباً آخر ففسام كل من في المجلس
حتى البواب فتركهم نياماً وخرج

ويحكي ان الآلة المسماة بالقانون
من وضعه وهو أول من ركبها هذا
التركيب

وكان من طبعه اعزال الناس
والانفراد بنفسه . وكان مدة مقامه بدمشق
لا يكون غالباً الا عند مجتمعاتهم ماء او مشقة
رياض ، يولف هناك كنبه ويقتاوبه
المشتغلون عليه . وكان اكثر تصنيفه في
الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل .
فلذلك جاءت اكثر تصنيفه فصولا
وتعاليق ويوجد بعضها ناقصاً منشوراً .
وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر
مسكن ولا مكسب . وأجري عليه سيف
الدولة كل يوم من بيت المال أربعة دراهم
وهو الذي اقصر عليهم اقناعتهم ولم
يزل على ذلك الى أن توفي سنة (٣٢٩)
بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة
من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن
بظاهر دمشق خارج الباب الصغير

وقد نسبت للفارابي هذه الايات :
أخي خل حيز ذي باطل

وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا

وما المرء في الارض بالمعجز

ينافس هذا لهذا على
أقل من الكلم الموجز
وهل نحن الاخطوط وقه

ن على نقطة وقم مستوفز
محيط السموات أولى بنا
فإذا التنافس في مركز

وقد رؤيت هذه الايات في الخريدة
منسوبة للشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي
البغدادي

الفارقي هو ابو علي الحسن بن
ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي ، الفقيه
الشافعي

كان مبدأ استغاله بميا فارقين على ابي
عبد الله محمد الكاذرواني . فلما توفي انتقل
الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي صاحب المذهب وعلى ابي نصر
ابن الصباغ صاحب الشامل وتولي بمدينة
واسط القضاء .

حكى الحافظ ابو طاهر السلفي قال
سألت الحافظ ابا الكرم خيس بن علي
ابن احمد الجوزي بواسط عن جماعة منهم
القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال : هو
متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي

تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته
ما زاد على الظن به . وسمع الحديث من
الخطيب ابي بكر ومن في طبقة ،

كان القاضي الفارقي زاهدا متورعا وله
كتاب الفوائد على المذهب وعنه اخذ
القاضي ابو سعد عبدالله بن ابي عصرون
وكان يلزم ذكر الدرس من الشامل الى
ان توفي

ولد سنة (٤٣٣) بميفارقين ونوفي
سنة (٥٢٨) بواسط

فاس هي عاصمة مملكة
مراكش يزيد سكانها عن مائة وخمسين
الف نسمة وهي مشهورة بصنع الاسلحة
ودبغ الجلود المسماة بالسختيان وبها معامل
للجوخ والحريير والطارايش والخزف

فاصوليا هي الفاصوليا انواع اشهرها
التي تزرع بمصر هي اللوبياء الخضراء
واللوبيا الحمراء والزبدية اكثر هذه شيوعا
هي الخضراء وهي نبات قصير قوي جدا
وكثير الثمر جدا . قرونها خضراء سمينة
طرية يبلغ طولها من ١٢ الى ١٥ نقي مترا
وحبوبها سوداء لامة وتؤكل وهي خضراء
اما اللوبياء الحمراء فقل شيوعا ونباتها
تصير وتؤكل حبوبها فقط قبل ان تصير

صلبة ولونها وردي فاتح تتخله خطوط حمراء
أما النوع المعروف باللوبياء الزبدية
فلا يزرع بكثرة الا ان طلبها كثير وقرونها
صغيرة الا انها سمينة ولينة وتؤكل وهي
خضراء ولونها من الخارج يشبه لون الزبدية
قليلا أو كثيرا . وأفضل أصنافها المعروفة
بالاسماء الآتية : الفاصولية الصفراء ،
الصينية ، وفاصولياء البرنس القصيرة
والفاصولياء الغليظة الذهبية

(طرق زراعتها) تزرع البذور في
خطوط بحيث تبعد كل حفرة عن الاخرى
بتقدر ٣٠ أو ٤٥ سنتيمترا حسب المزرع
وبحوز زرع الانواع القصيرة على جانبي
المساطب وتختلف المسافة بين الخطوط
وبعضها من ٦٠ الى ٨٠ سنتيمترا وتوضع
أربع حبوب أو خمس في كل حفرة ثم تحف
بوادر النباتات لتصير اثنين

(وقت الزراعة) أول زراعة لها تكون
في ١٥ يناير ولكن لا يكون الزرع بمناجاة
من الخطر الا اذا زرع بعد ١٥ فبراير الا
ان الزراعة الاصلية لا تكون الا في شهر
مارس وتستمر الزراعة الى آخر شهر سبتمبر
(التربة وتعمد النبات) يجب أن
تكون التربة خصبة معني بفلاحته والغاية

وينمو النبات بحالة أحسن في الأرض
الخصبة الصفراء ويحتاج إلى محل حصين
ويجب ريه كثيرا وكذا تسميده وغرس
عصا تلف عليها النباتات المتسلقة

(وقت الحصاد) يختلف وقت
الحصاد باختلاف الأنواع المزروعة فمنها
ما يحصد بعد الزراعة بأربعين يوما ومنها
ما يتأخر إلى ٦٠ يوما فالخضراء هي أول
ما يحصد واللوبياء الزبدية آخر ما يحصد
والوقت الذي يستمر النبات منتجا
فيه المحصول يتوقف على أحوال كثيرة
فبمجرد جميع القرون الخضراء ينتج غيرها
بكثرة ولكن إذا تركت بدون جمع امتنع
كثيرا ظهور غيرها من القرون الصغيرة
(انظر كتاب الزراعة المصرية لإدارة
التعليم الزراعي والصناعي والتجاري)
(القيمة الغذائية للفاصولياء)

للفاصولياء قيمة غذائية عظيمة
فالرطل منها يحتوي من المواد الأزوتية على
أكثر مما يحتويه الرطل من اللحم الجيد
منها ولذلك لا يجوز الاكثار من تعاطيها
لان ضررها مع الكثرة يكون أشد من
ضرر اللحم ، فقد ثبت ان المواد الأزوتية
الزائدة عن حاجة الجسم تستحيل إلى

سموم قتالة تفسد على البنية صحتها . وهذا
هو عينه السر في تعرض المكثرين لأكل
اللحم الامراض القلبية والبكلوية
والروماتيزمية الخ

من الناس من يتوهم ان في كثرة تعاطيه
للمواد الأزوتية زيادة قوة وضلعة ولذلك
تراه يكثر من اكل اللحم والبقول وهو
وهم باطل فان العلوم الصحية اثبتت ان البنية
لا تأخذ الا ما يقيها من تلك المواد وتدع
الباقى يتراكم في الجسم ويكون بؤرة لسموم
قاتلة لا قبل للبنية بدفعها عنها

❦ فافأ ❦ الرجل اكثر الفاء في
كلامه فهو (فافاء) يقال (في كلامه
فافاء)

❦ الفأل ❦ ضد الطيرة . و (تفأل
به) ضد تطير

❦ الفالريانا ❦ valeriane من
النباتات العلاجية المشهورة ذات الخصائص
الشمينة في الامراض العصبية والمعدية وهي
نبات معمر جميل يوجد بأوروبا بكثرة في
الغابات المظلمة والمستعمل منه جذوره

(تحليها الكيماوي) حلل الفالريانا
كثير من الكيماويين فوجدوها محتوية
على دهن طيار وحمض فالريانيك وراتينج

وخلاصة مائية خاصة ونشا . فدهنها الطيار هو احد القواعد الفعالة لهذا الجذر

(خواصها الدوائية والفزيولوجية)
هذا الجذر يؤثر كمعطر اذا وضع مسحوقه على الغشاء المخامي وهو لمرارة طعمه يؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها ومقويا . فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية الوظائف الهضمية او بمقدار كبير فانه يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه حرارة وانتفاخ وقد شبيهة وقولنجات . ويتوجه تأثيره بالاكثر الى المراكز العصبية فيحصل منه ثقل في الرأس وآلام وتضايق تشنجي نحو الصدر والقلب واضطرابات واهتزازات عضلية وجذبات في الاطراف ووخزات في الجسم يعسر على المرضى التعبير عنها وذلك كله آت من المجموع العصبي . وهذه الحالة لا تظهر غالباً الا فيمن خرجت فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية

واذا علم ذلك تحقق ان الغالبانا تنفع بخاصتها المنبهة في صناعة العلاج من كان فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل الحيوية فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته الصحية وبذلك انضج نفوسها في

الامراض التي استعصت على كثير من الادوية المنبهة كالامراض التشنجية واختلال العقل والتقلص ونحو ذلك وعلم من التصدعات التي تخرج منها ومن النتائج التي نحصل من تلك التصدعات اذا استنشقت وسبها ما يحصل للهر منها ان لها قوة دوائية عظيمة في الآفات العصبية المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية التي من أعراضها الصداع وخطأ القوة الحاكمة وضمف الحافظة وتكدر الابصار والسمع وخطوها .

فاذا كان ذلك ناشئاً من آفة ضوئية في النصفين الخمين لزم أولاً تعيين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لأن أوجاع الرأس واضطراب الادراك وانحراف القوى العقابية لا تنقاد لتأثير هذا الجذر حينئذ . وأما الظاهرات الناشئة من تركم مصف في الاغشية الحية أو احتقان دموي في المخ أو انسكاب بغير دموي سهل الامتصاص فيمكن ان طول الاستعمال بقهرها وذكروا أيضاً نفع هذا الدواء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها بالكلية اذا استعملت بمقدار من نصف أوقية الى

أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر . ومن المعلوم ان الصرع آفة عرضية قد ينتج احياناً من اسباب عضوية كثيرة فتعرض نوبة من آفات مستديمة كالتهاب مخي جزئي او انضغاط جزء من المخ او وجود أورام في أغشيته او ضخامة مع اتساع في البطنين الأيسر للقلب أو اتساع في الفوهة الأورطية ولا قدرة للقلوب على مقاومة هذه الانحرافات . ولذا قال (ميريه) اذا كان الصرع في شباب صغير السن ولم يكن ناشئاً عن سبب عضوي جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع ان جميع الامراض لا تشفي به وانما يكون الشفاء آكداً كلما كان المريض اصغر سناً والسبب اميل لان يكون عارضياً كالفرع والغضب ، وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا منقوعه . انتهى قول ميريه ومدحوا استعماله ايضاً في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوباً ومن المعلوم ان ذلك من تغير في لب المخاعي الفقري واضطراب في التأثير العصبي الذاهب منه فيمكن ان هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع انحراف تأثيره في الكتلة العضلية .

واعتبروه ايضاً ذواً للرعشة والجمود ونحو ذلك . ومن المعلوم ان هذا الانحراف العضلي يدل على تهيج في المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج . اما في غير تلك المدة فينسب من فممه المنبه تحليل الاحتقان الموضعي وامتصاص المصل المرضي واحداث حركة في اللب المخي تعدل التغير الحاصل في اجزائه ولا شك ان الفالريانا تنفع في ضعف الاطراف والخدر والشلل بانقاجها النتائج المذكورة . ولا نفس تأثير هذا الجوهر العلاجي في اعصاب المجموع العقدي ففيه علي تغير حالته الراهنة اذا لم تكن في الانتظام الصحي وقطم الحركات غير الاعتيادية التي تخرض التقلصات المكثرة لبعض الاحشاء . كما يقطع ايضاً نوب الربو التشنجي والتضايق العصبي في التنفس والوجاع الصدرية غير الاعتيادية والانقباض التشنجي وضعف الحواس والعوارض المختلفة للهستيريا بل بالغوا في نفعه من مرض خوف الماء . واستعمل بعض مشهوري الاطباء هذا الجوهر في الحيات غير المنتظمة غير ان القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا

كان في المخ او النخاع الفقري عمل التهابي فيه شدة عظيمة ، وكان التكدرا الحى شديدا واءضاء الهضم مصابة ايضا . لكن كثيرا ما تنخفض الحى وتبقى العوارض مثل اوجاع الرأس وثقله والحدرو ضعف الابصار والسمع وعدم امكان المطالعة زمنا طويلا واهتزاز الذراعين والساقين فهذه كلها تعلن بأن المخ بقي في حالة مرضية فالعالج يانا تستعمل لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية اما بأن تجعل فيه تحويلا وامتصاصا نافعا بأن توقظ الفعل المندي للمخ والحبل الفقري وتعيد لتلك الاجزاء حجمها الطبيعي اذا كان فيها ضمور او القوام الطبيعي للبال النخاعي اذا حصل فيه لين . ومدحوا هذا الجوهر في الحيات فشفي كثيرا من الحيات البومبة والثامية والمزدوجة الثامية باستعمال نصف اوقية من مسحوقه بين النوب . واعتاد بعضهم مزج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق الكينا وجاء تقوية الكينا بذلك . ووجد في العالريانا ايضا خاصية مضادة للبدان بسبب ما فيها من المرارة وكونها مغشية كغيرها من النباتات التي فيها تلك الخواص فتعطي وحدها او تضم مع


جواهر لها شهرة في ذلك كالسرخس المذكور والزئبق الحلو واستعملوا ايضا دهنها الطيار من الباطن ومن الظاهر مروخا على الاطراف المشلولة كما يمكن ايضا استعمال حمضها حيث لا يحصل منه الغشيان الذي يحصل من العالريانا وله طعم حمضي خالص (المادة الطبية)

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب والصبغة الكحولية والاتييرية والخلاصة . فيستعمل من مسحوقها من غرام واحد الى عشرة غرامات

ويؤخذ ماؤها المقطر من ٢٠ غراما الى ١٠٠ غرام

ويعمل مغلاها بنقع عشرة غرامات من جذرها مدة من ساعتين الى ست ساعات في اتر من الماء بعد اغلائه مع ذلك الجذر ويشرب في فنجان من الشاي والصبغة الكحولية تستعمل من ٥ غرامات الى ١٥ غراما

والصبغة الاتييرية يستعمل منها غرامان . وخلصتها يتعاطي من غرام واحد الى غرامين

ويؤخذ من شرابها من ٣٠ الى ٦٠ غراما
 الفانيليا  Vanille هو خروب
 امريكا نبات من الفصيلة السحلبية وهو
 شجيرة خشبية تنبت طفيلية على غيرها
 وتملأ عن الارض علوا كبيرا بتسلقها
 وتشبكها بجذوع الاشجار. وتثمر قرونا في
 حجم ريش البجع لونها أسمر محمر وهي
 لامعة متشعبة في طولها يوجد في كل جانب
 من جانبيها درز

وهي تحتوي على دهن دسم ذي طعم
 زنخ ورائحة كريهة وعلى راتينج رخو تنتشر
 منه اذا سخن رائحة الفانيليا بضعف وعلى
 خلاصة فيها مرارة وعلى مادة خلاصية
 خاصة تقرب كثيرا من المادة القينية
 وترسب راسبا أخضر من املاح الحديد
 وتكدر الطرطير المقي. ولا يمكن لا ترسب
 راسبا في الجلاتين أي الهلام. وتحتوي
 أيضا على سكر وجوهر نشائي وحمض
 جاوي ومادة ليفية وغير ذلك

(استعمالها الدوائي) الفانيليا تؤثر
 على الاجزاء الحية تأثيرا منبها فالمقدار
 اليسير منها او من مركباتها ينبه المعدة
 فتصير ممارسة الوظائف الهضمية اسرع
 واسهل اذا كانت الاعضاء المتمة لها في

حالتها الطبيعية وتؤثر تأثيرا اشتراكيا في
 جميع الضفائر العصبية ويسمي تأثيرها من
 اعصاب السطح المعدي الى المخ والنخاع
 الفقري فيحس الشخص الممرض لتأثيرها
 بالتقوية والتسخين والحيوية الغريبة واذا
 استعمل مقدار كبير منها دخل في الدم
 جزء عظيم من قواعدها يؤثر في جميع
 المنسوجات فتتفعل الاعضاء من ذلك

وتتبع أعمال الحياة سبيلا زائد
 الفاعلية ولذا كان هذا الجوهر مقويا وممددا
 للطمث حيث يحدث في الرحم احتقان
 طمئيا وممددا للبول وهكذا. ويقال انه
 مسخن اذا اتجه تأثيره للدورة الشهرية
 وسبب ازديادا في الحرارة الحيوانية.
 وكذا تأثيره في المخ يكون أيضا بواسطة
 خاصته المنبهة فتحصل من ذلك ظاهرات
 تؤكد ان استعماله يقوى الحافظة ويساعد
 قوة العقل ويزيد في فاعلية التوي
 الادبية. واذا زاد مقداره زيادة كبيرة
 او طالت مدة استعماله بذلك المقدار نتجت
 منه نتائج اخر. وذلك انه ينزح القوى
 بكثرة تنبيهه فتتعب أعضاء الهضم من
 دوام تأثيره بدون تراخ بحيث انه بكثرة
 تنبيهه يؤثر تأثيرا قهريا في منسوجات

الجسم حتى ينتهي حالها بوصولها لحالة مرضية كضخامة أو تيبس أو استحالة أو غير ذلك، لأن الإفراط في استعمال الأفاويه ينتج عوارض كثيرة ثقيلة مثل انحرام الوظائف المغذية والدول والنحول والآفات المختلفة العضوية. فصناعة العلاج استنتجت من تأثير الفانيليا الصحي أنها منبهة مقبولة قوية الفاعلية يصح استعمالها بثوق في جميع الآفات التي سببها ضعف مادي في المنسوجات أو الأجهزة العضوية أو تخودها بسبب عدم التأثير العصبي. وبإستعمالها أيضا الناقهون لاجل تقوية معدنهم لئلا يقدار يسخن بجويف هذه المادة. وقد أوصي بها في الما ليخوليا والايو خونداريا ولكن يعارض نفعها في مثل تلك الأمراض زيادة الحس الموجودة في الأعضاء الهضمية حينئذ وحالة التهيج الموجود في المخ والنخاع الفقري والضمائر العصبية وإنما استفيد من خاصتها المنبهة نفع استعمالها في جميع الأحوال التي تنفع فيها المنبهات فتستعمل مدرة للطمت ومضادة للتشنج وتستعمل جرعة الفانيليا لمرسكان في أحوال: منها جميع الحيات العصبية التي

لم تظهر فيها نتيجة لجذور الفانيليا. ومنها ابتداء الحى الضعفية المصاحبة لأمراض الهستيريا فإن من المناسب في مثل تلك الأحوال بعد معالجة الالتهاب المعدى والاحتقان استعمال الفانيليا مجموعة مع متاديريسيرة من الجند بادستر. ومنها الحى النازحة لقوي الشخص المسن الضعيف. ومنها الحيات الضعفية المصاحبة للاستفراغات المحملة للاختلاط أو أقله المفرطة وخصوصاً في حالة الضعف المشابهة للغشى غير المنقطع الذي يكون أحياناً نتيجة إفصاد غزيرة مفعولة بدون دلالة طبية

وبالجملة اعتبر هذا الجوهر من الجواهر الدوائية المنبهة ولا يكتن استعماله نادر وأكثر استعماله لتطهير الكحوليات والسوائل الروحية وبما أنه معدود من المنبهات فيكون تأثيره مضرًا للأشخاص الذين مراكزهم العصبية قوية الحس جداً بحيث تحدث فيهم المنبهات اضطراباً وانزعاجاً. ويمنع من استعماله أيضاً من كان نبضهم قوياً متواتراً وصدرهم شديد التأثر أو كانوا مستعدين للإزفة أو كانت طرقهم الهضمية قابله للتسخين بسهولة أو

كان معهم ضخامة في القلب أو عسر في
الاندفاعات البولية أو نحو ذلك

تستعمل الفانيليا غالبا مع الشكولاتا
فتضبرها لذينة لطيفة مقبولة فتمين على
هضمها وتعيد للقوي الهضمية التي كانت
ضعيفة شديدا فتؤثر كتأثير القهوة ولكن
بدون ان يكون لها تأثير قوي على المجموع
الدوري

وهناك نباتات كثيرة توجد فيها
رائحة الفانيليا بدرجة يختلف وضوحها مع
ان تلك الرائحة مسكية كندرية متميزة
تميزا تاما عن غيرها وبظهر انها ناشئة من
الحمض الجاوي المنضم مع دهن طيار خاص
(المقدار وكيفية الاستعمال) يؤخذ

من مسحوق الفانيليا (المركب من غرام
واحد من الفانيليا وأربعة غرامات من
السكر) من غرام واحد الى اربعة غرامات
كمطر للشكولاتا او الاقراص أو الحبوب.
ومنقوع الفانيليا يصنع بمقدار منها من
أربعة غرامات الي ثمانية لاجل رطلين
من الماء

ومقدار النعاطي من صبغة الفانيليا
من ٤ غرامات الى ١٥ غراما في جرعة
وللفانيليا أيضا اقراص وشراب

(المادة الطبية)


﴿ فاوانيا ﴾ يقال لها عود الصليب
واسمها في بلاد المغرب ورد الحمير وهي
نبت يعلو دون ذراع للذكر منه ورق
كالجزر والانثي كالكرفس وله زهر فربري
واسود يخاف غلغا كاللوز يفتح عن حب
احمر الي قبض ومسارة في حجم القرطم

(خواصها الطبية) قال عنها اطباء
العرب انها تحلل الرياح الغليظة وتقوي
الكبد والكلى وحبها يخرج الاخلاط
اللزجة وينفع من الفالج والنسا والرعدة
والسكابوس والنفزف . ويجلو آثار السود
طلاء . وهذه الشجرة بجملة ما تنفع من
الصرع والجنون والوسواس كيف
استعملت

﴿ الفته ﴾ الجماعة جمعها فثات
﴿ فتي ﴾ مافتي يفعل كذا اي
ما زال وهو من اخوات كان الناقصة . لا
يستعمل منه الا الماضي والمضارع
﴿ فت ﴾ الشيء يفت فتا دقه
وكسره بالاصابع ومثله فته . و (نفت)
تكسر . و (الفتات) ما نفتت من الشيء
وهو الكسارة

﴿ فتح ﴾ الباب يفتحه فتحا

خلاف اغلقه . و (فتح الحام) حكم .
 و (فتح) بمعنى فتح . و (تفتح الكلام)
 تخافتا قوله بينهما . و (انفتح) مطاوع فتح .
 و (استفتح الشئ بكذا) بمعنى ابتداءه .
 و (فاتحة الشئ) أوله و (فاتحة الكتاب)
 التي يفتح بها القراءة في الصلاة . و
 (الفتح) الحكم . و (الفتح) الحام .
 (المفتاح) و (المفتاح) آلة الفتح

الفتح بن خاقان  بن احمد بن
 غرطوخ وزير المتوكل كان شاعرا فصيحاً
 منوهاً معروفاً بالشجاعة والجلود والسؤدد
 وكان المتوكل مشغولاً به لا يصير عنه ساعة .
 استوزره وولاه على الشام وامره ان يستنيب
 عنه .

للفتح بن خاقان اخبار كثيرة في
 الجود والوفاء والظرف

قال ابو العيذاء دخل المعتصم يوماً
 علي خاقان بعوده فرأى ابنه الفتح صغيراً
 لم يشغره فاحبه وقال له ايما احسن دارنا ام
 داركم ؟ فقال الفتح دارنا احسن اذا كان
 امير المؤمنين فيها . فقال المعتصم والله
 لا أبرح حتى اثر عليه مائة الف درهم

كان للفتح بن خاقان خزانة كتب
 لم يكن اعظم منها كثرة وحسناً . وكان

يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة
 والكوفة .

قال ابو هنان ثلاثة لم أرقط ولا
 سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم :
 الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن
 اسماعيل القاضي

وكان الفتح يجالس المتوكل فاذا اراد
 القيام لحاجة اخرج الفتح كتاباً من كفه
 وقرأ فيه الى حين عودته

للفتح من التصانيف كتاب البستان
 وكتاب الصيد والجوارح . وله شعر جيد
 منه قوله :

لست مني واست منك فدعني
 وامض عني مصاحباً بسلام
 واذا ما شكوت ما بي قالت
 قد رأينا خلاف ذا في المنام
 لم تجد علة تنجي بها الذي

ب فصارت تعتل بالاحلام
 قال البحرني قال لي المتوكل : قل
 في شعرا وفي الفتح فاني احب ان يحيا
 معي ولا افقده فيذهب عني ولا يفقدني
 فقل في هذا المعنى فقلت :

سيدي كيف انت اخلفت وعدي
 وتناقلت عن وفائي بمهدي

لا رأيتني الايام فقدك بافة

بح ولا رفقتك ما عشت فقدني

أعظم الرزء ان تقدم قبلي

ومن الرزء ان تؤخر بعدي

حسدا ان تكون الغا لغيري

اذا انفردت بالهوي فيك وحدي

فقال احسنت يا بحتري جئت بما في

نفسى وامرلى بألف دينار قال البحتري

فقتلا معا وكنت حاضرا وربحت هذه

الضربة وأوما الى ضربة على ظهره

ومن شعر الفتح بن خاقان :

واني واباها لسكالجر والفتي

متى يستطيع منها الزيادة يزدد

اذا ازددت منها ازددت وجدا بقربها

فكيف احتراسى من هوى متجدد

ومن شعره أيضاً :

أياها العاشق المذهب صبرا

فخطايا أخى الهوي مغفورة

ذفرة في الهوي احط لذنب

من غزاة وحجة مبرورة

قتل مع التوكل في ثورة سفة

(٢٤٧) هـ

❦ الفتح بن خاقان ❦ هو أبو نصر

الفتح بن محمد بن عبد الله خاقان بن

عبد الله القيسى الاشبيلي

كان غزير المادة فى لغة العرب كثير

التنقل فى البلاد وكان خليع العذار فى دنياه

ولمكة كان بليغ العبارة وله فضائل العلمية

له عدة تصانيف منها كتاب مطمح

الانفس ومسرح التانس فى ملح اهل

الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى

ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة

وله كتاب قلائد العقيان جمع فيه

تراجم جملة من الرؤساء والوزراء وجماعة من

أعيان القضاة والعلماء وجملة الشعراء وكله

سجع . وقد كتب اليه معاصره الاستاذ

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد

البطل يوسى بشأن هذا الكتاب وقد اطلعه

عليه .

« نأمنت فسح الله لسيدي وولي في

أمد بقائه ، كتابه الذى شرع فى انشائه ،

فرايته كتابا سينجد وبقور ، ويبلى

حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به الذرى

والمناسم ، وتغدي له غور فى أوجه ومناسم ،

فقد أسجد الله لكلامك ، وجعل

النيرات طوع أقلامك ، فأنت تهدي

بنجومها ، وتردي برجومها ، فالنثرة من

نثرك ، والشعري من شعرك ، والبلغام لك

معترفون ، وبين يديك متصرفون ،
وأيس يباريك مبارك ، ولا يجاريك إلى الغاية
بحار ، إلا وقف حسيرا وسبقت ، ودعي
أخيرا وتقدمت ، لا عدمت شفوفا ، ولا برج
مكانك بالآمال محفوفا ، بعزة الله »

قلنا ان كتابه ذلك سجع كله ولا
يخفي ما فيه من لزوم القوافي فهو كالشعر المنشور
صعب المرتقي لمن لم يضرب في العربية بسهم
وافر ، ولكن الفتح بن خاقان قد أجاد في
كتابته ذلك كل الاجادة فجاء سجعه بعيدا
عن التكلف ، نزيها عن التصنع ، ونحن
نمطي القاري مثالا منه . قال في ترجمة
المتندين عباد :

« ملك قم العدي ، وجمع البأس
والندي ، وظلم علي الدنيا بدرهدي ، لم
يتعطل يوما كفه ولا بنانه ، آونة براعه
وآونة سنانه ، وكانت أيامه مواسم ، وثغور
بره مواسم الخ

وقال في ترجمة المنوكل على الله :

« ملك جند الكتائب والجنود ،
وعقد الالوية والبنود ، وأمر الأيام
فائتمرت ، وطافت بكعبته الآمال
واعتمرت ، إلى لسن وفصاحة ، ورحب
جناب للوافد وساحة ، ونظم يزري بالدر

المنظيم ، ونشر تسري رفته مري النسيم
الخ »

مات أبو الفتح قتيلا أمر بذبحه أمير
المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن
تاشفين الذي ألف له أبو نصر الفتح بن
خاقان كتابه هذا . كان ذلك سنة
(٥٢٩) هـ

فتح الفتحاء فتح مؤنث الافتخ وهي
العقاب اللينة الجناح

فتح فتر الشيء يفترو ويفترو فتورا
سكن بعد حدثه . وقصر . و (فتر الماء)
سكن حره . و (فتر الماء) جملة فانرا .
و (الفتر) الهدنة وما بين كل رسولين
من زمان

فتح فتش الشيء يفتشه فتشا
تصحفه ومثله فتش

فتح فتق الشيء يفتقه وافتقه
فتقا شقه و (تفتق الشيء) تشقق .

و (الفتق) الجذب والخلل جمعه فتوق
فتح الفتق المعروف بالفتاق هو

زوغان الاحشاء عن محلها وخروجها من
فتحة تفتح في جدران البطن ، ويعرض
له اصحاب المهن الذين يحملون على ظهورهم
أحمالا ثقيلة أو يشتغلون بأيديهم أشغالا

عنفة تستدعي ضغط الجدران البطنية على الامعاء فاذا ارتخت الفتحة الاربية (وهي فتحة طبيعية صغيرة موجودة قرب ثنية الفخذ) أو السرة نفذ منها جزء المعاء الذي فوقها وكون الفتق الذي نحن بصددده وهو يكون في مبداء أمرة صغير الحجم لا يتجاوز البيضة ثم يكبر وينحدر الى الاسفل حتي مع الزمن الطويل يلا الصفن (أي غلاف الخصية) و يبلغ حجا عظيما : وهو يزداد كبرا بالسعال والزحير وقد يصيب الاث

(علاجه) يقضي ارجاع المعاء المنبثق الى التجويف البطني كما كان ويكون ذلك بواسطة الدفع اللطيف بالاصابع بعد ان يستلقي المصاب على ظهره ويكون رأسه منحنيا وخذاه منشيتين نحو البطن

فان لم يعد المعاء الى التجويف البطني بهذه الوسطة فيجلس المصاب في مغطس ساخن مدة حتى ترتخي العضلات البطنية فيعود المعاء . أو يحاول المريض ارجاعه بنفسه أو بواسطة احد الموجودين معه . والا فيوضع كيس أو مثانة مملوءة ثلجاء على محل الورم . ويعمل المصاب حقنة مذاب فيها ملعقة كبيرة من ملح الطعام ويسقي

قهوة ويستدعي الطبيب وفي هذه الحالة يجب الاسراع في استدعاء الطبيب حتي لا يستعصي الفتق ويختنق فيصعب ارجاعه أو يستحيل

ومن الضروري وضع حزام لمنع المعاء من الانحدار وتوسيع الفتق وينبغي ان يكون ذلك الحزام جيد الصنع لا يؤلم المصاب اذا تحرك وعليه أن يرفعه كل ليلة قبيل النوم ويلبسه قبل النهوض من السرير

قد يصيب هذا الداء الاطفال فاذا لم يتجاوزوا العشر سنين شفوا فان تجاوزوها كان لا بد له من عمل جراحي وهو لا يشفي عند الطفل الا بحزام خاص بصفه الطبيب (الفتق السري) هذا الداء يصيب أحيانا الحوامل والاطفال ويزداد بالبكاء والصراخ ويشفي مريعا إذا احكم ربطه . واذا لم يوجد رباط خاص تؤخذ قطعة من الورق المقوي على قدر الريال تطرى بالماء ثم تلف بقماس ناعم ثم تثبت على السرة بلقافة أو زئار مناسب

فتك فتك الرجل به فتك وبفتك فتكا بطش به . و (فتك الجارية) مجنت أي صارت خالصة العذار فاقدة الحياء

تشتغل بالمجون

﴿ قَتَلَ ﴾ الحبل يفتله فلا لواه .
و (انقتل) مطاوع قتل . ويقال (انقتل
عن صلاته) اي انصرف . و (الفتيل)
السحاة التي في شق النواة و (الفتيلة)
خرقة المصباح

﴿ قَتَنَهُ ﴾ بقتنه فتونا أعجبه
واستماله و (قُتِنَ الرجل في دينه) مال
عنه . و (قَتَنَهُ غيره) أضله . و (افتن
فلانا) اوقعه في الفتنة فافتن هو اي وقع
فيها . و (الفتنة) الامتحان والابتلاء
والضلال والاثم والمذاب

﴿ الفَئِئَة ﴾ هو شجر يسمى باللسان
النباتي (اكاسيا فارنير بانا) أصله من
أوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى وينجح
بالتطير المصري أكثر من نجاحه في وطنه
الأصلي فيصير أشجاراً جميلة تحمل أزهاراً
كثيرة ذات رائحة زكية . وقد ادخات
زراعة هذا النبات في الصعيد لعمل
السياجات منه مع السنط وهو ينكأ
بالبدور بسهولة والسنط أجود منه من جهة
الخشاب وهو يفضل على السنط في عمل
السياجات

﴿ فَتَى ﴾ يَفْتَى فَتَى كان فتى

والاسم (الفَتَوَة والفتَاء) . و (أفتاه في
المسألة) أبان له وجه الحكم فيها . و
(الفتَيَان) الليل والنهار . و (الفتاة)
مؤنث الفتى . و (الفتوى والفتيا) ما
أفتى به العالم ويقال لها أيضاً الفتوى
والفتيا بالضم . و (الفتى) الشاب من
كل شيء جمه فتاء

﴿ فتیان الشاغوري ﴾ هو الشهاب
فتيان بن علي بن فتیان بن نمال الاسدي
الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم
كان أديبا فاضلا وشاعرا مطبوعا

خدم الملوك ومدحهم وأدب اولادهم . وله
ديوان شعر فيه مقاطيع حسان أقام بالزبداني
وله فيها أشعار متقنة فمن ذلك قوله في جنة
الزبداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر
تترام عليها الثلوج زمن الشتاء وتنبت
أنواع الأزهار في زمن الربيع:

قد أجد الخمر كانون بلا قدح
وأخذ الجمر في الكانون حين قدح

ياجنة الزبداني أنت مسفرة
بحسن وجهه إذا وجه الزمان كالح

فالتاج قطن عليك السحب ترفه
والجو يحاجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام ولوعا شديدا
الحرارة وكان قد شاخ :
أري ماء حمامكم كالحرير

نكابد منه عناء وبوسا
وعهدى بكم تسه طون الجدي

فما بالكم تسه طون التيوسا
ومن شعره :

علام تحركي والحظ ساكن
وما نهت في طلب ولكن
أري نذلا تقدمه المساوي

على حر تؤخره المحاسن
ولد فتیان المذكور بعد سنة (٥٣٠)
ببانياس وتوفي سنة (٦١٥)

فثأ فثأ القدر بفتأ فثأ سكن
غليانها و (انفتأ الحر) سكن

فجأه فجأه وفجئه بفجأه
هجم عليه وطرقه بفتة . و (فاجأه) مثله
و (الفجأة) ما فاجأك

الفججاج الطريق الواسع بين
جبلين . ومثله الفسج جمع الاخير فججاج

فجر الماء يفجره فجر الجبل
وفتح له طريقا فجري و (فجر الله الفجر)

أطهره . و (فجر الرجل فجورا) عصي .
و (تفجر الماء) سال . و (انفجر الصبح)

ظهر و (انفجر الكلام) اخترعه ولم يسمعه
من أحد . و (الفجر) ضوء الصباح وهو

حرة الشمس في سواد الليل
فججه يفججه فجما أوجمه في

شيء كريم عليه . و (تفجع) توجه .
و (الفاجعة) الرزية جمها فواجع

الفجل من النباتات الكثيرة
الانتشار بالقطر المصري وغیره . يزرع

منه في بلادنا ثلاثة أنواع وهي الفجل
الرومي وهي الفجل العادي ، والفجل

البلدي ، والفجل النمساوي المعروف
بالفجل الاسود (وهو الفجل الاسباني)

أشهر أنواع الفجل الرومي الفجل

الاحمر

أما الفجل البلدي فهو ذو الرأس
الكبير قد يزيد طوله عن ٢٠ سم . نقيمترا

أوراقه مستقيمة ناعمة
أما النمساوي فهو اسود تعلوه وراخة

من الخارج ولكن داخله ابيض صلب
حريف ويتأخر نضجه

(طرق زراعة الفجل) تبذر بذوره
نثرا باليد الا الفجل النمساوي ويجب

نجدد البذور للفجل الرومي والنمساوي
كل سنتين على الاقل . وللحصول على

بذور جيدة يجب ان تنقل النباتات
احسن وقت لزراعة الفجل هو
الطريف أو الشتاء وهو يزرع طول السنة
ولكنه في الصيف سهل تحوله الي بذور
يحتاج الفجل الي تربة ناعمة خفيفة
غير خصبة للغاية ويجب ريها وافياً ينمو
الفجل بسرعة وتحتاج رؤسه للاستواء الي
مدة من ٣٠ الي ٧٥ يوماً

وينضج الفجل في شهر واحد تقريباً
والبلدي في نحو شهرين والنمساوي في مدة
تختلف من شهرين الي شهرين ونصف
(الخواص الطبية للفجل البستاني)
اعتبر علماء المادة الطبية الفجل الاسود متوباً
للهمضم مشدداً للمعدة مضاداً للحفر منها
ومدراً للبول

وقد اطنب اطباء العرب في مزايا
الفجل البستاني وقد قسموا الفجل الي بري
مستطيل لا يكبر كثيراً وهو كثير الوجود
بصعيد مصر ، والي بستانى وهو معروف
كثير الوجود . ومنه نوع يعرف بالفجل
الشامي وهو مركب القوى من الفجل
الوردي والسلجم اعني انه حاصل من وضع
بذر السلجم في الفجل

اطناب اطباء العرب في خواص الفجل

البستاني فقالوا فيه ما قاله الآخرون وزادوا
عليه قولهم انه يولد رياحاً واذا اكل قبل
الطعام دفعه الي فوق فيسهل القي وخصوصاً
مع ماء العسل واذا اكل ادر الطمث ويزره
بالشراب أو بالخل يقي ويدرا البول ويحلل
ورم الطحال واذا طبخ بالسكنجبين وتغرغر
به حاراً نفع الخناق . واذا شرب بالشراب
نفع من شهة الحية المقرنة . واذا تضمد
به علي القرحة الغنغريزية أو القوباء أبرأها
وقالوا ان الفجل البري ملهب فلا
يستعمل واما الفجل الشامي فهو اضعف
من الفجل الوردي واسخن من السلجم
فيدر البول ويحلل الرطوبات ولكن كثرة
مؤذية . والفجل الوردي انفع واصلاح وماؤه
يحلل جلاء الآثار تدليكاً به . ويزره
وجرمه يحلل المدة الكامنة في العين كخلا
وقطورا من طيبخه او مائه فيزيل البياض
من العين . ويزر الفجل جيد لوجع المفاصل
ويدر اللبن ويزيد فيه واذا طلى البدن بمائه
بعدت عنه الهموم .

قالوا اكل الفجل يحسن اللون وينبت
الشعر المتأثر ويحسنه ولكن اكله يكثر
القمل . وقالوا شرب اوقية من عصير
اغصانه بالاورق يفتت الحصى صفاره وكباره

في المثانة مجرب

وقالوا كيوسه ردي وينبغي ان لا
يعتمد في التأدم عليه ويدفع الخلل كثيراً
من ضرره ويجعله دواء لاداء فيه . والتفرغ
بخله يزيل الخوانيق . واذا جعل بزره على
القوبا مسحوقاً منخولاً أبرأها وكذا
طلاؤها بماء ورقه . واذا استعمل بزره
بمقدار كبير فانه يقي واذا طلى البهق الاسود
في الحمام بذلك البذر مع الكندس معجوناً
بالخل ازاله مجرب

الاكثر من اكل الفجل الطري
بمغص . والفجل يسرع اليه العفن وسيفي
المعدة فيبخر تبخيراً نافعاً

ومن تجربياتهم اذا قور رأس فجل
وقطر فيها دهن ورد ثم قطر في الاذن الوجعة
أبرأها مجرب . واذا قورت قطعة من الفجل
ووضع في حفرة التقوير اربعة دراهم من بزر
الساجم وغطيت بقطعتها التي قورت منها
أولاً وغلف الكل بمجبن ثم دفنت في حرارة
نارية الى ان ينضج المجبن ثم استخرجت
الفجلة وقد بردت ثم تطعم لصاحب الحصة
فانها تبرئه برأ لا يمد له غيره بفعل ذلك
ثلاثة ايام

الفجوة الفرجة بين الشينين

فخر افتخر الكلام أنى به من
عنده لم يقله له احد ولم يتابعه فيه احد
فحش الامر يفحش فحشا
كان فاحشا . و (أفحش) قال الفحش
ومثله (تفحش) . و (تفاحش الامر)
تزايد . و (الفاحش) القبيح والسيئ
الخلق . و (الفاحشة) الزنا وما يشد
قبحه ومثلها الفحشاء

فخص عنه يفحص فخصاً
بحث . و (تفحص عنه) بحث عنه .
و (الأفحوص) مجثم القطة

الفجل الذكرك من كل حيوان .
و (الفجل) الراوي يقال (هم فجل) أي
رواة . و (استفجل الامر) تفاقم .
و (فجل الشراء) الغالبون بالهجاء من
مجامع

فحم الصبي بفحم فحما بكي
حتى انقطع صوته . ومثله (فحم) ومنه
(الفحام) الاسكات باقامة الحجة . و
(فحم الشيء) بفحم فحوما اسود . و (الفحه)
أسكته بالحجة . و (الفاحم) الاسود

الفحم نوعان نباتي وحيواني
الاول هو فحم الخشب فيستخرج من
تفحم النباتات يحضر هذا الفحم بالغابات

بأن تقطع الفروع التي مضى عليها ثلاث سنين الى خمس قطعا متساوية بعد حفرها وتوضع عمودية بعضها بجانب بعض مكونة لطبقة مستديرة ثم يوضع فوقها طبقة ثانية اقل انساعا ثم طبقة ثالثة حتى يكون المجموع شكلا مخروطيا في وسطه خشب منصوب على شكل مدخنة موصل بين قاعدة المخروط وقمته . ثم يغطى هذا الكوم الخشي بالحشائش والطين الاقمته وهي المدخنة ثم يوضع في أسفل المدخنة قطع من الفحم المتقد تلهب منه قطع الخشب المركزيه والحرارة الناتجة من هذا الاحتراق تحلل ماوراء القطع الملتصقة فيستحيل الى فحم

ومن الفحم النباتي الفحم المسمي بالحجري وهو جسم مكون من الكربون على هيئة حجارة سوداء لامعة داكنة لو أوقدت منه قطعة وغمست في الماء فجأة صارت مادة اسفنجية خشنة سنجابية هي السوك (انظر غاز)

أصل هذا الفحم غابات متسعة كانت على سطح الارض في ازمان بعيدة جدا وكانت تمر بجانبها النهار متسعة تقلم الاشجار الضخمة وتركم بعضها على بعض في أودية ضيقة فتغطت على مرور الزمن بالرواسب

المائية ثم تفحمت بالحرارة المركزية للارض في آماط طويلة . ويشاهد الآن انطباع أوراق هذه الاشجار في الطفل الذي كان مغطيا للفحم الحجري ويرى فيه الشكل الظاهر للفروع والجذور أيضا

يستعمل الفحم الحجري لادارة الآلات البخارية وللحصول على مواد لها دخل كبير في الصناعات فيحصل من تطهير الفحم الحجري على غاز الاستصباح (انظر غاز) وعلى البنزين والنفثالين والنوشادر والبرافين وكل هذه المواد لها دخل كبير في الصناعات المختلفة

هذا الفحم يوجد في ارض إنجلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وأمريكا وغيرها وهو لا يوجد الا في طبقة من الارض قديمة جدا تسمي الارض الفحمية في الزمن الذي كانت فيه هذه الطبقة هي سطح الكرة الارضية أي السطح المائل للسطح الذي نحن عليه الآن

وأما الفحم الحيواني فيستخرج من تفخيم العظام ويحضر بتسخين العظام النقية في أوان من الطين أو الحديد مسدودة (خواص الفحم) في الفحم خاصة الامتصاص بقوة أي انه يمتص مقادير

عظيمة من أجسام أخرى فيمتص الغازات والابخرة ويحبس المواد الملونة في مسامه . فإذا وضع مقدار من الخلل الأحمر في زجاجة مع قليل من الفحم الحيواني ثم وضع على مرشح فإن الخلل يمر منه بلا لون

ويستعمل الفحم مزبلا للمفونة وموقنا لتحليل المادة العضوية لأن المفونة تنتشر في الهواء بواسطة غازات أجسام طيارة متصاعدة منها وقد قلنا أن في الفحم خاصة امتصاص الغازات فيمتصها فتزول المفونة

(أواع الفحم) هي الماس والجرافيت والفحم الحجري والانتراسيت واللينيب والثلاثة الأخيرة تسمى بالفحم الحفري

فأما الماس فهو كربون نقي متبلور بلورات مخنفة ولكنها كلها مشتقة من المكعب أي أنه يمكن الحصول على أشكالها بتوزيع منتظم بفعل زوايا المكعب وفي حروره ويكون الماس شفافا صافيا ذا لمان وبصيص يكسر الضوء ويبده بشدة .

وهذان الخاصتان هما سبب اقبال الناس على التحلي به . وهو أعمام اللون أو متلون باللون الوردي أو الأخضر أو الأصفر أو الاسمر وقد يكون أسود والمرغوب من

(١٧ - دائرة

الماس هو ما كان منه عادم اللون . وهذه الألوان فيه بسبب وجود مواد غريبة فيه الماس أكثر الأجسام صلابة فيخطط الأجسام جميعها ولا يتخطط بواحد منها غير البور . ولأجل صقله وتسطيحه بذلك بمسحوق نفسه وبسبب صلابته وشكله يقطع به الزجاج

يوجد الماس في الصخور القديمة الخارجة من جوف الأرض فهذه الصخور تنبذ عادة بالمياه فتجذب قطعها بتيارات الماء . ولذلك يوجد الماس في رمل بعض الأنهر ويوجد في الهند وفي جزائر بورنيو وسمرترا وفي البريزيل وفي جنوب أفريقيا والموجود منه في الجهة الأخيرة يكون أكبر حجما من ماس البريزيل ولكنه يكون ملونا بالصفرة ومنظره أقل جمالا منه

في التجارة يقدر وزن الماس بالقيراط وهو يساوي ٢٠٥ ملي غرام

لا توجد بلورات الماس بحجم كبير ووزنها لا يتعدى قيراطا واحدا غالبا ولكن قد يوجد منها ما يكون عظيم الحجم فتكون غالية الثمن جدا

إذا كان الماس على حرارة مرتفعة يهزل عن الهواء استحال إلى مادة سنجابية

(ج - ٧)

شبيهة بالكوك . ولم تعرف طبيعة الماس الا في مفتتح القرن التاسع عشر فان العلامة الكيماوي لافوازييه الفرنسي سخن الماس في جو من الاوكسيجين فشاهد تكون الاندريد كربونيك فاستنتج انه لابد من ان يكون في الماس كربون

وقد احرق (دافي) في سنة ١٨١٤ وزنا معيناً من الماس في الاوكسيجين فاثبت ان ما يتكون من الاندريد كربونيك هو عين ما يتكون من احتراق وزن من الكربون مساو لوزن الماس المحرق فاثبت بذلك ان الماس كربون نقي

وقد امكن الحصول على قطع صغيرة من الماس بطريق التأليف

ومن أنواع الفحم الحجري (الجرافيت) ويسمى أيضاً بالبلومبا جينا وهو كربون يكاد يكون نقياً ولكن لا يشبه الماس . وهو يوجد على حالة كتل مندمجة وصفائح متبلورة قشورية وايضية لونها سنجابي صابي لطيفة المس دسمة تبقع الورق والاصابع باللون السنجابي ولذلك تتخذ منها أقلام الرصاص وهو صعب الاحتراق كالماس تقريبا وبكثرو وجوده في ميبيريا وكاليفورنيا في صخور الجرانيت

ويعمل من معجونه مم الطفل بواق تستعملها الصاغة لصهر الذهب والفضة لان مخلوط الجرافيت والطفل يقاوم تغيرات الحرارة . ولخاصته في توصيل الكهرباء يستعمل في الجوانوبلاستي أي ترسيب المعادن بالكهرباء لتصير سطوح القوالب المصنوعة من الجتا بركا أو الشمع أو الجص مرصلة للكهرباء . ومخلوطه بالشحم يستعمل لتلطيف احتكاك محاور العجل

واذا دلكت القطع التي من الحديد الزهر بالجرافيت صارت لماعة وحفظت من الصدأ

ومنها (الانتراسيت) وهو فحم طبيعي اسود لامع مندمج هش أصلب من الفحم الحجري يحترق بمسر وأكثر وجوده في أمريكا الشمالية

الانتراسيت هو الفحم الحجري الذي عرض في باطن الأرض لضغط قوي وحرارة شديدة فبثأثير برودة الأرض المستمرة تنقبض قشرتها فيتولد عن هذا الانقباض ضغط شديد يؤثر في اتجاه أفقي ليحدث تداخل الطبقات المختلفة بعضها في بعض فاذا لم تكن في القشرة مقاومة كافية تمزقت وارتفعت في محل التمزق جبل . فاذا

وجد في المنطقة المضغوطة طبقة من الفحم الحجري فالضغط العظيم الواقع عليه والحرارة الشديدة الناتجة عنه كافيان لتحويله

(البيت) هو فحم حجري يوجد في أرض حديثة العهد مندمج اسود لماع ثقيل صلب يحترق فتشم له رائحة كريهة وبعضه يكون قابلا للصقل

(خواص الفحم الطبية) كان الفحم الحجري يسحق مع الزيت فيصبر محملا مليئا للصلا بات ومفتحا للخراجات وهو مستعمل علاجا عند العامة في أوروبا للدوسنطاريا في جزيرة ايزيل حيث يستعمل مع العرق في جملة ملاءق في اليوم وقد اعلن الطيب لو كاس مشاهدات في الزيت بيروكر بونيك أي الناري السكر بوني الذي يستخرج بالتقطير من هذا الفحم ويكون اولا اسود نقنا ثم يصفى ثم يصبر بالترشيح بواسطة الرمل أصفي وأقل كثافة . وقال انه مسكن ومحال وغير ذلك . وبهذا يكون استعماله من الباطن ومن الظاهر نافع في علاج النقرس والهستيريا والايبـوخونداريا والايقوريا ووجع الفؤاد والشلل والسيل ونحوه

ولكن بعض الاطباء انهم البخار السميك الذي يتصاعد من هذا الفحم ولا سيما الخادم اذا احترق بأنه يحدث الداء المسمي (اسبليان) الذي يصاب به الانجليز اذ يكثرون من استعمال هذا الفحم وهذا المرض هو نوع من المالبخوابا والايبوخونداريا قالوا وانه ينتج أحيانا اختناقات أشد هولا من اختناقات فحم الخشب . ولكن العالم هو فان وغيره عارضوا هذا الرأي

أما الماس فكان يستعمل قديما للتداوي وقد بطل ذلك الآن . وقد ذكر بعض الاطباء انه يقتل بالتسميم الميكانيكي ولو حول الى مسحوق ناعم وضربوا لذلك مثالا بقنصل ازرد ماسه كانت بأصبعه فمات

وذكر بعضهم ان الماس يمنع السكر وانه مضاد للتسمم بل أمروا بزرق مسحوقه في المثانة لاجل تفتيت حصاتها ونسب كثير من المتأخرين له خاصية مضادة للدوسنطاريا اذا تعوطى بمقدار درهم .

وقد ذكر قدماء الاطباء عنه انه يقوي القلب تعليقا ويؤمن من الخوف

وبسهل الولادة ويقتت الاسنان بلا كلفة
وقالوا ان حمل المسدس الشكل منه يمنع
الصرع

والفحم النباتي يدخل في صناعة
الملاج ولاجل تحضيره يغلى في ماء متحمل
لاثنين وثلاثين جزءاً من الحمض النتري ثم
يغسل ويجفف ويكلس بقوة وتستحق
الفضلة ثم يحفظ بعد ذلك في أوان جيدة
السدلانه يمتص بالسهولة الرطوبة والغازات
الجوية

وقد عرف لويت سنة (١٧١١) في
الفحم خاصة ازالة الالوان وازالة فساد
كثير من السوائل لانه لا يحاده اولاً بالمادة الملونة
ثم تشربه الغازات العفنة وتصلبها فيه .
ولحصوله على هاتين المزييتين يستعمل لتنقية
مياه الشرب ولحفظ المياه زمناً طويلاً في
دنان مفحمة من الباطن . وهو اذا خلط
بقليل من الحمض الكبريتي ازال فساد
اللحوم العفنة . وهو أيضاً يمتص السمومات
الاجامية الفاسدة ورطوبة العمارات العامة
والاماكن المبنية جديداً وغير ذلك

ونفعه في التحنيط كان معروفاً عند
قدماء المصريين فقد كان فقراؤهم يستعملون
تلك الوسيلة

استعماله من الباطن و يظهر ان فعل
الفحم المنبه الذي يفعله على الطرق الهضمية
يرتبط به النجاح الذي ناله الطبيب شيان
في احوال من عسر الهضم ووجع الفؤاد
وحرقة المعدة مع تسانة النفس وكذلك
الاستعمال المادي الذي تفعله البنات
المصابات بالخلاخيل والنجاح الذي حصل
عليه (اودير) في علاج القولنج الربحي
وخصوصاً التأثير الذي شاهده منه (بالاس)
بازلندة في علاج الديدان تأكد ذلك
التأثير بتجربات (اورش) ومثل ذلك
خاصة الاسهال الخفيف التي نسبها له
الطبيب (شيان) بمقدار ملعقة شورية تكرر
مرتين أو ثلاث مرات في اليوم . ونفعه
في احوال الإمساك الاعتيادي كما أكد
ذلك الطبيب (دانييل) ويعسر ابضاح
كيفية قطعه لاوجاع المعدة والغثيان والتي
الناسي من التهييج الشديد في هذا الموضع
وكيف يمكن على رأي (اودير) ان
تداوي به الانزفة الضعفية أي بمقدار
ملاعق قهوة في اليوم . وكيف يكون عكس
ذلك في علاج الاسهالات المستعصية
والدوسنطاريا الواصلة لدورها الاخير حيث
استعمله (فوش وهتمان) في ذلك بمقدار

درهمين في اليوم لا بطل رائحة البراز العفنة
وحيث اعطاء (كفير) مع النجاح بمقدار
٢٠ قمح ثلاث أو أربع مرات في اليوم
وقد ذكر (راشيت) لنجاحه عدة أمثلة
ووجدته قوي الفعل في ذلك

ثم إذا كان مشكوكا في نفعه في الحمي
الدقية وان شاهد نفعه فيها (ستيغنون)
يكون بحسب الظاهر اقل نفعاً في الحمي
المنقطعة حيث اعطوه فيها بمقدار درهم في
كل ساعة مدة فتره الحمي حتى جملوه كالكيما
في الحيات ذوات النوب بمقدار من اوقيتين
ونصف الي ثلاث اوقيتات تؤخذ على شكل
بلوعات في خبز غير مخمر . وظهر له ن
ذلك غالباً كان لقطع الحيات الاشد
استعصاء

أما في الحيات العفنة فقد شوهد عدم
نفعه فيها لدي الهرمي . ولكن الطبيب
(جيه) مدحه في تلك الحيات والحيات
الصفراوية مجتمعا احبباً مع الصبر او
الكافور او غيرهما . وهذه كلها تناقضات
لم نقف علي وجه الصواب فيها

ومدح الفحم (برطوند) ووصفه
بأنه مضاد للتسمم بالسوم الزرنيخيه
واملاح النحاس . واكد ذلك بمشاهدات

ثم قيل ان ذلك مشكوك فيه
اما استعماله من الظاهر فغير مشكوك
فيه وانما يظهر ان تأثيره في تلك الحالة يكون
ميكانيكياً أو كيمياً أكثر من كونه
عضوياً . وفي الواقع فان شدة فاعليته
تظهر بامتصاصه النسمات العفنة
والاخلاط العفنة وبتنبيهه تذبذب ميكانيكياً
الاسطح المتقرحة التي ضف فيها الفعل
الحيوي ويمكن ان يفسر بذلك استعماله
سنوباً . والخاصة التي نسبها له (راشيت)
وهي قهقرته تسوس الاسنان والاستعمال
الحديد الذي فعله (دوي) علاجاً لنتن
النفس الناشئ من سبب موضعي ولا تأتي
من المعدة . وما فعله (شيان) في احوال
من تفرح الحلق أو اللسان ، ومنافعه في
تقرح الرحم كما ذكر (لوروا) أو في
القروح المصاحبة للتسوس كما شاهد ذلك
(سيموزون) أو في القروح المشهورة بأنها غير
قابلة للشفاء أو المصحوبة برائحة عفنة كما
شاهد ذلك (راشيت) أو في القروح
الغفريزية والاكالة كما ذكر ذلك كثيرون ،
أو في الغفريتنا الحقيقة كما قال (بلان)
أو غفريتنا المارستات كما جرب ذلك
(فوكير) بإشارة جراح انجليزي وتحقق

ذلك بمشاهدة (ماهوس)

وقد شاهد (سزار) في تجاربه ان وضع مسحوق الفحم كثيرا ما يكون مؤلما فينبه الاسطحة المتقرحة ويزيد في التقرح ويعجل سقوط الاجزاء الميتة ويوقف القنفذنا

وقد مدح الفحم أيضاً في علاج مندفعات مختلفة جلدية بل وفي علاج الحكة ويقال ان المولايين الذين يكثرون عند هذا الداء يعالجونه مع النجاح بالفحم الناتج من حرق الشعير ويمزجونه بزيت شياطي

وذكر (براسيت) ان الامراض اليسيرة التي تصيب الحمامين قل منها ما يكون ضررنا ويلزم ان يحمل ذلك على الآفات الجلدية لان (اسكراج) ذكر من الآفات الخاصة بهم الامتقاع والسعال والربو والسل .

واكد بعض الحمامين للطبيب (بايوث) انهم محفوظون دائماً من الجرب والقواحي . ومهما كان فقد جرب الفحم من الظاهر ومن الباطن (تومسون) ولكن مع ثمرة يسيرة . وكذا (دوغال وپوليت) الذي شاهد نجاحه في حالة من

الجرب المستعصي وا كنه قليل المنفعة في الجرب السهل الشفاء . ويكون أنفع وأنجم في علاج السعفة (مرض جلدي) فقد استعمل (طومان) مسحوقه مع الفسلات الصابونية الفاترة فنال بذلك شفاء ثلاثة أشخاص كانوا مصابين بالسعفة في مدة من خمسة أيام الى ثمانية . وقد وصل (براسيت) لهذه النتيجة ولكن بعد شهر . والتجربيات التي فعلت بممارسة ان سان لويز في علاج أنواع السعفة بالفحم المحلوط بالكبريت يظهر انها لا تخلو عن ثمرة




واعطي الفحم أحيانا علاجاً للقواحي وذكر (هولاند) انه شاهد استعماله في هذا الداء بعد تحويله الى عجينة





واستعمل (بلان) عجينة المصنوعة بالماء كدواء مسكن في أحوال من النقرس والسرطان ونحو ذلك . ويضاف للحمامات لاجل ارجاع اندفاع الحصبة وتخريش الطمث ونحو ذلك . بل ظن انه يبريء التيتنوس والكمنة ونحوهما ومقدار ما يستعمل من مسحوقه من الباطن يختلف كما ذكرنا من درهم الى اوقية تقريباً في اليوم وقد شوهد وصول المقدار الى رطل في اليوم بدون أن يحصل من نتائجه شيء



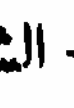
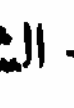
سوي اللون الاسود للمادة الثغلية . واما الشكل الذي يعطي به فأمر اتفاق فيمكن استعماله اما محلولاً أي معلقاً في الماء او ممزوجاً بالعسل أو محلولاً الى بلوع أو حبوب . وقد يجمع مع مثل وزنه ثلاث مرات في الشكولاتا لاجل تخضير أقراص كل قرص قحمة ويستعمل منها من ٦ الى ٨ في اليوم وخصوصاً لعلاج نقر النفس



ويستعمل من الظاهر ذروراً على القروح أو يمزج مع ضماد ويوضع على شكل قيروطي أو طلاء أو يستعمل لذلك أو يحول فقط الى عجينة مع الماء أو يحل أي يعلق في ماء حمام ولونه الاسود والوساخة التي يستدعيها استعماله ربما كانا هما السبب لقلة استعماله الآن



واما من جهة كونه مزيلاً للعفونة فربما كان الانغم ابداله بالكلورور والكلورات (المادة الطبية)



فخا  الى كذا بكلامه يفخو ذهب اليه وقصده ومثله (فحى) . و (فحوى الكلام) مذهبه ومعناه  الفخفة  التفاخر بالباطل ومنه (فخفخ الرجل) فاخر بباطل



 الفخذ  والفخذ ما بين الركبة والورك مؤنثة جمعها أخاذ  فخر  يفخر فخرًا وفخرًا وفخرًا تمدح بالمناقب من حسب ونسب و (فاخره مفاخرة وفخرًا قفخره) عارضه بالفخر فغلبه . و (تفخر) تعظم وتسكبر . و (تفاخروا) فخر بعضهم على بعض و (الفاخر) الجيد من كل شيء . و (الفخار) الخزف والطين المطبوخ . و (الفخور) الممدح . و (المفخرة والمفخرة) المآثرة

 فخر الدين الطقطقي  مؤلف كتاب في تاريخ الخلافة الى زمن سقوط بغداد في يد هولاكو المغولي وسمى كتابه الفخري . كان عائشاً في أوائل القرن الثامن  فخم  الشيء يفخم فخامة ضخم وكبر قدره و (الفخم) العظيم القدر

 فدحه  الامر يفدحه فدحاً أثقله فهو (أمرفادح)

 الفدقد  الغلاة

 فدك  اسم قرية بخير

 قدم  فم الابريق بالفيدام يفد مها فدموا وضم الفدام عليه . (الفدام)

الغامة . و (الفدّم من الناس) العبي عن الكلام

الفدّان مقياس الاراضى في مصر ومساحته ثلاثمائة وثلاث وثلاثون قصبة مربعة أو أربعة آلاف ومائتى متر مربع

فداء من الامر بفديه فداء وفدي استنقذه بال . و (فاداه) أطلقه وأخذ فديته . و (تفادي القوم) فدي بعضهم بعضاً . و (افندي به) مثل فداء و (الفداء والفدي) ما يعطى من المال عوض المفدى ومثاها الفيد ينجمها فدي هو المؤيد صاحب حماة اسماعيل بن علي الامام العالم السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الفضل بن الظاهر بن المنصور صاحب حماة

كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالق في الاخلاص له فوعده بحماة ووفى له بذلك وأعطاه اياها وجعله سلطاناً عليها ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير عليه حكم وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في

خدمته حتي الامير سيف الدين تنكز ارغون النائب . وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من النشاريف والاعانات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح . ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد .

كان ابو الفداء الملك المؤيد بتوجه في كل سنة الي مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الي ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك الناصر الي نوابه بأن يكتبوا اليه (بقبل الارض)

وكان الامير سيف الدين شكر يكتب اليه (بقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيدي السلطاني الملكي المولوي العمادي) وفي العنوان (صاحب حماة) ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون (أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي) بلا مولوي

كان الملك المؤيد موصوفاً بالفضائل والكمالات والعلوم فكان يتقن الفقه والطب والحكمة وغيرها واجود ما كان بهرقة علم الهيبة لانه اتقنه وان كان قد شارك في

سائر العلوم مشاركة جيدة . وكان محبا
لاهل العلم مقربا لهم . آوي اليه اثير الدين
الابيري فأقام عنده ورتب له ما يكفيه :
وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباته
كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير
ما يتحفه به .

نظر كتاب الحاوي في الفقه وله تاريخ
كبير مشهور وكتاب الكناش مجلدات
كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله
وأجاد فيه ماشاء . وله كتاب الموازين جوده
وهو صغير . وله فوق ذلك شعوب جيد منه :
اقرأ على طيب الحيا

ة سلام صب مات حزنا
واعلم بذاك احبة

بخل الزمان بهم وضنا
لو كان بشري قربهم

بالمال والارواح جدنا
متجرع كأس الفرا

ق يبيت للاشجان وهنا
صب قضي وجدا ولم

يقضى له ما قد تمنى
وله أيضا :

كدم حلت وما ندمت

تفعل ما تشتهي فلا عدت

(١٨ - دائرة - ج - ٧)

لو أمكن الشمس عند رؤيتها
لثم مواطي أقدامها لثمت
وله أيضا :

سرى نشر الصبا فمعبت منه
من الهجران كيف صبا اليا
وكيف ألم بي من غير وعد

وفارقني ولم يعطف عليا
وله موشح :

أوقعتي الهجر في لعل وهل
يا ويح من عمره مضى لعل
والشيب وافي وعنده زلا

وفر منه الشباب وارتملا
ما أوقح الشيب الآتي

إذا حل لآعن مرضاتي
الشوق أضغمني ولا زمني

وخانني قص قوة البدن
لكن هوي القلب ليس ينتقص

وفيه مع ذامن جرحه غصص
يهوي جميع الذات

كما له من عادات
يا اذلي لا تطل ملامك لي

فان سمي نأي عن العزل
وليس يجري الملام والفند

فيمن صبا بات عشقه جدد
(١٨ - دائرة - ج - ٧)

دعني أنا في صـبواني

أنت البري من الآتي

كم مرني الدهر غير مقتصر

بالكأس والغانيات والوتر

يمرح في طيب عيشنا الرغد

طرفي وروحي وسائر الجسد

وكم صفت لي خطراتي

وساءـدتني أوقـاني

كان هذا السلطان يقول ما أظن اني

استكمل من العمر مستين سنة فما في أهلي

يعني بيت تقي الدين من استكملها . وفي

أوائل الستين من عمره قل هذا الموشح

ومات في بقية السنة . السلطان عارض

بموشحه موشح القاضي بن سناء الملك وهو:

عسى وباقلما تفيد عسى

أري لانفسي من الهوي نفسا

مذبان عني ما قد كلفت به

قلبي قد لج في تقابه

وبي اذن شـوقي عاتي

ومدمعي يوم شاتي

لا أترك الله والهوي أبدا

وان أطالت القرام والفندا

ان شئت فاعزل فليست أسمع

انا الذي في القرام أتبع

وتحتـذي صـباباتي

وتدعي وعـاداتي

بي ملك في الجمال لا بشر

بظـلم ان قبل انه قـمر

يحسن فيه الولوع ولوله

وعز قلبي في ان اذل له

خدي حـذا ان ياتي

ويرتعي حشاشاتي

لست اذم الزمان معتديا

كم قد قطعت الزمان ملتها

وظلت في نعمة وفي نعم

يلتذ سـمعي وناظري وفي

ولا قـذي في كـساتي

ومرتعي في الجنات

وغادة دينـيـا مخالفتي

ولا تري في الهوي مخالفتي

وتسـبيـني ولست أمنعها

فقلت قولاً عساه يـخـدعها

ما هو كذا يـامـولاتي

أجـري معي في ماواتي

توجه الملك المؤيد (أبو الفداء) في

بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك

الافضل محمد فمض ولده فكلف السلطان

الطيب جمال الدين المغربي رئيس الاطباء

بأن يعالجه . فكان يحيى اليه بكرة وعشية
فيراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدواء
ويطبخ الشراب بيده في دست فضة .
فقال له ابن المغربي يا خوند والله ما تحتاج
الى وما أجي الامثال الامر السلطان (يريد
ان في ابيه الملك المؤيد الكفاية فان له
في الطب قدما راسخا) ولما عوفي اعطاه
السلطان بغلة بسرج وكنبوش مزر كش
وتعبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست
القضة . وقال له يا مولاي اعذرني فاني لما
خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا
الابن

لما مات هذا السلطان فرق كتبه على
اصحابه ووقف منها جملة

توفي سنة (٧٣٢) ورثاه الشيخ جمال
الدين بن نباتة بصيدة أولها:
مالاندي لا يلبى صوت داعيه

أظن ان ابن شادي قام ناعيه
ماللرجاء قد انسدت مذهب

ماللزمان قد استودت نواحيه
نعي المؤيد ناعيه فيا أسفي

للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدوانه

فأحسن الله للشعر العزا فيه

يا آل ايوب صبرا ان ارضكم
من امم ايوب صبر كان ينجي
هي المنايا على الاقوام دائرة
كل سيانيه منها دور ساقيه
﴿ الفذ ﴾ الفرد يقال : جاء افذين
والجمع افذاذ

﴿ فذلك ﴾ حساب فذلك أي انها
مأخوذ من قول الحاسب بعد فراغه فذلك
كذا وكذا . (الفذ لك) برادها في كلام
اهل العلم اجمال ما فصل أولا

﴿ الفراء ﴾ حمار الوحش جمعه أفراء .
و (الامر النري) أي المختاق

﴿ الفراء ﴾ النحوي الكوفي هو
أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن
منصور الاسلمى المعروف بالفراء الديلمي
الكوفي مولى بني أسد وقيل مولى بني منقر
كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو
واللغة وفنون الادب

روي عن ابي العباس ثعلب انه قال
لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلاصها
وضبطها ؟ ولولا الفراء لسقطت العربية
لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد
وبتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم
وقرائحهم فتذهب

أخذ الفراء النحو عن أبي الحسن
الكسائي وكان قد ورد بغداد في أيام المأمون
فبقي يتردد على بابه مدة فلا يصل إليه .
فبينما هو ذات يوم على الباب إذا جاء أبو
بشر ثمامة بن الأشرس النميري المعتزلي
وكان خصبصاً بالمأمون . قال ثمامة قرأت
أباه أديب فجلست إليه ففانشته عن اللغة
فوجدته بحراً وفانشته عن النحو فوجدته
نسيجاً وحده . وعن الفقه فوجدته رجلاً
فقيها عارفاً باختلاف القوم ، وبالانجوم
ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب
وأشعارها جاذقاً . فقامت له من تكون وما اظنك
إلا الفراء ؟ فقال أنا هو .

فدخلت فأدب أمير المؤمنين المأمون
فأمر بأحضاره لوقته ، وكان سبب اتصاله به
وقال قطرب : دخل الفراء علي الرشيد
فتكلم بكلام لحن فيه مرات . فقال جعفر
ابن يحيى البرمكي أنه قد لحن بإمير المؤمنين .
فقال الرشيد للفراء انلحن ؟ فقال الفراء يا أمير
المؤمنين إن طباع أهل البدو والأعراب وطباع
أهل الحضرة اللحن فإذا حفظت لم اللحن ، وإذا
رجعت إلى الطباع لحن فاستحسن
الرشيد قوله

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : إن

الفراء لما اتصل بالمأمون أمره أن يؤلف ما
يجمع به أصول النحو وما سمع من العربية
وأمر أن ينرد بحجرة من حجر الدار وكل
به جوارى وخدماء من بما يحتاج إليه حتى
لا يتعلق قلبه ولا تشوق نفسه إلى شيء .
حتى أنهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلاة
وصير له الوراقين وألزمه الامناء والمنفقين
فكان يعمل والوراقون يكتبون حتى صنف
الحدود في سنتين وأمر المأمون بكتبه
بالخزائن فبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى
الناس وأبتدأ بكتاب المعاني

قال الراوي وأردنا أن نعد الناس
الذين اجتمعوا لأملاء كتاب المعاني فلم
نضبطهم فعددتنا القضاة فكانوا ثمانين
قاضياً فلم يزل يمليه حتى آتاه وما فرغ من
كتاب المعاني خزنة الوراقون عن الناس
ليكتبوا به . وقالوا لا نخرجه إلا إن أراد
أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم فشكا
الناس إلى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم
في ذلك . فقالوا إنما صحبناك لننتفع بك
وكل ما صنفته فليس بالناس إليه من الحاجة
ما بهم إلى هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به
فقال فقاربهم فنتفموا وينتفعوا بأبوابه .
فقال سأريكم . وقال للناس اني ممل كتاب

معان انهم شرحا وابسط قولاً من الذي
امليت . فجلس بلى فأملى الحمد في مئة
ورقة . فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ
الناس ما يحبون ففسخوا كل عشر اوراق
بدرهم

وكان سبب املائه كتاب المعاني ان
أحد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب
الحسن بن سهل فكتب الى الفراء ان الامير
الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن
لا يحضرني عنها جواب ، فان رأيت ان
تجمع لي أصولاً وتبجل ذلك كتاباً يرجع اليه
فعلت .

فلما قرأ الفراء الكتاب قال لاصحابه
اجتمعوا حتى أملى عليكم كتاباً في القرآن
وجعل لهم يوماً فلما حضر واخرج اليهم وكان في
المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء فقال
له اقرأ فقرأ فأنحة الكتاب ففسرها حتى مر
في القرآن كله على ذلك . يقرأ الرجل والقراء
يفسره . وكتابه هذا نحو ألف ورقة وهو
كتاب لم يؤلف مثله ولا يمكن احدا ان
يزيد عليه

وكان المأمون قد عين الفراء لتعليم
ولديه النخو . فلما كان يوماً اراد الفراء ان
ينفض الى بعض حوايجهم فابتدروا الى نعل

القراء بقدمانها له فتنازعا ايها يقدمها
فاصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما
فردة ، فقدمها . وكان المأمون له على كل
شيء صاحب خبر . فرفع ذلك الخبر اليه
فوجه الى القراء فاستدعاه . فلما دخل عليه
قال من أعز الناس ؟ قال ما أعرف أعز
من امير المؤمنين . قال بلى ، من اذا
نهض يقاتل على تقديم نعليه وليسا عهد
المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم
له فرداً

فقال القراء يا امير المؤمنين قد أردت
منعهما عن ذلك واسكن خشيت أن أدفعهما
عن مكرمة سبقتا اليها أو أكسر نفوسهما
عن شريفة حرصا عليها . وقد روي عن
ابن عباس انه أمسك للحسن والحسين
ركابيهما حين خرجا من عنده . فقال له
بعض من حضر أمسك لهدين الحدين
ركابيهما وأنت أمسك منعهما ؟ فقال له
اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل
الفضل الاذوو الفضل

فقال له المأمون لو منعهما عن ذلك
لا وجعتك لوما وعقبا والزمتك ذنبا وما
وضع مافعله من شرفهما ، بل رفع من
قدرهما ، وبين عن جوهرهما ، ولقد ظهرت

لى مخيلة الفراسة بفعلهما ، فليس يكبر
الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث : عن
تواضعه اسطانه ووالده ومعلمه العلم ، وقد
عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار ولك
عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما

وقال الخطيب ايضاً : كان محمد بن
الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء
يوماً جالساً عنده فقال الفراء : قل رجل انعم
النظر في باب من العلم فأراد غيره الاسهل عليه
فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في
العربية فأسألك عن باب من الفقه . فقال
الفراء هات على بركة الله تعالى . قال ما تقول في
رجل صلى فسها فسجد سجدتين للسهو فسها
فيهما ؟

ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه
فقال له محمد ولم ؟ قال لان التصغير عندنا
لا تصغير له ، وانما السجدة ان تمام الصلاة
فليس لتمام تمام

فقال محمد ما ظننت آدمياً يلد مثلك .
نقول قد رويت هذه الحكاية عن الكسائي
ايضاً والله اعلم بمن وقعت له

كان الفراء يميل الى مذهب المعتزلة
سلسلة بن عاصم عن الفراء قال
ر المريسي في بيت واحد

عشرين سنة فما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت
منه شيئاً

وقال الجاحظ دخلت بغداد حين
قدمها المأمون في سنة (٢٠٤) وكان الفراء
يحبنى وانا اشتهى ان يتعلم شيئاً من علم
الكلام فلم يكن فيه طبع

وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء
يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله ،
وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في
الغايه كلام الفلاسفة

وقد سلم بن عاصم : اني لا اعجب من
الفراء كيف كان معظم الكسائي وهو اعلم
بالنحو منه

وقال الفراء اموت وفي نفسي شيء من
حتى لانها تخفض وترفع وتنصب
لم ينقل من شعر الفراء غير هذه
الايات :

يا امير علي جريب من الارض
ض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب بحجب فيه
ما سمعنا بحاجب في خراب
ان تراني لك العيون بباب

ليس مثلي يطبق رد الجواب
ثم وجدت هذه الايات لابن موسى

الملفوف

ولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديدا طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يحجم ما يكسبه طول السنة فاذا كان في آخرها خرج الى الكوفة فأقام بها أربعين يوما في أهله بفرق عليهم ما جمعه ويبرهم

(مؤلفاته) الحدود والمآني وقد تقدم ذكرها ، وكتابان في المشكل أحدهما أكبر من الآخر وكتاب البها ، وهو صغير الحجم وفيه أكثر الالفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في الفصيح . وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتنثية في القرآن ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب المفاخرة ، وكتاب آلة الكتاب ، وكتاب النوادر ، وكتاب الواو وغيرها

قال سلمة بن عاصم أملى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعه قال أبو بكر الأنباري ومقدار المكتابين خمسون ورقة . ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة

توفي الفراء سنة (٢٠٧) في طريق

مكة وعمره ثلاث وستون سنة

الفراء البغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر . كان عالما غزير المادة أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد وصنف في تفسير الكتاب الكريم وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروي الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة

(مؤلفاته) صنف الفراء البغوي كتباً كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ، وكتاب المصابيح ، وكتاب الجمع بين الصحيحين وغير ذلك .

من أخلاقه انه كان يأكل الخبز بدون ادام فمذل في ذلك فكان يأكل الخبز بالزيت زهدا وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا

توفي سنة (٥١) هـ بمرو رذ وقيل سنة (٥١٦) هـ

الفراوي هو أبو عبد الله محمد ابن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد

ابن أبي العباس الصاعدي الفراوي
النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه
المحدث

كان يختلف إلى مجلس أمام الحرمين
أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب
نهاية المطلب وعلق عنه الأصول ونشأ بين
الصوفية وكان فقهياً محدثاً مفتياً مناظراً
واعظاً وكان يحمل الطعام إلى المسافرين
الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر
سنه وخرج حاجاً إلى مكة وعقده مجلس
الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه
إليها وأظهر العلم بالحرمين وعاد إلى
نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية
وقام بإمامة مسجد المطرز وسمع صحيح
مسلم من عبد الغافر الفارسي وصحيح
البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع
من الشيخ أبي اسحق الشيرازي والحافظ
أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي وأبي
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
وإمام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب
للمحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء
والصفات والبعث والنشور والذهوات
الكبيرة والصغيرة

وكان يقال في حقه الفراوي راوي

ولد سنة (٤٤١) وقيل (٤٤٢) بنيسابور
وتوفي سنة (٥٣٠)

والفراوي منسوب إلى فراوة وهي
بليدة مما يلي خوارزم ويقال لها رباط
فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة
المأمون وهو يومئذ أمير خراسان
فراسيون هو نبت له زهر إلى
الزرقاة أو الصفرة مر الطعم يوجد بالجبال
والأماكن الخربة

(خواصه الطبية) عصارته تذهب
السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء والجشا
إذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان
ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الأذن قطورا
والأسنان وأمراض الفم مضغاً. والربو
والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد
والطحال والحصي ويد الطمث وسائر
الفضلات ولو بخورا. ويحل كل ربيع غليظ
و بلغم لزج وهو أعظم ما ينقي به البدن
من الفضول الغليظة ويداوي به آلات
النفس ويجبر الكسر ويفجر كل صلابة
كالداخس والأورام وإن حميت حفيرة
ورفعت نارها وطرح فيها ودفن فيها المزمز
ودثر برئ مريعا ويقم في الشرايات
والمعاجين الكبار ويحل عسر البول ويصلح

الارحام والمقعدة وينقى القروح ويدملها مع
العسل . ويزيل عضه الكلب . وهو يضر
السكري والمثانة ونصلحه الكثيراء والسفيل
والرازيانج يقوي أفعاله وشر به ثلاثة دراهم
❦ الفرات ❦ هو نهر من اشهر انهار
آسيا ينبع من جبال ارمينية على بعد ٢٢٠٠
الى ٢٧٥٠ مترا منها . ويتصل نهر الدجلة
في جهة يقال لها القرنة . وهو يفيض سنويا
من مارس الى سبتمبر واعي ما يصل اليه
في شهر مايو ويصب في البحر في المتوسط
٢٠٦٥ . ترا مكعبا في الثانية الواحدة ويبلغ
طوله (٢٨٦٠) كيلومترا ويصب عند
مدينة عبادان على الخليج الفارسي
(الفراتان) الدجلة والفرات

❦ ابن الفرات ❦ هو ابو الحسن علي
ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
كان وزيرا للخليفة المقتدر بالله بن
المتضد بالله ووزله ثلاث دفعات اولها سنة
٢٩٦ ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه
سنة (٢٩٩) ونكبه ونهب داره وامواله
واستغل املاكه الى ان عاد الى الوزارة
الثانية سبعة آلاف دينار

عاد الى الوزارة سنة (٣٠٤) وخلق
عليه الخليفة سبع خلق وحمل اليه ثلاثمائة

الف درهم لغلماناه وخمسين بغلا لثقله وعشرين
خادما وغير ذلك ولم يزل في وزارته الى ان
قبض عليه سنة (٣٠٦) ثم اعيد الى
الوزارة سنة (٣٠١) وكان يوم خروجه
من الحبس مغناظا فصادر أموال الناس
واطلاق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن
العباس الوزير وسفك الدماء ولم يزل على
وزارته الى ان قبض عليه سنة (٣١٢)
وكان يملك نحو عشرة آلاف الف دينار
أي عشرة ملايين دينار وكان يستغل من
ضياؤه في كل سنة ألفي ألف دينار (مليونين)
وينفقها

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم
سמئة دينار وكان كاتبنا بليغا خبيرا

قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله
ابن سليمان قد دُفعتُ الي مُلك مختل وبلاد
خراب ومال قليل وأريد ان اعرف ارتفاع
الدنيا لتجري النفقات عليه

فطلب ذلك عبيد الله من جماعة
الكتاب فاستعملوه أشهر او كان ابو الحسن
ابن الفرات واخوه العباس محبوسين
منكوبين فاعلما بذلك فعملاه في يومين
وأفغذاه . فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفي

عن المتضد فكاهه فيها ووصفها
فاصطنعها . وكانت في دار ابي الحسن بن
الفرات حجرة شراب يوجه الناس على
اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون
منها الاشر به والفقاع والجلاب الى دورهم
وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من
أهل العلم والدين والبيوت والفتراء فيعطى
بعضهم مائه دينار في الشهر وبعضهم اقل
من ذلك الى خمسة دراهم

قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق
اليها انه كان اذا رفعت اليه قصه فيها سعيه
خرج من عنده غلام فنادي أين فلان بن
فلان الساعي ؟ فلما عرف الناس ذلك من
عادته امتنعوا عن السعيه بأحد

واغتاز يوما من رجل فقال اضربوه
مائه سوط ثم أرسل رسولا فقال اضربوه
خمسين ثم أرسل آخر فقال لا تضربوه
واعطوه عشرين دينارا ، فكفاه ما سر به
المسكين من الخوف

وقال الصولي ابل ابن الفران من
مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده
فنظر في الف كتاب ووقع على الف رقعه .
فقال بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من
العين عليه .

قال الصولي ورأيت من أدبه انه دعا
خاتم الخليفة ليختم به كتابا . فلما رآه قام
على رجله تعظيما للخلافه

قال ورأيت جالسا للمظالم فتقدم اليه
خصمان في دكاكين بالكرخ . فقال
لا أحدهما رفعت الى قصه في سنة (٢٨٢)
في هذه الدكاكين . ثم قال سنك يقصر
عن هذا . فقال له ذاك كان أبي . قال
نعم وقعت له على قصه رفعها

كان ابن الفران اذا مشى الناس بين
يديه غضب وقال أنا لا أكلف هذا غلماي
فكيف أكلف أحرار لا احسان لي عليهم
روي الرئيس أبو الحسن هلال بن
المحسن بن أبي اسحق ابراهيم الصابي
وحدث القاضي أبو الحسين عبد الله بن
عباس ان رجلا اتصلت عطلته واقطعت
مادته فزور كتابا من أبي الحسن بن
الفران الي أبي زنبور المارداني عامل مصر
في معناه يتضمن الوصايه به والتأكيد في
الاقبال عليه والاحسان اليه . وخرج الي
مصر فلقبه به فارتأب أبو زنبور في أمره
لتغير الخطاب على ما جرت به العادة
وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراءاه
مراعاة قريبه ووصله بصلة قليلة واحتيب

عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكرك الكتاب الوارد عليه وأنفذه بعينه اليه واستثبته فيه . فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفي الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها او مما قدم عليه الرجل . وقال لهم ما الرأي في أمر هذا الرجل عندهم؟ فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال آخر قطع ابيه لثلا يماود مثل هذا ولثلا يقتدي به غيره فيما هواكثر من هذا . وقال اجلهم محضرا بكشف لابي زنبور قصته ورسوم له طرده وحرمانه

فقال ابن الفرات ما أبعدكم عن الحريه والتخيري وانقر طباعكم عنها ، رجل توسل بنا وتحمل المشقه الي مصر في تأميل الصلاح بجاهنا ، واستمداد صنع الله عز وجل بالانساب اليها ، ويكون أحسن أحواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخيب سعيه؟ والله لا ثان هذا أبدا .

ثم انه اخذ القلم من دواته ووقع

على الكتاب المزور هذا كتابي واست أعلم لم أنكرت أمره واعترضتك شبهه فيه وليس كل من خدمنا وأوجب حقا علينا تعرفه . وهذا رجل خدمني في أيام نكبتني وما أعتقده في قضاء حقه أثثر مما كلفتك في أمره من القيام به ، فأحسن تفقده ورفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفقه ويصل اليها فيما تحقق ظنه وتبين موقعه .

فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يداؤه ويثني عليه ويبكي ويقبل الارض

فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك؟ وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الي ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير وتفضله قبل الله به وصنع

فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه؟ قال وصل الي من ماله ، وتوسط قسطه علي عمله ومعامليته وعمل مررتي فيه عشرون الف دينار

فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك . ثم اختبره فوجده كاتباً سديداً فاستخدمه واكتبه ما لا جز بلا

قتل نازوك صاحب الشرطة أبا الحسن
ابن الفرات بأمر الخليفة سنة (٣١٢) وكان
مولده سنة (٢٤١) وكان عمر ابنه المحسن
ابن أبي الحسن بن الفرات يوم قتل ثلاثا
وثلاثين سنة

ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن
أرادت ان تختن ابنها بعد قتل أبيه فرأت
المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة
فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف
دينار أودعته اياما فانتبهت فأخبرت أهلها
فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره
هو ابن الفرات هو أبو الفضل
جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن
موسي بن الحسن بن الفرات المعروف
بابن حنزابه

كان وزيرا لبني الاخشيد بمصر مدة
امارة كافور ثم لما استقل كافور بملك مصر
استمر على وزارته . ولما توفي كافور استقل
بالوزارة وتدير المملكة لاحد بن علي بن
الاشيد بالديار المصرية والشامية.

قبض بعد موت كافور على جماعة من
ارباب الدولة وصادهم وقبض على يعقوب
ابن كلثوم وزير العزيز العبيدي وصادته
على أربعة آلاف وخمسمائة دينار ثم اخذه

من بده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف
الحسيني واستتر عنده . ثم هرب مستترا
الى بلاد المغرب . ولم يقدر ابن الفرات على
رضاء الكافورية والاشيدية والأتراك
والجنود ولم تحمل اليه أموال الضمانات
وطالبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب أمره
فاستمر مرتين ونهيت دوره ودور بعض
أصحابه

ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن
عبيد الله بن طنج صاحب الرملة فقبض
على الوزير المذكور وصادته وعذبه واستوزر
عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي
ثم اطلق الوزير ابن الفرات بوساطة
الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه
الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام سنة
(٣٥٨)

كان ابن الفرات عالما محبا للعلماء
أخذ الحديث عن محمد بن هرون الحضرمي
وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد
البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي
والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن
احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة
الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد
الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده .

فكان يقول من جاءني به اغنيته

وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير
وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة .
وبسببه سار الخافظ ابو الحسن على المعروف
بالدارقطني من العراق الي مصر وكان
يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني
عنده حتي فرغ من تأليفه .

لابن الفرات تأليف في أسماء الرجال
والانساب وغير ذلك

وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي
في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد
مصر ومدح كافور ام دح الوزير ابن الفرات
المذكور بقصيدته الرائية التي اولها (باد
هواك صبرت اذ لم نصبرا) وجعلها موسومة
باسمه فتكون احدي القوافي جعفرا . وكان
قد نظم قوله في هذه القصيدة :

صفت السوار لاى كف بشرت

بابن العميد واي عبيد كبرا
بشرت بابن الفرات . فلما لم يرضه
صرفها عنه ولم ينشده اياها . فلما توجه الي
عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد
عضد الدولة فحول القصيدة اليه ومدحه
بها وبغيرها

وذكر الخطيب أيضا في الشرح ان
قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي
يذكر فيها مسيره الي الكوفة ويصف منزلا
منزلا ويهجو كافورا :

وماذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من أهل السواد

يدرس أنساب أهل الفلا

واسود مشفره نصفه

يقال له أنت بدر الدجا

وشمر مدحت به الكر كدن

بين القريض وبين الرقي

فما كان ذلك مدحا له

ولكنه كان هجو الوري

ان المراد بالنبطي ابن الفرات

المذكور وبالسود كافور

ذكر الوزير أبو القاسم المغربي في

كتاب ادب الخواص قال كنت احادث

الوزير أبا الفضل جعفر المذكور (هو

ابن الفرات) وأجاريه شمر المتنبي فيظهر

من تفضيله زيادة تنبهه على ما في نفسه

خوفا ان يري بصورة من ثناء الغضب

الخاص عن قول الصدق في الحكم العام

وذلك لاجل المهجاء الذي عرض له به

المتنبي

لابن الفرات شعر جيد منه قوله :
من أخل النفس أحياءها وروحها

ولم يبت طاوياً منها على ضجر
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها

فليس رعى سوى العالى من الشجر
قال وكان كثير الاحسان الى أهل

الحرمين واشتري بالمدينة داراً بالقرب من
المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي

سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها
وقرر مع الاشراف ذلك . ولما مات حمل

تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت
الاشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم

فحجوا به وطافوا ووقفوا بمرفة ثم ردوه الى
المدينة ودفنوه بالدار المذكورة

ولكن روى أيضاً انه دفن في مصر

ولد سنة (٣٠٨) وتوفي سنة (٣٩١)

هو أبو فراس الحمداني

فراس الحرث بن أبي العلاء سعيد بن

حمدان الحمداني ابن عم سيف الدولة

الحمداني صاحب الموصل

كان من أمراء الشعراء فارساً شجاعاً

وشعره يجمع بين الرقة والجزالة والسهولة

والفخامة ، عليه عبقة من جلال الملك وابهة

الامارة . ولم تجتمع هذه الصفات في شعر
أحد غير عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي
وقد اعتبر أبو فراس اشعر منه

كان الوزير صاحب بن عباد يقول
« بدي الشعر بملك وختم بملك » يريد

امراً القيس بن حجر وابا فراس الحمداني
وكان المتنبي معاصراً له فلم ينسب

لمعارضته ولم يمدحه . وكان أخوه سيف
الدولة يرفعه على جميع آله ويستصحبه في

حروبه

وقع سيف الدولة في إحدى معاركه

مع الروم الذين كان يحاربهم أخوه سيف

الدولة أسيراً فحمل الى القسطنطينية جريحاً

وابت بها أربع سنين ونظم وهو في الاسر

قصائد ذكر فيها حنينه الى الوطن تعرف

بالروميات وهي من أرق الشعر وأعذب

ولما توفي سيف الدولة تطلع أبو

فراس الى حصن خال بينه وبينها ابن

أخيه أبو المعالي بن سيف الدولة

فحدث بينهما حرب قتل فيها أبو فراس

سنة (٣٥٧) وهو في شرح الشباب لم

يجاوز السابعة والثلاثين من عمره

من شعره في الفخر قوله :

ألم ترنا أعز الناس جارا

وأمنهم وأمرهم جنابا

لنا الجبل المطل على نزار

حللنا المجد منه والهضابا

يفضلنا الانام ولا نحاشي

ونوصف بالجليل ولا نحابي

وقد علمت ربيعة بل نزار

بأذا الرأس والناس الذنابي

ولما ان طفت سفهاء كعب

فتمحنا بيننا للحرب بابا

منعناها الحرائب غيرانا

اذا جارت منعناها الحرابا

ولما ثار سيف الدين ترنا

كما هيئت آسادا غضا

أسنته اذا لاقى طعانا

صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة فشرعات

فكننا عند دعوته الجوابا

صنائم فاق صانعها ففاقت

وغرس طاب غارسه فطابا

وكنا كالسهم اذا أصابت

مراميها فراميها أصابا

ومن شعره أيضا :

أيا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا

أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت داني الرحم مني ومنكم

اذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند

ومن شعره أيضا :

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه

فأفضل منه أن أرى غير فاضل

ومن أضم الاشياء مهجة عاقل

يجوز على حوبائها حكم جاهل

ومن غزله قوله :

تبسم اذا تبسم عن اقباح

وأسفر حين أسفر عن صباح

وأتحقني براح من رضاب

وراح من جني خد وراح

فن لألاء غوته صباحي

ومن صهباء ربقته اصطباحي

وله في الحرب :

فلا تصفن الحرب عندي فانها

طعامي مذبحت الصبا وشرابي

وقد عرفت وقع المسامير مهجتي

وشقق عن زرق النصول اهابي

للامير ابي فراس قصيدة مشهورة
 ينشدها المغنون الي يومنا هذا وهي:
 اراك عصي الدمع شيمتك الصبر
 اما لهوي نهبي عليك ولا امر
 بلي انا مشتاق وعندى لوعة
 ولكن مثلى لا يذاع له سر
 اذا الليل اضواني بسطت يد الهوي
 واذلت دمعاً من خلاقة الكبر
 تكاذننى النار بين جوانحي
 اذا هي اذ كتها الصباية والفكر
 معلتى بالوصل والموت دونه
 اذا مت عطشا نافلا نزل القطر
 يدوت واهلى حاضرون لاني
 اري ان داراً است من اهلها فقر
 وحاربت اهل في هوائك وانهم
 واياي لولا حبك الماء والخمر
 تسائلني من انت وهي علية
 وهل لفتي مثلى على حاله نكر
 فقلت كاشامت وشاهلى الهوي
 قبيلك قالت ايهم فهم كثر
 فاقننت ان لا عز بعدى لما شق
 وان يدي مما عقلت به صفر
 وقببت امري لا اري لي راحة
 اذا البين انساني الخ بي المهجر

فعدت الي حكم الزمان وحكمها
 لها الذنب لا تجزي به ولي العذر
 واني لنزال لـ كل مخوفة
 كثير الى نزالها النظر الشرر
 فأصدأ حتى ترتوي البيض والقنا
 واسغب حتى يشبع الذنب والفسر
 ويارب دار لم تخفني منية
 طلعت عليها بالردى انا والفجر
 وحى رددت الخيل حتى ملكته
 هزيماً فردتني البراقع والخمر
 وما حاجتى بالمال ابغى وفوره
 اذا لم يفر عروضى فلا وفر الوفر
 هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
 ولم يمت الانسان ما حي الذكر
 ولا خير في دفع الردي بمذلة
 كاردتها يوماً بسوائه عمرو
 فان عشت فالطمع الذي تعرفونه
 وتلك القنا والبيض والضمير والشقر
 وان مت فلا انسان لا بد ميت
 وان طالت الايام وانفسح العمر
 ستذكرني قومي اذا جد جدما
 وفي الليلة الظلماء يفقد البدر
 ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به
 وما كان ينال التبر لو فقد الصفر

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا

ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

وهي طويلة نكتفي منها بما مر وفيها

دلالة على مقام هذا الأمير من الشعر،

ومكانه من الاجادة

توفي سنة (٣٥٧) مقتولا في حربه

مع ابن اخيه ابي المعالي بن سيف الدولة

حين نازعه على امتلاك حمص بعد وفاة

أخيه كما تقدم

هو علي أبو فراس العامري

ابن محمد بن غالب أبو فراس العامري

المعروف بمجد العرب

كان شاعرا جال ما بين العراق والشام

ومدح الملوك والامراء . من شعره :

امتعب مارق من جسمه

بحمل انسيوف وثقل الرماح

علام تكلفت حملاتها

وبين جفونك امضي السلاح

ومن شعره ايضا :

فارق تجد عوضا عن نفارقه

في الارض وانصب تلافى الرشد في النصب

فلاسد لولا فراق الغاب ما اقتربت

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

توفي سنة (٧٥٣) بالموصل

فربيون هو اللبانة المغربية

أصلها شجر كالخس لكن عليه شعر وله

شوك ومنه اسود حديد مشوك . يستخرج

منه لبنه بأن تبسط تحتته فخر الكروش

والجلود وتفصد الشجرة من بعيد فيسبل

وبجمد واجوده ما ينحل في الماء سريعا

وبغش بالصمغ والانزروت ويعرف بما

ذكر . تبقى قوته الي اربع سنين

(خواصه الطيبة) يحلل الرياح

المزمنة ويكسر عاديته وينفع من

الاستسقاء والمفاصل والماء الاصفر والطحال

والفسام مطلقا والفالج سرخا باي دهن كان .

وكذا اللقوة ويصلح الرحم حولاً مع

استقاطه شربا ويقاوم السموم ويمنع نزول

الماء كحلا . ويخرج البلمغ الزجاج من الوركين

والظهر . والسموط به بماء السلق يقطع

أصول السبل والحررة والدمعة وينقي الدماغ

ومم الزعفران والافيون يسكن الضربان

مطلقا ضمادا . واذا جمل في القروح اكل

اللحم الزائد وقشور العظام

وهو يسدر ويخاط العقل وربما قتل

فلا يجوز استعماله الا بواسطة من له خبرة
بالمقابر (المادة الطبية)

﴿ فرجك ﴾ الشئ قطعه مثل الذر
﴿ الفرث ﴾ السرجين مادام في
الكرش

﴿ فرج ﴾ الله الغم عنه يفرجه فرجا
كشفه (فرج بين الشئين) فتح بينهما
و (فرج الشئ) فتحه ووسعه و (تفرج
الغم) تكشف . و (انفرج الشئ)
انفتح . و (الفرج) المورة ويطاق علي
القبل والدبر . و (الفرجة) كل منفرج
بين شئين و (الفروج وقروج) فرخ
الدجاجة جمعه فراريج

﴿ الفرج ﴾ الفرج لغة يطلق علي
الجهاز التناسلي للرجل والمرأة على السواء ،
ولكنه غلب في الدلالة على عضو المرأة ،
وهو الفتحة الظاهرة من المهبل ويتكون من
ثنتين عموديتين احدهما ظاهرة متكونة
من الجلد والثانية باطنة في الغشاء المخاطي
ويوجد بين هذه الثنيات شق عمودي
متصل من أعلى بالفوهة المقدمة لمجري
البول ومن أسفل بفوهة المهبل . وتسمي
هذه الثنيات بالشفربن العظيمين . وهناك
شفربان صغيران يوجدان بداخل العظيمين .

ويبتدآن من الاعلي بعضو يسمى البظر
وهو عضو انتصابي يشبه القضيب ويختلف
عنه بعدم وجود قناة مجري البول فيه .
ويوجد في الجهتين الجانبيتين لفتحة الفرج
غدتان مكوئتان من اجربة كثيرة مخاطية
وبه أوعية واعصاب

هذا هو تركيب الفرج أي الفتحة
المقدمة لعضو تناسل المرأة اما بقية الاجزاء
التي يتألف منها هذا العضو فيجدها القاري
في كلة (عضو تناسل المرأة في مادة
نسل)

﴿ أبو الفرج ﴾ هو علي بن الحسين
ابن هند وأبو الفرج الكاتب الاديب

كان احد كتاب الانشاء في ديوان
عبد الدولة وكان متفلسفا قرأ كتب
الاوائل علي علي بن الحسن العامري بفسا بور
ثم علي ابي الخير بن الحمار . وكان يلبس
الدراعة علي رسم الكتاب

كان ابو الفرج يكره الشراب فانفق
انه كان يوما عند ابي الفتح بن احمد كاتب
قابس فتأشردوا الاشعار وحضر الغداء
فأكلوا ثم انتقلوا الى مجلس الشراب فلم
يطق أبو الفرج متابعته علي ذلك فكتب
ورقة ودفعها اليه

قد كفاني من المدام شميم
صالحني النهى وثاب الفريم
هي جهد العقول سمي راحا
مثل ما قيل للدين سـليم
ان تكن جنة النعيم ففيها
من أذي السكر والخارجيم
فلما قرأها ضحك واعفاه عن الشراب.
ومن شعره :

أري الخمر تارا والنفوس جواهر
فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النفس وما بشر بها
اذا لم تثق منها بحسن السرائر
ومن شعره ايضا :
لا يؤيسنك عن مجد تباعده
فان للمجد تدريجا وترتبا
ان القناعة التي شاهدت رفعتها
تنمى وتنبت انبوا فانبوا
ومن شعره ايضا :
وساق تقلد لما أتى
حمائل زق ملاء شمولا
فله درك من فارس
تقلد سيفنا بقدر العقولا
وله ايضا :

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم
وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قاي على مقدار حبههم
فما لب سواه فيه منسع
لابي الفرج بن هندومن المصنفات كتاب
مفتاح الطب . والمقالة المشوقة في المدخل الى
علم الفلك وكتاب الهمم الروحانية من
الحكم اليونانية

توفي بجرجان سنة (٤٢٠)
❦ ابو الفرج ❦ هو عبد الواحد بن
نصر الشاعر المعروف بالبيضاء من أهل
نصيبين
قال الثعالي عنه في ينمية الزهره:
شامة الشام والعراق ، وظرف الظرف ،
وبنبوع اللطف ، واحد افراد الدهر ، في
النظم والنثر ، له كلام بل مدام بل نظام
من الياقوت بل حب الغمام ، فثره مستوف
اقسام المذوبة ، وشروط الحلاوة والسهولة ،
ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيبا ومنظرا
حسنا . وقد أخرجت من شعره ، ما يشهد
بالذي اخرجت من ذكره . وانما لقب
بالبيضاء لثغته فيه سيجري وصفها في ذكر
مادار يذنه وبين أبي اسحق الصابي من
ظرف المكاتبات وملح المجاوبات ❦

كان في أول أمره متصلا بسيف
الدولة فلما مات انتقل الي بغداد والموصل
ونادم بها الملوك والامراء

(ذكر مادار بينه وبين أبي اسحق
الصابي) قال الثعالي كان كل منهما يحبني
لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا
الفرج قدم مرة بغداد وأبو اسحق معتقل
منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه
ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه
أبو اسحق :

أبا الفرج أسلم وابق وانعم ولا تزل
يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
مضي زمن نستم وصلى غالبا
فأرخصته والبيع غال ومر نخس
وأنستني في محبسي بزيارة
شفت كدما من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت كحسوة طائر

فواقا كما يستفرص السارق الفرص
وأحسبك استوحشت من ضيق محبسي
وأوجست خوفا من تذكر الفقص
كذا الكرزالاجاح بنجو بنفسه

اذا عاين الاشرار تنهب للتنص
فخوشبت يا قس الطيور فصاحة
اذا انشد المنظوم أو درس القصص

من المنسر الاشفي ومن حزة المدي
ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيهما من الدبق لهدم

لفرسانكم عند الطمان بها قص
فهذي دواهي الطير وقيت شرها
اذا الدهر من احداثه جوع الغصص
فأجابه أبو الفرج في الحال مع رسوله :

أبا ماجدا مذ يمم المجد ما نكص
وبدر تمام مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار واما
هلال واري بالسرار فما خلص
برأفة تاج الملة الملك الذي
لسؤدده في خطة المشتري حصص

تقتصت بالاطاف شكري ولم اكن
علمت بأن الحر بالبر يقتص
وصادفت أدني فرصة فانهزتها
بلقياك اذ بالحزم تنهز الفرص
أتني القوافي الباهرات تحمل الـ

بدائع من مستحسن الجد والرخص
فتابلت زهر الروض منها ولم ارع
واحرزت دوا البحر منها ولم أغص
فان كنت بالبيغاء قدما ملقيا

فكم اقبوا بالجور لا المدل مخترص

وبعد فما اخشي تقنص جرح
 وقلبك لي وكرورايك لي قفص
 فانهي الابتداء والجواب الي عضد
 الدولة فأعجب بهم واستظرفهم وكان ذلك
 أحد أسباب اطلاق ابي اسحق الصابي
 من اعتقاله ثم انصلت بينهم المكاتبة والمودة
 وكتب أبو اسحق الى ابي الفرج
 ابيانا في صفة القبيح والخطاطيف ثم كتب
 اليه هذه الارجوزة في صفة البيغاء :

أنتم صبيحة مليحة

ناطقة باللغة الفصيحة

غدت من الاطيوار والاسان

يوهمني بأنها انسان

تنهي الى صاحبها الاخبارا

وتكشف الاسرار والاستارا

سكاء الا انها مسيعة

تعيد ما تسمعه طبيعة

وربما لقبت الغضبية

فيخندي بديهة سفية

زارتك في بلادها البعيدة

واستوطنت عندك كالقعيدة

ضيف قراه الجوز والارز

والضيف في أبياتنا يمز

تراه في منقارها الخلوقي
 كلواثو يلقط بالعقيق
 تنظر من عينين كالفضين
 في النور والظلمة بصاصين
 تليس في حلتها الخضراء
 مثل الفتاة الغادة العذراء
 خريدة خدورها لا قفص
 ليس لها من حبسها خلاص
 تحبسها وما لها من ذنب
 وانما تحبسها للحب
 تلك التي قلبي بها مشغوف
 كنيت عنها واسمها معروف
 تشرك فيها شاعر الزمان
 والكاتب المعروف بالبيان
 وذاك عبد الواحد بن نصر
 نقيه نفسي عادات الدهر

فأجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة :

من منصفني من حكم المكتاب

شمس العلوم قمر الآداب

اضحي لاوصاف الكلام محرزا

وسام ان يلحق لما برزا

وهل يجاري السابق المقصر

ام هل يساوي المدرك المعذر

ما زال بي عن عرض معرضا
 ولي بما يصدره مستنهضا
 فتارة يعتمد الخطا
 يبدع مستغرق الاوصافا
 وتارة يعني بنعت القبيح
 من منطق لفضله محتج
 بحول حول غرض معلوم
 ومقصود في شعره مفهوم
 حتى نحات وغوة الصريح
 وسلم التلويح للتصريح
 وصح ان البيضاء مقصده
 بكل ما كان قديما بورده
 فلم يدع لقائل مقالا
 فيها ولا لحاظر مجالا
 أهدي لها من كل نعمت أحسنه
 وصاغ من حللي المعاني أزينه
 أحال بالريش الاشيب الاخضر
 وباحمرار طوقها والمنسر
 علي اختلاط الروض بالشقيق
 واخضر الميناء بالعقيق
 تزي بدراج من الزمرد
 ومقلة كسبح في عسجد
 وحسن منقار اشم قاني
 كأنما صيغ من المرجان

صيرها انفرادها في الحبس
 بنطقها من فصحاء الانس
 تميزت في الطير بالبيان
 عن كل مخلوق سوي الانسان
 تحكي الذي تسمعه بلا كذب
 من غير تغيير لجد أو لعب
 غذاؤها أغذي طعام رغدا
 لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا
 ذات شفي تحسبه يا قونا
 لا ترتضى غير الارزقونا
 كأنما الحبة في منقارها
 حباية تطفو على قمارها
 أقدامها يأسها الشديد
 اسكنها في قنص الحديد
 فهي كخود في لباس اخضر
 تأوي الى خر كاهة لم تسر
 ووصفها المعجز مالا يدرك
 ومثله في غيرها لا يملك
 لو لم تكن لي لقب لم اخضر
 لا يكن خشيت ان يقال مقتصر
 وانما تنعت باستحقاق
 لوصفها خلق ابي اسحق
 شرفها وزاد في تشریفها
 بحكم ابدع في تفوييفها

فكيف اجزي بالثناء المنتخب

من صرف المدح الي اسمي واللقب

وكتب اليه ابو اسحق بأحسن ما قيل

في مدح الالئغ :

ابا الفرج استحققت نعمتالا جله

تسميت من بين الخلائق بيغا

بيانا منيرا كاللجين مضمنا

نضارا من المعني اذيبا وافرغا

فلولا مرى القيس انتدبت مجاربا

كبا او لقس في فصاحته صغى

مقي ما يرم ذا الاسم غيرك رانم

ليبلغ من غايات فضلك مبلغا

قاني اسميه به ثم اتشني

فأسليه باء من الاسم اذا بني

اذا انا سلت البلاغة طائعا

البك فأي الناس خالفني طغي

كفتك على رعم الحسود شهادتي

بأن كنت منه ثم مني ابغا

وما هجنت منك المحاسن لثغة

وليس سوي الانسان تلاقاه الثغا

انعرفها فيما تقدم خاليا

لمير اذا ما صاح او جل رغا

فيالك حرقا زدت فضلا بنقصه

فأصبحت منه بالكمال سوغا

بقيت ولا تعدم بقاء مرفها

وعشت ولا تعدم معاشا مرفعا

لا ببي الفرج شعر يتغني به منه قوله :

لقد عز المرءاء علي ما

تصدي لي لتقتلني الصدود

اذا بعد الحبيب فكل شيء

من الدنيا ولذتها بعيد

وقوله :

يا سادتي هذه نفسي تودعكم

اذا كان لا الصبر يسلمها ولا الجزع

قد كنت اطعم في روح الحياة لها

فالآن اذ بذت لم يبق لي طعم

لا عذب الله روعي بالبقاء فما

اظنني بعدمك بالعيش انتفع

وقوله :

حصلت من الهوي بك في محل

يساوي بين قربك والفرق

فلو واصلت ما نقص اشتياقي

كما لو بذت ما زاد اشتياقي

وقوله :

يا مسقي بجفون سقمها سبب

الي مواصلة الاسقام في جسدي

وحق جفنيك لا تستغيت من كدي

دهري ولومت من هم ومن كد

عذرت من ظال في حبيبك بحسدي
لانه فيك معذور على حسدي
وقوله :

يا من تشابه منه الخلق والخلق
فما تسافر الا نحو الخـدق
تور يددمي من خديك مختلس
وسقم جسمي من جفنيك مسترق
لم يبق لي روق أشكو هواك به
وانما يتشكي من به روق
وقوله :

ومفهم لما اكتمت وجناته
حل الملاحه طرزت بهـذاره
لما انتصرت علي عظيم جفاته
بالقلب كان القلب من أنصاره
كمات محاسن وجهه فكأنما أوق
تبس للال النور من أنواره
واذا الخ القلب في هجرانه
قال الهوي لا بد منه فداره
ومن شعره في الغزل والخمر :
بنفسي ما يشكوه من راح ظرفه
ونرجسه مما دهي حسنه ورد
ارقت دمي ظلما محاس وجهه
فأضحي وفي عينيه آثاره تبدو

غدت عينه كالخلد حتي كأنما
سقي عينه من ماء تور يده الخلد
لش أصبحت رمداء مقلقة الكي
لقد طالما استشفت بها مقل رمد
وله ايضاً :

غادني بالصبح قبل الصباح
واجري في حلبة الصبا والمراح
واغتسم زار الغرام فقد بش
مر بالغيث من نسيم الرياح
عاطنيها كالجلندار اذ ما

كالت من حبايها بالاقاح
في اختصاصي التفاح بالطيب والحم
رة لا في كثافة التفاح
غير نكران تستمد شعاع الش
مس منها كواكب الاقداح
فهي أصل الانوار اطفأ كما كا
سائها عنصر الزلال القراح
خدمتها الاجسام بالطبع لما
شاهدت قربها من الارواح
فدارك بها حشاشة أنرا
حي وحرك بها سكون ارتياحي
بين وردين من بنان وخد
وشرايين من رضاب وراح

ونشيد مستنبط من حديث

وغناء يقني عن الاقتراح

فأذا الحياة ما خلط العا

قل فيه فساد به صلاح

وقال في الورد :

زمن الورد اظرف الازمان

وأوان الربيع خير أوان

أدرك النرجس الجنى وفزنا

منهما بالحدود والاجفان

أشرف الزهر زار في أشرف الده

رفصل فيه أشرف الاخوان

واجل شمس العقار في بدبدرا

محسن يخدمك منهما النيران

ودرها عذراء وانتهاز الأم

كان من قبل هائق الامكان

في كؤوس كأنها زهر الخشـ

خاش ضمنت شقائق النعمان

واختدعها عند البرال بالفا

ظ المثاني ومطربات الاغانى

فهي اولى من العرائس ان زفـ

ت بيزف النايات والعيدان

وقل في النرجس :

ونرجس لم يعد مبيضه الكا

من ولا اصفره الراجا

تخل أفعاف لجين حوت

من اصفر المسجد اقداحا

كأنما تهدي التمايا به

اطفا الى الارواح ارواحا

يلهي عن الورد اذا مارنا

وبخلف المسك اذا فاحا

أحب به من زار داحل

عوض بالاحزان افراحا

فانتهز الفرصة في قرا

وكن الى الذات مرتاحا

وهاتها عذراء لم تفرع

في الليل الا عاد اصباحا

كأنما كل بفان حوت

كاساتها تحمل مصباحا

واجن بالحاظك من وجنتي

مدبرها وردا وتفاحا

ومن غرر قصائده قوله :

صحبت الدهر في سهل حزن

وجربت الامور وجربني

فلم ارمذ عرفت محل نفسي

بلوغ غني يساوي حل من

ولم تضمن الدنيا لحظي

مقال معمرة لا لحون

حملت على السوابق ثقل هي

وشاهدت المواقب صفو ذهني

وشمت بوارق الآمال دهرها

فلم اظفر على ظمأ بمزني

ولم ار كالجباد اصح ردا

اذا عدل الودود الى التضني

نكافها عزائنا فتكفي

ونسندني الحظوظ به افتدني

وهبت لمثل قطع الليل منها

اغر كمثل ضوء الصبح مني

وكنت بحيث ظن من اعتزام

وكان من المضاء بحيث ظني

وقال لنا ابن جد لا يرى ان

يصاحب في تصرفه ابن وهن

حجبت لجنه الابصار عنه

ومن لي ان يكون الجفن جفني

سقيت نداي ما اسني محلي

وارفع همتي واعز ركني

رسا في ربة العبايا اصلي

وابنع في بروج العز غصني

وليس على غير الجدد فيما

سعبت له الاستغني وأغني

فان احرم فلم احرم لمعجز

وان ابلغ نفسي بلفتني

وله من قصيدة :

ما الذل الا تحمل المتن

فكن هزيرال شئت أو فهن

اذا اقتصرنا على اليسير فما

ملة في عتبنا على الزمن

وله من قصيدة :

قاد الجياد الى الجياد عوا بسا

شعنا ولولا بأسه لم تنقد

في جحفل كالسبل أو كالليل أو

كالقصر صافح موج بحر مؤبد

متوقد الجنبات يمتنق القنا

فيه اعتناق تواصل وتودد

مشعنجر بظبي الصوارم مبرق

نحت الغبارو بالصواهل مرعد

رد الظلام على الضحي فاسترجع

إظلام من ليل العجاج الأربد

وكأنما نقشت حوافر خيله

للمناظرين أهلة في الجلمد

وكان طرف الشمس مطروق وقد

جعل الغبار له مكان الأمد

وله من أخرى :

في خميس كأنما السمر والأ

طال فيه غيل حته أسود

سكب الشمس ضوءها بشموس
 طالعات أفلا كهن حديد
 عارض كلما جلته بروق الـ
 بيض حشته بالصهيل الوعود
 وله من أخرى :
 وموشية بالبيض والزغف والقنا
 محبرة الاعطاف بالضمير الثقب
 بميدة ما بين الجناحين في السري
 قريبة ما بين الكمين بالضرب
 من السالبات الشمس ثوب ضياها
 بثوب نولى نسجه عثير الترب
 يعاتب نشوان القنا صاح الظبي
 اذا التقيا فيها علي قلة الشرب
 أعادت علينا الليل بالنقع في الضحى
 وردت الينا الصبح في الليل بالشهب
 قبلج عن شمسي نزار ويعرب
 وتفتقر عن طودي لي تغلب الغلب
 موقرة يقتاد ثني زمامها
 بصير بأدواء الكريهة والحرب
 أصبح اعتزاما من خؤون علي قلبي
 وأنفذ حكما من غرام علي صب
 وله من أخرى :
 في عارض ضاقت الارض الفسيحة عن
 مراه اذ سال فيها سميلا العزم

كان الليل لا قرب ولا بعد
 يخفي عليه ولا فج ولا عر
 بهدي الغبار اليه الشمس كاسفة
 كأنها فيه سر ليس ببنكم
 شق الغضنفر آجام الرماح به
 والموت يسفر احيانا وبلتتم
 فرامل الدهر في الاعداء زمته
 وكاتب النصر عنه السيف لا القلم
 وما سمعنا بليث قبل رؤيته
 اذا سري صاحبته في السري الاجم
 الباذل العرف والانواء باخلة
 والمانع الجار والاعمار تخترم
 حيث الدجى النقم والفجر الصوارم والـ
 أسد الفوارس والخطية الاجم
 توفي البيغاء سنة (٣٩٨)
 فرح فرح فرح فرح . انفرح
 صدره . و (فرح فرح) مره . و
 (الفرح) اسم معنى السرور و (الفرحان)
 ذو الفرح
 الفرخ ولد الطائر وكل صغير
 من الحيوان والنبات جمعه أفرخ و (أفرخت
 البيضة والطائر وفرخت) بمعنى واحد
 فرد فردي الشيء بفرد فردا كان
 فردا ، و (أفرد فلان بالامر) تفرد به .

و (استفرد فلانا) انفرد به و وجده وحده
يقال : (جاؤا فرادي ، فرادي) اي
واحدا بعد واحد

الفِرْدوس في اصل اللفظة
النزل الذي يقدم للضيف والحديقة التي
نظمت صنوف النباتات . وقد أطلق على
الجنة التي وعد بها الصالحون في الآخرة
فِرْز الشيء من غيره بفرزه فرزا
ميزه ونحاه

الفِرْزْدق فترات الخبر أو قطع
العجين

الفِرْزْدق هو همام بن غالب
ابن صعصعة النخعي أبو فراس صاحب
جرير . كان أبوه غائب من جلة قومه
وسرائهم . وكنيته أبو الاخطل لولد كان
له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضاً . وقد
وهم بعضهم فظنه الاخطل التغابي المعاصر
لفِرْزْدق وجعله أخاه معاً ان الاخطل
كان ندمانيا . الفِرْزْدق مسالما وجدته صعصعة
صحابي وهو المشهور بأحباء الوثيدة فافتخر
الفِرْزْدق به في قوله :

وجدي الذي منع الوائدات

فأحيي الوثيدة ولم يوثد
قيل انه أحيا الف موزونة وحمل على

ألف فرس . وأم الفِرْزْدق ليلى بنت حابس
أخت الاقرع بن حابس الصحابي

روى الفِرْزْدق الحديث والعلم عن
علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين
وابن عمرو وأبي سعيد الخدري

وفد الفِرْزْدق على الوابيد وسليمان
ابني عبد الملك بن مروان ومدحهما . ولم
يُروا فدا علي عبد الملك

قال السكلي : فد الفِرْزْدق علي معاوية
ولكن لم يثبت ذلك

روي معاوية بن عبد الكريم قال
دخلت علي الفِرْزْدق فتحرك فاذا في رجليه
قيد . قلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت
ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن
قيل وكان كثير التعظيم لقبراييه فما
جاءه احد واستجار به الاقام معه وسأعه
على بلوغ غرضه

وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه
وفي جرير في المناصلة بينهما والا كثرون
على ان جريرا شعر عنه . وقد انصف
الاصمغاني فقال : اما من كان يميل الي
جودة الشعر وفخامته ، وشدة اسره ، فيقدم
الفِرْزْدق . واما من كان يميل الي اشعار
المطبوعين والى الكلام السمع الغزل

فيقدم جريراً

لما كان جرير بالمدينة كان ممسكاً

هذه الايات :

هما دلتاني من ثمانين قامة

كما نقص بازاقيم لريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا

احي يرحي أم قتيل نحاذره

فقلت ارفقوا الاسباب لا يشعروا بنا

وأقبات في اعجاز ال ابادره

احاذر بوابين قد وكلا بنا

واسود من ساج تصر مسامره

فلما سمع اهل المدينة هذه لايات

جاؤ الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة

من قبل معاوية . فقالوا ما يصلح هذا

الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد اوجب على نفسه الحد . فقال

مروان لست أحده وابكفي اكتب الى

من يحده . وامره بأن يخرج من المدينة

واجله ثلاثة ايام لذلك . فقال الفرزدق :

توعدني واجلني ثلاثا

كما وعدت لاهلكها نمود

ثم كذب مروان الي عامله كتاباً يأمره

ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له

بجائزة . ثم ندم مروان علي ما فعل فوجه

سغيراً وقال للفرزدق اني قد قلت شعراً

فاسمعه :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تارك المرقك فاجلس

ودع المدينة انها مرهوبة

واقصد لمكة أوليت المقدس

وان اجتنيبت من الامور عظيمة

فخذن لنفسك بالعظيم الأ كيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما

اداد مروان فرمي الصحيفة وقال :

يا مروان مطيقي محبوسة

ترجو الحياء وربها لم يياس

وحبوتني بصحيفة مختومة

يخشي على بها حياء النقرس

الى الصحيفة يا فرزدق لاتكن

نكداء مثل صحيفة المتلس

واني سعيد بن العاص الأموي

وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

فأخبرهم الخبر . فأمر له كل واحد بمائة دينار

وراحلة . وتوجه الى البصرة . فقبل لمروان

ان الحكم اخطأت فيما فعلت فانك

عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه

رسولا ومعه مئة دينار وراحلة خوفاً من

هجماته

وبروى عنه انه قال : قد علم الناس
اني اخل الشعراء وربما اتت على الساعة
وقلم ضرر من اضرامي اهون علي من
قول بيت

لما حج هشام بن عبد الملك في ايام
ايه طاف بالبيت وجهد ان يصل الي
الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر علي ذلك
لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس
عليه لينظر الي الناس ومعه جماعة من اعيان
اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ اقتبل
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وكان من اهل الناس وجها
واطيهم . ثم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى
الي الحجر تنحى له الناس حتي استلم
الحجر . فقال رجل من اهل الشام لهشام
من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة .
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يفتن به
اهل الشام . وكان الفرزدق حاضرا فقال
انا اعرفه . فقال الشامي من هو يا ابا
فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطائمه

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا النقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضاره
العرب تعرف من انكرت والمعجم
كلنا يديه غياث عم نفعهما
يستوكفان ولا يمر وهما عدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حال ائمال اقوام اذا اقترحوا
حلوا الشائل بحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده
لولا الفشهـد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالا حسان فاقشمت
عنها الغيابة والالاق والعدم
اذا راته قريش قال قائلها
الي مكارم هذا ينتهي الكرم
ينضي حياء وينضي من مهابة
فما يكلم الي حين يتسم
بكفه خيزران ريحها عبق
من كف أروع في عرينه شمم
يكاد يمسه عرفان راحته
ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه
جري بذالك له في لوحه القلم

أي الخلائق ليست في رقابهم
 لاولية هذا أوله نعم
 من يشكر الله يشكر أولية ذا
 فالدين من بيت هذا ناله الام
 ينمي الي خروقة الدين التي قصرت
 عنها الا كفوعن ادراكها القدم
 من جده دان فضل الانبياء له
 وفضل امته دانت له الامم
 مشتقة من رسول الله نبعته
 طابت مغارسه والخيم والشميم
 بنشق ثوب الدجي عن نور غرقه
 كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
 من معشر حبههم دين وبغضهم
 كفروا قريتهم منجى ومعتصم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 في كل بدء ومختوم به الكلم
 ان عداهل اتقي كانوا ائمتهم
 اوقبل من خير اهل الارض قبلهم
 لا يستطيع جواد بعد جودهم
 ولا يدانيهم قوم وان كروا
 هم الفيوث اذا ما أزمة أزمتم
 والاسد اسد الشري والبأس محتم
 لا ينقض العسر بسط من اكفهم
 سبان ذلك ان امروا وان عدموا

يستدفع الشر والى لوي بحبهم
 ويسترب به الاحسان والنعم
 فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب
 وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدنية
 فقال :

أحبسني بين المدينة والى
 اليها قلوب الناس يهوي منيها
 يقلب رأسا لم يكن رأس سيد
 وعينا له حواء باد عيوبها
 وخرج الفرزدق في نفر من الكوفة
 يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر
 الليل عند القريتين وعلى بعير لهم شاة
 مسلوخة كان اجتزرها ثم أعجله المسير
 فسار بها فجاء الذئب فخركا وهي مربوطة
 على البعير فذعرت الابل وجفل الركاب
 منه ، وثار الفرزدق فأبصر الذئب بنهشها
 فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها
 وتنحى ثم عاد فقطع اليد . فلما أصبح القوم
 خبرهم الفرزدق بما كان وأنشا يقول فيه :
 واطلس عسال وما كان صاحبها
 دعوت بنياري موهنا فأناني
 فلما دنا قلت ادن دونك اني
 واباك في زادي لمشركك

فبت اسوي الزاديني و بينه

على ضوء نار مرة ودخان

فقلت له لما انك شرضا حكا

وقا ثم سبني من يدي بمكان

تمش فان واثقتني لا تخونني

نكن مثل من ياذنب يصطحبان

وانت امرؤ ياذنب والغدر كنما

أخين كانا أرضضا بلبان

ولو غير ذابيت تلتهمس القري

أناك بسهم أوشاة سنان

وكل رقبتي كل رحل وانما

تعاطا القنا يومهما أخوان

فهل يرجعن الله نفسا تشعبت

علي أثر الغادين كل مكان

فأصبحت لا ادري أنتم ظاعنا

أم الشوق في العقيم دعاني

وما منهما الا تولى بشقة

من القلب فالعينان تبهدران

ولو سألت عني نوار وقومها

اذالم توار المناجد الشفتان

لعمري لقد رقتني قبل رقتي

واشعلت في الشيب قبل زمانني

وامضحت مرضى في الحياة وشفتي

واوقدت لي نار ابكل مكان

فلولا عقايل الفؤاد الذي به

لقد خرجت ثقتان زدهان

ولكن نسيتا لا يزال بشاني

اليك كأني مغلق برهان

سواء قرين السوء في سرع الي

على المرء والعصران مختلفان

نميم اذا نمت عليك رأيتها

كابل وبحر حين يلتقيان

هم دون من اخشي واني لدونهم

اذ انبح العاوي يدي واساني

فلا انا مختار الحياة عليهم

وهم ان يديموني لفضل رهان

متي بقذفوني في فم الشر بكفهم

اذ اسلم الحامي القمار مكاني

فلالا مروءي حين بسند قومه

الى ولا بالا كثيرين بدان

وانا لرعوي الوحش آنة بنا

وبرهنا ان تقضب الثقلان

فضلنا بدنين المعاشركهم

بأعظم احلام لنا وجفان

جبال اذا شدوا الحبي من ورانهم

وجن اذا طاروا بكل عنان

وخرق كفرج الغول بخرس ركه

مخافة أعداء وهو لجنان

قطفت بخرقاء اليدى كأنها

إذا اضطرب النسمان شاة اران

وماء سدي من آخر الليل أرذت

لمرفانه من آجن ودفان

ودار حفاظ قد حللنا وغيرها

أحب الي الترعية الشفان

نزلنا بها والثر يخشي الخرقه

بشمث على شمث وكل حصان

نمين بها النيب السمان رضى فنا

بها مكرم فى البيت غير مهان

فمن نحامي بعد كل مدجج

كريم وغراء العجين حصان

حراث أحسن البنين واحصنت

حجور لها ادت لكل هجان

نصعدن فى فرعي تميم الى الملى

كبيض اداح عاتق وعوان

ومنا الذي سل السيوف وشامها

عشية باب التصر من فرغان

عشية لم تمنع نبيها قبيلة

بغر غراقي ولا باب

عشية ماود ابن غراء انه

له من سوانا اذ دعا ابوان

عشية ود الناس انهم لما

عبيد اذا الجمال يضطربان

عشية لم تستر - وازن عاصم

ولا غطبان عورة بن دخان

وأواجبلادق الجبال اذا التقت

رؤس كبيرهت ينتطحان

رجال على الاسلام اذا جاء جالدا

ذوو النكث حتى اودحوا بهوان

وحق سعى فى سور كل مدينة

مناد ينادى فوقها بأذان

سيجري وكيفا بالجماعة اذ دعا

اليها بسيف صارم وسان

خير بأعمال الرجال كما جزي

بيدر وبالبرهوك فى حنان

لعمري انهم اقوم قومي اذا دعا

اخوهم على جل من الحدثان

اذا رفا ولم يبلغ الاس رقدم

اضيف عبيط اولضيف طمان

فان تباهم عني تجدني عليهم

كفرة ابناء لهم وينان

وقال بمدح امير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز الاموى

زارت سكينه اطلاقا اناخ بهم

شفاعة النوم للمعينين والسهل

تحدوا عن خفاف الوطء منعة

حيث التقى الركب المنكوب والقصر

كأنما موتوا بالامس ان وقعوا
 وقد بدت جدد الوانها شهر
 فقد بهيج على الشوق الذي بعثت
 اقرانه لانشأت البرق والذكر
 وساقنا من قسا يزجي ركائبنا
 اليه منتجع الحاجات والقدر
 وجائعات ثلاث ما تركن لنا
 مالا به يمدن الغيث ينظر
 ثقتان لم يتركا لحما وحاطمة
 بالاعظم همراء حتي اجتبعحت الغرر
 فقلت كيف باهلي حين عض بهم
 عام له كل مال منعق جزر
 عام اتى قبله عامان ماركا
 مالا ولا بل عودا فيهما مطر
 تقول لما رأني وهي طيبة
 على الفراش ومنها الدل والخفر
 كأنني طالب قوما بجائحة
 كضربة النك لا تبقي ولا تذر
 اصدر همومك لا يفتلك واردها
 فكل واردة يوما لها صدر
 لما تهرق بي هي جمعت له
 صريمة لم يكن في عزمها خور
 فقلت ما هو الا الشام تركه
 كأنما الموت في اجناده البقر

او ان تزور نوبا في منازلها
 بمرور وهي مخوف دونها الغرر
 لو نطف العيس صبرا في ازمتها
 الى ابن ليلى اذا بزوزي بك السفر
 فمجتها قبل الاخيار منزلة
 والطبي كل ما التاثت به الازر
 قربت مخافة اخاذ اسمها
 وهن من نعم ابني داعر مرر
 مثل النعمائم يزجينا تنقلها
 الى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
 خوصا مرا جريح ما تدري اما نقت
 اشكي اليها اذا راحت ام الامر
 اذا تروح عنها البرد حل بها
 حيث النقي بأعالي الاسهب المعكر
 بحيث ماث هجر الحمض واختلاط
 بالاصاف حول صدي حسان والخفر
 اذارجا الركب تعربسا ذكركم
 غيثا يكون علي الايدي له درر
 وكيف ترجون تغميضا واهلكم
 بحيث قلحس عن اولادها البقر
 ملقون باللبب الاقصى مقابلهم
 عطفا قسا وبريق سهلة عفر
 واقرب الريف منهم سيل منجذب
 بالقوم سبع اقبال ريفهم هجر

سيروا فان ابن ليلى من امامكم
 وبادروه فان العرف مبتدر
 وبادروا بابن ليلى للوت ان له
 كفين ما فبهما بخل ولا حصر
 أليس مروان والفاروق قدرهما
 كفيه والموذم العرق تمتصر
 ما اهتز عود له عرقان مثلها
 اذا تروّح في جرثومه الشجر
 الفيت قومك لم يترك لأثلاثهم
 ظل وعنها لحاء الساق بقتشر
 فأعقب الله طلائع فوقه ورق
 منها بكفيك فيه الريش والتمو
 وما أعيد لهم حتي أتيهم
 ازمان مروان اذ في وحشها غرر
 فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
 اذ هم قريش واذ ما مثاهم بشر
 وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم
 يقول لا والذي من فضله عمر
 دلي قريش اذا اجملت وعرض بها
 دهر وانساب ابام لها اثر
 وما اصاب من الايام جائمة
 للأصل الاوان جلت مستعبر
 وقد حدث بأخلاق خبرت بها
 وانما يا ابن ليلى محمد الخبر

سخاوة من ندي مروان أعرفها
 والطعن للخبيل في اكتافها رور
 ونائل لابن ليلى لو تضمنه
 سبل الفرات لأمسي وهو محقر
 وكان آل انبي العاصي اذا غضبوا
 لا ينقضون اذا ما استحصد المرء
 يأي لهم طول ايديهم وان لهم
 مجد الرهان اذا ما اعظم الخطر
 ان عاقبوا فالنابا من عقوبتهم
 وان عفوا فذووا الاحلام ان قدروا
 لا يستثيرون نعمهم اذا سلفت
 وليس في فضلهم من ولا كدر
 كم فرق الله من كيد وجمعه
 بهم واطمأ من نارها شرر
 ولن يزال امام منهم ملك
 اليه بشخص فوق المنبر البصر
 كانت بين الفزدق وجريز صحبة
 مشوبة بالتهاجي كما يكون بين شاعرين
 متعاصرين كل منهما يودان يسبق صاحبه
 الي الغاية . واننا لا نستطيع ان نثبت هنا شيئا
 من تلك التهاجي لما تضمنته من قبيح
 الكلام وشينه
 روي ان راكبا اقبل من اليمامة فر
 بالفزدق وهو جالس فقال له من اين

أقبلت ؟ قال من اليمامة فقال هل أ. حدث
ابن المراغة بعدي من شيء (يريد بابن
المراغة جريرا) قال نعم . قال هات .
فأنشد الرجل :

هاج الهوي بفؤادك الملحاج
فبدره الفرزدق بقوله :

فانظر بتوضيح باكر الاحداج
فأنشد الرجل :

هذا هوي شغف الفؤاد . برج
فقال الفرزدق :

ونوى تقاذف غير ذات خداج
فأنشد الرجل :

ان الغراب بما كرهت لموله
فأكله الفرزدق بقوله :

بنوي الاحبة دائم التشحاج
فقال الرجل : هكذا والله ، أفسمعتها

من غيري ؟ قال الفرزدق لا ولكن هكذا
يذبحي أن يقال أو ما علمت ان شيطاننا
واحد ؟ ثم قال أمدح بها الحجاج ؟ قال
الرجل نعم . قال اياه اراء

ومن شعره قوله :

ان تنصفونا بال مروان نقرب

اليكم والا فاذنوا بيماد

فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا
لعيس الي ربح الفلاة صوادي
مخيسة بزل نخ - ابل في الهري
سوار علي طول الفلاة غواد
وفي الارض عن ذي الجور نأى ومذهب
وكل بلاد او طنت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبالغ جهده
اذا نحن خلفنا حفير زياد
ومن شعره قوله :

قالت وكيف بميل مثلك للصبيا
وعليك من سمة الخليم وقار
والشيب ينهض في الشباب كأنه

ليل يصبح بجانبه نهار
وقال اللغوي المشهور ابو عمرو بن العلاء
حضرت الف زندق وهو بحمد نفسه فمأريت
احسن ثقة ، منه بالله تعالى

توفي سنة (١١٠) او (١١٢) او
(١١٤) هـ

ورثاه جرير بأبيات منها قوله :

فلا ولدت بعد المرزدق حامل

ولا ذات بعل مر نفاس تعلمت

هو الوافد الميمون والواقى الثاى

اذا النعل يوما بالعشيرة زلت

الفرس هي مملكة نيبانية تنقسم الى احدى عشرة مقاطعة عاصمتها طهران يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن شيراز (٦٨٠) وعن اصفهان (٣٤٦) وعن تبريز (٧٨٥) وعن بحر قزوين (٨٥) وعن الخليج الفارسي (٦٢٠) كيلومترا

مساحتها (١٥٠٠٠٠٠٠) كيلومتر مربع أي نحو ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا يبلغ عدد اهلها نحو ٩٠٠٠٠٠ نسمة منهم نحو الربع قبائل رحالة ديانة الفرس الاسلام على مذهب الشيعة وفيهم عدد قليل من اهل السنة محصلاتها الزراعة القمح والشعير والرز والفواكه والصمغ ويستخرج بها الحرير و زرع بها أيضا التبغ والقطن وبها صوف كثير وتنتج الشاي وتعمل بها اجود السجاجيد

أما مآذنها فكثيرة جدا ولا يمكنها غير منتفع بها لبعدها عن الثغور وعدم وجود طرق صالحة للنقل وتمذر الحصول على المياه والوقود

ثغورها على الخليج الفارسي بوشير و بندر عباس وانغنه

يتسابق الروس والانجليز في بلاد الفرس للحصول على النفوذ السياسي والاقتصادي . وقد نجح الانجليز في مد سلك تلغرافي من بوشير الى طهران ثم من طهران الى تبريز وجوانا على حدود القوقاز وهناك اتصل السلك بتلغرافات تفليس الروسية

وفي سنة (١٩٠١) انفتحت التجارة مع الفرس على مد سلك تلغرافي آخر من قاشان الى بالوشستان مارا بيزد وكرمان وبام وبامبشور

وقد انتهى النزاع بين الروس والانجليز بانفاقهما على تقسيم الفرس الى منطقتي نفوذ بحيث لا نزاع احدهما الاخرى في حصتها منها . فأخذت روسيا المنطقة الشمالية والانجليز المنطقة الجنوبية وبذلك عدت الفرس من البلاد التي اصبحت استقلالها اسميا وقد جاءت الحرب العامة سنة (١٩١٤ و ١٩١٥) فكنت الفرس من الاقليات من هذه السيطرة الاجنبية ولا تدري ماذا يكون حالها بعد انتهاء الحرب حين يلتئم مؤتمر الصلح ويتقرر موقف الامم القوية بأزاء الامم الضعيفة من أجل مدن الفرس اصفهان يسكنها

نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة وهي حسنة البناء ذات محاسن كثيرة . ومن مدن الفرس أيضاً مشهد وهي مدينة مقدسة عندهم يقصدها الشيعة كل سنة ليحتفلوا فيها بذكر مقتل الحسين بن علي عليهما السلام تبلغ مالىتها نحو ٥٠٠ مليون فرنك أي مليوني جنيه مع أن الأمم الأوروبية الصغيرة التي لا تبلغ نصف الفرس تبلغ مالىتها أضعاف هذا والسبب في هذا الفرق جهل الفرس بطرق استغلال مملكتهم وهي من الثروة الطبيعية بحيث يصبح أن تكون مالىتها عشرة أضعاف ما هي عليه الآن ولعلها تصل إلى هذا القدر مع الزمن فتصبح من الدول الإسلامية الثرية ، كما كانت من الدول القديمة ذات الحول والطول

عدد جيشها وقت السلم (٥٤٠٠٠) جندي ولا نعلم بالضبط مقدار وقت الحرب ولكن الذي يفهم بالبداية أن نظام جنديتها وحالة مالىتها لا يسعها أن يتجنيد ما يليق بتعدادها ولعلها تتلافى هذا الخلل في المستقبل

تجارتها الخارجية (١٣٠) مليون فرنك وهو قدر زهيد بالنسبة لانتساع بلادها وكثرة وسائلها ولا سيما إذا قيس

بتجارة الدول الأوروبية الصغيرة كالجيكيا وسويسرة وهولاندة . إذ تفوق تجارة كل منها تجارة الفرس بنحو أربعين ضعفاً (تاريخ الفرس) كانت بلاد الفرس في عهد ما القديم عبارة عن الأرض الكائنة بين الخليج الفارسي وبين أذربيجان والعراق المعجمي من جهتي الشمال والجنوب وبين بلاد كرمان وبابل من جهتي الشرق والغرب

وكان الميديون وهم سكان أذربيجان والعراق المعجمي يدينون للفرس ثم استقلوا عنهم وأخضعوهم أسطوتهم وكانت الحرب بينهم سجالات إلى سنة ٥٦٠ قبل الميلاد حيث قهر الفارسيون الميديين واستقلوا منهم . فقام بالملك (كيروش) سنة (٥٥٩) قبل الميلاد فنشر سلطته على بلاد الميديين وعلى جميع القبائل المحيطة بمملكته وامتد في فتوحاته حتى بلغ بلاد العرب فأخضع قسماً منها وعبر نهر دجلة والفرات واستولى على مملكة ليديا . ثم وجه جيوشه شطر بلاد اليونان ففتح عدة مدن لهم على سواحل آسيا سنة (٥٣٩) قبل الميلاد . وانشأ له أسطولا هناك للمحافظة على تلك الثغور

ثم استولى على مدينة بابل سنة (٥٣٨) ق م وبهذه الفتوحات جعل جميع البلاد الكائنة بين نهر السند وبحر الارخبيل - لرومي و بين صحارى بلاد العرب ونهر سيحون خاضعة لسلطانته وهو الذي سخر العبرانيين لاعادة بناء معبد اورشليم وأكثر من بناء السفن على سواحل سورية ورتب فيها بحارة من الفنيقيين فصارت له في زمن قاييل اساطيل ذات شأن في البحر الابيض المتوسط

وفي سنة (٥٢٩) أعان الحرب على تومرسي ملكة السيتيين أي قبائل التتار الساكنين بجهات بحر الخزر فتباينته الملكة بجيوشها فحدثت بينهما وقائع عنيفة قتل في أثناءها ابنها وانتهت بهزيمة قيروش فأمرته وقتلته وقيل قتل هو نفسه

نولي بعده ابنه قمبيز سنة (٥٢٩) ق م فافتتح أعماله باعلانه الحرب على مصر بحجة ان فرعون مصر المدعو امازيس تعاهد مع كروزوس ملك اليلديين علي معاكسة قمبيز ووقفه عند حد من مطامعه في الفتوحات فاضطر قمبيز الي محاربة امازيس المذكور - حدثت تلك الحرب

فانتصر قمبيز علي خصمه فأرسل له رسلا لسعد الصالح الي مدينة منف فأمدك الجنود المصريين هؤلاء السفراء وذبحوهم عن آخرهم فاستاء قمبيز من هذا الامر وعاد لمحاربة امازيس فهزم جيوشه وأمر ابنه أبسامتيك وقتله ثم توغل بجيوشه في الديار المصرية فهدم معابدها وشوه آثارها وأباد خضرائها ومكث بمصر

ثم شرع في محاربة الحبشة فلم ينجح لبعده المسافة ووعرة الطرق فعاد بعد أن فقد معظم جيشه وكاد يهلك هو نفسه من العطش . وكان قد أرسل جيشا للاستيلاء على واحدة أمون التي هي واحدة سيوه فأهلكته الرمال

ثم ان قمبيز جن وهو راجع من حرب الحبشة وكان قد قدم دعي في خلال اشتغال قمبيز بمحاربة المصريين وادعي للفرس بأنه برديا بن قيروش وكان قمبيز قد قتل برديا المذكور قبل قيامه الي مصر فامتلك الدعي المذكور بلاد الفرس بخديعته ثم اتضح امره فقبض عليه وقتل سنة (٥٢١) وولوا مكانه دارا بن هستانسب

روي مؤرخو اليونان ان الامراء الذين كانوا يتنازعون مملكة الفرس بعد قمبيز سنة

فيهم دارا فانفقوا أن يركبوا خيولهم عند الصباح ويقصدوا مكاناً معيناً فمن وصل حصانه أولاً عينوه ملكاً وكان لدارا خادم زكي فلما بلغه خبر هذا الاتفاق ركب حصان سيده وأخذ معه شيئاً من الأعشاب والحبوب التي كان يجمل اليها الحصان وقصد المكان المهود والقساها فيه ثم دار حولها بالحصان نحو نصف ساعة وكان تارة يأتي اليها من الامام وتارة من الخلف ثم نزل عن الحصان وأطلقه عليها فأكلها ثم عاد به الى دار سيده ولم يوطئه أكلاً الا ليل كاه

فلما جاء الصباح ركب الاسراء السيرة خيولهم حسب الاتفاق فاصدين المكان المهود فلما كادوا يصلونه حتى رفع حصان دارا أذنيه وصهل فترجل أصحاب دارا الخمسة وخروا له ساجدين ثم ابعوه بالملك تولى دارا الملك فأخذ يقوي جهات الضعف من ملكه حارب بابلا وقتل من أهلها ثلاثة آلاف نسمة سنة (٥١٧) ق م ثم زحف على رأس جيش مؤلف من ٧٠٠٠٠٠ مقاتل لاسحق قبائل التتار (السيثيين) الذين كانوا منتشرين حول شواطئ البحر الاسود الشمالية فاجتاز البسفور على جسر

من السفن وعبر نهر الطونة (أي الدانوب) فصادف هناك صهوة بات عظيمة خسر فيها أكثر رجاله. ثم عاد والى جيشاً آخر وغزا الهند وأنشأ الاساطيل في خليج فارس وجعل عليها سيلاكس اليوناني أميراً فأخضع له سواحل ذلك الخليج ثم كاده باكتشاف مجرى نهر السند من أول بلاد كشمير الى مصبه فاكشف في تلك الرحلة الشواطئ الغربية والجنوبية من بلاد العرب لغاية الخليج العربي وقد لبثت هذه السباحة ثلاثين شهراً

ثم ان دارا جهز جيوشاً لمقاتلة اليونانيين لنجدتهم يونان آسيا عليه وقد امتلأ قلبه حقداً على اليونانيين حتى انه أمر خادماً له أن يذكره على رأس كل طعام بالانتقام منهم. فاخذ دارا يعد لذلك عدته فأتخذ جملة قواعد بحرية على سواحل آسيا الصغرى أشهرها (هامينا اريترا) للمقابلة لجزيرة ساقز وأكثر فيها من بناء السفن فصارت له أساطيل كثيرة في بحر الروم. وفي سنة (٥٠٠) ق م أرسل أسطولاً مركباً من ٣٠٠ سفينة تحت قيادة صهره (مردونيوس) بعد أن قهر عصاة آسيا لاختضاع اليونانيين ولفتح بعض جزر

الارخبيل فقاتله قبائل السبتيين في تراقية بهجمات شديدة واتفق ان ثارت على اسطوله الزوابع فخطر الرجوع بعد ان ذهب معظم رجاله وسفنه . ولكن دارا لم تثن له عزيمته فأمر بسرعة تجديد سفن أخرى فأرسل في سنة (٤٩٠) قم سفنا أخرى يبلغ عددها ٦٠٠ سفينة وجيشا قويا تحت قيادة (دانيس) و (اوتافرنوس) ففتح تكسوس وعفا عن جزيرة زيلوس المقدسة . فخفضت له كل جزر سيكلادة بدون مقاومة واخرب اربتريا الواقعة في جزيرة أوبية لخباتها له ثم ساق جيشه البري على قسم انيكامن بلاد اليونان وكانت عاصمته اتينا فقاتله الملك (ملتياد) بجبهة مرانون وانتصر عليه سنة (٤٩٠) قم فلم تثن عزيمته دارا عن متابعة اعماله في بلاد اليونان ولكن ظهور العصبان عليه بمصر اضطره لارجاء ساعيه فيها . ثم ادركه مرض شديد مات منه سنة (٤٨٨) قم خلفه ابنه (كسبريسيس) فأول عمل عمله ارساله جيشا الى مصر فاختصمها وأوغل في الثارين قتلا . ثم تجهز لقاتلة اليونانيين فأعد لذلك ملبونين من الجنود كما روي اليونانيون ذلك انفسهم وادمم بأسطول

مؤلف من ١٢٠٠ سفينة معها ٣٠٠٠ سفينة لنقل الميرة والذخيرة فلما وصل الى الدردنيل أمر بالسفن فربط بعضها الى بعض لتكون جسرا تمر عليه جنوده من آسيا الى أوروبا فلم يكادوا يتمون هذا العمل حتى ثارت زوابع شديدة قلبت بعض تلك السفن فاستشاط ملك الفرس غيظا وأمر جنوده بضرب البحر بالحديد ورشقه بالنبال ؟ ثم لما سكن النوء ربط السفن وأخذ جيشه في المرور واستغرق مروره سبعة أيام ولما تم نزول جيشه الى أوروبا انضم اليه أهل تراقية واندونية فسارت جنوده محاربة البحر ثم شرع في مقاتلة اليونانيين فأخضع أكثر مدنها ما عدا اسبارطة وأتينا فانهما قاومتاه على قلة جنودهما مقاومة تسجل لهما الفخر في تاريخ الحروب . فلما وصل بجيوشه الى مضيق الترموبيل قاومه القائد ليونيداس الاسبارطي بنفر قليل وصده مدة وقتل من جيوشه نحو عشرين ألف مقاتل ثم انتهى أمره بالهلاك هو ورجاله أمام كثرة الفرس ولم ينج منهم الا رجل واحد

أما أساطيله فقاتلت الاسطول اليوناني بجوار جزيرة سلامين فحدث بينهما قتال

شديد انتهى هزيمة الاساطيل الفارسية سنة (٤٧٠) ق م وكان يقود الاسطول اليوناني قائدان من أشهر قواد اليونانيين وهما اوريبياد وتيموستوكل فاضطر (اكسيريس) للرجوع الى بلاده على سفينة صغيرة تاركاً في بلاد اليونان نحو ٣٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة مردونيوس لقهر اليونان فلم يفلح

اما اكسيريس فانه عند عودته الى بلاده قتله (ارطبانيس رئيس حراسه طمعا في خلافة سنة (٣٧٠) ق م . وبعده اخذت دولة الفرس في الانحطاط ففي عهد (ارتخشبارش) الثاني ملك الفرس قام الاسطول اليوناني وحاصر جزر الارخبيل التي كان استولى الفرس عليها فطردهم منها وهاجم سواحل آسيا الصغرى وفتح معظم مدنها واخضع جزيرة قبرص وفي هذه الاثناء ثار المصريون وبنذوا نير الفرس

فلما رأى ملك الفرس ما حل بجيوشه طلب الصلح من اليونانيين فأجابه رئيس جمهورية اتينا سيمون الي طلبه مشروطا عليه ثلاثة شروط وكان ذلك سنة (٤٦٦) (ارها) ان تجلود دولة الفرس عن

ممالك اليونان الموجودة بآسيا الصغرى لئلا تنقل (ثانيا) ان تمنع اساطيلها عن التجول في بحر الارخبيل (ثالثا) ان تمنع سائرها عن تجاوز اكثر من ثلاثة اميال من حدود البلاد النازلة فيها فاضطر ملك الفرس لقبول هذه الشروط

ثم اعلن اليونانيون الحرب على الفرس وساعدتهم اجيلاس ملك اسپارطة فخرض ملك الفرس بلاد موده على الاسبارطيين فاضطر اجيلاس ان يرجع بأساطيله ورجاله للدفاع عن بلاده . وبعد حروب طويلة انتصر الفرس على اليونانيين واستعادوا قسم آسيا الصغرى وجزيرة قبرص وكان ذلك سنة (٣٨٧) ق م

ولما كانت سنة (٣٣٦) تولى فارس (دارا الثالث) وكان معاصرا لفيلاس ملك مقدونيا الذي كان يستعد لمقاتلة الفرس الا انه مات قبل ان يتم له غرضه وتولى مكانه ابنه الاسكندر الاكبر

وكان دارا قد علم ما ينوي به اليونانيون فأرسل اساطيله وجيوشه لمحاربة المقدونيين فأسرع الاسكندر بالهجوم على آسيا

الصغري بأربعين ألف مقاتل وحارب قائد الفرس هناك سنة (٢٣٤) ق م وقتله في وقعة سنة (٢٣٣) ق م

ثم سار الاسكندر في آسيا الصغرى فصادف جيشا عومرا ارسله دارا لمقاتلته مكونا من خمسمائة ألف مقاتل على ما يقال وكانت تحت قيادته فاستظهر الاسكندر عليه وامر ام دارا وزوجته واخته فأحسن معاملتهن. فطلب دارا من الاسكندر ان يقبل الفداء عنهن وان يصالحه بتزويج ابنته وبه الأراضى الواقعة على نهر الفرات وبحر الروم فقبل الاسكندر بشرط ان يحضر دارا نفسه فأبى الملك الفارسي هذا الشرط القاسي وثبت في مقاتلة الاسكندر

ثم تقدم ملك مقدونيا ففتح سورية وسواحل فينيقية. ثم فتح مصر واختط بها مدينة الاسكندرية سنة (٣٣٣) ق م بعد ان زار معبد امون بسيوة

ثم عاد الى آسيا الصغرى وحارب دارا فانتصر عليه في وقعة اربل سنة (٣٣١) ق م ففر دارا فأخذ الاسكندر يطارده مخترقا خلفه الجبال والوديان ولما ادركه وجده قتيلا قتله اكابر قواده

فأسف الاسكندر من ذلك وقم في طريقه عدة مسلات تخليدا لذكوره وانه انقضت بلاد الفرس وخاضتها على بلادها دولة اليونان

ولما مات الاسكندر ظلت مملكة الفرس خاضعة لليونان حتى قم البارتيون وطردوا اليونان من بلاد الفرس وحكموها بعدهم الى سنة (٢٣٠) ق م

البارتيون المذكورون هنا هم الفرس الاولون اقاموا لهم دولة سنة (٢٢٨) ق م واتسع سلطانهم تحت قيادة تريتيدات الاول وارساس السادس الذي اذرع كثير من لاقاليم من يونان بـكتريان (بلخ) واخضع قسما من بلاد الهند واسرع بلاد ميديا وبابل وآشور والجزيرة من السلوقيين وعين اخاه ملكا على رمية سنة (١٤٩) ق م ثم قتل في حرب مع التتار. وقتل الارمن ابنه تريتيدات الثاني ثم دخلت هذه البلاد في حوزة الدولة الرومانية

(ظهـور دولة الاكاسرة) ظهر في سنة (٢٣٠) ملادية في بلاد الفرس رجل يسمى ازديشير بابكان جنـدا جيشا وساقه ضد البارتيين ففقر ملكهم ارطبان الرابع واسس دولة الاكاسرة او دولة بني سامان

واستمر الملك في اعقابه الي ان تولى كسري
انو شروان سنة (٥٨٠) م وهو الذي شتهر
بالعدل وانتصر على الرومان في حروبه
راستولي على اكثر ولايات آسيا وتوفي
سنة (٦٢٠) وكان لهذا الملك وزير حكيم
يسمى بزرجمهر اشهر بالآراء السديدة
والحكمة العالية . وقد عني العرب بنقل
كثير من أقواله في كتب المواعظ

وفي سنة (٦٢٠) م تولى يزدجرد آخر
ملوك الاكسرة وفي أيامه فتح العرب
بلاد يزدجرد سنة (١١) هـ في خلافة
عثمان بن عفان واستولى المسلمون على بلاد
المعجم وحكموها الى سنة (٦٥٦) ميلادية
وفيهما هاجم القار بلاد الفرس وأزالوا عنها
دولة العرب و بقيت تابعة للقتار الي سنة
(٩٠٦) م حيث تكونت دولة الفرس
الحالية

وانا نرى ان نهب هذا الاجمال شيئا
من التفصيل فنقول

لما فتح العرب الفرس بعد حرب
القادسية المشهورة دخلت تحت سلطانهم
مباشرة فأخذوا يرسلون اليها الولاة من
قبلهم وكانت حكومتهم على نظام حكوماتهم
في جميع الولايات . فأخذ الاسلام ينتشر

في تلك البلاد حتي عمها الا قطمة في
الاهواز لا يزال فيها مجوس من عباد الفار
الي يومنا هذا

تحمل الفارسيون حكم العرب
في خلافة الخلفاء الراشدين من أول عمر
وخلافة الامويين ولم يبد منهم روع شديد
الى الاستقلال اشدة الصدمة التي كانوا
منوا بها ولا انتشار عوامل الفساد فيهم
ولكن لما نبغ أبو مسلم الخراساني
صاحب الدعوة للعباسيين وجمال اعتماده
في انجاح هذه الدعوة علي الفرس تدهت
فيهم روح العصبية وتاقت نفوسهم للظهور
بشخصيتهم بين الامم

فلما حدثت الحرب بين الأمين
والمأمون بشأن الخلافة وقتل طاهر بن الحسين
قائد المأمون أخاه الأمين كره المأمون
ان يرى بعينه قاتل أخيه ولم بشأن يحرمه
من ثمة اخلاصه له فعيّن واليا على خراسان
فذهب اليها ولبث بها نحو سنة ونصف
وتوفي سنة (٢٠٩) هـ وخلفه ابن له يدعى
طلحة . وخلف طلحة ابنه علي الذي قتل
في وقعة حدثت بفيسابور فتولى خراسان
عبد الله بن طاهر . فقهره علي ملكه يعقوب
ابن الليث الصفار

كان يعقوب هـ ذا ابنا لاحد الصغار بن عاملا بصناعة أبيه ثم أخذ يقطع الطرق على السابلة لميله للغلب والثروة ورأي ان ذلك يؤديه الي تحقيق مطامعه البعيدة من تأسيس مملكة في تلك الارزاء أي جهة سجستان . فلما وقعت الحرب بين بني طاهر المتقدم ذكرهم وبين والي سجستان رأي هذا الاخير أن يستعين بـ يعقوب المذكور ليمده برجاله قطاع الطريق فأمدّه وانتصر على بني طاهر ثم لم يأنف أخوه هذا للوالى حين أصدر الامر اليه أن يعود اليه بقيادة جيوشه . فكان هذا التعيين في مصلحة يعقوب بن الليث الصفار ومحققا لمطامعه . وما لبث أن تغلب على سجستان واضطر الخليفة المتوكل على الله ان يقره في ولايته فأخذ يعقوب يوسع بلاده بفتح كرمان وفارس وخراسان وهرات وأزال في طريقه مملكة بني طاهر وطهم في فتح بغداد نفسها . وقد حاول ذلك مرتين قتل في ثانيهما . وأولى مكانه أخوه عمرو فحدث بينه وبين الخلافة منازعات كادت تفقده جميع ما في يديه

في هذا الحين نبغ رجل من أصل

تركي اسمه اسماعيل السامان امتولى على الترانسيوكس وحوارب عمرو الصفار وأمره وقتله ولم يستطع حفيده طاهر أن يبق في ملكه الا ست سنين ثم عزله قواده وأرسلوه الى بغداد

فاستولى السامانية اذ ذاك على خراسان وسجستان . وقد استوفينا الكلام على هذه الديلة في كلمة سامان من حرف السين وقد استمر ملكهم الي سنة (١٠٠٤) م الموافقة لسنة (٣٩٥) هجرية

ثم خلفت هذه الدولة على الفرس الدولة الغزنوية . وأصل تكونها ان سبكتكين رأس هذه الدولة كان من غلمان أبي اسحق بن البكتين قائد جيش غزنة للسامانية . فلما توفي أبو اسحق أجمع أهل غزنة أسرمهم على توليته أموره فأحسن فيهم السياسة . فلما تلاشت الدولة السامانية على ما سبق ابراده في تاريخها استقل سبكتكين بامارة غزنة وأبتدأ بتوسيع هذه الامارة بشن الغارات حتي وصل الى بلاد الهند . وكانت ولايته من سنة (٣٦٦) الي (٣٨٧) هـ

ثم خلفه ابنه اسماعيل بن سبكتكين

ولكنه كان اصغر سناً من أخيه محمود
فحدثت بينهما حروب انتهت بفوز محمود
فتولى الملك من سنة ٣٨٧ الى ٤٢١ هـ
فكان هذا الملك أعظم ملوك هذه الدولة
وله من الآثار ما لا يسمعه الحاضر

كان محمود هذا والياً على خراسان
مدة أبيه فلما توفي أبوه وتولى الملك أضاف
إلى ملكه سجستان وخوانسار وكثيراً من
بلاد الهند وكان حبه لنشر الإسلام يبعثه
كثيراً للآغارة على الأقطار الهندية

تولى الملك بعد السلطان محمود ابنه
محمد بوسية منه وهو أصغر من مسعود
أخيه الذي كان إذ ذاك والياً على العراق
وما يليه . فلما بلغ مسعود خبر موت أبيه
وجلس أخيه محمد بمكانه قصد غزنة
وحارب أخاه وأخذ منه الملك غصبا فتولى
البلاد من سنة ٤٢٢ الى ٤٣٢ . وفي مدته
ظهرت الدولة السلجوقية وانتزعت منه
خراسان ونيسابور واصفهان وبلخ

ثم إن قواده مسعود عزلوه وولوا مكانه
أخاه محمد وكان مسعود قد سمل عينيه
وكان مسعود ابن اسمه مسعود ملك
بلخ وحارب عمه محمد وقتله وقتل جميع
أولاده إلا واحداً اسمه عبد الرحمن لثبوت

رقته بأبيه أيام حيدسه
وفي أيامه اجتمع ثلاث ملوك من
الهند عن أجلاء المسلمين عما كانوا أخذوه
منهم فخاربهم مدعود وهزمهم وغنم منهم
غنائم كثيرة . توفي مسعود سنة ٤٤١ هـ

تولى بعده عمه عبد الرشيد بن محمود
فحدثت في مدته وقائع كثيرة بين الغزنوية
والسلجوقية . ثم خلفه فرخداد بن مسعود
وكانت أيامه كأيام سلفه حروباً مع
السلجوقية . توفي سنة ٤٥١ هـ

ثم تولى أرسلان شاه بن مسعود
وكانت أمه سلجوقية أخت السلطان الب
أرسلان السلجوقي فحدثت بينه وبين
السلجوقيين حروب عظيمة تمكن بها
السلطان سنجر السلجوقي من دخول
غزنة وتولية بهرام شاه مكان أرسلان شاه
وهما أخوان

قتل أرسلان شاه سنة ٥١٢ وقام
بعده بهرام شاه وفي مساعده ظهرت الدولة
الغورية فتقدم الحسين بن الحسين ملك
الغور إلى مدينة غزنة وملكها سنة (٥٤٧)
وهرب بهرام شاه . ثم إن الحسين
استخاف علي غزنة أخاه سيف الدين
ورجع هو إلى الغور فكاتب أهل غزنة

ملكهم بهرام شاه فخر اليهم فقاموا بشورة
فتكوا بها بسيف الدين ورفعوا على عرش
الملك بهرام شاه

توفي بهرام شاه سنة (٥٤٧) فتولي
بعده ابنه خسرو شاه بن بهرام شاه .
وكان الحسين بن الحسين أقسم ليقوم
بقتل أخاه فدخل غزنة فاتحاً سنة
(٥٥٠) واستباحها ثلاثة أيام ثم قتل كل من
ثبت أنه ممن أعان على قتل أخيه وتركها
وانصرف إلى الغور . فعاد إذاً خسرو شاه
إلى غزنة وحكم فيها إلى سنة (٥٥٥) هـ
ثم تولى بعده ملك شاه بن خسرو
شاه . وفي عهده كان غياث الدين الغوري
قد استعمل أمره فأرسل جيشاً بقيادة
أخيه شهاب الدين إلى غزنة فاستولى عليها
وهرب خسرو شاه إلى هاور واقام بها .
فأحسن شهاب الدين السيرة في غزنة وافتتح
جبال الهند مما يليه . ثم قصد هاور رز بها
خسرو شاه فقاتله حتى انتصر عليه وأمسكه
هو وأهله وأرسلهم إلى أخيه غياث الدين
فحبسهم . وبخسرو شاه انقضت الدولة
الغزنوية واستولى الغورية على أعمالها

(الدولة الخوارزمية) استولت هذه
الدولة على الفرس من سنة ٥٣٣ إلى سنة

٦٢٨ أي سنة ١١٣٠ ميلادية
أصل هذه الدولة مملوك يقال له
أنوشتكين كان لا حد أمراء الدولة السلجوقية
فنبغ له ولد اسمه محمد فولاد الأمير حبشي
السلجوقي خوارزم فلما مات خلفه ابنه أقيس
وهذا حدثته نفسه بالاستقلال فخرج على
السلطان سنجر السلجوقي فأناه هذا بخيله
ورجله وقاتله ففر فلما عاد السلطان سنجر إلى
مرو كاتب أهل خوارزم أقيس المذكور
لأنهم كانوا يحبونه فخر اليهم وتولي أمورهم
وكانت قوماً يقال لهم الخطاي من التتار
وحرصهم على محاربة السلطان سنجر فقصده
جميعاً سنة ٥٣٦ وحدثت بينهم وبين السلطان
المذكور وقائع انتهت بهزيمة فلك خوارزم
شاه خراسان ومرو وقطع الخطبة للسلطان
سنجر فثار عليه العامة فأعادوها

ثم إن السلطان سنجر قصد خوارزم
شاه بجنوده لفتح خوارزم فاستعصت عليه
فرجع عنها ولكن الشاه رأى أن الصلح خير
فكاتب سنجر وصالحه على أن يكون له
عليه الطاعة والأتاوة السنوية فقبل السلطان
سنجر بذلك . ومات خوارزم شاه سنة
(٥٥١) فخلفه ابنه أبل أرسلان وكتب
إلى السلطان سنجر يبذل له الطاعة فأقره

علي خوارزم . وتوفي سنة ٥٦٨ هـ

ثم خلفه ابنه سلطان شاه فشار عليه
اخوه الاكبر علاء الدين تكش فلاك البلاد
الى سنة ٥٩٦ هـ

كان الخطاي من التتار قد قوى امرهم
فأخضعوا لسلطانهم سلطان شاه ثم قامت
الدولة الغورية وقاتلت الخطاي سنة ٥٩٤ هـ
وهزمتهم

ثم تولى بعده علاء الدين محمد بن
تكش من سنة ٦٩٣ هـ الى سنة ٦١٧ هـ وانفق
ان رجاله هو قاتل لرجال جنكيز خان
ملك المغول المشهور فلم يسه له مقاتلة
علاء الدين فجاء وحاصر بخاري واستولى
عليها . ثم نزل على مدينة سمرقند واخذها
عنوة ثم تقدم الي خوارزم فهرب علاء
الدين صاحبها وتوفي سنة (٦١٧) هـ

وكان له ولد يقال له جلال الدين بايعه
اصحابه علي الموت لتخليص بلادهم من
المغول وكانوا استولى على جميع ابران ثم
قصدها جلال الدين بغزنة فهرب منهم الى
الهند فطارده جنكيز خان حتى ادركه بالسند
فحاصره فأفلت منه ثم هرب الى كرمان
ووصل اصفهان ثم تقدم الي فارس وذهب
الي تلميس فملكها ثم انتهى الامر بأن

اسره المغول وقتلوه سنة ٦٢٨ هـ وموته

انقرضت الدولة الخوارزمية

في تلك الاثناء قام امراء اذربيجان
وفارس ولارستان بزعة اركان الدولة
السلجوقية التي كانت قد ضعفت ونزعوا
الي الاستقلال

ونوصل مملوك تركي اسمه الدجيز
لاكتساب ثقة مولاه السلطان مسعود
السلجوقي فعينه (اتابك) اي مؤبدا
لاولاده ثم استوزره وولاه اذربيجان سنة
(٨٨٨) هـ ولما مات خلفه ابنه محمد ولكن
اخاه كيزل ارسلان اراد ان يحصل من الخليفة
على مرسوم بولاية بال ابيه فلم يسمع وبما
رأه فقتل . فقام مقامه صهره وجعل مقره
مدينة تبريز ومات سنة (٩٢٦) هـ

وقد اسس القائد التركي ساغور مملكة
في فارس لم تستقل تماما الا تحت حكم
حفيدة سنقر سنة (٨٦٤) هـ جريته وجاء صهره
سعد زنكي فاستولى على اصفهان ولكن
وقفه عند حده جيش قدم عليه من
خوارزم

اما ابو بكر فانه امتلاك جزيرة
البحرين وجزر اخري من الخليج
الفارسي ثم وقع تحت سلطة المغوليين

سنة ١٢٥١

ولما توفي جنكيز خان وقعت الفرس في حصة ابنه الرابع فأخذ في قمع الاسماعيلية واستولي على قلعتهم المسماة بوكرك النسر وجعل عاصمته المراغة بأذربيجان وبني مرصدا فلما كان ناصر الدين الطوسي الفلكي

ثم خلفه ابنه أباغا خان وكان ملكا عادلا مسالما اهتم بتنظيم ما افسدته الغارات من بلاده ولسكنه درهم بغارتين للتجارة اجماعا تحت قيادة ابن عمه بركة خان والثانية تحت زعامة براق أوغلان وهو من نسل جنكيز خان أيضا

تزوج أباغا خان ابنة ميشيل بالبولوغ قيصر القسطنطينية وكانت مخطوبة أبيه هولاء

خلفه على الملك أخوه تاجو داروكان نصرانيا ثم أسلم فأخذ في اضطهاد المسيحيين اضطهادا عظيما فغضب القطار لذلك وهم وإن كانوا وثنيين إلا أنهم يحبون المسيحيين لأنهم يرون فيهم حلفاء طبيعيين لهم على المسلمين أعدائهم فثاروا على تاجو دارو قتلوه سنة (١٢٨٤)

تولى بعده ارغون وكان وزيره شمس

الدين وزير أباغافاتهم بعضهم هذا الوزير بأنه هو الذي سمى أباغا فمزله ارغون وعين بدله سمد الدولة وهو طبيب امرائيه على فاضله المسلمين اضطهادا شديدا حتى أنه منهم من دخل القصر فلما مات ارغون قتل وزيره انتقاما منه

تولى بعده كيكاؤوفترك الاعمال العامة لرجاله وأكب هو على شهواته . تولى بعده بايدوخان حفيد هولاء فلم تطل مدته وقبلة غازان حفيد ارغون . استقر الامر لغازان فأخذ في اصلاح الامور العامة فأعاد النظمات المغولية الصالحة لترقية الامة ونشر العدل بالبلاد ووزع الارض توزيعا عادلا، وأحكم ادارة البريد ولم يدع بابا من أبواب الاصلاح الا طرقة وكان متمتعا بنظر ثاقب ورأي حصيف

أسلم هذا السلطان اسلا ما صريحا فاطاعه جمهور كبير من جنوده . وتمكن من صد غارة وجهت الي بلاده من جهة خراسان بمهارة فنهضت له يدعى نوروز ثم انه قتل هذا القائد لاشتهاره بين العامة وميل القلوب اليه

ولما حدثت الحروب بين سورنة

وبين غازان وأصابه جرح منها مات من
شدة الحزن سنة (١٣٠٤) م

نولى مكانه أخوه أوجاي تو وسمى
محمد خدابنده وكان شيعيا فنقش على نقوده
أسماء الاثمة الاثني عشر من أولاد علي
عليه السلام في اعتقاد الشيعة

صد غارة للتتار ولكن جيوشه دحرت
امام عصاة غيلان . وترك تبريز وأسس
مدينة سماها السلطانية وفيها قبره الى اليوم
خلفه ابنه اوسعيد قنار عليه الاشراف
بسبب هواه لامرأة أحد الاعيان وأعمال
الحيلة في الحصول عليها . توفي سنة
(١٣٣٥) م وكان آخر الملوك ذوى السلطة
الحقيقية من المغول

خلفه أوفيس ونوفى سنة (١٣٥٦)
ثم حسين ومات سنة (١٣٧٤) ثم احمد
الذي حارب به تيمورلنك فهرب الى مصر
ثم الى بغداد ثم عاد الى ملكه بعد موت
تيمورلنك المذكور . ثم قتله قره يوسف
مؤسس امرة تركمان الكيبيش الاسود

وأولاد صهره شاه ولد حاولوا الدفاع
عن بغداد ثم اضطروا للهرب منها بعد ان
حاصرتها الاميرة تندوبنت حسين سنة
ونصفا . ثم اضطرت هذه الاميرة للالتجاء

الى شوش ثم اضطرت الى حمل نيرالتيه مورية
اميرة تيمورلنك

توفيت هذه الاميرة سنة (١٤١٥) م
فخافها اوفيس الثاني ففقد اصمته وحياته
سنة (١٤٢١) وملك حسين آخر سلطان
من هذه الاسرة في مدينة هيلابعد ان
دافع عنها دفاع الابطال ضد ابن قره
يوسف سنة (١٤٣٢) م

ثم ظهرت دولة المظفرية نسبة الى
مؤسسها ميرزا الدين محمد بن المظفر الذي كان
تحصل من السلطان أبي سعيد على مقاطعة
يزد . فأخذ شيراز سنة (١٣٥٣) وأصفهان
وتبريز ثم ثار عليه أولاده فسلموا عينيه
وحبسوه ومات معتقلا سنة (١٣٦٣) م

خلفه ابنه شاه خوجه وتوفي سنة
(١٣٨٠) م ثم عقه محمود واحد ومنصور ثم
الشاه زاهياوزين الدين الذي قهره تيمورلنك
ثم ان ملوكا من الكرد حكموا هرات وهم
شمس الدين محمد وركن الدين زفر الدين
وغياث الدين وشمس الدين الثاني وحافظ
ومعز الدين وحسين وغياث الدين الثاني
وبير علي

ثم حدث ان السير بيداريانيين
تحكموا في خراسان وكان منهم مؤسس

دواتهم عبد الرزاق ومسعود ومحمد تيمور
وشمس الدين علي وبكلافات حسن
والدامغاني

فافتتح تيمور الملقب بتيمورلنك
أقاليم الفرس ومات علي شواطئ نهر
سرداريا حين هم ينتح الصين فتنازع احفاد
تيمورلنك هذا الملك الشاسع الاطراف
الذي أسسه أبوه ولم يقفهم عند حدم
الا شاه روخ ثم أخذ في مقاومة التركمان الذين
أغاروا علي أذربيجان فأخضعهم وهرب
قائدهم ثم أخذ في نشر العلوم وتشجيع
الصنائع واعد بناء عمارات وصرو بعدد عمارها
ولما مات خلفه ابنه العالم أولوغ بج
الذي بني مرصدا فلما ثار عايله ابنه
عبد اللطيف قتلته فلم يتمم بشمرات جريمته
الا ستة اشهر وبعدها هجم علي مملكته
عدة من ذرية تيمورلنك يهشون عن
امارات يحكون عليها

تأسست في اردبيل طائفة دينية في
تلك الاثناء تمكنت رويدا رويدا من
التربع في دست الملك مدة قرنين متواليين
وهي طائفة الصفوية نسبة الي مؤسسها
الشيخ صفي الدين . آثار دراوش هذه
الطائفة في مبدأ أمرهم ظنون التركمان من

قبيلة الكبش الاسود فطردوهم الي ديار
بكر والقيروان وهما لك وجدوا صدرارحبا
من تركمان قبيلة الكبش الابيض حتي ان
رئيسهم أوزون حسن زوج ابنته لاحد
شيوخهم الشيخ الجنيد

ثم ثار اسماعيل بن السلطان حيدر
في القيروان ونجح في الاستيلاء عليها وأخذ
تبريز بعد موقعة حثت بالقرب من
حمدان ثم استولي علي بلاد الفرس كلها
واقب الشاه اسماعيل فكان لاستيلاء
طائفة الصفوية علي الحكم في بلاد الفرس
وهم من أولاد علي عليه السلام أمية
عظمى لانها حققت آمالهم الشيعية
ووافقت مرامهم المذهبية تمام الموافقة

ولا يخفي ان الفرس من اول ظهور الاسلام
كانوا يميلون لعلي وأولاده ميلا دينيا ولا
يوجد الي يومنا هذا مذهب من المذاهب
التي كانت شائعة في اول الاسلام له دولة
غير المذهب الشيعي الموجود ببلاد الفرس.
نعم ان في افرقيا بقية من الاباضية وفي
الشام طوائف من الدروز وغيرها الا انها
لم تبلغ مبلغ الشيعة في اقامة دولة والمحافظة
عليها ثابتة مكينة ومعتز بها دوليا

املك اسماعيل شاه هذا بغداد

وبلخ ولم يقفه عند حده الا السلطان سليم
الاول اذ دحره في وقعة حدثت بينهما
سنة (١٥١٤) م ووقع سرير الشاه اسماعيل
المرصع بالجواهر غنيمة الاتراك وهو محفوظ
لديهم الي الآن في دار الآثار
بالآستانة

مات الشاه اسماعيل سنة (١٥٢٤)
فخلفه ابنه طهماسب وكان سنة اذ ذاك
عشر سنين

انهزم هذا الشاه في حربه مع
الأوزبك ولكنه نجح في امتلاك بغداد
وفي سنة (١٥٣٢) ثارت الحرب بينه
وبين السلطان سليمان فأغار هذا الأخير
على أذربيجان وكردستان واستولى على
نيريز وزحف على مدينته السلطانية ولم
يخلصها منه الا قدوم الشاه ثم دخل بغداد
ولكن استيلاء العثمانيين على هذه البلاد
لم يكن الا وقتيا فان الفرس استردوها ثانية
منهم

ثم ان العثمانيين انتهزوا فرصة ظهور
اخو طهماسب المدعو القاسم طالباً
بالمالك فساعدوه واستولوا على أذربيجان
ثم حدث بين القاسم والترك سوء تفاهم
فهرب منهم والنجا الي زعيم كردي اسمه

سورگاب بك ولي فسله لاخيه نعماد
طهماسب الي تخريب جيورجية التي أظهرت
ميلها الي الترك سنة (١٥٥٢) وفي سنة
(١٥٦٠) تقرر الصلح بين الفرس والعمانيين
فعمدت السكينة والسلام لي ربوع بلاد
المعجم ولم يكدرها الا غارة الاوزبك .
وفي مدة هذا الملك سمت الملكة ايزابت
ملكة الانجليز في احداث روابط ودية
بينها وبين الفرس فأرسلت اليه مندوبا
اسمه انتوني جنكفسون سنة (١٦٥١)
فلم يصادف هذا المسمى نجاحا لذي الفارسيين
ثم حدثت ثورة كانت تقيجتها تولية
الابن الرابع لطهماسب المدعو اسماعيل
عرش الفرس فلم تطل مدته وقتل وهو وسط
لهذه وقصته

فخلفه اخوه محمد مهدي وكان يكاد
يكون أعرج مع ضعف فيه وسوء ظن فقتل
وزيره المهدي سليمان بينما كان جيشه يحاصر
هرات التي فيها ابنه عباس

في تلك الاثناء زحف قائد عثماني اسمه
عثمان باشا علي تيريز فامتلكها ونجح عباس
بن الشاه في الاستيلاء على قزوین فاضطر ابوه
للاعتراف به سنة (١٥٨٥) م

اول عمل محمد عباس ان قتل مساعده

علي الاستيلاء على الملك مرشد كولي خان
ثم اخذ يقاتل الازبك الذين كانوا استولوا
على مشهد تحت قيادة زعيمهم عبد المؤمن
خان ولم ينتصر عليهم الا بقرب هرات حيث
حماهم خسار فادحة فلم ينج من جيشهم الا
افراد وكان ذلك سنة (١٥٩٧) م

أما الشاه عباس فانه استولي على بلخ
وحزيرة البحرين ولاريستان. وكان الشاه
عباس قد استخدم في جيشه انجليزيين
يدعي أحدهما انتوني والآخر روبرت
شيرلي ليديرا بجيشه علي اطلاق المدافع
ويعلمه الاساليب الحربية. فكانت نتيجة
هذا النظام الجديد ان استولي شاه عباس
على أذربيجان وجيورجية وبغداد والموصل
وديار بكر

ثم انه عقد اتفاقا مع الشركة الهندية
لاجل الاستيلاء علي اورموزد التي كانت
بيد البورتغاليين سنة (١٦٢٢)

واختار الشاه عباس اصفهان عاصمة للملكة
وأوجد في جيشه طائفة سماها التفكشية اي
جملة البنادق مضاهيهم طائفة الانكشارية
في الجيش العثماني. وقد لوث تاريخه بقتل
ابنه صافي ميرزا خشية من ثورته عليه
لان الناس كانوا قد أجمعوا علي حبه

وقد أزهرت البلاد الفارسية في مدته
أزهاراً حمل السواح الاوربيين على الاشادة
بذكره في أوروبا. ولكن كان من القسوة
بحيث عكر صفاء ذكره في تاريخ الملوك
المصالحين

خلف هذا الشاه حفيده صام ميرزا
ابن صافي ميرزا فلقب الشاه صافي سنة
(١٦٢٧) م فحكم ١٤ سنة صرفها كلها في
الفساد والفسك حتي انه قتل أوسمل أعين
معظم أمه ونسائه. واضاع قندهار من
يده استولي عليها محافظاً ثم هرب الي
ملك الهند. واستولي الترك علي بغداد
ولكنهم تركوها واكتفوا بتبريز

ولما مات خلفه ابنه عباس الثاني ولم
يك سنة بتجاوز العشر سنين وحدث في
ايامه اضطهاد عظيم لغير الشيعة من سكان
المملكة واكب هو علي شرب الخرومات
سنة (١٦٦٦) م

فأراد وزراءه تولية حمزة ميرزا بدل
صافي فعرفهم عن هذا العزم رئيس
الخصيان المدعو أغا مبارك فولوا صافيا
وكان ضعيف الرأي غير مبارك النقيبة في
الحروب فأضاع خراسان وبعض الاقاليم
الاخرى

توفي هذا الشاه سنة (١٦٩٤) فخلفه ابنه فكانت أيامه ملوثة بالاضطهادات والفتن فانتهز الافغانيون هذه الفرصة واستولوا على بلاد الفرس وبه اقترضت الاسرة الصفوية التي اسمها الشاه اسماعيل قشار ميرفايس رئيس قبيلة الغيلزاي وقتل غورجين خان امير جيورجية الذي كان قد اعتنق الاسلام واستولي ميرفايس على قندهار

ومن جهة اخرى استولي اسدالله رئيس قبيلة العبدلية علي هرات سنة (١٧١٩)

فلما تولى محمود بعد ميرفايس اغار على بلاد الفرس وهزم جيشها في جلنا باد هزيمة تامة سنة (٧٢٢) فتم له فتح الفرس كلها

ارتكب الشاه محمود من القسوة ما لا يوصف وفي عهده اغار بطرس الاكبر علي الداغستان فاستولي عليها سنة (١٧٢٢) فذعر محمود من ذلك واداه الدهر الي ذبح جميع اهل اصفهان ثم جن فخلفه ابن عمه الاشراف الذي انتخبه الافغانيون سنة (١٧٢٥)

فانحد طهماسب بن حسين الشاه

المنتقل مع الروس بأن يعطيهـم الاقاليم الشمالية من أول القوقاز الى مازندران على أن يعينوه علي طرد الافغان من البلاد وكان العثمانيون اذ ذاك قد استولوا على اربغان واربينية وجزء من اذربيجان ولكن اوقفهم ثبات اهل تبريز عن مواصلة الفتح فانهم قاوهم مقاومة عنيفة حتي اضطروهم الي تجر يد حملة ثانية عليهم ولما هجروا عن الدفاع عن حوزتهم رحلوا الي اردبيل ورفض الترك مصالحة الافغان وأمروا قائدهم احمد باشا بالزحف علي اصفهان سنة (١٧٢٧) ولكنه اضطر للرجوع وأسرع الاشراف الي عقد صلح مع الترك كان من مقتضاه أن يكون للسلطان العثماني السيادة الدينية علي المسلمين ثم ان قائد طهماسب المدعو نادر شاه انتصر علي الافغانيين في جهة الدامغان سنة (١٧٢٩) ثم انه زحف علي اصفهان فخلا عنها الافغان وهرب الاشراف فقتله احد زعماء بالوخستان سنة (١٧٣٠)

ثم احتج القائد نادر شاه بأن طهماسب عقد صلحا مخجلا مع الترك فعزله سنة (١٧٣٣) واجلس مكانه الشاه عباس الثالث وكان لا يتجاوز سنه الثمانية

اشهر وحكم البلاد بالنيابة عنه . ورأي
ان يجعل مقر ماكنه بغداد ولكن العثمانيين
ضايقوه فيها فجمع نادر شاه جيوشه في
همدان واضطر لثورة هبت في فارس ان
يعقد الصلح مع الترك . ثم انتهز فرصة
عدم توقيع الباب العالي على هذا الصلح
فانتلك جيورجية وارمينية سنة (١٧٣٤) م
ولما مات الشاه عباس الثالث جلس
نادر شاه مكانه علي العرش سنة (١٧٣٦)
وأعلن مذهب أهل السنة على رغم الشيعة
واستولي على قندهار سنة (١٧٣٨) م وعلي
كابول ودخل الي الهند وأخذ مدينة دلهي
ثم زحف على بخاري واستولي عليها
بعد أن انتصر على أميرها عبد القادر خان
وفتح خوارزم سنة (١٧٤٠) ولكنه لم
ينجح في الاستيلاء على بغداد والبصرة
والموصل .

وفي سنة (١٧٤٧) اتفق اربعة من
الفرس على قتله وأجاسوا على العرش صهره
على واقبوه عادل شاه فلم يحكم الا مدة
يسيرة وخلفه أخوه ابراهيم خان سنة
(١٧٤٨) م فكان حكمه اقصر من حكم
سلفه فمقبه شاه روخ حفيد نادر شاه فلم
تطال أيامه وعزله مفتصب اسمه السيد محمد

ابن مجتهد مشهد ونسعى سليمانا . ولكن
يوسف علي قائد شاه روخ هزمه وولى مكانه
مولاه المذكور ، فخارب الكرد والعرب ولم
يحفظ بالعرش الا بمساعدة احمد خان
العبدلي احد رؤساء الاندازان

وفي هذه الاثناء استولى علي مردان
خان زعيم قبيلة البختارية علي اصفهان .
ولما قتل تولى مكانه كريم خان سنة
(١٧٥١) م فانتصر علي احمد خان محافظ
اذر بيجان وعلي محمد حسين خان رئيس
القبيلة التركية المسماة كاجار وحى منها
مدينة شيراز سنة (١٧٥٧) م

واحتج باضطهاد الاتراك للفرس
الذين يزورون قبري علي والحسين عليهما
السلام فأمر أخاه صادق خان بالزحف
على البصرة سنة (١٧٧٦) م وبقي فيها
حتى مات سنة (١٧٧٩)

تنازع اولاده واقرباؤه الملك فانهز
الخصي اغا محمد فاستقل بآزندران واستولي
علي اصفهان سنة (١٧٨٥) م وجعل
عاصمته طهران وشيراز ثم علي كرماني
وارتكب فيها من القساوات ما لم يسجل
التاريخ اشد منه فلم يبق لافا محمد مزاحم
في الملك فأراد فتح جورجية التي كانت

نحت حماية الروس فزحف على تفليس
وا تولى عليها سنة (١٧١٥) م واعان انه
ملك الفرس سنة (١٧١٦) . وتأخر الروس
عن انقاذ تفليس من يده لاتفاق موت
الامبراطورة كاترين الثانية في تلك الاثناء
وقتل محمد أغا سنة (١٧١٧) سنة
خادم ان له كان حكم عليهما بالقتل فخافه
على الملك ابن أخيه فتح علي شاه . فثارت
عليه حراسان باغراء الشاه محمود أمير
الافغان سنة (١٠١٣) فاستولى فتح علي
على هرات وفي السنة ذاتها عقد صلحا
مع الروس بترك لها به جيورجية وارب
المانيين وعقد معهم صلحا شريفا سنة
(١٨٢٣) . ثم حارب الروس سنة (١٨٢٥)
فهرزما الجنرال باسكيفتش واضطر ترك
ارمينية الى اراكس

خافه حفيده محمد شاه سنة (١٨٣٤)
فثار عليه مزاحمون كثيرة فساعده
انجلترا علي قهرهم . فاستولى على هرات
وحارب حروبا انتصر فيها على الاكراد
خافه ابنه ناصر الدين شاه سنة
(١٨٤٨) فكان اول ماعمله ان أخذ بحارب
الطائفة المعروفة بالبابية واضطهدها غاية
الاضطهاد فثار عليه رجل منها فقتله سنة

١٨٩٦

كان هذا الشاه محبا لسياحات فطاف
أورد با ثلاث سرات وكتب ما شاهدته فيها
في رحلة بلغته الفارسية وطاف في ممالكه
أيضا . خافه على الملك ابنه مظفر الدين شاه
فاتبع خطة أبيه في السياحات وأكثر ما
راقه منها ما يتمتع به الاورد بيون من الحرية
فالت نفسه لأن يهب أمته دستورا لترقي
الرقى الذي ناله لاورد بيون بهذا النظام
الحكومي وكان ذلك في مجلس حافل
حضره جميع وجوه المملكة وتناقلت الافواه
هذه البشري وارتاح لها الشعب اي ارتياح
ولخوف مظفر الدين شاه علي هذا النظام
من أن تعيث به أيدي الاستبداد احضر
ولده محمد علي وريثه الوحيد وأخذ عليه
المهود والموثيق ان لا يمس الدستور بسوء
حين تقول ادارة امور المملكة اليه ولكنه
لما تولى الملك سمي في ابطال الدستور
واضطهد الاحرار اضطادا عظيما حتي انه
لما وجد اصرار النواب الفرس علي الاجتماع
انذرهم بالتفرق فلم يخضعوا لامره ونحسوا
بالدار التي كانت مقرا لمجلسهم فامر الشاه
محمد علي باحاطتها بالجنود وقتلهم جميعا
فأثارت هذه الوحشية البلاد عليه وكان في

مقدمة المطالبين باعادة الدستور الزعيم ستارخان وكان ذلك سنة ١٩٠٧ وما زال الحال علي هذا الاضطراب حتى انصر انثوريون واضطروا الشاه للهرب فالتجأ الي روسيا وأعيد انتخاب مجلس النواب وعين ابنه وهو طفل لم يبلغ العاشرة من عمره نائبا علي الفرس ولكن كانت السياسة الروسية الانجليزية قد انفتحت علي تقسيم الفرس الي مناطق نفوذ كما قدمنا ولا يمكن احكم علي ما يؤول اليه امر الفرس الا بعد ان تضع هذه الحرب العامة أوزارها وتتقرر موقف الامم بعضها أزاء بعض

(أخلاق الفرس) قد أثر الاسلام في أخلاق الفرس تأثيراً كبيراً فصبغها بصبغته ولكن لانزال لهم مميزات تميزهم من بقية اخوانهم في اقطار الارض من اخصها نشاط الفكر وحركة العقل فهم روجيهون بطبيعتهم وكثيرو الشكوك وهذا الوصف المميز يوجد علي أشد درجاته في طبقةهم الوسطى . وهم معروفون بالصدق والامانة في المعاملة والدأب للحصول علي الثروة بالعمل والكد

أما الموظفون فينبغيون من طائفة

الميرزا وهي الطائفة لاهمة فكل قارى كاتب يدعي لديهم هذا اللقب . وكل منهم يبدأ حياته بأن يكون فراشا حاملا للترجيلة لاحد الكبراء حتي يسمعه الحظ بأن يجد له وسيطا من أولئك الكبراء فيرفقه في خطط الحكومة وهم لاجل الحصول علي هذه الوصاية يمتادون علي لين العريكة والطاعة والانقياد

وقد شوهد ان أسواقهم تنص بطائفة أهل البطالة الذين يكثرون من شرب الخمر فيطوفون الشوارع يتمايلون يمينا ويسارا وأيديهم علي خناجرهم وكثيراً ما يتطاعنون بها وسط الطرق

ولهم في الالبسة نظام خاص فهم علي تقيض أهل اوربا بدفتمون رؤسهم ويعرضون أرجلهم للبرد . وبدثرون ظهورهم ويجعلون صدورهم معرضة للجو

وهم بنزجون صفارا ، الرجل من الخامسة الي السادسة عشر والمرأة من العاشرة الي الحادية عشر وهم يعطون الخطيب شياً من الحرية في زيارة بيت مخطوبته قبل الدخول بها

والطلاق شائع عندهم وهم يستعملون زواج المنعة فيزوج أحدهم المرأة لمدة معينة

نحو ستة أو ستة أشهر أو ثلاثة أشهر ثم يتركها ولكن ليس لهذا النوع من الزواج اعتبار عندهم وإن كان معمولاً به. والعقود التي تحدد لهذا الزواج تتبرأ أمام القضاء ومدتها من ساعة واحدة إلى تسعة وتسعين سنة

المرأة الفارسية محجبة مصونة ولكن يسمح لها بحضور احتفالات الرجال وللفرس أوهام ككل الأمم فهم يعتقدون في تأثير العين والحسد وإن كان ذلك في اعتقادنا صحيحاً إلا أنهم لا يعتمدون لإبطال تأثيره بما قرره الشرع وإنما بوسائل وهمية مثلهم في ذلك مثل كل الأمم. فتراهم يعتمدون إلى تعليق مخالب الذئب أو الزمر على الكتف لانتقاء شر العين

وإذا أرادت إحدى النساء أن تحمل عمدت إلى حبوب من القمح وأضافت إليها قطعة من الذهب وخاطت الجميع في طرف منديل وعالقتها على نفسها

فإذا أتتها المخاض وأرادت تسهيل ولادتها عصبت رأسها بمنديل أسود. ولا يجوز أن يكون في الحجرة التي أتتها المخاض أي شيء صلب. والأحر فانه من اعتقاد عانتهم يوجب حضور اثني الشيطان

و يمكن طردها بتعليق ثلاث بصلات على رأس المرأة وإذا مات لدي العامة هنالك ميت عمدوا إلى صب جميع المياه الموجودة بالبית زحماً منهم أن من تعاطاها أصيب بالتهاب في المعدة

والعامة يعتقدون بأيام السعد وأيام النحس ولذلك تراهم في يومى الاحد والثلاثاء يمتنعون عن شراء الأقمشة والأواني وزيارة المرضى. أما في يوم الاربعاء فيمتنعون عن إيقاد المصابيح وعن كنس الدار

وفي يوم الجمعة لا يجوز لديهم غسل الفرش ولا الملابس

ولا يجوز لضيف أن يطرق صاحباً له في ليلة الاربعاء. وفي هذه الليلة يلاًون وعاء بالماء ويضعونه على السلم الموجه جهة الشرق فإذا جاء الصباح رموا الماء والوعاء معاً معتقدين أن هذا العمل يحمي أهل البيت من شر ذلك اليوم

أما التمثيل لديهم فينحصر في مسألة مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وأشهر قصة لديهم فيها هي ما ألفه الميرزا جعفر. فإذا حل اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم

الذي قتل فيه الامام الحسين في كربلاء
احتشد الناس لرؤية تمثيل هذه الرواية وقد
صبت في قلبه محزن جداً يستدر اعبرات
ويستوكف الدموع . ولهم في ذلك كلف
شديد يدل على عظم تمسكهم بمذهبهم
الديني

والفرس شجعان بطبيعتهم مبالون
لحرية الدينية حتي ان لديهم مجتهدين
يعتبرون من أراكين العلم الي يومنا هذا
وقد نبغ منهم في الاسلام من العلماء
الاعلام والمؤلفون العظام عدد لا يحصى
في الحديث واللغة والفلسفة حتي زعم كثير
من الاوربيين ان الذي اوصل العلوم العربية
الي أوجها الاعلى الذي وصلت اليه هم
المعجم

اما تجارتهم في بلادهم فليست بذات
حركة نشيطة لرداءة المواصلات والصنائع
لديهم لم تبلغ الارتقاء الذي تسمح به
قراينهم الوقادة وقد اشتهروا بصنع السجاجيد
الجيدة والاقمشة الحريرية . فلو أدخلت
اليهم الوسائل الجديدة من الآلات
البخارية والكهربائية ورزقوا حكومة تعني
بتسهيل المواصلات بلغوا أرقى ما يمكن
الوصول اليه من المدنية الصناعية في مدي

قريب

علم الفراسة هو علم تعرف به
أخلاق الانسان من النظر الي شكل
أعضائه أو هي كما يقول العرب الاستدلال
بالخلق الظاهر علي الخلق الباطن

وهو علم قديم روي ان المصريين
القدماء كانوا يعرفونه وقد قرأ علماء الآثار
شيئاً عنه فيما وجد من آثار الاسرة الثانية
عشرة المصرية قبل الميلاد بألفي سنة
وأشار أبوقراط اليه قبل الميلاد بنحو
أربعة قرون ونصف وكان يعتقد . وكتب
الطبيب اليوناني غالينوس فصولاً طويلة
فيه في القرن الثاني للميلاد

فلما جاء أرسطو أمير الفلاسفة اليونانيين
في القرن الرابع قبل المسيح أفرد بالتأليف
واعتبره علماً مستقلاً . فقد كرر في الاعضاء
الجسدية الظاهرة علامات تدل على القوة
والضعف ولذكاء أو الغباوة . وجعل
اللامح والالوان وأشكال القامة والشعر
والصوت من المساعدات علي الوصول الي
ذلك . فعول الناس على مادونه أرسطو
قروناً طويلة واشتغلوا به وجمعوا
عليه

وقد نقل العرب هذا العلم عن أرسطو

فما نقلوه من علوم اليونان وألف بعضهم فيه كتباً مستقلة كالرازي وابن رشد وغيرهم

وقد انتقل هذا العلم إلى أوروبا عن العرب فترجموه إلى لغتهم مع ما ترجموه من سائر العلوم واشتغلوا به في القرون الوسطى ولا يزالون يشتغلون به إلى اليوم

وقد توسع المتكلمون في هذا العلم فجعلوه دالاً على الأمور الغيبية التي قدرت على الإنسان فاختلط بكثير من الأوهام وتماطأه الدجالون لكسب الحطام فخرج عن موضوعه ولحق بالشعوذة . ولكن رجالاً من أهل النظر في أوروبا مثل بيكستا بورتا الإيطالي والعالم جون كسبار لافاتر الألماني تداركوه فخلصوه من الخرافات التي اضميغت إليه وجعلوه علماً مبنيًا على أصول الفيزيولوجيا والتشريح وقرروا أن غايته الاستدلال بأشكال الأعضاء الظاهرة على أخلاق الإنسان الباطنة بدون نظر إلى ما سيصيب الإنسان في مستقبل أيامه

وعندنا أن هذا العلم لو اقتصر على الاستدلال على الأخلاق من شكل الأعضاء أوشك أن يؤدي إلى نتائج يمكن التعميل عليها إلى حد محدود . أما إذا خول لنفسه

حق الحكم على مستقبل الإنسان وما سيفتأ به من خير أو شر كان ذلك منه دخولا فيما ليس من شأنه . فأى مناسبة بين شكل اليد والقدمين وبين المستقبل من نعيم وشقاء ومن صحة أو مرض ؟

عن ابن أبي الفوارس هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين بن الوردي . كان قاضياً جليلاً وقتها أديباً وشاعراً مجيداً . تفنن في العلوم وأجاد في المنثور والمظوم . من شعره قوله :
مليح ساقه والردف منه

كبنيان القصور على الملوج
خذوا من خذه لقاني نصيباً

فقد عزم الغريب على الخروج
وكتب إلى القاضي فخر الدين بن
خطيب جابر بن قاضي حلب وقد عزله
وعزل أخاه :

جنبتي واخي تكاليف القضا
وشقيةنا في الدهر من خطرين
يا حي عالم دهرنا أحبيتنا

فلك التحكم في دم الأخوين
ومن شعره في الشيب :

بالله يا معشر اصحابي
اغتنموا علمي وأداني

فالشيب قد حل برأسي وقد

أقسم لا يرحل الا بي

وقال :

لا تقصد القاضي اذا أدبرت

دنياك واقصد من جواد كريم

كيف ترجي الرزق من عند من

يفتي بأن الفلاس مال عظيم

وقال :

من كان مردودا بميب فقد

رددني الفيد بعينين

الرأس والحية شابا معا

عاقبني الدهر بشيئين

ومن شعره قوله :

دهرنا امسي ضئينا

بالقما حتي ضئينا

يا ليالى الوصل عودي

وأجمعينا أجمعينا

وقال :

أنتم أحبائي وقد

فعلتم فعل المدا

حتى تركتم خبري

في العالمين مبتدا

وقال :

سبحان من سخلى حاسدي

يحدث لي في غيبتك ذكرى

لا أكره الغيبة من حاسد

يفيد في الشهرة والأجر

وقال :

وتاجر شاعدت عشاقه

والحرب فيما بينهم سائر

قال علام اقتتلوا هكذا

قلت علي عينك باتاجر

وقال :

اني عدمت صديقا

قد كان يعرف قدري

دعني اقلبي ودمعي

عليه احرق وأذر

من مصنفاته البهجة الوردية في نظم

الحاوي . وفوائد قهية منظومة . وشرح

الفية بن مالك . وضوء الدرر علي الفية

ابن معطي . وقصيدة الباب في علم

الاعراب . وشرحها اختصار ملحة الاعراب

نظما . ومذكرة الغريب نظما وشرحها

والمسائل المذهبة في المسائل الملقبة وابكار

الافكار تنمة تاريخ صاحب حماة وارجوزة

في تعبير المناسبات وارجوزة في خواص

الاحجار ومنطق الطير نظما .

توفي سنة (٧٤٩) بالطاعون وهو في
عشرة السبعين

الفرسخ مقياس طوله ثلاثة
أميال وبالمتر (٥٥٥٥) ان كان بحريا
و(٤٤٤٤) ان كان بريا

فرش الشيء يفرشه ويفرشه
فرشا وفرشا بسطه . (افترش الشيء)
وطئه . و (الفيراش) ما يفرش وينام عليه
و (الفراشة) حيوان ذو جناحين يتهافت
على السراج فيحترق جميعها فراش
و (الفرش) المفروش من متاع البيت .
و (الفرش) صغار الابل

فرشح فتح ما بين رجليه
الفرصة النوبة والنهزة جمعها
فرص . و (افترض فلان الفرصة) انتهزها .
و (الفريضة) اللحم بين الجنب والكتف
التي لاتزال ترعد من الدابة وقيل بل هي
لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفرع
جمعها فريص وفرائص

الفرصاد التوت والشجر الذي
يحملة

فرض الله حكمه و (فرض
له فلان كذا) قدره وحكمه . و (فرضت
البقرة تفرض فروضها) كبرت فهي


(قارض) أي مسنة و (افترض الله
الاحكام) سنها و (الفريضة) من النهر
ثمة ينحدر منها الماء وتصدر منها السفن
وهي من البحر محط السفن . و (الفريضة)
الحصة المفروضة في الساعة من الصدقة .
و (علم الفرائض) علم يعرف به كيفية قسمة
الموارث علي مستحقيها ويقال لمن يلمه
فرضي

الفرضي هو أبو الوليد عبد الله
ابن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي
الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن
الفرضي

كان فقيها عالما في فنون الحديث
وحال الرواة والادب البارع وغير ذلك
له من المؤلفات تاريخ علماء الاندلس
وهو الذي ذيل عليه ابن بشكواك بكتابه
الذي سماه الصلة . وله كتاب حسن في
المختلف والمؤتلف وفي مشقه النسبة وكتاب
في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك

رجل من الاندلس الى المشرق سنة
(٣٨٢) فحج وأخذ من العلماء وسهم
منهم وكتب أماليهم ومن شعره:

أسير الخطايا عند بابك واقف
علي وجل بما به أنت عارف

يخاف ذنوبه لم يغيب عنك غيبها
ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي
وما لك في فصل القضاء مخائف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي
إذا نشرت يوم الحساب الصغائف
وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما
يصد ذوو القربى ويخفوا المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي
أرجي لأمراني فاني لألف
ومن شمره أيضاً:
ان الذي أصبحت طوع يمينه
ان لم يكن قسراً فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانته
وسقام جسمي من سقام جفونه
ولد سنة (٣٤١) وتولي القضاء
بمدينة بالفسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة
سنة (٤٠٣) هـ
هو ابن الفارض  هو أبو حفص
وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن الحموي
الأصل المصري المولاه والدار والوفاة له
شمر نحو فيه منحي الصرفية . وكان رجلاً
صالحاً كثير الخير متجرداً جاور بمكة وكان
حسن الصحبة محمود العشرة . وأشعاره

مشهورة . منها في قوله:
خفف السير واتشدياً حادي
انما انت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق
لريم الربوع غربي صوادي
لم تبق لها المهامه جسماً
غير جلد على عظام بوادي
وتحفت اخفافها نهى تمشي
من جواهرها في مثل جهر الرماح
وبراها الوني فحل براها
خلها ترتوي ثماد الوهاد
شفها الوجدان عدمت رواها
فاسقها الوخدم جفار المهاد
واسنقها واستبقها فهي مما
تقاضي به الى خير واد
عرك الله ان مررت بوادي
ينبع فالدهنا قبدر غادي
وسلكت النقا فادان ودا
ن الى رابع الوي الثماد
الي اذ قال في جواب الشرط
وبلغت الخيام فأبلغ سلامي
عن حفاظ مُعريب ذاك النادي
وتألف واذكروهم بعض ما بي
من غرام ما ان له من نفاذ

يا اخلاي هل يعود التداني
منكم بالحى يعود وقادي
ما امر الفراق يا جيرة الحى
واحلى التلاق بعد انفراد
وقوله :

شر بنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها
هلال وكى يبدو اذا مزجت نجم
ولولا سناها ما اهتديت لجانها
ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة
كأن حشاها في صدور النهى كنم

فان ذكرت في الحى اصبح اهل
نشاوي ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها فى الحقيقة الا اثم
وان خطرت يوما على خاطر امرى
اقامت به الافراح وارتحل المم
ولو نظر الندمان ختم اذانها
لا سكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها تري قبر ميت
لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في في حائط كرمها
عليلا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعد امشي
وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبت في الشرق انفاس طيبها
وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لاس
لا ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جلست سرا على اكمة غدا
بصبرا ومن رادوقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يعموا ترب ارضها
وفي الركب ملسوع لما ضره السم

الى ان قال :

يقولون لي صفها فانت بوصفها
خير اجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء واطف ولا هوا
ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حجبها
قدما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم الحكمة
بها احتجبت عن كل من لاله فهم
وهامت بها روحى بحيث نماز جاز
محادا ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وآدم لي اب
 وكرم ولا خمر ولي امها ام
 ولطف الاواني في الحقيقة تايم
 للطف المعاني والمعاني بها تنمو
 وقد وقع التفريق والكل واحد
 فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم
 ولا قبها قبل ولا بعد بعدها
 وقبلية الابداد فهي لها ختم
 وعمر المدي من قبله كان عصرها
 وعهد أيما بعدها ولها البيم
 محاسن نهدي المادحين لوصفها
 فيحسن فيها منهم النثر والنظم
 ويطرب من لم يدركها عند ذكرها
 كشتاق 'نعم' كلما ذكرت 'نعم'
 وقالوا شربت الائم كلاً وانما
 شربت التي في تركها عند الائم
 هنيئاً لاهل الدبر كم سكروا بها
 وما شربوا منها ولكنهم هموا
 وعندي منها نشوة قبل نشأتي
 متى ابدأ تبقي وان بلي العظم
 عليك بها صر فاوان شئت مزجها
 فعدلت عن ظلم الحبيب هو الظلم
 فدونيها في الحان واستجلاها بها
 على نعم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوماً بموضع
 كذلك لم يسكن مع النغم الائم
 وفي سكرة منها ولو عمر ساعة
 تري الدهر عبد اطائه والكم الحكم
 فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحباً
 ومن لم يمت سكر آباءه فاته الخزم
 علي نفسه قليبك من ضاع عمره
 وليس له فيها نصيب ولا سهم
 وقال وكل غزله موجه وجهة التصوف
 كما لا يخفي :
 أدر ذكر من اهوى ولو بلام
 فان احاديث الحبيب مداامي
 لي شهد سمعي من احب وان نأي .
 بطيف ملام لا بطيف مقام
 فلي ذكرها يحلو علي كل صبغة
 وان مزجوه عدلي بخصاص
 كأن عدولي بالوصال مبشري
 وان كنت لم اطعم برء سلام
 بروحي من ألفت روعي بحبها
 فخان حملي قبل يوم حملي
 ومن اجلها طاب اقتضاحي ولذلي اطا
 راحي وذل بعد عز مقامي
 وفيها حلالي بعد نسكي نهيتي
 وخام عذاري وار تكاب اثماني

أصل فاشدو حين أنلو بذكرها

وأطرب في المحراب وهي أمانى

وبالحج ان احرمت لبنت باسمها

وعنها ارى الامساك فطر صيادي

وشأني بشأني معرب وبما جري

جري وانتعاني معرب بهيامي

أروح بقلب بالص بابة هام

واغدو بطرف بالكآبة هام

ومن شعره قوله :

نسخت بحبي آية العشق من قبلي

فأهل الهوى جندي وحكي على الكل

وكل فتى يهوي فاني امامه

واني ربي من فتى سامع العذل

ولي في الهوى علم تجل صفاته

ومن لم يفقه الهوى فهو في جهل

ومن لم يكن في عزة الحب تائها

بحب الذي يهوي فبشره بالذل

اذا جاد اقوام بمسال رأيتهم

بجودون بالارواح منهم بلا بخل

وان اودعوا سر رأيت صدورهم

قبورا لا سرار تسره من نقل

وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة

وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

أعمرني هم العشاق عندي حقيقة

على الجد والباقون منهم على الهزل

وقال :

أنتم فروضي ونفلي

أنتم حديثي وشغلي

يا قبلي في صلاتي

اذا وقفت أصلي

جمالكم نصب عيني

اليه وجهت كلي

وسركم في ضميري

والقلب طور التعجلى

آنست في الحى نارا

ليلا فبشرت أهلى

قلت امكثوا فلملى

أجد هداي لعلى

دنوت منها فـ كانت

نار المكلم قبلى

نوديت منها كفاحا

ردوا ليالى وصل

حتى اذا ما ندانى الـ

مبقات في جمع شمل

صارت جبالى دكا

من هيئة المنجلى

ولاح سر خفي

يدربه من كان مثلي

وصرت موسى زمانى

مذ صار بعضى كلى

فالموت فيه حياتى

وفي حياتى قتلى

انا الفقير المـنى

رقوا لـالى وذلى

وقال من قصيدته الثابتة الكبرى

بذكر مجاهدته لنفسه وبشير الى بعض

الحقائق الالهية على مذهب الصوفية:

فنفسي كانت قبل لوامة متى

اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي

فلوردتها ما الموت ابسر بعضه

وانعبتها كما نـكون مربـحـتي

فمادت ومهما حملته تحمـلـه

هـ منى وان خفت عنها نأذت

وكلفتها لا بل كفت قيامها

بتكليفها حتى كفت بكلفتى

واذهبت في تهذيبها كل لذة

بأبعادها عن عادها فاطمأنت

ولم يبق هول دونها ماركته

واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن سلوك قطعه

عبودية حقتها بعبودية

وكنت بها صابفا فلما ركت ما

اريد ارادتنى بها واحبت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه

وليس كقول مرانفسى حبيبتى

خرجت بها فنى الى فلم اعد

الى ومثلى لا بقول برجمة

وافردت نفسى عن خروجى تكوما

فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتى

وغيت عن افردت نفسى بحيث لا

يزاحنى ابداء وصف كضرتى

وما انا أبدي فى اتحادى مبدأى

وانهى انتماي فى تواضع رفعتى

جلت فى تجليها الوجود لناظري

ففى كل مرئى اراها برؤية

واشهدت غيبى اذ بدت فوجدتنى

هناك اياها بجلوة خلونى

وطاح وجودى فى شهودى وبنت عن

وجود شهودى ما حيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت فى محو شأهى

بمشهده للصحو من بعد سكرنى

ففى الصحو بعد المحول كغيرها

وذاتى بذاتى اذ تحلت تجلت

فوصفي اذا لم تدع باثنين وصفها
 وعيشتها اذ واحد نحن هبتي
 فان دعيت كنت المحيى وان اكن
 مناري اجابت من دعائي ولبت
 وان نطقت كنت المناجي كلفه ان
 قصصت حديثا انما هي قصت
 فقد رقت تاء المخاطب بيننا
 وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
 فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا
 حباك ولم يثبت لبعده ثبت
 ما جلا اشارات عليك خفية
 بها كعبارات الديق جليلة
 واعرب عنها مفر باحيث لات حية
 ن لبس بقباني سماع ورؤية
 واثبت بالبرهان قولي ضاربا
 مثال محق والحقيقة عمدة
 بتبوءة بنبئك في الصرع غيرها
 على فما في مسكها حين جنت
 ومن لغة تدور بغير لسانها
 عليه براهين الادلة صحت
 وفي العلم حقا ان مبدئي غريبها
 سمعت سواها وهي في الحسن ابدت
 فلو واحدا اميت اصيحت واجدا
 منازلة ما قلته من حقيقة

ولكن علي الشريك الخفي عكفت لو
 عرفت بنفسى عن هدي الحق ضلت
 وفي حبه من عز توحيد حبه
 فبالشرك يصلي منه نار قطيعة
 وما شان هذا الشان منك سوى السوي
 ودعواه حقا عنك ان تمنح تثبت
 كذا كنت حينما قبل ان بكشف الغطا
 من اللبس لا انك عن ثوبه
 اروح بقتد بالشهود مؤلفي
 واغدو بوجد بالوجود مشنقي
 يفرقني لي التزاما بغيري
 وبجمعني سلمي اصطلاما بغيرتي
 اخال حضيض الصحو والسكر معرجي
 اليها ومحوى منتهى قاب مدرني
 فلما جلوت الغبين عني اجتليتي
 مقبلا ومني العين بالعين قرت
 ومن فاقني سكر غنيت افاقة
 لدي فرقى الثاني فجمعي كوحدي
 فجاهد تشاهدا فيك منك وراء ما
 وصفت سكونا عن وجود سكينتي
 فن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي
 وهادي لي اباي بل بي قدوني
 وبني موقفي لا بل الى توجهي
 كذاك صلاتي لي وفي كعبتي

فلا تك مقتونا بحسبك ممجبا
 بنفسك موقوفا على لبس غرة
 وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج
 هدى فرقة بالاتحاد تدت
 وصرح باطلاق الجمال ولا تقل
 بتقييده ميلا لزخرف زينة
 فكل ملبح حسنه من جمالها
 معار له بل حسن كل ملبحة
 بها قيس لبني هام بل كل عاشق
 كمجنون ليلى أو كشتير حمزة
 فكل صبا منهم الى وصف لبسها
 بصورة حسن لاح في حسن صورة
 وما ذاك الا ان بدت بمظاهر
 فظنوا سواها وهي فيها تجلت
 بدت باحتجاب واختفت بمظاهر
 على صيغ النون في كل برزة
 في النشأة الاولى رأت لآدم
 بمظهر حوا قبل حكم لامومة
 فها هم كما يكون بها ابا
 ويظهر بالزوجين حكم البنوة
 وكان ابتداء حب المظاهر بمضها
 ابعض ولا ضد يصد ببعضة
 وما برحت تبدو ونخفي لعل
 على حسب الاوقات في كل حقبة

ونظهر لاشاق في كل مظهر
 من اللبس في اشكال حسن بدية
 في مرة لبني وأخري بثينة
 وآذنة تدعي بعزة عزت
 ولن سواها لاولكن غيرها
 وما ان لها في حسنها من شريكة
 كذلك بحسن الاتحاد بحسنها
 كما لي بدت في غيرها وتربت
 بدوت لها في كل صب متبهم
 بأى بديم حسنه وبأية
 وليسوا بخيري في الهري لتقدم
 على لسبق في الليالي القديمة
 وما الفوم خيري في هواها وانما
 ظهرت لهم للبس في كل هيئة
 في مرة قيسا وأخري كشتيرا
 وآونة أبدو جميل بثينة
 تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با
 طناهم فأعجب لكشف بسترني
 ومن وهم لاوهن وهم مظاهر
 لنا بتجلينا لمحب ونفرة
 فكل فتى حب انا هو وهي حب
 ب كل فتى والكل أسماء لبسة
 أسماء بها كنت المسمى حقيقة
 وكنت لي البادي بنفس تخفت

وما زلت اباهـا واياي لم تنزل
ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت
وليس معي في الملك شيء سواي وا
- معية لم نخطر على المعية
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت
سواي ولا غيري ظير ترجت
ولا ذل إخال لذكري توقعت
ولا عز اقبال لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طمعه على
علا أولياء المنجدين بنجدي
رجعت لأعمال العبادة عادة
وأعدت أحوال الارادة عدني
وعدت لنسكي بدهتك وعدت من
خلاعة بسطى لا نقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مشوبة
وأحييت ليلى رهبة من عقوبة
وعمرت أوقائي بورد لوارد
وصمت لصدت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع
مواصلة الاخوان واخترت عزلي
ودقت فكري في الحلال تورعا
وراعيت في اصلاح قوتي قوتي

الى ان يقول :

ولست على غيب أحيلك لا ولا
على مستحيل موجب سلب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل محقق
تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية واقى الأمن نبينا
بصـورته في بدء وحى النبوة
أجبر بل قل لي كان دحية اذ بدا
لمهدي الهدي في هيئة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية
بماهية الموتي من غير مرية
يري ملكا يوحى اليه وغيره
يري رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من أتم الرؤيتين اشارة
تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر
ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة
منحك علما أن ترد كشفه فرد
سبيلي وأمرع في اتباع شربعتي
فنبهم صدري من شراب نقيعه
لدي فدعني من شراب بقيعة
ودونك بحر اخضته وقف الاولي
بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال الينيم اشارة
لكف بدصدت له اذ تصدت

وما نال شيئاً آمنه غيري سوى فتي

علي قديمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري وأخش غي

ن ابشار غيري وأغش عين طريقي
فؤادي بلاها صاحبي الفؤاد في

ولاية أمري داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي

ماني وكل العاشقين ربيتي
فتي الحب ما قد بنت عنه بحكم من

براء حجابا فالهوي دون ربيتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلي

وعن شأو معراج انما دي رحاتي
فطب بالهوي نفسا فقد سدت أنفسي

مباد من العباد في كل امة
الي ان قال :

وكل الوري أبناء آدم غير ان

في حزت صحوا لجمع من بين اخوتي
فسمي كلبيعي وقابي منسباً

بأحمد رؤيا مقالة أحمدية
وروحى للارواح روح وكما

تري حسنة في الكون من فيض طينتي
فذرلي ما قبل الظهور عرفت

خصوصا وبني لم تدر في الذر رفقة

ولا نسمني فيها مر بدا فن دعي

مراد لها جذبا فقير لمصمتي
والنم الكني عني ولا تلغ ألكنا

بها فعي من آثار صبغة صنعتي
وعن لقي بالعارف ارجع فان تراء

تتأثر باللقاب في الذكركمفت
فاصغر اتباعي علي عين قلبه

عرائس أبكار المعارف زفت
جني نمر العرفان من فرع فطنة

زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي
فان سبل عن معني اتي بغرائب

من الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا تدعني فيها بنعت مقرب

أراه بحكم الجمع فرق جبريتي
فوصل قطبي واقترابي نباعدي

وودي صدي وانتهائي بداني
رفي من بها وزيت عني ولم ارد

سوي أن خلعت اسمي ورسمي وكنيتي
فسرت الي مادونه وقف الاولي

وضلت عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الالم

هم ونسم فان نكيتي فكنت أو انعت
ومن أنا اياها الي حيث لا الي

عرجت وعطرت الوجود برجعتي

وعن أنا اباي لباطن حكمة

وظاهر احكام اقيمت لدعوي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهي

مراديه ما أسلفته قبل توبتي

وطني أوج السابطين بزعمهم

حضيض تري آثار موضع وطائي

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا

ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضل عالم

ولا ناطق في الكرن الابد حتى

ولا غزوان سدت الاولي سقوا وقد

تمسكت من طه بأوثق عررة

عليها مجازي سلامي فلما

حقيقته مني الى تحبتي

الي أن نقول :

ولم أنه باللاهوت عن حكم مظهري

ولم انس بالناموس ظهر حكمتي

فعني على النفس العقود تحكمت

ومني على الحسن الحدود اقيمت

وقد جاءني مني رسول عليا ما

عنيت عزيزي حر بص لرافة

فحكمت في نفسي عليها قضيت

ولما تولت ارحها ماتولت

ومن عهد عهدي قل عهد عاصري

الى دار بعث قبيل انذار بهشة

الى رسولا كنت مني مرسلا

وذاتي بآياتي علي استدللت

ولما نقلت النفس من ملك ارضها

بحكم الشرا منها الي حكم جنة

وقد جاءها تواتر شهدت في سبيلها

وفازت بيشري بيعها حين أوفت

ولا فلك الا ومن نور باطني

به ملك عهدي الهدي بمشيتي

ولا قطار الاحل من قبض ظاهري

به قطرة عنها السحاب سحت

ومن مطلق النور البسيط كاية

ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

فلكي لسكلي طالب متوجه

وبعضي البعضى جاذب بالاعنة

ومن كان فوق التحت والذوق تحته

الي وجهة الهادي سمت كل وجهة

فتحت الثري فوق الاثير لرق ما

فتفتت وفتت الرنق ظاهر سبتي

ولاشبهة والجمع عين تفتت

ولا جهة والآن بين تشفتي

ولا عدة والمعد كالحل قاطع

ولا مدة والحد شرك وقت

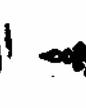



ولاند في الدارين يقضى بقض ما
 بنيت ويمضي أمره حكم امرني
 ولا ضد في الكونين والخلق ماري
 بهم في القساوي من تفاوت خلقتي
 ومني بدالي ما على لبسته
 وعني البوادي بي الي اعيدت
 وفي شهدت الساجدين لمظهري
 فحنفت اني كنت آدم سجدني
 وعابنت روحانية الارضين في
 ملائك علي من اكفاء رتبتي
 ومن أفني الله اني احتدي رفقي الهدي
 ومن فرقي الثاني بدا جمع رحمتي
 الى ان يقول موجها الكلام لعلماء
 الظاهر طالبا منهم ان لا يجمدوا علي
 ما يقرأونه في كتبهم:
 ولا نك ممن طيشته دروسه
 بحيث استقلت عقله واستقرت
 فثم وراء النقل علم يدق عن
 مدارك غايات العقول السليمة
 تلقيته مني وعني اخذته
 ونفسي كانت من عطائي ممدتي
 ولا تك باللاهي عن الالهو جملة
 فهزل الالهي جد نفس مجدة

واياك والاعراض عن كل صورة
 ممرهة أو حالة مستحيلة
 فطيف خيال الظل يهدي اليك في
 كروي اللهو ما عنه الساتر شقت
 تري صورة الاشياء تجلي عليك من
 وراء حجاب اللبس في كل خلعة
 تجمعت الاضداد يوما لحكمة
 فأشكالها تبدو علي كل هيئة
 صوامت تبدي النطق وهي سواكن
 تحرك تهدي النور غير ضوية
 وتضحك اعجابا كاجذل فارح
 وتبكي انتحابا مثل ثكلي حزينة
 وتندب ان أنت علي سلب نعمة
 وتطرب ان غنت علي طيب نعمة
 ثم قال مشيرا بأن الكل واحد وما
 في السكون غير الله وما سواه الا مظاهر
 لصفاته وأسمائه :
 تري الطير في الاغصان يطرب سجمها
 بتغريد الحان لديك شجية
 وتعجب من اصواتها بلقاتها
 وقد أعربت عن السن اعجمية
 وفي البريسري العيس يخرق الفلا
 وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة

وتنظر للجيشين في السبر مرة
وفي البحر اخري في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم
وهم في حمى حدي نظبي وأسنة
فأجناد جيش البر ما بين فارس
على فرس او فارس رب رجلة
واكتاد جيش البحر ما بين راكب
مطاركب أو صاعد مثل صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكاوطاعن
بسم القنا العالة السهرية
ومن مفرق في النار رشقا بأسمهم
ومن محرق بالماء زرقا شعله
تري ذا مغيرا بأذلا نفسه وذا
يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمى المنجنيق ونصبه
لهدم الصياصي والحصون المنبعة
وتلحظ اشباحا تراهي بأنفس
بجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة كبسها
لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في الزهر الشباك فتخرج ال
سماك يد الصياد منها بسرعة
ويجتال بالاشراك ناصبها على
وقوع خاص الطير فيها بحجة

ويكسر سفن اليم ضاري دوابه
وتظفر آساد الشري بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بمضامن الفضا
ويقتص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلح منها ما تخطيت ذكره
ولم اعتمد الا على خير ملحة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كلما
بدالك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد
بمفرده لا يكن بحجب الا كنة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره
ولم يبق بالاشكال اشكال درية
الى ان يقول في هذا المعني المتقدم
أيضا :
وما عقد الزنار حكما سوي يدي
وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد
فما بار بالانجيل هيكل بيعه
واسفار توراة الكلیم لقومه
يناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاعجار في السجدا كف
فلا وجه بالانظار بالعصية
فقد عبد الدينار معني منزه
عن العار بالاشراك بالوثنية

وقد بلغ الانذار عني من بني
وقامت بي الاعذار في كل فرقة
وما زافت الابصار عن كل ملة .
وما راغت الافكار في كل رحلة
وما احترق من الشمس عن غرة صبا
وأشراقها من نور أسفار غرتي
وان عبد النار المجوس وما انطفت
كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدم
سواي وان لم يظهروا عقد نية
وأوا ضوه نوري مرة فتوهـو
ه نارا فضلوا في الهدى بالاشعة
ولولا حجاب الكون قلت وانما
قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدي
وان لم تكن افعالهم بالسدبدة
على سمة الاسماء تجري أمورهم
وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
بصرفهم في القبضتين ولا ولا
فقبضة تعبير وقبضة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس او فلا
ويجلي بها الفرقان كل صبيحة
وعرقانها من نسمها وهي التي
على الحس ما أملت متى هي أملت

وهي قصيدة طويلة تروى على خمسمائة
وسبعين بيتا وانما اثنتا هذا لا يبا منها
لنرى القراء صورة موجزة من أشعار الصوفية
في الامور اللاهوتية
توفي ابن الفارض بمصر سنة (٦٣٢ هـ)
فرط  الرجل بفرط فروط اسبق
وتقدم . و (فرط اليه قول) سبق اليه .
و (فرط من فلان شيء) ذهب وفات
و (فرط في الشيء) ضيع . و (فرط في
الشيء) قصر فيه . و (فرط عليه) حمله
مالا بطيق . و (الافراط) هو تجاوز الحد
في جانب الزيادة و (التفريط) هو تعدي
الحد في جانب النقصان . و (افراط) انحل
(الفارط) الذي يتقدم القوم الى اورد .
و (الفرط) اسم من لا فرط و (الفرط)
الذي يتقدم القوم الى الماء . وما يتقدم
الانسان من أجر وعمل
فرطح  الشيء فلطحه وعرضه
فرع  الجبل بفرعه فرعاصده .
و (فرع الوادي) نزه . و (تفرعت
الاعصان) كثرت و (الفرع من كل شيء)
أعلاه وهو ما يتفرع من أصله والشعر التام
فرعن  فرعنة كان ذا دهاء .
و (تفرعن) تخلق بأخلاق الفراعنة . و

(فرعون) لقب ملك مصر السابقين

(انظر تاريخ الفراعنة في كلمة مصر)

فرغ  من العمل بفرغ فروغا

خلا منه فهو فارغ و (فرغ اليه) قصده

و (فرغ الاناء) أخلاه و (فرغ الماء)

صبه و (تفرغ لكذا) تخلى له و (استفرغ)

تقارباً . و (الفيرغ) الفراغ و (ذهب به)

فرغاً) أي هرا

فرغانة  قال باقوت الحموي هي

مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة

لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هبطل

من جهة مطلع الشمس على بعين القاصد

لبلا الترك واسعة الرستاق يقال كان بها

أربعون منبراً . بينها وبين سمرقند خمسون

فرسخاً . ومن ولايتها خنجره . ويقال

فرغانة قرية من قري فارس

وقال ابن حوقل انها اقليم وعمل

عريض كثير المدن والقري وقصبتها

اخسيكت وهي على شط نهر الشاش .

وبعد أث ذكر الكثير من مدنها قال :

وليس بما وراء النهر أكبر قري من

فرغانة

الفرغاني  هو محمد بن كثير

معرب كتاب المجسطي في علم الفلك

تأليف بطليموس القلوزي وكان ذلك سنة

(٢١٨) هـ

فرق  بينهما نفرق فرقا وفرقانا

فصل بينهما . و (فرق الرجل يفرق)

فرع . و (فرقته) بدده . و (فارقه)

انفصل عنه . و (افترقوا) ضد اجتمعوا .

و (الفاروق) الذي يفرق بين الامور وقد

لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

ثاني الخلفاء الراشدين لشدة تفرقته بين

الحق والباطل . و (الفيرق) القسم من

كل شيء و (الفيرق) مكيال بالمدينة

بسم ثلاثة أصح أو ستة عشر رطلا

و (الفرقان) هو القرآن الكريم ويسمى

فرقانا لانه يفرق بين الحق والباطل .

و (يوم الفرقان) يوم وقعة بدر و (الفارقة)

اسم بمعنى الافتراق . و (فروق) عتبة

دون كحجر ولقب القسطنطينية .

و (الفارقة) الجبان

الفراق  الاسلامية ورد عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفرق

أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها

واحدة والباقون هلكي . قيل ومن الناجية ؟

قال أهل السنة والجماعة . قيل ومن أهل

السنة والجماعة ؟ قال ما أنا عليه اليوم

وأصحابي

وقال عليه الصلاة والسلام : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة

وقد افترق المسلمون إلى ثلاث وسبعين فرقة عني بعد ما وبيان أوجه الخلاف بينهم ما جلة العلماء في القرون المتقدمة فتري أن نفيض الكلام في أمر هذه الفرق نقلا عن العلامة أبي النعمان محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة (٥٤٨) فإنه وفي الكلام حقه في كتابه (الملل والنحل) قال :

« اعلم أن لأصحاب المقاتلات طرقا في تعديد الفرق الإسلامية لا على قانون مستند إلى نص ، ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود فما وجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق

« ومن المعلوم الذي لا مرأى فيه أن ليس كل من تميز عن غيره بمقالة مما في مسألة فما عد صاحب مقالة والافتكاك نخرج المقالات عن حيد الحصر والعد ، ويكون من انفرد بمسألة في أحكام الجواهر مثلا معدودا في عداد أصحاب المقالات . فلا بد إذن من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا

يعتبر مقالة وبعد صاحبه صاحب مقالة ، وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط إلا أنهم امتثلوا في إيراد مذاهب الأمة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجدنا على قانون مستقر وأصل مستمر ، فاجتهدت على ما تيسر من التقدير ، وتقدر من التيسير حتى حصرتها في أربع قواعد وهي الأصول الكبار

(القاعدة الأولى) الصفات والتوحيد فيها . وهي تشتمل على مسائل الصفات اللازمة إثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعة . وبيان صفات الذات وصفات الفعل . وما يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الأشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة

(القاعدة الثانية) القدر والعدل وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر والكسب في إرادة الخير والشر والمقدور والمعلوم إثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيها الخلاف بين القدرية والتجارية والجبرية والأشعرية والكرامية

(القاعدة الثالثة) الوعد والوعيد والاسماء والأحكام وهي تشتمل على مسائل الإيمان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير

والتضليل أثبانا على وجهه عند جماعة
ونقيا عند جماعة ، وفيها الخلاف بين
المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشعرية
والكرامية

(القاعدة الرابعة) السمع والعقل
والرسالة والامانة وهي تشتمل على مسائل
التحسين او التقبيح والصالح والاصلاح
واللطف والمصحة في النبوة وشرائط الامامة
نصا عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية
انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية
اثباتها على مذهب من قال بالاجماع
والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة
والكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا افراد واحد من اثمة
الامة بمقالة من هذه القواعد عدونا بمقالته
مذهبا وجماعته فرقة بل نجعله مندرجا
تحت واحد ممن وافق سواها بمقالته ووردنا
باقى مقالته الى الفروع التي لا تعد مذهبا
مفردا فلا نذهب المقالات الى غير النهاية
و اذا تعينت المسائل التي هي قواعد
الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت
كبارها في اربع بعد ان تداخل بعضها
في بعض

كبار الفرق الاسلامية اربع :

التدريية . الصفانية . الخوارج . الشيعة .
ثم يتركب بعضها علي بعض ويتشعب
عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلاث
وسبعين فرقة

ولا أصحاب كتب المقالات طريقان
في الترتيب . أحدهما انهم وضعوا المسائل
أصولا ثم أوردوا في كل مسألة مذهب
طائفة طائفة وفرقة فرقة . والثاني انهم
وضعوا الرجال وأصحاب المقالات اصولا
ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة مسألة

و ترتيب هذا المختصر على الطريقة
الاخيرة . لاني وجدتها اضبط الاقسام
وأبقى بأبواب الحساب وشرطي على نفسي
ان اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته
في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر
عليهم دون ان ابين صحبته من فاسده
واين حقه من باطله . وان كان لا يخفي
على الافهام الذكية في مدارج الدلائل
العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل

(المقدمة الثالثة) في بيان اول شبهة
وقعت في الخلقة ومن مصدرها في الاول
ومن مظهرها في الآخر

قال العلامة الشيرازي تحت هذا

العنوان :

د اعلم ان اول شبهة وقعت في الخليقة
شبهة ابليس لعنة الله عليه ومصدرها
استبداده بالرأى في مقابلة النص واختياره
الهوي في معارضة الامر واستكباره بالمادة
التي خلق منها وهي الذارع علي مادة آدم عليه
السلام وهي الطين . وانشعبت من هذه
الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة
وسرت في اذهان الناس حتي صارت
مذاهب بدعة وضلال . وتلك الشبهات
مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل
لوقا ومارقوس ويوحنا ومتي ومذكورة في
التوراة منفردة علي شكل مناظرة بينه وبين
الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع
منه . قال كما نقل عنه اني سلمت ان الباري
تعالى الهى واله الخالق عالم قادر ولا يسأل
عن قدرته ومشيتته فانه مهما اراد شيئاً
فانه يقول له كن فيكون . وهو حكيم الا
انه يتوجه على مذاق حكمته اسئلة . قالت
الملائكة ما هي وكم هي ؟ قال لعنه الله سبع
(الاول) منها انه علم قبل خلقى اى شيء
يصدر عني ويحصل مني فلم خلقني اولاً
وما الحكمة في خلقه اياي ؟ (والثاني)
اذ خلقني على مقتضى مشيئته وارادته فلم
كلني بمعرفته وطاعته . وما الحكمة في

التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر
بمعصية ؟ (الثالث) اذ خلقني وكلني
فالزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت
وأطعت فلم كلني بطاعة آدم والسجود له ؟
وما الحكمة في هذا التكليف علي الخصوص
بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي ؟
(الرابع) اذ خلقني وكلني على الاطلاق
وكلني بهذا التكليف علي الخصوص فاذ
لم أسجد فلم لعني واخرجني من الجنة ؟
وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب
تبيحاً الاقولى لا اسجد الا لك ؟
(الخامس) اذ خلقني وكلني مطلقاً
وخصوصاً فلم اطع وطردي فلم طرقي الى
آدم حتي دخلت الجنة وغررته بوسوستي
فأكل من الشجرة المنهى عنها واخرجه
من الجنة معي . وما الحكمة في ذلك بعد
ان لو منعني من الجنة لاستراح مني آدم
وبقي خالداً فيها ؟ (السادس) اذ خلقني
وكلني عموماً وخصوصاً ولعني ثم طرقي
الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم
فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث
لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثرني
حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما
الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم علي

الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشوا
 طاهرين سامعين مطيعين كان أحري بهم
 واليق بالحكمة . (والسابع) سلمت هذا
 كله ، خلقي مطلقا ومقيدا وإذا لم أطلع
 لعني وطردي ، وإذا أردت دخول الجنة
 مكنتي وطرفني ، وإذا عمت على أخرجني
 تم سلطني على بني آدم . فلم اذ استعملته
 أمهني فقات أنظرنني الى يوم يبعثون . قال
 اذك لمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ؟
 وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أمهني
 في الخذل استراح آدم والخلق مني وما في
 من تما في العالم على نظام الخير خيرا من
 امتزاجه بالشر ؟ قال فهذه حجتى على ما
 ادعيت في كل مسألة

« قال شارح الانجيل فأوحى الله
 تعالى الى الملائكة عليهم السلام وقالوا له :
 انك في تسليمك الاول اني الهك واله
 الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت
 اني اله العالمين ما احتسكت على بل
 فأنا الله الذي لا اله الا انا لا أسأل عما
 أفعل والخلق مسؤولون

قال العلامة الشيرازي بعد ايراده
 هذا الكلام :

« هذا الذي ذكرته مذكور في

التوراة ومسطور في الانجيل على الوجه
 الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان
 أتفكر وأقول : ان من المعلوم الذي لامرأ
 فيه ان كل شبهة وقعت لبني آدم قائما
 وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ،
 ومساوئه نشأت من شبهاته . وإذا كانت
 الشبهات محصورة في سبع عانت كبار البدع
 والضلالات الى سبع ولا يجوز أن تعدو
 شبهات فرق الزيف والكفر هذه الشبهات
 من اختلاف العبادات وتباينت الطرق
 فانها بالنسبة الى أنواع الضلالات كالبنور
 ويرجع جملة الى انكار الامر بعد الاعتراف
 بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة
 النص

« هذا ومن جادل نوحا وهودا
 وصالحا وابراهيم ولوطا وشعبيا وموسى
 وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم أجمعين
 كلهم نسجوا على منوال الذين الاول في
 اظهار شبهاته . وحاصلها يرجع الى دفع
 التكليف عن أنفسهم وجعله أصحاب
 الشرائع والتكاليف بأمرهم اذ لا فرق
 بين قولهم أبشرونا وبين قوله أسجد
 لمن خلقت طينا . وعن هذا صار مفصل
 الخلاف وحز الاقتراح كما هو في قوله تعالى :

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدي
الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا .
فبتين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى
كما قال في الاول مامنك ان لا تسجد
اذ أمرتك ؟ قال انا خير منه

« وقال المتأخر من ذريته كما قال
المتقدم انا خير من هذا الذي هو مهين .
وكذلك لو تعقبنا أحوال المتقدمين منهم
وجدناها مطابقة لأقوال المتأخرين ، كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم . فما كانوا ليؤمنوا بما تذبوا به
من قبل . فالأول لما ان حكم العقل
على مالا يحتمك عليه العقل لزمه ان يجري
حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في
الخالق . ولأول غلو والثاني قتهير . فثار
من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية
والتناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض
حيث غالوا في حق شخص من الاشخاص
حتى وصفوه بصفات الجلال . وثار من
الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية
والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى
بصفات المخلوقين فالمعتزلة مشبهة الافعال
والمشبهة حلولية الصفات ، وكل واحد منهم
أهور بأى عينيه شاء

« فان من قال انما يحسن منه ما
يحسن منا وبقبح منه ما بقبح منا فقد شبه
الخالق بالخلق . ومن قال يوصف الباري
تعالى بما يوصف به الخلق او يوصف الخلق
بما يوصف به الباري تعالى عز اسمه فقد
اعتزل عن الحق

« وسنخ القدرية (أي أصلهم)
طالب العلة في كل شيء وذلك من سنخ
اللعين الأول اذا طالب العلة في الخلق أولا
والحكمة في التكليف ثانيا ، والفائدة في
تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثا
وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لافرق بين
قولهم : لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال ،
وبين قوله لا أسجد الا لك أأسجد لبشر
خلقه من صلصال ؟ وبالجملة كلا طرفي
قصد الامور ذميم فالمعتزلة غالوا في التوحيد
بزعمهم حتى وصلوا الى النمطيل بنفي الصفات
والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات
الاجسام . والروافض غالوا في النبوة
والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج
قصروا حيث نفوا تحكيم الرجال

« وأنت ترى ان هذه الشبهات كلها
ناشئة من شبهات اللعين الأول . وتلك في
الأول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها

وايه اشار التنزيل في قوله تعالى: ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين . وشبهه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بأمة ضالة من الامة السالمة الى ان قال العلامة الشهرستاني :
« قال عليه الصلاة والسلام جملة : لتسلكن سنن الاعم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتي لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه »

(المقدمة الرابعة) في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشأها ومن مصدرها ومن مظهرها . وكما قررنا ان الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن أن يتقرر في زمان كل نبي وور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين وان خفي عليه اذالك في الامة السالفة لتماذي الزمان فلم يخف في هذه الامة ان شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي عليه السلام اذا لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهي وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسري ، وسألوا عما منهموا من الخوض فيه والسؤال عنه ، وجادلوا بالباطل

فيما لا يجوز الجدل فيه . اعتبر حديث ذي الخويصرة التيمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل ، حتي قال عليه السلام ان لم اعدل فمن يعدل ؟ فما ودائعهم وقال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . وذلك خروج صريح علي النبي عليه السلام ولو صار من اعترض علي الامام الحق خارجيا فمن اعترض علي الرسول الحق اولي ان يكون خارجيا أو ايس ذلك قولاً بتحسين العقل وتقييحه وحكما بالمحوي في مقابلة النص واستكبار علي الامر بقياس العقل حتي قال عليه السلام سيخرج من ضيضي هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . الخبر بتمامه

« واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء وقوله لو كان لنا من الامر شيء ماقتلنا هاهنا . وقولهم لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا . فهل ذلك الا تصریح بالقدر ؟ وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء . وقول طائفة : انظروا من لو يشاء الله اعلمه ؟ فهل ذلك الا تصریح بالجبر

« واعتبر حال طائفة أخرى حيث

جادلوا في ذات الله تفكر في جلاله وتصرفا في افعاله حتى منهم وخوفهم بقوله تعالى: ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .

« فهذا كله في زمانه عليه السلام وهو على شوكتيه وقوته وصحة بدنه والمناقرن بخادعون فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهرون نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركانه وسكنانه فصارت الاعتراضات كالبدور وظهور منها الشبهات كالزروع .

« وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه و بعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم منها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين

« فأول تنازع في مرضه عليه السلام فيما رواه محمد بن اسماعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد بالنبي صلي الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه قال ائمنوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى . فقال عمران رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللفظ فقال النبي عليه السلام قوموا عني

لا ينبغي عندي التنازع . قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله

« الخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لمن الله من تخلف عنه . فقال قوم يجب علينا امثال امره واسامة قد برز من المدينة . وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلا تبع قلوبنا فمارقته والحالة هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره . وانما أوردت هذين التنازعين لأن المخالفين ربما ادوا ذلك من المخالفات المؤثرة في أمر الدين وهو كذلك . ون كان الغرض كالأقامة مراسم الشرع في حال نزول الهلوب ونسكين أثر الفتنة المؤثرة عند قلب الامور

« الخلاف الثالث في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمداً مات قتله بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما دفع عيسى بن مريم عليه السلام وقل ابو بكر الصديق من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله محمداً فانه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ؟ فرجع القوم

الى قوله . وقال عمر كاني ماسمعت هذه
الآية حتى قرأها أبو بكر

• الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه
السلام أراد أهل مكة من المهاجر بن رده
الى مكة لأنها مسقط رأسه ومأنس نفسه
وموطيء قدمه وموطن أهله وموقع رجله .
وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه
بالمدينة لأنها دار هجرته ومدار
نصرته . وأرادت جماعة نقله الى بيت
المقدس لأنه موضع دفن الانبياء ومنه
ممر اجه الى السماء ثم اتفقوا على دفنه
بالمدينة لما روي عنه عليه السلام لانياء
يدفنون حيث يموتون

• الخلاف الخامس في الامامة وأعظم
خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ماسل
سيف في لاسلام على عدة دنية مثل ماسل
علي الامامة في كل زمان . وقد سهل الله تعالى
ذلك في الصدر الأول فاختلف المهاجرون
والانصار فيها وقالت الانصار من أئمة ومنكم
أمير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عباد
الانصاري ، فاستدركه أبو بكر وعمر في
الحال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة . وقال
عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق
فلما وصلنا الى السقيفة لردت أن أتكم

فقال أبو بكر مه يا عمر فحمد الله وأثنى عليه
وذكر ما كنت أقده في نفسي كأنه يخبر
عن غيب فقبل ابن يشتغل الانصار
بالكلام . مدت يدي اليه فبايعته وبايعه
الناس وسكنت الشاذلة الا ان بيعة ابي
بكر كانت قلعة وفي الله شرها فمن عاد الى
مثلها فاقتلوه فأبى رجل بايع رجلا من غير
مشورة من المسلمين فانهما تفرقا ان يقتلا
وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية
ابن بكر عن النبي عليه السلام الاثمة من
قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة
ثم لما عاد الى المسجد انشال الناس عليه
وبايعوه عن رغبة سوي جماعة من بني
هاشم وابي سفيان من بني امية وامير
المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولا
بما أمره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه
ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا
مدافعة

• الخلاف السادس في امر فداك
والتوارث عن النبي عليه السلام ودعوي
فاطمة عليها السلام وراثة طلحة وتعليكا
اخرى حتي دفنت عن ذلك بالرواية
المشهوره عن النبي عليه السلام نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة

« الخلاف السابع في قتال مانعي الزكاة فقال قوم لا نقاتلهم فقال الكهنة وقال قوم بل نقاتلهم حتي قال أبو بكر لو منعوني عقالاً مما أعطوا رسول الله لقاتلهم عليه ومضي بنفسه الى قتالهم ووافته الصحابة بأمرهم . وقد أدّى اجتهاد عمر في أيام خلافته الي رد السبا والاموال اليهم واطلاق المحبوسين منهم

« الخلاف الثامن في تنصيب أبي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علياً فظاً غليظاً وارتفع الخلاف بقول أبي بكر لو سألت ربي يوم القيامة لقلت وليت عليهم خير اهلهم

« وقد وقع في زمانهم اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجسد والاخرة والكلالة وفي عقل الاصابع ودبات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص . وانما اهم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو المعجم وفتح الله الفتوح على المسلمين وكثرت السبا والغانم وكاوا كلهم يصدرون عن رأي عمر وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت المعجم

« الخلاف التاسع في امر الشوري واختلاف الآراء فيها وانفقوا كلهم على بيعة عثمان رضي الله عنه وانظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتح وامتدأ بيت المال وناشر الخلق على أحسن خلق وعاملهم بأبسط يد غير ان أقاربه من بني أمية قد ركبوا نهير فركبته وجاروا فخير عليه ووقعت اختلافات كثيرة وأخذوا عليه احداً كلها محلة على بني أمية .

« منها رده الحكم بن أمية الي المدينة بعد أن طرده النبي عليه السلام وكان يسمى طريد رسول الله وبعد ان تشفع الي أبي بكر وعمر رضي عنهما أيام خلافتهم فما أجابا الي ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً

« ومنها غيبه أباذر الي الربرة . وتزوج مروان بن الحكم بنته ونسأليه خمس غنائم أفر بقبية له وقد بلغت مائتي ألف دينار

« ومنها إيواؤه عبد الله بن سعد بن أبي مروح بعد ان أهدر النبي عليه السلام دمه وتوليته إياه مصر بأمر الهاء . وتوايته عبد الله بن عامر البصرة حتي أحدث الي غير ذلك مما تقوموا عليه . وكان أمراء

جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارَت الفتنة من الظلم الذي جري عليه ولم تسكن بعد

« الخلاف العاشر في زمان امير المؤمنين على كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له . فاوله خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل . والحق انهما رجما وتابا اذ ذكرهما امرا فتذكرا . فاما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار . واما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخرميتا . واما عائشة فكانت محمولة على مافعت ثم قابت بعد ذلك ورجعت

والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم ومخادرة عمر بن العاص واباموسي الاشجري

وبقاء الخلافة الى وقت الوفاة مشهور « كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهر وان عقدا وقولا ونصب القتال معه فعلا ظاهرا معروفا . وبالجملة كان على مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فديكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم . وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنان يحب قال ومبغض قال

« وانقسمت الاختلافات بعد الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول . والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بأن الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بأن الامامة تثبت بالنص والتعيين « فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة او جماعة معتبرة من الامة اما مطلقا واما بشرط ان يكون قرشياً على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشمياً

على مذهب قوم الى شرائط أخر كما سيأتي
« ومن قال بالاول فقال بامامة
مماوية وأولاده والخوارج اجتمعوا في كل
زمان على واحد منهم بشرط أن يبقى على
مقتضي اعتقادهم ويجري على سنن العدل
في معاملاتهم والا خذلوه وخاموه وربما
قتلوه

« ومن قالوا ان الامامة تثبت بالنص
اختلفوا بعد علي عليه السلام فمنهم من
قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية
وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم
من قال انه لم يموت ويرجع فيملا الارض
عدلا . ومنهم من قال انه مات وانتقلت
الامامة بعده الى ابنه أبي هاشم واقترب
هؤلاء . فمنهم من قال الامامة بقيت في
عقبه وصية بعد وصية . ومنهم من قال
انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير
فمنهم من قال ثوبان بن سلمان النهدي
ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن
عباس . ومنهم من قال هو عبد الله بن
حرب الكندي . ومنهم من قال هو عبد
الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب . وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين
طاعة رجل . ويتأولون أحكام الشرع كلها

على شخص معين كما ستأتي مذاهمهم
« وأما من لم يقل بالنص على محمد
ابن الحنفية فقال بالنص على الحسن
والحسن بن ثم هؤلاء اختلفوا . فمنهم من
أجري الامامة في أولاد الحسن فقال بعده
بامامة ابنه الحسن ثم ابنه علي بن العباسين
نصا عليه ثم اختلفوا بعده . فقالت الزيدية
بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي
خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان
اماماً واجب الاتباع . وجوزوا رجوع
الامامة الى أولاد الحسن ومنهم من وقف
وقل بالرجعة . ومنهم من ساق وقال بامامة
كل من هذا حاله في كل زمان وسباني
تفصيل مذاهمهم .

« وأما الامامية فقالوا بامامة محمد بن
علي الباقر نصاً عليه ثم بامامة جعفر بن
محمد وصية اليه . ثم اختلفوا بعده في أولاده
من المنصوص عليه وهم خمسة محمد و اسماعيل
وعبد الله وموسي وعلي . فمنهم من قال
بامامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال
بامامة اسماعيل وأنكر موته في حياة أبيه
وهم المباركية . ومن هؤلاء من وقف عليه
وقال برجمته ومنهم من ساق الامامة في
أولاده نصاً بعد نص الي يومنا هذا وهم

الامام عبيدة . ومنهم من قال بامامة عبد الله الاقطاع وقال برجمته بعد موته لانه مات ولم يعقب . ومنهم من قال بامامة موسى نصبا عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم الا وهو سمي صاحب التوراة . ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر وقال برجمته اذ قال هو لم يمت ومنهم من توقف في موته وهم المطمورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضى وهم القطعية . ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده . فالاثني عشرية ساقوا الامامة من علي الرضى الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يمت ويرجع فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا

• وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بامامة اخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه او قالوا بالشك في حال محمد . ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة

• فهذه جملة اختلافات في الامامة وسيأتي تفصل ذلك عند ذكر المذاهب

• وأما الاختلافات في الاصول فحدث في آخر أيام الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي وبنو الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر . ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص أيام بني أمية ثم والى المنصور وقال بامامته ومدهحه المنصور يوماً فقال نثر الحب لاس فلقطوا غير عمرو

• والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذهم بالقول بالمنزلة بين المنزلتين وسمي هو وأصحابه معتزلة وقد تلمذ له زيد بن علي وأخذ الاصول منه لذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة . ومن رفض زيد بن علي لانه خالف مذهب آباءه في الاصول وفي التبري والنولي وهم من أهل الكوفة وكانوا جميعاً سميت راضية

• ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون فخلطت مذهبها بمناهج الكلام وأفردتها

فناً من فنون العلم وسميتها باسم الكلام .
 اما لان اظهر مسئلة تكلموا فيها
 وقتاً تلوا لها هي مسئلة الكلام فسمى
 النوع باسمها وأما لمقابلتهم الفلاسفة في
 تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق
 والمنطق والكلام مترادفان . فكان أبو
 الهذيل العلاف شيخهم الأكبر يوافق
 الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بهـ
 وعلمه ذاته ، وكذلك قادر بقدرته وقدرته
 ذاته ، وأبدع بدعا في الكلام والارادة
 وأفعال العباد والقول بالقدر والآجال
 والارزاق كما سيأتي في حكاية مذهبه
 وجرت بينه وبين هشام بن الحكم
 مناظرات في أحكام التشبيه وأبو يعقوب
 الشحام والادمي صاحباً أبي الهذيل واقفاً
 في ذلك كله ، ثم إبراهيم بن سيار النظام
 في أيام المنصور كان أعلى في تقرير مذاهب
 الاسفة وانفرد عن السلف ببدع في
 الرفض والقدر ومن أصحابه بمسائل نذكرها
 « ومن أصحابه محمد بن شبيب وأبو
 شمر ودوسي بن عمران والفضل الحذثي
 وأحمد بن حايط وواقفه الاسواري في جميع
 ماذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية
 أصحاب أبي جعفر الاسكافي والجمعونية

أصحاب الجعفر بن جعفر بن حرب
 ثم ظهرت بدع بشر بن المعتز من
 القول بالتولد والافراط فيه والميل الي
 الطبيعيين من الفلاسفة والقول بأن الله
 تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل
 ذلك فهو ظالم الي غير ذلك مما انفرد به عن
 أصحابه وتلمذ له أبو موسى المزدار رهاب
 المسترلة وانفرد عنه بإبطال اعجاز القرآن
 من جهة القضاة والبلاغة . وفي أيامه
 جرت أكثر التشديدات على السلف
 لقولهم بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران أبو
 زفر محمد بن سويد صاحب المزدار وأبو
 جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحباً
 جعفر بن حرب الأشج

« ومن بالغ في القول بالقدر هشام
 ابن عمرو الفوطي والأصم من أصحابه
 وقدحا في إمامة علي بقولهما ان الامامة لا
 تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة أبيهم .
 والفوطي والأصم اتفقا على ان الله تعالى
 يستحيل ان يكون عالماً بالاشياء قبل كونها
 ومنع كرم الممدوم شيئاً . وأبو الحسن الخياط
 وأحمد بن علي الشطوي صحباً عيسى الصوفي
 ثم لزم أبا خالد وتلمذ الكمي لأبي الحسن
 الخياط ومذهبه بعينه مذهبه

« واما معمر بن عباد السلمي وثامة
ابن اشعث النخعي وعمر بن بحر الجاحظ
فكانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي
والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل
تذكرها . والمتأخرون منهم ابو علي الجبائي
وابنه ابو هشام والقاضي عبد الجبار وابو
الحسن البصري قد اختلفوا طرق اصحابهم
وانفردوا عنهم بمسائل كما سيأتي

واما رونق علم الكلام فاجدها
من الخلفاء العباسية هرون والمأمون والمعتصم
والواثق والمتوكل وانتهوا من صاحب
ابن عباد وجماعة من الديلمة

« وظهرت جماعة من المعتزلة
متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص
الفرد والحسين النجار من المتأخرين خالفوا
الشيوخ في مسائل

« ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر
ابن سيار واطر بدعته في الجبل بتر مذوقته
سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني
امية بمرو

« وكان بين المعتزلة وبين السلف في
كل زمان اختلافات في (صفات يناظرونهم
عليها لا علي قانون كلامي بل علي قول
اقناعي و بسمون الصفانية . فمن مثبت

صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن
مشبه صفاته بصفات الخلق وكلام يتعمقون
بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة
في قسم الكلام على قول ظاهر وكان عبد
الله بن سعيد الكلبي وابو العباس اقلانسي
والخارث المحاسبي اشبههم اتقانا واميتهم
كلاما وجرت مناظرة بين ابي الحسن
علي بن ابي اسحاق الاشعري وبين استاذه
ابي علي الجبائي في بعض مسائل والزمه
امورا لم يخرج عنها بجواب فأعرض عنه
وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم
على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهباً منفرداً
وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي
ابي بكر الباقلاني والامام ابي اسحق
الاسفرايني والامام ابي بكر بن فورك
وليس بينهم كثير اختلاف

« ونبغ رجل متمسك بالزهد من
سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام
قليل العلم قد قس من كل مذهب ضغثاً
واثبته في كتابه وروجه علي اغنام غرجه
وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه
وصار ذلك مذهباً قد نصره محمود بن
سبكتكين السلطان وصب البلاء على
اصحاب الحديث والشيعه من جهتهم

وهو أقرب مذهب إلى مذهب الخوارج وهم بحسنة وحاشا غير محمد بن أبيهم فإنه مقارب » انتهى

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني مما فيه بيان للفرق الإسلامية وبدأ تكونها ومبلغ الأصول التي اختلفت عليها . وقد تكلمنا في هذا الكتاب على كل فرقة في الحرف الموافق لاسمها وبحسن بناها أن تأتي على أسماء تلك الفرق ليسهل على الباحث الاطلاع عليها متى شاء .

أهل الفرق أقسام أولهم أهل الأصول المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد وهم :

المتزلة . الواسلية . الهذيلية النظامية الحايطية . البشرية . المعمرية . المزدارية النمامية . الهاشمية . الجاحظية الخياطية . الجبائية والهاشمية . الجبرية . الجهمية . النجارية . الضرارية . الصفائية . الأشعرية وثانهم المشبهة الذين يحملون لله أعضاء . فيقولون أنه جسد وله يد وعين الخ وهم : الكرامية من الصفائية

وثالثهم الخوارج والمرجئة والوعيدية وهم :

الحكمة الأولى . الازارقة . النجدات

الماذرية . المجاردة . الصلتية . الحزبية (وخلقية والشيعية) . الميمونية . الاطرافية (والحاوذية) . الثعالبية (والرشيديّة) الشيبانية . المكرمية . الملومية والمجهولية (ولا باضية) الحفصية الحارثية (واليزيدية والصغرية)

ورابعهم رجال الخوارج وهم :

المرجئة البونزية (والعبدية) . الغالية . الثوبانية . التومنية . الصالحية ورجال المرجئة

وخامسهم الشيعة وهم :

الكيسانية . المختاربة . الهاشمية

البنافية . الرزامية . الزيدية . الجارودية

السلامانية . الصاخية . الاعامية . الباقرية

والجعفرية . النواسية . الافطحية والشمطية

والموسوية . الاسماعيلية (الباطنية والاثني

عشرية) . الغالية . السبائية والكاملية .

العليائية المعيرية . المنصورية . الخطاية

الكيالية . الهاشمية . النعمانية . البونسية

والنصيرية والاسحاقية .

(زيادة بيان في الفرق الإسلامية)

لزيادة بيان ما أوردناه عن الشهرستاني

نأتي هنا على ما قاله العلامة بن حزم

الظاهر في كتابه (الفصل) فإن فيما

ذكره عن الفرق في الاسلام فوائد ولا
عبارة بالخلاف الذي يراه القاري بينه
وبين الشريكتين فان لكل منهما قايمة
سالك في تأليفه عليها . قال ابن حزم
الظاهري :

« قال أبو محمد (يعني نفسه وكانت
هذه مادته في تأليفه يروي عن نفسه) فرق
المقرين بجملة الاسلام خمسة وهم أهل السنة
والمعتزلة والمرجئية والشيعة والخوارج . ثم
اختلفت كل فرقة من هذه على فرق واكثر
اختلف أهل السنة في الفتيا وتفسير من
الاعتقادات سنبه عليها ان شاء الله تعالى
ثم سائر الفرق الاربعة التي ذكرنا ففيها
ما يخالف أهل السنة بخلاف البعيد وفيهم
ما يخالفهم بخلاف القريب .

« فأقرب فرق المرجئية الى أهل
السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة الفقيه
الى ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب
معاً وان الاعمال انما هي شرائع الايمان
وفرائضه فقط . وأبعدهم أصحاب جهم
ابن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام
السجستاني فان جهما والاشعري يقولان
ان الايمان عقد بالقلب فقط (١) وان

(١) قوله وان اظهر الى الخ هذا لا يقول

أظهر الكفر والتلثيث بلسانه وعبد الصايب
في دار الاسلام بلا تقية . ومحمد بن كرام
يقول هو القول باللسان وان اعتقد الكفر
بقلبه

« وأقرب فرق المعتزلة الى أهل السنة

أصحاب الحسين بن محمد التجار وبشر
به الاشعري لانه يقول لا يحقق الايمان
بدون الاسلام وكذا العكس . فمن توقف
تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي
منه عدم المنافي لا يأتى ان تقول لمن آمن
بقلبه وأظهر الكفر بلسانه مؤمن لانه اعتقد
منه الاسلام الذي هو شرط لتحقيق الايمان
وعذر المؤلف انه اندلسي من اقصى المغرب
والاشعري بصري من المشرق والازمنة
متقاربة فلم تنقل تحقيق مذهب الاشعري
الى تلك البلاد في هذا العهد بل نقل
مذهبه اجمالاً مع نقل مذهب الفرق فتراه
يقع في الاشعري ويورد عليه ماله المناص
منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات
مامناه ان ابن حزم لا يحقق مذهب
الاشعري فلا يغتر الواقف باعتراضه على
الاشعري أمام أهل السنة والجماعة .

هذا ما علقه مصحح كتاب ابن حزم

الظاهري

ابن غياث المريسي ثم اصحاب ضرار بن عمرو وابدهم اصحاب ابي الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المنتمون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي الحمداني الفقيه القائلون بأن الامامة في ولد علي رضي الله عنه ، والثابت عن الحسن ابن صالح رحمه هو قولنا ان الامامة في جميع قریش وتولى جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان ينزل عليا علي جميعهم . وابدهم الامامية

• وأقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الابطاحي الفزاري الكوفي وابدهم الازارقة

• وأما اصحاب احمد ابن حنبل واحد بن الور والفضل الحاراني والغالية من ائروافض والمتصوفة والبطيحية اصحاب ابي اسمايل البطيحي ومن فارق الاجماع من المعجاردة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الخذلان

• قال ابو محمد (هو ابن حزم كما تقدم) أما المرجئية فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد ، واختلفوا فيما عدا ذلك

كما اختلفت غيرهم

• وأما المعتزلة فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في الفدر والتسمية بالفسق أو الايمان والوعيد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسمه محمد بن جعفر الكوفي وداود الحواري وهؤلاء كلهم شيعة

• الا اننا اخصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة . حاشا هؤلاء المذكورين من المرجئية والشيعة . فانهم انفردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة

• وأما الشيعة فعمدة كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم

• وأما الخوارج فعمدة مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم . وانما اخصناهم

الطوائف بهذه المعاني لان من قال ان
أعمال الجسد ايمان قالت الايمان يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا يكفر
بشيء من أعمال الذنوب ، وان مؤمنا بقلبه
وبلسانه يخلد في النار فليس مرجئا ومن
واقفهم على أقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا
ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو
مرجي . ومن خالف المعتبرة في خلق
القرآن والرؤية والتشبيه والقدر وان صاحب
الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لكن فاسق
فليس منهم . ومن واقفهم فيما ذكرنا فهو
منهم وان خالفهم فيما سوي ما ذكرنا مما
اختلف فيه المسلمون

« ومن وافق الشيعة في أن عليا
رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالامامة
ورثته من بعده فهو شيعي وان خالفهم
فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون
فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا

« ومن وافق الخوارج من انكار
التحكيم وتكذيب أصحاب الكبار والقول
بان خروج علي أئمة الجور وان أصحاب
الكبار يخلدون في النار وان الامامة جائرة
في غير قریش فهو خارجي . وان خالفهم

فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان
خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا
« قال أبو محمد وأهل السنة الذين
نذكرهم أهل الحق ومن عداهم فأهل
البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل
من سلك بهم من خيار التابعين رحمة
الله عليهم . ثم أصحاب الحديث ومن
اتبعهم من الفقهاء جيلا فجيلا الى يومنا هذا
ومن اتقدي بهم من العوام في شرق
الارض وغربها رحمة الله عليهم

« قال أبو محمد وقد نسي باسم
الاسلام من أجمع جميع فرق الاسلام على
انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج
لما قالوا ان الصلاة ركعة بالغداة وركعة
بالمشي فقط . وآخرون استحلوا نكاح
بنات البنين وبنات البنات وبنات بني
الاخوة وبنات بني الاخوات وقالوا ان
سورة يوسف ليست من القرآن
وآخرون منهم قالوا يحسد الزاني والسارق ثم
يستتابون من الكفر فان تابوا والا قتلوا .
وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلبوا فقالوا
بتناسخ الارواح . وآخرون منهم قالوا ان
شحم الخنزير ودمغه حلال وطوائف
من المرجئية قالوا ان ابليس لم يسأل الله

قط النظرة ولا أقر بأن خلق من نار وخلق آدم من تراب

« وآخرون قالوا ان النبوة تكسب بالعمل الصالح . وآخرون كانوا من أهل السنة ففعلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو أفضل من الانبياء ومن الملائكة عليه السلام . وان من عرف الله حق معرفته فقد سقط عنهم الاعمال والشرائع » وقال بعضهم بحلول الباري تعالى في أجسام خلقه كالخلاج وغيره . وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم بالهية على بن أبي طالب عليه السلام والآئمة بعده . ومنهم من قالوا بنبوته وبقناسخ الارواح كاليد الحميري الشاعر وغيره . وقالت طائفة منهم بالهية أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني اسد . وقالت طائفة بنبوة المنيرة بن أبي سعيد مولى بني بجلة ونبوة أبي منصور العجلي وبزيد الحايك وبيان بن دهمان النخعي وغيرهم » قال آخرون منهم برجمة علي الى الدنيا وامتنعوا من القول بظاهر القرآن وقالوا ان لظاهره تأويلات فمنها من قالوا السماء محمد والارض أصحابه . وان الله يأمركم ان تذبخوا بقرة انها هي فلانة يعني

أم المؤمنين رضي الله عنها . وقالوا العدل والاحسان هو علي ، والجبت والطاغوت فلان وفلان يعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما . وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والذكاة هي ما يعطى الامام والحج القصد الى الامام . وفيهم خناقون ورضاخون » وكل هذه الفرق لا تتعلق بحجة أصلاً ولا يسبأ أيديهم الادعوى الاطام والحقبة والمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون الى مناظرة . ويكفي في الرد عليهم أن يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعي انه لهم بطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا » وأيضاً فإن جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجمعون على انهم على غير الاسلام نعوذ بالله من الخذلان » قال أبو محمد والاكثر في خروج هذه الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانوا من سمة الملك وعلو اليد على جميع الامم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى انهم كانوا يسمون أنفسهم الاحرار والابناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم . فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب أقل الامم عنده الفرس خطراً تعاضلهم الار وتضاءلت أيديهم

المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى . ففي كل وقت يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم ستقادة واستأسيس والمقنع وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخداش وابو سام السراج فرأوا ان كيدهم على الحيلة انجح فآظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة ادل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشعاع ظلم على رضي الله عنه ثم سلكوا بهم سالك شقي حتى اخرجوهم عن الاسلام . فقوم منهم ادخلوهم الى القول بأن رجلا ينتظر يدهي المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نبوة من ادعوا له النبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا فاجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة قالوا بل هي سبع عشر صلاة كل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجيا صغرا و قد سلك هذا المسلك عبد الله بن سبا الحميري اليهودي فانه لعنه

الله اظهر الاسلام لكيد أهله فهو كان اصل اثاره الناس على عثمان رضي الله عنه وأحرق على بن أبي طالب رضي الله عنه منهم طوائف آمنوا بالالهية ومن هذه الاصول الملعونة حدثت الامم العيلية والفرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة ثم مذهب مزدك الموبذ الذي كان على عهد انوشروان ابن قياد ملك الفرس وكان يقول بوجوب تأسي الناس في النساء والاموال

• قال أبو محمد فاذا بلغ الناس الى هذين الشعبين أخرجوه عن الاسلام كيف شاؤا اذ هذا هو غرضهم فقط فالله الله عباد الله اتقوا الله في أنفسكم ولا يغرنكم أهل الكفر والالحاد ومن مره كلامه بغير برهان لكن بتمويهات ووعد على خلاف ما أتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا خير فيما سواهما والاعلموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سر تحته كله برهان لا مسامحة فيه وانهموا كل من يدعو ان ينسب بلا برهان وكل من ادعى للديانة سرا و باطنا في دعاهي مخارق واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن من الشريعة كلمة فما

فوقها ولا اطلع اخص الناس من زوجة او
ابنة أو عم أو ابن عم أو صاحب على شيء
من الشريعة كتمه عن الاحمر والاسود
ورعاة الغنم ولا كان عنده عليه السلام سر
ولا رمز ولا باطن غير مادي الناس كلهم
اليه ولو كتمهم شيئا لما بلغ كما امر ومن
قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم بين
سبيله ولا وضع دليله ولا تعوجوا عما مضى
عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم ، انتهى

❦ الشرق ❦ نجم قريب من القطب
الشمالي وفي السماء فرقدان

❦ فرق ❦ الاصابع تقضها
(تفرق الرجل) انتقض

❦ فرك ❦ الثوب بفركه فركاه
ذلكه و (فاركه) فارقه و (الفريك)
المفروك المنقي من الحب

❦ الفرما ❦ قال باقوت بلدة على
شاطيء بحر الروم خراب وهي بالمغرب من
قطية على بعض يوم قال ابن حوقل
وبها قبر جالينوس وعمر ابن سعيد وعند
الفرما بقرب بحر الروم من بحر التلزم حتي
يبقي بينهما نحو سبعين ميلا قال وكان عمرو
ابن العاص تد أراد ان يخرق ما بينهما في

مكان يعرف الى الآن بذب التمساح
فهاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
كانت الروم تتخطف الحجاج من بلاد مصر
وجاء في كتاب جغرافية للروم
امين باشا فكري ان الفرما مدينة عتيقة
آثارها باقية في الجنوب الشرقي من
بور سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل
وكانت قديما من اشهر المدن المصرية
واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم بيلوزاي
الطينية وهي التي عناها ابونواس بقوله:

طوالب بالركبان فزة هاشم

وبالفرما من حاجهن شقور
واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة
عرف بصيه بقربها الى الغرب

وكانت عرضة لغارات الامم المتغلبة
ليكونها في حدود مصر من جهة بلاد العرب
والشام واستولي عليها ملوك الرعاة المعبر
عنهم باسم الهيكسوس زمن اطوبلا ويقال
انها كانت كبريتي الديار المصرية في زمن
ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي
منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام
وان الابواب المذكورة في قوله تعالى: « ولا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة » هي ابواب الفرما وانها كانت

وطن بطليموس الفلكي الشهير وانه كان
في شرقها قدير بمبيوس الذي أقام عمود
السواري بالاسكندرية

لا تزال آثار الفرما نري شرقي قنال

السويس

الفرمان عهد السلطان بالولاية
وهي كلمة فارسية

الفرن معروف والفران
صاحب الدرن

الفرند السيف ووشيه وجوهره

فرنسا هي جمهورية أوربية

واقعة في جنوبها الغربي على البحر الأبيض

المتوسط والمحيط الاطلانتيقي جوها رطب

في شمالها ومعتدل في وسطها واكثر اعتدالا

في جنوبها الغربي واري في جنوبها الشرقي

وهي مملكة غنية من جهة النباتات

والحيوانات والمعادن وصنائعها وعلومها في

الطبقة العليا من الرقي والمدنية فيها بالغة

حدها الاقصي

أصل الفرنسيين من اللاتنيين (انظر

هذه الكلمة) ديانتهم المسيحية الكاثوليكية

ولكنهم الآن ينادون هذا المذهب

بـ ينساختون منه ولكن لا لدخول الي مذهب

آخر بل الي حرية الاعتقاد

عرف الفرنسيون بالنشاط مع شيء
من الثور والقلب . فيهم البشاشة طبيعية
ولديهم نزوع للحرية يحبون وطنهم حباً جماً

حكومتهم جمهورية تأسست في سنة

(١٨٧١) وفيها مجلسان مجلس النواب وفيه

(٥٠٥) عضواً ينتخبون لمدة أربع سنين

ومجلس الشيوخ ويسمي مجلس السناتوفيه

(٣٠٠) عضو وينتخب ثلثهم كل سنة

والجمهورية رئيس ينتخب لمدة سبع سنين

تقسم فرنسا الى (٨٧) مقاطعة كل

منها تنقسم الى عدة أقسام أخرى أشبه

بمراكز المديرية عندنا

عاصمتها باريس وهي اجمل مدن

العالم يسكنها نحو ثلاثة ملايين نسمة

مساحة فرنسا (٥٤٩) الف كيلو .

وقد كان عدد أهلها في سنة ١٨٠١

(٢٧٣٤٩٠٠٣) وفي سنة ١٨٢١

(٣٠٤٦٢٠٠٠) وفي سنة ١٨٨١

(٣٧٦٧٢٠٠٠) وفي سنة ١٩٠١

(٣٨٩٦١٠٠٠) ومن هنا يري ان نمو عدد

أهلها يسير ببطء عظيم بالنسبة لغيرها من

الامم . وقد حسب انه يسكن كل (٧٢)

شخصاً منها كيلو متراً واحداً

محصولات فرنسا القمح وهي تفتج

منه نحو ١٢٠ مليون هيكٲولتر (الهكتولتر	٦٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد أهلها
يساوي مائة لتر وهو الارب المصطلح	٤٢ ٩ ٢
عليه في فرنسا) ومن البطاطس نحو ٣٢	وتونس استولت عليها سنة ١٨١٠
كانتال (وهو وزن فرنسي يساوي ٥٠	مساحتها ١٣٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد
كيلو غراما اي ما يقرب من القنطار	أهلها ١٧٠٠٠٠٠
المصري) . وفيها كثير من السكر ويبلغ	والصحراء القريبة استولت عليها بعد
مساحتها ١٨٧٥ هكتومتر	سنة ١٨١١ مساحتها ٤ مليون كيلومتر
(صناعة فرنسا) تستخرج فرنسا	وعدد أهلها مجهول
سنويا نحو ٣٢٣٢٥ طن من القمح	والسنتال استولت عليها من سنة
الحجري ، ومن الحديد نحو ٥٤٤٧ طنا	١٨٢٧ الى ١٨٨٠ مساحتها ٨٨٧ ف
وفيها معامل لتسج الصوف والصكتان	كيلومتر وعدد أهلها ٩٥٠٠٠ نسمة
والقطن تضارع اكبر معامل انجلازة	وغينا الفرنسية استولت عليها سنة
وامريكا . وهي فوق ذلك تصنع كل شئ	١٨٤٣ مساحتها ٢٢٥ الف كيلومتر مربع
من الحاجات الانسانية سواء كانت معدنية	عدد أهلها ١١٥٠٠٠٠
او نباتية . وزاحم بضائع جميع الامم في	وشاطي العاج استولت عليه سنة
اسواق العالم كله . ولها شهرة فائقة في عمل	١٨٤٣ مساحتها ٢١٠ آلاف كيلومتر مربع
اشياء الزينة والملبوسات	عدد أهلها ٢٣٧٠٠٠٠
(تجارتها) في فرنسا نحو ٤ كيلومترا	ومملكة زاهوميا استولت عليها سنة
من الخطوط الحديدية وعدلها في سنة	١٨٩٣ مساحتها ١٨٥ الف كيلومتر عدد
١٩٠٠ ١٥٥٨٥ سفينة منها ١٢٧٢	أهلها ٧٠٠ الف نسمة
تدار بالبخار حولتها ٢٢٠٣٧٧٢٦ طنا	والارض العسكرية السودانية
وفيها من النوتية ٨٣٦٠٠ رجل	استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها
« ستة مراتها » في افريقا الجزائر	مليون كيلومتر مربع عدد أهلها
استولت عليها سنة ١٨٣٠ مساحتها	١ مليون وثمان مئة الف

والكونغو الفرنسي استولت عليه

سنة ١٨٨٤ مساحته ٢٢٥٠٠٠٠ كيلومتر
مربع عدد أهله ٨ مليون

وجـ زائر مايت وكومور استولت

عليها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٠٧٧ كيلومترا
مربعاً عدد أهلها ٨٥ ألف

ومدغشقر استولت عليها من سنة

١٦٤٣ الى ١٨٩٦ مساحتها ٥٩٠ ألف

كيلومتر مربع عدد أهلها ٣ مليون نسمة

وجزيرة ريونيون استولت عليها سنة

١٦٠٩ مساحتها ٢٥١٢ كيلومتراً مربعاً

عدد أهلها ١٧٣١٩٢ نسمة

بلاد الصومال استولت عليها سنة

١٨٦٤ مساحتها ٢٠ ألف كيلومتر مربع

عدد أهلها ٥٢ ألف

فيكون مساحة مالها من المستعمرات

الافريقية ١٠٥٥١٥٨٩ كيلومتراً مربعاً

يسكنها ٢٥٤١٠١١٣ نسمة

ولها في آسيا ما يأتي:

الهند الفرنسية استولت عليها سنة

١٦٧٩ مساحتها ٨٠٥ كيلومتراً مربعاً

عدد أهلها ٢٧٧ ألف

البكونششين استولت عليها سنة

١٨٦١ مساحتها ٥٩٤٦٠ عدد أهلها

٢٣٢٠٠٠٠ نسمة

وقامبودج استولت عليها سنة ١٨٦٢

مساحتها ١٢٠ ألف كيلومتر مربع عدد

أهلها ١٥٠٠٠٠٠ نسمة

وأنام استولت عليها سنة ١٨٨٤

مساحتها ٢٢٠ ألف كيلومتر مربع عدد

أهلها ٥ ملايين نسمة

والتونكين استولت عليها من سنة

١٨٨٤ الى ١٨٩٣ مساحتها ١٠٠ ألف

كيلومتر مربع عدد أهلها ٧٠٤٠٠٠٠

ولاوس استولت عليها من سنة

١٨٨٤ الى ١٨٩٣ مساحتها ٢١٧٠٠٠

كيلومتر مربع عدد أهلها ٤٧٠٠٠٠٠ نسمة

فيكون مجموع مساح مالها من

الاراضي في آسيا ٧٦٦٩١٨ كيلومتراً مربعاً

يسكنها ١٦٦٠٧٠٠٠ نسمة

ولها في الاوقيانوسية ما يأتي:

خالدونيا الجديدة استولت عليها من

سنة ١٨٥٤ الى ١٨٠٧ مساحتها ٢٣٩٥٢

كيلومتراً مربعاً يسكنها ٥٩ ألف نسمة

مملكة الاوقيانوسية استولت عليها

من سنة ١٨٤١ الى ١٨٨١ مساحتها خمسة

آلاف كيلومتر مربع عدد أهلها ٤٠٥٠٠ نسمة

فيكون مجموع مساح مالها في

الاقيانوسية من الاراضي ٢٨٩٥٢ كيلومترا

مر بها يسكنها ٩٩٥٠٠ نسمة

ولها في امريكا ما ياتي :

جزيرة تاسان بيدر وميكولون استولت

عليها سنة ١٦٣٥ مساحتها ٢٤١ كيلومترا

مر بها يسكنها ٦٣٥٢ نسمة

وجزيرة غوادولوب وتوابعا استولت

عليها سنة ١٦٣٤ مساحتها ١٧٨٠ كيلومترا

مر بها يسكنها ١٧١٣٥٦ نسمة

وجزيرة مارتينيك استولت عليها سنة

١٦٣٥ مساحتها ٩٨٥ كيلو متر مر بها يسكنها

١٩١٣٧٢ نسمة

وغيانا استولت عليها سنة ١٦٢٦

مساحتها ١٥٠ الف كيلومتر مربع عداها

٣٠٢٠٠ نسمة

اليرة فرنسا (٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠)

فرنك ديونها (٣٠) مليار فرنك اي

١٢٠٠ مليون جنيه ويقدر انها تبلغ بعد

هذه الحرب الاوربية القائمة الي نحو ٣٠٠٠

مليون جنيه

جيشها زمن السلم ٦٠٠ الف جندي

ويمكن ابلاغه زمن الحرب الي ٤ ملايين

جندي

لها نحو ١٥٠ سفينة بحرية بين مدرعة

وطرادة

تبلغ تجارتها الخارجية نحو ٧ مليار

و ٧٠٠ مليون فرنك ، حركة موانئها تبلغ

(٣٠) مليون طونولاته

(تاريخ فرنسا) تاريخ فرنسا مختلط

في اوله بتاريخ أوروبا ومتداخل في تاريخ

الروانيين فاليك موجزه :

الامبراطور الروماني قيودوز الذي

حكم من سنة ٢٧٩ الي ٣٩٥ قسم

الامبراطورية الرومانية الي قسمين : قسم

شرقي عاصمته القسطنطينية وقسم غربي

عاصمته رومية . فكان هذا التقسيم

سبباً لاضمحلال تلك المملكة الفخمة

فهاجمها التوحشون من قبائل الازيفو

فهبوا المملكة الشرقية ثم داهموا الغربية

فاحال عليهم الامبراطور هونوريوس

واخذهم في خدمته وصار يرسل بهم الي

محاربة الامم المتوحشة . وفي ذلك التاريخ

اتحد الجرمانيون المؤلفون من السويبيين

، الفنداليين والفرنكيين على ان يفتسموا

الممالك الاوربية . فلكال الفرنكيون شمال

فرنسا وذهب الفنداليون والسويبيون الي

اسبانيا ثم انحدروا الي افريقيا فملكوها

وقوي فيها ملكهم ، فاستعالت مملكة

الرومانيين العظيمة في ذلك العهد الى ايطاليا وحدها.

وبعد قليل هجم السويقيون والفنداليون الذين ملكوا افرقيا على رومية فملكوها ومن ههنا صارت مملكة رومية العوبة في أيديهم. ولون الاباطرة ويعزلونهم كما يشاء هوامم الي سنة (٤٧٦) حيث ملكوا رجلا منهم اسمه (هيرول) فأصبحت اوروبا تحت أيدي المتوحشين فكان الفرنكيون والالان في وادي نهر الران والفريزونيون والانجل بجوار البحر الشمالى والساكسونيون بين نهري الران والالب والفنداليون والومبارديون بجوار بحر الباطيق والبورغونيون والسويقيون في وسط أوروبا وكان في جنوب روسيا الغوطيون . وكان الونيزيغو في غرب نهر الدنيبير وكان في شرقه الاستروغو

فالفرنكيون الذين كانوا نازلين في بلاد الغول وهي (فرنسا) هم أصل الفرنسيين الحاليين فتوصلوا الى اخضاع اكثر الجرمانيين لسلطانهم وطردهوا قبائل الونيزيغو التي كانت نزاحهم هناك

كان ذلك في أوائل القرن السادس للميلاد . ثم تولي السلاط ملوك انصرفوا

للهو والنزف أهلكتهم الحرب والتسل قتركوا الحكم للوزراء فنبغ من هؤلاء الوزراء (بييان لوبريف) الذي يسمى ابنه (شارل مارتل) وهو المشهور في تاريخ أوروبا بوقفه هجوم العرب على فرنسا.

بعد موت بييان لوبريف توصل ابنه المذكور الي الجلوس علي سرير الملك ثم خلفه (شارلمان) المشهور فتوجه البابا بتاج امبراطرة الرومان سنة (٨٠٠) م وكان ملكه عبارة عن فرنسا وايطاليا وجرمانيا . ثم ورثه ابنه (لويزدوبونير) وكان له اولاد ذوو اطماع هاجوا البلاد وهما يعزل ابيهم . فلما مات اقتسموا ملكه فوكت فرنسا (شارل لوبراف) وايطاليا (لوتير) وجرمانيا (لويز)

في هذه الاثناء انتشر في سائر ممالك أوروبا بحكم الاعيان فكان كل محافظ ومدير وصاحب ارض ملكا مستقلا يحكم على ما تحت يده حكما استبداديا وما كان الملوك بأزائهم الا أشباحا لا حياة لها . وما زالوا كذلك حتي توصل فيليب اجوست المتوفي سنة ١٢٢٣ لقمع هؤلاء الاعيان المستبدين

نرجع الي ذكر ملوك فرنسا بعد لويز

الملقب دوبيونير ، تولى (شارل لوشوف)
 وخلفه بعض أولاده وكانوا في حروب
 مستمرة مع الاعيان الذين استقلوا بأملهم
 فانتهى الامر بان ولوا أميراً منهم يقال له
 (أود) فحدث شقاق بينه وبين الملك المعزول
 ولما مات أود خلفه ملك من ذرية
 الكارلوفنجيين وهم من أسرة شرلمان فلم
 تثن همة الاعيان عن محاولة استناده وتم
 لهم ذلك وأعادوا الملك الى أسرة « اود »
 السالف ذكره

ثم رجع الملك بعد اضطرابات عظيمة
 الى أسرة الكارلوفنجيين

ثم توج « هوج كابت » دوق فرنسا
 ملكاً على فرنسا فكان مؤسساً لأسرة
 جديدة فسلك هذا الملك مسلك السياسة
 فلم يحرك ساكناً ضد الامراء المتغلبين
 على المملكة بل تركهم وشأنهم . واقتدى
 به ابنه « روبرت » وخليفته

ثم آل الملك « لفيليب الاول » من
 هذه الأسرة فاشتراك في الحرب الصليبية
 الأولى وهو الذي افتتح نابولي وبلاد
 البرتغال . وكان ملوك هذه الأسرة علاقة
 حسنة مع رجال الدين فتمكنوا بذلك
 من توحيد ملكهم ضد الامراء من طريق

السياسة وأعمال الحيلة

ولكن لما تولى الملك (لويز السادس)
 تغير الحال فجأة فانه جاهر بمعارضة أوائك
 الامراء المتغلبين وأعلن عن نفسه انه ظهير
 الضمماء ضد الاقوياء وصدر أمر من
 الكنيسة الى جميع الاساقفة بمساعدته
 وانضم اليه الفقراء والمستضعفين وتصببت
 له أيضاً بعض المدن التي حفظت استقلالها
 ضد تغلب الاعيان مثل مارسيليا وتولوز
 ونيم وغيرها من المدن التي كانت شبيهة
 بالجمهوريات واستمر لويز السادس يجاهد
 هؤلاء الامراء حتى جعل للملك شأننا

ثم خلفه الملك (لويز السابع) الملقب
 لوجون يعني الشاب لانه عند توليه كان
 لا يزيد عمره عن سبع عشرة سنة وكان
 من حضروا الحرب الصليبية

ثم تولى الملك (فيليب أجوست)
 وكان سياسياً ماهراً حصل للملك حقوقاً
 كانت مهضومة في عصور اسلافه . وكان
 ممن حضروا الحرب الصليبية الثالثة

كان ملك الانجليز في ذلك العهد
 (جان سان تير) فخار به الملك فيليب
 أجوست وأخذ منه نورماندي وجيين
 وأنجو وتورين وبيتوقا فاجتمع ملك إنجلترا

مع اوتون الرابع امبراطور المانيا وبعض
الفرنسيين الذين يريدون الايقاع بملوك
فرنسا فغلبهم الملك فيليب اجوست جميعاً
في بوفين . وكان لهذا الملك ايضاً اليد
الطولى في قمع الاعيان الذين كانوا يزعمون
الناس بحروبهم وغاراتهم بعضهم على
بعض . وقد نشط فوق هذا حركة الصناعة
والتجارة في بلاده

تولي بعده ابنه « لويز الثامن » الملقب
بالاسد وكان كثير المرض

خلفه ابنه « لويز التاسع » الملقب
سان لويز وكانت امه وصية عليه في اول
الامر لانه عند توليه كان حديث السن .
فكانت ملكة عاقلة مدبرة اطهات الفتن
التي ثارت من الاعيان لقاب الملكة
وارجاع الفوضى الي عهد السابى . فلما
بلغ لويز التاسع رشده اخذ الملك بقوة
وسار على سميت اسلافه

ثم رأس الحملة الصليبية السابعة ضد
مصر حيث هزم وأمر فقاد الحملة
الصليبية الثامنة ضد تونس حيث توفي
سنة « ١٢٧٠ » م

ثم خلفه الملك فيليب الثالث الملقب
« اوهاردى » اى الجري وكان حكمه مشروباً

بالقلاقل والفتن

ثم خلفه الملك فيليب الرابع الملقب
لوبل « ١٢٨٥ » وكان محاطاً بقوم من
المشترعين درسوا القوانين الرومانية
فاستخدمهم لتثبيت سلطانه وشرع في اخذ
« جبين » من انجلترا فلم ينجح

ثم حكم بعده اولاده الثلاثة وكانوا
آخر اسرة الكابتيين حيث ترك آخرهم
العرش بدون ابن يخلف اولاداً ذكوراً
فأقام المشترعون ملكاً من اسرة « فالوا »
ولم يقيموا ملكة من بيت الملك حتى لا
ينقل الحكم بواسطة الزوج لي ملك
اجنبى من البلاد . وكان من اقومه بدعى
فيليب السادس سنة ١٣٢٨ فادعى
ادوارد الثانى ملك انجلترا حق الملك
على فرنسا لانه كان ابن بنت فيليب الرابع
لوبل . ولما كان لا يمكنه اذ ذاك شعال
نار الحرب على مقتصب حقه في نظره
ارجأ الامر لفرصة اخرى . فلما سنحت
تلك الفرصة اعلن الحرب على فيليب
السادس فابتدأت الحرب الهائلة التى تسمى
بحرب المئة عام قاست فرنسا فيها شذائد
عظيمة ولم تنجح في استعادة استقلالها الا
بعد جهاد عظيم

لما تولى (جان لوبون أو لوبراف) ابن فيليب السادس كانت حالة فرنسا على أسوأ ما يكون وذلك من جراء هجوم البرنس الاسود الانجليزى (لقب بذلك لسواد درعه) على فرنسا، فكسر جيوشها بقرب بواتيه واسر جان لوبون واخذه الى لوندرة ثم عقدت معاهدة بين الامتين جعلت كاليه بمقتضاها ملكا لانجلترا واطلق سراح الملك جان لوبون الفرنسي فعاد الى باريس

ثم تولى الملك شارل الخامس فأعمل فكره لمداواة جراح فرنسا وبذل قصارى جهده في ارجاع سطوتها القديمة وقمع فتنة اثارها في البلاد احد الامراء . ثم حمل على الانجليز ولم يبق بيدهم الا جزء اصغيرا مما كان لهم في فرنسا . ثم عقدت بين الامتين معاهدة بقيت خمسة وثلاثين سنة

فلما تولى الملك في انجلترا (ريشارد الثاني) جدد الحرب بينه وبين شارل السادس ملك فرنسا (١٣٨٠) فاستمرت الحرب اعواما انتهكت البلاد وجعلتها مسرحا للفتن والقلاقل

ومما زاد الامر شدة اتحاد ملك انجلترا مع (دوق برجوني) فامتلك ملك الانجليز

بهذه الوساطة معظم البلاد الفرنسية . فلما مات شارل السادس أعلن ملك انجلترا (هنرى السادس) نفسه ملكا على فرنسا أما (شارل السابع) الفرنسي فتحصن في مدينة بورغ

لما وصلت الحال الى هذه الدرجة من وقوع البلاد في يد الأجانب ظهرت امرأة ادعت ان بعض الارواح الطيبة ظهرت لها عياناً وأمرتها بالذهاب لتخليص فرنسا فعرضت أمرها على الملك واخذت تقاقل مع الجيوش ولم تزل على ذلك حتى توصلت الى تحرير بعض المملكة وتوجت شارل السابع ملكا على فرنسا في مدينة (ريمس) ثم ساء حظها فأسرها الانجليز واحرقوها ولكن موتها لم يثبط من عزائم الفرنسيين فاستمروا يجالدون الانجليز ولم يتم لهم ما ارادوا الا سنة ١٤٥٣

ينسب الملك شارل السابع تأليف جيش دائم فى البلاد ليكون دعامة يرتكز عليها استعلاها ومجدها ووجه نظره لضبط الاموال فيها بذلك البلاد لمستقبل باسم الحيا

خلفه ابنه الملك (لويز الحادى عشر) سنة ١٤٦١ وهو الذى ذلل احزاب الاعيان

وجعلهم تحت سيطرته فانه محارب (شارل)
الملقب (لوتير) دوق برجوني ولم يتوصل
لقهره الا لما حرض علي كفاحه السويسريين
فقتلوه

ثم خلفه ابنه (شارل الثامن) سنة
١٤٨٣ وكان صغيراً فحكم تحت وصاية
والدته الملكة (بوجو)

بعد ذلك اراد فتح نابل وشرع في
ذلك ثم اجبر علي ترك نواياه لتحزب
الدول عليه

فخلفه الملك (لويز الثاني عشر) سنة
١٤٩٨ وشرع في امتلاك نابل فلم ينجح
وكان حسن السيرة مع رعاياه حتى لقبوه
ابا الشعب

ثم خلفه الملك (فرنسوا الاول)
سنة ١٥١٥ فكانت ايامه مصروفة لمحاربة
شارل كان امبراطور المانيا واسبانيا الذي
كان من مقاصده اخضاع اوروبا كلها
لسيطرته فقاومه ملك فرنسا مقاومة عنيفة
وساعده علي ذلك السلطان العثماني سليمان
الثاني فاضطر الامبراطور الالماني لترك
امانيه

لم تقتصر همه الملك فرنسوا علي صد
شارل كان بل اعلي شأن الجندية ونشط

الزراعة والصناعة وصارت فرنسا من عهده
روضة اوروبا الزاهرة بالحضارة والمدنية
ثم خلفه ابنه هنري الثاني وقتل سنة
١٥٥٩

فملك بعده ابنه (فرنسوا الثاني) ولما
مات خلفه اخوه شارل التاسع تحت وصاية
والدته الملكة كاترين دومديسي المتوفاة
سنة ١٥٨٩ وكان بروتستاندينا فم ترضه
الاهالي لان معظمهم كانوا من الكاثوليك
فتمذهب بالكتلكة وسار بالبلاد في طريق
الاصلاح والمدنية واطفاً القتن ومنح
البروتستانت الحرية وآسأهم بالكاثوليك
في الحقوق

ثم قتل فخلفه (لويز الثالث عشر)
سنة ١٦١٠ فاتخذ وزراء غير جديرين
بمناصبهم ثم ولي اخيراً الكاردينال
ريشليو وهو وان كان من رجال الدين الا
انه كان ممن حنكته التجارب فاعتبر من
اكبر رجال السياسة في عصره فاتم مشروعات
هنري الرابع وارتع البلاد في بحبوحه الامن
والرفاهية . وقع فتنة اثارها البروتستانت
واطفاً سواها من القتن واتم اعمالا خارجية
عظيمة الشأن

كانت سياسته ريشليو دائرة علي

محورين هما تقوية سلطة الملك في الداخل
وتعظيم شأن فرنسا في الخارج بكسر شوكة
النمسا وقد نجح في الامرين معاً . فكان
أول ما شرع فيه أن عقد معاهدتين احدهما
مع البروتستانت والاخرى مع الاسبانيين
ليتفرغ للاصطلاحات الداخلية ثم أخذ
يسجن الكثيرين من الكبراء ويقتل بعضهم
بأعدار ودعاو مختلفة وعزل جمّاً غفيراً منهم
من مناصبهم وكان غرضه من ذلك اسقاط
هيبتهم . ثم زوج هنرييت دو فرانس بملك
انجلترا شارل الاول ليمنع من مخالفة
البروتستانت الفرنسيين . ثم اقليم في البحر
سدا جسيماً ليحول دون وصول اى مدد
من بلاد الانجليز اليهم في روشل وحاصرهم
فيها سنة (١٦٢٩) فلم تفتح لهم ابوابها الا
بعد ان أصبح عدد ساكنيها خمسة آلاف
من الثلاثين الفا

واذ ذاك عقد مع البروتستانت صلحا
فأعطاهم الضمانات المدنية والحرية الدينية
ولكنه هدم معاقلمهم التي كانوا يعتصمون
فيها فتمت بذلك وحدة الامة الفرنسية
لما فرغ ريشليو من اسقاط
البروتستانت وادماجهم في الامة التفت
ثانية للاشراف الذين كانوا يدسون

الدسائس للايقاع به فأخذ يكتشف
مؤامراتهم وينكل بهم حتى لم تبق لهم بعد
ذلك قائمة . وكان ممن قتل منهم المارشال
ماري ليك وكانت ماري دو مديسي قد
تواطأت معه علي عزل ريشليو فاضطرت
هذه الملكة أن تبتهد الي بروكسل

توفي هذا الرجل الحديدي سنة
(١٦٤٣) بعد أن قوى شأن فرنسا داخلا
وخارجا وسلب من الاشراف سلطتهم
وايد الملكية تأييداً لا يخشى معها عودة
ذلك الضعف السابق .

مات لويز الثالث عشر وخلفه ابنه
لويز الرابع عشر وكان عمره ست سنوات
فحكم تحت وصاية والدته (آن دترويش)
فأخذت الكاردينال مازاران وزيراً لها
وكان من مهرة السياسيين في عصره
اصله ايطالي رقاها البابا الي درجة كاردينال
بطلب ريشليو الذي عرفه حين كان مازاران
سفيرا للبابا في فرنسا

أول ماعمله هذا الوزير أن تصدى
للاشراف الذين هبوا يطلبون لانفسهم
مناصب البلاد بعد أن عقدوا فيما بينهم
(مخالفة ذي المقامات) فاعتقل مازاران
اثنتين منهم ومزق شمل جماعتهم

ثم أن مازاران استصدر أمرا بجمالية
الاموال علي طرق شتى أغضبت الناس
فطالبه البرلمان الفرنسي بأن يكون له من
الشأن في تقرير الضرائب بالبرلمان انجلترا
ووضع لأتمة تشتعل علي ٢٧ شرطا وطلب
انفاذها فكان جواب هـ هذا الطلب أن
قبض مازاران علي ثلاثة من النواب
واعتقلهم فثار الشعب تحت قيادة الاشراف
فاضطر مازاران لاجابتهم مخادعة فلما تابوا
الي السكون استدعي اليه الجنرال كوندية
المشهور وقع به تورهم وعقد معهم صلحا
ثم أن كوندية نفر الملكة منه فقبض
عليه مازاران وعلي عدة من الامراء الذين
شاركوه في هذه الدسيسة فثار شرفاء فرنسا
انتصارا لهم ودخل القائد الفرنسي المشهور
تورين بين العصاة فدحرهم جنود الملكة
غير انهم عادوا للثورة ثانية بايعاز بول
دوغوندي رئيس أساقفة باريس ففر
مازاران الي لياج سنة (١٦٥١) غير أن
الجنرال تورين صبا الي حزب الملكية
فخارب العصاة وكسرهم ففر الجنرال كوندية
وبذلك أخذت هذه الفتنة التي كان
يدي أشياها بالفرنديين سنة (١٦٥٤)
لما استتب الامن في داخل فرنسا

أشعل مازاران الحرب ضد اسبانيا تحت
قيادة الجنرال لوترين قهر الجيش الاسباني
في واقعة أراس ثم في واقعة الآكام
توفي مازاران سنة (١٦٦١) بعد ان
خدم فرنسا خدما جليلة باسقاط الاشراف
واحسان السياسة الفرنسية خارجا وداخلا
بعد وفاة مازاران أعلن لويز الرابع
عشرانه سيحكم البلاد غير مستعين بوزير
ولم يكن من ذوي المدارك الفائقة ولكنه
عرف كيف يستخدم ذوي العقول الكبيرة
وكيف يقودهم الي ما يريد من الاغراض
البعيدة

كان من أعظم رجاله (كولبير) الذي
نشط حركة التجارة والزراعة والصناعة
ونظم المالية ووسع نطاق البحرية وفتح
الطرق وأجرى الانهار وابتنى المواني
وأسس خمس شركات كبيرة للتجارة في
المهند والشرق والسنغال وغيرها

(حروب لويز الرابع عشر) لما توفي
فيليب الرابع ادعي لويز الرابع عشر أن
له الحق في وراثة القسم الاسباني من
هولاندة ففتح بلاد الفلمنك الجنوبية في
ثلاثة أشهر والفراش كونتيه في ١٧ يوما
فدعرت الدول الاوروبية من ذلك

فعمدت هولانده وانجلترا والسويد مخالفة
لاهاي وحملت لوزير الرابع عشر علي التوقيع
في معاهدة اكس لاشابل تاركة له
بمقتضاها ١٢ مدينة وكان ذلك سنة
(١٦٦٨)

وبعد ذلك بربع سنين عزم لوزير
الرابع عشر علي فتح هولاندة كلها فارسل
اليها مائة الف جندي تحت قيادة الجنرالين
كونديه وتورين فاجتازوا البلاد حتى
كانوا علي مقربة من امستردام . فنار
الهولنديون وقتلوا حاكمهم وولوا مكانه
غليوم دورانج ففتح الهويسات التي تمنع
ماء البحر عن هولاندة لانها بلاد
منخفضة فغمر البحر قسما كبيرا من البلاد
فاضطر الفرنسيون أن يتراجعوا ثم عقد
غليوم دورانج معاهدة مع اسبانيا وامبراطور
المانيا وكثير من ملوكها ومع انجلترا أيضا
فقاومت فرنسا الحلفاء في كل مكان . ثم
اضطر لوزير الرابع عشر لا توقيع علي معاهدة
نماج التي أخذ بمقتضاها رانش كوتيه
وأربعة عشر مركزا لمنكيا وخرجت فرنسا
من هذه الحرب فائزة علي خصومها جميعا
ازدهي هذا النصر لوزير الرابع عشر
فهزم علي توحيد الاديان في مملكته وحمل

البروتستانت الفرنسيين علي ترك مذهبهم
فارسل اليهم الدعاة لنشر المذهب
الكاثوليكي بالترغيب والارهاب وزاد
علي ذلك بان أصدر أمرا لني به منشور
نانت الذي كان يقرر حرية الاعتقاد فلم
يجد البروتستانت الفرنسيين بدأ من الهجرة
فبرحها نحو ثلاث مئة الف نسمة جاها
من أصنع الفرنسيين فحملوا أسرار الفنون
الفرنسية الي الممالك الاوروبية فחסرت
فرنسا مكانها من الصناعة وكان هذا من
أكبر أغلاط لوزير الرابع عشر

ولما رأت أوروبا ان لوزير الرابع عشر
أصبح لا يطاق لكثرة مطامعه وبعد أغراضه
تحلفت علي أذلاله في سنة (١٦٨٦)
وانضمت انجلترا الي هذه المحالفة سنة
(١٦٨٩) فوجه لوزير الرابع عشر همة ثلاثة
الانجليز أولا فاحتل أرنلدة ولكنه هزم في
موقعة بورين ورجع الي فرنسا . ثم أمر
أسطوله بمقاتلة الاسطول الانجليزي فكانت
النتيجة أن تحطم الاسطول الفرنسي قرب
هوغ سنة (١٦٩٢) ومن ذلك اليوم أصبحت
السيادة البحرية لانجلترا

اما في البر فتغلبت جنود فرنسا علي
الحلفاء في فلوروس وستينكوك ونيرولدن

فاضطر الحلفاء لعقد الصلح وعقد معاهدة ريسويك سنة (١٠٩٧) وفيها اعترف لويز الرابع عشر بـغليوم ملكا على انجلترا وارجع الي المانيا الاملاك التي كان انتزعها منها ولم يستبق الا سان دومنج ولاندوسان لويز ثم تحالفت عليه انجلترا وهولندة وألمانيا والبرتغال وكان السبب في ذلك أن لويز الرابع عشر أخذ يطالب بـمالا مرأته ماري تيريز من الحق في ملك اسبانيا ونشب القتال سنة (١٧٠٢) ففاز الفرنسيون في لوزارا وفريدلنجن وهوشستد . ولكن الجنرال مارابوك الانجليزى فاز على الفرنسيين في هولاندة وثار بروتستانت فرنسا فتفاقم الخطر عليها داخلا وخارجا وفي سنة (١٧٠٤) انكسر الفرنسيون في هوشستد فأخرجوا من المانيا ثم في موقعة راميلي فأخرجوا من هولاندة ثم في موقعة تورين فأخرجوا من ميلانو ونابولى وكان ذلك سنة (١٧٠٦) دنا العدو من طولون فجمع لويز الرابع عشر جيشا جرارا ليوقف أعداءه في هولاندة الاسبانية فانهزم في اودنارد ثم حوصرت مدينة ليل وسلمت بعد شهرين فطلب ملك فرنسا الصلح فأجيب اليه على شرط أن يطرد

حفيدة من اسبانيا فأبي وعبا جيشا جديدا فانهزم في مالبلانك . غير ان قائده فاندوم انتصر على المتحالفين في فيلافيسيزوا سنة (١٧١٠) فتأيدهم هذا الانتصار عرش حفيد لويز الرابع عشر في اسبانيا وفي سنة (١٧١١) توفي امبراطور ألمانيا فخلفه اخوه الارشيدوق كارلوس فخافت الدول أن يجتمع على رأسه تاج اسبانيا رتاجا الامبراطورية ونابولى وفضلت أن يبقى حفيد لويز الرابع عشر ملكا على اسبانيا فأخذت انجلترا تفاوض فرنسا في شأن الصلح وبعد ذلك بأشهر انتصر الفرنسيون على الالمانيين في دينان فكان ذلك معجلا في عقد الصلح فكانت معاهدة أوتروخت ومقتضاها تصديق لويز الرابع عشر على النظام الوراثي الجديد لملك انجلترا على انر نورة سنة (١٦٨٣) وترك الارض الجديدة للانجليز وبها قبل أن يهدم حصون دنكرك وبان لا يجتمع تاجا فرنسا واسبانيا على رأس ملك واحد وبأن يأذن لهولاندة بوضع الحاميات في اكثر مراكز الولايات الاسبانية منها الخ الخ الا أن ملك اسبانيا انفرد عن حلفائه

مطالباً بملك اسبانيا فانتصر الفرنسيون
دلي جيوشه في لاندو وفريبوع فوق علي
معاهدة راستاد سنة (١٧١٤) وبقتضاها
اكتسب جزءاً من أملاك اسبانيا
الخارجية

وكانت نتيجة هذه الحرب أن
خسرت فرنسا خسارة عظيمة جداً

توفي لويز الرابع عشر سنة ١٧١٥
فخلفه ابنه لويز الخامس عشر وكان في
السنة الخامسة من عمره فأقام البرلمان دوق
أورليان وصياً علي الملك فاستوزر أستاذه
الكاردينال دوبا فأخذ يحالف انجلترا
ويعادي اسبانيا . فأخذ الكاردينال
البيرني وزير اسبانيا يحرص الاتراك علي
النمسا ويشير مؤامرة في فرنسا لاسقاط
الوصي ووزيره فلم يفلح في كل ذلك

وفي سنة ١٧٢٣ توفي الوصي ودوبا
فتولي الوزارة بوربون فزوج لويز الخامس
عشر لابنة ملك بولونيا . ثم جاء الوزير
فلوري اسقف فريجوس فبذل جهده
لاصلاح المالية وتوطيد اركان السلام
في اوروبا وكان ملك بولونيا صهر لويز
الخامس عشر قد خلع عن عرش بولونيا
وتولاها اغسطس الثاني فلما مات طالب

صهر ملك فرنسا بعرش بولونيا وانتصرت
له فرنسا فلم تنجح فأراد تلوري أن يمحو هذا
العار فخالف سافواي واسبانيا لاجراج
النمسا من ايطاليا فانتصرت جنود الحلفاء
في بارما وغواستالا وأكرهت الامبراطور
علي التوقيع علي معاهدة فيناسنة (١٧٣٣)
التي أعطيت بقتضاها دوقية لورينا
استانيسلاس الكزنسكي صهر ملك فرنسا
بشرط ان تأول بالارث عنه الي تاج فرنسا
وأعطي دوق لورينا توسكانا وأعطى دون
كارلوس ولي عهد اسبانيا صقلية ومملكة
نابولي

وانتصرت فرنسا لتركيا في معاهدة
بلغراد فأعطتها الصرب سنة (١٧٣٩). بعد
هذا الفوز علي النمسا صارت فرنسا ذات
المقام الاول في أوروبا فأسرعت الي تجديد
عمارتها وتوسيع نطاق تجارتها فحشيت
انجلترا شرها فقاتلتها بحراً بدون اعلان
حرب سنة (١٧٥٥) وأسرت سفنها وبذلت
الاموال لمن ينوب عنها في قتالها برأ فقبلت
ذلك بروسيا . فتحالفت فرنسا والروسيا
والنمسا عليها فأمرع ملك بروسيا بفتح
بوهيميا واستمر يقاوم هذه الممالك بضع
سنين حتى خارت قواه سنة (١٧٦١)

وانفق أن توفيت في تلك السنة القيصرية
اليزابت وخلفها علي روسيا بطرس الثالث
فاستعاد الجنود الروسية فتجراً ملك بروسيا
علي أعدائه وفاز عليهم فخسرت فرنسا
من مستعمراتها بوندشيري كوبيك
وخسرت بحريتها فارتفع شأن بروسيا براً
وشأن انجلترا بحراً وانحطت فرنسا والنمسا
وتسمي هذه الحرب بحرب السبع السنين
هذا كان حال فرنسا في عهد لويز
الخامس عشر في الخارج أما في الداخل
فانه أساء التصرف وأغضب الأمة بتحكم
عشيقاته في امورها وكان يسلب أموال
الاغنياء ويسجن أو يعدم من يعارضه بلا
محكمة وحل البرلمان ونفي الجزويت من
البلاد

خلفه لويز السادس عشر وكان محباً
لبلاده عفيفاً الا انه كان ضعيف الرأي
فالغى السخرة والتعذيب وأخرج
البروتستانت من حكم السفهاء قانوناً
واستوزر تورغو فشرع في اصلاح الشؤون
ثم اضطره رجال القصر لعزله فاستوزر
نيكر ثم كالون فزاد دين المملكة فقعد
الملك مجلساً من الاعيان فلم يستطع حل
الاشكال وأخذ الشعب يجاهر بوجوب

عقد البرلمان فوعده الملك بذلك واعاد نيكر
للوزارة فاستصدر قراراً بعقد البرلمان علي
شرط أن يكون عدد النواب عن العامة
مساوي بالعدد النواب عن الخاصة والا كليروس
اجتمع النواب في شهر مايو سنة
(١٧٨٩) في قصر فرنسا فقررت الاغلبية
تسمية مجلسهم بالجمعية الواضعة للدستور
وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور
تم انضمام بعضهم الي بعض وزادت جرأتهم
فحاول الملك اربابهم وتشيتهم بالقوة فلم
يزدهم ذلك الاعناداً فجمع الملك ٣٠٠٠٠
مقاتل من جنود الاجانب حول باريز
وفرساي لارهاب الجمعية ونفي نيكر الوزر
لميل الشعب اليه فجدد النواب محالفهم علي
أن لا يفترقوا قبل أن يضعوا دستوراً
لفرنسا تسير عليه . فهجم المقاتلون علي
باريز فحمل سكانها السلاح فتهقرت
الجنود بعد قتال وذهب فريق من الاهالي
الي سجن الباستيل فهدموه واخرجوا من
فيه من المجرمين السياسيين

فلما علم الملك بما حدث قال . اذن
هذا عصيان . فأجابه الدوق لارشفوكو
بقوله : لا يامولاي انما هو ثورة وانتقال
وفي ٣ أغسطس الغت الجمعية حقوق

الاقطاعية وبيع المناصب ثم قدرت لأئمة حقوق الانسان المشهورة وأسست المجلس التشريعي وأبت علي الملك أن يكون له حق رفض القرارات النيابية ما شاء فاستدعي لوزير جيشاً جديداً ليأمن علي نفسه ولارهاب النافرين فلم يفلح. وكانت المجاعة قد ضربت أطناها في باريز فاجتمع جمهور كبير من النساء وذمهن الي قصر فرساي لارجاع الملك زعما ان رجوعه يعيد الخصب والسعة للدنيا وكان القائد الثوري المشهور لافايت قد أرسل وراءه قوة من الجنود لخفارتهم فلما وصلن الي القصر دافعن حراس الملك فقتلن عدداً منهم وعدن بالملك وجميع أهل البلاط الي باريز

وحدث في الاقاليم ان الفلاحين كانوا يهجمون علي قصور الشرفه فيهدمون استحكاماتها ففر كثير منهم الي البلاد الاجنبية يوعزون الي الدول بدخول باريز لاعادة الامن فيها

في هذه الاثناء كانت الجمعية توالي أعمالها فقررت حرية المعتقدات، والصحافة والصناعة وأن يرث جميع الاولاد ابائهم علي السواء وأن تلغي الالقب وأن يقبل

جميع الفرنسيين في المناصب بلا تمييز وان تصدر أموال الا كليروس وأن لا يكون في القانون امتياز للرهبينات وأن تكون ارادة الامة هي السائدة

وفي ١٤ يوليوسنة ١٧٩٠ أقسم الملك بمشهد من جمهور الناس يمين الطاعة للدستور - فعرضت الجمعية عليه لأئمة لاصلاح رجال الدين فأبي الموافقة عليها فوقع شقاق نتج عنه اضطهادات وحروب عنيفة . وساء لويس السادس عشر ما كان يعرض عليه من القوانين الشديدة لمعاقبة أعوانه من الاشراف فرأى ان الافضل أن يهرب الي ماز ليستنجد بالنمسا وبروسيا علي قومه ففعل ذلك سنة (١٧٩١) ولكنه قبض عليه فقررت الجمعية محاكمته فسجن في قصر التويلري الي ١٤ سبتمبر ثم قبل دستور سنة (١٧٩١) الذي كان يقضي بالاكتفاء بمجلس نيابي واحد لا يجوز للملك أن يمنع انفاذ قراراته أكثر من أربع سنين

اجتمع هذا المجلس النيابي في أول اكتوبر سنة ١٧٩١ فسمي رجاله لاسقاط الملك واقامة الجمهورية

سرت روح الدستور الي أوروبا كلها

فأغضب ذلك ملوكها وعزموا علي وضع حد لها بدخولهم فرنسا واعادة ملكها علي رغم أنف الامة . فالتقي ملك بروسيا وامبراطور النمسا في بلنيتس ورسما لدخولها الي فرنسا خطة فنشبت الحرب بينهما وبين فرنسا ودامت ٢٣ سنة كان الفوز في ختامها للفرنسيين

سنت الجمعية التشريعية قوانين صارمة خاصة بالمهاجرين والقسس الذين ابوا ان يحلفوا اليمين المدنية فتردد الملك في التوقيع علي هذه الاوامر ثم امضاها وشهر الحرب علي النمسا سنة (١٧١٢) غير ان النائرين كانوا يظنون بأن للملك تواطؤا مع اعداء فرنسا ولذلك سعوا في اضعاف حزب الملكية الدستورية وتقوية حزب الجمهورية وفي ٢٠ يونيو دخل الشعب قصر التويلري وأهان الملك وأكراهه علي لبس القبعة الحمراء علامة الرضي بالثورة فاحتج الجنرال لا فاييت علي ذلك فتقسم عليه الجمهور واضطره أن يخرج من فرنسا ففاز حزب الجمهورية

وفي ١٠ اغسطس قتل الجمهوريون رجال الحرس الملكي ودخلوا القصر فاجأ الملك الي مندى الجمعية التشريعية فأرسلته

الي سجن يعرف باسم سجن الهيكل ومعه أسرته وأعلنت انه ممنوع من أداء وظيفته وقد استدعت هذه الحركة ازهاق أرواح أربعة آلاف نسمة

ثم بدا للدستوريين ابدال الدستور الموجود بأخر فانتخبت جمعية الاتفاق (لا كونفاسيون) وعمل حزب الكومون علي ذبح أعدائه فرشا جماعة من القنلة فأخذوا يستفتحون السجون ويذبحون المعتقلين فيها حتى بلغ عدد من قتلهم ٩٦١ نسمة

التأمت جمعية الاتفاق فكان أول مقررته الغاء الملكية واقامة الجمهورية وكان ذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ١٧٩٢

وفي ٣ ديسمبر قررت محاكمة لويز السادس عشر امامها خلافا للدستور الذي كان يقضي بأن يكون الملك فوق سلطة القضاء ولا يعاقب الا بالخلع . فحكمت عليه المحكمة بالقتل فتم ذلك في ٢١ يناير سنة (١٧٩٣)

لما انتشر خبر موت لويز السادس عشر هبت الدول الاوروبية لقمع الفتنة الفرنسية فأطبقت جيوشها علي فرنسا من كل مكان وشبت نيران الحرب الاهلية

في بعض الاقاليم قاومت الجمعية اعداءها جميعاً ولكنها انت من الفظائع شيئاً كثيراً فكانت تقتل علي الكلمة الصغيرة والشبهة المظنونة

ثم انتخبت لجنة سمتها حكومة الارهاب جعلت في يدها السلطة التنفيذية برئاسة دانتون المشهور بفصاحته ومارا المعروف بنفثات قلمه وروبسبير المخوف لصولته . وهؤلاء استصدروا حكماً بقتل ٣٢ من خصومهم فنفذ الحكم علي البعض وفر البعض الآخر يستغيثون الناس علي الجمعية فنارت بايعازهم اكثر مدن الجنوب فنال فرنسا من الشدة ما لم تكن تتوقعه ولم يبق علي عهده معها الا ثلاثين مقاطعة من اكثر من ثمانين . فقررت الجمعية ان يدخل الناس عامة في الجندية العزب للقتال، والمتزوجون لصنع السلاح والنساء تهينة الملابس والخيام للجنود ، والاطفال لعمل اشربة من الثياب البالية للجراح ، والشيوخ لايقاد الحماسة في القلوب . فكان لفرنسا بعد هذا القرار مليون ومئتا الف جندي

فاسترجع الضابط (بونابرت) مدينة طولون من الانجليز وكان اذ ذاك بوزباشيا

وهو الذي سيصل الي منصب الامبراطورية وفي هذه الاثناء قتل من الاشراف والكهنة عدداً يحصي في جميع انحاء فرنسا وقتلت ماري انتوانت امرأة الملك واليزابت شقيقته

بعد ان احدث روبسبير جميع هذه المنكرات شعر منه اخوانه انه يريد الانفراد بالسلطة فناروا عليه وقتلوه وقتلوا اكثر من مئة شخص من انصاره وكان عدد الاحكام التي اصدرتها المحكمة الثورية بالقتل ١٧٦٩ حكماً بباريز عدا الاحكام التي صدرت بمثل ذلك في المدن الاخرى مما لا يكاد يحصي

لما خرجت جمعية الاتفاق فائزة من هذه الحن الفت الدستور الموضوع سنة (١٧٩٣) وكان لم ينفذ بعد وجعلت السلطة التشريعية في يد مجلسين سمت احدهما مجلس الخمس مئة والاخر مجلس القدياء . وجعلت السلطة التنفيذية في يد لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء باسم الدبركتوار فلم يرض هذا النظام بعض الناس فناروا فعمدت الجمعية الي القائد العام (بارس) قم هذا العصيان فكلف به (بونابرت) فأظهر براعة لم يسبق لها مثل

وفي اليوم السادس والعشرون من أكتوبر سنة (١٧٩٣) أعلنت الجمعية أنها انحلت

كان ثلثا مجلس الخمسة ومجاس القدماء من أعضاء الجمعية التي انحلت ولذلك انتخبوا الاعضاء الخمسة للجنة التنفيذية من الذين قضوا بقتل الملك وهم (ابو وكرانو وروبل ولوتورنو وباراس) فلم تأت هذه الحكومة بما كان ينتظر منها فاختلت الاحوال ونضبت الاموال

في هذه الاثناء عهد الي (بونابرت) قيادة الجيش الزاحف علي ايطاليا وكان ذلك الجيش قبله لا يستطيع صد الايطاليين والنمساويين فلما تولى قيادته نكل بكل المتحالفين فأرسلت النمسا جيشين ضخمين فقهروهما بونابرت وكانت ترسل لقاومة بونابرت القائد تلو القائد فيقهروهم جميعا وما كان مع بونابرت اكثر من أربعين الف جندي وهو شاب لم يتجاوز الثامنة والعشرين . ومما أدهش العالم أن هذا الجيش الصغير أسر مائة وخمسين الف من الاعداء وسلبهم ٧٠ علما ومائة وخمسين مدفعا للحصار و ٦٠٠ من مدافع الميدان وخمس شراذم من عمال القناطر وتسعة مراكب و ٣٨

بارجة وأعطى الحرية لأهل شمال ايطاليا وظفر في ١٨ موقعة وصادم الاعداء ٦٧ مرة وفي ١٧ أكتوبر وقع بونابرت علي معاهدة كامبو فورميو التي أرجعت الرين حدا لفرنسا

وألت النمسا السلاح أما إنجلترا فلم تعبأ بما حدث فرأى الديركتور ان يعاقبها بفتح مصر وقطع الطريق علي تجارتها . فسير حملة اليها تحت قيادة نابليون فانتصر في موقعي الاهرام وجبل الطور سنة (١٧٩٨) و (١٧٩٩) غير أن الانجليز أحرقوا أسطوله في أبي قير فذهبت المدافع التي كان أعدها للحصار فلم يستطع فتح عكا وانحصر في مصر فاضطر للرجوع الي فرنسا

واذ ذاك شرع الوزير (بيت) الانجليزى في تأليف تحالف ثان علي فرنسا فدخلت فيه روسيا وبعض أمراء المانيا والنمسا و نابولي و بيا مونتى وتركيا فعظم الخطر علي فرنسا . فاحتل جيش مؤلف من الروسيين والانجليز هولاندة وقهر الارشيدوق كارلوس القائد جوردان الفرنسي في ستوكاخ ودخل مائة الف روسي ونمساوى الي ايطاليا وماكدونالد في تريييا وجوبير

في نوني الا أن الجنرال ماسيبينه الفرنسي
انتصر في زوريخ والجنرال برون في برجن
فألقوا فرنسا من غارة الاعداء عليها

فعاد النزاع السياسي الى فرنسا واستمد
حزب الملكية لحيازة الاكثرية في الانتخابات
غير ان الديركتوار استعد الامر فنتفي كثيراً
من النواب فثار الناس وأسقطوا حكومة
الديركتوار بمساعدة نابليون الذي كان
تميل اليه الناس . فألف حكومة القنصلية
وهي مركبة من ثلاثة أعضاء بونايرت
وسياس وروجيه دي كوس . فلم يلبث بونايرت
ان أسقطها وجعل مكانها كامباسريس
ولبرون وطلب لنفسه لقب القنصل الاول
وسن دستوراً جديداً ملك بواسطته ذمام
الاحكام

فلما رأى حزب الملكية ان آمالهم
خابت رفعوا راية الثورة في غرب فرنسا
فقمعها بونايرت ثم رأى ان فرنسا مهددة
من جهة ايطاليا فسار اليها واجتاز جبال
الاب رهبط علي مؤخر جيش ملاس
النمساوي فسحقه في مارنغو فرجعت
ايطاليا الى فرنسا سنة (١٨٠٠)

أما انجلترا فأصرت علي عدائها
فاجتمع قيصر الروس وملك بروسيا

والدائرك والسويد وجددوا عصاة أهل
الحياذ لتقرير حرية البحار سنة (١٨٠٠)
فصادرت انجلترا سفن هذه الدول وأمرت
أميرالها نلسون نهدي كوبنهاغن . ثم ان
هذه العصاة انحلت بموت القيصر فبقيت
فرنسا منفردة

وفي تلك اثناء أتمت انجلترا مساعيها
في اخراج الفرنسيين من مصر ومن فتح
مالطة ولكنها رأت ان حالتها المالية
تقتضي الاصلاح فمقدت مع فرنسا محالفة
لونيڤيل ثم وقعت علي صلح أميان سنة
(١٨٠٣) وبموجبها اعترفت بالجمهوريات
التي أنشأتها فرنسا وردت اليها جميع
مستعمراتها وتعهدت برد مالطة الي
فرنسائها

زاد هذا الصلح في مقام بونايرت
وكان مع هذا قد أعاد الأمن للبلاد وأقام
المستشفيات وأحدث الاصلاحات المختلفة
وأرجع المهاجرين والكهنة وعقد اتفاقاً
مع البابا فحمله كل ذلك علي أن يستصدر
أمراً بمنحه القنصلية مدة حياته

ولما جاءت سنة ١٨٠٤ التمس مجلس
الشيوخ من بونايرت أن يحكم الجمهورية
الفرنسية حكماً وراثياً بلقب امبراطور

ويُدعى نابليون الاول وحضر البابا بنفسه
ليشهد تتويج الامبراطور نابليون في باريس
وتم ذلك

وفي ١٥ مايو عاد الوزير (بيت)
الانجليزى الى منصة الاحكام فساد حزب
الحرب وصادرت انجلترا ١٢٠٠ سفينة
فرنسية بدون اعلان حرب فشن نابليون
الغارة عليها بالهجوم على مقاطعة هانوفر
وكانت لها ثم جمع جيوشه مستعداً لاجتياز
المانش. فأخذت انجلترا في عقد تحالف
اوروبي على نابليون دخلت فيه السويد
والروسيا والبروسيا وناپولي

فأقضى نابليون على الجنرال ماك
النمساوى وحصره في اولم واخذه فيها.
وقام نلسون الاميرال الانجليزى بسحق
الاساطيل الفرنسية في ترافالغار (الطرف
الاغر) فعزم نابليون على تعطيل التجارة
الانجليزية. وفي ١٩ نوفمبر من تلك السنة
دخل فيينا. وفي ٢ ديسمبر انتصر على
امبراطور النمسا والروسيا في أوسترتز
وكانت هذه الموقعة من اكبر ما ذكر في
التاريخ فتراجع الروس الى بلادهم وتعهد
امبراطور النمسا في معاهدة بروسبورغ بترك
ولايات البندقية ودالماسيا الى ايطاليا وترك

النيرول وسواب لتضما الي املاك دوق
ورتمبرج ودوق بافاريا ودوق بادن وجعل
نابليون الاولين ملكين والاخير ارشيدوقا
بعد هذه الموقعة شرع نابليون في
تغيير شكل اوربا فأنشأ محالفة الرين
وأكره فرانسيس الثاني على ترك سرير
المانيا فاستبدل به سرير النمسا وانحلت
باستقالته امبراطورية النمسا بعد أن دامت
عشرة قرون ثم أخذ نابليون يضم بعض
الولايات الألمانية الي بعض حتى أنشأ منها
٣٠ او ٤٠ مملكة وامارة وكانت في الاصل
٣٧٠ وجعلها جميعاً مستقلة استقلالاً داخلها
ومتراصة في الشؤون الخارجية. فعل ذلك
ليفصل النمسا وبروسيا وفرنسا بعضها عن
بعض فيتأيد بذلك السلام

بعد موقعة استرلتز المتقدمة سقط
الوزير الانجليزى (ويليم بيت) اعدى
اعداء فرنسا وخلفته وزارة مسالمة فرد اليها
نابليون مقاطعة هانوفر فغضبت بروسيا
واستعدت للقتال وانفق ان تغلب حزب
الحرب ثانية في انجلترا فأنجد بروسيا في
حربها مع نابليون فدحروهم هذا في (يانا
واورستاد) سنة (١٨٠٦) ثم التقى
بالروسين فكسروهم في (ايبلو) وفي (فريبلند)

سنة (١٨٠٧) وختمت هذه الحرب بمعاهدة
تيلست التي وقع عليها القيصر وبمقتضاها
جعلت بروسيا نصف ما كانت عليه بل أقل
واعطيت فنلاند لروسيا

هذا النصر جعل نابليون يتبادى في
مطامعه فجعل نصف اوروبا بحكومات تابعة
لفرنسا وجمع على رؤوس اهله من التيجان
ما لم يجتمع على رؤس امرة قديمة ففتح
اخوته الثلاثة لويز وجيروم ويوسف ممالك
هولاندة ووستفاليا وناپولى ونسيبه اوجين
بوهارني وكالة مملكة ايطاليا اذ كان هو نفسه
ملكها، واعطي صهره مرات غراندوقية
برج ثم مملكة نابولى ونقل أخاه يوسف
من نابولى وجعله ملكا على اسبانيا ووهب
شقيقته اليزامارة لوك وبيومينو ثم غراندوقية
توسكانا، وشقيقته الاخرى بوليننا دوقية
غواستالا

واقطع عدداً كبيراً من قواده ورجال
خاصته امارات وعمالات مما لم يحدث له
نظير في تاريخ ملك من الملوك

وبعد، وقعه يانا المتقدمة أصدر
نابليون امراً قضي باعتبار انجلترا في حالة
حصار وحظر على اوروبا الاتجار معها.
قابت البرتغال أن توافق على ذلك فنوى

تأديبها. وفي تلك الاثناء كان ولي عهد
اسبانيا كارلوس الرابع نائراً على أبيه يريد
خلعه فاستعان الملك علي ابنه بنابليون
فقدم اسبانيا واقنع الملك باعتزال الملك
بعد أن أبعد عنه ابنه واتي باخيه يوسف
ونصبه ملكا على اسبانيا فثار الاسبانيون
فأخضعهم نابليون لحكمه بعد مواقع كثيرة
واذذاك كانت انجلترا عاملة علي
تكوين محالفة خامسة ضد نابليون فلجأتها
اليها فبرح نابليون اسبانيا قاصداً المانيا
سنة ١٨٠٩ ودخل فينا ثانية وفاز علي
خصومه في معركة (اوغرام) العظيمة
فاضطرت النمسا لعقد معاهدة فينا. بهذه
الحرب بلغ نابليون منتهى مجده. وفي
هذه السنة طلق امرأته جوزفين وتزوج
ماري لويز سليلة ملوك النمسا أقدم بيت
ملكى في أوروبا وفي سنة ١٨١١ رزق منها
غلاما لقبه منذ ميلاده بملك رومية

(تألب الشعوب المقهورة علي نابليون)
سلب نابليون كثيراً من الشعوب ملوكها
وامراءها وأقام مكانهم اخوانه ورجال
خاصته فشعرت تلك الامم بانحطاط
كراماتها فخذت علي نابليون وانفقت
مع الدول المعادية له كما سياتي فتم لجميع

التغلب عليه

لما انتصر نابليون في أوغرام لم يستطع رجاله فتح البرتغال لان إنجلترا كانت تمدّها بالمال والقواد وكانت مصرّة علي ان تقاتل نابليون حتى تقهره

بينما كان جيش نابليون يقاتل الانجليز في البرتغال أرسل ٤٥٠ ألف مقاتل الي روسيا لمقاتلتها لعدم اشتراكها في الحصار البري الذي أعلنه علي إنجلترا وكان ذلك سنة ١٩١٢ فاجتاز نهر النيامن وكسر الروسيين في ونييسك وسومانسك وقالوتينا وموسكو ثم دخل هذه المدينة فاحرقها الروس قبل مغادرتها فاضطر أن يتقهقر خشية من قضاء شتاء روسيا في بلاد خربة فقعد في تقهقره أكثر رجاله وأنقاه وكان في تلك الاثناء الشاعر أرند في السويد والوزير البروسي السابق شتين يملآن يروسيا قـائد ورسائل يدعون بها الناس للثورة علي نابليون ويحثون البروسيين الذين كانوا معه علي الغـدر به فنتج من ذلك ان جيشاً بروسياً كان يقاتل معه تركه وانضم الي لروسيا وان بعض لولايات البروسية ثارت وجهزت ٦٠ ألف مقاتل فاضطر الملك فريدريك أن يحالف

روسيا علي نابليون

أما نابليون فعاد مسرعاً الي باريز وعياً جيشاً جراراً وكان جميع حلفائه قد خذلوه ما عدا الدانمارك وكانت النمسا مع ماين امبراطورها ونابليون من العداء تنتظر الفرصة للانضمام الي الروسيين وكانت ألمانيا تتحفز للوثبة غير ان نابليون قابل الجميع وانتصر عليهم في لوتزن وبوزن وورشن سنة (١٨١٣) واذ ذاك انضمت النمسا الي أعدائه فبلغ عددهم ثلاث مئة ألف ولم يكن مع نابليون الا مئة ألف وثلاثين ألفا فشنت بينهم الحرب ثلاثة أيام ثم انفصل الساكسونيون عن جيش نابليون ليحاربوه مع أعدائه فدارت الدائرة عليه فقفل راجعاً الي الرين

وفي السنة التالية ظهرت مقدرة نابليون وهواهيه علي حار لا يبلغه وصف الواصف فقد استطاع ببضعة آلاف من الجنود أن ينتصر علي جيوش أوروبا كلها في وقائع شامبوير ومو فيرايل ومونتروالا ان الشعوب الخاضعة لنابليون كانت تنضم تباعا الي أعدائه. وكان الانجليز قد دخلوا تحت قيادة قائدهم الكبير ولنجتون من جهة الجنوب غير ان المارشال الفرنسي

سوات صادمه في تولوز فصدده عن التقدم حيناً ولكنه لم يستطع ارجاءه . ولما وصل جيش الحلفاء الي باريس كان في وسع نابليون ارجاعهم عنها بمهاجمتهم من الخلف الا انها سلمت في اثنى عشرة ساعة وقرر مجلس الشيوخ خلع نابليون وفي ١١ ابريل سنة (١٨١٣) وقع نابليون علي كتاب استقالته من الامبراطورية

عند ذاك اتفق المتحالفون علي تعيين لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا وأعيدت فرنسا الي نخومها التي كانت لها قبل ثورتها ورد الملك الي الاعداء بمقتضي معاهدة باريس ٥٨ من المعادل التي جلا الفرنسيون عنها و ١٢٠٠٠ مدفع و ٣٠ سفينة و ١٢ بارجة . ثم حاول أن يرضي الأمة بما منحها من الحكم الدستوري فلم يرض عنه أحد وعلم نابليون ذلك وهو في جزيرة الالب فقدم الي فرنسا في ثمان مئة جندي ونزل الي شواطئ بروفانس فأرسل الملك جنوداً للقبض عليه فانضمت اليه ، ودخل باريس فوطد دعائم الامن ، وأصدر دستوراً يسترضي باختلاف الاحزاب

هذا وقد كانت الدول المتحالفة لم

تصرف جنودها بعد واجتمع سفراؤها في فيينا لعقد مؤتمر يحل مشاك كل أوروبا فلما علمت بعودة نابليون أرسلت اليه ثمان مئة الف جندي لقتاله وكان ذلك في يونيو من سنة (١٨١٥) فقه نابليون البروسيين في لينى ثم تقدم بخمسة وستين الف مقاتل فقاوم بهم خمسة وتسعين الفاً من جيوش الحلفاء وقهرهم وهم تحت قيادة القائد الانجليزى المشهور ولنجتون فانفق ان جيشاً للبروسيين وصل فاراً من وجه القائد الفرنسي غروشي فحمل علي جنود نابليون وهي متفرقة قد أنهكها التعب فهزمها فاستقال نابليون علي أن يخلفه ابنه وكان ذلك في ٢٢ يونيو من سنة (١٨١٥) ولكن الحلفاء عادوا فدخلوا باريس وأعادوا لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا

أما نابليون فلجأ الي انجلترا فعده أسيراً وأرسلته معتقلاً الي جزيرة سانت هيلين في وسط المحيط الاطالنتي فقضي فيها ست سنين ثم مات سنة (١٨٢١) بعد أن أحدث في الدنيا دويماً لم يحده سواه من رجال الحرب اجمعين

دخل الحلفاء باريس فعدوا فيها معاهدة غير الاولى من مقتضاها أن تؤدي

فرنسا غرامه حرية قدرها ٧٠٠ مليون
فرنك وان تدفع غرامات مختلفة للأفراد
تبلغ ٣٧٠ مليون وأن يحتلها الحلفاء
احتلالاً عسكرياً مدة خمس سنين وان
تخرج من حدودها بلاداً كثيرة عينوها لها
الى غير ذلك

أما مؤتمرينا فقد كان أشبه بسوق
تباع فيه الامم وتشري وحدثت اختلافات
عظيمة في الآراء ثم صار الاتفاق على ان
تأخذ روسيا مملكة الساكس وتطلي بروسيا
ولايات الرين بدلا منها وأخذت روسيا
أيضاً غراندوقية فرسوفيا وكراكوفيا الغربية
وغاليسيا الغربية ودائرة زاموسك

أما النمسا فأعطيت ولايات البندقية
وارغوز وأودية قاتلين وبورميو وشافينا
وسالزبورغ وتيرول وفورارلبرج

وأعطيت بروسيا دوقية برون وبوميرانيا
السويدية و ٧٠٠ الف نسمة في الساكس
ووستفاليا وبروسيا الرينية

وأما إنجلترا فكتفت باسترجاع
هانوفر وما غنمته من المستعمرات في جميع
البحار وهي هليوغلاند والجزر اليونانية
ومالطة وسانت لومي وتاباغو وجزائر سيشل
وجزيرة ايل دو فرانس والاملاك الهولندية

في رأس الرجاء وفي سيلان
وضمت الدول بلجيكا الى هولاندة
اتكون بمثابة مركز أمامي لها في شمال
فرنسا وأعطت القسم الاكبر من البلاد
الرينية لبروسيا وقسم صغيراً منها لـ
دراستادوبافاريا بحيث تضبط بذلك فرنسا
من الشمال الشرقي وردت سافوا لملك
بيامونتي بحيث جعل مدينة ليون على مسيرة
يومين من الجيوش المتحالفة

وقد طال الجدل في أمر ألمانيا ثم
تقرر أن لاتعاد اليها الامبراطورية بل تبقى
حكوماتها على استقلالها الداخلي التام
ويكون لها مجلسان ينظران في شؤونها
الخارجية أحدهما عادي وهو الذي يجتمع
فيه سبعة عشر من أمرائها الكبار والآخر
عام وهو الذي يجتمع فيه جميع الحكام
ويكون المجلسان تحت رئاسة النمسا بهذا
جعلت الوحدة الألمانية معادية لفرنسا

ثم ان سويسرة أعطيت قسماً من
جكس وآخر من سافو فتمت بذلك وحدتها
وضمن استقلالها باتفاق الدول

وأعيدت للبابا وملك صقلية أملاكهما
في ايطاليا واسترجعت النمسا نفوذ كلمتها
فيها باخذها ميلانو والبندقية وتوابعها

ووضعها الحاميات علي الضفة التيقي النهر
(البو) واقامها علي عرش توسكانا ملكا
من صناعها واشترطها رجوع ملكية بارمة
وبليزانس وغواستالا اليها بطريق الارث
عن الامبراطورة ماري التي أعطيت ربع
تلك الدوقيات مدة حياتها

ثم ضم المؤتمر بزويج الي السويد
تعويضاً عن فقد فنلاند . واعطيت
الدانمرك لوينبورغ فأصبح ملك الدانمرك
بامتلاكه هذه الدوقية عضواً في الاتحاد
الجرماني أي عدواً لفرنسا بعد ان كان
حائفاً لها زماناً طويلاً

ثم عمل هذا المؤتمر في ٩ يونيو سنة
١٨١٥ ثم اراد امبراطور روسيا والنمسا ان
يصبغوه بصبغة دينية فمقدوا في ١٤ سبتمبر
سنة ١٨١٦ معاهدة التحالف المقدس في
باريز ليجعلوا أساس سياستهم الدين
المسيحي الداعي الي العدل والمحبة والسلام
واقاموا انفسهم مقام المندوبين من قبل
الله ليحكموا النمسا وبروسيا وروسيا باعتبار
انها فروع لاسرة واحدة . فديست بذلك
حقوق الامم المستضعفة باسم الدين

في هذه الاثناء ظهر انقلاب في النزعات
الفرنسية فقال كثير من الناس الي ارجاع

العهد الاستبدادي القديم لسائهم من
الحروب والاضطرابات التي سببها الانقلاب
الجديد فلستاء لويز الثامن عشر ملك فرنسا
من ذلك ونقض مجلس النواب الذي كان
يكتر بين أعضائه النواب المائلون لارجاع
الاستبداد بالسلطة . ثم اعتدل مزاج الامة
وتكون المجلس الجديد حاقلاً بأمثال لافيت
وبنجامين كونستان وغيرهما من زعماء
الدستور وساعدهم الملك علي خطتهم باعتداله
وحبه للإصلاح

وقد عرف هذا العصر بقيام فئة من
كبار الفرنسيين أمثال شانوبريان
وبونالد ودومستتر ثم هوجو ولامارتين
بتأييد الدين المطلق ومحاربة الاتحاد الذي
كان انتشر بين جميع الطبقات

وفي سنة (١٨٣٠) اصدر ملك فرنسا
أمرين قاضيين بمصادرة حرية الجرائد
وبإيجاد نظام انتخابي جديد فثارت باريز
لذلك وقهرت جنود الملك قاضطراً للاستقالة
علي ان يخلفه حفيده الدوق دوبربون ولكن
الامة اختارت الدوق دورليان رئيس الفرع
الثاني من اسرة دوبربون باسم لويز فيليب وقد
بلغ عدد القتلى في هذه الثورة ٦٠٠٠ نسمة
وقبل ان يجلس هذا الملك علي

عرش الملك طلب اليه الفرنسيون ان يقسم لهم بأن يجرى علي ما يقضي به الدستور وما ادخل عليه من التحوير واوهمه كان اعادة حرية الجرائد ومنع توارث عضوية مجلس الشيوخ وان لا يكون الدين الكاثوليكي دين الحكومة الرسمي الخ فولي الملك الوزارة لزعيم حزب الجمهورية المدعو لافيت وعين الزعيم الثاني وهو لافيت قائدا عاما للحامية الوطنية . وكان رأى الملك أن يحفظ السلام داخلا وخارجا . ولكن لما تحركت ايطاليا طالبة الحرية من نير النمسا مال وزير فرنسا لمساعدتها فخالفه الملك في ذلك واستبدل به كازمير برييه

تولي هذا الوزير فصرح بأن سياسته ترمي الي غرضين أولهما احترام الدستور في الداخل وثانيهما تأييد السلام في الخارج الا اذا أهين شرف فرنسا

فثار الجمهوريون ولكنهم ضعفوا عن المقاومة وضعف حزبهم الا ان احد أولئك الثوريين التي علي الملك وهو يعرض الجيش سنة (١٨٣٥) آلة محشوة بالقذائف فأصابت ١٨ نفسا ممن كانوا حول الملك منهم خمسة قواد اكبرهم

مورتييه الذي اشتهر في مواقع نابليون (ثورة سنة ١٨٤٨) كان قد تكون في فرنسا حزب يقال له حزب المعارضين تحت رئاسه السياسي الكبير تيرس وأوديون وغيرهما فالتحق هذان علي اسقاط الوزارة أو تمنح الفرنسيين الاصلاحات التي كانوا يطلبونها . فلما أبت الحكومة اطاعة اشارتهما اقام المعارضون سبعين مائدة للاحتجاج عليها . ثم حدث عند افتتاح مجلس النواب بعد عطلة السنوية ان الوزير جيزو استصدر من الملك تصريحاً في خطابه الافتتاحي بأن مئة من النواب أعداء للعرش وكان ذلك في ٢٨ ديسمبر سنة (١٨٤٧) فحدث من ذلك هياج في المجلس ومناوشات استمرت ستة اسابيع سقطت الوزارة وخلفتها اخرى برئاسة تيرس فثار المعارضون ولكن حدث ان رجلا مجهولا اطلق عيارا ناريا علي مخفر قصر الخارجية فأجابت الجنود باطلاق النار علي المارة فقتلت خمسين منهم فحمل الناس جيشهم وطاقوا المدينة وهم ينادون الانتقام الانتقام فدارت رحى القتال فاضطر الملك لويز فيليب للاستقالة . وذهب الثائرون الى مجلس النواب واقاموا فيه حكومة

مؤقته

وفي ٢٤ فبراير سنة (١٨٤٨) نادى الحكومة المؤقتة بالجمهورية ولكن كانت البلاد في حالة يرثي لها من وقوف الاعمال والكساد وكل الشعب قد تشبع بالمبادئ الاشتراكية فحدثت من جراء ذلك ثورة في باريس استمرت أربعة أيام قتل فيها نحو خمسة آلاف نسمة وبلغ عدد الذين قبض عليهم ١٢٠٠٠ نسمة نفوا الى أفريقيا وخرجت الجمهورية من هذه الثورة مستضعفة فاسرعت الى توحيد السلطة التنفيذية والقاء زمامها في يد رئيس منتخب وكان المرشحان للرئاسة كافينياك والبرنس لوبز نابليون فانتخب الثاني بأكثرية عظيمة وكان ذلك من الشعب بمثابة الاحتجاج على الجمهورية اذ كان الفلاحون غير راضين عنها لما زادته عليهم من الضرائب وارباب الثروة والصنائع مستائين منها لما جرى في مهدا من الفتن الاشتراكية

في سنة (١٨٥١) طلب لويز نابليون الغاء قانون كان يقضي بمحو ثلاثة ملايين اسم من دفتر المنتخبين فابي النواب ذلك كما ابوا عليه حق استدعاء الجنود مباشرة للدفاع عن نفسه، ولكنه كان مستظهماً

عليهم بالجيش واكثرية الشعب ففض المجلس وعرض على الامة دستوراً جديداً وافقت عليه وكان من مقتضاه ان يجعل له الرئاسة عشر سنين

وفي ٢ ديسمبر سنة (١٨٥٢) تودى به امبراطوراً علي فرنسا باكثرية تربو علي خمسة ملايين صوتاً . فلقب بالامبراطور نابليون الثالث فحدثت اصلاحات جمّة وملاً فرنسا بالسكك الحديدية وبالغ في ترقية العلوم ولم يكدر صفاء ايامه الا بضع حروب ورط فيها فرنسا منها حرب القرم لقطع طريق الآستانة علي روسيا ومنها حرب ايطاليا لصد غارة النمساويين علي وادي نهر البوسنة (١٨٥٩) ومنها حملات سورية والصين وكوشنشين والمكسيك ثم حرب السبعين الهائلة التي خرجت منها فرنسا خاسرة

وكان سبب تلك الحرب أن بروسيا أرادت أن تجعل لنفسها شأناً كبيراً في أوروبا بقهر الفرنسيين أعداءها الطبيعيين ولتايد الوحدة الالمانية عقب انتصارها علي النمسا . وكان علي عرش بروسيا ملك حازم اسمه غليوم الاول وله وزير واسع الحيلة اسمه الكونت دو بسمارك

وقائد محنتك اسمه الكونت دومولتك فلم
يدع الجميع وقتنا لنابلين بركز فيه قواه
الحربية

وقد احتال بشارك لتحريض
الفرنسيين علي إعلان الحرب علي بروسيا
فاستفاد من ثورات اسبانيا وتظاهر بانه
يريد أن يجعل علي عرش مدريد أحد
أفراد اسرة هواتزوليرن الذي ينتمي
اليها ملك بروسيا . فجعل الفرنسيين بذلك
يخشون من عودة الوحدة الاولى بين
اسبانيا والمانيا فغضبوا غضبا شديدا وأخذ
الناس يصيحون الي برلين فاضطرت
الحكومة الفرنسية لاعلان الحرب علي
بروسيا في ١٥ يوليو سنة (١٨٧٠) قبل أن
يحشد القواد جنودهم

فكان الجيش الفرنسي مؤلفا من
ثمانية فيالق أي ٢٠٠٠٠٠٠ مقاتل تحت
قيادة المارشال ماكاهون وفروساروبازين
ولادميروودوقايلي وكانروبروفليكس دواي
ولم تكن الجنود الاحتياطية لهذه الحرب
مهابة للحرب وكان الجيش يعوزه كل شيء
حتى الملابس . وكان القواد لا يعلمون شيئا
عن العدو وهو يعلم كل شيء عنهم اما قوة
البروسيين فكانت مكونة من ٣٢٨٠٠٠

مقاتل معها ١٧٠٠٠٠ من الجنود
الاحتياطيين وكانت منظمة أحسن تنظيم
تحت قيادة ستينمتز والبرنس فريديك
كارلوس والملك غليوم نفسه الذي كان
يساعد الكونت دومولتك . فتقدمت
تلك الجيوش البروسية من كوبلنتس الي
تريفس وسارلويسن من ماينس غربي
بافاريا الرينية ومن سبيرا طريق لاندو
وبافار الرينية

انتصر الفرنسيون في مناوشة علي
مرتفع بين فورباك وسار بروك في ٢
أغسطس فكار البروسيون عليهم في أغسطس
شرقي جبال الفوج فقتل القائد الفرنسي
أميل دواي وتبدد شمل جنوده وكان نسبة
الفرنسيين في هذه الموقعة الي أهدأهم
كنسبة واحد الي ثمانية . فقدم المارشال
ماكاهون لانتجادهم كان البروسيون قد دخلوا
الالزاس فقاتلهم وكان عددهم ١٦٠٠٠٠
باربعين الف فقط قابلي بلاء حسنا
ولكنه اضطر للزيمة فضاعت الالزاس
من فرنسا وفي اليوم نفسه باغت البروسيون
القائد فروسار علي مرتفعات سبيكوين
فشتتوا جنوده وأرجعوه الي فورباك
أحدثت هذه الاخبار هرجا ومرجا

في باريس فاستقالت لوزارة وانسحب
الامبراطور نفسه من القيادة العامة لشدة
ما انتقد الناس تدابير واستخلف الجنرال
بازان علي القيادة العامة

في تلك الاثناء كانت ستراسبورغ
قد سقطت وكان مع الامبراطور وماكاهون
١٢٠ الف مقاتل في شالون فكان لا بد
لها من احد أمرين اما الانسحاب الي منز
لانجاء بازان وأما الرجوع الي باريس للدفاع
عنها . فنقرر السير الي منز

وفي ٣٠ اغسطس باغت الدوق
دوسا كس فيلق القائد دوقايلي فهزمه
وازدحمت الجنود الفرنسية حول سيدان
خاتمة القوى

وأحرق البروسيون بالجيش الفرنسي
في أرض مطمأنة حولها مرتفعات بالقرب
من سيدان فدافع الفرنسيون عن أنفسهم
دفاع الابطال وكان معهم نابليون الثالث
نفسه ولكنهم اضطروا الي التسليم فسلم
الامبراطور في ٢ سبتمبر سنة (١٨٧٠)
وأسر البروسيون قائدا برتبة مارشال و٣٩
جنرالا و٨٦ الف مقاتل و٦٥٠ مدفعا

وصل الي باريس هذا النبأ فتنحى الشعب
مجلس النواب في ٤ سبتمبر وأعلن خلع

الامبراطور وقيام الجمهورية ونولي النواب
أراغو وجول فاير وجول فرى وغيتاوردوشفور
وجول سيمون وأمانويل وكراميو وغارنيه
بلجيس وجلازيزوان وأوجين بلتان
وارنست بيكار زمام الاحكام للدفاع عن
الوطن ثم أخذ تيسيرس مجول في أوروبا
مستنجداً بهولها فلم ينجح الفرنسيين
منها دولة فساد الي باريس لتأليف جيش
وطني للدفاع عنها فلباه خمسمائة الف
جندى وأخذت المعامل تصنع الذخيرة
ليل نهار

كان القائد العام في منز قطع
البروسيين عليه خط الرجعة فاضطر أن
يقاتلهم ليفتح نفرة يتمكن بها ماكاهون
من انجاده فانتصر علي البروسيين وبقى
عليه أن يستأنف الهجوم ليلبلغ أمنيته ففعل
عكس ما كان يجب وعاد الي منز فحصره
البروسيون فسلم لهم في ٢٧ اكتوبر فأسروا
ثلاثة قواد برتبة مارشال و٦٠٠٠ ضابط
و ١٧٣٠٠٠ جندى وخنموا ١٦٦٥ مدفعا
و ٢٧٨٢٨٩ بندقية وقد حوكم بازان هذا
بعد الحرب وحكم عليه بالقتل فعفا عنه
ماكاهون واعتقله ففر من معتقله في ١٠
أغسطس سنة (١٨٧٤)

حدث هذا كله في منز ولكن القتال كان لم ينقطع في داخلية البلاد . وكانت ستراسبورغ قد حوصرت في ١١ اغسطس فسقطت في ٢٨ سبتمبر - بروسقطت مدن أخرى وجرت مواقع أخرى كثيرة لأجل لذكرها

فلما رأى غمبتا عدم كفاءة الذين تولوا الأحكام في مدينة تور بالنسيابة عن الأحكام المحصورين في باريز ركب المنطاد وذهب إلى تور فجعل الأمور الحربية في يد ضابط مقيم هو دو فرسينيه ثم طاف أرجاء فرنسا يستنصض الهم لتأليف جيوش جديدة لمائة مائة الآلاف ولكن كانت تنقصهم الذخيرة

استؤنف القتال ففاز دهرليل دوبالادين قائد جيش الشمال واسترجع أورليان من البروسيين ثم تغلب عليهم مرة أخرى ولكنهم رجعوا فتغلبوا عليه واستعادوا أورليان منه

جرت بعد ذلك عدة مواقع سقطت في خلالها اميان وميزيير ورولوا ويرون . وانتصر البروسيون أيضاً في موقعة سان كانتين

كان الجنرال كامبريال - إلى جيش

الفوج الصغير فلما جاء لنجدته غريبليدي الايطالي وأبناؤه أعطي غريبليدي قيادة المتطوعين من السين إلى الفوج ، أبعد ابنه ريسوني البروسيين عن شاتيليون سورسين . وظهر القائد كرمر عليهم في شاتونوف وفاز غريبليدي في مواقع صغيرة ودفعهم عن ديجون

وفي هذه الاثناء كانت باريز قد سلمت من شدة الجوع ولم يشعر بذلك جيش الشرق فتقدم الألمان لحصره فقر إلى سويسرا فأكرمه أهلها كثيراً

أما تسليم باريز قم في ٢٩ يناير بعد ان اجهد الجوع أهلها

وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٧١ اجتمعت الجمعية الوطنية في بوردو فاخترت الميسير تيرس رئيساً لها . وفي اول مارس كان تيرس هذا قد أتم البحث في مقدمات الصلح وعرضها على الجمعية فقبلتها . وفي هذه الجلسة عينها أعلنت الجمعية سقوط الامبراطورية . ثم انتقلت الجمعية إلى باريز في ٢٠ مارس وفي ١٣ اغسطس عينت تيرس رئيساً للجمهورية

فكان من شروط الصلح أن تؤدي

فرنسا لبروسيا غرامة حربية قدرها خمسة

مليارات فرنك اي مائتا مليون من الجنيهات
وان تستمر بروسيا محتلة احدى الجهات
الفرنسية الي وفاء هذه الغرامة كلها . وان
تعطي لبروسيا ولايتا الالزاس واللورين
وعدة قرى فكانت مساحة تلك الاراضي
١٤٨٧٣٧٤ هكتار يقطنها ١٦٢٨١٣٢
نسمة

لما اراد البروسيون اول مارس الدخول
الى باريز كان اهلها في تهيج شديد فتحالفت
فرق من الحرس الوطني علي منهم فرأت
الحكومة الفرنسية ان ذلك يؤدي الي
خراب المدينة فأرسلت الي اولئك الثأرين
جيشاً تحت قيادة ماكاهون فجرت في
طرق باريز مجازر فظيعة انتهت بانتصار
الجيش

وفي ٢١ يوليو سنة ١٨٧١ اذن
للحكومة بعقد قرض قدره ثلاثة مليارات
فرنك فاجتمع لديها اربعة مليارات في ست
ساعات . وفي ١٠ يولييه سنة ١٨٨٢ اذن
للحكومة بعقد قرض آخر قدره ثلاثة
مليارات فاكتب الناس بأربعين مليارا
بعد ان نجت فرنسا من احتلال
بروسيا بحسن سياسة تييرس كثرت
الاحزاب الفرنسية واشتد التنارع بينها

فاضطر تييرس للاستقالة سنة (١٨٧٣)
فخلفه المارشال ماكاهون الي سبع سنين
وفي ٢٥ فبراير سنة (١٨٧٥) تقرر
نبوت الجمهورية وتأسيس مجلس للنواب
وآخر للشيوخ وهيئة للحكومة

لما انتهت مدة ماكاهون انتخب
الفرنسيون لرئاسة جمهوريتهم جول غريني
من اعضاء مجلس الشيوخ فأحدث اصلاحات
كبيرة بهمة الوزير دو فر يسينييه

وفي سنة (١٨٨٥) تولى جول فرى
رئاسة الجمهورية ثانية فطرد في هذه المرة
المطالبين باعادة الملكية والامبراطورية من
فرنسا . ثم اضطر جول فرى للاستقالة

تولى رئاسة الجمهورية المسيو كارنو
سنة (١٨٨٧) فقتله فوضوى سنة (١٨٩٤)
فانتخب بدله كازيمير برييه فحملت عليه
الجرائد وحذرت الامة منه وحدثت
مناقشات عنيفة اضطر بسببها ان يستقيل
سنة ١٨٩٥

فانتخب لمكانه فلكس فور وتوفي
سنة ١٨٩٩ فانتخب بعده للجمهورية
المسيو اميل لوبيه فظل رئيساً الي سنة
(١٩٠٦) ثم خلفه المسيو فاليار الي سنة

(١٩١٢) ثم خلفه ثم بوانكار يه وجاء بعده
دوشانل ثم ملران ثم دومرغ

وفي عهد المسيو بوانكار يه نشبت نار
الحرب العامة في يوليو سنة ١٩١٤ ودخلت
فيها فرنسا الى جانب روسيا وانجلترا
وصربيا وبلجيكا واليابان وايطاليا
والجبل الاسود ضد المانيا والنمسا وتركيا
وبلغاريا فدارت رحاها الطاحنة علي
أشد وأقسي ما يتصوره العقل نحو خمس
سنين وانتصرت فيها فرنسا وحلفاؤها
وضربوا علي المكسورين صلحا قاسيا لم تنج
منه الا تركيا بدور من ادوار بطولتها المعهودة
الفرنك قبائل جرمانية افتتحوها
فرنسا في القرن الخامس كانوا يسكنون
في الاراضي الواقعة بين نهر (المارن)
والبحر الشمالي وبين نهري الاستر والالب
أشهر بطونهم الروسكيون والسيكا. بيريون
والساليون

الفرنك من السكة الفرنسية
يساوي اربعة قروش مصرية الا مليمين
ونصف مليم والفرنسيون يقسمونه الي مئة
جزء يسمون كل جزء سنتيا

فره الرجل يفره فرها أشر
وبطر. و (الفاره) الحاذق والنشيط

جمعه (فره) و (الفراهة) الحذق
فرهد انتفخ يقال جرى حتى
فرهد

الفرو والفروة شيء نحو الجبة
يقال له الآن الكرك يبطن بجلود بعض
الحيوانات ذات الصوف

فرى الشيء يفريه فرياً قطعه
وشقه. و (فرى الكذب) اختلقه و (تفرى
عن الشيء) انشق و (افتري عليه الكذب)
اختلقه. و (الفيرية) الكذب

فزر الثوب يفزره فزراً شقه
و (تفزّر) الثوب انشق

فزارة أبو قبيلة من غطفان
الفزاري هو عبد الرحمن بن
ابراهيم بن سباع بن ضياء، العلامة الامام
فقيه الشام تاج الدين الفزاري البصري
المصري الأصل الدمشقي الشافعي

سمع من ابن الزبيدي وابن النجار
وابن اللقي ومكرم بن أبي صقروا بن
الصلاح ومن السخاوي وتاج الدين بن
حمويه. وخرج له البزالي مشيخة عشرة
أجزاء صفار وعن مائة نفس. وسمع منه
ولده برهان الدين وابن تيمية والمزني
والقاضي ابن مصري وكمال الدين بن

الزملكاني وابن المطار كمال الدين بن قاضي شهبة وعلاء الدين المقدسي وزكي الدين بن زكري وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين

درس وناظر وصنف وانتهت اليه ريادة المذهب كما انتهت الي ولده برهان الدين وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد. كان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف الجسم قصيراً أسمر جميل الصورة ظاهر الدم يركب البغلة ويحف به أصحابه فيخرج معهم الى اماكن النزهة ويباسطهم . وكان مفرطاً في الكرم

له تصانيف تدل على مكانته من العلم وتبحره فيه وله يد في النظم والنثر تفقه في صغره على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح وبع في المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس في سنة (١٤) وكتب في الفتاوى وقد اكل الثلاثين . ولما قدم النواويز من بلاد اضره ليشغل عليه بعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيتاً ويرفق بمولودها . وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار

واذا سافر الى القدس يتراعى اهل البر علي ضياقته

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وكان قليل العلوم كثير البركة ولم يكن له الاتدريس البزدارية مع طاله من الصالح

من تأليفه الاقليد في شرح التنبيه وهو جيد . وكشف القناع في حل السماع من شعره وقد جعل الناس من بعض الحوادث :

لله جمع ليالي الشمل ما برحت بها الحوادث حتى اصبحت سمرا ومبتدا الحزن من تاريخ مسألتي عنكم فم الق لا عينا ولا أثرا ياراحلين فررتم فالنجاه لكم ونحن للمعجز لا نستعجز القدرا وقال أيضا :

يا كريم الآله والاجداد وسعيد الاصدار والايراد كنت سعداً لنا بوعد كريم لانك في وفائه في كساد ولد سنة (٦٢٤) وتوفي سنة (٦٩٠) ~~عن~~ عنه يفرز فرا تنحي . و (قر الظبي) فرزع . و (قره) عن

موضعه ازعجه وآزاله و (فزفلان يفيز)
أضطرب . و (استفزه الخوف) استخفه
﴿ فززع ﴾ منه يفززع فزعا خاف
و (فزع اليه) استغاث به . و (فززه)
أخافه

﴿ علم الفزيولوجيا ﴾ الغرض منه
درس خصائص المادة الحية أي البروتوبلازما
ولوظائف العضوية التي هي مظهر لتلك
الحياة. الكائنات الحية تنقسم إلى قسمين
عظيمين أو كما يقول العلماء إلى ممسكين
مملكة النباتات ومملكة الحيوانات. وقد
شاهد أن قوانين الفزيولوجيا العامة
تنطبق على الخلايا النباتية والحيوانية على
السواء وقد زالت المميزات التي يعتقد
علماء القرون السابقة وجودها بين هذين
النوعين من الخلايا

ومن الصعب أيضا أن نجد حداً
فاصلاً بين المادة الحية والمادة العضوية
التي مانت فتمثيل الاغذية (وهي خاصة
أحالة المواد الميتة إلى مادة حية)، والتكاثر
يمكن أن يعتبر من الأوصاف المميزة للمادة
الحية

ويمكن أن يقال أيضاً أن الخاصية
النوعية للمادة الحية هي قبولها للتهيج وبذلك

يستحيل الأمر إلى تعريف علم الفزيولوجيا
بأنه علم وضع لدرس هذا التهيج ، وهو من
أعوص العلوم لأن طبيعة رد الفعل الذي
يبدو على المادة الحية يتغير بتغير النسيج
أو التركيب العام للجسم ، والعنصر العضلي
ينقبض فيؤدي العصب ما حدث فيه من
التهيج ، والخلية الغدية تفرز فانظر كم
يقابل التهيج الواحد من الأعمال المختلفة
ثم أن ظواهر التغذية مزدوجة فيوجد
بجانب ظواهر التمثيل ظواهر أخرى تضاد
التمثيل وهو أحالة الجسم للأجسام الحية
إلى أجسام ميتة . فإذا حدث بين هذين
العملين توازن كملت الخلية . ولكن جميع
الأعمال التي هي أجزاء متممة لوظيفة التغذية
كالهضم والامتصاص والافراز الخ هل يمكن
تفسيرها بواسطة القوانين الحالية المعروفة
في علمي الطبيعة والكيمياء ، أو يجب أن
نفرض وجود قوة سرية في الجسم خارجة
عن سلطان كل قانون معروف الآن يطلق
عليها اسم القوة الحيوية؟

كل تاريخ علم الفزيولوجيا عبارة عن
الحرب الدوان القائمة حول هذه المسألة
بين الطبيعيين من جهة والحيويين من
جهة أخرى

كان العلماء فيها مضي من الازمان
يبنون نظرياتهم علي التأمل ولكن علماء
العصر الحاضر يابون ذلك ولا يسمحون
ببناء الآراء العلمية الا علي المشاهدة
ورغما عن كل المجهودات التي بذلت فان
تركب الظواهر الفيزيولوجية أي الحيوية
وصعوبة تفسير الظواهر المشاهدة صارت
عظيمة لحد أن عدداً عظيماً من المسائل
لا يزال بلا حل للآن

ثم أن علم الفيزيولوجيا رغما عن
مكتشفات (غاليلان) و (هارفي) علي
الدورة الدموية لم يصل الي درجة علم الالما
ظهر الكهاوي (لافوازييه)

قال العلامة (ريشييه) أشهر
فيزيولوجي فرنسا : يمكن تقسيم تاريخ
الفيزيولوجيا الي دورين : الدور الاول ما
كان منه قبل لافوازييه . والثاني ما كان
بعده . فأما ما كان عليه قبل لافوازييه
فيجب علي الانسان أن يطوف به الآماد
من أول أرسطو وغاليلان حتى يصل الي
(هارفي) سنة (١٦٠٠) ليجد أول
اكتشاف دام فيه وهو الدورة الدموية
وفي ذلك العصر تقريبا اكتشف الفيلسوف
الفرنسي (ديكارت) الفمفل المنعكس

واسعف الفيزيولوجيا بأسلوبه المشهور .
فدرس العين والاذن وأدرك القوة النوعية
للاعصاب ولاعضاء الحواس

ثم جاء لوييهوكوما ليبغي وسواميردان
فاستخدما المنظار المعظم لدرس الفيزيولوجيا
وجاء (مايان) فقال كلاماً عن الوظيفة
التنفسية . واتي (هاللر) فاكتشف خاصة
التهيج في المنسوج الحي . ثم نبغ (غالفاني
وفولتا) فاكتشفا علماً جديداً وهو
الفيزيولوجيا الكهربائية

أما الالمان فينكرون تأثير لافوازييه
في هذا العلم ويجهلون مبدأ عصره الجديد
نبوغ (جوان موللر) في القرن التاسع
عشر (١٨٠١ - ١٨٥٨) والحق يقال
هذا العلامة أقاد الفيزيولوجيا فوائد جلية
جداً وهو مكتشف علم النفس المنطبق علي
الفيزيولوجيا أي (البسيكولوجيا الفيزيولوجية)
وعلم المقابلة الفيزيولوجية

وهما يكن الامر فان علم الفيزيولوجيا
في القرن التاسع عشر قد امتاز بغلبة الاسلوب
التجريبي عليه . والآن اصبح يتنازع
تياران والكيمياء الفيزيولوجية بعد لافوازييه
صار لها من الاشياء عدد عديد من كبار
العلماء مثل وهلر وليبيج وورنر وغيرهم

وهم يجدون في أن ينتجوا في معاملهم
اجساما حية كالتي ينتجها الجسم الحي
ثم أن تركيب النقرة الزلائية لا يزال
مجهولا وفي العلم اليوم مذهب أدرك أن
معرفة تركيبها هو سر الكيمياء الفزيولوجية
فأشباعه يدأبون لاكتشافها وهم مثل كوهن
وهوك وسيلروهمارستن وغوتيه وايتا وكوسل
(علم وظائف الاعضاء) قلنا في
تحديد الفزيولوجيا انه علم يبحث عن
الحياة وعن وظائف الاعضاء التي هي مظهر
لتلك الحياة . ونريد في هذا الفصل أن
نعطي القارئ خلاصة لوظائف الاعضاء
الجسدية فنقول :

(وظيفة العظام) العظام دعامة الجسم
ترتكز عليها الاعضاء الرخوة كالعضلات
والاوعية وتندغم فيها الاربطة المحركة
لاجزائها المختلفة

وهي مختلفة الوظائف فبعضها جعل
لصيانة أعضاء رقيقة كعظام الجمجمة جعلت
لصيانة المخ . وعظام الصدر جعلت لصيانة
الرئتين والقلب وبعضها يعين على الحركة
الانتقالية كعظام الاطراف والسلسلة الفقرية
يفطي العظام جميعها غشاء صلب
يسمي السمحاق وهو قليل الحس اذا كان

في حالة الصحة فاذا أصابه مرض صار
شديد الحس
المفاصل العظيمة التي تتحرك في
أجسادنا ينفرز فيها سائل يسمى زلال
يفعل فيها فعل الشحم في المفاصل الحديدية
للآلات

ومن العظام الجسدية العمود الفقري
وهو يسمح للرأس بالحركة الى الوراء والى
الامام وبالحركة المحورية من جانب الى جانب
يقي هذا العمود في داخله النخاع
المستطيل وهو مركز حياة الجسم كله لانه
اذا جرح أو ضغط حدث الموت فجأة
بعض المفاصل يتحرك الى جهة واحدة
كالرسغ والركبة وبعضها يتحرك الى جهات
مختلفة كالكرة في الحقنة وذلك كفصل
الكتف والورك

(صحة العظام) الرياضة الجسدية
ضرورية لبقاء العظام صحيحة على حالتها
الطبيعية فانها بالاستعمال تزداد حجما وقوة
وتضعف بعدم الاستعمال والرياضة تعين
أيضا على رسوب المواد التي تتكون منها فيها
ويجب أن تكون رياضة العظام
مناسبة لكل من فان عظام الاطفال تحتوى
على مادة حيوانية أكثر من المادة النرابية

فتحتدل اللعب بخلاف عظام الشيوخ فان
المادة الترابية فيها تكون أكثر من المادة
الحيوانية ولذلك لا يناسبها العمل العنيف
تفادياً من التكسر

أما في السن المتوسط فتكون المادتان
الحيوانية والترابية متناسبتين تتحمل
العظام الاعمال الشاقة بدون خطر عليها
من تكسر أو التواء

ولا يجوز اجلاس الاطفال بحيث
تكون أرجلهم غير ملامسة للارض
ومرتكزة عليها الثلاثين حتى الفخذ اللين عظمه
وينحني الظهر أيضاً

ويجب أن يعود الاولاد على الوقوف
منتصبين لان هذا الموقف يعين على تقويم
العمود الشوكي ويحفظه صحيحاً

(العضلات) العضلات خلقت
لتحرك أجزاء الجسم بواسطة حركة
الانقباض التي متعها الخالق بها فتسبب
العضلات والاورتار الى العظام كنسبة
الحبال الى شراع السفينة فالعضلات تمد
عظام الجسم وتثنيها كما تنشر الحبال شراع
السفينة وتطويها

كل ليفة من الالياف العضلية تستمد
من الدماغ سيالا او تنبيهها عصبيا بواسطة

الخو يصات العصبية فتنبض وحين ينقطع
هذا السيال ترتخي

لا يجوز أن تبق العضلات منقبضة
مدة طويلة فاتها اذا ارتخت طالت ولانت
واذا انقبضت قصرت وصلبت

(صحة العضلات) يجب على الانسان
أن يستخدم عضلاته ثم يريحها فتزداد
بذلك حجما وقوة بازدياد توارد الدم اليها
ولكن لا يجوز الافراط في استخدامها ولا في
اراحتها لان كليهما ضار بهما

وتظهر نتيجة استعمال العضلات
واهمها من حالى المشتغل بها والمهمل لها
فتجد عضلات ذراع الحداد مثلاً قوية
صلبة ، وعضلات ذراع المشتغل بالعلم ضعيفة
لينه. فاذا اشتغل الحداد بالدرس وترك صناعته
ضعفت عضلاته واسترخت واذا اشتغل
المعلم بالحداد قويت عضلات ذراعه
وصلبت

رياضة العضلات يجب أن تكرر
بترتيب لان الجسم يحتاج اليها كما يحتاج
الى الطعام في اوقات محدودة . فلا يجوز
أن نروض عضلاتنا أياماً معلومة ثم نصرف
يوماً أو أياماً بدون حركة كما لا يجوز أن
نأكل يوماً أو كلاً مفرداً ثم نمتنع عن

الا كل يوماً آخر أو أياماً

أنفع الرياضات العضلية هو ما اشتركت فيه عضلات كل عضو من أعضائنا . فإن بعض الصنائع تستدعي حركة الأطراف السفلي والجذع . وليس كلا الأمرين بموافق للصحة لأن بعض العضلات يقوى وبشتد وبعضها يضعف ويهزل فلا يقوى الجسم القوة المطلوبة

لا يجوز أحداث رياضة جسدية لا قبل الا كل مباشرة ولا بعده لأن الرياضة تستنفد القوة وهي ضرورية للهضم

يجب ترويض العضلات في النهار لأن الجسم كائنات يحتاج لتنبية النور له . ويجب أن تتحرك كل عضلة بحرية تامة ولذلك لا يجوز لبس الملابس الضيقة

حالة الفكر تأثير على قوة العضلات فالعامل الذي يتأذى من عمله يؤدي من العمل أكثر مما يؤديه رفيقه الذي يكره عمله

نم أن انتصاب الجسد يهل من تعب العضلات فإذا وقفت منتصباً ومشيت منتصباً لا تشعر بالتعب الذي تشعره إذا وقفت منحنيًا ومتيت منحنيًا

فيجب على الآباء والمعلمين أن

يلاحظوا الأطفال وهم وقوف فإن الغلام إذا تعود احناء رأسه أو منكبه ضاق صدره وضعفت عضلات ظهره

ويجب على من يجلس للكتابة أو القراءة ولا سيما من الأطفال أن يجلس بحيث يكون جذعه منتصباً ورأسه غير مائل لأن ذلك يضره ضرراً بليغاً ويؤدي الأطفال إلى انحناء العمود الفقري

بعد اراحة العضلات يجب تحريكها بالتدريج فإذا أراد أحدنا أن ينهض من قعدة أو ضجعة يجب أن تكون الحركات الاولى بطيئة ثم يزيدها بالتدريج

ويجب كذلك أن يريح العضلات بعد الشغل العنيف تدريجاً فإذا اشتغل الانسان بكسر الحطب مثلاً ثم أراد الراحة بعد تمام عمله فعليه أن يتدرج لذلك بأن يتعاطى عملاً هيناً ولا ثم يعتمد للراحة أخيراً وإذا كان الجسد عرقاً من تعب عضلي وجب اجتناب الجلوس في الهواء ومما ثبت نفعه في العضلات المنصلية بعد تعبها أن يهرك جلدها بعد الاستحمام فبزول وجعها وتيبسها

ويجب أن ترتخي العضلات في الشغل والترويض لأنه إذا ارتخت العضلات

قليلا في المشي والكتابة قل التعب
واكتسبت الحركات ظرافة اكثر مما لو
كانت مشددة وقس على ذلك اكثر الاعمال
الميكانيكية

ويجب لاجل تربية العضلات
للحركة أن يتدبىء الانسان بالحركات
الصحيحة واذا أهمل هذا القانون خسر
قوة عظيمة

اعتاد الفلاحون أن يشتغلوا اياماً
متوالية شغلا متواصلا بحيث لا يرتاحون
الا اثناء الليل ثم يمشون بلا عمل اياما
عديدة اخرى . وهذا يعود عليهم بالضرر
فلاولي أن يشتغلوا كل يوم شغلا معتدلا
بدوام واستمرار

(الاسنان) جعلت الاسنان لسحق
الطعام واعدده ليكابد عمل الهضم في
المعدة . وهي كذلك تعين على النطق وتحسن
الوجه

(صحة الاسنان) يجب تنظيف
الاسنان بعد الاكل بمسواك من خشب
الاراك أو من الشعر أو بقطعة من نسيج
الصوف الناعم لمنع تجمع الاملاح عليها
وارالة قطع الطعام التي تتخللها

ويجب غسل الاسنان يوميا بالماء

الفاتر كل صباح ومساء ثم ذلك الاسنان
بالمسواك من فوق وتحت ومن أسطحها
الظاهرة والباطنة . وقد يفيد استعمال
الصابون مرة أو مرتين في الاسبوع لازالة
المواد الآكلة التي يمكن وجودها حول
الاسنان ولكن يجب التمضمض جيدا
بعد استعماله

سبب تسويس الاسنان هو تشقق
ميناء الاسنان بفواعل مختلفة أهمها المداولة
في الاكل بين الساخن والبارد
يجب أن تقلع أسنان اللبن في الاطفال
حالا ترثني لكي تنتظم الاسنان النابتة
علي هيئة جميلة فاذا ظهرت من قبل أن
تسقط أسنان اللبن وترثني وجب أن تقلع
سن اللبن حالا وان لم ترث

اذا بيتت الاسنان متزاحة وجب
قلع واحد منها حتى لا تنكسر ميناء الاسنان
من التضاضط

اذا تألم السن فلا يجوز الاسراع في
قلعه لانه قد يكون مصابا في عصبه فيعالج
العصب فيشفي . واذا وجب حشو سن
فالافضل حشوه بالذهب أو القصدير .
وأفضل من الحشو أن يكسي بطبقة من
الذهب ليحفظ أمداً مديداً علي حالة

مرضية

(اعضاء الهضم) لا يمكن أن يستفيد الجسم من الطعام الا بعد هضمه . واول تغير يطرأ على الطعام يكون في الفم بواسطة الاسنان واللحاب فالاسنان تقطعه واللحاب يبلله حتى يصير عجينة سهلة الازدراء ثم يحصل تغير ثان في المعدة وذلك أن طبقات المعدة تنقبض ويدور الطعام فيها فيمتزج بالعصارة المعدنية فيتحول الي كتلة رخوة لينة تسمى كيموسا ذات لون سنجابي . فإذا تم عجنها اندفعت الي الامعاء الدقاق في القسم المسمى الاثنى عشرى وهناك تنفرز عليها عصارة الكبد وهي الصفراء والعصارة البنكرياسية فتتفصل الي جزءين احدهما مادة شبيهة باللبن تسمى الكيلوس والآخر مادة فضلية تسمى الفرث فيمران من الاثنى عشرى الي بقية الامعاء الدقيقة ويندفعان بواسطة حركة دورية فيه فتفرز الاوعية اللبنية الناندة الي الامعاء الدقيقة الكيلوس من الكيموس ثم يتغير الكيلوس في هذه الاوعية وفي الغدد المساريقية تغيرا غير معروف معرفة تامة . ويحمل الفرث الي المعي الغليظ ومن هنالك بطرد من

الجسم بواسطة التبرز

أما المادة اللبنية فتتحل الي الدم ومنها الي الرئتين فيختلط بها اوكسجين الهواء فتكتسب لونا احمر وتصير مايسرى في الجسم لتغذية الاعضاء

(صحة أعضاء الهضم) لا يجوز الاكل الا اذا كان للشخص قابلية له لان تلك القابلية دليل على أن تلك الاعضاء سليمة تستطيع الهضم

لا يجوز الافراط من الاطعمة لانه ثبت ان الانسان قد اعتاد أن يأكل اكثر مما يكفيه ثلاث أو اربع مرات وانما يجب عليه أن يجيد المضغ بحيث يكون الغذاء في فمه سائلا ليسهل علي المعدة اتمام هضمه

الجسد يحتاج في قيامه الي نوعين من الاغذية : اغذية تعوض له مادته من انسجته وأعضائه بأعمال الحياة ، واغذية توجد له الحرارة الغريزية الضرورية لحفظ قواه . فالاغذية الاولى هي الاغذية الازوتية أى المكونة من ايدروجين واوكسجين و كربون وازوت . والثانية هي الاغذية الايدروكربونية اى التى لا يكون فيها الازوت وقد فصلنا هذين النوعين

من الاغذية وما يجب تعاطيه منها و مقداره
في كلمات أكل وطعام وغذاء فليرجع اليها
القارىء

(أعضاء الدورة الدموية) هي القلب
والشريانين والاوردة

فالقلب له تجاويف أربعة محلاة
بألياف عضلية قابلة للانقباض والارتخاء
كبقية الجهاز العضلي فاذا ارتخت تلك
العضلات اتسعت تجاويفه واذا تقلصت
ضاقت تلك التجاويف . فاذا انقبض
القلب دفع الدم الي الشريانين لتغذيته
واذا اتسع قبل الدم الوارد من الاوردة
فيدفعه الي الرئتين ليختلط فيه بأوكسيجين
الهواء ليتنقي مما فيه من الاقدار (أنظر
تفصيل هذا العمل الحيوى الهام في كلمة
قلب)

(صحة أعضاء الدورة) يجب أن
تكون ملابس الانسان واسعة لكي يتمكن
الدم من السريان الي كل الاعضاء بحرية
تامة . ولذلك لا يصح ان تلبث أحزمة
تضغط علي الخصر أو أى عضو من أعضاء
الجسم لكي لا تعيق دورة الدم فيه

للرياضة البدنية تأثير صحي عظيم
علي الدورة الدموية . فانها بحركتها تسرع

بالدم الي الدخول في القلب والخروج منه
فيحدث له تجديد سريع . اللهم الا اذا
كان القلب مصابا بمرض فلا يجوز عمل
تلك الرياضة بل يجب ترك القلب هادئاً
حتى لا يكون اضطرابه الشديد سبباً في
تفاقم شر المرض

اذا جرح وءاء دموى كبير وجب
أن يوقف نزف الدم حالا تفادياً من تسرب
الدم كله . وبخلاف النزف الشرياني عن
الوريدى بأن الشرياني ينزف متقطعاً
كتقطع النبض ولا يسيل سيلاً منتظماً وان
الوريدى ينزف باستمرار وبغير تقطع .
وعلي أى حال يجب وقف النزف حتى يصل
الجراح وكيفية وقف النزف أن يضغط
علي الشريان بين الجرح والقلب أو علي
طرف الشريان المجروح ان أمكن

متى ضغط انسان بأصبعه علي
الشريان المجروح وجب علي غيره أن يأتي
بنحو منديل فيألفه ثم يعتد وسطه بعقدة
شديدة ثم يضع تلك العقدة علي الشريان
بين الجرح والقلب ثم يشد المنديل ويربطه
ربطاً قوياً بعد ان يدخل قطعة من
الخشب تحت العقدة لاحكام الضغط علي
الشريان المجروح ويجب ابقاء المصاب

علي تلك الحالة حتى يأتي الطبيب . أما اذا ترك الدم يسيل فيوشك أن ينزف الدم كله ويموت المصاب قبل أن يحضر الطبيب

ومن الفوائد المقررة في هذا الباب ان الانسان اذا جرح أحد شرايينه وجب رفع العضل الموجود به ذلك الشريان الى الجهة العليا . فاذا جرح شريان في ذراعه وجب رفعه الى أتلي من رأسه واذا جرح شريان في ساقه وجب رفعها بحيث تكون أعلي من الورك . وقد شوهد ان هذه الوسيلة تقلل انصباب الدم وتوقفه

(الاوعية الليمفاوية) هي أوعية وظيفتها الوحيدة نزع جزئيات المواد التي في الانسجة لدفعها الى الخارج . وهي أنابيب صغيرة جداً لا ترى الا بمنظار معظم في أوائلها ومتى سارت قليلاً انحلت بغيرها فظهرت وهي تصب في الاوردة . وهي تمر في مواضع من الجسم كالعنق فتتحد بالغدد الليمفاوية وتكبرها فتسمى اذ ذاك بالعقد

وبشبهها في الجسم الاوعية الليمفية والفرق بينهما ان هذه تنشأ من المعى الدقيق ولا تحمل الكيلوس وهو الجزء المغذي

المستخرج من الكيموس ولكن الاوعية الليمفاوية تنشأ في كل أجزاء البدن وتحمل أشياء مختلفة تكون قد انتهت حيويتها وأصبحت ضارة سواء كانت جامدة أو سائلة

(صحة الاوعية الليمفاوية) تدخل الى الجسم بواسطة الاوعية الليمفاوية مواد ضارة كما تدخل اليه بواسطتها أيضاً مواد نافعة فيجب أن نعرف وجوه اتقاء ذلك

شاهد ان امتصاص الاوعية الليمفاوية يزداد بالرطوبة ويقل بالجفاف فالوجود في الاهوية الجافة يمنع سرعة امتصاص هذه الاوعية للمواد الضارة من الخارج

ويجب على الذين يسهرون على المرضي أن تكون جلودهم وألبستهم نقية خالية من العرق وأن يكون هواء غرفة المريض جافاً ليعين ذلك على منع امتصاص أوعيتهم الليمفاوية للمواد السامة من الامراض المعدية كالجدري والكوليرا

اذا عاد الانسان من عيادة مريض بداء معد يحسن به أن يغير ثيابه وأن يستحم وأن يهوى ثيابه الخارجية لئلا يبقى

فيها شيء من المادة السامة التي يفرزها المريض

(اعضاء الافراز) الافراز احدى الوظائف غير المدركة التي تحدث في الجسم كل سوائل الجسم مستمدة من الدم وكل السوائل التي توجد في الغدد والخراجات هي في حقيقتها دم ولكن تلك الغدد توجد الخلاف بينها فتجد اللعاب عادم الطعم والصفراء مرة والبول كاز الي غير ذلك

فاذا امتصت مادة غير ضرورية للجسم بواسطة الاوعية الليفافية وحملت الي الدم أفرزت واخرجت من الجسم أو بقيت فيه فاضرته ضرراً بليفاً

وقد شوهد ان سكران توفي في أحد مستشفيات لندن فاتضح بالكشف الطبي عليه ان في أحد تحاويف دماغه نصف أوقية من سائل فيه كثير من المسكر المسمي (الجن) وقد أفرز هذا السائل في أوعية الدماغ فسبب الوفاة

(صحة أعضاء الافراز) اذا لم يتم الافراز في الجسم علي نظام طبيعي حدث فيه مرض لا محالة. فاذا انحس افراز الجلد نتجت منه حمى أو التهاب داخلي. واذا

تعطلت الصفراء تسمر الهضم وهلم جرا. واذا زاد افراز عضو من الاعضاء قلت قوته بعد ذلك فضعف عن تأدية وظيفته فنسبه هنا علي النساء اللاتي اعتدن وضع اللبان بان ذلك الاسراف المفرط في لعابهن يفضي الي قلته بحيث ان الاغذية التي يتناولونها لا تجد اللعاب الكافي لهضمها فيسوء هضمهن وتكثر فيهن أمراض المعدة وما يستتبعها من شحوب اللون والضعف وغير ذلك

(أعضاء التنفس) التنفس هو ادخال الهواء الي الرئتين واخراجه منهما وغايته تنقية الدم مما علق به من المواد الدائرة أو غير المفيدة للجسم

متى دخل الهواء الرئتين انقبض محيط الحجاب الحاجز الضلي فيتنخفض مركزه ويدفع البطن الي الاسفل بينما ترتفع الاضلاع بالعضلات التي تحيط بها فيتسع الصدر في جميع الجهات فتبعم الرئتان الصدر فتتمددان بانساعه وتنقبضان عند انقباضه. فاذا تمددت الرئتان حدث فراغ في خلاياهما الهوائية فيدخل اليها الهواء من طريق الانف والفم فيملأ ذلك الفراغ ويحدث اختلاط الاوكسجين

الدم فينحد بما فيه من القدر ويخرج مطروداً من الجسم بحركة الزفير (أنظر تفصيل هذه الوظيفة في كلمة نفس)

(صحة أعضاء التنفس) خلق الله الرئتين مقدراً حجميهما علي ما يحتاج اليه الجسم من عمل التنقية الدموية. ولا يخفى ان كل عضو لا يستعمل استعمالاً كاملاً يضعف ويضمحل. وقد اعتاد اكثر الناس أن لا يتنفسوا الا بنحورهم رثانهم تنفساً متقطعاً مضطرباً فهذا النقص في أداء وظيفة التنفس يصيب الرئتين بالضعف ويجعل الخلايا التي لايمسها الهواء عرضة للتأثر بالليكروب والجراثيم القاتلة من بائس السل وغيره. فيجب علي كل حي محب لصحته أن يتنفس تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً مائلاً رثية بالهواء الطلق وأن يترك هذا الهواء ببطء ونظام علي شرط ان لا تعب نفسه وأن لا يشعر أحد من الجالسين معه انه يتكلف التنفس

إذا أردت أن تعرف كيف يجب أن تنفس تنفساً طبيعياً كما تتطلبه حاجة الجسم فانظر الى تنفس النائم تجده يجذب الهواء ببطء ونظام مائلاً جميع أغوار رثية ثم يزفره ببطء ونظام أيضاً. فهذا هو

الواجب علي كل منا عمله نهائياً فاما بعدنا عن ذلك. الا ان النعود والاستمرار ينتهي بنا الى التطبيع به فنكفي انفسنا بذلك التعرض لامراض كثيرة

نم أن صحة أعضاء التنفس لا يتم بمجرد استنشاق الهواء ببطء ونعمق ونظام بل يجب النظر الى تركيب ذلك الهواء فان كان هواء مشبعاً بالروائح الكريهة أو بالدخان او بوجود ناس كثيرين فيه وهو محبوس غير مطلق كان من اكبر الشرور علي أعضاء التنفس

وقد شوهد ذلك بطريقة واضحة في الهند قد حبس مئة وستة وأربعون انجليزياً في غرفة صغيرة ليس بها الا نافذتان صغيرتان في جهة واحدة فلما فتح الحبس بعد عشر ساعات لم يوجد منهم الا ثلاثة وعشرون أحياء ومات الباقون بتنفسهم هواء فاسداً بالغازات التي تصاعدت من رثانهم وأجسادهم

وقد لا يشعر أكثر الناس بفساد الهواء وهم جالسون فيه بسبب نقصان حاسة الجهاز العصبي وعود الأعضاء تدريجاً وجود دم فاسد فيها

فيجب والحالة هذه أن تهوي الغرف

هويه تامة بفتح نوافذها وتصريف هوائها . ويجب أن لا ينام الانسان في حجرة مؤصدة النوافذ لئلا ينتهي الاوكسيجين الموجود بها فيضطر النائم لاستنشاق الهواء الفاسد وفي ذلك من الضرر مافيه

(آلة الصوت) الآلة المولدة لاصواتنا هي الحنجرة وهي أنبوبة غضروفية علي هيئة مخروطية قاعدتها منجهة الي الاعلي نحو اللسان علي شكل مثلث منفرج الزاوية وهي تتألف من عدة قطع غضروفية متصل بعضها ببعض فاللسان والفك السفلي والقصبه الهوائية . ويقاطع التجويف الحاصل من هذه الفضاريف اربع ثنيات غشائية ثنيتان علي كل جانب وتسمي هذه الثنيات بالاورتار الصوتية . الزوج العلوي منهما يسميان الوتران الصوتيان الكاذبان والزوج السفلي الوتران الصوتيان الحقيقيان وتسمي الفتحة التي بين الوترين السفليين علي كل جانب فرجة المزمار . ويسمي التجويف الذي بين الوترين العلويين والسفليين بطين الحنجرة

ولسان المزمار قطعة غضروفية توجد خلف اللسان تشبه ورقة المقدونس وهي

عبارة عن صمام يمنع مرور الطعام الي القصبه الهوائية

عند التصويت يؤدي كل جزء من هذه الاجزاء وظيفة هامة فحينما يطرد الهواء بعنف من الرئتين في المزمار يحدث ارتجاجا في الاوتار الصوتية ويحدث هذا الارتجاج صوتا يتنوع بواسطة اللسان والاسنان والشفيتين والانف

والذي ينوع الصوت هو حجم الحنجرة وسعة الرئتين وحالتهم وحالة الحلق والمجريين الانفيين وارتفاع الذقن واللسان وانخفاضهما

(صحة الاعضاء الصوتية) شوهد ان اصوات الذين يحتاجون لها في اعمالهم تكون اقوى واشد من اصوات الذين لا يحتاجون لها وهذا دليل كاف علي أن استخدام أعضاء الصوت يقويها وأعمالها بضعفها

ولا مشاحة في أن قوة الصوت تنتج من زيادة حجم الحنجرة وسعة الصدر وما يؤدي الي هذه النتيجة علي طريق نافع الترنبل والقراءة بصوت مرتفع

وقد شوهد أن حالة انتصاب القامة واعتدال الرأس سواء كان الانسان جالسا

أو قائما تؤثر علي صوته فتجعله أكثر قوة
ووضوحا

ومما يؤثر في الصوت تأثيراً سيئاً بس
الياقات الضيقة العالية

إذا دخلت الي الحنجرة اجسام
غريبة كبرزة أو مسحوق أو غيره سبب
فيها تهيجاً شديداً قد ينجم عنه الموت
فليحذر من ذلك

ولكن إذا حدث لاحد مثل ذلك
فللعالجه كما يأتي : توضع اليد الواحدة علي
مقدم صدر المصاب ويضرب بالآخرى
ضربتان أو ثلاث ضربات علي قفاه بين
كل ضربتين مهلة عدة ثوان

(الجلد) الجلد غطاء غشائي يغطي
العظام والاعضاء الجسدية . وهو مؤلف
من طبقتين غشائيتين تسمي الخارجية
منها البشرة والداخلية الأدمة

يغلف الجلد جميع سطح الجسد
ويتبع كل نتوآته وانخفاضاته

البشرة عادمة الحس وهي كغمد
لحفظ الأدمة التي هي مركز الحس لتقليل
فعل التأثيرات الخارجة عنها

وقائدة البشرة ايضاً منع المرض بصد
تصاعد البخار من سوائل الجسد وهي

تمنع ايضاً امتصاص الابخرة السامة
الناجمة من الاعمال المتنوعة . فاذا جرحت
أو قشرت تعرض الجسم لضرر الغازات
السامة

تحت الجلد اجربة زيتية تفرز سائلا
زيتيا يرطب الجلد ويغطي هذا المفرز اجزاء
الجلد المعرضة بالاكثر الى تغيرات الحرارة
والرطوبة ووظيفة هذه الاجربة تزيت
الجلد وتطهير الدم مما يفرز بواسطتها

وفي الجلد مسام لافراز العرق من
غدد خاصة به وهوآت من الدم وفي كل
قيراط مربع من الجلد اكثر من الف
غدة مع قنواتها ويزيد عددها في الجسم
كله عن خمسة ملايين غدة

تفرز هذه الغدد العرق بدون انقطاع
فتربط الجلد . وقد يكون العرق سائلا
او غازيا . فاذا اردت ادراك العرق الغازي
فأدخل يدك في اناء من الزجاج صاف
بارد ولف فم الاناء والرسغ بفوطة فبعد
دقائق قليلة يظهر باطن الاناء مندى من
حرق اليد فانه يتكاثف علي جدرانها

وظيفة الغدد العرقية هامة جداً لحفظ
الصحة لانها تفرز المواد الهالكة من
الجسم الي الخارج وقد حسب العلماء انه

يخرج في كل ٢٤ ساعة من هذه الغدد العرقية من ١٠ الى ٤٠ درهماً. تلك المواد الدائرة

فاذا بطل عمل هذه الغدد وانقطع العرق لسبب من الاسباب كمرض في الجلد أو برد دارت هذه المادة المؤذية في الجسم مع الدم وازعجت الرئتين والمعدة وغيرها من الأعضاء.

(صحة الجلد) تنوع حاسة الجلد وفعل الاجربة الزيتية والغدد العرقية بتنوع حالة البشرة وحرارة الهواء ونوع النور الذي يقع علي الجسم . فتجب العناية باللباس والاستحمام والنور والهواء لكي يبقى كل جزء من الجلد صحيحاً

فائدة اللباس منع فقد الحرارة من الجسم وصونها من تأثير الحرارة الخارجية عليه

فيجب أن يكون النسيج الذي تتخذ منه الثياب رديء الا يصل للحرارة وذلك لكي لا يسحب حرارة الجسم . ولا تكون للثياب هذه الخاصة من ردائة اتصال الحرارة الا اذا كان فيها خلايا تحبس شيئاً من الهواء

ثم أن الرطوبة تجعل الاقمشة جيدة

الا يصل للحرارة فلاقاء هذا الشرب يجب أن تكون الاقمشة من نسيج لا يمتص الرطوبة ويحبسها

أحسن الانسجة لاصطناع الملابس هي الانسجة الصوفية لانها تحبس مقداراً من الهواء في خلاياها أكثر مما تحبسه الانسجة الاخرى ولا تمتص الا قليلاً من الرطوبة

ويناسب أن تتخذ الثياب من القطن ايضاً لانه يحبس الهواء في خيوطه ايضاً ولكن بدرجة أقل من الصوف ولا يمتص الا قليلاً من الرطوبة . فهو أفضل من الكتان وغيره مما يجعل لملامسة الجلد ثم يجب أن يوسع اللباس لكي يحبس بينه وبين الجلد طبقة مدفاة من الهواء

يجب ابدال الثياب بغيرها كلما مضي عليها عدة ايام لان الجلد دائم الافراز للسواد الدائرة من الجسم وهي تبقى في خلايا الانسجة المغشاة للجسم ودوام ملامستها له ينتج له امراضاً مختلفة ولذلك تكثر الامراض بين الفقراء الذين لا يعنون بهذا الامر

ولهذه الغاية عيها يجب غسل

وتهوية الفرش والالحفة وأغطية السرر
لأن النائم يفرز بالعرق مواد هالكة كثيرة
تؤثر عليه فيما بعد أن لم يزلها بالغسل
والتهوية

يجب الاستحمام في الاسبوع مرتين
على الأقل لبقاء مسام الجلد مفتوحة
تفرز المواد المذوبة في العرق من جميع
سطحه

ذكرت للماء البارد فوائد جزيلة في
تقوية الجسم والدم وتنشيط الدورة الدموية
ولكنه يجب أن يكون الاستحمام به بسرعة
بحيث لا يلبث المستحم في الحمام أكثر من
دقيقتين وأن يحدث بعده حركات رياضية
وأن لا يكون قبيل الطعام ولا بعده مباشرة
بل بعد الأكل بنحو خمس ساعات وأفضله
ما كان صباحاً ساعة الخروج من السرير
والماء الفاتر الذي لا يزيد عن حرارة الجسد
أو يزيد عنها قليلاً جداً نافع على الإطلاق
ولا يجوز أن يكون الماء على أي حال ساخناً
جداً فإن ذلك يرخي الأعضاء ويسبب
الاصابة بأمراض كثيرة من التعرض للجو
بعده

والحمام المصطلح عليه في بلادنا وهو
المدفأ بالإنجزة ، المحبوس الهواء من أشد

أنواع الحمامات ضرراً
لا يجوز أن يستحم الإنسان والجسد
تعب والعقل معي ولا بعد الأكل إلا بنحو
أربع أو خمس ساعات

أنفع وأسهل أنواع الاستحمام المسح
بأسفنجة ثم تجفيف محل المسح بفوطة .
وقد أشار الأطباء العصبيون بالاستحمام
على هذا الأسلوب يومياً لتقوية الأعصاب
وتنشيط الدورة

يفعل الهواء فعلاً عظيماً في وظيفة
الجلد لأنه يعطي هذا الغشاء الأوكسيجين
ويأخذ منه حمض الكربون وينزع منه
جانباً كبيراً من العرق والاجزاء السائلة
والمواد الزيتية . فلا بد والحالة هذه من
وصول الهواء إلى الجسد لكي يتم هذه
الوظائف وذلك سبب من الأسباب التي
تحمل الإنسان على لبس الثياب الواسعة التي
في نسيجها خلايا لدخول الهواء

والنور يفيد الجلد كذلك فيحسن
اللون ويؤثر في الدم تأثيراً عظيماً فيؤثر على
الصحة العامة تبعاً لذلك

إذا احترق جزء من الجلد وضع عليه
ثلج ثم يوضع عليه ماء بارد أو بيكربونات
الصودا مبلولا بماء مادام الألم والالتهع

موجودین و بعد سکون الالم یغطي المحل
المحرق بخرقه من قطن او كتان مدهونة
بمرهم من الشحم والشمع أو بمرهم الكلس
فإذا كانت البشرة منزوعة فیوضع
علي الحرق مزيج من أجزاء متساوية من
ماء الكلس وزيت او قشدة الحليب او
شحم مع شمع ولا يجوز نزع هذا المرهم الى
ان ینشف ویجمد

(المجوع العصبي) الجهاز العصبي
مؤلف من الدماغ والاعصاب والجمجمة
والنخاع الشوكي والعصب السمبأتی
(انظر كلمة عصب)

الدماغ مجلس العقل وهو في الجسم
الانسانی ممتدة من الجهة الي القسم
المؤخری. وينسب العلماء للمخ قوى الفكر
والذاكرة والارادة ، وللمخيخ وهو الجزء
الخلفي الصفات الحيوانية الدنيا

بما ان الدماغ مجلس الحس ومنه
یتفرع الشعور الي جميع أجزاء الجسم فيجب
ان يكون سليماً من الامراض بعيداً عن
الاعراض

لا يعرف اى جزء من الدماغ يقبل
التأثيرات الخارجية او ينتسب اشد
الانتساب الي القوى الذهنية غير ان جزء

منه أهم من اجزاء اخرى . وقد نزع
قطع من كلتا المادتين البيضاء والسنجابية
بسبب آفات بدون ان يقل التعقل او تفقد
الحياة

(صحة الاعصاب) فعل وظائف
اعضاء الجسم المختلفة يتعلق بالدماغ او
النخاع الشوكي

يجب ان يكون الدماغ سليماً لكي
تجني الاعمال العصبية علي ما ينبغي من
الضبط والصحة . وهو لذلك في حاجة
مستمرة الي مقدار كاف من دم نقي . وقد
حسب العلماء ان عشر الدم كله يتجه
جهة الدماغ واذا نزع جميع الدم الشرياني
من البدن او تنفس الانسان
الهواء المشحون بمحض الكربون امتنع
الدماغ عن اداء وظيفته . يدل الحس وغشي
علي الشخص

ومما هو واجب لحفظ صحة الدماغ
ان يستعمل بالفكر والحركة ثم يريح من
الافكار الهامة لأن ادمان العمل العقلي
یضعفه ويختلف عدد الساعات المسموح
بها للعمل العقلي باختلاف الصحة العامة

يجب ان يكون الجهاد العقلي
الشديد صباحاً وان یصرف المساء فيما

يشغل البال عن همومه حتى يكون للمخ وقت للرياضة

وتجب العناية بأمر النوم لأن فيه الراحة التامة للمخ وينبغي ان لا يكون النوم عقب عمل عقلي شاق لئلا يكون النوم مضطرباً مشوشاً

(حاسة البصر) هي العين وهي من الاعضاء التي تجب العناية بها . فينبغي ان تستعمل نم تستريح حتى لا تتعب فتمرض

وينبغي تجنب تغيرات النور بغتة فان القزحية تنسع وتنقبض علي حسب شدة النور أو ضعفه ولكنه لا يتم هذا التغير في لحظة ولذلك يقل البصر عندما تنتقل من نور ساطع الي نور ضعيف ، ويهر اذا انتقلنا من ظلام الي نور

يجب ان يتجنب علي الدوام انحراف العينين عند النظر لأنه اذا انحرفت العين انقبضت العضلات انقباضاً غير طبيعي وربما بقيت العين حولاً

يجب ان تربي عيون الاطفال علي النظر الي ابعاد مختلفة لكي يكون البصر صحيحاً قادراً علي تمييز الاشباح البعيدة كالقرية

اذا دخل غبار لي العين وجب ان يوقف الشخص امام نور ساطع ويفتح جفنيه وينزع الغبار بطرف منديل نظيف من حرير او كتان

(الاذن) الاذن عضو السمع وهي من الاعضاء التي تزيد قوتها بالتربية . وقد شوه ان العميان بالتمرن يستطيعون ان يميزوا بعد الاجسام المتحركة بمجرد الاصغاء . وهنود امره كايرون هذه الحاسة حتى انهم ليسمعون اصواتا لا يستطيع ان يسمعها غيرهم من ارقى النوع الانساني

اذا فقدت هذه الحاسة في أوائل العمر فلا يستطيع المصاب أن يلفظ اللفاظ صحيحة . واذا ولد اصم بقي اخرس لانهم حدة السمع الا اذا كانت بنية الاذن والجزء الدماغي الناشيء منه عصب السمع علي حال طبيعية


اشهر اسباب ضعف حاسة السمع غطاء غشاء الطبلة وتجمع الاقذار علي سطحها الخارجي وانسداد بوق استاخيوس ومرض الدماغ والعصب السمعي وفساد بنية الاذن الوسطي والداخلية

كثيراً ما يضر بعض الناس آذانهم

بادخال دبابيس أو قطع من أخشاب اليها
لاخراج أوساخها . فاذا اريد اخراج تلك
الايوساخ وجب صب عدة نقط من الزيت
اليها ثم حقنها بعد عدة ساعات بحقنة اذنية
صغيرة بماء الصابون الفاتر

اذا دخل برغوس أو أى حيوان الي
الاذن وجب أن ينقط فيها قليل من
الزيت الفاتر

هذه زبدة من علم الفزيولوجيا أتينا
عليها مشفوعة بقوانين حفظ صحة الاعضاء
ليستفهم المطالع بها علمياً وعملياً ولا يعجب
من تنوع هذه القوانين فان الجسم عبارة
عن آلة دقيقة كثيرة الاجهزة والآلات
وايس من الماقول أن لا يكون لتلك
الآلات دستور صحي يجمع ما يضرها
وما يفيدها ويتحتم السير عليه حفظا لها
من المطب فانها لو كانت مخلوقة من
الحديد لكان من الواجب العناية بها فما
بالك وهي لحم ودم قابلة للعطب لاقل
مؤثر

الفستق  يسمى باللسان النباتي
يستأشيا ويرا وأصله من بلاد الشرق، نقل
الي رومية ثم توطن جميع البلاد الجنوبية
من أوروبا وخصوصا اسبانيا وإيطاليا

وجنوب فرنسا وصقلية . وقد أدخلت
زراعته الي البلاد المصرية
نمر الفستق في حجم الزيتون غلافه
التمرى قليل النخن قرمزي وغلافه الخشبي
ينفتح الي مصراعين ويحتوى هلي لوزة
ضاربة للخضرة مغطاة بقشرة رقيقة حمراء
وهي لذينة الطعم

يألف هذا الشجر الاراضي الرملية
ويتكاثر بالبزور الترقيد والتطعيم والاحسن
تكاثره بالبزور ونباتاته الحديثة تغرس في
أرض الورش وما اكتسبت نموا كافيا
غرس في مكانها الذي أعد لها وهذا
الشجر يطعم بالازرار النائمة علي شجر
الفستق الترميني

والترقيد يفعل بواسطة الشق لسهولة
نمو الجذور لكن الاشجار التي تحصل
بهذه الكيفية لا تعيش زمانا طويلا

شجر الفستق المتحصل من البزور
ومثله شجر الفستق المعد للتطعيم تزرع في
مكانها حتى نكتسب قوة كافية . ولا
ينبغي أن هذا الشجر ثنائي المسكن كالنخيل
وحينئذ ينبغي أن تترك بعض أشجار
ذكور منه بين الاشجار الاناث
وأما الاسمدة التي تخلط بالارض

والخدمة التي ينبغي اجراؤها فهي كما قلنا في شجرة اللوز . والسقي الكبير يضر هذا الشجر والتقليم لا يوافقه فيترك ونفسه حينئذ بدون تقليم ومتى صار هذا الشجر سقياً اعيد الى سن الشبوية بأن تقلم فروعها الاصلية علي ارتفاع ٢٠ سنتي متراً من الساق

لا ينبغي أن يجتنى الفستق الا بعد تمام نضجه أي متى اكتمل غلافه الثمرى صفرة دكنا وجوف عنقوده . ومتى فصل الفستق من عناقيده وضع في الظل علي مصبغات من البوص وقلب ليجف ومتى صار مجرداً عن الرطوبة لثلا يتخمر حفظ في مكان يابس (انظر حسن الصناعة في علم الزراعة)

فسح **فسح** له في المجلس **يفسح** **فسحا** ومع له . و(فسح المكان) **يفسح** **فساحة** وسع فهو **فسيح** . و(فسح له **وافسح**) بمعنى فسح . و(فسح المكان **وانفسح**) انسع . و(الفسحة) السعة **يفسخ** **الرأي** **يفسخ** **فسخاً** ضعف وجهل . و(فسخ الرأي) ضعف و(فسخ فلان رأيه) أفسده وتقضه . و(فاسخه العقد) واقفه علي فسخه و(انفسخ

البيع) بطل و(الفسخ) الذي لا يصلح لامره **فسد** **فسد** الشيء يفسد فساداً ضد صلح . و(أفسده وفسده) ضد أصلحه **فسر** **فسر** الشيء يفسره فسراً بينه ومثله (فسره) و(التفسير) كشف المراد عن أمر مشكل

علم التفسير **علم التفسير** عنى المسلمون من لدن صدر الاسلام بتفهم معاني القرآن الكريم بالاستعانة بالاحاديث النبوية الشارحة له . وقد نبغ رجال في صدر الاسلام عرفوا بالاحاطة بمعناه كابن عباس فكان الناس يقصدونهم لبيان ما أشكل عليهم منه

أول تفسير وضع للناس هو المنسوب لابن عباس المتوفي سنة (٦٨) هـ وقد طبع في مصر سنة (١٢٩٠) وبيده في التأليف كتاب جامع البيان في تأويل القرآن تأليف الامام أبي جعفر محمد الطبري المتوفي سنة (٣١٠) وهو يقع في ثلاثة وعشرين جزءاً ثم تفسير غريب القرآن لابي بكر محمد السجستاني المتوفي سنة (٢٣٠) وتفسير الامام الحافظ أبي الليث نصر السمرقندي المتوفي سنة (٣٧٥) وغريب القرآن مرتب علي حروف المعجم تأليف الامام أبي عبيد

احمد الهروي المتوفي سنة (٤٠١) ومفرد
الفاظ القرآن تأليف الشيخ ابي القاسم
حسين المعروف بالراغب الاصبهاني كان
في اوائل المئة الخامسة. والكشاف الامام
ابي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي
المتوفي سنة (٥٣٨) ومفاتيح الغيب المشهور
بالتفسير الكبير للامام ابي عبد الله محمد
الطبرستاني فخر الدين الرازي المتوفي سنة
(٦٠٦) وتفسير القاضي نصر الدين
البيضاوي المتوفي في القرن السابع ولباب
التأويل في معاني التنزيل تأليف علاء
الدين البغدادى المعروف بالخازن المتوفي
سنة (٧٤١) والغبة غريب الفاظ القرآن
تأليف زين الدين الكردى المتوفي
سنة (٨٠٦) وتفسير الفناى شمس الدين محمد
الرومي المتوفي سنة (٨٣٤) وتفسير الجلالين
جلال الدين المحلى المتوفي منه (٨٦٤) وجلال
الدين السيوطى المتوفي سنة (٩٠١) ومفحات
الأقران في مبهمات القرآن لجلال الدين
السيوطى المذكور والسراج المنبر تأليف
الخطيب الشمر بينى المتوفي سنة (٩٧٧)
وارشاد العقل السليم المعروف بتفسير ابي
السعود المتوفي في القرن العاشر الهجرى
وروح البيان في تفسير القرآن تأليف الشيخ

اسماعيل حقي من علماء القرن الثاني عشر
وروح المعاني تأليف ابي الفضل شهاب
الدين السيد محمود الاوسى من علماء القرن
الثالث عشر الهجرى

وقد وضع مؤلف هذه الدائرة تفسيراً
سماه (صفوة العرفان في تفسير القرآن)
عمد فيه الى تفسير الكتاب الكريم
بعبارات واضحة خالية من الاصطلاحات
الفنية، والاحتمالات الظنية، والاقاصيص
الاسرائيلية، وتصدى فيه لحل الشبه
العصرية التى تتوجه الى ظواهر بعض
آيات القرآن وجعل تفسير كل صحيفة
في أسفلها فجاء كمصحف مفسر، وغرضه من
ذلك أن يجعله صالحاً للتلاوة اليومية حتى
اذا احتاج التالي لمعرفة لفظ غريبة أو
سبب نزول آية أو تفصيل اجمال فيها او
معرفة محذوف في تركيب عمد الى النظر
فيما يقابل الرقم الموضوع خلفها من الشرح
الموجود في ذيل الصفحة فيجده بلا
كلفة ولا كثير انقطاع عن التلاوة، وقد
حاز هذا التفسير شهرة عظيمة في الاقطار
الاسلامية كافة ووصلت بسببه الى
الكتاب الكريم الى قوم كانوا من اعداء
الناس عنها. ووجد المشتغلون بدنيهم

المنقطعون لها من هذا التفسير ذخراً لهم
يؤنبهم بما يحتاجون اليه علي عجل وبلا
اضاعة اقل وقت. وقد فرغ من تأليفه سنة
(١٣٢٣) هجرية. هذا ولا سبيل الي
حصر جميع التفاسير المؤلفة

❦ الفُسْطَاط ❦ بيت من شعر
❦ الفوسفور ❦ هو جسم صلب رخو
لالون له ضارب الي الصفرة ذو هيئة شمعية
رائحته كرائحة الثوم يلتهب بسهولة علي
درجة ٦٠ ويصهر علي درجة ٤١. ينتشر
منه ضوء اذا عرضت منه قطعة للهواء .
فاذا استمر تعرضه للضوء التهب بلهب
شديد البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت
الماء . وهو سم شديد الفعل

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة
الشمسية مباشرة احمر فيسمي الفوسفور
الاحمر فتتغير صفاته فلا يلتهب بمجرد
لامسه الهواء ولا بالاحتكاك
والاعواد الكبريتية تحضر بتغطية
رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم
غمس تلك الرأس في عجينة من الفسفور
المعتاد لا الاحمر مخلوطة بصمغ او نحوه
ليمتنع التهابه في الهواء من نفسه فبالاحتكاك
يلهب الفسفور الكبريت وهو يلهب العود

الفوسفور كثير الانتشار في الكون
متحداً علي هيئة فسفات ويوجد في
العظام من ٤٠ الي ٦٠ في المئة ويوجد
في الاسنان وبزور النباتات ويدخل في
تركيب المادة النخاعية للحيوانات ويوجد
في الاراضي السبخة

❦ فسُق ❦ الرجل يفسُق وفسُق
يفسُق عصي وجار وخرج عن طريق
الهدى . و (فسقه) نسيه الي الفسق
و (الفسقية) الحوض جمعها فساق
❦ الفَسِيلَة ❦ النخلة الصغيرة
❦ فَش ❦ يَفْش فشاُ خرج الشيء
المنفوخ مافيه من الهواء . و (الفاشوش)
الضعيف الرأي . و (الفَشُوش) الرجل
يفتخر بالباطل

❦ فِشَل ❦ الرجل يَفْشَل فشلاً كسل
وضعف وجبن فهو (فَشِل)
❦ فشا ❦ خبره يَفْشُو فَشُواُ انتشر
وزاع و (افشي الخبر) اذا و (تَفَشَت
القرحة) اتسعت

❦ فصُح ❦ الرجل يَفْصُح فصاحة
كان فصيحاً . و (افصح الرجل) تكلم
بالفصاحة وصار بليغاً و (تفاصح) تكلم
بالفصاحة . و (الفصاحة) سلامة الكلام

من التقييد والختو . و (الفصيح) ذو
الفصاحة يوصف به الكلام ولا انسان
الفصيح هو ابو الحسن علي
ابن أبي زيد محمد بن علي النحوي المعروف
بالفصيح الاستراباذي . أخذ النحو عن
عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى
وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به
وقدم ببغداد واستوطنها ودرس النحو
بالمدرسة النظامية مدة . أخذ عنه ملاك النحاة
الحسن بن صافي وروى عنه الحافظ ابوطاهر
السافي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد
وسأله عن أحرف من العربية وقال
أنشدني لبعض النحاة :

النحو شؤم كله فاعلموا

يذهب الخير من البيت

خبر من النحو وأصحابه

ثريدة تعمل بالزيت

الاستراباذي المدكور منسوب

إستراباذهي بليدة من اعمال مازندران

بين سارية وجرجان

توفي سنة (٥١٦) ببغداد

فصد يفصد فصدًا وفصادًا

شق العرق و (تفصد الشيء وانفصد)

سال وجرى . تقول (جاء يتفصد عرقا)

الفصد في الطب هو فتح أحد
أوردة الذراع والرجل أو غيره . وكان كثير
الشيوع عند الاقدمين وهو لا يزال شائعاً
في بلاد كثيرة من التي يقل فيها الطب
العصرى . وكان الاقدمون يعدون الفصد
من أنجح العلاجات للأمراض وقد زال
هذا الوهم اليوم لأن الدم عنصر الحياة
فلا يجوز التسامح في اخراجه من الجسم
وأصبح الفصد اليوم محصوراً في بعض العلل
فلا يجوز لأحد عمله الا بأمر من طبيب
حاذق . وعلي أي حال فلا مناص من
مراعاة القوانين الآتية :

(١) لا يحتمل الفصد الاطفال ولا

الشيخوخ كما يحتمله الشبان والكهول الاقوياء

(٢) لا يحتمله مكان المدن كسكان

الصحارى

(٣) لا يحتمله المشتغلون بعقولهم كما

يحتمله المشتغلون بأجسادهم

(٤) لا يحتمله المنهوكون بالامراض

المضالة

(٥) لا يجوز له للسكان المعرضين

لعلل القلب

(٦) يفيد الفصد في داء السكنة

والتهاب الدماغ الحاد والتهاب الاغشية

المصلية وهي غلاف القلب وغلاف الرئتين والبريتون والتهاب الكلية والكبد وغيرها وفي التهاب الاغشية المخاطية كفساد الامعاء والشعب الرئوية

(٧) ويجوز الفصد للاعانة علي فعل بعض الادوية التي لا تؤثر الا اذا كانت المعدة والامعاء محتقنة ولا سيما اذا كان الدم مشحوناً بالميكروبات المرضية المختلفة

(٨) ويجوز الفصد أيضاً لتخفيف حركات القلب اذا كانت مفرطة وخشي من عطب أحد الاعضاء الرئيسية من جراحها

ولا يحكم بجواز ذلك الا لطبيب عارف والا تعرض المفصود للعطب

(كيفية الفصد) لا ينحصر بالفصد وريد دون آخر بل يجوز في أوردة كثيرة منها أوردة ظهر الكف أو القدم أو الساق أو غيرها

قبل البدء في الفصد تستحضر الاشياء الضرورية له كالاربطة والاشربة ومنديل للعصب وقليل من القطن اسد فوهة الجرح ومبضع حاد لفتح الوريد. ويعمل كما يأتي : يجلس المريض حيال نافذة أو باب وتربط ذراعه أعلي ثنية المرفق بثلاثة أصابع

بشرط يدار حولها مرتين و يشد بحيث يتوقف الدم الوريدي فقط دون الشرياني واذا كرر أكثر ينتفخ العضو كله فلا يظهر العرق المراد فصده ثم يثنى الساعد علي الفصد . . وبعد تمدد الاوردة يمسك الطرف باليد اليسرى ويوضع ابهامها علي الوريد لكي لا يتحرك تحت الجلد ثم يأخذ الجراح المبضع ويمسك نصله قريباً من رأسه ويفرزه عمودياً في الوريد بانحراف الي جهة سيره وبعد نفوذه الجلد والورق ينكس نصابه وترفع ذبابته فيشق الجذر الظاهر منه وتعمل الفتحة المناسبة فلا تتجاوز الخط . وبعد استنزاف ما يراد استنزافه من الدم تسد الفوهة بالابهام ويرخي الرباط الضاغط وتوضع قطنة أو نسالة عليها تثبت بلفافة تدور حول المفصل بحيث تتصلب الادوار علي الجرح ثم تعلق الذراع علي العنق ويومي المفصود براحته ساعات ولا يفك الرباط الا في اليوم التالي أو بعده

اذا أغمي علي من اراد فصده وجب أن يترك حتى ينتبه فيضع علي ظهره ويرش علي وجهه ماء بارد وينشق خلا وتفرك أطرافه

وان أغمي عليه بعد العمل يوقف
الدم وتسد فوهة النافذة بالأصبع ويعمل
لأفاقته ما ذكر

ونكرر التنبيه هنا أن هذا ليس من
وظيفة حلاق أو أى متطبب غير دارس
لعلم التشريح ولا يجوز قبل النظر في أمر
نفع الفصد في العلة التى بشكو منها
المريض

الفص من الخاتم ما يركب
فيه من المعادن كاللماش وغيره. (الفص)
أصل الامر وحقيقته يقال. (هذا بنصه
وفصه

الفصْفَصَة تعرف في مصر
بالبرسيم وهو حب صغير طعمه يقارب
الأس ليس فيه مرارة يطول نباته نحو
ذراع يقرب في اللمس من فروع الفجل وفي
زهرة حلاوة كثير المائية. تبقى قوته نحو
خمس سنين

(خواصه الطبية) يولد حب دما
جيذا وان اديم سفه بالسكر خصب البدن
وغرز اللبن وادر الطمث. وهو يحسن
الالوان ويصلح جميع الحيوانات. وان
دق وعجن بالعسل حلل الاورام الباردة
وان عجن بالخل حلل الاورام الحارة

فَصَل فلان من البلد يفصل
فصولا خرج منه و (فَصَل الشيء)
يفصله فصلا (قطعه) (وفصل الشيء)
جمعه فصولا متميزة و (فاصل شريكه)
باينه. (وانفصل الشيء) انقطع.
و (الفاصلة) من السجع بمنزلة القافية من
الشعر. و (الفاصلة الصغرى) في العروض
ثلاث متحركات يليها ساكن نحو آسرت
و (الفاصلة الكبرى) أربع متحركات
نحو ضربنا

و (الفِصال) فطم المولود. و
(الفَصَل) الحاجز بين الشيئين. و
(يوم الفَصَل) يوم القيامة. و (فصل
الخطاب) قول الخطيب أما بعد أو الفصل
بين الحق والباطل. و (الفَصِيل) رد
الناقة. و (الفَصِيلَة) انثى الفصيل وطبقة
من طبقات انساب العرب وعشيرة الرجل
و (الفَيْصَل) الحاكم. و (المِفْصَل) كل
ملتقى عظمين من الجسد جمعه مفاصل
و (المِفْصَل) اللسان. و (المِفْصَل)
من القرآن ما يلي المثاني من قصار السور
سمي بذلك لكثرة الفصول في سوره

أَمْرَاضُ الْمَفَاصِلِ المفاصل محل
اجتماع اطراف العظام واتصالها وهي تتصل

كثافة الفضة ١٠ر٥٩ ونصهر علي درجة الف تقريبا . وعلي درجة قريبة من الالف تطاير فينتشر منها أبخرة مخضرة ولا تتغير الفضة في الهواء ولا في الماء ولا توجد منفردة الا نادراً . واكثر وجودها علي حالة كبريتور الفضة وتوجد أيضا مع معادن النحاس والرصاص . أكثر الفضة يأتي من بلاد المكسيك بأمريكا

(نترات الفضة) هذا الملح يحضر باذابة الفضة في حمض الازوتيك المخفف مع التسخين الخفيف . بعد أن يتم ذوبان الفضة يترك المحلول علي النار زما ليتركز ثم يترك للتبريد فتفصل منه بلورات نترات الفضة التي هي ازونات الفضة

﴿ الفَضْلُ قَاضٍ ﴾ الواسع . يقال (هذا ثوب قَضِياض)

﴿ فَضَّلَ ﴾ الشيء يفضل فضلا بقي وزاد وَفَضَّلَهُ علي غيره . و (فاضله به) فآخره في الفضل فَفَضَّلَهُ أي غلبه فيه . و (أفضل إليه) أحسن إليه . وَتَفَضَّلَ (عليه) أدعي الفضل . و (تفاضل الرجلان) أدعي كل منهما الفضل علي صاحبه . و (الفاضل) ذو الفضل . و (القواضل) النعم الجسمية جمعها فاضلة . و (الفَضَالَة)

البقية . و (الفُضُول) عمل الفضولي الذي يتكلم فيما لا يعنيه . و (فُضُولُ البدن) ما يخرج من منافذه خروجاً طبيعياً . و (الفَضْلَة) البقية جمعها فَضَلَات . و (الفضيلة) المزية وخلاف النقيصة . و (المفضال) الكثير الفضل

﴿ اسم التفضيل ﴾ في النحو هو اسم موضوع علي وزن (أفعل) للدلالة علي أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما علي الآخر فيها . كقولك محمد أفضل من علي

وهو يصاغ من كل فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن يكون ثلاثياً مثبتاً مبنيّاً للمعلوم لم يجيء الوصف منه علي أفعل ويتوصل الي التفضيل مما لم يستوف هذه الشروط بذكر المصدر منصوباً بعد نحو أشد كقولك هو أشد اعتناء بالأمور

ويجب افراده وتذكيره وتثنيه عند مقارنته بالمفضل عليه مجروراً بمن أو نكرة مضافاً إليها نحو : العلماء أفضل من المجاهدين . ومحمدون أفضل الرجال

وتجب مطابقتها لموصوفه اذا عرف بال أو أضيف الي معرفة ولم يقصد التفضيل نحو العلماء الافضلون وهند الفضلي

والزيتان فضليا للنساء

اما اذا قصد التفضيل فتجاوز المطابقة
وعندها نحو الانبياء افضل الناس أو افضل
الناس وهم جرا

الفضل بن الربيع هو أبو العباس
الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن
عبد الله بن أبي فروة راسه كيسان مولي
عثمان بن عفان

كان وزيراً للرشد بعد جعفر البرمكي
وسبب وصوله الى هذا المركز أنه لما آل
الامر الى الرشد واستوزر البرامكة كان
الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم
ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك
به غرضه من ذلك فكان يحقد عليهم
وينوى الايقاع بهم

قال عبد الله بن سليمان بن وهب
اذا أراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل
لذلك أسباباً فمن أسباب زوال أمر البرمكة
تصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل
بهم وتمكن بالمجالسة من الرشد فاوغر قلبه
عليهم ومالاه على ذلك كاتبهم اسماعيل
ابن صبيح حتى كان ما كان

بحكي أن الفضل دخل يوماً علي يحيى
ابن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج

الناس وبين يديه ولده جعفر بوقع في
القصص. فرض الفضل عليه عشر وقائع
للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعة ولم يوقع
في شي البتة. فجمع الفضل الرقاع وقال
ارجعن خائبات خاسرات. ثم خرج وهو
يقول :

متى وعدي يثنى الزمان عنانه
بتصريف حال ولزمان عنور

فتقضي لبانات ونشفي حسائف
ونحدث من بعد الامور أمور
فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال
له عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت
فرجع. فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان
الا القليل حتى نكبوا علي يده وتولي بعدهم
وزارة الرشد وفي ذلك يقول ابو نواس:
ما وعى الدهر آل برمك لما

أن رمي ملكهم بامر فظيع
أن دهرًا لم ير عهداً ليحيى

غير راع ذمام آل الربيع
تنازع يوماً جعفر بن يحيى والفضل
ابن الربيع بحضرة الرشد فقال جعفر
للفضل يا لقيط، اشارة الى ما كان يقال
عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبواه. فقال
الفضل أشهد يا امير المؤمنين. فقال جعفر

تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهداً
يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكماء؟

مات الرشيد والفضل مستمر علي
وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور
للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج علي
المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم
المأمون علي ارسال طائفة من عسكره لان
يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع
وفاة الرشيد وهو طوس فأشار عليه وزيره
الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف
عاقبته

ثم ان الفضل بن الربيع خاف من
المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين
ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل
ولي عهده موسى بن الامين ، وحصلت
الوحشة بين الاخوين الي ان سير المأمون
جيشاً من خراسان مقدمه طاهر بن
الحسين باشارة وزيره الفضل بن سهل
وأخرج الأمين من بغداد جيشاً باشارة
وزيره الفضل بن الربيع مقدمه علي بن
عيسي بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن
عيسي وذلك في سنة (١٩٤)

ثم اضطربت احوال الامين وقويت
شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع

الامور محتلة استتر في رجب سنة (١٩٦)
ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي
الخلافة ببغداد واتصل به الفضل بن الربيع
فلما اختل حال ابراهيم استتر الفضل ثانية .
ثم ان ان طاهر بن الحسين سأل المأمون
العفو عنه فأدخله عليه وقيل غير ذلك الا
أنه لم يزل عاطلاً حتى مات ولم يكن له في
دولة المأمون حظ

كتب اليه أبو نواس يعزيه في الرشيد
ويهنئه بولاية ولده الامين :

تعز ابا العباس عن غير هالك

بأكرم حي كان أو هو كأن
حوادث أيام تدور صروفها

لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالبيت الذي غيب الثرى

فلا أنت مغبون ولا أنت غابن
وفيه أيضاً قال أبو نواس من جملة
أبيات :

وليس علي الله يمستنكر

أن يجمع العالم في واحد
توفي الفضل ابن الربيع سنة (٢٠٨)

الفضل بن يحيى هو الفضل بن

يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من
أكثر البرامكة كراماً وأسخام يدا وكان

يفوق في الجود اخاه جعفر . ولكن كان
جعفر أبلغ في الكتابة منه

كان هرون الرشيد قد ولاه وزارته
بعد أبيه وكان يقرب من سن أخيه جعفر
فلما أراد صرف الوزارة عنه إلى أخيه جعفر
لم يستطع أن يفتح الفضل بذلك لشدة
كرامته عنده ولأنه كان أخاه من الرضاة
فقال لأبيه يحيى بن خالد (يا أباي وكان
الرشيد يدعو به هذه الكلمة) أريد أن
أجعل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر وقد
احتشمت من الكتاب في ذلك إليه فاكفنيه .
فكتب يحيى إلى الفضل ابنه : قد أمر أمير
المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى
شمالك

فكتب الفضل إلى أبيه : قد سمعت
مقالة أمير المؤمنين في أخي وأطعت ، وما
انتقلت عنى نعمة صارت إليه ، وما
غربت عنى رتبة طلعت عليه

فقال جعفر : لله ما أنفست نفسه ،
وإين دلائل الفضل عليه ، وأقوى منة
العقل فيه ، وأوسع في البلاغة ذرعه

ثم إن الرشيد قلد الفضل بعمل
خراسان فتوجه إليها وأقام بها مدة فوصل
كتاب صاحب البريد بخراسان إلى

الرشيد ويحيى بن خالد جالس بين يديه
ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى
متشاغل بالصيد وأدما اللذات عن النظر
في أمور الرعية

فلما قرأه الرشيد رمي به إلى يحيى
وقال له يا أباي اقرأ هذا الكتاب واكتب
إليه بما يردعه عن هذا

فكتب يحيى علي ظهر كتاب
صاحب البريد : حفظك الله يا بني وأمنع
بك . قد انتهى إلى أمير المؤمنين مما أنت
عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات
عن النظر في أمور الرعية ما أنكره فعاود
ما هو أزين بك فانه من عاد إلي ما يزينه
أو يشينه لم يعرفه أهل دهره إلا به
والسلام

وكتب في أسفله هذه الأبيات :

انصب نهارا في طلاب إلي
واصبر علي فقد لقاء الحبيب

حتى إذا الليل أتى مقبلا
واستترت فيه وجوه الرقيب

فكابد الليل بما تشتهي

فإنما الليل نهار الأريب

كم من فتى تحسبه ناكسا

يستقبل الليل بأمر عجيب

أرخي عليه الليل استاره

فبات في لهو وعيش خصب

ولذة لاحق مكشوفة

يسعي بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الي ما يكتب . فلما

فرغ قال بلغت يا أبتى

فلما ورد الكتاب علي الفضل لم يفارق

المسجد نهاراً الي أن انصرف من عمله

لما تولى الفضل خراسان دخل الي بلخ

وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار

التي كانت المجوس تعبدوها وكان جدهم

برمك خادم ذلك البيت فلم يقدر عليه

لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبني فيها

مسجداً

وذكر الجهشيارى في أخبار الوزراء

أن الرشيد ولي جعفر بن يحيى الغرب كله

من الانبار الي أفريقية في سنة (١٧٩)

وقلد الفضل الشرق كله من شروان الي

أقصى بلاد الترك . فقام جعفر بمصر

واستخلف علي عمله وشخص الفضل الي

عمله في سنة (١٧٨) فلما وصل الي

خراسان أزال سيرة الجور وبني المساجد

والحياض والربط وأحرق دقائر البغايا

وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب

في سنة (١٧٩) بعشرة آلاف درهم

واستخلف علي عمله وشخص في آخر هذه

السنة الي العراق فتلقاء الرشيد وجمع له

الناس واكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء

بمدحه والخطباء بذكره . فكثير المادحون

له . وكان ممن مدحه اسحق بن ابراهيم

الموصلي بابيات منها :

لو كان بيني وبين الفضل معرفة

فضل بن يحيى لأعداني علي الزمن

هو الفتى الماجد الميمون طائره

والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان أبو الهول الحميرى قد هجا

الفضل ثم أتاه راغبا اليه فقال له وبلك

بأى وجه تلتقاني ؟ فقال بالوجه الذى القي

به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من

ذنوبي اليك . فضحك ووصله

من كلام الفضل : ماسرور الموعود

بالفائدة ، كسروره بالانجاز

وقيل ما أحسن كرمك لولائيه فيك ؟

فقال تعلمت الكرم والنيه من عمارة بن

حمزة . فسئل وكيف ذلك ؟ قال كان أبي

عاملاً علي بعض كور بلاد فارس فانكسرت

عليه حملة مستكثرة فحمل الي بغداد وطولب

بالمال فدفع جميع ما يملكه و بقيت عليه

ثلاثة آلاف الف درهم (أى ثلاثة ملايين) لا يعرف لها وجهها والطلب عليه حيث فبقي حائراً في امره وكان بينه وبين عمارة ابن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم أنه لا يقدر على مساعدته الا هو . فقال لى يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى أن يسهل الله تعالى بالميسرة

فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا أعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك؟

فقال لابد أن تمضي اليه لعل الله ان يسخره ويوقع في قلبه الرحمة

قال الفضل فممكنى معاودته وخرجت وانا اقدم رجلاً واؤخر أخرى حتى اتيت داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن لى . فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه منكئاً على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته المسك ووجهه الى الحائط من شدة نيه لا يقعد الا كذلك

قال الفضل فوقفت أسفل الايوان وسلمت عليه فم يرد السلام . فسلمت عليه عن أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة

ثم قال حتى ننظر . فخرجت من عنده نادماً على نقل خطاى اليه وموقناً بالحرمان عاتياً على ابي كونه كلفنى اذلال نفسي بما لا فائدة فيه . وعزمت على أن لا أعود اليه غيظاً منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي . فلما وصلت الى الباب وجدت ابغلاً محملة فقلت ماهذه؟ فقيل ان عمارة قد سير المال . فدخلت على أبي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكننا قليلاً وعاد ابي الى الولاية وحصلت له أموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال تحمله اليه . فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه عن أبي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال . فقال لى بمجرد (أى غضب) ويحك اقسطاراً (أى صرافاً) كنت لا ييك؟ اخرج عني لا بارك الله فيك وهو لك فخرجت ورددت المال الى أبي وعجبنا من حاله . فقال لى أبي يا بنى والله ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لا ييك النى الف درهم

عمارة المذكور من أولاد عكرمة مولي ابن عياس كان كاتباً لابي جعفر المنصور اشتهر بالعجب والنيه والكرم والبلاغة

والفصاحة كان المنصور وولده المهدي
يقدمانه ويحتملان أخلاقه أفضله وبلاغته
ووجوب حقه وولى لها الاعمال الكبار وله
رسائل مجموعة

يحكي أن الفضل دخل عليه حاجبه
يوما فقال له أن بالباب رجلا زعم أن له
سببا يمت به اليك . فقال أدخله فأدخله
قذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم
فأومأ اليه بالجلوس فجلس . فقال له بعد
ساعة ما حاجتك ؟ قال أعلمتك بها رثانة
ملبسي . قال الفضل نعم فما الذي تمت به
الي ؟ قال ولادة تقترب من ولادتك وجوار
يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك
قال الفضل . أما الجوار فيمكن وقد
يوافق الاسم الاسم ، ولكن من أعلمك
بالولادة

قال الشاب اخبرتنى أمي انها لما ولدتني
قيل لها وقد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد
غلام وسعي الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا
لاسمك ان تلحقني به وصغرتة القصور
قدرى عن قدرك

فتبسم الفضل وقال له كم أتى عليك
من السنين ؟ قال خمسة وثلاثون سنة ؟
قال الفضل صدقت هذا المقدار

الذى أعد فما فعلت أمك ؟

قال الشاب مانت

قال الفضل فما منعك من اللاحق

بنا متقدما ؟

كان الشاب لم أرض نفسي للقائك
لأنها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي
عن لقاء الملوك ، وخلق هذا بقلبي منذ
أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى
رضيت نفسي

قال الفضل فما تصلح له ؟

قال الشاب: الكبير من الامر والصغير

قال الفضل يا غلام أعطه لكل عام

مضي من سنه الف درهم وأعطه عشرة

آلاف درهم يحمل بها نفسه الي وقت

استعماله وأعطاه مركوبا سريا

لما قتل الرشيد جعفر قبض علي أبيه

بجي وأخيه الفضل ونوجه الي الرقة

وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير

بجي فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الي بجي

أن أقم بالرقه أو حيث شئت فوجه اليه اني

احب أن أكون مع ولدى . فوجه اليه

اترضي بالحبس ؟ فذكر أنه يرضي به

فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينما

يوسع عليهم وحينما يضيق عليهم حسبا

ينقل اليه عنهم

يقال أن الرشيد سير مسرور الخادم
إلى السجن فقال للفضل أن أمير المؤمنين
يقول لك إني أمرتك أن تصدقني عن
أموالكم فزعمت أنك قد فعلت وقد صح
عندي أنك قد أبيت لك أموالاً كثيرة
وقد أمرني أن لم تطلعني على المال أن أضربك
مثنى سوط . وارى لك أن لا تؤثر مالك
علي نفسك

رفع الفضل رأسه إليه وقال والله ما
كذبت فيما أخبرت به . ولو خيرت بين
الخروج من ملك الدنيا وإن أضرب سوطاً
واحداً لا اخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم
ذلك . وانت تعلم أنا كنا نصون أموالنا
بأنفسنا ؟ فإن كنت قد أمرت بشيء
فامض له . فأخرج مسرور أسواطاً كانت
معه في منديل وضربه مثنى سوط وتولي
ضربه الخدم فضربوه أشد الضرب وهم
لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه
ونزكوه

وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه
لمعالجته فعالجه حتى شفي فاقترض له الفضل
من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم
وسيرها له فردها عليه فاقترض له عشرة

آلاف أخرى ظنا أنه استقل الأولى فردها
الرجل ثانية وقال ما كنت آخذ علي معاملة
فتى من الكرام أجراً . والله لو كانت
عشرين ألف دينار ما قبلتها . فلما بلغ ذلك
الفضل قال والله إن الذي فعله هذا ابلغ
من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم
وكان قد بلغه أن ذلك الرجل كان في شدة
وضيقة

كان الفضل ينشد وهو في السجن
أبياتاً لصالح بن عبد القدوس :
إلى الله فيما نالنا نرفع الشكوى
ففي يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
ولا نحن في الأموات فيها ولا الأحياء
إذا جاءنا السجن يوماً لحاجة
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وقال مروان بن أبي حفصة وقيل
بل أبو الحجناء في الفضل بن يحيى :
عند الملوك منافع ومضرة
وأرى البراءة لا تضرو وتتفع
إن كان شر كان غيرهم له
والخير منسوب إليهم أجمع
وإذا جهلت من أمرى أعراقه
وقد يمه فانظر إلي ما يصنع

ان العروق اذا استسرى بها الندى

اسد النبات بها وطاب المزرع
وغضب الرشيد علي العتابي الشاعر
فشفع له الفضل فرضي عنه فقال العتابي
للفضل :

مازلت في غمرات الموت مطرحا

يضيق مني وسيع الرأي والحيل
فلم تزل دائماً تسعي بلطفك لي

حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

ومدحه ابو نواس بقصائد منها :

سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد

هواك لعل الفضل يجمع بيننا

ف قيل له قد أسأت المقال في مخاطبة

بهذا القول . فقال أردت جمع تفضل

لاجمع نوصل

وعمل بعض الشعراء في الفضل بيتا

واحداً وهو :

ما قينا من جود فضل بن يحيى

ترك الناس كلهم شعراء

كان الفضل كثير البر بأبيه . قيل

كان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في

الشتاء فيحكى انهما لما كانا في السجن لم

يقدرنا علي تسخين الماء فكان الفضل

يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه

الي بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة

بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك

ولد سنة (١٤٧) وتوفي بالسجن سنة

(١٩٢) ر قيل ولد سنة (١٤٨) وتوفي سنة

(١٩٢)

القاضي الفاضل هو ابو علي

عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين

أبي المجد علي بن القاضي السعيد أبي محمد

محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن

المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد

المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل

الملقب مجير الدين

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر

صلاح الدين وكان ذا مكانة عنده لعلمه

وأدبه وحسن تدبيره للامور وبعد نظره

في السياسة . وقد برز في صناعة الانشاء

وله فيها غرائب مع الاكثار

قال العماد الكاتب في كتاب الخريدة

في حقه : رب القلم والبيان واللسن والقريحة

الوقادة ، والبصيرة النقادة ، والبديهة المعجزة

والبديهة المطرزة ، والفضل الذي ماسمع في

الاوائل ، ممن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره

أو جرى في مضماره ، فهو كالشريعة المحمدية

التي نسخت الشرائع ورمخت بها الصنائع

يخترع الافكار ، ويقترع الابكار ، ويطلع
الانوار ، ويبعد الازهار ، وهو ضابط
الملك بآرائه ، رابط السلك بلائاه . ان
شاء أنشا في يوم واحد بل في ساعة واحدة
مالودون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة
اين قس عند فصاحته ، واين قيس في مقام
حصافته . ومن حاتم وعمر وفي سماحته
وحماسته . الخ الخ

من رسائله رسالة كتبها علي يد
خطيب عيذاب ابن صلاح الدين يتشفع
له في توليته خطابة الكرك وهي :

أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته ،
وتقبل عمله بقبول صالح وأنبته ، وأخذ
عدوه قائلا أو بينه ، وأرغم أنفه بسيفه
واكبته ، خدمة الملوك هذه واردة علي
يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها
وقل عليه المرفق فيها ، وسمع هذه الفتوحات
التي طبق الارض ذكرها ، ووجب علي
أهلها شكرها ، هاجر من هجير عيذاب
وملحها ، ساريا في ليلة أمل كلها نهار فلا
يسأل عن صبحها ، وقد رغب في خطابة
الكرك وهو خطيب ونزع من مصر الي
الشام ومن عيذاب الي الكرك وهذا
عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل

ضعيف ، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا
اللطيف والسلام

وله من جملة رسالة في صفة قلعة
شاهقة ويقال انها قلعة كوكب :

وهذه القلعة عقاب في عقاب . ونجم
في سحب ، وهامة لها الغمامة حمامة ، وأعملة
اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة
ومن كلامه في أثناء رسالة :

وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه ،
وضعفت اليتاه ، وكتبت لام الف عند
قيامه رجلاه ، ولم يبق من نظره الا نقاة ،
ومن حديثه الا خرافة

وله في النظم أيضا لطائف منها ما
أنشده عند وصوله الي الفرات في خدمة
السلطان صلاح الدين متشوقا الي مصر :
بالله قل للنيل عني انني

لم أشف من ماء الفرات ذليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد

ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم ننية

وأعيد صبرك أن يكون جميلا
وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة

وهو ابن طاهر اسماعيل بن محمد بن الحسين
القرشي الاسكندراني :

واذا السعادة لاحظتكم عيونها

نم فالتخاوف كاهن امان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل

واقصد بها الجوزاء فهي عنان

ومن شعره قوله :

بتنا علي حال يسر الهوى

وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له

ان غبت عنا دخل الصبح

ولد القاضي الفاضل سنة (٥٢٩)

بمدينة عسقلان وتولي ابوه القضاء بمدينة

بيسان . ثم أن القاضي الفاضل حضر الى

الاسكندرية وتعلق بالخدمة فيها . قال

الفقيه عمارة اليمى في كتابه النكت

المصرية ، في أخبار الوزراء المصرية في

ترجمة العادل بن الصالح بن زريك :

ومن حماسن أيامه وما يؤرخ عنها بل

هى الحسنه التى لاتوازى ، بل هى اليد

البيضاء التى لاتجاذى خروج أمره الى والى

الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى

الباب واستخدامه بمحضرة وبين يديه

في ديوان الانشاء ، فانه غرس منه للدولة

بل لليلة شجرة مباركة متزايدة النماء ،

أصلها ثابت وفروعها في السماء . تؤتي أكلها

كل حين باذن ربها

قال القاضي بن خلكان :

وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من

وزارة السلطان صلاح الدين وترقى في منزلته

عنده وبعد وفاته أيضاً فانه استمر علي

ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في

المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي

العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير

عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضاً

علي حاله ولم يزل كذلك الي أن وصل

الملك العادل وأخذ الديار المصرية . وعند

دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك

في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر

سنة ست وتسعين وخمسمائة (٥٩٦)

بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد في

سفنح المقطم في القرافة الصغرى وزدت

قبره مراراً وقرأت تاريخ وفاته علي الرخام

المحوط حول القبر كما هو هنا رحمه الله

تعالى وكان من محاسن الدهر وهيئات

أن يخلف الزمان مثله . وبني القاهرة

مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه انه

استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل

الحرم سنة ثمانين وخمس مئة (٥٨٠)

وأما لقبه فان أهله يقولون انه كان يلقب

بمحيي الدين . ورأيت مكتبة الشيخ
شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون
المقدم ذكره وهو يخاطبه بجير الدين والله
اعلم

وكان ولده القاضي الاشرف بهاء
الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل
كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابراً علي
سماع الحديث وتحصيل الكتب ومواده
في الحرم سنة (٥٧٣) بالقاهرة وتوفي
بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة
(٦٤٣) ودفن بسفح المقطم الي جانب قبر
أبيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل
ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الي
بغداد فأنشد الوزير من نظمه :

يا أيها المولي الوزير ومن له

من حلل من الزمان وثاق

من شاكر عني نذاك فاني

من عظم ما أوليت ضاق نطاق

من تخف علي يديك وانما

نقلت مؤنتها علي الاعناق

الفضل بن مروان هو ابو

العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس

وزير المعتصم

هو الذي أخذ البيعة ببغداد وكان

المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها
صحبة أخيه المأمون فانفق موت المأمون
هناك وتولي المعتصم بعده واعتدله
المعتصم بها يداً عنده . وفوض اليه الوزارة
يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل
شهر رمضان سنة (٢١٨) وخلع عليه ورد
أمواله كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته
وتريبته اباه واستقل بالامور وكذلك كان
في آخر أيام المأمون فانه غلب عليه كثيرا
كان هذا الوزير نصراي الاصل قليل
المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء له
ديوان رسائل وكتاب يدعي المشاهدات
والاخبار ومن كلامه : مثل الكاتب
كالدولاب اذا تطل انكسر

وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال
الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى
في جملتها رقعة مكتوبا فيها :

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر

قبلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم

أبادتهم الاقياد والحبس والقتل

وانك قد أصبحت في الناس ظالما

ستودي كما اودي الثلاثة من قبل

اراد بافضول الثلاثة الفضل بن يحيى
بمحي البرمكي والفضل بن الربيع والفضل
ابن سهل

ثم ان المعتصم تغير على الفضل وقبض
عليه سنة (٢٢١) وقال المعتصم حين قبض
عليه عصي الله في طاعتي فسلطني عليه
ثم خدم الفضل بعد ذلك جماعة من
الخلفاء وتوفي سنة (٢٥٠) وعمره ثمانون
سنة . وقال صاحب الفهرست انه عاش
ثلاثاً وتسعين

قال الصولي ان المعتصم لما نكبه اخذ
من داره الف الف دينار واخذ اثاثاً وآنية
بألف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم
اطلقه والزمه بيته

من كلام الفضل بن مروان : لا
تعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه
عليك ، ولا تتعرض وهو مدبر فان ادباره
يكفيك امره

الفضيل بن عياض هو ابو علي
الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر
التميمي الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد
المشهور احد رجال الطريقة

كان في اول امره شاطراً يقطع
الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب

توبته انه عشق جارية فيبينا هو يتسلق
الجدران اليها سمع تاليا يتلو : ألم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله . فقال
يارب لقد آن فرجع وآواه الاليل الي خربة
فاذا فيها رققة فقال بعضهم نرتحل وقال
بعضهم حتى نصبح فان فضيلا علي الطريق
يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وصار
من كبار السادات

حدث سفيان بن عيينة قال :
دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه
ودخل الفضيل آخرنا مقنعاً رأسه بردائه
فقال لي ياسفيان ايهم امير المؤمنين ؟ فقلت
هذا وأومأت الي الرشيد . فقال له يا حسن
الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك
وعنتك ؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً . فبكي
الرشيد ثم أتى كل رجل منا ببذرة فكل
قبلها الا الفضيل

فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل
اخذها فأعطها ذا دين او اشبع بها جائعاً
او اكس بها عارياً . فاستعفاه منها
فلما خرجت قلت يا ابا علي أخطأت
ألا أخذتها وءسرفتها في أبواب البر ؟ فأخذ
بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد
والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط ؟ لو

طابت لأولئك لطابت لي

ويحكى أن الرشيد قال له يوماً ما ازهدك!

فقال له الفضيل أنت ازهد مني

قال الرشيد وكيف ذلك؟

قال له الفضيل لأنني ازهد في الدنيا

وانت تزهد في الآخرة، والدنيا قانية

والآخرة باقية

وذكر الزمخشري في كتهاب ربيع

الابرار في آخر باب الطعام أن الفضيل

قال لأصحابه يوماً ما تقولون في رجل في

كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف

فيطرحة فيه ثمرة فتارة؟

قالوا هو مجنون

قال الفضيل : قالذي بطرحه في بطنه

حتى يحشوه فهو أجن منه فإن هذا الكنيف

يملاً من هذا الكنيف

ومن كلام الفضيل : إذا أحب الله

عبداً أكثر غمه وإذا ابتض عبداً أوسع

عليه دنياه

وقال لوان الدنيا بخذا فيرها عرضت

عليّ عليّ أن لا أحاسب عليها لكنت

اتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مر بها

أن تصيب ثوبه

وقال : نرك العمل لأجل الناس هو

الرياء والعمل لأجل الناس هو الشرك

وقال أني لأعصي الله تعالى فأعرف

ذلك في خلق حمارى وخادمي

وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم

أجعلها إلا في إمام لأنه إذا صلح الإمام

أمن العباد

وقال لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه

ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله

وصيام نهاره

وقال أبو علي الرازي صحبت الفضيل

ثلاثين سنة مارأيت ضاحكاً ولا متبسماً إلا

يوم مات ابنه عليّ فقلت له في ذلك فقال

لأن الله أحب امرأاً فأحببت ذلك الأمر

وكان ولده المذكور شاباً سرياً من

كبار الصالحين وهو معدود من الذين قتلهم

محبة الله

وكان عبد الله بن المبارك يقول إذا

مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا

ولد الفضيل ببيورد وقيل بسمرقند

ونشأ ببيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث

بها ثم انتقل إلى مكة وجاور بها إلى أن

مات سنة (١٨٧)

﴿ فضل ﴾ هي جارية المتوكل الخليفة

العباسي كانت من مولدات البهامة ولم يكن

في زمانها امرأة افصح ولا اشعر منها قال لها
يوماً علي بن الجهم في حضرة المتوكل :
الاذ بها يستظل فيها

فلم يجد عندها ملاذا
فقال المتوكل اجيزي فقالت :
ولم يزل ضارعا اليها

تطل اجفانه رذاذا
فماتوه فزاد عشقا
فمات وجداً فكان ماذا

قال ابن المعتز كانت فضل تهاجي
الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في
اخلافاء والملوك مدائح كثيرة وكانت تشيع
وتتعصب لاهل مذهبها وتقضي حوائجهم
بجاهها عند الملوك والاشراف

عشقت سعيد بن حميد وكان من
اشد الناس انحرافا عن اهل البيت وكانت
فضل نهاية في التشيع فانتقلت الي مذهب
ولم تزل كذلك الى ان توفيت ومن قولها فيه
ياحسن الوجه سيء الادب

سبت وانت الغلام في الادب
ويحك ان الشباب كالشرك المذموم

صوب بين الغرور والكذب
بينما يشكي اليك اذ خرجت

من لحظات الشكوى الي الطلب

فلحظ هذا ولحظ ذاك وذا الـ
لمحظ محب بعين مكنتب

قال ابو الفرج الاصبهاني حدثني
جعفر بن قدامة قال حدثني سعيد بن حميد
قال قلت لفضل الشاعرة اجيزي

من عجب احب في صغره
فقالت غير متوقفة :

فصار احدونه علي كبره

فقلت :

من نظر شفه فأرقه
فقالت :

وكان مبدا هواه من نظره
لولا الاماني لمات من كده

كما لليالي تزيدني فكره
ليس له مسعد يساعده

بالليل في طوله وفي قصره
ومن شعرها قولها :

قد بدا شبهك يا مو

لاي في جنح الظلام

فانتبه نقض لبانا

ت اعتناق والتشام

قبل ان نفضحنا عو

دة ارواح النيلم

لما اهديت الي المتوكل قال لها شاعرة
انت ؟

قالت كذا يزعم من باعني واشتراني
فضحك المتوكل وقال أنشدنا شيئاً
فأنشدته :

استقبل الملك امام الهدى
علم ثلاث وثلاثين
خلافة افضت الي جعفر

وهو ابن سبع بعد عشرين
لا قدس الله امرأ لم يقل

عند دعائي لك آميناً
انا لثرجو يا امام الهدى

ان تملك الدنيا ثمانيناً
هو ابن فضل الله العمري هو
شهاب الدين فضل الله احمد بن يحيى بن
فضل الله ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب
كان يكنى أبا العباس

قال صلاح الدين الصفدي في حقه :
هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ
حجة الكتاب امام اهل الادب احد
رجال الزمان كتابة وترسلاً ، وتوسلاً
الي غايات المعالي وتوصلاً ، واقداماً علي
الاسود في غاياتها ، وارغاماً لاعدائه بمنع
رغائها يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب وينحدر

سيله منذ كرة وحفظاً ويتصبب ويندفع ،
بحره بالجواهر كلاماً ويتألق ، انشاؤه
بالبوارق المستعمرة نظاماً ويقطر كلامه
فصاحة وبلاغة ، وتندى عبارته انسجاماً
وصياغة ، وينظر الي غيب المماني من ستر
رقيق ، وينوص في لجة البيان فيظفر بكبار
الاثاثر من البحر العميق ، قد استوت
بديته وارتماه ، وتأخر عن فروسيته من
هذا الفن رجاله ، يكتب من رأس قلمه
بديها ، ما يعجز تروى القاضي الفاضل ان
يدانيه تشبيهاً ، وينظم من المقطوع
والقصيدة جوهراً ، ينحجل الروض الذي
باكره الحيا زهراً ، صرف الزمان امراً
ونهباً ، ودبر الممالك تنفيذاً ورأياً ، ووصل
الارزاق بقلمه ، ورويت تواقيعه وهي
سجلات حكمه وحكمه ، لا ارى ان اسم
الكاتب يصدق علي غيره ولا يطابق علي
سواه :

لا يعمل القول المكر
رمنه والرأي المسدد
خن يصيب به القلوب
ب اذا توخي او تعمد
كالسيف يقطع وهو مسد
لول و يرهب حين يغمد

الي ان يقول: هذا مع ما فيه من لطف وسعة صدور و بشر محيا . رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي الحافظة فما طالع شيئاً الا كان مستحضراً لاكثره ، والذاكرة التي اذا اراد ذكر شي من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه انما مر به بالامس ، ولذلك الذي يتسلط به علي ما اراد ، وحسن القريحة في جودة وسرعة . واما نظمه فلم له لا يلحقه فيه الا الافراد . وأضافة الله تعالى له الي ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن وهو أحد الادباء الكملة الذين رأيتهم واعني بالكملة الذين يقومون بالادب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عصره ومن تقدمهم علي اختلاف طبقاتهم وبخطوط الافاضل واشياخ الكتابة ثم أنه شارك من رأيت من الكملة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء وبلغ فيها الغاية لانه جود في الانشاء والنثر وهو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف توارين الملوك المغل من لدن جنكيزخان وهم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والأتراك . ومعرفة الممالك والمسالك وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه

فيها امام وقته . وكذلك معرفة الاصطرباب وحل التقاويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء علي مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ اكمل الكملة الذين رأيتهم . ولقد استطرد الكلام يوما في ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الاربعة الذين عاصروهم شاما ومصرأ والقابهم وأسمائهم وعلامة كل قاض منهم حتي اني ما كدت أقضي بالعجب مما رأيت

ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبع مائة قرأ العربية أولا علي الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبه ثم علي قاضي القضاة شهاب الدين بن المحمد عبد الله وعلي الشيخ برهان الدين الفزاري . وقرأ الاحكام الصغرى علي الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض علي الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعي . وقرأ عليه جملة من دواوين العرب ، والاصول علي الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ اثير الدين وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر أربع مجلدات . وكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في عشرين مجلداً كبار وهو كتاب خافل ما أعلم أن لاحد مثله

والدعوة المستجابة، وصباية المشتاق والمدائح
النبوية مجلد، وسفرة السفرة ودمعة الباكي
ويقظة الساهر ونفحة الروض. ونظم كثيرا
من القصائد والاراجير والمقطعات
والدوييت والموشح والبليق وأنشأ كثيرا
من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكائبات
الملوك وغير ذلك ومن شعره :

سل شجيا عن فؤاد نزحا

وخليا فيهم كيف صحا

ومحبا لم يندق بعدهم

غير تبرج بهم ما برحا

مزج الدمع بذكري لهم

مثل خدي من سقاء القدحا

زاره الطيف وهذا عجب

شبح كيف يلاقي شبحا

وقال :

أحبابنا والعذر منا اليكم

إذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا

أبشكم شوقا أبارى ببعضه

حمام العشائرنة ونوجها


أبيت سمير البرق قلبي مثله

أقضي به الليل التمام مروعا

وما هو شوق مدة ثم ينقضي

ولا أنه يلقي محبا منجمعا

وأبكنه شوق علي القرب والنوى
أغص الأماقي مدمعا ثم مدمعا
ومن فارق الأحباب في العمر ساعة
كمن فارق الأحباب في العمر أجمعا

المفضل الضبي  هو المفضل بن
محمد الضبي كان ثقة من أكابر الكوفيين
أخذ عنه أبو زيد الأنصاري من البصريين
لثقتهم . وقد أدرك المهدي العباسي قربه
وأدناه فجمع له الأشعار المختارة التي سماها
المفضليات كما جمع أبو تمام ديوان الحماسة .
لكن هذا جمع الحماسة من كتب مدونة وأما
المفضل فأخذ أكثرها عن اللسنة — وهو
غير المفضل بن سلمة اللغوي الآتي ذكره .
وهذه مؤلفاته الباقية :

١ المفضليات وتسمى الاختيارات :

وهي عبارة عن مائة وعشرين قصيدة وقد
تزيد أو تنقص حسب الروايات . طبعت
في ليبسك سنة ١٨٨٥ وفي مصر . ولها
شرح خطي في المكتبة الخديوية لابي بكر
ابن الأنباري

٢ كتاب الامثال طبع في الآستانة

سنة ١٨٨٢ توفي سنة ١٦٨ هـ

(من تاريخ الادب لجووجي زبدان)

المفضل بن سلامة هو أبو طالب المفضل بن سلامة بن عاصم اللغوي وكثيراً ما يقع الالتباس بينه وبين المفضل بن محمد الضبي الأديب المتقدم ذكره ولعل السبب في ذلك ما تجددونه في ترجمة ابنه محمد في كتاب ابن خلكان إذ زاد في نسبه هناك لفظ (الضبي) ونظن ذلك سهواً من ابن خلكان أو من النساخ . لأن نسبه في الفهرست وفي طبقات الأدباء ليس فيه لفظ (الضبي) ويؤيد ذلك أن ابن خلكان لم يترجم المفضل الضبي الأديب ووقع فيما نقله ابن خلكان من ترجمة للمفضل بن سلامة تشويش في أسماء مؤلفاته فجاء اسم كتاب الفاخر (الفاخر) وكتاب (البارع) التاريخ وهو خطأ في النسخ أو الطبع . والمفضل بن سلامة من لغويي العصر العباسي الثاني علي مذهب أهل الكوفة وقد استدرك علي الخليل وخطأه في كتابه وذكر له صاحب الفهرست نحو عشرين مؤلفاً لم يصلنا منها إلا :

١ كتاب الفاخر : في اللغة وموضوعه

معاني ما يجري علي السنة العامة في أمثالهم ومحركاتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معناه . فيأتي بالمثل ويشرحه نحو ما في

كتاب مجمع الأمثال للميداني . منه نسخة في كتب الشنقيطي بالملكتبة الملكية في ١٤٦ صحيفة كبيرة . ونسخة أخرى من جملة كتب زكي باشا في ١٣٥ ورقة

٢ كتاب العود والملاهي : في آلات

الطرب وهل تعاطيها يخالف التقوى . وهو يرى أنه جائز واثني بالأدلة علي ذلك . منها نسخة من جملة كتب زكي باشا (من تاريخ الأدب لجورجي زيدان)

فضاء المكان يقضو قضاءً واسعاً (أفضي اليه بسرّه) أعلمه به (أفضي به الي كذا) بلغ به اليه و (الفضاء) الساحة فطر الشيء يفطره فطراً شقه . و (فطر الله الخلق) خلقهم وأنشأهم و (فطره) شقه وأعطاه فطوراً و (أفطر الصائم هلي كذا) جعله فطوره و (أفطر الشيء) أنشأه . و (الفاطر) المنشيء . و (الفطرة) الخلقة التي خلق عليها الإنسان جمعها فطر . و (الفطور) ما يفطر عليه . و (الفطير) : أياك والرأى الفطير . أي الذي يأتي بدون ترو : و (خبز فطير) أي طري

زكاة الفطر زكاة الفطر واجبة اتفاقاً وقال الأصم وابن كيسان بل هي

مستحبة • وهي فرض عند مالك والشافعي
اذ كل فرض عندهم واجب وبالعكس
وقال أبو حنيفة هي واجبة وليس بفرض
اذ الفرض أكد من الواجب . وهي واجبة
علي الصغير والكبير . ولا يشترط أن
يكون مالكا لنصاب من المال • وقال أبو
حنيفة لا تجب الا علي من ملك نصابا (انظر
زكاة) فاضلا عن حاجاته

من لزمته زكاة الفطر عن نفسه لزمته
عن أولاده الصغار ومما يكره

اما وقت وجوبها فقال ابو حنيفة
تجب بطولوع الفجر أول يوم من شوال •
وقال أحمد بغروب الشمس ليلة العيد
واتفقوا علي انها لا تسقط بالتأخير بل
تصير ديننا حتى تؤدي

ويجوز اخراجها من خمسة اصناف :
القمح والشعير والتمر والزبيب والاقط
(وهو اللبن المتخذ من اللبن الحامض)
وقال الشافعي كل ما يجب فيه العشر
يجوز الاخراج منه كالارز والذرة وغيرهما
وجوز ابو حنيفة اخراج القيمة عن الفطر
واتفقوا ان قيمتها صاع • وقال ابو
حنيفة يجوز تقديمها علي شهر رمضان وقال
الشافعي يجوز التقديم عن وقت الوجوب

من أول الشهر : وقال مالك واحداً يجوز
التقديم

﴿ فطس ﴾ الرجل يفتس فطرسا
مات و (فطسه) أماته

﴿ فطم ﴾ الحبل يفتطمه قطعه و
(فطم الرضيع) فصله عن الرضاع

﴿ فطام الطفل عن الرضاع ﴾ يفضل
فطام الاطفال عن الرضاع في فصل الشتاء
وأوائل الربيع والخريف لان الاغذية تختمر
صيفا وتصير غير صالحة للاطفال فتسبب
اسهالا وقيئا واحيانا التهابات معوية قتالة
ويجب في الشهر الثامن عشر الي الرابع
والعشرين من الولادة

وزعم بعض العلماء ان الاضل الفطام
الباكر أي من الشهر العاشر الي الخامس
عشر لأن المولود اذذاك يكون أقل عناداً
وأسهل مراساً ، ولان ابن الرضع يقل اذ
ذاك ويصير غير كاف لاشباع الطفل وهذا
خطأ كما قرره جمهور العلماء مقررين ان
اللبن يساعد الطفل علي هضم الاغذية
التي تقدم اليه فكل والدة تستعين علي
تغذية طفلها ببعض الاغذية اللطيفة من
الشهر السابع فصاعداً وعليه فلا يجوز
فطم الولد باكراً الا في أحوال استثنائية

الاستمرار علي الرضاعة الي الشهر الثامن عشر وما بعده كالجل ورجوع الحيض ولا سيما اذا صاحبه نقصان في اللبن أو مرض ويشهد بفضل مد الارضاع الي سنتين حسن صحة أولاد الفلاحين فانهم يرضعون الي سنتين فما فوق

(كيفية الفطام) هو علي نوعين فجائي وتدرجي فالاول يكون بمنع الرضاع فجأة وهو غير جائز لأنه يعرض الطفل لامراض كالاسهال والتقيء والالتهاب المعوي والحمي

والثاني يكون بتقليل عدد لرضعات تدريجيا وزيادة مقدار الاغذية الغريبة مدة شهر أو شهرين . فتقلل الرضعات أولا مرة في اليوم ثم مرتين حتى تصل الي رضعة واحدة في اليوم فيفطم الطفل بدون محذور . ومن فوائد هذا النوع امكان الرجوع الي الارضاع أن حدث ما يستدعيه . واذا لم يحصل ما يستدعيه تبعد الموضع عن الفطيم أو تدهن الحلمة بمادة مرة كالكيينا أو الصبر حتى اذا ذاق الطفل الثدي المرجح بعد الفطام يجب أن لا يقدم الي الطفل غير الاغذية الخفيفة مدة طويلة حتى تتقوى معدته وتصبح قادرة علي


هضم الاغذية . فيعطي اللبن والدقيق اللبني المسهي (فارين لاكتيه) والفوسفاتين والاروت والكرما والبيض النيمرشت ثم يتدرج الي اعطائه الشوربة والنباتات الخضراء المطبوخة والفواكه الناضجة

ننبه هنا ان اكثر هلاك الاطفال في العالم سببه سوء انتخاب اغذيتهم فترى أمهاتهم يرنحن الي اعطائهم الاطعمة المختلفة ويزداد ارتياحهم كلما رأيهم يتناولونها بشره عظيم ظانن ان ذلك يفيدهم ويسمنهم والحقيقة أنه يضرهم ويسمهم فلا تمضي مدة حتى تعثرهم التلبكات المعدية والمعوية وأنواع الاسهالات المتهكة لأجسامهم وتصبح بطونهم منتفخة بأنواع الغازات فلا يقر لهم قرار لا بالليل ولا النهار من شدة ما هم فيه من هول الرياح البطنية والالتهابات الحادة والمرمنة وهم في أثناء ذلك لا يمتنعون عن طلب الاغذية بشراهة زائدة حتى يبلغ الضعف منهم حده فيموتون اوسط آلام لا تطاق ولا سبب لذلك الا اسراف امهاتهم في تغذيتهم وسوء انتخابهن للاغذية

فاطمة بنت رسول الله صلي

الله عليه وسلم كانت من أفضل النساء
حالا وأكلمن عقلا وأكثرهن تدبيرا
قالت عائشة رضي الله عنها . « مارأيت
أحدًا قط أفضل من فاطمة غير أبيها »

تزوج بها علي رضي الله عنه في السنة
الثانية من الهجرة فولدت له الحسن والحسين
التي سماهما السلام وتوفيت في السنة الثالثة
من الهجرة فكانت أول أهل بيت
ول الله لحاقا به

الدولة الفاطمية  قامت هذه
الدولة بالمغرب ومصر من سنة (٢٩٧)
الي (٥٦٨) أول القائم بها عبيد الله بن
المهدي . قال النسابون هو محمد بن عبد الله
ابن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب . وقال بعضهم هو عبيد الله
ابن أحمد بن اسماعيل الثاني محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب وخالفهم ثالث فقال
هو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن
جعفر الصادق بن محمد المكتوم بن جعفر
الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب

وينكر بعض أهواء الدولة الفاطمية

عليهم هذا النسب فيصلون نسبهم بأسرة
يهودية أو نصرانية وهذا تعصب ظاهر فلا
شك في نسبة هذه الأسرة الي علي عليه
السلام

كان بعض الناس بعد علي بن أبي
طالب لا يزالون يتشيعون لأولاده ويرون
أنهم أولي بالخلافة النبوية من الأمويين
والعباسيين فكانوا يثورون حيناً بعد حين
مع بعض ذرية علي طالبا للخلافة فيتعقبهم
خلفاء بني أمية وبني العباس لذلك بالقتل
والتشريد حتى كادوا يفتنونهم

وكان والد عبيد الله المهدي هذا ممن
تتوق نفسه للخلافة من ذرية علي
فكان ينشر دعوته سرا فاجتمع به
شخص يقال له رستم ابن الحسين فكانا
يقصدان المشاهد معا . وكان باليمن
رجل كثير المال والعشيرة اسمه محمد بن
الفضل من رؤوس الشيعة جاء الي مشهد
الحسين بن علي يزوره فرآه والد عبد الله
ورستم وهو يبكي بشدة فلما خرج اجتمع به
الاول وأفضي اليه بما يطمح اليه من ولاية
أمر المسلمين فقبل مذهبه وسار معه هو ورستم
الي اليمن وأخذا الاخير ينشر دعوته باليمن
واتصل خبره بشيعة العراق فساروا اليه

وكنزت جموعه وصار لهم دولة وصوله
 هناك ثم أنفذوا الى المغرب رجلين أحدهما
 يقال له الحلواني والآخر يعرف بابي سفيان
 فاخذوا يثنان هنالك للدعوة لابي عبيد الله
 فمالت اليهما النفوس ولم يزالا علي دعوتهما
 حتى ماتا. وكان رسم لا يزال يثبت الدعوة
 باليمن فاتصل به شخص يدعى ابا عبد الله
 الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا (وهو
 أبو عبد الله الشيعي المشهور) وكان من دهاة
 العلماء فارسله ليخلف الحلواني وأبا سفيان
 في دعوة أهل المغرب. فخرج ابو عبد الله
 الشيعي المذكور الى مكة فلقى رجالات
 كتامة من أهل المغرب وكان فيهم من لقي
 الحلواني وأبا سفيان فقبلوا دعوته وسألوه
 المضي معهم الى المغرب فوافقهم ثم رحلوا
 الى أرض كتامة سنة (٢٨٠) هـ فاجتمع
 به الناس هناك وأخذوا عنه. فبلغ خبره
 الى ابراهيم بن احمد بن الاغلب أمير
 أفر يقية فبعث يهدده فأساء الرد عليه فخاف
 رؤساء كتامة من ابن الاغلب فنفروا عنه
 وأراد بعضهم قتل ابي عبد الله الشيعي تخلصا
 من شره فاختنى ووقع بين الناس بسببه
 قتال شديد. ثم أخذه رجل اسمه الحسن
 ابن هارون من أكابر كتامة ودافع عنه

ومضي به الى مدينة تارزوت فقصده
 القبائل من كل مكان فقاتل البربر فظفر
 بهم ثم زحف بجموعه الى مدينة ملوسة
 فملكها. وبلغ الخبر ابراهيم بن احمد الاغلب
 فارسل اليه جنوداً فهزمت. واجلته عن
 ملوسة. ففر ابو عبد الله الشيعي الى ايكجان
 وامتنع بها حتى توفي ابراهيم بن احمد
 الاغلب وقام بالامر بعده ابو مضر زيادة
 الله فارسل ابو عبد الله الشيعي سرايا الى
 كثير من الجهات. وفي هذه الاثناء توفي
 أبو عبيد الله المهدي المطالب بالخلافة وقام
 مقامه ابنه عبيد الله المهدي فانصل خبره
 بالعباسيين فطلبه المكتفي بالله ففر من
 الشام الى العراق ثم لحق بمصر ومعه ابنه
 أبو القاسم وخاصة مواليه ثم عزم على اللحاق
 بابي عبد الله الشيعي بالمغرب فنزل الى
 الاسكندرية في زى التجار ثم جدد في
 المسير حتى انتهى الى طرابلس ومربا بالقيروان
 وبلغ الخبر زيادة الله فتعقبه حتى قبض
 عليه عامله بسجلماسة واعتقله بها
 كان ابو عبد الله الشيعي قد قوى أمره
 فاغار على مدينة سطيف وافتتحها فارسل
 اليه زيادة الله ابراهيم بن حشيش في أربعين
 الفار غير من انضم اليهم من البربر فهزمهم

ابو عبد الله الشيعي فطار صينته في الاقطار
 وهابته القادة ثم قصد مدينة طنية وافتتحها
 ثم زحف الى يلزمة فملكها . فارسل اليه
 زيادة الله جيشا بقيادة هرون الطنبى فهزمه
 ابو عبيد الله الشيعي . ثم فتح مدينة ينجبت
 فكبر الامر على زيادة الله فجمع له جيشا
 عرمرما بقيادة ابن عمه ابراهيم بن ابي
 الاغلب وبلغ ابا عبد الله الشيعي الخبر
 فزحف الي باغاية وملكها وبعث سرية
 الى قرطاجنة فافتتحها . ثم سار بعسكره
 الى سكتانة وتبسة والقصرين وقحودة
 وسار يريد وقادة وبها زيادة الله فاعترضه
 ابراهيم بن ابي الاغلب ثم تحاجزوا ورجع
 الشيعي الي ايكجان و ابراهيم الي الاربس
 ثم سار الشيعي الي قسطنبة وافتتحها ثم الي
 قفصة ثم رجع الي باغاية ومنها عاد الي ايكجان
 وفي أول جمادى الآخرة سنة (٢٩٦)
 سار أبو عبد الله الى الاربس وبها جند
 زيادة الله بقيادة ابراهيم بن ابي الاغلب
 فهزم الاخير ففر الي القيروان وفرز زيادة الله
 الي المشرق ونهبت قصوره . فاراد ابراهيم
 ابن ابي الاغلب ان يصغر أمر الشيعي
 ويجمع الناس في القيروان فرجموه بالحجارة
 نفر منهم وقدم أبو عبيد الله الشيعي

للقيروان ودخلها باحتفال عظيم ولكنه
 ظل على زهده وتقشفه لم تفتنه الدنيا
 ثم قصد سجنها لخراج عبيد الله
 المهدي من سجنه فقابلها عاملها اليسع ثم
 فرو في الغد خرج اهل المدينة لاستقبال
 ابي عبد الله الشيعي ثم قصدوا جميعا عبيد
 الله المهدي وابنه واخرجوهما من السجن
 وباع للمهدي ومشي مع رؤساء القبائل بين
 ايديهما وهو يبكي فرحا ويقول : هذا
 مولاكم حتى انزله بالخيم فاقاموا بسجلماسة
 اربعين يوما ثم ارتحلوا الي أفريقية ومروا
 بايكجان فسلم ابو عبد الله الشيعي ما كان
 بها من الاموال للمهدي نزلوا رقادة في
 سنة (٢٩٧) وحضر اهل القيروان و بويج
 للمهدي البيعة العامة

(عبد الله المهدي) لما استتب له
 الامر بث دعائه في الناس فجابوه طائعين
 ثم دوت الدواوين وبعث الولاة على البلاد
 وجازى ابا عبد الله الشيعي الذي مهد له هذا
 الامر بان كفه عن العمل وعزل اخاه ابا
 العباس فعظم الامر على هذا الاخير فكان
 يقول لاجيه يصح أن نبذل ارواحنا في بيل
 نشر دعوة عبيد الله المهدي ثم يقابل اخلاصنا
 له بما نرى من الاهانة والاذلال . فكان

أبو عبد الله بسكن ثأرتة ويرجوه أن يلزم الصمت . ولكن أبا العباس كان لا يفتأ يردد علي أخيه كل يوم مثل هذا الكلام حتى أثر فيه وغير قلبه علي عبيد الله المهدي فأخذ يبت كراهته في نفوس الناس فاتبعه في مذهبه جمهور كبير واستخلف الكثيرون بعبيد الله الي حد أن دخل عليه شيخ مشايخ كتامة وقال له ان كنت المهدي فأظهر لنا آية فقد شككنا فيك . فأمر المهدي بضرب عنقه . وبلغ المهدي ما يبثه له أبو عبد الله الشيعي وأخوه من الدسائس فأمر بعض رجاله بقتلها وقتلا سنة (٢٩٨) ففعل بهما ما فعله الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي بأبي مسلم الخراساني الذي مهد له أمر الخلافة فنارت فتنة بسبب قتلها وجرت الدماء غزيرة ولكن المهدي تمكن من اطفاؤها

وفي سنة (٣٠١) أرسل عبيد الله المهدي ابنه أبا القاسم نزاراً ولي عهده لفتح مصر فاستولي علي برقة وملك الاسكندرية والفيوم وصار في يده أكثر البلاد فسير المقتدر بالله الخليفة العباسي اليه قائده مؤنس الخادم فهزمه وأجلاه عن مصر

وفي سنة (٣٠٢) بعث المهدي بأسطول

نحت قيادة حباسة بن يوسف فملك الاسكندرية وسار حتى قرب من القسطنطينية فأرسل اليه المقتدر بالله العباسي قائده مؤنس الخادم

وفي سنة (٣٠٧) جهز المهدي ابنه أبا القاسم بالجيوش مرة ثالثة فملك الاسكندرية ثم قصد الجزيرة فملكها ثم أخذ الاشمونين وكثيراً من مدن الصعيد وكتب الي أهل مكة يطلب طاعتهم فلم يجيبوه فأرسل المقتدر بالله العباسي مؤنس الخادم فحارب أبا القاسم في عدة أماكن وهزمه شر هزيمة وأرجعه الي افريقية

وكانت أساطيل المهدي قد وصلت الي الاسكندرية تحمل المدد لابنه فأرسل اليهم المقتدر أسطولاً من طرسوس فالتقوا عند رشيد فظفر به أسطول العباسيين وأمر قواد أسطول المهدي

توفي المهدي سنة (٣٢٢) وعمره ثلاث وستون سنة

ثم خلفه ابنه أبو القاسم نزار ولقب القائم بأمر الله فكثرت عليه الفتن والثورات رغم أن انه كتم موت أبيه سنة كاملة . ولم يزل يقاتل المشاغبيين ويقاثلونه حتى توفي سنة (٣٣٤) هـ

فخلفه ابنه اسماعيل وتلقب بالمنصور
فكنتم خبر موت أبيه مدة حتى لا تتفاقم
الفتن وكان من بلغاء الخطباء يرتجل الخطب
ارتجالاً ويهز بها القلوب هزاً. كان أشد الفتن
عليه فتنة أبي يزيد الخارجي وما زال يقاتله
حتى شرده إلى بلاد السودان ثم ما برح يحارب به
حتى قتله

تولي بعده ابنه المعز لدين الله من
سنة (٣٤١) إلى (٣٦٥) نأرسل في سنة
(٣٥٨) قائد دجوهاً إلى مصر وأمره بفتحها
في أثناء استفحال خلاف بين أبي الحسن علي
الاحشيد وبين كافور وكان القحط ضاراً با
اطنابه بمصر. قتم لجوهر فتح مصر وأقام
الدعوة للمعز بالجامع العتيق ولم تضر مدة
حتى خضعت له جميع بلاد مصر فاخطط
القاهرة ليجمعها مقر الخلافة الفاطمية وبنى
الجامع الأزهر وحضر المعز لدين الله إلى
القاهرة سنة (٣٦١) واتخذها عاصمة
ملكه

ولما توفي سنة (٣٦٥) كما تقدم خلفه
ابنه العزيز إلى سنة (٣٨٦) وكان أهل
مكة خطبوا للمعز أبيه فلما مات امتنعوا
عن الخطبة له فبعث جيوشاً إلى الحجاز
فحاصرت مكة والمدينة وضيق عليهم حتى

خضعنا

وفي سنة (٣٨٦) خلفه ابنه الحاكم
بأمر الله بن العزيز فأصيب كما يقال بمرض
في عقله وأُتي من الأعمال الجنونية بما لم
يرو مثله التاريخ وظهر مذهب الدرازية
فجاءه باتباعاً فاحتقره الناس وكرهوه ومن
أفعاله الغريبة المخالفة لأصول الإسلام
اضطهاده لليهود والنصارى والزمامم بحمل
علامة تميزهم عن المسلمين وذلك بأن يحمل
اليهودي إذا دخل الحمام جرساً والنصراني
صليباً من الخشب طوله ذراع في مثله ووزنه
خمسة أرطال وأن يكون مكشوفاً ليراه
الناس. ومنعهم من ركوب الخيل وأباح
ركوب البغال والحمير على سروج من
الخشب والسيور السود وأن لا يستخدموا
مسالماً وأن لا يشتروا عبداً ولا أمة فأسلم
منهم عدد عديد هرباً من هذه البدع

ثم أمر مرة بترك صلاة التراويح
وقتل كل من جاهر بها ثم عاد فأباحها
ثم أمر بهدم كنيسة القمامة ثم عاد فأمر
ببنائها على نفقته الخاصة وفتح عدة
مدارس ورتب فيها العلماء ثم قتلهم وأخربها
وأمر الناس بغلق محلات تجارتهم نهاراً
وفتحها ليلاً ثم أبطل هذا الأمر وأمر

النساء بعد الخروج من بيوتهن وامر بعدم اكل الملوخية . ثم ادعي الالوهية وفتح له سجلا يكتب فيه الذي يؤمن به اسمه فكان عدد من كتبوا اسماءهم سبعة عشر الفا

وفي سنة (٤١١) خرج يطوف ليلا في جبل المقطم كمادته فلم بعد فخرج اهل الدولة للبحث عنه فوجدوا حماره مقطوع الايدي ثم وجدوا نياحه مزررة ومطبونة عدة طعنات بالسكاكين فأيقنوا بقتله . قيل ان اخته ست الملك اوزت الى أحد قواده ابن دواس بقتله فأرسل رجلين قتلوه نم أمرت رجالها بقتل ذلك القائد قتلوه

ولكن اصحابه الذين كانوا يتابعونه في مذهبه انكروا ولا يزالون ينكرون موته ويقولون انه اختفي في بستانه داخل سرداب وانه سوف يخرج في آخر الزمان وفي وادي التيم وجبل لبنان وغيرهما من بلاد الشام قوم يقال لهم الدروز لا يزالون يعتقدون بمخروجه في آخر الزمان ليملأ الارض عدلا بعد ان ملئت ظلما (انظر دروز)

ثم تولى ابنه الظاهر لاعزاز دين الله

من سنة (٤١١) الي (٤٣٧) وكان سنة لا يجاوز السبع سنين فقامت عمته ست الملك بتدبير المملكة الى أن توفيت بعد أربع سنين وكان يخطب باسمه في مصر والشام وافريقية وكان حسن السيرة عادلا الا انه كان منهمكا علي اللذات خلفه ابنه المستنصر بالله من سنة (٤٢٧) الي (٤٨٧)

في سنة (٤٣٤) ظهر بمصر رجل كان يشبه الحاكم بأمر الله فادعي انه هو قتيبه خلق كثير ممن يعتقدون برجوعه فقاتلهم رجال المستنصر حتى ابادوهم

وفي سنة (٤٤٤) عمل محضر ببغداد يتضمن القدح في نسب الفاطميين وانهم كاذبون في دعواهم الانتساب الي علي عليه السلام . ولكن هذا لم يمنع علي بن محمد أمير اليمن من اقامة الخطبة للمستنصر بتلك البلاد

وكانت والدة المستنصر قد استولت علي السلطة بمصر فضعف أمر الدر وانشق جيشها الذي كان يتألف من العبيد والترك الي حزين فاجتمع الاتراك تحت قيادة ناصر الدين بن حمدان وقاتلوا العبيد قتالا عنيفا وهزموهم واستولوا علي الح

وقبض علي والده المستنصر وعزم علي قطع الخطبة له والدعوة للعباسيين فلم القائد التركي الدكز بقصده فقتله سنة (٤٦٥) وبقي الامر مضطربا بمصر الى سنة (٤٦٧) فاضطر المستنصر لاستدعاء بدر الجمالي وكان متوليا سواحل الشام وطلب اليه ارغام المشاغبيين علي الطاعة فقتل الدكز والوزير ابن كنيذة وغيرهما فعادت مصر الى احسن ما كانت عليه من الخفض والثناء وبقيت مصر بعد ذلك عشر بن سنة لم يحدث فيها ما يوجب الذكر

وفي سنة (٤٧٧) توفي قائد الجيوش بمصر بدر الجمالي وتولي الوزارة بعده ابنه شاهين شاه وتلقب بالافضل ثم توفي المستنصر سنة (٤٨٧) وكانت مدة خلافته ستين سنة

خلفه ابنه المستعلي بالله وكان المستنصر قد عهد الخلافة من بعده لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع ابنه الثاني احمد واقبته بالمستعلي فهرب نزار الي الاسكندرية وتبعه اهلها وخطبوا له وامنوا الافضل فسار الافضل اليهم بالاسكندرية فهزموه ثم اعاد الكرة وتلقب عليهم واخذ المستعلي

اخاه وبني عليه حائطاً فمات علي اشنع حالة . وتوفي المستعلي سنة (٤٩٥) خلفه ابنه الامر بأحكام الله وكان عمره لا يجاوز الست سنين فقام بتدبير الملك امير الجيوش الافضل وفي عهده خرجت الشام من حكمهم الي الصليبيين بعد حروب كثيرة ولم يبق لهم فيها الا عسقلان وفي سنة (٥١١) خرج بدوان ملك الصليبيين لفتح مصر فبلغ تنيس فأدركه مرض فعاد بعسكره الي اورشليم وعكف الافضل علي اصلاح البلاد واقام مرصدا بجوار المقطم ، فلما ثقلت وطأته علي الامر بأحكام الله امر بقتله فقتل سنة (٥١٥) فولي بدله عبد الله بن البطايحي ولقبه المأمون فصار اشد عليه من الافضل فقتله سنة (٥١٩) وسلبه

كان الامر بأحكام الله سيء السيرة مولعا باللهو لا يسمع بامرأة جميلة الا أحضرها وفي سنة (٥٢٤) خرج الي منزله له فكن له عشرة من الباطنية فقتلوه وعمره اربع وثلاثون سنة

وكان له شعر من قوله .

اصبحت لا ارجو ولا اتقى

سوى الهي وله الفضل

جدي، نبي وأمامي أبي

ومذهبي التوحيد والعدل

تولي بعده الحافظ لدين الله من سنة

(٥٢٤) الى (٥٤٤) وهو ابن عم الآمر لان

هذا لم يكن له ولد فاستوزر احمد بن الفضل

فاستقام أمر الحافظ

خلفه الظافر بأمر الله ابنه من سنة

(٥٤٤) الى (٥٤٩) وكان كثير اللهو واللعب

وكان نصير بن عباس الوزير من أخص

ندمائه فتقول الناس في علاقتهما أقوالاً

كثيرة فاستدعي الوزير عباس ابنه نصيراً

وأطعمه علي ما يقوله الناس وأغراه بقتل

الظافر ليمحو عنه ما يتحدث به الناس فقتله

سنة (٥٤٩) ولأجل أن يخفي الوزير جريمته

عزى قتله لآخره بالظافر جبريل ويوسف

وقتلها ظلماً

ثم أتى بابن الظافر وهو أبو القاسم

عيسي ولم يكن له إلا خمس سنين فأجلسه

علي سرير الملك وبايعه الناس بالخلافة

ولقب بالفائز بالله

فانفرد الوزير عباس بإدارة الملك فلم

يرق ذلك في أعين نساء القصر فكتبن

الي طلائع بن زريك وكان والياً علي منية

خصيب وأعمالها (مديرية المنيا) وأرسلن

اليه بشعور عن طي الكتاب يستغثن به

من عباس ومظالمه ويطلبن اليه القدوم

الي القاهرة ليسلمن الامور اليه فسار طلائع

ابن زريك في جنوده قاصداً القاهرة فهرب

الوزير عباس بأمواله وأهله الي الشام فلقيه

الافرنج فقتلوه وغنموا ماله

أما زريك فتولي الوزارة في القاهرة

وتلقب بالملك الصالح

وفي سنة (٥٥٥) تولى الخليفة الفائز

بالله وكانت البلاد قد وصلت في أيامه الي

منتهي الضعف حتى انها كانت تدفع

للسليبيين شبه جزية ليمتنعوا عن غزو مصر

ثم ان الوزير طلائع بن زريك هم

باختيار أحد كبار الفاطميين للخلافة فقهاه

أصحابه قائلين لا يكن عباس احزم منك

اذ كان يولي الصغار ليخلوه الجو، فاختر

طلايع أبا محمد عبد الله بن يوسف بن

الحافظ وهو حينئذ غلام ولقبه العاضد

لدين الله وزوجه ابنته. واستبد الوزير

بالامر وشتت شمل الاعيان في البلاد

ليأمن شرهم فأغاظ ذلك كبار رجال الدولة

وسواهم وكان من الناقمين عليه عمة العاضد

فأغرت به بعض الرجال فوقفوا له في دهليز

القصر وأخذوا يطعنونه بالسكاكين حتي

جرحوه جراحا بالغة فحمل الي قصره وأرسل
الي العاضد بعاتبه علي ما حدث ويلقي عليه
تبعته مع ماله من اليد في توليته الخلافة .
فأرسل اليه العاضد يؤكد له بأنه لم يكن
الآمر بما حصل وليس له به علم وأظهر له
شديد الاسف علي ما كان فأرسل اليه الوزير
يقول ان كنت بريئاً مما جرى فأرسل الي
عمنك لا نتقم منها فأرسلها اليه فقتلها ثم
مات هو أيضاً بعد أيام وذلك سنة (٥٦٦)
وكان شجاعاً جواداً كريماً فاضلاً ، شديد
المغالة في التشيع صنف كتاباً سماه الاعتماد
في الرد علي أهل العناد وهو يتضمن امامة
علي بن أبي طالب والكلام علي الاحاديث
الواردة في ذلك

وله شعر كثير منه قوله يؤيد مذهبه:
يأمة سلكت ضلالاً بينا

حني استوى اقرارها وجمودها
ملتم الي ان المعاصي لم يكن

الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم

منع الشريعة أن تقام حدودها
حاشا وكلا أن يكون الهنا

ينهي عن الفحشاء ثم يريدها
مات الوزير طلائع بن زريك الملقب

بالمك الصالح فعهد بالوزارة من بعده لابنه
زريك الملقب بالمك العادل
وكان الملك الصالح قد عين أحد
رجالہ واسمه شاور أعمال الصعيد فأحسن
السيرة وأخذ بالحزم في الامور حتي اجتمعت
القلوب علي حبه فلما رأى الملك الصالح ذلك
عزم علي عزله ولكنه خاف من عاقبة
الاقدام علي هذا الامر فتركه علي عمله .
فلما تولى الوزارة ابنه الملك العادل أغراه
بعضهم بعزله فعمله فلما وصل اليه الرسول
بكتابه قبض عليه وسار بجنوده الي القاهرة
فهرب الملك العادل ولكن تمكن شاور من
القبض عليه وقتله سنة (٥٥٨)

ودخل شاور القاهرة فاستوزره الخليفة
العاضد واتبعه بأمير الجيوش

وكان صاحب الباب شخص يقال له
ضرغام طمع في الوزارة ونازع شاور فيها

ومساعدته بعض مريديه فتار علي خصمه
في شهر رمضان من السنة المذكورة

واضطره لترك القاهرة والهرب الي الشام
ملتجئاً الي السلطان نور الدين محمد بن

زنگي . واستوزر العاضد ضرغاما ولقبه
الملك المنصور

أما شاور فانه اخذ يحسن للسلطان

نور الدين فتح مصر ويكشف له عن وجوه
ضعفها، ولكن السلطان كان يخشي بأس
الافرنج في طريقه الى البلاد فيقدم
رجلا ويؤخر أخرى، وما زال به شاور
حتى رضي بان يرسل الى مصر جيشا تحت
قيادة قائده أسد الدين شيركوه. وكان مع
هذا القائد يوسف بن أخيه نجم الدين (هو
يوسف صلاح الدين رأس الدولة الايوبية
ولكنه كان صغير السن. فسار هذا الجيش
حتى وصل الى مدينة بلبيس. فلما علم
الوزير درغام بقدوم جيش الشام أرسل
إخاه ناصر الدين بالجيشوش المصرية
فانهزم وعاد الى القاهرة واستمر أسد الدين
شيركوه في زحفه حتى بلغ القاهرة فخرج
الوزير درغام من باب زويلة هاربا فتبعه
الناس بالسب والشتم حتى قرب من
مسجد السيدة نفيسة فامسكوه هناك
واحتزوا رأسه وبموته عادت الوزارة الى
شاور. وقام أسد الدين شيركوه بمعسكره
خارج القاهرة

فلما استتب الامر لشاور ولم يف بوعده
للسلطان نور الدين وأرسل يطلب الى
شيركوه العودة الى الشام فامتنع من أجابة
طلبه وأخذ يذكره بإيمانه لنور الدين فلم

يؤثر ذلك فيه. فلما رأى شيركوه هذه
الخيانة زحف على مديرة الشرقية فامتلكها
كلها. وعهد شاور الى الاتحاد مع الافرنج
على دفعه من مصر فلبى الافرنج هذه الدعوة
بكل ارتياح لتحقيق مطامعهم القديمة في
امتلاك مصر وحاصر الجميع شيركوه فلم
يستطيعوا أن ينالوا منه شيئا وكان السلطان
نور الدين في هذه الاثناء يقاتل الافرنج
بالشام وينتصر عليهم فاضطر الافرنج
المقاتلون بمصر أن يرجعوا عن شيركوه
وترك هو أيضا مصر ورجع لمولاه فوجده
منتصرا على الافرنج فانضم اليه وافتتح
معه عدة حصون

ثم أن شيركوه أخذ يبحث السلطان
نور الدين على فتح مصر وما زال به حتى
عينه لذلك سنة (٥١٢) فلما علم شاور بقدومه
استمد الافرنج فامدوه. اما شيركوه فما
زال ينتصر على كل من يقف في وجهه حتى
وصل الى أطنج منها عبر النيل الى البر
الغربي واعتولى على الجزيرة وكثير من بلاد
الصعيد

ولما وصلت امداد الافرنج الى مصر
اتحدت مع جنود شاور وقصدها جميعا
الجزيرة فعاد شيركوه من الصعيد واقيهم جميعا

وعزمهم ثم تقدم الى مصر السفلي منتصراً
حتي بلغ الاسكندرية وملكها وولاهها
يوسف صلاح الدين
ولكن الافرنج جاؤا بامداد كثيرة
وقطعوا عليه خط الرجعة فاضطر شيركوه
لمصالحتهم فسلم البلاد الي شاور وعاد الي
الشام

فازدادت مطامع الافرنج في مصر
فطلبوا من شاور أن يكون لهم قنصل بمصر
وان تكون مفاتيح أبواب القاهرة بأيديهم
وان يحمل اليهم جزية سنوية فقبل شاور
ذلك كله ولكن الافرنج كانوا قد استقدموا
جيشاً جراراً لامتلاك مصر نهائياً. فقدم
ذلك الجيش ودخل مديرية الشرقية
وحاصر بلبليس وافتتحها وذبح جميع من
فيها. وعزم جيش الافرنج علي التقدم
لفتح القاهرة. فكتب شاور يستنجد
بالسلطان نور الدين فأنجده بشيركوه فجاء
مصر ثالث مرة

ولكن شاور خاف من قدوم شيركوه
فأتى مع الافرنج علي أن ينسحبوا في مقابل
دفع مليون دينار فانه حجبوا قبايلهم شيركوه
وهو قادم من الشام في بلبليس فقاتلهم حتي
شردهم ودخل القاهرة وقابل الخليفة العاضد

فامر اليه قتل شاور فامر شيركوه ابن أخيه
صلاح يوسف بن أيوب وعز الدين حزدريك
بقتل شاور فترصد له بطريق لامام الشافعي
فقتلاه. فولى العاضد الوزارة لشيركوه ولقبه
بالمملك المنصور

لم يكد شيركوه يتم هذه الاعمال
حتي توفي سنة (٥٦٤) فولى العاضد الوزارة
لابن أخيه يوسف صلاح الدين ولقبه
بالمملك الناصر قابت الجيوش الشامية
اعتباره وزيراً أصغر سنه فارضاهم بالعطايا
الجزيلة

ثم ظهر اصلاح الدين خصم اسمه
مؤمن الخلافة جوهر الخصي حدثه نفسه
بخلع صلاح الدين فاتفق مع جماعة من
الاعيان والجنود المصرية وأرسلوا للافرنج
يستقدمونهم وجعلوا الكتب في نعل حتي
لا يضبط بالطريق وسار الرسول حتي وصل
الي قرب بلبليس فاشتبه في أمره أحد
رجال صلاح الدين فقتله فلم يجد معه غير
ذلك النعل الجديد فشقه فوجد فيه تلك
الكتب فارسلها هي والرسول الي صلاح
الدين فعلم من مقابلة خطوطها من كتبها
ووقف علي جلية الامر فاغضي عن مؤمن
الخلافة مدة ثم أرصده من قتله

وكان ممن ساعد مؤمن الدولة كثير من
زعهاء الشيعة منهم العوريس وقاضي القضاة
وعمارة اليمنى الشاعر الزبيدي وكان متولي
كبرها (أى انه كان اكبر زعماء هذه الفتنة)
فأراد صلاح الدين أن يفتك بهم ولكنه
ترقب الفرص الى أن اتاه أخوه طوران شاه
وحكى له ان عمارة امتدحه بقصيدة يغريه
فيها بالمضي الى اليمن ويحمله على الاستبداد
به وعرض في تلك القصيدة بالمقام النبوى
تعريضا يؤخذ عليه وهو قوله .

فأخلق لنفسك ملكا لا تضاف به

الى سواك وأور النار في العلم

هذا ابن نومرت قد كانت ولايته

كما يقول الوري لحسا علي وضم

وكان أول هذا الدين من رجل

سعى الى أن يدعو سيد الامم

فجمعهم صلاح الدين وشنقهم في يوم

واحد واستعمل صلاح الدين علي القصر

خصياله ابيض يقال له قراقوش

غضبت الجنود المصرية وأكثرتهم

من السودان لقتل مؤمن الدولة الخصي

واجتمعوا خمسين الفا وقتلوا جنود صلاح

الدين بين القصر وكادوا ينتصرون

عليهم لولا شجاعة طوران شاه اخي صلاح

الدين فانهزموا شر هزيمة ثم طلبوا الامان
ولما استتب الأمر لصلاح الدين
كتب اليه السلطان نور الدين بقطع الخطبة
للفاطميين وجعلها باسم العباسيين فكتب
اليه صلاح الدين يرجوه ارجاء هذا الامر
الى حين . فكتب اليه نور الدين بوجوب
الاسراع في ذلك فلم تسمعه مخالفته وكان
قد قدم الى مصر عالم فارسي اسمه الامير
العالم الخبشاني فلما رأى احجامهم وعدم
تجاسرهم خوفا من الفتنة قال لهم أنا ابتدىء
بقطعها وأخطب للمستضيء العباسي . فلما
كانت الجمعة الأولى من المحرم سنة (٥٦٧)
صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة
المستضيء فلم ينكر عليه أحد . فأمر صلاح
الدين في الجمعة الثانية جميع الخطباء أن
يخطبوا باسم الخليفة العباسي . وكان الخليفة
الفاطمي مريضا فلم يعلمه بما حصل أحد وبقي
جائلا هذا الامر الى أن توفي في تلك السنة
وبه انقضت الدولة الفاطمية سنة (٥٦٤)
فطم فطم اليه وله وبه يطم فطنا
وفطنة وفطانة حذق وفهم وادرك فهو
فاطن وفطين . و (فطمه بالامر) فهمه
فطم فطم الرجل يطم فطا كان
فطا . و (الفطم) الفليط السيء الخلق

فَطَعَ بالامر يَفْطَعُ فطعاهاله
وغلبه . و (فَطَعَ الامرُ يَفْطَعُ فطاعة)
اشتدت شناعته . و (استَفْطَعَ الامرُ)
وجده فظيماً

فَتَلَ الرجل يَفْعَلُ فعلاً عمل
و (انْفَعَلَ) مطاوعه : و (افْتَعَلَ) زوره .
و (الِافْعَالُ) الكرم . و (الِيفْعَلُ) لحدث
جمعه افعال وجمع الجمع افعال

فَعَلَ في النحو هو ما يدل على
معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو
قرأ . وهو ثلاثة اقسام ماض وهو مادل
على حدث مضي نحو قرأ ، ومضارع وهو
مادل على حدوث شيء في زمن التكلم
أو بعده نحو يقرأ ، وأمر وهو ما يدل على
الطلب نحو اقرأ

قلنا أن المضارع صالح للحال
والاستقبال . وتقول انه يعينه للحال لام
التوكيد وما النافية نحو : اتي ليحزنني ان
تذهبوا به . وما تدرى نفس ماذا تكسب
غداً . ويعينه للاستقبال السين وسوف
ولن وأن وإن . نحو سيصلي تاراً . سوف
يرى . لن تراتي . وأن تصوموا خير لكم
وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته . وعلامته
أن يصح وقوعه بعد لم كالم يقرأ ، ولا بد

أن يبدأ بحرف من أحرف (أنيت)
وعلامة الامر أن يقبل نون التوكيد
مع دلالة على الطلب

(الفعل الجامد والمتصرف) ينقسم
الفعل الى جامد ومتصرف . فالجامد
ما يلزم صورة واحدة ، والمتصرف ما ليس
كذلك . الأول اما ان يكون ملازماً
للمضي نحو عسي وليس ، أو لامرية نحو
هَب وتعلم . والثاني اما أن يكون تام
التصرف وهو ماثلي منه الافعال الثلاثة
مثل نصر ودحرج ، أو ناقص وهو ما لم
تأت منه الافعال الثلاثة كزال وبرح
فيقال مازال وما برح يفعل ، ولم يزل
ولم يبرح يفعل كذا ولكنك لا تستطيع
ان تصوغ منه الامر

(الفعل صحيح ومعتل) ينقسم الفعل
الى صحيح ومعتل فالصحيح ما خلصت
اصوله من حروف العلة وهي الواو والالف
والياء والمعتل ما كان أحد أصوله حرف
علة

والصحيح يكون :

(أولاً) سالماً وهو ما خلا من الهمز

والتضعيف كنصر وضرب

(ثانياً) مهموزاً وهو ما كان أحده

اصوله همزة كأمن وسأل وقرأ

(ثالثاً) مضعفاً وهو ما كانت عينه
ولامه من جنس واحد كمد وفر
والمعتل يكون :

(أولاً) مثلاً وهو ما اعتلت فاؤه

كوعد ويسر

(ثانياً) أجوف وهو ما اعتلت عينه

كقام وباع

(ثالثاً) ناقصاً وهو ما اعتلت لامه

كدعا ورمي

(رابعاً) لفيفاً مفروقاً وهو ما اعتلت

فاؤه ولامه كوفي

(خامساً) لفيفاً مقروناً وهو ما اعتلت

عينه ولامه كطوى ونوى

(الفعل التام والناقص) ينقسم الفعل

إلى تام وناقص . فالتام ما تم به وبمرفوعه

جملة (كقام صالح) والناقص ما لا تم الجملة

معه إلا بمرفوع ومنصوب ككان الله غفوراً

رحباً . ويسمى المرفوع اسماً له والمنصوب

خبراً له

والأفعال الناقصة كان واخوانها

وهي :

أصبح واضحي وظل وامسي وبات

وهذه تنفيذ التوقيت بزمان مخصوص نحو

أصبح البرد شديداً

ودام وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة

نحو : وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت

حياً

وصار وتفيد التحول نحو صار الماء

جليداً

وبرح وانفك وزال وقيء وتفيد

الاستمرار نحو : ما برحت الرياح عاصفة

وليس وتفيد النفي نحو : ليست السماء

مصحية

وكاد وكره واوشك وتفيد المقاربة

نحو : كاد الشتاء ينقضي

وعسي وحرى واخولق وتفيد الرجاء

مثل : عسي الله أن يأتي بالفتح

وشرع وأنشأ وطلق وجعل وعلّق

واخذ وقام واقبل وهب . وتفيد الشروع

مثل : شرع الزراع بحصد

ومثل هذه الأفعال ما تصرف منها

مثل كن مجتهداً

ويشترط في دام تقدم ما المصدرية

الظرفية وفي أفعال الاستمرار تقدم نفي

أو نهى . فتقول ما زال زيد مجتهداً أو لا زال

مجتهداً وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مقروناً بأن

وجوبا في حرى واخلوق ومجرداً منها في
أفعال الشروع وجائز الاقتران والتجرد فيها
عدا ذلك. لكن الكثير التجرد منها في كاد
وكرب والاقتران بها في عسي واوشك

لم يرد لدام وليس وكرب وحري
واخلوق وأنشأ وتلق وأخذ غير الماضي
ولا لأفـال الاستمرار وكاد وأوشك
وظفـق وجعل غير الماضي والمضارع
ويكثر حذف الـفي مع في في القسم
نحو تالله تفتأ تذكر يوسف

وقد تجيء هذه الافـال كان واصبح
واضحى وظل وامسى وبات ودام وصار
وبرح وانفك تامة فيكتفي برفعها عن
الخبـر ويعرب فاعلا نحو وان كان ذو عسرة
فنفـرة الي ميسرة. فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون. وكذا عسي واخلوق
واوشك الا ان فاعلها لا يكون الا أن
والمضارع نحو: وعسي ان تكروها شيئا وهو
خير لكم واخلوق ان تفهموا وأوشك ان
تكافأوا

وتختص كان بخصائص وهي :

(اولا) بورودها زائدة بين جزأى
الجملة فلا تعمل نحو ما كان اشجع عليا ونحو
لم يوجد كان افصح منه

(ثانياً) يجوز حذف نون مضارعها
المجزوم بالسكون نحو: ولم أك بغياً، بشرط
أن لا يليها ساكن ولا ضمير متصل. فلا
يصح الحذف في نحو لم يكن الله ليغفر لهم ،
ولا في نحو ان يكفه فلم تسلط عليه

(ثالثاً) ويجوز حذفها وحدها أو مع
أحد معموليها أو معهما معاً

فلاول نحو اما انت جالسا جلست
الاصل جلست لأن كنت جالسا
حذفت كان بعد أن المصدرية وعوض
عنها ما وانفصل الضمير. ونحو قوله :
أبا خراشة أما انت ذا نفر

فان قومي لم تأكلهم الضبع
والثاني مثل : الناس مجزيون بأعمالهم
ان خيراً فخير وان شراً فشرأى ان كان
عملهم خيراً فجزاؤهم خير. وروى ان خير
فخيراً اى ان كان في عملهم خير فيجزون
خيراً

والثالث مثل : افعل هذا اما لا اى
ان كنت لا تفعل غيره حذفت كان بعد ان
الشرطية وعوض عنها ما

(الفعل اللازم والمتعدي) ينقسم
الفعل الى لازم ومتعد فاللازم ما لا ينصب
المفعول به كخرج وفرح والمتعدي ما ينصبه

وهو أربعة أقسام

قسم ينصب مفعولا واحدا وهو كـ
ككتب محمد الدرس

وقسم ينصب مفعولين ليس أصاها
مبتدأ وخبرا كأعطي وسأل نحو: أعطيت
المعلم كتابا

وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ
وخبر وهو وخال وحسب وزعم وجعل
وعد وحجا وهب وتفيد الرجحان
ورأى وعلم ووجد والفي ودرى وتعلم
وتفيد اليقين

وصيرورد وترك ونخذ واتخذ وجعل
ووهب وتفيد التحول نحو ظننت الخبر
صادقا ورأيت الله أكبر كل شيء وصبرت
الدهن شمعا

وقد يرد علم بمعنى عرف: وظن
بمعنى اتهم، وحجا بمعنى قصد، ورأى
بمعنى أبصر وبمعنى ذهب إلى الشيء
فتعدى لواحد نحو: والله وأخرجكم من
بطون أمهاتهم لا تعلمون شيئا. وما هو علي
الغيب بضنين وحجوت بيت الله ورأيت
الهلل. ورأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماء
الورد

وقد بسد مسد المفعولين أن واسمها

وخبرها نحو: يحسبون أنهم يحسنون صنعا
ونحو:

وقد زعمت أني تغيرت بعدا

ومن ذا الذي ياعز لا يتغير
وإذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط
بينهما جاز الأعمال والالغاء والالغاء هو ابطال
العمل لفظا ومحلا نحو محمد عالم أظن. ومحمد
تعلمون شجاع

وإذا ولي الفعل استفهام أو لام ابتداء
أو ما أو ان أو لا النافيات وحب تعليقه
عن العمل والتعليق ابطال العمل لفظا لا
محلا نحو: وإن أدري أقرب أم بعيد ما
توعدون. ولقد علموا لمن اشتراه ماله
في الآخرة من خلاق

ولقد علمت لتأنين منيقي

ان المنايا لا تطيش سهامها
لقد علمت ماهؤلاء ينطقون علمت
ان زيدا عالم. حسبت والله لازيد في الدار
ولا عمرو

والالغاء والتعليق لا يكونان في أفعال
التحويل ولا في هب وتعلم. وقسم ينصب
ثلاثة مفاعيل وهو: أرى واعلم وأنبا ونبا
واخبر وخبر وحدث نحو: برهم الله
أعمالهم حسرات عليهم

والفعل يكون لازماً :

(١) اذا كان من باب كَرُم

كشُرْف وحسن وجُمْل

(٢) أو كان من باب فَرِح ودل علي

لون أو غيب أو حلية أو فرح أو حزن أو

خلو أو امتلاء كحَمِير وشمِش و غَيِد

و طَرِب وحزن وصدى وشَبِع

(٣) أو كان مطاوعاً المتعدى لواحد

ككسرت الحجر فانكسر . ودحرجته

فتدحرج . والمطاوعة قبول اثر الفعل

(٤) أو كان علي وزن افعلَل

كاقشمر أو افعللل كاحرجم

(٥) أو كان محمولاً الي فعل في المدح

والذم كفُسهم الرجل

ويكون متعدياً

(١) اذا دخلت عليه همزة التعدية

نحو : الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل

عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه

وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى

للناس وانزل الفرقان

(٢) أو ضعف ثانيه نحو نزل عليك

الكتاب

(٣) أو دل علي مفاعلة نحو جالست

العلماء

(٤) أو كان علي وزن استفعل نحو :

استخرجت المال

(٥) أو سقط معه الجار ولا يطرد

الا مع أن وان نحو : شهد الله انه لا اله

الا هو . او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم

(الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول)

ينقسم الفعل الي مبني للمعلوم ومبني

للمجهول فالاول ما ذكر معه فاعله كقطع

محمود الغصن . والثاني ما حذف فاعله

وانيب عنه غيره كقطع الغصن

ويجب عند البناء للمجهول تغيير

صورة الفعل فان كان ماضياً كسر ما قبل آخره

وضم كل متحرك قبله كحُفِظ الكتاب

وتُعْلَم الحساب واستُخرج المعدن

وان كان مضارعاً ضم اوله وفتح ما

قبل آخره كيُقطع الغصن ويتُعْلَم الحساب

ويستخرج المعدن

فان كان ما قبل آخر الماضي الفا كقال

واختار قلبت ياء وكسر ما قبلها فتقول قيل

واختير . وان كان ما قبل آخر المضارع مداً

كيقول ويبيع قلب الفا كيقال ويباع

يصح في نحو قال وباع قول وبوع

وورد في اللغة افعال ملازمة للبناء للمجهول

منها جن فلان وبُهِت الذي كفر وُطل

ومه اى اهدر واو لم باللهو وعنى بالامر
اى اعتنى به وزهى علينا اى تكبر وصم
زيد وزكم ووُعك وُقلج وسقط في يده
اى ندم ورهصت الدابة اى اصاب حافرها
ونفست المرأة وُنتجت الناقة وُغم الهلال
واغني علي زيد

وان كان ما قبل المضارع مبدأً كيقول
ويبيع قلب في المبنى للمجهول كيقال ويبيع
والفعل اللازم لا يبنى للمجهول الا
اذا كان نائب الفعل مصدراً و ظرفاً أو
جاراً ومجروراً كاحتُفل احتفال عظيم
وذُهب امام الامير وفُرح به

(المؤكد من الفعل) ينقسم الفعل
الى مؤكد وغير مؤكد فالمؤكد ما لحقته
نون التوكيد ثقيلة كانت او خفيفة نحو
ليسجنن وليكونن من الصاغرين . وغير
المؤكد ما لم تلحقه نحو يسجن ويكون

والماضي لا يؤكد مطلقاً، واما المضارع
فيجب توكيده اذا كان جواباً لقسم غير
مفصول من لامه بفواصل وكان مثبتاً
مستقبلاً نحو تالله لا كيدن اصنامكم ،
وبمتنع تأكيده اذا كان جواباً لقسم وام
تتوفر فيه الشروط المذكورة نحو: ولسوف
بخطيك ربك ، لا مكث هنا ، تالله لا

يذهب العرف ويجوز الامر ان في غير ذلك
نحو ليصبرن علي الاذى . ولا نحسبن الله
غافلاً عما يعمل الظالمون . هل تنصرون
اخاك او ليصبر . ولا نحسب . وهل تنصرون .
الا ان التوكيد في الطلب اكثر

ويجب ان يحذف من الفعل المؤكد
علامة الرفع حركة كانت او حرفاً

(١) ثم ان كان مسنداً للامم الظاهر
او ضمير الواحد فتح ما قبل النون سواء
كان الفعل صحيحاً او ناقصاً فتقول اينصرون
علي وليدعون وليرمين ويسمعين

(٢) وان كان مسنداً لالف الاثنين
كسرت نون التوكيد بعد الالف فتقول
ليقصران وليدعوان وليرميان ويسعيان
(٣) وان كان مسنداً لوار الجماعة ضم
ما قبل النون وحذف من الناقص آخره
مطلقاً ، وحذفت ايضاً واو الجماعة الا في
المعتل بالالف فتبقى محركة بحركة مجانسة
لها فنقول لينصرون وليدعون وليرمين
وليسعون

(٤) وان كان مسنداً لياء المخاطبة
كسر ما قبل النون وحذف من الناقص
آخره مطلقاً وحذفت أيضاً ياء المخاطبة الا
في المعتل بالالف فتبقى محركة بحركة مجانسة

فتقول لتنصرن ولتدعن ولترمين
ولتسقين

(ه) وان كان مسنداً لنون النسوة
زيدت الف بين النونين وكسرت نون
التوكيد فنقول لينصرنان وليدعونان
وليرميان وليسعينان

وكالمضارع في ذلك الامر فتقول
انصرن يا علي وادعون وارمين واسعين
وهلم جرا . وكل موضع وقعت فيه نون
التوكيد الثقيلة جاز فيه وقوع الخفيفة الابد
الألف فلا تقع الا الثقيلة

(المبني والمعرب من الافعال) الفعل
عند ما يدخل في جملة مفيدة لا يكون علي
حالة واحدة في جميع أنواعه بل منه ما يكون
آخره ثابتاً لا يتغير بتغير العوامل ويسمي
مبنيًا وعدم التغير يسمي بناء . ومنه ما يتغير
آخره بتغير العوامل . يسمي معرباً . والتغير
يسمي اعراباً . والمامل ما اوجب كون آخر
الكلمة علي وجه مخصوص كأن ولم

وهذا العامل اما ان يكون لفظياً واما
ان يكون معنوياً فاللفظي كحروف الجر
والنواصب والجوازم والفعل والوصف .
والمعنوي كالاتدا في المبتدا ، والتجرد في
الفعل المضارع وليس في النحو عامل معنوي

غيرهما

(في المبني من الافعال) المبني من
الافعال هو الماضي والامر والمضارع المتصل
بنون التوكيد او نون الاناث

اما الماضي فبناؤه علي الفتح نحو: كتب
وكتبت ويضم اذا اتصل بواو الجماعة نحو
كتبوا . ويسكن اذا اتصل بضمير رفع
متحرك نحو كتبت وكتبنا

وأما الامر فكضارعه المجزوم نحو
اسمع واسع واسم وارنق واسمعا واسمعوا
واسمعي واسمعن

واما المضارع المتصلة به نون التوكيد
فبناؤه علي الفتح نحو : ليسجتن وليكونن
من الصاغرین . واما المنصلة به نون الاناث
فبناؤه علي السكون نحو والولدات يرضعن
أولادهن

(المعرب من الافعال) هو المضارع
الخالی من النونين وانواع اعرابه ثلاثة رفع
ونصب وجزم

(نصب الفعل) الأصل في نصب
الفعل ان يكون بالفتحة وينوب عنها حذف
النون في الأمثلة الخمسة وهي : كل مضارع
اتصلت به الف اثنين او واو جماعة او ياء
مخاطبة كيكتبان وتكتبان وتكتبون

وتكتبين نحو: لن يتكلم حتى تصفوا
وهو ينصب اذا سبقه أحد الاحرف
الناصبه وهي أن ولن واذن وكي نحو وان
تصوموا خير لكم
لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
اذن تبلغ المجد لكي تأسوا علي
ما فاتكم

وأن حرف مصدرى لحواله مع ما بعدها
محل المصدر. ومثلها كي. ولن انفي الفعل
المستقبل. واذن للجواب والجزاء
وقد تنصب أن وهي محذوفة يجب
ذلك في خمسة مواضع

الاول بعد لام الجود وهي المسبوقه
بكون منفي نحو: ما كنت لاخلف الوعد
ولم تكن لتنقض العهد

الثاني بعد او التي بمعنى الى أو الا
نحو

لا تسهلن الصعب أو ادرك المني

فما اتقادت الآمال الالصابر
لا كافتنه أو يهمل

الثالث بعد حتى التي بمعنى الى أو
لام التعليل نحو: كلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

الاسود. واحترس حتى تنجو
الرابع بعد فاء السببية المسبوقه بنفي
نحو لم يجحد فيجحد. أو بطلب، والطلب
يشمل الامر والنهي والعرض والحض
والتمنى والترجي والاستفهام نحو: جودوا
قد سودوا. لاتدن من الاسد فتسلم. ألا
تحل بنا دينا فتكرم. هل كتبت لاختيك
فيحضر

ليت الكواكب تدنولي فانظروا

عقود مدح فدا رضى لكم كلمي
لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلم. هل تصغي فاحدثك

فان حذفت الفاء بعد الطلب والسببية
مقصودة جزم الفعل نحو: جودوا تسودوا
لاتدن من الاسد فتسلم، وهم جرا

الخامس بعد واو المعية المسبوقه بنفي
أو طلب علي ما تقدم في فاء السببية
نحو لم يأمرُوا بالخير وينسوا انفسهم.
لاتنه عن خلق وتأتى مثله

ويجوز حذف أن وانباتها بعد لام
التعليل نحو حضرت لأسمع أو لأن
اسمع ما لم يقترن الفعل بلا والا تعين
اظهارها نحو لنلا يعلم أهل الكتاب
(جزم الفعل ومواضعه) الاصل في

الجزم ان يكون السبب وينوب عنه حذف
التون في الامثلة الخمسة وحذف حرف العلة
في الفعل المعتل الآخر نحو: لم يتكلم ولم
لم يصغوا ولم يرض. وهو يجزم اذا سبقه
أحد الادوات الجازمة وهي قسمان ، قسم
يجزم فعلاً واحداً وهو هذه الاحرف : لم
ولما ولام الامر ولا الناهية نحو: ألم نشرح
لك صدرك

أشوقا ولما يعض لي غير ليلة

فكيف اذا خب المطي بنا عشرًا

لينفق ذو سعة من سعته . لا تقنطوا

من رحمة الله

ولم لنفي حصول الفعل في الزمن الماضي
ولما مثلها غير أن النصب بها ينسحب علي
زمن التكلم . ولام الامر نجعل المضارع
مفيداً للطلب . ولا للنهي عن مضمون
ما بعدها

وقسم يجزم فعليين يسمي أولهما فعل
الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه وهما هذان
الحرفان ان واذا ، وهذه الاسماء : من
وما ومهما ومتى وأيان وابن واني وحيثما
وكيفما وأي نحو: ان ترحم ترحم . اذا
ما اتقي تزلق . من يعمل سواها يجزي به وما

تفعلوا من خير يعلمه الله
ومهما يكن عند امرئ من خليقة
وأن خالها تخفي علي الناس تعلم
متى تتقن العمل تبلغ الامل
أيان تؤمنك تأمن غيرنا واذا
لم تدرك الامن منا لم نزل حذراً
اينما تكونوا يدرككم الموت . أني
تذهباً تخدماء وحيثما تنزلا تكرما ، كيفما
تكونوا يكن قرناؤكم . أي كتاب تقرأ
تستفد

وان واذا مجرد تعليق الجواب
بالشرط ، ومن للعاقل وما ومهما الفيره ، ومتى
وايان الزمان ، وابن واني وحيثما المكان ،
وكيفما الحال وأني تصلح لجميع ما ذكر
والشرط والجواب يكرران مضارعين
وماضيين ومختلفين . ويجوز رفع جواب
الشرط نحو ان قت أقوم

واذا عطف هلي الجواب مضارع بالفاء
أو الواو نحو: وان تبدوا ما في أنفسكم أو
تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر (أو فيغفر
أو فيغفر) لمن يشاء ويعذب من يشاء .
جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم علي العطف
والنصب علي تقدير أن والرفع علي

الاستئناف

واذا عطف على الشرط نحو ان تزرني
فتخبرني (أو فتخبرني) بالأمر أكافئك
جاز فيه وجهان الجزم على العطف والنصب
على تقدير أن

واذا لم يصلح الجواب لأن يكون
شرطاً بل كان جملة اسمية أو فعلاً دالاً
على الطلب أو جامداً أو مقروناً بما أو لن
أو قد أو السين أو سوف وجب اقترانه
بالفاء نحو: وان يمسسك الله بخير فهو على
كل شيء قدير. ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله. ان ترن أنا أقل منك مالا
وولداً فاعسى ربي أن يؤتين خيراً. فان
توايتهم فما سألتكم من أجر. وما تفعلوا من
خير فلن تكفروه. ان يسرق فقد سرق
أخ له من قبل. ان ختم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله

واذا اجتمع شرط وقسم فالجواب
للسابق نحو: ان قام علي والله أقم. والله
ان قام علي أقوم. فان تقدم عليهما ما
يحتاج الي خبر صح ان يكون الجواب
للسابق أو اللاحق نحو: اخوانك والله ان
يصدقك يصدقوا أو ليصدقن

وقد يحذف فعل الشرط بعد ان

المدغمة في لا نحو: تكلم بخير والافاسكت
ويحذف الجواب ان سبقه ما هو جواب في
المعنى نحو: أنت مجازف ان اقدمت.
ولا يحذف الجواب الا اذا كان الشرط
ماضياً

وقد يجزم المضارع اذا كان جواباً
للاطلب نحو جودوا تسودوا. وان لا تدن
من الاسد تسلم. وجزمه بشرط محذوف
تقديره وان تجودوا تسودوا. وان لا تدن
من الاسد تسلم. وشرط الجزم بعد النهي
صحة المعنى بتقدير دخول ان قبل لا
وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحلول ان
محله. فلا جزم في نحو لا تدن من الاسد
يا كلك. ونحو: أحسن الي لا أحسن
اليك

(رفع الفعل ومواضعه) الاصل في
رفع الفعل أن يكون بالضمه وينوب عنها
النون في الامثلة الخمسة نحو: هو يتكلم
وهم يسمعون

وهو يرفع اذا لم يسبقه ناصب ولا جازم
نحو بالراعي تصلح الرعية. وبالعدل تملك
البرية

(في الاعراب التقديرى للفعل) اذا
كان الفعل معتلاً بالالف فلتعذر تحريكها

تقدر علي آخره الضمة عند الرفع والفتحة
عند النصب نحو يسمي ولن يسمي . واذا
كان معنلا بالواو او الياء فلاستقال ضمه
تقدر علي آخره الضمة عند الرفع نحو نسمي
وبرتقي . وذلك طرداً لقواعد الاعراب
(المجرد والمزيد من الفعل) الفعل
مجرد ومزيد فالمجرد ما كانت جميع حروفه
اصلية . والمزيد ما زيد فيه حرف او اكثر
علي حروفه الاصلية

المجرد قسمان ثلاثي ورباعي . اما
الثلاثي فله ستة اوزان :

(الاول) فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ
وَقَتَلَ يَقْتُلُ

و (الثاني) فَعَلَ يَفْعِيلُ كَضَرَبَ
يَضْرِبُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ

و (الثالث) فَعَلَ يَفْعَلُ كَفَتَحَ
يَفْتَحُ وَمَتَمَّ يَمْتَمُّ

و (الرابع) فَعِيلُ يَفْعِلُ كَفَرَحَ يَفْرَحُ
وَعَلِمَ يَعْلَمُ

و (الخامس) فَعُلُ يَفْعُلُ كَكُرُمَ
يَكْرُمُ وَشَرُفَ يَشْرُفُ

و (السادس) فَعِيلُ يَفْعِيلُ كَحَسِبَ
يَحْسِبُ وَنَعِمَ يَنْعِمُ

وأما الرباعي فله وزن واحد وهو :

فَعَّلُ يُفَعِّلُ كدَحْرَجَ يدَحْرِجُ
ووسوس يوسوس

والمزيد قسمان مزيد الثلاثي ومزيد
الرباعي . فمزيد الثلاثي اما ان تكون زيادته
بحرف واحد وله ثلاثة اوزان :

أَفْعَلُ يُفْعِلُ كَأَكْرَمَ يَكْرُمُ وَأَحْسَنَ
يُحْسِنُ

وَفَعَّلُ يُفَعِّلُ كَقَدَّمَ يَقْدِمُ وَعَظَّمَ
يُعْظِمُ

وَفَاعِلُ يَفَاعِلُ كَقَاتَلَ يَقَاتِلُ وَضَارَبَ
يَضَارِبُ

وأما ان تكون زيادته بحرفين وله
خمسة اوزان :

انْفَعَلَ يَنْفَعُلُ كَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ وَانْكَسَرَ
يَنْكَسِرُ

وافتعل يفتعل كاجتمع يجتمع واقتدر
يقتدر

وافعل يَفْعَلُ كاحمر بحر واربض
يبيض

وتفاعل يتفاعل كتشارك يتشارك
ونسابق يتسابق

وتفعل يتفعل كتعلم يتعلم وتبصر
يتبصر

وأما ان تكون بثلاثة احرف وله اربعة

أوزان

استفعل يستفعل كاستغفر يستغفر
واستخرج يستخرج

وافعول بفعول كاخشوشن يخشوشن
واغوروق يغوروق

وافعول بفعول كاجارذ بجلود واعلوط
يعلوط (يقال اجلود فلان أسرع في السير
واعلوط البعير ركه)

وافعال يفعال كاحمار بحار وابياض
يبياض (الفرق بين احمر واحماران في
الثاني نضا علي التدرج كأنه قال أحمر شيئا
فشيئا)

ومزبد الرباعي أما ان تكون زيادته
بحرف واحد وله وزن واحد وهو :

تفعّل يتفعّل كتدحرج يتدحرج
وتبعثر يتبعثر

وأما أن تكون زيادته بحرفين وله
وزنان :

افعال يفعال كاحرنجم بحرنجم وافرقع
يفرقع (احرنجمت الابل ازدحمت ،
وافرنقت انصرفت)

وافعلل يفعلل كاطمان يطمئن
واقشع يقشع

فالفعل باعتبار مادته اربعة انواع

ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي ، وباعتبار
صورته اثنان وعشرون

يلحق بباب دحرج ستة أبواب وهي
أبواب . حوصل وجهور ويطر وشريف
وجلبب وسلّقي ، بباب تدحرج ستة أخرى
وهي أبواب : بحورب وترهوك وتشيطان
وتمسكن وتجلبب وتسليّقي . وباب احرنجم
اثنان وهما بابا اقمسس واسلنّقي فالملحقات
أربعة عشر وأبواب الفعل بها ستة وثلاثون
واعتبرت هذه الاربعة عشر بابا ملحقة
يدحرج وتدحرج واحرنجم لمساواتها لها في
المصدر

(فعل التعجب) من الافعال الجامدة
الملازمة للمضي فعلا التعجب ونعم وبئس
للمدح وللذم

(التعجب) التعجب له صيغتان وهما
ما أفعله وأفعل به نحو ما أحسن
الصدق وأحسّن به . وانما يصاغان من
فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن
يكون ثلاثيا تاما مثبتا مبنيا للمعلوم لم يجيء
الوصف منه علي أفعل كما رأيت فلا يتعجب
من نحو عسي ومات . ويتوصل للتعجب
نما لم يستوف الشروط بذكر مصدره
منصوبا بعد نحو ما أشد ومجرورا بعد نحو

أشدّ فتقول ماأشد احتراس العدو . وما أقوى كونه خائفاً وما أكثر ان لا يضرب وأعظم بأن يُغلب وأشدّ بسواد يوه ولا يتقدم معمول فعل التعجب عليه ولا يكون نكرة . فلا يقال زيدا ماأحسن ولا ما أحسن رجلا

أجاز بعض النحاة بناء التعجب من أفعل كأكرم ، ومن الملازم للنفي كما عاج بالدواء أى ما انتفع به ، ومن الملازم للبناء للمجهول ككُفنى بالامرأى اعتنى ومما وصفه على أفعل كسود

(نعم وبئس) نعم وبئس فعلان يستعملان لمذح الجنس وذمه والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس ويسمى ذلك الفرد بالخصوص بالمدح أو الذم ويجب في فاعلهما ان يكون مقترنا بأل أو مضافا لمقترن بها أو ضميراً مبرزاً بنكرة أو كلمة مانحو : نعم العبد . نعم هقبي الدار بئس للظالمين بدلا . بئس ما اشتروا به انفسهم

وقد ينكر الخصوص بالمدح أو الذم بعد الفاعلي أو قبل الجملة نحو : نعم العبد صهيب . وهند بئست المرأة

ويستعمل كنعم وبئس حبذا ولا

حبذا نحو :

ألا حبذا عاذرى في الهوى

ولا حبذا العاذل الجاهل

ولك أن تنقل كل فعل ثلاثي قابل

للتعجب الي باب كرم للدلالة على المدح

والذم مع التعجب نحو طاب الرجل أصلا

وكبرت كلمة تخرج من أفواههم

(اسماء الافعال) هي الالفاظ النفي

تدل على معاني الافعال ولا تقبل علاماتها

وهي على ثلاثة أنواع : فعل ماض كيهيات

بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق . واسم فعل

مضارع كوى بمعنى اتعجب ، وأف بمعنى

أتضجر . واسم فعل أمر كصه بمعنى

اسكت وآمين بمعنى استجب

وتتقسم الي مرتجلة وهي ما وضعت

من أول امرها أسماء افعال كما مثل ،

ومنقولة وهي ما استعملت في غير اسم الفعل

ثم نقلت اليه . والنقل اما عن جار ومجرور

كعليك نفسك أى الزمها . واليك عنى

أى تنح . أو عن ظرف كدونك الدرهم أى

خذه . ومكانك أى اثبت . أو عن مصدر

كرويد اخاك أى أمهله . وبئله الا كف

أى اتركها

واسماء الافعال تكون بحالة واحدة

للوحد والاثنين والجماعة سواء في التذكير والتأنيث الا اذا كان فيها كاف الخطاب كعليك واليك متصرف علي حسب هذه الاحوال فتقول عليكَ وعليكِ وعليكما وعليكم وعليكن

وكلم اسماعية الا ما كان علي وزن فَعَال كَتَنَزَالَ وَقَتَالَ فينقاس في كل فعل ثلاثي متصرف

الفاعل هو اسم تقدمه فعل مبني للمعلوم او شبهه (كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر) ودل علي من فعل الفعل نحو فاز السابق فرسه و يكون ظاهراً أو ضميراً مذكراً ومؤنثاً ، مفرداً ومثنى وجمعاً

فاذا كان مؤنثاً أنت فعله بناء ساكنة في آخر الماضي وبناء المضارعة في اول المضارع نحو سافرت زينب وتسافر دعد والشجرة اثمرت او ثمر

ويجوز ترك التأنيث ان كان منفصلاً عن الفعل او ظاهراً مجازي التأنيث او جمع تكسير مطلقاً نحو: سافرت او سافر اليوم دعد وثمرت او اثمر الشجرة وجاءت او جاء الغلمان او الجواري

واذا كان مثنى او جمعاً يكون الفعل منه كما يكون مع المفرد نحو اقتلت طائفتان

وقاز الثابتون

(في نائب الفاعل) هو اسم تقدمه فعل مبني للمجهول او شبهه (كاسم المفعول والمنسوب نحو: أقرشي جده) وحل محل الفاعل بعد حذفه نحو أكرم الرجل المحمود فعله

وهو كالفاعل في أحكامه السابقة . وهو في الاصل مفعول به . وقد يكون ظرفاً او مصدراً او جاراً ومجروراً نحو سهرت الليلة وكُتبت كتابة حسنة ونظر في الامر

ويشترط في الظرف والمصدر ان يكونا متصرفين مختصين فلا يصح نحو جلس معك وعيد معاذ الله ولا جلس زمان وسير سير

واذا تعدد المفعول به أنيب الأول نحو أعطى السائل درهماً وجد الخبر صحيحاً وأعلم السائل الامر واقعاً . وتسمى الجملة المركبة من الفعل وفاعله أو نائب فاعله جملة فعلية

(اسم الفاعل) هو اسم منصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به وهو من الثلاثي علي وزن فاعل كناصر وظافر ومن . غيره علي وزن مضارعة

مما مضومة وكسر ما قبل آخره كنطلق
وَمُتَقَدِّم. لكن تَقْلِب عينه همزة ان كانت
في الماضي الفا كقائم وبائع من قام وباع
ويحول اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي
عند قصد المبالغة الي فَعَال ومِفْعَال
وفِعُول وفَعِيل وفَعِل كشراب ومَقُول
وغفور وعليم وحذير وتسمى صيغ المبالغة

(عمل اسم الفاعل) يعمل اسم الفاعل
عمل فعله مضافا او مجردا من ال والاضافة
او محلي بال نحو : هو معطي كل ذي حق
حقه. وبالغ امره. والواهب الخير. وضافته
لفاعله ممتنعة فلا يقال زيد ضاربُ الغلام
عمرا. علي معنى ضارب غلامه عمرا

وشرط عمله ان يكون صلة لال كما
رأيت او ان يكون للحال او الاستقبال
ومسبوقا بنفي او استفهام او مبتدا او موصوف
نحو : اعرف اخاك قدر الانصاف . ما
طالب صد يقك رفع الخلاف . الحق قاطع
سيفه الباطل . اركن الى عمل زائن انره
العامل

(الصفة المشبهة باسم الفاعل) هو
اسم مصوغ لمن قام به الفعل لا علي وجه
الحدوث . وهي من باب فرح اللازم علي
ثلاثة اوزان

(١) فَعِيل فيها دل علي حزن او فرح
كفرح وطرب وأشر وضجروه مؤثته
فعيلة

(٢) وَأَفْعَل فيها دل علي عيب او حلية
كأحذب وأعرج وأحور ومؤثته فَعْلَاء

(٣) وَفَعْلَان فيها دل علي خلوا وامتلاء
كصديان وعطشان ومؤثته فَعْلِي ومن
باب كَرُم علي وزن فعيل كشريف وقد
يجيء علي غيره كشهم وحسن وجبان
وشجاع وصُلْب

وكل ما جاء من الثلاثي بمعنى فاعل
ولم يكن علي وزنه فهو صفة مشبهة كشيخ
واشيب وطيّب وعفيف

وكل اسم فاعل او مفعول لم يقصد
منه الحدوث يعطى حكم الصفة المشبهة
في العمل كظاهر القلب ومثدل القامة
ومحمود المقاصد

(عمل الصفة المشبهة) تعمل الصفة
المشبهة باسم الفاعل عمل الفاعل المتعدي
لواحد . ولك في معمولها سواء كان معرفة
او نكرة ان ترفعه علي الفاعلية او تنصبه
علي شبه المفعولية ان كان معرفة وعلي
التمييز ان كان نكرة او تجره علي الاضافة
سواء في كل ذلك كانت الصفة معرفة او

نكرة غير انه يمتنع مع الجران نكون
الصفة بال ومعمولها خال من ال ومن
الاضافة الى المحلي بها تقول : زيد حسن
خلقه ، ورفيع قدر ابيه ، وهو الفصبح
لسانا ، العذب سحر بيان ، وهو القوى
القلب العظيم شدة البأس ولا تقول
الحسن خلقه ، والظيم شدة بأس ، بالجر
فيها

(اسم المفعول) هو اسم مصوغ لمن
وقم عليه الفعل ، وهو من الثلاثي علي وزن
مفعول كمصور ومهزوم ومن غيره علي وزن
اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر كمكرم
ومستخرج لكن تحذف منه واو المفعول
ان كان اجوف بعد نقل حركة العين
الي ما قبلها كمصون ومقول وتبدل الضمة
التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كمبيع
ومدين . ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم
الا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر
(عمل اسم المفعول) يعمل اسم
المفعول عمل فعله المنى للجهول نحو :
أمسي اخوك صالحا . ما معطي صاحبك
شيئاً . الارض محاط سطوحها بالهواء

وهو اسم كالفاعل في شروطه السابقة

المفعول به هو اسم دل علي

ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لاجله
صورة الفعل نحو : يحب الله المتقن عمله .
ويكون ظاهراً كما مثل وضيراً متصلاً نحو
ارشدني العلم وارشده ، ومنفصلاً نحو ما
ارشد الا اياه واياك وايانا

واذا نصب الفعل ضميرين وجب
فصل ثانيهما نحو ملكتك اياك ، والنوب
البسته اياك . الا اذا كان الاول اعرف
أو كانا للغيبة واختلف نوعهما فيجوز
الوصل والفصل فتقول الدرهم اعطيتكه
واعطيتك اياه ، وبنيت الدار لابنائي
وأسكنتهم . وها أو أسكنتهم اياها كما يجوز
الامران في خبر كان نحو : الصديق كنته
أو كنت اياه

ويجوز تقديم المفعول به علي الفاعل
وتأخيره عنه فتقول بني البيت ابراهيم وبني
ابراهيم البيت مالم يكن احدهما ضميراً
متصلاً أو محصوراً بأنما فيجب تقديمه نحو
قرأت الكتاب وانما فهم حسن نصفه .
واكرمني الامير . وانما اخذ الكتاب بكر
ويجب تقديم الفاعل عند الالتباس
نحو : ضرب اخي فتاك ، والمفعول اذا
عاد عليه ضمير في الفاعل نحو : يمكن
الدار بانبيها

وتقديم المفعول به على الفعل جائز
بمخلاف الفاعل ونائبه

ومن المفعول به المنصوب في تراكيب
الاغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال
(الاغراء والتحذير) الاغراء تنبيه
المخاطب علي أمر محمود ليفعله نحو :
الاجتهاد ، الغزال ، المروءة . النجدة
وهو منصوب بفعل محذوف أي الزم الاجتهاد
واطلب الغزال وافعل المروءة

والتحذير تنبيه المخاطب علي أمر
مكروه ليجتنبه نحو الكسل . الاسد
الاسد رأسك والسيف . اياك الكذب
اياك اياك التهمة : اياك والشر . وهو
أيضاً منصوب بفعل محذوف أي احذر
الكسل وخف الأسد وباعد رأسك من
السيف والسيف من رأسك واياك احذر
وباعد نفسك من الشر والشر منك

ولا يجوز في الاغراء والتحذير ذكر
العامل مع التكرار أو العطف ولا اياك
(الاختصاص) هو أن يذكّر اسم

ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه نحو
نحن معاشر الانبياء لا تورث ونحن العرب
نكرم الضيف . وهو منصوب بفعل محذوف
وجوبا أي اخص معاشر الانبياء واقصد

العرب . وقد يكون لمجرد الفخر أو السواضع
نحو علي أيها الكريم يعتمد واني أيها العبد
فقير الي عفوري . وأي واية هنا بينان
علي الضم ، ويتبعان لفظا باسم مقرون بال
(الاشتغال) هو أن يتقدم اسم
ويتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضمير بحيث
لو تفرغ له لنصبه نحو : كتابك قرأته
والدار سكنها وهو منصوب بفعل محذوف
يفسره المذكور أي قرأت كتابك وسكننا
الدار

ويجب في الاسم المشتغل عنه النصب
ان وقع بعد ما يختص بالفعل كادوات الشرط
والتحضيض نحو : ان الدينار وجدته
فخذه . وهلا كتاباً تقرأه

ويجب فيه أن وقع بعد ما يختص
بالابتداء كذا للفجائية نحو : خرجت
فاذا العبد يضربه سيده . أو قبل ماله
الصدارة نحو : رئيسك ان قابله فعضمه .
وأخوك هلا كلمته . والحديقة هل أصلحتها
والانفات ما أحسنه

ويجوز الأمران فيما عدا ذلك نحو
صديقك سامحه . أبشراً منا واحداً نتبعه
سعيد كرمتم ثنائله والاحسان تحققت منه
والمجتهد أحبه والكسول أبغضه

المفعول المطلق هو مصدر
يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيد أو لبيان
نوعه أو عدده . نحو : كلم الله موسى تكليماً .
فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر . فدكتنا دكة
واحدة .

وينوب عن المصدر مرادفه كفرح
جذلاً . وصفته نحو اذكروا الله كثيراً ،
والإشارة إليه كقال ذلك القول ، وضيره
نحو : فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من
العالمين . وما يدل على نوعه كرجع القهقري .
أو على عدده كدقت الساعة مرتين ، أو
على آتاه كضربته سوطاً ولفظ كل أو
بعض مضافين إلى المصدر نحو : فلاتميلوا
كل الليل ، وتأثر بعض التأثر

وقد يحذف فعله نحو صبراً علي
الشدائد . اتوانيا وقد جد قرناؤك . حمداً
وشكراً لا كفرأ عجباً لك . أنا ناصح
لك صدقا

المفعول لأجله هو اسم يذكر
لبيان سبب الفعل نحو لا تقتلوا أولادكم
خشية املاق وهو اما مجرد من أل والاضافة
أو مقرون بآل أو مضاف

فان كان الاول فلاكثر نصبه نحو
زينت المدينة اكراما للقادم ويحجر علي

قلة نحو :

من أمكم لرغبة فيكم جبر

ومن تكونوا ناصر به ينتصر

وان كان الثالث جاز فيه الأمران

علي السواء نحو : تصدقت ابتغاء مرضاة

الله أو لا ابتغاء مرضاته

ولا بد لجواز النصب أن يكون مصدراً

قليلاً متحداً مع الفعل في الوقت والفاعل

فان فقد شرط من هذه الشروط وجب

جره بحرف الجر نحو : ذهب للمال وجلس

للكتابه وسافر للعلم وحمدني لاشفاقي عليه

المفعول فيه هو اسم يذكر لبيان

زمن الفعل أو مكانه نحو : سافر ليلاً

ومشي ميلاً وبسي الاول ظرف زمان

والثاني ظرف مكان

كل أسماء الزمان صالحة للنصب علي

الظرفية ولا يصلح من أسماء المكان الا

المبهيات كأسماء الجهات الست وهو فوق

وتحت وبمين وشمال وأمام وخلف وكأسماء

المقادير نحو سار ميلاً أو فرسخاً أو بريداً

وكأسماء المكان الذي سبق شرحه في

المشتقات نحو جلس مجلس الخطيب

بمخلاف المختص كالدار والمسجد فلا ينصب

علي الظرفية بل يحجر بني تقول جلست في

الدار وصليت في المسجد

وما يستعمل ظرفاً وغير ظرف من
اسماء الزمان او المكان يسمى متصرفاً نحو
يوم ليلة وميل وفرسخ اذ يقال يومك يوم
مبارك والميل ثلث الفرسخ والفرسخ ربع
البريد. وما يلزم الظرفية فقط أو الظرفية
وشبهها وهو الجر بمن يسمي غير متصرف
نحو قط وعوض وبيننا وبينها ونحو قبل
وبعد ولدن وعند

المفعول هو اسم مسبوق
بواو بمعنى مع ويذكر لبيان ما فعل الفعل
بمقارنته كاترك المغتر والدهر. وانما يتعين
نصب الاسم علي أنه مفعول معه ذا لم
يصح عطفه علي ما قبله كاذهب والشارع
الجديد فان صح العطف جاز الامر ان كسار
الامير والجنند او والجنند وبتعين العطف
بعد ما لا يتأتى وقوعه الا من متعدد كمتخاصم
زيد وعمر (ماخوذ بتصرف في الترتيب
من الدروس النحوية للمدارس الاميرية)
فَعَمَّ **فَعَمَّ** الاناء يفعمه فعماملاه
وفعم الاناء يفعم امتلاً. و**فَعَمَّ** الاناء
وافعمه ملاء. و**افعم** وعم الاناء امتلاً
فَفِي الافعي حية خبيثة جمعها
افاع. و**(الافعة وان)** ذكر الافاعي

(انظر افعي حرف الالف وثعبان في
حرف الثاء)

فَغَرَّ فاه يغفر ويغفره فغراً
فتحه. فغفر فوه

(الفغفور) لقب ملك الصين
كالنجاشي لقب ملك الحبشة

فَغَمَّ الطيب يفغمه فغماسد
خياشمه. و**(افغم مكانه)** ملأه برحمه
فَفَقَأَ العين يفقأها قلعها. و**(فقأ)**
الدمل **(شق)**

فَقَدَ يفقده فقد او قدانا
غاب عنه وتدمه و**(أفقد اياه)**. أعدمه اياه
و**(تتفقد الشيء)** تهمده ومثله **(افتقده)**
فَقَرَّ يفتقر فقارة افتقر و**(اقره)**
جعلاه فقيراً. و**(الفقار)** ما تنضد من
عظام الصلب من لدن الكاهل الي
العجب واحدها فقارة **(انظر العمود)**
الفقرى في كلمة تشرح مادة شرح). و
(الفترة) من النذر كالبيت من الشعر
و**(المفقر)** جمع فقر هلي غير قيام
كحسن ومحاسن

مَسْأَلَةُ الْفَقْرِ الفقر من العلل
الاجتماعية الشديدة الانر علي كيان
الجماعات البشرية لانها تولد الجرائم

المختلفة والامراض المعدية وكل ما يشوه وجه المدنية الانسانية . وقد زادت مسألة الفقر شدة بتكامل النظام العملي في أوروبا وقيام الشركات الصناعية على مبدأ توزيع الاعمال واشتداد المزاومة فيما بينها فأصبح الفقر نتيجة لازمة لذلك النظام المتقن في مجالات العمل والتصرف في تلك المدنية فان العامل الذي لا يجد له محلا في احدى الشركات الكبرى أصبح لا يستطيع أن يحصل قوت يومه بمجهوداته الذاتية مهما كانت براعته لانه لا يمكنه أن يجد المواد الاولية بالثمن الذي تجده به تلك الشركات الكبرى ، وان وجده فلا يستطيع تصريفه بالثمن الذي تصرفه هي به فتقع أعماله في الكساد ولا يحصل من وراء مجهوداته العظيمة ما يقيت به نفسه وأولاده هذه الحالة أ كثرت من عدد الفقراء العاطلين في تلك المدنية فاقترضت تلك المسألة الخطيرة ظهور المذاهب الاشتراكية المختلفة آخذة على عهدتها البحث في تخفيف ويلات الفقراء وحدثت لذلك رجة عظيمة في أوروبا اشتغلت بها الاقلام والعقول عشرات من السنين ولا تزال تشغل بها الي اليوم

«وقد وضع المفكرون نظمات كثيرة أوجبتها الحكومات على الشركات وعلى أصحاب رؤوس الاموال لحماية العمال العاطلين من الوقوع في الفقر الخلل بحاجات الحياة اتقاء لما ينجم عنه من الحوادث الاجتماعية الخطيرة، ولا يزال الاشتراكيون ومن نحائهم من المسترعين يبحثون في بلوغ الغاية من هذه النظمات الحافظة للجمهور الاكبر من الامم من الوقوع في شرو العوز

فتأسست لذلك المستشفيات المجانية لمعالجة الفقراء والجمعيات الخيرية التي تدمم بالامونة عند الحاجة فيها لو حدث لبعضهم بطالة أو عجز عن العمل لأي سبب من الاسباب ولكن كل ذلك لم يبلغ ما يحسن السكوت عليه ولا تزال مسألة الفقر من المسائل العويصة الحل

وقد رأى بعض الفلاسفة ان علة الفقر ترجع الى قلة محاصيل الارض ومن أحسن من كتب في هذا الباب العالم الاجتماعي (نوبيكو) مؤلف كتاب الاكاذيب المصطلح عليها في المدنية الحاضرة ونحن ننشر رأيه زيادة في الفائدة قال :
«ان مسألة الفقر ككل المسائل

الاجتماعية شديدة الفوضى . ويصعب
بسطها واضحة جلية

« من الناس من يعتبر الفقر أمراً طبيعياً
منه كمثل فيضانات الأنهار واضطرابات
الزلازل ويظنون ان التفكير في مآلاته
يعادل التفكير في المستحيلات من جريان
الأنهار لبناء أو انقلاب انوار الاشجار خبزاً
« ومن الناس من ينكر وجود نتائج الفقر
نفسها ، ولقد كتبت في كتاب من مؤلفاتي
بأن تسعة أعشار سكان هذه الارض لا
يجدون ما يأكلونه متى جاعوا وهو الأمر
الحقيق بالاحصاء فاستهزأت بي غارته فرنسا
وأكد البارون ستنجل في أول جلسة من
جلسات المؤتمر بالهاي سنة ١٨٩٩ بأن
بلادنا تحتل مصاريف السلم المسلح بلا
أقل صعوبة . فلما عارضوه بقولهم ان
الاحصاءات الرسمية اثبتت بأن متوسط
دخل الرجل الالماني في اليوم هو ٢٧ سنتيماً
صاح واضطرب وسقط في يده

« وقد قلم الماني آخر في مؤتمر السلام
بنيويورك فصرح بأن مواطنيه لم يرزحوا
نحت ائقال التكاليف الحربية فلما قيل له
ان رعايا غليوم الثاني تألف بيوت نصف
اسرهم من غرفة واحدة وان في برلين

٣٠٠٠ مسكن يبيت في كل حجرة منها
سنة أفراد اعترف بأنه وهو أستاذ لم يكن
يعلم هذه التفاصيل المحزنة وان الرجال
الذين يعيشون في النعيم لا يكادون
يدركون مقدار ما فيه الفقراء من العذاب
المستديم

« ان الفقر شيء لا يحتمل وهو بعد
المرض أشد أعداء النوع البشري ومهما
كانت بشرى رجال الدين للفقراء بمنازل
الآخرة فلن يصلوا الى تحبيب الفقر للناس
وان يصلوا أبداً لكف الناس عن البحث
في أصلاح أحوالهم المعيشية . لاسيما وان
الكنيسة التي فتحت أبواب الجنة للفقراء
لم تقفلها في وجوه الاغنياء فان الملوك أمكنة
فيها أيضاً . اذا كان الامر كذلك فالاولي
بالانسان أن يعيش في هذه الحياة في راحة
وهناء ثم ينقلب في الأخرى الى النعيم المقيم
بدل ان يعيش هذه الحياة في شقاء وعذاب

﴿ الضلال الاشتراكي ﴾

(علي مسألة الفقر)

« اذا كان من الناس من لا يهتم بمسألة
الفقر ولا يعدها أمراً هاماً وبسعي في حلها
بالوعود الدينية فان من الناس من جعلها
نصب عينيه وأخذ يقتلها فحشا وتغلبه

وللناس مذاهب شتى أكثرها غير وحيه
 « لقد انتشر في العالم رأى كاد يعم
 الهيئة الاجتماعية رهو ان الفقر مانشأ هذه
 النشأة السيئة الامن توزيع الثروة علي الناس
 » يقول اشياع هذا المذهب انه متى
 اخذت الثروة من ايدي المحتكرين لها
 وقسمت علي الناس تقسيما عادلا ذهب
 الفقر وحل محله الكفاف واصبح النوع
 الانساني علي احسن درجات الرفاهية الي
 ابد الآ بدين

« ما احقنا بأن يهنيء بعضنا بعضاً بهذا
 الحل لو كان حقيقيا فان مصادرة املاك
 الأغنياء لاتعوز اكثر من بضعة دقائق
 يكتب فيها امر عال من الجمعيات التشريعية
 ويحصل بعد ذلك تنفيذها في شهر
 معدودة

« بعد هذا العمل لا يكون في الأرض
 فقر اصلا الي ابد الآ بدين ، ويكون الناس
 في نعيم الأرض الي آخر ايامهم . ما اجل
 هذه البشرية

« ولكن الحال بغاية الأسف ليس
 علي ما يصفون ، فان الناس ليسوا بفقراء
 لأن بضعة رجال من اصحاب الملايين قد
 احتكروا الثروة ، ولكنهم فقراء لأن مقدار

المواد الغذائية التي تنتجها الارض ليس
 كافيا . وبما ان هذه الازمة الغذائية ناشئة
 من الوسط فيمكن أن يقال ان الفقر موجود
 لان النوع البشري لم يعد الارض للآن
 اعداداً يتفق مع مصلحته الحقيقية

« الفقر لا يندفع بواسطة تقسيم الثروة
 بين الناس لسببين بسيطين . (اولهما) ان
 المبلغ الذي يراد تقسيمه هو غير كاف لجميع
 الحاجات . وقد احصي ذلك الاحصائيون
 وذلك انه لو صودرت الارباح الفردية التي
 تزيد عن ١٠٠٠٠ فرنك وقسمت علي
 الناس الذين يقل ايرادهم عن هذا المبلغ
 شوهد انه لا يخص الواحد اكثر من ١٢
 في المائة من ايراده الحالي وبما أن الناس
 لا يصلون الي الدرجة المطلوبة لهم من الرفاهية
 وحسن الحال الا اذا كان للرجل منهم عشرة
 اضعاف ايراده الحالي علمنا أن مسألة الفقر
 لا تندفع بتقسيم الثروة الموجودة تقسيما عادلا
 « يصيح المسيو لابر يولا قائلا (احذفوا
 الفقر ، اعطوا العامل ثمرة شغله كاه ولكن
 ماذا يكون بعد هذا ربح رأس المال ؟)
 ليكن ماشاء ان يكون ، ذلك لا يعنيننا
 ولكن الذي علم بالاحصاء الرسمي انه لن
 يزيد من اجر العامل بعد هذا العمل الا

١٢ في المائة من ربحه الحالي وليس في ذلك محور للفقر . فان العامل الذي يكسب الآن فرنكين ويشكو أشد الشكوى من الفاقة والعدم لن تتغير حاله اذا اعطي الأثنى عشر في المائة التي تخصه فأصبح يأخذ فرنكين وربعا . فماذا عسي أن يحسن ربع الفرنك من حاله ؟

« اذا اريد حل المسألة من هذه الجهة لزم ان يزيد ربح العامل ١٠٠٠ في المائة لا ١٢ في المائة فقط

« أما السبب البسيط الثاني في ان مبدأ تقسيم المال ليس بسبب لأزالة الفقر فهو ناشيء من طبيعة الثروة ذاتها . فما اشد وهم من يتخيل ان ايراد الأغنياء كبراميل الدانايد يستفي منها ولا تفرغ

« مثال ذلك المسيو بيرمون . ورجان سيكون ايراده هذا العام ٨٣ مليوناً من الفرنكات فان صودر ايراده وقسم علي اخوانه الأمريكيين نال الواحد فرنكا واحداً في السنة ، ماذا عسي ان يعمل الفرنك في تحسين حال الفقير الأمريكي ؟ » ثم ان المسيو بيرمون ورجان ان يكتسب في السنة التالية ٨٣ مليون فرنك أخرى لأن الأمة صادرت ايراده في العام

الأول ولم تبق له شيئاً وراه يكتفي باكتساب بضعة آلاف لحاجته الشخصية وما يصدق علي المسيو بيرمون مورجان يصدق علي جميع الأغنياء فان مصادرة أموالهم لا تفيد الامرة واحدة ولكن الحاجات الإنسانية متجددة كل يوم فمن لها بسد خلتها كل حين ؟ ولو سلمنا جدلاً بهذه الفكرة الطفلية وهي فكرة ان مصادرة مال الأغنياء يغني البشرية فان ذلك لا يصدق الا علي زمان قصير ثم يرجع الحال لأصله وينشأ الفقر كما كان

« ولكن الغلطة السيئة التي تشين هذه النظرية هي خلط المتكلمين فيها بين الثروة والسكة (النقود) وليبان ذلك نقول : ماذا يعني قولهم للمسيو مورجان ٨٣ مليون فرنك من الايراد ؟ معناه ان المسيو مورجان ينزل الي السوق كل سنة اصنافاً تجارية يبلغ ثمنها ٤٢٠ مليوناً من الفرنكات . يكسب ٨٣ مليوناً منها

« فاذا صودرت هذه الاصناف يكون أحد أمرين . وهما ان مشروعاته اما تستمر علي حالها واما ان تقف فاذا وقفت خسر الأمر وكان تجارة بمبلغ ٤٢٠ مليون فرنك ونقص من ايرادهم ربحها . وان بقيت كان

الامر كما كان ولم يزد الامر يكان شيئا
جديداً فما اغنى الاشتراكيين في هذه
المسئلة

«يسأل المسيو لا بريولا الذى تقلت
أقواله هنا قائلاً ماذا يكون حال أصحاب
رؤوس المال ان صودرت ارباحهم ؟ نقول
يكون حالهم أبسط حال . وهو انهم يقفلون
مصانعهم ومعاملهم ويتعون بذلك في أشد
حالات العدم والفرقة هم والعمال أيضاً لعدم
وجدانهم ما يعملون

«أن المسيو لا بريولا ككل اخوانه
الاشتراكيين يتخيل أن الثروة العامة كمنهر
يسيل بقوة طبيعية بدون عامل في ايجادها
ولكن باللاف ليست الثروة كذلك
ولكنها نتيجة استحقاقات وسطية وأعمال
فكرية يقوم بها الانسان

«يتخيل أكثر الناس أن الثروة هي
عبارة عن قطع ذهبية متراكمة في صناديق
الاغنياء الحديدية ولما كانت ذات قيمة
معينة لا تزيد ولا تنقص يتوهمون أن
الثروة هي في هذه الحالة أيضاً لا تزيد ولا
تنقص

«ولكن الثروة مركبة من مجموع
المنتجات الارضية المطروحة في الاسواق

العمومية وهذه المنتجات يجب ان
تستخرج من الارض بدون انقطاع فاذا
فرضنا ونتاج في هذا العام ١٢ ملياراً من
الكيلوغرامات من القطن وهو القدر
الكافي المطالب البشرية في العام الواحد
فيجب ان تنتج الارض في السنة المقبلة
١٢ مليوناً أخرى لان الحاجات تتجدد
كل عام فاذا قسمنا هذه المحصولات
بالتساوى على الناس فلم تحل المسألة تمام
الحل لانه يجب ان نتحصل على مثل
هذا المقدار في السنة المقبلة أيضاً

«ولكن اذا كانت القسمة في السنة
الماضية لم تكن عادلة وعلى ما يرضي الناس
أرضاء تاماً ووزعت بدون أقل شدة او قوة
فان منتجات السنة المقبلة تقل وتظهر
الفاقة بأنيابها ثانياً

«سوء استغلال البشر للارض»
«ثبت لنا من الفصل المتقدم ان حالة
التوسع البشرى سيئة جداً ، واننا فقراء
لان منتجات الارض السنوية لا تنتج
لنا المقدار الكافي من الغذاء والملبس
«نمل هذا لأن الحكة الارضية عاجزة
عن إعطائنا كل ما هو ضرورى لحياتنا أو
لاننا نجعل كيفية استخراج ما يلزمنا منها

«فاذا كان الفرض الاول صحيحا فلا دواء لفقرنا اذن، وعليه فيجب علينا ان نرضي بما قسم لنا وان نعتبر الفقر كما نعتبر الموت امراً لا محيص منه، فلا نمحرك ساكننا ولا نتورضه علي غير طائل» ولكن من حسن حظ العاملين ان الحقيقة ليست في هذا الفرض فليس في قدره الارض ان تعطينا ما يوازي ايراد ١٠٠٠٠ فرنك سنوياً لكل منا فقط بل في وسعها ان تعطينا عشرة أضعاف ذلك أيضاً فان ينابيع الثروة في الارض كما قال الجغرافي الشهير اليزيه ركلويز لاحد لها علي الاطلاق «فان الفصح والقطن والسكر» وهي المواد الثلاث التي ذكرتها آنفاً يمكن استخراج اضعاف ما ينتج منها لدينا لان في الارض ملايين من الفدادين تستطيع اعطاءنا تلك المتحصلات ان زرعت بدلا من ان تبقى بوراً كما هي الآن «لدينا الآن اراض نزرعها ونستغل منها محصولات تافهة يمكن ان نستغل ثلاثة أو اربعة أصناف ذلك المحصول منها اذا عاملناها بالسماذ الكيماوي وسرنا في زراعتها علي طريقة اكثر انطباقاً علي العلم والفنون الزراعية

«دع الزراعة جانباً واعلم أن في الارض ثروات طائلة من كل نوع وبمقادير لا تدخل تحت احصاء وليست هذه الثروات لم تمس بيد الانسان فقط للآن بل هي مجهولة لديه أيضاً، بل هو لم يحسن للآن أن يستعمل ما تحت يديه كما يجب وبطريقة فعالة

«ان في جبال الاورال وحدها معادن بمقادير كبيرة جداً لم يفكر أحد للآن في استغلالها. وقل مثل ذلك في أفريقيا وأمريكا حتى يمكن ان يقال بدون مجازة بان الانسان من جهة المعادن والصناعات لم يزل بعيداً عن استغلال بعض ما يمكن استغلاله من خيرات الارض

«لا: أننا لسنا فقراء من عدم وجود الوسائل الحيوية لدينا، بل الانسانية تشن من الفاقة والعدم لعدم استغلالها الارض علي الوجه الكافل لحاجاتها او بعبارة أخرى لسوء ادارتها ما هو بين أيديها «هذا هو سبب فقرها واقتارها ولكن لماذا هي كذلك؟ هي كذلك جهلاً وضلالاً وانه ليلوح لنا أن سيرتنا الحالية هي مواقة لمصالحنا والحقيقة انها ليست كذلك فلو سرنا حقيقة علي الاسلوب الذي ينطبق

عن مصلحتنا الحقيقية ولم يغرننا خيال او فهم سيء زال الفقر من سطح الكرة الارضية

« ونحن اذا تأملنا في حقائق حالتنا الحاضرة رأينا ان الفاقة آتية اليها من طرق ثلاثة اصلية :

(اولا) المصائب الدنيوية

(ثانياً) الرذائل الخلقية

(ثالثاً) الاحوال الاجتماعية

« اما المصائب فهي اما شخصية او اجتماعية فالزلازل ونوران البراكين ونضوب المياه وحوادث الفيضانات تعتبر من الجوائح الاجتماعية التي تصيب الجماعات بفاقات غير منتظرة

« وأما المصائب للشخصية فهي الامراض او الحوادث الفجائية التي تختطف من وسط الاسرة الممتعة عائلتها الذي هو عماد سعادتها بعمله وكده فتقع الاسرة بفقده في الفاقة

« والانسان عادة عاجز عن مكافحة المصائب الطبيعية فهو لا يستطيع أن يأمر الارض فلا تنزل ولا الرياح ان لا تحمل السحب الخصبية الى أمكنة بعيدة عنه . ولا يستطيع أيضاً أن يمنع الامراض

والحوادث الفجائية . ولكنه يستطيع أن يكافح كل هذه الجوائح بالمتحصلات الارضية بمعنى ان الانسانية لو اتبعت في أوقات صحتها الطرق القانونية فأدخرت من متحصلاتها قدرأ يزيد عن حاجتها تستطيع بذلك أن تتجنب نتائج هذه المصائب الشخصية والاجتماعية فالمسألة والحالة هذه مسألة حسائية

« وان هذه المصائب مهما كانت فلاحية فيمكن أن تنقي بلادها ١٠ أو ٢٠ في المائة مما يزيد عن حاجة النوع البشري

« وعليه فيجب علينا أن ندخر نحو ٢٠ في المائة أو عشرة فقط مما نستغله من الارض لمساعدة المنكوبين ممن يصابون بمصائب اجتماعية أو شخصية او بمعنى آخر نستغل من الارض ٢٠ او ١٠ في المائة زيادة عما يلزمنا لمقابلة طوارئ الطبيعة بها عند الحاجة « اما بالنسبة للرذائل فيمكننا أن نسلك عين هذا المسلك

« فلنفرض ان رجلاً له أسرة فجد واجتهد حتى جلب لها كل أسباب الهناء والرفاهية ثم قضى عليه نكد الحظ فتعاطي المسكر واتبع طريق اهوائه فقضى على أسرته بالفاقة والعدم فالنتيجة هي كما انه لو حدث مرض

منعه علي العمل فتسبب عنه فقر أسرته بل الرذيلة في ذاتها مرض حقيقي يجب ان تعد في باب الامراض بحق

« وعليه فكافة نتائج الرذيلة هي عين مكافحة نتائج الامراض اي بادخار ذخيرة للمستقبل فلذا فرضنا ان عدد اهل الرذيلة في العالم لا يمكن ان يكون اقل من ١٠ في المائة فيكفي للتسعين الباقيين من المائة ان يكسبوا زيادة عما يكسبون لا أنفسهم عشراً زائداً ويكفي الرجل ان يكسب في عامه ١١٠٠٠ بدل ١٠٠٠٠ ليكافح نتائج الضيق في نوعه البشري

« اذا تقرر هذا فان الفقر لا يمكن ان ينشب في الناس بوجه من الوجود مادامنا نعمل بمجموعنا علي ازالته ولكنه يأتي كما قلنا وكررت مراراً من عدم احساننا السير في استغلال الارض

(دائرة معارف القرن العشرين) ان هذه النقطة الاخيرة من النقط الضعيفة في مقال الفيلسوف فان تكليف اهل الفضيلة بتغذية أسر اهل الرذيلة مع وجود هذه الحرية الشخصية في الارض يزيد اهل الرذيلة جرأة ويقويهم علي ارتكاب كل المنكرات ويزيد عددهم الي مالا

نهاية له وعليه فكان الواجب علي الفيلسوف ان ينصح اولاً بتحريم ام الخبائث والقمار والفسق وجميع ما ثبت انه مفسد للجسم والقلب ، فان حدث به ذلك امر كان العذر فيه واضحاً ما دام خارجاً عن طرق المراقبة

اذا ثبت هذا قلنا ان الفيلسوف كاد يقع علي النظام الاسلامي بجملته ولو علمه لكان مسلماً حقاً . فان الاسلام يحتم علي الاغنياء تدارك مصائب الفقر والجوائح الطبيعية في الامة حتى ان المسلم ليسأل ان بات شعبان وجاره جائناً وقد قال عليه الصلاة والسلام « ان اربعين داراً جار » وقد اوجب الاسلام الزكاة ايجاباً لا رخصة فيه وحث علي الصدقة واوجد للامة تضامناً اخوياً متماسكاً . ولكنه من جهة اخرى حرم جميع الخبائث والموبقات . كان في تشريعه الاجتماعي والاقتصادي احكم وابل من الاستاذ نوفيكو

فلينظر المسلم الي حكمة دينه ومحاولة فلاسفة الارض وتهذيب مدنيهم هذه المادية بما لا يعد بجانبه اصوله الاخيالا ولعمل جهده في نشر اصوله في الناس فانه الحياة الانسانية الصحيحة والكمال البشري

الذى ليس وراءه مرمى « ولتعلن نبأه
بعد حين » ثم قال الفيلسوف:

مسألة الفقر لا تحل اذن كما رأينا
بواسطة تقسيم الاموال كما يراه الاشتراكيون
والذى نراه ان المسألة يجب أن تعرض
على الطريقة العلمية وهى:

«هل الكرة الارضية تعطينا من المواد
مايكفى اغذائنا وكسوتنا وسكننا بطريقة
موافقة لنا اعنى بابعاد كل اسباب الآلام؟
نقول بغاية الاسف ان مائة مليون لا

يكفيننا : يدلنا على ذلك انه مامن صنف
من اصناف المتحصلات الارضية الا وهو
لايكفى لحاجتنا ويمكن ان يحكم الانسان
بذلك لاول وهلة بدون برهان لان
المتحصلات الارضية لو كانت تكفى اهلها
لاصبحت بلائمن كماء البحر وحبصاء
الصحراء

«ولكن مسألة الفقر لم تحل لدينا للآن
بطريقة تقية مدعمة على اساس صحيح
ولاجل ان تكون حائزة هذا الشرط يجب
أن يحسب هذا المقدار المطلوب من القمح
والرز واللحم والقطن الخ الخ لحاجة جميع
سكان الكرة الارضية ثم يجب ان يحسب
ماينتج منه ويؤسس على ذلك علم صحيح

على مقدار مالى الانسانية من الموارد ،
ونرجو ان ذلك سيكون في يوم من الايام
حيث تخرج الانسانية من هذا الدور الطفلي
الفوضوى الذى نعيش فيه ، وسيكون لهذه
المسائل حسابات مضبوطة تنشر في تواريج
دورية منتظمة . اما هنا فانا نكتفى باعطاء
معلومات أولية في هذا الشأن ولكنها كافية
في الدلالة بطريقة واضحة على المركز العام
للحالة الحاضرة

«دلت الاحصاءات الاخيرة بأن
محصول القمح صعد في سنة ١٩٠٦ الى
١٠٨٦ مليون هكتوليتري في مجموع الكرة
الارضية . وهذا القدر يساوى ٨٧ الف
مليون كيلو غرام

«فان فرضنا أن مايكفى الرجل من
الغذاء في سنته هو ٢٠٠ كيلو غرام من
القمح من كل اصناف الخبز فيكون المطلوب
لنا ٣٠ الف مليون كيلو غرام . وعليه فان
محصول القمح في الارض ينقص منه ثلث
المطلوب للناس

«ولعل قائل يقول ان من الناس من
يفتدى بالجويدار والذرة والرز والموز الخ
ونحن نوافق القائل على ذلك ولكن لا يشك
أحد من الناس في ان سكان الارض لم

يفتنوا بالرز والذرة الخ عن القمح فإن الفلاح الإيطالي يكون سعيداً جداً إن لم يقصر غذاءه على البطاطس ومع ذلك فلنخضع لهذا الاعتراض ولنعتبر فقط المجتمع الأوروبي وحده الذي يعتبر القمح غذاءه الرئيسي . هذا المجتمع مكون من ٦٠٠ مليون نسمة تقريباً يلزمهم وحدهم ١٢٠ ألف مليون من الكيلوغرامات من القمح وانت تعلم أن مجموع القمح الذي يتحصل من الأرض كلها هو ٨٦ ألف مليون كيلو غرام فقط

وهناك مادة غذائية أخرى لنا تليها احصاءات مضبوطة وهي السكر

« هذه المادة ينتج منها سنوياً ١٢ ألف مليون من الكيلوغرامات فالرجل الذي تسمح له ثروته بأن يتعاطى من هذا الصنف القدر الذي يريد لا يستهلك أقل من ٥٠ كيلو غراماً في العام وعليه فيكون المطلوب لمجموع الإنسانية ٧٥ ألف مليون من الكيلو غرامات ولأجل المجتمع الأوروبي ٣٠ ألف مليون كيلو غرام فإذا اعتبرنا حاجة النوع البشري بأكمله كان الذي عندنا من السكر هو سدس المطلوب منه

« وقد دل الإحصاء أن مجموع متحصلات القطن على سطح الكرة الأرضية كلها بلغ

٤ آلاف مليون كيلو غرام . فمن سكان الكرة الأرضية ٥٠٠ مليون نسمة يلبسون البسة كاملة و ٧٥٠ مليون لا يلبسون إلا نصف البسة و ٥٠٠ مليون عراة الأجساد فيكون مجموع المطلوب للنوع البشري كله من القطن هو ٩ آلاف و ٥٠٠ مليون كيلو غرام « وإذا أضفنا إلى ذلك أن القطن ليس مقصوداً فقط على عمل الالبسة بل يدخل في أشياء أخرى كثيرة العدد علمنا مقدار ما ينقص النوع الانساني منه بما يفوق هذه النسبة . والذي يتحصل لنا منه لا يبلغ الثلث مما هو مطلوب

« فإذا عرضنا جميع المواد الأولية التي يحتاج اليها النوع البشري لوجدنا هذا النقص بعينه فيها جميعاً . وعليه فقد قال بعضهم بحق إن الناس في روسيا يعيشون الآن كما كان يعيش آباؤهم في عصر الحجر لان استهلاك الحديد عند هؤلاء القوم لم يصل بعد إلا إلى مقادير دنيئة

« فقد دل الإحصاء في سنة ١٨٩٩ علي أن كل الماني يستهلك سنوياً من الحديد ١٢٨ كيلو غراماً بينما الروسي لا يستهلك في سنته إلا ٢٩ كيلو غراماً منه « وإذا اعتبرنا الأشياء التي تستعمل في

الزينة والزخرف وقسمناها علي حاحه النوع
البشرى وجدنا النقص الذى شاهدناه في
الاشياء الاولى

« نعم أنه من الصعب جداً أن نحصى
كل المواد الاولى وكل اشياء الزينة وأن
نقسمها علي الافراد ترى هذا النقص الظاهر
فإن الاحصاءات ليست تامة في هذه
الابواب ولكن لدينا معلومات تثبت لنا
مقدار سوء الحالة الاقتصادية في النوع
البشرى وهي الارقام التى أمكن الحصول
عليها من ابراد ثروات الامم مقدرة بالنقود
«وهنا يجب أن نعرف معنى الاجرة
فإن قيل لنا أن العامل يأخذ في اليوم خمسة
فرنكات أجرة علي عمله فيجب أن
نستورد الي ذهننا ما يوجد له ذلك المبلغ
من الخبز واللحم الخ وعليه فيجب أن
نعتبر مقدار المنافع الحقيقية التى يمكن
الحصول عليها من مبلغ معين

«إذا قرر ذلك فلنعد الي أرقامنا
الاحصائية فنقول أن في الالف الماني مثلاً
٤٠١ يكسب الواحد منهم في المتوسط ٢٦٤
فرنكا في العام و٤٨٠ يكسب الواحد ٣٤٥
فرنكا في العام و٤٨ يكسب الواحد منهم
١٠١٢٠ فرنكا و١٣ يكسب الواحد

٣٤٨٦ فرنكا و١٣ في المائة من الاستراليين
يكسب الواحد منهم أقل من ١٢٦٦ فرنكا
في العام ويكسب الفلاح الممتع الروسي
من الروسية الوسطى ١١٥٠ فرنكا

«فإذا فرضنا أن عدد الاسرة خمسة
افراد (مع أن الاسرة الروسية يكثر فيها
الاولاد) نرى أنه يصيب الواحد منهم
٢٧٥ فرنكا في العام أو ٧٥ سنتياً في اليوم
هذا مع علمك أن الامم الاوروبية أغني من
الامم الاخرى فماذا تقول في الاسيويين
فقد حسب أن متوسط أيراد الهندي في
اليوم ٧ سنتيات أعني أن الرجل الذى
يحتاج لمبلغ سنوى لا يقل عن ٢٠٠ فرنك
لحفظ شخصه لا يكسب الا ٢٣ فرنكا
فقط والحالة ليست أحسن من هذه في
الصين

«فإذا لم يصل ايراد الشخص الي عشرة
امثال ابراده الحالي فلا يمكن أن ينال
الانسان قوته الضرورى علي حالة ترضيه
«ولقد تعمس الحال علي الفقير في
استنشاق الهواء وهو العنصر العام الذى
لا يباع بشئ، وذلك أنه يوجد هواء
وهواء، والفقراء مجبرون علي استنشاق أفسد
الهواء بداعي فقرهم وفاقتهم . وأما الهواء

الطلق النقي فهو من حظ بعض الاغنياء
المترفين

« والماء هو من المواد الغذائية التي
يتحصل عليها بسهولة في كثير من البلاد
فان في أوروپا التي يبلغ مساحتها ٨٣ مليون
كيلومتراً مربعاً نجد فيها ١٢ مليوناً محرومة
منه بالمرة وزجاجة الماء في كوجارى من
أستراليا الغربية تباع بسبعين سنتياً وفي
باكو علي شاطئ بحر قزوين الماء العذب
من صنوف الترف

« والحال علي هذا المنوال بالنسبة
للمسكن أيضاً فان الشعب الروسي يسكن
للآن في منازل ضيقة جداً ومسقة بالخفاف
فلأجل أن يستبدل بهذه المنازل منازل
أخرى مبنية من الآجر ومسقة بالحديد
يحتاج الي ١٦ الف مليون فراك وهذا
التحول يعتبر حتماً لا يمكن تحقيقه في الاحوال
الحاضرة و يجب علي الروس أن يكتبوا
بهذه البيوت القبيحة أجيالاً عديدة أخرى
فقس فقس الرجل يفقس فقوسا
مات . (وقس الطائر بيضه) كسرهما
وأخرج ما فيها

فقط فقط كلمة مركبة من الفاء
وقط (نظر قط)

فقس فقس لونه يفقس ويفقس فقوسا
اشتدت صفوته أو صفت . و (الفاقم)
الخالص الصفرة . و (الفسقاع) هو
الشراب المعروف اليوم بالبيرة و (الفسقاءة)
واحدة الفقاقيع وهي نفاخات الماء
فقسم قسم الامر يفقسم فقامة عظم
ومثله فقام

فقه فقه الرجل يفقه . وفقه يفقه
فقها وفقهاة علم وكان فقها فهو فقه وقفه
و (فقهه) علمه . و (الفقه) العلم
بالشيء وغلب علم الدين لشرفه

تاريخ الفقه الاسلامي فق
في الاصطلاح الاسلامي هو علم يشمل
العبادات والمعاملات وهو بقسميه
مشمول في الكتاب الكريم والسنة النبوية
ولكنه فيها غير مرتب بحيث يأخذ الواحد
منه حاجته باقل تأمل بل كان يحتاج الى
معرفة أحكام الناسخ والمنسوخ والمطلق
والمقيد والعام والخاص وغير ذلك من
القيود التي لا بد منها للوقوف علي الباب منه
فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستخرج لقومه أحكام الفقه من القرآن
ويشرحها فيتلقفها الناس ويحفظونها
ويعملون بها ويعلمونها العامة فلما توفي

صلي الله عليه وسلم وخلفه أبو بكر كان
يعمل بما رآه وسمعه منه و يسأل عما لم يصل
اليه علمه من حلول المسائل ممن يكون قد
سمع عنها شيئاً عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فإذا لم يوجد عن النبي شيء عمل برأيه
وسار هذه السنة عمر وعثمان وعلي . وكان
رجال من المسلمين في أثناء ذلك يعملون
علي جمع علم الفقه والالمام بأطرافه فمن
اشتهر بالفقه بعد الخلفاء الراشدين عبيد
الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله
ابن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وسلمان
الفارسي وابو الدرداء وابو موسى الأشعري
كلهم من الصحابة

ثم انتقل الفقه الى التابعين واشتهر
منهم في المدينة سعيد بن المسيب وسلمان بن
يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
ابن عمر وعبيد الله بن عتبة وابو سلمة بن
عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن
عثمان وابن شهاب وابو الزناد وزبيدة ومالك
ابن انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي
سلمة وابن ابي ذئيب

ومن أهل مكة واليمن : علقمة
والاسود وعبيدة وشرح ومسروق والشعبي

وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحارث
العكلي والحكم بن عتيبة وحماد ابن أبي
سليمان وابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن
ابن صالح وابن المبارك

ومن أهل البصرة الحسن وابن سيرين
وجابر بن زيد وأبو الشعثاء واباس بن
معاوية وعثمان البقي وعبيد الله بن الحسن
وسوار القاضي

ومن أهل الشام : مكحول وسليمان
ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
وزيد بن جابر

ومن أهل مصر : يزيد بن أبي حبيب
وعمر بن الحارث والليث بن سعد وعبد الله
ابن وهب وابي القاسم واشهب وابن عبد
الحكم واصبغ والمزني والبويطي وحرملة
والريبع ومن أهل بغداد وغيرهم أبو ثور
واسحق راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام
وأبو جعفر الطبري

هؤلاء الأئمة المجتهدون الذين ملأوا
الصدر الاول علما ونورا فآخذ الناس عنهم
ما احتاجوا اليه في العادات والمعاملات ولا
يزال لهم القدح المعلي في المسائل الفقهية
الي اليوم

(أهل الرأي وأهل الحديث) انقسم

المتكلمون في الفقه الي قسمين : أهل الحديث وأهل الرأي فعرف الاولون ببناء الاحكام علي الاحاديث النبوية والعمل بها بغير أعمال الرأي في أمور الدين والشرعية وعرف الاخرون بأعمال الرأي في الاحكام وقياس بعضها علي بعض والتوقف عن قبول الحديث الا اذا كان متواتراً أي في درجة القرآن من جهة السند . وكان زعيم هذه الطائفة أبو حنيفة النعمان في الكوفة فاستقدمه المنصور الي بغداد واکرمه وعزز مذهبه فاضطر مالك بن أنس وهو زعيم أهل الحديث الي زيادة التمسك بمذهبه وانضم اليه انصاره من أهل الحجاز ومنهم الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهم نبع فقهاء العراق علي مذهب أبي حنيفة ومنهم محمد والحسن وأبو يوسف وزفر بن هذيل والحسن بن زياد وابن سماعة وابو مطيع البلخي وعافية القاضي وغيرهم وسماوا بأهل الرأي والقياس لأن عنايتهم كانت مبذولة في تحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها وهم يقدمون القياس الجلي علي الاحاديث التي رواها آحاد أي التي لم يروها الا واحد عن واحد

ونبع بعد مالك من أهل مذهبه محمد ابن ادريس الشافعي فرحل الي العراق وخالط أصحاب ابن حنيفة وأخذ عنهم ومزج طريقتهم بطريقة أمامه فاختص بمذهب خالف فيه مالكا

ثم جاء بعده احمد بن حنبل من كبار المحدثين وقرأ اصحابه علي اصحاب الامام ابي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث فاختصوا بمذهب آخر فوقف التقليد بالامصار عند هؤلاء الاربعة ولا يزالون هم أئمة المسلمين الي اليوم

فكر في الشيء يفكر فكرا تأمل فيه ومثله (فكر فيه) . و (الفكرى) الفكرة وهي اجتهاد الخاطر في الشيء

فك في الشيء يفكه فكافصله وأبان بعضه عن بعض ومثله (فككه) و (افتك الرهن) خلاصه . و (الفك) اللحي وهما فكان (فكاك الشيء وفككاكه) مايفك به

فك في الرجل يفكه فكها وفكاهة كان مزاحضوكا . و (تفكه) أكل الفاكهة . و (تفاكها) تمازحوا و (الفاكهاني) بائع الفاكهة وهي النار كلها جمع فواكه . و (الفكاهة) المزاح

والدُعابة . (والفُكَّة) الضحك . و
(الفكية) الفكاهة .

الفواكه من الاغذية
اللطيفة ذات الخصائص الجلية على البنية
ناهيك انها الغذاء الوحيد للفرقة المعروفة
بشدة البأس وفرط القوة الجسدية . فهي
تحتوى على جميع الاصول المغذية التى
تحتاج اليها البنية . وقد نبغ جماعة في
أوروبا وأمريكا سمو انفسهم الفاكانيين
لا يتناولون في اغذيتهم غير الفاكهة وهم
يزعمون انهم على جانب عظيم من الصحة
الجسدية والقوة

وقد قسم العالم الفرنسي فونساغريف
الفواكه الى سبع رتب وهي :

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال
والليمون والتمر هندي والاناناس والمان
(٢) والفواكه المرة كالشليك
والتوت الشوكي (الفرامبواز) والخواخ
(٣) والفواكه السكرية أى التى
تغلب فيها المواد السكرية (الجلوكونز)
وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين
والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية أى التى
تحتوى على مواد دهنية كثيرة وهي مثل

الزيتون والجوز واللوز وجوز الكوكوا الخ
(٥) والفواكه المائية كالشمام

والبطيخ

(٦) والفواكه العطرية كالمانجو

والخواخ

(٧) والفواكه النشوية والفواكه

القابضة كالزعرور والسفرجل والفيبراء

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية عقب ايرادها هذا التقسيم :
« جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية
في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها
ولكن لا يجوز الافراط فيها »

وقال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب

الطبيعي

« والفواكه من أصح الاغذية لانها

تطهر لنا الدم ولها خواص جلية أخرى

وهي أصح ما نكون أن نتناول ثبته

ويجب أن يعتبر التفاح والايريل

(فاكهة مائية حمراء توجد بالبلاد الجبلية)

أفضل جميع الفواكه وقد يجهل الكثيرون

أن الفواكه تطفى العطش وتبرد الدم

المتهبج وتهدى مفعالات الاعصاب

وتنشط حركة التبرز الكسلانة . ويجهل

الا كثرون أيضاً ان الفواكه مغذية للأطفال

فيجب علي الذين لا يحبون الفواكه أن يتعلموا أكلها فلا يجوز أن تخلوا منها أكلة من أكالات النهار

« الفواكه ترخي المريض بخفة .
وجميع الذين يعتبرون أنفسهم أصحاء في الظاهر يحملون في أجسادهم مواد مرضية والفواكه تذيب هذه المواد المرضية ، وتخرجها من أجسادهم . فهي أفضل الاغذية للانسان فننصح الناس اجمعين بتعاطيها »

الأفضل أن تؤكل الفواكه نيئة لأن الطبخ يضيع روائحها الشدية ومع ذلك فإن المرضى يستفيدون منها وهي مطبوخة ما لا يستفيدونه وهي نيئة

(الخواص الدوائية للفواكه) جاء في كتاب الطب الطبيعي للدكتور (تيودور هاهن) ما ملخصه :

« يجب العناية الشديدة بتعاطي الفواكه لطرد الامراض الجنسية . فهي تنشط الوظائف الطبيعية للجسم وتشفى امراضه » ويمكن اعتبار البرتقال والتين والتمر الهندي من المطهرات للقناة الهضمية . أما البرقوق والقراصيا والتوت والبلح والنكتا رين والرمان والتوت الشوكي والفرامبواز

والاينوفيت والسفرجل والكمثرى والكركز البري والزعرور والسبوماك فهي قابضة ومحدنة للامساك

« وأما العنب والخوخ والشليك والمرتيل والغرواري والاسود وبزر الشام فهي مدرة للبول

« واما الليمون والتفاح فهما مرطبان ومهدئان للمعدة

« واذا أخذت برتقالة صباحاً أحدثت ارخاء نافماً لحد أنها تحدث اللين فيجب اعتياد اخذ البرتقان لهذه الغاية وللارمان فعل قابض ويمكن اخذه في ارتخاء الحلق . وقشره وجذره نافع جداً لطرد الديدان اذا أخذ علي شكل شاى وهو يفيد أيضاً في الدودة الوحيدة

« واذا شق التين كان من احسن الضمادات في الحروق والدمامل الصغيرة » وعصير الشليك والليمون يفيد في حفر الاسنان . والتفاح يزيل الغثيان والقيء ولا سيما غثيان الحمل عند النساء . وهو يزيل في الحال الغثيان الذي يعتري الانسان من دخان التبغ

« وأما زيت جوز الكاكو فيقوم مقام زيت كبدة الحوت وينفع المسلوين

وأما العنب والزبيب فهما مغذيان ولا يجوز
 أن يهملها مريض . والعلاج بالعنب مفيد
 جداً في احتقان الكبد والمعدة وتضخم
 الطحال والداء الخنازيري والسل الرئوي
 (العلاج بالفواكه) عرف الأقدمون
 خصائص الفواكه في شفاء الأمراض
 فأشاروا بتعاطيها في العلل المختلفة وقد
 كتب في ذلك الطبيب الروماني المشهور
 (غاليان) . وقال الطبيب الطبيعي
 (غريبل)
 « قد اعترف الكيمائيون
 الفزيولوجيون وأصحاب نظرية الأزوت
 بأن العلاج بالفواكه نافع جداً لتنشيط
 الوظائف الحيوية للإنسان . فهي كافية
 كل الكفاية لبنائها وتكاملها وقد حصلنا
 على الدليل العملي على ذلك لأعلى الدليل
 النظري وحده من مشاهدة حالة أكلمة
 الفواكه
 ونحن هنا نلخص ماورد في كتاب
 الأستاذ (بلز) الطب الطبيعي من أسماء
 الأمراض ، والفواكه التي تناسب علاجها
 في العلاج فنقول :
 (الربو) وضيق النفس ولا سيما الربو
 الرطب يشفي أحياناً بالعلاج بالعنب
 (انظر طريقة ذلك في كلمة عنب)
 (التهاب الخنجر) والشعب وكثرة
 البصق تشفي بعلاج العنب وشرب مغلي
 التفاح والبلح والتين وشراب التوت
 والكرز والشليك وعصير الخيار
 (فساد الدم أو الخلوروز) أكل
 الكرز
 (الكوليرة) عصير الليمون بوضع في
 الماء الحار أو القهوة
 (بحة الصوت) تعالج بالعنب والتفاح
 المشوي المخلوط بالسكر
 (الصرع) يشرب له عصير الحصرم قدر
 فنجان في كوب من الماء
 (الحمى والأمراض الالتهابية) مغلي
 التفاح البارد، والخل المخلوط بالتوت الشوكي
 (القراميداز) مع الماء والليمونادة ولبن
 اللوز كل يومين
 (الحمى الصفراوية) والمغص الصفراوي
 يشفيه عصير الليمون، يشرب في الماء الحار
 مع السكر أي الليمونادة الحارة والحقنة
 بالزيت
 (ورم الرخم وتصلب المبيضين) بعالج
 بأكل العنب
 (النقطة) كان العالم لينيه المشهور

مقش شعرب بنوبه النقطة أكل صفحة من الشليك فشفي في يومه التالي . وقد عالج نفسه بذلك في كل نوبة عدة سنين حتى شفي تماما

(البواسير) واضطرابات الهضم والتهاب الاغشية المخاطية للأمعاء يعالج بأكل العنب والتفاح

(الهيبيوخونداريا) وهو الوهم الذي يخيف الانسان من الامراض ويجعله دائم الاشتغال بنفسه يشفي بأكل رطل من الكرز صباحا وعشية عدة أسابيع

(المستريا) يعالج بشرب عصير الليمون في الماء والسكر علي هيئة ليمونادة (البرقان) يعالج بالليمونادة وعصير الخيار والفواكه المشوية وخصوصا التفاح والعنب والبرتقال

(الامراض الجلدية) تشفي بتعاطي مغلي التفاح بكثرة واذا كان عند المريض حكة ينفعه العلاج بالعنب

(أمراض المخ) ينفعها العلاج بالعنب والتفاح

(أمراض القلب) يفيدها العلاج بالعنب واذا شعر الانسان بخفقان فيفنده أن يتعاطي ملعقة من عصير الليمون وتنفعه

الليمونادة أيضا

(أمراض العين) ينفعها العلاج بالعنب

(الضخامة) ينفعها أكل السليك والكرز وشرب الليمون وتتجنب الاغذية الدسمة والجبن والاسماك واللبن والاعذية الدقيقة والاشربة الكحولية . ويفيدها كثرة الرياضة العضلية والمشروبات الباردة وقلة النوم

(قرص الحشرات) يفيدها أن يقطر عليها قطرات من عصير الليمون ويشرب الماء المعصور عليه الليمون بكثرة (الحصبة) يفيدها العلاج بالشليك (السعال العصبي) والسعال الديكي ينفعه العلاج بالعنب والاعذية الجافة والعسل

(السعال) الخانق ينفعه البرتقال (السعال المصحوب بالبصاق الدموي) ينفعه تعاطي عصير الليمون

(زراعة الفواكه) تعتبر زراعة الفواكه أحسن انواع الزراعات بعد الحبوب وقد أهملها المصريون علي كثرة أرباحها ولذلك تجلب الى مصر من الخارج مقادير كبيرة من الفاكهة مع أن

أرض مصر من أخصب أراضي العالم وهي
صالحة لانتاج احسن انواع الفواكه
فأينا ان نأتي هنا علي ما كتبه
السلامة النبائي احمد بك ندى في كتابه
(حسن الصناعة في علم الزراعة) فانه وفي
هذا الموضوع حقه، وانما نأتي بما كتبه علي
طوله لوجوب العناية بهذا الفن ولقلة المؤلفات
فيه تنشيطا للناس علي استغلال هذا
النوع من خيرات الارض قال :

﴿ في أشجار الفاكه ﴾

لا يخفى ان أشجار الفاكه هي التي
تتحصل منها الفاكه التي يستعملها الانسان
غذائه، وقبل شرح هذه الأشجار ينبغي
لنا أن نتكلم علي أرض الورش وعلي بستان
الفاكهة فنقول وبالله التوفيق :

﴿ الكلام علي أرض الورش ﴾

هي أرض تربي فيها أشجار الفاكه
حتى تصير صالحة لان تغرس في مكانها
الذي أعدها

لأجل انشاء ورش من أشجار الفاكه
ينبغي أن تنتخب له أرض خصبة غورها
في الاقل سبعون سنتيه ترامر نكرة علي أرض
سفلي تبيح نفوذ الماء ليرشح منها بسهولة
وأبأ كانت خصوبة الارض ينبغي

حرثها الي غور ٣ أو ٤ سنتيه تراوان بوضع
فيها مقدار كاف من السبلة المتخمرة ثم تقسم
الي مربعات لسهولة الخدمة

واذا كانت أرض الورش مشتملة علي
بعض قطع رملية أو جيرية فلا ينبغي أن
تزرع فيها الاشجار التي ثمارها ذوات عجم
كالخوخ والمشمش والبرقوق فانها تجود فيها
أكثر من الأشجار التي ثمارها تحتوي علي
بزور صغيرة كالتفاح والكمثرى والسفرجل
التي تطعم تتحصل اما بالبزور الصغيرة واما
بالسلطانات فتتنضد بزورها الصغيرة في فصل
الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في أشجار
الغابات ثم بعد مضي سنة تنقل النباتات
الحديثة في مربع التطعيم ولا ضرر في قطع
جزء من الساق الحديثة اذا كانت حالة
الجذور تستدعي علي هذا العمل لان هذه
النباتات معدة كلها لان تطعم نحو قاعدتها
أو تفرط لتطعم نحو قمتها

وينبغي أن تنتخب النباتات الحديثة
القوية النمو للأشجار التي يلزم أن تكون
سوقها طويلة ومنغرسه في مربعات متسعة
شبيهة بمربعات النقل

والاشجار التي يلزم أن تطعم نحو قمتها
تقطع رؤوسها بعد ثقلها سنة أو سنتين

ومني غرست النباتات الحديثة في الارض وكانت معرضة لليبوسة استعملت لها الاغطية واذا كانت مندحجة عزقت في فصل الصيف ومني بلغت السوق الارتفاع والغلط المواقين ينبغي تقليعها ثم تطعيمها واذا كانت أرض الورش مندحجة طينية وأجرى التطعيم بالشق علي الاشجار ذوات الساق المرتفعة فلن قطع رأسها يكون سبباً في تولد قروح عديدة علي الساق وذلك لان عصارة الجذور الوافرة لا تجد لها منفذاً في رأس الشجرة فتترشح من خلال القشرة ولاجل ازالة هذا العارض تنقل الاشجار في الارض قبل تطعيمها بسنة

وتسكثر الاشجار ذوات العجم بواسطة التقليم أيضاً والبزور ذوات العجم تنضد ثم تزرع في فول الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في اشجار الغابات ما عدا بزر اللوز فانه يترك منضداً حتي يباغ جذيره ٣ أو ٤ سنتيمترات وحينئذ يبذر خطوطاً في مربع العظيم متباعداً بمضه عن بعض نصف متر وعند زرع هذا البزر يقطع نصف جذيره فيتفرع محوره فينجح نقل النباتات الحديثة التي تنولد منه ولما كان جذر هذا الشجر لا ينفع الا قليلاً وكان الكثير منه

يطعم في سنة تكاثره بالبزر ويبقى سنتين في مكانه فاذا لم يجر الاهتمام الذي ذكرناه تستطيل الجذور كثيراً بدون أن تتفرع فلا يتحقق من نجاح هذه الاشجار الحديثة وبعد بذر البزور بسنة ينبغي أن تزرع النباتات الحديثة المتولدة منها في حوض الورش ثم تطعم متى اكتسبت نمواً كافياً ويجب علي المورش أن يجعل لكل مربع نمرة أو اسماً مخصوصاً يكتبه في دفتره أن يكتب كل سنة في الدفتر المذكور عدد الصفوف التي طعمت ونوعها وأشجار الفاكة عديدة وبنية ثمارها مختلفة وهاك ترتيبها

﴿ القسم الاول ﴾

(الاشجار التي ثمارها ذات بزور صغيرة)
شجر الكهري ، شجر التفاح ، شجر السفرجل ، شجر البرتقان وغيره من الجنس البرتقاني ، شجر ايجل يصنع منه مربى
شجر الرمان ، شجر الجوافا ، شجر الخوخ ، شجر البرقوق ، شجر الكرز ، شجر المشمش ، شجر الامبه ، شجر اللوز

﴿ القسم الثاني ﴾

(الفاكة التي ثمارها ذات عجم)
شجر العناب ، شجر النبق ، شجر

الخيط ، شجر الفستق ، شجر الاهلياج ،
* القسم الثالث *

(أشجار الفاكه ذات الثمار اللحمية)
(المحتوية علي النوى)

الذخيل ، الدوم ، شجر العنب ،
شجر التوت الشوكي ، شجر التين
البرشومي ، شجر الجميز ، شجر التين الشوكي
شجر الباباز شجر الموز .

* القسم الخامس *

(اشجار الفاكه ذات الثمار الجوزية)
شجر الجوز وشجر البندق

* القسم السادس *

(أشجار الفاكه ذات الثمار المحتوية)
(علي بزور صغيرة غلفا صلبة)

شجرة المشملة ، شجر الجبوزا ، شجر
القشطة ، شجر التبلى

* القسم السابع *

(أشجار الفاكه ذات الثمار القرنية)

شجر الخرنوب شجر النمر هندی
وهذه الاشجار اما ان تزرع في أرض
الخضروات فيسمى ببستان الخضروات
والفاكهة واما ان تزرع في أرض مخصوصة
فيسمى ببستان الفاكه واما في الارض
ذات سور معدة لزراعة العلف فيسمى

ببستان العلف والفاكهة واما أرض
خالية السور تزرع فيها الحبوب وغيرها
فتسمى ببستان الحبوب والفاكهة

فالْبستان الذي تزرع فيه الخضروات
والفاكهة معالا فائدة فيه فان أشجار
الفاكهة تضر بالخضروات بسبب ظلها
وكذا الخضروات تضر أشجار الفاكه
لأنها تنهك الارض وتستدعي حرثها كثيراً
فلاحسن أن تفصل هاتان الزراعتان وان
تجعل أشجار الفاكه في أرض خاصة بها
أو في أرض العلف وأن يجعل ببستان خاص
بالخضروات ولتتسكلم هنا علي ببستان
الفاكهة فنقول :

* الكلام لي ببستان الفاكه *

هذا البستان معد لان تتحصل منه
أحسن الفواكه وأن يكون مشتملاً علي
أنواع واصناف منتخبة بتعاقب زمن نضجها
علي وجه بحيث يتيسر الاكل منها طول السنة
ولاجل الحصول علي هذه النتائج يلزم
أن يكون البستان جامعاً لهذه الشروط
الخمس أولها انتخاب أرض موافقة ، وثانيها
احاطتها بسور ، وثالثها تقسيم الارض ورابعها
تجهيزها ، وخامسها انتخاب أنواع الاشجار
وأصنافه ولذا ذكرها واحد ا بعد واحد فنقول

(في انتخاب الارض الموافقة لغرس أشجار الفاكة فيها) ينبغي عند انتخاب بستان الفاكة ان تلاحظ طبيعة ارضه ومعرضها ووضعها

(في طبيعة الارض) قد ذكرنا تأثير الانواع المختلفة من الاراضي في الانبات فمن المعلوم ان الاراضي الطينية تبقى فيها كمية زائدة من الرطوبة وان أشجار الفاكة تثبت فيها بقوة لكنها تتحصل منها ثمار قليلة لا تكون ذات رائحة عطرية لا يتأني حفظها زمنا طويلا ومن المعلوم ايضا ان هذه الاشجار تنمو ببط في الاراضي الرملية وتحمل كثيرا من ثمار لذينة الطعم لكنها تكون صغيرة فتنتهك الاشجار من هذه الثمار الكثيرة فتصير سقيمة ثم تموت بعد زمن يسير

ولاجلي تدارك هذين الضررين ينبغي ان تنتخب لاشجار الفاكة أرض متوسطة الاندماج أي طينية رملية وأن يكون غورها مترا ونصفاً ثلاثاً تقف استطالة الجذور أدنصير معرضة لرطوبة وافرة ناشئة عن ماء مضبوط في الطبقات السفلى من الارض (في المعرض) اعلم أن جميع الاشجار التي في بستان الفاكة لا تستدعي معرضاً

واحداً واولقها الجنوبي والمشرق للبلاد الباردة والمعرض الغربي لا يوافقها نظراً للرياح القوية التي تهب من تلك الجهة فتسرق الازهار وتحدث سقوط الثمار قبل نضجها والامطار الغزيرة التي تسقط على الازهار فتمنع حصول التلقيح

والمعرض الشمالي غير موافق في البلاد الباردة ابضا في فصل الشتاء تتأثر الاشجار ذوات المعجم من شدة برد الشتاء فتتلف أزهارها

ومع ذلك فبواسطة الدورات المكولة من اشجار كثيرة الارتفاع ذات أوراق خلدة يمنع تأثير الرياح المضرّة

(في الوضع) للوضع تأثير في انتخاب الارض فالأودية الرطبة التي بها مياه كثيرة تكون عرضة لضباب بارد يمنع تلقيح أزهارها والاماكن المرتفعة لا يوجد فيها هذا العيب لكن درجة حرارتها تكون منخفضة والرياح قوية فالاحسن أن نجعل بساتين الفاكة في الأودية الجافة

(في انساع أرض البستان) الاعمال التي تستدعيها أشجار بستان الفاكة تقتضي انقانا عظيماً بحيث لا يتأني اجراؤها الا بأيدي اشخاص متدربين يحبون نجاح

أن يحاط بما يمنع الدخول فيه والاسوار هي التي التي تفضل علي غيرها نظراً للأشجار التي تزرع بقربها

ومن أراد ان يبنى سوراً فليلاحظ وضعه وارتفاعه ورفرفه واللون الذي يعطي له والمواد التي يبنى بها

(في وضع جدر السور) ينبغي ان يكون بستان الفاكهة علي شكل مستطيل قائم الزوايا اذا لم تمنع المجاورة ذلك وان تكون الجدر متجهة علي وجه بحيث يكون أطولها متجها من الجنوب الي الشمال (في ارتفاع الجدر) ينبغي ان يكون ارتفاع تلك الجدر من ٢.٥٠ ر ٣ أمتار (في وضع الرفرف) تغطي الجدر برفرف يكون مقدار بروزه ١٠ سنتيمترات وهو يمنع مياه المطر من أن تسقط علي الجدر فتتلفها

(في لون الجدر) من المعلوم أن اللون الابيض يعكس الحرارة لكنها لا تنفذ فيه فينتج من ذلك أن الشمس متى فارقت جدار أبيض صار بارداً بعد زمن يسير واللون الاسود يمتص الحرارة نهائياً ثم يرسلها ليلا علي شكل حرارة متشعة فينتج من ذلك ان الجدر التي تجعل علي دائر

هذه الزراعة والاشغال المعتادة كالحرثة والعزق هي الوحيدة التي يمكن تكليف العملة بها فاذا كان اتساع أرض البستان عظيماً بحيث لا يتأتى للبستاني أن يجري جميع أعمال التقليم بنفسه فاما أن يتعاون بأشخاص غير متدربين فلا يكون العمل جيداً واما ان يجد عملة متدربين لكنه لا يتحصل علي شغلهم الا اذا دفع لهم اجرة كافية فهذه الكيفية لا يربح كثيراً فينتج من ذلك ان اتساع بستان الفاكهة يلزم أن يكون مناسباً بحيث يتأتى لمن يدير اشغاله أن يجري اعماله المهمة بنفسه وقد افادت التجربة أن الشخص المتدرب يكفي لاجراء تلك الاعمال في بستان مساحته ايكثار واحد ونصف

وجميع ما قلناه في شأن انتخاب المكان ينطبق علي الحالة التي يراد فيها الحصول علي فواكه للابتياح فاذا لم يقصد ابتياحها يلزم أن يكون البستان موضوعاً في احدى الجهات التي يملكها من يريد انشاءها وفي هذه الحالة ينبغي ان ينتخب أرض جيدة وينبغي الاجتهاد في الحصول علي ثمار جيدة وعدم الالتفات لهصاريف (في الاسوار) متى عين المكان ينبغي

أسباب عدم النجاح في زراعة اشجار الفاكهة ان لا يتخلل الهواء الطبقات السفلي من الارض التي تضبط الماء علي سطحها فتكون محتوية علي رطوبة مفرطة بجوار الجذور فتتلف بتأثير الماء فيها وتموت الاشجار بعد زمن يسير وحينئذ اذا وجدت هذه الحالة ينبغي قبل كل شيء أن يزال الماء من الارض بعملية الدرفة وقد تقدم ذكرها تفصيلا فراجعها ان شئت

(في تخلخل اجزاء الارض) المقصود من تخلخل اجزاء الارض المعدة لغرس اشجار الفاكهة فيها أن ينفذ فيها الهواء والجذور الي غور كاف ليتأثي لها ان تتعمق فيها بدون عائق الي الغور الاوفق لنموها بالنظر لطبيعة الارض والاقليم

وهذا العمل الذي هو من أهم الاعمال لنجاح هذه الزراعة لم يجر الا بكيفية غير تامة ولذا أن نمو الاشجار ومكثها يتأثران من ذلك لان نموها وعمرها يكونان بحسب الامتداد الذي تكتسبه جذورها أي بحسب الخدمة التي أجريت لتجهيز الارض

والشرط الاصيل ان يكون تخلخل

البستان يلزم ان تكون بيضاء في بلادنا (في المواد اللازمة في بناء الجدر) ينبغي ان تبنى الجدر بما يمكن الحصول عليه من مواد العمارة وان تلاحظ قلة المصاريف وان تخصص جيدا وذلك لمنع الحيوانات القراضة والحشرات من ان تسكن في تجاويها

(في تقسيم الارض) ينبغي ان يقسم سطح البستان الي اربعة اجزاء متساوية بواسطة سكتين عرض كل منها متران تتقاطعان علي زاوية قائمة نحو مركز البستان ثم يقسم كل جزء الي بيوت متجهة من الشمال الي الجنوب عرض كل منها متران ومنفصلة بعضها عن بعض بطريق عرضه نحو نصف متر

(في تجهيز الارض) بعد تعيين ارض البستان وتقسيمها وبناء سورها ينبغي الشروع في تجهيزها والمقصود من هذا العمل نمو اشجار الفاكهة بسرعة ولاجل ذلك ينبغي تجزئتها اذا اقتضت الحاجة ذلك وخلخله اجزائها واصلاحها وتسميدها ولذا ذكر هذه الكيفيات واحدة بعد واحدة علي هذا الترتيب فنقول :

(في تجرئة الارض) اعلم ان من

أجزاء الأرض إلى غور مناسب بحسب طبيعة الأرض والاقليم فينبغي أن تفوض الجذور في الأرض على وجه بحيث أنها لا تتأثر باليبوسة مع تأثرها بالهواء الجوي فينتج من ذلك أن تتخلل أجزاء الأرض يلزم أن يكون في الأراضي الخفيفة الرملية أكثر غوراً منه في الأراضي المندمجة الطينية وذلك أن الجذور تحتاج للغور كثيراً في الأراضي الرملية لتجد فيها ما يلزم لها من الرطوبة مع أنها لا تزال متأثرة بالهواء الجوي الذي يصل إلى غور عظيم من الأراضي المذكورة

وفي الأراضي الطينية لا ينفذ الهواء الا قليلا فتكون الجذور محتاجة لان تكون قريبة من وجه الأرض فتجد فيه الكمية الكافية من الرطوبة وبهذه الكيفية تتحمل أشجار الفاكهة تأثير اليبوسة والحرارة الشديدة ولا يحتاج إلى سقيها المتكرر فإنه يضرها وخصوصاً أشجار الفواكه ذوات المعجم

وينبغي أن تتخلل أجزاء الأرض في فصل الربيع قائماً فيه تكون قليلة الرطوبة فتتجزأ بسهولة وتصير صالحة لنمو

الأشجار فيها

(في اصلاح الأرض) إذا كان تركيب الأرض موافقاً فلا حاجة لاصلاحها وإذا كانت زائدة الاندماج طينية أو كانت خفيفة رملية أو كانت طبقاتها السفلي غير جيدة أصلحت فلذا كانت زائدة الاندماج أضيف إليها رمل جبرى وإذا كانت خفيفة أضيف إليها طين سليسي أو جبرى وإن كانت طبقاتها السفلي غير جيدة ينبغي أن تستبدل بمثلها من طين جيد يؤخذ من الطمي ثم تعزق الأرض ليختلط الطين ببعضه ببعض وبدون ذلك لا تصير الأرض خصبة

(في تسميد الأرض) ينبغي أن تسمد الأرض التي تزرع فيها أشجار الفاكهة تسميداً مناسباً لأن الأشجار تنمو فيها بقوة ويتكون هيكلها في أقرب وقت ولاجل أن يكون تأثير السماد جيداً ينبغي أن يوضع في غور مناسب فإذا وضع على وجه الأرض فلا يصل إلى الجذور الا متأخراً مع أنها محتاجة لتأثيره ليساعده على نجاح نبتها وإذا وضع في غور كبير كأن يكون ٦٠ أو ٨٠ سنتيمتراً من وجه الأرض جذبه المياه إلى غور أكثر من ذلك وحينئذ ينبغي وضعه

في الطبقات التي بين وجه الأرض وبين
٤٠ سنتيمترا من الغور ولأجل ذلك يوزع
علي جميع البيوت بعد العرق وقبل الغرس
ثم يدفن بواسطة حرث غائر قليلا

وأما طبيعة الأسمدة التي تستعمل في
مثل هذه الحالة فينبغي أن يستعمل منها
ما يمكن الحصول عليه بسهولة وذلك كسبلة
المواشي والطمي الذي استخرج من تطهير
الترع وتركه سنة معرضاً للهواء مع تقليبه
ومن المعلوم أن تأثير سبلة المواشي لا يبقى
زمنًا طويلاً ولذا ينبغي خلطها بالأرض
حيناً بعد حين والأسمدة التي تتحلل ببطء
تفضل على غيرها وذلك كالمظام المجروشة
والوبر والشعر وبقايا القرون والأظلاف
فهذه هي الاهتمامات التي يستدعيها
تجهيز الأرض لإنشاء بستان الفاكه نعم
أن هذا العمل يستدعي مصاريف لكنه
ضروي لنجاح الأشجار

(في تجهيز الأرض بالاستبدال) ما
ذكرناه في تجهيز الأرض ينطبق على
الأراضي التي لم تكن مشغولة بأشجار فاكهة
لكن إذا أريد غرس أشجار مكان أشجار
أخرى ينبغي أن يجري العمل بكيفية تخالف
التي ذكرناها فلا ينبغي أن الأشجار العتيقة

نهكت الأرض من الأسمدة ومن المواد
المضوية القابلة للذوبان في الماء فإذا قلمت
أشجار الفاكهة فإن جذورها تستطيل قليلاً
وتتفرع كثيراً فتمتص جميع المواد المغذية
التي في أرض البيوت وحينئذ ينبغي تجديد
الأرض ولو جزئياً متى أريد غرس أشجار
الفاكهة فيها ولأجل ذلك ينزع نصف
طبقة الأرض المراد حرثها ثم يستبدل بطين
آخر لم تغرس به أشجار ثم يخلط الطين
القديم بالحديث بواسطة الحراثة أو العرق
وينبغي إجراء هذا العمل متى أريد غرس
أشجار في أرض عاشت فيها أشجار أخرى
من ١٥ إلى ٢٠ سنة

(في انتخاب أنواع الأشجار واصنافها)
حيث أن بستان الفاكهة يلزم أن يتحصل
منه لمالكه أحسن الفواكه طول السنة
يكون من المهم لأجل الحصول على هذه
النتيجة انتخاب أنواع واصناف الأشجار
المراد غرسها

ولأجل الوصول إلى ذلك ينبغي أن
يغرس مقدار من الأشجار التي تنضج
ثمارها في أغلب فصول السنة وينبغي
تنويع الأنواع والاصناف التي تنتخب
ليتكون منها العدد المطلوب لكل أوان

لضج

(في غرس بستان الفاكة) بغرس بستان الناكهة اما بأن تشتري من أرض الورش أشجار حديثة مطعمة سنها سنة واحدة واما بإنشاء أرض ورش صغيرة نغرس فيها السلطانات والأشجار الحديثة المتحصلة من البزور ثم تطعم في أرض الورش ثم بعد سنة تنقل الي مكانها الذي أعد لها وهاتان الطريقتان تستعملان بحسب الاحوال ولنتكلم علي كل منهما علي وجه الانفراد فنقول :

(في اشتراء الأشجار المطعمة من أرض الورش) المنفعة الوحيدة التي نتحصل عليها من اشتراء أشجار حديثة مطعمة في أرض الورش سنها سنة واحدة هي اننا نتحصل علي فاكهة مقدمة سنة أو سنتين بالنسبة لما اذا اشتريت نباتات متحصلة من البزور وزرعت في أرض الورش ثم طعمت فيها وهذه المنفعة مصحوية بضررين

الضرر الاول ان شراء الأشجار المطعمة يقتضي مصاريف كثيرة بالنسبة لما اذا اشتريت نباتات متحصلة من البزور والضرر الثاني ان هذه الأشجار الحديثة

كثيراً ماتلع بدون انتباه فحذورها التي صارت قصيرة تكون مغطاة بمجروح وهذا اذا أضيف الي ماتكابه الأشجار من مشاق الاسفار ينشأ عنه انبات سقيم في السنين الاولى التي تعقب نقلها وبهذه الكيفية يضيع الزمن المظنون اكنسابه باشتراء الأشجار المطعمة وزيادة علي ذلك فلاشغال العديدة التي تستدعيها أرض الورش تمنع المورث من أن يجري جميع الاعمال بنفسه فينتج من ذلك غلط فاحش في الاصناف التي تباع ولا يخفي ما يحصل من الكدر لما لك الأرض الذي بذل مالا كثيراً واستعمل زمناً طويلاً في بناء الجدر وتجهيز الأرض متى رأى انه لم يتحصل علي الاصناف التي طلبها بعد غرس الأشجار التي اشتراها بثلاث سنين أو أربع

(في اشتراء الأشجار الحديثة المتحصلة من البزور) اعلم ان شراء هذه الأشجار الحديثة التي يطعمها البستاني بنفسه في أرض ورش صغيرة يبيح تدارك هذه المضار فأولا ان المصاريف تكون قليلة جداً وثانياً انه يتأتى نقلها مع الاهتمام بحيث لا يحصل لها سقم من هذا النقل وثالثاً يتدارك الغلط الذي ذكرناه

لكن هذه الكيفية ليست خالية عن العيوب فانه يلزم الانتظار سنتين لاجتناء أول فاكهة من البستان وخلاف ذلك تحصل مشاق في الحصول علي الاصناف التي تطعم علي الاشجار البلدية التي تفرس في ارض الورش

فينتج مما ذكر ان انشاء البستاني ارض الورش بنفسه انفع له من اشتراء الاشجار متى أمكنه الحصول علي الاصناف التي يريد تطعيمها علي الاشجار المتحصلة من البزور أو من السلطانات والا فينبغي ان يشتري الاشجار المطعمة من المورشين

(في انتخاب الاشجار المطعمة من ارض الورش) يذنبني ان يعبر انتخاب الاشجار من ارض الورش بانظر لاربعة وجوه اولها الاقليم الذي ربيت فيه وثانيها طبيعة ارض الورش بالنسبة لطبيعة الارض المراد غرسها وثالثها سن هذه الاشجار المطعمة ورابعها الاهتمامات والخدمة التي اجريت للطعم عليه لأجل تكوين الشجرة ابتداء

فالأوفق ان تؤخذ الاشجار من ارض ورش بجوار البستان المراد

انشاؤه فانها تكون متادة علي الاقليم وزيادة علي ذلك يتأني انتخابها ومباشرة نقلها فلا تتحمل مشاق السفر الا قليلا ومن المهم ان نكون ارض الورش أقل خصوبة من ارض البستان التي تفرس فيها الاشجار كما تقدم ذلك

وهناك اهتمام آخر وهو انتخاب الاشجار في سن موافق فكثير من الناس من يؤمل الحصول علي محصولات سريعة اذا اشترى من ارض الورش اشجارا متقدمة في السن علي ان الغالب حصول العكس فان الاشجار الحديثة التي تربي في ارض الورش تكون مرتبة فيها بجانب بعضها ومنفصلا بعضها عن بعض بمسافة نحو ٤٠ سنتيمتراً فاذا أخذت اشجار مطعمة سنها سنة واحدة ووقع الاختيار علي شجرة يمكن المشتري ان يطلب من المورش انه لاجل تقطيع هذه الشجرة يلزم أن يصنع حفرة تشغل نصف المسافة التي تفصلها عن الاشجار المجاورة لها فاذا جرى العمل كما ذكرنا يحفظ لهذه الشجرة المطعمة نحو ثلاثي طول جذورها ولكن اذا كانت الاشجار المنتخبة سنها من سنتين الي ثلاثة فان جذورها تستطيل كثيراً بحسب تقدم

نمو السابق مع أن المسافة التي تفصل هذه الأشجار بعضها عن بعض في أرض الورش لم تغير والمورش لا يصنع حفرة أكبر من المتقدمة لقلع الأشجار المذكورة فينتج من ذلك أن هذه الأشجار تبقى لها جذور قليلة بالنظر لنموها وسنها ونجاحها يكون ابداً كلما كانت أكثر تقدماً في السن فهذه الكيفية يضيع الزمن للظنون اكتسابه بانتخاب الأشجار متقدمة في السن

وانضاف إلى ذلك أن المورشين لا يشتغلون باكتساب الأشجار أنجاها موافقا يبيع الانتفاع بهذا النمو الأولي فينتج من ذلك أننا إذا اشترينا شجرة مطعمة سنها ستان أو ثلاثة فلتجنيء إلى قطع معظم الساق لتنمو فروع جديدة في النقط المناسبة لذلك وكثيراً ما يتعذر الحصول على هذه النتيجة من هذه الأشجار العتيقة التي صارت قشورها يابسة فينتج من ذلك أن الأوفق انتخاب جميع أشجار الفاكة في سنة واحدة فإن الأشجار الحديثة تكون أسرع نمواً وأسرع نمواً ويكون هيكلها أسهل نكونا

(في غرس الأشجار) يعتبر في غرس

الأشجار فصل السنة الموافق لذلك وتجهيز الأرض وتقليم الأشجار ثم غرسها في الأرض

فمن المعلوم أن غرس الأشجار ذوات الأوراق القابلة للسقوط يلزم إجراؤه من ابتداء الوقت الذي يتبدى فيه هذه الأشجار أن تقدم أوراقها إلى الوقت الذي يتبدى فيه في الانبات وهذه القاعدة تنطبق على أشجار الفاكة أيضاً لكنه ينتخب ابتداء هذا الوقت وانتهاءه وذلك بحسب طبيعة أرض بستان الفاكة فكلاً كانت تلك الأرض خفيفة رملية ينبغي الإسراع في غرسها لتحمل الأشجار متى تمت جذورها في فصل الشتاء تأثير اليبوسة الممرضة لها هذه الأرض في فصل الربيع وكلما كانت الأرض طينية مندبجة ينبغي تأخير أو أن الغرس لثلاثتغفن الجذور (التي كثيراً ما تكون مغطاة بجروح) بالرطوبة التي في الأرض في فصل الشتاء

وقبل غرس الأشجار في الأرض ينبغي تجهيزها بأن تحرت قبل غرسها فيها وإذا أمكن الحصول على الطين الذي استخرج من تطهير الترع ومكث معرضاً للهواء طبقات رقيقة حولاً كاملاً في الأقل

او أمكن الحصور علي نباتات حشيشية متحللة او علي مقدار كاف من الدبال نشر من ذلك علي وجه الارض طبقة ثخينها نحو ١٠ سنتيمترات قبل حرثها وتستعمل هذه المواد المختلفة فيما اذا لم يتأت الحصول علي الاسمدة التي اسلفنا ذكرها

والتقليع الموافق الذي هو ضروري لنجاح غرس جميع الاشجار يكون ضروريا لأشجار الفاكه من باب اولي لانها اكثر تأثيراً

وغرس الاشجار في الارض يستدعي التأمل في الغور الذي يلزم أن تدفن فيه الجذور وفي كيفية الغرس اما الغور فليراجع في باب غرس الأشجار صفوها ولننبه علي أن في الاشجار اذا كانت مطعمة نحو قاعدتها يلزم أن تغرس في الارض علي وجه بحيث أن المطعم عليه يكون موضوعا علي بعد سنتيمترين أو ثلاثة من وجه الارض والا يتولد له جذور فتتلف الشجرة هذه يحصل خصوصا في اشجار الفاكه الحلوة وهي التفاح والكمثرى والمشمش والخوخ واما أصناف البرتقال فانها اذا غرست المطاعم عليها في الارض لا تتغير

ومتي لوحظت الشروط التي ذكرناها

صنعت في الارض حفر ذوات اتساع كاف لقبول جذور الاشجار فيها ثم يشرع في توضيب الاشجار المذكورة اي تزال منها أجزاء الجذور التي تلفت اثناء تقليعها ثم يزال جزء من الفروع متناسب مع ما أزيل من الجذور

واذا سفرت الاشجار بعض ايام وجفت جذورها قليلا ينبغي غمرها يوما قبل غرسها في الارض في ماء اضيف اليه مقدار كاف من السبلة ولأجل اتمام هذا العمل ينبغي ان تجهز حريرة ثخينة مكونة من الماء والطين وكمية كافية من روث البقر او الخيل ثم يغمر جذر كل شجرة في هذا الخليط ثم يذر عليه قليل من التراب فيعلق به وهذا الغلاف متى مرت فيه الالياف الشعرية التي تتولد تجدد فيه الاصول المحصبة وهذا العمل يوافق جميع الاشجار ايا كانت جذورها اثناء غرسها

ثم توضع جذور الاشجار في الحفرة المصنوعة لقبولها ثم تبسط في الحفرة ثم تملأ بالتراب وتحرك الجذور فيها ليدخل التراب في جميع الاخيلة التي بينها ثم يضغط التراب عليها ضغطا خفيفا والاحسن

ان يصب علي كل جذر ملء رشاشة من الماء

(الكلام علي تقليم أشجار الفاكة)
(ومنفعته)

اعلم ان أشجار الفاكة لاتنمو الا نمواً مناسباً ولا تتحصل منها الا فواكه متوسطة الجودة اذا تركت ونفسها بعد الغرس لكن فروعها تكون كثيرة فاذا قلم بعضها كان ذلك لها أوفق

كلاشجار المغروسة في الهواء المطلق تكون ساقها مزينة بفروع من قممها الي قاعدتها وكلما تقدمت تلك في السن زالت تلك الفروع من قاعدة الشجرة فتنتهي الساق بأن لاتحمل فروعها الا نحو قممها فيتكون عن ذلك رأس مترام عرضه اكثر من ارتفاعه فهذه الاشجار تغطي مسافة كبيرة من الارض بظلها فلا يتأتى أن يغرس منها الا القليل في قطعة معلومة من الارض وكمية الثمار المتحصلة تكون قليلة بالنظر لسطح الارض المشغول بالاشجار المذكورة

فذا اكنسبت ساق هذه الاشجار الشكل المخروطي المعبر عنه بالهرمى فان كلا منها يكون سطحه كسطح الاشجار ذوات

الرأس لكن شكلها يبيع تقريبيها من بعضها كثيراً والحصول علي ثمار كثيرة من اتساع واحد من الارض

ولنصف الي ذلك ان الاشجار ذوات الفاكة وخصوصاً الخوخ اذ لم تقلم فان فروعها تزول تدريجاً من الاجزاء المركزية للشجرة فلا يتكون الثمر الا علي اطراف الفرع ومعظم المكان الذي تشغله الشجرة يصير مشغولاً بلا فائدة

وبواسطة التقليم الذي يفعل في الاشجار ذوات الفاكة تكتسب شكلاً مخصوصاً بحيث انها لايتحصل منها اكبر محصول من الفاكة بالنسبة للمكان الذي تشغله

وخلاف هذه المنفعة توجد منافع أخرى مهمه أيضاً فبواسطة التقليم يصير محصول الاشجار ذوات الفاكة المحتوية علي بزور صغيرة كالفتح والكثيرى والسفرجل متساوى الكمية كل سنة تقريباً وهذا ناشيء عن كون التقليم يزول به بعض اضرار زهرية وفروع كانت تتغذى بالعصارة اللينفاوية الآتية من الجذور فهذه العصارة تستعمل لتكوين اضرار زهرية جديدة في السنة القابلة

والتقليم يكون سبباً في الحصول علي ثمار اكبر حجماً وألذ مذاقاً وهذا ناشيء عن السبب الذي ذكرناه قن جزءاً من العصارة اللينفاوية التي كانت تغذي الاجزاء التي ازيلت تكتسب فيها الثمار الباقية نمواً عظيماً. وحينئذ قللة قصود من تقليم أشجار الفاكه ان تكتسب شكلاً متناسباً مع المكان الذي تشغله وان تحصل منها كل سنة كمية متساوية من ثمار اكبر حجماً وقد ذكرنا عيباً في عملية التقليم قلنا انها تقصر حياة الاشجار نعم ان التقليم الذي يفعل كل سنة تكون نتيجته احداث مهم في الاعضاء المعدة لبقاء الحياة في الاشجار فبواسطة التقليم لا تتكون الطبقات الخشبية والطبقة الكتانية الا نكون غير تام والجذور الحديثة تستظل قليلاً وهذا السقم يأخذ في التزايد كل سنة وتتضح علامات التقدم في السن قبل ظهورها في الاشجار التي تترك ونفسها اي بدون تقليم فشعر الكثرى اذا قلم علي شكل مخروطي لا يعيش الا اربعين سنة مع ان ما يزرع منه في الارض عيها ولم يقلم تسائي معيشته سبعين سنة

فان قال قائل اذنا معناه انه لا ينبغي

تقليم شجر الفاكه قلنا لا لأن هذا العمل يبيح لنا الحصول علي محصولات الشجر في زمن يسير وعلي كثير من ثمار وافرة غالية الثمن من أرض ليست منسمة ولواقع ان سطح الارض المهد للاشجار المخروطية تكون فروع أشجاره اكثر طولاً بالنسبة لفروع الاشجار التي لم تقلم فتتصل منها ثماراً اكثر من التي تتصل من الثانية ثلاث مرات وزيادة علي ذلك فلاشجار اني لم تقلم لا يتصل منها اكثر محصولاً الا بعد تمام نمو هيكلها أي نحو سن الثلاثين سنة علي ا هذه النتيجة تتصل من الاشجار المخروطية في سن العشر سنوات فينتج من ذلك ان الاشجار التي لم تقلم تتصل منها ثمار قليلة مدة السبعين سنة بالنسبة للاشجار المخروطية التي لم يبلغ سنها الا ثلاثين سنة ولندكر الطرق الموافقة لاجراء هذه العملية فنقول :

المنافع التي ذكرناها في شأن التقليم لا يتأتى الحصول عليها الا اذا أجرى هذا العمل بطريقة موافقة فاذا أجرى علي غير الاصول قد يتأتى منه عائق في ثمار الشجرة فلاحسن عدم اجراء التقليم ولندكر القواعد التي ينبغي اتباعها وهي اولا الآلات

الموافقة لاجراء هذه العملية وثانياً كيفية تقليم الفروع وثالثاً القواعد العامة التي تنبى عليها عملية التقليم ورابعاً العمليات المختلفة للتقليم فنقول :

(في الآلات الموافقة للتقليم) سكين التقليم أقدم الآلات التي تستعمل لتقليم الاشجار ولم تزل احسن من غيرها وينبغي ان يكون طول نصابها من ١١ الى ١٣ سنتيمتراً وان يكون متوسط الغلظ بحيث انه يملأ اليد وان يكون من قرن الابل بحيث ان الخشونة التي علي سطحه تكون سبباً في تثبيتته في اليد ونصلها الذي طوله من ٧ الى ٨ سنتيمترات ينبغي ان يكون منحنيًا نحو ذاباتها

وقد ارادوا منذ سنين استبدال سكين التقليم بمقص التقليم ذي الزنبك وفيه مزية وهي ان التقليم بواسطة يفعل بسرعة لكن فيه عيب وهو انما تمى اريد استعماله يتكأ بأحد فرعيه علي احدى جهتي الفرع المراد تقليمه ومتى ضغط علي فرعيه تقا بها من بعضها فينقطع الفرع الموضوع بينهما قطعاً غير منتظم لكنه ينتج من هذا العمل ان الخشب تكون اليافه عمودية علي فرعي المقص فتكون مقاومته عظيمة فينشأ عن

ذلك ضغط متى قطع الخشب فصل منه القشرة أسفل الجرح يبضع ملليمترات فيجف طرف الفرع المقطوع بدل أن يلتحم فيموت بهذه الكيفية ولأجل تدارك هذا العيب ينبغي أن يمل القطع فوق هذا الزر بسنتيمتر واحد لكنه يتكون نحو هذه النقطة استطالة صغيرة جافة ينبغي ازالها في السنة القابلة بواسطة سكين التقليم فينتج من ذلك ان مقص التقليم لا يمكن أن يستعمل بنجاح لتقليم الاشجار الا في الكرم لان هذا النبات يقلم بعيداً عن الزر الذي يبق في قمة كل فرع

وخلاف سكين التقليم ومقص التقليم ينبغي الحصول علي منشار صغير وهو يستعمل لتقليم الفروع الغليظة التي لا يمكن قطعها بسكين التقليم

(في كيفية تقليم الفروع والفريعات) كيفية تقليم الفروع والفريعات ليست واحدة فتمى اريد اجراء هذا العمل علي شجرة ذات خشب صلب ينبغي ان يكون التقليم قريباً من زرع الاحتراس من اصابته واتلافه ولأجل ذلك يوضع نصل السكين علي جزء القشرة المقابل للزر في ارتفاع النقطة المتولد منها الزر ثم يقطع

الفرع علي وجه بحيث يتكون من ذلك جرح منحرف طرفه العلوي ينتهي عند مستوى قمة الزر وفي هذا العمل مزيتان الاولى ان الزر لا يصاب والثانية ان الجرح يلتئم في محل القطع فلذا قطع الفرع فوق النقطة التي ذكرناها فلن الخشب الذي فوق الزر يجف فينتج من ذلك جزء جاف في قمة الفرع ينبغي ازالته في السنة القابلة وفي الانواع ذوات الخشب اللين وخصوصاً التي نخاعها كثير لا ينبغي أن يكون التقليم بالكيفية التي ذكرناها وذلك لان الجرح مما كان مستويًا لا يلتئم في محل التقليم فيجف الخشب ويسري موت الفرع الى اسفل التقليم فلذا وصل الي الزر الانتهاء أماته وما قلناه بشاهد خصوصاً في الكرم وهذا ناشيء عن كون مسامية الخشب الكثيرة ووفور النخاع في النبات لذكور يديحان للهواء ورطوبة المطر ان يدخل في المنسوجات الي بعض غورنيسبيان بها نخمراً يتلف طرف الفرع

فلذا أريد تقليم الاشجار التي من هذا القبيل يكون من الضروري تقليم فروعها بانحراف كالمتقدمة وانما يكون فوق الزر الذي يراد ابقاؤه في قمة الفرع بسنتيمتر

واحد فيتكون من ذلك جزء صغير جاف في قمة الفرع يزال في السنة القابلة واذا أريد قطع فرع بالكلية ينبغي أن يكون ذلك من قاعدته مع ابقاء عقبه فهذه الكيفية يتغطي الجرح بسهولة بتقارب أجزاء القشرة

فلذا كان الفرع المراد قطعه بحيث لا يتأني قطعه بسكين التقليم يستعمل له المذار الصغير وحينئذ يكون من الضروري صيرورة الجرح مستويًا بعد القطع بواسطة آلة قاطعة تزيل ما بقي بعد النشر ومن النافع تغطية الجروح المتسعة بطلاء التطعيم (في القواعد العامة للتقليم) هذه القواعد قليلة العدد لكنها ذات أهمية عظيمة ويجب علي الزراع أن يستحضروها في عقله فلذا أجريت كانت نتيجهها أكيدة محققة وقد يحصل النجاح بدونها لكنه يكون من باب الصدفة ولنسردها هنا فنقول :

القاعدة الاولى يلزم أن يكون هيكل الاشجار منتظماً فهذا الانتظام ليس المقصود منه اكتساب الاشجار هيئة لطيفة فقط بل المقصود منه أيضاً أن تشغل المكان الذي أعد لها في البيوت بانتظام بدون ان تفقد مسافة من الارض وهو سهل موازنة

الانبات في جميع اجزاء الشجرة أيضاً بمنه
العصارة من أن تنجذب الي جهة من
النبات اكثر من انجذابها الي جهة اخرى
القاعدة الثانية ان مكث شكل
الشجرة التي نعلم فروعها يتعلق بتوزيع
العصارة اللينفاوية علي جميع فروعها بنسبة
واحدة ففي اشجار الفاكه التي تترك ونفسها
تتوزع العصارة اللينفاوية علي السوية وذلك
لان الشجرة تكتسب من ذاتها الشكل
المتناسب مع الميل الطبيعي لهذه العصارة
وفي الاشجار التي نعلم يستدعي الشكل
الذي تكتسبه الشجرة نمو فروع مختلفة
العدد والحجم نحو قاعدة الساق وهي عمود
الاتجاه الطبيعي للعصاره اللينفاوية وحيث
انها تميل الي الاتجاه نحو قمة الساق
بالامضية ينتج من ذلك انه اذا لم تفعل
الاحتراسات اللازمة للعملية المذكورة تصير
فروع قاعدة الشجره سقيمة بعد زمن يسير
وتنتهي بأن تجف فيزول الشكل الذي
أمكن الحصول عليه بالتقليم ويستبدل
بالشكل الطبيعي للشجرة أي بساق عارية
تحمل رأساً مختلف الحجم وحينئذ يكون
من الضروري استعمال بعض وسائط لتغير
الاتجاه الطبيعي للعصاره اللينفاوية وحفظ

هذا الاتجاه نحو كل من الاجزاء التي
يحتاج فيها الي حفظ الفروع
ولنفرض أن موازنة الانبات مفقودة
من شجرة فلاجل تعويق انبات الاحزاء
التي تتجه نحوها كمية كثيرة من العصارة
وأسرع انبات الاجزاء التي لاتصل اليها
كمية عظيمة منها تستعمل هذه الطرق
الطريقة الأولى ان تقلم فروع الجزء
القوى حتى تصير قصيرة جداً وان تقلم فروع
الجزء الضعيف بحيث تكون طويلة وبيان
ذلك أن الأوراق تجلب العصارة اللينفاوية
وحينئذ متى أزيل معظم الاضرار بتقليم
الفروع من الاجزاء القوية تجردت تلك
الاجزاء عن الاوراق التي كانت تنمو
لوتركت اضرارها فتصل كمية قليلة من العصارة
اللينفاوية الي الفروع التي صار تقليمها
فتتناقص قوة الانبات وبالعكس اذا ترك
علي الجزء الضعيف من الشجرة كثير من
أضرار فانه يصير مزينا بكمية عظيمة من
أوراق فيصير الانبات فيه قوياً

الطريقة الثانية أن يحنى الجزء القوى
ويجعل الجزء الضعيف رأسياً وبيان ذلك
أن العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور
تحدث استطالة في الاضرار كلما كانت فروعها

رأسيا وحينئذ تنمو الاضرار بقوة علي
الجزء الضعيف الراسي والاوراق العديدة
التي تتولد عليه تجذب العصارة اللينفاوية اليه
اكثر من انجذابها الي الجزء القوي المنحني
الطريقة الثالثة أن تزل الاضرار غير

النافعة من الجزء القوي معجلا وان تزال
من الجزء الضعيف مؤجلا وبيان ذلك ان
الاضرار كلما كانت قليلة علي فرع كانت
الاوراق قليلة ايضا وعلي مقتضي ذلك
يكون انجذاب العصارة اليه قليلا فاذا
تركت الاضرار غير النافعة زمنا علي الجزء
الضعيف وصلت اليه كمية كثيرة من العصارة
ثم متى اريلت فان العصارة اللينفاوية متى
صعدت في الجزء المذكور استمرت علي
الصعود فيه بأكثر سهولة

الطريقة الرابعة أن يزال الطرف
الحشيشي للفروع من الجزء القوي معجلا
ولا يجري هذا العمل علي الجزء الضعيف
منها الا مؤجلا وبيان ذلك ان هذه الازالة
تعوق نمو الجزء القوي

الطريقة الخامسة ان يترك كثير من
الثمار علي الجزء الضعيف وبيان ذلك ان
خاصية الثمار جذب العصارة اللينفاوية من
الجذور نحوها فتستعمل تمامها لنموها فينتج

من ذلك حينئذ أن جميع العصارة اللينفاوية
التي تصل الي الجزء القوي تصلحها الثمار
وأن هذا الجزء القوي يكتسب نمواً اقل
مما يكتسبه الجزء الضعيف

الطريقة السادسة ان ينزع بعض
أوراق من الجزء القوي وبيان ذلك ان
عدد الاوراق متى نقص من الجزء المذكور
امتنع وصول كمية كثيرة من العصارة
اللينفاوية اليه لكن لا ينبغي ان ينزع الا
مقدار من الاوراق متناسب مع فرق قوة
الجزء المذكور والافق ان تنزع الاوراق
من الاضرار ذوات القوه المفرطة ولا تنزع
من الفروع لكن ينبغي أن تقطع علي وحه
بحيث تبقى ذنباتها

الطريقة السابعة أن تندى جميع
الاجزاء الخضراء من الجزء الضعيف
بمحلول كبريتات الحديد وبيان ذلك ان
هذا المحلول المكون من جرام ونصف من
كبريتات الحديد ولتر من الماء اذا نديت
به الاجزاء الخضراء قبيل غروب الشمس
امتصته الاوراق فيقوى ذلك تأثيرها في
العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور
الطريقة الثامنة ان يظل الجزء القوي
من الشجرة ليصير مجرداً من تأثير الضوء

وبيان ذلك ان الضوء هو المؤثر الذي به
تم وظائف الاوراق وبه يتم تأثيرها في
المصاره اللينفاوية الآتية من الجذور
فيكون نمو الجزء القوي من الشجرة قليلا
حينئذ لا ينبغي أن يكون التظليل تاما
لانه قد يتفق ان جزء الشجرة المظلل يفقد
جميع اوراقه ولجل ندارك هذا المارض
لا يجب الجزء القوي عن تأثير الضوء الا
ثمانية ايام الي عشرة ثم يزال التظليل في
وقت تكون فيه السماء مغطاة بسحب

الطريقة التاسعة ان يزرع اسفل الفرع
الضعيف نبات حديث متولد من البزور
ثم متى نشبت جذوره في الارض طعمت
قمته في الجزء السفلي من الفرع الضعيف
وبيان ذلك ان هذا النبات الحديث
يعطي الفرع الضعيف ما يلزم له من العصارة
المحتاج اليها وهذه الطريقة يتأني استعمالها
لازدياد قوة الفروع السفلي من الاشجار
والطرق المختلفة التي ذكرناها يتأني
استعمالها واحدة بعد اخرى علي هذا الترتيب
حتي يتوصل الي النتيجة المطلوبة

القاعدة الثالثة أن المصاره اللينفاوية
تتولد منها علي الفرع الذي قلم حتي صار
قصيرا اضرار اقوى منها علي الفرع الذي قلم

تقلها قليلا وبيان ذلك ان المصاره اللينفاوية
اذا لم تؤثر الا في زرين فاتها تنميتها بقوة
اكثر مما اذا وقع تأثيرها علي خمسة عشر
الي عشرين زرا وحينئذ اذا اريد الحصول
علي فروع خشبية ينبغي أن تقلم الفروع
بحيث تصبح قصيرة جدا وذلك لان الفروع
القوية لا يتولد عليها الا قليل جدا من
الازرار الزهرية . وبالعكس اذا اريد
الحصول علي فروع ثمريه ينبغي ان تقلم
الفروع علي وجه بحيث تصبح طويلة وذلك
لان الفروع ذوات القوة القليلة تحمل كثيرا
من اضرار زهرية ولهذا القاعدة استعمال
آخر وهو انه اذا انتهكت شجرة من تولد
كثير من الثمار عليها واريد اعادة قوتها
الاصالية اليها ينبغي ان تقلم فروعها بحيث
تكون طويلة

القاعدة الرابعة حيث ان المصاره
اللينفاوية تميل دائما الي الاتجاه نحو
اطراف الفروع فيلزم ان تحدث في الزر
الانتهائي اكثر من نمو الاررار الجانبية
وعلي تمتضي هذه القاعدة اذا اريد الحصول
علي استطالة الفروع ينبغي ان لا تترك عليها
ازرار جانبية لأنها تعوق تأثير المصاره
اللينفاوية في الزر الانتهاءي

القاعدة الخامسة كلما حصل ببطء في دوران العصارة اللينفاوية قل تأثيرها في نمو الاضرار الورقية وكثر تكون الاضرار الزهرية وبيان ذلك ان الاشجار لا يتبدىء أن تتكون أضرارها الزهرية الا بعد أن تكتسب بعض نمو ولاجل ظهور هذه الاضرار يلزم أن تدور العصارة اللينفاوية ببطء وان يحصل فيها انصلاح تام في الاوراق وبدونه لا تتولد منها الا اضرار ورقية ومتى اكتسبت الاشجار بعض نموها فان سرعة دوران العصارة اللينفاوية تبطيء بسبب كثرة الفروع التي تدور هي فيها وحينئذ يتبدىء الاضرار الزهرية في التكون وظهور هذه الاضرار ناشيء عن التأثير القليل للعصارة اللينفاوية في الاضرار بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها أضرار زهرية اذا كانت سقيمة

وظهور هذه الاضرار انما نشأ عن التأثير القليل للعصارة اللينفاوية في الاضرار المذكورة بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها أضرار زهرية الا اذا كان نموها قليلا

وهذا بيان العمليات التي ينبغي اجراؤها على هذا الترتيب لنقل شدة تأثير العصارة اللينفاوية فتكون سبباً في تولد الثمار

على الاشجار

العملية الاولى أن تقلم فروع الشجرة على وجه بحيث انها تكون طويلة فبذلك يتوزع تأثير العصارة اللينفاوية في جملة اضرار زهرية غير منقسمة فلاضرار التي تنشأ عن ذلك تنمو بقوة قليلة وتتحصل منها فروع تتولد عليها ثمار بسهولة

العملية الثانية ان تفعل في الاضرار التي تتولد على الفروع وفي الفريعات التي تتولد منها عمليات معدة لتقليل قوتها وهذه العمليات هي القرطولي الاضرار والمقصود من هذه الاعمال تقليل قوة هذه الاضرار والفروع فتلتجىء العصارة الى ان توجه تأثيرها في نمو الزر الا نهائي الذي في قمة الفرع فينتج من ذلك تولد الثمار على الشجرة

العملية الثالثة أن يكون تقليم الشتاء متأخراً و ينتج من هذا التقليم المتأخر ان معظم العصارة اللينفاوية تتغذى به قمة الفروع ومتى قلمت فان اضرار قاعدتها تنمو بأقل قوة فتتولد عليها أضرار زهرية تخلفها ثمار بسهولة

العملية الرابعة أن يطعم بعض فروع على فروع الشجرة فهذه الفروع متي أمرت

امنصت ثمارها جزءاً عظيماً مما زاد من
العصارة اللينفاوية التي في الشجرة وحينئذ
تتولد عدة أزهار زهرية علي الشجرة
المذكورة وهذه الطريقة لاتوافق الاشجار
الفاكهة التي ثمارها تحتوي علي بزور صغيرة
كالنفاح والكمثرى والسفرجل

العملية الخامسة أن نحني جميع فروع
الشجرة بحيث أن جزءاً من طولها يكون
منجها نحو الارض وبيان ذلك ان العصارة
اللينفاوية تؤثر بقوة عظيمة في نمو الاضرار
كلما كانت مندغمة علي فرع أكثر قرباً
من الخط الرأسي فينتج من ذلك ان حتى
الفروع أو الفروع أي امالتها يلزم ان
يقلل قوة الاضرار كثيراً فتتولد عليها الثمار
ومني نتجست هذه النتيجة ينبغي أن نجعل
الفروع علي وضعها الأولي والا تنتهك
الشجرة من تولد كثير من الثمار عليها

العملية السادسة أن يصنع في قاعدة
الساق في شهر (امشير) شق حلقي ذو غور
كاف بواسطة المنشار الصغير بحيث انه
يقطع طبقات الخشب الظاهرة وبيان ذلك
ان العصارة اللينفاوية تصعد من الجذور
الي الاوراق بمرورها في الاوعية الموضوعة
في طبقات الخشب الظاهرة والمقصود من

الشق الحلقي الذي ذكرناه أن يعوق صعود
العصارة اللينفاوية فتكثسب الاضرار نمواً
قليلاً فتثمر الشجرة حينئذ

العملية السابعة أن نكشف قاعدة
الشجرة في فصل الربيع بحيث ان معظم
طول الجذور الاصلية يصير مجزداً عن الطين
ثم نترك علي هذه الحالة مدة فصل الصيف
فبهذه الكيفية يصير جزء عظيم من الجذر
معرضاً لتأثير الهواء والضوء وتكون نتيجة
ذلك تعطيل وتليفتها واضعاف قوة الشجرة
فتثمر حينئذ

العملية الثامنة أن تنقل الاشجار
في فصل الخريف مع قلمها بغاية الاهتمام
والتحفظ علي جميع جنورها وهذا العمل
تتوصل منه نتائج مشابهة للمتقدمة بالاسباب
التي ذكرنا فان هذا التحويل يكفي
لاضعاف الشجرة فتجمل أضراراً زهرية
كثيرة في السنة القابلة

القاعدة السادسة كل سبب أضعف
قوة الاضرار ووجه العصارة نحو الثمار يساعد
علي ازدياد حجم الثمار المذكورة وبيان
ذلك ان الثمار والاضرار خاصيتها أن تجذب
نحوها العصارة اللينفاوية من الجذور فاذا
كانت الاضرار عديدة قوية ينتج من ذلك

انها تمتص معظم تلك العصارة مع قلة نمو
الثمار فتبقى صغيرة من حينئذ وهذه علة كون
الثمار تكون علي الاشجار القوية اقل غلظا
مما تكون علي الاشجار ذوات القوة المتوسطة
و يفهم منها ايضا ان نمو الثمار ناشيء عن
وفور العصارة اللينفاوية فتصير اكبر حجما
كلما امكنها النفوذ فيها بآثار سهولة

وهذه العمليات المذكورة علي الاثر
نتيجة ازدياد حجم الثمار

العملية الاولى ان تطعم الاشجار علي
اشجار آخر قليلة القوة و بيان ذلك أن
الاشجار المطعمة اذا كانت قوية جداً فن
أزوارها تمتص معظم العصارة مع قلة نمو
الثمار فشجرة الكثرى اذا طعم علي شجرة
السفرجل تحصلت معه ثمار اكبر من ثمار
شجرة الكثرى الذي يطعم علي شجرة
كثرى متحصل من البرزور وذلك لان
شجرة الكثرى أقوى من شجرة السفرجل
العملية الثانية أن تقلم الاشجار تقليماً
مناسباً في فصل الشتاء اي لا يترك علي
الشجرة الا الفروع الضرورية لنمو الشجرة
والمقصود من هذا التقليم اتجاء جزء عظيم
من العصارة اللينفاوية نحو الاجزاء الباقية
والثمار فان الاشجار اذا تركت ونفسها أي

بدون تقليم تحصلت منها دائماً ثمار أقل
حجماً من ثمار الاشجار التي تقلم تقليماً
موافقاً فلذا أجرى العمل كما ذكرنا فان
الثمار يقيم عليها تأثير العصارة اللينفاوية
مباشرة وتكتسب نمواً عظيماً

العملية الثالثة أن تقلم الفروع
بحيث تصير قصيرة جداً حتى تكون
الازرار الزهرية وبيان ذلك ان هذا التقليم
يكون سبباً في اتجاء العصارة اللينفاوية
نحو جزء يسير من الشجرة فتقبل منها الثمار
كمية عظيمة وبذلك تزداد حجماً

العملية الرابعة ان تزال الازرار التي
ليست ضرورية لنمو الشجرة وبيان ذلك
ان هذه الازالة التي ينال عليها بالقرط
المتكرر يمنع الازرار من أن تمتص كثيراً
من العصارة اللينفاوية فتبقى منها كمية وافرة
للثمار حينئذ

العملية الخامسة أن نوضع الثمار تحت
ظل الاوراق اثناء نموها وبيان ذلك ان
تأثير كل من الضوء الشديد والحرارة
تكون نتيجة تقليل نمو الثمار وقبول العصارة
في باطنها وحينئذ اذا تأثر ثمر بالشمس
من ابتداء حدة سنة صار أقل حجماً من
الثمر الذي ظلل بالاوراق وذلك لان

قشرته تتصلب بسرعة فلا تطيع تأثير
العصارة اللينفاوية التي من خاصيتها أن
تمدها لو أثرت فيها وحينئذ ينبغي أن
تنمو الثمار مظلة قبل تعريضها للشمس
التي تكسيها الألوان البهية والروائح العطرية
الذكية

العملية السادسة أن لا يترك علي
الشجرة الا القليل من الثمار ويزال منها
ما يلزم ازالته متى اكتسب خمس نموه
وحينئذ فالثمار الباقية تتغذى بكمية كافية
من العصارة اللينفاوية فتكتسب حجما
كبيرا فهذه الكيفية تتمحصل ثمار قليلة
العدد لكن ما يجنى منها يكون وزنه عين
وزن الثمار الكثيرة العدد القليلة النمو ولذا
تفضل عليها

العملية السابعة أن يصنع شق حلقى
علي الفرع الذى يحمل ثمارا أسفل نقطة
اندغام الازهار وقت ابتسامها بحيث لا
يكون عرض هذا الشق اكثر من •
مليمترات وقد أفادت التجارب ان بهذا
الشق تصير الثمار أكبر حجما وتنضج قبل
الثمار التي لم تعرض الي هذه العملية وقد
علاوا هذه الظاهرة بكيفيات مختلفة ولم
تكن هذه التمايلات شافية ولنقتصر علي

الاقرار بنجاح هذه العملية والثمار ذوات
العجم ومثلها الذنب هي التي يوافق فيها
اجراء هذه العملية

العملية الثامنة أن تطعم فروع ذوات
أزهار علي شجرة قوية ويكون التطعيم
بالطريقة المخرجة وهذا التطعيم ينشأ عنه
تأثير مماثل لتأثير الشق الحلقى والثمار المتحصلة
بهذه الكيفية تكون أكبر حجما من الثمار
التي تنمو علي فروع غير مطعمة

العملية التاسعة أن يوضع أسفل الثمار
أثناء نموها حامل معد لمنع ذنبها من أن
يمتد فالعصارة اللينفاوية تنفذ في الثمار
من الاوعية المارة في ذنبها فاذا تركت بدون
حامل فالغالب أن يحصل نموها نحو محيطها
بكيفية غير متساوية فيحصل في الذنب
حركة التواء تحدث اختناقا في أوعيته
اللينفاوية فيعوق نفوذ العصارة اللينفاوية
حينئذ وزيادة علي ذلك فتقل الثمار يحدث
امتداد في ذنبها فتستطيل أوعيته ويضيق
قطرها وحينئذ متى كانت الثمار محمولة علي
حوامل نفذت فيها العصارة اللينفاوية
بأكثر سهولة فتصير أكبر حجما

العملية العاشرة أن تجعل الثمار علي
وضعها الطبيعي أثناء نموها أى يكون ذنبها

الي الاسفل وذلك أن العصارة اللينفاوية تؤثر بأكثر قوة كلما انبعت أنبجها زلا أكثر قرباً من الخط الرأسي فينتج من هذا الوضع حينئذ ان العصارة اللينفاوية تنفذ في الثمار بأكثر سهولة وتكون أكثر كمية متى نفذت في الذنب المتجه الي الأسفل فتصير أكبر حجماً

العملية الحادية عشرة ان تطلي الثمار الحديثة بمحلول كبريتات الحديد وبيان ذلك ان هذا الملح اذا وضع محلولاً في الماء علي الاوراق نبه وظائفها الماصة كثيراً فتجذب كمية كثيرة من العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور وقد خطر ببال بعضهم تندية سطح الثمار الحديثة بهذا المحلول فاكتسبت نمواً خارقاً للعادة وكيفية العمل أن يستعمل محلول مكون من جرام ونصف من هذا الملح ولتر من الماء تندى به الثمار فقط بعد غروب الشمس ويكرر هذا العمل ثلاث مرات احداها متى بلغت الثمار ربع نموها وثانيتها متى بلغت نصف حجمها وثالثتها متى بلغت ثلاثة ارباع حجمها فهذا المحلول يقوى وظائفها الماصة فتجذب نحوها كثيراً من العصارة اللينفاوية مع قلة نمو الاوراق فتكتسب حجماً كبيراً جداً

حتى ان هذا النمو المثلثوه كثيراً ما يضر بجودتها

العملية الثانية عشرة أن يطعم بالتقريب زر علي ذنب الثمار متى اكتسبت ثلث نموها وقد شوهد أن بهذه الكيفية يصير حجم الثمار كبيراً جداً لان الزر الذي طعم علي ذنبه يجذب كمية كثيرة من العصارة اللينفاوية فتنفذ في باطن الثمر فتغذيه وتتميه وانما يشترط أن يكون ذنب الثمار المذكورة نخبنا

القاعدة السابعة أن الاوراق تخدم لاصلاح العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور فتكون نافعة لتكوين الاوراق الزهرية علي الفروع وكل شجرة جردت عن اوراقها تكون عرضة للموت وحينئذ فلا ينبغي تجريد الاشجار من معظم اوراقها بقصد تعريض ثمارها الي تأثير الشمس لانها متى جردت عن جزء من أعضائها المغذية فانها لا تنمو وثمارها لا تنمو أيضاً وزيادة علي ذلك فالفروع المجردة من اوراقها لا تتولد عليها ازراوا ذاتولدت فلا تكون قوية وتتولد عنها أعضاء سقيمة فيشاهد ذلك في الكرم الذي جرد عن معظم ورقه فان قطوفه تكون صغيرة الحجم

قليلة النمو بخلاف الكرم الذي لم تجمع
اوراقه فان قطوفه تكون كبيرة الحجم جيدة
النمو

القاعدة الثامنة متى بلغت الفروع سن
الستين فان أضرارها لا تنمو الا بتأثير تقليم
قصير جداً

وحينئذ ينبغي في جميع الاشجار ايا
كان شكلها ان تقلم لتنمو اضرارها و بدون
ذلك تبقى الفروع الباطنة من الشجرة
خالية عن الاضرار ولا تتولد عليها ثمار وقد
يمكن تدارك هذا العارض لانه لا يتأني نمو
الأضرار التي بقيت بدون نمو ويتحصل
علي نمو هذه الاضرار كلها بان يقلم بعض
فروع الشجرة كل سنة

القاعدة التاسعة ينبغي أن تقلم
الاستطالة السنوية تقليماً قصيراً كلما كانت
الفروع اكثر قرباً من الخط الرأسي وبيان
ذلك أن العصارة اللينفاوية تؤثر خصوصاً
من أعلي الي أسفل فاذا كان فرع صغير
موضوعاً وضماً رأسياً فان الاضرار تبقى قائمة
علي النصف السفلي من طوله ولاجل تدارك
هذا العارض ينبغي تقليم نصف الفرع في
الاقل فاذا كان مائلاً وكانت درجة ميله
٤٥ فان العصارة اللينفاوية تؤثر

علي اضرار قمته بقوة قليلة لكنها تنمي كثيراً
من الأضرار الجانبية ولا يبقى الا الثلث
السفلي خالياً من اضرار حينئذ ينبغي
لحفظ اضرار قاعدة الفرع ان يقلم ثلثه العلوي
وبالجملة اذا كان الفرع موضوعاً وضماً اقبياً
ينبغي ان يترك بتمامه لان العصارة اللينفاوية
في هذا الوضع تنمي اضرار قاعدة الفرع كما
تنمي اضرار قمته

القاعدة العاشرة ايا كان الشكل
الذي يعطي الي هيكل الشجرة التي تقلم ينبغي
الاهتمام بتربية زرقوى كل سنة في طرف
الفروع بعد تكونها التام ولما كان كل فرع
من هذه الفروع لا يلزم أن يحمل الا
فريعات ذوات ثمار ينبغي ان تقلم جميع
الاضرار الجانبية القوية التي تظهر عليها كل
سنة وذلك لنجاح الثمار

القاعدة الحادية عشرة لا ينبغي
ان تقلم أشجار الفاكه الحديثة الا بعد
ان ينجح نباتها في الارض اي بعد
غرسها بسنة علي وجه العموم وبيان ذلك
انه لا يتأني تكوين هيكل الاشجار الا
متى نمت نمواً قوياً والاشجار الحديثة
المغروسة جديداً لا توجد فيها هذه القوة الا
بعد أن تنمو لها الياف شعرية تقوم مقام

الالياف الشعرية التي مانت بسبب ثقل الاشجار المذكورة وحينئذ يتأني لهذه الاشجار أن تمتص من الارض عناصر مغذية ضرورية لنموها وهذه الجذور الحديثة لا يتأني أن تتولد الا اذا نمت الاوراق اذ هي الواسطة في تولد الجذور فينتج من ذلك أن الشجرة الحديثة كلما تولدت لها اوراق كثيرة كانت جذورها عديدة وقوتها عظيمة

ومن المعلوم أن الغرض من أول تقليم في الاشجار الحديثة نمو الفروع الضرورية لتكوين هيكلها نحو قاعدة الساق ولا يتأني الحصول على هذه النتيجة الا اذا قرطت الساق قريبا من سطح الارض فينتج من ذلك أن الشجرة تنجرد من معظم الاضرار والاوراق التي كانت تنمو عليها فاستبان مما ذكر أن ازالة الاضرار تمنع تكون الجذور التي هي الاعضاء المعدة لتعويض الفقد الناشيء عن نقل الشجرة وأن الانبات الذي يعقب ذلك يكون ضعيفا سقيما ولا يتأني أن تتولد منه الاضرار القوية التي يحتاج اليها النكوين هيكل الشجرة

ومع ذلك فنمو اضرار هذه الاشجار الحديثة لا يتأني حصوله الا بتأثير العصاره

اللينفاوية الصاعدة وفي الاشجار التي لم تنقل يكون تأثير العصاره اللينفاوية كافيا لنمو كثير من الاضرار وذلك لان كتلة الجذور التي تمتص هذه العصاره من الارض تكون متناسبة مع عدم الاضرار التي تحملها الساق ولا يكون الامر كذلك في الاشجار التي نقلت فجزء عظيم من الجذور وخصوصا الاجزاء الماصة اي الافهام الاسفنجية يزال او يتلف من نقل الاشجار فلا توجد نسبة بين كتلة الجذور والساق التي يلزم أن تغذيها فاذا لم تقلم ساق هذه الاشجار بعد غرسها فان القليل من العصاره اللينفاوية التي تصعد من الجذور و يتوزع تأثيره على جميع الاضرار فلا يقع عليها الا تأثير غير كاف ولا يتحصل منها الا البعض فروع طولها بعض ملاييمترات فقط وتتولد منها بعض اوراق سقيمة ولما كان التأثير الماص للجذور ضعيفا جدا لا يعوض فقد الرطوبة الذي يحصل من تأثير الهواء والشمس يموت كثير من تلك الاشجار في فصل الصيف القابل ومن المعلوم أن هذا التأثير يحصل بقوة كلما كانت جذور الاشجار ضعيفة والارض جافة وحصل الغرس في فصل الربيع وكان الفصل

المذكور قليل الرطوبة

فينتجج من ذلك حينئذ انه من الضروري تقليم الاشجار الحديثة أثناء غرسها لتحصل الموازنة بين الساق والجذور التي يلزم أن تغذيها ومن ذلك يعلم ان هذا التقليم يلزم أن يكون مساويا لما تقدم من الجذور فاذا اهمل هذا العمل فان نمو الاضرار والاوراق لا يحصل الا قليلا

وبالعكس اذا قلت بعض فروع الاشجار الحديثة بعد غرسها حالا فان الاضرار التي تبقي يقع عليها تأثير كاف من العصارة الينفاوية فتولد منها في فصل الصيف اضرار ذوات اوراق عديدة وتتكون منها جذور حديثة فاذا قرطت الاشجار المذكورة في فصل الربيع القابل فان العصارة الينفاوية الوافرة الصاعدة من الجذور العديدة يقع تأثيرها على بعض اضرار فقط فتولد اضرار قوية بواسطتها يتكون هيكل الشجر بسهولة

وما قلناه من المضار التي تنشأ عن التقليم الاولي الممجل يتطابق مع ما يفعله أكثر البساتين فيقلعون أشجارهم عند غرسها فلا تتحصل منها الا فروع سقيمة تقلم نائبا في السنة القابلة فتغطي تلك

الاشجار السقيمة باضرار زهرية ثم يمار بها يتم انها كما قب هذه الكيفية تصير تلك الاشجار متقدمة في السن بعد مضي سنين قلائل ولا يتأني تكون هيكلها نعم انهم ذكروا نتائج تنافي النتائج التي ذكرناها ولكن بعد ان عرفنا الاحوال التي نشأت عنها هذه النتائج تحققنا أن ذلك ليس الا ظاهريا مثال ذلك انهم تحصلوا احيانا على انبات قوى من اشجار حديثة قلمت فروعها في السنة التي نقلت فيها ولننبه على أن هذه الاشجار نقلت في فصل الخريف وكان قلمها من مكانها بصلايتها مع الاهتمام التام فكانت اليافا الشعرية محفوظة كلها ولما كانت حافظة لجميع اعضائها المغذية حصل لها في فصل الربيع القابل انبات قوى فكانها لم تنقل من مكانها

فان قال قائل اهنا حاصل في الشغل الاعتيادي للزراع لما ان معظم الاشجار الحديثة يشتري من اراضي الورش التي كثيرا ما تكون بعيدة عن الارض التي تزرع فيها والغالب ان تقلع منها بدون صلابتها فتجف الجذور ولا سيما الالياف الشعرية من تأثير الشمس والهواء فيها حتى

يصير شحنها في الصناديق التي لا تقبها
 من هذا التأثير المتلف الا قليلا بحيث انها
 عند وصولها الي المكان الذي تزرع فيه
 تفقد أكثر من نصف جذورها فاذا قلمت
 هذه الاشجار حصل فيها ما ذكرناه وحينئذ
 لا ينبغي تقليمها الا بعد ان تثبت جيدا
 فاستبان مما ذكر انه لا ينبغي تقليم
 اشجار الفاكة الحديثة الا بعد نقلها بسنة
 ومن المناسب عند غرسها ان تزال منها
 فروع متناسبة مع ما فقد من جذورها واذا
 أزيل مقدار غير كاف من الفروع كان
 الضرر اكبر مما أزيل منها أكثر مما يلزم
 بقليل وتتضح ازالة الفروع غير الكافية
 في انتهاء الانبات بغيوبة الفروع الحديثة
 القوية علي الساق وفي هذه الحالة لا ينبغي
 ان يقلم الشجر في فصل الربيع القابل لانه
 لم تتكون له جذور كافية وانما يزال بعض
 الفروع ويؤخر التقليم الي السنة القابلة وفي
 جميع الاحوال ينبغي الاحتراس من ان
 تحمل الاشجار الحديثة فواكه قبل فصل
 الصيف الذي يعقب التقليم الثالث وذلك
 لانها تمتص العصارة اللينفاوية المحتاجة
 اليها تلك الاشجار لتكوين هيكلها
 وأما الاشجار الحديثة التي تظهر

سقيمة بسبب تقليمها بعد غرسها فلم تكن
 هناك طريقة لاكتسابها قوة الا قرطها
 ثانيا اسفل النقطة التي قرطت منها أولا
 ثم تزال جميع الفروع الجانبية فاذا لم تنجح
 هذه العملة القوية ينبغي استبدال الاشجار
 بغيرها

والقواعد التي ذكرناها تطبق علي
 جميع أنواع اشجار الفاكة أيا كان
 الشكل الذي يعطى لهيكلها ماعدا شجر
 الخوخ فان فيه ظاهرة مخصوصة وهي أن
 الاضرار التي لاتتمو في فصل الصيف الذي
 يعقب الصيف الذي تولدت فيه نموت في
 السنة القابلة فينتج من ذلك أن هذه
 الاشجار اذا لم تقلم عقب غرسها جالا فان
 الاضرار الزهرية الموضوعة نحو قاءة
 الساق وهي الضرورية لتكوين هيكلها
 لاتتمو

﴿ الكلام علي العمليات المختلفة ﴾
 (التي تستعمل لتقليم اشجار الفاكة)
 عمليات التقليم علي قسمين أولهما
 العمليات التي تجري اثناء استراحة الانبات
 وهي التقليم الشتوي وثانيها العمليات
 التي تفعل اثناء الانبات وهي التقليم
 الخريفي

(في التقليم الشوى) يلزم ان يفعل هذا التقليم اثناء استراحة الانبات اى من اوائل شهر (كيهك) الى اوائل شهر (امشير) ووفق الاشهر للتقليم شهر (امشير)

فإذا قلمت الاشجار قبل فصل الشتاء صار محل قطع الفروع عرضة لتأثير الهواء والرطوبة والبرد الشديد زمنا طويلا قبل ان تبتدى حركة العناصر الينفاوية الاولى التي بها يحصل التثام الجرح فينتج من ذلك ان الزر الانتهاى الذى ابقى في قمة هذه الفروع يموت في الغالب

وتكون الاخطار عظيمة ايضا اذا اجريت عملية التقليم اثناء البرد الشديد الا بعسر فيحصل في الجروح رض ولا تلتئم ويسرى الموت الى اسفل الزر المجاور للقطع فيموت الزر المذكور

وإذا انتظر ابتداء ظهور الازهار صارت الاخطار ثقيلة جداً ايضا فان العصارة الصاعدة من الجذور قد توزعت على جميع اجزاء الشجرة فاذا ازيلت قمة بعض الفروع فان العصارة التي انصلحت فيها تفقد وخلاف ذلك اذا قلمت الاشجار متأخرة حصل اتلاف في عدة ازرار ورقية

وزهرية تقدمت في النمو قليلا فتتفصل من الشجرة بأدنى مصادمة وبالجملة متى انجبت عصارة الجذور من قاعدة الشجرة نحو قمتها قد تمزق الاوعية وترشح منها فيحصل من ذلك جروح يرشح منها الصمغ

والتقليم في شهر امشير مهم جداً في البلاد الاجنبية خصوصاً لشجر الخوخ الذى ازرار فروعه الثمرية كثيراً ما يتأخر ابتسامها لعدم تأثير عصارة لينفاوية قوية فيها

وإذا أجرى التقليم بدريا اُثرت العصارة اللينفاوية بقوة على الازرار الزهرية واحدثت ابتسامها كما تنمي الازرار الكامنة الموضوعة على الفروع العتيقة

ومع ذلك فيمكن تأخير التقليم بل وانظار ابتداء استطالة الازرار متى كان العمل واقعا على اشجار مفرطة القوة لا يتأني اثمارها بسهولة فحيث ان جزءاً من العصارة اللينفاوية قد استعمل لنمو أطراف الفروع التي ازيلت يكون تأثيرها في الازرار الباقية اقل قوة فتكتسب الفروع الباقية صفات الفروع الثمرية فتثمر الشجرة حينئذ

وهي التي لا يمكن ان تنالها الايدي فقد
اخترعوا لها جملة آلات لاجتنائها والاحسن
ان يستعمل لاجتنائها السلم

وكما فصلت الثمار من الشجرة توضع
في نحو سبت مبطن قاعه ببعض اوراق
ومتي امتلاء السبت امتلاء كافيا يحمل الى
مكان مخصوص متجدد الهواء توضع فيه
الثمار علي طرايزة مغطاة بأوراق الموز او
نحوه

(في حفظ الثمار) حفظ الثمار مسألة
متعلقة ببستان الفاكهة والمقصود من
حفظها نضجها ببطء بحيث تستطيل مدة
بعضها وذلك لأن النضج النام يعقبه تلفها
وتحللها ويتعلق نجاح الحفظ بكيفية بناء
المكان الذي توضع فيه الفواكه وهو المسمى
بمخزن الفاكهة كما يتعلق أيضاً بالخدمة التي
تجرى فيه من أجلها

(في مخزن الفاكهة) قد أفادت
التجربة ان مخزن الفاكهة تتحصل منه
نتائج جيدة اذا كان جامعاً لهذه الشروط
الستة

الشرط الاول ان تكون درجة حرارته
واحدة علي الدوام وذلك انه بسبب تغير
درجة الحرارة التي تمدد السوائل الموجودة

واذا كان المقصود تقليم عدد كبير
من الاشجار بحيث يخشي عدم امكان
تقليمها كلها في شهر امشير تقلم الفروع
الثرية فقط قبل فصل الشتاء ثم تقلم فروع
الهيكل في شهر امشير

وفي جميع الاحوال ينبغي ان يكون
التقليم تابعاً لا وان انبات الانواع المختلفة
الاشجار فيقلم شجر اللوز ابتداء ثم شجر
المشمش ثم شجر الخوخ ثم شجر البرقوق
ثم شجر الكرز ثم شجر الكهري ثم شجر
التفاح ثم الكرم

(في التقليم الخريفي) هذا التقليم
يفعل اثناء الانبات واما الزمن الموافق
لاجرائه في كل من اجزاء الشجرة فهو
تابع لحالة نمو الاجزاء المذكورة وهذا
التقليم يفضل علي التقليم الشتوي في
بلادنا

(كيفية اجتناء الفواكه) احسن طريقة
لاجتنائها ان تفصل من شجرتها باليد
واحدة فواحدة ولا ينبغي ان يضغط عليها
بالاصابع اثناء اجتنائها لان كل ضغط وقع
عليها تنشأ عنه بقعة سمراء تكون سبباً في
تعفننها

واما الثمار الموضوعة في قمة الشجرة

في الثمار يحصل فيها تخمر ويتغير باطنها بالكلية

الشرط الثاني ان تكون حرارته من ٨ الي ١٠ درجات فوق الصفر وذلك لان درجة الحرارة المرتفعة تعين علي التخمر واذا انخفضت فصارت تحت الصفر فلا يحصل تقدم في النضج

الشرط الثالث أن يكون مخزن العاكمة مجرداً عن تأثير الضوء بالكلية وذلك لان الضوء يسرع انضج الثمار ويسهل التفاعلات الكيماوية

الشرط الرابع ان لا يحتوي هواء مخزن العاكمة الا علي كمية الاوكسيجين اللازم لامكان الدخول فيه بلا ضرر وأن يحفظ فيه جميع حمض الكاربونيك المتصاعد من الثمار اذ من المعلوم ان وجود الاوكسيجين ضروري لحصول النضج فاذا قلت كميته صار النضج غير تام واما حمض الكاربونيك فانه يساعد علي حفظ الثمار

الشرط الخامس ان يكون هواء مخزن العاكمة جافاً وذلك لأن الرطوبة احد الشروط الضرورية لتخمر الثمار وهي تقلل مقاومة المنسوجات وتعين علي اندفاع السوائل الي الخارج فيكون من الضروري

حيثند مع تراكمها في مخزن العاكمة ومع ذلك فلا ينبغي ان يكون زائد اليبوسة لان الثمار تفقد من سطحها بتأثير اليبوسة كمية عظيمة من السوائل المائية فتتكرش وتجف ولا تنضج

الشرط السادس ان تكون الثمار موضوعة في مخزن العاكمة علي وجه بحيث لا يضغط بعضها علي بعض وذلك لان هذا الضغط اذا كان مستمراً يحدث تمزقاً في الاوعية والخلايا فتختلط السوائل بعضها ببعض وهذا الاختلاط يعين علي تلف الثمار وهذه كيفية بناء مخزن العاكمة ليكون جامعاً لهذه الشروط فتنتخب لبنائه ارض جافة جداً مرتفعة موضوعة في المعرض الشمالي واتساعه يكون بحسب كمية الثمار التي تحفظ فيه فالذي طوله الباطن خمسة امتار وعرضه اربعة امتار وارتفاعه ثلاثة امتار يتأتى ان تحفظ فيه ٨٠٠٠ ثمرة وارضيته يلزم ان تكون انزل من الارض المجاورة له ٧٠ سنتيمتراً واذا كانت الارض جافة جداً يمكن أن تخفض ارضيته الي متر والمقصود من ذلك منع هواء المخزن من ان يتأثر بدرجة الحرارة الخارجية ولأجل منع ماء المطر من ان يتراكم علي الارض

الموضوعة بجوار جدر المخزن وترشح في باطنه
تجعل منحدره بحيث يكون هذا الانحدار
مبتدئاً نحو الجدر ومنتهياً بعيداً عنها وتبنى
الجدر المذكورة بالحجارة والمونة المعروفة
الى مستوى سطح الارض

وينبغي ان يحاط مخزن الفواكه
بجدارين توجد بينهما مسافة خالية عرضها
نحو ٥٠ سنتيمترا وهذه الطبقة الهوائية
الموضوعة بين الجدارين واسطة قوية تقي
باطن المخزن من تأثير درجة الحرارة
الخارجية فيه وهذا الجداران يكون سمك
كل منهما ٣٣ سنتيمترا يبنيان بطين
ابلبزي وقش التبن وما يلزم من الحجارة
ويوجد في محيط كل من الجدارين
ثلاث فتحات يجعل الباب في واحدة منها
ويكون السقف من شوحيات من الخشب
توضع عليها نباتات جافة ثم يطلى بطبقة
من الطين الاببزي وهذه الكيفية ضرورية
لمنع تأثير الضوء ودرجة الحرارة الخارجية
في باطن المخزن

وتنحرق ارضية المخزن بطبقة من القفر
وينبغي ان يكون جدار المخزن مبطناً بالواح
من الخشب وهذا الاحتراس يبين على
بقاء درجة حرارته واحدة خالية عن

الرطوبة

ويوجد في داخل المخزن جملة رفوف
من الخشب موضوعة بعضها فوق بعض
تبسط عليها الفواكه وهي موضوعة بعيدة
عن بعضها بمسافة مقدارها ٢٥ سنتيمتراً
وعرضها ٥٠ سنتيمتراً ولجل سهوله مرور
الهواء بينها يلزم ان تجعل متباعدة عن بعضها
ويوجد في وسط مخزن الفواكه طرايزة
طولها متران وعرضها متر وهي منعزلة عن
الالواح المبطنة بها الجدر

❖ الاهتمامات التي ينبغي اجراؤها ❖

(في الفواكه الموضوعة في مخزن الفاكهة)
نجاح حفظ الفواكه يتعلق ايضا
بالاهتمامات التي تفعل فيها بمخزن الفاكهة
فمن ادخلت فيه وضعت على الطرابيزة
بعد تغطيتها بطبقة خفيفة من الحشيش
اليابس ثم تفصل جميع الفواكه المبقعة
التي لا يمكن حفظها ثم تترك الفواكه
السليمة على الطرابيزة المذكورة يومين او
ثلاثة لتفقد جزءاً من رطوبتها

وبعد ايام قلائل تبسط طبقة خفيفة
من الحشيش اليابس او من القطن على
الرفوف ثم تمسح الفواكه بلطف بواسطة
خرقة من الصوف بأن يترك بين كل منها

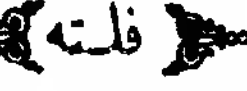
مسافة خالية مقدارها نحو سنتيمتر واحد مع وضع الاصناف المتشابهة سواء ومتى هيئت الثمار بالكيفية التي ذكرناها يترك الباب والفتحات مفتوحة مدة النهار ما لم يكن الوقت رطباً ويكفي لازالة الرطوبة الزائدة من تلك الثمار تعريضها للهواء في المخزن المذكور ثمانية أيام ثم يغلق الباب والفتحات ولا تفتح للتنظيف المخزن

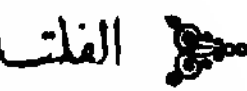

والي الآن لم تستعمل لازالة الرطوبة المتوزعة في الفواكه الا تيارات من الهواء وفي هذه الطريقة عيوب اولها أن درجة حرارة المخزن تتوازن مع درجة حرارة الهواء الخارجي وهذا ينشأ عنه في الغالب تغير في درجة الحرارة يكون سبباً في اتلاف الفواكه وثانيها أن لا يدخل في باطن المخزن هواء أقل انشعاباً بمحمض الكربونيك وهذا متلف للثمار أيضاً وثالثها ان الثمار تكون متأثرة بالضوء وهذا يسرع نضجها أيضاً ورابعها ان هذه الطريقة لا يمكن استعمالها الا اذا كانت درجة الحرارة الخارجية ليست تحت الصفر وكان الوقت يابساً وحيث ان عكس ذلك يحصل في فصل الشتاء ينتج من ذلك ان الثمار

تكون معرضة لتأثير الرطوبة المضرّة ولاجل تدارك هذه العيوب ينبغي أن يستعمل كلورور الكالسيوم الجاف فان خاصيته أن يمتص كثيراً من الرطوبة أي نحو زنته مرتين بحيث أنه يصير مائلاً بعد أن يعرض لتأثير هواء رطب زمناً وحينئذ يسهل امتصاص الرطوبة المتصاعدة من هذه الثمار اذ دخل في المخزن مقدار كاف من هذا الملح فيصير هواؤه في حالة جفاف تام والجير الحي توجد فيه هذه الخاصية أيضاً لكن استعماله لا يكون نافعا ككلور الكالسيوم لانه يتحد بسرعة مع حمض الكربونيك فيمتصه كالمع ان وجوده ضروري لحفظ الفواكه وخلاف ذلك لا يمتص مقداراً كافياً من الرطوبة

ولاجل استعمال كلورور الكالسيوم يصنع له صندوق من الخشب مبطن بالرصاص سطحه ٥٠ سنتيمتراً مربعاً وعمقه ١٠ سنتيمترات وينبغي أن يكون مرتفعاً عن أرضية المخزن ٤٠ سنتيمتراً على طرايزة صغيرة ذات انحدار وهذا الجهاز متى وضع في مخزن الفاكهة يوضع فيه كلورور الكالسيوم الجاف قطعاً مسامية بحيث يكون طبقة نخها ٨ سنتيمترات فمقي انماح مسال من

منقار الصندوق ونزل في اناء من فحار
جريس موضوع أسفله فاذا انما ع كلورور
الكالسيوم كله قبل أن تستعمل الفواكه
يوضع منه مقدار آخر في الصندوق ويكفي
استعمال ٢٠ كيلو جراما من هذا الملح علي
ثلاث مرات لازالة جميع الرطوبة المضرة
من مخزن الفاكهة والسائل الذي ينشأ عن
هذه العملية يلزم أن يحفظ في أوان من
فحار جريس محكمة السد الي السنة القابلة
فتمى وضعت الفواكه في المخزن في الزمن
المذكور يصب هذا السائل في اناء
من حديد زهر ثم يصعد علي النار حتى يجف
فما بقي منه فهو كلورور الكالسيوم الجاف
الذي يستعمل كل سنة بالطريقة التي
ذكرنا وينبغي ان يكشف علي مخزن
الفواكه كل ثمانية أيام مرة انزع. ايبتي
منها في التلف ويؤخذ الناضج ويجدد وضع
كلورور الكالسيوم عند الاحتياج

فلته  يفته فلته فقلته
أى تخلص فهو لازم ومتعد. و (افلته)
أطلقه. و (نفلت) تخلص. و (الفلته)
المره. و (الفلنات) الهفوات

 الفلنات الطبيعية  يطلق
الطبيعون هذه الكلمة علي الكائنات التي

توجد علي غير النظام الطبيعي المقرر وأعجب
ما فيها ماشوهد من تلك الفلنات في الخلقة
الانسانية وانا نورد هنا بعض تلك الفلنات
التي حفظها تاريخ العلم

من الفلنات ماشوهد في هنكاريا فقد
ولدت فيها ابنتان سميتا باسم استير
ويهوديت ملتصقتين من عجزيهما اشتراهما
كاهن روسي ووضعهما في أحد ديار
عاصمة بلاد حيث بقيتا الي سن
العشرين

كانت جميع اجزاء جسمي هذين
الفتاتين مستقلة بعضها عن بعض الاخرج
فقد كان واحداً ويؤدي رظيفته بارادة
واحدة

أما اعضاء تناسلها فكانت منفصلة
بعضها عن بعض تمام الانفصال فتعضي
كل منها الحاجات الطبيعية علي حدة
فكان ذلك داعياً لتذافرهما وحدث الشقاق
بينهما فكانت احدهما اذا أرادت البول
اشتازت الاخرى. وقد أصاب يهوديت
مرض في السنة السادسة من عمرها شلت
بسببه أعضاؤها وظلت علي هذه الحالة
مدة حياتها

أما اختها استير فكانت قوية

التركيب شديدة العضلات وقد ظهرت علامات البلوغ علي الاختين في وقت واحد

ثم ان يهوديت أصابتها حمى شديد في سن الثانية والعشرين فقضت عليها فلم تلبث اختها كستير بعدها الا ثلاث ساعات فدفنتنا معا

وولدت ابنتان في مدينة ورمس المانيا ملتصقتين من الجبهة . ولما مانت احدهما اجتهد الجراحون في فصلها عن اختها ولكنها لم تلبث الا قليلا حتى اصابتها هزال فلحقت بشقيقتها

وولد في سيام اخوان متصلان من جهة البطن وكانا متفقين في ارادتهما حتى يخيل للرأي ان لهما ارادة واحدة . فرض عليهما احد الجراحين ان يفصل احدهما عن الآخر فلم يقبلا فعاشا معاً متفقين حتى بلغا سن الشيخوخة

وولد تۆمان في كورية متصلان من جهة القص وماعداهذا كانت جميع أعضائها مستقلة وكانا يستطيعان ان يتخاضرا ان يتقابلا وجها لوجه ويضع كل منهما يده علي كتف الآخر وكانا يمشيان معا ويلعبان ويتحدثان علي الارض ثم

ينمضان بكل خفة ونشاط . وكان الغشاء المشترك بينهما يبلغ محيطه ٢٢ سنتيمتراً فيكون قطره نحو سبعة سنتيمترات ولكنه كان عند تحرهما يتمطط

وكان ايمنهما أيسر وأيسرها اعسر الا أنه كان يستعمل اليمنى أيضاً . وكان الاول أطول من أخيه قليلا وأشد عضلا وضربات قلبه أسرع وصدره اوسع . وكان الثاني أضعف احتمالاً لتغيرات الجو وأقل صبراً علي الجوع ولكنه صحيح البنية فخصهما الدكتور ماكدونالد فوجد الايسر الطف حسا وأدق تصوراً وكانا يتكلمان بالسكريّة والانجليزية

وكان يوجد غلام صيني يبلغ من العمر اثني عشر حولا يحمل فوق صدره جنينا رأسه مخبوء في صدر حامله . وكان كامل التركيب يتدلي من أعلى صدره الي ركبتيه وكان له شعور كبير حتى أن جسمه كان يتأثر وينشج لاقبل لمس وكان الذي يحمله يتأثر بالاثار ذاته ويشعر بنفس الألم اذا قرص الجنين المتدلي من صدره

وشوهدت فتاة تشبه هذا الغلام الصيني من حيث انها تحمل غلاما في صدرها تحت الثديين بلا زاس

ورؤيت ابنة تناهز الثانية عشرة من
عمرها تحمل علي جنبها ابنة اخرى اصغر
منها حجبا متداخلة فيها من تحت كتفها
وكانت اليتا الصغيرتين ممتلئتين حتى كان
ثقلها كافيا لان يتعب حاملتها

وكانت الفتاة المحمولة تبول وتغوط
بدون ارادة حاملتها فكانت حاملتها
تضطر الي تنظيفها متى احدثت . وكان
للقتاتين شعور واحد فاذا لمست الصغيرة
تألمت الكبيرة معها . وقد عاشت هذه
الفتاة الى الثالثة عشرة ثم ماتت

وشوهدت سنة ١٧٧٥ فتاة مزدوجة
الرأس . وكان كل من ثغريها يرضع علي
حدة من ثديي امها . وكان يسمع صراخها
وبكائها في آن واحد

وولد في ايكوسيا في عهد الملك جاك
الرابع غلام برأسين وصدرين وأربع أيدي
وبطن واحدة وساقين فامر هذا الملك
بان يمتنوا بتعليمه فتعلم عدة لغات وكان
يحسن التكلم بها بطلاقة

أما رأساه فكانت ارادتاها
متخالفتين حتى كان ذلك سببا لوجود
الشقاق بينهما واما بعد أن عاشا ثمانيا
وعشرين سنة

وشوهدت فتاة ولدت برأسين أيضا
في أول القرن التاسع عشر بمدينة سردينيا
وكان لها صدران وأربعة أيدي وساقان فقط
توفيت سنة (١٨٢٨) فشرح جثتها
الاستاذ جرفوري سان هيلير فوجد لها
قلبين في شفاف واحد وكبد واحد وامعاء
مزدوجة الا المعى المعروف بالاعور ورحمان
فتحتاهما في ذات الفرج وسلسلتان فقاريتان
متحدتان عند المصمص

ورلد انسان يسمى بورغيني في
مارسيليا وتوفي في سن الخمسين ولم تكن
قامته تتجاوز اربع أقدام الا أنه كان كبير
الرأس حتى أن محيطها يبلغ ثلاث أقدام
وملأها قدما واحدا . فاضطر وهو في سن
الثانية والعشرين أن يضع علي كتفيه
وسادتين كبيرتين ليسند بهما رأسه فقد
كان لا يستطيع حملها

وشوهدت نساء لها ثلاثة ابناء
موضوعة وضعا أقويا
وشوهدت امرأة لها أربعة ابناء
وموضوعة صفين

وشوهدت امرأة لها خمسة ابناء
ومن العجب أن هذه المرأة المتعددة الابناء
تزوجت في الرابعة عشرة من عمرها فكانت

تلد في كل بطن ثلاثة او اربعة مواليد
وقد شوهدت امرأة طويلة القامة لها
اربعة انداء عريضة وكان لها في صلبها في
آخر العمود الفقري غدة ذات شعر طويل
هذا وقد ولدت مواليد ناقصة الخلفة
بعين واحدة او يد واحدة او ساق واحدة
او بغير ساقين وبدون ذراعين
ذو العين الواحدة وذو الساق الواحدة
يختلط فيهم غالبا احد هذين العضوين
بالآخر وقد عاش من هؤلاء قليلون جداً
وقد يولد من الناس مواليد علي
شكل ذوات الاربع . فمنهم من يكون علي
شكل الاسد ومنهم من يكون علي شكل
القرد

ومن الفلتات الطبيعية وجود عضو
في الانسان مكان عضو آخر فقد جاء في
احد مجموعات المجمع العلمي الفرنسي ان
احد الرجال توفي في سن الثانية والسبعين
فلما شرحت جثته وجد ان جميع الاعضاء
التي يجب ان تكون في شقه الايمن موجودة
في شقه الايسر وكذلك الشريانات
والعروق والامعاء شوهد فيها هذا التبدل
بعينه

ويروى بعض العلماء انه يوجد اشخاص

فيهم آثار اجنحة وقرون او اذنان
وقد ذكر العالم شكاير في مجموعة
المجمع العلمي الفرنسي انه وجد سنة ١٦٨٩
في النهر الذي يحيط بأسوار مدينة سيرا
كائن رأسه رأس انسان وجسمه جسم ثور
وفي وسط جبهته المتسعة التي تمثل جبهة الثور
كانت تشاهد عين مطبوقة وعلي جانبي
هذه العين كانت توجد عينا ثور كبيرتان
اما اذناه فكانتا صغيرتين تشبه اذني الهر
ونحت ذقنه شعر طويل يشبه لحية الوعل
ورجلاه كانتا اشبه برجلي ثور وذنبه ذنب
خنزير وكان هذا الكائن انثى

وبوجد في تلك المجموعة انه كان
يوجد هند الاستاد تانيونيت مولود بعين
واحدة له من العمر عشرة اشهر وكانت
عينه مثلثة الزوايا حادة البصر وهي تشغل
قسما كبيرا من جبهته وكان يديه ورجليه
ست اصابع . وكان يشاهد في مؤخر سلسلته
الفقرية اثر للذنب

هذا ويوجد في كتب عجائب
الطبيعة رسوم اشخاص لهم قرون ومنهم
غلام له قرن وعمل في يده اليمنى ومثله في
رجله اليمنى وله ايضا ذنب طويل يتدلى
بين ساقيه

وقد شوهدت نساء ملتحيات فكان
يرى في مدينة اكسبورغ في سنة (١٦٥٥)
امراة كان جسمها مغطى بالشعر من مفرق
رأسها حتى اتخص قدميها . وقد عرضت
في سن الثانية والعشرين فكان الناس
يشاهدونها في مقابل دربهات معدودة
وقد جيء في سنة (١٧٧٤) الي باريز
بامراة لحيتها متممة طويلا الشعر شبيهة
بلحى النساء والمتعبدن . فقد كان وجهها
جمعية مغطى بشعر كثيف

امامن جهة الفلتات في الطول
فكثيرة جدا فقد روى دلريو انه شاهد
رجلا في روان كان يتجاوز طول قامته ثمان
اقدام

رأى مكاليجر في مدينة ميلانو
رجلا طويلا ينام علي سر برين يلتصق
رأس الواحد منهما بالآخر يبلغ طوله ثمان
اقدام وأربع عقد

اما قصار القامة فلا يكادون يعدون
وقد رويوا أن أحدهم لوك المغول الف لنفسه
فرقة من الحرس تبلغ ثلاثة آلاف من
هؤلاء الاقزام

روي ان انقزم فيلياس الذي كان
معاصراً لبقراط كان ضئيلا خفيف الجسم

لدرجة انه كان اذا سار ينتعل خفاً رصاصيا
لان أقل هبوب من الريح كان يفقده الموازنة
ذكر بايز دوفيجينيير انه في سنة
١٥٦٦ بينما كان يتناول الغداء في مدينة
رومية عند الكرديال فيتلي كان يقوم بخدمة
المائدة اربعة وثلاثون قزما يتراوح طول
الواحد منهم من ٢٥ الي ٣٦ عقدة . العقدة
سنتيمتران ونصف

وقد ذكر بعض السواح انه رأى في
جزيرة مدغشقر اقزاما لا يتجاوز طولهم
اكثرا من قدمين . ولكن الرحلات
المعاصرةون ذكروا ان هذ القصر مبالغ
فيه فانهم لم يروا اناسا اقصر من ثلاث اقدام
ونصف قدم

واما الفلتات الطبيعية في السمن
المفرط فكثيرة جداً منها انه شوهد ولد
عمره اربع سنوات كان يزن ١٠٦ ليبرات
وقد توفي في سن العاشرة وهو يزن ٢٥١
ايبرة . والليبرة نحو رطل مصري

وقد بلغت زنة رجل انجليزى من
كونتات مدينة لينكوكن ٥٨٣ رطلا
وكان محيط وسمه عشر اقدام اى اكثر
من ثلاثة أمتار وكان يأكل فى اليو ١٨
رطلا من اللحم البقرى ويتعاطى عشرة

أرطال من الجمعة (البيرة)

وتوفي سنونر الانجليزي في سن السابعة والخسين وكان جسمه يزن ٦٢٥ رطلا ونصف رطل . وكان رجلا ينطرونه تسعان ثلاث مئة رطل من القمح أي أرد بين ويروي انه تشاجر يوما مع رجل قطعنه ذلك الرجل بمدينة في بطنه فغارت في صفاقه نحو خمسة عقد ولم تصبه بضرر لانهم وجدوا بطنه مصفحة بنسيج دهني قطره ست عقد

وكان ارتفاع رجل يقال له سامويل سوغار أربع أقدام وثمان عقد وبلغ قطر كرشه خمسة أقدام وعقدة واحدة . وقد مات مختنقا بالنسيج الدهني الذي تجاوز فيه المسالك الرئوية فحجب عنها الهواء . فصنع له تابوت يليق بجثته فكان مربعا له من العمق ست أقدام ومن العرض خمس أقدام ونصف قدم وقد اضطر الحال أهله لأن يهدموا الحائط الحاجز للفرقة ليخرجوا منها تابوته

واشتهر الجنرال الاسباني شيا بينوس

فيتلى بسمه المفرط حتى قيل انه كان يزن ٧٢٠ رطلا فكان ثقله يضني الخيول التي تحمله فاضطروا ان لا يجلبوا له ثلاثة من

الابل العربية لتتناوب على حمله

ووجدوا شخصا توفي في سن الاربعين كان يبلغ من الثقل ٧٣٩ رطلا وقد قيض محيط بطنه فبلغ عشر أقدام . وكانت تتدلي من صدره كتلتان من الدهن أشبه بشدين ضخمين . وقدمات مختنقا بالنسيج الدهني

ان أغلظ جسم شوهد في البشر جسم رجل انجليزي اسمه أوبكانس من ولاية غال وقد أرادوا وزنه فلم يهيا لهم ميزان متين فوضوه على أرجوحة ذات عجل توصلوا بها الى تقدير ثقله فبلغت زنته ٩٩٠ ليرة . وقد تجول به بعضهم في مدينة لوندرة محمولا على مركبة من مركبات البضاعة تقطرها أربعة ثيران

ولما توفي عمل تابوته من عشرين لوحا من الخشب . وبعد أضجموه فيه حملوه في مركبة يجرها رأسان من أشد الخيول

أما الفلانات في الهزال المفرط فكثيرة

أيضا . وذكروا ان فلتباس دوكو كان من النحافة بحيث كان يضطر للبس خفين رصاصيين لكيلا تميل به الريح وتقلبه على الأرض

وكان الشاعر ميلتيوس أشهر بهزال
جسمه منه برقة شمرة ولما وقع المسمى
ارثرا لالاس أسيراً في إحدى الحروب وزنوه
فلم يكن ثقله أكثر من اثنتي وعشرين ليبرة
وكان كلود سورات أهزل جسم في
العالم . ولد سنة ١٧٩٨ في بلدة نريس
من أعمال شيمانيا ولما بلغ من العمر أربع
سنوات ابتلي بهزال شديد فأصبح جلده
ملتصقا بعظامه . وكان يخيل لمن ينظر اليه
ان المضل مفقودة من جسمه بته نصار
يلقب بالهيكل العظمي

ووجد بعض الباحثين هزبلا عمره
٣٤ سنة ارتفاع قامته خمس أقدام وثلاث
عقد وثقل جسمه ٤٣ ليبرة ولم يكن به داء
وكان نبضه ٥٠ في الدقيقة . فكان النسيج
الخلوي مفقود منه وليس على جسمه الا
الجلد ملتصقا على العظم . فكان اذا أراد
أن يرفع ذراعيه اللتين يكاد يكون محيطهما
عقدتين ونصف عقدة كان يتكلف لذلك
عناء جسيما . وكان اذا مشى ربع ساعة
اضطر ان يستريح مدة طويلة . وكانت
أعضاؤه التناسلية خامدة

وكانت فتاة تسمى روزين مصابة
بالهزال لدرجة عظيمة

يراهن يخيل اليه انها هيكل عظمي وكانت
لا تستطيع الحركة على انها كانت شديدة
النهم لا تشبع ولما ماتت وزنها قبلت
زنها اثنتين وثلاثين ليبرة وثلاث أوقيات
وزعم بعض لرحالات انهم وجدوا
في جزائر فرموز أصناف من الرجال وذوى
الأذنان قال العالم (ديمايه) انه شاهد
زنجميا بطرابلس الغرب اسمه محمد كانت
قوته فائقة التصور بحيث انه كان يسير
بمقدافين كبيرين زورقا ضخما بسرعة لا
يستطيعها خمسة رجال . وشاهده قد قام
ثلاثة رجال بيد واحدة وورما هم على الأرض
قال وكان جسمه مغطى بشعر كالقردة وكان
له ذنب يبلغ طوله نصف قدم أواني اباه
ولمسته بيدي واكد ان والده كان له ذنب
مثله وان كثيرين من أهل كورته لهم
أذنان مثله

وزاد هذا العالم على ما تقدم قوله انه
لا يجوز ان يعد الذنب من خصائص أهل
فرموزا وبورنو فقط بل يوجد من تلك
الفلئات في جميع البلدان

وذكر العالم روينيه في كتابه
الاعتبارات الفلسفية ان إحدى بائعات
الشراب في باريس كان لها عند عصمها

ذنب يبلغ طوله خمس عشرة عقدة وكان
جسمها أزب أى عليه شعر كالقردة. وقال
هذا العالم انه لمس يده فى مدينة أورليان
ذنب غلام كان شديد البنية وذا قوة فائقة
فلما كبر هذا الغلام أحب أن يتطعم ذنبه
ارضاء لخليلة كان يهواها فلم يلبث الا قليلا
بغد قطعه حتى توفى من جراحه

ومن الفلمات الطبيعية ما شوهد من
الاشخاص الذين يجترون كالحوانات فقد
كان يوجد في بلاد السويد رجل متي أكل
اعتزل الناس وأخذ يتجشي فتدغم الاغذية
الي فيه فيمضغها ثانية ويزدريها . وقد آل
هذا الأمر الي الرجل وراثه عن أبيه
وأورثه هو ابنه أيضاً الا ان هذا الأخير
توصل لما بلغ الرابعة والعشرين الي ابطال
هذه العادة (انظر تاريخ الانسان الطبيعي)
فـلـج فـلـج يفـلـج ويفـلـج فلـجـا ظفر
و (فلـج) يفـلـج فلـجـا كان أفـلـج وأصـب
بالـفـالج و (الأفلـج) المتباعد ما بين
التدمين وما بين اليدين وما بين الاسنان
و (الفـالج) داء يحدث في أحد شقي البدن
(أنظر شلل) و (تفـلـج) تشقق و (الفـلـج)
الفوز

﴿ فلاح ﴾ اَرْضِ يَفْلَحُهَا فَلَحًا

شققها و (أفْلَح الرجل) فاز ، و (الفِلاح)
 الفوز و (الفِلاحَة) لحراثة . و (الفلاح)
 الحراث
 ﴿ فَلَد ﴾ يَفْلِد فلذا قطع و (فَلْدَه)
 قطعه . و (الفِلْد) كبد البعير جمعه أبلاد
 و (الفالوذ والفلواز) ذُكْرَة الحديد (أنظر
 حديد)

﴿ الفَلَز ﴾ والفَلَز هو اسم جامع
لجواهر الارض
﴿ فَلَس ﴾ أَمَلَس الرجل لم يبق له
مال فهو فليس . و (الفَلَس) قطعة
مضروبة من النحاس يتعامل بها جمعها
فلوس

فلسطين هي اقليم من اقاليم
سورية يحد شمالا فينسيا وجنوبا البحر الميت
وغربا البحر الابيض وشرقا صحراء سورية
يرونها الاردن . هذا الاقليم سمي أيضاً
أرض كنعان . وهي ولاية عثمانية يحكمها
وال مقره بيت المقدس وعدد أهلها نحو
ثلاث مئة ألف نسمة ، وهي الارض المقدسة
عند المسيحيين تبلغ مساحتها ٢٥١٢٤ كيلو
متراً مربعاً

قال الجغرافي العربي ياقوت الحموي
عن فلسطين : هي آخر كرو الشام من ناحية

مصر قصبته بيت المقدس ومن مشهور مدنها عسقلان والرملة وغزة وارسوف وقيساريا ونابلس وأريحا وعمان ويافا وبيت جبرين وهي أول اجناد الشام من ناحية الغرب . أولها رفح وآخرها اللجون من ناحية الغور . وعرضها من يافا الى أريحا ثلاثة أيام . وزعز ديار قوم لوط وجبال الشراه الى ايلة كلهم مضموم الى جند فلسطين وأكثرها جبال والسهل فيها قليل وفلسطين أيضاً قرية بالعراق

﴿ فلسفة ﴾ تفلسف تعاطي الفلسفة و (الفيلسوف) العالم بالفلسفة جمعه فلاسفة ﴿ الفلسفة ﴾ أصلها كلمة يونانية مركبة من كلمتين هما (فيلوس) أى محب و (سوفيا) أى الحكمة فيكون معناه محبة الحكمة . وقد ذكر الفلاسفة سيديرون وكانتليان ودويوجين لاكريث من فلاسفة القدماء بأن أول من أطلق هذه الكلمة على الحكمة هو فيثاغورس الفيلسوف اليوناني الذي كان موجوداً في القرن السادس قبل عيسى عليه السلام . وقد أسندت هذه الرواية الى هيراقليد دوبون أحد تلاميذ أفلاطون وقد بين العلة التي حذب فيثاغورس الى إطلاق لفظ الفلسفة

على الحكمة فقال : قال فيثاغورس : ان الحكيم الحق هو الله سبحانه وتعالى وليس للانسان أن يزعم بأنه يملك الحكمة وكل ما يسمح له به أن يحبها وأن يطلبها ومهما يكن من الامر فان الاقدمين كانوا يطلقون لفظ الفلسفة بأعم معانيها على مجموع ثمرات العقل ، وقد بقيت هذه التسمية تدل على ذلك مدة طويلة وكلمة (فلسفي) لم تكتسب معناها الصحيح الا في المذهب الذي قام بنشره سقراط . فلما جاء افلاطون حصر ذلك المعنى في مجال أضيق . فكان الفيلسوف في عرفة هو الذي يستطيع أن يدرك الموجود الذي لا يتغير بمجال من الاحوال . وهذا الموجود الذي لا يتغير كان عنده يقابل الكائن الذي يتغير وليس له من الوجود الا ظاهره فقط . فلم تكن الفلسفة علماً خاصاً ولكنها كانت اذ ذاك مجموع العلوم كلها ويؤخذ من فلسفة ارسطو انه كان يعتبر هذه الكلمة دالة على العلم بوجه عام أو على أشكال خاصة من العلم . وبهذا الاعتبار طبقها على الثلاثة العلوم النظرية وهي الرياضة والطبيعة واللاهوت ولكن كلمة الفلسفة كانت في مذهب

أرسطو يعني ما كان يدعو به بالفلسفة
الاولية أي علم الكون لا محدود بحد خاص
ولكن الكون مطلقاً من كل قيد . وعلى
هذا فالفلسفة التي غرضها الموحود الاول
تتميز بوضوح عن العلوم الخاصة

ثم حدث ان معني الفلسفة لدى
الفلاسفة لتالين لارسطو صار أكثر ابهاماً
وغموضاً فتعدت حدود التأملات التي بين
غرضها وطبيعتها افلاطون وارسطو، فصارت
تعني في مذهب أبيقور القوة التي تحصل
الحياة السعيدة بتأثير الخطب والبراهين

وكان تلاميذ ذينون يقولون بأن
الحكمة هي علم الاشياء الالهية والانسانية
وان الفلسفة هي السير على مقتضى الفضيلة
وكان هؤلاء لا يقفون عند حد ادخال جميع
المعلومات مهما كانت في مدلول الفلسفة
حتى ما يختص منها بالصناعة كال موسيقى
ولكنهم كانوا يرون ان العقائد الدينية
وشرح رموزها قسم من الفلسفة ولما كانوا
هم يعتبرون الفضيلة غاية للحياة الانسانية
فكانوا يعدون ان ممارسة هذه الفضيلة
أصل لتفسيرها

ومن هنا صار للفلسفة معنيان مختلفان
ما برحا يتعدان عن مركز المباحث النظرية

التي حدثت الفلسفة الاولى . ثم تقيمت
الفلسفة بعد ذلك على عهد مدرسة
الاسكندرية روحاً جديدة فصارت تعني
فوق مدلولها من المدركات النظرية كل
خيال شعري أو روحي نبوي لاهل المصور
الخالية وكل خرافة روحانية

لما جاءت المسيحية اوتدت الفلسفة
الى معناها المبهم الذي كان لها قبل ان يبذل
اليونانيون مجهوداتهم لبيان حدودها

فلما كانت الترون الوسطى عمل العاملون
للتوفيق بين الفلسفة والدين لما كانوا يرون
من ضرورة ذلك لتلك الازمان. فكانت
الفلسفة اذ ذاك عبارة عن دائرة معارف
العلوم البشرية التي حصاها العقل الانساني
هذا النظر القديم الذي أوجب علي
الفلسفة ان تطلق على مجموع المعارف سواء
كانت علوم الأصول الاولى أو الاسباب
الاساسية لا يزال موجودا في عصرنا
الحاضر في الوقت الذي تغير فيه علم الطبيعة
وسائل المعارف كل التغير

فلما نبغ الفيلسوف باكون في القرن
السابع عشر للميلاد كان من رأيه ان يحفظ
للفلسفة أسماءها الاولى مع اعطائها معاني
جديدة علي مقتضى الترفي الذي بلغته العقول

وهو الامر الذي حدث فان مدلول كلمة الفلسفة قد كابد تغيرات ذريعة على قدر الترقيات التي حصلها العقل في مدي القرون المتأخرة

وقد ظلت الفلسفة في المصور الاخيرة مدة طويلة ليست مميزة عن العلم. ولقد كان من رأي افلاطون وارسطو ان الفلسفة إما ان تختلط بالعلم في أوسع معانيها، واما ان تمثل المعلومات للعقل من طريق أعم مداركه وأعلى اصوله ان اعتبرت بأضيق معانيها. ولكن هذا التشابه الظاهر بين العلم والفلسفة أو العلاقة الملحوظة بينهما لا تنفي بوحدة معناها لانه قد بُدلت جميع قواعد العلم وحوادث مباحثه الى وجهات جديدة فقد يحدث ان جرينا على اعتبار وحدة العلم والفلسفة على ما كان يقول به فلاسفة اليونان، أن الفلسفة قد تعني احدث ما هدى اليه العلم في مكتشفاته، وكل ما اوجده من الاساليب والنتائج للمعارف الحاضرة ولذلك كان باكون يستخدم دائماً لفظ الفلسفة للدلالة على العلم كما يفهمه هو مناقضاً للعلم الوهمي لارسطو. فاذا كان قد رأى وجوب تكوين فلسفة اولية فذلك كان على شرط ان لا تكون عبارة عن مجموع

أفكار مستعارة من علم اللاهوت الطبيعي والمنطق وبعض أجزاء علم الطبيعة، بل ان يكون موضوعها درس العلاقات الموجودة بين العلوم الخاصة والوسائل المشتركة التي تستخدمها للوصول الى اغراضها

أما الفيلسوف الانجليزي هو بس (١٥٨٤ — ١٦٧٩) فعنده ان الفلسفة هي المعارف التي يحصل عليها الانسان من رؤية نتائج الحوادث الطبيعية بادراكه لعلها أو أسباب تولدها، وبالعكس هي المحصولات العقلية التي تنتج من علمه بتلك النتائج وعلى هذا فتحديد هو بس للفلسفة مبني على ان الكون كله مادة وان ما عداها فضلال بحث وخيال صرف. فاذا كان هو بس يعين للفلسفة أغراضاً عملية فهو على شاكاة باكون اكثر اعتباراً للأغراض السياسية منه لمسألة التسلط على الطبيعة واذا كان يتابع باكون في وجوب تأليف فلسفة اولية فذلك لأجل ان يكفها تحديد المدركات الأساسية كمسألة الفضاء والزمان والشئ والصفة والملة والمعلول

ولكن الفلاسفة المحدثين الذين يزعمون انهم حلوا مسائل علم ما بعد الطبيعة القديمة (أي علم العلل والأصول الأولية) فانهم

يطبقون لفظة فلسفة على كل مسألة علمية ولو لم تحدد تمام التحديد . وإذا كان الفيلسوف ديكارت الفرنسي خصص كتابه (التأملات) للبرهنة على وجود الخالق وخلود الروح فإنه يبحث أيضاً في مسائل من الفلسفة الأولية . ويحتوي كتابه (اصول الفلسفة) على بحث القوانين العامة للمادة والحياة غير ما يحويه من المسائل التي تكلم عنها في كتابه التأملات . وقال في كتابه اصول الفلسفة : « الفلسفة كشجرة اصولها علم ما بعد الطبيعة (أي علم العلل والاصول الأولية) وجذعها علم الطبيعة وغصونها التي تتفرع من ذلك الجذع هي مجموع العلوم الاخرى التي يجمعها ثلاثة علوم رئيسية وهي علوم الطب والمكانيك والاخلاق »

اما الفيلسوفان مالبرانش (١٦٣٨ - ١٧١٥) وسبينوزا (١٦٢٢ - ١٦٧٧) فقد اطلقا اسم الفلسفة على الفلسفة الطبيعية وعلم ما بعد الطبيعة (أي علم العلل والاصول الأولية) وعلم الاخلاق

وقال لبيز (١٦٤٦ - ١٧١٦) : « ان مؤسسي الفلسفة المصرية هم با كول وغاليليه وكبلر وغسندي

وديكارت . فالوزير با كول رأي آراء سديدة على كل انواع المذاهب واجتهد بنوع خاص في تسهيل التجارب . وبدأ غاليليه في تكوين علم الفلك وعلى الخصوص باعماده على نظرية كوبرنيك . ويمكن أن يضاف اليه كبلر الذي استفاد منه خلفاؤه كل الاستفادة . أما غسندي فقد أحيا نظريات ديموكريت وأبيقور التي صححها ديكارت باضافته آراء ارسطو اليها وأخلاق الاستويسين (أتباع الفيلسوف ذنون »

فالفلسفة تمثل افئ قبل كل شيء الادراك العام للكون وهذا الادراك ينتهي في علم ما بعد الطبيعة (أي علم العلل والاصول الأولية) الذي يؤلف موضوع العلم المعترف به من الكافة

ومع هذا فان معنى الفلسفة نحو تحول عند بعضهم من اعتبار مجموع الاشياء الكونية الى ما هو الاصل والمحل لكل علم ألا وهي الطبيعة الانسانية . ولذلك رأي الفيلسوف لوك ان الفلسفة الطبيعية تشمل بجانب علم خواص واصول الاجسام علم خواص احوال العقل وقد بين هوم (١٧١١ - ١٧٧٦)

مركز علم الانسان من الفلسفة فقال في كتابه (الطبيعة الانسانية) : « من الامور الواضحة ان لكل العلوم علاقة صغيرة او كبيرة بالطبيعة الانسانية. ولو ان بعضهم ابتعد عنها بطريقة غريبة ولكنهم اضطروا لان يعودوا اليها من طريق او من آخر . حتى ان العلوم الرياضية والفلسفة الطبيعية تتعلق علي قدر ما بعلم الانسان لانها تقع تحت سلطان المعارف البشرية ولان المواهب العقلية الانسانية هي التي تحكم عليها. وكان علم الانسان هو الاس الركين الوحيد للعلوم الاخرى ، كذلك الاس الركين الوحيد الذي نستطيع ان ندعم عليه ذلك العلم نفسه هو التجربة والنظر » هذا التحول . الجديد للمباحث الفلسفية يقابل الرأي القائل بأن التجربة مصدر للعلم وان المشاهدات يمكن ان تدرس خارجة عن مدركات الفلسفة الراسيونالية (الفلسفة الراسيونالية هي الفلسفة التي لا تعتبر الوحي ولا تعول الا علي احكام العقل) ثم ان التناقض بين الحقائق المسلمة يزداد استعصاء على الحل ويساعد علي فهم الوحدة الموجودة بين العلم والفلسفة . ولذلك كان الفيلسوف

ولف (١٦١٩ - ١٧٥٤) يميز بين المعارف التاريخية أي الخاصة بمعرفة الاشياء ذاتها وبين المعارف الفلسفية التي موضوعها علاقة تلك الاشياء

اذا اعتبرت الفلسفة بهذا الاعتبار قربت من الفلسفة علي ما كان يفهمها افلاطون وارسطو من جهة ان غرضها كان تفسير الاشياء تفسيراً معقولاً يجعلها ممكنة حقيقية باعتبار انها عالم المدركات الصرفة. ولكنها بهذا الاعتبار لا تفرق بوضوح عن بعض العلوم (الراسيونالية) أي العقلية كالرياضيات ولكن التحديد الذي يعطيه الفيلسوف (كانت) للفلسفة المصرية (١٧٢٤ - ١٨٠٤) الغرض منه إيجاد ذلك التمييز

فان أمكن علي حسب فلسفة (كانت) تقسيم المعلومات الي معارف تاريخية ومعارف عقلية (اي علي مقتضي الفلسفة الراسيونالية التي تحكم العقل في الحكم عل المعلومات) وجب ان نلاحظ ان المعارف العقلية هي فلسفية أو ميتافيزيكية (اي تتعلق بعلم العلل والاصول الأولية) علي حسب ما اذا كانت آنية من جهة القوة التصورية مباشرة . أو من

جهة القوة التصورية مع الاستعانة بالنظر العقلي . فتقسم الفلسفة على مقتضى هذا الأسلوب الى فلسفة ترانساندانتال أي مستندة على المسلمات العقلية المحضة، وإلى ميتافيزيكا (أي علم العلل والأصول الأولية) . فالفلسفة الترانساندانتال هي تحدد الامكان والشروط وحدود المعلومات بواسطة العقل المجرد . فهي تخدم كمقدمة للميتافيزيكا (أي علم العلل والأصول الأولية) . أما الميتافيزيكا في نظر (كانت) فهي العلم الذي يبحث في الموجودات من طريق المسلمات العقلية السابقة على كل تجربة مادية . وهي تشمل ميتافيزيكة الطبيعة وميتافيزيكة الاخلاق

أما الفيلسوف (فيشت) الألماني (١٧٦٢ - ١٨١٤) فحدد الفلسفة بأنها مذهب العلم لا علاقة له بالتجربة ، فهو في نظره حق حتى ولو لم تكن التجربة موجودة . أما الفيلسوف (شيلنج) الألماني (١٧٧٥ - ١٨٥٤) فقد قال بأن الفلسفة شرط لجميع العلوم ، ولا علم من العلوم شرط لها فهي التي تكتشف الحقيقة الأولية التي تؤلف صورة الواقع ومحتواه

أما الفيلسوف (هيغل) الألماني (١٧٧٠ - ١٨٣١) فقال بأن الفلسفة هي العلم بالمطلق ، وهذا العلم في ذاته نظام خاص لان الحق باعتباره حقاً ذاتياً لا يكون كذلك الا اذا وضح بذاته وحفظ وحدته في ذلك الوضوح » وكان هذا الفيلسوف يقسم الفلسفة الى ثلاثة أقسام : المنطق وفلسفة الطبيعة وفلسفة العقل

ولكن حدث رد فعل ضد هذه المذاهب التي جردت الفلسفة من التجربة ونبغ فلاسفة جعلوا للنسجارب من الفلسفة مكاناً علياً . فقال (سكو بنو هور) الفيلسوف الألماني (١٧٨٨ - ١٧٦٠) : « وليس من وظيفة الفلسفة ان تصل من تعاليل العالم الى أصوله الأولية ، بل هي تقف عند حدود مشاهدات التجربة الداخلية والخارجية علي قدر ما يصل الامكان الى كل منها ، وتبين تلسها البعيد الحقيقي بدون ان تعتمداها أو أن تشتغل بالبحث عن الاشياء الخارجة عن العالم وعن العلاقات التي تربطها به فهي تكتفي بأن تدرك العالم في الترابط الصميم بعضه ببعض »

وقال (لوتز) الألماني (١٨١٧ - ١٨٨١)

الفلسفة مرتبطة بالعالم ارتباطاً صريحاً باعتبار أن مبادئها الحوادث الوجودية المقررة ولكن بما أن تلك الحوادث الوجودية المقررة قد ردها العلم إلى نوااميس خاصة بها، فالفلسفة أو بمباراة أخرى الميتافيزيكا من وظيفتها أن تكتشف فيما وراء التجربة السبب الداخلي الذي يفسر إمكان وقوع الحوادث وضرورة تسلسلها.

هذا الارتباط بين العلم والفلسفة يظهر بأكثر وضوح في تحديد الفيلسوف الألماني (وندت) فقد قال: الفلسفة هي مجموع معلوماتنا الخاصة ممثلة في إدراكنا للعالم والحياة على ما يرضي مطالب عقولنا وحاجات أرواحنا. أو هي: العلم العام الذي يرمي إلى إحالة المعلومات العامة المتحصلة من العلوم الخاصة إلى نظام خال من التناقض.

ولكن مهما كان من أمر التقريب الذي تحدته هذه المذاهب بين العلم والفلسفة فإنها تستعين بالتصورات العقلية لتتميم بناء الأعمال العلمية وأما الفلسفة العصرية المسماة بالفلسفة الوضعية (positivisme)

فإنها حاولت بناء فلسفة خالية من التصورات العقلية، ومبينة على الأمور الحسية بدون الاستعانة بالروايات اللاهوتية

والميتافيزيكية (أي الخاصة بعلم العلل والاصول الأولية) التي كان يتخيلها الفلاسفة المتقدمون فقال (اجوست كونت) الفرنسي (١٧٩٨ - ١٨٥٧) واضعاً الفلسفة الوضعية الحسية: أنا استخدم كلمة الفلسفة بمعناها الذي كان يفهمه منها القدماء وعلى الخصوص أرسطو، وهي أنها النظام العام للتصورات الانسانية، وبإضافتي كلمة (وضعية) Positivve أعلن أنني أعتبر هذه الطريق الخاصة من الفلسفة التي ترمي إلى مواجهة النظريات مهما كان نظامها الفكري كأنها وضعت لترتب الحوادث المشاهدة. وهذا الوضع الجديد يحدث التطور الثالث والآخر من تطورات الفلسفة التي كانت أولاً لاهوتية ثم صارت ميتافيزيكية (أي بأحدها من العلل والاصول الأولية بالعقل)، وأنا أقصد من إطلاقي كلمة فلسفة وضعية بجانب العلوم الوضعية أو الحسية درس عموميات العلوم المختصة خاضعة لاسلوب مشترك ومكونة للأجزاء المختلفة لنظام عام للبحث والنظر

أما الفيلسوف هربرت سبنسر الإنجليزي فقد قال في كتابه الاصول الأولية. أن المعارف الانسانية نسبية

ونسبها نضطرنا للبحث في المطلق ، وهذا المطلق يبقى مجهولاً منسداً دائماً ، وغرض الفلسفة والعلم واحد . والخلاف بينهما ينحصر في اختلاف في درجة ترتيبهما للمعارف المختلفة . وقال بالحرف الواحد ان معارف أخط أجناس النوع البشري هو العلم غير الموحد ، والعلم هو المعارف الموحدة بعض التوحيد ، وأما الفلسفة فهي المعارف الموحدة توحداً كاملاً »

(المسائل الفلسفية الهامة) رأي القاري من الفصل المتقدم الاختلاف الشديد بين الفلاسفة في تحديد معنى الفلسفة وحدودها فيصعب والحالة هذه تحديد غرضها تحديداً موافقاً للأسلوب العلمي الحالي . ومع هذا فنتج من استقراء مباحث الفلاسفة ان غرض الفلسفة ينحصر في ثلاثة أشياء ، وهي معرفة طبيعة حقيقة الأشياء ، وشكل المعرفة ، وغايات الأعمال الانسانية . وهذه الاعراض الثلاثة يقابلها عند الفلاسفة القدماء علم الطبيعة والمنطق والاخلاق

(١) فأما معرفة طبيعة الحقيقة فكانت الغاية الاولى لكل المجهودات الفلسفية وهذه المجهودات الاولى اقتضت

وجود ، عداء من مسلم عام تولدت عنه جميع المسائل الفلسفية ، عدد معين من المسلمات الخاصة ولدت مسائل تدور الحل . فكان المسلم العام ان الحقيقة يمكن تفسيرها كما هي بطرق ممكنة للعقل البشري . أما المسلمات الخاصة فكانت أولاً ان جميع مسلمات الحقيقة غير متساوية في وجوه تفسيرها وان منها مسلماً واحداً أو عدة مسلمات يمكن أن تعتبر أصولاً أولية ، وأنه يجب أن يوجد علاقة محدودة بين ذلك المسلم المختار والمسلمات الاخرى . فما هو ذلك الاصل الاصل الاول الذي تشق منه جميع المسلمات وكيف يحدث ذلك الاشتقاق ؟ ان جواب هذا السؤال الثاني يتعلق بطبيعته بالحل الذي يمطي للسؤال

وعليه فذلك الحل يختلف باختلاف عدد الأصول التي يعتمد عليها الباحث فيمكن ان يعترض بأن الحقيقة يمكن الاستدلال عليها بأصل واحد ، أو انها لا تدرك على ما فيها من الخلافات والمتناقضات الا بأصلين أو عدة أصول مسئلة . من هنا نشأت الفلسفة الموحدة للأصول (المونيسم) monisme والفلسفة الممددة للأصول (البلوراليسم) pluralisme

فالشكال التي ظهرت بها المونيسم كانت مادية محضة أي ان أصلها الاول المستلم به كان مستمداً من الاشياء المحسوسة أو مُدرَكاً على صورة بعض صفات تلك الاشياء المحسوسة . وقد اختلفت المذاهب المادية في اختيار صفات هذه الاصول ولكنها مع هذا الاختلاف قد أظهرت ميلاً لفرض وجود أصل مادي عال لا تدركه الحواس . فكان الفيلسوف اليوناني ديموكريت^١ في القرن الخامس قبل الميلاد (أول من فرض ان للمادة صفات أولية وصفات ثانوية ومنح الذرة المادية خواص لا تدركها فيها المشاعر الانسانية وبناء على هذا فعلى قدر الميل من الماديين لفرض علو أصل المادة ليطابق مقتضيات الفكر بعدت حقيقة المادة عن المسلمات التي فرضت لا ادراكها وصارت ارفع منها وأبعد عن تناولها . فالفرض المادي للمذهب المادي الذي يقدمه لتفسير الحقيقة المشتقة من الحقيقة الأولية يعمد في قيامه على نظرية التحول . ولكن مهما ظهر ان هذا الفرض غير محدد فهو يعجز عن تصوير مرض للعلاقات الموجودة بين الخواص الفرضية للذرة والخواص المعروفة

للمادة المحسوسة . فالجهود الذي يبذله المذهب المادي لا يدرك المادة في ذاتها يوقعه في فرض تجريدي لا يمكن تطبيقه على الواقع ولا ادراكه بجلاء تام . ويضطره لتفسير الظواهر المحسوسة للمادة بفرض اشتراك عمل نفسي مع العمل الحسي

ثم ان استحالة اشتقاق كل شيء من الاصل المادي اهم الفكر الانساني إما برفض وحدة الاصل المادي أو بالبحث عنه في غير المادة . ومن هنا نشأت الفلسفة الممددة للاصول (البلوراليسم) والفلسفة الموحدة الروحانية

فأما الفلسفة الممددة للاصول فقد فرضت دائماً وجود مادة وروح لكل منهما وجود مستقل ولا يمكن احالة احدهما للآخر . وأول من حدد هذه الفلسفة وجعلها مذهباً مدعماً على أصول ثابتة وهو الفيلسوف اليوناني القديم أنغراغور (١٤٢٨ ق م) فكان من مذهبه ان الروح المجرد المستقبل بذاته يأمر المادة الخارجة عنه ويكفيها على ما يريد . وقد ظهر مذهب تمدد الاصول بأوضح المظاهر في فلسفة ديكارت الفرنسي المتقدم ذكره

فقد ذهب الى انه يوجد في الكون مادتان
مادة ذات امتداد ومادة مفكرة أحدهما
مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال.
ولكن كيف يمكن تفسير اتحاد هاتين
المادتين بالآخري لتكوين الكائنات المختلفة
ان شكل هذا الاتصال لا يمكن ان ينتج
من صفات المادة ذات الامتداد ولا من
صفات المادة المفكرة . وقد قيل ان ليس
لاحد هاتين المادتين سلطان على الآخر
ولكن بينهما وفاقا واتحاداً في الوجهة
ولكن تصور وجود هذا الاتفاق بينهما
يقتضي فرض وحدتهما في الاصل . ومن
هنا يجز مذهب تعدد الاصول الى مذهب
وحدة الاصول لا محالة

ولكن مذهب وحدة الاصول يمكن
أن يكون غير مادي . فيفرض ان اصل
الوجود روح غير متناهية نشأت منها جميع
الكائنات . ولكن الصعوبة هي تصدر
كيفية نشوء الكائنات منها

(٢) وأما مسألة شكل المعرفة فلم
تولد فجأة بل نتجت من ادراك التناقضات
الموجودة في مذهب أصل الحقيقة وخواصها
الأساسية فذ علم ان حقيقة الاشياء لا تنظم
شكل المعرفة لا درا كما فظهر ان اسلوب

العلم بالاشياء يجب أن يحدد أشكال
المعلومات واكتشاف هذا الاصل يؤدي
نكران العلم نفسه . ولكن بما ان التمييز
بين الاشياء لا يكون الا بين ظواهرها
وحقائقها ، فيكون بالنسبة للعقل بين
الخصائص التي تدرك الظواهر والخصائص
التي تدرك الحقيقة هي الخصائص الصالحة
لاكتشاف سلسلة التصورات . هذا هو
الحل الوضعي الاول الذي أعطي لمسألة
شكل المعرفة . وهو حل يظهر القوة التي
للفكر لا ادراك الحقيقة بواسطة محض
العلاقات الذاتية التي يضعها بين التصورات
بدون أن يلجأ الى الاشياء المحسوسة التي
تكدر صفوه أو تقلل من قوته . وقد استنتج
الفلاسفة هذا الحل من حال المسائل
الرياضية التي يحدث ترقيتها بطريق
استنتاج نظريات جديدة من النظريات
المقررة بواسطة العلاقات التي بينها وبين
العقل مباشرة

كان الفلاسفة القدماء يعتبرون نظرية
المعرفة مضمرة في الميتافيزيكا (أي علم
الاصول والعلل الأولية) وفي المنطق
فالميتافيزيكا تحدد ماهية الحقيقة والمنطق
يهدي الى الوسائل المنتظمة لا درا كما .

ولكن يري الفلاسفة المحدثون على عكس ذلك بأن نظرية المعرفة قد حازت بدون الاستعانة بالمنطق والميتافيزيكا مكانا مستقلا وذلك بفضل الوسائل الجديدة التي استخدمها . فقد كان القدماء يحكمون جملة على ما اذا كان الحصول على الحقيقة ممكنا او مستحيلا وعلى أى خصيصة من الخصائص يمكن الاعتماد لادراك العالم الصحيح . ولكن الفلاسفة المحدثين يعنون بالبحث عن كيف تكون الحقيقة ممكنة أكثر مما يعنون بالجدل في هل هي ممكنة ، فهم لا يهتمون فقط بمعرفة الخصيصة التي يتطلبها ادراكها بل أي نوع من انواع تضامن الخصائص يتضمنها هذا الادراك ، وبالتالي الى أي حد تمتد ايضاً . لان العقل لاجل أن يحل هذه المسائل لا يتوجه اليها معتمداً على فرض من الفروض على الحقيقة بل الذي يجده امامه هو الحقيقة ذاتها مفسرة بالعالم نفسه ومحدودة به تحديداً صحيحاً وقد حُذف منها الحل الذي رضى له القدماء وهو اللاأدرية . فاللاأدرية وهو التشكك لا يمتبر الاعمال عقليا لاقبته له في هذا الباب . واذا وجدت اللاأدرية في الفلسفة المصرية فهي لا توجد فيها باعتبار انها

تصور صحيح ولكنها توجد لحذف العمل الغريبة عن العلم وعن الفكر أو التصورات الباطلة التي يتكلفها الفكر والعلم . فهي والحالة هذه اسلوب انتقادي تستخدمها الفلسفة المصرية للوصول الى الحقيقة (٣) أما مسألة غايات الاعمال الانسانية فقد اكتسبت مدلولاً خاصاً وهي مع ذلك لا تزال تابعة لمسألة شكل المعرفة وهي تؤثر بمقتضى غرضها على الوجه الذي تُدرك عليه الطبيعة وعلى وظيفة العلم وكما ان نظرية المعرفة نتجت في الوقت الذي كانت فيه المذاهب على طبيعة الحقيقة تبدي استشكالاتها التي لا تقبل الحل ، ظهرت نظرية الحركة الخلقية في الوقت الذي قام فيه مذهب كبار الفلاسفة في قوانين الحياة الانسانية . ولما قام سقراط يحاول تحديد وجهة الطبيعة الانسانية وحالات العلم كان ذلك لاستخدام العلم في الحاجات البشرية . ولما ظهرت النظرية القائلة بوحدة العلم والفضيلة لم ير الناظرون في ذلك أقل اثر للتناقض . ولم ير الناس تناقضاً الا لما نسب للطبيعة الانسانية وظيفة قيادة وتنظيم الحياة نفسها وبالجملة فان مسألة الاخلاق والسياسة

علي ما كان يفهمها القدماء عرضت لديهم
لتفسير الحياة الشخصية والاجتماعية وهم
مقتنعون بأن هنالك وفاقاً بين الشروط
الخارجية والشروط الداخلية للحياة ، مثل
الوافق الموجود بين الخصائص الانسانية
المختلفة

فكان اكبر الفضائل عند القدماء ،
تنحصر في هذه الصفات وهي الاتفاق
والاحتياط والسلطة على الذات . وقد
احاط الفلاسفة البحث في هذا القسم
فتكلموا على الخير والشر وعلاقتهما بالحياة
وعلى النفس وخصائصها وقواها وما يصلح
لها من الاساليب الادبية وما لا يصلح .
ولكن الذي اهم جميع الفلاسفة قديماً
وحديثاً هو ادراك السائق للانسان الى
التشكل بالاخلاق الفاضلة فنشأت مذاهب
جعلت اساس ذلك السائق شروطاً نفسانية
بل وبيولوجية (اي خاصه بعلم الحياة)
ومنها ما جعل السائق الوحيد طلب المنفعة
الشخصية والاجتماعية فظهرت مباحث
تبحث في هذه المسئلة لامن وجهة التأثير
النفساني على تكوين الاخلاق ولكن
من وجهة تأثير الانسان على الانسان وتأثير
المجتمع على الانسان فولد علم الاجتماع

البشري مكملاً لتلك المباحث ومعتبراً
الاجتماع الانساني نفسه عاملاً قوياً في
تكوين الاخلاق الشخصية

(الخلاصة) ان الفلسفة كلها قديمة
أو حديثة تنحصر في حل هذه المسائل وهي
ما هو الشيء في ذاته ، ما هو العلم ، ما هي
الاعمال الانسانية ؟ وقد تولدت هذه
المسائل بعضها من بعض فتولدت مسألة
العلم من مسألة البحث عن حقيقة الشيء ،
وتولدت مسألة البحث في الاعمال الانسانية
من مسألة البحث عن ماهية العلم . وقد
أثر بعض هذه المسائل في البعض الآخر
وتشعبت مباحثها فأفضت الى مذاهب
فلسفية متخالفة أصولاً وفروعاً كتبت
فيها كتابات لاحد لها اشتغل بها النوع
الانساني أوفاً من السنين ولا يزال يشتغل
بها الى اليوم

(الفلسفة العربية) اشتهرت العرب
بالفلسفة اخذوها عن اليونان وصبغوها
بصبغة خالصة عربية وذهبوا بها الى ابعاد شأو
يبلغه العقل في عصورهم . ولا نرى مناصاً
من عرض تلك الفلسفة علي قاري هذا
الكتاب في صورة مصغرة لاشتمالها على
جميع المصطلحات اللفظية التي يجب ان

تكون هي أساس لغتنا الفلسفية .

قاعدة للفلسفة عند العرب المنطق وقد كتبنا عنه جملة صالحة في كلمة منطق مادة (نطق) فأرجع اليه هناك وانما تأتي هنا على الفلسفة العربية في الطبيعة والمادة والنفس والخالق وجميع ما يتعلق بهذه المباحث وهو ما يعبر عنه بقسم الالهيات منقولاً عن أشهر الفلاسفة الاسلاميين أبو علي بن سينا قال :

الالهيات

يجب ان نحضر المسائل التي تختص بهذا العلم في عشر مسائل : الاولى منها في موضوع هذا العلم وجملة ما ينظر فيه والتنبيه على الوجود

ان لكل علم موضوعاً ينظر فيه فيبحث عن أحواله وموضوع العلم الالهي الوجود المطلق ولو احقه التي له ذاته ومبادئه وينتهي في التفصيل الى حيث يبتدي منه سائر العلوم وفيه بيان مبادئها . وجملة ما ينظر فيه هذا العلم هو اقسام الوجود وهو الواحد والكثير وواحدتهما والعلة والمعلول والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة وتحقيق المقولات العشر . ويشبه أن يكون انقسام الوجود الى المقولات

انقساماً بالفصول وانقسامه الى الوحدة والكثرة واخوانهما انقساماً بالأعراض ﴿ الوجود ﴾

الوجود يشمل الكل شمولاً بالفشيك لا بالتواطى . ولهذا لا يصلح أن يكون جنساً . فانه في بعضها أولى وأول ، وفي بعضها لا أولى ولا أول ، وهو أشهر من ان يحدا أو يرسم ولا يمكن ان يشرح بغير الاسم لانه مبدأ وأول لكل شئ فلا شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شئ

وينقسم نوعاً من القسمة الى واجب بذاته ، وممكن بذاته . والواجب بذاته ما اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده والممكن بذاته ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده . واذا فرض غير موجود لم يلزم منه محال . ثم اذا عرض على القسمين عرضاً حلياً الواحد والكثير كان الواحد أولى بالواجب والكثير أولى بالجائز وكذلك العلة والمعلول والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة والفناء والفقر كان أحسن الاسماء أولى بالواجب بذاته وان لم يتطرق اليه الكثرة بوجه فلم يتطرق اليه التقسيم بل يتوجه الى الممكن بذاته

﴿ الجوهر والعرض ﴾

فانقسم الى جوهر وعرض . وقد عرفناهما برسميهما وأما نسبة أحدهما الى الآخر فهو ان الجوهر محل مستغن في قوامه عن الحال فيه . والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه . فكل ذات لم يكن في موضوع ولا قوامه به فهو جوهر وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهرًا لا في موضوع اذا كان المحل القريب الذي هو فيه متقومًا به ليس متقومًا بذاته ثم مقومًا له ونسميه صورة وهو الفرق بينهما وبين العرض . وكل جوهر ليس في موضوع فلا يخلو اما أن لا يكون في محل أصلاً أو يكون في محل لا يستغني في القوام عنه ذلك المحل . فان كان في محل بهذه الصفة فانا نسميه صورة مادية ، وان لم يكن في محل أصلاً فاما أن يكون محلاً لنفسه فانا نسميه الهيولى المطلقة وان لم يكن ، فاما ان يكون مركباً مثل أجسامنا المركبة من عادة وصورة جسمية واما أن لا يكون ، وما ليس بمركب فلا يخلو اما ان يكون له تعلق فماله تعلق نسميه نفساً ، وما ليس له تعلق فنسميه عقلاً . وأما اقسام العرض فقد ذكرناها ، وحصرها بالقسمة

الضرورية متعذر

﴿ المسئلة الثانية المادة والصورة ﴾

في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه وان المادة الجسمانية لا تتعري عن الصورة وان الصورة متقدمة على المادة في مرتبة الوجود

اعلم ان الجسم الموجود ليس جسماً بأن فيه ابعاداً ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب أن يكون في كل جسم فقط أو خطوط بالفعل وأنت تعلم ان الكرة لا قطع فيها بالفعل والنقط والخطوط قطوع بل الجسم انما هو جسم لانه بحيث يصلح ان يعرض فيه ابعاد ثلاثة كل واحد منهما قائم على الآخر ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فالذي يعرض فيه أولاً هو البطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك هو العمق وهذا المعنى منه صورة الجسمية . وأما الابعاد المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم وهي لواحق لامقدمات ، ولا يجب ان يثبت شيء منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يطل كل بعد متجدد كان فيه وربما انفق في بعض الاجسام ان تكون لازمة له لاتفارق ملازمة أشكالها وكما ان

الشكل لاحق فكذلك ما يتجدد بالشكل
وكما ان الشكل لا يدخل في تحديد
جسميته كذلك الابعاد المتجددة فالصورة
الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين أو
داخلة فيها . والابعاد المتجددة موضوعة
لصناعة المتعلمين أو داخلة فيها . ثم
الصورة الجسمية طبيعية وراء الاتصال
وهي بعينها قابلة للانفصال . ومن المعلوم
ان قابل الاتصال والانفصال أمر وراء
الاتصال والانفصال فان القابل يبقى
بطريقتين أحدهما . والاتصال لا يبقى بعد
طريقتين الانفصال وظاهر ان هنا جوهرًا
غير الصورة الجسمية هي الهيولي التي
يعرض لها الانفصال والاتصال معا . وهي
تتأرن الصورة الجسمية فهي التي تقبل
الاتحاد بالصورة الجسمية فتصير جسما
واحدا بما يقومها . وذلك هو الهيولي
والمادة . ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية
وتقوم موجودة بالفعل . والدليل عليه من
وجهين أحدهما اننا لو قدرناها مجردة لا وضع
لها ولا حيز ولا انها تقبل الانقسام فان
هذه كلها صورة . ثم قدرنا ان الصورة
صادقتها فاما ان يكون صادقتها دفعة ، أعني
المقدار المحصل يحل فيها دفعة لا على تدرج

وتحرك اليها المقدار والاتصال على تدرج
فان حل فيها دفعة واحدة مع قبول المقدار
لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص . وان
حل فيها المقدار والاتصال على انبساط
وتدرج وكل ما من شأنه ان ينسبط فله
جهات كل ماله جهات فهو ذو وضع وقد
فرض غير ذي وضع البتة وهذا خلف
فتعين أن المادة لا تمرى عن الصورة فقط
وان الفصل بينهما فصل بالعقل

والدليل الثاني انا لو قدرنا للمادة
وجوداً خاصاً متقوماً غير ذي كم ولا جزء
باعتبار نفسه ثم يمرض عليه الكم فيكون
ما هو متقوماً بأنه لا جزء له ولا كم يمرض
أن يبطل عنه ما يقوم به بالفعل لورود
عارض عليه فيكون حينئذ المادة صورة
عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل ،
وصورة أخرى بها تكون غير واحدة بالفعل ،
فيكون بين الأمرين شيء مشترك هو القابل
للأمرين من شأنه ان يصير مرة ليس في
قوته ان ينقسم ومرة في قوته ان ينقسم
ويفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل
شيئين ثم صار شيئاً واحداً بأن خلاص صورة
الاثنيبة فلا يخلو اما ان اتحدا وكل واحد
منهما موجود فلهما اثنان لا واحد وان اتحدا

وأحدهما معدوم والآخر موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود ؟ وان عدما جميعاً بالاتحاد وحدث شيء واحد ثالث فهما غير متحدين بل فاسدين وبينهما وبين الثالث مادة مشتركة ، وكلامنا في نفس المادة لا في شيء ذي مادة ، فالمادة الجسمية لا توجد مقارفة للصورة وانها انما تقوم بالفعل بالصورة

ولا يجوز ان يقال ان الصورة بنفسها موجودة بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله . والصورة وان كانت لا تفارق الهيولى فليست تتقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى . وكيف يتصور ان تقوم الصورة بالهيولى وقد اثبت انها عليها ، والعلة لا تتقوم بالمعلول ، وفرق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي لا يفارقه ، فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فما يقوم الصورة امر مباين لها مفيد وما يقوم الهيولى امر ملاق لها وهي الصورة

فأول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق غير الجسم الذي يعطي صورة الجسم وصورة كل موجود ، ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولى ، وهي وان

كانت سبباً للجسم فانها ليست بسبب يعطي الوجود بل سبب يتقبل الوجود بأنه محل لنيل الوجود والجسم وجودها وزيادة وجود الصورة فيه التي هي اكمل منها ثم العرض أولى بالوجود فان أولى الاشياء بالوجود هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود أيضاً

المسئلة الثالثة

في أقسام العلل واحوالها وفي القوة والفعل واثبات الكيفيات في الكمية وان الكيفيات اعراض لاجواهر

قد بينا في المنطق ان المال اربع فتحقيق وجودها هاهنا ان نقول المبدوء والعلة يقال لكل ما يكون قد استمر له وجوده في نفسه ثم حصل منه وجود شيء آخر يقوم به . ثم لا يخلو ذلك اما ان يكون كالجزم لما هو معلول له . وهذا على وجهين : اما ان يكون جزءا ليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول له موجودا بالفعل ، وهذا هو المنصر ومثاله للخشب السرير فذلك تنوهم الخشب موجوداً ولا يلزم من وجوده وحده ان يحصل السرير بالفعل بل المعلول موجود فيه بالقوة . واما ان يكون جزءاً يجب عن

حصوله بالفعل وجود المعلوم له بالفعل ، وهذا هو الصورة ومثاله الشكل والتأليف للسريروان لم يكن كالجزم لما هو معلول له فاما ان يكون مباناً أو ملاقياً لذات المعلوم . والملاقي فاما ان ينعت به المعلوم واما ان ينعت بالمعلوم وهذا انهما في حكم الصورة والهيولي . وان كان مباناً فاما ان يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاجله وهو الفاعل . وأما أن لا يكون منه الوجود بل لاجله الوجود وهو الغاية . والغاية تتأخر في حصول الموجد وتتقدم سائر العلل في الشيئية . والغاية بما هو شيء فانها تتقدم وهي علة العلل في انها علل ، وبما هي موجودة في الاعيان وقد تتأخر واذا لم تكن العلة هي بعينها الغاية كان الفاعل متأخراً في الشيئية عن الغاية وبشبه ان يكون الحاصل عند التمييز هو ان الماعل الاول والمحرك الاول في كل شيء هو الغاية . وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغني عن تحريك الغاية فكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط . وأما سائر العلل فان الفاعل والقابل قد يتقدمان المعلوم بالزمان . وأما الصورة فلا تتقدم بالزمان البتة بل بالرتبة

والشرف لأن القابل أبداً مستفيد والفاعل مفيد

وقد تكون العلة علة الشيء بالذات وقد تكون بالعرض وقد تكون علة قريبة وقد تكون علة بعيدة وقد تكون لوجود الشيء فقط وقد تكون علة لوجوده ولدوام وجوده فانه انما احتاج الى الماعل لوجوده وفي حال وجوده لا اقدمه السابق وفي حال عدمه فيكون الموجد انما يكون موجد الوجود والموجود هو الذي يوصف بأنه موجد . وكما انه في حال ما هو موجود يوصف بأنه موجد كذلك الحال في كل حال . فكل موجد محتاج الى موجد مقيم لوجوده لولاه لعدم

وأما القوة والفعل القوة تقال لمبدأ التغيير في آخر من حيث انه آخر . وهو اما في المنفصل وهي القوة الانفعالية . واما في الفاعل وهي القوة الفعلية . وقوة المنفصل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة الماء على قبول الشكل دون قوة الحنظ وفي الشمع قوة عليهما جميعاً وفي الهيولي قوة الجميع . ولكن بتوسط شيء دون شيء . وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة النار على الاحراق

فقط وقد يكون على أشياء كثيرة كقوة المختارين . وقد يكون في الشيء قوة على شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء . والقوة فعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفصلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك في غيرهما مما يستوي فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي القوة التي يقابلها بها الفعل فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل والثانية انما تكون موجودة مع عدم الفعل . وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة مما فيه . أما الذي بالارادة والاختيار فظاهر وأما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو لما ان يصدر عن ذاته بما هو ذاته أو عن قوة في ذاته أو عن شيء مباين ، فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه سائر الاجسام ، واذا تميز عنها بصور ذلك الفعل عنه فلمعني في ذاته زائد على الجسمية وان صدر عن شيء مباين فلا يخلو اما أن يكون جسما أو غير جسم ، فان كان جسما فالفعل منه بقسر لا محالة وقد فرض بلا قسر هذا خلف ، وان لم يكن جسما فتأثر الجسم عن ذلك المفارق اما ان يكون يكونه جسما فتمين أن يكون لقوة فيه هي

مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو الذي نسميه القوة الطبيعية وهي التي يصدر عنها الافاعيل الجسمانية من التحيزات الى امكانها والتشكيلات الطبيعية . واذا خليت وطباعتها لم يحز أن يحدث منها زوايا مختلفة بل لازاوية فيجب ان تكون كرة واذا صح وجود الكرة صح وجود الدائرة

المسئلة الرابعة

في المتقدم والمتأخر والقديم والحادث واثبات المادة لكل متكون التقدم قد يقال بالطبع وهو ان يوجد الشيء وليس الآخر بموجود ، ولا يوجد الآخر الا وهو موجود ، كالأول والثنين ويقال في الزمان كتقدم الأب على الابن ويقال في المرتبة وهو الاقرب الى المبدأ الذي عين كالتقدم في الصف الاول ان يكون أقرب الى الامام ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم على الجاهل ، ويقال بالعلية لان للعلية استحقاقا لوجود قبل المملول وهما بما هما ذاتان ليس يلزم فيهما خاصية التقدم والتأخر ولا خاصية المعنى . ولكن بما هما متضايفان وعلة ومعلول وان أحدهما لم يستفد الوجود من الآخر

والآخر استفاد الوجود منه فلا محالة كان المفيد متقدما والمستفيد متأخراً بالذات. وإذا رفعت العلة ارتفع المعلول لا محالة وليس إذا ارتفع المعلول ارتفع بارتفاعه العلة بل ان صح فقد كانت العلة ارتفعت أولاً لعلّة أخرى حتي إذا ارتفع المعلول واعلم ان الشيء كما يكون محدثاً بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثاً بحسب الذات. فان الشيء اذا كان له في ذاته ان لا يجيب له وجوده بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود مستحق العدم لولا علته والذي بالذات يجب وجوده قبل الذي من غير الذات فيكون لكل معلول في ذاته اولاً انه ليس ثم عن العلة. وثانياً انه ليس فيكون كل معلول محدثاً أي مستفيد الوجود من غيره وان كان مثلاً في جميع الزمان موجوداً مستفيداً لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجوده بعديّة بالذات، وليس حدوثه انما هو في آن من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله، ولا يمكن ان يكون حادثاً بعدما لم يكن في زمان الا وقد تقدمته المادة، فانه قبل وجوده ممكن الوجود اما ان يكون معني معدوماً أو معني

موجوداً، ومحال ان يكون معدوماً فان المعدم قبل والمعدم مع واحد وهو قد سبقه الامكان والقبل المعدم موجود مع وجوده، فهو اذا معني موجود وكل معني موجود فاما قائم لاني موضوع أو قائم في موضوع، وكل ما هو قائم لاني موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافاً. وامكان الوجود انما هو ما هو بالاضافة الى ما هو امكان وجود له فهو اذا معني في موضوع وعارض الموضوع ونحن نسميه قوة الوجود ويسمى حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعاً وهيولى ومادة وغير ذلك. فاذا كل حادث فقد تقدمته المادة كما تقدمه الزمان

المسئلة الخامسة

(في الكلّي والواحد ولواحقهما)

قال: المعني الكلّي بما هو طبيعة ومعني كالانسان بما هو انسان شي، وبما هو واحداً واكثر خاص أو عام شي، بل هذه المعاني عوارض تلزمه لا من حيث هو انسان بل من حيث هو في الذهن أو في الخارج واذا قد عرفت ذلك فقد يقال كلى الانسان بلا شرط هو بهذا الاعتبار موجود بالفعل

في أشياء وهو المحمول على كل واحد لا على
 أنه واحد بالذات ولا على أنه كثير وقد
 يقال كلي للإنسانية بشرط أنها مقولة على
 كثير بنوه وهذا الاعتبار ليس موجوداً
 بالفعل في الأشياء فبين ظاهر أن الإنسان
 الذي اكتنفته الأعراض المشخصة لم يكتنفه
 أعراض شخص آخر متى يكون ذلك بعينه
 في شخص زيد وعمره فلا كلي عام في الوجود
 بل الكلي العام بالفعل إنما هو في العقل
 وهي الصورة التي في العقل كتنقش واحد
 ينطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال
 لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل أنه
 واحد . ومنه ما لا ينقسم في الجنس ومنه
 ينقسم في النوع ومنه ما لا ينقسم بالعرض
 العام كالفراب والقيصر في السواد ومنه ما لا
 ينقسم بالمناسبة كنسبة العقل إلى النفس
 ومنه ما لا ينقسم في العدد ومنه ما لا ينقسم
 في الحد

والواحد بالعدد إما أن يكون فيه كثرة
 بالفعل فيكون واحد بالتركيب والاجتماع
 وإما أن لا يكون ولكن فيه كثرة بالقوة
 فيكون واحداً بالاتصال . وإن لم يكن فيه
 ذلك فهو الواحد بالعدد على الإطلاق
 وهو العدد الذي بأزاء الواحد كما ذكرنا

والكثير بالاضافة هو الذي يترتب بأزائه
 القليل . فأقل العدد اثنان وأما لواحق الواحد
 فالمشابهة هو اتحاد في الكيفية والمساواة هو
 اتحاد في الكمية والمجانسة اتحاد في الجنس
 والمشاكلة اتحاد في النوع والموازاة اتحاد في
 الأجزاء والمطابقة اتحاد في الأطراف وهو
 هو حال بين اثنين جملاً اثنين في الوضع
 يصير بها بينهما اتحاد بنوع ما وتقابل كل
 منها من باب الكثير متقابل
 ﴿ المسئلة السادسة ﴾

تعريف واجب الوجود بذاته وأنه
 لا يكون بذاته وبغيره معاً ، وأنه لا كثرة في
 ذاته بوجه ، وأنه خير محض وحق وأنه واحد
 من وجوه شتى ولا يجوز أن يكون اثنان
 واجبي الوجود ، وفي اثبات واجب الوجود
 بذاته

قال : واجب الوجود معناه أنه ضروري
 الوجود ، ويمكن الوجود معناه أنه ليس فيه
 ضرورة لافي وجوده ولا في عدمه . ثم إن
 واجب الوجود قد يكون بذاته وقد لا يكون
 بذاته ، والقسم الأول هو الذي وجوده لذاته
 لا شيء آخر . والثاني هو الذي وجوده لشيء
 آخر أي شيء . كان . ولو وضع ذلك الشيء
 صار واجب الوجود مثل الأربعة واجبة

الوجود لا بذاتها ولكن عند وضع اثنين اثنين . ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معاً فإنه ان رفع ذلك الغير لم يخل اما أن يبقى وجوب وجوده أو لم يبق ، فإن بقي فلا يكون واجباً بغيره وان لم يبق فلا يكون واجباً بذاته ، فكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته ، فاز وجوب وجوده تابع لنسبة ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء فاعتبار الذات وحدها اما أن يكون مقتضياً لوجود الوجود وقد أبطلناه ، واما أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود وما امتنع بذاته لم يوجد بغيره ، واما أن يكون مقتضياً لامكان الوجود وهو الباقي ، وذلك انما يجب وجوده بغيره لأنه ان لم يجب كان بعدم ممكن الوجود لم يترجح وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة الأولى فرق وان قبل تجددت حالة فالسؤال عنها كذلك ثم واجب الوجود بذاته لا يجوز أن يكون لذاته مبادئ تجتمع فيقوم منها واجب الوجود لا أجزاء كمية ولا أجزاء حد سواء كانت كالساده والصورة أو كانت على وجه آخر ، بأن تكون أجزاء القول الشارح لمعني اسمه يدل كل واحد منها على شيء

هو في الوجود غير الآخر بذاته . وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات الآخر ولا ذات المجتمع . وقد وضح ان الاجزاء بالذات أقدم من الكل فتكون العلة الموجبة للوجود علة للاجزاء ثم للكل ولا يكون شيء منها بواجب الوجود

وليس يمكننا أن نقول ان الكل أقدم بالذات من الاجزاء فهو اما متأخر واما معاً فقد اتضح ان واجب الوجود ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة معقولة لقبول صورة معقولة في مادة معقولة ولا قسمة له لا في الكم ولا في المبادئ ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته انه هو واحد من كل وجه فلا جهة وجهة

وأيضاً فان قدر بأن يكون واجباً من جهة ممكناً من جهة ، كان امكانه متعلقاً بواجب فلم يكن واجب الوجود بذاته مطلقاً فينبغي أن يتفطن من هذا أن واجب الوجود لا يتأخر عن وجوده وجود له منتظر بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له فلا له ارادة منتظرة ولا علم منتظر ولا طبيعة ولا صفة من الصفات التي تكون

لذاته متظرة . وهو خير محض وكال محض والخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويستم به وجود كل شيء . والشر للذات له بل هو اما عدم جوهر أو عدم صلاح حال الجوهر . فالوجود خيرية وكال الوجود كال الخيرية . والوجود الذي لا يقارنه عدم جوهر ولا عدم حال للجوهر بل هو دائماً بالفعل فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيراً محضاً لان ذاته يحتمل العدم . وواجب الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء خصوصية وجوده الذي يثبت له . فلا أحق اذاً من واجب الوجود وقد يقال حق أيضاً فيما يكون الاعتقاد به لوجوده صادقاً . فلا أحق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد بوجوده صادقاً ومع صدقه دائماً ومع دوامه لذاته لا غيره .

وهو واحد محض لانه لا يجوز أن يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته ، لأن وجود نوع له بعينه أما أن يقتضيه ذات نوعه أو لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه علة فان كان وجود نوعه مقتضى ذات نوعه لم يوجد الاله ، وان كان لعله فهو معلول فهو اذاً تام في وحدانيته وواحد من جهة تمامية وجوده وواحد من جهة ان حده له وواحد

من جهة انه لا ينقسم بالكم ولا بالمباني المقومة ولا بأجزاء الحد . وواحد من جهة ان مرتبته من الوجود وهو وجوب الوجود ليس الا له فلا يجوز اذاً ان يكون اثنان كل واحد منهما واجب الوجود مشتركاً فيه على أن يكون جنساً أو عارضاً ويقع الفصل بشيء آخر اذ يلزم التركيب في ذات كل واحد منهما . بل ولا نظن انه موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة الحيوان واللون مثلاً النفسانيين الذين يحتاجان الى فصل وفصل حتى يتقروا في وجودهما لأن تلك الطبائع معلومة وانما يحتاجان لاني نفس الحيوانية واللونية المشتركة بل في الوجود وهما هنا فوجوب الوجود هو الماهية وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الى فصل في أن يكون حيواناً بل في أن يكون موجوداً ولا يظن ان واجبي الوجود لا يشتركان في شيء مما كيف وهما مشتركان في وجوب الوجود ومشاركان في البراءة عن الموضوع . فان كان واجب الوجود يقال عليهما بالاشتراك فكلامنا ليس في منع كثرة اللفظ والاسم بل في معني واحد هي معاني ذلك الاسم وان كان بالتواطئ فقد حل معني عام عموم لازم أو عموم

جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف يكون عموم وجوب الوجود لشيئين على سبيل اللوازم التي تعرض من خارج واللوازم معلومة

وأما اثبات واجب الوجود فلا يس يمكن إلا البرهان إن، وهو الاستدلال بالممكن على الوجوب. فنقول كل جملة من حيث أنها جملة سواء كانت متناهية أو غير متناهية إذا كانت مركبة من ممكنات فإنها لا تخلو إما أنها واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها فإن كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن الوجود يكون واجب الوجود يقوم بممكنات الوجود هذا خلف. وإن كانت ممكنة الوجود بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود إلى مفيد للوجود فأما أن يكون المفيد خارجاً عنها أو داخلها. فإن كان داخلها ويكون واحد منها واجب الوجود وكان كل واحد منها ممكن الوجود. هذا خلف. فنعين أن المفيد يجب أن يكون خارجاً عنها وذلك هو المطلوب

المسألة السابعة ﴿

في أن واجب الوجود عقل وعقل ومقول وأنه يعقل ذاته والأشياء وصفاته الإيجابية والسلبية لا وجب كثرة في ذاته وكيفية صدور الأفعال عنه

قال: العقل يقال على كل مجرد من المادة وإذا كان مجرداً بذاته فهو عقل لذاته وواجب الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو عقل لذاته وبما يعتبر له أن هويته المجردة لذاته فهو معقول لذاته وبما يعتبر له أن ذاته له هوية مجردة فهو عاقل لذاته وكونه عاقلاً ومعقولاً لا يوجب أن يكون اثنين في ذات ولا اثنين في الاعتبار. فإنه ليس تحصيل الأمرين إلا أنه له ماهية مجردة ذاته له. وهما هنا تقديم وتأخير في ترتيب المعاني في عقولنا والفرض المحصل هو شيء واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو نفس الذات، وإذا عقلنا شيئاً فليس نعقل أن نعقل بعقل آخر لأن ذلك يؤدي إلى التسلسل. ثم لما لم يكن جمال وبهاء فوق أن يكون الماهية عقلية صرفة وخيرية محضة برية عن المواد وأنحاء النقص، واحدة من كل جهة ولم يسلم لذلك بكنهه إلا واجب الوجود فهو الجمال المحض والبهاء المحض. وكل جمال وبهاء وملائم وخير فهو محبوب معشوق. وكل ما كان الإدراك أشد اكتناها والمدرَك أجمل ذاتاً فحب القوة المدركة له وعشقه به والتذاده به كان أشد وأكثر فهو أفضل مدرَك لأفضل مدرَك

وهو عاشق لذاته وممّشوق لذاته ممّشوق من غيره أو لم يُعشق وأنت تعلم أن إدراك العقل للمعقول أقوى من إدراك الحس للمحسوس ، لأن العقل إنما يدرك الأمر الباقي ويتحد به ويصير هو ، ويدركه بكنهه لا بظاهره . ولا كذلك الحس واللذة التي لنا بأن نعقل فوق الذي بأن نحس ، لكنه قد يعرض أن يكون القوة الداركة لا تستلذ بالملائم لعوارض كالممرور يستمر العمل لعارض

واعلم أن واجب الوجود ليس يجوز أن يعقل الأشياء من الأشياء ، والافذاته أما متقومة بما يعقل أو عارض لها أن يعقل وذلك محال بل كما أنه مبدء كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدء له ، وهو مبدء للموجودات التامة بأعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بأنواعها أولاً وبتوسط ذلك أشخاصها ، ولا يجوز أن يكون عاقلاً لهذه المتغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها أنها موجودة غير معدومة وتارة لا ، أي معدومة غير موجودة ولكل واحد من الأمرين صورة قلبية على حدة ولا واحد من الصورتين يبق مع الثانية فيكون واجب الوجود بتغير الذات بل واجب الوجود

أنما يعقل كل شيء على نحو فاعلي كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة ذرة في السموات ولا في الأرض وأما كيفية ذلك فلأنه إذا عقل ذاته وعقل أنه مبدء كل موجود ، عقل أوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الأشياء يوجد لا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه فتكون الأسباب بمصادمتها تتأدي إلى أن يوجد عنها الأمور الجزئية فالأول يعلم الأسباب ومطابقتها فيعلم ضرورة ما يتأدي إليه وما بينها من اللازمة وما لها من العودات فيكون مدركاً للأمور الجزئية من حيث هي كلية ، أغني من حيث لها صفات وإن تشخصت بها تشخصاً في الإضافة إلى زمان متشخص أو حال متشخص . ويعقل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل ونفس مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدء أو أبداع وإيجاد ولا يستبعد هذا . فإن الصورة المقولة التي تحدث فينا تصير سبباً للصورة الموجودة الصناعية ، وأو كانت نفس وجودها كافية لأن يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب لكان المعقول عندنا هو بمنه الإرادة والقدرة وهو العقل المقتضي

لوجوده. فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته
مغايرة لعله. لكن القدرة التي له هي كون
ذاته عاقلة لكل شيء عقلا هو مبدأ الكل
لا مأخوذ عن الكل ومبدأ بذاته لا متوقفا
علي غرض. وذلك هو ارادته. وجواد
بذاته وذلك هو بعينه قدرته و ارادته و لعله
فالصفات منها ما هو بهذا الصفة انه منه
وجود مع هذه الاضافة ومنها هذا الوجود
مع سلب. كمن لم يتحاش عن إطلاق لفظ
الجوهر لم يعن به الا هذا الوجود مع سلب
الكون في موضوع وهو واحد أي مسلوب
عنه القسمة بالكم أو القول. والمسلوب عنه
الشريك وهو عقل وعماقل ومعقول أي
مسلوب عنه جواز مخالفة المادة وعلايقها
مع اعتبار اضافة تما

وهو أول أي مسلوب عنه الحدوث
مع اضافة وجوده الي الكل وهو مرید
أي واجب الوجود مع عقليته أي سلب
المادة عنه مبدأ لنظام الخير كله وجواد أي
هو بهذه الصفة بزيادة سلب أي لا ينجو
عرضاً لذاته. فصفاها ما اضافة محضة،
وأما مؤلفة من اضافة وسلب، وأما سلبية
محضة وذلك لا يوجب تكثيراً في ذاته
قال وإذا عرفت انه واجب الوجود

وانه مبدأ لكل موجود فما يجوز أن يوجد
عنه يجب أن يوجد، وذلك لأن الجائز أن
يوجد وأن لا يوجد اذا تخصص بالموجود
احتجاج الى مرجح لجانب الوجود.
والمرجح اذا كان على الحال الذي كان
قبل الترجيح ولم يكن يمرض البتة شيء فيه
ولا مباين عنه يقتضي الترجيح في هذا
الوقت دون وقت قبله أو بعده وكان الامر
علي ما كان لم يكن مرجحاً اذا كان الممثل
عن الفعل، والفعل عنده بمثابة واحدة
فلا بد وأن يعرض له شيء. وذلك لا ينجو
أما أن يعرض في ذاته وذلك يجب التغير
وقد قدمنا أن واجب الوجود لا يتغير ولا
يتكرر. وأما يعرض مبايناً عن ذاته،
والكلام في ذلك المبين كالكلام في
سائر الافعال

قال والعقل الصريح الذي لم يكذب
يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من
جميع جهاتها واحدة وهي كما كانت، وكان
لا يوجد عنها شيء فيما قبل، وهي الآن
كذلك فالآن لا يوجد عنها شيء، فاذا
صار الآن يوجد منها شيء، فقد حدث
أمر لا محالة عن قصد أو ارادة أو طبع أو
قدرة أو تمكن أو غرض. ولان للممكن

ان يوجد وأن لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح له أن يوجد الا بسبب. وإذا كانت هذه الذات موجودة ولا ترجيح ولا يجب عنها الترجيح ثم رجع فلا بد من حادث موجب للترجح في هذه الذات والا كانت نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبل ولم تحدث لها نسبة أخرى. فيكون الامر بحاله ويكون الممكن امكانا صرفا بحاله واذا حدثت لها نسبة فقد حدث امر ولا بد من أن يحدث في ذاته أو مبين عن ذاته وقد بينا استحالة ذلك

وبالجملة فانا نطالب النسبة الموقفة لوجود كل حادث في ذاته أو مبين عن ذاته، ولا يسببه أصلا فليلزم أن لا يحدث شيء أصلا وقد حدث فيعلم انه انما حدث بايجاب من ذاته وانه سبقه لا بزمان ووقت ولا تقدير زمان بل سبقا ذاتيا من حيث انه هو الواجب لذاته. وكل ممكن بذاته فهو محتاج الى الواجب لذاته فالممكن مسبوق بالواجب فقط والمبدء مسبوق بالمبدء فقط لا بالزمان

المسئلة الثامنة

في ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وفي ترتيب وجود العقول والنفوس والاجرام

العلوية وان المحرك القريب للسمويات نفس والمبدأ الأبعد عقل وحال تكون الاستقصات عن العمل

اذا صح ان واجب الوجود بذاته واحد ولو لزم عنه شيان متباينان بالذات والحقبة لزوما معاً فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لوازمها ثابت حتي يكونا من ذاته فيكون ذاته منقسما بالمعني وقدمنا منناه وبيننا فساد هفتبين ان اول الموجودات عن الاول واحد بالعدد وذاته وماهيته واحدة لافي مادة. وقد بينا ان كل ذات لافي مادة فهو عقل. وأنت تعلم ان في الموجودات أجساما وكل جسم ممكن الوجود في حين نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل الي أن يكون عن الأول بغير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة فبالحري أن يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها بسبب اتذنية فيها ضرورة. فالملول الاول ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول وجوب وجوده بأنه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة له من الأول فان امكان وجوده بذاته لا بسبب الاول بل له من الاول وجوب

وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الاول . وهذه كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدأ قوامه . ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن أن يوجد منها الا واحدة ولا كان يتسلسل الوجود من وحدات فقط فما كان يوجد جسم فالعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول عقل محته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكما له وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الخاصية له المندرجة فيما يعقله لذاته وجود جسمية الفلك الاعلى المندرجة في جملة ذات الفلك الاعلى بنوعه وهو الامر المشترك للقوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يختص بذاته على جهتيه الكرة الاولى بجزأيا أعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة أو مشاركتها كما ان امكان الوجود يخرج الى الفعل - بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى أن ينتهي الى العقل الفعال الذي يدبر أنفسا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقا، فانه ان لزم كثرة عن العقول فنسبت الى المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس ينعكس حتى يكون

كل عقل فيه الكثرة فنلزم كثرة هذه المعلومات ولا هذه العقول منفعة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا . ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون مبدأها واحداً هو المعلول الاول . ولا أيضاً يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للتأخر لان الجرم بما هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان علة لجرم لكان بمشاركة المادة ، والمادة لها طبيعة عدمية . والعدم ليس مبدأ للوجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدأ لجرم ، ولا يجوز أن يكون مبدأها قوة نفسانية هي صورة الجرم وكما له ، اذ كل نفس لكل فلك فهو كما له وصورته ليس جوهرًا مفارقا والا كان عقلا ، وأنفس الافلاك انما يصدو عنها فمالمها في اجسام اخري بواسطة اجسامها في مشاركتها

وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم ولا يكون متوسطا بين نفس ونفس ، ولو ان نفسا مبدأ النفس بغير توسط الجسم فلها انفراد قوام من دون الجسم وايست النفس الملكية كذلك فلا تفعل شيئا ولا تفعل جسما فان النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكمال فتعين

ان الافلاك مبادي غير جرمانية وغير صور
للاجرام والجميع يشترك في مبدأ واحد وهو
الذي نسميه المعلول الاول والعقل المجرد
ويختص كل فلك بمبدأ خاص فيه فيلزم
دائماً عقل عن عقل حتى يتسكون الافلاك
بأجرامها ونفوسها وعقولها وينتهي بالفلك
الاخير ويقف حيث يمكن ان تحدث
الجواهر العقلية منقسمة متعددة بالمعد
تكثر الاسباب . فكل عقل هو أعلى في
المرتبة فانه بمعنى فيه وهوانه بما يعقل الاول
يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما يعقل
ذاته يجب عنه فلك بنفسه

فأما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل
بذاته الممكن لذاته وانما نفس الفلك فمن
حيث ان يعقل ذاته الواجب بغيره ويدتقي
الجرم بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة
هي علة لكون مادتها بالفعل والمادة بنفسها
لاقوام لها كما ان الامكان نفسه لا وجود
له واذا استوفت الكرات السماوية تعددها
لزم بعدها وجود الاستقصات ولما كانت
الاجرام الاستقصية كائنة فاسدة وجب
ان تكون مباديها متغيرة فلا يكون ما هو
عقل محض وحده سبباً لوجودها ولما كانت
لها مادة مشتركة وصور مختلفة فيها وجب

ان يكون اختلاف صورها مما تعين فيه
اختلاف في أحوال الافلاك وابعادها ومادتها
مما تعين فيه اتفاق في أحوال الافلاك
فالافلاك لما اتفقت في طبيعة اقتضى الحركة
المستديرة كاتبين كان مقتضاها وجود المادة
ولما اختلفت في أنواع الحركات كان مقتضاها
تهيئ المادة للصور المختلفة . ثم العقول المفارقة
بل آخرها الذي يليها هو الذي يفيض عنه
بمشاركة الحركات السماوية شيء فيه رسم
صور العالم الاسفل من جهة الانفعال . كما
ان في ذلك العقل رسم الصور على جهة
الفعل ثم يفيض منه الصور فيها بالتخصيص
بمشاركة الاجرام السماوية . فيكون اذا
خصص هذا الشيء تأثير من التأثيرات
السماوية بلا واسطة جسم عنصري أو
بواسطة يجعله على استعداد خاص به بعد
العام الذي كان في جوهره فاض عن هذا
المفارق صورة خاصة وارتسمت في المادة
وأنت تعلم ان الواحد لا يخصص
الواحد من حيث كل واحد منهما واحد
بأمر دون أمر يكون له الا أن يكون هناك
مخصصات مختلفة وهي معدنات المادة والمعد
هو الذي يحدث عنه في المستعد أمر ما يصير
مناسبته لشيء آخر ويكون هذا الاعداد

مرجعاً لوجود ما هو أولي منه من الاوائل
الواهية للصور ولو كانت المادة علي الهيئ
الاول تشابهت نسبتها الي الضدين فلا
يجب أن يختص بصورة دون صورة

قال : والاشبه ان يقال ان المادة التي
تحدث بالشركة يفيض اليها من الاجرام
الساوية اما عن أربعة أجرام أو عدة
منحصرة في اربع ، فتحدث منها العناصر
الاربع . وانقسمت بالخفة والثقيل فما هو
الخفيف المطلق فيمبله الى الاسفل وما هو
الخفيف والثقيل بالاضافة فيبينها

واما وجود المركبات من العناصر
فتتوسط الحركات السماوية وسنذكر
اقسامها وتوابعها

﴿ النفس الانسانية ﴾

واما وجود النفس الانسانية التي
تحدث مع حدوث الابدان ولا تفسد فانها
كثيرة مع وحدة النوع والمعلول الاول
الواحد بالذات فيه معاني متكثرة بها
تصدر عنه العقول والنفوس كما ذكرنا . ولا
يجوز ان تكون المعاني متكثرة متفقة النوع
والحقائق حتي يصدر عنها كثرة متفقة
النوع . فانه يلزم ان تكون فيه مادة
تشارك فيها صورة تخالف وتتكثر بل فيه

معاني مختلفة الحقائق يقتضي كل معني
شيئاً غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم
يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر .

فالنفوس الارضية كائنة عن المعلول
الاول بتوسط علة أو علل أخرى وأسباب
من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي
اليها الابداع

﴿ الحركات وأسبابها ﴾

نبتدى القول في الحركات واسبابها
ولو ازمها

اعلم ان الحركة لا تكون طبيعة للجسم
والجسم على حالته الطبيعية . وكل حالة
بالطبع فالحالة مفارقة للطبع غير طبيعية ، اذ
لو كان شيء من الحركات مقتضي طبيعة
الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة
بل الحركة انما يقتضيها الطبيعة لوجود حال
غير طبيعية أما في الكيف وأما في الكم
واما في المكان واما في الوضع واما مقولة
أخرى

والعلة في تجديد حركة بعد حركة تجديد
الحال الغير الطبيعية وتقدير البدن الغاية
فاذا كان الامر كذلك لم يكن حركة
مستديرة عن طبيعة والا كانت من حال
غير طبيعة اذا وصلت اليها سكنت . ولم

يجز أن يكون فيها بعينها قصد إلى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تعمل باختيار بل على سبيل تسخير . وان كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة إما عن أين غير طبيعي أو وضع غير طبيعي هرباً طبيعياً عنه . وكل هرب طبيعي عن شئ فمحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً إليه . والحركة المستديرة ليست تهرب عن شئ . الا وتقصده فليست اذاً طبيعية الا انها قد تكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيئاً بالطبع وانما تحرك بتوسط الميل الذي فيه

ونقول ان الحركة معني متجدد الذب وكل شطر منه مختص بنسبة وانه لا ثبات له ولا يجوز ان يكون عن معني ثابت البتة وحده . ولو كان فيجب أن يلحقه ضرب من مثل من تبدل الاحوال والثابت من جهة ما هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت . فان الارادة العقلية الواحدة لا يوجب البتة حركة فانها مجردة عن جميع اصناف التغير والقوة العقلية حاصرة المعقول دائماً ولا يفرض فيها الانتقال من معقول الي معقول الا مشاركا الى التخيل والحس .

فلا بد للحركة من مبدء قريب . والحركة المستديرة مبدؤها القريب نفس في الفلك يتجدد بصورتها وارادتها وهي كمال جسم الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه لكانت عقلاً محضاً لا يتغير ولا ينتقل ولا يخالط ما بالقوة . بل نسبتها الي الفلك نسبة النفس الحيوانية التي لنا الينا الا ان لها أن تعقل بوجه ما عقلاً مشوباً بالمادة . وبالجملة أوهامها أوما يشابه الأوهام صادقة ، وتخيلاها حقيقتية ، كالعقل العلى فينا والمحرك الاول لها غير مادية أصلاً وانما تحركت عن قوة غير متناهية ، امكنها بما يعقل الاول فيسيح عليه نوره دائماً صارت قوتها غير متناهية وكانت الحركات المستديرة أيضاً غير متناهية والابرار السماوية لما لم يبق في جواها أمر بالقوة ، أعني في كمها وكيفها تركب صورتها في مادتها على وجه ولا يقبل التحليل ولكن عرض لها في وضعها وأينها أما بالقوة اذ ليس شئ من أجزاء مدار الفلك أو كوكب أولي بأن يكون ملاقياً له أو لجزئه من جزء آخر فتي كان في جزء آخر بالقوة والقشبه بالحيز الاقصى يوجب البقاء على اكمل كمال ولم يكن هذا ممكناً للجرم السماوي بالعدد

فحفظ بالنوع والتعاقب ، فصارت الحركة
حافضة لما يكون من هذا الكمال ومبدؤها
الشوق الى التشبه بالحيز الاقصى في البقاء
على الكمال ومبدء الشوق الى التشبه بالاول
من حيث هو بالفعل تصدر عنه الحركة
الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب
له ، وان كان غير مقصود في ذاته بالقصد
الاول لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث
عنه طلب لما بالفعل ولا يمكن لما بالشخص
فيكون بالتعاقب . ثم يتبع ذلك التصور
تصورات جزئية على سبيل الانبعاث لا
المتصور الاول ، وتتبع تلك التصورات
الحركات المنتقلة بها في الاوضاع وهي
كانها عبادة ملكية او فلكية . وليس من
شرط الحركة الارادية ان تكون مقصودة
في نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية يشاق
نحو امر يسبح منها تأثير تحرك الاعضاء
فتارة يتحرك على النحو الذي به يوصل
الى الغرض وتارة على نحو آخر من مشابه .
واذا بلغ الالتذاذ بتعقل المبدء الاول وبما
يدرك منه على نحو عقلي او نفسي شغل
ذلك عن كل شيء ولكن ينبعث منه ما هو
ادون منه في المرتبة وهو الشوق الى الاشبة
به بقدر الامكان

فقد عرفت ان الفلك متحرك بطبيعته
ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية
غير متناهية ، وتميز عندك كل حركة عن
صاحبها . وعرفت ان المحرك الاول بجعله
السماء واحد ولكل كرة من كرات السماء
محرك قريب يخصه ومشوق . مشوق
يخصه فأول المفارقات الخاصة محرك
الكرة الاولى وهي على قول من تقدم
بطليموس كرة الثوابت . وعلى قول
بطليموس كرة خارجة عنها محبطة بها غير
مكوبة ، وبعد ذلك محرك الكرة التي يلي
الاولى ، ولكل واحد مبدء خاص ولكل
مبدء فلذلك تشترك الافلاك في دوام الحركة
وفي الاستدارة . ولا يجوز ان يكون شيء
منها لاجل الكائنات السالفة لا قصد حركة
ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة
وانطويل ولا قصد فعل العلة لاجلها وذلك
ان كل قصد فيجوز ان يكون انتقص وجوداً
من المقصود ، لان كل ما لاجله شيء آخر
فهو اتم وجوداً من الآخر ولا يجوز ان
يستفاد لوجود الاكل من الشيء الاخر
فلا يجوز ان يكون البنة الى معلول قصد
صادق والا كان القصد معطياً ومفيد الوجود
ما هو اكل . ونما يقصد بالواجب شيء

يكون المصد مهبطاً له ومفيد وجوده شيء آخر . وكل قصد ليس عيشافانه يفيد كمالاً
 مما لا قصد لو لم يقصد لم يكن ذلك الكمال ومحال ان يكون المستكمل وجوده . باللة
 يفيد العلة كمالاً لم يكن . فالعالي اذا لا يريد
 امراً لأجل السافل وانما هو يريد لما هو
 أعلى منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان
 ولا يجوز ان يكون الغرض تشبهاً بجسم
 من الاجسام السماوية وان كان تشبه السافل
 بالعالي . اذ لو كان كذلك لكانت الحركة
 من نوع حركة ذلك الجسم ولم يكن مخالفاً
 له واسرع في كثير من المواضع ولا يجوز
 ان يكون الغرض شيئاً يوصله اليه بالحركة
 بل شيئاً مبايناً غير جواهر الافلاك من
 موادها وانفسها . وبقى ان يكون لكل
 واحد من الافلاك شوق تشبه بجوهر عقلي
 مفارق بخصه . ويختلف الحركات وانما لها
 واحوالها اختلافها الذي لها لاجل ذلك .
 وان كنا لانعرف كيفيةها وكيفيةها وتكون
 العلة الاولى منشوق الجميع بالاشتراك وهذا
 معني قول القدماء ان لكل محركاً واحداً
 ومشوقاً ولكل كرة محركاً بخصها ومشوقاً
 بخصها . فيكون اذن لكل فلك نفس محركة
 تعقل الخير ولها بسبب الجسم تخيل اي

تصور الجزئيات وارادة لها . ثم يلزمها
 حركات مادونها لزوماً بالقصد الاول حتي
 ينتهي الي حركة الفلك الذي يلينا ومديرها
 العقل الفعال

ويلزم الحركات السماوية حركات
 العناصر على مثال تنامي حركات الافلاك
 وتعد تلك الحركات . وادها قبول الفيض
 من العقل الفعال ، فيعطيهما صورة على قدر
 استعداداتها كما قررنا . فقد تبين لك اسباب
 الحركات ولوازمها وستعلم بواقفها في
 الطبيعيات

﴿ المسئلة التاسعة ﴾

في العناية الازلية وبيان دخول الشر
 في القضاء

قال : العناية هي كون الاول عالماً
 لذاته بما عليه الوجود ونظام الخبر وعقله
 لذاته بالخير والكمال بحسب الامكان
 وراضياً به على النحو المذكور . فيعقل
 نظام الخير على لوجه الا بلغ في الامكان
 فيفيض منه ما يعقله نظاماً وخيراً على الوجه
 الا بلغ الذي يعقله فيضاً نا على اتم تأدية
 الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معني
 العناية

والخير يدخل في القضاء الالهي دخولا

بالبذات لا بالعرض والشر بالعكس منه وهو علي وجوه : فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلق ويقال شر لمثل الآلام والغم ويقال شر لمثل الشرك والظلم والزنا . وبالجملة الشر بالبذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشئ من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته . والشر بالعرض هو العدم والحابس للكمال عن مستحقته . والشر بالبذات ليس بأمر حاصل الا أن يخبر عن لفظه ولو كان له حصول مما لكان الشر العام . وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الاقصى أن يكون بالفعل . وليس فيه ما بالقوة أصلاً فلا يلحقه شر

وأما الشر بالعرض فله وجود مما وإنما يلحق ما في طباعه أمر بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها الأمر يمرض لها في نفسها . وأول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت اليه فتجهله أردي مزاجاً وأعمى جوهرًا أقبول التخطيط والتشكيل والتنويع فتشوهت الخلقة وانتقضت البنية . لا لأن الفاعل قد حرم بل لأن المنفعل لا يقبل . وأما الأمر الطاري من خارج فأحد شيئين

أما مانع للكمال وأما مضاد لماحق للكمال مثال الاول وقوع سحب كثير وتراكمها واطلال جبال شاهقة يمنع تأثير الشمس في الثمار على الكمال . ومثال الثاني حس البرد للنبات المصيب لكماله وفي وقته حتى يفسد الاستعداد الخاص

ويقال شر للافعال المذمومة ويقال شر لمبادئها من الاخلاق . مثال الاول الظلم والزني . ومثال الثاني والحقد والحسد ويقال شر للآلام والغموم . ويقال شر لبقصان كل شئ عن كماله والضابط لكماله أما عدم وجوده وأما عدم كماله . فيقول الامور اذا توهمت موجودة فأما ان تمنع أن يكون الا خيراً على الاطلاق أو شراً على الاطلاق أو خيراً من وجه . وهذا القسم اما أن يتساوي فيه الخير والشر أو الغالب فيه أحدهما أو ما الخير المطلق الذي لا شر فيه . فقد وجد في الطباع والخلقة وأما الشر المطلق الذي لا خير فيه أو الغالب فيه أو المساوي فلا وجود له أصلاً فبقى ما في الغالب وجوده الخير وليس يخلو عن شر فالأحرى به أن يوجد فان لا كونه أعظم شراً من كونه فواجب أن يفيض وجوده من حيث يفيض منه

الوجود لثلاث يغوت الخير الكلي لوجود الشر الجزئي

وأيضاً لو امتنع وجود ذلك الخير من الشر امتنع وجود أسبابه التي تؤدي إلى الشر بالعرض، فكان فيه أظلم خال في نظام الخير الكلي. بل وإن لم يثبت إلى ذلك وصيرنا التفاتنا إلى ما ينقسم إليه الامكان في الوجود من أصناف الموجهات المختلفة في أحوالها وكان الوجود المبرأ من الشر من كل وجه قد حصل وبقي نمط من الوجود إنما تكون على سبيل أن لا يوجد الا ويتبعه ضرر وشر مثل النار فان الكون إنما يتم بأن يكون فيه نار ولن يتصور حصولها الا على وجه يحرق ويسخن ولم يكن بدم من المصادمات الحادثة ان تصادف النار ثوب فقير ناسك فيحترق

الامر الدائم الا كثري حصول الخير من النار. فأما الدائم فلان أنواعا كثيرة لا يستحفظ على الدوام الا بوجود النار. وأما الاكثر فلان أكثر أشخاص الأنواع في كنف السلامة من الاحراق فما كان يحسن ان يترك المنافع الا كثرية والدائمة لاعراض شرية اقلية فأريدت الخيرات الكائنة عن مثل هذه الاشياء ارادة أولية

على الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله تعالى تعالى يريد الاشياء ويريد الشر أيضاً على الوجه الذي بالعرض، فالخير مقتضي بالذات والشر مقتضي بالعرض. وكل بقدر فالحاصل ان الكل إنما رتب فيه القوي الفعالة والمنفعة السماوية والارضية الطبيعية والنفسانية بحيث يؤدي إلى النظام الكلي مع استحالاته ان تكون هي على ما هي ولا يؤدي إلى شرور. فيلزم من أحوال العالم بعضها بالقياس إلى بعض ان يحدث في نفس صورة ائمة دردي أو كافر أو شر آخر ويحدث في بدن صورة قبيحة مشوهة لو لم يكن ذلك لم يكن النظام الكلي يثبت فلم يعبا ولم يلتفت إلى اللوازم الفاسدة التي تعرض بالضرورة. وقيل خلقت هؤلاء للجنة ولا أبالي وخلقت هؤلاء للنار ولا أبالي وكل ميسر لما خلق له

﴿المسئلة العاشرة﴾

في المعاد واثبات سماعات دائمة للنفوس وإشارة إلى النبوة وكيفية الوحي والالهام، ولتقدم على الخوض فيها أصولاً ثلاثة :

﴿الأصل الأول﴾

ان لكل قوة نفسانية لذة وخيراً

يخصها وحيث ما كان المدرك اشد ادراكا وافضل ذاتا ، والمدرك اكمل موجودا واشرف ذاتا وادوم ثباتا فاللذة ابلغ واوفر
﴿ الأصل الثاني ﴾

انه قد يكون الخروج الى الفعل في كمال ما بحيث يعلم ان المدرك لذيقه ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه ولم يفزع نحوه فيكون حال المدرك حال الاصم والاعمى المتيقنين برطوبة اللحم وملاحظة الوجه من غير شعور وتصور وادراك
﴿ الأصل الثالث ﴾

ان الكمال والامر الملائم قد تيسر للقوة الداركة وهناك مانع اوشاغل للنفس فتكرهه وتؤثر ضده وتكون القوة المميزه بضد ما هو كمالها فلا يحس به ، كالمرضى والمرور ، فاذا زال العائق عاد الى واجبه في طبعه فصدمت شهوته واشتهت طبيعته وحصل له كمال اللذة

فنتول بهد تمهيد الاصول : ان النفس الناطقة كمالها الخاص بها ان يصير عالما عقليا مرتسما فيها صورة النكل والنظام المقول في النكل والخير الفاضل من واهب الصور على النكل مبتدأ من المبدأ او سالكا الى الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ، ثم

الروحانية المتعلقة نوعا ما بالابدان ثم الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها ، ثم كذلك حتي يستوفي نفسها هيئة الوجود كله فيصير عالما معقولا موازيا للعالم الموجود كله مشاهدا لما هو الحس المطلق والخير والبهاء الحق ، ومتحدا به ومنتقشا في سلكه ومنخرطا بمثاله وصائرا من جوهره . فهذا الكمال لا يقاس بسائر الكمالات وجودا ودواما ولذة وسعادة بل هذه اللذة اعلى من اللذات الحسية واعلى من الكمالات الجسمانية . بل لامناسبة بينهما في الشرف والكمال وهذه السعادة لا تتم له الا باصلاح الخير والعمل من النفس وتهذيب الاخلاق . والخلق ملكة يصدر بها عن النفس افعال ما بسهولة من غير تقدم رؤية وذلك باستعمال المتوسط بين الخلقين المتضادين ، لا بأن يفعل افعال المتوسط بل بأن يحصل ملكة المتوسط فيحصل في القوة الحيوانية هيئة الازعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستعلام

ومعلوم ان ملكة الافراط والتفريط مقتضية للقوي الحيوانية اذا قويت حدثت في النفس الناطقة هيئة اذعانية قد رسخت فيها من شأنها ان تجعلها قوية العلاقة مع البدن والانصراف اليه ، واما ملكة المتوسط

فهي من مقتضيات الناطقة . واذ اقويت
قطعت العلاقة من البدن فسدت السعادة
الكبرى

ثم للنفوس مراتب في اكتساب ما
بين هاتين القوتين اعني العملية والعملية
والتقصير فيهما فلم ينبغي ان يحصل عند
نفس الانسان من تصور المعنويات والتخلق
بالاخلاق الحسنة حتى تجاوز الحد الذي في
مثله يقع في الشقاوة الابدية وأي تصور
وخلق يوجب له بالشقاء المؤبد واي تصور
وخلق يوجب له الشقاء الموقت؟ قال فليس
يمكنني ان انص عليه الا بالتقريب واني
سكت عنه وقيل

فدع عنك الكتابة استمع منها

ولو سؤدت وجهك بالمداد

قال : واظن ذلك ان يتصور نفس

الانسان المبادي المفارقة تصورا حقيقياً
وتصدق بها تصديقاً يقينياً لوجودها عند
البرهان . ويعرف العلل الغائية للأمر
الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية
التي لا تنتهي ، ويتقرر عنده هيئة الكل
ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام
الآخر من المبدأ الاول الى اقصى
الموجودات الواقعة في ترتيبه . ويتصور العناية

وكيفيةها ويتحقق ان الذات المتقدمة لكل
اي وجود يخصها وأية وحدة تخصها . وانه
كيف يعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير
بوجهه ، وكيف ترتيب نسبة الموجودات
اليها وكلما ازداد استبصارا ازداد للسعادة
استعداداً وكانه ليس يتبرأ الانسان عن هذا
العالم وعلاقته الا ان يكون اكده العلاقة مع
ذلك العالم فصار له شوق وعشق الى ما هناك
يصده عن الالتفات الى ما خلفه جملة

ثم ان النفوس والقوي الساذجة التي
لم تكتسب هذا الشوق ولا تصورت هذه
التصورات فان كانت بقيت على ساذجيتها
واستقرت فيها هيئات صحيحة اقناعية
وملكات حسنة خلقية سميت بحسب
ما اكتسبت . اما اذا كان الامر بالضد
من ذلك او حصلت اوائل الملكة العملية
وحصل لها شوق قد تبع رأياً مكتسباً الى
كل حالها فصدها عن ذلك عائق مضاد
فقد شقي الشقاء الابدي

وهؤلاء اما مقصرون في السعي

لتحصيل الكمال الانساني واما معاندون
متعصبون لآراء فاسدة مضادة للآراء
الحقيقية . والجاهلون اسوأ حالا والنفوس
البله ادنى من الخلاص في فطانة تبرأ

لكن النفوس اذا فارقت وقدرسخ
 فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة على مثل
 ما يخاطب به العامة ولم يكن لهم معني
 جاذب الي الجهة التي فوقهم لا كمال فتسعد
 تلك السعادة ، ولا عدم كمال فتشقى تلك
 الشقاوة . بل جميع هيئاتهم النفسانية
 متوجهة نحو الاسفل منجذبة الي الاجسام
 ولا بد لها من تخيل ، ولا بد للتخيل من
 أجسام ، قال : فلا بد لها أجرام سماوية
 تقوم بها القوة المتخيلة فتشاهد ما قبل لها
 في الدنيا من أحوال القبر والبعث والخيرات
 الاخرية وتكون الانفس الوديمة أيضاً
 تشاهد العقاب المصور في الدنيا وتقاسيه
 فان الصورة الخيالية ليست تضاف عن
 الحسية بل تزداد تأثيرا كما تشاهد في المنام
 وهذه السعادة والشقاوة بالقياس
 الى الانفس الحسية . وأما الانفس المقدسة
 فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل
 عن كمالها بالذات وتنغمس في اللذة الحقيقية
 ولو كان بقي فيها أثر من ذلك اعتقادي
 أو خلقى تأذت به وتخلفت عن درجة عليين
 الى أن يفسخ

قال والدرجة الاعلى فيما ذكرناه لمن
 له النبوة اذ في قواه النفسانية خصائص

ثلاث نذكرها في الطبيعيات فيها يسمع
 كلام الله ويرى ملائكته المقربين وقد
 تحولت على صورة يراها
 وكما ان الكائنات ابتدأت من
 الاشرف فالاشرف حتي ترقى في الصعود
 الى العقل الاول ونزلت في الانحطاط الى
 المادة وهي الاخس ، وكذلك ابتدأت
 من الأخس حتي بلغت النفس الناطقة
 وترقت الي درجة النبوة

﴿ ضرورة النبوة ﴾

(للنوع الانساني)

ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج
 الى اجتماع ومشاركة في ضروريات حاجاته
 مكفيا في آخر من نوعه يكون ذلك
 الآخر أيضاً مكفياً به . ولا يتم تلك
 الشركة الا بمعاملة ومعاوضة يجري بينهما
 يفزع كل واحد منهما صاحبه عن مهم لو
 تولاه بنفسه لزدحم علي الواحد كثير
 ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ، ولا بد
 من سان معدل ، ولا بد من أن يكون بحيث
 يخاطب الناس ويلزمهم السنة فلا بد من أن
 يكون انسانا ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم
 ذلك فيختلفون . ويرى كل واحد منهم ماله
 عدلا وما عليه جورا وظلماً فالحاجة في هذا

الانسان في أن يبقى نوع الانسان أشد من الحاجة الى انبات الشعر على الاشعار والحاجبين فلا يجوز أن تكون العناية الاولى تقتضي أمثال تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي أثبتها ولا أن يكون المبدأ الاول والملائكة بعده تعلم تلك ولا تعلم هذا. ولا أن يكون ما يعمل في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصـ. وله لتهدد نظام الخير لا يوجد. بل كيف يجوز أن لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده؟ فلا بد إذا من نبي هو انسان متميز من بين سائر الناس بآيات تدل على انها من عند ربه يدعوهم الى التوحيد ويمنعهم من الشرك ويسن لهم الشرائع والاحكام ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن التباغض والتحاسد ويرغبهم في الآخرة وثوابها ويضرب لهم للسعادة والشقاوة أمثالا تسكن اليها نفوسهم

وأما الحق فلا يلوح لهم الا أمراً مجعلاً وهو ان ذلك شيء لا عين رأت ولا أذن سمعته ثم يكرر عليهم العبادات ليحصل لهم بعده تذكري المعبود بالتكرير. والمذكرات اما حركات واما اعدام حركات يفضي الي حركات. فالحركات

كالصلوات وما في معناها واعداد الحركات كالصيام ونحوه. وان لم يكن لهم هذه المذكرات تناسوا جميع مآذعهم اليه مع اقراض قرن. وينفعهم ذلك أيضاً في المعاد منفعة عظيمة. فان السعادة في الآخرة بتبديد النفس عن الاخلاق الرديئة والملكات القاسدة فتقرر لها بذلك هيئة الانزعاج عن البدن، وتحصل لها ملكة التسلط عليه فلا يفعل عنه ويستفيد به ملكة الالتفات الى جهة الحق والاعراض عن الباطل، ويصير شديد الاستعداد ليتخلص الى السعادة بعد المفارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد أنها فريضة من عند الله تعالى وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل أن يتذكر الله ويمرض عن غيره لكان جديراً أن يفوز من هذه الدنيا بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله وبارسال الله وواجب الحكمة الالهية ارساله، وأن جميع مآسئه فانما هو واجب من عند الله ان سئمه فانه متميز عن سائر الناس بخصائص تأله واجب الطاعة بآيات ومعجزات دلت على صدقه وسيأتي شرح ذلك في الطبيعيات لكنك تحس مما سلف

إذاً ان الله كيف رتب النظام في الموجودات وكيف سخر الهيولى مطيعة للنفس الفلكية بل وللعقل الفعال بازالة الصورة واثبات صورة وحيثما كانت النفس الانسانية أشد مناسبة للنفس الفلكية بل وللعقل الفعال كانت تأثيرها في الهيولى أشد وأغرب وقد تصفو النفوس صفاء شديد الاستعداد للاتصال بالعقول المفارقة فيفيض عليها من العلوم ما لا يصل اليه من هو في نوعه بالفكر والقياس فبالقوة الاولى يتصرف في الاجرام بالتقلب والاحالة من حال الى حال وبالقوة الثانية يخبر عن غيب ويكلمه ملك فيكون أشبه بالانبياء وحياءً وبالاولياء الهاما

﴿ العلم الطبيعي ﴾

قال أبو علي بن سينا: ان للعلم الطبيعي موضوعاً ينظر فيه وفي لواحقه كسائر العلوم وموضوعه الاجسام الموجودة بما هي واقعة في التغير وبما هي موصوفة بأنحاء الحركات والسكونات . وأما مبادي هذا العلم فمثل تركيب الاجسام من المادة والصورة والقول في حقيقتيها ونسبة كل واحد منهما الى الثاني فقد ذكرناها في العلم الالهي والذي يختص من ذلك التركيب بالعلم الطبيعي هو ان تعلم ان الاجسام الطبيعية منها اجسام

مركبة من اجسام ، إما متشابهة الصورة كالسرير ، وأما مختلفتها كبدن الانسان ومنها اجسام مفردة . والاجسام المركبة لها أجزاء موجودة بالفعل متناهية وهي تلك الاجسام المفردة التي منها تركبت

وأما الاجسام المفردة فليس لها في الحال جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزأ أجزاء غير متناهية كل واحد منها أصغر من الآخر والتجزئي اما بتفريق الاتصال وأما باختصاص العرض ببعض منه وإما بالتوهم واذا لم يكن أحدهذه الثلاثة فالجسم المفرد لا جزء له بالفعل

قال ومن أثبت الجسم مركباً من أجزاء لا تتجزأ بالفعل فبطلانه بأن كل جزء مس جزءاً فقد شغله بالمس وكل ما شغل شيئاً بالمس قائماً ان يدع فراغاً من شغله بجهة أولاً يدع ، فان ترك فراغاً فقد تجزأ المسوس ، وان لم يترك فراغاً فلا يتأني ان يماسه آخر غير مما س الاول ، وقد ماسه آخر هذا خلف . وكذلك في جزء موضوع على جزء متصل وغيره من تركيب المربعات منها لمساواة الاقطار والاضلاع . ومن جهة مسامات الظل والشمس دلائل على ان الجزء الذي لا يجزأ محال وجوده

فتكلم بعد هذه المقدمة في مسائل
هذا العلم ونحصرها في مقالات :
(المقالة الاولى)

في لواحق الاجسام الطبيعية مثل
الحركة والسكون والزمان والمكان والخلاء
والتناسخ والجهات والتماس والاتحام
والاتصال والتتالي

أما الحركة فيقال على تبدل حال قارة
في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل الاتجاه
نحو شيء والوصول اليه . وهو القوة بالفعل
فيجب من هذا أن تكون الحركة مفارقة
الحال ويجب ان يقبل الحال التنقص والتزيد
ويكون باقيا غير متشابه الحال في نفسه
وذلك مثل السواد والبياض والحرارة
والبرودة والطول والقصر والقرب والبعد
وكبر الحجم وصغره . فالجسم اذا كان في
مكان فتحرك فقد حصل فيه كمال وفعل
أول به يتوصل به الى كمال وفعل ثان هو
الوصول ، فهو في المكان الاول بالفعل وفي
المكان الثاني بالقوة . فالحركة كمال اول
لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولا يكون
وجودها الا في زمان بين القوة المحضة
والفعل المحض وايمست من الامور التي
تحصل بالفعل حصولا قارا مستكملا وقد

ظهر انها في كل أمر تقبل التنقص والتزيد
وليس شيء من الجوهر كذلك فاذا لاشي
من الحركات في الجوهر وكون الجوهر
وقساده ليس بحركة بل هو أمر يكون
دفعه

وأما الكمية فانها تقبل التزايد
والتنقص فخلق أن يكون فيها حركة كالنمو
والذبول والتخلخل والتكاثف
وأما الكيفية فما يقبل منها التنقص
والتزيد والاشتداد كالتبييض والتسود
فيوجد فيه الحركة

وأما المضاف فأبداً عارض لمقولة
من البواقي في قبول التنقص والتزيد ، فاذا
أضيف اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك
المقولة

وأما الأين فان وجود الحركة فيه
ظاهر وهو النقلة

وأما متى فان وجوده للجسم بتوسط
الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان
كذلك لكان لمتى ومتى

وأما الوضع فان فيه حركة على رأينا
خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه
اذ لو توهم المكان المطيف به معدوما لما
امتنع كونه متحركا . ولو قدر ذلك في

الحركة المكانية لا تمتنع ومثاله في الموجودات
الجرم الاقصي الذي ليس وراءه جسم.
والوضع يقبل التنقص والاشتداد فيقال
انصب وانكسر

وأما الكم فان ما تبدل الحال فيه
تبدل أولا في الاین فاذا الحركة فيه
بالعرض . وأما ان يفعل فتبدل الحال فيه
بالقوة او العزيمة او الآلة فكانت الحركة
في قوة الفاعل أو عزيمة أو آله أولا وفي
الفعل بالعرض علي ان الحركة ان كانت
خروجا عن هيئة فهي عن هيئة قارة
وليس شيء من الانفعال كذلك . فاذا
لاحركة بالذات الا في السكم والكيف
والاین والوضع وهو كون الشيء بحيث
لا يجوز أن يكون على ما هو عليه من أينزركه
وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا بعده

والسكون هو عدم هذه الصورة في
ما من شأنه أن توجد فيه . وهذا عدم
له معنى تما ويمكن أن يرسم . وقرق بين
عدم القرنين في الانسان وهو السلب
المطلق عقداً وقولا ، وبين عدم المشي له
فهو حالة مقابلة للمشي عند ارتفاع علة
المشي ، وله وجود تما ينحو من الانحاء
وله علة ينحو والمشي علة بالعرض لذلك

العدم فالمعدوم معلول بالعرض فوجود
بالعرض

ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم
فانما توجد لعللة محركة اذ لو تحرك بذاته
وبما هو جسم لكان كل جسم متحركا
فيجب أن يكون المحرك معني زائدا على
هيولى الجسمية وصورتها . ولا يخلو اما
أن يكون ذلك المعنى في الجسم وأما أن لا
يكون فان كان المحرك مفارقا فلا بد
لتحريكه من معني في الاسم قابل لجهة
التحريك والتغير . ثم المتحرك لمعني في
ذاته يسمى متحركا لذاته وذلك اما أن
تكون العلة الموجودة فيه يصح عنها ان
تحرك تارة ولا تحرك أخرى فيسمى
متحركا بالاختيار واما ان لا يصح فيسمى
متحركا بالطبع لا يجوز أن يتحرك وهو
علي حالته الطبيعية لان كل ما اقتضاه
طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن ان يفارقه
الا والطبيعة قد فسدت . وكل حركة تتمين
في الجسم فانما يمكن أن تفارق والطبيعة
لم تبطل لكن الطبيعة انما تقتضي الحركة
للعود الى حالتها الطبيعية فاذا عادت ارتفع
الموجب للحركة وامتتم ان يتحرك فيكون
مقدار الحركة على مقدار البعد من الحالة

الطبيعية . وهذه الحركة ينبغي أن تكون مستقيمة ان كانت في المكان لانها لا تكون الا لميل طبيعي ، وكل ميل طبيعي فلي أقرب المسافة ، وكل ما هو على أقرب المسافة فهو على خط مستقيم . فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية ولا الحركة الوضعية فان كل حركة طبيعية فانها تهرب عن حالة غير طبيعية . ولا يجوز أن يكون فيه قصد طبيعي بالمواد الى ما فارقه بالهرب اذ لا اختيار لها وقد تحقق المود فهي اذاً عن اختيار وإرادة . ولو كانت عن قسر فلا بد أن ترجع الى الطبع أو الاختيار

وأما الحركات في أنفسها فيتطرق اليها الشدة والضعف فيتطرق اليها السرعة والبطء لا بتخلل سكنات . وهي قد تكون واحدة بالجنس اذا وقعت في مقولة واحدة أو في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المقولة . وقد تكون واحدة بالنوع وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد وفي زمن مساو مثل أن تبيض بالتبيض . وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك واحد بالشخص في زمان واحد وحدثها بوجود الاتصال فيها .

والحركات المتفقة في النوع لا تنضاد وأما تطابق الحركات فيعني بها التي لا يجوز أن يقال لبعضها أسرع من بعض أو أبطأ . والمساوي معلوم وقد يكون التطابق في القوة وقد يكون بالفعل وقد يكون بالتخيل

وأما تضاد الحركات فان الضدين هما اللذان موضوعهما واحد وهما ذاتان يستحيل أن يجتمعا فيه وبينهما غاية لخلاف فتضاد الحركات ليس لتضاد المتحركين ولا بالزمان ولا لتضاد ما يتحرك فيه . بل تضادها هو بتضاد لاطراف والجهات فلي هذا لتضاد بين الحركة المستقيمة والحركة المستديرة المكانية لانهم لا يتضادان في الجهات المستديرة لاجهة فيها بالفعل لانه متصل واحد ، فالتضاد في الحركة المكانية مستقيمة يتصور فالهابطة ضد الصاعدة والقيامنة ضد المتياسرة

وأما التقابل بين الحركة والسكون فهو كتقابل العدم والسكون وقد بينا ان ليس كل عدم هو السكون بل هو عدم مامن شأنه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان الذي يتأني فيه الحركة والسكون في المكان المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة

اليه بل انما كان هذا السكون استكمالاً لها
واذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك
معرفة الزمان بأن تقول كل حركة تفرض
في مسافة على مقدار من السرعة وأخري
معها على مقدارها وابتدأتا معاً فانهما
يقطعان المسافة معاً. وان ابتدا أحدهما ولم
يبتدي الآخر ولكن تركا الحركة معاً فان
أحدهما يقطع دون ما يقطعه الاول. وان
ابتدا معاً بطي واتفقا في الاخذ والترك
وجد البطيء قد قطع أقل والسرير أكثر
وكان بين أخذ السرير الاول وتركه امكان
أقل من ذلك بتلك السرعة المعينة يكون
ذلك الامكان طابق جزءاً من الاول ولم
يطابق جزءاً مقتضياً وكان من شأن هذا
الامكان التقضي. لأنه لو ثبتت الحركات
بحال واحدة لكان يقطع المتفقات في
السرعة أي وقت ابتدأت وتركت مسافة
واحدة بعينها. ولما كان قبل امكان أقل من
امكان فوجد في هذا الامكان زيادة
ونقصان يتعينان وكان ذا مقدار مطابق
للحركة. فاذا هما مقداراً للحركات مطابق
لها وكل مطابق للحركات فهو متصل
ويقتضي الاتصال بتجده وهو الذي
نسميه الزمان. ثم هو لا بد وأن يكون في

مادة، ومادته الحركة فهو مقدار الحركة
واذا قدرت وقوع حركتين مختلفتين في
العدم وكان هناك امكان مختلفان بل
مقداران مختلفان وقد سبق ان الامكان
والمقدار لا يتصور الا في موضع، فليس
الزمان محدثاً حدوثاً زمانياً بحيث يسبقه
زمان لان كلامنا في ذلك الزمان بعينه
وانما حدوثه حدوث ابداع لا يسبقه الا
مبدعه وكذلك ما ياتى به الزمان ويطابقه
فالزمان متصل يتهياً أن ينقسم بالتوهم.
فاذا قسم ثبت منه آثات وانقسم الى الماضي
والمستقبل وكونهما فيه ككون اقسام العدد
في العدد وكون المتحركات فيه ككون
المددات في العدد والعدد هو المحيط
بالزمان وأقسام الزمان، افصل منه بالتوهم
كالساعات والايام والشهور والاعوام
وأما المكان فيقال مكان الشيء يكون
محيطاً بالجسم ويقال لشيء يمتد عليه
الجسم الاول هو الذي يتكلم فيه الطبيعي
وهو حاول للتمكن مفارق له عند الحركة
وهو ساوله وليس في المتمكن. وكل هيولي
وصورة فهما في المتمكن فليس في المكان
إذا هيولي وصورة والابعاد التي يدعي أنها
مجردة عن المادة قائمة بمكان الجسم

المتسكن لامع امتناع خلوها كما يراه قوم ولا
مع جواز خلوها كما يظنه مثبتو الخلاء
ونقول في نفي الخلاء ان فرض خلاء
خال فليس هو لاشيء محض بل هو ذات
تماله كم لان كل خلاء يفرض فقد يوجد
خلاء آخر اقل منه او اكثر ويتبيل
التجزئي في ذاته . والمعدوم واللاشيء
ليس يوجد هكذا فليس الخلاء لاشيء فهو
ذوكم وكل كم اما متصل او منفصل .
والمنفصل لذاته عديم الحد المشترك بين
اجزائه . وقد تقرر في الخلاء حد مشترك
فهو اذا متصل الاجزاء منحازها في جهات
فهو اذا كم ذو وضع قابل للابعاد الثلاثة
كالجسم الذي يطابقه . وكأنه جسم تعليمي
مقارن للمادة . نقول الخلاء المقدار اما ان
يكون موضوعا لذلك المقدار او يكون الوضع
والمقدار جزئين من الخلاء . والاول باطل
فانه اذا رفع المقدار في التوهم كان الخلاء
وحده بلا مقدار وقد فرض انه ذو مقدار
فهو خلف . وان بقي مقدراً بنفسه فهو
مقدر بنفسه لا لمقدار حله . وان كان
بالخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء اذا جسم
فهو ملاء

وايضا فان الخلاء يقبل الاتصال

والانفصال . وكل شئ يقبل الاتصال
والانفصال فهو ذومادة . ونقول ان التمانع
في محسوس بين الجسمين وليس التمانع هو
من حيث المادة . فان المادة من حيث
انها مادة لا انحياز لها عن الآخر وانما
ينحاز الجسم عن الجسم لاجل صورة
البعد . فطباع الابعاد ياتي التداخل
ويوجب المقاومة او التنحي . وايضاً فان
بعداً لو دخل بعداً فاما ان يكون جميعاً
موجودين او معدومين او احدهما موجودا
والآخر معدوماً فان وجدا جميعاً فهما
أزيد من الواحد وكل ما هو عظيم وهو
أزيد فهو اعظم وان عدما جميعاً او وجد
احدهما وعدم الآخر فليس مداخله فاذا
قيل جسم في خلاء فيكون بعداً في بعد
وذلك محال

ويقول في نفي النهاية عن الجسم : ان
كل موجود الذات اذا وضع وترتيب فهو
متناه . اذ لو كان غير متناه فاما ان يكون
غير متناه من الاطراف كلها او غير متناه
من طرف فان كان غير متناه من طرف
امكن ان يفصل منه من الطرف المتناهي
جزء بالتوهم فيوجد ذلك المقدار مع ذلك
الجزء شيئاً على حدة ثم يطبق بين الطرفين

المتناهيين في التوهم فلا يخلو اما ان يكون بحيث يمتدان معا متطابقين في الامتداد فيكون الزائد والناقص متساويين وهذا محال . واما ان لا يمتد بل يقصر عنه فيكون متناهيًا . والفصل ايضا كان متناهيًا فيكون المجموع متناهيًا فالاصل متناه واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف فلا يعد ان يفرض ذا مقطع يتلاقى عليه الاجزاء ويكون طرفاؤه نهاية . ويكون الكلام في الكلام في الاجزاء والجزئين كالكلام في الاول . وبهذا يتأني البرهان علي ان العدد المترتب لذات الموجود بالفعل متناه وان مالا يتناهي بهذا الوجه هو الذي اذا وجد وفرض انه يحتمل زيادة ونقصانا وجب ان يلزم ذلك محال

واما اذا كانت اجزاء لاتتناهي وليست معا وكانت في الماضي والمستقبل فغير ممتنع وجوده واحدا قبل آخر او بعده لامعًا . او كانت ذات عدد غير مترتب في الوضع ولا في الطبع فلا مانع عن وجوده معًا . وذلك ان مالا ترتب له في الوضع أو الطبع فلس يحتمل الانطباق . ومالا وجود له معا ففيه ابعاد

ويقول في اثبات القوي الجسمانية

ونفي النهاهي عن القوي الغير الجسمانية قال : الاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير المتناهي بالفعل فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه فان العدد لا يتناهي اي بالقوة . وكذلك الحركات لاتتناهي بالقوة لا القوة التي تخرج الى الفعل بل بمعنى ان الاعداد يتأني ان تزايد فلا يقف عند نهاية اخيرة

واعلم ان القوي تختلف في الزيادة والنقصان بالاضافة الى شدة ظهور الفعل عنها او الى عدة ما يظهر عنها او الى مدة بقاء الفعل . وبينهما فرقان بعيد ، فان كل ما يكون زائدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع المدة . وكل قوة حركتها اشد فمدة حركتها اقصر وعدة حركتها اقصر ولا يجوز ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار الشدة لان ما يظهر من الاحوال القابلة لها لا يخلو اما ان يقبل الزيادة على ما ظهر فيكون متناهية عليه زيادة فيما اخذه واما ان لا يقبل فهو النهاية في الشدة فتلك قوة جسمانية متعجزة ومتناهية

واما الكلام في الجهات فمن المعلوم انا لو فرضنا خلاء فقط او ابعادا او جسما غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة

بالنوع وجود البتة ، فلا يكون فوق وسفل
 ويمين ويسار وقدام وخلف . فالجهات انما
 هي تصور في اجسام متناهية ولذلك
 يتحقق اليها اشارة ، ولذا لها اختصاص
 وانفراد عن جهة أخرى . واذا كانت
 الاجسام كرية فيكون تحدد الجهات على
 سبيل المحيط والمحاط والتضاد فيها على
 سبيل المركز والمحيط واذا كان الجسم المحدد
 محيطا كفي لتحديد الطرفين لان الاحاطة
 تثبت المركز فتبت غاية القرب منه وغاية
 البعد منه من غير حاجة الى جسم آخر .
 واما ان فرض محاطا لم يتحدد وحده
 الجهات لان القرب يتحدد به والبعد منه
 يتحدد بجسم آخر لا خلاء ، وذلك لا ينتهي
 لاحالة الى محيط . ويجب ان يكون الاجسام
 المستقيمة الحركة لا يتوخر عنها وجود
 الجهات لامكنتها وحركاتها ، بل الجهات
 تحصل بحركاتها . فيجب ان يكون الجسم
 الذي يتحدد الجهات اليه جسما متقدما
 عليها ، ويكون احدي الجهات بالطبع
 غاية القرب منه وهو الفوق ويقابله غاية
 البعد منه وهو السفل ، وهذان بالطبع وسائر
 الجهات لا تكون واجبة في الاجسام بما هي
 اجسام بل بما هي حيوانات . فيتميز فيها

جهة القدام الذي اليه الحركة الاختيارية
 واليمين الذي منه مبدأ القوة . والفوق عاماً
 بقياس فوق العالم . واما الذي اليه اول
 حركة النشور مقابلاتها الخلف واليسار
 والسفل . والفوق والسفل محدودان
 بطرف البعد الذي الاولي ان يسمى طولاً ،
 واليمين واليسار بما الاولي ان يسمى عرضاً
 والقدام والخلف بما الاولي ان يسمى عمقاً
 (المقالة الثانية)

في الأمور الطبيعية للاجسام وغير
 الطبيعية

من المعلوم ان الاجسام تنقسم الى
 بسيطة ومركبة وان لكل جسم جيزاما
 ضرورة ، فلا يخلو اما ان يكون كل حيز له
 طبيعياً او منافياً لطبيعته ، اولا طبيعياً ولا
 منافياً ، او بعضه طبيعياً وبعضه منافياً ،
 ويبطل ان يكون كل حيز له طبيعياً . لانه
 يلزم منه ان يكون مفارقة كل مكان له
 خارجا عن طبعه او التوجه الى كل مكان
 له ملائماً لطبعه ، وليس الامر كذلك فهو
 خلف . وبطل ان يكون كل حيز منافياً
 لطبعه ، لانه يلزم منه ان لا يسكن جسم
 البتة بالطبع ولا يتحرك أيضاً وكيف
 يسكن او يتحرك بالطبع وكل مكان

مناف لطبعه ؟ وبطل ان يكون كل مكان
لاطبيعياً ولا منافياً لانا اذا اعتبرنا الجسم
على حالته وقد ارتفع عنه العوارض فيئذ
لا بد له من حيز يختص به ويميز اليه
وذلك هو حيزه الطبيعي فلا يزول عنه الا
بتسرق قاصر . ويتعين القسم الرابع ان
بعض الاحياز له طبيعي وبعضه غير
طبيعي

وكذلك يقول في الشكل ان لكل
جسم شكلاً تاماً بالضرورة لتناهي حدوده ،
وكل شكل فاما طبيعي له او بقسر قاصر
واذا رفعت القوامر في التوهم واعتبرت
الجسم من حيث هو جسم وكان في نفسه
متشابه الاجزاء فلا بد ان يكون شكله
كروياً لان فعل الطبيعة في المادة واحد
متشابه ، فلا يمكن ان يفعل في جزء زاوية
وفي جزء خطاً مستقيماً او منحنيّاً فيذبغي
ان يتشابه بالاجزاء فيجب ان يكون الشكل
كروياً . واما المركبات فقد يكون اشكالها
غير كروية لاختلاف اجزائها فالاجسام
السماوية كلها كروية واذ انشأته اجزاؤها
وقوامها كان حيزها الطبيعي وجهاتها واحدة
فلا يتصور ارضان في وسطين عالمين . ولا
داران في اقليمين . بل لا يتصور عالمان لانه

قد ثبت ان العالم بأسره كروي الشكل
لو قدرنا كرويان أحدهما بجانب الآخر
كان بينهما خلاء ولا يتصلان الا بجزء واحد
لا يتقسم وقد تقدم استحالة الخلاء

وأما الحركة فمن المعلوم ان كل جسم
اعتبر ذاته من غير عارض بل من حيث
هو جسم في حيز فهو ان يكون متحركاً واما
أن يكون ساكناً وذلك مانع منه بالحركة
الطبيعية والسكون الطبيعي فيقول ان كان
الجسم بسيطاً كانت اجزأؤه متشابهة وأجزاء
ما يلاقيه وأجزاء مكانه كذلك فلم يكن
بعض الاجزاء اولى بأن يختص ببعض
أجزاء المكان من بعض ، فلم يجب ان يكون
شيء منها له طبيعياً فلا يمتنع ان يكون على
غير ذلك الطبع . بل في طباعه ان يزول
عن ذلك الوضع أو الاين بالقوة . وكل
جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة
عن سبب خارج فبالضرورة في طباعه
حركة تامة لكاه واما لاجزائه حتى يكون
متحركاً في الوضع بحركة الاجزاء

واذا صح ان كل قابل تحريك فنيب
مبدأ ميل ثم لا يخلو اما ان يكون على
الاستقامة أو على الاستدارة والابسام
السماوية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق

فهي متحركة على الاستدارة وقد بينا
استناد حركاتها الى ببادئها

ولما كيف فيقول اولاً : ان
الاجسام السماوية ليست موادها مشتركة
بل هي مختلفة بالطبع كما ان صورها مختلفة
ومادة الواحدة منها لا يصلح ان يتصور
بصورة الاخرى ولو امكن ذلك كذلك
لقبلت الحركة المستقيمة ، وهو محال فانها
طبيعة خامسة مختلفة بالتتابع بخلاف طبائع
الانماصر فان مادتها مشتركة وصورها مختلفة
وهي تنقسم الى حار يابس كالنار والى حار
رطب كالماء والى بارد يابس كالارض وهذه
اراض فيها لاصور ، ويقبل الاستحالة
بعضها الى بعض ، ويقبل النمو والذبول
ويقبل الآثار من الاجسام السماوية

اما الكيفيات فالحرارة والبرودة
فاعلتان فالحر هو الذي يغير جسماً آخر
بالتحليل والتحلبة بحيث يؤلم الحاس منه ،
والبارد هو الذي يغير جسماً بالتعقيد والتكثير
بحيث يؤلم الحاس منه

واما الرطوبة واليبوسة منفعلتان
فالرطب هو سهل القبول للنفق والجمع
والتشكيل والدفع. واليابس هو عسير القبول
لذلك فهسائط الاجسام المركبة تختلف

وتمايز بهذه القوي الاربع ولا يوجد شيء
منها عديمًا لواحدة من هذه وليست هذه
صوراً مقومة للاجسام لكنها اذا تركت
وطباعتها ولم يمنعها مانع من خارج ظهر منها
اما سكون او ميل او حركة . فلذلك قيل
قوة طبيعية ، وقيل النارة حارة بالطبع ،
والماء متحركة بالطبع فعرفت الاحياز
الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات
الطبيعية والكيفيات الطبيعية ، وعرفت
ان اطلاق الطبيعية عليها بأى وجه

ويقول بعد ذلك : ان العناصر قابلة
للاستحالة والتغير وبينها مادة مشتركة
والاعتبار في ذلك بالمشاهدة فاننا نرى الماء
العذب انعمد حجراً جليداً ، والحجر
يكاس فيعود رماً ودرام الحبله حتى تصير
ماء . فلما دة مشتركة بين الماء والارض
ونشاهد هواء صحوا يغتظ دفعة فيستحيل
اكثره أو كاله ماء وبردًا وثليجاً . وتضع
الجمد في كوز صغير وتجد من الماء المجتمع
على سطحه كالتطر ولا يمكن ان يكون
ذلك بالرشح لانه ربما كان ذلك حيث
لا يماسه الجمد وكان فوق مكانه ثم لا تجد
مثله اذا كان حاراً والكوز مملوئاً ويجتمع
مثل ذلك داخل الكوز حيث لا يماسه

الجد . وقد يدفن الدح في جمد محفور
حفرأ مهندما ويسد رأسه عليه فيجتمع فيه
ماء كثير . وان وضع في الماء الحار الذي
يغلي مدة واستد رأسه لم يجمع شي .
وليس ذلك الا لأن الهواء الخارج أو
الداخل قد استحال ماء فبين الماء
والهواء مادة مشتركة . وقد يستحيل الهواء
ناراً وهو ما نشاهد من آلات حاقنة مع
تحريك شديد على صورة المنافخ فيكون
ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب وغيره
وليس ذلك على طريق الانجذاب لان
النار لا تتحرك الا على الاستقامة الى العلو
ولا على طريق الكون اذ من المستحيل
أن يكون ذلك في الخشب من النار
الكامنة ماله ذلك القدر الذي في الجرة
ولا يحرق ، والكون أجمع لها والمنشر
أضعف تأثيراً من المشتعل فتعين انه هواء
اشتعل ناراً فبين النار والهواء مادة مشتركة
ويقول : ان العناصر ماثلة للكبير
والصغير فلها مادة مشتركة اذ قد تحقق ان
المقدار عرض في الهيمولي والكبير والصغير
أعراض في الكميات . وقد نشاهد ذلك
اذا أغلي الماء انتفخ وتخلخل ، والخمر ينتفخ
في الدن حتي يتصد عند الغليان وكذلك

القممة الصياحة وهي اذا كانت مسدودة
الرأس مملوءة بالماء فأوقدت النار تحتها
انكسرت وتصعدت . ولا سبب له الا ان
الماء صار أكبر مما كان ولا جائز أن يقال
ان النار طلبت جهة الفوق بطبيعتها فانه كان
ينبغي أن ترفع الاناء وتطيره لا ان تكسره
واذا كان الاناء صلباً خفيفاً كان رفعه أسهل
من كسره فتعين ان السبب انبساط الماء
في جميع الجوانب ودفعه سطح الاناء الى
الجوانب فينفس الموضع الذي كان أضعف
وله أمثلة أخرى تدل على ان المقدار
يزيد وينقص

ويقول ان العناصر قابلة للتأثيرات
السمائية إما آثاراً محسوسة مثل نضج
الفواكه ودم البحار وأظهرها الضوء والحرارة
بواسطة الضوء والتحريك الى فوق بتوسط
الحرارة والشمس ليست بحارة ولا متحركة
الى فوق وانما تأثيراتها معدة للمادة في قبول
الصورة من واهب الصور . وقد يكون
للقوي الفلكية تأثيرات خارجة من
العنصرية والافكيون يبرد الافيون
أقوي مما يبرد الماء والجزء البارد فيه مغلوب
بالتركيب مع الاضداد ؟ وكيف يفعل
ضوء الشمس في عيون الغشي والنباتات

بأدني تسخين مالا تفعله النار بالتسخين
يكون فوقه ؟ فتبين ان العناصر كيف قبلت
الاستحالة والتغير والتأثير وتبين ما لها
بالعنصر والجوهر

المقالة الثالثة

(في المركبات والآثار العلوية)

قال ابن سينا : ان العناصر الاربعة
عساها لا توجد كليتها صرفة بل يكون
فيها اختلاط ويشبه أن يكون النار أبسطها
في موضعها ثم الأرض . أما النار فلأن
ما ينخالطها يستحيل اليها قوتها . وأما الأرض
فلأن نفوذ قوي ما يحيط بها في كليتها
بأسرها كالقيل . وعسى أن يكون باطنها
القريب من المركز بقرب من البساطة ثم
الأرض على طبقات : الطبقة القريبة من
المركز والثانية الطين والثالثة بعضه ماء
وبعضه طين جفنه الشمس وهو البر والسبب
في أن الماء غير محيط بالأرض ان الأرض
ينقلب ماء فتحصل هدة . والماء يستحيل
أرضاً فتحصل ربوة ، والأرض صلب وليس
بسيال كالماء والهواء حتي ينصب بعض
أجزائه الي بعض ويتشكل بالاستدارة
وأما الهواء فهو أربع طبقات : طبقة
بلى الأرض فيها مائة من البخارات

وحرارة لان الأرض تقبل الضوء من
الشمس فيحتمي فيتعدى الحرارة الي ما
يجاورها . وطبقة لا ينخلو عن رطوبة بخارية
ولكن أقل حرارة . وطبقة هي هواء صرف
صاف . وطبقة دخانية لان الأدخنة ترتفع
الي الهواء وتقصم مركز النار فيكون
كالمنتشر في السطح الاعلى من الهواء الي
ان يتعصد فيحترق . وأما النار فانها طبقة
واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف
الذي لا لون له . وان روى لون النار فهي بما
ينخالطها من الدخان صارت ذات لون . ثم
فوق النار الاجرام العالية الفلكية والعناصر
بطبقاتها طولها ، والكائنات الفاسدة
تتولد من تأثيراتها . والفلك وان لم يكن حاراً
ولا بارداً فانه ينبعث منه في الاجرام
السفلية حرارة وبرودة بقوي تفيض منها
اليها ونشاهد هذا من احراق شماعة المنعكس
عن المرئ ولو كان سبب الاحراق حرارة
الشمس دون شماعة لكان كل ما هو اقرب
الي العلو أسخن بل سبب الاحراق التفات
شماع الشمس المسخن لما يلفتت به فيسخن
الهواء فالفلك اذا هيج باسخانه للحرارة بخار
من الاجسام المائية ودخل من الاجسام الارضية
وأثار شيئاً من الغبار والدخان من الاجسام

المائية ودخن من الاجسام الارضية واثار شيئاً بين الغبار والدخان من الاجسام المائية والارضية. والبخار أقل مسافة صعود من الدخان لان الماء اذا سخن صار حاراً رطباً والاجزاء الارضية اذا سخنت ولطفت كانت حارة يابسة. والحر الرطب اقرب الى طبيعة الهواء والحر اليابس اقرب الى طبيعة النار. والبخار لا يجاوز مركز الهواء بل اذا وافي منقطع تأثير الشعاع برد وكشف والدخان فانه يتعدي حيز الهواء حتي يوافي تخوم النار. واذا احتبس فيها حدثت كائنات آخر. فالدخان اذا وافي حيز النار اشتعل واذا اشتعل فربما سعي فيه الاشتعال فرأي انه كوكب يتدف فيه وربما احترق وثبت فيه الاحتراق فرويت العلامات الهائلة الحمر والسود. وربما كان غليظاً ممتداً وثبت فيه الاشمال ووقف تحت كوكب ودارت به النار بدوران الفلك وكان دنبا له وربما كان عريضاً فربى كانه لحية كوكب وربما حبت الادخنة في برد الهواء للتعاقب المذكور فانضغطت مشتملة وان بقي شيء من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد صار وسط الغيم فتحرك عنه بشدة يحصل منه صوت يسمى الرعد. وان قويت حركته

وتحريكه اشتعل من حرارة الحركة والهواء والدخان فصار ناراً مضيئة يسمى البرق. وان كان المشتعل كثيفاً ثقيلاً محرقاً اندفع بمصادمات الغيم الى جهة الارض فيسمى صاعقة. ولكنها نار لطيفة تنفذ في الثياب والاشياء الرخوة وتنصدم بالاشياء الصلبة كالذهب والحديد فتذيبه حتي يذوب الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس. ويذيب ذهب المراكب ولا يحرق السير ولا يخلو برق عن رعد لانهما جميعا عن الحركة ويمكن البصر أحد فتدري البرق ولا ينتهي الصوت الى السمع. وقد يرى متقدماً ويسمع متأخراً

وأما البخار الصاعد فمنه ما يلطف ويرتفع جداً ويتراكم ويكثر مادته في أقصى الهواء عند منقطع الشعاع فيبرد فيكشف فيقطر فيكون المتكاثف منه سحباً والقاطر مطراً. ومنه يقعر للثقل عن الارتفاع بل يبرد سريعاً وينزل كما يوافيه برد الليلة سريعاً قبل أن يتراكم في الاعالي أعني السحاب فنزل وكان ثلجاً. وربما جمد البخار الغير المتراكم في الاعالي أعني مادة الطل فنزل وكان صقيعاً وربما جمد البخار بعد ما استحال قطرات ماء

وكان برّداً . وإنما يكون جموده في الشتاء وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل السحاب . وذلك إذا سخن خارجه فبطنت البرودة الي داخله فتكاثف داخله واستحال ماء وأجمده شدة البرودة . وربما تكاثف الهواء نفسه لشدة البرد فاستحال مطراً . ثم ربما وقع على صقيل السحاب صور النيرات واضواؤها كما يقع في المرايا والجدران الصقيلة فيرى ذلك على أحوال مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير وقربها وبعدها من الرائي وصناتها وكدورتها واستوائها ورعشها وكثرتها وقلتها . فيرى هالة وقوس قزح وشموس وشهب . فأهالة تحدث عن انعكاس البصر عن الرش المطيف بالنير الي النير حيث يكون الغمام المتوسط لا يخفى النير ، فيرى دائرة كأنه منطقة محورها الخط الواصل بين الناظر وبين النير وما في داخلها ينفذ عنه البصر الي النير ويريه بالبأعلى أجزاء الرش يجعلها كأنها غير موجودة . وكان الغالب هناك هواء شفاف

وأما القوس فإن الغمام يكون في خلاف جهة النير فينعكس الزوايا عن الرش الي النير لا بين الناظر والنير بل الناظر أقرب

الي النير منه الي المرآة فتقع الدائرة التي هي كالمنطقة أبعد من الناظر الي النير . فإن كانت الشمس على الافق كان الخط المار بالناظر علي بسيط الافق وهو المحور . فيجب أن يكون سطح الافق يقسم المنطقة بنصفين فترى القوس نصف دائرة ، فإن ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور فصار الظاهر من المنطقة الموهومة أقل من نصف دائرة

وأما تحصيل الألوان على الجهة الشامية فإنه لم يستين لي بمد والسحب وربما تفوقت وذابت وصارت ضباباً وربما اندفعت بعد التلطف الي أسفل فصارت رياحاً . وربما هاجت الرياح لاندفاع فيضها من جانب الي جهة . وربما هاج الانبساط الهواء بالتخلخل عند جهة واندفاعه الي أخرى . وأكثر ما يهب لبرد الدخان المتصاعد المجتمع الكثير وتزوله فإن مبادي الرياح فوقانية . وربما عطفها مقاومة الحركة الدورية التي تتبع الهواء الي فانهطفت رياحاً . والسحوم ما كان منها محترقا

وأما الابخرة داخل الأرض فتميل الي جهة فتبرد فتستحيل ماء فيصعد بالماء

فيخرج عيوننا وان لم يدعها السخونة تبرد
وكثرت وغلظت فلم ينفذ في مجارى
مستحصفة فاجتمعت واندفعت بمرة
فزلت الارض فخشفت . وقد تحدث
الزلزلة من تساقط أعالي وهدة في باطن
الارض فيموج بها الهواء المحترق . واذا
احتبست للابخرة في باطن الجبال والكهوف
فيتولد منها الجواهر اذا وصل اليها سخونة
الشمس ولتأثير السكواكب حظ وذلك
بحسب اختلاف المواضع والازمان والمواد
فمن الجواهر ما هو قابل للاذابة
والطرق كالذهب والفضة ويكون قبل
أن يصلب زئبقا ونفطا وانطراقها حياة
رطوبتها ولعصيانها الجمود التام . ومنها ما لا
يقبل ذلك وقد يتكون من العناصر
أكران أيضا بسبب القوى الفلكية اذا
امتزجت العناصر امتزاجا أكثر اعتدالا
من المعادن فيحصل في المركب قوة غذائية
وقوة نامية وقوة مولدة وهذه القوى متميزة
بخصائصها

﴿ المقالة الرابعة ﴾

(في النفوس وقواها)

اعلم ان النفس كجنس واحد ينقسم
ثلاثة اقسام . أحدها النباتية وهي الكمال

الاول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يتولد
ويربو ويتغذى . والغذاء جسم من شأنه
أن يشبهه بطبيعة الجسم الذي قيل انه
غذاؤه ويزيد فيه مقدار ما يتحلل أو أكثر
أو أقل

والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يدرك
الجزئيات ويتحرك بالارادة

والثالث النفس الانسانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يفعل
الافعال الكائنة بالاختيار الفكري
والاستنباط بالرأي من جهة ما يدرك
الامور الكلية

والنفس النباتية قوي ثلاث وهي :
القوة الغذائية التي تحيل جسما آخر الى
مشكلة الجسم الذي فيه فيلصقه به بدل
ما يتحل عنه

والقوة المنمية وهي قوة تزيد في
الجسم الذي هي فيه بالجسم المشبه زيادة
في أقطار طول وعرضا وعمقا بقدر ليبلغ
به كماله في الذنوع

والقوة المولدة وهي التي تأخذ من
الجسم الذي هي فيه جزؤا وهو شبهه الواجب
له بالقوة فيفعل فيه باستمداد أجسام آخر

نشبه به من التخليق والتزيق ما يصير
شبهاً به بالفعل

فللنفس النباتية ثلاث قوى والنفس
الحيوانية قوتان : محرقة ومدركة والمحرقة
دلى قسمين اما محرقة بأنها باعثة ، واما
محرقة بأنها فاعلة والباعثة هي القوة النزوعية
الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت في
التخيل بعد صورة مطلوبة أو مهروب منها
حملت القوة التي تدركها على التحريك
ولها شعبتان شعبة تسمى شهوانية وهي قوة
تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء
المتخيلة ضرورية أو نافعة طلباً للذة وشعبة
تسمى غضبية وهي قوة تبعث على تحريك
تدفع به الشيء المتخيل ضاراً أو مفسداً طلباً
للاغلبة

وأما القوة على انها فاعلة فهي قوة
تبعث في الاعصاب والعضلات من شأنها
ان تشج العضلات فتجذب الاوتار
والرباطات الى جهة المبدأ أو ترخيها أو
تمددها طولا فتصير الاوتار والرباطات الى
خلاف المبدأ

وأما القوة المدركة فتتقسم قسمين :
احدها قوة تدرك من خارج وهي الحواس
الخمس أو الثمانية فمنها البصر وهي قوة مرتبة

في العصب المجوفة تدرك صورة ما ينطبع في
الرطوبة الجلدية من أشباح الاجسام ذوات
اللون المتأدية في الاجسام الشفافة بالفعل
الى سطوح الاجسام الصقلية ومنها السمع
وهي قوة مرتبة في العصب المتفرق في سطح
الصماخ تدرك صورة ما يتأدي اليه بتجوج
الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له
انضغاطا بعنف يحصل منه تموج فاعل
للصوت يتأدي الى الهواء المحصور الراكد
في تجويف الصماخ ويوجهه بشكل نفسه
وتماس أمواج تلك الحركة العصبية فيسمع
ومنها الشم وهي مرتبة في زائدتى مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك ما
يؤدي اليه من الهواء المنتشق من الرائحة
المخالطة لبخار الريح والمنطبع فيه بالاستحالة
من جرم ذي رائحة . ومنها الذوق . وهي
قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم
اللسان تدرك الطعوم المنحللة من الاجسام
المماسة المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه
فتحيلة ومنها اللمس وهي قوة منبثة في
جلد البدن كله ولحمه فاشية فيه والاعصاب
تدرك ماتماسه وتؤثر فيه بالمضادة ويغيره
في المزاج أو الهيئة . ويشبه أن تكون هذه
القوة لانوعا بل جنساً لاربع قوى منبثة

معاً في الجلد كله الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد ، والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين ، والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين الخشن والاملس ، الا ان اجتماعهما معاً في آلة واحدة توهم اتحادهما في الذات . والمحسوسات كلها تؤدي الى آلات الحس فتتطبع فيها فتدركها القوة الحاسة . والقسم الثاني قوى تدرك من باطن فهمها ما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات ، والفرق بين التسمين هو ان الصورة هو الشيء الذي تدركه النفس الناطقة والحس الظاهر معاً . ولكن الحس يدركه أولاً ويؤديه الى النفس مثل ادراك الشاة صررة الذئب . وأما المعنى فهو الذي تدركه من المحسوس من غير ان يدركه الحس أولاً مثل ادراك الشاة المعنى المضاد في الذئب الموجب لخوفها اياه وهربها عنه .

ومن المدركات الباطنة ما يدرك ويفعل ومنها ما لا يدرك ولا يفعل ، والفرق بين القسمين ان الفعل فيها هو ان تركيب الصور والمعاني المدركة بعضها مع بعض ويفصل بعضها عن بعض فيكون ادراك وفعل أيضاً

فيما أدرك والادراك لامع الفعل هو ان تكون الصورة أو المعنى ترسم في القوة فقط من غير ان يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ومنها ما يدرك ثانياً . والفرق بين القسمين ان الادراك الأول هو ان يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه والادراك الثاني هو ان يكون حصولها من جهة شيء آخر ادي اليها ثم من القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة بنطاسيا وهو الحس المشترك . وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من مقدم الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية اليه ثم الخيال والصورة وهي قوة مرتبة في التجويف المقدم من الدماغ يحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس ويبقى فيها بعد غيبة المحسوسات والقوة التي هي متخيلة بالقياس الى النفس الانسانية وتسمى مفكرة بالقياس الى النفس الانسانية فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها ان تركيب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار

ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ ندرك المماني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه

ثم القوة الحافظة الذاكرة وهي قوة مترتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المماني الغير المحسوسة في المحسوسات . ونسبة الحافظة الى الوهمية كنسبة الخيال الى الحس المشترك الا ان ذلك في المماني وهذا في الصور فهذه خمس قوي الحيوانية واما النفس الناطقة للانسان فتقسم

قواها ايضا الى قوة عامة وقوة خاصة وكل واحد من القوتين يسمى عقلا باشتراك الاسم . فاعامة قوة هي مبدأ محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالرؤية على مقتضى آراء تخصص اصطلاحية . ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية واعتبار بالقياس الى نفسها وقياسها الى الزمنية ان يحاث عنها فيها هيئات تخص الانسان بتهيأ بها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء

واضحك والبكاء . وقياسها الى التخيلة والمتوهمة هو أن يستعصم في استنباط التدابير في الامور الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية وقياسها الى نفسها ان فيما بينها وبين الفعل النظري بنولد الآراء الدائمة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق حسن . وهي هذه القوي التي يجب ان تتسلط على سائر قوي البدن على حسب ما توجه احكام القوة العاقلة حتى لا يتفعل عنها البتة بل تنفعل عنه فلا يحدث فيها عن البدن هيئات اتقيادية مستفادة من الأمر الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رفيعة بل تحدث في القوي البدنية هيئات اتقيادية لها وتكون مقلطة عليها

واما القوة العامة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصور الكلية المجردة من المادة فان كانت مجرد بذاتها فذلك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجزئتها اياها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء . ثم لها الى هذه الصورة نسب وذلك ان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل والقوة على ثلاثة اوجه : قوة مطلقة

هيولانية ، وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما كقوة الطفل على الكتابة ، وقوة ممكنة وهو استعداد مع فعل ما كقوة الطفل بعد ما تعلم بسائط الحروف ، وقوة تسمى ملكة وهي قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالآلة ويكون له أن يفعل متى شاء بلا حاجة الى اكتساب . فالقوة النظرية قد تكون نسبتها الى الصور نسبة الاستعداد المطلق وتسمى عقلا هيولانيا . واذا حصل فيها من المقولات الاولى التي يتوصل بها الى المقولات الثانية التي تسمى عقلا بالفعل واذا حصلت فيها المقولات الثانية المكتسبة وصارت مخزونة له بالفعل متى شاء طالعها . فان كانت حاضرة عنده بالفعل تسمى عقلا بالملكة وهما هنا ينتهي النوع الانسانية وبتشبهه بالمبادي الاولى بالوجود كله

وللناس مراتب في هذا الاستعداد فقد يكون عقلا شديد الاستعداد حتي لا يحتاج في أن يتصل بالعقل الفعال الى كثير شيء من تجريح وتعليم حتي كأنه يعرف كل شيء من نفسه لا تقليداً بل بترتيب يشتمل علي حدود وسطى فيه اما دفعة في زمان واحد واما دفعات في أزمنة

شتي وهو القوة القدسية التي تنسب روح القدس فيفيض عليها من جميع المعقولات أو ما يحتاج اليه في تكميل القوة العملية . فالدرجة العليا منها القوة وربما يفيض على المتخيلة من روح القدس معقول تحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة أو كلمات مسموعة فيعبر عن هذه الصورة بملك في صورة رجل وعن الكلام بوحى في صورة عبارة

(المقالة الخامسة)

(خلود الروح)

في ان النفس الانسانية جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم وان ادراكها قد يكون بالآلات وقد يكون بذاتها بالآلات وانها واحدة وقواها كثيرة وانها حادثة مع حدوث البدن وباقية بعد فناء البدن أما البرهان علي ان النفس ليست بجسم هو انا نحس من ذواتنا ادراكا معقولا مجردا عن المواد وعوارضها أعني البكم والابن والوضع إما لان المدرك لذاته كذلك كالعلم بالوحدة والعلم بالوجود مطلقا وإما لان العقل جرد عن العوارض كالانسان مطلقا فيجب ان ينظر في ذات هذه الصورة المجردة كيف هي في تجردها

إما بالقياس الى الشيء المأخوذ عنه وإما بالقياس الى مجرد الأخذ . ولا يشك انها بالقياس الى المأخوذ عنه ليست مجردة عن الوضع والآن عند وجودها في العقل والجسم ذو وضع وأين . وما لا وضع له لا يحل ماله وضع وأين ، وهذه الطريقة أقوى الطرق ، فان الشيء المعقول الواحد الذات المتجرد عن المادة لا يخلو اما أن يكون له نسبة الى بعض الاجزاء دون بعض فيحل في جهة دون جهة حتى يكون متيامنا أو متياسراً بالنسبة الى الحل أو تكون نسبته الى الكل نسبة واحدة ، أو لا يكون لها نسبة اليه ولا له الى جميع الاجزاء . فان ارتفعت النسبة من كل وجه ارتفع الحلول في جملة الجسم أو في جزء من أجزائه . وان تحققت النسبة صار الشيء المعقول ذا وضع وقد وضع غير ذي وضع . هذا خلف وبه تبين ان الصور المنطبقة في المادة لا تكون الا أشباحاً لأشياء جزئية منقسمة ، ولا كل جزء منها نسبة بالفعل أو بالقوة الى جزء منها .

وأيضاً فان الشيء المتكثر في أجزاء الحد له من جهة التمام وحدة هوها لا ينقسم فتلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترسم

في منقسم

وأيضاً من شأن القوة الفاعلة ان تعقل بالفعل واحداً واحداً من المعقولات غير متناهية بالقوة ليس واحد أولي من الآخر وقد صح لنا أن الشيء الذي يقوى على أمور غير متناهية بالقوة لا يجوز أن يكون محله جسماً ولا قوة في جسم . ومن الدليل القاطع على محل المعقولات ليس بجسم ان الجسم ينقسم بالقوة بالضرورة . وما لا ينقسم لا يحل المنقسم ، والمعقول غير منقسم فلا يحل المنقسم أما ان الجسم منقسم فقد دللنا عليه ، وأما أن المعقول المجرد لا منقسم ، فقد فرغنا عنه ، وأما ان مالا ينقسم لا يحل منقسماً فاننا لو قسمنا الحل فلا يخلو اما أن يبطل الحال فيه وهذا كذب ، أو لا يبطل ولا يخلو اما أن يبقى حالاً في بعضه كما كان حالاً في كله وهذا محال ، فانه يجب أن يكون حكم البعض حكم الكل وإما أن ينقسم بانقسامه وقد فرض غير منقسم

ثم لو فرض انقسام الحال فيه فلا يخلو إما أن يكون أجزاءه متشابهة كالشكل المعقول أو الممدد ، وليس كل صورة معقولة بشكل وتكون الصورة المعقولة خيالية لا

عقلية صرفة . وظهر من ذلك انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزئين هو بعينه الكل في المعنى وان كانا غير متشابهين . مثل اجزاء الحد من الجنس والفصل فيلزم منه محالات

منها ان كل جزء من الجسم يقبل القسمة ايضاً فيجب ان يكون الاجناس والفصول غير متناهية . وهذا باطل . وايضا فانه ان وقع الجنس في جانب ثم لو قسمنا الجسم لكان يجب ان يقع نصف الجنس في جانب ونصف الفصل في جانب وهو محال . ثم ليس احده الجزئين اول لقبول الفصل

وايضا ليس كل معقول يمكن ان يقسم الى معقولات ابسط فان ههنا معقولات هي ابسط المعقولات ومباني التركيبات في سائر المعقولات ليس لها اجناس ولا فصول ولا انقسام في الكم ولا في المعنى ، فلا يتوهم فيها اجزاء متشابهة فبين هذه الجملة ان محل المعقولات ليس بجسم ولا قوة في جسم ، وهو اذا جوهر معقول علاقته مع البدن لا علاقة حلول ولا علاقة انطباع بل علاقة التدبير والتصرف . وعلاقته من جهة العالم الحواس

الباطنة المذكورة ، وعلاقته من جهة العمل القوى الحيوانية المذكورة ، فيتصرف في البدن وله فعل خاص يستغني به عن البدن وقوة . فان من شأن هذا الجوهر ان يعقل ذاته ويعقل انه عقل ذاته . وليس بينه وبين ذاته علاقة ولا بينه وبين آله آله . فان ادرك الشيء لا يكون الا بمحصول صورته فيه وما يقدر آله من قلب أو دماغ لا يخلو إما ان تكون صورته بعينها حاصلة للعقل حاضرة ، وإما ان صورة غيرها بالعدد حاصلة ، وباطل أن يكون صورة الآلة حاضرة بعينها فانها في نفسها حاصلة ابدأ فيجب ان يكون ادراك العقل لها حاصل ابدأ وليس الامر كذلك فانه تارة يعقل وتارة يعرض عن الادراك والاعراض عن الحاضر محال ويجب ان يكون الصورة غير الآلة بالعدد فانها إما ان تحل في نفس القوة من غير مشاركة للجسم فيدل ذلك على انها قائمة بنفسها وليس في الجسم وأما مشاركة الجسم حتى لا تكون هذه الصورة المغايرة في نفس القوة العقلية وفي الجسم الذي هو الآلة ، فيؤدي الى اجتماع صورتين متماثلتين في جسم واحد وهو محال . والمغايرة بين اشياء تدخل في حد واحد اما الاختلاف

المواد أو لاختلاف ما بين الكلبي والجزئي وليس هذان الوجهان . فثبت انه لا يجوز أن يدرك المدرك آلة هي آله في الادراك ولا يختص ذلك بالعقل ، فان الحس انما يحس شيئاً خارجاً ولا يحس ذاته ولا آله ولا احساسه ، وكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله ولا آله . ولهذا ان القوي الداركة بانطباع الصور في الآلات يعرض لها الكلال من ادامة العمل والامور القوية الشاقة والادراك توهنها وربما تفسدها كالضوء الشديد للبصر والرعء القوي للسمع وكذلك عند ادراك القوي لا يقوي على ادراك الضعيف والامر بالقوة العقلية بالعكس فان ادامتها للعمل وتصورها الامور الاقوي بكسبها قوة وسهولة قبول . وان عرض لها كلال وملال فلاستعانة العقل بالخيال

على أن القوى الحيوانية ربما تعين النفس الناطقة في أشياء منها أن يورد عليها الحس جزئيات الامور فيحدث لها أمور أربعة :

أحدها انتزاع النفس الكلبيات المفردة عن الجزئيات على سبيل نجيد

لمعانيها عن المادة وعلائقها ولو احقتها ومراعاة المشترك فيها والمتباين به ، والذاتي وجوده والعرضي ، فيحدث للنفس من ذلك مبادئ التصور وذلك بمعاونة استعمال الخيال والوهم

الثاني ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكلبيات المفردة على مثل سلب وإيجاب . فما كان التأليف منها سلب وإيجاب ذاتياً بيناً بنفسه أخذه ، وما كان ليس كذلك تركه الي أن يصادف الواسطة

والثالث تحصيل المقدمات التجريبية بأن يوجد بالحس محمول لازم الحكم لموضوع أو تالي لازم تقدم فيحصل له اعتقاد مستفاد من حيس وقياس ما

والرابع الاخبار التي يقع فيها التصديق لشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق . وأما اذا استكملت النفس وقويت فانها تنفرد بفاعليتها على الاطلاق وتكون القوى الحسية والخيالية وغـيرها صارفة لها عن فعلها ، وبما يصير الوسائط والاسباب عوائق

﴿ النفس الانسانية ﴾

(تخلق مع البدن)

قال : والدليل على ان النفس الانسانية حادثة مع حدوث البدن انها متفقة في النوع والمعني فان وجدت قبل البدن فاما ان تكون متكثرة الذوات او تكون ذاتا واحده . ومحال ان يكون متكثرة الذوات فان تكثرها اما ان يكون من جهة الماهية والصورة واما ان يكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة . وبطل الاول لأن صورتها واحدة وهي متفقة في النوع والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا . وبطل الثاني لان البدن والعنصر فرض عين موجود

قال : ومحال ان تكون واحدة الذات لانه اذا حصل بدنان حصلت فيهما نفسان فأما ان يكونا قسما تلك النفس الواحدة وهو محال ، لان ما ليس له عظم وحجم لا يكون منقسما . واما ان تكون النفس الواحدة بالعدد في بدنين . وهذا لا يحتاج الي كثير تكلف في ابطاله . فقد صرح ان النفس تحدث كما حدث البدن الصالح لاستعماله اياه ويكون البدن الحادث مملوكة له ، ويكون في هيئة جوهر النفس الحادثة

مع بدن ماذلك البدن استحقاقه نزاع طبيعي الي الاشتغال به واستعماله والاهتمام بأحواله والانجذاب اليه يخصصه ويصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع ، اما بواسطة واما بمفارقة البدن فان النفس قد وجد كل واحد منها ذاتا مفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف ازمنة حدوثها واختلاف هيئاتها التي هي بحسب ابدانها المختلفة لا محالة بأحوالها ولأنها لا تموت بموت البدن لان كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق فأما ان يكون تعلقه به تعلق المكافي في الوجود في فساد أحدهما بفساد الثاني لانه امر اضافي وفساد أحدهما يبطل الاضافة لا الذات واما ان تعلقه به تعلق المتأخر في الوجود فالبدن علة للنفس والعلل اربع فلا يجوز ان يكون علة فاعلية فان الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا الا بقواه والقوى الجسمانية اما اعراض او صور مادية فمحال ان يفيد امر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها لافي مادة ولا يجوز ان يكون علة قابلية فقد بينا ان النفس ليست منطبعة في البدن . ولا يجوز ان يكون علة صورية او كالية فان الاولى ان يكون الامر بالعكس

فإذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً على
 أنه علة ذاتية لها . نعم البدن والمزاج علة
 بالعرض للنفس فإنه إذا حدث بدن يصلح
 أن يكون آلة للنفس ومملكة لها أحدثت
 العمل المفارقة للنفس الجزئية فإن أحداثها
 بلا سبب يخصص أحداث واحد دون
 واحد بمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد
 ولأن كل كائن بهد مالم يكن يستدعي أن
 يتقدمه مادة يكون فيها تهيو قبوله أو تهيو
 نسبته اليه كما تبين . ولأنه لو كان يجوز أن
 يكون النفس الجزئية تحدث ولم تحدث لها
 آلة تستكمل وتفعل لكانت معطلة الوجود
 ولا شيء معطل في الطبيعة ولكن إذا حدث
 التهيو والاستعداد في الآلة حدث من
 العمل المفارقة شيء . هو النفس وليس إذا
 وجب حدوث شيء من حدوث شيء موجب
 أن يبطل مع بطلانه . وأما القسم الثالث مما
 ذكرنا وهو أن تعلق النفس بالجسم تعلق
 التقدم فالمتقدم أن كان بالزمان فيستحيل
 أن يتعلق وجوده به وقد تقدمه في الزمان
 وإن كان بالذات فليس فرض عدم المتأخر
 يوجب عدم المتقدم . على أن فساد البدن
 بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب ليس
 ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان البدن لا

يقتضي بطلان النفس ونقول إن شيئاً آخر
 لا يفسد النفس أيضاً بل هي في ذاتها لا
 تقبل الفساد لأن كل شيء من شأنه أن
 يفسد بأمر مافيه قوة بأن يفسد وقبل الفساد
 فيه فعل أن يبقى فإن تهيوه للفساد شيء وفعله
 للبقاء شيء آخر . فلا شيء المركبة يجوز أن
 يجتمع فيها الأمران لوجهين : أما البسيطة
 فلا يجوز أن يجتمع فيها . ومن الدليل على
 ذلك أيضاً أن كل شيء يبقى وله قوة أن
 يفسد فله قوة أن يبقى أيضاً لأن بقاءه ليس
 واجب ضروري وإذا لم يكن واجباً كان
 ممكناً والامكان هو طبيعة القوة فإذا يكون
 له في جوهره قوة أن يبقى وفعل أن يبقى ،
 فيكون فعل أن يبقى منه أمراً يعرض للشيء
 الذي له قوة أن يبقى فذلك الشيء الذي له
 قوة على البقاء وفعل البقاء أمر مشترك له
 فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة فيكون
 مركباً من مادة وصورة وقد رضنا واحداً
 فرداً فهو خلف . فقد بان أن كل أمر بسيط
 غير مركب فيه قوة أن يعدم باعتبار ذاته
 والفساد لا يتطرق إلا إلى المركبات ، وإذا
 تقرر أن البدن إذا تهيأ واستعداد استحق من
 واهب الصور نفساً مدبرة ولا يختص هذا
 ببدن دون بدن بل كل بدن حكمه كذلك

فاذا استحق النفس وقارنته في الوجود فلا
يجوز ان يتعلق به نفس أخرى لانه يؤدي
الى أن يكون لبدن واحد نفسان وهو محال
فالتناسخ اذاً باطل

المقالة السادسة

في وجه خروج العقل النظري من
القوة الى الفعل وأحوال خاصة بالنفس
الانسانية من الرؤيا الصادقة والكاذبة
وادراكها علم الغيب ومشاهدتها صوراً لا
وجود لها من خارج من تلك الوجوه ومعنى
النبوة والمعجزات من خصائصها التي تميز
بها عن الخاريق. أما الاول فديننا ان النفس
الانسانية لها قوة هيولانية اى استعداد
لقبول المعقولات بالفعل وكل ماخرج من
القوة الى الفعل لابد له من سبب يخرجها
الى الفعل وذلك السبب يجب أن يكون
موجوداً بالفعل فانه لو كان موجوداً بالقوة
لاحتاج الى مخرج آخر فاما ان يتسلسل أو
يفتحي الى مخرج هو موجود بالفعل لا قوة
فيه فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً لأن
الجسم مركب من مادة وصورة والمادة أمر
بالقوة فهو اذا جوهر مجرد عن المادة وهو
العقل الفعال وانماسمى فعالاً لان كل العقول
الهيولانية منفصلة وقد سبق اثباته في

الالهيات من وجه آخر، وليس يخص فعله
بالقول والنفس بل وكل صورة في العالم
فانما هي من فيضه العام، فيعطي كل قابل
مااستعد له من الصور

واعلم ان الجسم وقوة في جسم لا يوجد
شيئاً فان الجسم مركب من مادة وصورة
والمادة طبيعتها عدمية فلو أثر الجسم لأثر
بمشاركة المادة وهي عدم والعدم لا يؤثر في
الوجود فالعقل الفعال هو المجرد عن المادة
وعن كل قوة فهو بالفعل من كل وجه
وأما الثاني من الاحوال الخاصة
بالنفس النوم والرؤيا فالنوم غور القوة
الظاهرة في أعماق البدن وانحباس الارواح
من الظاهر الى الباطن. ونعني بالارواح
ههنا أجساماً لطيفة مركبة من بخار
الاخلاط التي منبعها القلب وهي مركب
القوي النفسانية والحيوانية ولهذا اذا وقعت
مدة في مجاريها من الاعصاب المؤدية
للحس بطل الحس وحصل الصرع والسكته
فاذا ركبت الحواس ووقدت بسبب من
الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل
الحواس لانها لاتزال مشغولة بالتفكر فيما
يورد الحواس عليها. فاذا وجدت فرصة
الفراغ ورفع عنها المانع واستعدت الابصار

الجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها
تقش الموجودات كلها . فانطبع في النفس
ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لاسيما
ما ينسب أغراض الرأى ، ويكون انطباع
تلك الصورة في النفس كأنطباع صورة في
مرآة فان كانت الصور جزئية ووقعت من
النفس في المصورة وحفظها الحافظة على
وجهها من غير تصرف الخيلة ، صدقت
الرؤيا ولا يحتاج الى تعبير وان وقعت في
المتخيلة حاك ما يناسبها من الصور
المحسوسة وهذه تحتاج الى تعبير وتأويل .
ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة
واختلفت باختلاف الاشخاص والاحوال
اختلف التعبير . واذا تحركت المتخيلة
منصرفه عن عالم العقل الى عالم الحس
واختلطت تصرفاتها كانت الرؤيا أضغاث
أحلام لا تعبير لها . وكذلك لو غلبت على
المزاج احدي الكيفيات الاربع رأى في
النامن أحوالا مختلطة

وأما الثالث في ادراك علم الغيب في
اليقظة ان بعض النفوس يقوي قوة لا تشغله
الحواس ، ولا يتسم بالقوة لا ينظر الى عالم
العقل والحس جميعاً ، فيطلع الى عالم الغيب
فيظهر له بعض الأمور كالبرق الخاطف

و يبق المتصور المدرك في الحافظة بعينه وكان
ذلك وحياً صريحاً . وان وقع في المتخيلة
واشتغلت بطبيعة المحاكاة كان ذلك مفتقراً
الى التأويل

وأما الرابع في مشاهدة النفس تدرك
الامور الغائبة ادراكاً قوياً فيبقى عين
ما أدركته في الحفظ وقد يقبله قبولاً ضعيفاً
فيستولى عليها المتخيلة وتحاكيه بصورة
محسوسة واستتبع الحس المشترك
وانطبعت الصورة في الحس المشترك سرابة
اليه من المصورة والمتخيلة . والابصار هو
وقوع صورة في الحس المشترك فسواء وقع
فيه أمر من خارج بواسطة البصر أو وقع
فيه أمر من داخل بواسطة الخيال كان
ذلك محسوساً ، فمنه يكون من قوة النفس
وقوة آلات الادراك ومنه ما يكون من
ضعف النفس والآلات

وأما الخامس فالمعجزات والكرامات
قال : خصائص المعجزات والكرامات
ثلاث خاصية في قوة النفس وجوهرها
ليؤثر في هيولي العالم بأزالة صورة وإيجاد
صورة . وذلك ان الهى-ولي منادة لتأثير
النفس الشريفة المنارقة مطبوعة لقواما
العارضة في العالم وقد تبلغ نفس انسانية

في الشرف الي حد يناسب تلك النفوس
 فيفعل فعلها وتقوي علي ما قويت هي فنزيل
 جبلا عن مكانه ، وتذيب جوهرآ
 فيستحيل ماء ويجمد جسماسائلا فيستحيل
 حجرا . ونسبة هذه النفس الي تلك
 النفوس كنسبة السراج الي الشمس وكما
 ان الشمس تؤثر في الاشياء تسخينآ
 بالاضاءة كذلك السراج يؤثر بقدره
 وانت تعلم ان للنفس تأثيرات جزئية في
 البدن فانه اذا حدث في النفس صورة
 الغلبة والغضب حي المزاج واحمر الوجه ،
 واذا حدثت صورة مشهاة فيها حدثت
 في أوعية المني حرارة مبخرة مهبجة للريح
 حتى يمتلي به عروق آلة الوقاع فتستعمله،
 والمؤثر هاهنا مجرد التصور لا غير

والخاصية الثانية أن تصفو النفس
 صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال
 بالعقل النعمال حتى يفيض عليها العلوم فأننا
 قد ذكرنا حال القوة القدسية التي تحصل
 لبعض النفوس حتى تستغني في أكثر
 أحواله عن التفكير والتعلم والشريف البالغ
 منه يكاد زيتها يضي ولو لم تمسه نار،
 نور على نور

والخاصية الثالثة للقوة المتخيلة بأن

تقوي النفس وتتصل في اليقظة بعالم الغيب
 كما سبق وتحاكي المتخيلة ما أدركت النفس
 بصورة جميلة وأصوات منظومة فيري في
 اليقظة ويسمع ، فتكون الصورة المحاكية
 للجوهر الشريف صورة عجيبة في غاية
 الحسن ، وهو الملك الذي يراه النبي وتكون
 المعارف التي تتصل بالنفس من اتصالها
 بالجواهر الشريفة تتمثل بالكلام الحسن
 المنظوم الواقع في الحس المشترك فيكون
 مسموعا

قال : والنفوس وان اتفقت في النوع
 الا انها تميز بخواص وتختلف أفعالها
 اختلافات عجيبة وفي الطبيعة أسرار
 ولا اتصالات العلويات بالسفليات عجائب
 وجل جناب الحق عن أن يكون شريفة
 لكل وارد ، وأن يرد عليه الا واحد بعد
 واحد . وبعد فما يشتمل عليه هذا الفن
 ضحكة للمغفل عبرة المحصل فمن سمعه
 فاشمأز منه فليتهم نسبه فانها لاتناسبه .
 وكل ميسر لما خلق له . تمت الطبيعيات
 بحمد الله

هذه خلاصة من الفلسفة العربية
 الاسلامية أتينا عليها من كتب الفيلسوف

العربي الشهير أبي علي بن سينا . وقد
بلاحظ القاري . معنا انهم كانوا يطلقون
اسم الفلسفة على مجموع المعارف الكونية كما
كان ذلك مذهب فلاسفة اليونان
ولذلك خاطوا بين الطبيعات والالهيات
وعلم النفس والهيئة الى غير ذلك ، ويلاحظ
القاري . معنا أيضا ان تعليلهم للحوادث
الطبيعية كالبرق والرعد وقوس قزح وغير
ذلك من قوانين الثقل والتبخر والتجديد
والحركة اكثره خطأ أوقعهم فيه قصور العلم
في زمانهم عن تعليل أمثال هذه الظواهر
تعليلاً قريبا من الواقع

واننا بعد هذا كله نأتي على تاريخ
الفلسفة من أول نشوءها الى اليوم لاعلى
سبيل التوسع بل على سبيل الايجاز لان
المقام لا يحتمل التبسط في هذا الموضوع
الذي افرد بالآليف ورب اشارة تغني عن
عبارة فنقول :

تاريخ المذاهب الفلسفية كالفلسفة
ذاتها ليس الكلام فيه من الامور المهمة
لان للعلماء اختلافات كبيرة بشأنه حتى
يصعب استخلاص رأى متفق عليه على
مسئلة من مسائله . وانا لن نناول هذا الا
على الآراء الناضجة مطرحين هذه

الاخلافات جانباً لانها تضيع على القراء
لباب الموضوع

يخيل للناس ان البلاد اليونانية
كانت مشرق الفلسفة ومحتدتها الاول وهو
غير الواقع فان الفلسفة ولدت في الشرق
أولا كمصر والهند والصين وفارس ثم
انتقلت منها الى البلاد اليونانية وهي لم
تصلبغ بتلك الصبغة الشرقية كما
اصطبغت بالصبغة اليونانية الى عصرنا
الحاضر لان أولئك الشرقيين كانوا
لا يلقنون الفلسفة الا تلاميذ لهم
بستخا صونهم من صميم الامرات الدينية
لديهم فكانت تلاميذهم فيها محجوبة عن
العامة فلم تنفذ الى خارج بلادهم بل ولم
تنتشر في تلك البلاد نفسها فظلت كأنها
لم تكن حتى نجح بعض اليونانيين في التلقي
عن المصريين والهنديين والاشوريين
فمقب ذلك انتشار الفلسفة في البلاد
اليونانية فنهت شجراتها ، وأزعت ثمراتها
وخيل لمن يطلع على تاريخ العقل البشري
ان اليونانيين وضعوا أساس الفلسفة قبل
غيرهم من الامم

أما كيفية وصول الفلسفة الى
اليونانيين من الشرق فقد حدث حولها

اختلافات عظيمة بين الفلاسفة لا محل لها
هنا وليس فيها من فائدة للقراء

أولي من هذه المسئلة بعناية القراء
معرفة العصر الرسمي للفلسفة اليونانية .

قد أجمع المؤرخون ان ذلك العصر الرسمي
افتتحه الفيلسوف طاليس من مدينة
ميليت (THALES Milet) ثم تبعه

الفلاسفة أنا كزيماندر وهيراقليت
وانا كزيمان وديوجين . فكان أبعد هؤلاء

الفلاسفة مدى في النظر والتأمل هو
هيراقليت صاحب نظرية تشابه الاضداد

الذي تعتبره اليه كنتمهيد لفلسفة (ميجيل
الالماني المتوفي سنة ١٨٣١ فأسس هيراقليت

المذهب الذي يدعي بالمذهب اليوناني
lonien ولم يكن بين المفكرين في هذا

المذهب ما بين الاسانفة والتلاميذ من
الروابط على ما جرت به العادة ولكنهم

اتفقوا جميعا في طرق بحث المسائل وحلها
فقرروا جميعهم ان أصل الكون عنصر سائل

قابل للانتشار قبولا لاحد له وهو صالح
لجميع الاستحالات قد نشأت منه الكائنات

الارضية والسموية
ويمكن القول بأن هذا الرأي عينه كان

أس المذهب الإلياتي EPIATE الذي كان

يمثله ا كسينوفان وبارمينيد وذيونوت .
وكذلك كان أس مذهب فيثاغورس وكلا

المذهبيين عدّا العنصر الاول الذي خلق
منه الكون عقليا

وفي الوقت ذاته تألفت فرقة من
الفلاسفة اليونانيين كان مذهبهم ان

العناصر المركبة الاشياء هي ذات كميات
مقورة وانما تختلف الكائنات في درجات

استعدادها منها .
فزعم (امبيدكل) ان عدد هذه

العناصر أربعة والسبب في تأليفها أو تفريقها
انما هو العشق أو البغض . ومركبات هذه

العناصر الاربعة لا تنفاهي في العدد . وأما
الروح فهي في نظر اشباع هذا المذهب قوة

ميكانيكية .
هذا ما أجاب به أنا كز أغور بعض

سائله وعده سقراط غير كاف
ثم نبغ الفيلسوفان لوسيب وديمو كريت

قبل ظهور المذهب السقراطي فذهب هذا
الاخير الى أن الاصل الاول الذي نشأت

منه جميع الكائنات واحد هو الذرة المادية
ولم تكن غير متناه وهو مقشابه الاجزاء أيضا

كان ولا يتنوع الا تنوعا هندسيا . وهذه
الذرات بتحركها من الازل الذي لاحد له

كوت مجموعات منها لاعدد لها . وكانت تلك الحركة لها اضطرارية وطبيعية لا دخل للارادة فيها فنشأ العالم كله من ذلك

هذا المذهب يدعى بالمذهب الذري نسبة الي الذرة المادية وهو مادي صرف بلغت المادية منه اقصى درجاتها

ثم عقب ظهور هذه المذاهب نبوغ رجال عديدين من ذوي القرائح العالية . اشتهروا بالجدل والخطابة والتربية ولكن كانوا من الملحددين النفعيين فلم يعطف عليهم قومهم بل شهبوا بهم وشنعوا عليهم وكان هؤلاء يدعون بالسوفيست أو السوفسطائية

ثم ظهر بعدهم فيلسوف ملا الآفاق شهرة وطبق ذكره الخائفين بما اعطى للفلسفة اليونانية من الجلال والكمال وهو سقراط الذي لم يكتب كتابا قط ، ولكنه اكتفى بث آرائه في محاضراته ومخاطباته فتوصل بذلك الي اصلاح المنطق وتقويم الاخلاق فأعطي لمن بعده الاصول القويمة الذي يجب ان يعتمد عليها كل فيلسوف في النظر والتفكر

وقد تولدت من آراء سقراط مذاهب صغيرة مثل المذاهب الميجارية والسيرينية

والسيرينائية ولكن هذه المذاهب التي يدعونها بالسقراطية الصغرى كسفها مذهب ظهر تحت رعاية سقراط جامعا بين الجدل والميثولوجيا والشعر أوصل الفلسفة اليونانية الي أوج لم تبلغه فيما مضى يدعي بالمذهب الخيالي نهض باعبائه أخص تلاميذ سقراط وهو (افلاطون) ثم تلاه تلميذه لجمع بين علم الطبيعة والمنطق والسياسة يدعي ارسطو فأني بمذهب يناقض مذهب استاذه من جميع الوجوه حتي انه كأنه لم ينبغ الا لمعارضته فانه رفض الخيال كل الرفض وجعل أس مذهبه الحقائق المشاهدة والامور المحسوسة فنشأ في بلاد اليونان تياران

فلسفيان عظيمان أحدهما يدعى المذهب الاقازيمي وهو مستمد من تعاليم افلاطون ومعمد على أصوله . وقد كابد خمس انقلابات تجديدية تحت زعامة فلاسفة من الطبقة الاولى منهم أرسيزيلا من وكرنباد . وثانيهما المذهب البيرييتيقي الذي كان يستمد وجوده من أصول أرسطو وكان ممثله الا كبر الفيلسوف تيوفراست ثم المادي ستراتون . والعرب يدعون المذهب الاول بالاشراقي ويسمون اتباعه الاشراقيين ، ويدعون المذهب الثاني

بمذهب المشائين

بعد هذين المذهبين نشأ مذهب أخذ
من هذا وذلك تحت زعامة الفيلسوف
اللاأدرى (بيرون)

ثم عتبه مذهب نفعي بحث جعل
أساسه النضيلة الصرفة قام بنشره أبيقور
ثم تلاها المذهب الاستيوسيانى
زعامة زينون أقامه على أصول خلقية
صارمة واحتقار شديد للآلام والتقلبات
الدينية فكان له أكبر تأثير في العالم وفي
الرومانيين بنوع خاص

أما الرومانيون فلم تكن لهم فلسفة
خاصة بل اقتبس كتابهم المذاهب
اليونانية فنشروها بين الناس على ضروب
شتى . فقام لوكريس بنشر المذهب
الابيقورى ، وقام سيسرون ببث كثير من
الآراء اليونانية عن أفلاطون وغيره
ولكن لم يصل مذهب من المذاهب
اليونانية لما وصل اليه المذهب الاستيوسيانى
الذي دعا اليه زينون فكانت تعاليمه
ذات تأثير لاحت له على الرومانيين حتى
انها جلست على العرش في شخص
الامبراطور مارك أوريل
ثم انتقلت الفلسفة بعد خراب البلاد

اليونانية الى مدرسة الاسكندرية التي كان
قد أسسها بطليموس ملك مصر (انظر
كلتى بطليموس والاسكندرية) فقامت
الفلسفة على أصول مستعارة من فلسفتى
أفلاطون وزينون ونهجت للنظر والفكر
مناهج جديدة تتفق مع تدد أصولها فكان
مثل هذه الفلسفة في القرن الثاني قبل
المسيح هو اريستوبول ولكن الممثل
الاكبر لها كان فيلون الاسرائيلى الذي
ولد قبل المسيح ببضع سنين

فلما جاءت المسيحية تدخل آباؤها
في أمر الفلسفة فأخذ بعضهم ينتصر لها
وبعضهم يحاربها وبقى يؤلف بين تعاليمها
والتعاليم المسيحية ، فنشأت من ذلك
مجادلات عنيفة لاحد لها ثم سكنت
كل هذه الزماجر بتأثير التحذيرات التي
كان ينشرها الزعماء الدينيون على اتباعهم
بالابتعاد عن الفلسفة فذهب يوحنا ذهبا
تاما في سنة (٥٢٩) حين أمر الامبراطور
جوستينيان باغلاق جميع المدارس

(الفلسفة في القرون الوسطى) كانت
صبغة الفلسفة في القرون الوسطى سكولاستية
أي مدرسية . وهذه الكلمات كانت
تشير الى مذهب جامع بين التعاليم الدينية

وفلسفه أرسطو . نشأت في عهد الامبراطور شارلمان وكان ممثله الأول (الكوان) الذي نشبت أفكاره من آراء سان اجوستان وبويس ولكن كان مذهب ارسطو لدى الاوربيين ناقصاً مشوباً ولم يفهمهم علي حقيقته ويظهر لهم خوافيه الا العرب بعد احتلالهم لاسبانيا . فهم الذين اشركوا الاوربيين في معلوماتهم وصناعاتهم فكان مما أخذوه عنهم حقيقة فلسفة أرسطو

طلت الفلسفة الاسكولاسية أي المدرسية فلسفة الاوربيين المختارة حتى بلغت أوجها في القرن الثالث تحت تأثير التبادل الفكري العظيم الذي حدث بين عرب الاندلس والاوربيين

فما جاء عصر النهضة الاوروبية كانت الفلسفة الاسكولاسية قد سقطت فلم يمثلها أحد من كبار العقول ومال الناس لما يشبه النصوص وساد القول بأن الله يتجلى للقلب تجلياً لا يمكن التعبير عنه بالالفاظ وفي الوقت الذي لاتسلط فيه على القلب التعاليم المنطقية

وكان هنالك مذهبان يتنازعان الناس مذهب ابن رشد الفيلسوف العربي ومذهب الاسكندر دافروديز فكانت

الكنيسة أميل الى هذا لاخير لانه أقرب الى الروحانية

وكثر أيضا اشباع مذهب افلاطون لانه كان يقول ان الكائنات وان تعددت في الصور والاشكال فهي تحجب وراءها الوحدة الاولى التي لاتتغير ولا تتحول

واعتبرت الفلسفة أحيانا مظهراً لعلم الطبيعة ثم اعتبرت انها العلم نفسه وهكذا كانت الفلسفة في عصر النهضة ليست علي شيء من التحقيق ولم يكن لها ممثلون كبار كما كان لها في عصرها الاسكولاسي المتقدم

فكان نيقولا دكوزا علي مذهب فيثاغورس فأعلن ان العقل الانساني لا يصلح لادراك الحقيقة في جلالها . فانهى مذهبه الى مذهب وحدة الاصول (المونيسم) ولكن علي قاعدة خيالية وكان علي ضده الفيلسوف (بومبوناس) متمسكا بتعاليم أرسطو

وكان من فلاسفة عصر النهضة أيضاً (نيليزيو) مؤسس أقاضية كوزنزا ومذهبه يعتبر اساسا للفلسفة الطبيعية . من تلاميذه كامبانيلا قام بنشر مذهبه وغلافيه

وكان لمذهب افلاطون اشباع كثيرون

شديدو الايجاب به وكان له ممثلون
عديديون أشهرهم فرنسوا باتريزي
أما أبيقور فكان له أنصار أيضا، من
مثلي فلسفته كان توماس موريس الذي
زعم ان الابيقورية مذهب المملكة
ومن المفكرين الذين تعرضوا للاخط
الكنيسى بجرأتهم وتحملوا آلام التمثيب
بالنار لنصرة مذهبهم جبورداو برونو فقد
دحض تعاليم الديانة المسيحية وقام بنشر
مذهب وحدة الوجود فقبض عليه واحرق
جزءا حريته .

ولكن مما لامشاحة فيه ان اكبر عقل
ظلم في تلك القرون كان العلامة (غاليليه)
فهو الذي حرر الفلسفة من رق الآراء
الدينية اذ كان لا يقبل تأثير أي مؤثر على العلم
والفلسفة . وهو الذي بين اصول الاسلوب
التجريبي وسار عليه فاكتشف المكشفات
الجليلة في علم الطبيعة والفلك . ولكن
كان نصيبه ان اتى في النار جزاء له
على مناقضته للدين في ابحاثه

(الفلسفة في العصور المتأخرة) قد
بدأت الفلسفة في فرنسا وانجلترا في القرن
فسماع عشر بنوع من اعلان الحقوق .
الاذا كان الاصل الذي بني عليه با كون

فلسفته وجعل يذكر به في كل كتاباته ؟
كان هذا ، وهو وجوب تخليص العلم من
سلطة الآراء الدينية وعدم تقليد ارسطو
في أساليبه الجدلية

وماذا كان الاصل الذي بني عليه
ديكارت فلسفته ثم أخذت لاميزه ينشرونه
في كل فرصة ؟ هو ان الكنيسة وان كانت
جديرة باحترام ذوبها في الامور الاعتقادية
الا انه لا يجوز أن يكون لها أدنى سلطة على
العقول في الامور العلمية والفلسفية

هذان الرجلان اللذان اتفق المؤرخون
على اعتبارهما مهيدين للدور الجديد الذي
دخلت فيه الفلسفة العصرية لم يكونا شديدي
التخالف في مواهبهما

ابتدأ الاثنان أحدهما من وجهتين
متخالفتين ان لم نقل متناقضتين ، فبا كون
وله قريحة خطائية وشعرية أعلن وجوب
السير على الاسلوب التجريبي ونهي عن
العالم المجرد عن الدليل

ولكونه كان حاصلا على موهبة تحليلية
واستنتاجية من الدرجة العليا مال الى
المسائل الاجتماعية والسياسية فحلها بحلول
توافق الحكم المطلق

أما ديكارت فلكونه كان حسن التصور

استقرائياً فلم يفصل الفلسفة عن العلم بل أعطي كليهما ضمناً مشتركاً وهو معرفة حقيقة الوجود الكامل المثبوت رياضياً. وأعطى للعلم والفلسفة أدواراً واحدة من التسلسل وربطهما برابط واحد

هذا المذهب الديكارتي الذي قام بنقضه رجال عديدون لم يزد في زمانه إلا رسوخاً فاكسب هوي الجامعات في شمال أوروبا بسرعة وتأثرت منه إنجلترا نفسها ونشأ بعد ديكارت مفكرون استمدوا منه أصولهم ولكنهم تخالفوا في فروع المسائل منهم (مألبرنش) فإنه جمع بين أصول مذهب ديكارت وأخرى من مذهب سان أجوستان فأسس فلسفته المعروفة التي لولا أن فيها أثراً من الأمور الاعتقادية لمدت فكرية محضة (الفلسفة الفكرية التي تسمى Idealism هي الفلسفة التي تنكر شخصية الأشياء المتميزة عن الذات الإنسانية ولا تعتبر إلا ما وجدته من الفكر عنها)

وقد استفاد من تعاليم ديكارت فيلسوف من منزل عالي الأخلاق اسمه سبينوزا فكان مذهب المشهور في وحدة الوجود

فكان القرن السابع عشر رغباً عن باكون عصر الميتافيزيكا (أي علم العلل والأصول الأولية والفلسفة العقلية) وهي الراسيونالية أي الفلسفة التي تطرح الوحي ولا تعتمد الأعلى العقل) أما القرن الثامن عشر فكان عصر الفلسفة التجريبية (وهي التي لا تسمى أي الفلسفة التي لا تجمل للمعلومات من مصدر غير التجارب الحسية) رغباً عن ليبنيز. وظهر كتاب جليل الفيلسوف في ذلك عنوانه بحث أولى علي الإدراك الإنساني للفيلسوف لوك الإنجليزي فاعتبر هذا الكتاب غاية في موضوعه واعتمد عليه أصحاب المذهب الحواري وهو المذهب الذي يعتبر الحواس مصدراً لجميع المعلومات وسمي السانسوالية وهذا الكتاب يعتبر أيضاً عمدة الفلسفة الانتقادية المعاصرة

فكان للسانسوالية اسم اعتبار عظيم في فرنسا وعول عليه جميع المفكرين في القرن الثامن عشر حتى أن ديدرو وفولتير كانا من أكبر أنصاره واعتمد عليه الفيلسوف الفرنسي (كوندياك) فجعله عماد مذهبهم فالما ظهر الفيلسوف الإنجليزي (بيركلي) خلط بينه وبين نظريات

مالبرنش فيكون فلسفة فكرية (ايدىالية) لاهوتية ابتدأت تجريبية أي (معمدة على الالهية) وانتهت بأن صارت افلاطونية

ثم نبغ الفيلسوف الانجليزى (داود هوم) فأسس مذهبا على اصول (بيركلي) ولكن بتحويلها عن الوجهة الفكرية اللاهوتية الى الوجهة الظاهرية اي المعتمدة على الظواهر الطبيعية. اما الاخلاق فقد أسسها دافيد هوم هو وجمهور من تلاميذه امثال آدم سميث و بنتام وجنس ميل علي محض المنفعة. فكانت فلسفة دافيد هوم هذه اكبر صدمة صدمت بها الفلسفة الروحانية المسماة (سبيريتواليسم)

ولكن الانسان واليسم اي الفلسفة التي تعتبر الحواس مصدرا للمعارف فقد صادفت في المانيا صدمات قوية من امثال ليبنتز فقد اثبت بمباحث جلية ومناقشات طويلة ان الحس وحده لا يكفي ان يكون مصدرا للمعلومات دون القوي العقلية ولكنه لم يكافح (لوك) ليشابع ديكارت اوسبينوزا فلم يكن ممددا للاصول اي لم يقل بأن الكون مؤلف من مادة وروح فكانت الوجود في نظره عبارة عن سلسلة متصلة

الحلقات من عوالم كل منها يمثل ما بعده وجميعها تتخالف فيما بينها في الدرجة حتى تنتهي الى اكملها وهو الله تعالى

فنبغ بعده الفيلسوف (كرستيان وولف) فخور في اصوله وبني فلسفة جديدة كان لها تأثير عظيم في المانيا

ثم نشأ (كانت) فصادم فلسفة (هوم) بمصادمات عنيفة وأثبت انه اذا صحت نظرياته فقد اعتمدت الميتافيزيكا أي علم العلل والاصول الاولى على الفراغ ونجرد العلم نفسه عن القواعد فوضع كتابه المسمى (نقد الادراك الخالص) وأثبت حق الفكر في الوصول بذاته الى المعارف وذهب الى انه أولي وأجدر من الظواهر الطبيعية في الايصال الى الرباط الذي يربط مدركات الحواس ، وأرى كيف يجب أن يعتمد على المدركات والافكار الخاصة وان يتحقق من وجود الاشياء في ذاتها ، ذلك الوجود الذي بين في كتابه (نقد الادراك العملي) انه حق لامية فيه فكانت فلسفة (كانت) هذه من اكبر الانقلابات الفلسفية التي حدثت في القرون المتأخرة

أما في القرن التاسع عشر فيمكن

تقسيم الفلسفة فيه الي دورين . وانما ظهر هذان الدوران بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٤٨ في الوقت الذي كانت فيه الفلسفة الوضعية (positivisme) تسقط الفلسفة الميتافيزيكية حيث ثقفتها

الدور الاول كان في المانيا ، وذلك ان المذهب النقدي الذي اتى به (كانت) اثار ضده اصحاب مذهب وولف من جهة ، وفلاسفة من انصار الحواس والادراك العقلي امثال هردروجا كوبي وخلير ماخر من جهة اخرى . ولكن مع هذه المصادمات كان تأثيره عظيما سائداً علي كل تأثير آخر فقام الفلاسفة فيشت وشلنج وهيجيل بتأسيس الفلسفة الفكرية المطلقة عليها .

ولقد كان (كانت) يري انه بجانب الظواهر التي تخص العلم بوجـد شيء قائم بذاته لا يمكن ادراكه فرأى خلفاؤه حذف الكلام علي هذا الشيء لان اثباته لا يفيد العلم بل ان القول بوجوده يناقض العلم لان محض القول به يشمر بأنه معلوم فالانسان علي حسب فلسفة فيشت (١٧٦٢ - ١٨١٤) يدرك بعقله العملي وجود ذاته الحرة المريدة ، وهذا الادراك الحق بعالمه الداخلي ، هو الذي ينشي الاشياء

الخارجة عنه . والذات لا جل ان تدرك نفسها تحتاج الي ادراك ما يضادها ، أي الي شيء لا يكون ذاتها ، وهذا الشيء هو الطبيعة ولكن شلنج (١٧٧٥ - ١٨٥٤) سأل نفسه في كتابه الفلسفة الاولى قائلا بأي حق تعتبر الذات انها الشيء المطلق الوحيد فالمطلق هو الذي تتجلي بحركة مزدوجة من الانتاج في الطبيعة والعقل ولكنه ليس هو العقل ولا هو الطبيعة ولا الذات ولا غير الذات ، فهو المصدر الغامض الذي تصدر عنه جميع الاشياء ولا ينضب

اما هيجيل (١٧٧٠ - ١٨٢١) فعنده المطلق ليس له أي طبيعة غامضة فهو العقل الموجود المدير للعالم ، يدل عليه الوجود الحق للاشياء طبيعة وعقلا ، فهو مدرك لا يحجب شيء . فساد مذهب هيجيل هذا الي نحو سنة ١٨٣٠

اما انجلترا في هذه المدة فكانت فلاسفتها مشتغلين بتأسيس الاخلاق علي المذهب النفسي ، أي الذي يدعي ان السائق الوحيد للانسان الي الخير هو طالب المفعة ليس الا . وكان علي رأس هؤلاء الفلاسفة بنتام والاقتصاديون ولكن هبت الفلسفة الايـكـوسـفية

(نسبة الى ايكوسيا وهي قسم من البلاد الانجليزية) لما قضت هذه الفلسفة فادعت انها تؤسس بالنظر الى صميم النفس والذوق العام حقائق ما بعد الطبيعة والاخلاق الضرورية للحياة العملية . اشتغل بذلك ريد ودوجالد استوارت وهملتون الذي انكر على العقل تطاوله الى ادراك المطلق ومع هذا فان فلسفة هيجيل دخلت الى انجلترا ووجدت فيها صدورا رحية من امثال وورد سوث وكاوريدج وشيلي وكاريلي اما الفلسفة في فرنسا فقد اتبعت سيرا مشابها لسيرها في انجلترا فان الفلسفة الحواسية (مذهب اعتبار الحواس مصدرا للمعلومات) التي نشرها كوندياك استمرت زاهرة في عصر الامبراطورية الاولى ممثلة في كابانيس ودستوت دوراسي وغيرها . ثم ان الاصول الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ظهرت وقت الثورة ازهرت في عهد الملكية وافضت الى مذاهب من الحرية الكاملة والتجديد الاخلاقي والاجتماعي والديني وجدت اشكالها في الاشتراكية . وكان حملة هذه الفلسفة فوربيه وسان سيمون وبييرلورو وبرودون وقد ظهرت آثارها سنة ١٨٤٨

ولكن في الوقت ذاته ظهرت حركة لارجاع سلطة العقائد ثارت ضد الاتحاد الذي نتج من تعاليم الفلسفة في القرن الثامن عشر وكان مشيرو هذه الحركة شاتوبريان ودويستروبولد . ونجح هذا الأخير في تكوين فلسفة مؤسسة على علم الطبيعة وما اتفق عليه جميع الفلاسفة من الاصول كان القصد منها تكوين علم العمل والاصول الاولى يتفق مع العقائد الدينية ويؤيدها والمراد بالعقائد الدينية هنا الاصول الاولى المرتكزة عليها الاديان كافة كالعقائد بوجود الخالق والروح وخلقها لادين مما من الاديان المعروفة . ثم تولى هذه الفلسفة بعنايته العالية الفيلسوف كوزان وتلاميذه جوفروا وب . جانيه، وجول سيمون بدون ان يتمكن فلاسفة من اولى العزم امثال مين هويران ولامنيه ورافيسون وفاشرو ان يخلعوا نير اصولها الروحانية عن عواقبهم اما الدور الثاني للفلسفة في القرن التاسع عشر فيبتدي من سنة ١٨٣٠ وينتهي في سنة ١٨٤٨ وفيه ظهرت الفلسفة الوضعية (positivisme) وتغلبت على جميع الفلسفات الاخرى بدأ هذا الدور في المانيا بحركة ضد

مذهب هيغيل المتقدم ذكره كان القصد منها هدم ما بناه هذا الفيلسوف من إمكان ادراك الطبيعة بمحض قوي علم المنطق . ونبغ هير بارت (١٧٧٦ - ١٨٤١) فماد الى مركز (كانت) وادعى انه باستناده على العلم يجد الحقائق المستقلة عن الفكر بدون الاعتداد بالأيدياليسم (أي المذهب الفكري) فرفض المذهب القائل بأن أصل الوجود الذرة المادية أو العوالم المستقلة . وظهر سكو بنهور (١٧٨٨ - ١٧٨٦) فأكد ان أصل الاشياء ميل أعني وإرادة للبقاء ، ليس الفكر نفسه بقوانينه وأشكاله وآرائه الا صورة ثانوية له . وقرر ان الآلام هي السائدة في الكون وانها أزلية لا تنقطع ونبغ بجانبه تلميذه هارتمان فصار لهما مذهب خاص يصح أن يكون نتج منه مذهب الارسطوقراسية الفلاسفة الذي أتى به نيتزش القائل بأن الدهماء تذهب ضحايا لطائفة من المختارين واعتبر أن آلام الناس ضرورية لانتاج الرجل الذي يفوق الطبيعة ويملوها أما في فرنسا فان الفلسفة الوضعية التي كانت ملحوظة من لدن القرن الثامن عشر في جميع تعاليم الفلاسفة ظهرت بمظهر جليل في القرن التاسع عشر وكسفت سائر

الفلسفات الاخرى فأعلن أجوست كونت (١٧٨٩ - ١٨٥٧) ان العقل الانساني يقصر عن ادراك العلل والاصول الأولية . فان الانسان لجهله بقوام وحدودها يحاول ان يفسر وجوه الموجودات بارادات نشبه ارادته ثم ينتهي به الامر من الترقى الفكري حتى يكتفي من التعليل بأن يعرف الحوادث وخواصها أو ناموسها . وقرر أن جميع العلوم ستنتهي الي هذه النهاية . وقال انه قد آن الاوان لأرجاع علم الاجتماع الى هذه النتيجة أيضا .

فكان ممن خلف أوجست كونت في فرنسا ليتريه ، ويعتبر من خلفائه أيضا مع شي من الخلاف بين ورينان . فغلبت فلسفة أجوست كونت وظهرت على كل فلسفة قديمة أو حديثة . ومقتضاها هو ملاحظة الحوادث وتحديد زواجها وتطبيق الاساليب العلمية على الحوادث الانسانية والاخلاقية

وقد وجد مذهب أجوست كونت أنصاره الحقيقيين في إنجلترا فكان من أشياعه ستوارت ميل (١٨٠٦ - ١٨٧٥) والفيلسوف (بين) فانهما أسسا على هذا المذهب ابجاثهما الدقيقة في الروح والفكر

وفي هذه الاثناء ظهر مذهب شارل دارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢) على اصل الانواع واختلافها واستحالاتها تحت تأثير البيئة والوراثة والانتخاب الطبيعي فاتسع المجال لتعامل الاشياء الانسانية والاجتماعية تعاملا منطبقا على المشاهدات

وهو برت سبنسر مع اعتقاده بوجود اصل غير ممكن ادراكه في الوجود لم يقصر في قصر العلم على عالم الحوادث المشاهدة وهو معتقد بأنه قد وجد ناموسه الاعلى وهو ناموس التحول الازلي الضروري الذي يحول بلا انقطاع المواد المختلطة الى مواد منتظمة والاشياء المتحدة في النوع الى اشياء متخالفة فيه ، فخلقت على هذا النحو الكواكب والاجسام الجامدة والكائنات والمجتمعات الانسانية

وقد سادت البوزية في قسم اي الفلسفة الوضعية في المانيا ايضا لما آانس الناس ان ميتافيزيكة سكو بنهور مغالية - بدأ ، فظهر اول المذهب المادي البحت الذي قام فوير باش بخلطه بشئ من فلسفة هييجل وزعم هيكيل انه قد فسر بفلسفته الموحدة الاصول (المونيسم) مذهب دارون . ومثل هذه الفلسفة هما الفيلسوفان مولشوت وبوختر

وظهر في المانيا بجانب هذه الفلسفة المادية فلسفة حاولت دراسة الروح ومظاهرها بأسلحة العلم التجريبي فتألف علم يدعي علم النفس الطبيعي وذلك بمجهودات ويبروفيشنر . وتألف هنالك علم آخر دعوه علم النفس الفزيولوجي بمساعي (وندت) فتجدد بهؤلاء الفلاسفة علم النفس القديم . فصار علم النفس يدرس في معامل العلماء بعد ان كان يدرسه القدماء بمحض قواهم العقلية . وكان من الجادين في هذا السبيل ولهم جسم بأمر يكاوريو بفرنسا ودرست العلوم الاجتماعية في المانيا مستمدة من تعاليم هييجل وطبعت بطابع مادي وضعي

والذي يجب ملاحظته ان الفلسفة الآن صارت أوربية عامة بعد ان كانت محلية خاصة في كل أمة ، وذلك بفضل انتشار العلوم ووحدة أصولها وسهولة التفاهم بين العلماء ونشابه الآلات المستعملة لدراستها واصبح الاسلوب الوضعي الحسي الذي وضعه اجوست كونت مقودا بمقررات المذهب الداروني

ولكن نشأ بعد سنة ١٨٧٠ نوع من رد الفعل ضد كل الفلسفة المادية فتصدى

قوم لبيان ضيق مجال الفلسفة الحسية وقصورها عن الاحاطة بجميع المحاولات العقلية الي احياء علم الميتافيزيكا (علم العمل والاصول الاولى) ولكن باعتدال وتبصر

وتصدى جمهور آخر من كبار العلماء امثال روسل ولاس الفزيولوجى الكبير ووايم كروكس السكهاوى الشهير وباركس الجيولوجي وأوليفر لودج الرياضى الطبيعى ودومورغان العالم الكهربائي وكاهم من الانجليز وكاميل فلاماريون الفلكي وشارل ريشيه الفزيولوجي والدكتوران اوليفيه وجيبه من الفرنسيين وزولتر الفلكي وويبر ويشتر من الالمان ولومبروزو كياياو كيا بارلى من الايطاليين واليوت وهيزلوب من الامريكيين ومئات وغيرهم تصدوا للدرس الروح الانسانية بالطريقة التجريبية بواسطة التنويم واستحضار ارواح الموتى فوصلوا الي نتائج غاية في الخطورة قلبوا بها رجه الفلسفة من حال الي حال ودحضوا بها المذهب المادى دحضاً نهائياً لن تقوم له بعدها قائمة بما انبثوا من أن الروح موجودة وانها تقوم مستقلة عن المادة الي غير ذلك من النتائج البعيدة المدى وقد بسطنا هذا

المذهب في كلمة روح فطالعه هناك
﴿فلاطمحه﴾ فرطمحه
﴿فلق﴾ الشيء بفلقه فلقاشقه.
و(فلق الله الصبح) شقه بكشف ظلامه.
و(أفلق الشاعر) اتي بالفلق اى بالامر العجيب. و(تفلق الشيء) تشقق. و
و(انفلق) انشق. و(الفلق) الشق
و(الفلق) الصبح والخلق كله. و(الفلق) الكسرة والقطعة

﴿الفلق﴾ الجيش العظيم. وفي الاصطلاح العسكرى العصى ماعده من اربعين الى خمسين الفا من الجنود
﴿فلك﴾ أملك الرجل في الامر لج فيه. و(الفلك) السفينة يذكر ويؤث
﴿علم الفلك﴾ هو علم مداره الاجرام العلوية اى الشمس والسيارات والثوابت وتوابعها وذرات الاذئاب، وهو قسمان نظري وعملي، فالاول يصف تلك الاجرام ويعين لنا ابعادها عن الشمس وحركاتها وفصولها السنوية وهيئاتها والثاني يبحث عن كيفية رصد تلك الاجرام

يعتبر علم الفلك من أقدم العلوم فقد قيل أن الانسان رصد الكواكب من يوم وجوده لاحتياجه للاعتداه بها وهناك روايات

تدل علي أن القدماء اشتغلوا بهذا العلم شغلاً
أداهم الي بعض اصوله. فاهل الصين يزعمون
أن لديهم ارساداً عملت قبل الطوفان بمئة
سنة. وهم علي ما يقال اول من قيد كسوف
الشمس الذي حدث بعد الطوفان بنحو
مئتين وعشرين سنة

وقيل أن احدهم ملك الصين قتل واحداً
من وزرائه قبل الميلاد المسيحي بالفي سنة
لانه اخطأ في رصد كسوف الشمس

واشتغل الكلدانيون بعلم الفلك من
منذ نحو خمسة آلاف سنة متكلموا عن
الكواكب كلاماً فيه كثير من الحقائق .
أن الاسكندر لما فتح بابل قبل الميلاد
بمئتي سنة وجد في تلك المدينة رصد
الكلدانيين وتاريخها معرق في القدم. وقيل
انهم اول من قسم النهار الى اثنتي عشرة
ساعة وأول من وضع المزاويل للشمس

وقد بحث المصريون القدماء في علم
الفلك فرصدوا الكواكب وعرفوا اموراً
كثيرة من شؤونها. وقد أخذ اليونانيون
هذا العلم عنهم. فأسس طاليس أحد العلماء
السبعة المشهورين عند اليونانيين لعلم
الفلك مدرسة في بلاده في القرن السادس
قبل المسيح. وعلم فيها بان الارض كروية

وان نور القمر حاصل من انعكاس أشعة
الشمس عليه

وهو أول من قسم سطح الارض
الى مناطق وأول من نبه الاذهان الك ميل
دائرة فلك البروج علي خط الاستواء

ثم نبغ فيثاغورس قبل المسيح بخمس
مئة سنة وأسس المدرسة الفلكية الثانية في
كرنونا من ايطاليا وهو أول من اكتشف
ناموس حركات الاجرام العلوية

ورأى افدكسوس الذي كان عائشاً
قبل المسيح بربع مئة سنة أن الاجرام
السموية مرصعة كالجواهر في كرة مجوفة
شفافة بخرقها النور بسهولة فاذا توسط جرم
منها بيننا وبين جرم آخر فلا يحجب
منظره منا

وزعم أيضاً ان السيارات كلها في كرة
واحدة لكل منها قوة علي تحريك نفسها
ثم نبغ بعده بمئتي سنة هيرخوس
فكان أشهر فلكي اليونانيين حسب طول
مدة السنة ولم بخطيء في أكثر من ست
دقائق وكشف مبادرة الاعتدالين والفرق
قائمة النجوم الاولى فذكر فيها ١٠٨٠ نجماً
بعد فيثاغورس بمئتي سنة تأسست
مدرسة الاسكندرية أسسها بطليموس

الاول والثاني فاشتهر فيها العالم اليوناني
الاشهر بطليموس فجمع اكثر ما كان
يعلمه القدماء في هذا الفن وأطلق علي
ما جمعه ورآه من المسائل الفلكية الرأي
البطليموسي . ومؤداه أن الارض مركز
الخليقة وأنها سهل متسع ثابت بدون
حركة وقد ظن العلماء الذين كانوا يقولون
بهذا الرأي أن الارض عائمة علي الماء .
وزعم آخرون أنها مرتكزة علي رأس
تين عظيم ، والتين علي رأس سلحفاة ولم
يجرأوا علي الذهاب لأبعد من ذلك فلم
ينخبرونا علي أي شيء كانت ترتكز السلحفاة
لم يبرع لدى الرومان في عصر
مدنيتهم الفخمة فلكيون فلم يكن لهم حظواثر
من هذا العلم . أما العرب فتعلموا كل ما كان
يوجد من علم الفلك لدى الأمم التي دوحوا
وزادوا عليه شيئا كثيرا

أول من عني بهذا العلم منهم أبو جعفر
المنصور الخليفة العباسي المشهور فامر بان
يترجم له كتاب السند هند نقله له محمد
الفزاري

واقندى به اخلافه فصار لهذا العلم
شأن كبير عند العرب حتى أن علماء الملوك
كانوا قسما من موظفي الدولة كالأطباء

والكتاب وكان لهم مرتبات من بيت المال
ونبع في أيام المأمون محمد بن موسى
الخوارزمي وكان من المنقطعين الى بيت
الحكمة وله علم واسع في النجوم فصنع زيجاً
أي جداول لحركات الكواكب يؤخذ منها
التقويم جمع فيه بين مذاهب الهند والفرس
والروم فجعل أساسه كتاب السند هند وخالنه
في التعاديل والميل فجعل تعاديله علي
مذاهب الفرس وجعل ميل الشمس فيه
علي مذهب بطليموس . ولكنه كان قد
جعل تاريخه علي الحساب الفارسي فحوله
مسلمة بن احمد الجريطي الاندلسي المتوفي
سنة ٣٩٨ هـ الى الحساب العربي ووضع
أواسط الكواكب لأول تاريخ الهجرة

واشتهر في علم الفلك عند العرب بنو
شاكر الثلاثة فقاموا للمأمون درجة خط
نصف النهار واستعملوا فيها محيط الارض
وألفوا كتباً جليلة في الفلك والهندسة

ونبع في عصرهم أبو مشر الباهي
المتوفي سنة ٢٧٢ هـ فالف فيه كثيراً

ومنهم حنين بن اسحق العبادي
وثابت بن قرة الحراني المتوفي سنة ٢٨٨
واحمد بن كثير الفرغاني وسهل بن بشر
ومحمد بن عيسى الماهاني ومحمد بن جابر

الحراني المعروف بالبتاني وكان صابئيا
أصطنع زيجاً يعرف بلزيج الصابي . ابتداءً
بالرصد سنة (٢٦٤) إلى (٣٠٦) وأثبت
الكواكب في زيجها سنة (٢٩٩) وكان اوحده
عصره في فنونه توفي سنة (٣٦٧)

تلاهؤلاء في القرن الرابع والخامس
أبو الوفاء البوزجاني والبيروني وكثيرون من
معاصريه اما امام فلكي القرن السابع
للهجرة فكان مير الدين الطوسي ونبغ
في عصره المؤيد العرضي وابنه محمد بن
المؤيد والفخر الرازي بالموصل والفخر
الخلاطي بتفليس ونجم الدين القزويني
وغيرهم

اهتم المسلمون بعلم الفلك اهتماماً عظيماً
وخلصوه من الخرافات التي كانت تلتصقها
به اعماءه وبعدها عن استخدامه في معرفة
المستقبل لان ذلك كان محرماً في شريعتهم
فان وجد من تكلم في هذا الشأن منهم
فهم قوم من الدجالين الذين لا تخلو الامم
من امثالهم وابن راجت كتب هؤلاء
الدجالين في هذه الايام فهو من الانحطاط
الذي اصاب المسلمين في اخلاقهم واصولهم
أما علماءهم الازلون فكانوا لا يستخدمون
الفلك الا لمنفعة الطبيعية الحقة . ولذلك

اهتموا بأئمة المراصد للكواكب في بغداد
ودمشق ومصر والاندلس ومراغة وسمرقند
وكان المشير الاول لحركة الرصد
بالآلات هو المأمون فانه لما نقل له كتاب
المجسطي تأليف بطليموس تأقت نفسه
إلى احتذاء مثاله في رصد الكواكب
بالآلات فامر بأخذ الآلات . ففعلوا
وتولى الرصد بها في بغداد وجبل قيسون
بدمشق سنة (٢٦٤) وتلك الآلات
كانت اذذاك عبارة عن (البينة) وهي
جسم مربع مستوي يعلم به الميل الكلي وابعاد
الكواكب وعرض البلد

(الحلقة الاعتدالية) وهي حلقة
تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها
التحويل الاعتدالي

(ذات الاوتار) وهي اربع
اسطوانات مربعة تغني عن الحلقة
الاعتدالية ويعلم منها تحويل الميل
(ذات الحلق) وهي تتركب من
حلقة تقوم مقام منطقة فلك البروج وحلقة
تقوم مقام المارة بالاقطاب تركب أحدهما
في الاخرى بالتنصيف والنقطيع . وحلقة
الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى
تركب الاولى في محدد المنطقة والثانية في

مقرها وحلقة نصف النهار وقطر مقرها مساو لقطر محدب حلقة الطول الكبرى ومن حلقة الارض قطر محدبها قدر قطر مقر حلقة الطول الصغرى وهي توضع على نحو كرسي

و (ذات السميت والارتفاع) وهي نصف حلقة قطرها سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السميت وارتفاعه وهي من مخترعات الرصاد الاسلاميين

و (ذات الشعبتين) وهي ثلاث مساطر على كرسي يعلم بها الارتفاع و (ذات الجيب) وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات السبعيتين

و (المشتبهة بالناطق) لمعرفة ما بين الكوكبين من البعد وهي ثلاث مساطر و (الاضطراب) وهي انواع كثيرة منها التام المسطح والاطومارى والهلالى والزورقي والقربي والآسي والفوسي والجنوبي والشمالى والمبطح والمسرطق وحق القمر والمغنى والجامعة وعصا موسى

هذه اعداد الارباع واشكالها وتنوعات

كل شكل منها

وقد جمع المأمون علماء الفلك وطلب

اليهم الاعمال على تشييد المراصد لرصد الكواكب ففعلوا وتولوا الرصد بالآلات في الشامية ببغداد وجعل قيسون بدمشق سنة (٢١٤)

ولما توفي المأمون وتفرغوا عن العمل وسجلوا ما كانوا وصلوا اليه وسموه الرصد المأموني . وكان الذين تولوا ذلك يحيى بن أبي منصور كبير علماء الفلك اذذاك وخالد المروزي وسند بن علي والعباس بن سفيد الجرهرى تألف كل منهم زيجاً منسوباً اليه ثم بنى بنوشاكر مرصداً في بغداد على طرف الجسر عند اتصاله بالطاق فرصدوا الكواكب فيه واستخرجوا حساب العروض الاكبر من عرض القمر

وبنى شرف الدولة بن عضد الدولة مرصداً في طرف بستان دار المملكة في أواسط القرن الرابع للهجرة . فرصد فيه الكواكب السبعة أبو سهل الكوهي

وأُنشئ في مصر في عهد الفاطميين مرصد على جبل المقطم عرف بالمرصد الحاكم نسبة الى الحاكم بأمر الله المتوفى سنة (٤١١) هـ وفيه استخرج ابن يونس الزيج الحاكمي . ثم أعيد بناء هذا المرصد في أيام الأفضل بن أمير الجيوش المتوفى

سنة (٥١٥) هـ

وأنشأ بنو الأعمى ببغداد سنة (٤٢٥) هـ
رصدًا عرف باسمهم

ولما نبغ نصر الدين الطوسي بنى
مرصدًا في المراغة بالتركستان سنة (٦٥٧) هـ
اتفق عليه الاموال الطائفة

ثم بنى تيمورلنك مرصدًا في سمرقند
وبنى غيره مرصدًا أخرى في مصر والاندلس
واصبهان

اشتغل المسلمون في هذه المراصد
فوضعوا الازياج المضبوطة ما بين مختصرة
ومطولة وكان أطولها الزيج الحاكمي فوضعه
ابن يونس في أربعة مجلدات وكان عليه
التعويل مدة مديدة

ومن أشهر الازياج زيج الفزاري
صاحب المنصور وازياج الخوارزمي وابي
حنيفة الدينوري وابي معشر البلخي وابي
السمع الغرناطي وابي حماد الاندلسي ونصير
الدين الطوسي وابن الشاطر الانصاري
وغيرهم

أخذ العرب الفلك عن الهند والفرس
والكلدان واليونانيين وزادوا عليها طرقا
لم تكن معروفة في الرصد واخترعوا لها آلات
كذات السميت والارتفاع وذات الاوتار

والمشبهة بالناطق قلها من اختراع
تقي الدين. والبديع الاسطرلابي البغدادى
المتوفى في أوائل القرن السادس للهجرة راد
في الكرة ذات الكرسي ما كمل عملها. وكمل
الآلة الشاملة التي اخترعها الخجندی
وجعلها بعرض واحد وبرهن أنها لا تكون
لعروض متعددة. ينظر فيها البديع المذكور
وحولها لعروض متعددة. هذا غير ما اخترعه
من المساطر والبراكيز وغيرها

وحسن الشيخ شرف الدين
الاسطرلاب فاستنبط ان يقع المقصود من
الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه
المصا. فصارت الهيئة توجد في الكرة وفي
السطح وفي الخط

وبين البتاني نقطة الذنب للارض
وأصلح قيمة مبادرة الاعتدالين وقيمة ميل
دائرة البروج على دائرة خط الاستواء وهو
اول من استخدم الجيوب والاوتار لقياس
المثلثات والزوايا

واستنبط البيروني تسطيح الكرة
وفصل ذلك في كتابه الآثار الباقية .
وله استنباطات جلية أخرى في الفلك
والرياضيات

كان المسلمون عمد العلوم الفلكية في

عصرهم و كان يعتمد عليهم الاوربيون في تحقيقاتهم الفلكية فيعرضون عليهم المشكلات لحلها لهم ليس من الانداس وحدها ولكن من سائر البلاد الاسلامية. اذ كانوا يوفدون الوفود لهذه الغاية

ذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء ان الانبرور ملك الافرنج اتفق الى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسولا ومعه مسائل في علم الملك وغيره فبعث بدر الدين الى كمال الدين بن يونس في حلها

وقد أخذ الاوربيون الرقاص من العرب وهو البندول ولا يخفي ما بنى عليه من الآلات الفلكية وغيرها

ومما يسجل للعرب الفضل في العلوم الفلكية علي العالم كله انهم نقلوا الكتب الفلكية عن اليونانية فصاحت اصول تلك الترجمات وبقيت ترجماتها فاضطر الاوربيون لاخذ هذا العلم عن العرب مباشرة فكانوا أساندة العالم فيه كما كانوا أساندةهم في جميع العلوم الكونية

كان له لم الفلك في القرون الوسطي بأوربا شأن كبير ولكن في أخذ الطوالم ومعرفة طبائع الاوقات من نحوس وسعود في كل هذه القرون كان مذهب

بطليموس هو العول عليه وهو المذهب الذي يعتبر الارض مركز الكون فلما نشأ (كوبرنيك) البروسي في منتصف القرن السادس عشر أحيانا مذهب فيثاغورس الذي يفرض ان الشمس مركز المجموعة الشمسية وان الارض وبقية السيارات تدور حولها وان لكل منها مع دورتها العامة حول الشمس دورة ثانوية تدورها حول محورها

وتوصل (نيخوبراهي) الدانباركي الى اختراع عدة آلات للرصد توصل بها الى اكتشافات عظيمة

نم ظهر (كبلر) الملكي الأشهر فأحدث انقلابا عظيما في علم الفلك وهو تلميذ نيخوبراهي قام بخرج شكل افلاك السيارات بالضبط وأعتمد علي نظرية كوبرنيك من أن الشمس مركز النظام الشمسي

كان الرأي الشائع الي عصر كوبرنيك هو ان مدارات الكواكب دوائر تامة وكان كوبرنيك يقول بهذا الرأي أيضا ولكنه بعد تدقيقات عظيمة تبين له ان تلك المدارات أشكال اهليلجية أي بيضية لادوار

وكان معاصراً لكبر عالم كبير اسمه
غاليليه فاكشف قواعد خطر ان الرقاص
وقواعد الاجرام السانطة الا انه كان علي
رأى بطليموس في ان الأرض مركز
المجموعة الشمسية ثم انه عاد عنه الى رأى
كوبرنيك . وهو الذي اخترع المنظار
الفلكي فرصد بها القمر أولاً فرأى فيه
الجبال والادوية والظلال الكثيفة الممتدة
علي هوله

وفي سنة ١٦١٠ رصد المشتري
فرأى ثلاثة نجوم غير ظاهرة للعين . وفي
الليلة التالية لاحظ تغيراً في مواقع تلك
النجوم ثم تبين نجما رابعا ورأى ان هذه
النجوم يتغير وضعها ليلة بعد ليلة . ثم اتضح
له بعد اذمان الرصد انها تدور حول المشتري
في أفلاك اهليلجية وتراققه في سيره حول
الشمس فأدرك صحة نظرية كوبرنيك
بالخس ونشرها فقبلها العلماء وهجروا
نظرية بطليموس

وفي سنة ١٦٦٦ هاجر الشاب اسحق
نيوتن الانجليزى من بلده كمبردج خوفاً
من الطاعون وأمضى الصيف في الخلاء
وبينما هو جالس في حديقة وقت تفاحة
امامه فأخذ يتأمل في السبب الذى قضي

عليه بالسقوط فسلم ان كل جسم علي
الأرض مقتضي عليه بالسقوط ان يرتفع
الى الجو . فأخذ يفكر فيما اذا كان هذا
القانون يمتد الي الكواكب أيضاً أى فيما
اذا كان بعضها مجذوبا الى بعض بهذا
الناموس عينه . فكان هذا سبباً في
اكتشاف نيوتن لناموس الجاذبة العامة
الذى اوجد في العلوم نظريات جلية
وفسرت ظواهر الكون بسببه تفسيراً قريباً
من العقل

ثم ان نيوتن أخذ يدرس نواميس
الحركة فقل ان كل جرم متحرك يستمر
متحركاً علي خط مستقيم مالم تصادفه قوة
اخرى ، وبما انه لا عقبات في الفضاء فان
الكواكب تستمر علي سرعتها التي
اكتسبتها في ابان خلقها من خالقها جل
شأنه فتسير في طرق مستقيمة لا في دوائر
ولا بد من قوة ثانية تحولها من الاستقامة
الى الانحناء . مثال ذلك اذا رمى حجر في
الجو فلا يتحرك علي خط مستقيم بل علي
خط منحني لأن الأرض تجذبه اليها
وهكذا يدور القمر حول الأرض في خط
منحن فهل ذلك من فل الأرض فيه
كفعلها في الحجر ؟

وأخيراً اهتدى ان قوة الجاذبة عامة
في جميع الكواكب وان كرة الشمس
العظيمة تلزم جميع السيارات أن تدور حولها
في أفلاك إهليلجية وتضبطها بقوة لا تتغير
ثم صرح بقانون الجاذبة العامة وهو :

ان كل جوهر في الكون يجذب كل
جوهراً آخر بقوة تناسب مقدار المادة الجاذبة
فكان هذا الناموس خاتمة المكتشفات التي
رفعت علم الفلك الى أوجه الحالي وحلت
من معاضله ما كان يعتبر عادم الحل من زمان
بعيد

(موجز في علم الفلك) الفضاء الذي
نراه فوقنا يسمى الكرة الفلكية وهذه الكرة
محيطة بالأرض التي نحن عليها. هذه الأرض
لا تعتبر إلا كنقطة في مركز تلك الكرة
العظيمة

والنجوم الثابتة التي نحكم عليها بالثبات
ماهي إلا نابتة في الظاهر وهي في الحقيقة
متحركة

(في الدوائر الوهمية) الافق الحقيقي
هو دائرة عظيمة في مركز الأرض وهي
فاصلة بين نصف الفلك المنظور والنصف
غير المنظور

والافق الظاهر هو تلك الدائرة

الصغيرة التي بجدها نأظر ناوتتغير على حسب
تغير مكان الناظر

سمت الرأس هو النقطة التي فوق
رؤسنا

ونظير السمت هو النقطة التي تحت
أقدامنا

والدوائر المتسامية هي المارة بقطبي
الافق أي ان السمت والنظير عموديان
عليه

المتسامية الاولى هي الدائرة العمودية
على الافق المارة بنقطتي الشمال والجنوب
السموت هو البعد بين خط نصف
النهار ودائرة متسامية مارة في الجرم مقيسا
على الافق

السعة هي البعد بين المتسامية الاولى
ومتسامية أخرى مارة بالجرم وهو متم
السموات ابدا

البعد السمتي هو بعد جرم من سمت
الرأس وقمة ارتفاع الجرم عن الافق

خط الاستواء هو خط سماوي مقابل
خط الاستواء الأرضي ويسمي خط
الاعتدال

الدوائر السوبعية هي الدوائر العظيمة
المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل

خطوط الطول علي الكرة الارضية
دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي
موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
العرض علي الكرة الارضية

الدوائر السويعية هي الدوائر العظيمة
المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل
خطوط الطول علي الكرة الارضية

دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي
موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
العرض علي الكرة الارضية

القطبان السماويان هما طرفا محور
الكرة السموية

دائرة فلك البروج هي دائرة عظيمة
ترسمها الارض بدورانها السنوي حول
الشمس سطحها يمر في مركز الارض ومركز
الشمس وهي مائلة علي خط الاستواء ٢٣
درجة و ٢٨ دقيقة

الاعتدالان هما نقطتا تقاطع خط
الاستواء ودائرة فلك البروج ويسمي الواحد
الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي
المتسامتة الاعتدالية هي الدائرة المارة
بالاعتدالين

المتسامتة المدارية هي الدائرة المارة
بالمدارين

الصعود المستقيم أو المطلع هو بعد جرم
سماوي من الاعتدال الربيعي مقيساً علي
خط الاستواء شرقاً فقط

الميل هو بعد جرم عن خط الاستواء
شمالاً أو جنوباً

البعد القطبي هو بعد جرم عن القطب
الأقرب وهو متم الميل

العرض السماوي هو بعد جرم عن دائرة
فلك البروج شمالاً أو جنوباً

الطول السماوي هو بعد جرم عن
الاعتدال الربيعي مقيساً علي دائرة فلك
البروج شرقاً

منطقة فلك البروج هي منطقة واقعة
علي جانبي دائرة البروج عرضها ١٦ درجة
وتتقسم الي اثني عشر قسمًا مساويًا تسمي
أبراجاً وقد جعل لكل منها علامة وهي
هذه : الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
أو الرامي والجدي والدلو والحوت

النظام الشمسي واقع في منطقة فلك
البروج وهو يتضمن ما يأتي : الشمس مركز
المجموعة الشمسية

ثم السيارات العظيمة وهي عطارد
والزهرة والارض والمريخ والمشتري وزحل

واورانوس ونبتون

ثم السيارات الصغيرة ومعروف منها
الآن نحو ١٤١ وأفلاك البعض منها تخرج
عن المنطقة قليلا

ثم الاقمار وهي عشرون قمرا واحد
للارض واثنان للمريخ وخمسة للمشتري
وثمانية لزحل واربعة لاورانوس وواحد لنبتون
ثم الشهب

ثم نجوم مذنبية يعرف منها الآن أكثر
من ٢٠٠ لا تعرف أفلاك غير تسعة منها

ثم النور البرجي

المجموعة الشمسية عاتمة في الفضاء
الذي لانهاية له بين مجموعات شمسية
أخرى لا يخصصها الا الله وهي ممسوكة بقانون
الجاذبة العامة التي تجذب جميع الاجرام
السماوية بعضها الي بعض علي ما بينه نيوتن
ففي مجموعتنا الشمسية تعتبر الشمس
مركزا لجميع الكواكب الدائرة حولها فهي
تجذبها اليها وتحفظها من الانفراط وهي
دائرة حولها

والسيارات تدور في أفلاك اهليلجية
الشكل حول الشمس مع دورانها علي
محاورها الخاصة بها

ثم الاقمار كل واحد منها يدور حول

سياره الخاص كما بينا. والجميع تدور بسرعة
عجيبة. ثم ذات الاذنان وهي تقطع سرعة
غريبة أفلاك السيارات في أوقات مختلفة
وأخيراً الشهب وهي التي تلمع وتنقض
في الجو في أوقات وأماكن مختلفة

(الشمس) يقدر بعد الشمس
الاطول عن الارض بنحو واحد وتسعين
مليون واربع مئة وثلاثين ألف ميل. وبما
أن فلك الارض اهليلجي والشمس في
احدى بورتيه فتكون عند وصول الارض
الى نقطة الرأس اقرب البنا مما هي والارض
في نقطة الذنب بثلاثة ملايين ميل

البعد الذي بيننا وبين الشمس شاسع
جداً كما ترى فلو فرضنا أن قطارا يتجه نحو
الارض من الشمس يسير بمعدل ثلاثين
ميلا في الساعة لاقتضي ان يقطع تلك
المسافة في ثلاث مئة واحد وأربعين سنة
هذا اذا أدمن السير ليلا ونهارا

وقد قدر ان نور الشمس يعدل خمسة
آلاف وخمس مئة وثلاث وستين شمعة
موضوعة علي بعد قدم واحد من العين ونور
النهار الصافي يعدل نور ثمان مائة الف بدر
وقد حسب أن الحرارة التي تصل
اليها من الشمس سنويا تكفي لاذابة طبقة

ثلج تغطي كل سطح الارض علي معدل خمسين ذراعاً سمكاً. غير ان حرارة شعاع الشمس الواصلة اليها لا تعد الا جزءاً من ثلاث مئة الف جزء من حرارة الشمس مع ان نور الشمس وحرارتها ينتشران بالتساوي الي كل جهة ولذلك لا يصل اليها اكثر من جزء من ثلاث وعشرين مئة مايون جزء من دائرة الحرارة الخارجة عن الشمس

تظهر الشمس اكبر حجماً في فصل الشتاء منها في فصل الصيف وذلك لانها تكون اذ ذاك اقرب اليها بنحو ثلاثة ملايين ميل

قطر الشمس ثمان مئة وخمسون الف ميل وهي تساوي مليون ومئتان وخمسة وأربعون الف كرة مثل الارض - ومادة الشمس تعادل مادة جميع الاجرام التي تتبعها ٦٧٤ مرة

كثافة الشمس تساوي ربع كثافة الارض فاذا نقل جرم من الارض الي الشمس فلا يزداد ثقلاً بالنسبة الي مقدار جرمها . بل بسبب بعد سطحها من مركزها تقل القوة الجاذبة كثيراً . فاذا فرض أن رجلاً يزن علي خط الاستواء

الارضي خمسين أوقية فوزنه علي خط الاستواء الشمسي يكون ستة قناطير وثلاثة أرباع القنطار أي بقدر وزن أربعة خيول اذا نظرنا الي الشمس بالعين المجردة صباحاً أو مساءً أو في نصف النهار بواسطة زجاجة مدخنة نشاهد جرماً مستديراً منيراً واذا نظر اليها بالنظارة ترى علي سطحها كلف غير منتظمة قلما تخلو منها . وقد رصدت الشمس في مدى عشر سنين ١٩٨٢ يوماً فرؤيت هذه الكلف في كل هذه المرات الا في ٢٧٢ مرة فقط

وقد عد علي وجهاً مئتين مائة معا وهي ترى علي جانبي خط الاستواء في منطقة واقعة بين عرض ٧ درجات وعرض ٣٥ درجة . وليس بالنادر ان ترى كلف سطحها يفوق سطح الارض فقد شوهدت واحدة عرضها ١٤٨١٦ ميلاً واستمرت اسبوعاً كاملاً ظاهرة للعين المجردة

لكل كلفة نقطة مركزية سوداء مظلمة للغاية تسمى النواة وجزء يحيط بها أقل سواداً من النواة يسمى الظليل وكل من هذه الكلف يتغير موقعها من يوم الي يوم غير ان لها جميعاً حركة مشتركة من جانب الشمس الشرقي الي جانبها الغربي

ويقتضي لها أربعة عشر يوما لكي تمر على وجه الشمس من ظهورها على الجانب الشرقي الى غيابها على الجانب الغربي . وفي تلك المدة قد تتغير هيئة الكلفة كثيرا وقد تبقى على هيئة واحدة حتى تكمل دورة كاملة . وقد شوهدت كلف دارت عدة دورات كاملة بدون تغير

وأحيانا تقطع الشمس على خطوط مستقيمة وأحيانا على خطوط منحنية وسبب ذلك ميل محور الشمس على دائرة البروج ٧ درجات و ١٥ دقيقة

مدة دوران الشمس على محورها أى بين ظهور كلفة على جانب الشمس الشرقي وغيابها على جانبها الغربي نحو ١٤ يوما فلو كانت الارض ثابتة لاستدل من ذلك أن الشمس تدور على محورها كل ٢٨ يوما ولكن في تلك المدة تكون الارض تقدمت في دائرة البروج فتكون المدة المذكورة أطول من الحقيقة

للكلف حركة مستقلة غير المذكورة آنفا تحدث من دوران الشمس على محورها وذلك من جهة مجار في كرة الشمس غازية . تلك المجارى توافق تارة دوران الشمس فتسرع الكاف وأخرى تتقهقر

وطورا تقرب الى خط الشمس الاستوائي ومرة تبعد عنه وقد شوهد كلفة تنفجر الى قطع شتى مثل قطعة زجاج اذا رميت على بلاط . وقلما تشاهد هذه الكلف في جوار قطبي الشمس

للسيارات تأثير في هذه الكلف كما يشاهد من اقتراب الزهرة أو المشتري أو أوكايهما معا اليها فانه عند ما تتوسط الشمس بين الارض والزهرة تكثر وتتعاظم تلك الكلف بخلاف ما هي اذا كانتا على جانب واحد منها . وهذا يقال من جهة المشتري أى تتضمن مساحة هذه الكلف اذا كانت الزهرة والمشتري معا من الشمس في الجهة المقابلة لجهة الارض منها

فيترجح ان ذلك ناتج عن تغير في اندفاع نور الشمس من ذلك القسم من سطحها المنعجه نحوها

وكان الافدمون يظنون ان لهذه الكلف تأثيرا في الفصول من جهة الخصب والجذب كما نص على ذلك العلامة وليم هرشل الفلكي الانجليزى والذي علم الآن تحقيقا هو ان مدة زيادة الكلف توافق زيادة وقوع الامطار في الاقاليم الاستوائية أما المشاعل فتري بقرب حافة الشمس

وهي في وسطها علة تبقيع وجهه وهو رؤوس
لهب فلا ترى الا اذا نظر اليها من جنب
ولذلك ترى علي حافة الشهب ولا ترى
في أواسطها

ويرى الاله حول الكلف علي هيئة
وريقات مثل ورق الصفصاف مطفة علي
الظليل وعلي النواة

لم يعرف للآن ماهية الشمس أي
تركيبها ولا علة وجود الكلف عليها
وتتحصن الآراء التي رؤيت فيما يلي :

ظن بعضهم أن الشمس كرة جامدة
مظلمة تحيط بها ثلاث طبقات تعد من
الباطن الي الظاهر الاولى طبقة كثيفة
مظلمة ذات قوة عظيمة لعكس النور .
والثانية عازية مشتعلة وهي مصدر نور
الشمس وحرارته والثالثة تشبه الهواء الذي
يحيط بالارض . وقالوا ان الكلف كفتحات
واقعة في تلك الطبقات وهي حاصلة من
مجار مندفعة بقوه من الطبقة المركزية
وبواسطتها يحصل خلاء منه تشاهد كرة
الشمس الجامدة المظلمة

وقال غيرهم وهو أحدث الآراء ان
الشمس كرة اما جامدة واما سائلة وهي
من الحرارة في درجة البياض محاطة بلمب

كثيف يحتوي علي مواد مختلفة متصاعدة
بالحرارة الشديدة وبسبب تغيرات درجة
حرارتها تحدث زوايع وعواصف شديدة
والمجاري تحدث فتحات مملوءة غيما وهي
التي تظهر لنا كنقطة مركزية سوداء أي
النواة . وتلك الغيوم كحجاب يحفظ في
الطبقات الخارجية قوة حرارة الشمس
الصادرة منها . ثم تتولد غيمة ثانية بسبب
نقصان الحرارة تكون أخف من الأولى
وتحيط بها

أما من جهة ماهية الحرارة فلم يتفق
العلماء علي حقيقتها

(في السيارات) تسير السيارات
جميعا الي جهة واحدة من الشرق الي الغرب
علي عكس دوران عقربي الساعة فترسم
أفلاكها اهليجية أي بيضية الشكل حول
الشمس غير ان تلك الافلاك قلما تفرق
عن دوائر تامة

أفلاك السيارات مائلة علي دائرة فلك
البروج فتقطعها في نقطتين متقابلتين تسمي
احدهما العقدة الصاعدة والاخرى العقدة
النازلة . فيقع نصف دائرتها الي جهة
الشمال من دائرة فلك البروج والنصف
الي جنوبها

السيارات أجرام مظلمة وهي تستنير
بواسطة انعكاس نور الشمس عليها
وهي تدرر علي محاورها بحركة ذاتية
فينتج لها من تلك الحركة نهار وليل ولكن
طول النهار في كل منها يختلف باختلاف
مدة دوران السيار علي محوره

تنقسم السيارات العظام الى طائفتين
داخلية وخارجية. فالاولى عطارد والزهرة
والارض والمريخ. والثانية المشتري وزحل
واورانوس ونبتون. وتختلف إحدى هاتين
الطائفتين عن الاخرى في ثلاثة أمور وهي:

(اولا) ان السيارات لداخلية
ليست لها اقمار ماعدا الارض. واما
الخارجية فلكل واحد منها قمر او اكثر
لتستعيض بنورها عن قلة النور الذي
تستمدده من الشمس لبعدها الشاسع عنها
(ثانيا) الطائفة الاولى اكثف مادة من

الثانية بنسبة ٥ الى ١

(ثالثا) مدة دوران السيارات
الداخلية علي محاورها أطول من مدة
الخارجية فمتوسط يوم الطائفة الاولى ٢٤
ساعة ومنتوسط يوم الطائفة الثانية ١٠
ساعات فقط

(هل السيارات مسكونة) يرجح

دلماء الفلك اليوم أن السيارات مسكونة
لانهم تبينوا برصدها أن بها جميع مقومات
الحياة من ماء وهواء وأرض ومعادن وغير
ذلك ويبعد عن العقل أن يكون سكان
الكرة الارضية وعددهم لا يجاوز الفاو أربع
مئة مليون نسمة هم وحدهم الكائنات الحية
المدركة في هذا الكون العظيم الذي لا نهاية
له. قالوا فلا بد من أن تكون السيارات
ماهولة وكذلك جميع سيارات الشمس
التي لاعداد لها المنبثة في الكرة السماوية
فتكون هذه النقط اللامعة التي نراها بالليل
في القبة الزرقاء مشحونة بكائنات عاقلة
لا يحصيها الا الله

قالوا ولا شك في أن تلك الكائنات
الحية العاقلة تخالف في كثير من الشؤون
الجسدية علي حسب تخالفها في مقومات
حياتها وأحوال الطبيعة المحيطة بها. فان
تلك السيارات تتخالف في كمية النور
والحرارة فمنها ما لها من ذلك سبعة أمثال
مالنا منها. ومنها ما لا يناله الاجزاء من
الف جزء مما لنا منها. وكذلك تختلف
في قوة الجذب فمنها ما يزيد عليه في تلك
القوة نحو ضعفين ونصف ومنها ما ليس
له منها الا نحو جزء من عشرين جزءاً

مما لنا نحن

ثم هي تتخالف في الكثافة أيضا فمنها ما يزيد عنا كثافة بنحو الربع . ومنها ما لا يزيد كثافة عن كثافة خشب الفلين

ويتخالف في الحرارة وقد حسب العلماء الفرق بين حرارة عطارد وأورانوس فوجدوها ٢٠٠٠ درجة فلا يستطيع واحد من البشر أن يسكن الأول ولا يقوى واحد من سكان القطب الشمالي عندنا أن يحتمل برد الثاني

وإذا وزن رطل من أرطالنا على الشمس بلغ ٢٧ رطلا . والواقية على الأرض لا تزن أكثر من درهين على القمر قال العلماء ولو انتقل احدنا الى احدى السيارات المسماة ومنا لقفزنا بسهولة الى علو ٦٠ قدما . فلا مشاحة والحالة هذه في ان الحياة في تلك السيارات يجب ان تتخالف كل التخاف

(أقسام السيارات) قسم العلماء السيارات الى قسمين: السيارات السفلى أى التى افلاكها داخل ملك الأرض وهي فواكان وعطارد والزهرة، والثانية السيارات العليا أى التى افلاكها خارج فلك الأرض

رهي المريخ والمشتري وزحل وأورانوس ونبتون

اما فولكان فاكشف سنة ١٨٦٢ وهو يبعد عن الشمس ١٣ مليون ميل ومدة دورانه عشرون يوما الا أن العلماء لم يتفقوا الآن على حقيقة وجوده

اما عطارد فهو أقرب السيارات المعروفة الى الشمس ويرى أحيانا بعد الغروب يقرب من الافق الغربي على هيئة نجم لامع فيزداد ارتفاعا ليلة بعد أخرى ولا يزيد عن ٣٠ درجة بعداً عن الشمس فإذا رصد وجد أنه يرجع على ذات الطريق التى صعد منها الى أن يخفي في نور الشمس عند اقترابه منها. ثم يظهر في الشرق بعد مدة قبل طلوع الشمس وهكذا يأخذ في الارتفاع يوما فيوما حتى يبلغ ٣٠ درجة أى الى مثل ما وصل اليه غربا وهكذا كرقاص الساعة يخطر من إحدى جانبي الشمس الى جانبها الآخر

والمنجمون حسبوه سيارة نحس وخلفة حركته أطلق الكبار يون اسم على الزئبق وهو تعسر رؤيته تقربه من الشمس

متوسط بعده عن الشمس ٣٥ مليون ميل وفلكه اكثر اهلياجية من أفلاك

جميع السيارات وبسبب قربها من الشمس يدور بسرعة مذهشة فيقطع ثلاثين ميلا في كل ثانية . فان تحركت باخرة بحركته قطعت الاوقيانوس الاطلانتيكي في دقيقتين وسنة هذا السيار أى المدة التى يقطعها في دورانه حول الشمس هي ثلاثة اشهر من أشهرنا وبالتدقيق ٨٨ يوما . وطول نهاره كطول نهار الارض

يبلغ قطره ٣٠٠٠ ميل وجرمه كجزء من عشرين جزءاً من جرم الارض غير انه اكثف من الارض بنحو الربع ووزنه جزء من ١٦ جزءاً من وزن الارض

ولفرط ميل محور هذا السيار على سطح فلكه فله فصول خاصة وليست له مناطق متجمدة محدودة بل له حول القطبين منطقة متسعة يستمر فيها النهار مدة ستة اسابيع وهو بجملة تعدل حرارة خط الاستواء الارضي . ثم يعقب هذا ليل يستمر بقدر تلك المدة أى ستة اسابيع ايضا وبرده يعدل ما في الدائرة المتجمدة الارضية

أشعة الشمس لا تقع عمودية على سطح عطارد الا عند الاعتدالين . واذا فرض وجود سكان على عطارد فيجب

أن يكونوا متعددي الانتقال من الحر الشديد الى البرد القارس وبالعكس بسرعة أى في مدة ربع سنة أرضية وتتغير أربع مرات ونصف في سنة أرضية

النسبة بين النهار والليل تختلف في عطارد عما هي على الارض . ورى الشمس هناك بقدر سبعة أضعاف الجرم الذى يظهر لنا ويلمعان ساطع حتى لا يمكن للعين المجردة احتمال شدة النور من النظر الى الاشباح . اما ليلهم فقير مقمر

يظن علماء الفلك ان عطارد محاط بكرة هوائية وغيوم تنخفض بواسطتها حرارة الشمس حتى يمكن أهله أن يعيشوا عليه . ولكن الملكى هرشل انكر هذا الرأى وقال ان الكرة الهوائية المحيطة به اصغر من ان تقاس

ويشاهد على عطارد جبال شامخة وأودية عميقة وقد حسب علو أحد جباله فبلغ عشرة اميال

(في الزهرة) ان هذا السيار هو الثاني من الشمس وهو اسطعم السيارات سماه القدماء نجم الصباح لظهوره قبل شروق الشمس ونجم المساء لظهوره بعد غيابه . وهو يخطر على جانبي الشمس مثل عطارد

وفلكه اقرب الي دائرة تامة من افلاك
بقية السيارات الكبار ومتوسط بعده عن
الشمس ٦٦٠٠٠٠٠٠ ميل . وهو يتم
دورته حول الشمس في ٢٢٥ يوما اي
نحو سبعة اشهر ونصف ويسرى بمعدل ٢٢
ميلا في الثانية الواحدة

وأما دورانه علي محوره فيتم في ٢٤
ساعة فيومه كيوم الارض

قطر الزهرة ٧٥٠٠ ميل وجرمها يبلغ
أربعة اخماس جرم الارض وكثافتها نحو
كثافة الارض والرطل علي الارض يساوي
اربعة اخماس الرطل علي الزهرة . وليها
يختلف عن ليل الارض اختلافا عظيما
ومقدار النور والحرارة عليها هو ضعف
مقدارهما علي الارض وبسبب امتدادة
فلكها ترى فصولها يشبه بعضها بعضا تقريبا
(في الارض) هي السيارة الثالثة بعداً

عن الشمس وهي شبيهة بالكرة مسطحة
نحو القطبين وقطرها القطبي ٧٨٩٩ ميلا
وقطرها عند خط الاستواء ٩٧٢٥ ميلا
ومحيطها ٢٥٠٠٠ ميل وكثافتها اكثر من
كثافة الماء خمس مرات ونصف مرة .
وارتفاع جبالها وعمق وهادها لا تؤثر علي
سطحها الا كما تؤثر البروزات والانخفاضات

علي سطح البرتقالة

لأماكن المختلفة علي سطح الارض
سرعة تخالف بها أماكن أخرى منها قوتها
تتناقص تدريجيا وتزداد كلما اقتربنا من خط
الاستواء حيث هي ١٠٠٠ ميل في كل ساعة.
واننا لانحس بهذه الحركة لان الهواء يدور
معها ولو وقفت الارض فجأة لهلك جميع من
عليها من شدة الصدمة واطرنا نحن وبيوتنا
والاشجار الصخور والاقیانوسات في الجو.
وحركتها في غاية الضبط حتى ان الارض
في مدى ٢٠٠٠ سنة لم تغبر في دورانها
جزءاً من مائة جزء من الثانية

الارض تدور في فلك اهليلجي حول
الشمس علي بعد ٩١ مليون وخمس مائة
الف ميل في الدائرة المسماة دائرة فلك
البروج . ومحور الارض يكون مع فلكها
زاوية تقدر بـ ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة وهذه
الزاوية تسمي ميل دائرة فلك البروج علي
خط الاستواء

ان طول فصول السنة والنسبة بين
طول النهار والليل تختلف في كل من
المنطقتين الجنوبية والشمالية الا في
الاعتدالين حيث يكون النهار والليل
متساويين

عندما تصل الأرض إلى المدار الصيفي تكون الشمس عمودية في الأماكن الواقعة في عرض ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة شمالا ولو رسمت أشعتها خطا لامعا على وجه الأرض مدة دورانها لرسمت خط السرطان حيث تصل الشمس إلى معظم ميلها شمالا ومعظم ارتفاعها فوق افقنا ومكان شروقها وغروبها على بعد ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة إلى شمال تقطبي الشروق والغروب وتتراأى الشمس كلها ثابتة في المدار مدة يوم أو يومين أي فصل الصيف عندنا والنهار أطول من الليل

وأما في المنطقة الممتدة الجنوبية حيث يكون فصل الشتاء يكون النهار أقصر ما يكون والدائرة التي تفصل النهار عن الليل تقوت على القطب الشمالي ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة

الأرض في فصل الشتاء أقرب إلى الشمس مما هي في فصل الصيف بـ ٣٠٠٠٠٠٠ ميل ولكن لا يحصل منه تأثير في المنطقة الشمالية بسبب كثرة ميل أشعة الشمس

الهواء الكروي يحيط بالأرض من كل الجهات إلى ارتفاع ٥٠٠ ميل وهو

يكشف كلما قرب إلى الأرض ويلطف كلما بعد عنها . وأشعة نور الشمس في مرورها على هذه الطبقات المختلفة الكثافة تميل أكثر فأكثر إلى الخط العمودي كلما ازدادت الكثافة فتظهر الكواكب السماوية لنا في مواضعها الحقيقية على حسب انحراف الشعاع الواصل منها إلينا

شفق الغروب والفجر هما نتيجة انكسار وانعكاس شعاع الشمس بواسطة الهواء حيث تصل إلى الأرض منكسرة بعد غروب الشمس . وبعد انتهائه يشاهد نور الشمس منعكسا عن الغيوم في الطبقات العليا ثم يتناقص ذلك النور أيضا ويبدأ ويبدأ حتى ابتداء الظلام الحالك وكذلك الأمر صباحا غير أنه على ترتيب معاكس لما يصير إليه مساء ويبقى الشفق غالبا حتى تنزل الشمس ١٨ درجة تحت الأفق عموديا وذلك يختلف باختلاف العرض والفصول وأحوال الهواء

أن نور الشمس المتفرق نتيجة الانعكاس والانكسار بالشفق ولولا هذا التفوق لغاب عن النظر كل شيء إلا ما وقعت عليه تماما أشعة الشمس ولكن خيال الغيوم وهي تمر في سيرها مظلمة كالليل

واظهرت النجوم كل النهار ولما دخل النور
الى البيوت الا من الشبابيك الواقعة الى
جهة الشمس قط ولا تزم الناس ان يحملوا
السرر في بيوتهم في نصف النهار

تبعد الارض عن الشمس بنحو
٩١٥٠٠٠٠٠ ميل وبما أن النور يسرى
في الفضاء بسرعة ١٨٣٠٠٠ ميل في الثانية
فلا نرى الشمس بعد شروقها الا بنحو ثمان
دقائق ونصف ولا نراها الا كما كانت في
موضعها قبل ثمان دقائق ونصف لان موقع
الاجرام السماوية يتغير بواسطة الانكسار
ويحدث ايضا تغير فيه بواسطة سير النور
وسير الارض في فلكها

(في القمر) فلك القمر اهلياجي
والارض في أحد بورتى ذلك الفلك
الاهلياجي الذي يسير القمر فيه حتى أن
بعده عن الارض يتغير دائما وهو أقرب
الى الارض بست وعشرين ألف ميل في
الاوج عما هو في الحضيض وبعده الاوسط
٢٣٨٠٠٠ ميل بحيث يقتضي سلسلة
مرتبة من ٣٩ كرة مثل الارض لكي تصل
الى القمر . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧
يوما وثلاث يوم وانما دورانه القانوني يزيد
على ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم

الارض في فلكها مدة دوران القمر
طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من
حركتين وهما دوراناه حول الارض ودوران
الارض حول الشمس وهو على شكل خط
متموج يقطع طريق الارض في نقطتين
في كل شهر وتتغير دائما الى جهة الشمس
بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الى اتساع
دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢١٦٠ ميلا أى انه أصغر
من الارض بنحو خمسين ضعفا وهو بسبب
لمعانه يظهر دائما أكبر مما هو في الحقيقة
وهذا نتيجة اشعاع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد
من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا
من ألف جزء من سطحه وذلك لثلاثة
أسباب (أولا) ميل محور القمر قليلا على
فلكه وميل فلكه على فلك الارض .
وينتج من ذلك انه عند اتجاه قطبه الشمالى
بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع
نظرنا تارة على القطب الشمالى واخرى على
القطب الجنوبى . وهذا يسمى التمايل
عرضا

(ثانيا) دورانه على محوره وهو يتم
في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة

فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك
اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه
في اوقات أخرى وهذا يسمى التمايل طولا
(ثالثا) لكون الارض اكبر كثيرا

من القمر فبواسطة دوران الارض علي
محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا
يمتد النظر الي اكثر من نصف كرتة قليلا
لو اكنسي الفضاء اقمارا لكان نورها
يوشك ان يساري نور النهار لان نور القمر
لا يزيد عن جزء من ٣٠٠٠٠٠ جزء من نور
الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى
ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة
ولا يزال العلماء يبحثون في امر وجود
كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا
كان عليه هواء فهو غابة في اللطافة

اذا كان القمر مأهولا رأى سكانه
ارضنا في حجم البدر اربع عشرة مرة

القمر يستمد نوره من الشمس وهو
انما يظهر هلالا لان جزءا صغيرا من الجزء
المنور منه يتجه الينا ويكون باقية محتجبا
بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوما بعد
يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه في
اليوم الخامس عشر بعد مولده ويسمي
حينئذ بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود

هلال كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا
الي الجهة المخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور
تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف
يوم وذلك هو الشهر القمري

ان فلك القمر مائل علي دائرة فلك
البروج والنقطتان اللتان فيهما يقاطعاها
تسميان العقدتين احدهما هي العقدة
الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر
دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب
الي الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه
وهو نازل من الشمال الي الجنوب والخط
الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين
يسمي خط العقدتين

ليس للقمر اختلاف فصول وذلك
لكون نصف محوره يكاد يكون عموديا علي
فلكه ففي مدة خمسة عشر يوما من ايامنا
يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة
الحرقة بدون هواء كروي يلطفها. ويعقب
هذا النهار ليل مثله طويل وشديد الزمهرير
تظهر للعين المجردة نقط منيرة علي
وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في
اشعة الشمس واما كن مظلمة وهي سهول
واقعة في ظل الجبال التي فيه. ولكن يظهر
وجه القمر بالمناظر في حالة انقلاب وعدم

نظام بسبب هيجان البراكين المخيفة غير ان تلك البراكين الآن في حالة سكون ويرى علي كل وجه القمر فوهات منتظمة تشهد بان القمر كان مراراً كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

قيس اكثر من ألف جبل في القمر فوجد ان علو بعضها ينيف علي ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند ما تقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس . والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال واكثرها قد سميت باسماء علماء هذ الفن منها افلاطون وكوبرنيكوس وارسنارخس وكبلر وغيرهم وبعض سلاسل الجبال سميت باسماء جبال الارض مثل ابنان وكربات وغيرها

في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوها بحوراً ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحدث . علي ان الاسماء التي سميت بها اولا باقية الي الآن مثل قولهم بحر الهدوء وبحر الرحيق وبحر الصفا الي غير ذلك

وتظهر ايضاً خطوط لامعة طويلة غير مظلمة تشع من رؤس بعض الجبال مثل تيخو وكبلر وغيرها وسواق تشبهها غيراتها منخفضة لها جوانب متسلطة واما هيبتها فغير محققة غير انه قد ظن قدما بان النوع الثاني مجاري أنهر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر فوهات براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة محاطة بأسوار شائخة بر كانية وواسعة بحيث ان تلك الجدران تتجاوز افق الناظر في مركز السهل وكؤوس أخر عميقة وضيقة حتى لا تشاهد منها الشمس او الارض البتة مثال ذلك فوهة سميت نوتون عمقها ينيف عن ٢٢٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذ امر القمر علي العقدة عند الاقتران اي وقت ميلاده فلا بد من توسط بين الارض والشمس لأن الثلاثة الاجرام تقع علي خط مستقيم وهذا بسبب كسوف الشمس ولو كان فلك القمر بدائرة تلك البروج لحدث كسوف كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند العقدة

أو بقربها

كسوف الشمس يكون كلياً أو جزئياً
أو حلقياً علي قدر جرم الشمس المختفي عن
الناظر فيرى ظل القمر علي الأرض
فيحجب الشمس كلها عن هم داخل
حدوده . فيكون الكسوف كلياً ومعدل
عرضه ١٤٠ ميلاً ويكون خارج حدوده
ظل أخف يسمى الظليل وبحجب بعض
الشمس فقط داخل حدوده وهناك يكون
الكسوف جزئياً

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس
الاسفل، والناظر من الجنوب يرى كسوف
الجانب الاعلي. وإذا حدث الكسوف عند
العقدة تماماً فيكون مركزياً

وإذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فما ان قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا يحجب
عنا كل قرص الشمس بل تبقى حلقة منيرة
علي محيطها ويظهر كسوف حلقي للماكن
الواقعة تحت الظل
والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو انه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في المحاق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في
العقدة أو بقربها
(٣) عند ما يكون بعد القمر عن
الأرض أقل من طول مخروط الظل يكون
الكسوف كلياً أو جزئياً
(٤) لا يمكن حدوث كسوف في
الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت
الكسوف

(٥) لا يشاهد الكسوف علي كل
الجزء المنور من وجه الأرض لأن قطر القمر
أصغر من قطر الأرض حتي ان مخروط
الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة . والنواحي
التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن
بما ان الأرض دائرة أبداً علي محورها من
الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من
الشرق الي الغرب حتي انه يرى علي مساحة
عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الأرض
وهو مقترب الي العقدة بمس نواحي القطب
الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب
للعقدة النارية فيمس نواحي القطب الشمالي
وكما اقترب القمر الي العقدة وقت الكسوف
قرب الظل فهو خط الاستواء

لاتزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة الكسوف الحلقي عن اثني عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون حركته أبطأ مما هي والقمر في الاوج واطول مدة الظلام الكامل هي عند ما يكون القمر في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر حيث تكون علي معظمه وجرم الشمس علي اصفره . ومن ذلك يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان علي موقف القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين . والكسوف الكلي أو الحلقي نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٧١٥ وذلك بعد مضي خمسة أجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يتبدىء من طرف الشمس الغربي وينتهي من الشرقي

(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر ينقسمان الى اثني عشر قسماً ومقدار الكسوف هو بالنسبة الى عدد القرايط المحتجة مثلاً كسوف ست قرايط هو

الذي فيه يحتجب نصف قرص الشمس وهلم جرا

(ظواهر غريبة في الكسوف) قد ترافق الكسوف الكلي ظواهر غريبة مختلفة فتظهر أحياناً حول الشمس هالة جميلة . وأحياناً أخرى لهب احمر يلعب حول قرص القمر وعند ما يبق من الشمس هلال فقط يتقطع الي نقط لامعة ومظلمة مثل خرز المسبحة تسمى خرزات بيلى . وتحدث وقت الكسوف الكلي ظلمة كالليل حتي تظهر السيارات والنجوم وتذهب الطيور الى أوكارها ، وتنقبض الزهور ويطرب الهواء وتخضل الاعشاب وتظهر جميع الاشياء بلون أصفر نحاسي

ويعتقد الهنود أن تعبانا كبيراً يتلعم الشمس في وقت الكسوف فيطرقون الادوات النحاسية وغيرها لجملة علي ترك فريسته

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن حدوثه الا عند الاستقبال في نصف طريقه يمر فوق ظل الارض وفي النصف الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في احدي المقدتين او بقرب احدهما

الخسوفات الكلية للقمر أندر من
الخسوفات الجزئية وأكثرها نظراً لاكثر
سكان الكرة الأرضية . ويحدث أن
يشاهد الخسوف كل مدة وفي البعض
الآخر تشاهد بداءته فقط وفي غيرها نهايته
غير أن القمر لا يختفي تماماً عن النظر حتى
في الخسوف الكلي وذلك بسبب انكسار
شعاع الشمس بمرورها في طبقات الهواء
السفلي حيث ينحل النور ويظهر القمر علي
لون السماء وقت الغياب . ودرجة الانكسار
واللون متوقفان علي كثافة الهواء وفي ذلك
الوقت

(في المریخ) كان اليونانيون
الاقدمون يسمونه اله الحرب وهو اول
السيارات العليا وهو اكبر السيارات شبيهاً
بالارض يظهر للعين المجردة نجماً احمر لامعاً
ممتازاً عن الثوابت بلعانه وثبوت نوره

بعد المریخ المتوسط عن الشمس ۱۴۰
مليون ميل ولزيادة اهليلجية فلكه يبلغ
الفرق بين بعد نقطة الرأس وبعد نقطة
الذنب ۳۶ مليون ميل وحركته تختلف في
اجزاء مختلفة عن فلكه غير ان المتوسط ۱۵
ميلاً في كل ثانية ونهاره يزيد عن طول النهار
الارضى ۴۰ دقيقة وسنته ۶۶۸ يوماً من

أيام المریخ ای ۶۸۷ يوماً من الايام
الارضية

أن قطر المریخ أقل ۵۰۰۰ ميل
وجرمه يعادل ربع جرم الارض . ولكن
بما ان كثافته نصف كثافة الارض فمادته
تبلغ ثمن مادتها وهو مسطح من ناحيتي
القطبين وينتفخ عند خط الاستواء مثل
كرة الارض

ان حرارة الشمس ونورها علي المریخ
تبلغ نصف ما هما علي الارض وميل محوره
هلي فلكه يساوي ۲۸ درجة و ۷ دقائق
ولا اختلاف يذكر بين مناطقه وفصوله
وبين مناطق الارض وفصولها . وأيامه
مثل ايام الارض تقريباً كما رأيت ولكن
بما ان سنته تساوي نحو سنتين أرضيتين
فتطول فصوله بالنسبة لذلك . ولا ريب
ان حرارة نصف الكرة الشمالي تختلف عن
حرارة النصف الجنوبي كثيراً لأنه في
صيف النصف الشمالي السيار يزيد بعده
عن الشمس ۳۶ مليون ميل عما هو في
صيف النصف الثاني غير أن هذا الصيف
الاخير اطول بستة وسبعين يوماً من الصيف
الاول

أن المریخ هواء كرويا محتوي علي

غيوم كثيرة كهواء الأرض وليس له قمر
مكون النتيجة أن الليالي هناك مظلمة جدا
إذا نظر إلى المريخ بالإنظار يظهر وجهه
متغيراً قليلاً ولكن ليس بمقدار إحدى
السيارات السفلي وبرى على وجهه بقع
مظلمة لونها أحمر قائم يظن أنها قارات
وكذلك تظهر أجزاء خضراء اللون قيل
إنها بحور وفيه نسبة الأرض إلى الماء تعاكس
نسبتها على الأرض لأن كل قارة على
الأرض تعتبر كجزيرة ولكن كل بحر على
المريخ يعتبر كبحيرة . ولكن هذه تختص
بنصف الكرة مثل القارات على الأرض
وربما كان الجزء المسكون على الكرتين لا
يختلف الا قليلاً . وبالنسبة للون هذا
السيار ظن هرشل أنه اكتسبه من لون
تربته ، والبعض نسبته إلى أحوال الهواء
والغيوم ، وآخرون قالوا بأنه لون النباتات
التي ربما كانت حمراء على المريخ بسبب
اختلاف الغيوم والابخرة في هوائه

لم نكتشف الآن جبال على هذا
السيار . وقد وجدوا في نواحي قطبيه بقع
بيضاء ظنوا أنها قطع من الثلوج ومناطق
هذه الثلوج تدوب وتتناقص عند اقتراب
فصل الصيف في كل نصف كرة وتزيد

عند رجوع الشتاء

(في النجيات) يوجد خارج فلك
المريخ فسحة مدسعة زعم بعضهم أنها فارغة
إلى أول القرن الماضي إلا أن العالم كبلر
المشهور تخيل وجود سيار في تلك الفسحة
وثبت رأيه بواسطة اكتشاف الناموس
الآتي المسي قاعدة بود وهي :

افرض متوالية هندسية المضروب
المشترك فيها ٢ وانها ٣ و ٦ و ١٢ و ٢٤ و ٤٨
و ٩٦ و ١٩٢ و ٣٨٤ وأضف إلى كل حد
من حدودها ٤ فتنتج متوالية جديدة وهي
٤ عطارد ٧ الزهرة ١٠ الأرض ١٦ المريخ
٢٨ فراغ ٥٢ المشتري ١٠٠ زحل ١٩٦
أورانوس ٣٨٨ نبتون

فلما اكتشف هذا الناموس دلت
هذه الأعداد على أبعاد السيارات النسبية عن
الشمس على افتراض أن بعد الأرض
يساوي ١٠ غير أنه وجدت فسحة فارغة
عند الحلقة الخامسة من المتوالية الهندسية
المتقدمة أي عند ٢٨ وهذا ما أوقع العلماء
في ارتباك عظيم وأدام لتعقيب كبير . وفي
سنة ١٤٠١ اكتشف بيازي النجم سيرس
على ذات البعد الذي اقتضته متوالية بود
تقريباً وتبعته اكتشافات كبيرة حتى صار

عدد النجيمات أكثر من مئتين وثمان مئتهم
أنه ربما بلغ عددها ١٥٠٠٠٠٠ وكلها تدور
حول الشمس في منطقة عرضها ١٠٠ مليون
ميل وتختلف في ميلها من ٤١ دقيقة إلى
٣٤ درجة

وقد رأى بعضهم أن أصل تلك
النجيمات سيار اصطدم بغيره فتفتت
فصارت كل قطعة منه نجما من تلك
النجيمات

(في المشتري) كان يعتبر هذا السيار
أبو الآلهة عند اليونانيين القدماء وهو
أعظم الأجرام التابعة للمجموعة الشمسية
وهو يمتاز عن الثوابت بلعانه الذي يضاهي
لمعان الزهرة وهو أحد السيارات الخمسة
التي كانت معروفة في القرون القديمة إذ
اعتبر علة الانواء والعواصف

بعده المتوسط عن الشمس ٤٧٥ مليونا
وأهليلجية ملكه أقل من أهليلجية جميع
أفلاك السيارات وهو يسير ببطء بأقماره
الأربعة فيتقدم على دائرة فلك البروج برجا
واحدا في كل سنة ومع أن حركته في
السماء بطيئة بالنسبة لسعتها إلا أنها عظيمة
جدا بالنسبة إلىنا فانه ينقل بمعدل ٥٠٠
ميل في الدقيقة ويومه يساوي عشرين ساعات

أرضية وسنته تساوي ١٢ سنة تقريبا من
سنواتنا أي ١٠٠٠٠٠ من أيامه
قطر المشتري ٨٨٠٠٠ ميل أي عشر
قطر الشمس وجرمه أكبر من جرم الأرض
١٤٠٠ مرة ويزيد عن مجموع أجرام جميع
السيارات ما عدا الأرض . ولو كان بعده
عن الأرض يساوي بعد القمر اظهرت
هذه الكرة العظيمة مائة لفسحة تساوي
الفسحة التي يشغلها البدر ١٢٠٠ مرة .
كثافته خمس كثافة الأرض وهو يدور
على نفسه بسرعة ٤٠٧ ميلا في الدقيقة
وهي سرعة عظيمة فان الأرض لا تدور
على نفسها أكثر من ٦٧ ميلا في تلك
المدة والفرق بين قطره الاستوائي وقطره
القطبي ٥٠٠٠ ميل

أقلة ميل محور المشتري على سطح
فلكه لا يكاد يوجد اختلاف بين اطوال
الأيام والليالي فيه . وجهة قطبيه يستمر
بزوغ الشمس عليها نحو ست سنين أخرى
ولا يكاد يوجد تغير في فصوله . بل الصيف
يكاد يكون مستمرا في جهة خط استوائه
والربيع في جهته المعتدلة ومقدار النور
والحرارة فيه هو جزء من ٢٧ جزءا مما
يصل إلينا غير أنه يمكن الاستعاضة عنها

بأحوال الهواء وخصائص الاثربة فيه .
والساكن فيه يرى السماء في اجمل حلة اذ
يرى فيها فضلا عن النجوم اللامعة أقماره
الاربعة التي لكل منها وجه خاص

يظهر المشتري بالمنظار كنظام شمسي
مختصر فان أقماره الاربعة تراققه في دورانه
وتغير مواقعها بنسبة بعضها الى بعض في
كل ساعة وكأنها تخطر من جانبه الى
الجانب الآخر . وأحيانا يظهر قمران علي
كل من جانبيه وأحيانا أخرى يظهر ثلاثة
في الجهة الواحدة وقمر منفرد عنها في الجهة
المقابلة . ومرة يغيب قمر أو قمران أو ثلاثة
أقمار معا ويندر أن يغيب الجميع جملة

احدى هذه الاقمار الاربعة يظهر
لسكان المشتري في حجم قمرنا تقريبا
والثلاثة الباقية في مثل نصف حجمها وهي
تختلف بألوانها فاثنتان مزرقان وواحد أصفر
وواحد محمر

علي وجه المشتري خطوط تختلف
عرضا وعددا علي موازاة خطه الاستوائي
تنتهي قبل وصد ولها الى حوافي قرصه
وبينها فسحات وردية اللون تدل علي نواحي
خطه الاستوائي وهذه الخطوط غير ثابتة
وقد تتغير كثيرا في بضع دقائق . وتارة

تظهر منطقتان أو ثلاث مناطق عريضة
وطورا تظهر عدة مناطق قليلة العرض وقد
ظن البعض أن هذا السيار مكتنف بغيوم
كثيفة وهذه المناطق انما هي شقوق في
تلك الغيوم منها يبين وجه السيار نفسه
وتوازيها نتيجة مجاز من الهواء قوية جدا
في نواحي خطه الاستوائي تشبه ربح
البحار

(في زحل) كان يعتبره اليونانيون
القدماء الها للوقت هو أبعد السيارات
عن الشمس نوره أصفر ثابت غير أنه
ضعيف بسبب بعده عنا وفلكه من السعة
بحيث انه يعوزنا ثلاثون سنة انراقب دورته
بين البروج ويقتضي له مدة سنتين ونصفا
ليقطع برجاً واحداً ولذلك يسهل علي الراصد
معرفة مكانه بعد أن يراه مرة . سنة زحل
تساوي ٣٠ سنة من سنينا وهو أصغر
من المشتري ولكن أقماره يبلغ عددها
ثمانية وفضلا عن ذلك فهو محاط بنظام
من الحلقات بعضها شفافة وبعضها منيرة
ذات نور أصفر وهي تجعل منظر السماء
لسكانه جميلا جدا

يدور زحل حول الشمس علي بعد
٨٧٣ مليون ميل وقطره ٧٢٠٠٠ ميل

ويبلغ جرمه مثل جرم الأرض ٧٥٠ مرة وكثافته أقل من كثافة الماء أى نحو كثافة خشب الصنوبر فلا تزيد جاذبيته عن جاذبية الأرض الا قليلا

حرارة الشمس ونورها الواصلان الى زحل يبلغان جزءاً من مئة من مقدارهما على الأرض ومحور زحل مائل على فلكه ٣١ درجة ففصوله تشبه فصول سنة الأرض غير انها أطول منها فان كلا منها يبقى سبع سنين من سنينا والمدة بين الاعتدال الربيعي والخريفي خمس عشرة سنة وكذلك بين المدارين وفي كل هذه المدة يبقى القطب الشمالي معرضاً لنور الشمس ويستمر الليل عند القطب الجنوبي والمناطق على سطحه مما يدل على كثافة هوائه

اول من لاحظ منظرًا خاصاً في هيئة زحل غليليه الفلكي فترأى له سياران عن يمينه ويساره ، فكتب الى صديقه الفلكي كبلر يخبره بذلك . ولكنه رأى انه لما اقترب السيار من اعتداليه اختفى ذاك الكوكبان فارتبك غليليه وعند ظهور الحلقات لم تتحقق هيئتها على ما يرام

وقد عرف بعد ذلك ان لزحل ثلاث

حلقات مختلفة العرض محيطه بالسيار حول خطه الاستوائي ورؤيت الخارجية منفصلة عن المتوسطة الى هي متصلة بالداخلية ما وهذه الحلقات متفاوتة في اللمعان فالخارجية سنجابية اللون والوسطى أكثر لمعانا من الجميع حتي انه يزيد نورها على نور زحل نفسه والداخلية معتمة ومائلة للبنفسجي والخارجية والوسطى مادتان مظلمتان ترميان ظلا على السيار بخلاف الداخلية التي هي من الشفافية بحيث تظهر على جرم زحل منطقة مظلمة نرى من ورائها السيار بكل سهولة

هذه الحلقات تدور حول زحل في عشر ساعات ونصف الى جهة دوران السيار على محوره وكرة زحل ليست في مركز الحلقات تماما . وهذا مع دوران ضروري لحفظ الحلقات من الهبوط على جرم السيار

يظهر على وجه زحل مناطق معتمة أقل وضوحا من مناطق المشتري ونواحي خطه الاستوائي أكثر لمعانا من بقية قرصه والقطبان خاصة أقل لمعانا

لزحل كما قدمنا ثمانية أقمار اكبرها اكبر من المريخ ومنهاتان صغيران جدا

بريان بعسر . ولا شك ان منظر السماء من
زحل جميل للغاية

(في أورانوس) أعلن الفلكي هرشل
في سنة ١٧٨١ بأنه قد اكتشف مذنباً
جديداً وبعد عدة ظهر له خطاه وعلم انه
سيار من النظام الشمسي . وهو يرى بالنظر
المجرد لمن يكون قوى البصر في ليل حالك
الظلام وسبب ضعف نوره بعده عنا . وهو
يدور حول الشمس علي بعد ١٧٥٤ مليون
ميل وسنته اكثر من ٨٤ سنة من سني
الارض

قطره ٣٣ الف ميل وكثافته نصف
كثافة الجليد . ولا تعرف فصوله جيداً .
ويبلغ قدر نوره ثلاثة أجزاء من الف جزء
من نور الارض . ولا تعلم مدة دورانه علي
محوره ولا أمور أخرى مما نعرفه عن بقية
السيارات

لا أورانوس أربعة أقمار تدور في أملاكه
عمودية علي سطح فلكه بحركة متقهرة
بعكس حركة دوران بقية السيارات أي الى
جهة دوران عقارب الساعة

(في نبتون) كان اليونانيون القدماء
يعتبرونه الها للبحر ولا يظهر للعين المجردة
اكتشف سنة ١٨٤٦ وهو يدور حول

الشمس علي بعد ٢٧٥٠ مليون ميل من
الشمس وسنته تساوي ١٦٥ سنة من سني
الارض تقريباً . وسرعته أقل من سرعة
بقية السيارات وهو أبعد الكل

قطره ٢٧ الف ميل وتساوي مادته
مادة الارض مئة مرة وكثافته ككثافة
أورانوس تقريباً أو أقل من كثافة الماء
بقليل . ويبلغ قدر النور والحرارة التي
يأخذها من الشمس جزءاً من الف جزء
مما تأخذه نحن منها . وهو يبعد عنا ٢٦٥٠
مليون ميل . وهو وزحل وحده يمكن رؤيتها
بالعين المجردة ولا ترى السيارات الأخرى
بسبب قربها النسبي الي الشمس . ولا يعرف
شيء عن أورانوس من جهة دورانه وصفاته
الطبيعية بسبب حداثة اكتشافه وبعده
الشاسع عنا

لنبتون قمر واحد يدور حوله علي بعد
قرناً منا تقريباً

(الشهب والنيازك) يرى أحداً أحياناً
نقطة لامعة في القبة الزرقاء تتساقط ثم
تفنى وهي في الجو فسمها بعضهم بمحجارة
الجو وبعضهم بالشهب أو النيازك . وهي
تظهر كنقط لامعة نهوى في الجو تاركة
وراءها ذنباً منيراً . وعدها بعض العلماء

أجراماً منيرة مستديرة الشكل ذات قطر محسوس وهيئة كروية . ورؤيت أحياناً تمر على مسافة عظيمة فتبقى ظاهرة عدة ثوان وكثيراً منها تترك وراءها ذنباً من شرارات ملتهبة تنفرع كطلق المدافع وتستمر قطعها في سبيلها أو تسقط الى الأرض على هيئة أحجار جوية . وبعضها يتحول الى بخار وبعضها يحترق في الجو ويقع على الأرض رماداً أو قطعاً

وقد تسقط الى الأرض قطع من تلك الشهب فتخرج ماحولها أو تحطم ما تنزل عليه . يقول الصينيون ان حجراً منها سقط في سنة ٦١٦ قبل الميلاد فحطم عدة مركبات وقتل عشرة رجال . وسقط في سنة ٤٦٥ قبل الميلاد حجر منها في مضيق الدردنيل ثقله حمل مركبة . وقيل ان حجراً منها سقط في سنة ١٦٢٠ فالتخذ منه أحد ملوك المغول المدعو جهنجير سيفاً . وفي سنة ١٧٩٥ رأى أحد الفلاحين حجراً نزل من الجوف شق الأرض ودخل في الصخر الصلب تحت الأرض

وفي سنة ١٨٠٧ نزلت في مدينة وستون من امريكا حجارة كالطر فوزتوا واحداً منها فبلغ ٣٣ رطلا . وهذه الاحجار

تنزل في غاية الحرارة . قد سقط منها واحد في امريكا وزنه ٤٩٠٠ رطل فلم يستطع أحد أن يقترب منه لشدة حرارته . ولما برد لم يستطع بعض السياح أن يكسره قطعة لشدة صلابته

حجارة الجو مؤلفة من عناصر هي ذاب العناصر المؤلفة منها الاجسام الارضية منها اوكسجين وكبريت وفوسفور وقصدير ونحاس الى غير ذلك من العناصر التي بلغت تسعة عشر عنصراً ولكن الحديد النيزكي لم يوجد له نظير بين جميع المعادن الارضية الشهب أغرب من حجارة الجو وقد يشاهدها الناس بدهش عظيم عند حدوثها فقد حدث في القرن الخامس في مدينة كرميا من ايطاليا ان اظلم الجو في نصف النهار وجاءت سحابة ممتدة فغطت السماء وظهر في هذا الظلام شبه طاووس نارى عظيم طائر فوق المدينة ثم تحول بسرعة الى هرم عظيم يقطع الجو بسرعة واذ ذاك حدثت بروق ورعود وفي أنثائها سقطت على وجه السهل صخور يبلغ وزن بعضها أكثر من ١٦ رطلا

وفي سنة ١٨٠٣ شوهدت كرة نارية قاطعة نور مندى بسرعة وبمد بضع دقائق

سمع صوت مخيف كدوى المدافع آت من
سحابة مظلمة في وسط الجو الصافي وبقي
ذلك مدة خمس أو ست دقائق وتبعه سقوط
حجارة كثيرة وزن بعضها أكثر من ٤
أرطال

وفي سنة ١٨١٩ شوهد شهاب في ولاية
مساوشوزيت بأمر يكاورم بلاندا بلغ قطره
نصف ميل وارتفاعه نحو ٢٥ ميلا

وفي سنة ١٨٦٠ مرت كرة نارية
فوق مقاطعة نيويورك من الغرب الى
الشرق ورؤي في البحر علي بعد شاسع
من البر

أما النيازك فقد سجل التاريخ انه في
سنة ٤٧٢ ظهر الجو في القسطنطينية مملوءا
بالنجوم المتساقطة والشهب

وفي سنة ١٢٠٢ ظهرت النجوم
كلامواج واطايرت كالجراد وكانت تندفع
يمينا ويسارا

وسقطت نيازك كالطر في عهد الملك
وايم الثاني

وفي سنة ١٧٩٩ تغطي الجو بأذئاب
نارية لا تحصى قطعت الجو من الشمال الى
الجنوب

وفي سنة ١٨٢٣ شوهد من البحيرات

الشمالية في أمريكا الى خط الاستواء نيازك
في السما بدأ قرب نصف الليل وكان معظمها
في الساعة الخامسة فظن الناس ان القيامة
قد قامت ودخاهم رعب عظيم

وتد شاهد الناس في مصر سنة ١٨٨٢

سقوط شهب كثيرة حتى خيل لبعضهم
ان النجوم تتقاتل وكان المنظر علي ما يقال
غاية في الغرابة . وقد أخبرني والدي رحمه
الله انه كان في أحد شهور تلك السنة في
ابعدية له في قرية سنجد التابعة للدقهلية
فرأى منظراً في السماء من أعجب المناظر،
رأى شهباً لا يحصى لها عدد في حركة
شديدة واضطراب عظيم حتى خيل له ان
النجوم تتقاتل قتالا عنيفاً ثم مكنت السماء
وعادت الي ما كانت عليه من الصفاء

حسب العلماء عدد الشهب التي تقاطع
الجو يومياً مما يرى بالعين المجردة فبلغ نحو
٧٥٠٠٠٠٠٠ واذا أضيف الي هذا العدد
ما يظهر بواسطة النظارة صار العدد ٤٠٠
مليون . وفي الفسحات التي تمر فيها الارض
يحتوي كل جزء مساو لجرم الارض منها
علي ١٣٠٠٠ جرم صغير كل واحد منها
يصير شهاباً يظهر للعين المجردة في الظروف
المناسبة

اصل الشهب والنيازك اجرام صغيرة
دائرة حول الشمس وافلاكها تتقاطع مع
فلک الارض مرتين فاذا وصلت تلك الاجرام
الي نقطة تقاطعها حينها تصل الارض
اليها وتجذبها اليها لدخولها في دائرة جذبها
فتسقط علي هيئة شهب ونيازك ويحدث
احيانا انها تفلت من اثر جذب الارض
فتبعد عنها ، واحيانا تنجذب اليها ولكنها
لا تقع عليها بل تدور حولها كالقمر . حتى
قال بعض العلماء ان شهابا من الشهب دأر
حول الارض علي بعد خمسة آلاف ميل
بسرعة ۳۶ ميلا في الثانية

تساقط تلك الاجرام الصغيرة فتتصادم
بالهواء فتحترق وتستحيل الي نور وحرارة
ولذلك تترك ذنبا منيرا وراءها. فاذا كانت
صغيرة الحجم فنيت وهي ساقطة في الجو
بالاحتراق متلاشت . ولكنها اذا كانت
كبيرة لا تنفي كلها بالاحتراق فتستمر علي
حرارتها فتتجدد كثيرا ويقضي عليها هذا
التمدد بالتمرق فتتساقط علي الارض علي
هيئة حجارة جوية او تستمر علي هيئة شهب
ورماد الاجزاء المحترقة بهطل علينا علي
هيئة غبار دقيق

قال الفلكيون ان هذه الاجرام الصغيرة

مجمعة في عدة مجاميع فتدور كذلك بمجموعة
حول الشمس وعند ما تخرق الارض في
سيرها واحدة من هذه المجاميع تسقط
الشهب عليها كالطار . وهذا يفسر ظهورها
في بعض فصول السنة وكثرة حدوثها في
شهرى اغسطس ونوفمبر

(ذوات الاذناب) قد يرى الناس
فجأة في السماء نجما يتلوه ذنب طويل مضيء
يفشاهم من رؤيته هلع عظيم لما رسخ في
اذهانهم عن قدماء الفلكيين من ان ظهور
هذه النجوم المذنبة تتبعه الجاعات
والطواعين والحروب حتى ذكر ذلك ابو
تمام في شعره واظهر انه افك وبطلان
فقال :

ابن الرواية بل ابن النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نخرصا واحادشا ملفقة
ليست بنبيع اذا عدت لا غرب
عجائبا زعموا الايام بمجفلة
عنهن في صفر الاصفار اورجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
اذا بد الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة
ما كان منقلبا أو غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة

مادار في فلك منها وفي قطب
والحقيقة انها من الاجرام السماوية
مثلها كمثل بقية السيارات لا دخل لها
في تدبير أمور العالم الارضي . والذي
كشفه لنا علم الفلك ان المذنب مؤلف
غالباً من ثلاثة أجزاء هي : (١) النواة وهي
النقطة المنيرة في مركز الرأس (٢) واللحية
وهي كغيوم اطيفة محيطة بالنواة من كل
الجهات (٣) والذنب وهو الجزء المنير الممتد
الي خلاف جهة الشمس

بعض المذنبات له عدة أذنان وغيره
عادم الذنب والنواة أيضاً . وهي ليست
الا كغيم خفيف جداً ولا دليل علي انها
من هذا النوع الا من اماكنها وسرعة
حركتها

هذه النجوم بخلاف السيارات لا
تنحصر في منطقة فلك البروج بل تظهر
في كل من جهات الجوز وتسير في جميع
الاتجاهات

عند ظهور المذنب يظهر كمنطقة من
نور ضئيل علي سواد الجوز يأخذ في اللعان
كلما اقترب من الشمس و يظهر ذنبه و يطول
رويداً رويداً

أما عددها فكما قال العلامة كبلر
كالسمك في البحر كثرة . وقد حسب
ارغو ما وجد منها داخل النظام الشمسي
فبلغ ١٧٥٠٠٠٠٠٠ وكثير منها يمر بنا نهاراً
بسرعة تفوق التصور فلانراه . وقد كشفت
الشمس مرة فرؤى بقربها مذنب عظيم
جميل المنظر كان غير مرئي قبل الكسوف
المذنبات جزء من النظام الشمسي
تخضع لناموس الجاذبة العامة وهي تدور
حول الشمس كالسيارات الا ان أفلاكها
تختلف أفلاك السيارات . فهذه فكاد تكون
دوائر ولا تبعد السيارات عن الشمس بما
يكفي لاختفائها عن نظرنا ، ولكن تلك
الأفلاك بعضها علي شكل أهليبيجي طويل
جداً فلا تعود اليها بعد ظهورها الا بعد
عشرات من السنين ، وأفلاك البعض
الآخر شلجية أو هذلولية يأخذ جانبي
فلكه في الانفراج فلا يعود المذنب اليها
بعد ظهوره الي الابد

قلنا ان أفلاك المذنبات طويلة جداً
فقد يظهر لنا واحد ثم لا يعود اليها الا
بعد عشرات الالوف من السنين . وقال
الفلكيون ان المذنب الذي ظهر سنة ١٨٤٤
يحتمل أن يعود اليها في سنة ١٨٤٤

وقالوا ان مدة دورة المذنب الذي ظهر سنة ١٧٤٤ قد ثبت انها ١٢٢٦٨٣ سنة

وبسبب طول أفلاكها يتعذر علي الفلكيين تعيين مدة دورتها ولكنهم مع ذلك توصلوا في عدة اجيال الي معرفة أفلاك نحو تسعة منها ومنها مذنب هالي الذي يزورنا في كل ٧٥ سنة مرة وقد ظهر في جو الارض سنة ١٩١٠ وأكد الفلكيون بأن الارض ستمر من خلال ذنبه تقترب المذنبات الي الشمس كثيراً في نقطة الرأس منجم سنة ١٦٨٠ وصل في اقترابه اليها حيث كانت درجة حرارته مثل درجة حرارة الحديد الواصل الي درجة الحمرة ٣٠٠٠ مرة

وفي سنة ١٨٤٢ اقترب مذنب من الشمس حتى لم يكن بينها اكثر من ٣٠ ألف ميل فدار حولها في ساعتين

وظهر مذنب سنة ١٨٨٠ وكان معدل سرعته رأسه ٢٧٧ ميلا في الثانية

المذنبات قليلة الكثافة جداً حتى ان النجوم لنرى من خلالها. وقد وقع مذنب بين أقمار المشتري سنة ١٧٢٠ وبقي هنالك اربعة اشهر فلم يؤثر في حركتها بشيء ولكن المشتري غير من حركة المذنب حتى انه لم

يرجع اليها الآن مع ان مدة دررانه كانت خمس سنين ونصف سنة

وقد وصل هذا المذنب مرة الي بعد ١٤٠٠٠٠٠ ميل فقط فلم يؤثر فيها بشيء ويرجح ان الارض مرت في سنة ١٨٦١ في ذنب أحد المذنبات فم يشعر به الامن وجود أبخرة فوسفورية في الجو

وعلي هذا فلو صدم مذنب الارض فقد لا يشعر به، الا ان بعض تلك المذنبات كثير الكثافة فنجم دوناتي تبلغ مائة جزءاً من ٧٠٠ جزء من مادة الارض فلو سقط عليها لشعرنا به

لم يتحقق العلماء للآن هل نور تلك المذنبات ذاتي أو منعكس عليها من الشمس

يظهر ان المذنبات عرضة لتغيرات مستديمة ويرجح الفلكيون الآن ان نورها ينشأ من كل دورة منها حول الشمس. وقد يظهر لنا نجم منها مرة بذنب واخرى بدونه. وقد يكون الذنب ضئيل النور فاذا قرب الي الشمس ازداد لمعانه وامتد. والاذناب الفرعية اقصر وافل وضوحاً من الذنب الاصلي تظهر فجأة ثم تختفي بسرعة كأن ذلك لملامشي مادتها. فذنب نجم

سنة ١٨٤٣ بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله ٥٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وبينما كان الذنب يطول علي هذه النسبة كانت نواته تصغر وتتضائل حتى تلاشت وبقي الذنب وحده

لا يذكر العلم من المذنبات المشهورة الا ما ظهر منها في القرن التاسع عشر. وكان من اعظمها واعجبها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١٢٥٠ ميلا وقطر نواته ٤٠٠ ميل وامتد ذنبه الى مسافة ١١٢ مليون ميل وكا بعده عن الشمس في نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أنبا العلماء بضروره رجوعه بعد ٣٠ قرنا

واما مذنب سنة ١٨٣٥ المسمى مذنب هالي فهو مشهور بكونه اول مذنب عرفت مدة دورانه فقد قابل العالم هالي بين أرصاد المذنبات التي ظهرت سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧ و ١٦٨٢ فادعي انها نجم واحد رجع مرات متتالية وحسب مدته ٧٥ سنة وأنبا برجوعه سنة ١٧٥٨ او اول سنة ١٧٥٩ فرؤى كما أنبا سنة ١٧٥٨

لهذا النجم تاريخ مملوء بالحداث فانه ظهر سنة ١٠٦٦ فهلم الناس لرؤيته اذ كان رأسه بضاهي البدر واعتبر انه جاء مبشرا

بانتصار وايم ملك الانجليز

وفي سنة ١٤٥٨ ظهر فامتد ذنبه من الافق الي سمت الرأس واعتبر دليلا علي نصره السلطان محمد الثاني العثماني فاح القسطنطينية ومبيد المملكة الرومانية فيها وامر البابا كايكيوس الثالث ان تقيم الكنائس صلوات خاصة وأن تقرع الاجراس وأن يقول الناس اللهم نجنا من الشياطين والكفار والمذنب

ولما ظهر في سنة ١٢٢٣ زعموا انه جاء ينبيء الناس بموت الملك فيلبس اغسطس

وكان اول ما سجل ظهور هذا المذنب سنة ١٣٠ قبل المسيح فاعتبر مبشرا بميلاد الملك ميتريدات

وقد أنبا الفلكيون سنة ١٩١٠ فاعتبره العامة نذيرا بحروب طاحنة واوبئة محتاجة وقوارع لا تبقي ولا تذر وقد سمعنا بعضهم يقول انه ما كاد يأفل هذا النجم حتى تارت الحرب بين تركيا وايطاليا ثم بين تركيا أيضا والامم البلقانية ثم وقعت هذه الحرب العامة الاوروبية التي لم يرأ العالم بمثلها في مدى التاريخ

ومن اشهر المذنبات مذنب انكي

ومدة دوراته ثلاث سنين ونصف سنة
ومنها مذهب درناقي الذي ظهر سنة
١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠
مليون ميل وامتد ذنبه الى نحو ٥٠ مليون
ميل طولا . وهو وان كان صغيراً جداً
الا انه جميل بلعمانه وهيئة ذنبه وسيرجع
بعد ٢٠٠ سنة

(في النور البرجي) اذا لاحظنا الافق
الغربي بعد غياب الشمس في مارس وابريل
نرى أن الشفق القصير حينئذ يكون منوراً
بنور سديمي ضعيف مخروطي الشكل رأسه
في الثريا أحياناً . وفي سبتمبر عند الفجر
يظهر ذلك المنظر في الافق الشرقي وهو
يرى في أكثر الليالي غير الممطرة وربما
اشتبه بيننا وبين المجرة والشفق الشمالي ولكن
هذا الاخير نادر الوقوع في بلادنا . وهو
ماثل الى الاحمرار عند قاعدته ولمعانه كاف
لاخفاء النجوم الصغيرة ويرى النور البرجي
دائماً في الجهات الاستوائية ويضيء بلعمان
كاف لظهار انعكاس اشعته في الجهة
المتقابلة من السماء

رجح العلماء أن النور البرجي ينتج
عن حلقة نيزكية تحيط بالشمس ولا تظهر
لنا الا عند ما تنزل الشمس تحت الافق

وقال بعض العلماء بما ان هذا النور
يرى دائماً في الجهات الاستوائية في الشرق
والغرب في وقت واحد فلا يعمل الا بانه
حادث عن حلقة سحابية تحيط بالارض
داخل فلك القمر وقد ثبت أن نوره مقطب
وهو يدل على انه ينعكس عن جوامد

هذا موجز من علم الفلك اعتمدنا في
تلخيصه على أحدث المؤلفات وخصوصاً
كتاب مبادئ علم الفلك ونرى ان فيه
الكفاية لقراء هذه الدائرة . فمن أراد
التوسع فعليه بالمطولات وأحسنها كتب
العلامة الفلكي الفرنسي كاميل فلامريون
فانه من أبلغ فلكي هذا العصر وأنجبههم
وقد سلك في تسهيل معوصات هذا العلم
مسلكاً لم يقم عليه غيره حتى ان من كتبه
فيه ما طبع عشرات الطبعات

(هل الافلاك تعقل) كان فلاسفة
العرب يزعمون مشايعة افلكي اليونان ان
للافلاك نفوساً وعقولا وانها تدبر الحياة
الارضية كما يظهر لك من مطالعة ما كتبناه
تحت عنوان الفلسفة العربية في كلمة فلسفة.
قال العلامة ابن حزم الظاهري المتوفى سنة
(٤٥٦) في كتابه (الفصل) :
(زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل

وانها ترى ونسمع ولا تذوق ولا تشم .
وهذه دعوى بلا برهان ، وما كان هكذا
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول
العقل . اذ ليست أصح من دعوى أخرى
نضادها وتعارضها

« وبرهان صحة الحكم ان الفلك
والنجوم لا تمقل أصلاً هو ان حركتها
أبداً على رتبة واحدة لا تتبدل عنها وهذه
صفة الجماد المدبر الذي لا اختيار له

« فقالوا الدليل على هذا ان الأفضل
لا يختار الا أفضل العمل

« فقلنا لهم ومن أين لكم بأن الحركة
أفضل من السكون الاختياري؟ لا نتنا وجدنا
الحركة حركتين ، اختيارية واضطرابية ،
ووجدنا السكون سكونين اختياريين
واضطرابيين ، فلا دليل على ان الحركة
الاختيارية أفضل من السكون الاختياري .
ثم من لكم بأن الحركة الدورية أفضل
سائر الحركات ، مينا أو يساراً أو أماماً أو وراءاً
ثم من لكم بأن الحركة من غرب إلى شرق
كما تحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب
فلاح ان قولهم مخرفة قاسدة ودعوى كاذبة
مموهة

« وقال بعضهم لا كنا نحن نعقل وكانت

الكواكب تدبرنا كانت اولي بالعقل والحياة
منا . فقلنا هاتان دعويان مجموعتان في نسق
أحدهما القول بأنها تدبرنا فهي دعوى كاذبة
بلا برهان على ما نذكره بعد هذا ان شاء
الله تعالى . والثاني الحكم بأن من يدبرنا أحق
بالعقل والحياة منا فقد وجدنا التدبير يكون
طبيعياً ويكون اختيارياً فلو صح انها تدبرنا
لكان تدبيراً طبيعياً كتدبير الغذاء لنا
وكتدبير الماء والهواء لنا . وكل ذلك ليس
حياً ولا عاقلاً بالمشاهدة وقد أبطلنا الآن
أن يكون تدبير الكواكب لنا اختيارياً بما
ذكرنا من جربها على حركة واحدة ورتبة
واحدة لا تنتقل عنها أصلاً . وأما القول بقضايا
النجوم قانا نقول من ذلك قولاً لا نأخذ ظاهراً
ان شاء الله تعالى

« أما معرفة قطعها في أفلاكها وآناء ذلك
ومطالعها وابعادها وارتفاعاتها واختلاف
مراكزها فلكها فعلم حسن صحيح رفيع يشرف
به الناظر فيه على عظيم قدرة الله عز وجل
وعلى يقين تأثيره وصنعمته واختراعه تعالى
للعالم بما فيه ، وفيه يضطر كل ذلك إلى الانوار
بالخالق ولا يستغنى عن ذلك في معرفة
القلة وأوقات الصلاة وينتج من هذا معرفة
رؤية الأهلة لفرض الصوم والفتور ومعرفة

الکسوفین . برهان قول الله تعالى والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون
وقال تعالى والسماء ذات البروج . وقال تعالى
لتعلموا عدد السنين والحساب . وهذا هو
نفس ما قلنا وبالله تعالى التوفيق

« واما القفاء بها فالقطع به خطأ لما
نذكره ان شاء الله تعالى . وأهل القضاء
ينقسمون قسمين : أحدهما الزائلون بانها
والفلك عاقلة مميزة فاعلة ومديرة دون الله
تعالى او معه وانها لم تزل . فهذه الطائفة
كفار مشركون

الى ان يقول : « وهؤلاء عنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى
قال : أصبح من عبادى كافر بي مؤمن
بالكواكب وفسره رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه القائل مطرنا بنوء كذا وكذا .
واما من قال بانها مخلوقة وانها غير
عاقلة لكن الله عز وجل خلقها وجعلها
دلائل دلي الكوائن فهذا ليس كافراً ولا
مبتدعاً وهذا هو الذى قلنا فيه أنه خطأ
لان قائل هذا انما يحيل على التجارب فما
كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس

كالمذ والجذر الحادثين عند طلوع القمر
واستوائه وانوله وامتلأه ونقصانه ، وكتائبه
القمر في قنل الدابة الدبرة اذا لاقى الدبرة
ضوءه ، وكتائبه في القرع والقناء المسموع
لنموها مع القمر صوت قوى ، وكتائبه
في الدماغ والدم والشعر ، وكتائبه الشمس
في عكس الحر ونصعيد الرطوبات ،
وكتائبها في اعين السنابير غدوة ونصف
النهار وبالعشي ونصف الليل وسائر ما يوجد
حساً فهو حق لا يدفعه ذو حس سليم ، وكل
ذلك خلق الله عز وجل ، فهو خلق القوى
وما يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى
فاحيينا به بلدة ميتا . فاحيينا به الارض
بعد موتها . واخرجنا به من كل الثمرات .
فانبتنا به جنات وحب الحصيد

واما ما كان من تلك التجارب خارجاً
عما ذكرنا فهو دعاء لا تصح لوجوده :
احدها ان التجربة لا تصح الا بتكرير
كثير مونتوق بدوامه تضطر الناس الى
الاقرار به كاضطرارنا الى الاقرار بان
الانسان ان بقي ثلاث ساعات تحت الماء
مات ، وان ادخل يده في النار احترق ،
ولا يمكن هذا بالنجوم ، لان النصب
الدالة عندهم على الكائنات لا تعود الا في

عشرات آلاف من الحنن لاسبيل الي
أن يصح منها تجربة ولا الى ان نبقى دورة
تراعني تكرار تلك الادارة ، وهذا برهان
مقطوع به علي بطلان دعواهم وصحة
القضايا بالنجوم

« و برهان آخر وهو ان شروطهم في
القضاء لا يمكنهم الاحاطة بها أصلاً من
معرفة مواقع السهام ومطارح الشعاعات
وتحقيق الدرج النيرة والغيمة والمظلمة
والآثار والكواكب البنائية وسائر
شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء
الا بتحقيقها

« و برهان ثالث وهو انه مادام يشتغل
المعدل في تعديل كوكب زل عنه سائر
الكواكب لودقيقة ولا بد ، وفي هذا أقسام
القضاء باقرارهم

« و برهان رابع وهو ظهور اليقين
بالباطل في دعواهم اذ جعلوا طبع زحل
البرد واليبس وطبع المريخ الحار واليبس وطبع
القمر البرد والرطوبة . وهذه الصفات انما
هي للمناصر التي دون تلك القمر وليس شيء
منها في الاجرام العلوية لانها خارجة عن
محل حوامل هذه الصفات والاعراض لا
تتعدى حواملها والحوامل لا تتعدى مواضعها

التي رتبها الله فيها

« و برهان خامس وهو ظهور كذبهم
في قسمتهم الارض علي البروج والدراري
واسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها دعوى
ان بناءها كان في طالع كذا ونصه كذا
ولكن في الاقاليم والقطع من الارض التي
لم يتقدم كون بعضها كون بعض كذبهم
فيما عليه بنوا قضاياهم في النجوم
وكذا قسمتهم اعضاء الجسم
والفلزات علي الدراري ايضا

« و برهان سادس اننا نجد نوعا
وأنواعا من أنواع الحيوان قد فشافها الذبح
فلا تكاد يموت منها شيء الا مذبوحا
كاللجاجة والحمام والضأن والمز والبقر التي
لا يموت منها حتف انفه الا في غاية الشدوذ
ونوعا وأنواعا لا تكاد نموت الا حتف
انوفها كالخمر والبغال وكثير من السباع ،
وبالضرورة يدري كل أحد انها قد تستوي
اوقت ولادتها فبطل قضاؤه بما يوجب
الموت الطبيعي وبما يوجب الكرهى لاستواء
جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
المنايا

« و برهان سابع وهو اننا نرى الخفا
فاشيا في سكان الاقليم الاول وسكان

الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا مريه في استوائهم في اوقات الولادة فبطل يقينا قضاؤهم بما يوجب الخصاص وما لا يوجبه مما ذكرنا من تساويهم في اوقات التكون والولادة واختلافهم في الحكم ويكفي من هذا كلامهم في ذلك دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو باطل مع اختلافهم فيما بوجه الحكم عندهم والحق لا يكون في قولين مختلفين


« وايضا فان المشاهدة توجب اننا قادرون علي مخالفة احكامهم متى اخبروا بها فلو كانت حقا وحتم ما قدر أحد علي خلافها واذا أمكن خلافها فليست حقا فصح انها تخرص كالطرق بالحصا والضرب بالحب والنظر في الكف والزجرو الطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص ما شاهدناه وما صح عندنا فما حققه حذاقهم من التعديل في الموالدو المناجاة وتحاول السنين ثم قضوا فيه فاخطأوا وما تقع اصابتهم من خطأهم الا في جزء يسير فصح انه تخرص لاحقيقة فيه لاسباب دعواهم في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق

« وكذلك قولهم في القرانات أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل من خط او كف او زجر او تطير فليس غيبا لو صح وجهه كل ذلك وانما الغيب وعلمه أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والكلبي وهذا لا يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ »

« واما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلي الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق »
 ﴿ قل ﴾ السيف يفضله فلا تأمله •
 « تفأل السيف » تلم و (رجل قل)
 وقوم فلي (ي) من هز مون و (الفل)
 الانشام

﴿ شجر الفل ﴾ يسمى بالاسنان النباتي (باسمينوم سديق) وهو ذو زهر زكي الرائحة أصله من الهند الشرقية وهو شجيرة شعشاعية أوراقها بيضاوية قلبية وأزهارها كبيرة ذات رائحة عطرية جداً عنقودية انتهائية تنكاثر بالعقل وبالترقيد ﴿ فلفل ﴾ فلفل الطعام جعل فيه

الفلفل

الفلفل  الفلفل انواع منه اخضر واحمر واسود وصغير الحجم وكبيره وحريف الطعم وحلوه حتى عدمن انواعه اكثر من اربع منة نوع وهي تثبت بالاقسام التي بين المدارين من العالم القديم والجديد . وهذه الانواع متسلقة غالبا وحشيشية او خشبية او شجرية او شجيرية

أوراقها متعاقبة او متقابلة او احاطية وهي دائما بسيطة كاملة وأعصابها متفرعة لا بانتظام وكل زهرة تتركب اولا من جزء مندمغ حامله غالبا في وسط قرص وهي مهيأة بهيئة اذنان هرية دقيقة طولها أربعة قراريط او خمسة وهي تنشأ من خارج ابط الاوراق

ونماها كرية حمضية عادمة الحامل محمرة لحمية قليلا من الخارج وحيدة البزرة لا تتفتح وهي المستعملة في الطب

وهذا النوع ينبت بالهند الشرقية وقد استنبت في سومترا وجاوة وملقة وبورنيو وجزيرة فرنسا ولاسيا بالهند الانجليزية وشجرة الفلفل تحتاج الى حامل يحملها لتسلق عليه

ثمار الفلفل مستديرة في حجم الخوص تحتوى على مخزن واحد فيه بزره واحدة وهي تكون في مبدأها خضراء ثم تحمر اذا نضجت ويلزم ان يعرف الزمن بين اخضرارها ونضجها وهي بعد نضجها تسود وتنكرش

طعمها حار واخر لذاع ورائحتها عطرية واخرة

تبدأ الشجرة في الاثمار بعد ثلاث سنين من غرسها وهي تمكث الى نحو ١٢ سنة وتجنى في السنة الى ١٥ رطلا وتكتسب نحن سنة قراريط وتجنى الثمار حالا عند تمام نضجها الذي يستدعي من اربعة الى خمسة أشهر ثم تمد دلي - صير لاجل تجفيفها وتنداس لاجل نصل حبوبها من عناقيدها فتصير حينئذ سودا مكرشة كثيرا او قليلا

يعرف في اوروبا عدة اصناف للفلفل فلفل هولندية وانجلترا والهند وغير ذلك كما يعرف للفلفل ايضا صنفان فلفل ثقيل وفلفل خفيف ومن المؤكد ان التجار يندونه بماء البحر في مروره الى اوروبا والفلفل الابيض هو الاسود ممرى عن غلافة الخارج بواسطة تحضير خاص (صفات الفلفل الكيمائى) وجد فيه

المحزون مادة خاصة قابلة للتبلور عادمة اللون والطعم سموها ببيرين أى فلين ولكنها غير قلووية وجد وادها متجمداً قليل التصاعد شديد الحرارة ومنه تنشأ خواص الفلفل ، ودهنا فلفليا طياراً يقرب أن يكون عادم اللون وهو أخف من الماء ومادة صمغية ملونة وقاعدة خلاصية تشبه ما في النباتات البقلية وحمضاتها حيا وحمضات طيريا ونشا وباصورين وجسم خشبيا واملاحاً أرضية قلووية

(النتائج الفزيولوجية للفلفل)
يؤثر تأثيراً قوياً في الاجزاء الحية التي تلامسه مباشرة فاذا وضع على الجلد حمرة والهبه . وكما يؤثر على الجلد يؤثر أيضاً على الأغشية المخاطية فيهيئها ويسبب فيها حس احتراق غير مطاق بل قد يشتد حتى يصير التهاباً شديداً أو تنفذ قواعد الفلفل في الكتلة الدموية فتصل للمنسوجات العضوية وتحدث في أليافها انفعالا منبهاً يحرض بالوخز انقباضاتها فتسرع حركاتها الطبيعية . فاذا استعمل بمقدار كبير كان الذنبه العام الحاصل منه قوياً يدوم زمناً طويلاً فيكون ذلك الجوهر منبهاً قوى للفعل جداً

وشاهد بعض العلماء عروض حي

من ازدراد مقدار كبير منه . واتفق الاطباء على ان استعماله يحرك الدم (نتائجه الدوائية) المقدار اليسير منه واسطة في تقوية الدبول الحاصل من نقص التغذية وخمود المعدة اذا كان الهضم بطيئاً شاقاً وهو يعين على تحويل الاغذية الى كيلوس فيكون انفعالاً لمن معهم ضعف في اعضاء الهضم وساذجاً لمن كانت اعضاءهم المذكورة في حالة جيدة ومضر دائماً لمن معهم تهيج او التهاب في منسوجات المعدة والامعاء والافراط في استعماله يوجب ظهور آفات ثقيلة

من الامور العظيمة الاعتبار استعمال الفلفل في الحيات المتقطعة وذلك معروف قديماً فقد ذكر ديسقوريدس الطبيب اليوناني ان الفلفل جيد في الحيات غير الدائمة وشايه اطباء آخرون ولكن بعض المتأخرين عارضوا ذلك وزعموا ان استعماله فيها يوجب حدوث عوارض التهابية ثقيلة وعلى كل حال فلا يصح استعماله دواءاً للحمى اذا كانت معها عوارض التهابية في المعدة والامعاء لانه يضر المريض ضرراً بليغاً

وذكر ميريه انه عالج ١٧٠ مغموماً

بالفلن فنجح نجاحا تاما وكان الداء فيهم
أقل ميلا للعود منه مع الذين عولجوا
بالكيننا

واكد ريدملير نجاح ذلك في أكثر
من ٥٠٠ مريض

وقد رأى ميريه ان المقدار اللازم
منه للحمي من ٦ الى ١٠ حبات مرة او
مرتين بل أحيانا ٤ مرات في اليوم بدون
التفات للنوبة . والغالب انه يلزم من ١٨
الى ٨٠ من هذه الحبوب اشفاء الحمي وقد
لزم أحيانا لبعض الحيات الربعية المستعصية
من ٣٠٠ الى ٤٠٠ حبة

وننبه هنا ان جميع هذه الحبوب لا
تؤخذ مرة واحدة بل على أيام عديدة
بمقدار ست أو عشر حبات مرتين في اليوم
وذكر ابرستيد نفم قاعدة الفلن المسماة
بيبرين في تلك الحيات بمقدار من ٦ قمحات
الى ٨ من مسحوقه فكفي ذلك لقطع الحمي
المنقطعة وأكد ذلك كثيرون

وقال بريير شوهد شفاء حميات
منقطعة باستعمال الفلن فيعطي منه قبل
النوبة ٨ قمحات أو تسع قمحات من
الحبوب المجروشة أو من مسحوقها الناعم
في الكحول الضعيف فيؤثر تأثيرا انزعاجيا

شديداً ويسبب احتراقاً باطنياً قويا ينشأ
عنه عرق كثير فيكون الانزعاج الذي
يخرضه في البنية مانعا لتولد السكر الحمي
فإذا لم تمنع هذه القوة الدوائية حصول
القشعريرة ولا ظهور الحمي شوهد ان النوبة
تكون أقوى . وبالجملة كثيراً ما تكون هذه
الواسطة المضادة للحمي الخبيثة لان تأثير
هذا الجوهر المستعمل بمقدار كثير على
المعدة يحصل منه التهابات معدية هائلة
وانفق موت أشخاص في مدة تأثير هذا
الدواء حيث يستعمل لذلك في ارياف
اوروبا بدون احتراس وبمقادير كبيرة على
ظن حصول نتيجة شفاوية منه . وهناك
أشخاص يستعملونه بدون ان تحصل لهم
عوارض والذي يوضح اختلاف هذه
النتائج هو الحالة الراهنة للمعدة فان كانت
أغشيتها سليمة سهل عليها مقاومة تأثير
المقدار الكبير من الفلن فإذا كانت
متهيجة كان استعماله خطراً عليها ويكون
أشد خطراً اذا كانت المعدة فريسة لعمل
التهابي

ينفع مسحوق الفلن لتسكين ألم
الاسنان المتسوسة فيوضع عليها مقدار منه
فيسكن الألم

وينشر مسحوقه على منسوج الصوف
فيمنع تسلط الحشرات عليه

وقد نسب له الاقـمـون منافع كثيرة
فقالوا بانه يحلل الرياح الغليظة من المعدة
ويقطع الاخلاط الزجة ويخرج ما في
صدور أصحاب الربو والسعال الرطب
ويذهب الجشاء الحامض

والتنسخ بمغلي مسحوقه في الزيت
ينفع من الفالج والحدرو ويسخن الاعضاء
التي غلبت عليها البرودة . واستعماله مع
ورق الغار الطري ينفع من المغص وخلطه
بالزيت والزيت يحلل الخسازير ويفجر
الداحس وطـلاء داء الثعلب بمسحوقه
المخلوط بالملح ينبت الشعر . واذا حشيت
به الاسنان المتأكاة سكن المما ولا سيما
مع الخل (انظر المادة الطبية)

نقول بعد هذا كله ان هذا العقار ضرره
اكبر من نفعه ويجب حذفه من الاطعمة بتاتا
فقد اثبت متأخرو الاطباء انه شديد الفعل
على المعدة وان الادمان عليه يفسد الدم
ويضعف المعدة زيمج الانصباب ويصيدها
بآفات ثقيلة . وقد اعتاد الناس في بلادنا
ان يكثروا منه في ما كاهم على شدة ضرره
فالواجب عليهم التعمود على حذفه من

الاطعمة بتاتا ذلك خير لهم
الفلفلين هو أحد القواعد القريبة
للانفل الاسود منضما فيه مع دهن ثابت
حريف متجمد ودهن طيار بلسمي . وقد
اكتشف هذا الجوهر البلوري ايرسنيـد
سنة ١٨١١

(تأثيره الدوائي) عند هذا الجوهر
من الادوية القوية ضد الحمى بمد الكينا
وجربه الطبيب مبلي فقال ان تأثيره أسرع
وأقوى وأطـف من سلفات الكينا
والسكنونين

وقال بريبير ان تأثير هذا الجوهر في
المعدة والامعاء شديد فيتسلط بقوة على
منسوجات الاعضاء الهضمية ولذا يصل
لمن يستعمله احتراق شاق في القسم المعدي
فيكون كأن في جوفه نارا محرقة تمكث
مدة طويلة ثم تعرض له قوائم شديدة
وانتفاخ في البطن وقراقر ريمية وتكدر
في الامعاء ويدوم ذلك من ٦ ساعات
الى ٨ وبعضهم يبرز منه مادة صلبة
وبعضهم مادة سائلة جملة مرات مع حس
حراقة ووخز في الشرج بعد خروج المواد
وبعضهم يبقى معه انتفاخ في الخثرة مدة
أيام . ومن المعلوم ان تلك النتائج تنوع

شدتها علي حسب الاستعداد الذي في المعدة والامعاء عند استعماله . بل قد تظهر في بعض الاشخاص نتائج لا تظهر في أشخاص آخرين . وقد تم القواعد الحريفة التي بهذا الجوهر في الكتلة الدموية فتصيب جميع المنسوجات فقد انفق ان شابا استعمل ٦ قمحات منه وداوم علي ذلك ١٥ يوما لاجل علاج حمي يومية فحصل له اندفاع ازرار جلدية صغيرة مع تقشر في البشرة وأكلان كثير واخبر ان ذلك الاكلان اشتد جداً مدة ساعتين بعد استعمال الدواء . وقد يحصل لبعض الناس ضيق في النفس وتعب ونحو ذلك وقال بريير : كثيراً ما اعطيته في الحيات المنقطعة لأجل ان اناكد من نفعه في الحيات فرأيت أن ثيجته غير دائمة وحصولها انما ينشأ من مادة غريبة عنه . وزيادة علي ذلك فانه يسبب ضرراً لمن كانت اعضاءهم الهضمية حارة أو قوية الحساسية ولذا كان استعماله مستدياً لا تنبأ واحتراس زائد حتى يلزم حسب ان عواقبه والتحرس من الثقل الذي ينجمه مع أن استعماله لا يخلو عن شيء من نتائج الكي وعندنا أدوية مضادة للحمي أوثق منه

والطف في ملامسة الاعضاء (المادة الطبية) تقول الاولى اذ اراح مثل هذه العقاقير جانباً فاتها قد تسبب الهلاك وكثيراً ما تكون العلة أخف منها ويلا . ولا يجوز لاحد أن يتناول من العلاجات الا ما كان سليم العاقبة غير مشكوك في نفعه

الفلفل الاحمر هو ثمر نبات أصله بامريكا الجنوبية تملأ ساقه من قدم الى قدم ونصف وتتفرع من الاعلى وأوراقه تقارب ثنتين ثنتين وهي بيضاوية من طرفيها سهمية كاملة لامعة محمولة علي ذئب طويل . وأزهاره صغيرة مبيضة وحيدة خارجة من أبط الاوراق والكاس وحيد القطعة وأقسامه خمسة قليلة العمق والتويج قصير الانبوبة وحافتها منفرشة مع التسطيح لهذا النوع أصناف كثيرة بالنظر للارن ثماره وشكلها متارة تكون خضراء وتارة حمراء جيدة الحمرة كالرجال وتكون كرية أو مستطيلة والغالب أن يكون الثمر بهيئة كم مستطيل مخروطي لامع شديد الاحمرار وفيه مخازن من ٢ الي ٥ تحتوي علي بزور كاوية الشكل مفرطجة مصفرة . وهذا النبات سهل الاستنبات تبذر بذوره في الارض فيكثر فيها . وبوجد في الاقاليم

الاهتدالية من العالم القديم والعالم الجديد
ولكن أصوله من الهند الشرقية والغربية
وقد نقل الى جميع الجهات حتى وجد عند
المتوحشين في باطن افريقيا

(صفاته الكيماوية) قال فركامير يحتوى
الفلفل الاحمر على جوهر قلوئى ابيض لامع
كأنه صدفى شديد الحرافة يذوب في الماء
ويسمي قبسين وعلى مادة ملونة حمراء
وقليل من مادة حيوانية ولعاب وبعض
املاح من جملتها نترات البوتاس وقواعده
الفعالة تذوب في الماء والكحول والاثير

(استعماله) يقال انه اقدم استعمالا
من الفلفل الحقيقى ويعزى اليه انه يقوى
الهضم بشدة فيخلطه سكان المدارين
بأغذيةهم لاجل حفظ قوى معداتهم
وتعويض الخسارات الجلدية التى تنحل
منها أجسادهم . ولكن الاوربيين لا
يتحملون طعمه الحار

وهو معتبر في الطب منبها قوى الفاعلية
ويستعمل في عسر الهضم الذى سببه ضعف
المعدة بتقدير يسيرة . ويصح استعماله في
العلل المصحوبة بحالة ضعف في الجسم
كالشلل والنقرس الضعفى وفي كل مرض
مصاحب لعدم القوة

ويستعمل قطورا في ارماذ مصاحبة
لاسترخاء منسوجات العين فتؤخذ لذلك
عصارته وتمد بالماء وتوضع على العين .
ويستعمل كاخردل على ظاهر الجلد

قال مورناران الفلفل الاحمر طارد
للرياح وزيل ابحة الصوت ومع هذا فهو
من التوابل التى تستدعي معارف طبيب
نبية فقد يكون شديد الضرر من يد جاهل
غير محرب

يستعمل بمقدار من ٦ قمحات الى ١٠
حبوبا (المادة الطبية)

دار فلفل هو من جنس الفلفل
ينبت بالهند وجزائر فيلبين وبيرو من أمريكا
الشمالية ونمازه تشبه التوت لونهما من الخارج
سنباجي معتم ومن الباطن ابيض وطعمها
اكثر حرافة وحرقة من طعم الفلفل الاعتيادى
وأما رائحتها فأقل عطرية

حله دولنج فوجد فيه مادة رائتجية
قابلة للانبلاج وهي الفلفلين ومادة شحمية
متجمدة حرافتها محرقة ومنها ينشأ طعمه ،
ومقدارا قليلا من دهن طيار ومادة
خلاصية شبيهة بالمادة التى وجدها وكين
في الكبابية الصينية ونشا ومقدارا كبيرا من
الباصورين ومالات وجواهر اخر ملحية ،

وجميع هذه المواد متوافقة مع المواد التي
توجد تقريبا في الكسابة وفي الفلفل
الاعتیادی فتكون خواص هذا الفلفل
مثلها

وقال سوبيران انه شاهد ان تركيبه
مشابه تماما لتركيب الفلفل الاسود فيما
عدا حمض المالك أي التفاحيك
والطاطيريك


وهو يستعمل في الهند كالفلفل
الاسود ويشرب منقوعه في آلام المعدة
ويستعمل في بعض الجهات مع قلیل من
العسل في الآفات النزلية التي يمتليء فيها
الصدر من المواد المخاطية . وبالجملة
فاستعمال الدار ففل هو كاستعمال الفلفل

وقد ذكره أطباء العرب وأطباءوا في
خواصه وأدخلوه في المعاجين الكبيرة وقالوا
انه مسخن يخلل الرياح ويفتح الشهية
وينفع من برد المعدة والكبد أي ضعفها
وسددها ويسخن الاحشاء ويهضم الطعام
ويطيب النكهة ويحبس القيء ويدبر البول
ويطيب الرائحة اذا وقع في الطيوب . واذا
أغلي في الدهن ردهن به سكن الفالج
والكزاز والاختلاج وفتح الصمم .
وذكروا انه ينفع من نهش العقرب والرتيلا

أ كلا وطلاء بدهنه

وقال بوشرداه ان خواص دار الفلفل
كخواص الفلفل وتركيبه مثل تركيبه فارجم
اليه (المادة الطبية)

ونحن نقول هنا ايضا ان الاولى عدم
الاعتماد علي مثل هذه العقاقير فانها تضر
اكثر مما تنفع


 فليفلة هو شجر ينبت بجزائر
انديلة ولذلك سمي ليفلة جمايك جذعه
مستقيم يعلو الي ٣٠ قدما واوراقه بيضاوية
كاملة لامعة صفراء قائمة وازهاره تخرج
كأها من محور مشترك وتعلو الي علو واحد
ولونها اصفر ممتقع ونمرها عني اسود لامع
ثنائي الخزن . والمستعمل منه الثمر

هذه الثمر في حجم الحمص مسودة
مستديرة جافة مكرشة السطح سهلة النفث
ولها في قمتها ثقب هو اثر الكأس وهي
عطرية الرائحة فرائحتها زلفية قرنفلية او كأنها
مخلوط من قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعمها
فيه حرارة ولذع محرق وتحتوي علي بزر
اولوزة مسودة منه غضة

(استعماله) يحنى هذا الثمر قبل نضجه
ويخفف فيستعمل تابلا من التوابل صحيحا
او مدقوقا ويستعمل في الطب كمنبه قوي

الفنل عطري الطف من الفنل الاعتيادي
 مسهل للهضم مخرج للرياح . ولذا يضم
 في انجاشرة الى جواهر مرة ويعطي في عسر
 الهضم المصحوب بتجمع ريجي وفي
 الاستسقاء وفي الآفات الروماتيزمية
 القديمة والمفصلية . ويستعمل هناك ايضا
 في احوال الجدرى والحصبة القرمزية
 الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من
 اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل في
 الاكثر غراغر في الذبحات المزمنة والخبيثة
 وكمضاد للحمى ومحر في الحمى الصفراء
 ويصح ان يكون بدلا عن الجواهر الاخر
 العطرية الغالية الثمن


وهو يستعمل بمقدار ٣٠ سنتي غرام
 من مسحوقه في جرعة . ويؤخذ من مائه
 ٣٠ غراما في جرعة ويستعمل من شرابه
 ١٠ غرامات في جرعة (المادة الطبية)


فلن السودان  هي بزور لامعة
 محمرة اذا كانت رطبة ثم تكون مسودة
 مستديرة أكبر من حب الدخن وأصغر
 من حبوب الاصناف السابقة لها وهي
 خشنة ليس فيها الرائحة الواضحة التي توجد
 في الحمامات وتشبه احيانا بالهال الكبير

هذه الثمار بيضية لونها سنجابي فيه

سواء واذا كانت رطبة كانت محمرة وحجمها
 كالتينة المتوسطة وهي تساوي قوة الفنل
 ويمكن أن تقوم مقامه وهي تدخل في
 مركبات وتستعمل في أفريقيا كالتوابل
 قال أطباء العرب ان فلان السودان
 أو فلن السودان حب مستدير أملس
 يشبه الجلبان في غلف ذي ألياف علي نحو
 نظم الصنوبر لكنه متناسب وهو حار
 حريف الطعم حاد الى مرارة بسيرة كثيرا
 ما يكون ببلاد الحبش والبربر . وهو حار
 يابس يحلل الرياح الغليظة والبلغم اللزج
 والسدد والايلاوس وله فعل عظيم في
 تسكين ألم الاسنان ويتناول اولا بمقدار
 يسير ثم يترقي الى نحو نصف درهم (المادة
 الطبية)

ولكننا نقول هنا ايضا انه لا يجوز
 الاعتماد علي مثل هذه العقاقير اشدة فعلها
 وخطرها في كثير من الاحيان

فلان وفلانة  يكنى بهما عن
 العلم العاقل فان أردت أن تكني عن
 الحيوانات قلت (الفلان والفلانة) فتجنيء
 بالالف واللام

فلن  الحبش والمهر فلان
 او بلغا الحول جمعه أفلاء . و (الفلاة)

القر

المُور جسم يوجد في الكون متحداً مع الكالسيوم وغيره . ويوجد في طلاء الاسنان

وهو غاز يؤثر في الزجاج وجميع المعادن ولذلك لا يحضر الا في اوان من فلورور الكالسيوم الشفاف

وحمض الفلورايدريك مركب من الايدروجين والفلور وهو غاز عديم اللون رائحته وطعمه كاويان ويؤثر في الزجاج فيأكله ولذلك لا يحفظ محلوله الا في اوان من الجنابركا ويستفاد من هذه الخاصية في النقش على الزجاج فيغطي سطح الزجاج بطبقة من الشمع ويرسم عليها بقلم حديدي مايراد اظهاره عليه بحيث ترتفع طبقة الشمع عن مجرى القلم حتي يظهر الزجاج ثم يصب في تلك المجارى التي مر فيها القلم محلول حمض الفلورايدريك فيأكل السطح الزجاجي في النقطة التي مر فيها القلم واما النقطة التي يمر بها فلا تتأثر لوجود الشمع عليها . ثم يرفع الشمع الذي عليه النقش على سطح الزجاج

الفلورين اسم لكثير من النقود الاجنبية تختلف قيمتها باختلاف بلادها

فلي رأسه يظليه فليا اي فتشه . و (فلي الكلام) تدبره واستخرج معانيه . و (فلي رأسه) فلاه الفلين المستعمل للسدادات هو قشر خشب البلوط الفليني (انظر بلوط)

فم فم الانسان معروف جمعه افواه ولا جمع له من لفظه

الفم عرضة لنمو انواع من الميكروبات فيه، تنمو على الاعذية المتخلقة على الاسنان وفي خلاها وهذه الميكروبات تنزل الي المعدة مع الاغذية المضوغة فيجب العناية بازالتها بواسطة تنظيف الاسنان بالمياه المطهرة واحسن ما وقفنا عليه من ذلك هو الماء الاوكسيجينى وقد توصل الطبيب الفرنسي ديشيان Deschien الى عمل مسحوق اسمه البورزال اذا ذيب منه مقدار ملعقة او ملعقتان في لتر من الماء تكون منه ماء اوكسيجينى مطهر قوى الفعل وليس به ادنى سمية فتنظف الاسنان اولا بالفرشة بعد تطهيرها بذلك الماء او بالاصبع كما يفعله اليابانيون ثم يؤخذ قليل من ذلك الماء الاوكسيجينى وينمض به مدة دقيقتين . يفعل هذا العمل مرتين او ثلاثا في اليوم بعد الاكل

فيظهر الفم من الميكروبات ولا ينزل الى المعدة منها شيء

هذه الوسيلة تحمي الناس من أنواع كثيرة من الامراض المعدية فان تلك الميكروبات أكثرها ضار فاذا نزلت الى المعدة علي الاغذية تكاثرت فيها وسببت تخمراً في الاغذية ومع توالي عملها تحدث التهابات وأمراضاً مختلفة، فيكثر المصاب التردد علي الاطباء فيعالجون له الاعراض التي يشكو منها ويكون أصل الداء موجوداً وهو تلك الميكروبات فتصبح معدته أسوأ حالا بتوالي العقاقير عليها. فليتنبه القراء لهذا الامر كل التنبه

الفم عرضة لكثير من الامراض نسردها هنا واحدة واحدة فنقول:

منها التهاب وسببه عوامل كثيرة منها التسنين عند الاطفال والنخر في الاضراس وتناول الاطعمة ساخنة او باردة او حراقة ومضغ التبغ وتدخينه وتعاطي المستحضرات الزئبقية. وهو يكون بسيطاً وتقرحياً

فالبسيط يعرف بالاحمرار الذي يصيب باطن اللسان والشفيتين واللسان واللهاة وسيلان اللعاب والبخر والغثيان (أي القرف) مع الالم أحياناً. ويعرف

أيضاً بورم اللسان ويكون علي غشاء الفم مخاط لزج يلتصق أكثره علي اللسان ومنه الفروة التي تمتد عليه

من أعراض هذا الالتهاب في الاطفال القلق والغثيان (أي القرف) واذا رافق التسنين فربما صحبته تشنجات ليست بخطيرة. وعلامته اذا أمسك الطفل حلمة الثدي تركها بسرعة وهو يبكي. وقد يصاحب هذه الاعراض اسهال خفيف وتطبل في البطن وارتفاع في درجة الحرارة واذا أصاب البالغين فيكثر منهم البصق لغزارة افراز اللعاب وفساد الذوق (العلاج) يجب أولاً ازالة الاسباب

التي أوجبتة فاذا كان سببه للتسنين تشق اللثة. واذا كان المصاب طفلاً فيعطى مسهلاً من زيت الخروع او من مسحوق الراوند ويغسل الفم مراراً بمخزقة مبلولة بماء فاتر مذوب فيه قليل من بيكر بونات الصودا وأما اذا كان المصاب بالغاً فيعطى مشروبات مرطبة مصمغة وغراغر محلاة ومسكنة مثل مغلي الخطمية وكلورات البوتاس. ومسهلات خفيفة وحقن مليئة ويمنع المصاب من أنواع الطعام عدا اللبن الحليب. ويجب عند تعاطيه أن يجبله

بفمه لكي يختلط باللعاب حتى لا ينزل الي
معدته خالياً من اللعاب فيتجمد فيها . ويجب
تنظيف الاسنان بمواد مطهرة علي ما ندنا
ولاجل تخفيف سيلان اللعاب بضع
قليل من الراوند قبيل النوم والشعير الهندى
وأما التهاب الفم التقرحى فيعرف
بزيادة حمرة الفم والورم ويتقرح سطح الفم
واللسان في نقط عديدة وتورم الغدد التى
تحت الفك وتلتهب اللثة وتصير اسفنجية
القوام وتتقرح وتدمي كثيراً ويزداد بخز الفم
و يكتسي اللسان بفروة صفراء وقد تحدث
أعراض حمية خفيفة

من أسبابه ما ذكرناه آنفا ومنها المزاج
الخناسازيرى والضعف المتولد من رداءة
الاطعمة والهواء والاردحام في أماكن
رطبة

(العلاج) ينبغى أولاً ازالة الاسباب
التي أحدثته ثم يعمد الى إصلاح المزاج
بالتدبير الصحى الجيد وتناول الاطعمة
الجيدة ونحرى الاسباب المقوية كاستنشاق
الاهوية ونرويض الجسم بالحركات
المناسبة وتمضية عدة ساعات من اليوم في
الخلاء وبين المناظر الطبيعية المروضة للنفس
ويعطى العليل مسهلاً من زيت الخروع

و يعطى كلورات البوتاس للفرغرة ونمسح
القروح بمحلول كلورات البوتاس في العسل
أو الغليسرين من ٥ الي ١٥ غراماً . أو
بشراب التوت أو كلورور الكلس في
العسل أو الغليسرين من ٣ الي ١٥
غراماً

واذا كان الالتهاب شديداً فلا بأس
من إرسال بعض العلق تحت الفك ويداوم
علي الفراغر المحللة والمسكنة

ومن أمراض الفم (الالتهاب
الغنغرينى) وهو تورم باطن الخد الواحد
أو الخدين حيث تظهر قرحة مسودة صفراء
دائمة تمتد الى اللثة المجاورة ويكون عليها
قشرة سمكية من الانسجة الميتة تنبعث
عنها رائحة كريهة جداً ويسيل بسببها
اللعاب بغزارة ويحدث عنها ورم لماع
صلب أحمر في وسط بقعة قرمزية يزول
لونها شيئاً فشيئاً وورم في الغدد التى تحت
الفك وترافقها حمى شديدة أو ضعيفة
ويحدث عنها انحطاط كبير في القوة

وقد يحدث أن تثقب القرحة الخد
و يمتد التقرح الى ما يحيط به فتأكل الشفتان
واللسان فتشوه المريض

(العلاج) يسقى المصاب مغلي

القنطريون أو خشب الكينا . ويعطى شراب كلورات البوتاس الى أربعة غرامات ويعطى منه مضغضة أيضا أو من كلورور الكلس . وتمس القرحة بعصير الليمون الحامض أو بصبغة اليود وينذر عليها مسحوق الفحم الناعم مع مسحوق خشب الكينا أو مسحوق اليودوفورم مع مسحوق الكافور الذى من فوائده اخفاء رائحته . وفي هذه العلة يجب الاعتماد على عناية طبيب ماهر وأن يبادر الى ذلك لان العلة تستدعي غاية اليقظة

ومنها (الالتهاب الحاصل من استعمال الزئبقيات) فيحدث للمصاب ألم شديد في اللثة وورم فيها وفي اللوزتين ويسيل اللعاب بغزارة ويحدث في الفم روائح كريهة وتتخلخل الاسنان وتزم الغدد وتحدث حمى خفيفة وآلم في الازدراد

(العلاج) يغلي الشعير مع المسسل ويناب فيه كلورات البوتاسا ويشرب . ويعطى المصاب غراغر من مغلي الخبازى والخشخاش ومسهل ملحى اوزيت الخروع وتمس اللثة بعصير الليمون بواسطة قطنه وتستعمل أيضا غرغرة من الشب الابيض . وتوضع ضمادات من بزر الكنان أو لب

الخبز على العنق

ومنها (القلاع) وهي قطع بيضاء متفرقة أو متصلة تتكون على اللسان والشفيتين والشدين والحلق من اختار اللبن والمآكل السكرية والنشائية بسبب مفرزات الفم الحامضة ، كما يكون ذلك بعد الولادة في الاسابيع الاولى ولا سيما اذا لم يعتن بتنظيف فم الطفل

أعراض هذا المرض حمى خفيفة وقلق وعثيان واسهال خفيف وحرارة في الفم وجفاف فيه وقلة في افراز اللعاب . واذا كان المصاب رضيعا تحس المرضعة بسخونة فمه . هذا المرض في بداه لا يمتاز عن الالتهاب البسيط المذكور آنفا . ولكن بعد يومين أو ثلاثة تظهر المادة الفطرية التي هي سبب القلاع . واذا نزع تلك الاغشية البيضاء دمي الجلد تحمها ثم تجددت . وقد يتغير لونها من البياض الى الصفرة أو الى اللون البنى وذلك علامة رديئة . وهذا المرض ليس بخطرا الا اذا رافق علة عضالة كالاسهال المزمن والسل الرئوى أو غيرهما

هذا المرض لا يكثر أكثر من أربعة أيام على انه قد يبقى أسابيع وهو كثير

الاشكاس

(العلاج) بمس الفم بشراب التوت
او بالبورق مع العسل . فيؤخذ ثلاثة
غرامات من مسحوق البورق و ٣٠ غراما
من العسل و يخلطان معا ثم تمس بهما الفم و الفم
القلاعية

ومنها (الضفدع) وهو ورم رخو
يعتري الانسان تحت اللسان . يرى بالفحص
مصفى اللون بارزا متموجا تحت الضغط
او صلبا وقد يعظم حجمه حتى يرفع اللسان
من مكانه و يعيق حركته

(العلاج) ينزل بآلة خاصة او بشق
او يحقن بعد تفريفه بصبغة اليود و يجب
استناد هذه الامور الى طبيب ماهر فان
هذه العلة تستدعي العناية

ومنها (التهاب اللسان) فقد يلتهب
اللسان بغير سبب ظاهر فيرم وربما خفيفا
و يحمر و اذا عولج بمضمضات محلاة من
مغلي الخطمية و كلورات البوتاس مع اللودانوم
زال الالتهاب و شفي

ولكن اذا كان الالتهاب شديداً كما
لو حدث من لسع بعض الحشرات او بعض
الكاويات فيزداد ورمه حتى لا يعود يسهه
الفم فيعيق التنفس والمضغ والازدراد

وتحدث حمى قوية وعطش شديد و تورم في
الغدد التي تحت الفك

(العلاج) بعالج بوضع ١٠ او ٢٠ دودة
علي العنق او علي اللسان و يتمضمض بمواد
محلاة كالخطمية و كلورات البوتاسا و اللودانوم
او بوضع قطع ثلج في الفم او بمضمضات
حامضة مع عسل الورد و غيرها من المواد مع
استعمال مسهل مناسب . و نوضع خراذل علي
الاطراف و يعطي مشروبا حامضا
كالليمونادة لتلطيف العطش و الحمي

ومنها (امراض اللثة) كتقرح
اللثة و التهابها او صيرورتها اسفنجية . هذه
الامراض كثيرا ما تصاحب تراكم المواد
الصفراء علي الاسنان فتقرح اللثة و تنتفخ
و تدعى لادني سبب و اند تتقرح حافتها حتى
تتكشف مغارس الاسنان ثم تنزع و تسقط
(العلاج) يستعمل لتخفيف الالتهاب
مضمضة مسكنة محلاة فيؤخذ ٢٠٠ غرام
من مغلي الشعير و ٤٠ غراما من الماء العسلي و
غرامات من صبغة الافيون و يتمضمض بها .
او يتمضمض بمادة بورقية و تعمل بأخذ ثلاثة
غرامات من مسحوق البورق و ٣٠ غراما من
العسل او يتمضمض بمحلول كلورات البوتاسا
و بعد زواله تمس اللثة بصبغة اليود او بصبغة

المر . ويعمل لتخفيف القروح والالتهاب
مضمضة من مغلي الشعير مع معلقة من
الشب الابيض أو عصير الليمون الحامض
او الخل العطر أو مغلي خشب الكينا أو
عود القرح وهو يعمل بأخذ ٣٠ غراما من
جذر عود القرح و ٦٠ سنتو غراما من
الافيون و ٣٧٦ غراما من الخل الجيد
وقد تمس اللثة بحجر جهنم أو بصبغة
اليود

ومنها (خراج اللثة) ينسب في
الغالب عن ضرس مسوس فيحدث ورم
صلب أولا مركزه بقرب الضرس المصاب
ثم يرتخي ويلين

(العلاج) تتخذ المضامضات المحلاة
والمسكنة المذكورة آنفا مع ضمادات من
بزر الكتان علي الخلد والدهن تحتها بمرهم
الزئبق مع خلاصة البلاودنا ثم يفتح الخراج
لاخراج ما فيه

ومنها (امراض الشفتين) قد تتقرح
الشفة أو الشفتان بسبب تسوس الاسنان
واحتكاكها بها او لاسباب اخرى كالمرض
الخنزيري والزهرى فيجب علي المصاب
ان يستشير طبيباً اسنانياً ماهراً اذا كان
السبب تسوس الاسنان أو احتكاكها

بها . وتعالج القرحة بمرهم الزنك أو مرهم
حمض البوريك أو بكيها بحجر جهنم
واذا كان السبب هو الداء الخنازيري
فترم اللثة وتنقلب الي الخارج وتتقرح
كثيرا أو قليلا

(العلاج) تدهن بمرهم الزنك أو
مرهم حمض البوريك أو بنازلين أو مرهم
الراسب الابيض مع تعاطي شراب الحديد
أو زيت السمك وورق الجوز وغيرها من
المقويات والافضل أن يعمد المصاب الي
التعالج بالوسائل الطبيعية باستنشاق الهواء
الطلق والرياضة الجسدية وغيرها مما
ذكرناه في كلمة (قوة)

وان كان السبب الزهرى فتعرف
بمقدمات المرض وتعالج بما يعالج به الزهرى
واذا كان السبب كثرة استعمال
الزئبقيات فيرافقها التهاب الفم المذكور آنفا
فتسرع وتستعمل غرغرة ن كلورات البوتاس
ومنها (تشقق الشفة) هذا العارض
لا يحصل غالبا الا في ايام البرد ويعالج
بدهنه بالجليسرين أو بمرهم الخيار أو
بنازلين أو زبدة الكاكاو وأفضل من هذا
كله اللانولين

ومنها (أمراض الاسنان) أمراض

الاسنان كثيرة نذكر منها مالا بد من معرفته مثل :

(الحفر) وهو تراكم مواد صفراء وسخة على الاسنان ناتجة عن مفرزات الفم وإهمال النظافة وهو يؤثر فيها كثيراً فيزعزعها ويكسب الفم رائحة كريهة ويضعف اللثة ويعربها ويجعل فيها التهاباً مزمناً

(تسوس الاسنان) ويقال له القند وهو يعرف بنقطة سوداء محفورة في السن وسائرة نحو العصب وسببه ميكروب خاص يحفر النسيج العظمي حتى ينكشف العصب ويلامس الهواء فيحدث منه ألم شديد

الطريقة المثلى للوقاية من هذا العارض هو ان يغسل الفم كل صباح بماء فاتر فيه قليل من ماء الكلونيا أو ماء البوريك وتفرك الاسنان بفرشة ناعمة مطهرة او بمفرقة ثم يتفرغ بمحلول ماء مطهر مثل البوروزال وهو مسحوق يذاب منه قدر ملعقة او ملعقتي بن في نحو لتر من الماء ويحفظ ليمضمض به . ويجب العناية التامة بهذه الوسائل حتى لا يحدث ذلك التسوس أو يقف ان كان حدث

العادة ان الاسنان المتسوسة تنظف بواسطة الطبيب الاسناني ونحشي بمواد

معدنية او جيرية والافضل كسوها بطبقة رقيقة من الذهب

فاذا حدث ألم في السن المتسوس فيسكن بوضع نقطة من زيت اللودانوم أو زيت النعنع أو زيت العسترا أو زيت القرنفل أو غيرها من الزيوت العطرية على فطنة ووضعها في تجويف السن . وتتخذ أيضاً مضمضة من مغلي الخشخاش

وكيفية عمل مغلي الخشخاش أن يغلي قشر الخشخاش وحده أو مع بزر الكتان بنسبة ٢٠ غراماً من القشر الى لتر من الماء . وتوضع فطنة على الخد لوقاية السن من البرد ويجب الاسراع في حشو السن المتسوس أو كسوته بالذهب لئلا يتولد خراج في اللثة

(التسنين) أعراض التسنين في الاطفال كثيرة فبعضهم لا يتأثرون الا تأثراً خفيفاً فنظروا أسنانهم بدون أعراض مزعجة . وبعضهم يصاب بأعراض ثقيله فترم اللثة وتحمز وتصير لامة وتآلم من الضغط ويصير الطفل ضيق الاخلاق كثير البكاء ساخن الفم كثير اللعاب وتكون على حوافي لسانه قروح صغيرة أو قلاع وقد يصاب بأعراض حمية

ونفطات جلدية وسعال واسهال وفيه
وتشنجات وشلل وحول الي غير ذلك
من الاعراض

(العلاج) يعالج التهاب الفم كما ذكر
في فصله السابق ويمنع الطفل عن تعاطي
الاطعمة ان كان مفطوما ويعطي لبنا مخففا
بنحو ثلثه ماء. وان كان رضيعا فيقصر علي
ابن مرضعة. ويقلل من ارضاعه علي قدر
الامكان لئلا تمتليء المعدة فيصاب بنزب
ومغص وفيه. ويلطف العطش بالماء البارد
اولعاب السفرجل البارد. ويخفف الاسهال
بواسطة مغلي الرز او الشعير او الخبز المحمص
المحلي بشراب الصمغ. ويستعمل له حقنا
من مغلي الرز صباحا ومساء او يعطي الطباشير
المخضر مع ماء الصمغ ولا يقطع تماما،
و يحمم الولد بماء ساخن من ١٥ الي ٢٠
دقيقة كل يوم لاجل تسكين التشنجات
والاعراض العصبية الاخرى. وكيفية
ذلك ان يغمس الي عنقه في حمام من الزنك
فيه ماء ساخن سخونة مناسبة اي فوق الفاتر
بقليل. وتفرك حافة لثاته بسبابة اليد بعد
تلوثها بقليل من العسل او شراب الزعفران
وهو يعمل علي هذه الصورة :

زعفران ٣ غرامات

نمر هندي ٣٠ غراما
عسل ٢٠٠ غراما
ماء ١٠٠ غرام
يؤخذ من هذه الجرعة نحو ٣٠ غراما
ويعطى الطفل حلقة من العظم او قطعة
من جوز الخيطية او عرق السوس ويفرك
بها اللثة

واذا اشتدت الاعراض العصبية
وكانت اللثة متورمة فالطبيب يشقها شقا
يبلغ السن

واما التسنين الثاني فقلما يرافقه امراض
مزعجة

من امراض الفم ايضا (حموضة
الفم) فيحس بعض الناس بحموضة في
فمه و يميل للتجشّي وسبب ذلك كثرة الطعام
او الاكثار من الاطعمة المملحة او الحريفة
وقد يكون سببه انحراف في المعدة وفي جميع
هذه الحالات يعالج بالحمية وتغيير شكل
الاطعمة

(حبوب الشفة) وقد تظهر حبوب
علي الشفة تكون ممتلئة بمواد مختلفة الطبيعة
وتكون مصحوبة بحكة فتتمزق و يتكون
عليها قشور

فان كانت قاعدتها صلبة فلا يجوز

اهمالها لانها قد تستحيل الي داء صعب
فيلزم معالجتها بمجرد ظهورها بوضع لبخة
ملينة عليها وان لا يعاملها بجواهر مهيجة
وبما ان هذه الحالة تشي الى وجود انحراف
في البنية فيجب الانتباه له ومعالجته

﴿ فنجان ﴾ الفنجان اناء صغير
يتعاطى فيه القهوة او الشاي

﴿ فنخ ﴾ فلانا يفتنخه غلبه
﴿ فند ﴾ يفتند فنداً خرف من
هرم او مرض وكذب و(فتنده) كذبه
وجله و(الفند) العجز والكفر

﴿ الفندق ﴾ هو البندق والخان
وهو يطلق الآن علي اللوكاندة

﴿ فنزيا ﴾ هي مدينة بحرية في الشمال
الشرقى من ايطاليا علي بعد ٣٠٥ كيلو مترات
من رومية و ٢٤٠ كيلو مترا من ميلان
يسكنها ١٥١٨٠٠ نسمة مبنية علي بحر
الادر يانيك علي ١٢٧ جزيرة صغيرة
يدخلها سنويا نحو ٣٢٠٠ سفينة تجارية
تقدر تجارتها ٥٨٠ مليون فرنك في العالم
وهي من اعجب مدن العالم
وأجملها تتصل طرقها بواسطة القناطر
والزوارق وليس يوجد علي الارض ما
يشبهها من حيث قيامها علي ١٢٢ جزيرة


صغيرة ، وتخلل الماء جميع شوارعها
﴿ قنس ﴾ الفانوس معروف
﴿ القنطاس ﴾ حوض السفينة تجتمع
فيه نشافة مائها و يطلق هذا اللفظ ايضا
علي ساقية من الواح يحمل فيها الماء العذب
﴿ الفنيك ﴾ حمض الفنيك يستخرج
من الزيوت الثقيلة للفحم الحجري (انظر
فحم) بان تعامل هذه الزيوت بمحلول
الصودا الكاوية فيتكون فينات الصوديوم
ويرسب منه حمض الفنيك

وهو صلب لالون له اذا كان ملي حالة
النقاء ويكون سائلا وضاربا للسمة اذا
كان فيه شيء من القدر . وقطران الفحم
الحجري يحتوي علي نحو ٢٠ في المئة منه
وهو من المطهرات الشديدة الفعل

﴿ فنن ﴾ الناس جعلهم فنونا أي
اصنافا و (فنن الكلام) اشتق منه فنا
بعد فن و (فنن الشيء) تنوعت
فنونه . و (افنن في كلامه) اخذ في فنون
من الكلام كثيرة . و (افانين الكلام)
أساليبه و (الفنن) الغصن جمعه افنان
وافانين و (الأفنون) النوع من الشيء
جمعه افانين

﴿ فني ﴾ يفتني فناء هرم . و

(أفناء) أعدمه و (تفاني القوم) افنى بعضهم بعضاً . و (الفاني) الهرم و (الفناء) خلاف البقاء . و (الفيناء) ساحة الدار

الفهد  حيوان من ذوات الثدي زعم أرسطو انه يتولد بين نمرة وأسد وهو الذي يسميه علماء الحيوان من الفرنج جيبار ويقولون انه قريب الى الكلب والقط وانه يشبههما بصوفه وشكله . وان فهد السنغال يعيث الفساد في ماشيتها وحيواناتها . واما فهد آسيا فهو أقل حجماً فلا يبلغ طوله أكثر من ٦٦ سنتي متراً وهو يعيش في السهوب ويصطاد المجترات بمهارة فائقة . وهر يستأنس ويمرن علي الصيد علي ما ينبغي وهذا ما يجعله اقرب شبهها بالكلب


وقال الدميري . مزاج الفهد كمزاج النمر وفي طبعه مشابة لطبع الكلب في أدوائه ودوائه . ويقال ان الفهدة اذا أثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر براهام من الفهود و يواسيها من صيده فاذا أدت الولادة هربت الى محن قد أعدته لذلك

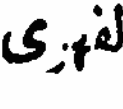
ويضرب بالفهد المتل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة بحطم ظهر الحيوان في ركوبه

ومن خلقه الغضب . واذا وثب علي فريسة لا ينفس حتى ينالها فيحتمي لذلك وتمتلي . رثيه من الهواء الذي حبسه . فاذا أخطأ صيده رجع مغضباً وربما قتل سائسه

قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن . قال واذا وثب علي الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب . ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه ، وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها . واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حملة علي الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني

ضربت العرب لامثال بالفهد فقالت :
انقل رأساً من الفهد وأنوم من فهد ،
واكسب من فهد

الفهر سنت  الصحف التي تضم الى الكتاب فيذكر فيها الابواب والفصول الواردة فيه

الفهرى  هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن تولو الاديب معين الدين الفهرى المصرى

تخرج عليه الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأديب وله معه حكايات . كان

بسخر منه الناس .

من شعره قوله :

جمعك بين الكتيب والغصن

فرق بين الجفون والوسن

يا فتنة ما وقيت صرعتها

مع حذري دائماً من الفنن

باللفظ واللاحظ كم ترى ابدا

تسخر بي دائما وتسحرني

ومن شعره يشكو اهل عصره :

اما النوال فقد اقوت معالمه

فما لي الارض من نرجسي مكارمه

فلا يغرنك من يلقاك مبيتها

فطالما غر برق انت شأمة

لا تتعب النفس في استخلاص راحتها

من باخل لؤمه في الجود لأمة

آخي المذلة اعزاً لدرهمه

وبصحب الذل من عزت دراهمه

ماذا اقول لدهر عاش جاهله


غني ومات بسيف الفقر عالمه

قد سالم النقص حتى ما يجاربه

وحارب الفضل حتى ما يسالنه

ولد الفهرى بتنيس سنة (٦٠٥) هـ

وتوفي سنة (٦٩٥) هـ

فَهَقِي  يَفْهَقُ فَهَا امْتِلاً حَتَّى

صار ينصب و (أفهق الاناء) ملاء .

و (نفهق الاناء) امتلاً . و (نفهق البرق

وغيره) اتسع . و (انهق البرق وغيره)

اتسع . و (انهق الحوض بالماء) تصبب

و (الفاهقة) الطعنة التي تفهق بالدم اي



تتصبب و (الفهقة) المرة . وعظم عند

مركب العنق وهو اول الفقار . وقيل

عظم عند الرأس مشرف على الالهة جمعه

فهاق و (بثر مفهاق) اي كثيرة الماء . و

(المنفهاق) الواسع

 فَيَهَقُ  تَفْهِيهِقُ فِي كَلَامِهِ تَوْسِعُ



وتنطع . و (تفهق علي بكذا) تفخم

وتفتح . يقال : (يتفهم علينا بما لا نعلمه)

و (تفهم في مشيئته) تبختر . و (التفهم)



الواسع من كل شيء يقال مفازة ففهم اي

واسعة و (التفهم) البلد الواسع

 فَهْلٌ  يُقَالُ (الضلال بن فهل)

الفهلي اسم للباطل وهو غير منصرف للعلمية

ووزن الفعل لانه علي وزن جلبب

 فَهْمُهُ  يَفْهَمُهُ فَهْمًا وَفَهْمًا

وفهامة وفهامة علمه وعرفه بقلبه . وهو انما

يتعلق بالمعاني لا بالذوات . فيقال فهمت

الدرس وعرفت الرجل و (فهمه الامر

وأفهمه اياه) جعله يفهمه . و (تفهم

الفوات (موت الفجأة)

(الفوت) مصدر والفرجة بين كل اصبعين جمعه افوات. و (الفوت) المنفرد برأيه لا يشاور احداً. يقال (رجل فوت) (وامرأة فوت) و (الرجل المفتات) الذي يعمل برأيه ولا يشاور احداً

الفوتوغرافيا هي التصوير الشمسي وهي عدة اعمال القصد منها تكوين صور المرئيات وتثبيتها بواسطة مواد كبريتية تتحلل بالضوء

الآلة المستعملة لتكوين صور المرئيات هي الخزانة المظلمة وهي آلة كانت مستعملة قديماً في فن الرسم وهي تتركب من صندوق مستطيل جدره الجانبية من جلد اسود مثني كجلد المنفاخ بحيث يمكن قبضه وبسطه بالارادة لاعطائه اطوالاً مختلفة الجزء المقدم من هذا الصندوق مصنوع من الخشب وفيه فتحة مستديرة مثبت فيها انبوبة من النحاس الاصفر حاملة لعدسة لامة تكون صوراً حقيقية للمرئيات التي توضع امامها على حجاب من الزجاج غير كامل الشفافية موضوع في الجزء الخلفي للصندوق وبما ان المرئيات تكون على ابعاد مختلفة من العدسة فيغير وضع الحجاب

الكلام) فهمه شيئاً بعد شيء ولا يقال انهم الامرو ((تفاهم القوم) فهم بعضهم بعضاً (استفهم الامر) استخبره عنه وطلب منه ان يفهمه اياه و (الفهم) المصدر وهو تصور الشيء من لفظ المخاطب و (الفهم) السريع الفهم

فهمه الرجل وقه يفهمه قهاهة عي فهو (فه) و (فهمه) و (فه الله واقفه) جعله عيباً و (فهه الشيء) انساه اياه و (الفهه) العي

الفهفة الحسن القيام على المال و (الفهفة) العي يقال به فهمه اى عي فات الامر يفوت فوتاً وقواتا مضي وذهب وقت فعله و (فات الامر فلانا) اعوزه وذهب عنه و (فات فلان فلانا) سبقه و (افاته الامر) جعله يفوته و (تفاوت الشيطان تفاوتاً) بضم الوار وفتحها وكسرهما تباعد ما بينهما واختلفا والضم هو القياس والفتح والكسر شذوذ و (افئات الكلام) ابتداءه و (افئات الامر فلانا) فاته. و (افئات عليه الامر) حكم عليه و (افئات برأيه) استبد به. يقال: (فلان لا يفئات عليه) اى لا يفعل شيئاً دون امره و (موت

بتغيير طول الصندوق لتتكون صور المرئيات بالضبط عليه

فنفرض ان المراد أخذ صورة قطعة من الخشب سوداء في وسطها دائرة بيضاء فنضع هذه الخشبة أمام عدسة الخزانة المظلمة ونغير طول صندوق هذه الآلة ويدر ويدا حتى نرى الصورة المتكونة واضحة على اللوح الزجاج المكون لجدار الخزانة الخلفي وحينئذ نحفظ الخزانة على حالتها في موضعها ثم نرفع اللوح الزجاج الغير الكامل الشفافية ونضع بدله اطاراً (بروازا) محتويًا على لوح من زجاج أحد وجهيه مغطي بطبقة تتأثر بالضوء تكون عادة من كلورور أو برومور أو يودور الفضة . والاطار السابق له بابان أحدهما أمامي ويفتح بالانزلاق من أسفل الي أعلي والثاني خلفي ويفتح الي الخارج فنضع فيه اللوح الزجاج في غرفة الظلماء لاندخل اليها غير أشعة حمراء بحيث يكون وجهه الذي يتأثر بالضوء نجاه الباب الاول ففتح رفعا هذا الباب بعد وضعنا الاطار في الخزانة المظلمة يكون الوجه الحساس من اللوح أمام عدسة الآلة مترسم عليه الصورة وتنطبع عليه شيئا فشيئا الا أن الاجزاء البيضاء من الخشبة تنبعث منها

أشعة تؤثر على الاجزاء المقابلة لها من اللوح فتصيرها سوداء . وأما الاجزاء السوداء من الخشبة فلا تنبعث منها أشعة ولذلك تبقى الاجزاء المقابلة لها من اللوح كما هي وفي العادة لا يترك الشيء الذي ترسم صورته أمام الآلة حتى تنطبع هذه الصورة على اللوح الزجاج بل يؤخذ اللوح المذكور بعد ان يؤثر عليه الضوء لحظة صغيرة ويصب عليه مخلوط مكون من حمض البير و عفصيك والنوشادر أو مخلوط مكون من ثلاثة أحجام من محلول أو كسالات البوتاسيوم فيه ٢٥٠ غراما من الاوكسالات ولتر من الماء مع حجم من محلول آخر فيه لتر من الماء و ٢٥٠ غراما من كبريتات اول او كسيد الحديد واربعة غرامات من حمض الطرطريك فيرى عند ذلك ان الصورة تظهر شيئا فشيئا الي ان تصير كما سبق . وهذا ما يمبر عنه باظهار الصورة واذا عرض اللوح بعد أخذه من الخزانة المظلمة للضوء يتحلل ما بقي من كلورور الفضة وتزول الصورة لان اللوح يسود جميعه ولذا يجب ان يحمل اللوح محفوظا في الاطار من الضوء الي الغرفة الظلماء . وهناك ينزع منه ويعامل أولا باحد الخالط

التي سبق الكلام عليها لظهار الصورة ثم
بمحلول تحت كبريتيت الصوديوم فيذيب
ذلك المحلول ما بقي من كلورور الفضة في
الاجزاء التي لم تتأثر بالضوء وهي المقابلة
للاجزاء السوداء من الخشبة . وهذا
ما يعبر عنه بتثبيت الصورة فلا يخشى عليها
بعد ذلك من الضوء

الصورة المتحصل عليها بعد هذه
الاعمال تسمى بالصورة السالبة لان
الاجزاء السوداء التي في المرئي تظهر عليها
بيضاء وبالعكس . والصورة السالبة هي التي
تسمح بعمل الصورة الموجبة أي الحقيقية
فيكفي لاجل ذلك أن يوضع خلفها قطعة
من الورق مغطاة بطبقة من كلورور الفضة
في مكبس ثم تعرض للأشعة الشمسية
فهذه الأشعة تخترق اللوحة في الاجزاء
الشفافة منها التي تحيط بالدائرة المركزية
السوداء وتؤثر على كلورور الفضة في الجزء
المقابل لها من الورقة فتسود حينئذ . أما
الدائرة المركزية الموجودة في اللوحة فلا
تمر منها الأشعة وبذلك لا يحصل في الدائرة
المقابلة لها من الورقة أدنى تأثير ويبقى فيها
كلورور الفضة كما هو . ومن ذلك يرى ان
تلك الورقة تصير بعد مدة من الزمن

كالكشبة التي أخذت في بادىء الامر
و وضعت أمام عدسة الخزانة المظلمة فتؤخذ
حينئذ وتغمر في محلول تحت كبريتيت
الصوديوم ليدوب فيه من سطحها ما بقي
من كلورور الفضة لأنه بدون ذلك يسود
جميع سطحها عند ما تعرض للضوء . وبما
أن اللون المتحصل عليه بهذه الكيفية يكون
غير مقبول فتغمر الصورة عادة قبل تثبيتها
في محلول مكون من الف غرام من الماء
وعشرين غراما من خلات الرصاص
وغرام واحد من كلورور الذهب وتترك فيه
الى أن يصير لونها بنفسجيا فتؤخذ عند
ذلك وتثبت بغمرها في محلول تحت
كبريتيت الصوديوم

(كيفية عمل الألواح المعدة لأخذ
الصور السالبة) الألواح الحساسة المستعملة
الآن مغطاة عادة بطبقة من الغراء محتوية
على مقدار من برومور الفضة وتوجد
اللوحات المذكورة مصنوعة في المتجر ولذا
يفضل شراؤها على صنعها

كيفية صنع هذه اللوحات هي أن
يذاب مقدار من الغراء في الماء المسخن
الى درجة ٦٠ ثم يضاف اليه مقدار من
برومور النوشادر ثم مقدار آخر من نترات

الفضة فيتكون حينئذ برومور الفضة وأزوتات النوشادر فيغسل ذلك المخلوط لتخليصه من أزوتات النوشادر القابل للذوبان في الماء ثم يسخن إلى درجة ٣٠ أو نحو ذلك ويصب منه على الألواح المراد تحضيرها وهي موضوعة وضعا أفقيا فيتجمد حينئذ على سطحها

ويجب أن يصنع هذا العمل في غرفة لا تدخل إليها غير الأشعة الحمراء لأن هذه الأشعة ليس لها تأثير كيمائي وبعد عمل هذه اللوحات بالكيفية المتقدمة توضع في علب تسد عليها سدا محكما ولا تخرج منها الا وقت الاستعمال

(في كيفية عمل الورق المعد لاختد الصورة الموجبة) لأجل ذلك يحضر داخل الغرفة المظلمة محلولان أحدهما مكون من أربعة غرامات من برومور النوشادر ولتر من الماء ثم توضع الأوراق المراد تحضيرها خمس دقائق على سطح المحلول الأول وخمس دقائق على سطح المحلول الثاني ثم تجفف وتحفظ في الظلمة إلى وقت استعمالها هذه الأوراق توجد كالألواح الحساسة مجهزة في المنجر فلاولي الحصول عليها مجهزة (كتاب الطبيعة لاسماعيل باشا

(حسنين)

(نارنج الفوتوغرافيا) لم تختراع الفوتوغرافيا طفرة ولكنها نشأت نشوءاً تدريجياً من لدن القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر متبعة رقي علم الكيمياء خطوة خطوة

فقد نشر (ج فابر بيسيوس) في القرن السادس عشر بأن كلورور الفضة يتغير لونه بتأثير الضوء عليه . ولا حظ (شيل) الكيمائي السويدي سنة (١٧٧٧) بأن كلورور الفضة الذي يسود بتأثير الضوء يستحيل إلى حالة فضة معدنية . وقال بأن هذه الاستحالة ليست على درجة واحدة نحت تأثير جميع ألوان الطيف الشمسي وأن أسرع الأشعة تأثيراً عليه هي الأشعة البنفسجية

وفي سنة (١٧٨٢) بين (سنبيه) أنه لأجل الحصول على أكبر درجة من تلون كلورور الفضة يجب تعريضه ١٥ ثانية للأشعة البنفسجية و ٢٣٠ ثانية للأشعة الصفراء و ١٢٠٠ للأشعة الحمراء

واكتشف (ريتز) في سنة (١٨٠١) الأشعة التي هي فوق الأشعة البنفسجية ولا ترى لأعيننا وأثبت أنها أشد فعلا على

كلورور الفضة من سواها

وفي سنة ١٨١٢ توصل «بيرار» لي فصل اشعة الطيف الشمسي الى قسمين قسم حاو للاشعة الزرقاء والنيضية والبنفسجية وفوق البنفسجية وهي الاشعة التي تؤثر غاية التأثير علي كلورور الفضة، وقسم شامل للاشعة الصفراء والبرتقالية والحمراء وهي التي لا تؤثر الا بضعف علي هذا الملح الفضي

اول محاولة اريد بها الحصول علي صور بواسطة الضوء كانت سنة ١٢٨٠ فان الطبيعى الفرنسي «شارل» حصل علي ظلال صور علي اوراق مدهونة ببعض املاح الفضة

وفي سنة ١٨٠٢ توصل البحاثة «ويدجوود» الى نقل صور مرسومة علي الزجاج بهذه الطريقة ووصل الي تصوير ظلال اشياء مسطحة ذات قليل من الشفافية وقد فشلت اذ ذاك محاولات شارل وويدجوود التي احداثها لاختد الصور في الغرفة المظلمة بسبب عدم تأثر كلورور الفضة الذي استعمله

ثم توصل «دافي» للحصول علي شيء من النجاح في الضوء الحاد للميكروسكوب

الشمسي ومع كل هذا بقيت محاولات المجريين عقوبة لان الصور التي كان يتحصل عليها كانت صوراً سالبة • ولانهم كانوا يجهلون تثبيت الصور باذابة كلورور الفضة الذي يكون لا يزال علي الصورة وتجنب زواله بعد عودة وقوع الاشعة عليها

وفي سنة ١٨٣٩ اعلن اراغو المجمع العلمي الفرنسي بأن الباحثين نيبس وداغير توصلوا الي نتائج جلية في فن التصوير الشمسي • فتوصل نيبس بالاشتراك مع داغير في سنة ١٨٠٤ الي احداث صور في غرفة مظلمة وعرف شيئاً من اسرار التصوير بالاشعة ولما مات نيبس استمر داغير يتم الاعمال التي كانا قد شرعافها فتوصل سنة ١٨٣٣ الي اكتشاف عمل الصور البطيئة

وفي سنة ١٨٣٩ تم الانجليزى فوكس تالبت اعمال شارل وويدجوود ودافي واثبت ان يودور البوتاسيوم يمكن الاعتماد عليه في تثبيت الصور ولكن العالم الفلكي هرشل استعاض عن هذا الملح بالملح المسمي هيبوكبريتيت الصودا

وفي سنة (١٨٤٠) بين فوكس تالبت ان الاجسام المزيلة للتأكسد غير

الابخرة الزئبقية نستطيع ان نكمل الصورة البطيئة على طبقة من بودور الفضة. فاستخدم لذلك مخلوطا من حمض الخليك ونترات الفضة. فكان الوصول الي عمل الصور السالبة وثبتت وتق الصور الموجبة عنها موجداً لفن التصوير الشمسي بحالته الراهنة

فاج **المسك** **يفوج** فوجا انتشرت رائحته مثل فاح و (فاج للنهار) برد . و (فاج الرجل) اسرع . يقال . (مر بنا فائج وليمة فلان) اي فوج ممن كان في طعامه . و (الفائج) الجماعة . و (الفوج) الجماعة من الناس او الجماعة المارة السريعة جمعه **فؤوج** و **أفواج** و **أفواج** و **أفواج**

فاح **المسك** **يفوج** فوفا و **فؤوحا** و **فوخانا** انتشرت رائحته . ولا يقال فاح الا في الريح الطيبة خاصة واما اذا كانت الريح خبيثة فيقال هبت . وقيل هو عام في الروائح الطيبة والخبيثة . و (فاحت القدر) غلت . و (فاحت الشجرة) نضحت بالدم . و (افاح القدر) اغلاها . و (افاح اليم) ارافه . و (تنافوح الزهر) فاحت روائحه . و (فوح الحر) شدة

سطوحه

فاحت **الريح** **تفوخ** فوخانا سطمت . و (فاح الرجل) خرجت منه ريح . و (افاح الرجل افاحة) بمعنى فاح **فاد** **الرجل** **يفود** فوداً مات و (فاد الشيء بالشيء) خلطه . و (فاد المال لفلان) ثبت له والاسم (الفائدة) و (افاد فلانا افادة) اهلكه واماته . و (افاد فلان مالا) اقتناه . و (افاد فلان فلانا المال) اعطاه اياه

يقال : (هما يتفادان العلم) اي يفيد كل صاحبه . و (استفاده) اقتناه . و (الفواد لغة في الفؤاد وهو القلب . و (الفؤود) معظم شعر الرأس مما يلي الاذن . و ناحية الرأس و (الفؤود) ايضا الناحية . يقال : (ارفع فؤد الخباء) اي جانبه وناحيته . و (الفؤود) الفوج جمعه افواد . يقال : (استلمت فؤد البيت) اي ركنه . ويقال : (نزلوا بين فؤدى الوادى) اي جانبيه . ويقال : (رجل متلاف مفؤاد) اي متلف مفيد **فودج** **الفؤدج** **الهودج** .

ومركب العروس

فودنج **فودنج** **فودنج** ويقال ايضا فودنج ويقال له ايضا حبق وربما قيل له حبق التمساح

قال اطباء العرب انواع الفودنج كثيرة
 منها البرى والبستاني وكل منهما اما جبلي
 اى لا يحتاج الى سقى ، ونهرى لا ينبت
 بدون الماء . وهو يختلف في الطول ودقة
 الورق والزغب والخشونة ونظائرها
 النهرى هو الفودنج المطلق وهو يقارب
 السعتر البستاني وفيه طراوة وهو عطرى
 حاد الرائحة ، والبستاني منه النعنع
 وقال ابن البيطار اجناسه ثلاثة برى
 وجبلي ونهرى . فاما البرى فهو نبات
 معروف وهو الابلادية بعجة الاندلس
 وعامة مصر تسميه فليقة . قال وهو
 ينبت بالصحارى ورقه مدور يشبه ورق
 السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة
 الفودنج النهرى وأهل الشام يسمونه صمتر
 ساقه خشبية متفرعة قائمة مربعة
 الزوايا زغبية وأوراقه قلبية الشكل مستديرة
 ذنبية رخوة زغبية وأزهاره حمراء فرفرية
 مهيأة بهيئة باقة صغيرة وذوات حوامل في
 ابط الاوراق العليا والكأس انبوي
 مضلم زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو
 شفتين

قال ميريه هونبات مرالطعم عطرى
 ولكنه أقل درجة من المليسا وليس فيه

رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل
 استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته
 الطبيعية من النعنع واشتبه به
 وقال عطرية هذا النبات تجمله منبها
 ومقويا ونافعا للقلب كأغلب النبات
 الشفوية

وقال ليمرى انه يطرد الافي والثعابين
 السامة ويحرض الطمث

وذكر اطباء العرب له خواص كثيرة
 فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة بسيرة
 كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك انه اذا
 وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع .
 وان ترك موضوعا مدة طويلة احدث قرحة
 ومما يثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من
 الصدر والرئة الاخلاط الغليظة المزجة وانه
 يدر الطمث اذا وضع في المحل صوفة مبنلة
 من عصيره واذا شرب بالملح والعسل
 اخرج الفضول السقى في المعدة ونفع من
 الكزاز واذا شرب بالخل المزوج بالماء
 سكن الغثيان والحرقه العارضة في المعدة
 واذا استحم بطبيعته سكن الحكمة .

واذا جلس النساء في طبيعته كان موافقا
 للريح العارضة في الرحم والصلابة

وطبيع الفودنج البرى يدر البول وينفع

من رض العضل وعسر البول والنفس
الانتصابي والمغص والهيئة والنافض وهو
ينقي صفرة اليرقان اذا استحم بمائه •
والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها •
وفرشه في البيوت يفعل ذلك (المادة
الطبية)

فارت **القدر** **تنفور** فوراً و **فورا**
و **فواراً** و **فوراً** ناجاشت و غلت و ارتفع ما فيها
(فار الماء) نبع من الارض و خرج
و جرى و (فار العرق) هاج و ضرب
(فار السمك) انتشر • و (فار الرجل)
القدر جعلها تنفور فهو يتعدى ويلزم •
(أفار القدر) جعلها تنفور و (فار فائره)
أى ثار نائره • و (الفؤارة) ما يفور من
حر القدر • و (الفار) الفار و عضل الانسان
(الفور) مصدر • يقال: (أعمل هذا علي
الفور) أى بلا ابطاء • و (يقال رجع من
فوره) أى من حركته التى وصل فيها ولم
يمكث بعدها و حقيقة أن يصل ما بعد
المجيء بما قبله من غير لبث • (فور كل
شيء) أوله

(الفور) الأطباء جمعها فائرو (الفورة)
المرق (فورة الجبل) سراته • و (فورة
الحر) شدته و يقال (ابتته في فورة النهار)

أى في أوله • و (فورة العشاء) بعد العنمة
(فورة الناس) مجتمعهم يقال: (أخذت
الشيء بفورته) أى بمحدثاته و (الفيرة)
النوع • والحلبة تطبخ للنفساء لاجل ادرار
دمها

(عيد الفوريم) عيد لليهود يوافق
الرابع عشر والخامس عشر من اذاره
(الفؤارة) منبع الماء • و (الفيسور)
السريع الغضب

فاز **الرجل** يفوز فوزاً مات
وهلك • و (فاز من مكروه) نجى • و (فاز
بخير) ظهر به • و (فوز الرجل) مات •
(فوز الطريق) بدا و ظهر • و (فوز الراعى)
بأبله • ركب بها المفازة • و (أفازه به)
أظفزه به • و (تنوز الرجل) خرج من
أرض الى أرض • و (الفازة) مظلة
بعمودين • و (المفازة) المنجاة • والمهلكة
والفلاة لأماء فيها جمعها مفازات ومفاوز
الفوسفور هو جسم صلب رخو
عادم اللون أو ضارب الى الصفرة ذو هيئة
شمعية رائحته كرائحة النوم يلتهب بسهولة
علي درجة ٦٠ و يصهر علي درجة ٤٤ • ينتشر
منه ضوء اذا عرضت قطعة منه للهواء فاذا
استمر نهر يضيئه للضوء النهب يلتهب شديداً

البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت الماء وهو سم شديد

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة الشمسية مباشرة أحمر فيسمى بالفوسفور الأحمر فتتغير صفاته فلا يلهب بمجرد ملامسة الهواء ولا بالاحتكاك

الاعواد الكبريتية تحضر بنغطية رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم غمس تلك الرأس في عجينة من الفوسفور المعتاد لآحمر مخلوطة بصمغ أو نحوه ليمتنع التهابه في الهواء من نفسه فبالاحتكاك يلهب الفوسفور الكبريت

الفوسفور كثير الانتشار في الكون متحداً على هيئة فوسفات . ويوجد في العظام من ٥٠ الى ٦٠ في المئة ويوجد في الاسنان وبزور النباتات ويدخل في تركيب المادة النخاعية للحيوانات . ويوجد في الاراضي السبخة

اكتشفه في البول (برند) الكيماري الانجليزى سنة ١٦٦٩ وباع اكتشافه سرا فكانوا يستخرجونه من بول البشر الى سنة ١٧٧٤ . ثم لما وقفوا على تركيب العظام استخرجوه منها بأسهل طريقة وأكبر قدر . وهذه الطريقة هي المستعملة

الآن وانما تنوعت واتقنت

وهو يبيع في درجة ٣٥ في اناء مسدود ولكن يتبدس بالتحريك ولا يكون له الميعان الحقيقي الا في درجة ٤٣ وبغلي في درجة ٢٩٠ وهو لا يحترق في الاوكسيجين على أقل من ٢٧ درجة

(تأثيره الدوائي) الفوسفور أحد المنبهات القوية للفعل والانتشار وفعله سريع قوى قصير المدة . وأول فعله هو إثارة حساسية المجموع العصبي ويظهر ان فعله ينتشر في المجامع الرئيسية للبنية فيسرع الدورة ويزيد في الحرارة ويقوى القابلية التهيجية العضلية . وكثيراً ما يؤثر أيضاً على الاوعية المبخرة والافراز البولي وناتجها يكون فسفوراً ويمكن ان تظهر فيه رائحة الكبريت أو البنفسج . وهو ينبه الجهاز التناسلي بشده

والفوسفور سام وقد جربت تجارب عديدة على بعض الحيوانات فظهر ان تأثيره كتأثير السموم الاكالة وان العوارض متى ظهرت فلا يمكن وقفها الا بعسر . وقد شوهد مع ذلك ان كلبا اعطي من الفوسفور الى ١٤ قميحة فلم يتأثر بشيء . ولكن يظن ان قطعة الفوسفور انقذت بالقيء ولم تسجل

في معدته

(استعماله الدوائي) مدح المجربون

الفوسفور في علاج كثير من الآفات

وأول من استعمله الطبيب كونكيل . فلما

جاء الطبيب (لوروا) أدخل استعماله الى

فرنسا . واستعمله لوبستين بنجاح لتنبيه

القوى الضعيفة ، وإيقاظ الحيوية القرية

للاضطفاء ومقاومة عدم الانتظام في المجموع

العصبي . وظنوا انه في ذلك أقوى فعلا

من غيره

واعتبروه أيضا مضادا للحمي

والاوجاع الروماتيزمية والنقرس والخلوروز

كما نفع أيضا في علاج أكثر الامراض

العصبية المزمنة والشلل والصرع والميلوخوليا

وفي الدور الاخير من الحميات الضعيفة

وغير المنتظمة

ثم أن أكثر اطباء الذين جربوا

هذا الجوهر ذكروا انه أقوى الادوية التي

استخرجت من صناعة الكيمياء وأسسوا

ذلك على أمور واقعية عجيبة . فذكروا

إيقاظه لحياة المرضى الذين كان موتهم

قريب الوقوع

وذكر ميريه وغيره نفعه في بعض

الحميات الخبيثة وفي حالة الارتشاح المصلي

والضعف اللذين يعرضان عقب هذا النوع

الاخير من الحميات

واستعمله لوروا في الحمي العفنة الخبيثة

الناجمة من أسباب مختلفة من الامتزاج

للقوى

واستعمله لوبستين في أحوال من

الحميات العصبية وغير المنتظمة والتيفوس

المرتقي لأعلي درجة واستعمله أيضا علاجا

للتوابع الثقيلة التي للبثرة الخبيثة

وثانيا في التهابات مثل التهاب

الرئوي غير المنتظم وكذا استعمل في حالة

من الذبحة النزلية المشابهة للداء المسمى

بالذبحة الغلافية وفي أحوال من الاسهال

المزمن وفي التسمم المزمن الناشيء من

الرصاص والزرنيخ وفي الروماتيزم الحاد

والروماتيزم النقرسي من تيبس الركبتين

وانتفاخهما المؤلم . وفي النقرس الحصى

والضففي والالتهاب البلوراوي والنزلة المزمنة

وعولج به أيضا انقطاع الطمث فشفي به

واستعمل في الهيمضة البوائية ولكن

زعم جندران انه سبب موت ثلاثة كانوا

يعالجون بهذا الدواء

ويستعمل لازالة الاوجاع العصبية

وفي جميع العلل العصبية وتشنجات الاطفال

والصرع والمالبخوليا . ومدحه بعضهم في داء الكتالبسيا وشوهد نفعه أيضاً في أحوال السكتة السببائية وكما شوهد نفعه في السكتة شوهد اضراره أحيانا وعرف نفعه أيضاً للشلل والتننوس وفي حالة انقباض الاطراف السفلي التابع لتشنجات واحوال من الصداع الدوري ووجع الفؤاد وفي اسفكسيا المولودين جديداً وفي حالة الهبوط العام الناشئ من الافراط في البهائم

وعرف نفعه أيضاً في الاستسقاءات وفي شلل الالياف وضعفها مع ترشح واعطي أيضاً في حالة الاستسقاءات الخفية العرضية أى التى هي عرض لمرض ووصلت لدرجة متقدمة . ولكن انتج في بعضها عوارض محزنة

ووجد له لوروا نافعاً في الامراض البلغمية واستعمله هرتمان في السل وشاهد ان الفوسفور ارجع القوى للمساولين بدرجة محسوسة . ولكن شاهد أوفلند أن أشخاصا ماتوا بسبب افراطهم في تعاطيه

وقد ذكر المجربون شروطاً لاستعمال الفوسفور فقالوا لا يجوز اعطاؤه على الخوا وان يحترس مدة تعاطيه من تناول الماء كل

والمشارب الحمضية والسلطات والبصل والكرنب والفجل والخص والفواكه والالبان وأن يحترس من البرد

فوض ~~فوض~~ اليه الامر تفويضاً صيره اليه وجعله الحاكم فيه . و (فوض المرأة) زوجها بلامهرو . (فاضه في الامر) مفاوضة ساواه وجاراه فيه . و (تفاوض الشريك) كان في المال) اشتركا فيه اجمع وتساويا . و (تفاوض القوم في الامر) فاض فيه بعضهم بعضاً . و (تفاوضوا في الحديث) أخذوا فيه

(قوم فوضي) متساوون لا رئيس لهم . وقيل متفرون . وقيل مختلط بعضهم ببعض

يقال : (أمرهم فوضي بينهم وفوضوا) أى هم مختلطون يتصرف كل منهم في ماله آخر . وكذا يقال (أموالهم فوضي بينهم وفوضوا) أى هم شركاء فيها متساوون لا تباين بينهم ولا يستأثر بعضهم على بعض فيها من أراد منهم شيئاً أخذه

(شركة مفاوضة) و (شركة مفاوضة) أى شركة متساويين مالا ونصراً ودينياً يقابلها شركة العنان

(المفوضة) هي التي زوجت بعد ذكر
مهر أو علي أن لا مهر لها

(المفوضـية) قوم قالوا فوض خلق
الدنيا الي النبي صلى الله عليه وسلم وهم
من الفرق الاسلامية الضالة

الفرقة الفوضوية في أوروبا وأمريكا
مذهب اجتماعي يدعي بالمذهب الفوضوي
وؤداه حذف السلطات بجميع أشكالها
سواء كانت سياسية أو روحية أو اقتصادية
وحل الحكومات وترك الناس وشأنهم
يتعاملون علي مقتضي مصالحهم وحاجاتهم
الطبيعية فيتكلون و يترقون علي ما توجبه
السنن الطبيعية بدون تدخل أى سلطة
خارجة تدعي لنفسها حق الاشراف علي
المجتمع

فالفوضوية مذهب فلسفي وليس هو
بمجرد مذهب تدميري تخريبي كما يتبادر
إلى الذهن من ارتكاب بعض أفراد
لجريمة سفك الدماء وله أشياع في كل أمة
من الأمم المتعدنة

أول من اوجد هذا المذهب في أوروبا
هو العالم الاجتماعى (برودون) ولكن
الفوضويين يزعمون أن العالم (ديدرو) جاء
في بعض أشعاره بما يستدل منه علي أنه

كان يقول بالفوضوية فقد روى عنه قوله :
« الطبيعة لم تجعل سادة وعبيدا ، فلا أريد
ان أعطي ولا ان آخذ قوانين »

وادعوا أيضا ان عددا من الثوريين
الفرنسيين من لدن سنة (١٧٩٣) و
(١٧٩٤) كانوا علي المذهب الفوضوي
المذهب الفوضوي محدود الانتشار
في أوروبا لعدم قبول العقل العصري إمكان
قيام الأمم بدون وازع حكومي برد الباغي
عن بغيه والعادى عن عدوانه . ومن الذى
يستطيع ان يتصور اليوم تمكن الضعيف
من اخذ حقه من القوى ان لم تكن هناك
هيئة قوية تكبح جماح الاقوياء المعتدين
وترد عاديتهم عن المستضعفين ؟ لهذا لم
ينشر هذا المذهب الا بين بعض غلاة
الحرية ولا تعقل انه يأتي عليه يوم يكون
فيه حائزا لميل الناس كافة كما يدعي اشياعه
الذين يقومون عليه

واننا مهما بحثنا في هذا الامر خالين
من الهوى فلا نستطيع ان نهتدى الى حال
نقوم فيه الانسانية بنفسها بدون هيئة وازعة
الا اذا فرض ان العالم كله يصل الي درجة
من الكمال النفساني بحيث لا يصدر من
افراده ما يعتبر عدوانا علي الحقوق ، وهذه

وهل يمكنهم تنفيذ الحكم عليه بغير قوة مسلحة في حالة ما اذا امتنع ذلك المعتدى عن تنفيذ حكمها عليه طوعاً ؟ اذن وجب اتخاذ القوة المسلحة أيضاً

وبناء على هذه البداهة فلا يعقل امكان قيام جماعة على حلة فوضوية الا اذا بلغوا من النزاهة والانصاف الى درجة لم يتوافر شرطها الآن في أمة من أمة المعمور

ثم ان الحاجة كثيراً ما تضطر الفقراء لقبول شروط الاغنياء في العدل فتسوء حالتهم ويلجأون لبذل ما فوق طاقتهم من قواهم الجسدية . وقد شوهد ان أصحاب رؤوس الاموال في الامم المتمدنة لما وصلوا الى حد جائر في معاملة عمالهم لم ينقذ أولئك العمال من جورهم الا الحكومات فهي التي سنت للضعفاء النظمات الضامنة لبعض حقوقهم والرائعة الايدي الحديدية عن عواتقهم . فما اذا تكون حالة أولئك العمال لو لم تكن الحكومة والحاجة تضطرهم لاطاعة أولئك المتمولين حرصاً على نيل أقاتهم ؟

ان قال الفرضيون ان الطبيعة تضطر أولئك العمال لاستخلاص حقوقهم بأنفسهم

حال يصعب تصورها الا اذا بلغ النوع البشري اوج الكمال المطلق ولا يدري الا الله في كم الف من السنين يبلغ هذا العالم الناقص هذه الدرجة التي تقصر عنها الالهة . فاذا كان يرى الفرضيون ان الامر اسهل من ذلك وانه يمكن للناس أن يكونوا على حالة فوضوية في حالتهم الراهنة لو انفقوا على ذلك سألناهم قائلين : الى من يلتجئ الرجل المستضعف الذي يعدو عليه جاره فيتلف مزرعاته نكابة فية ، كما يحصل كل يوم بين المزارعين لاحقاد تافهة ؟ أيترك حقه يضيع ويستهدف بعد ذلك لأمثال هذه التعديات ، أم يدخل تحت حماية ذلك القوى فيدفع له اناوة كما يحصل في بعض القبائل التي ليس فيها سلطة وازعة لعل الفوضويين يقولون اذا حصل ما تقول وجب على ذلك المستضعف ان يرفع أمره الى الكبراء من أهل قريته لينصفوه من خصمه . اذا قالوا ذلك قلنا رجع الامر الى ضرورة القوة الازعة ، فان أولئك الكبراء يكونون بمنزلة حكومة علي أخس الاشكال تحكم بمقتضي العرف والعادة وقضائهم مع ذلك يحتاجون لقوة تنفيذية لنجبر ذلك المعتدى على غرم ما تلفه

قلنا لا سبيل لهم الي ذلك الا باللجأ الي
الاعتصاب وأنت ترى الله الاعتصاب
كثيرا ما يؤدي الي الثورات الدموية التي
لولا تدخل القوة الوازنة فيها لآلت الي
ارتكاب افظم الفظائع . فلولا ان الحكومات
تتدخل بين أصحاب رؤس الاموال
وأولئك الملايين من العمال فترضي الطرفين
بشروط معقولة لتأدى أولئك العمال الي
الثورة ضد اصحاب الاموال ، ثورة قد
لا تقف عند حد فيتفاني الطرفان وتسوء
الاحوال ولا يبقى علي الارض موسر
يعرض ماله للاعمال العامة لعدم ثقته
باستثمارها

ولو تطرف الفوضويون فذهبوا الي
ان الامرلي بالناس تقسيم رؤوس الاموال
علي انفسهم وابطال الفنى والفقر . قلنا لو
فرض حصول هذا الامر الجلل فان أموال
الاغنياء لو قسمت علي افراد الامم فلا
ينال كل فرد منها قرشين او ثلاثة . ومثل
هذا القدر لا يسمن ولا يبنى من جوع ،
فتكون النتيجة ابقاء العالم في فقر مدقع
وتداعي اركان العمران في الارض لعدم
وجود من يحفظه وارثد البشر الي وحشية
لا خلاص لهم منها الا بالعود الي النظمات

الحالية

نم لا ندس ان للطبيعة بدا قوية في
تعديل الاحوال الانسانية وردها الي حدها
العادل . فلو كانت الحالة الموجودة من
قيام الحكومات بشؤون البلاد والامم ، ووجود
القوانين حافظة لكيانها من الامور المخالفة
للطبيعة أو المجافية لسنن العمران لبطلت
من نفسها ولم نجد ما نعتد عليه من ميول
البشر وحاجاتهم . ولكن الامر علي العكس
فان الامم تمحصر كل الحرص علي وجود
الحكومات ، بل ان الطبيعة نفسها قد اارتنا
ببرهان محسوس ان الحكومة ضرورية
معي وصل الانسان الي حاله الاجتماع حتى
علي أبسط أحواله . فن القوى الوازنة
تشاهد حتى في أخس المجتمعات البشرية
نعم يوجد أقوام لا يعرفون لتلك
القوى وجودا ولكنهم ليسوا علي شيء من
الاجتماع ولا من آداب الحياة الانسانية
فهم كالهائمات من الانعام يهيئون علي
وجوههم في الفلوات دون المعجاوات حالا
وتحت القرودة نظاما

أنا لا أريد أن اقول بهذا القول ان
نظام الحكومات علي حالتها الراهنة قد
بلغ من الكمال غاية ما يتناق اليه ، بل

أريد أن أقول ان الحكومات ضرورية
للمجتمعات وانها تترقي وتقرب من الكمال
رويداً رويداً علي مر الاحقاب والاجيال
وانها ستصل لان تكون في يوم من الايام
علي اكل ما يكون من التركيب. ومن يتأمل
في اشكال الحكومات التي قامت في
التاريخ والقائمة الآن يجد الفرق واضحاً
كالشمس في رابعة النهار، وير ان تكلمها
تابع لناموس الارتقاء العام مثلها في ذلك
كمثل كل نظام بشري

فالذي نراه ان الفوضوية لا يصح أن
تكون حالاً من أحوال المجتمعات وان
أردنا أن نتحل لوجودها عذراً، فلنا انها
نافعة باعتبارها من القوى التي تصلح لحل
الحكومات علي بلوغ غاية كمالها بتكليفها
اظهار تقائصها، مثلما في ذلك مثل كل تطرف
يقوم ضد شأن من الشؤون البشرية

﴿فُوْطَة﴾ الفوطة ثوب كان يجلب
من السند غليظ قصير يتخذ منيراً. وقيل
هو منزر مخطط كان يكتب به الخدم والجالون
والاعراب وسفلة الناس بالكوفة جمه (فوط)
و (فوطاء) البسه الفوطة

﴿فُظ﴾ يَفُظُ فوظامات. و (قد
حان فَوْظَه) أي موته

﴿فَوْع﴾ فَوْع الطيب رائحته
وفوحته. و (فَوْعَة السَم) حدته؛ (فَوْعَة
النهار أو الليل) أولها. يقال: (كان ذلك
في فَوْعَة الشباب) أي أوله

﴿فَاغَتْ﴾ الرائحة تَفُوعُ فَوْغاً فاحت
و (الفَوْع) الضخم في الفم. و (فَوْغَة
الطيب) فوحته. و (فم أفَوْع) ضخم

﴿الْفُوف﴾ والفُوف مثانة البقر
والبياض الذي في أظفار الاحداث الواحدة
(فُوفَة) جمه أفواف و (الفُوف) القشرة
التي تكون علي حبة القلب. والنواة درن
لحمة النمر وهي الحبة البيضاء في باطن النواة
التي تنبت منها النخلة. وكل قشر فُوف
وُفونة و (الفُوف) نوع من برود البين.
وقطع القطن و (بُرْدُ أفُوف) أي رقيق
و (بُرْدُ مَفُوف) رقيق وقيل فيه خطوط
بيض علي الطول

﴿الْفُوفُل﴾ هو نوع من النخل
الهندي يعرف ثمره بجوز الفوف. يضم الفائين
قال صاحب كتاب الايسم الطيب
جهله:

هو ثمر بقدر جوزة بوا وفي طعمه شيء
من حرارة وبرودة شديد القبض
وقال في منهاج البيان: هو ثمرة قوتها

قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل
نخلة النارجيل . انتهى

كلمة فوفل معربة عن الكوبل
الهندي وهو من الفصيلة النخلية تملأ شجرته
الى نحو ٤٠ قدما اكثر وقطره قدم واحد .
وتطول اوراقه الى ١٥ قدما . براعم ثمره
تؤكل كالبقول وهو ما يسمى في النخل
بالجمار وله ثمار في حجم البيضة تؤكل ، لونها
اصفر برتقالي ولكن أكثر ما فيه استعمالا
هو لوزته التي هي في حجم جرزة الطيب
وتختلف بالبياض والحمرة مع حرارة فيها
وتسمى جوز الفوفل

تزعم أهل الهند أن مضغ هذا الجوز
يساعد علي الهضم ويحفظ القوى التي
ضمت من العرق المفرط وحرارة المنطقة
الحرقة وتجعل الالباحر وتصير الاجزاء
الباطنة من الفم حمراء كذلك . وينسب
عنها لي المرات الاولى نوع من السكر

نوى هذه الثمار هو البندق الهندي
وبسميه الهند يون ايلون وشوفول . ذلك
النوى مخروطي صلب محاط باللياف أو بر
وهي بقايا نفس الثمار المجففة التي كانت
صفراء . وتختلط مع جواهر آخر تنبت
هناك ايتراكب منها نوع معجون مائع يستعمل

منه نصف كوب يكرر مرتين في اليوم لمعالجة
الامساك الذي يحصل لبعض الاشخاص
المصابين بعسر الهضم

وثمار الفوفل قابضة جدا وثبت من
التحليل ان بها حمضا عفصيا ومقدارا
كبيرا من المادة التينينية وقاعدة شبيهة
بقاعدة النباتات البقلية وصمغا ودهنا طيارا
ومادة حمراء غير قابلة للذوبان ومادة
شحمية وأملاعا وغير ذلك

وذكر أطباء العرب ان الفوفل
يطيب النكهة ويقوى اللثة والاسنان مضغا
وينفع من أمراض الفم المزمنة ويقع في
الطيوب . وهو مع العفص ينفع من الترهل
ويقع في الاحمال اشد الجفن وقطع الدمعة
وأما البندق الهندي فيظن انه نوى
هذا الثمر والهنود يعظمون شأن هذا الثمر
وهي كالبندق الصغيرة غير تامة الاستدارة
لونها اخضر داكن ولون ما هو في الداخل
ابيض مائل للصفرة والقشرة المذكورة
رقيقة ومصقولة واذا عتق الثمر تخشخش
الحب داخله عند التحريك

وقالوا انه لحراره ويبوسه يوافق
المعدة الباردة ويعين علي الهضم . واذا
طليت به الاعضاء الرخوة شدها وقواها

أى مع ماء الورد اومع ضماد . وينفع
ايضا من حمى الربع واستطلاق البطن
من الرطوبة والهيضة وببرىء الشقيقة
والصداع والسدد والدوار والصرع وريح
الخشم وهي التى تذهب بالشحم

والقشر الملتصق بحبه الذى فى جوفه
يبخر به لريح الصبيان والجنون يطلى به
على الخنازير بخل فيبرئها ويسقي منه قدر
الحصة أياها فينفع في الريح المظهر والحاضرة
ويحل القولنج

ويخلط عصيره ارجمه ارماء طبيخه
بالأمد و يكتحل به نين بل الحول وعصاراته
اقوى وهو جيد للعالج شرابا وسعوطا

~~فاق~~ فاق ~~الشيء~~ يفوقه فوقا وفوقانا
علاه نقول (هو يفوق سطحها) اى يعلوه
(فاق فلان أصحابه) علاهم بالشرف
ورجح عليهم وقيل غلبهم وفوق السهم
فوقا كسر فوقه و(فوق) الشيء كسره
(فاق الرجل فوقا وفوقا) شرفت نفسه
على الخروج اومات أو جاد بها و(فاق
فوقا) شخصت الريح من صدره

وفاق السهم يفاق وفوق يفوق
فوقا كان به فوق وهو ميل
وانكسار في الفوق والفوق هذا هو مشق

رأس السهم حيث يقع الوتر

و(فوق السهم) جعل له فوقا . و
(فوق الراعي الفصيل) سقاه اللبن فوقا
و(فوق زيدا على قومه) فضله عليهم
و(افاق فلان من مرضه) رجعت الصحة
اليه و(افاق السكران) صحا من سكره
و(افاق النائم) استيقظ

و(تفوق) على قومه ترفع عليهم
و(تتفوق شرابه) شربه شيئا بعد شيء
و(تفوق ماله) انفقه على مهل و(افتاق
الرجل) افتقر وقيل مات بكثرة التفواق
(وهي ما يقال له عندنا اليوم الزنطة)
و(استفاق الناقة) حلبها فوقا و
(استفاق) المريض والسكران والنائم والغافل
بمعنى افاق

و(الفائق) الجيد الخالص في نوعه
وموصل العنق من الرأس فاذا طال الفائق
طال العنق و(الفواق) مصدر وما بين
الحلبتين من الوقت وهي بضم الفاء ايضا
و(الفاق) الجفنة المملوءة طعاما والصحراء
والمشط والبان والزيت المطبوخ و(الفوق)
نقيض التحت وهو على الاصل ظرف
للمكان نحو صعدت فوق الجبل وقد يستعمل
لزمان نحو لبثنا فوق شهر أى زمانا اكثر

من شهر . وهو معرب الا اذا حذف ما
أضيف اليه ونوى معناه دون لفظه فانه
يبنى على الضم نحو عندي منه فما فوق .
واذا نوى لفظه دون معناه أعرب غير ممنون
وقد يستعمل اسما كقوله (فاذا ذكرت
فكل فوق دون) وقد يستعار للاستعلاء
الحكمي ومعناه الزيادة والفضل . فيقال
العشرة فوق التسمية أى تزيد عليها .
و يقال (هذا فوق ذاك) أى أفضل منه
والاستعلاء المعنوي ومنه قوله تعالى (وفوق
كل ذى علم عليم)

(الفوق) الطريق الاول . وطائر
والفن من الكلام . وطرف اللسان وقيل
مفرج الفم جمعه فُواق وافواق
الفوقانى تقيض التحتانى وهو
نسبة شاذة الى فوق

(الفوَّقة) موضع الوتر من السهم
جمعه فُوق

(الفاقة) الفقر والحاجة ولا فعل لها
فيقال (افتاق) اذا احتاج ولا يقال فاق

(الفوَّقة) الادباء والخطباء جمع فائق
والفييقة اسم اللبن الذى يجتمع في
الضرع بين الحلبتين جمعه فيق وفيق
وفيقات وفواق وفاويق

(الا فاقو يق) ما اجتمع من الماء في
السحاب فهو يطر ساعة بعد ساعة . تقول
(خرجوا بعد آفاقو يق من الليل) أى بعد
مامضي عامة الليل وهو كقولك بعداً قطعاً
من الليل

(الفييقة من الليل) اكثرة . و
(الا فُوق) السهم الذى كسر فُوقه يقال :
(رجع فلان با فُوق ناصل) أى بسهم منكسر
الفُوق لانصل فيه يعنى رجع بحظ ناقص
والعبارة مثل . يقال (رددته با فُوق ناصل)
أى اخسست حظه و (الا فاقة) الراحة
و (شاعر مُفَيِّق) (ا - مافق) و (رجل
(مُستفَيِّق) أى كثير النوم

الفُواق هي المسماة بلغتنا العامية
بلزغة وهي تكثر لدى اصحاب المزاج
العصبى وبين النساء اللوانى يصبين بالهستيريا
عقيب انفعال نفسيانى وكثيراً ما يحدث لهن
بدون سبب ظاهر . وقد يكون الفُواق
عرضاً لبعض الامراض وهو ينتج من
تشنج الحجاب الحاجز وهو عضلة عريضة
تفصل بين البطن والصدر وعليها تمديد
البطن والصدر للتنفس

(علاج الفواق) قد يزول الفواق
حالا بعد خوف أو دهش . ويزال بقطع

النفس برهة أو يوضع ماء بارد في الفم وبلعه ببطء أو بتوجيه الفكر الي أمر كما لو وضعت مرآة لمائة علي الانف ووجهت النظر اليها أو بشرب ملعقة من الخل مذوبا فيها قليل من السكر

وقد جرب أيضا انه يزول بضبط أنه الا بهام بأنملة الخنصر من كلتا اليدين أو بامساك النفس قدر الطاقه

وقد يكون الفواق داء عصبيا فيعالج باعطاء المريض بعض نقط من الانير أو قليل من الحلتيت

الفول هو حب صغير أكبر من الحمص يقال له الباقلأ أصله من جهات بحر الخزر وهو نوعان الفول الكبير والصغير سوقه مستقيمة غير متفرعة وأزهاره شهيرة بالبقعة السوداء التي توجد علي كل من جناحيها وثماره قرنية تؤكل نيئة ومطبوخة والفول ينبت في جميع البلاد المستدلة .

وهو يزرع وقت الحنطة فيصالح الارض ويمكن زرعه جملة سنوات متعاقبة بدون أن ينقص محصوله لانه يمتص معظم غذائه من الهواء . وهو يهوى الاراضي الطينية التي لا تصالح لزراعة أكثر الباتات لاندماجها ولا ينجب في الارض الرملية

وتحترث له الارض مرتين حرثا غائرا . وبالنسبة لكون الفول يمتص معظم غذائه من الهواء بلودفن في الارض بعد ازهاره كان سادا جيدا

وهو يزرع في أول زراعة القمح ويكفي الفدان ثلث أردب وهو يزرع بذرا باليد أو خطوطا وهو الاحسن . ويتحصل من الفدان ستة أردب الي ثمانية

حلل الباقلأ ينوف فوجد فيها ٣٥٤ ر من جوهر مر حمضي و ٤٦١ ر من الصمغ و ٤٧ ر ٣٤ من النشا و ٢٣٥٤ ر من ليف نشائي غشائي و ١٠٨٦ ر من جوهر نباتي حيواني و ١٠٨١ ر من الزلال و ٩٨ ر من فوسفات الكلس والمغنيسيا و ١٥٦٣ ر من الماء و ٣٤٦ ر من أجزاء اخرى

ويحتوي عشاء الباقلأ خلاف ما ذكر علي مادة تنينية . والفول أغذى من اللحم لانه يوجد منه ٢٤٤٠ ر من المادة الازوتية في كل مئة جزء منه

كان الاقدون يظنون في الفول ظنونا وهمية فكان (فيثاغورس) لا يأكله لزعمة انه مأوى لنفوس الموتى . وذكر (وارون) ان رهبان معابد الكوكب بمدينة رومية كانوا لا يأكلونه بسبب الآثار الجهنمية التي

تشاهد علي ازهاره (وهي النقطة السوداء التي فيها) وكانوا يظنون ان ارواح الموتى تختفي فيها

وذكر المؤرخ (هيرودوت) ان المصريين القدماء كانوا لا يأكلون الباقلا لانيئة ولا مطبوخة . ولكن يظهر ان الذين كانوا يمتنعون عن أكلها الرهبان دون سواهم

الفول ثقيل علي المعدة ولذلك لا يصح أن يتناوله الذين تهتم صحتهم ثم انه مولد للغازات والانتفاخات وعلاوة علي هذا فانه لكثرة احتوائه علي المواد الازوتية يولد حمض البوليك بكثرة وهذا الحمض أعدى أعداء الانسانية فانه يسبب من الامراض في البنية مالا يحصي كثرة وقد أطنب أطباء العرب في بيان فوائده فقالوا ان أكله طريا رديء لأنه يحدث نفخا وتمديدا واختلاجا لكنه غير بليء الانحدار وبولد فضولا في الاعضاء والطبخ يقلل نفخه ولا يزيله

يعين استعماله علي نفث رطوبة الصدر والرئة تغذية ومداواة . واذا عجن بالخل ووضع علي منسوب المصعب وقروح أورامه أبرزها . وكذا يضمده به الثدي المتورم من

ضربة أو لبن متجبين وخصوصا اذا طبخ مع النعنع

واذا طبخ بالماء والخل نفع من الاسهال المزمن الذي لا قرحة معه واذا اريد تقليل نفخه طبخ أولا واريق عنه الماء ثم صب عليه ماء آخر وطبخ ثانيا وكلما كرر ذلك قل نفخه

والتضمد به مع سويق الشعير ينفع الاورام الحارة نفما بليغا واذا خاط بدقيق الحلبة والعسل حلل الدماميل والاورام العارضة في أصول الاذنين

واذا قشر ومضع ووضع علي الجبين نفع من سيلان المواد الي العين وهو ضياء جيد لورم الانثيين وخصوصا اذا طبخ بشراب

وهو يجلي البق والكلف والنمش غسولا ولطوخا . وهو نافع في تحليل الخنازير وخصوصا مع سويق الشعير والشب اليماني والزيت العتيق

وماء طبخ الباقلا يصبغ الصوف بالسواد ويلين الحلق ويجلو مابه وينفع من تولد الحصى

واذا أكل طريا مع خل عقل البطن ، واليابس أبلغ . وبجلائه يفتح السدود يمنع

عن آكله نزول المواد الرقيقة من الرأس
فيسكن السعال المقلق. وقشره الاعلى يشير
الفم ويخشن الحلق وربما هيج الخوانيق
ونسب بعض أطباء العرب لآكله
عروض الهموم والاحزان عليه بسبب تأثير
أبخرته في الروح النفساني

وذكروا أيضاً ان الحسو من دقيقه
بدهن اللوز ينفع من السعال وذات الجنب.
وورقه وقشره الاخضر ينفعان من حرق
النار في الحال اذا وضع ذلك عليه طربا
بهية ضهاد

الفول السوداني هذا النبات
ينبت وحده في مديرية سنار من السودان
ودارفور وكردفان وآسيا وأمريكا الجنوبية
وينجح في القطر المصري في مديرية
الشرقية بنوع خاص

(كيفية زراعته) يعطن في الماء قبل
بذره بيومين أو ثلاثة لينبت من يزرع في
الارض ويسقي وفي زمن الفيضان تكفيه
الرطوبة الارضية

ثم إن هذا النبات قرنية تختفي من
نفسها في الارض وينضج فيها ولذلك يجب
أن تعرق أرضه مراراً لتتخلخل قبل أزهاره
وهو يزرع في أوائل الربيع ويتحصل من كل

فدان نحو ستة قناطير من البزور المجردة من
غلافها

وقد انتشرت أثماره بمصر فصار الناس
يتنقلون به فيباع لهم محمصاً مع الملح وهو
من الفصيلة البقلية كالغول وفيه مائتي الفول
من الثقل على المعدة والنفخ وتوليد حمض
البوليك الضار بالصحة فيجب الاقلال من
أكله ما أمكن

وهو يستعمل لاستخراج زيتة فانه
غزير المادة الزيتية. وزيتة حلوة يشبه زيت
الزيتون

ويستعمل في أوروبا أيضاً لوضعه في
الحلوى الرخيصة الثمن بدل اللوز
الفوم هو الثوم (انظر كلمة
ثوم)

الفونوغراف هو آلة صنعت
لإعادة الاصوات ومحاكاتها كما هي وهي
مؤسسة على هذه النظرية : الصوت الذي
يخرج من فم الانسان أو من أى جسم
رنان آخر هو نتيجة حركة اهتزازية في
الهواء فتنتقل هذه الحركة الى طبلة
أذن السامع فتحدث فيها عين الذبذبات
التي كانت متأثرة بها فيشعر بها العصب
السمعي وينقلها الى المخ فيحصل ادراكها فيه

اعتمد العلامة أديسون مخترع الفونوغراف، وهو لا يزال حياً بأمريكا، علي هذه النظرية فاخترع آلة لتطبع عليها الاهتزازات الصوتية كما تحدث من النغم أو غيره ثم اخترع ما يبيدها للهواء كما هي كأنها خارجة من فم المتكلم أو الجسم الرنان. فلم لا يحصل الصوت بعينه، والذبذبات التي حدثت في الهواء ثانياً هي نفس الذبذبات التي حدثت أولاً

أول ما ارتأه هذا العالم لاجل طبع الاصوات حين صدورها ان أخذ قمماً من المعدن جعل في قاعة صفيحة رقيقة مشدودة وهذه الصفيحة جعلها متكئة علي انبوبة من الصمغ المرن وهذه متكئة علي صفيحة مرنة من القصدير تنتهي بسن مخروطي من الصلب في مقابلة ميزاب القمع الذي جعله محمولا علي حامل أمام اسطوانة يديرها بيده أو بآلة علي هيئة الفونوغراف أو الاسطوانة

ولاجل طبع اهتزازات الهواء غطي الاسطوانة بطبقة من القصدير وركز عليها ابرة القمع. ثم أدارها وهو يتكلم أمام فتحة القمع فحدث ان البرة أخذت تقوص في القصدير غوصات مختلفة علي حسب

شدة الصوت وضعفه، وهي مضطرة لأن تقوص هكذا لأنه لما تكلم أمام القمع تذبذبت الصفيحة المغشية له فتذبذبت البرة المتكئة عليها، وهذه أخذت تقوص فوق القصدير لان جسمه سهل التأثر وبهذه الصورة ارتسنت الاهتزازات الصوتية كما حدثت علي القصدير، وبذلك أمكنه إعادة تلك الذبذبات الي الهواء كما حدثت فيه أولاً بإدارة اسطوانة القصدير من أولها مع استعمال ابرة غير مدببة، لأن البرة ترتفع بدورها وتنخفض في أثناء سيرها فتذبذب صفيحة القمع وهو يذبذب الهواء فيحدث الصوت كما كان أولاً وقد حدثت تحسينات كبيرة في هذه الآلة يشاهدها كل منا في كل حين

فوه هو عروق كالكرفس في النعومة والورق وأصله كالآس وبه يغش والفرق صلابته وزهره الي الزرقة منابته الجبال والمياه

(خواصه الطبية) يقول أطباء العرب عنه انه يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب والطحال والنسا وهو يضر الكلي ويصلحه الرازيانج والعسل وبدله الكبابة

فوة وتسمى عروق الصباغين

هو نبت احمر طيب الرائحة تفه منه بستالي وبرى والاول اجود وله ثمرة نضيجة تنسود اذا بلغ

(خواصه الطبية) يقول اطباء العرب

انه يفتح السدد ويدر الفضلات كلها ويسقط اللبدان وينفع من اليرقان والفالج المحكم واوجاع الظهر والورك والنسا والمفاصل والاسترخاء شربا بالمسل ويقلع البهق طلاء

بالخل ويحسن اللون ويصلح المعدة وهو يضر المثانة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا ويضر بالرأس أيضا ويصلحه الانيسون

فوة هي مدينة مصرية تابعة

لمديرية الغربية واقعة على الشاطئ الايمن

لفرع رشيد امام العطف يسكنها نحو ١٦

الف نسمة كانت لهذه المدينة شهرة

بصناعة الاقمشة والطرايش الجيدة في زمن

المرحوم محمد علي باشا والي مصر

بينها وبين طنطا ٦٦ كيلو مترا

فوة قاعدة لمركز يطلق عليه اسمها

يبلغ عدد أهله نحو ٥٠ الف نسمة وينبعه

١٩ ناحية و ٤٦ عزبة وغيرها من بلاده

الشهيرة سنديون ومطوبس والجزيرة

الخضراء وعزب الوقف (انظر الغربية)

في حرف الفين

فوه فاه الرجل يفوه بكذا فوها

نطق به . و (الفاه والفوه والفيه والفم) بمعنى

الفم جمعه أفواه وأفام . و (فوه الرجل)

يفوه كان أفوه أى واسع الفم . و (فوهه

الله) جعله أفوهه و (فاهه) مفاوهة .

و (فاهاه ، مفاهة) ناطقه وفاخره . و (تفوه

المكان) دخل في فوهته . و (تفوه بكلمة)

نطق بها

يقال : (شد ما فوتهت في هذا

الطعام وتفوتهت وفتهت) أى شد ما

اكات منه

و (فواوه القوم بكذا) تكالموا فيه

يقال : (هوفاه بجوعه) أى مظهره

وبأنح به والاصل فته بجوعه . و (الرجل

الفاهوهة) هو الذى يبوح بكل ما في نفسه

و (الفم) معروف مثناه فمان وفموان وفمبيان

والاخير ان نادران ويصغر علي فويه برده

الى أصله

يقال : (مات لفيه) أى لوجهه .

ويقال : (جرابله علي أفواهاها) أى تركها

ترعي وتسير : ويقال : (يكامته فاه الى في)

اي مشافها

(الفوة) سعة الفم وخروج الاسنان

من الشفتين وطولها وخروج الثنايا العليا وطولها

(الطعنة الفوهاء) الواسعة . و (الفوهة) ينتح الفء المرة والفم (الفوهة) بضم الفاء من السكة والطريقة والوادي وجبل النار فمها جمعها فوهات و (الفوهة) بضم الفاء وتشديد الواو من السكة والوادي وجبل النار فمها وهي تعني ايضا القلة، اي ما يقول الناس بعضهم عن بعض تقول : هو بخاف فوهة الناس ج فوهات وافواه رفوائه و (الفَيْه) علي وزن سيد المنطيق والنهم ويقال : (انه لذو فوهة) اي شديد الكلام بسيط اللسان

و (الافواه) التوابل ونوافج الطيب قال الجوهري : (الافواه ما يعالج به الطيب كما ان التوابل ما تعالج به الاطعمة) تقول عنده افواه الطيب وافوايه الطيب الواحد فوه جمعه افوايه

و (المُفَوَّة) المنطيق والنهم ويقال (شراب مُفَوَّة) اي مطيب بالأفوايه

حرف جريدل علي معان عشرة

(اولها) الظرفية حقيقة نحو قوله

نعالي: «غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بعض سنين» او الظرفية مجازا نحو قوله تعالى : «اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا»

(ثانيها) المصاحبة نحو جاء الامير في موكبته اي مع موكبته

(ثالثها) التعليل كقول النبي صلي الله عليه وسلم : «دخلت امرأة في هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض» أي لاجل هرة

(رابعها) الاستعلاء نحو قوله تعالى : «ولأصلبنيكم في جزوع النخل» اي عليها (خامسها) مرادفة الباء نحو : فلان بصير في صناعته اي بها

(سادسها) مرادفة لألى نحو :

«فردوا أيديهم في انوهم» اي اليها

(سابعها) مرادفة لمن كقرل امرىء

القيس : «ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال»

اي من ثلاثة احوال

(ثانيها) المقايسة وذلك مثل في

الداخلية علي مفضول سابق وفاضل لاحق

نحو قوله تعالى : « وما مناع الدنيا في الآخرة الا قليل » أى بالقياس الى الآخرة

(ناسمها) التعويض وذلك يكون في الزائدة المعوض بها عن أخرى محذوفة كقولك : (ضربت في من رغبت) أصله (ضربت من رغبت فيه) فحذفت في الواقعة بعد رغبت وعوض عنها بالزائدة بعد ضربت

(عاشرها) التوكيد وهو في الزائدة اغير تعويض أجازته بعضهم في الشعر « تخال في سواده برندجا » أى تخال سواده برندجا وأجازته بعضهم في النثر نحو : قال « اركبوا فيها » أى اركبوها

فَاء ~~فَاء~~ بَنِي فَيْسَارِ جَع . يقال : هو سريع الفَيْء عن غضبه . أى سريع الرجوع عنه

ويقال : (فاء المأالي الى امرأته) أى كفر عن يمينه ورجع اليها . والمأالي الحالف بالطلاق

(فاء الظل) تحول . و (فاء فلان بالغنيمة) أخذها واغتنمها و (فاءت الحديد) كات بعد حداثها

و (فيات الشجرة نَفِيْة) ظلمت .

و (فيات المرأة شعرها) حركته من الخيلاء و (فيات الرياح الغصون) حركتها


و (أفاء الظل إفاة) رجع . و (أفاء فلانا الى كذا) أرجعه و (أفاء الله عليه أموال المحاربين) جعلها فَيْئاً له أى غنيمة و (نَفِيَّات الظلال نَفِيْوًا) تقلبت . و (نَفِيَّاتُ فلان) تدبغ الظلال . و (نَفِيَّاتُ الاخبار) تنسمها . و (نَفِيَّاتُ الشجرة وفي الشجرة) دخل في أفيائها واستظل و (نَفِيَّاتُ بَفِيْنِكَ) التجأت اليك


و (استفاء استفاة) رجع و (استفاء المال) أخذه فَيْئًا و (استفاء الاخبار) تنسمها و (الفَيْئَةُ) الطائفة

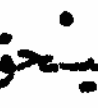

و (الفَيْء) ما انصرفت عنه الشمس جمعه أَفْيَاءٌ وَفْيُوءٌ . والفَيْء الغنيمة والخراج وجاء في التعريفات : الفَيْء ما رده الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالفهم في الدين بلا قتال اما بالجلاء او بالمصلحة على جزية او غيرها والغنيمة أخص منه والنفل اخص منها . والفَيْء ما ينسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب كما ان الظل ما نسخته الشمس وهو من الطلوع الى الزوال «

و (الفَيْء) أيضا القطعة من الطير . و (الفَيْئَةُ) المرة والرجوع وطائر كالعقاب

والحين. و (الفَيْيئة) النوع يقال (انه حسن الفَيْيئة) أى حسن الرجوع. يقال: (دخل علي تَفْيِيئة فلان) أى علي أنزه أو علي القرب من وقته




فاجت  الناقة برجليها تَفْيِج فيجا فتحت بهما من خلفها و (أفاج القوم في الارض) ذهبوا وانتشروا

أَفْحَق  الشيء ملأه وقيل حاؤه بدل من هاء أَفْهَق .

فَيْنَق  بين رجليه باعد . و (تَفْيِيق في كلامه) تفهيق فيه وتوسع فهو مُتَفْيِيق . و (الفَيْنَق) الارض الواسعة فاح  الحري فَيِج فيحاو فَيَحانا سطم وهاج وكفاح يفوح من الواوى و (فاح الربيع فينحاو فيوفا) أخصب في مدة من البلاد . و (فاحت الشجرة) فاضت بالدم الكثير . و (فاح الدم) انصب . و (فاحت الغارة) اتسعت

و (فَيْيَح الشيء) فرقه بسعة وكثرة و (فاح يَفاح يَمِحا) انسع فهو فَيْيَح وفَيْيَاح و (أفاح إفاحة) أبرد يقال أِفِج عندك من الظهيرة أى أبرد . و (أفاح الدماء) سفكها . و (الفَيْيَح والفَيْيَح) السعة . و (الفَيْيَحاء) مؤنث الا فَيْيَح أى الواسعة . و

(الفَيْيَحاء) الواسعة من الدور . و (الفَيْيَاح) الفياض تقول هو رجل فَيْيَاح أى فياض بالعطاء الواسع الكثير . وهي (فَيْيَاحَة) و (بمحر فَيْيَاح) أى واسع . و (ناقة فَيْيَاحَة) أى واسعة الضرع غزيرة اللبن وجمع الفَيْيَحاء فَيْيَح

فَاحَت  الريح تَفْيِخ فيخاو فيخانا سطعت . و (فاح الشيء) انتشر  فاد  الرجل يَفِيد فَيَدًا تَبْختر . و (فاد فلان) مات . و (فاد المال لفلان) نبت وقيل ذهب . و (فاد الزعفران) دافه . و (فادت لفلان فائدة) حصلت

و (فَيْد الرجل تَفْيِداً) تبختر . و (أفاد علماً أو مالا) أخذه . قال الجوهري: « وقلوا استفاد مالا استفادة وكرهوا أن يقال أفاد الرجل مالا إفادة » أى استفاده . قال وبعض العرب يقوله كقوله (مَهْلِك مال ومفيد مال) أى مستفيد مال . و (أفاد الرجل) أماته . ومنه (أفاد الجزور) نحرها

و (تَفْيِد) تبختر . و (الفائدة) الزيادة تحصل للانسان وما استفاده من علم أو مال وهي اسم فاعل من فادت

لغلان فائدة جمعها فوائد

و (الفَيْد) الزعفران المدوف وورق
الزعفران . والشعر علي جحفلة الفرس .
ومنزل بطريق مكة

و (الفَيْد والفَيْدَة) المتبختر والهاء
للمبالغة في الصفة . تقول : (هو بمشي
علي الارض قَيْاداً مَيْاداً) . و (الفَيْياد)
ذكر البوم

الفَيْرُوزَج حجر كريم وهو
المعروف بالفَيْرُوز

يقول عنه العرب أنه معدن تكون
من كبريت جيد منعقد بالبرد ومال الي
الاحتراق من اليبس وزئبق قليل نحو خمس
الكبريت ينعقد بنظر زحل والشمس
في نحو سبع سنين فيتركب من خضرة
وزرقة وأجوده الازرق الصافي المتغير بتغير
السماء ويجلب من خراسان وجبال فارس
«خواصه الطبية» ينفع من خفقان
القلب والسُموم وضعف المعدة شرباً .
ويقع في الاكحال فيقطع الدمعة ويحد
الظفر ويزيل الظفرة والبياض وقيل أنه
ينفع من الصرع والطحال ويفتت الحصى
شرباً بالعسل

هذا ما كان يقوله علماء العرب وقد

ثبت خطأهم في تركيبه فان علم الكيمياء
الحديث اثبت انه مركب من فوسفات
هيدراتي والومين وبرتوكسيد النحاس
وقالوا أن كثافته تختلف بين ٦ ر ٢
و ٢٨٣ ر ٢ وصلابته تساوي ٦ وهو يوجد
علي هيئة كتل مخلوطة بالطين في بلاد
الفرس بقرب نيسابور ومشهد ويوجد منه
ألوان كثيرة بين أزرق وأزرق ضارب
للخضرة وأخضر نقاعي ومن الاحجار
الكريمة المرغوب فيها

وبستخرج أيضاً من سليزيا والسباكس
واريزونا ولكنه يكون في هذه البلاد أقل
نقاء وهو يذوب في حمض الكلورايدريك
بسميه الاوروبيون (توركواز) لأن
الترك هم الذين أدخلوه الي أوروبا
أما الخواص الطبية التي عزاها اليه
العرب فلم يذكر الاوروبيون عنها شيئاً
والله أعلم

كان لمؤاني العرب نزوع الي الغلو في
اعتقاد الخواص الغريبة في الاحجار فقد
ذكروا للفَيْرُوزَج خواص لا تعقل . فقالوا
أن صاحبه لا يموت غريقاً ولا تصعبه
الصاعقة وأن حملة بقوى القلب ويمنع
الخوف وهو أضرع الاحجار فساداً لا عراق

والادهان والاراييج الطيبة . وقالوا انه متى
كس تكليس المعادن وذرع علي النفوس
الهاربة أوقفها . وان حل عقد كل ما أريد
عقده . وان قطر منه علي الاجساد اللينة
صلبها وهو يضر الكلي وتصلحه الكثير .
تقول أى علاقة بين الموت غرقا أو
صعقا أو قوة القلب ودفع الخوف وبين
الفيروز زوج ؟ لاشك أن هذا وأمثاله من
الخرافات التي دست الي العلم وليست منه .
والافن الذي أدرى من كتب هذه الافوال
ان الفيروز زوج يمنع الموت غرقا ؟ هل أغرق
من يحمله عمدا وغمس في الماء فلم يغرق ؟ أم
هل ورد ذلك وحيا من عند الله وليس
فيما بين أيدينا ما يدل عليه ؟
الفيروز بادي هو محمد الدين
أبو الطاهر محمد بن يعقوب مؤلف « القاموس
الحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب
من كلام العرب شهايط »

ولد سنة (٧٣٠) في فارس بقرب
شيراز وكان يسافر الي بلاد ما بين النهرين
والي الهند وجزيرة العرب لاكتساب العلم
وأنشأ عدة مدارس في مكة والمدينة
 واجتمع بتيهورلنك الملك المغولي المشهور
بفتوحاته وقساواته فأكرم مشواه

تولي قضاء اليمن سنة (٧٨٥) وما
زال قاضيا حتى مات سنة (٨٢٠) هـ
فاض في الارض يفيض فينصا
قطر وذهب و (فاض منه) حاد عنه
يقال : (ما فضت اقل كذا) أى
ما برحت

يقال : ما يفيض به لسانه أى ما يفصح
و (أفاض الكلام) أبانه . ويقال : (مالك
عنه مفيض) أى محيد
فاض فيصور الحمار النشيط
فاض السيل يفيض فينصا
وفيوضا بضم الفاء وكسر ها وفيضا انا
وفيوضة كثر وسار من الوادى و (فاض
الوادى) أى فاض الماء منه . و (فاض
الاناء) امتلأ و (فاض صدره بالسر) باح
به . و (قض الرجل فينصا وفيوضا)
مات

و (فاضت نفسه) خرجت روحه .
وبعضهم يقول فاضت نفسه . و (فاض
الخبر) شاع و (فاض الشيء) كثر . و
(فاض الماء والدم) قطرو (فاض كل
سائل) جرى
و (أفاض الماء علي جسده) أفرغه .
و (أفاض دمه) سبكه . و (أفاض الناس

من عرفات) اندفوا ورجعوا وتفرقوا أو
اسرعوا منها الي مكان آخر ومنه طواف
الافاضة ، وكل دفعة افاضت . و(افاض
القوم في الحديث) اندفعوا وأسرعوا .
و(افاض فلان الاناء) ملاءه حتى فاض
و(افاض بالشيء) دفع به ورمي و(افاض
القوم علي الرجل) غلبوه

يقال : (ما أفاض بكلمة) أى ما
أفصح بها . و(تَفَيَّضَ الجفن) سال
بالدمع . و(استفاض الوادى شجراً)
انسم وكثر شجره . و(استفاض الخبر)
ذاع وانتشر . و(استفاض القوم في
الحديث) أخذوا فيه . و(استفاض فلان)
اى سأل افاضة الماء . و(الميَّض) الموت .
يقال (ذهبنا في فيض فلان) اى في جنازته
و(الفَيَّض) الكثير الجرى من الخيل
جمعه فيوض وافياض . و(الفَيَّض) نيل
مصر ونهر البصرة . و(ماء فيَّض) أى
كثير

تقول : (اعطاه غيضا من فيَّض)
أى قليلا من كثير

و(أرض ذات فيوض) أى فيها
مياه تفيض . ويقال : (امرهم فَوْضِي
بينهم وفيضوضي وفيضيضي وفيضيضاء)

أى فَوْضِي

(الفَيَّاض) الكثير الفيض
و(رجل مُفَاض) أى مستوى البطن مع
الصدر . و(درعٌ مُفَاضة) اى واسعة .
ويقال (درع فَاَضة) بحذف الميم كقوله
(لامة فاضة أضاة دِلاص) اى انها درع
واسعة براءة لينة

(امرأة مُفَاضة) أى ضخمة البطن
و(حديث مستفيض ومستفاض فيه)
اى منتشر

❦ فَاظ الرجل يَفِيظ فيظا وفيوظة
وَفِيظانا وفيوظا مات . و(فَاظ نفسه)
اى قذفها من جوفه . و(أفاظه الله) اماته
يقال . (ضربه حتى أفاظ نفسه)
أى حتى قتله . ويقال : (حان فيظاه)
أى موته

❦ فيف الفيئ المكان المستوى
وقيل المفازة لاماء فيها . و(الفيئ من
الارض) مختلف الرياح جمعه أفايف
وَفَيُوف . و(فيئ الريح) مكان يبلاد
العرب

و(الفَيَّاة والفيفاء والفبقي) المكان
المستوى وأيل المفازة لاماء فيها جمعا فَياف
❦ فاق الرجل يَفِيقي فيقا جاد

بنفسه عند الموت . وأفريق الشاعر إنيافا
 افلق و (الفريق) صوت الدجاج
فيل **فيل** رأيه **فيل** فباله وفيولة
 وفيولة خطأ وضعف . و (فيل) رأيه **فيل**
 قبحه وضعفه وخطأه و (فيل) رأيه
 ضعف و (فيل النبات) اكتمل و **فيل**
 فلان سمن و (استفيل الجمل) شبه
 الفيل في عظمه

و (رجل فائل الرأي) أي ضعيفه
 و (الفائلتان) مضغتان من لحم أسفلهما علي
 الصلوتين من لدن أدني الحجبتين إلي العجب
 مكتنفا العصص منحدرتان في جانبي
 الفخذين وهما من الفرس كذلك . وقيل
 هما عرقان مستبطنان حاذي الفخذ

و (الفيل) لعبة كان يلعبها صبيان
 العرب فيأتون بشيء يضعونه في التراب ثم
 يفرقونه نصفين فمن أصاب الدفين في
 أيهما فرأى كسب

و (الفيلة) ضعف الرأي . يقال:
 «هذا رجل فل الرأي» أي ضعيف . و
 يقل أيضا «هذا رجل فل» و (الفال)
 اللحم الذي علي خرب الورك وقيل عرق
 في الفخذ وهو لغة في الفائلة والفيل
 الثقيل الخسيس . ورجل **فيل** الرأي

أي ضعيفه . و (أصحاب الفيل) جنود
 أبرهة (انظر أبرهة في حرف الالف) .
 و (فيلة الحلقوم) غدة فيه . و (الفيلة
 والفيلة) ضعف الرأي . ورجل **فيل**
 اللحم أي كثيره ورجل **فيل** الرأي
 أي ضعيفه جمعه أفبال والفبال صاحب
 الفيل جمعه فباله . والمفالة هي الفبال
 أي اللعبة التي ذكرناها آنفا . والمفيلولة
 أولاد الفيل

الفيل حيوان مشهور من
 ذوات الثدي . معروف بكبر جثته وطول
 خرطوم الذي يتحرك بإرادته ، وبنابيه
 العظيمين . وهو من أكالة النباتات . وما
 خرطوم إلا أنفه قد طال طولا غير عادي
 وفي نهايته فتحتا المنخرين

يوجد منه نوعان عائشان للآن وهما
 فيل الهند وفيل أفريقيا . والفيل بعد الهائلة
 أكبر الحيوانات الثديية فقد يصل فيل
 أفريقيا إلي ارتفاع خمسة أمتار ويصل طول
 خرطومه إلي مترين ونصف يختلف ثقله
 من ٤ إلى ٨ طن ويبلغ وزن نابيه طنا
 ونصف طن

أما فيل الهند فأقل حجما بكثير من
 فيل أفريقيا في حالته الوحشية يسكن

الغابات ذات المياه فيطوف بكل نشاط في جميع اتجاهاتها ويجتاز الأنهار سابحاً. وهو مشهورة بالذكاء والهدوء والرقوة يعيش أسراباً كثيرة العدد طائفاً لرئيس وإذا أراد الشرب ملأ خرطومه وصبه في فمه

أنثاه تحمل سنتين وتحمل دغلاً يبلغ أشده في ٢٥ سنة وهو يعيش نحو ٢٠٠ سنة وهو حيوان نافع جداً ولكنه يأخذ في الانقراض مثل جميع ذوات الثدي الكبيرة الجنة البطيئة التكاثر وهو يصاد لاستخدامه كالجمل أولاًخذ العاج من أسنانه . وأنثاه أسهل انقياداً من ذكره والفيل يخدم صاحبه في كل أعماله حتى في الحرب . وذاكؤه المفرط يسمح له بأن يقتن في خدمته للإنسان أكثر من غيره . ويمكن تعليمه الصيد أيضاً

وقد أكثر علماء العرب من ذكر صفات الفيل وهو عندهم يكنى أبوالحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو مزاحم وكنوا القبلة أم شبل وقد الغز بعضهم في اسم فيل فقال :

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث

وهو ذو أربع تعالي الإله

قبل نصحيته ولكن إذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه قال مؤلفو العرب : الفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبيخاني والعراب والجواميس والبقر والخليل والبراذين والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الأنثى . وهذا النوع لا يلاقح إلا في بلاده ومعادنه ومغارس أعراقه وأنه صار أهلياً . وهو ان اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لوسواسه إلا الهرب منه وربما جهل جهلاً شديداً

والذكر ينزو إذا مضي له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع . والأنثى تحمل سنتين وإذا حملت لا يقربها الذكر ولا بمسها ولا ينزو عليها إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين

وقال عبد اللطيف البغدادي أنها تحمل سبع سنين ولا ينزو إلا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فإذا تم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لأنها لا تلد إلا وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات

ويقال ان الفيل يحقد كالجل فرما
 قتل سائسه حتماً عليه . ونزعم الهند ان
 لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لنكلم
 وبمعظم ناباه وربما باغ الواحد منها مئة من .
 وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده
 التي يوصل بها الطعام والشراب الي فمه ،
 ويقاقل بها ويصبح وايس صياحه علي
 مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه
 من القوة بحيث يقلم به الشجرة من
 منابنها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب
 ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود
 للملوك وغير ذلك من الخير والشرف في
 حالتي السلم والحرب . وفيه من الاخلاق
 أن يقاقل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع
 للقاهر . والهند تعظمه لما اشتمل عليه من
 الاخلاق المحمودة من علوسمكه وعظم
 صوته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة
 أذنيه وثقل حمله وخفة وطأه فانه ربما
 مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطره
 واستقامته . وبطول عمره فقد حكى ارسطو
 ان فيلا ظهر ان عمره أربع مئة سنة واعتبر
 ذلك بالاسم
 وبينه وبين السنور عداوة طبيعية
 حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع

يهرب من الديك الابيض وكان العقرب
 متى أبصرت الوزعة بانت انتهى عن الدميري
 وقال القزويني ان فرج الفيل تحت
 ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز
 للفعل حتى يتمكن من اتيانها . وهذا وهم
 ظاهر لان المشاهد غير ذلك

وقد ضربت العرب الامثال بالفيل
 فقالوا : آكل من فيل وأشد من فيل
 وأعجب من خلق فيل وأثقل من فيل
 داء الفيل ~~هو~~ هذا الداء يكثر
 وجوده عند سكان الاماكن الرطبة المالحة
 كدمياط والاسكندرية وما مائلهما
 وأكثر ما تصاب به الساق لاسيما أسفلها
 وهو داء خاص بالنسيج الخلوي ومتى حل
 بالساق عظمها حتى تصير كساق الفيل وهذا
 سبب تسميته بداء الفيل وأحيانا يصيب
 الاصفن أي الكيس فيعظم حتى يصير
 كالقدر الكبيرة وهو ما يسمي بالفليطة
 والادرة

وهو يأتي علي نوب بحمي فينزل في
 الكيس ثم تزول الاعراض ويبقى بعدها
 ورم ثم يعود ثانيا وتزول أعراضه ويبقى
 بعدها ورم وهكذا يزيد الورم شيئا مشياً
 حتى يكبر جداً ومتى أزمى فلا تفيد فيه

المعالجة

وما جربت قائده في أثناء المعالجة
نقل المريض الى بلد اخرى واجتناب
تعاطي المنبهات والاقتصار على الاغذية
النباتية

واما الذي يحصل في الكيس فلا
علاج له الا القطع

الفيلايلية ~~في~~ الدولة الفيلايلية هي
دولة الاشراف العلوية بمراكش تنسب
الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
وتدعي بالفيلايلية لقيامها بتاويلات وهي
الامرة المالكة هنالك اليوم

اول من دخل من هذه الاسرة الى
بلاد مراكش حسن الداخل بن القاسم
في اواخر المئة السابعة من الهجرة فقام
بسلجامة وتعاقب بها نسله الى ان تضعفت
دولة السعديين وانحصر ملكهم في مقاطعة
مراكش وبقي باقي المغرب في ايدي
الاثريين من اهل

وفي عهد السلطان زيدان بن المنصور
السعدي ظهر شخص يدعي ابو حسون
السملالي فاستولى على القطر السومي ثم
أخذ درعة وكان محمد الشريف بن علي
بسلجامة وكان له اعداء يقال لهم بنو

الزبير اهل حصن تابو عصامت فضايقوه ولم
يقدر عليهم فاستدعى ابو حسن السملالي
صاحب السوس ودرعة ونزل له عن سلجامة
علي أن يدفع عنه اعداءه وكان ذلك سنة
(١٠٤١) فاستولى ابو حسون على سلجامة
وصارت بينه وبين المولي محمد الشريف
ابن علي صداقة متينة فاغتنظ بنو الزبير اهل
حصن تابو عصامت وسموا جهدهم في الوشاية
لدى السملالي حتى وقعت بينه وبين
الشريف عداوة عظيمة. وكان للشريف
ابن يدعي محمد فلما رأى سعي اهل تابو
عصامت بالفساد على ابيه جمع جمعا وهاجمهم
حتى اوقع بهم فلما بلغ ذلك ابا حسون
السملالي أرسل الى عامله بسلجامة ان
يحتمل في القبض على الشريف فقبض عليه
وارسله الى السوس فاعتقله ابو حسون الى
ان افتكه ولده المولى محمد بمال جزيل
وكان ذلك سنة (١٠٤٧) هـ

كان محمد بن محمد الشريف مجمعا على اهلاك
اهل حصن تابو عصامت فجمع جيشا ، وكان
اصحاب ابي حسون السملالي قد اساءوا
السيرة بسلجامة حتى ملتهم النفوس ، فلما
قام المولي محمد دعا اهل سلجامة لمساعدته
فلبوه وتألخوا جيما على ابي حسون السملالي

فأخرجوه من ملكه وبايعوا المولى محمد بن الشريف سنة (١٠٥٠) هـ في حياة أبيه ثم سمت همته للاستيلاء على المغرب كله وكان الرئيس أبو عبد الله محمد الحاج الدلائي مستوليا على فاس ومكناسة فحصلت بينه وبين الشريف حروب انهزم فيها الشريف واستولى الدلائي على سلجاسة ثم تصالحا الي سنة (١٠٥٩) حيث وقع الخلاف بين أهل فاس والدلائي فراسل أهل فاس المولى محمد بن الشريف فأمرع اليهم بجيشه ودخل فاسا فلما بلغ ذلك الدلائي أتى بجيشه فأخرجه منها فلمحق الشريف بساجماسة

فلما يشس الشريف من فاس وجه همته لمئات الصحراء فاملاك وجدة وشن الغارات على بلاد المغرب الاوسط وأصاب غنائم كثيرة

وفي سنة (١٠٦٩) توفي والد الشريف فتجددت البيعة المولى محمد واكن أخاه المولى الرشيد خرج عليه واخذ ينتقل الى ان انتهى الي قصبة اليهودى ابن مشعل وكانت له أموال طائلة فاحتال عليه حتى قتله واستولى على أمواله فكثرت جموعه فاستولى على وجدة . فنهض أخوه الشريف لقتاله

سنة (١٠٧٥)

فتولى بعده اخوه الثائر المولى الرشيد ابن الشريف فتقدم الي تازا وافتتحها بعد قتال شديد ثم قصد سلجاسة واستولى عليها . وبعد ان استولى على جميع أطراف المغرب قصد فاسا سنة (١٠٧٦) فحاصرها ثم اقتحمها وتبع الدلائيين وأفناهم وفر من بقي منهم

ثم قصد زاوية الدلائي واستولى عليها بعد حرب شديدة . ثم قصد مراکش سنة (١٠٧٩) هـ فاستولى عليها وقتل رئيسها أبا بكر الشباني وخلصت له الاقطار المغربية واقام بمراكش . ولما كانت سنة (١٠٨٢) ركب ثاني يوم النحر فرسا فجمع به في بستان المسرة ولم يملك عنانه فأصابه فرع شجرة نارنج نهشم رأسه ومات لوقته

خلفه أخوه المولى اسماعيل بن الشريف ولقب المظفر بالله أبو النصر . أما أهل مراکش فبايعوا ابا العباس بن محرز بن الشريف فقاتله المظفر بالله ففرا أبو العباس ابن محرز

ثم انتقض أهل فاس عليه وبايعوا لأبي العباس احمد بن محرز المذكور فحاصروهم وقهرهم ثم عفا عنهم ثم عاد الي

مكناسة وكان أخذها دار الملك

ثم دخل أبو العباس بن محرز إلى
مراكش فبايعه أهلها فنهض إليها المظفر
بالله وحاءها فقر أبو العباس بنفسه

وفي سنة (١٠٨٩) ثار علي أخوته
المولي وابن أخيه أبو العباس بن محرز
علي قصبه نارودانت فقاتلهم قتل أبو العباس
وفر أخو المظفر بالله

وفي سنة (١١٠٠) استولى علي
العراش من يد الأسبانيين . ثم زحفت
جيوشه علي أصيلا وكان الفرنج مستولين

عليها فأخذها منهم وذلك سنة (١٩٠٢)
ثم حاول أن يستولي علي سبتة فلم ينجح
بني هذا السلطان حصونا عديدة في

بلاد البربر واتسع ملكه واشتدت شوكته

وفي سنة (١١١١) فرق أعمال

المغرب علي أولاده الخمسة فكان هذا

داعيا للثورات الداخلية ولم يقتصر الأمر

علي قتال بعضهم بعضا بل ثار المولى محمد

علي أبيه ببلاد السوس ودعا لنفسه واقتحم

مراكش قتل ونهب فأرسل إليه والده

أخاه المولى زيدان فقبض علي أخيه الثائر

وبعث به إلى أبيه فقتله

وفي سنة (١١١٣) ثار عليه ابنه

أبو النصر ببلاد السوس فأرسل إليه جنوداً
فقاتلته وقتلته

فلما رأى المظفر بالله ذلك عزل بقية

أولاده عن أعمالهم ولم يترك الاولي العهد

المولي احمد بنادلا فاستقامت الامور

وساد الرخاء واستمرت الحال علي ذلك الي

أن توفي السلطان سنة (١١٣٩) وهو من

أشهر سلاطين هذه الدولة جمع تحت حكمه

بلاد المغرب والسودان . وكانت مدة

ملكه نحو من ٥٨ سنة

خلفه ابنه المولي أبو العباس احمد

الذهبي لقب بالذهبي لكثرة عطائه . كان

لعبيده دولة في حكمه فامتدت ايديهم

بالجور والمظالم

وفي سنة (١١٤٠) ثار اهل فاس

علي عمال أبي العباس لظلمه وانفقوا علي

مبايعة المولي عبد الملك أخيه . ولما رأى

اهل مكناسة ذلك ثاروا علي المولي أبي

العباس واعتقلوه

فتقدم أخوه عبد الملك المذكور

ودخل مكناسة وبعث بأخيه المولى احمد

إلي سلجاسة ليسجن بها . ثم طلب اليه

الجنود اعطيتهم فأعطاهم شيئاً لم يرضهم

فنفقوا عليه وانفقوا علي إعادة احمد الذهبي

أخيه المعتقل ففر عبد الملك الى فاس وامتنع بها . أما الثأرون فبايعوا المولى احمد ثانية وأتته الوفود لمبايعته من أقاصي المملكة الا أهل فاس فاتهم بايعوا لعبد الملك فزحف اليهم المولى احمد وضرب مدينتهم بالمدافع ثم فتحها بعد حصار خمسة أشهر وقبض علي أخيه واعتقله ولما عاد الي مكناسة أحس بمرض الموت فأمر بنحني أخيه المولى عبد الملك في أول شعبان سنة (١١٤١) وتوفي هو يوم ٤ شعبان من تلك السنة

خلفه أخوه المولى عبد الله بن اسماعيل ولم يتخلف عن بيعته أحد ولكنه ظلم وتصف وأسرف في القتل والسلب حتى نار عليه أهل فاس فسار اليهم وحاصروهم مدة حتى ضاق عليهم الخناق فصالحوه واستمر علي بغيه وغيه حتى أجمعت الرعية علي الإيقاع به فهرب الي السوس وكان ذلك سنة (١١٤٧)

وبويع بالملك للمولى أبي الحسن علي ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وحدث انه غزا أهل جبل فازاز من البربر بالعبيد فانهزم فقويت شوكة المولى عبد الله الذي كان فر الى السوس وعاد الي الملك ثانية أجمعت كلمة العبيد وأهل الدولة علي

اعادة المولى عبد الله فكاتبوه فأقبل الي مكناسة فلقية جمهور العلماء والوجهاء فلما مثوا بين يديه أخذ يعاتبهم ويعدد ما سلف منهم ثم أمر بقتل أمثالهم نقتلوا وفعل مثل ذلك بأعيان مكناسة

فاجتمع أهل فاس وتحالفوا علي خلعه ومبايعه أخيه المولى محمد المعروف بابن عربية وكتب أهل فاس الي العبيد يعرفونهم ما صنعوا ويطلبون منهم الموافقة فأجابوهم وهرب المولى عبد الله الي جبال البربر وذلك سنة (١١٥٠)

حضر المولى محمد الي مكناسة فبايعه العبيد البيعة العامة وكانت لهم الكلمة العليا ثم طالبوه باعطياتهم فأعطاهم ما كان معه فلم يكفهم فشرع يسلب أموال الناس فعم الهرج والمرج ولم يزل الامر كذلك حتى نار عليه العبيد واعتقلوه بوادي ويسلن سنة (١١٥١)

نم أعلنوا بيعة المولى المستضيء بن اسماعيل ولكنه لم يكن أقل من أخيه ظلما وعدوانا فتآمر العبيد علي عزله واعادة المولى عبد الله بن اسماعيل ثلاث مرة . فهرب المستضيء الي مراکش وذلك سنة (١١٥٤)

فولي العبيد المولى زين العابدين بن اسماعيل وكان فيه حلم ورزاقه الا انه لقله عطائه انحرف العبيد عنه وتآمروا عليه فلما علم المولى عبد الله بن اسماعيل بذلك حضر الى فاس فاستقبله اهلها بسرور عظيم وبايعوه رابع مرة وفر المولى زين العابدين وذلك سنة (١١٥٤)

اتفق العبيد علي مبايعة عبد الله بن اسماعيل رابع مرة فخرج عليه اخوه المستضيء وحدثت بينهما حروب انتهت بانتصار المولى عبد الله وما زال ساطنا حتى مات سنة (١١٧١)

ثم خلفه المولى محمد بن عبد الله وكان عاقلا حازما فساد الامن في ايامه وعم العدل واحب الناس

في سنة (١١٧٨) غنم قرصان المغرب سفينة فرنسية فهجم الاسطول الفرنسي علي العرائش ورموها بقنابله فجاوبته بالمثل فنهبت هذه الحادثة السلطان الي وجوب تحصين العرائش فحصنها

وفي سنة (١١٨٢) هاجم مدينة الجديدة وكانت بيد البرتغاليين فلم ضاق عليهم الخناق لغمو الارض وهربوا الي اسطوهم ودخل المغاربة المدينة فنسفت

الالغام فقتل منهم اكثر من خمسة آلاف نسمة

وفي سنة (١١٨٤) هاجم الاسبانيون في مليلة فلم يستطع طردهم منها

وفي سنة (١١٨٩) ثار العبيد علي السلطان وبايعوا ابنه يزيد ولكن اهل فاس قاتلوه وقبضوا عليه واوصلوه الي ابيه فعفا عنه ولكنه شدد الوطأة علي العبيد لما علم من تحكمهم في الامور ففرق جموعهم ثم انتقض المولى يزيد علي ابيه ثانية واكنه لما علم انه عاجز عن مناوآته هرب الي الحجاز الي ان كانت سنة (١٢٠٣) فقدم ونزل بضرخ الشيخ عبد السلام بن مشيش فأرسل اليه والده لينزل علي طاعته فأبي قهض اليه بنفسه لينذهب ماله من الوحشة وكان به مرض خفيف فاشتدت وطأته عليه وتوفي بالطريق وذلك سنة (١٢٠٤)

لما بلغ الناس خبر موت السلطان بايعوا لابنه المولى يزيد المذكور ولكن قبائل الحوز وجدوا عليه من سوء استقباله لهم فتآمروا علي مبايعة المولى هشام اخيه فاستتب امره بمدينة مراکش فنهض اليه المولى يزيد وقاتله وهزمه ولكن اصابته

رصاصه قضت عليه سنة (١٢٠٦)

فاتفق أهل فاس علي تولية اخيه
المولى سليمان فانتقل الى فاس وأتته وفود
المبايعين الا أهل الثغور الهبطية فاتهم
بإيعوا لآخيه المولى مسلمة فنهض المولى
سليمان وأوقع بأهل الثغور وفر أخوه مسلمة
الى تلمسان

أما المولى هشام الذي كان قد خرج
علي أخيه المولى يزيد فقد اطاعته قبائل
الحوز كلها ثم انشق بعضها عنه وبايعوا
لأخيه المولى حسين بن محمد فحدثت بينهما
حروب فني فيها خلق كثير

ثم اقبلت قبائل من الحوز مقدمة
الطاعة للمولى سليمان وطلبت اليه الانتقال
معهم الي بلادهم لتجتمع كلمتهم عليه
فأجابهم لما طلبوا فلما وصل الي بلادهم قدم
عليه أخوه هشام مستأمناً فأكرمه. وفي عهد
هذا السلطان حدث وباء عام مات فيه
أخوته الاربعة

وفي أيام هذا السلطان عمت الفتنة
سائر البلدان وتعب هو جداً في إخمادها
وانتفض عليه أهل فاس فبايعوا لابن أخيه
المولى ابراهيم بن يزيد بن محمد سنة
(١٢٣٦) وخرجوا من فاس بسلطانهم

الجديد قاصدين المراسي بقصد الفتح فاستولوا
علي تطاوين

ثم توفي المولى ابراهيم بن يزيد بعد
٤٧ يوماً من دخولهم تطاوين فبايع رؤساء
الثورة لآخيه المولى السعيد بن يزيد وورد
الخبر بمجيء السلطان سليمان الي كتامة
فهربوا الي فاس. فأمرع السلطان يؤم فاسا
وسبق المولى السعيد اليها ثم هجم علي
معسكر السعيد وقتل منه خلقاً كثيراً وافتت
المولى السعيد مع شيعته ودخل فاسا واغلقها
عليه فحاصروهم المولى سليمان عشرة اشهر
وبلغه خروج أهل تطاوين عليه فأرسل
لهم بعضاً من جيوشه الحاضرة فهلك بين
الفريقين خلق كثير

وكان أهل فاس قد ملوا الحصار
فانتهز المولى سليمان هذه الفرصة واقتحم
فاسا واستولي عليها عنوة فعفا عن المولى
السعيد وعن أهل فاس وفتح تطاوين ايضاً
وعفا عن أهلها

توفي هذا السلطان سنة (١٢٣٨)
وكان حازماً مقداماً فتولي الملك بعده ابن
أخيه عبد الرحمن بن هشام بوصية منه
فاستبشر به الناس. فلما تمت له البيعة خرج
سائحاً في بلاده متفقداً أحوال الرعية ثم

عاد فاستقر بمراكش وساد الأمن في
أيامه وعم العدل

استولت فرنسا في أيامه على الجزائر
سنة (١٢٤٦) الموافقة لسنة (١٨٣٠)
فارسل جيشا لاغاة أهل تلمسان فحقد
الفرنسيون عليه ذلك وحصلت بينه وبينهم
حروب انتهت بهزيمة هزيمة شنعاء توفي
سنة (١٢٧٦)

تولي بعده ابنه المولى محمد بن عبد
الرحمن فاشتعلت الحرب في أيامه بين
مراكش وأشبانيا فانهزم المراكشيون
بوادى الرأس واستولي الاسبانيون على
مدينة تطاوين سنة (١٢٦٧) ولم يبرحوها
الا بعد أخذ غرامة قدرها مئة مليون فرنك
وفي أيامه نار الجيلاني الروكي وأصله
من الرعيان نار ببلاد كورت وأنجب جيش
السلطان مدة ثم انتهى الحال بقتله

في أيام هذا السلطان كثر توارد
التجار الفرنسيين على مراكش فمنحهم
امتيازات وتودد اليه نابليون الثالث وكان
اليهود والنصارى في بلاد المغرب مضطهدين
فمنحهم هذا السلطان الحرية الدينية . توفي
سنة (١٢٩٠) وكان عاقلا خيرا حسن
السياسة

تولي بعده ابنه المولى الحسن بن محمد
فثار عليه أهل فاس وأهل آزمورو كادت
الفتنة تمتد الا أنه تمكن من اخماد نارها .
ونازعه أخوه المولى عثمان فحصلت بينهما
حروب دموية كانت نهايتها فشل عثمان
فيما حاربه . وكانت مدة هذا السلطان كلها
حروبا أهلية بينه وبين القبائل النائرة لي
أن توفي سنة ١٢١١

تولي بعده ابنه المولى عبد العزيز بن
الحسن فترع الي الأخذ بالمدنية الجديدة
في شؤونها الخاصة وكان لا يتحاشى من ركوب
البيسيكليتات واتخاذ الخاديات الفرنسيات
فثار عليه زعيم يقال له أبو حمارة وآخر يقال
له الريسولى فتدخلت فرنسا في الامر
لخشيته على حدودها الجزائرية فهبت الدول
لعقد مؤتمر الجزيرة لدى اعترف فيه لفرنسا
بمقوق كبيرة على مراكش بمساعدة إنجلترا
فأغضب ذلك المانيا ولكنها لم تأت عملا
حاسما ودخل الفرنسيون الدار البيضاء .
ثم اشتد نفوذهم في البلاد فثار المولى عبد
الحفيظ بن الحسن أخو السلطان واشتدت
شوكته فرأت فرنسا أن المصلحة تقضي
بعزل المولى عبد العزيز وتولية عبد الحفيظ
ولو لمؤقتا فاضطر هذا القبول الحماية الفرنسية

فأرسلت الجنرال ليوتي ليخضع القبائل
الناثرة عليه وتمكنت جيوشها من فتح كثير
من البلاد وسحق المعارضين له ولكنه
وجد نفسه لا يقوى على حكم البلاد النائرة
فاضطر للاستقالة فأسندت فرنسا الملك
للوهي يوسف وهو سلطان مراكش الحالي
يحكمها بمساعدة وكلاء فرنسا له

~~الفيولوجيا~~ هو علم يبحث عن
أصول الكلمات واشتقاقها وهي كلمة يونانية
كان أول من استعملها افلاطون وهي تعني
(الذي يحب الكلام) أو (الذي يحب
الجدل) ولكن اتسع مدلول هذه الكلمة
في عصرنا الحاضر فصارت تعني مجموع
المباحث التي تؤدي إلى معرفة حياة الشعوب
حتى قبل دخولها في دائرة التاريخ . ولكن
هذه المعرفة أهم أغراضها المعارف الأدبية
للك الشعوب . فالعلوم الفلكية والرياضية
والطبيعية لا تدخل في دائرة المباحث
الفيولوجية لأن نظام الأعداد ودوران
الأفلاك وسريان النواميس ليست بخاصة
لشعب من الشعوب بل هي عامة لجميع البشر
ولكن توارىخ هذه العلوم عند الشعوب
المختلفة تدخل في المباحث الفيولوجية
وقد اعتاد العلماء أن يعتمدوا في

استخلاص هذا العلم على آثار الباقية
عن تلك الأمم كالانصاب والتماثيل وغيرها
والمخطوطات القديمة المحفوظة وكل ما يؤدي
إلى الإلمام بسرحياتها الذاتية في تلك
العصور النائية

الوطن الحقيقي لعلم الفيولوجيا هو
إيطاليا فان مفكريها عنوا بدرس حياة
الشعوب القديمة والنموذ إلى سائر أحوالها
وساعدتهم على ذلك هجرة علماء اليونان
من القسطنطينية بعد فتح الأتراك لها
فنشروا فيها اللغة اليونانية القديمة مع
ما فيها من الدلائل على حياة الشعوب
اليونانية القديمة فظهرت تلك الروح بأجلى
مظهر وأنجبت رجالا عديدين . ثم سرت
تلك الروح إلى فرنسا وسواها

ولكن لم يباغ علم الفيولوجيا أشده إلا
في القرن الثامن عشر الذي نبغ فيه العالم
الإنجليزي (بنلي) ويمكن أن نعد بجانبه
من قومه (ماركلاند) و (ماسجراف)
و (بورسون) و (المسلي) .

واشتغل الهولنديون بهذا العلم أيضا
ونبغ فيه (غرونوفوس) و (همسترهويس)
و (فالكنير) و (روهنكن)
ونبغ منهم في فرنسا (إيمان دوتيلمون)

و(الكونت كيلوس) و(بابا تلمي) و(دانس
دوفيلوازون)

واشتهر في ايطاليا منهم (براندينى)
و(موارتورى)

وظهر منهم في المانيا (فابر بسيوس)
و(ارنستى) و(ريسك) و(هين) و
(ايكل) ولكن لما جاء (وولف) جدد
هذا العلم وأوجد له مستندات غاية في الافادة
لا يزال هذا العلم يطرد خطته في الترقى
وقد زادت موارده بدرس الرحالات
لجغرافية الشعوب القديمة

فيينا هي عاصمة النمسا تقع على بعد
(٩٨٠) كيلومتراً من باريس و(٥٣٠) من
برلين و(٨٠٥) من رومية وهي ملتحق مكك
حديدية كثيرة فان فيها سبع محطات عامة
مساحتها ٧٢ كيلومتراً مربعاً منها
(١٢) غطاة بالابنية واما مساحتها مع
ضواحيها فتبلغ (١٧٨) كيلومتراً مربعاً

عدد اهلها نحو (١٧٠٠٠٠٠) نسمة
وهي من مراكز اوروبا بالصناعة العظيمة
فان فيها معامل عظيمة لصنع الملابس
وأشياء الزينة ومصانع للآلات والاجهزة
والمدد نما عمران فينا نمواً سريعاً فقد كان
عدد اهلها في سنة (١٧٥٤) ١٧٥٠٠٠

نسمة فبلغ في سنة (١٨٠٠) ٣١٦٠٠٠
وفي سنة (١٨٤٠) ١٠٥٨٠٠٠ وفي سنة
(١٨٩٠) ٨١٧٠٠٠ وقد ضم اليها بعض
الضواحي في تلك السنة فبلغ عدد اهلها
١٢٦٤٠٤٨ نسمة وقد دل الاحصاء في
سنة (١٩٠٠) ان اهلها بلغوا ١٦١٢٢٩٩
فصارت بذلك رابع عاصمة في العالم بعد
لوندرة وباريس وبرلين

فقدت فينا شيئاً من عظمتها بقيام
بودابست عاصمة ثانية بازائها للمجر بعد
ثورتهم المشهورة ولكنها كانت لا تزال حافظة
لمجدها الاول لوجود الامبراطور والوزارات
المشتركة بين النمسا والمجر والسفارات فيها
ولكنها بعد تجزئ الامبراطورية عقب حرب
سنة ١٩١٤ نزلت الى عواصم الدرجة الثانية
اما من الوجهة الادبية فان فينا مشهورة
بمعاهدها العلمية وجامعاتها ودور فنونها
فقد تأسست فيها اول جامعة سنة ١٣٦٥
اسسها رودولف الرابع وقد بلغ عدد
اساتذتها سنة (١٨٩٥) ٤٢٩ استاذاً
وعدد تلاميذها ٦٧١٤ فهي في الطبقة
الاولى من الجامعات الالمانية وفيها كلية
طبية من ارقى الكليات الاوربية اشتهرت
بالفنون الجراحية شهرة فائقة في جميع اوروبا

ويوجد بمكتبتها ٣٤٠٠٠٠ مجلد ونحتوى مدرسة الهندسة فيها علي ١٢٠٠ طالب وفيها أقاليميا للفنون الجميلة تأسست سنة (١٦٩٢) فيها ٢٤ استاذاً و ٣٠٠ طالب . وفيها ايضاً كلية لاهوتية لاهوتستان والاسرائيليين وفيها عدا هذه المعاهد العلمية مدارس للبنين والبنات من جميع الطبقات تدرس العلم للألوف من الطالبين والطالبات

اما الجمعيات العلمية فهي في فينا كثيرة العدد أشهرها الاقاليميا الامبراطورية للعلوم وهي ذات شهرة عظيمة في اوروبا كلها اما داركتبها العامة فتحتوى علي ٥٠٠٠٠ مجلد منها ٢٠٠٠٠ كتاب خطي و ٣٠٠٠٠٠ صورة . وفيها دار للآثار تحتوى علي ١٨٠٠ اثراً من آثار ا كبر اساتذة الفنون الايطاليين والالمانيين والهولانديين وامامها توجد دار الآثار التاريخ الطبيعى

اما تجارة فينا فقد نشطت نشاطاً لا مثيل له بانشاء السبع المحطات التى تحمل اليها وتزورها تجارة العالم الي الارحاء المختلفة

اما منظر المدينة فمن الخم المناظر

ولكنها تتخالف في اجزائها علي حسب تخالفها في سنى تأسيسها فالمدينة القديمة وهي التى تسمى بالمدينة الداخلية شوارعها ضيقة متعرجة وعلي غير نظام ولكن فيها آثار ثمينية القيمة مثل كنيسة سان اتين وغيرها واما الاجزاء التى بنيت حديثاً فهي من الخم ما يعرف عن المباني في اوروبا

(تاريخ فينا) يعزى بناء هذه المدينة الى قبائل السلتيين والمحقق انها كانت موجودة علي عهد الدولة الرومانية وبها توفي الامبراطور الروماني المشهور مارك اوريل سنة (١١٠) ثم ملكها قبائل الاوستروغوت . فلما جاء شلمان ونظم خط الدفاع بين (انس) و (وينروالد) اعطيت امرة من الكونتات الفرنكيين فينا بصفة اقطاع

وفي سنة (١٠٣٠) ظهر للوجود اسم فينا كما هو اليوم ولكنها لم تزهر الا في عهد الامبراطور فريديريك الأول . فلما تولى هنرى جازومير غوت جعلها مقراً له باعتبارها دوق النمسا . ثم صارت مقراً لامبراطرة الالمان . وفي سنة (١٥٢٩) حاصرها الاتراك بمئة وعشرين الف نسمة ولم ينقذها الا ثبات اهلها . ثم هدها السويديون سنة (١٦٤٠) ثم اجتاحتها

الوباء سنة (١٥٤١) و (١٥٦٤) و (١٥٧٩) ثم عاد الاتراك لحصارها في ١٤ يولييه و ٢١ سبتمبر سنة ١٦٨٣ ولم ينقذها منهم الا الدوق دولورين وملك بولونيا حناسو ويسكي وفي سنة (١٧٠٤) هدها الثوار المجريون. وقد احتلها الفرنسيون مرتين في اثناء ثورتهم وامر اطوريتهم

فينيزويلا ~~الملك المتحدة~~ لفينيزويلا هي جمهورية من امريكا الجنوبية مساحتها ٩٤٣٣٠٠ كيلو متر مربع وهي تنقسم اداريا الي مركز اتحادي و ٢٠ ولاية واربعة اقاليم ومستعمرتين . عدد اهلها ٢٤٤٤٨٠٠ نسمة منهم ٤٤١٠٠ اجانب واكثر من ٣٢٦٠٠٠ من اهل البلاد الاصليين منهم ١٦٠٠٠ مستفلون و ٢٠٠٠٠٠ خاضعون لحكومة البلاد و ٢٤٠٠٠٠ تمدنوا علي اسلوب قاهريهم . عاصمتها (كاراكاس)

يمكن ان تنقسم البلاد بطبيعتها الي ثلاث مناطق وهي :

(١) المنطقة الساحلية (٢) ومنطقة لانوس (٣) ومنطقة الغابات . والاقاليم الغربية الساحلية منخفضة كثيراً ما تغمرها المياه وقد وجد الاسبانينيون لما وصلوا اليها

في القرن الخامس عشر قري يسكنها اهل البلاد فسموها فينيزويلا أي فينيزيا الصغرى ولكن ما بقي من السواحل فعليه جبال شاهقة وهي سلسلة جبال كارايب و كورديير دوميريدا. اكثر من نصف اهل فينيزويلا يسكنون الجهات الساحلية ما بين ٥٥٠ و ٢٢٠٠ متر من الارتفاع علي سطح البحر أما في مادون ٥٥٠ متر من سطح البحر فالهواء ضار بالصحة.

في جنوب المنطقة توجد منطقة اللانوس وهي منطقة الاعشاب والادغال والمواشي. وبعد هذه المنطقة تأتي منطقة الغابات

عاصمة هذه المملكة مبنية في الجهة الساحلية علي ارتفاع ٧٠٠ متر من سطح البحر وهي متصلة بشفر (غيرا) بسكة حديدية

هذه البلاد زراعية فيزرع فيها قصب السكر والبن والككاو والحبوب . وفيها من البقر نحو ٢٠٠٤٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٧٦٧٠٠ ومن الخيول نحو ١٩١٠٠٠ ومن المعزى نحو ١٧٦٧٠٠٠

وفيها غابات عظيمة ذات أخشاب ثمينة يستخرج منها الكاوتشوك وفول تونسكا

والكوباهو

ونيهما من المعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس الخ ويستخرج من سواحل مارجرينا والجزائر المجاورة أوأو صغير يتخذ للزينة

أما صناعتها فلا تذكر . من مدنها المشهورة فلانسا وماركبيو

(جغرافية فينيزويلا السياسية) الدستور الحكومي لهذه المملكة يصعد تاريخه الى سنة (١٨٧٤) ثم نقيح سنة (١٨٨١)

وقد نسج علي منوال دستور الولايات المتحدة الامريكية ولكن مع وجود ضمانات قوية لاستقلال ولاياتها المختلفة . فهي جمهورية علي رأسها رئيس ينتخب لمدة سنتين وهو يحكم بالاشتراك مع مجلس وزراء مكون من ستة أعضاء ومجلس اتحادي مؤلف من ١٩ عضواً . وهذا المجلس ينتخبه المؤتمر كل سنتين مرة . ولا يجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية ولا أعضاء هذا المجلس بعد انتهاء مدتهم مرة ثانية مباشرة وليس لرئيس الجمهورية حق المعارضة وأما السلطة التشريعية فمودة المؤتمر

المكون من مجلس الاعيار ومجلس النواب فمجلس الاعيان يتألف من ثلاثة أعضاء

عن كل من الثمان الولايات والمركز الاتحادي وأما مجلس النواب فيتألف من أعضاء تنتخبهم البلاد بنسبة عضو لكل ٢٥٠٠٠ نسمة

ينتخب أعضاء مجلس الاعيان لمدة أربع سنين بواسطة السلطة التشريعية لكل ولاية . وأما أعضاء مجلس النواب فينتخبه السكان بالتصويت العام المباشر . وكذلك مجالس الولايات الموحدة والغرض العام لهذه الوحدة هو الدفاع الوطني عن مصلحة البلاد

كانت مملكة فينيزويلا الي سنة (١٨٨١) منقسمة الي ٢١ ولاية ولكن بعد هذا التاريخ اختصرت هذه الولايات الي ثمان ولايات كبرى ومركز ومستعمرتين وثمانية أقاليم

الديانة الرسمية لهذه الولايات هي الكاثوليكية الرومانية وبقية الاديان فيها حرة علي شرط أن لا تأتي بمظاهرات خارجية

في سنة (١٨٩٤) كان يوجد بها (٣٥٧٥) بروتستانديا و ٤١١ اسرائيلياو ٥٩١٦ من مذاهب أخرى

ومن سنة (١٨٧٠) جعل التعليم

اجباريا . ففيها اليوم ٤٥٠ مدرسة اتحادية
و ١٥٠ مدرسة حكومية و ٤ مدارس لاجساد
المعلمين ومدرسة للتجارة والصناعة . وفيها
للتعليم العالي جامعتان و ٢٢ كلية اتحادية
و ١٠ كليات أهلية لتعليم البنات ومدرسة
للفنون الجميلة ومدرسة أخرى للموسيقى
ومدرسة للهندسة ومدرسة لتعليم العلوم
البحرية

وفي عاصمتها دار كتب تحتوي علي
٣٢٠٠٠ مجلد وبها دار للآثار

في سنة (١٨٩٨) كان عدد جيشها
العامل ٣٦٠٠ رجل مؤلفين لعشرة أوط
ويوجد في كل ولاية غير هذا الجيش قوة
مسلحة مؤلفة من جميع الرجال من سن ١٨
سنة الي ٤٥ سنة . فبلغ عدد رجالها الذين
يستطيعون حمل السلاح في سنة ١٨٨٩
الي ٢٥٠٠٠٠ رجل

ولها أسطول مكون من ثلاث بواج
وطرادين وعدة مدفعايات

(تجارتها الداخلية والخارجية)
أصدرت فينزيولا في سنة (١٨٨٩ - ٩٠)
محصولات يبلغ قيمتها ١٠٠٩٠٠٠٠٠
فرنك . وأصدرت في سنة (١٨٩٥ - ٩٦)
محصولات يبلغ قيمتها ١١١٥٠٠٠٠٠٠ .

وكان أشهر تلك الصادرات البن وتنحصر
بقية صادراتها في السكر والكوباهو والريش
والاخشاب وهي تصدر من الذهب سنويا
نحو ١٢٠٠ كيلو غرام

أهم وارداتها المأكولات والفحم
الحجري والسمنت والآلات الحديدية

كان بفينزيولا سنة (١٨٩٨) ١١
سفينة بخارية حمولتها (٢١٨٣) طنا و ١٧
سفينة شراعية حمولتها (٢٧٦٠) طنا وبلغ
طول خطوطها الحديدية سنة (١٨٩٩)
٨٥٠ كيلو متراً . وكان يوجد بها الي سنة
(١٨٩٨) ٢١٤ مكتبا للبريد و ٦٢١٠
كيلو مترات من الاسلاك التلغرافية لها ١١٣
مكتبا وكان فيها شركتان للتلفون

(تاريخ فينزيولا) اكتشف
كريستوف كولومب هذه البلاد في رحلته
الثالثة في ٣١ يولييه سنة ١٤٩٨ وفي السنة
التالية دخل الوزودوا وجيدا ، وجوان
ديلا كوزا . وأمير يغو فيسبوكسي الي بحيرة
ماركايبو فاكتشفوا قرية صغيرة هناك
سموها فينزيولا أي (فينيز الصغيرة)
فأطلق هذا الاسم علي المملكة برمنها . ولم
يتوسع الاسبانيون بعد ذلك في اكتشاف
داخلية البلاد ولكن لما تولى الامبراطور

شارل كان سنة (١٥١٧) أرسل اليها دو كورو مع رجال آخرين فبدأت الفتوحات في داخليتها من ذلك الحين بكل قساوة وشدة كما حدث في جميع اصقاع امريكا. فاشتهر الفينيجر بقساوته العظيمة في فينزويلا كما اشتهر من قبله بذلك كورتس في مكسيكا وبيزار في البيرو. وكان الغرض من التوغل في فينزويلا أولا البحث عن الالدرادو (غيانا) فلما عثروا في فينزويلا على مناجم النحاس أقام الفاتحون فيها ولم يبرحوها

وفي سنة (١٥٧٨) صارت (كاراكاس) مقر القبطان العام الحاكم لتلك الاقطار من قبل الحكومة صاحبة السيادة . وفي هذه الاثناء أخذت دعاة المسيحية تترى علي فينزويلا بين جيزويت ودومينيكان وكابوسان وأجوستان وشرعوا يتنازعون الاهالي بشدة متناهية

وفي سنة ١٧٤٩ ثار جوان فرنسيسكو علي الحكومة الاسبانية. وفي سنة ١٧٧٨ أخذت الملك المصاح شارل الثالث اصلاحات جمة في فينزويلا ولكن حدوث الثورة في امريكا الشمالية أثر أكبر تأثير في أهل هذه المستعمرة الاسبانية

وفي سنة ١٨٠٨ الي ١٨١٠ أرسلت

المستعمرات الاسبانية الي المملكة الرئيسية أموالا طائلة لمكافحة نابليون فتنازلت لها اسبانيا عن حقوق كثيرة وعدتها جزءا متما للمملكة لها حقوق كحقوق اسبانيا ذاتها وفي سنة (١٨١٠) هبت ثورة في فينزويلا فاستولي المجلس البلدي لكاراكاس علي حكومتها . وفي ٥ يولييه سنة (١٨١١) قرر المؤتمر الوطني في كاراكاس الاستقلال التام لفينزويلا وأعلن فيها الحكم الجمهوري فاندفع الشبان بحماسة في هذا التيار

فنبغ منهم البطل المغوار سيمون بوليفار ولد هذا البطل في كاراكاس سنة (١٧٨٣) وصار يتما وهو في السادسة من عمره . ولكنه كان ذا مال أمكنه أن يتلقى علومه في مدريد ثم ساح في باريز والممالك المتحدة الاميريكية الشمالية ثم رجع الي فينزويلا سنة (١٨٠٩) فقدم نفسه لحكومتها الثورية في عينته مندوبا عنها لطلب حماية انجلترا ففشل في مهمته وعاد الى بلاده مستصعبا معه (ميراندا) الذي كان حاول منذ زمان تخليص بلاده من نير الاستبداد وكان اذذاك من رجال الجيش فعينت الحكومة الثورية ميراندا قائدا عاما لجيش الثورة . واتفق انه في يوم الاحتفال بعيد

استقلال فينزيولا حدث زلزال هدم كاراكاس وكان ذلك في يوم الاحد المقدس لسنة (١٨١٢) فانهزت الكنيسة هذه الفرصة لأن حظها من السطوة مرتبط بحظ الملكية الاسبانية فأعلنت أن هذه الحادثة الطبيعية علامة لي غضب الله على الثوريين فتطوع أحد القبودانات واسمه (مونتفرد) وثار على رأس جماعة مشايخا للملكية وقاتل (ميراندا) وأجبره على التسليم واعد اياه بالمفو ثم نكث بوعده ونفاه الى قادس باسبانيا

وكان الثوري (بوليفار) اذ ذاك ملتجئا في كوراسا ومع ابن أخيه (فيلكس ريباس) فجمع رجاله وقادهم الى كارتاجين حيث ضم اليه الثوريون (مانوبل كاستيلو) وطالب علم شاب يدعي (مارينو) فهاجم بوليفار مع رجاله علي فينزيولا وكان مونتفرد ورجاله قد أساءوا السيرة فكرههم الناس أشد الكراهة فاتبع بوليفار من كان يتردد في اتباعه الي ذلك الحين . فانهزم مونتفرد في كل مكان ودخل بوليفار كاراكاس في أغسطس سنة (١٨١٣) في مركبة تجرها اثنتي عشرة عذراء فمنحه الناس لقب محرر فينزيولا . ولكن هذا

الاتصار الذي ناله بوليفار لم يدم طويلا فتألفت عصابة سمت نفسها العصابة الجمهورية تحت قيادة بوف ووكيله الاسود (بوي) وكانت هذه العصابة مؤلفة من الرعيان وهم من أمهر الناس في ركوب الخيل فانهزم بوليفار ومورينو والتجأ الى كارتاجين ثم عادا فكرا علي فينزيولا ولكنهما اضطرا أن يهربا الي جزيرة جهايك . ثم نزل بوف ولكن اسبانيا أرسلت الي فينزيولا رجلا ماهرا يدعي موريلورمه ١٠٦٠٠ رجل فافتتح جميع المملكة . وعاد بوليفار من جهايك في سنة ١٨١٦ ونزل الى جزيرة مارجريت في ٣ مارس وفي ٧ منه أعلن هو والثائرون الجمهورية . وانتقل النصر اليهم في هذه المرة علي حال مستمرة وانضم اليهم بوف وشيعته . نعم ان بوليفار اضطر للهرب مرة اخرى ولكنه عاد ادراجه ودخل بارسلونا وهنالك عين رئيسا للجمهورية . وجاء موريلوا لمحاصرة فيها ولكنه لم ينجح فضم بوليفار غرناطة الجديدة الى فينزيولا وجعلها جمهورية واحدة تحت اسم جمهورية كولومبيا وذلك في ١٧ ديسمبر سنة (١٨١٩)

فاضطر فرديناد السابع ملك اسبانيا

لارسال حملة لقمع الثائرين سنة (١٨٢٧) ولكن رجالها انضموا الي الثائرين وبذلك تخلصت فينيزويلا من الحكم الاسباني نهائيا

ثم حدثت فتنة اخرى قمعها بوليفار واجتمعت جمعية في كوكوتا فدونوا دستورا للمملكة في ٢٤ يونيه سنة (١٨٢٢) فجعل لها مجلسان نيابيان وعين بوليفار رئيسا للجمهورية واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالجمهورية الجديدة . وفي سنة (١٨٢٣) ألقت الحامية الاسبانية السلاح وابطالت المقاومة

دام الدستور الذي سنه بوليفار في كوكوتا ثمان سنين ثم تشأ حزب كان غرضه فصل فينيزويلا عن مساواها من ممالك أمريكا التي أضيفت اليها فحضر بوليفار من بيرو وكان يشغل هنالك وظيفة ديكتاتور أي حاكم مطلق في سنة (١٨٢١) فوجد جمهور به كولومبيا التي هي جمهوريتا فينيزويلا و غرناطة الجديدة في حالة اضطراب تام فتولي فيها وظيفة ديكتاتور ورمي الي تكوين وحدة امريكية عامة تكون ضد الاتحاد المقدس الذي أقامه خصومه وضد سياسة التدخل الاوربية

فالتأم هذا المؤتمر في بناما سنة (١٨٢٦) ثم انفرط علي غير نتيجة حاسمة وأخذ ساعد حزب الانفصال يشتد شيأ فشيأ حتى تم له ما اراد سنة (١٨٣٠) حيث مات بوليفار

تولي جمهورية فينيزويلا الثوري (بايز) فأصلح الادارة وأبطل الاسترقاق ثم خلفه الدكتور فارجاس وكان مجيئه علامة علي فوز الحزب السلمي فنار الجيش اذاً حس بضمف نفوذه وتبص علي فارجاس ونفاه الي جزيرة سان توما . فهب الرئيس السابق (بايز) ودخل كاراكاس واستدعي فارجاس من منفاه . وعين بايز ثانية للجمهورية الي سنة (١٨٤٦) حيث خلفه سوبليت

وفي سنة (١٨٤٦) هبت ثورة بين السود والاوربيين المولودين بفينيزيلا فتولي (بايز) وظيفة ديكتاتور اي حاكم مطلق ، وهذه الوظيفة تسند لكبار الرجال في الاحوال المرتبكة التي يقتضي لها الحكم المطلق لقمع المتطرفين ، تولى الجمهورية (تادير موناكاس) سنة (١٨٤٧)

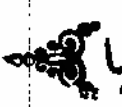
تكون حزب جديد في فينيزويلا كان قصده اخذ اتحاد جمهوري بين الجمهوريات

الامريكية الجنوبية علي نسق الولايات المتحدة الشمالية ، فعارضه (بايز) وتمسك بوجوب اتباع سياسة التفرد وعمل علي خلع تاديومونا جاس رئيس الجمهورية بالقوة . ولكنه فشل وقبض عليه وسجن ثم أطلق سبيله فسافر الي نيويورك وذلك سنة (١٨٥٠)

وفي اكتوبر من تلك السنة حدثت الانتخابات للجمهورية فلم ينل كل من المرشحين الثلاثة غريغوريو مونا جاس ورائدون وغوزمان ثلثي الاصوات وهو القدر الضروري للحصول علي مركز رئاسة الجمهورية . فما كان من تاديومونا جاس الا أن فرق الجمعية العمومية والمؤتمر بالقوة المسلحة وعين لرئاسة الجمهورية أخاه غريغوري مونا غاس فاستمرت السلطة في أسرته الي سنة (١٨٥٨) حيث ثار الجنرال جوليان كاسترو وأسقطها . ففاز بفوزه الحزب المحافظ فاستدعي الجنرال جوايان كاسترو المنفيين ورجع (بايز) الرئيس السابق معهم . فعلن الحزب الحر والديمقراطيون انهم من أنصار مذهب وحدة الجمهوريات الامريكية وأنار معهم بضعة اقاليم فرأى جوليان كاسترو ان يتنازل عن رئاسة

الجمهورية ثم يعود اليها ببرنامج اوسع يتمذهب فيه بمذهب الحزب الحر والديمقراطي من قبول وحدة الجمهوريات الامريكية . ولكنه وجد نفسه منعزلا فهرب . فانتخب المحافظون بيدرو غوال ثم خلفه فيليب دوتوفار . ولكن انصار مذهب الوحدة لم يكونوا سحقا وشحقا تاما وأخذوا يفكرون في اعادة بايز رئيسا وكان اذذاك سفيراً عن فيننزويلا لدى الولايات المتحدة من أمريكا الشمالية . ولكنه عاد الي كاراكاس سنة (١٨٦١) فعهده اليه (توفار) زعامة الجيش فاستقال فاضطر توفار الي الاستقالة هو أيضا وتولي رئاسة الجمهورية غوال فعاد لباز وظائفه في الجيش ولكنه رجع فنارعه ساطنه . فحدثت ثورة أقامها الكولونل اشيزو ريارفوت بايز الي وظيفه الديكتاتور أي الحاكم المطلق . ولكنه كان قد طعن في السن وكان امره اذذاك بيد روجاس الذي أتى أعمال استبدادية كرهت فيه الناس . فساد حزب الاتحاد الجمهوري تحت زعامة جوان جوريه فالكون فاضطر بايز للتحكيم فاجتمع مجلس مكون من أعضاء نصفهم منتخبين وبايز ونصفهم بالكون فانتخب الاخير لرئاسة الجمهورية

وصدر دستور في سنة (١٨٦٤) ينص علي وجوب العمل لتأييد فكرة الوحدة الجمهورية تولى فالكون الاحكام فوجد الامور المالية مختلفة فعمل علي اقتراض ٧٥ مليون فرنك من اوروبا وأرسل بلانكو لمخابرة الماليين . فثار المحافظون وحصر بلانكو خائبا من اوروبا وسقط فالكون سنة (١٨٦٨) فساد حزب التفرد . وثار غوزمان فلانكو وقاتل حتى دخل كاراكاس وانتخب رئيسا مؤقتا فثار ضده الجنرال سالازار فقبض عليه بعد قتال ورماه بالرصاص وفي سنة (١٨٧٢) عين رئيسا نهائيا للجمهورية فحدث اصلاحات جمة في الادارة والمالية وفي الدلوم والصنائع ثم خلفه الجنرال اليناريس سنة (١٨٧٧) مات في السنة التالية فحدث ثورة وقلد بلانكو الرئاسة المؤقتة فبقي فيها الى سنة (١٨٨٢)

ثم خلفه الجنرال كريسبو . وفي سنة (١٨٨٦) اعيد انتخاب بلانكو للرئاسة ولكنه اضطر في السنة التالية للاستقالة واقام مكانه الجنرال لوبز ولا تزال الاحوال هنالك علي هذا المنال من القلق فينيقيا  اجمع المؤرخون أن أصل

الفيينيين لا يعلم تحقيقا الا أنه من منذ ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد أخذت سواحل البحر الابيض في آسيا تاهل بقوم نزحوا اليها من الشرق وقالوا انهم من الكنعانيين وكانت مدائن الكنعانيين علي سواحل الخليج الفارسي في اقليم بلاد العرب المعروف الآن باسم البحرين او القطيف فانتشروا بين جبل لبنان والبحر الابيض المتوسط فصارت بلادهم ممتدة بين جزيرة أرواد الواقعة في الجنوب الغربي من طرطوس علي نحو ثلاثة اميال وبين مدينة عكا فينوا في تلك السواحل مدائن وحصونا منها مدينة صيدا وصور وثيرسوليس أي طرابلس وعكا . واما لفظة فينيقيين فقد لصفت بهم من كلمة فينكس اليونانية وهي تدل علي سمرة اللون لان لونهم كان أسمر مائلا الى الاحمرار وفيينكس يطلقه اليونان أيضا علي رداء ارجواني كان الفيديقيون يلبسونه ولا يبعد أنهم أطلقوا عليهم اسم ذلك الرداء الذي عرفوا به

ينقسم تاريخ الفيديقيين الى قسمين الأول تاريخ فينيقيا في عصر الصيدايين اعني منذ كانت مدينة صيدا أعمر بلدانهم ومقر مملكتهم والثاني تاريخ الصور بين أي

بعد سقوط صيدا واتخاذهم مدينة صور
مركزاً لهم

(تاريخ صيدا) لما تقدم الفنيقيون
في عمارة تلك السواحل وجعلوا مدينة صيدا
مقر ملكهم اتخذوا صناعة الصيد طعمة لهم
ولذلك قال بعض المؤرخين ان اسم مدينتهم
مشتق من مهنتهم

ثم دفعتهم الحاجة لاختراع الزوارق
للتوغل في البحر فليها والتمكن من صيد
الاسماك بها فأدتهم تلك الحاجة الى اتقان فن
بناء السفن ودفعهم ذلك الاتقان الى الايقال
في البحر والاقدام على الاسفار البعيدة
فصاروا يبعدون عن سواحلهم شيئاً فشيئاً
حتى وصلوا الى البلاد المصرية سنة (٢٢١٢)
قبل الميلاد . وفي أثناء تلك القرون كانت
قبائل الهكسوس أى قبائل العرب الرعاة
مالكة لمصر وكان أهل مصر اذ ذاك في
ثورة ضد آخر ملك من هذه الاسرة وهي
الاسرة الرابعة عشر السخاوية

وقد أجمع المؤرخون أو أكثرهم على
ان الفنيقيين هم أول أمة اخترعت صناعة
السفن ومخرت بها في لجج البحار وتميزت
بها اذ ذاك عن جميع امم المعمور . وقد
اضطرتهم اسفارهم الى تأسيس مراكز لهم

في البلاد القاصية ياوون اليها عند الحاجة
فجعلوا لهم مركزاً في جزيرة قبرص ثم أسسوا
لهم مدينة دهبها ايطانوس في جزيرة كريد
واتخذوا لهم عدة محطات استعمارية بسواحل
كيليكية فاستمت متاجرهم وامتدت رحلاتهم
ووصلوا الى درجة من الغنى والثروة لم تكن
لأمة من الأمم التي كانت معاصرة لهم
ثم مدوا أسفارهم الى أن بلغوا البحر
الاسود وهناك اتخذوا مراكز لتجارتهم
ومحطات لتلجج اليها سفنهم وتنقل منها
واليها تجارتهم . ثم قصدوا بمد ذلك شمال
افريقية ووصلوا الى إقليم زوجيتان الذي
بنيت فيه قرطاجنة وعرف الآن بساحل
تونس

بعد ما تمكن المصريون القدماء من
طرد الملوك الرعاة من العرب الذين حكمهم
خمس قرون وذلك في عهد الملك احمس
مؤسس الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية في
القرن الثامن عشر قبل الميلاد وجه ملوك
هذه الاسرة أنظارهم الى آسيا بقصد فتحها
فكان ممن هاجمها تحوتس الاول . ولما
تولي تحوتس الثاني أرسل جيوشه الى
البلاد السورية وفتحها بلا حرب فصارت
فنيقيا تابعة لمصر من سنة (١٧٥٠) قبل

الميلاد الى سنة (١٦٧٠) قبل الميلاد حيث خلعت نيرها علي عهد الاسرة العشرين وبعد تخلصها من العبودية مدت أسفارها الى البحر الاحمر فاحتكرت تجارته وبلغت من الاتجار مع بلاد العرب وسواحل المعجم الى مستوى من الثروة لم تحلم ببلوغه أمة من الامم التي كانت معاصرة لها

أما صنائع الفنيقيين فكانت في الطبقة العليا اتقاناً وجودة فكانوا يزينون مصنوعاتهم الخشبية بالمعادن والعاج وينسجون الاقمشة المتنوعة وكان لتلك المنسوجات شهرة عامة في تلك الاجيال استمر الفنيقيون محتكرين لتجارة البحار الى سنة (١٥٠) قبل الميلاد حيث وجد لهم منافسون فيها . وذلك ان اقواما من البيلاجيين وهم اليونانيون القدماء او الهلينيون قاموا فاشأوا لهم سفناواتقنوها بحيث جعلوها تقطع المسافات الشاسعة في الازمان القليلة ونوعوا أشكال الشراع لهما مثلثة ومربعة كماهي عند المصريين تعلموا الشراع والمجاديف في آن واحد تدوا مع أهالي كريدوصقلية وسردينيا مخالفة بحرية اشترط بعضهم فيها علي بعض

أن يكونوا يدا واحدة يتساعدون علي السفر في البحار فصاروا يجولون في أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط . وبعد أن مضى قرنان ونصف صارت لهم اليد العليا علي جميع البلدان البحرية فآثر ذلك علي تجارة الفنيقيين أسوأ تأثير فاضطروا للمساواة اليونانيين ومكافحتهم أينما تقفوههم في بحر الروم أو البحر الاسود نكثرت النقائز في البحر بين الطرفين وكان ذلك مبدءا للتناقص البحري الذي يدعونه بالقرصنة وانتهى أمر هذ المكافحات بسقوط المحطات البحرية الفنيقية

(سقوط مدينة صيدا) لما حارب بنو اسرائيل الملوك المتألبين عليهم بجهة صور بفلسطين كان جيشهم تحت قيادة يوشع عليه السلام سنة (١٢١٥) قبل الميلاد فانقرضت دولة الكنعانيين في تلك الحروب وهاجر كثير منهم الي اراضي مملكة صيدا . فلما كثر أهل هذه المملكة نزح قوم منهم الي بيوتيا ببلاد اليونان ونزل آخرون بافريقية وانشأوا الاقليد بين المعروفين قديما باسم بيزاسين شمالي خليج سوتة الصغير وزوجيتان وكانت تقع بين البحر الابيض شمالا وشرقا وبلاد بيزاسين

جنوبا و بلاد نوميديا غربا وكان شهر
مدن هذا الاقليم قرطاجنة التي صار لها شهرة
فائقة في التاريخ . ونزلت جموع منهم ببلاد
اسبانيا وبسواحل بلاد مورتانيا المسماة
الآن مراكش وامتدوا الي رأس نون
جنوب مراكش وانشأوا في جميع تلك
السواحل مستعمرات واماكن بحرية

كان قد استوطن قوم من جزيرة
كريد بالسواحل الشامية بين غزة وعسقلان
واتخذوا لهم سفنا سنة (١٢٩٠) قبل الميلاد
فهاجوا صيدا وأخربوها فسقطت وقامت
مقامها صور

(فنيقية مدة مدينة صور) لما هاجر
الفنيقيون بعد خراب مدينة صيدا الي صور
أخذوا يقوونها وبمحصنونها وكانت لذلك
الحين من مدنها ذات الدرجة الثانية
فارتقت طفرة وصارت مركز الفنيقيين
الاول وتماهد جالية الكنعانيين مع
الفنيقيين وأصبحوا يداؤا واحدة لدفع عوادي
المغربين عليهم مع محافظة كل من سميرة
وجبيل وبيروت وصيدا علي استقلالها
تحت سلطة ملوكها ويكون مرجع الجميع
لملك صور فكان هو الملك الاكبر لجميع
مدن فنيقيا

فأنجبت همة الصوريين لاعادة مجد
فنيقيا ونحوا بمتاجرهم نحو الجهات الغربية
من البحر الابيض المتوسط وكانوا يستدلون
في أسفارهم بالنجمة القطبية لأن البوصلة
لم تكن معروفة لذلك العهد . وانشأوا مدينة
بنزرت واوتيكة في سواحل زوجيتانة . ثم
مدوا أسفارهم الى ابعدهم من ذلك حتى وصلوا
الي سواحل نوميديا ومورتانيا وكلاهما
بشمال افريقيا . واكتشفوا سواحل
اسبانيا واسسوا فيها مدينة قابس ومدنا
اخرى لتكون لهم مراكز بحرية واستولوا
علي جزيرة مالطة وجعلوها مرسى لسفنتهم
وأخذوا ايضا ما قرب منها من الجزائر وفي
خلال ذلك اي في سنة (١٠١٩) قبل
الميلاد توفي داود عليه السلام وخلفه ولده
سليمان عليه السلام فبعث اليه ملك صور
رسلا تهنئته بالملك وكان داود قد عهد الي
ابنه ببناء هيكل بيت المقدس فطلب سليمان
مساعدة الملك حيرام ملك الفنيقيين
وقيل ان الفنيقيين اتحدوا مع الاسرائيليين
علي انشاء سفن للتجارة في البحر الاحمر
وفي زمن الاسرة الحادية والعشرين
المصرية هجم شيشنق فرعون مصر علي
بلاد يهوذا بعد وفاة سليمان بخمس سنين

ودخل بيت المقدس سنة (٩٧٠) قبل
الميلاد واستولى علي جميع خزائن سليمان
ولم يستطع ملك فينيقيا مساعدة
الاسرائيليين في تلك الحنة . وفي هذه
الاثناء امتدت أسفار أهل صور الي
سواحل الخليج الفارسي والهند

وبعد زمن قليل خرجت سفن
الفنيقيين من مضيق جبل طارق الي
الشمال ودخلوا تنور البرتنال ووصلوا الي
جزيرة بريطانيا وسموها بأراضي كستريد
أى القصدير لانهم كانوا يجتلبون منها ذلك
المعدن ولم تكن تلك الاراضي معلومة الا
لاهل صور فقط . وبرى أن سفينة
فينيقية رأت سفينة أخرى رومانية ترود
هذا الطريق وراءها فرآى ربان السفينة
الفينيقية أن يدفع بسفينته في الصخور
الترطم فيها وترطم وراءها السفينة الرومانية
تهلكا معا ، وذلك تفاديا من أن يعرف
الرومانيون طريق بريطانيا فيشاركوا
الفنيقيين في استخراج معادنها . فملك
السفينة كما أراد ثم اجتهد فنجي أحد رجاء
ليذهب الي صور ويخبر حكومتها بما صنع
فلما أخبرهم الملاح بذلك أعجبوا بجرته
واكبروا اسمه

ولم تقف سفن صور عند هذا الحد
بل واصلوا سياحاتهم حتى وصلوا الي بحر
البلطيق وسموه ببحر الكهرباء لانهم كانوا
ينقلون منه كثيراً من صنف الكهرباء
ويتجرون فيه

وحدث في سنة (٨٤٠) قبل الميلاد
ان بعمليون ملك صور قتل رئيس الكهنة
المدعو سرباس زوج شقيقته المسماة ديدون
طمعا في ماله هربت ديدون المذكورة بعد
مقتل زوجها مع عدد كبير من اكابر بيت
أيها واعيان مملكته وشجنت عدة سفن
بالدخائر وأقلمت ليلا حتي رست في شمال
أفريقية بالجهة المقابلة لجزيرة صقلية
فابتاعت هنالك من أهلها أرضا واسعة
وأسمت مدينة كبيرة سميت بعد ذلك
بقرطاجنة كان لها شأن عظيم في تاريخ
العالم

وفي عهد الملك بعمليون استولى ملوك
أشور علي بلاد فينيقيا واسمعت بعدها
الملك قل مدة طويلة ثار في خلاطاك فينيقيون
يطلبون دوا استقلالهم . وروايلولي ملك
صور عدة هجمات قام بها سربون ملك
الاشوريين ولم يستطع الاشوريون مع
مابذلوهم من المجهودات الاستيلاء علي هذه

المدينة الحصينة

وفي سنة (٦١٠) قبل الميلاد كلف
نيخو فرعون مصر جماعة من الفنيقيين أن
يكتشفوا له حدود أفريقيا فسافروا من
البحر الأحمر وأمعنوا في السير ثلاث سنين
ثم عادوا من طريق البحر الأبيض المتوسط
ودخلوا مصر من مصب النيل الشرقي فمروا
في سياحتهم هذه علي رأس الرجاء في زمن
كان فيه سير السفن في تلك اللجج محفوقا
بكل ضروب المخاطر فعد عملهم هذا من
الجرأة البالغة حد التطرف

ولما تولى يختصر ملك الكلدانيين
غزا مدينة صور فقاومته ثلاث عشرة سنة
ثم انتهى الامر باستيلائه عليها وذلك سنة
(٤٧٤) قبل الميلاد فخضعت للكلدانيين
ثم للبيديين. ولما ظهر قيروش ملك الفرس
نهض فاستولي علي بابل وادخل جميع
الثغور الفينيقية تحت سلطانه الا مدينة
قرطاجنة

استمر الفنيقيون علي شهرتهم البحرية
الى سنة (٣٣١) قبل الميلاد حيث تصدى
الاسكندر الاكبر ملك مقدونيا لفتح
مدينة صور بمئتين وخمسين سفينة فتم له
فتحها بعد حصار دام ستة اشهر واذاق

أهلها الون الغداء فاصاب الفنيقيين
الاضمحلال بعد هذه الضربة وأخذ نجم
سعودهم يأفل. وبعد موت الاسكندر
دخلت فينيقيا في حوزة البطالسة

ولما تم للرومانيين فتح جميع بلاد
ايطاليا لم يجدوا امامهم الا جمهورية
قرطاجنة. وقد سبق لنا ان قلنا أن اخت
ملك صورة الفينيقي المدعو بغاليون هاجرت
من صور مغاضبة لاختها ا قتله زوجها رثيس
الكهنة آخذة معها من النفائس والذخائر
ما قدرت عليه وتبعها جمهور كبير من أعيان
الفينيقين الذين ابوا ان يدوموا حاملين
لنير بغاليون وأسسوا مدينة دعوه قرطاجنة
كبرت قرطاجنة هذه ونمت بالمهاجرات
حتى اصبحت جمهورية عظيمة الحول
والطول، بعيدة الشأوفي العمران، لها سفن
تجارية وأساطيل حربية تمخر البحار فرأى
الرومانيون ان يقضوا عليها حتى لا يكون
لها في الارض منازع فخاربوها حروبا
تشيب الولدان حتى ابادوها وأحرقوها وقد
استوعبت نار يخبها في كلمة قرطاجنة لعداليه
وانما الممنا بذكرها هنا لان لها علاقة
بالفينيقيين من حيث انهم اصل وجودها
في العالم

فيو الفيوم هي مديرية مصرية بمحدها شمالا الجبل وبعض بلاد مديرية الجيزة وشرقا مديونية بني سويف والجبل وغربا جزء من بحيرة قارون والجبل وجنوبا الجبل وبعض من بلاد مديونية بني سويف والمنيا مساحه اراضيها الزراعية تبلغ (٣٠٩٤٥٤) فداناً و يبلغ عدد سكانها نحو (٤٢٠٠٠٠) نسمة مقرها بندر الفيوم. يسكنها نحو (٤٠٠٠) نسمة وهي مدينة كبيرة يخرقها بحر يوسف قيل انه نسبة الي يوسف عليه السلام الذي كان مذبذباً لمصر مدة حكم الفراعنة. بينها وبين مصر ١٢٩ كيلومتراً. وهي مدينة مشهورة بحدائقها الغناء وفواكهها من العنب والتين وينسج بها الصوف والكتان والخلش وتعمل بها حصر جيدة

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهي :

- (١) مركز سنورس يسكنه نحو (١٤٥٩٢٨) نسمة ويتبعه ٢٩ ناحية و (٣٠٢) نجبا وغيره مقره سنورس التي يباغ عدد أهاليها نحو (١٦ الف) نسمة وهي شهيرة بنسج الصوف والقطن وعمل الحصر والباد. بينها وبين الفيوم نحو ١٢ كيلومتراً

بيلادها المركز المشهورة طامية يسكنها نحو ٦٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان والروضة يسكنها نحو ٤٥٠٠ وبين المركز ساعتان ونصف. والرويات يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وبينها وبين المركز ساعتان ونصف والزراي يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وبين عثمان يسكنها نحو ٧٢٥٠ نسمة بينها وبين المركز ٥٠ دقيقة وترسا يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وسنهور يسكنها نحو ١٤٠٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا الساعة. ونفاليقة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وأبو كساه يسكنها نحو ٨٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان ونصف وبينها وبين الفيوم ٢٤ كيلومتر وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة أشجار الفاكه. وفديمين يسكنها نحو ٩٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا ساعة

(٢) ومركز اطسا يسكنه نحو ١٣٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و ٢٤٠٠ عزبة وغيرها

مقره اطسا عدد أهلها نحو ٣٢٠٠ ينسج بها الصوف بينها وبين الفيوم تسعة كيلومترات تقريبا

أشهر بلاد النزلة يسكنها نحو ٣٨٠٠
بينها وبين المركز ثلاث ساعات . وطهار
يسكنها ٦٨٠٠ تقريبا . بينها وبين المركز
ساعتان وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة
الفاكهة . وجردو يسكنها ٥٩٠٠ تقريبا .
بينها وبين المركز ساعة و ٥٠ دقيقة .
ودفنو يسكنها ٤٩٠٠ تقريبا بينها وبين
المركز كيلو متر ونصف تقريبا .
واللاهون يسكنها ٣٥٠٠ تقريبا بينها
وبين المركز ٣ ساعات ونصف الساعة
تقريبا . وأبو جندير يسكنها ٥٢٠٠ تقريبا
ومساقها ساعتان و قلمشاه أهلها ٦٣٠٠
تقريبا ومساقها ساعتان . واطون عدد
أهلها ٦٩٠٠ تقريبا ومساقها ساعتان .
والفرق عدد أهلها ١٣٠٠٠ تقريبا ومساقها
ساعتان ونصف . تحيط بأطيان هذه القرية
الجبال وفيها سهل يدعى وادي الريان يقال

انه نسبة الي الريان احد فراعنة مصر
(٣) ومركز الفيوم عدد أهلها
١٤٠٠٠٠ تقريبا ويتبعه ٢٥ ناحية و
٣٧٩ عزبة وغيرها . مقره مدينة الفيوم
من بلاد الشهيرة : سيلة عدد أهلها
٨٥٠٠ تقريبا ومساقها ١٢ كيلو متر ونصف
الكيلو متر . و أبشاوى الرمان عدد أهلها
١٢٠٠٠ تقريبا ومساقها ٢٠ كيلو متر
وسينرو عدد أهلها ٧٠٠٠ تقريبا ومساقها
١١ كيلو متر ونصف الكيلو متر تقريبا .
وبنى مجنون أو بنى صالح عدد أهلها ٤١٠٠
تقريبا ومساقها ساعتان . والعدوة عدد أهلها
٤١٠٠ تقريبا ومساقها ٨ كيلومترات
وأبو جنشوع عدد أهلها ٤٢٠٠ تقريبا ومساقها
ساعتان و ٥٠ دقيقة . والعجمين عدد أهلها
١٣٠٠٠ تقريبا ومساقها ساعتان وبها
عنب ونخل جيد

حرف القاف

قابوس هو لامير شمس المعالي
أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير
ابن زياد بن وردان شاد الجيلي امير
جرجان وبلاد الجبل وطبرستان

كان الامير المذكور صاحب جرجان
وكانت من قبله لابيه المتوفي سنة (٣٨٧)
بجرجان . ملكها قابوس المذكور سنة
(٣٨٨) وكانت تلك المملكة قد انتقلت

الي ابيه من اخيه مرداويج . وكان ملكا
جليل القدر بعيد الهمة

كان قابوس من محاسن الدنيا
وبهجنها الا انه كان لا تؤمن سطواته ،
ولا تساغ بطشاته ، يقابل زلة القدم ، باراقة
الدم ، ولا يذكر الهفو عند الغضب ، فما زال
علي هذه الاخلاق حتى استوحشت النفوس
منه فأجمع أعيان جنوده علي خله فوافق
هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان في
بعض القلاع فلم يشعر الا وقد احاطوا به
ليقبضوا عليه فدافع عنه من كان بصحبته
ورجع المتآمرون الي جرجان وكتبوا لولده
ابي منصور منوجهر وهو بطبرستان
يستحثونه علي المجي لتوليته الملك فحضر
مسرعا وقبل الملك كارها واسكنه رأى
المدارة أفضل . اما قابوس فذهب الي
ناحية بسطام بمن معه من الخواص منتظرا
ما يستقر عليه الامر . فلما علم المتآمرون
انحيازهم الي تلك الجهة حملوا ولده علي تعقبه
فيها وازعاجه بها فصار معهم مضطرا فلما
وصل اليه اجتمع به ونبا كيا ونشا كيا
وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه
وبين اعدائه ورأى الوالد ان ذلك لا يجديه
فسلم اليه خاتم المملكة واستوصاه خيرا

واتقيا ان يكون في بعض القلاع الي ان
يأتيه أجله . فانتقل الي تلك القلعة وشرع
ولده في الاحسان الي الجيش وهم لا يظنون
خشية قيام الوالد ولم يزالوا كذلك حتى
قتل سنة (٤٠٣) وقيل انه لما حبس بالقلعة
منع من الغطاء والذئار وكان البرد شديدا
فأثر فيه فمات

قال عنه الثعالبي في اليتيمة :

انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك
وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ،
ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك ، وبسطة
العزوالي فضل الحكمة ، فضل الحكم . ثم قال
ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله :
قل للذي بصروف الدهر عبرنا
هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف
وتستقر بأنصي قعره الدرر
فان تكن عبثت أيدي الزمان بنا
ومسنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها
وايس يكسف الا الشمس والقمر
ونسب اليه قوله :

خطرات ذكرك تستنير مودتي
فأحس منها في الفؤاد ديبا

لاعضولي الا وفيه صباة

فكان أعضائي خلقن قلوبا
وذكره جملة من النثر أيضاً . وكان
خطه في نهاية الحسن . وكان صاحب
ابن عباد اذا رأى خطه قل هذا خط قابوس
ام جناح طاوس ، وينشد قول المتنبي :
في خطه من كل قلب شهوة

حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه

حتى كأن مغيبه الاقضاء
﴿ قابس ﴾ مدينة بافرقية (أى
تونس) بالقرب من المهدية . فتحها الامير
تميم بن المعز بن باديس قال ابن محمد خطيب
سوسة قصيدة طويلة اولها :

ضحك الزمان وكان يدعي قابسا

لما فتحت محمد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما أصدقها

الا قنا وبواترا وفوارما
الله يعلم ما جنيت نمارها

الا وكان أبوك قبلك غارما
من كان بالسمر العوالي خاطبا

أضحت له بيض الحصون عرائسا
﴿ ابن القابسي ﴾ هو أبو الحسن بن

محمد بن خلف المفاوى القروى المعروف

بابن القابسي

كان اماما في علم الحديث ومتونه
وأسانيده وجميع ما يتعلق به . وكان للناس
فيه اعتقاد عظيم

صنف في الحديث كتاب المالمخص
جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك
ابن أنس في كتاب الموطأ رواية أبي عبد
الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو
علي صغر حجمه جيد في بابه

سمع القابسي كتاب البخارى بمكة
من أبي زيد ورجع الي القيروان . روى ان
رجلا قال في مجلسه وهو بالقيروان ما أنصر
المتنبي في معنى قوله :

يراد من القلب نسيانكم

وتأبي الطباع علي الناقل
فقال له يامسكين أين أنت من قوله
تعالى : « لا تبدل خلق الله ذلك الدين
القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »
لما طعن القابسي في السن كان كذيراً
ما ينشد :

سئمت تكاليف الحياة ومن بعش

ثمانين حولاً لا أبلك يسأم
ولد القابسي سنة (٣٢٤) وتوفي
سنة (٤٠٣) اهتم الناس بتشيع جنازته

وضربوا الاخبية عند قبره وبات حوله
خلق كثير وورثاه الشعراء المشهورون
ابن القاسم هو أبو عبد الله عبد
الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتيقي
بالولاء الفقيه المالكي

كان من زهاد العلماء، تفقه على الامام
مالك بن انس وامثاله. صاحب مالك اعشرين
سنة وانتفع به اصحاب هذا الامام بعد موته
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وعنه أخذ
سحنون

ولد سنة (١٢٢) أو (١٣٣) وقيل
سنة (١٢٨) وتوفي سنة (١٩١) بمصر
ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة
قبر أشهب الفقيه المالكي . قال القاضي
ابن خلكان الذي ننقل عنه هذه الترجمة:
« زرت قبريهما وهما بالقرب من السور
رحمهما الله تعالى »

القاري هو أبو محمد جعفر بن
احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج
الماروف باقاري البغدادي

كان حافظ عصره وعلامة زمانه . له
تصانيف ممتعة منها كتاب مصارع العشاق
وغیره

حدث عن أبي علي بن شاذان وابي

القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي
والقزويني وابن غيلان وغيرهم ، وأخذ عنه
خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر
السلفي وكان يفتخر بروايته مع انه لقي أعيان
ذلك الزمان وأخذ عنهم

وله شعر حسن فمنه قوله :

بان الخليط فادمي

وجداً عليه تسهل

وحدا بهم حادي الفرا

ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا

عن ناظري والقلب حلوا

ودمي بلا جرم أتد

ت عداه بينهم استحلوا

ما ضرهم لو انهلوا

من ماء وصلهم وعلاوا

ومن شعره أيضاً :

وعدت بأرئوري كل شهر

فزوري قد نقضي الشهر زوري

وشقة بيننا نهر المعلي

الي البلد المسمى شهر زور

وأشهر هجر كالمحتوم حق

ولكن شهر وصالك شهر زور

وروى له العماد الكاتب الاصبهاني

في الخريفة قوله :

ومدع شرح شباب وقد

عمه الشيب علي وفرته

يخضب بالوشمة عشونه

يكفيه أن يكذب في لحيته

ولد سنة (٦١٤) وتوفي سنة (٥٠٠)

ببغداد

قاشان هي قرية بهراة وهراة

مدينة بخراسان

القاشاني هو أبو محمد بن أحمد

المروزي القاشاني الفقيه الشافعي . كان من

أجلاء الفقهاء مشهورا بالزهد . له في المذهب

وجوه غريبة

دخل بغداد وحدث بها ثم خرج الي

مكة فجاور بها سبع سنين

توفي سنة (٢٧١)

القاضي هو أبو طالب محمود

ابن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن

أبي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف

بالقاضي

كان صاحب الطريقة في عم الخلاف

تفقه علي الشهيد محمد بن يحيى وبرع في علم

الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت

بفضله وتحقيقه وتبريزه علي نظرائه وكانت

عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها

اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به

وصاروا علماء مشهورين . وكان له في الوعظ

اليد الطولي وكان متفنا في العلوم خطيبا

بأصبهان مدة طويلة

توفي سنة (٥٨٥)

قايدياي لقب عدة ملوك من

الجرالكسة الذين حكموا مصر (انظر ممالك)

قُب حكاية صوت وقع السيف

قُباً الطعام يقبأه قُباً اكله

قُب النبات يقب ويقب قبا

يس . و (قُب يذلان يقبها قبا) قطعها .

و (قُب القوم قبا وقبوا) صخبوا في

الخصومة . و (قُب الاسد) سمعت قنقة

أنياه . و (قُب طي الثوب) أدجمه و (قُب

خصره) يقب دق وضم

و (قُب الرجل) بني قبة . و (قُب البيت)

بني فوقه قبة . و (تقُب الرجل

القبة) دخلها . و (اقتب يده) قطعها

و (القاب) اسم للسنة الثالثة بعد

الحاضرة يقال : (انك لن تحج العام ولا

القابل ولا القاب) أي ولا في السنة الثالثة

و (القابة) الرعد وقيل القطرة من

المطر . يقال : (ماوقست العام قابه)

و (القُبَاب) حصن بالمدينة . و
(القَاب من السيوف) القاطع . ومن
الانوف الضخم العظيم
و (القَب) الفحل من الناس والابل
والخرق وسط البكرة . ورئيس القوم وسيدهم
وقيل الملك وقيل الخليفة تقول :
(عايك بالقَب الاكبر) أى بالرأس
الاكبر

و (القِب) العظيم الثاني من الظهر
بين الاليتين وشيخ القوم الذى عليه مدار
أمرهم . و (القَبَب) شجر . والاسم من
دقة الخصر وضور البطن

و (القَبَاب) الاسد . و (القَبَان)
القطاس وآلة يوزن بها جمعها قباين .
و (قُبّة) بناء سقفه مستدير القعر معقود
بالحجارة على هيئة الخيمة جمعها قَبَاب
وَقَبَب

و (قُبّة نجران) قبة عظيمة مشهورة
كانت العرب تسميها كبة نجران لانهم
كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة
الكعبة

و (قُبّة الشهادة) هي عند اليهود
خيمة من ككتان كان يغطى بها تابوت
العهد ويقال لها قبة الزمان أيضا .

و (القُسْبِي) الذى يسرد الصوم حتى
يضمربضنه ويقال له (المقْبَب) أيضا .
و (القَبَب) الاقط خاط رطبه يبابسه .
و (الْأَقَب) من الخيل الدقيق الخصر
الضامر البطن والانثى قَبَاء جمعهُ قُب .
ويقال : (سرة مقْبِيبة ومقبوبة) أى
ضامرة

﴿ قَبَب ﴾ الاسد والفحل صوت
ومدر . و (قَبَب الرجل) حمق

و (القُبَا قَب) الكثير الكلام والعام
القابل والرجل الجافي . و اسم للعام الذى بعد
العام القادم والقَبَقَاب الخذاء من خشب
﴿ قَبَر ﴾ القَبْر والقُبَاثر القصير
جمعه قَبَاثر

﴿ قَبِث ﴾ به يقبِث قَبْثا قبض عليه
﴿ قَبِثَر ﴾ القَبِثَر والقُبَاثر الخسيس
الخامل

﴿ قَبَج ﴾ القَبْجُ الجمل . والكروان
وجبل بعينه

﴿ قَبَحَ ﴾ الله عن الخير يقبَحُه
قَبْحاً فحاه عنده (مقبوح) و (قَبَح البثرة)
فضخها حتى يخرج قبحها و (قَبَح البيضة)
كسرها . و (قَبَح الشيء) يقبَحُ قَبْحاً
وَقَبْحاً وَقَبَاحاً وَقَبُوحاً وَقَبَاحَةً وَقَبُوحَةً

ضد حسن و (قَبَّحه) بمعنى قَبَّحه شدد
للكثرة . و (قَبَّح علي فلان فعله) بين له
قبحه . و (قَابحه) سابه . و (أَقْبَح الرجل)
أني بقبيح . و (استقبحه) ضد استحسنة
ورآه قبيحا . و (الْقَبَّح) طرف عظم
المضد مما يلي المرفق أو ملتقي الساق والفخذ
و (القُبَّاح) الدب الهرم . و (القُبَّيح)
ضد الحسن يكون في القول والفعل والصورة .
و (القَبَّيح) ذو القبح وقيل ما يندم من الدنيا
و يعاقب في الآخرة جمعه قَبَاح وقَبَّحِي
وقَبَاحِي

قَبْد حنطة قَبَّاذية أى عتيقة
ردينة

قَبْر الميت يقبره ويقبره قبرا
ومقبرا دفنه و (أقبره) جعل له قبرا
و (القُبْر) نوع من العصافير الواحدة قُبيرة
ويقال له أيضا القُنْبُر والقُنْبيرة جمعا قنابر
و (القبر) مدفن الانسان جمعه قبور . و
(القَبْرِى) العظيم الانف وقيل الانف
نفسه . و (القَبْرِاة) طرف الانف . و
(المَقْبَر) موضع القبر . يقال : (هذا مقبر
فلان) و (المقبرة والمقبرة والمقبرة والمقبرة)
موضع القبور

قَبْرُس القُبْرُس أجود النحاس

قَبْرُس هي جزيرة كبيرة
من جزر شرق البحر الابيض المتوسط
وهي تعد الثالثة في الكبر والثانية في القيمة
التاريخية والاقتصادية . لعبت هذه
الجزيرة دوراً في التاريخ يشبه دور صقلية
وهي واقعة في الزاوية الشمالية الشرقية
للبحر الابيض المتوسط المكونة من ثلاثي
آسيا الصغرى بشاطيء سورية . أطول
جهة فيها تبلغ ١٣٠ كيلو متراً وأعرض جهة
فيها تبلغ ٩٦ كيلو متراً . أما متوسط
عرضها فهو بين ٦٠ و ٨٠ كيلو متراً .
مجموع مساحتها يبلغ ٩٦٠٠ كيلو متر مربع
وعدد أهلها (١٨٦١٧٣) نسمة بمعدل ١٩
في كل كيلومتر مربع وهي واقعة علي
مسافة واحدة من شاطيء آسيا الصغرى
وسورية أى علي بعد ٧٥ كيلو متراً من
كل منها ونباتاتها وحيواناتها هي كنباتات
وحيوانات سورية . وتاريخها متنازع بين
تواريخ آسيا الصغرى وسورية ومصر وبلاد
اليونان

يمكن أن يميز في قبرس ثلاثة أقاليم
وهي سهل متسع في وسطها اسمه مكاريا
برويها نهر البيدياس وطوله ١٠٠ كيلو متر
هذا السهل يبلغ طوله ١٠٠ كيلومتراً وعرضه

من ٢٠ الي ٢٥ وهو في غاية الخصوبة لأن طمى نهر البيدياس جعل عليه طميا يبلغ ارتفاعه سبعة أمتار. هذا السهل يكتنفه من جهتيه جبلان مختلفا الارتفاع وهما مكونان للأقليمين الباقيين من الثلاثة الأقاليم التي لقبرس. ارفع قمة في هذه الجبال تبلغ ٢٠١٠ مترات

سواحل قبرس مأهولة ببلدان ليس فيها شيء من أثر الرقي فأهلها صيادون معتادون علي الحياة البحرية الساذجة

جو قبرس يشبه جو آسيا الصغرى فزشتاءها قارس وريبعها قصير فهو من ١٥ فبراير الي ١٥ ابريل و صيفها أشد من مصر حرارة والمطر بهطل فيها من ١٥ اكتوبر الي ١٠ فبراير وقد تستمر دفعات المطر أحيانا من ثلاثين الي خمسة واربعين يوما بدون انقطاع ولا ينزل شيء صيفا وهذا التعاقب بين الجفاف الشديد والفيضان يعتبر من مصائب هذه الجزيرة فقد حدث في عهد الامبراطور كونستنتان الروماني ان اعترى هذه الجزيرة جفاف استمر ستا وثلاثين سنة هجرها أكثر أهلها والمستنقعات الداخلية في هذه الجزيرة تنشر في أهلها حيي الماريا

(جغرافيتها الاقتصادية) الزراعة مهمة في قبرس كل الاهمال . وبعد ان كانت أرضها تغذى نحواً من مليون نسمة من أهلها الاولين أصبحت لا تكفي لاقانة خمسم ممن بقي فيها . كانت شهرة قبرس من وجهة الغنى آتية من غاباتها العظيمة التي كانت تمد الملاحاة بأحسن أنواع الاخشاب ولذلك كانت تتنافس في امتلاكها الامم الفاتحة كالفيقيين واليونان والمصريين القدماء . ولأجل هذه الغابات بذل الملك بطليموس المصري مجهودات عظيمة لامتلاك وحفظ هذه الجزيرة في حوزته . ولا يستخرج منها الآن مثل هذا الخشب لسوء قطعه طول مدى القرون الوسطي وكان في ذلك الضرر بالقاضية علي هذه الجزيرة لانها زادت التناقض بين كثرة مياهاها وقلتها في بعض فصول السنة ظهوراً وخطراً فلم يبق فيها الآن الا عدد قليل من الماشية وهجرت صناعة تربية ديدان القز التي كان لها لبيهم مصالغ عظيمة . ولم يبق لتربية النحل مثل ما كان لها في العهد الأول من الأهمية ومع هذا فانها لاتزال تنتج من العسل نحو ٨٠٠٠٠٠ كيلو غرام ومن الشمع نحو ٢٠٠٠٠ كيلو

غرام سنويا . وأما صناعتها ففي حكم المعلوم وهذا منها علي خلاف ما كانت عليه في زمانها القديم اذ كانت تصدر الزيوت الزكية والسجاجيد الوثيرة والمنسوجات الفاخرة والحلل الثمينة . وكان خزفها مشهوراً في جميع بلاد البحر الابيض المتوسط

اما معادنها فمهمجرة وفيها ماس لا يستخرجه أحد . وقد كانت قبرس تخرج في قديم عهدها الفضة والنحاس بكثرة . وهي لا تزال تورد املاحا جيدة

وقد انحطت تجارتها علي هذا القياس ومع هذا فهي لا تزال تصدر الزبيب والنبيد وقليلاً من القطن وشيئاً من المنسوجات والسكر والتبغ الخ

(جغرافيتها السياسية) قبرس كانت ملحقة بالامبراطورية التركية اسماً ولكنها تابعة لانجلترا فعلاً ولا ندرى الي أي حال يؤول أمرها بعد الحرب العامة المتأججة ناراها الآن باوروبا (ونحن الآن في مارس سنة ١٩١٦) وادارتها منوطة بمندوب عال وحاكم تعيينه لوندرة يساعده مجلس تشريعي ينتخب من أهل الجزيرة ولها سلطة تنفيذية مؤلفة من رؤساء مصالح الاشغال العمومية والغابات والجمارك والمعارف الخ

لغتها الرسميتان الانجليزية واليونانية والمندوب الانجليزي العام يقيم في بلدة نيكوزي ولوكوزيا وهي اعمر مدن الجزيرة فان فيها نحو ١١٦٠٠ نسمة . ولكن ليس لهذه المدينة القيمة التجارية التي لمدينة لارناكا التي يسكنها نحو ٧٩٠٠ نسمة

الجزيرة منقسمة الي ست ولايات قواعدها هذه المدن لوكوزيا ولارناكا ولیماسول وفاما جوست وبافو وكيرينيا

عدد أهل الجزيرة كما ورد في الاحصاء الذي عمل سنة (١٨٨١ الى ١٨٨٤) ١٠٦١٧٣ نسمة منهم ٩٥٠١٥ رجلاً و ١١٥٧٧ امرأة . وفيها ١٤٠٧٩٣ شخصا يتكلمون اليونانية و ٤٢٦٣٨ تركيا وأفراد من العرب و ٨٠٠ انجليزي

أما الديانات التي بها فلاسلام والمسيحية وفيها قوم يقال لهم اللينوبلماكي وديانتهم بين المسيحية والاسلامية ولقهم اليونانية . وفيها جماعة من المارونيين

ابراد قبرس سنة (١٨٨٤) الي (١٨٨٥) بلغ ١٧٢٠٦٣ جنيتها ونفقاتها بلغت ١١٢٠٣٧ جنيتها والجزنة التي كانت تدفع لتركيا هي ٩٢٧٤٦ جنيتها فبقي عليها عجز في تلك السنة يبلغ ٢٢٧٢٠ جنيتها

(تاريخ قبرس) أول عهد الناس بقبرس جزيرة مملوكة للفينيقيين فكان أهلها ينزعون دائماً للاستقلال فكان علي قاهر بهم فلما ضعف الفينيقيون بحروبهم مع الآشوريين والكلدانيين استقل أمراء قبرس وضربوا سكة خاصة باسمائهم وكان أهلها اذذاك من اليونانيين وزاد عددهم بهاجرة الأبوليين اليهم. وقد عد في القرن السادس في هذه الجزيرة تسع ممالك كانت أقواها سالمين وكانت مكونة من اليونانيين. قد عهد العالم في أخلاق أهلها الدعة وحب السلام وقد حفظوا هذا الخلق الي اليوم وقد خضعوا بدون مقاومة لكل متغلب عليهم مدة ٢٥ قرناً فخضعوا للآشوريين ثم للفرس ثم للروميين ثم للمسلمين ولكن في سنة (٥٠٢) انضموا الي ثوريي ايونا من بلاد اليونان ولكن الفينيقيين تمكنوا من اخراج تلك الثورة والانتصارات التي حازها سيمون علي سواحل قبرس لم تكف في الاستيلاء عليها وانتزاعها من يد الفرس الذين بقوا فيها الي سنة (٤٤٩) قبل الميلاد وفي سنة (٤١٠) ضم فلاك سلامين قبرس الي مملكة وارضد الفرس. وبعد موقعة ايسوس التي انتصر فيها الاسكندر الاكبر

علي دارا وقعت قبرس تحت سيطرته. ولما مات الاسكندر واقتسم قواده مملكته اجتمع بطليموس في جمل قبرس من حصته. فبقيت تحت حكم البطالسة تارة كولاية تابعة واخرى كمملكة لهم عليها السيادة وفي سنة (٥٩) صارت قبرس ولاية رومانية ثم ردها أنتوان الروماني لمصر فلما تولى أغسطس رومية أعادها ولاية رومانية

لما انقسم ملك الرومانيين سنة (٣٢٥) الي امبراطوريتين وقعت قبرس في قسم الامبراطورية الشرقية فساد فيها السلام الي القرن السابع أي الي وقت اغارة العرب علي الامبراطورية اليونانية فملكوها بعد امتلاكهم لسورية وفلسطين. فنزل اليها معاوية سنة (٦٤٨) بالف وسبع مئة زورق وبعد احتلال العرب لها بسنتين أخرجهم منها القائد اليوناني كلكوريزس ممااد العرب في سنة ٦٥٤ فامتلکوا قسمها واستمرت الحرب بينهم وبين اليونانيين نحواً من ثلاثين سنة الي أن اتفق الامبراطور جوستنيان الروماني مع الخليفة عبد الملك ابن مروان علي أن تكون للدولتين مما وأن يكون ايرادها مشاعاً بينهما. فلما تولى المملكة الرومانية ليون ايزور بان عادت

قبرص الي حكم اليونانيين. فلما ثولى هرون الرشيد أراد أن ينتقم من امبراطور الرومان لخيانته عهده فهاجم قبرص بأسطوله وهدم كنائسها وأحرق دورها وسبي نساءها وأبناءها وأنفل عاتق من بقي من أهلها بالضرائب الفادحة وأدخل اليها الاسلام. ثم تمكن الامبراطور بازيل من احتلالها ولكن لم تلبث بيد الرومانيين بعده الا قليلا حتى وقعت تحت سيطرة الامبراطور البيوناني سيسيفور الثاني فوكس سنة ٩٥٠ فبقيت لليونانيين الى آخر القرن الثاني عشر فكثر في هذا العهد سكانها ونمت تجارتها وأزهر عمراتها ولم يكر صفاءها في بعض الاحيان الا حكام من ذوى الاطماع كانوا يحلون فيها فيسهون في الاستقلال بها وفي سنة ١١٩١ امتلكها الملك ريشارد الانجليزى الملقب بقلب الاسد عند محاولته محاربة المسلمين في الحروب المعروفة بالصليبية. ولكنه لم يستطع حشد فباعها لفرسان الهيكل بمئة ألف دينار يزناسي نسبة الى بيزانس أى القسطنطينية، فلم يستطع أولئك الفرسان أن يدفعوا الا ٤٠٠٠٠ دينار انفق معه جى دولوزينيان ملك اورشليم المزعول الى أن جعل محل أولئك الفرسان فيدفع

له بقية المبلغ وهو ٦٠٠٠٠٠ دينار ويدفع لهم ما دفعوه له وهو ٤٠٠٠٠٠ دينار وكان ذلك في سنة (١١٩٢) فصارت قبرص من ذلك الحين مملكة وبقيت على تلك الحال الى سنة (١٤٨٩) في يد اسره دولوزنيان فملكها منهم ثمانية عشر أميرا فأزهرت البلاد في مدنها ونمي عمراتها وزاد عدد أهلها حتى بلغوا في القرن الثالث والرابع عشر من ٥٠٠٠٠٠ الى ٦٠٠٠٠٠٠

يمكن تقسيم تاريخ قبرص في أواخر القرن الخامس عشر الى ثلاثة أدوار :

الدور الاول يتدرج من سنة الى (١٢٩١) تاريخ سقوط عكا بيد المسلمين فانربط من ذلك الحين حال قبرص بأحوال مملكة اورشليم

والدور الثاني يمتد من سنة ١٢٩١ الى تاريخ استيلاء أهل جنوة على قماجوست سنة ١٣٧٦ فكثرت العلاقات أهل قبرص بأهل جنوة وفينيز وصارت جزيرتهم ممرا للتاجرين أوروبا وآسيا ولكنها صارت معرضة لهجمات سلاطين مصر في ذلك الحين

والدور الثالث ابتداء من تاريخ الاستيلاء على قماجوست الى سنة

١٤٧٩ وفيه أخذت هذه الجزيرة تنحط وتفقد عمراتها شيئاً فشيئاً. فقد كانت تأسست فيها شركة تجارية جنوبية احتكرت جميع متاجرها فافتقر أهل الجزيرة وساءت حالهم . وفي سنة ١٤٢٦ استولي منها المصريون علي نيكوزيا وأسروا ملكها جانوس واعتقلوه عندهم الى سنة ١٤٣٢ ولم يتركوه الا بعد أن اشترطوا عليه دفع جزية سنوية قدرها ٥٠٠٠ دوكا وسكة قبرسية ، ثم رفعوها الي ٨٠٠٠ علي عهد ملكها جاك الثاني ١٤٦٤ — ١٤٧٤ وقد توصل هذا الملك الي انتزاع قلماجوست من الجنوبيين بواسطة المصريين سنة ١٤٦٤ وقتل سنة ١٤٧٣ فخانه ابنه جاك الثالث من يوم ميلاده ولكنه مات بعد سنتين فثارت الفتن اذ ذاك بين الملكة شارلوت بنت جاك الثالث والملكة كاثرين كورنارو زوجة جاك الثاني فأيد الجنوبيون هذه الاخيرة ورفضوها علي العرش وتنازلت الاولى عن حقوقها لدوق سافوا . فلما رأت الملكة شارلوت انه لا قبل لها برد هجمات الاتراك تنازلت عن الجزيرة الي جمهورية فينيزيا سنة ١٤٨٩ فكان أهل قبرص

اذ ذاك لا يتجار زعدهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة اظلت هذه الجزيرة في قبضة الفنزيين من سنة ١٣٨٩ الى سنة ١٥٧١ فاهتموا بتجارة الجزيرة وأهملوا ادارتها . وكانت الجزيرة لا تزال تدفع الجزية للملك مصر فلما استولى الاتراك علي مصر تحولت الجزية اليهم فكان الفينيزيون يهظون عاتق الاهالي بالضرائب ليسدوا هذه النفقات بدون أن يعملوا شيئاً لتحسين أحوالهم المادية . حتى دنت ساعة الخطر النهائي علي الجزيرة بايوائها بعض القرصان الذين عبثوا ببعض السفن العثمانية فطلب العثمانيون أولاً تمويضا عن خسائرهم من جمهورية فينيزيا فلم تنلهم ما طلبوا فعمدوا الي مهاجمة الجزيرة فوجه اليها السلطان سليم الثاني مثنى سفينه تحت قيادة مصطفى باشا والاميرال علي باشا فما كان من الجنرال انتونيو براغادينو الفينيزي الا أن لجأ الي فلجاءوست ونحصر بها بينما صمم قائداه داندولو وروكو علي الدفاع عن نيكوزيا . فلما جاءها العثمانيون لم تقو علي حصارهم ١٤ يوما فدخلوها في ٩ سبتمبر سنة ١٥٧٠ فأحدثوا فيها مجزرة كبيرة وأخذوا منها غنائم عظيمة وقد ادعي الفينيزيون انهم

ذبحوا فيها خمسة عشر الفا وطلبوا من الدول المعونة علي اجلائهم من الجزيرة فلبى البابا واسبانيا طابهم وأرسلوا الي الجزيرة أساطيلهم وعددها مجتمعة ١٩٢ سفينة عليها ١٣٥٠٠ من الجنود فلم يكده هذا الاسطول يصل الي كريد حتى بلغه ان العثمانيين استولوا علي نيكوزيا فأدركه الدعر فانسحب زاعما ان القتال أصبح عادم الجدوى . أما الاتراك فاتهم بعد أخذهم نيكوزيا حاصروا فاجاموست فدافعت حاميتها عنها دقا لم يسمع بمثله من قبل ولكنها اضطرت بعد احد عشر شهرا الي التسليم علي شرط أن لا تمس في حياتها بسوء فدخلها الاتراك في اول اغسطس سنة (١٥٧١) ولكن القائد التركي لم يف بوعده لئلا الحامية فذبحها علي بكرة أيها وكان عددها ٥٠٠٠ رجل

دخلت الجزيرة من ذلك العهد في حوزة الدولة التركية وصارت ولاية من ولاياتها . ولكنها نارت سنة (١٧٦٤) فأطفئت نارتها بمجر دظهورها

وفي سنة (١٨٣٢) دخانها جيوش محمد علي باشا لما كان في حرب مع الاتراك وفي السنة التالية عينه السلطان واليا عليها ولكن

هذا الصلح بين محمد علي باشا والسلطان لم يدم فان الدول الاوربية نقضته في سنة ١٨٤٠ وأعدت قبرس الي الاتراك كما كانت فسقط عدد أهالي الجزيرة من توالي الحروب والغارات الي نحو ١١٠٠٠٠ نسمة

وفي سنة (١٨٧٨) تنازلت الدولة العثمانية عن هذه الجزيرة لاجل ترة في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الاسيوية حتى اذا أخلت الدولة الروسية القرس والبلاد التي استولت عليها من ارمينية العثمانية انجلت انجلترة عن تلك الجزيرة

❦ القَبَسُ ❦ القصير البخيل

❦ قَبَس ❦ منه النار قَبَسَها قَبَسًا أَخَذَها شَعْلَةً فَوَقَبَسَ . و (قَبَسَ النار) أَوْقَدَها . (قَبَسَ العلم) تَعَلَّمه . و (قَبَسَ فلانا علما) عَلمه إِيَّاهُ و (أَقْبَسَه نارًا) طَلَبَها لَهُ . و (اقْبَسَ من النور) اتَّخَذَ ضَوْواً . و (اقْبَسَ العلم ومن العلم) اسْتَفَادَه . و (اقْبَسَ الشاعر أو الناثر) ضَمَنَ كَلَامَهُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ عِبَارَةً مِنَ الْحَدِيثِ أَوْ قَاعِدَةً مِنْ بَعْضِ الْعُلُومِ

و (القَابُوس) الرجل الجميل . و (القَبَس) الاصل يقال هو (كَرِيم القَبَس) . و (القَبَس) شَعْلَةٌ نَارٍ تَوُخَذُ

من معظم النار . يقال : (هذه حي قبس
لاحي عرض) أى اقتبسها من غيره ولم
تعرض له من تلقاء نفسه

و (أبو قبيس) جبل مشرف علي
حرم مكة من جهة الشرق

يقال : (مازاره الا كقبسة العجلان)
هو مثل يضرب للسرعة فاتهم بشبهون
المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا
يمكث فيها الا ريثما يقتبس

(القوايس) الذين يقتدون الناس
الخير أى يعلمونهم اياه . و (المقباس)
القبس أى شعلة النار . والمرأة التي تحمل
بسرعة

قبص الشيء يقبضه قبصا
تناوله بأطراف أصابعه و (قبص الرجل)
قطع عليه شربه قبل أن يروى و (قبص
الفرس) عدا ونزا فلم يصب الارض الا
بأطراف أنامله و (قبص الرجل) عدا عدوا
شديدا كأنه ينزو فيه

و (قبص الرجل يقبص قبصا)
ضخمت هامته فهو (أقبص) . و (قبص
الرجل) خف ونشط . و (اقتبص من
أنره قبصة) أخذها . و (القبص) جمع
الرملي الكثير ومجتمع النمل الكثير . و

(القبص) مجتمع النمل الكثير أيضا
والعدد الكثير من الناس تقول : (هم في
قبص الحصى) أى في كثرتهم . و (القبص)
الأصل . و (القبص) الخفيف النشط
و (القبص) وجع الكبد من التريق
بالنرو شرب الماء عليه وضخم الهامة
وارتفاعها . و (القبصة) المرة . والجرادة
الكبيرة . وما تناولته بأطراف أصابعك .
ومن الطعام ما حملت كفاك . وبضم في
الاخير بن وجمعها قبص

(القبصي) العدو الشديد . و
(القبص) الفرس الشديد الخلق الذي
لا يمس الارض الا بأطراف سنابكه اذا
عدا . و (القبص) التراب المجموع .
والحصى وما تناولته بأطراف أصابعك
و (القوايص) الطوائف والجماعات الواحدة
قابصة

و (الأقبص) الذي يمشي فيحشو
التراب بصد رقدميه فيقع علي موضع المقب
جمعه قبص

و (المقبص) الحبل الذي يمد بين
أيدى الخيل في الحلقة اذا سوبق بينها
قبض قبض الشيء بيده يقبضه
قبضا تناوله بيده ملامسة و (قبض علي الشيء)

وبالشيء) أمسكه وضم عليه أصابعه (و
قَبَضَ اللهُ فلانا) أمانته. و(قَبِضَ فلان)
بالبناء للمجهول مات و(قَبِضَ اللهُ الرزق)
خلاف بسطه. و(قَبِضَ الطائر) أسرع
في الطيران والمشي و(قَبِضَ الحادي الأبل)
ساقها سريراً. و(قَبِضَ بطن فلان)
أَمَسَكَ.

قال: نعالى (أولم يروا إلى الطير
فوقهم صافات ويَقْبِضُنَّ) أى ويضممن
أجنحتهن إذا ضربن بهن وقتاً بعد وقت
للاستظهار بهاء على التحرك

و(قَبِضَ المَالُ إعطاه إياه في قبضته
وقَبِضَ الشيء) خلاف بسطه

و(قابضه مُقابضة) وضعت يدي
في يده. و(أقبضه السيف ونحوه) جمل
له مقبضاً و(تَقَبَّضَ الجلد في النار) انزوى
و(تَقَبَّضَ) تجمّع. و(تَقَابَضَ المتبايعان
أى قبض البائع الثمن والمشتري المبيع.
و(انقبض الشيء) انضم و(انقبض
فلان في حاجته) أسرع وشمر و(انقبض
الشيء) خلاف انبسط. و(انقبض منه
المال) أخذه لنفسه. و(انقبض من نمره
قبضة) أخذها

(القابض من الطُعموم) ما يتقبض منه

الأسان وهو دون العفص و(القابض من
الأدوية) ما يجبس الفضلات
و(القَبَاضُ) السرعة. و(القَبَاضَةُ)
الانكماش والسرعة. و(القُبْضُ) السوق
تشبه السلحفاة. و(القَبْضُ) السوق
السريع. و(القَبْضُ) حذف خامس
الجزء ساكناً كحذف الياء من مفاعيلن
عند أهل العروض وذلك الجزء يسمى
مقبوضاً

(صار المال في قبضه) أى في ملكه
و(القَبْضُ) المقبوض من المال يقال:
(أدخل مال فلان في القَبْضِ) أى في
المقبوض من أموال الناس. و(القَبْضُ)
أيضاً ما جُمع من أموال الغنيمة قبل أن
يقسم. والانكماش والسرعة

(صار الشيء في قبضته) أى في ملكه
و(القَبْضَةُ والقَبْضَةُ) ما قبضت عليه
من شيء أو ملء الكف
و(القَبْضَةُ) في حساب عقد
الأصابع علامة ثلاثة وتسعين. يقال:
(هذا الرجل قد ناهز القَبْضَةَ) أى قارب
أن يكون عمره ثلاثاً وتسعين. ويحتمل أن
يكون المراد أنه ناهز أن تقبض روحه
و(قَبْضَةُ السيف) مقبضه. و

(القُبَضَة) الزامي الحسن التدبير في غنمه
يقال : (هو راعُ قُبَضَة رَفَضَة) أى حسن
التدبير الماشية يجمعها فإذا وجد مرعي
نشرها

و (رجل قُبَضَة رَفَضَة) يتمسك
بالشيء ولا يلبث أن يدعه • و (القَبِضُ) المتكسب
نوع من العدو • و (القَبِضُ) المتكسب
السريع • و (فرس قَبِضُ الشد) أى
سريع نقل القوائم • و (القَبِضُ) اللبيب
المتكسب على صنمته • و الخلق • يقال : ملك
فلان القَبِضَ • وما أدري أى القَبِضِ
هو القَبِضُ والقَبِضُ والقَبِضُ
وبالماء فيهن ما يقبض عليه من السيف
وغيره بجمع الكف جمعه مقابض (المتقبض
والمنقبض) الأسد المجتمع المستعد للوثب
قبط الشيء يقبضه قبطاً جمعه
بيده • و (قبط الشيء) خلطه • و (قبط
وجهه) قطبه • و القَبِطُ والقَبِيطُ
القَبِيطُ والقَبِيطُ طاء نوع من الحلويات
و (القَبِيطُ) طائر

و (القَبِطُ والقَبِطُ) بضم القاف
وكسرهما ثياب من كتاب تنسج بمصر
منسوبة إلى القبط جمعها قَبِطٌ وقَبِاطٌ
بتشديد الياء وتخفيفها نقول : (هو يابس

القَبِطُ

و (القَبِطُ) جبل من النصارى بمصر
الواحد قبطي وهي قبطية جمعها أقباط. انظر
تاريخ الأقباط فيما يلي • والقَبِطُ أيضاً
لسان الأقباط يكتبونه من الشمال لي
اليسين كالفرننج

القبط يطلق هذا الاسم على
مسيحي مصر وهم ذرية المصريين القدماء
فهم جزء من الأصل الحامى الذى تولد منه
العرب وبربر المغرب وغيرهم
جاء في أحصاء الحكومة المصرية
لسنة ١٩١٢ ما يأتى .

«الامة المصرية علي الارجح هي
جزء من الاصل الحامى (نسبة الي حام
ابن نوح) الذى تولد منه أيضاً البربر
والعرب والانيو يون • لكن هذه السلالة
التي هي من جنس واحد تغيرت في مصر
محلياً في جهة الشمال بدخول الاجانب
وخصوصاً من سوريا ، وفي الجنوب بامتزاج
ضعيف من الجنس الاسود وقد حافظ
المصريون بصفة عجيبة في مدى الستين
قرناً الاخيرة علي الصفات الظاهرة الآن
علي الفلاحين وهذا النبات منسوب
لانزال القطر وعدم تغير جوار أهله

الطبيعى . وأما النوبيون « البرابرة » هم سلالة جنس نشأ من اختلاط النوع المصرى والنوع الاسود » انتهى

أما كلمة قبط فلم تطلق على أهلها الا لما دخلوا في الديانة المسيحية وتغلبت عليهم هذه التسمية يوم اعتبر في مصر سنة ٣٨١ الدين المسيحي ديناً رسمياً للأمة المصرية كان عدد القبط عند دخول العرب اليها سنة (٦٤٠) بضعة ملايين فأخذ عددهم يتناقص بدخول قومهم في الاسلام حتى لم يبق منهم اليوم لا أقل من المليون

اللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة بعينها في اللفظ دون الخط . وذلك ان اللغة المصرية كانت تكتب بثلاثة أنواع من الخطوط وهي : الخط الهيروغليفى وهو خاص بالآثار والهيياكل والمسلات والبرابي وخط يدعى هيرانيكى وكان يستعمله الكهان ليكتبوا به على ورق البردى لتحرير العقود والاوامر الملكية العالية ، وخط يسمى ديونيكى وكان يستعمله العامة في كتاباتهم المختلفة . والخطان الاخيران صدرتان من الخط الاول والفرق بين الجميع كما بين الثلث والنسخ والرقعة في الخط العربى

يرجع ان المصريين القدماء هم أول

من اخترع الخط منذ نحو خمسة آلاف سنة ثم تعلمه منهم العرب الذين ملكوا مصر باسم الهكسوس أو ملوك العرب الرعاة فلما تمكن المصريون من خلع نيرهم سنة (١٧٠٣) قبل الميلاد نقل العرب هذا الخط الى فينيقية وعندهم أخذ الكنعانيون والآشوريون والبرانيون والعرب ثم انتقل الى اليونانيين وعندهم أخذ الاروبيون ولما دخل اليونان مصر سنة (٣٣٢) في عهد البطالسة حدث تحوير في الخط المصرى الديونيكى فوضعوا حروفها على أشكال جديدة بعضها مقتبس من أشكال الحروف اليونانية وبعضها من أشكال الحروف المصرية وكان ذلك في القرن الثانى للميلاد

فاللغة القبطية الحالية هي اللغة المصرية القديمة مكتوبة بالخط القبطى الجديد جاء في كتاب مختصر تاريخ الأمة القبطية نقلا عن مريت باشا مؤسس دار الآثار المصرية قواه :

« اما اللغة المصرية فهى اللغة القبطية المعروفة الآن المتداولة في كتب القبط مكتوبة بقلم غير اللهها الاصلى » وقد ذهب الاثرى المصرى الفاضل

احمد بك كمال الى ان اللغة العربية مأخوذة من اللغة المصرية أو القبطية وهذا في نظرنا خطأ عظيم لان التخالف كبير بين مباني اللغتين والبعد شاسع بين الالامتين. ولكن المحقق أن اللغة العربية بنت اللغة البابلية وشقيقة العبرية والسريانية والحبشية

كانت اللغة القبطية هي لغة الامة المصرية الى حين احتلال العرب لمصر فاتهم نقلوا الدواوين الى اللغة العربية وأول من نقلها هو واليها عبد الله بن عبد الملك وكانت قبله بالقبطية. قال المقرئ بنى: ونسخ عبد الله الدواوين (أى سجلات الحكومة) بالعربية وصرف اثناس (أو اثناثيوس) عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزارى من أهلي حمص «

جاء في مختصر تاريخ الامة القبطية تأليف سليم أفندى سليمان قوله :

« ولما كانت ميول الامم الفاتحة متجهة دائما الى اضعاف لغة الامة المغلوبة حتى تفصم عرى اتحادها وتميت جامعتها القومية أكره القبط علي تعلم اللغة العربية في أيام عبد الله بن عبد الملك والي مصر (٨٥٠ — ٩٠٤) (٧١٠ — ٨٥٠)

من قبل أبيه عبد الملك بن مروان من

خلفاء الدولة لامية «

نقول هذا كلام يومي ظاهره الى ان العرب أكرهوا القبط علي هجر لغتهم والتكلم بالعربية دون سواها بقصد امانة جامعتهم وفصم عرى وجودهم . وهو خطأ تاريخي محض فان العرب لم يكرهوا امة من الأمم الخاضعة لهم علي ذلك ولوحصل لذكره التاريخ وذكر أدواره المختلفة لأن عملا كهذا من الاكراه يقتضي احداثا كبيرة وسفك دماء غزيرة . ثم ان هذا الاكراه في ذاته يعتبر من الامور المستحيلة في ذلك الزمان . فانا نعلم اليوم ان الدولة المستعمرة تسعى في امانة لغات الامم المقهورة بواسطة المدارس التي تبثها في المدن والقرى فتعلم العلوم وتدون المعارف بلغاتها فلا تضي بضعة قرون حتى تكون لغاتها قد سادت تلك اللغات الوطنية. ومن أين للعرب هذه الوسيلة ولم يكن نشر المدارس في المدن والقرى من وسائلهم الاستعمارية ولم يرد في التاريخ انهم أمروا الناس بعدم استعمال لغاتهم في التخاطب والتكاتب . كل ما ورد انهم جعلوا اللغة الرسمية للحكومة اللغة العربية فهل هذا العمل وحده يكفي لحل الفلاح في قريته والمرأة في عقر دارها ان تتكلم

باللغة العربية دون لغتها الأصلية ؟ وهل لو أصدر حاكم ظالم من حكام العرب أمراً للناس بعدم استعمال لغتهم كان يكفي ذلك في ضياع اللغة ونسخها بلغة أخرى كما حدث للغة القبطية ؟

لا . لا يكفي ذلك ولم يرد في تاريخ مشايخ للأمة العربية أو معارض لها أن العرب أصدروا مثل هذا الأمر . بقي علينا أن نبين السبب في ضياع اللغة القبطية وحلول العربية محلها . السبب هو أن العرب لما دخلوا مصر ورفعوا عن عاتق الاقباط نير الحكم الروماني القاسي ونشروا في ربوع البلاد روح الحرية والعدل والمساواة ، تلك الروح التي ساوت بين العربي الفاتح والقبطي المغلوب على أمره ، انبسطت القلوب لاستشراق هذا النور المنبعث في سماء مصر فاندفع ألوف مؤلفة من الاقباط لاعتناق الاسلام حبا فيه وفي أهله ، لا هربا من اضطهاد أو خوفا من عذاب ، قآن العرب لم يضطهدوا الامم لاجل دينها وكانوا يكتبون بأخذ الجزية السنوية وهي لا تبلغ عشر ما كان يؤخذ منهم قبل دخول الاسلام الي بلادهم ، ولم يكن للاسلام دعاء كدعاة المسيحية لنشر الدعوة خلف

الجيوش الفاتحة ، بل كان أكثر الولاة يكرهون دخول الناس في الاسلام لما يستتبعه من نقص الايرد بقلة الجزية . وهذا الاندفاع من الناس في الاسلام حدث في كل أمة من الامم التي فتحها العرب وكان العامل الاكبر فيه شدة الضغط الذي كان واقعا عليهم من السلطتين المدنية والدينية لحكوماتهم الوطنية ، فكانوا يتنسمون نسيم الخلاص يهب عليهم من أية وجهة ، حتى اذا هب عليهم من قبل العرب أسرعوا اليه وقابلوه بأرواحهم ، فكان هذا سبب دخول عشرات الملايين من الناس في الاسلام في عشرات من السنين بدون دعوة ولا اكراه . ومن أنكر هذه الحقيقة فعليه أن يأتينا بأثارة من علم التاريخ يعزز بها مدعاه والا أصبح قوله لا قيمة له في نظر القارئ البصير

ولما كانت اللغة تابعة في تلك الأعصر للعقائد فقد اختراها الضعف بكثرة دخول المصريين في الاسلام ، وميل الباقين من أهلها على ملتهم للتقرب من العرب مصدر طمأنينتهم وراحتهم ، وما زالت تضعف حتى زالت . وقس على ذلك ضياع لغات البربر من شمال افريقيا وهم المغاربة ولغات أهل

سورية ومالطة وغيرهما

أما الاضطهاد فهو أعجز من أن يطمس معالم لغة حية في أمة حية . ولو كان يكفي لزال الديانة القبطية وقد أتى الرومانيون في مصر بما لم يأت في الأرض فانهم كانوا يقتلون مئات الألوف منهم ولا سبب لذلك إلا حملهم على تغيير دينهم

قال صاحب مختصر تاريخ الأمة القبطية عند ذكره اضطهاد الرومانيين للاقباط :

« لم ينزعزع اعتقادهم لحظة مع ديام الاضطهادات مدة تسم سنين استشهد فيها ماينيف على الثمانمائة ألف شهيد (أى قريب من المليون) ورد ذكر اشهرهم في السنكسار القبطى وسند كرمهم في حوادث القرن الثالث » انتهى

نقول اذا كان قتل نحو المليون من الاقباط تعذيبا لم يكف في زعزعتهم عن اعتقادهم فما هي انواع الاضطهاد التي استعملها العرب لنسخ اللغة القبطية وادخال مئات الألوف من الاقباط في الديانة الاسلامية ؟

فالحقيقة التاريخية ان المسلمين احتلوا مصر فعاملوا أهلها بالعدل والمساواة الذين كانوا من أخص صفات حكومتهم فحدث

بين اللغتين العربية والقبطية ما يحدث بين كائنين حيين من تنازع البقاء فبقيت أقواهما وأصلحها للبقاء ، وضعت الثانية كما هي السنة بين الاحياء

(نهضة اللغة القبطية) قام ببعض أذكاء القبط في أوائل القرن الثالث عشر الميلادى منهم أولاد العسال وآخر يدعى كاتب قيصر وابن كـتبر وغيرهم فوضوا للغة القبطية المعاجم والاجروميات منها كتاب (السلم المقفى والذهب المصفى) لابن العسال . وكتاب (السلم الكبير) لابن كبر . وظل أهل الصعيد يتكلمون بها حتى أقل نجمها في أواخر القرن الثامن عشر

ولكن لم ينتصف القرن التاسع عشر حتى انتدب لها رجال من الغيورين منهم عربان افندى جرجس مفتاح المتوفى سنة ١٨٨٨ والايغومانس فلوتاؤس الطنطاوى المتوفى سنة ١٩٠٤ والقمص تـكـلا والمعلم قزمان وبرسوم افندى ابراهيم الراهب فوضعوا لها كتباً مستمدة من الاصول التي وضعت في القرن الثالث عشر وعمموا نشرها في المدارس القبطية ولكن لم يبد من الاقباط نشاط لتعلمها بحجة انها لا

تفيدهم في معاشهم ونرى كثيراً من متعلميهم يقتصر في بيته وبين أهله وذويه علي استعمال الانجليزية أو الفرنسية

(وقد دخلت النصرانية مصر) وقد مرقس الي مصر في منتصف القرن لاول للميلاد فأخذ ينشر فيها الديانة المسيحية فاتبه أولاً أسكاف يدعي انيانو ونفر قليلون فشيدت لهم كنيسة في ٣٠ برودة سنة ٩٨ للميلاد

هنا يجدر بنا أن ندع الكلام القبطي صميم فانه أدري بما عانته الكنيسة القبطية قال سليم أفندي سليمان مؤلف كتاب مختصر تاريخ الامة القبطية :

« قاست الكنيسة القبطية اضطهادات كثيرة لم ترها كنيسة مسيحية في العالم ، وذلك من قياصرة الرومان ونوابهم في مصر الذين صبوا عليها صنوف العذاب فاسترحمت من غير راحم واشتكت الي غير مشك . غير ان المسيح رأس الكنيسة أعطي أجسادنا الابرار قوة وبأساً جعلهم يستخفون بأعدائهم ويسخرون منهم ويدافعون عن كنيستهم حتى الموت . أما حوادث الاضطهادات فعديدة أشهرها عشر سيأتي ذكرها ضمن حوادث القرنين

الثاني والثالث وأكثر هذه الاضطهادات ايلاما للنفوس وأشدها وقعاً علي قلب المسيحي الاضطهاد العاشر المعروف بمصر الشهداء

« عصر الشهداء — لما تولى ديقلان يانوس الطاغية قيصرو الرومان (٢٨٤ — ٣٠٣ م) استشعر خشية من الدين المسيحي فظن — والامر من فوق طور ادراكه — انه قادر علي محوه من الوجود فاضطهد المسيحيين في اوروبوا والشرق وأمر معتمده في مصر ان يجبر القبط وأمرأهم علي عبادة الاصنام والا أشرف فيهم سوط عذاب به وسيف انتقامه . ولما كان القبط في معتقدهم لا يؤثر فيهم تهديد ولا يرجعهم عن الحق وعيد أبوا بالاجماع رجالا ونساء الانقياد لاوامر ديقلاد يانوس وقد أطاعوا في ذلك ضمائر حرة سكنت بين جنوبهم بل قلوبا ملئت ايماناً ونفوساً زادت بالمسيح اطمة ثنانا ولا سيف بيدهم يدافعون به عن انفسهم الا ذلك الصليب العظيم والابجيل المقدس الكريم

« هذا ما كان من أمر أجسادنا ازاء ديقلاد يانوس بعكس أوروبا التي أطاعته ورجعت الي عبادة الاصنام ولذلك

كبر عليه أن يعصيا القبط فازداد خوفه منهم واشتد حنقه عليهم ومن ثم حضر بنفسه الى مصر بعد أن سبقته اليها مراكبه الحربية ومقدوفاته الجهنمية وسيوفه المشرفية فحصد من القبط مئآت وألوفاً وأذاقهم من كؤوس العذاب ألواناً وصنوفاً. فمن جلد وتعذيب، الى ذبح وقتل الى شق وحرق الى غير ذلك مما يذيب الفؤاد ويقتب تلب الجماد. أما القبط فكانوا لفرط اخلاصهم يستعذبون العذاب ويهزأون بلموت حبا في اللام الذي أراقه الفادي الحبيب هذا ما أوحى به الدين الارثوذكسي الى خلاصة أبنائه وخير شهدائه الذين لم يتزعزع اعتقادهم لحظة مع دوام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ما ينيف عن الثمانمائة ألف شهيد ورد ذكر أشهرهم في السنكسار القبطي وسند ذكر بعضهم في حوادث القرن الثالث

ثم قال :

« هذه أهم حادثة وقعت في تاريخ القبط حيث اشتروا استقلالهم الديني بأنفسهم التي سلبت وأرواحهم البريئة التي أزهقت وكان ذلك ثمننا باهظاً اقتضت ارادة الظالمين ان تنقاضه منهم . ومن ثم

جعل القبط تلك الحادثة مبدأ تاريخ سنينهم لينذكروا أبداً في معاملاتهم اليومية وبحولوا أفكار الخلف الى مافعله السلاف في سبيل المحافظة علي دينه الارثوذكسي القويم . ويبتدىء هذا التاريخ المسمى تاريخ الشهداء من سنة ٢٨٤ وسنته الحالية هي ١٦٥٠ للشهداء الاطهار (المؤلف ذكر التاريخ الذي صدر فيه كتابه أما السنة الحالية فهي ١٦٤١) انتهى

ذكر المؤلف المذهب الارثوذكسي

ثم بين ماهية هذا المذهب فقال :

« الارثوذكسية — لفظة يونانية مركبة من ارثوس « مستقيم » وزُ كسا « رأى » ومعناها استقامة الرأي أى اتباع العقيدة المسيحية الصحيحة وهي الصفة التي امتازت بها كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية . والقبط الارثوذكس هم الذين حافظوا الى اليوم علي التعاليم الصحيحة التي تسلمتها كنيساتهم القبطية الارثوذكسية من مؤسسها مرقس الرسول ومن خلفائه الاطهار باباوات الاسكندرية الذين تربعوا علي كرسي كاروز الديار المصرية بالتعاقب الي قداسة البابا الجالس سعيد كيرلس الخامس الثاني

عشر بعد المئة بطريك الكرازة المرقسية
أى بطريك الاسكندرية وكل كورة مصر
وأفريقية (الجزائر ومراكش والنوبة
والحبشة وليبيا والخمس من الغربية)
«والنتيجة أن لفظة ارثوذكسي وهي
شعار الاخلاص للعقيدة المسيحية الصحيحة
وكأن الجندي يفتخر بحمل شارة العسكرية
كذلك يجب أن يفتخر القبطي
بارثوذكسيته القوية . فلا يخفى اذا
مادعته الظروف الى الظهور ولا يخشى أن
يقدم متى كان في اقدمه رفعة امته

«وهنا يحسن بنا ان نذكر الذين هالهم
تأخر طائفتهم فهجروها وغرهم ظواهر
الرساليات الافرنجية فاحتضنوها، أنهم
بذلك يأتون وزراً فادحا ويصيرون اكبر
جناية في قلوبهم . اذ ليس من الشهامة أن
يترك الابناء اما لم تجن ذنبا سوى ما جناه
عليها الدمر ابرفموا اجنبية تجرهم سهوم
البدع والاضاليل فتفرقهم شتات شتات
فمن قوة الي ضعف الي فناء»

ثم تعرض مؤلف هذا الكتاب
لبیان خطأ الذين يظنون أن القباطهم من
اليعاقبة وهو الخطأ الذى شاع بين كثيرين من
المؤلفين فقال :

«اليعاقبة - يزعم بعض المؤرخين
أن القبطهم اليعاقبة ارفعهم من اليعاقبة وهو
خطأ محض لأن اليعاقبة هم جماعة السريان
سكان ما بين النهرين الذين حافظوا على
تعاليم الآباء الاولين كائنا ما يوس وكيرلس
ودسقورس الارثوذكسين القائلين بان
الكلمة المنجدة طبيعة واحدة . وتفصيل
ذلك أنه عند ما قام بومستنبأس النسطورى
ملك القطنطينية (١٧٠٠ - ١٧٠٥ م) راضطهد
سويرس بطريك انطاكية الذى تمسك
بالعقيدة الارثوذكسية ضد الجمع
الحكيدوني فرسوويرس هذا الى مصر كما
سيأتى ذلك في سيرة نيوموتارس الثالث
البابا الاسكندري (٢٢٠٠) في هذا الوقت
قام في انطاكية يعقوب السريان تلميذ
سويرس ينشر تعاليم معلمه في تلك البلاد
فمن اتبعه في ابناء كرسي انطاكية سمي
يعقوبيا ولما كان يعقوب هذا يلبس خرق
البرادع نزولاً لقب البرادعي وهو غير
يعقوب السروجي أسقف سروج

«هذه هي حقيقة مسألة اليعاقبة التى
ذكرها فتىخيوس بطريك الملكيين ولا
يخفى أنه هو أول من أطلق اسم اليعاقبة
على جماعة السريان الذين اتبعوا تعاليم

بمعقوب البرادعي . ولما نشرت كتابات
 افتيخيس بين الافرنج ورأى بعض
 مؤرخيهم أن تعاليم اليعاقبة لا تخالف تعاليم
 الكنيسة القبطية خرج هؤلاء المؤرخون
 من هذا الرأي الى تسمية القبط باليعاقبة
 أيضا وهما استنتاج خطأ ربما وقع فيه رواة
 عن غير ند وقد كان سبب لوقوع كثيرين
 في هذا الخط حتى أنه تسرب الى فئة
 من مؤرخي القبط منقلوا هذا الاستنتاج
 من غير تمحيص كابن العسال في كتابه
 أصول الدين ثم جاء المقرئزي العربي
 فردد هذا القول وتبعه أبو دقن القبطي
 المنوفي الذي باش في منتصف الجيل
 السابع عشر . غير ان القائلين بذلك لم
 يتفقوا في روايتهم علي نسبة هذه التسمية .
 فقال المقرئزي : « وقد اختلف في تسمية
 اليعاقبة (يريد القبط) بهذا الاسم ف قيل :
 أن ديسقورس كان يسمى قبل تعيينه
 بطويركا بمعقوب وقيل أن ديسقورس كان
 له تلميذ اسمه يعقوب وكان يرسله وهو
 منفي الي أصحابه فنسبوا اليه . وقبل أن
 يعقوب تلميذ سويرس بطريك انطاكية
 كان علي وادي ديسقورس فكان سويرس
 يبعث بمعقوب هذا الي النصارى ويثبتهم علي

أمانة ديسقورس فنسب النصارى الي يعقوب
 المذكور » ثم قال أبو دقن في كتابه الموجود
 بمكتبة اكسفورد : « أن اسم يعاقبة مشتق
 من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم » وزعم
 صاحب مجلة صهيون وهو سرياني في العدد
 ١٣ من السنة السادسة من مجلته : « ان
 هذه التسمية اتصلت بالكنيسة نسبة الي
 يعقوب الرسول » وقد قاده هذا الزعم الي وضع
 كتاب سماه البراهين الناقبة في معتقدات
 اليعاقبة وكل هذه أقوال مردود فالتبس علي
 أصحابها وجهه الصواب لاسيما وأن البابا
 ديسقورس لم يعرف باسم يعقوب ولم يكن له
 تلميذ بهذا الاسم ولا يوجد في كتب تاريخ
 الكنيسة القبطية أن بين باباواتها من سمي
 بهذا الاسم ولم يبشر يعقوب الرسول القبط
 لم يعرف القبط من أول عهدهم بالمسيحية
 أن اليوم الا بالقبط الارثوذكس »

علم القاري مما مر من كلام حضرة
 ساد أفندي سابان ان الاقباط علي المذهب
 الاوذكسي ولكن في القبط عددا قليلا
 عدا المذهب الكاثوليكي فلم به المؤلف
 المذكور وقال في تاريخهم

في عهد محمد علي ظهر رجل يدعي
 المعلم كان هو واتباعه أول من اعتنق

الكثلكة . وبيان ذلك ان المعلم غالى لما ادرك ميل محمد علي (والي مصر) الي الفرنسيين الكاثوليك أرسل قبطيا من قبله الى بابا رومية ليعينه بطريركا في مصر يكون هو واتباعه تابعين له . كل ذلك ارضاء للفرنسيين وتقربا منهم ليحفظوا له مركزه في الحكومة المصرية فلما علم محمد علي بهذا الامر عده خيانة لمصر وشيئا تقسم الاجانب فيها فكان ذلك من جملة الاسباب التي دعت الي قتل المعلم غالي بزققي في اوائل مايو سنة ١٨٢٢ م

« ويعرف اشباع المعلم غالي التابعون المذهب الكاثوليكي « بالاقباط النبع » وقد اطلقوا علي انفسهم اسم اقباط كاثوليك والحقيقة ان لفظه كاثوليكية معناها جامعة وهي احدى العلامات الاربع لكنيسة لله الارثوذكسية : الواحدة . المقدسة . الجامعة . الرسولية . وسميت الكنيسة جامعة لانها لا تنضم الي احضانها امة معينة بل تدعو جميع الامم للانضمام تحت لوائها المقدس « كو ٣ : ١١ ومر ١٦ : ١٥ » اما الكثلكة اصطلاحا فهي النبع المذهب اللاتيني وعاليه فالقبطي الكاثوليكي هو التابع لكنيسة اللاتين الرومانية الفاقد

لاستقلاله الديني «
ثم قال المؤلف ان في مصر طائفة قليلة من الاقباط مالوا الي البروتستانتية وافاض في تفضيل الارثوذكسية عليها مما لا نرى له مجالا هنا ونحيل قارئنا لمعرفة الفرق بين هذه المذاهب الي كلمة بروتستانتية ومسيحية من هذا الكتاب

وجاء في التاريخ المذكور عند ذكر كلمة تقويم :

« التقويم القبطي - ويقال له النذيجة القبطية وهو اقدم تقويم في العالم استعمله القبط في فجر تدينهم قبل المسيح بنحو سبعة آلاف سنة كما شهدت بذلك الآثار وهيردوت أبو التاريخ . وسنيه شمسية ويبتدىء اليوم فيها بشروق الشمس وينتهي بأشروق النسي ، واما السنة القمرية او الهجرية عند المسلمين فيبتدىء يومها من غروب الشمس وينتهي بالغروب التالي « واول شهور السنة القبطية ثوت وهو اسم معبود من معبودات القبط كانوا يبتدونه اله العلم والحكمة وفي اول هذا الشهر الذي هو وقت الفيضان يظهر كوكب الشعرى البمانية وهو أسطع النوابت نورا حيث بشرق وغرب محاذيا للشمس ويختفي في

آخر الفيضان لذلك جعل القبط اول توت
 مبدأ السنة الزراعية . وكانوا يحتفلون به
 احتفالاً عظيماً يسمونه (سَدْ هِب) ذكر
 كثيراً على آثار روميس الثاني بمجبل السلسلة
 في مديرية اصوان ويسمى هذا العيد الآن
 (نيروز) وهي كلمة فارسية معناها أول
 السنة او العام الجديد واستعملت في مصر
 بعد دخول العرب . وأما شم النسيم فهو
 عيد وطني قديم اتخذ القبط في اول فصل
 الربيع ليكون رأساً لسنة المدنية (غير
 الزراعية) ويسميه الفلكيون (شم نسيم
 العلماء) ولما جاءت المسيحية وجد القبط
 ان هذا العيد يقع دائماً في وسط الصوم
 الكبير فعملوا الاحتفال به في ثاني يوم عيد
 القيامة المجيد الذي يقع في يوم الاثنين دائماً
 « وفي السنة القبطية اثني عشر شهراً
 كل منها ثلاثون يوماً وبضاف بعد نهاية
 الشهر الثاني عشر خمسة ايام لكل سنة
 بسيطة وستة ايام لكل سنة كبيسة تسمى
 ايام النسيء . وتعرف في القبطية بالشهر
 الصغير وتكون السنة كبيسة اي ٣٦٦ يوماً
 اذا قبلت القسمة على ٤ بعد طرح ٣ منها
 ولا فبسيطة يعقبا سنة رابعة كبيسة »
 الي ان يقول :

« وكان اجدادنا يحملون مبدأ
 توار يخهم من حكم ملك او حادثة مشهورة
 ولما تولى دقلادياتوس قيصر الرومان الذي
 اضطهد المسيحيين في العالم وخصوصاً في
 مصر وارغم القبط علي عبادة الاوثان
 فأبوا واستشهد منهم ما يزيد عن الثمانمائة
 ألف نسمة حباً في المسيح وآخرهم بطرس
 البابا (١٧) خاتمة الشهداء جعل القبط
 عصره المعروف بعصر الشهداء الذي ابتدئ
 في ٢٩ اغسطس سنة (٢٨٤) م مبدأ التاريخ
 سنيهم ليكون عبرة خلفهم وهو التاريخ
 المتبع الآن وسننه الحالية ١٦٣٠ (سنة
 طبع الكتاب) ويوضع بجانبها حرف (ش)
 اي للشهداء او حرف (ق) اي قبطية
 « تذهبان — (١) يوجد للسنة
 الميلادية (مولد المسيح) حسابان حساب
 ميلادي قبطي وسننه الآن ١٩٠٦ ميلادية
 قبطية وشهوره هي ذات الشهور القبطية
 ولكنه قليل الاستعمال وهو خلاف تاريخ
 الشهداء الموافق لسنة ١٦٣٠ قبطية .
 وحساب ميلادي عربي وهو الافرنجي وهو
 المستعمل الآن في مصر واغلب اوربا وسننه
 الآن ١٩٠٤ (اي ميلادية) ويزيد علي
 الحساب القبطي بثمان سنوات

» (٢) از الفرق بين التاريخ القبطي (للشهداء) والافرنجى هو (٢٨٤) سنة وهو مطابق للفرق بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٦٣٠ ق مع ملاحظة ان السنة القبطية تبتدىء قبل الافرنجية بنحو أربعة اشهر الى أن قال :

« الاعياد القبطية الثابتة الشهيرة -

عيد النيروز في أول توت . عيد الصليب في ١٧ توت (وهو اليوم الذى فيه كرس أول كنيسة باسم الصليب باورشليم واما يوم ظهور الصليب في ١٠ برمهاث) . ظهور رأس القديس مرقس باسكندرية في ٣٠ بابة (سنة ٣٦٠ ق) في رئاسة بنيامين البابا ال (٣٨) . أول صوم الميلاد في ٢٦ هاتور - عيد الميلاد المجيد في ٢٩ كيهك . عيد اختان في ٦ طوبة - عيد الغطاس في ١١ طوبة عيد القديسة دميانة في ١٣ طوبة - (وهو تذكار شهادتها واما تكريس كنيسة بوادى الزعفران في ١٢ بشنس) - عيد البشارة المجيد في ٢٩ برمهاث - عيد شهادة القديس مرقس الرسول في ٣٠ برمودة (سنة ٦٨) - تذكار مجيى السيد المسيح لأرض مصر في ٢٤ بشنس - شهادة الامير تادرس

ابن يوحنا الشطبي في ٢٠ ايبب في القرن الأول للشهداء ونقل جسده الى (شطب بلده بمركز اسبوء في • هاتور) - عيد الرسل وفطر صومهم في • ايبب - صوم العذراء في أول مسرى - عيد العذراء وفطر صومها في ١٩ مسرى

» الاعياد المتنقلة - أما الاعياد

المتنقلة فان علاقتها بعيد نصح اليهود جعلها دائما متوقفة على حسابه فيكون عيد القيامة دائما الاحد الذى يلي فصح اليهود - وبعده بأربعين يوما خميس الصعود وبخمسین يوما عيد العنصرة (تذكار حلول الروح القدس على النلاميذ) وقبله بخمسة وخمسين يوما عيد الصوم الكبير وهذا الحساب عرف بحساب الابقطي وبعضهم يسميه حساب الكرمة وينسبه الى البابا ديمتر يوس الكرام ال (١٢) » هذا طرف من تاريخ الاقباط وديانهم نقلناه عن قبطي صميم وفاء بحق التاريخ القبطية طرية ثياب بيض من كتان

قبط قبط القنقد يقبَع فبوعا أدخل رأسه في جلده ونواري و (بَع فلان عن أصحابه) تخلف عنهم . و (قبَع

في الارض) ذهب فيها . و (قَبَعَ الخنزير
قَبَعًا وقَبَاعًا) نخر و (قَبَعَ الرجل
قَبَعًا) أعيًا وانهر يقال : (عدا فلان حتى
قَبَعَ) و (قَبَعَت المرأة) استترت . و (قَبَعَ
فلان) صاح و (قَبَعَ الفيل) صوت .
و (قَبَعَ المصلي في الركوع) طأطأ رأسه
شديدًا . و (قَبَعَ النجم) ظهر ثم اختفى .
و (قَبَعَ الرجل) غطي رأسه في الليل لريبة
و (انقبم الطائر في وكرة) دخل فيه
كان يقول العرب (يا ابن قابعاء) أى
يا أحمق . و (الخليل القَوابع) هي التي بقيت
ممسبوقة بعد السوابق . و (القُبَاع) الرجل
الاحق والقنفذ ومكيل ضخيم و (القُبَاعِي)
الرجل العظيم الرأس و (القُبَاع) الخنزير
الجبان . و (القُبْعة) خرقعة تخاط
كالبرانس يلبسها الصبيان . و (قَبِيعَة
الخنزير و قَبِيعَتَه) نخرة أنفه . و (القُبْعم)
البوق . و « القُبْعم » القنفذ ودويبة بحرية
و « القُبْعة » طائر صغير أبقع مثل المصفرور
يكون عند حجرة الجرذان فاذا افزع أوزمي
بمحجر انقبم فيها أى دخل و (امرأة بُبْعة
طُلعة) أى تختبئ مرة وتظهر أخرى

كان العرب يقولون : يا ابن قبعة ،
أى يا أحمق و « بُبْعة السيف » ما على

طرف مقبضه من فضة أو حديد و (قَبِيعَة
الخنزير) نخرة أنفه و (القَوابع) قبيعة
السيف وطائر أحمر الرجلين . و (القَوَابعة
درية

القَبْعمَرى العظم الخلق . و
(القَبْعمَرى) الجمل العظيم والفصيل
المهزول ودابة بحرية . والعظم الشديد
القَبْعمَشَى الانسان العظيم
القدم . والجمل الضخم الفرس والانثى
قَبْعمَة

القَبْعمَرور ردى التمر
القَبْعمَلَة والقَبْعمَلَة اقبال القدم
كلها على الاخرى . وقيل تباعد ما بين
الكعبين . وقيل مشي ضعيف وقيل مشي
ن كأنه بغرف التراب بقدميه

قَبَل به يقبل ويقبل قبالة ضمن
وكفل به . و (قَبَلَت القبول) تقبل قبالة
هبت . و (قَبَل فلان على الشيء قبلا)
لزمه وأخذ فيه . و (قَبَل المكان) استقبله
تقول : (قَبَلت الماشية الوادى) . و
(قَبَلت الليلة) صارت قابلة

(قَبِل الشيء) يقبله قبولًا وقبولًا
أخذه . و (قَبِل القول) صدقه . (قَبَلت
المرأة قبالة) كانت قابلة . و (قَبَلات)

القابلة المرأة (قبالة) قبلت الولد عند الولادة
(وقبلت الشاة) قبلا صار قرناها مقبلين
علي وجهها . و (قبل الشيء قبالة) كفل
به وضمن

و (قبل الرجل يقبل قبلا)
(قبل يقبل قبلا) كان بعينه قبل
وهو في المين اقبال السواد علي الانف
والقبل هو مثل الحول . وقيل احسن منه
وقيل اقبال احدي الحدقتين علي الاخرى
او اقبالها . لمي عرض الانف او علي الحجر
وعلي الحاجب . وقيل اقبال نظر كل من
العينين علي صاحبتهما

و (قبل القوم) اصابتهم ريح القبول
(قبله) لئمه والاسم القبلة .
(قابله) واجهه و (قابل النمل) جعل
لها قبالين وقيل ثني ذؤابة الشراك الي
العقدة

و (اقبل فلانا الشيء) جعله يلي قبالة
و (اقبل الاناء مجرى الماء) استقبل به
جريته

و (اقبلت الليلة والعام والشهر) مثل
قبلت . و (اقبل عين ملان) جعلها قبلاء .
و (اقبل عليه) تقيض ادبر عنه . و (اقبل
اليه) اي . و (اقبل الرجل) عقل بعد

حماقة و (اقبل علي الشيء) لزمه وأخذ
فيه و (اقبل القوم) دخلوا في ريح القبول
و (اقبلت زيدا مرة وأدبرته أخرى) أي
جعلته مرة أمامي ومرة خلفي في المشي

نقول : (أنا أقبل قبلك) أي
أقصد قصدك وأنحو منحوك و (تقبل العامل
العمل تقبلا) التزمه بعقد و (تقبل الشيء)
أخذه . و (تقبل الله الدعاء) استجابه .
و (تقبل الرجل إياه) أشبهه . و (تقابل
الرجلان) تواجها

و (اقتبل أمره) استأنفه . و (اقتبل
الخطبة) ارنجلها و (اقتبل الرجل) كاس
بعد حماقة

و (استقبله) حاذاه بوجهه . و
أقبلت عينه اقبلا لا واقبالت اقبلا لا
كان بها قبل وقد تقدم معنى القبل

و (القابل) الذي يأخذ الدلو من
الساقى جمعه قبلة . واسم للعام بعد العام
الحاضر . و (القابلة) ايضاً الليلة القادمة .
وللرأة التي تأخذ الولد عند الولادة جمعها
قوابل . و (قوابل الامر) أوائله . يقال :
(أخذت الامر من قوابله) أي من أوائله
وحدثانه . و (القابلية) حالة يكون بها
الشيء متهيئاً للقبول

و (قِبَال النعل) زمامها وقيل الزمام بين الاصبع الوسطي والتي تليها و (قَصِيرَى قِبَال) حية خبيثة و (الْقَبَائِلَة) اسم من تقبل العمل لما يلتزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك . و (جلس قِبَالته) أى تجاهه و (قَبِل) تقيض بعده وهي ظرف زمان واذا حذف المضاف اليه ونوى معناه فقط دون لفظه بنى على الضم نحو : أتيت قبل أى قبل الصبح . واذا نوى لفظه ومعناه اجريت بلا تنوين كأن المضاف اليه مذكور ونعرب منونة اذا لم تضاف كقوله : فساغ لى الشراب وكنت قبلا . وتجرى هذا المجرى بعد وفوق وتحت وخلف . وقدام ونظائرهن

و (الْقَبِيل وَالْقَبِيل) تقيض الدُّبُر جمعه أقبال . وتقول : (رأيت قِبَلًا) أى عيانا ومقابلة و (الْقَبِيل) الطاقة . تقول (ما لي به قِبَل) أى طاقة و (لي قِبَل فلان دين) أى عنده . وتقول : أنتنى من قِبَله رسالة) أى من عنده : وتقول (رأيت قِبَلًا) أى عيانا وتقول : (رأيت قِبَلًا) أى عيانا ومقابلة

و (الْقَبِيل) نشر من الارض يستقبلك أو رأس كل اكمة او جبل او مجتمع

رمل . والمحجة الواضحة . والقَبَل في العين تقدم بيانه . و (الْقَبَل) أن تشرب الابل الماء وهو يصب على رؤسها . وضرب من الخرز يؤخذه ، وقيل شيء من العاج مستدير يتلألأ يعلق في صدر المرأة وعلي الخيل وتقول : (رأيت قِبَلًا) أى عيانا ومقابلة . و (شاة قِبَلًا) أى أقبل قرناها علي وجهها

و (الْقَبِيلَة) المرة . وضرب من الخرز يؤخذ به

ويقال : (اجعلوا بيونكم قبلة أى متقابلة و (الْقَبِيلَة) اللثة . والكفالة جمعها قِبَل

وتقول (رأيت قِبَلًا) أى عيانا ومقابلة و (الْقَبُول) ربح الصبا لانها تقابل الدبور . جمعها قبائل و (الْقَبُول) أيضا أن تقبل العفو والعافية . و (الْقَبُول) بفتح القاف وضما الحسن والشارة . و (الْقَبِيل) المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة والكفيل والعريف والضامن والزوج والجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من أصل واحد وربما كانوا بنى أب واحد جمعه قِبَل وقِبَلَاء

و (الْقَبِيل) أيضا طاعة الله . والدير

معصيته . وفوز القدح في القمار . وخيبته الدبير .
تقول : (فلان ما يعرف قبيل من دبير) أى
ما يعرف الشاة المقابلة من المدابرة . وقيل ما
يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه . وقيل
ما يعرف نسب امه من نسب ابيه . ومثله
(ما يعرف قبالا من دبار)

وتقول : (رأيت قبيلة) أى عيانا
ومقابلة . و (من قبيل ذلك) أى من جهته .
و (قبيل) تصغير قبل للدلالة على قرب
الزمان السابق . تقول : (جاء فلان قبيل
العصر) أى قبله بزمان يسير

و (القبيلة) واحدة قبائل الرأس للقطيع
المشعوب بعضها الى بعض ومنه قبائل العرب
والقبيلة منهم بنو اب واحد (انظر عرب)
والقبيلة سير اللجام تقول (لجام حسن القبائل
ويقال (أني في ثوب قبائل) أى رقا و
(الأقبل) ذو القبيل ومؤنثه قبلاء . و (رجل
اقبل) ينظر الى طرف أنفه جمعه قبيل .
و (الاستقبال) من الزمان هو الآتي بعد
الحال . و (رجل مقابل) أى كريم النسب
من قبل أبويه . يقال : هو (رجل مقابل
مدابر) أى كريم الطرفين و (الشاة المقابلة)
هى التى قطعت من اذنها قطعة لم تبين
وتركت معلقة من قدم فان كانت من آخر

فهي مدابرة

يقال : (رجل مقتبيل الشباب) أى لم
يظهر فيه كبر

القبيلة لغة الجهة يقال : (ما لهذا
الامر قبلة) أى جهة وهي في الاصطلاح
الكعبة التى نستقبلها في صلاتنا

أجمع الأئمة ان استقبال القبلة شرط
في صحة الصلاة الا من عذر بالحرب ،
أو في النفل للمسافر على الراحة للضرورة
مع كونه مأموراً باستقبال القبلة حال النوجه
في تكبيرة الاحرام . ولو اجتهد في تحرى
القبلة ثم تبين له انه صلي الى غيرها فلا
اعادة عليه الا في قول الشافعي

قبا . يقبوه قبا جمعه بأصابه
و (قبا البناء) رعه . و (قبا الشيء قبا)
قوسه . و (قبا الحرف) ضمه

و (قبي المتاع) عباد . و (قبي على
فلان) عدا عليه في أمره . و (تقبي
الشيء) صار كالقبة أصله تقبب فأبدلت
الباء الفا . و (انقبي عنا انقباء) استخفي
و (انقبي المتاع انقباء) عبا . و (القبايا)
الائيم . و (بنو قابياء) المجتمعون لشرب
الخمر . و (القبايا) ثوب يلبس فوق الثياب
وقيل يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه

جمعه أقبية . و (القباء) المقدار يقال :
(بينه قباء قوسين) أى مقدار قوسين
و (المقبوء) نبرة مقبوة أى مضمومة
و (القَبْنِي) المقدار يقال : بينهما (قَبْنِي
قوسين) أى مقدار قوسين

﴿ قَتَبَه ﴾ يقتبأ قتباً طعمه الاقتاب
أى الامعاء المشوية و (أقتب البعير)
شد عليه القتب و (أقتب الدين فلانا)
فدحه .

و (القَتَب) الممي مذكرو قد يؤنث
وما استدار من البطن . والأكاف . جم ٤
اقتاب

و (القَتَب) الاكاف وهو أكثر
استعمالاً من القتب وقيل اكاف صغير على
قدر سنام البعير جمعه اقتاب . و (القَتَب)
الضيق الخلق السريع التضب

﴿ قَتَبَهُ بَنُ مَسْلَمٍ ﴾ هو الامير قتيبة
ابن أبي صالح مسـلم بن عمر بن الحصين
ابن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير

كان أميراً على خراسان زمن عبد
الملك بن مروان من قبل الحجاج بن
يوسف الثقفي أمير العرافين أقام بها ثلاث
عشرة سنة وكان من قبلها علي الرى

نولي خراسان بعد يزيد بن المهلب

ابن أبي صفرة وهو الذى افتتح خوارزم
وسمرقند وبخارى وقد كانوا كفروا . وكان
شهياً مقداماً نجيباً . كان أبوه مسلم مقرباً
من يزن معاوية وهو صاحب الحرون ،
وكان الحرون هذا من الفحول المشهورة
ويضرب به المثل

ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة (٩٥)
في اواخر أيام الوايد بن عبد الملك . قال
المؤرخون باغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك
والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع
واستباحة البلاد وأخذ الاموال وقتل الفتاك
مالم يبلغه المهلب ابن أبي صفرة ولا غيره
حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام
واحد . ولا تم له فتح هاتين المدينتين
العظيمتين عادت السند وحملت الاتاة
لما نمت لقتيبة هذه الاحوال دعاهنار
ابن نوسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه
وقال له ابن قولك في المهلب لما مات :

ألا ذهب الغزو المقرب للفنى

ومات الندى والجود بعد المهلب

أفغزو هذا يانهار ؟ قال لا بل احسن

ثم قال نهار وأنا القائل :

وما كان مذكنا ولا كان قبلنا

ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لأهل الترك قتلا بسيفه

وأكثر فينا مقسما بعد مقسم
ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من
الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة
ففي غزاهما زدت ذراعا الا زادني باعا

فلما مات الوليد في سنة (٩٦) وتولي
الامر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره
قتيبة ، خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان
وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافق علي
ذلك أكثر الناس

وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان
ابن قيس عن رئاسة بني نعيم فحقد وكيع
عليه وسعي في تأليب الجند سرا وتقاعد
عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة
وقتل مع احد عشر من أهله ذلك سنة
(٩٦) وقيل سنة (٩٧) وكان مولده سنة
(٤٩) وفي قتله يقول جرير :

ندم علي قتل الاغر بن مسلم
وانتم اذا لاقيتم الله أندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمه

وانتم لمن لاقينم اليوم مغنم
علي انه افضي الي حور جنة

وتطبق بالبلوى عليكم جهنم
وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب

ابن الزبير في سنة (٧٢) . وقتيبة المذكور
جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة وكان
سعيد المذكور سيدا كبيرا مدوحا وفيه يقول
عبد الصمد بن المعدل ويرثيه :

كم يتيم نعشته بعد يثم
وتقير أغنيته بعد عدم

كلما عشت النوائب نادى
رضي الله عن سعيد بن سلم
وتولي سعيد هذا ارمينية والموصل
والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة .

وتوفي سنة (٢١٧)

ومن أخبار سعيد هذا ما رواه عن
نفسه قال : لما كنت واليا علي ارمينية
اتاني أبو دهمان الملايقي فقمعد علي بابي
اياما فلما وصل الي جلس قدامي بين
السماطين وقال : والله اني لأعرف اقواما
لو علموا ان سف التراب يقيم أود أصلا بهم
لجملوه مسكة لارماقهم ايثارا للفرار عن
عيش رقيق الحواشي . أما والله اني لبعيد
الوئبة ، بطيء العفة ، انه والله ما يثنيني
عنك الا مثل ما يصرفك عني ، ولأن
أكون مقلا مقربا أحب الي من أن أكون
مكثرا مبعدا . والله ما نسأل عملا الا
لضبطه ، ولا مالا الا ونحن أكثر منه .

ان هذا الامر الذي صار في يدك قد
كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا ان
خيرا فخير وان شرا فشر ، فتعجب الي
عباد الله بحسن البشرولين الجانب فان
حب عباد الله موصول بحب الله وهم
شهداء الله علي خلقه ، ورقبائوه علي من
اعوج عن سبيله والسلام

ولما مات ولده عمرو بن سعيد رثاه
ابو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر
المشهور بقوله :

مضي ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه ماح
وما كنت ادري ما فواضل كفه

علي الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح في لحد من الارض ضيق
وكانت به حيا تضيق الصدايح
سأبكيك ما فاضت دموعي قال تغض

فحسبك مني ماتجن الجوائح
فما انا من رزه وان جل جازع

ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يميت حي سواك ولم يقم

علي احد الا عيك النوائح
لئن حسنت بك المرائي وذكرها

لقد حسنت من قبل فيك المدايح

كان قتيبة بن مسلم من باهلة وهي
قبيلة كانت تحتقرها العرب حتى قال
الشاعر :

وما ينعم الاصل من هاشم
اذا كانت النفس من باهلة
وقال الآخر :

ولو قيل للكلب يا باهلي

دوى الكلب من اثم هذا النسب
وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي
ادعي في نسبه الي باهلة فقال هذا ما يمكن
ف قيل ولم ؟ فقال لان الناس اذا كانوا من
باهلة تبراوا منها فكيف يجيء من ليس
منها وينسب اليها

وقال الاشعث بن قيس الكندي
لرسول الله صلي الله عليه وسلم أتتكافأ
دماؤنا ؟ فقال رسول الله نعم ولو قتلت
رجلا من باهلة لقتلتك به

وقال قتيبة بن مسلم المدكور لهبيرة
ابن مسروح اي رجل انت لو كان اخوالك
من غير سلول فلو بادلت بهم . فقال الرجل
أصلح الله الامير بادل بهم من شئت من
العرب وجنبنى باهلة

ويحكى ان اعرابيا اتى شخصا في
الطريق فساله بمن انت ؟ فقال من باهلة

فرثي له الاعرابي . فقال ذلك الشخص
وأزيدك اتي لست من صميمهم ولكن من
موالهم . فأقبل الاعرابي عليه ، يقبل يديه
ورجله . فقال له الرجل ولم هذا ؟ فقال
الاعرابي لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك
بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة
في الآخرة

وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة
وأنت باهلي ؟ فقال نعم بشرط ان لا يعلم
اهل الجنة

سئل حسين بن بكر الكلابي النسابة
عن السبب في انضاع غنى وباهلة عند
العرب . فقال لقد كان فيها غنى وشرف ولم
يضعها الا اشراف أخويهما فزاره وذبيان
عليهما بالماثر فدنا بالاضافة اليهما

عن ابن قتيبة هو أبو محمد عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي
النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف
وادب الكاتب

كان من ثقات العلماء سكن بغداد
وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي
اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن
أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه
الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك

الطبقة . وروى عنه ابنه أحمد وابن درستور به
الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما ذكرناه
من كتاب المعارف وادب الكاتب ومنها
غريب القرآن وغريب الحديث وعيون
الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث
وطبقات الشعراء والاشربة وإصلاح الغلط
وكتاب التنقيح وكتاب الخيل وكتاب
اعراب القراءات وكتاب الانواء وكتاب
المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقдах
وغير ذلك . وقرأ كتبه ببغداد الى حين
وفاته

قيل أن والد عبد الله بن مسلم
مروزي وأما هو فولده ببغداد وقيل بالكوفة
وأقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها
كان لعبد الله بن مسلم ولد يدعي أبا
جعفر أحمد بن عبد الله وكان فقيها روى
كتب ابيه المصنفة كلها وتولي القضاء
بمصر ومات وهو علي القضاء

ولد عبد الله بن مسلم سنة (٢١٣)
وتوفي سنة (٢٧٠) وقيل (٢٧١) وقيل
(٢٧٦) والاخير أصح

عن ابن قتيبة هو الحديث يقته فتانمه أي
أبانه مريدا به الافساد . و (قت فلان)
كذب . و (قت الثوب) قده . و (وقت)

الشيء) قلله . وهياه . وجمعه قليلا قليلا
وتبعه . و(قَتَّتْ الاحاديث) بمعنى قتها
و(اقْتَتَّ الشيء) استأصله . و(القَتَّات)
نبات . و(القَتَّ) الكذب المهيأ .
والفصفصة وحب برى يأكله أهل
البادية و(القَتَّات) النمام . و(القَتَّيتي)
النميمة . و(رجل قَتَّيتي) أي نمام .
و(القول المقتوت) أي المكذب

قتقت قتقت الاحاديث منها .

و(القَتَّقُوت) نوع من السمك وليس

بعربي

قتيت قتيت الابل تقتد قتدًا

اشتكت بطونها من اكل القتاد . و

(القَتَاد) شجر صلب له شوك كالابر

وهو الاعظم . واما القتاد الاصغر فهو

الذي ثمرته نفاخة الواحدة منها (قتادة)

و(القَتَد) و(القَتَد) خشب الرجل

وقيل جميع ادواته . ج اقتاد وقتود اقتد

قتاد قتاد هو شوك حديد معوج

الي مايلى الارض فارغ الاصل كالتقصب

له زهر فيه شعر الي الحمرة

(خواصه الطبية) قال اطباء العرب

أن عصارته تبرىء السعال وضيق النفس

شربا والبهق والآثار طلاء بالعسل والخل

قتادة قتادة هو ابو الخطاب قتادة بن
دعامة بن عرنين بن عمرو بن ربيعة بن
عمرو بن الحرس بن سدرس السدوسي
البصري الاكبه

كان من كبار علماء التابعين . قال
ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا
من ناحية بنى امية ينيخ علي باب قتادة
يسأله عن خبر او نسب او شعر . وكان قتادة
أجمع الناس

قال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء

عن قوله تعالى : « وما كنا له مقرنين »

فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول

« مطيقين » فسكت . فقلت له ما تقول يا ابا

عمرو ؟ فقال حسبك قتادة ، فلولا كلامه

في القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا

ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به أحداً من

اهل دهره

قال ابو عمرو وكان قتادة من انساب

الناس كان قد ادرك دغفلان وكان يدور

البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل

مسجد البصرة فاذا بعمر بن عبيد ونفر

معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري

وحلقوا وارتفعت اصواتهم فأمهم وهو يظن

انها حلقة الحسن . فلما صار معهم عرف انها

ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام
عنهم فمد يومئذ سموا معتزلة

ولد قتاد سنة (٦٠) وتوفي سنة
(١١٠) وقيل سنة (١١٩) بواسطة

﴿ قتر ﴾ علي عياله يقر و يقر قتراً
و قتراً ضيق عليهم في النفقة فهو (قتر
و قتر و أقتر) و (قتر اللحم) ارتفع قتره
وسطعت رائحته و (قتر الشيء) ضم بعضه
الي بعض . و (قتر ما بين الامرين) قدره
وخمنه

و (قتر الرجل) ضيق عليه في النفقة
فهو مقتور عليه و (قتر البخور واللحم
وغيره يقر قتراً) سطعت رائحته و (قتر
علي عياله) ضيق عليهم و (قتر اللحم)
سطعت رائحته و (قتر فلانا) صرعه
علي فترة وهي الغبرة و (قتر بين الاشياء)
قارب . و (قتر ما بين الامرين) قدره
و (أقتر علي عياله) قتر عليهم . و (أقتر
الرجل) افتقر . و (أقتر الله رزقه) ضيقه
و (تقتر الرجل) غضب ونهياً للقتال
و (تقتر للامر) تهياً له (وتقتر القوم)
تخاطلوا

ولحم قتر اذا كان له قتر لدسه
والقتر هو الدخان من المطبوخ وقيل وهو

ريح البخور والقدر والشواء والعظم . و
(القتر) المتكبر . و (القتر) الغبرة و
(القتر) الغبرة ايضاً جمعها قتر بفتح تين
و (القتر) المضيق علي عياله . و
(القتر) رأس المسامير في الدرع . وأول
ما يظهر من الشيب و (ابو قتر) كنية
ابليس

﴿ ابن قتر ﴾ ضرب من الحيات
لا يسلم من لدغته وقيل وهو ذكر الافي وهو
نحو من الشبر

﴿ قتر ﴾ الرجل يقتع قتره انقع
وذل . و (قتره) قائله . و (القتر)
الذليل

﴿ القتر ﴾ دود يكون من الخشب
يا كاه . الواحدة قتر وقيل هو الارضة

﴿ قتل ﴾ يقتله قتلته قتلته بضم طاء
او حجر او سم او علة و (قتل الشيء) خيراً
أي احاط به علماً . و (قتل القوم) أي
اكثر القتل فيهم و (قائله) أي خاربه .
و (قائله الله) أي لعنه . ويقال : (قائله
الله ما اشعره) المراد مدحه لا الدعاء عليه
بالقتل . كأنه بالغ مبلغاً يحق معه ان يحسد
ويدعو عليه حاسده بسبب ذلك

و (أقتله) عرضه للقتل . و (قتل)

الرجل لحاجته) تأني لها . و(تقتلت المرأة في مشيها) تقلبت وثنت وتكسرت و(تقاتل القوم) تماربوا . (القتل الرجل قتله العشق . أو جن . و(استقتل) أي استلمات وعرض نفسه للقتل مروءة و(القتال) النفس وبقية الجسم والقوة و(القتل) العدو والمقاتل والصديق وهو ضد والشجاع والجمع أقتال و(القتيل) المقتول و(المقاتلة) الذين يأخذون في القتال واحد مقاتل و(المقتل) العضو الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم جمعه مقاتل . و(الدابة المقتاة) المذلة

القتل اتفق الأئمة الأربعة علي أن القتال لا يخلد في النار وتصح توبته . وحكي عن ابن عباس وزيد بن ثابت والضحاك أنه لا تقبل توبته

القاتل يقتل شرعا . وإذا قتل المسلم ذميا أو معاهداً قال الشافعي وأحمد لا يقتل به وقال مالك مثلها ولكنه استثنى فقال ان كان قتله غيلة قتل به حتما

وقل ابو حنيفة يقتل القاتل بالذمي لا بالمستأمن

وإذا قتل الرجل عبده لا يقتل به وكذلك اذا قتل ابنه . ولكن مالك قال

يقتل بهما . وإذا قتل عبد غيره قتل به وإذا قتل الرجل امرأته قتل بها اجماعا وإذا قتل جماعة واحداً فقال الأئمة الثلاثة يقتلون به واستثنى مالك القسامة فقال لا يقتل بالقسامة الا واحد

وعن احمد روايتان احدهما كقول الثلاثة والاخرى قوله لا تقتل الجماعة بواحد (عقوبة القتل في أوروبا) القاتل في اكثر الشرائع الاوربية يقتل ولكن ظهر رأى جديد يقول بعدم قتل القاتل والاكتفاء بحسبه وقد اتبعت بعض الامم هذا الرأى كسويسرة وايطاليا فالقاتل بحسب شرائع تلك البلاد لا يقتل وانما يحبس في سجن انفرادى لا يسمع فيه حسا بضم سنين ثم يرجع به الي السجن العام وبشتغل في الاعمال الشاقة حتى يموت ولا يعني عنه ويزعم أهل ذلك الرأى ان هذه العقوبة أشد علي الجناة الاشرار من القتل لانهم يقومون بها في حياة مرة شديدة التكاليف يفضلها القتل من وجوه كثيرة علي حد قول القائل:

المراء لا يموت الا مرة

والموت خير من حياة مرة

حتى ان كثيرا من المحكوم عليهم بهذه العقوبة ينتحرون متى وجدوا أداة توصلهم الى ذلك وما ذلك الا هربا من هول هذه الحياة النعسة

ويقول أصحاب هذا الرأي انه فضلا عن ان عقوبة القتل لا تنفق مع ما يجب أن تتحلي به الحكومات من الانسانية والرحمة فانها لم تردع الجناة عن جنائياتهم في زمن من الازمان فان نسبة هذه الجريمة الكبرى ثابتة في كل أدوار الامم ، ولما أبدلت بالسجن لم يزد المجرمون جرأة بل يشاهد ان هذه الجريمة قد قلت في بعض البلدان

ثم ان هذا الابدال قد أفاد المجتمع من الوجهة الاحصائية فلم تنقص الامة المقتول والقاتل معا ، بل ظل القاتل بماني نتائج ما كسبت يدها ويعمل مع ذلك أعمالا تعود على المجموع بالنفع. وكان هذا كثر ضمانا للعدل فانه قد حدث كثيرا أن توفرت أدلة القتل على منهم فقتل ثم بدأت براءته بظهور الناعل الحقيقي . فقد حصل مرة ان رجلا قتل في غابة بيد مجرم أنيم فمر صياد فعثر به وسقط عليه فتلونت ثيابه بدمه فخاف عاقبة هذا الامر فأخذ يمدو هاربا ، وكان

الحراس في ذلك الوقت يجدون في اقتفاء أثر القاتل فعمثوا بهذا الصياد خارجا من الغابة يعدم قاشتهوا فيه وألقوا القبض عليه وزادهم شبهة تلوث ثيابه بالدم فلامثل بين يدي القضاء لم يستطع تبرئة نفسه لأن ما حدث كله يصلح أن يجملة كقاتل متلبس بجنايته وأثبت التحليل ان الدم الذي تلونت به ثيابه هو دم المقتول. فبدل الصياد غاية اجتهاده في اثبات براءته فلم يفلح فحكمت عليه المحكمة بالقتل ونفذ عليه الحكم . ثم تبين بعد ذلك انه كان بريئا وظاهر القاتل وانجأت أسرار القضية تمام الانجلاء . ولكن هيئات نفذ الحكم في البري ولم بعد في الامكان انصافه قال أصحاب هذا الرأي وأمثال هذه الحادثة لا تحصى وقد حدثت في كل زمان ومكان فالاولي ابدال القاتل بالسجن لا سيما وقد دل الاحصاء على ان هذا الابدال لم يوجب زيادة الجرائم بل أوجب نقصها في بعض البلاد

مقاتل بن سليمان هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي

كان من العلماء الاجلاء المكثرين من الرواية أصله من بلخ وانتقل الي البصرة

ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً
بجادة التفسير وله التفسير المشهور فيه

أخذ الحديث عن مجاهد بن جبير
وعطاء بن أبي رباح وأبي إسحق السبيعي
والضحاك بن مزاحم ومحسن بن مسلم
الزهري وغيرهم . وروى عنه بقية بن أبي
الوايد الحمصي وعبد الرزاق بن همام
الصنعاني وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد
وغيرهم

روى عن الإمام الشافعي أنه قال :
الناس كلهم عيال علي ثلاثة : علي مقاتل
ابن سليمان في التفسير ، وعلي زهير بن
أبي سلمي في الشعر ، وعلي أبي حنيفة في
الكلام

وروى أن أبا جعفر المنصور كان جالسا
فسقط عليه الذباب فطيره فماد إليه والح
عليه وجعل يقع علي وجهه حتي اضجره ،
فقال المنصور انظروا من بالباب فقبل له
مقاتل بن سليمان ، فقال علي به ، فأذن له
فلما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله
الذباب ؟

قال نعم لينزل الله عز وجل به الجبارة
فسكت المنصور

وقال إبراهيم بن الحارثي قعد مقاتل

بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش .
فقاله رجل : آدم صلي الله عليه وسلم حين
حج من خلق رأسه ؟

قال مقاتل ليس هذا من علمكم
والكن الله تعالى أراد أن ييليني لما أعجبتني
نفسي

وقال سفيان بن عيينة : قال مقاتل بن
سليمان يوما سلوني عما دُرِن العرش . فقال
له انسان يا أبا الحسن أرايت الذرة والنملة
معاها في مقدمها ام مؤخرها

قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له .
قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها
وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من
وثقه في الرواية ومنهم من نسب اليه الكذب
قال بقية بن الوايد كنت كثيراً أسمع شعبة
ابن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته
قط ذكره الا بنخير

وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال :
رحمه الله لقد ذكر لنا عند عبادة
وروى عن عبد الله بن المبارك أنه ترك
حديثه

وسئل إبراهيم الحارثي عن مقاتل هل
هو سمع من الضحاك بن مزاحم . فقال
لامات الضحاك قبل أن يولد مقاتل بأربع

سنين

وقال مقاتل أغلق عليّ وعلي الضحاك
باب أربع سنين . قال ابراهيم أراد بقوله
باب المدينة وذلك في المقابر

وقال ابراهيم أيضاً لم يسمع مقاتل عن
مجاهد شيئاً ولم يأنه

وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من أهل بلخ وتحول الي امرؤ وخرج
الي العراق وهو منهم متروك الحديث مهجور
القول . وكان يتكلم في الصفات بما لم تحل
الرواية عنه

وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
مقاتل بن سليمان كان دجالاً جسوراً

وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكذابون
المعروفون بوضع الحديث علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم أربعة ابن أبي يحيى بالمدينة
والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان
ومحمد بن سعيد ويعرف بالصلوب بالشام
وذكر وكيع يوماً مقاتل بن سليمان
فقال كان كذاباً

وقال أبو بكر الأجرى سألت أبا داود
سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان
فقال تركوا حديثه

وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن

سليمان كذاب متروك الحديث

وقال البخاري بمقاتل بن سليمان مكثوا
عنه . وقال في موضع آخر لا شيء البتة

وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان
ليس حديثه بشيء

وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان
صاحب التفسير ما يجيني أن أروى عنه
شيئاً

وقال أبو حاتم الرازي هو متروك
الحديث

وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل
ابن سليمان من أهل خراسان قالوا كان
كذاباً متروك الحديث

وقال أبو حاتم محمد بن حيان البسقي
مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود
والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق
كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالخلقين
وكان يكذب مع ذلك في الحديث

الخلاصة ان اختلاف العلماء في شأنه
كثير فمنهم من يقر روايته ومنهم من
لا يعتبرها

توفي بالبصرة سنة (١٥٠) هـ

مقاتل بن عطية هو أبو الهيثم

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي

الملقب شبل الدولة

كان من اولاد أمراء العرب ف وقعت
بينه وبين اخوته وحشة او خبت رحلته عنهم
ف هجرهم الي بغداد ثم خرج الي خراسان
وانتهى الي غزنة وعاد الي خراسان فاختص
بالوزير نظام الملك وصاهره . ولما قتل هذا
الوزير رثاه ابو الهيجاء المذكور ثم عاد الي بغداد
واقام بها مدة وعزم علي قصد كرمان مسترفداً
وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء وكان
من الاجواد المشهورين . فكتب الي الامام
المستظهر بالله قصة يلتهس فيها الانعام
عليه بكتاب الي الوزير المذكور مضمونه
الاحسان اليه . فوقع المستظهر علي رأس
قصته : يا أبا الهيجاء ابعثت النجمة ،
اسرع الله بك الرجعة ، وفي ابن العلاء
مقنع ، وطريقه في الخير مهيع ، وما يسديه
اليك يستحلي ثمرة شكره ، ويستعذب به ياه
بره . والسلام »

فاكتفي ابو الهيجاء بهندة الاسطر
واستغنى عن الكتاب وتوجه الي كرمان
فلما وصلها قصد حشرة الوزير واستأذن في
الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض علي
رأيه القصة فلما رآها قام وخرج عن دسسته
احلالا لها وتمظما لكاتبها واطلاق لابي

الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الي
دسته فعرفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة يمدحه
بها فاستنشده فانشده .

دع العيس تدرع عرض الفلا
الي ابن العلاء والا فلا
فلما سمع الوزير هذا البيت أطلق
له الف دينار اخرى . ولما اكمل انشاد
القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلص
عليه وقاد اليه جواداً يركبه . وقال له :
دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع .
وقد دعا لك بسرعة الرجوع . وجهره بجميع
ما يحتاج اليه فرجع الي بغداد واقام بها
قليلاً ثم سافر الي ماوراء النهر وعاد الي
خراسان ونزل الي مدينة هراة ، وهوى
بها امرأة واكثر من التشبب فيها ثم
رحل الي مرو واستوطنها ومرض في آخر
عمره وتسودن (اي واصابه وسواس) وحمل
الي اليبهارستان وتوفي به في حدود سنة
(٥٠٠) هـ

كان مقاتل من جملة الادباء انظر فاء
وله النظم الجيد وبينه وبين الاستاذ أبي
القاسم الزمخشري مكاتبات ومداعبات
وكتب اليه قبل الاجتماع به :

هذا أديب كامل

مثل الدراري درره

ز مخشري فاضل * أنجبه ز مخشره

كالبحران أم أره * فقد أتاني خبره

فأجابه الزمخشري بقوله :

شعره أطر شعري شرقا

فاعتلي منه بباب الحسد

كيف لا يستأسد النبت اذا

بات مسقيا بنوء الاسد

وفي مناسبة ذكر الوزير أبي العلاء تقول

انه هو الذي مدحه أبو اسحق ابراهيم الغزي

الشاعر المشهور بقصيدة بائية تعتبر غاية من

غايات الاجادة قال في أولها :

ورود ركايال الدمع تكفي الركائب

وشم تراب الربع يشفي الترائب

اذا شمت من برق العميق عقيقه

فلانته جمع دون الجفون السحائب

ومنها عند الخروج الي المديح :

وعيس لها برهان عيسي بن مريم

اذا أفل الفجر العميق المطالب

ترقصهن الآل اما طوافيا

تراهن في أودية أو رواسيا

سوانح كالبنيان تحسب انني

مسحت المطايا اذ مسحت السباسبا

تسمن من كرمان عرفا عرفته

فهن يلاعبن النشاط لواعبا

يرين وراء الخافقين من المنى

مشارك لم يؤبه لها ومغاربا

الي ماجد لم يقبل المجد وارثا

ولكن سمي حق حوى المجد كاسبا

تبسم نغر الدهر منه بصاحب

اذا جدم يصحب سوى العزم صاحبا

ومنها أيضا :

تصيح له الاسماع ما دام قائلا

وتعزله الابصار ما دام كاتبا

ولم أر ليشا خادرا قبل مكرم

ينافس في العلياو يعطي الرغائب

ولو لم يكن ليشا مع الجود لم يكن

اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها أيضا :

اذا زان قوما بالمناقب واصف

ذكرنا له فضلا يزين المناقب

له الشيم الشم التي لو نجسمت

لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ثنى نحو شطاء الوزارة طرفه

فصارت بأدني لحظة منه كاعيا

تناول أولها وما مد ماعدا

وأحرز أخراها وما قلم واثبا

﴿ قَتَم ﴾ الغبار يَتَمُّ و (قَتَمَ
يَقْتَمُ قَتْمًا) ارتفع و (اقْتَمَ الشيء اِقْتَمًا)
اسود وكان اقْتَمَ و (القاتَم) الاسود جمعه
قواتم

تقول : (هو اسود قاتم) وقاتم مبالغة
و (القَتَم) الغبار الاسود والسواد والظلام
و (القَتَمَة) لون فيه غبرة وحمرة . و
(القَتَمَة) السواد والغبار ورائحة كريهة .
و (القَتَمِ) تصغير القَتَم . تقول (أورده
حياض قَتَمِ) أى أورد حياض الموت
و (الاَقْتَم) الذى يملوه لون القتمة

﴿ قَتَن ﴾ المسك يَتَنُّ قَتْنًا يَبَس
وزالت ندوته . و (قَتَن الرجل) يَتَنُّ
قَتَانَةً صار قليل الطعام واللحم فهو (قَتَن)
و (المرأة قَتَيْن) أَيْضًا و (اقْتَن زيدا) نحل
جسمه . و (القاتن) الاسود و (اسود
قاتن) مبالغة و (القَتَان) القتام و (القَتَيْن)
الحنجر الضئيل والرمح والدقيق من الاسنة
﴿ قَنَا ﴾ الملك يَقْتَنُوهم قَنًا و قَنَا
وَقَتِي وَقَتِي وَمَقَتْنِي . أحسن لهم الخدمة
فهو قات . تقول : (اني لا أحسن قَتُو
الملك) أى خدمتهم و (اقْتَنُوا) استخدمه
و (القَتْنُوة) المرة والنخمة و (المَقْتَنُون)
الخدام وقيل الذين يخدمون بطعامهم

وغلب على خدام الملك الواحدة مَقْتَوِي
﴿ قَنَا ﴾ أقنأ المكان كثر به القناء
و (اقْتَنَأ القوم) كثر ذلك عندهم و (القِنَاء)
بضم القاف وكسر ها نوع من الخيار . و
(المَقْتَنَاءَة) موضع القناء جمعها مَقَاتِيء تقول :
(هذه مَقْتَنَاءَة فلان ومبطخته وهذه مَقَاتِيءه
ومباطخته) . وتقول : (وهذه أرض مَقْتَنَاءَة)
أى ذات قناء

﴿ القناء ﴾ الفاكة المعروفة أجودها
الطاوال الاملس الكثير الشحم الربيعي
(أى المجنى في الربيع) وأرداه الخطط
الخشن

(خواصه الطبية) يسكن العطش
واللهيب وحرارة المعدة والكبد ويحل
الحصى ورمل الكلي ويحلل الاورام وبزره
مفتح جلاء أجود من بزر الخيار . والقناء
أسرع هضما من الخيار ولكنه يولد القراقر
والرياح الغليظة ووجع الخاصرة سريع
العفن ردىء الكيموس لاخير فيه بحال .
والخيار آمن غائلة منه . وينبغي أن يتبع
بالسكنجبين (أى الليمونادة) في ذوى
الامزجة الحارة وبالعسل والزبيب في
ذوى الامزجة الباردة

﴿قثاء الخمار﴾ نبات يمد على الارض
خشن الاوراق يحمل حبا مستطيلا كالخيار
الصغار منه ماله عنق وفيه خطوط ومنه
أملس صغير كالبامية وهو مر الطعم كريه
الرائحة

خواصه الطبية يقول أطباء العرب
أنه ينقي الدماغ من الاخلاط الفاسدة
والصرع والصداع المزمن كالشقيقة والانف
من النتونة والاذن من سائر أمراضها قطورا
والصدر ما يلحج فيه من نحو البلغم الزج
والسعال والربو وضيق النفس والرياح
الغليظة والاستسقاء والطحال واليرقان
والحمى والبواسير والمفاصل والنقرس والنسا
والفالج والقوة والحدرد وانكراز شربا وطلاء
وسعوطا ودهنا اذا طبخ في أى دهن كان
ويزيل القيء اذا طبخ به أصل اللسان ويبقي
الكلف والآثار السود كالبهق والتآيل
والقواهي طلاء بالخل وينقي البدن من سائر
الفضول والاخلط الدفنة وفيه تثبيت
وتبييض وتنقية وأجود ما فيه لصارة وهو
يكرب ويفشى ولا يحملة البدن الضعيف
وتصاحبه الصمغ والادهان

﴿قثاء الحية﴾ هو الزراوند الطويل
انظر كلمة زراوند

﴿قثب﴾ المقائب المطايا قيل لا
مفرد لها وقيل مفردا مقثب

﴿قث الشيء﴾ يقثه قثا جره .
تقول: (جاء فلان يقث الدنيا) أى يجرها
(قث الشيء) اختطفه كما يقث اللاعب
الكرة بالطبطاب أى يجتحمه . و(قث
الشجر) قلمه . و(قث المال) جمعه بكثرة
(اقث الشجر) اقلمه . و(اقث
القوم) استأصلهم

(القثانة) الجماعة من الناس . و
(القثات) المتاع تقول: «جاؤا بقثانهم»
وقثانهم أى لم يدعوا وراءهم شيئا
(القث) نبات وهو الفصفصة .
(القثات) النمام . والقثيثة الجماعة
(المقثنة) الكثرة تقول: (بنو فلان
ذوو مقثنة)

﴿قثقت﴾ الميزان وفاه . وقثقت
الوتد حركه لينزعه من محله
﴿القثد﴾ نبات قيل هو الخيار
الواحدة قثدة

﴿قحب﴾ الرجل يقحب قحبا
وقحبا سعل (قحب) الرجل بمعنى
قحب . و(قحبت المرأة وتحببت) كانت
بغيا . وسعال قحب أى شديد . و

(الْقُحَاب) سعال الخيل والابل وربما
جعل للناس. و(الْفَحْب) المسز الذي
يأخذه السعال. و(الْفَحْبَة) المعجوز المسنة
من الغنم وغيرها. والفاسدة الجوف من داء
والفاجرة. قال ابن سيده لانها تسعل وتنخج
فَحَّ يَفْحُ فَحْوَةً وَفَحَّاحَةً صَارَ
فُحَاءً وَ(الْفُحَّاح) فص الامر وخالصة
وأصله. نقول: (هذا أعرابي فُحَّاح بين
الْفُحُوحة والْفُحَّاحَة) أي خالص وأصيل
في العربية. و(الْفُح) الخالص من الكرم
واللؤلؤ ومن كل شيء. و(الْفُحَّ) أيضا الجافي
من الناس. غيرهم. و(الْفُحَّة) مؤنث الفُح
فَحَّ فَحَّحَ الصوت ترد في الحلق.
و(فَحْفَحَ القرد) ضحك

فَحْرَ الفَحْرُ الشيخ الهرم
فَحَزَ الرجل يَفْحَزُ فَحْزًا وَثَبَ.
وقلق واضطرب. و(فَحَزَهُ بالعصا) ضربه
و(فَحَزَ بفلان) صرعه (فَحَزَ الرجل) أهلكه
و(الْفُحَّار) داء في الغنم وقيل سعال الابل
فَحَطَه يَفْحَطُه فَحَطًا طَاضِرُهُ
شديدًا. و(فَحَطَ المطر) يَفْحَطُ وَفَحَطَ
يَفْحَطُ احْتَبَسَ. و(فَحَطَ البلد)
احتبس المطر فيه وأجدب فهو قاحط و(فَحَطَ
وَمَهْطَ وبلاد مَقَاحِيط) أي مجذبة

بأنحباس المطر

و(فَحِطَ الناس وَفَحِطُوا) أجدبوا.
و(أَفْحَطَ العام) أجدب. و(أَفْحَطَ
الناس) لم يطاروا. ويقال (أَفْحِطُوا)
أيضا وهو قليل. و(أَفْحَطَ الله الأرض)
أصابها بالقحط. و(عام قَاحِط) أي
مجدب جمعه نَوَاحِطُ. و(عام قَاحِيط)
أي ذوقحط

و(فَحْطَان بن عابر) جد عرب
البن (انظر عرب) و(فَحْطَانِيّ) نسبه
إلى فحطان. و(الْفَحْطَبِيّ) الأكل
الذي لا يبقى من الطعام شيئا. و(عام قَاحِيط)
أي قحط. و(ضرب قَاحِيط) أي شديد.
و(المِيقَاحِط) فرس لا يكاد يبي من الجري
فَحْطَبَهُ صرعه. و(قحطبه
بالسيف) علاه

فَحَفَهُ يَفْحَفُهُ فَحْفًا قَطْمَ فَحْفَةٍ
وقبل كسره ونيل ضربه. و(قَحْفَ مافي
الاناء) شربه جميعه و(قَحْفَ الشيء)
جرفه و(انْتَحَفَ) شرب جميع مافي الاناء
و(الْقَحَاف) شدة الشرب و(الْقَحَاف)
السيل الجراف. و(الْقَحَاقَة) كل ما
اقتحفته من شيء. و(أَبُو فَحَّاة) عثمان بن
عامر هو والد عبد الله أبو بكر الصديق

و (الْقَحْفُ) العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان اى انه مل ولا بدعي قحفا حتى ينفصل او تكسر منه شيء. جمعه اقحاف وقحوف

و (قَحْفُ الرمانة) قشرها

قَحْلٌ قَحْلٌ الشيء يقَحْلُ قَحْلًا وقَحْلٌ يقَحْلُ وتَحِلُّ يقَحْلُ يبس فهو (قاحل وقحْل وقحِل) و (أقحله الصوم) أي بس جلده. و (تَقَحَّلُ الشيخ) يبس جلده وعظمه و (القَحُولَةُ) اليبوسة

قَحَمٌ قَحَمٌ في لامر يقَحَمُ قَحوما رمى بنفسه فيه فجأة بدون روية فهو (قاحم) و (قَحَمَهُ) ادخله في الامر من غير روية و (اقحمه) بمعنى تحمه

و (الكلمة المُقَحَمَةُ) هي الداخلة بين الملازمين كما في قولك (قطع الله يد ورجل من قلها) فحذف الضمير المضاف اليه واقحمت رجل بين يد ومن الموصولة و (أقحَمَ اهل البادية) اجذبوا فحلوا الريف. و (تَقَحَّمُ الفرس النهر) دخل فيه و (تَقَحَّمُ الفرس براكبه) القاه علي وجهه و (انقحتم الشيء واقنحتم) مطاوعا اقحمت. و (انقحتم الرجل) اجتمعوه و (انقحتم المنزل) هجمته. و (انقحتم

فلان عقبة) رمى بنفسه فيها بشدة ومشقة و (القَحَمُ) الكبير السن جدا والانشي قَحْمَةٌ. و (القَحْمَةُ) الامر الشاق لا يكاد يركبه أحد. والسنة الشديدة والقحط جمعه قَحَمٌ. تقول: (اصابهم القَحْمَةُ) اى اصابهم الجذب

و (قَحَمُ الطريق) مصاعبه. يقال: (ركب فلان قَحْمَةَ الطريق). و (القَحُومُ) الكبير السن و (المقحام) الذي يخوض معظم الشدائد جمعه مقاحيم

و (المقَحَمُ) الضعيف. و (المقاحم) المهالك

قد تكون اسما وحرفا. فان كانت الاولى فتستعمل علي وجهين:

الاول ان تكون اما مرادفا لحسب واكثر نية البناء علي الكون نحو: (قد زيد درهم) ويقل استعماله معربا فيقال: (قد زيد درهم) بالرفع علي الابتداء كما يقال: (حسبه درهم) و (قدى درهم) بغير نون كما يقال حسبي

الثاني ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي او كفي ويقع الاسم بعد ما منصوبا علي المفعولية نحو (قد زيد درهم) اى يكفيه و (قدتي درهم) اى بكفيني وقد يقال:

(قَدِي) بدون النون ضرورة

واما (قَد) الحرفية فانها تختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء منه ولذلك لا تعمل فيه مع اختصاصها به ولا تفصل عنه الا بالقسم لانه يؤكد مضمونها فليس بأجنبي عنها كقوله: (قَد والله بين لي عنائي) ولهامة معان احدها التوقع مع المضارع كقولك قدركب الامير، لقوم ينتظرون ركوبه. ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة. لان الجماعة ينتظرون قيامها

الثاني تقريب الماضي من الحال تقول: قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت (قد قام) اختص بالقريب. ويبنى على افادتها التقريب اولا وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو قوله تعالى: «وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا» او مقدره نحو قوله تعالى: «هذه بضاعتنا ردت اليانا» ثانياً ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جميعاً نحو قوله تعالى:

«الله اقد آترك الله علينا» وثالثاً دخول لام الابتداء عليها في نحو: «ان زيدا لقد قام» فان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقام. وهي تدخل على المضارع ايضاً لانه يشبهه الاسم نحو قوله: «ان ربك ليحكم بينهم» فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه

الثالث من معاني قد التقليل وهو ضربان تقليل وتويع الفعل نحو قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل. وتقليل متعلقه نحو: قد يعلم ما انتم عليه. فانها تنيد في المثاليين الاولين تقليل صدق الكذوب وجود البخيل وفي الكلام تقليل ما هم عليه الرابع التذكير قال سيديويه في قول ابي كبير الهذلي: «قد اشهد الغارة الشعواء تحملني» يريد انه يشهد الغارة كثيراً لان كلامه في مقام الحماسة

الخامس التحديق نحو قوله: «قد افلح من زكاه»

السادس النفي حكى ابن سيده عن بعض العرب قوله: «قد كنت في خير فتعرفه» بنصب تعرف على معنى ما كنت في خير

قَدَحٌ قَدَحٌ في عرضه يقدح قَدَحًا
 طعن فيه وعابه وتنقصه. و (قَدَحٌ بالزبد)
 رام الأبراء به. و (قَدَحَتِ العين) غارت
 و (عود قد قَدَحَ نيه) اذا وقع فيه
 القادح وهو التسوس الذي يقع في الخشب
 والأسنان. و (قادحه) ناظره. و
 (المقادحة) المناظرة. و (اقتدح بالزند)
 بمعنى قدح. و (اتدح الأمر) دبره.
 و (استدح زناده) استوراها. و (القادحة)
 الدودة التي تنخر الشجر والأسنان جمعها
 قوادح. و (القَدَاحَة) صناعة القداح
 و (القَدِج) السهم قبل أن ينصل
 ويراش. وسهم الميسر جمعه قَدَاح وأقداح
 وجمع الجمل أقاديج
 يقول العرب في أمثالهم «أَبْصِرْ
 وَمَنْ قَدَحَكَ» أي اعرف نفسك
 ويقولون: «صَدَقْهُمْ وَمَنْ قَدَحَهُ»
 أي قال لهم الحق
 و (القَدَح) اناء يشرب فيه بروى
 الرجلين أو اسم للكبير والصغير منه. قيل
 ولا يقال قدح الا اذا كان فارغا فاذا كان
 فيه شراب قيل له كأس وعلي ذلك يقال
 شربت كأسا لا قدحا. جمعه أقداح.
 و (القَدَح) اسم اقتداح النار ومن

اقتداح الأمر كما مر و (القَدِحة) النوع
 و (القَدِحة من المرق) الفرة منه.
 و (القَدَاح) متخذ الاقداح وصناعته
 القداحة والحجر الذي يقدح به النار. و
 (القَدَاحَة) حجر القدح وقيل الحديد
 التي يقدح بها. و (القَدُوح) الباب و
 (قَدُوح الرجل) عيدانه لا واحد لها.
 و (المقدح والمقداح) حديدة القدح.
 و (المقدح والمقدحة) المغرفة
 قَدَّ قَدَّ الشيء يقده قدا قطعه
 مستأصلا وقيل مستطيلا. وقيل ثقبه طولا
 ويزاد في مفعوله الثاني الباء فيقال: (قَدَدْتَهُ
 بنصفين)

وتقول: (قَدَّ القلم) قطعه وشقه. و (قَدَّ
 المسافر الفلاة) قطعها. و (قَدَّ الرجل)
 أصابه القَدَادُ وهو وجع البطن. و (قَدَّ
 الشيء تقديدا) مثل قده. و (قَدَّ اللحم)
 جوله قطعا ووضع في الهواء ليحفظ وذلك
 اللحم قديد ومقدد

و (تَقَدَّدَ القوم) صاروا فرقا مختلفة
 الأهواء و (تَقَدَّدَ الشيء) يبس. و (تَقَدَّدَ
 الثوب) تقطع وبلي و (تَقَدَّدَ عليه) كان علي
 قدره وطوله. و (تَقَدَّدَتِ الناقة) هزلت
 بعض الهزال وقيل كانت مهزولة فابتدأت

في السمن، و (اقتد الشيء، واقتد) انشق
و (اقتد الشيء) بمعنى قدره و (اقتد الامور)
دبرها وميزها . و (القَدَاد) القنفذ واليربوع
والقَدَّ قدر الشيء وتقطيعه يقال :

(هذا علي قد ذاك) أي علي مقداره .

وقامة الرجل والسوط جمعه أُقْد وُقْدَاد

وَأَقْدَة و (الِقْد) اناء من جلد السوط

والسير يقد من جلد غير مدبوغ يختص به

النعل ويقيد به الاسير . و (الِقْدَة) الِقْد

للسير المذكور وهي أخص منه . والفرقة

من الناس هوى كل واحد علي حدته جمعه

قَدَدَ وَأَقْدَة ومنه قوله تعالى: «كنا طرائق

قَدَدًا» أي فرقا مختلفة الأهواء . و

الْمَقْدِيدُونَ تباع العسك من الصنّاع

كالبيطار والخيلاق ونحوهما . و (المِقْد)

حديدية يقد بها . و المِقْدَة الحديدية

التي يقد بها و (المِقْد) الطريق . تقول:

هو مستقيم المقد. والمكان المستوي

و (المقداد بن الأسود) صحابي

جليل حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم

مشاهد كثيرة وأبلى فيها بلاء حسنا وكان

يعد من أشجع الناس وأعلمهم بالحرب

الناقة المقيدود الطويلة الظهر

﴿﴿﴿ قدر ﴿﴾﴾﴾ الله عليه الأمر يقدره

ويقدره تدرا وتدرا قضي به عليه . و

(قدر الرزق) قسمه . وضيقه . (قدر

اللحم) طبخه . و (قدر علي عياله) ضيق.

وقدر علي الشيء اقتدر عليه وجمعه

وأمسكه

وما قدروا الله حق قدره أي ما

عظموه حق تعظيمه

وقدر عليه يقدر ويقدر ويقدر

عليه يقدر قدرا وقدره وبقدرة مثلثة الدال

ومقدارا وقدارة وقُدورا وقدورة وقدَرانا

ونَدَارا وقَدَارا قوى عليه فهو قادر وقدير

و قدر الأمر يقدره دبره . و

قدر الشيء بالشيء قاسه به وجمعه علي

مقداره . وقدر علي عياله بمعنى قدر

أي قسّر ، وقدر بلان روى وفكر في

تسوية أمره ، ونَدَرَ الله عليه الأمر

قضي به عليه ، وأقدره الله عليه جمعه

يقدر عليه وتقدر له كذا تنهياً

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم

كان يتقدر في مرضه أين أنا اليوم أي

يقدر أزواجه في الدور عليهن

واقندر عليه قوى عليه واقندر

القوم طبخوا في القدر، واستقدر الله

خيبراً سأله أن يقدر بخير . والقَدَار

القدرة . و (القُدَّار) ربة من الناس .
والغلام الخفيف الروح الثقف اللقف .
والطباخ وقيل الجزار

و (القَدْر) مبلغ الشيء . وكون
الشيء مساوياً لغيره بلا زيادة ولا نقصان
يقال : (هذا قدر هذا) وهو عند المولدين
بمعنى الشأن نحو (انه أرفع من فلان قدراً)
جمعه أقدار . والقَدْر أيضاً الطائفة والغنى
والقوة والوسط من الرجال والسروج .
فتقول هذا سرج قدر أى وسط

تقول : (أقيمت عنده قدر أن يفعل
كذا) أى الوقت الذى يلزم لعمله

و (القَدْر) انا بطبخ فيه مؤنث
وقيل يذكر ويؤنث جمعها قُدُور . و
(القَدَر) ما يقدره الله من القضاء وهو
تعلق الارادة بالاشياء في أوقاتها . ومبلغ
الشيء كالقدر . والطاقة جمعها أقدار

و (بنو قدر) المياسير الاغنياء
و (القُدرة) القوة على الشيء والتمكن
منه . وجاء في التعريفات « القُدرة هي
الصفة التى يتمكن بها الحي من الفعل وتركه
بالارادة »

و (القَدَرَة) المقاروة الصغيرة وحد
معلوم بين كل نخلتين . يقال : « كم قدرة »


نحلك »

و (القَدَّار) الحجر ينصب على
مصعب الماء

و (القَدِير) من أسماء الله الحسنى
أى ذو القدرة

و (القَدِير) اللحم المطبوخ في القدر
و (الأَقدر) القصير العنق . وفرس اذا
سار وقعت رجلاه مواقع يديه . و (المَقْدَار)
القدرة ومبلغ الشيء . وما يعرف به قدر
الشيء من معدود أو مكيل أو موزون جمعه
مقادير

و (المُقْتَدِر) الطابخ في القدر .
والرفيق في العمل يقال : (صانع مُقْتَدِر)
والوسط من كل شيء يقال : (رجل مُقْتَدِر)
الطول و (المَقْدُور) الامر المحتوم جمعه
المقادير

ليلة القَدَر  قال الله تبارك وتعالى :
« انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما
ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من الف شهر ،
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من
كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر »
الضمير في انا أنزلناه للقرآن . وقد بدأ

نزوله في تلك الليلة وكان ذلك في رمضان
وقيل انا أنزلناه القرآن بمعنى هذه السورة

في فضل ليلة القدر . والقدر بمعنى التقدير
قال عطاء عن ابن عباس ان الله
تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر
ورزق واحياء وامانة الي مثل هذه الليلة
من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق
كل أمر حكيم . والمراد اظهار تلك المقادير
للملائكة في تلك الليلة . فان المقادير من
الارل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ .
هذا قول اكثر العلماء

ونقل عن الزهري انه قال ليلة القدر
بمعنى ليلة الشرف والمظمة ، من قولهم
لفلان ندر عند فلان أى منزلة وخطر .
ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير
من ألف شهر

وعن أبي بكر الوراق قال من شرفها
انه انزل فيها كتاب ذو قدر علي اسان ملك
ذو قدر الي أمة ذات قدر واعلم الله انه ذكر
ذلك القدر في هذه السورة ثلاثة مرات
لهذا السبب

وقال الخليل من قال ان فضلها لنزول
القرآن فيها يقول انقطعت وكان مرة ، والجمهور
علي انها باقية

نم انه روى عن ابن مسعود ان ليلة
القدر في جميع السنة فمن حافظ علي الليالي

كلها ادركها

وعن عكرمة انها ليلة البراءة
والا كثرون علي انها في رمضان لقوله
تعالى « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن »
وقوله تعالى « انا أنزلناه في ليلة القدر »
فيجب من الآيتين أن تكون ليلة القدر في
رمضان

نم ان في تعيين تلك الليلة خلاف .
فقال ابن رزين هي الليلة الاولى من رمضان
لما روى عن وهب ان كتب الانبياء كلهم
انما نزلت في رمضان وكانت الليلة الاولى
منه في غاية الشرف

وعن الحسن البصري انها الليلة السابعة
عشرة لان وقعة بدر كانت في صبيحتها
وعن أنس بن مالك مرفوعا انها الليلة
التاسعة عشرة

وقال محمد بن اسحق هي الحادية
والعشرون

ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون
ومعنى كونها خير من ألف شهر ان
العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر وذلك
لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق
والمنافع الدينية والدنيوية

وقال مجاهد كان في بني اسرائيل

رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى
يمسي فعل ذلك الف شهر . فتعجب رسول
الله والمؤمنين من ذلك وأنزل الله تعالى
السورة فاعطوا ليلة هي خير من مئة ذلك
الغازي . ويؤيده ما روى عن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى أعمار
الناس فاستقصرها وخاف أن لا يبلغوا من
الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه
الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم
وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان
يستحق اسم العابد حتى يعبد الله الف شهر
أما قوله تعالى في تلك السورة « تنزل
الملائكة والروح فيها » فظاهره يقتضي
نزل كل الملائكة إما الى سماء الدنيا
وأما الى الارض وهو قول الأكثرين
وعلى التقديرين فان المكان لا يسعهم الا
على سبيل التنارب والنزول فوجا فوجا
كما هل الحبح فانهم على كثرتهم يدخلون
الكعبة أفواجا

أما الروح فالأظهر انه جبريل عليه
السلام خص بالذكر لشرفه . وقيل طائفة
من الملائكة لا يراهم غيرهم الا في هذه
الليلة . وقيل هم خلق من خلق الله لا يأكلون
ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من

الانس وقيل هم كرام الكاتبين
ومعنى « سلام هي » أى ان هذه
الليلة ما هي الا سلامة وخير ، فاما سائر
الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ما هي
الاسلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين
وقال ابو مسلم يعنى أن هذه الليلة ما
هي الا سلام من الرياح المزعجة والصواعق
وتحوها . أو هي سلامة عن تسلط الشيطان
وجنسه او سلامة عن تغاوت العبادة في
شيء من اجزائها بخلاف سائر الليالي فان
الفرض فيها يستحب في الثلث الأول
والنفل في الوسط والدعاء في السحر

هذا ماورد في كتب التفسير عن
ليلة القدر اماما يرويه العامة عنها من أن
السماء تنشق فيها ويظهر فيها نور فيستجيب
الله دعاء من دعاه في تلك اللحظة كأننا ما
كان فما لا يعززه دليل ، ولا تنهض به حجة
وكل ما في الامر أن الله تعالى شرف هذه
الليلة ابداً نزل القرآن بها فجعلها خيراً من
الف شهر لما شمل العالم بسببه من
الترغيبات الصورية والمعنوية

فالمعنى عندى أن هذه الليلة كانت في
عمر العالم خيراً من الف شهر أى اكثر بركة
عليه من الف شهر وهو امر معقول فان

ظهور القرآن بما فيه من الاصول المرقية
للاخلاق وبقواعده المهدبة للنفوس وما
استنبه ذلك من الرقي المادي والمعنوي للنوع
البشري كان ولا شك خيراً من ألف شهر
يقضيها بغير هذا القرآن فلا غرو اذا كانت
الليلة التي بدى فيها بانزاله خيراً من
تلك المدة، ولا عجب أن ينال من يحياها
بالعبادة بهذه النية مشوبة مضاعفة

القدرية هم من المعتزلة وقد
كان المعتزلة نحو عشرين مذهباً يجمعها
كلها أمور منها نفيها عن الله صفاته الازلية
وقولها بأنه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة
ولا سمع ولا بصر ولا صفة ازلية. وزادوا
على هذا قولهم ان الله تعالى لم يكن له في
الازل امار ولا صفة

ومنها قولهم باستحالة رؤية الله
بالابصار. وقالوا أنه لا يرى نفسه ولا يراه
غيره واختلوا فيه هل هو راء لذيره ام لا
فجازاه قوم منهم وأباه قوم آخرون منهم
ومنها اتفاقهم على القول بحدوث
كلام الله وحدوث أمره ونهيه وخبره .
وكلمهم يزعمون أن كلام الله حادث
وأكثرهم يسمون كلامه مخلوقاً
ومنها قولهم جميعاً بأن الله تعالى غير

خاق لاعمال الناس ولا شيء من أعمال
الحيوانات . وقالوا أن الناس هم الذين
يقدرون أعمالهم وأنه ليس لله في أعمالهم ولا
في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير .
ولاجل هذا القول سماهم أهل السنة قدرية
ومنها اتفاقهم على دعواهم في الفاسق
من أمة الاسلام بالمعتزلة بين المنزلتين وهي
انه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولا أجل هذا
سماهم المسلمون معتزلة لا عزالهم قول الامة
ومنها قولهم ان كل مالم يأمر به الله
تعالى أو نهى عنه من أعمال العباد لم يشأ
الله شيئاً منها

قال العلامة ابو منصور عبد القاهر
ابن طاهر المتوفى سنة (٤٢٩) في كتاب
الفرق بين الفرق

«وزعم الكعبي في مقالاته أن المعتزلة
اجتمعت على أن الله عز وجل شيء لا
كلا شيء وأنه خالق الاجسام والاعراض
وأنه خاق كل ما خلقه لا من شيء . وعلى
أن المباد يفعلون أعمالهم بالقدر التي خلقها
الله سبحانه وتعالى فيهم . قال وأجمعوا على
انه يغفر لمركبي الكبائر بلا توبة . وفي
هذا الفصل من كلام الكعبي غلط منه على
أصحابه من وجوه : منها قوله أن المعتزلة

اجتمعت علي ان الله تعالى شيء لا كالأشياء
وليست هذه الخاصة لله تعالى وحده عند
جميع المعتزلة فان الجبائي وابنه ابا هـ شم قد
قالا ان كل قدرة محدثة شيء لا كالأشياء
ولم يخصصوا ربهم بهذا المدح

ومنها حكايته عن جميع المعتزلة قولها
بأن الله عز وجل خلق الاجسام
والاعراض وقد علم ان الأصم من المعتزلة
ينفي الاعراض كلها وان المعروف منهم
بمعمر يزعم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من
الاعراض . وان ثمانية يزعم ان الاعراض
المتولدة لفاعل لها . فكيف يصح دعواه
اجماع المعتزلة علي ان الله سبحانه وتعالى
خالق الاجسام والاعراض . وفيهم من
ينكر وجود الاعراض . وفيهم من يثبت
الاعراض ويزعم ان الله تعالى لم يخلق
شيئاً منها

« وفيهم من يزعم ان المتولدات
اعراض لا فاعل لها . والكبي مع سائر
المعتزلة زعموا ان الله تعالى لم يخلق اعمال
العباد وهي اعراض عند من اثبت الاعراض
فبان غلط الكبي في هذا الفصل علي
اصحابه

« ومنها دعوى اجماع المعتزلة علي

ان الله خلق ما خلق لا من شيء وكيف
يصلح اجماعه علي ذلك، والكبي مع سائر
المعتزلة سوى الصلح يزعمون ان الحوادث
كأها كانت قبل حدوثها الأشياء والمصريون
منهم يزعمون ان الجواهر والاعراض كانت
في حال عدمها جواهر واعراضا وأشياء .
والواجب علي هذا الفصل ان يكون الله
خلق الشيء من شيء وانما يصح القول بانه
خلق الشيء لا من شيء علي اصول اصحابنا
الصفائية الذين انكروا كون المعدوم شيئاً
« واما دعوى اجماع المعتزلة علي
ان العباد يفعلون افعالهم بالقدر الذي
خلق الله تعالى فيهم فغلط منه عليهم .
لان معمرأ منهم يزعم ان القدرة فعل
الجسم القادر بها وليست من فعل الله تعالى
والاصم ينفي وجود القدرة لانه ينفي
الاعراض كلها وكذلك دعوى اجماع
المعتزلة علي ان الله سبحانه لا يغفر لمرتكبي
الكبائر من توبة منهم غلط منه عليهم
لان محمد بن شبيب البصري والصالحي
والخالدي هؤلاء الثلاثة من شيوخ المعتزلة
وهم واقفيه في عيد مرتكبي الكبائر وقد
اجازوا من الله تعالى مغفرة ذنوبهم من غير
توبة وبان ما ذكرناه غلط الكبي فيما حكاه

هذه المدينة مقدسة عند اليهود والنصارى
يحبج اليها منهم سنويا عدد عظيم لزيارة
اماكنها المقدسة. ويقصدها المسلمون أيضاً
لزيارة المسجد الاقصى

مدينة القدس عاصمة لمصرفية
القدس ومن مدنها الشهيرة غزة علي شاطيء
البحر الابيض بقرب العرش وعسقلان
علي شاطيء البحر ايضا وبها آبار قديمة
ويافا علي ساحل البحر ايضا وفيها آبار
وبساتين كثيرة ولها تجارة واسعة في البطيخ
والجليل وهي جنوب القدس وكانت محل
اقامة ابراهيم واسحق ويعقوب وبها دفنوا
مع بعض نساءهم. ولهذا يعظمها اليهود
جدا وفيها خلق كثير

الروح القدس هو احد الاقانيم
الثلاثة الالهة في اعتقاد النصارى
(نارينج) قالت دائرة معارف القرن
العشرين الفرنسية مملخصه :

« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يقصد بها الا اصل القدرة الالهية
او طريقة تأثير تلك القوة. فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت
خالية خاوية مجلّة بالظلمات كان روح الله
يتحرك علي مياها فلما سوى الله الانسان

من الطين نفخ فيه من روحه فاستوى
بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طينا
كما كان أولاً. ولكن الله أعاد اليه روحه
ثانية. ومن نفخة الله أو روحه نشأت
جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة
ما يدل علي ان روح الله كانت تمخى في
معرض آخر أصل حكمة الله وتنزعه. ولم
يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه انهم
يعتقدون بأن لروح القدس شخصية متميزة
أو انه أقنوم من الاقانيم المركبة لله كما هو
عند النصارى

« وقد جاء في الانجيل ذكر الأب
والابن والروح والقدس ولكن لا يوجد فيها
اشارة ما الي التثليث ولا الي ما يشير اليه العلم
اللاهوتي اليوم. فلا يله الذي كان يتكلم عنه
عيسي عليه السلام وحواريه هو الله الواحد
رب الانبياء والاولياء الذي يجب له العبادة
وحده وكان عيسي عليه السلام يدعو هذا
الاله بالأب ولا يدعو ربا سواه

« وقد ورد في اكثر النصوص المسيحية
حتى في كتابات يوحنا ما يدل علي ان
الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعوته
باخلاص فيعمل في الانسان كقوة أو فضيلة

معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعبد المسيح فقد ذكر فيه الاب والابن والروح القدس كـ ثلاث شخصيات متميزة . وخص الروح القدس بالذكر قليل انها نزلت علي عيسي في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام علي الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبا فقال هرتمس الجزء الالهي في عيسي هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل ان يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠ - ١٦٧ ؟) ونيوفيل (١٢٠ - ١٨٠ ؟) يعتبران الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبراهما قط شخصا الهيا

« وقال اينذاغورا (١١٠ - ١٨٠ ؟) بأن روح القدس « و قوة من الله تخرج منه وتعود اليه كشعاع الشمس

« وكان اريزيا (١٣٠ - ٢٠٢ ؟) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا علي

الله الاب وعلي ابنه الذي تسلم من ابيه كل سلطان . ولم يأت بشيء يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقنوم له وجود خاص ولكنه خاضع للابن

« وكان نيرتوليان (١٦٠ - ٢٤٥ ؟) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الاب شيء والابن شيء وروح القدس شيء ولكنه كان يضعه في المرتبة الثالثة . وكان يقول ان الله انتج الكلمة كما ينتج الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق

« وقال سان جيروم ان لاكتانس (٢٥٠ - ٣٠٠ ؟) ما كان يهب للروح القدسية شخصية متميزة

« وكان كلبان الاسكندري (١٥٠ - ٢٢٠ ؟) يقول ان ليس للروح القدس تحديد مضبوط

« وكان اوريجين (١٢٥ - ٢٥٤) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقاته . وكان يقول ان الاب يعمل في جميع المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين

دون غيرهم ف قدرة الاب اكبر من قدرة الابن و قدرة الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، و قدرة الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة اولية الاب والابن ترك للناس الحرية في الاختلاف علي الروح القدس

« وقال غريغوار دوناز يانس (٣٠٠- ٣٨٩) بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة او فضيلة ، وكان آخرون يتخرجون من الحكم بشيء في حقه مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بحكم ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية :

« ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت علي المسيحيين. وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الاب والابن

« فلا ريبون يقولون ان الروح القدس كائن خلقه الابن


« والسبباريون يقولون بهذا الرأي ايضا

« ومن النيسيين كثيرون من تبعة الكنائس الشرقية يعلنون بأن الروح القدس ماهو الا مخلوقا وعبداً لله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣١٠) جاء أتاناز فانار حربا علي هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس وساعده غريغوار دوناز يانس وبازيل الاكبر وديديم واتفق الجميع علي اثبات ان الروح القدس يؤلف باتحاده مع الآب والابن الثالوث لاهي وانه يساويها في الطبيعة. ولكن الاكثرين اعتبروه احط مذهبا في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع بالاسكندرية فقرر بأن روح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٢٨١) فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رمز نيسيه فصلا هذا نصه : انا اعتقد بالروح القدس الذي هو ايضا رب ويعطي الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الاب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة الانبياء. انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية ملخصا

وقعة القادسية  وقعة القادسية
من أشهر الوقائع التي حدثت بين الصدر
الاول من المسلمين وبين الفرس. وكان قائد
المسلمين فيها سعد بن أبي وقاص المشهور.
وكان قائد الفرس رستم المعروف ببسالته
وعلمه بأساليب الكر والفر

بدأ سعد منازلة خصمه بدعوته
للاسلام فأرسل اليه ثلاثة من ذوى رأى
يدعونه وقومة الى الحق. فقالوا له إن أميرنا
يدعوك الى ما هو خير لنا ولك ، والعافية
أن تقبل ما دعاك اليه وترجع الى أرضنا وترجع
الى أرضك ، وداركم لكم وأمركم فيكم ،
وما أصبها كان زيادة لكم دوننا وكناعونا
لكم على أحد أن أرادكم . فاتفق الله ولا
يكونن هلاك قومك على يدك وليس بيننا
وبين أن نغبط بهذا الامر الا ان ندخل
فيه

فأبى رستم أن يصغي الى هذه
النصيحة فأمر سعد بمنأوة القوم القتال
وكان به مرض عرق النساء اذ ذاك فلم
يستطع الركوب فبقى دلي سطح القصر
مكبا دلي وجهه في صدره وسادة يشرف
على الناس والصف في أصل حائطه فعابه
بعض جنوده وقال شعرا :

تقاتل حتى أنزل الله نصره
وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة

ونسوة سعد ليس فيهن إجم
فبلغت أبياته سعداً فقال اللهم ان
كان هذا كاذباً وقال الذى قال رياء وسمعة
فاقطع عني لسانه ثم انه نزل الى الناس وأراهم
ما به من القروح فعذروه . واستخلف خالد
ابن عرفة ودعا بناس من ذوى رأى
منهم المغيرة بن شعبه وطلحة الأسدي
وعمر بن معد يكرب وأمثالهم وأمرهم
بتحريض الناس على القتال وأمر سعد
الناس بقراءة سورة الانفال . فلما قرئت
هشّت قلوب الناس وعيونهم ونزلت عليهم
السكينة عند قراءتها . ثم قال سعد :

الزموا موافقكم حتى تصلوا الظهر فاذا
صليتم فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا
فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم
ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا واولينشط فرسانكم
الناس ، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى
نخالطوا عدوكم

فلما كبر الثالثة خرج أهل النجدات
فأنشبوا القتال ودارت رحي الحرب .
فقصدت الفرس بعض جهات الجيش

بسبعة عشر فيلا فنفرت خيولها وكادت تهلك فرسانها وكانت في تلك الجهة بنو بجيلة . فأرسل سعد الي بنى أسد وعليهم طليحة أن ادفعوا عن بجيلة فخرج طليحة ابن خويلد في كتائب فباشروا الفيلة وقام الاشعث بن قيس في بنى كندة فخرضهم علي القتال فلما رأى الفرس ما يكفي الناس والفيلة من بنى أسد رموهم بمجدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالبينوس والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد . واجتمعت جلابة فارس علي اسد فتبثتوا لهم . وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحي الحرب تدور علي أسد . وحملت الفيلة علي اليمنة والميسرة وكانت الخيول تحيد عنها

فأرسل سعد الي عاصم بن عمرو النيمي أن يكفيه وتومه شر الفيلة . فتقدم عاصم بجماعة من شجعان قومه ورماتهم فقطعوا وضمن الفيلة فعوت وزت برجالها ونفس عن أسد نردوا جنود الفرس عنهم الي مواقعهم . واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهببت هدأة من الليل . ثم رجع الفريقان وقد أبلى بنو أسد بلاء في ذلك اليوم وهو يوم ارمات

فلما أصبح القوم وهو يوم أغوات وكل سعد بالقتلي والجرحى من ينقلهم فيبيناهم يد فنون القتلي اذ طلعت نواصي الخليل من جهة الشام ومعها القعقاع بن عمرو الذي قال فيه أمير المؤمنين أبو بكر : لا يهزم جيش فيهم مثل هذا . وكانت هذه الطليعة جيش أرسله عمر لاجدة سعد من العراق تحت قيادة هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص ابن أخي سعد ويعرف بالمرقال وكان القعقاع هذا علي مقدمته وكانت تلك المقدمة الفا فأمرهم القعقاع أن ينقطعوا أعشاراً كل ما بلغ عشرة مدى البصر سرحوا عشرة أخرى

فخرج القعقاع الي الميدان ونادى هل من مبارز فبرز اليه ذو الحاجب من كبار قادة الفرس فقتله القعقاع ثم خرج البندران والفرزان فانضم الي القعقاع الحارث بن طيبان فقتل كل منهما واحداً وما زال الناس يتبارزون الي الظهر ثم تراحف الفريقان واقتتلوا حتى انتصف الليل

فلما أصبحوا وهو اليوم الثالث المسمي بيوم عماس فكان من مكاييد القعقاع أن بات تلك الليلة يسرب أصحابه الي

بالسكان الذي فارقه فيه وقال لهم اذا طلعت الشمس فاقبلوا مئة مئة . فان اقبل هاشم بن عتبة القائد العام للنجدة فذاك والا جددتم للناس رجاء وجدا . واصبحوا علي مواقعهم فلما طلعت الشمس اقبل اصحاب القعقاع فحين راى كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتكتبت الكتائب فجاء اصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم ابن عتبة فأخبر بما صنع القعقاع فجعل اصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المعروف بقيس بن مكشوح فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط الناس كبر وكبر المسلمون ثم حمل علي اشركين حتى خرج صفهم الي العتيق وكان الفرس باتوا يعملون نوايتهم ويعدون فيلتهم وأقبلت الرجاله تحمبها حتى لا يقطع المسلمون وضنها فلم تنفر الخيل منهم لانها استأنست بالرجال المطيفين بها وكان هذا اليوم شديداً علي العرب والفرس وقاتل فيه القعقاع وعمرو بن معدى كرب وهاشم بن عتبة وقيس بن مكشوح وعم بن عمرو وأضربهم قتالا شديدا وانتدب عمرو والقعقاع للفيلة فشردها وما زال القتال حاميا حتى امسوا واشتد القتال

ليلا وكانت ليلة الهرب ، وكان الفرس لا يريدون غير الزحف تقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد ، وكان اول من زاحفهم القعقاع فقال سعد : اللهم اغفرها له وانصره فقد أذنت له وان لم يستأذني . ثم ان سعداً واعد المسلمين ثلاث تكبيرات ليروحوا جميعهم فلما كبر الاولى تقدمت أسد ، ثم حملت النخع ثم بجيلة ثم زحف الرؤساء ورحي الحرب تدور علي القعقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأراء الاعشار وغيرهم . ولما كبر سعد الثالثة تلاحق الناس بعضهم ببعض وخالطوا جنود الفرس واستقبلوا الليل بعد ما صلوا العشاء وكان صليل الحديد فيها كهوت القيون (اي الحدادين) وداموا يقاثلون الي الصباح وبات سعد بليلة لم يبت مثلها ورأى العرب والعجم امراً لم يروا مثله قط فماظهر الصبح الا والمسلمون هم الاعلون . وكان أول شيء سمعه نصف الليل صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول :

نحن قلنا معشراً وزائدا

اربعة وخمسة وواحد

نحسب فوق اللبد الاسودا

حتى اذا ماتوا دعوت جاهدا

الله ربي واحتررت عامداً

هلال

وأصبح الناس وهم حسرى لم يغمضوا
أجفانهم فسار القمعاق في الناس فقال ان
الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساعة
واعملوا فان النصر مع الصبر فاجتمع اليه
جماعة من الرؤساء وصمد والرستم حتى خالطوا
الذين دونه فلما رأت ذلك القبائل قام
فيهم رؤسائهم وقالوا لا يكونن هؤلاء جداً
في امر الله منكم ولا هؤلاء (يعنون الفرس)
اجراً على الموت منكم فحملوا فيما يليهم
واقنتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من
زال الفيرزان والهرمزان فتأخرا وثبت حتى
انتهيا وانفجر القلب وركب عليهم النقع
وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم
فهوت في العنق وانتهى القمعاق ومن معه
الى السرير وقد قام عنه رستم وجاء هلال
ابن علقمة فضرب رستم فقتله ونادى الى
قتلت رستم فاطاف به الناس وانهمزم
قلب الفرس فقام الجالينوس على الروم
ونادى الفرس الى العبور واما المقرنون في
السلاسل قتها فتوا كلهم في العتيق وأخذ
ضرار بن الخطاب (درفشن كايان) وهو
العالم الاكبر الذي كان للفرس فموض منه
ثلاثين الفا وأعطى سعد سلب رستم لقاتله

كانت وقائع القادسية هذه من اعظم
الوقائع الاسلامية قتل فيها من المسلمون نحو
من سبعة آلاف وخمس مئة وقد بالغ
المؤرخون في عدد من قتل من الفرس .
وانتهت هذه الوقائع بكسر شرة الفرس
وتشتت جيوشهم . مع أن الفرس كانوا
يهزأون بجيش سعد لقدمته ويشبهون سهامه
بالمغازل . روى ابو رجاء الفارسي عن أبيه
عن جده قال : حضرت وقعة القادسية لما
رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول (دوك دوك)
نعني مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى
أزالت أمرنا

غنم المسلمون في هذه الوقعة من الفرس
شيئاً لا يحصى ولم يغنموا من قبل مثله .
وقد بالغ ذعر الفرس من المسلمين في هذه
الوقعة ما لم يبلغه في وقعة سواها حتى لقد
رؤى شخص من النخع يسوق ثمانين أسيراً
من الفرس ، واستأمن فريق من جنود
الفرس وطلبوا أن يضموا الى الجيش
الاسلامي ايقانلوا معه . وكان مع رستم
أربعة آلاف يسمون جند شهان شاه
فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبوا
ويحالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء

فأعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن حوية السعدي التميمي فأنزلهم سعد حيث اختاروا وفرض لهم ألف ألف درهم (أى مليون)

بعد وقعة القادسية لم يجد المسلمون من الفرس مقاومة تذكر فان سعداً بعد الفتح بنحو شهرين كاتب عمر أمير المؤمنين فيما يفعل فكتب اليه يأمره بالسير الى المدائن فسار اليها وفتحها وقوض درة الفرس تقويضا

المقدس سي رحمه الله هو ابو محمد عبد الله ابن الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسي الاصل المصري ، الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية

كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة زمانه. أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد ابن عبد الملك بن علي المعارفي القرطبي وغيرهما. وسمع الحديث عن أبي صادق المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما وأطلع علي أكثر كلام العرب. وله علي كتاب الصلح للجوهري حواشي جليلة استدرك عليه فيها مواضع كثيرة زهي تدل علي سعة علمه وغزارة مادته صحبه خلق كثير فانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه

ابو موسى الجردلي صاحب المقدمة في النحو

كان المقدسي عارفا بكتاب سيبويه وعلمه وكان موكولا اليه التصفح في ديوان الانشاء فلا يصدر كتاب عن الدولة الي ملك من ملوك النواحي الي بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من الخلل وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ

يحكي أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالأعراب بل يسترسل في حديثه كيفما انفق حتى قال يوما لبعض تلاميذه ممن يشتغل عليه بالنحو : (اشتر لي قليل هندبا بعروقه) فقال له التلميذ : هندبا بعروقه . فمز عليه كلامه وقال : (لا تأخذه الا بعروقه وأن لم يكن بعروقه فما أريده)

وله حواش علي درة الغواص في أوهم الخواص للحريري . وله جزء لطيف في أغاليط الفقهاء وله رد علي أبي محمد بن الخشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات وانصر للحريري وما قصر في عمله

ولد بمصر سنة (٤٩٩) وتوفي سنة (٥٨٢) بمصر

المقدمي هو عبد الرحمن أبو
شامة بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي
الاصل الدمشقي الشافعي المازني النحوي
كان اماما في نون كثيرة قرأ القرآن
وهو دون العشر وجمع القراءات كلها علي
الشيخ علم الدين السخاوي وسمي
بالاسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسى
ابن عبد العزيز وغيره. وعنى بالحديث وقرأ
فيه شيا كثير واتقن الفقه ودرس وافق .
وبرع في العربية وصنف شرحا للشاطبية
واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى في
عشرين مجلدا . وله كتاب الروضتين في
اخبار الدولتين النورية والصلاحية .
وكتاب الذيل عليه كتاب شرح الحديث
المقتني في مبحث المصطفي . وكتاب ضوء
القمر الساري الي معرفة الباري . والمحقق
في علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول .
وكتاب البسمة الاكبر في مجلد .
وكتاب الاصغر وكتاب الباعث
علي انكار البدع والحوادث . والاصول .
ومفردات القراء ومقدمة نحو . ونظم
المفضل للزمخشري وشيوخ البيهقي وغير
ذلك
وذكر انه حصل له الشيب وعمره

خمس وعشرون سنة وولي مشيخة القراء
بترية الاشرفية ومشيخة دار الحديث
الاشرفية وكان متواضعا مطرعا للتكاف
اخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين
الكفوي والشهاب احمد اللبان والمري
وغيرهم

مما جرى له من الحزن ان دخل عليه
وهو في بيته جليان فضرباه ضربا مبرحا
كاد يتلف منه ولم يدبر به احد ولا أغاثه
وقال في ذلك :

قلت لمن قال اما تشتكي

ما قد جرى فهو عظيم جليل

يقض الله العلي لما

من يأخذ الحق ويشفي الغليل

اذا نوكنا عليه كفي

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه في السبمة الذين يظلمهم الله

يوم لا ظل الا ظله :

امام محب ناشيء متصدق

وباك مصل خائف سطوة الباس

يظلمهم الله الجليل بظله

اذا كان يوم العرض لا ظل للناس

أشرت بالفاظ تدل عليهم

فيذكرهم في النظم من بعضهم ناعي

وقال أيضاً في هذا المعنى :

وقال النبي المصطفى ان سبعة

بظلمهم الله العظيم بظلمه

محب عفيف ناشيء متصدق

وباك مصل والامام بعده

ولد سنة (٥٩٦) بدمشق وتوفي

سنة (٦٦٥)

المقدسي هو شهاب الدين احمد

ابن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة

ابن سلطان بن سرور المقدسي الحنبلي

كان من كبار المعبرين للرؤيا اشتهر

في ذلك شهرة بعيدة المدى وله في ذلك

عجائب وغرائب حتى ان بعض الناس

كان يعتقد فيه الكشف والكرامات

وبعضهم يعزوه للكهانة

قال الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني

الشيخ نقي الدين بن تيمية ان شهاب

الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره

بالمعيبات وكان صاحب أوراد وتعبد وما

برح كذلك حتى مات

صنف في التعبير مقدمة سماها البدر

المنير وكان عارفاً بالمذهب ودرس بالجوزية

وكان شيخاً حسن البشر وافر الحرمة معظماً

في الناس أقام بمصر مدة وكانت وفاته

بدمشق سنة (٦٩٧) وحضر جنازته ملك

الامراء والقضاة والكبراء

قدمه عنه يقدمه عنه قدمه عنه

عنه بيده أو لسانه و (قدم الامر) أمضاه

و (قدم الشراب) شربه قطعاً قطعاً . و

(قدم الحسين) جاورها

و (قدمت عينه) تقدمه قدمه

ضعفت من طول النظر الى الشيء . و (قدم

الرجل) انكف . و (أقدمه) كفه . و

(أقدم الرجل) شتمه . و (تقدمه) له

بالشر) استعد . و (تقدم القوم) تدافعوا

وتكافوا و (تقدمه فانه) كفه فانكف

و (القدم) انسلاق العين من كثرة

البكاء والجبن والانكسار . و (المقدمة)

عصا يقدم بها

قدم الماء يقدمه قدمه قدمه

وصبه وغرفته من الحوض أو من شيء تصبه

بكفك

قدم القوم يقدمهم قدماً وقدموا

سبقهم . و (قديم علي العيب) يقدم

رضي به . و (قدم من سفره) قدموا

وتدما و تقدم ما عاد فهو قادم و (قدم

البلد) أتاه . و (قدم الشيء) يقدم قدمه

وقدامة) رضي علي وجوده زمن طويل

فهو (قَدِيمٌ وَفَدَامٌ)

و(قَدَمُ الْقَوْمِ) سبقهم . و(قَدَمٌ
فلانا) جعله مقدما . و(قَدَمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ)

تقدم

و(أَقْدَمَ عَلَيَّ الْأَمْرَ) شجع . و
(تَقَدَّمَ الرَّجُلُ) كان قدوما . و(تَقَدَّمَ
الْقَوْمُ) سبقهم و(تَقَدَّمَ إِلَيَّ فُلَانٌ بِكَذَابٍ)
أمره به . و(تَقَادَمَ الشَّيْءُ) قدم . و
(اسْتَقْدَمَهُ) طلب قدومه . و(اسْتَقْدَمَ
الْقَوْمُ) تقدمهم

و(قَادِمُ الْإِنْسَانِ) رأسه جمعه قَوَادِمُ
و(الْقَادِمُ) من الأطباء والضروع الخلفان
المتقدمان من البقرة والناقة . و(الْعَامِ
الْقَادِمِ) الذي يأتي بعد العام الحاضر .
و(الْقَادِمَةُ) واحدة القَوَادِمِ والقُدَامِي
وهي عشرة ريشات في مقدمة الجناح وهي
كبار الريش، والخوافي صغاره وهي تحت
القوادم . و(قَادِمَةُ الرَّجُلِ) خلاف آخرته
جمعا قَوَادِمُ

و(القُدَامِي) جمع القديم . ومنقدمو
الجيش والريشات المذكورة في مقدم
الجناح الواحدة قادمة . و(قُدَامَةُ) رجل
يضرب به المثل في البلاغة

و(القُدَامُ والقُدَامُ والقُدِيمُ) الملك

والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف .
و(القُدَامُ) تقبض الخلف وهي مؤنثة
وقد تذكر

و(القَدِيمُ) اسم من القديم يقال :
(كَانَ ذَلِكَ قَدِيمًا) و(القُدُمُ والقُدُمُ)
الشجاع . و(القُدُمُ) المضي امام يقال
(مَضَى قَدُمًا) أي لم يعرج ولم ينثن
يوصف به الذكر والانش . و(القَدِيمُ)
ضد الحدوث . و(القَدَمُ) الرجل مؤنثة
وقد تذكر جمعها أقدام . والسابقة
في الامر خيرا كان ام شرا يقال : لفلان
في كذا قدم صدق أو قدم سوء . و
(القُدَمَةُ) السابقة في الامر والجرأة .
و(القُدَمِيَّةُ) التبختر يقال : (هُوَ بِمَشْيِ
القُدَمِيَّةِ) اذا مضى الى الحرب و(القَدُومُ)
الشجاع جمعه قُدُمٌ . وآلت للنحر والنحت
مؤنثة . وقيل قَدُومٌ بتشديد الدال جمعه
قَدَامٌ وقُدُمٌ

و(القَدِيمُ) خلاف الحديث . و
(القَدِيمُ والقَدِيمُ) خلاف الوراثة تقول
(جَلَسْتُ قَدِيمًا) أي قدامه . و(قَدِيمُومُ)
الشيء وقَدِيمُهُ أيضا مقدمه وصدره . و
(التَقْدِيمَةُ) الهدية جمعها تَقَادِمُ . و
(الْمَقْدَامُ) الجريء

تقول : (أتيت مَقْدَمَ الحاج) أى
وقت قدومهم و (مُقَدِّمُ العَيْنِ وَمُقَدِّمُهَا)
ما يلي الأنف جمعه مَقَادِيمُ و (مُقَدِّمُ
المركب) ضد مؤخره و (مُقَدِّمَةُ الجيش
بكسر الدال وفتحها طائفة متقدمة منه . و
(مُقَدِّمَةُ الكتاب) فصل يعقد في أوله
﴿ قَدَمَسَ ﴾ القَدَمُوسُ القديم يقال :
(مجد قَدَمُوس) أى تديم . والملاك الضخم
وقيل السيد . والعظيم من الأبل . والشديد
والصخرة العظيمة . ومقدم العسكر .
جمعه قَدَامِيَس .

و (مجد قَدَمَاس) أى تديم
﴿ قَدَنَ ﴾ القَدَنُ الكفاية تقول :
(قَدَنُ زَيْدٍ دَرَهْمٌ) أى كفايته
﴿ قَدَا ﴾ الطعام يَقْدُو قَدُوا طاب
طعمه وريحه ومثله قَدَى يَقْدَى . و (تَقْدَى
الراكب على الدابة) لزم سنن الطريق
و (اِنْتَدَى به) تسنن به و (القُدْوَةُ)
مثلثة القاف ما تسننت به واقتديت اسم
من اقتدى به

﴿ قَذَحَ ﴾ قَذَحَهُ مُقَاذَحَةً شَاتَمَهُ
﴿ قَذَّ ﴾ السَّهْمُ يَقْذُو قَذَا الصَّقِ
به القُدَّةُ زهي ريش السهم . و (يَذَّ
الشعر) قصه وسواه . و (تَقَذَّذَ القوم)

تفرقوا . و (القُدَاذَةُ) ما قطع من أطراف
الذهب وغيره . أو ما سقط من قذ الريش
ونحوه جمعه قُذَاذَاتُ
تقول . (تتبعوا آثارهم حذو القُدَّةِ
بالقُدَّةِ) يضرب مثلاً للشيئين يستويان
ولا يتفاوئان

(الأَقْدَ) سهم عليه ريش وسهم
لاريش عليه وهو ضد . و (اَلْمَقْدَوُا لِمَقْدَةِ)
ما قد به والسكين . و (اَلْمَقْدَةُ) ما بين
الأذنين من خلف ومنتهى منبت الشمر
من مؤخر الرأس ومن مقدمه

﴿ قَدَرَ ﴾ الشيء يَقْدُرُ وَقَدْرُهُ يَقْدُرُ
وَقَدْرٌ يَقْدُرُ قَدْرًا وَقَدَارَةٌ ضِدُّ نَظْفٍ فَهُوَ
(قَدَرٌ وَقَدْرٌ وَقَدْرٌ) أى وسخ .
و (قَدَرَ الشيءَ يَقْدُرُهُ) و (قَدَرَهُ يَقْدَرُهُ
قَدْرًا) جعله قَدْرًا

(أَقْدَرَ الشيءَ) وجده نَدْرًا . و
(تَقْدَرُهُ وَتَقْدَرُمُنْهُ وَاسْتَقْدَرُهُ) كرهه
لوسخه . و (رجل قاذور وقاذورة) لا يخلط
الناس لسوء خلقه . و (القاذورة) الفاحش
الشيء الخلق . و (القاذرات) جمعها قاذرات
و (القَدَرُ) الوسخ جمعة أقذار وهو جمع
قذر على غير قياس
﴿ يَذَعُ ﴾ يَقْدَعُهُ قَذَعًا رَمَاهُ

بالفحش وشتمه و (قَدَّعَه بِالْعَصَا) ضرب به بها . و (قَاذَعَه) شَاتَه و (أَقْدَعَه) بمعنى قَدَّعَه . و (نَقَذَعُ لَهُ بِالشَّيْرِ) استعمل له و (الْقَذَعُ) الخنا والفحش . و (الْقَذِيْعَةُ) الفحش والشتيمة

القَذْعَمَلُ الضخم من الابل
و (القَذْعَمَلَة) المرأة القصيرة الخسيسة
القَذْفُ الحجر وبالحجر يقذفه
قذفا رمي به . و (قَذْفُ المحصنة) رماها
بريية . و (قَذْفُ الملاح) ساق القارب
بالمقذاف . و (قاذفه) رماها و (تقاذف
الماء) جرى بسرعة . و (انقاذ)
مطاوع قذف . و (القِذاف) سرعة السير
و (نافاة قِذاف) متقدمة من سرعتها .
و (القُذْف) الجانب والناحية (القُذْفُ
والقُذْفُ) الموضع الذي زُل عنه وهوى .
يقال: (نوى قُذْف وقُذْف) أى تتقاذف
بين يسلكما . و (القَذُوف) البعيد يقال:
(فلاة قَذُوف) و (القَذِيفَة) كل ما يرمي
به جمعه قذائف و (المِقاذ والمِقاذ)
ما تساق به السفينة كالجداف جمعه مقاذف
ومقاذيف

﴿ قَدْ كَلَهُ ﴾ يَقْدُلُهُ قَدْ لَا ضَرْبَ قَدْ أَلَهُ
أَي مَوْخِرَ رَأْسٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ نَقْرَةِ النَّقْمَةِ إِلَى

الأذن وقيل هو جماع مؤخر الرأس . وقيل
القَدَّ الآن ما اكتنف فأس القفا عن العنق
والشمال . و (القَدَّال) العيب

قَدَّتْ عَيْنُهُ نَدَى قَدِيَا وَقَدِيَانَا
وَقَدِي قَدَفَتْ بِالْمَصِّ وَالرَّمَصِ فَهِيَ قَدِيَّةٌ.

و (القَدَى) ما يقع في العين والشراب من
تبنة أو غيرها ومثله (القَدَاة)

﴿ قَرَأْ ﴾ الكتاب يقرأه ويقرأه
قرأ وقراءة وقُرْآنًا نطق بالكتاب فيه أو
ألقى النظر عليه ولم يجهر بالكلام وربما
عدى بالباء فقل (قرأ بالكتاب)

و (قرأ عليه السلام قراءة) أبلغه
السلام فإذا أمرت منه قلت اقرأ عليه
السلام لأنه بمعنى أتل عليه

و(قرأ الشيء يقرأه قرأاً وقرآناً)
جمعه وضم بعضه الى بعض . (قرأت
الناقة) حملت . و(قرأت الحامل) ولدت
و (قرأت المرأة قرأاً) طهرت و(فُبرئت
الجارية تفرئة) حبست للاستبراء حتى
انقضت عدها

و (قَرَأَهُ مُقْرَأَةً) دارسه. و (أَقْرَأَهُ)
 جعله يقرأ. و (أَقْرَأَهُ السَّلامَ) 'بلاغه إياه
 ولا يقال ذلك إلا إذا كان السَّلام مكتوباً
 و (أَقْرَأَتْهُ الْمَرْأَةُ) طهرت

و (تقرأ فلان) تنسك وتنفقه . و
 (اقترا الكتاب) تلاه . و (استقرأ
 الكتاب) طلب اليه ان يقرأه . و (استقرأ
 الأمور) طلب اقراءها لمعرفة احوالها
 وخواصها . و (القارئ) الناسك المتعبد
 جمعه قراء وقرّاء و (القرّاء) الحسن
 القراءة . و (القرّاء) الناسك المتعبد
 القرآن هو علم للكتاب المنزل
 على رسول الله محمد بن عبد الله خاتم
 النبيين صلى الله عليه وسلم وهو آخر
 الكتب السماوية نزولا . نزل نجوما على
 حسب الحوادث الطارئة ثم جمع فكان
 هو ذلك الكتاب الذي جعله الله آية
 خالدة بهتدي بسناه السالمون ، ويشو الي
 ضوئه التأهون ، ويرجع اليه الغالون
 والمقصرون . وقد وعد الله بحفظه من
 التحريف التبديل فقال : (انا نحن نزلنا
 الذكر وانا له لحافظون)

بدأ نزول القرآن على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو بمكة ثم توالي حتى تم
 في ثلاث وعشرين سنة وقيل في عشرين
 سنة . ولول ما نزل منه عند ما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتعبد وحده في غار
 حراء : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق

الانسان من علق)

ثم توالي نزوله على حسب الحوادث
 وكان رسول الله قد اتخذ كتابا يكتبون
 ما ينزل منه أولا وأولا ، منهم أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي والزبير بن العوام وخالد وابن
 ابنا سعيد بن العاص وعلاء بن الحضرمي
 وأبي بن كعب وغيرهم وهم كثيرون
 وكان جبريل يعلم رسول الله أن يضع آية
 كذا في موضع كذا على الترتيب الذي
 عليه آيات السور الآن

أما ترتيب السور فقد قال أكثر
 المسلمين انه امر اجتهادي من الصحابة
 ولا ضير عليك لو قرأته بأي ترتيب شئت
 وكان من الصحابة من جمع القرآن
 كله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منهم ابي بن كعب ومعاذ بن جبل
 وزيد بن ثابت وأبو زيد بن سعيد وعبد الله
 ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعثمان بن
 عفان وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
 وعمر بن العاص وعائشة وحفصة ولم
 سلمة وغيرهم كثيرون . ولكن بعض هؤلاء
 الاخيرين اكملوا جمعه بعد وفاته صلى الله
 عليه وسلم

لما ظهر في اليمامة بعد وفاة رسول الله

صلي الله عليه وسلم مسيلة الذي ادعي النبوة رقتن كثيراً من العرب أرسل أبو بكر اليه جيشاً فقاتله ودحره ومات في تلك الوقعة سبعون من قراء القرآن فقال عمر لابي بكر أخشي أن يستحر القتل في القراءة فيذهب كثير من القرآن واني أرى ان يجمع القرآن وكان أبو بكر قبل موت هؤلاء السبعين يتردد في قبول مشورة عمر بذلك فلما قُتل هؤلاء القراء ورجع اليه عمر شرح الله صدره لذلك فأرسل لزيد بن ثابت وعهد اليه جمع القرآن . فجمع زيد جميع الحفاظ وكل ما كتب من القرآن وأدعي كل ذلك بين دفتي كتاب واحد فحفظه أبو بكر عنده ثم عند عمر في حياة أبي بكر ثم أودعه عمر عند حفصة ابنته

فلما انتشر المسلمون في الآفاق اختلف الناس في القراءة علي قدر اختلاف لغاتهم مثل التباوت كان يقرأها بعضهم بالتاء وبعضهم بالها . فأخبر عثمان بذلك وكان أميراً للمؤمنين فاستعار مصحف أبي بكر من عند حفصة وكتب منه أربع نسخ وضبطها بلغة قریش التي نزل بها القرآن فأرسل الي كل مصر بمصحف وأمر الناس بأن ينسخوا مصاحفهم منها وأوعز بأحراق

كل ما خالفها وكان ذلك سنة (٣٠) من الهجرة

(سلامة القرآن من التحريف) لفظ بعض المشاغبين بأن القرآن قد لا يسلم من التحريف فان اختلف الناس في قراءته قد تكون سبباً لزيادة بعض كلمات فيه أو نقصها منه ، وهذا ظن لا يجوز الا في خيال من يريد انكار الحس

فقد قلنا ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يستكتب القرآن عشرات من القراء وكان قد حفظ هو نفسه عن ظهر قلب وحفظه معه عشرات من الناس وكانوا يتعبدون بتلاوته في صلواتهم وفي سائر أحوالهم في أفضيهم فكيف يمكن أن يقع فيه التحريف مع هذه العناية كلها ؟

لم يكن القرآن كغيره من الكتب التي سبقته محتكراً في يد طائفة من العوائف حتى يسبق الي الذهن ظن في احتمال طرود التحريف اليه قصداً أو عنواً بل كان عاماً شائعاً بين أيدي المسلمين أمروا أن يتعبدوا بتلاوته وأن يحكموا به فكيف يتصور أن يقع فيه تحريف ولا يدري به جمهورهم وهم إذ ذاك جاعلوه دستورهم في كل

محاولاتهم الدينية والدنيوية والاجتماعية
وهل يعقل أن يقع فيه تحريف أو تبديل
ولم يأتنا خبر ذلك مع علمك بأن الصحابة
كانوا يتنافسون في ألفاظ الأحاديث
وصفريات الأمور المتعلقة بالدين ؟ هل
يتصور أن يقع مثل هذا الأمر الجليل ولا
يرفعون به رأساً وكانوا علي ما علمت من
العناية به والاهتمام بشأنه ؟

ثم ان القرآن جمع علي عهد رسول
الله وعلي عهد أبي بكر وكان الكثير من
جامعيه في مصاحف يتلونها في بيوتهم ولما
جمعه عثمان أخيراً كان كتابه وحفاظه
لا يزالون علي قيد الحياة فكيف يعقل ان
يتطرق اليه التحريف والحال كما رأيت ؟
ان شأن المسلمين في الأحاديث
وتحريمهم للصادق منها ، ونبذهم ما لم يبلغ
سنده غاية القوة أمر معلوم مشهور . لم تقم علي
مثله أمة من أمم المعمور . وقد كذب علي
رسول الله في حياته حتي اضطر لأن يخطب
الناس ويقول : « من كذب علي متعمداً
فليتبوأ مقعده من النار » ولكنه لم يقل في
يوم من الايام : من كذب علي الله متعمداً
فليتبوأ مقعده من النار . لأن ذلك كان
مستحيلاً لحفظ القرآن بالكتابة كما قدمنا

ثم ان الاسلام قد طالب كل آخذ
به الدليل علي ما يقوله وما يعتقده وبث
فيهم من روح النقد مالا يسمح لهم بأخذ
شيء قبل أن يزروه بقسطاس العقل ،
ويعتحنوه بمحك النقد . وقد سلكوا في
جمع الأحاديث مسلكاً يضرب به المثل
في التحقيق والتمحيص حتي ان الرجل
كان يضرب آباط الابل من المدينة الي
أقضي الشام أو ما وراء النهر ليسمع حديثاً
عن راو يقال انه صادق الرواية ، وربما عاد
من رحلته بخفي حنين لأنه لما طبق عليه
أسلوبه الصارم في النقد لم يقو علي الامتحان
فنص علي انه ضعيف أو موضوع

ومن شاء أن يطلع علي الغرائب في
هذا الباب فليطلع دلي أساليب جامعي
الحديث من أمثال مالك وأحمد بن حنبل
والبخاري ومسلم وغيرهم ليعتق ان هؤلاء
القادة كانوا من النقد والتمحيص في
مستوى لم يبلغه أحد الا في القرن العشرين
حتى انه لم يصح لدى مجموع المحدثين من
الأحاديث المتواترة الا نحو سبعة عشر
حديثاً من عدة ملايين وما بقي فقد قسموه
الي صحيح وحسن ومشهور وضعيف
وموضوع الي غير ذلك مما لم يسطر مثله

في تاريخ الاديان لامة من الامم
وقد اضطروا لاجل زيادة تمحيص
الاحاديث النظر في حال الرواة فأنشأوا
لذلك علم التراجم فكانوا ينتقدون تاريخ
كل راو نقداً صارماً حتي ان من ثبت عليه
انه اكل في الطريق مرة أو تسامح في بعض
الامور التي اعتيد التسامح فيها كانوا يصفون
روايته ولا يروونها الا بحذر مع للتنبيه علي
جهات الضعف في ذلك

وقد جمع البخاري مئات الالوف من
الاحاديث لم يرض منها الا نحو ستة آلاف
واربع مئة ورفض بقيتها فلم يدونها في كتابه
وقد نبه النقاد الي احاديث ضعيفة في كتابه
علي شدة ما تحرى في اختياره لها رغلي في
تسرية أصرم ضروب النقد عليها

قوم بلغوا هذا المبلغ من النقد بالنسبة
لاحاديث نبيهم هل يعقل أن يتساحوا في
أمر ككتاب ربهم فيقبلوا فيه الروايات
الضعيفة وينفضوا أبصارهم علي ما فيه من
الآيات المحرفة فلا يندوا في أمرها يندت شفة
اللهم لا ، ليس ذلك من روح النقد
الذي أفاضه الاسلام علي أهله في شيء ،
وليس هو مما يتفق مع روح الاسلام الذي
يطالب الآخذ بالدليل علي ما بقوله وما

يعتقده ويلقي عليه عهدة كل عمل يعمله
حتي خطرات الخواطر وجيشان السرائر
« ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم
به الله »

(اعجاز القرآن) قال الله تعالى: « وان
كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون
الله ان كنتم صادقين . فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فانقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة أعدت للكافرين »

وقال تعالى في موضع آخر: « قل لئن
اجتمعت الانس والجن علي أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيراً »

هذه الآيات تنص علي ان القرآن
معجز فما هو وجه اعجازه ؟ نذكر في ذلك
أولا رأي المفسرين ثم نتبعه برأينا الخاص
فنقول:

قال العلامة نظام الدين الحسن بن
محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن
ورغائب الفرقان) في تفسير الآية الاولى
ما يأتي :

« وقد ذكر في كون القرآن معجزاً
طريقان الاول انه اما أن يكون مساوياً

لكلام سائر الفصحاء او زائداً عليه بما لم ينقض العادة او بما ينقضها . والاولان باطلان لأنهم وهم زعماء وملوك الكلام تحدوا بسورة منه مجتمعين او منفردين ثم لم يأتوا بها مع انهم كانوا متهاككين في ابطال امره حتي بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا المخاوف والمحن وكانوا في الحمية والانفة الي حد لا يقبلون الحق كيف الباطل . فتعين القسم الثالث

« الطريق الثاني ان يقال انه ان بلغت السورة المتحدى بها في الفصاحة الي حد الاعجاز فقد حصل المقصود والا فامتناعهم من المعارضة مع شدة دواعيهم الي توهين امره معجز . فعلي التقديرين يحصل الاعجاز » فان قيل وما يدريك انه ان يعارض في مستأثر الزمان ان لم يعارض الي الآن؟ قلت لأنه لا احتياج الي المعارضة أشد مما في وقت التحدي والا لزم تقرير المبطل المشبه للحق . وحيث لم تقع المعارضة وقنشد علم ان لا معارضة والي هذا أشار سبحانه بقوله تعالى : وان تعملوا . كما يجيء

« واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحاة فدرك الاعجاز

هو الذوق

« ومن قال الاعجاز بأنه صرف الله تعالى البشر عن مبارضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخافاً لاساليب الكلام ، أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملاً علي الاخبار بالغيوب وبما ينخرط في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن اخت خالته قانا تقطع ان الاستغراب من سماع القرآن انما هو من أسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب تأثيراً لا يمكن انكاره لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد لا من صرف الله تعالى البشر عن الانيان بمثله كما لو قال احد معجزتي ان اضع الساعة يدي علي رأسي ويتعذر ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستغراب من التعذر لا من نفس الفعل

« وأيضاً تسمية كل أسلوب غريب معجز باطل . وكذا تسمية كل كلام مبرأ عن التناقض أو مشتمل علي الغيب ككلام الكهان ونحوهم فان قيل كيف نعتقد اعجاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان فقط والزعم غير معلوم لحل او بحيث يعجز عنه الخنوقات بأمرها ؟ قلنا لا ريب ان الحق هو القسم الثاني الا ان التحدي لم يقع الا بالقدرة الاول وبه يثبت صحة النبوة . لكن النبي

صادق وقد اخبر بانه كلام الله تعالى ونحن
نعلم ان كلامه صفته وصفته يجب ان تكون
في غاية الكمال ونهاية الجلال فالقرآن اذن
في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة والبلاغة
هي بلوغ المتكلم حدا له اختصاص بتوفية
خواص التركيب حقها وابراد انواع التشبيه
والمجاز والكتابة على وجهها وهي فينا كأنها
هيئة اجتماعية حاصلة من معرفة قوانين على
المعاني والبيان . والفصاحة اما معنوية وهي
خلوص الكلام عن التعقيد والتعقيد أن
يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ويشك
طريقك الى المعنى ويوثر مذهبك نحوه
حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك فلا تدرى
من أين توصل وبأي طريق معناه يتحصل .
واما لفظية وهي أن تكون الكلمة عربية
أصلية وعلازمة ذلك ان تكون على السنة
الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدرب
واستعمالهم لها اكثر، وأن تكون أجرى على
قوانين اللغة العربية ، وان تكون سايمة
عن التنافر عذبة على العذبات ، سلسلة
على الاسلات ، والحاكم في ذلك هو النوق
السليم والطبع المستقيم قلما ينجم هنالك
الا ذلك

«نعم انه قد اجتمع في القرآن وجوه

كثيرة تقتضي نقصان الفصاحة ، ومع
ذلك فانه بلغ في الفصاحة النهاية التي
لا غاية وراءها ، فدل ذلك على كونه
معجراً . منها :

«فصاحة العرب اكثر في وصف
المشاهدات كعبير أو فرس أو جارية أو
ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب
أو وصف غارة وليس في القرآن من هذه
الاشياء مقدار كثير

«ومنها انه تعالى راعي طريق
الصدق وتبرأ من الكذب وقد قيل أحسن
الشعرا كذبه ولهذا كان لبيد بن ربيعة
وحسان بن ثابت لما اسلما وتركوا سلوك
سبيل الكذب والتخيل نزل شعرها

«ومنها ان الكلام الصحيح والشعر
الفصيح انما يتفق في بيت او بيتين من
قصيدة . والقرآن كله صحيح ككل جزء منه
«ومنها أن الشاعر الفصيح انما اذا
كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة
بمنزلة الاول وكل مكرر في القرآن فهو في
نهاية الفصاحة وغاية الملاحظة شعر :

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره

هو المسك ما كررته يتضوع

«ومنها انه اقتصر على ايجاب

العبادات وتحريم المنكرات والحث على
مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا والاقبال
على الآخرة ولا يخفى ضيق عطن البلاغة
في هذا المواد

«ومنها أنهم قالوا أن شعر امرئ
القيس يحدن في النساء وصفة الخيل ،
وشعر النابغة عند الحرب، وشعر الاشعثي
عند الطرب ووصف الخمر، وشعر زهير
عند الرغبة والرجاء، والقرآن جاء فصيحاً
في كل فن من فنون الكلام فانظروا
في الترغيب الي قوله : «فما تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرة أعين» وفي التهيب :
«وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم
ويسقي ما ماء صديد ، يتجرعه ولا يكاد
يسيفه و يأنيه الموت من كل مكان وما هو
بميت» وفي لزجر : «مكلاً أخذنا بذنبه
فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من
أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من أغرقنا» وفي الوعظ : «أفرأيت
بلن متعاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون» وفي الالهيات
«الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الارحام
وما ترزاد وكل شيء عنده بمقدار ، عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال»

«ومنها أن القرآن أصل العلوم كلها
كعلم الكلام وعلم أصول الفقه وعلم الفقه
واللغة والنحو والصرف والنجوم والمعاني
والبيان وعلم الاحوال وعلم الاخلاق وما
شئت . ومن يطبق وصف القرآن و بلاغته
فانه كما ان الانيان بقصر سورة منه فوق
حد البشر فوصفه كما هو فوق طائفة البشر.
شعر

فدع عنك بجرأ ضل فيه السوابح
«وانما قيل : (ع ان كنتم) دون
(واذا كنتم) لما عرفت في تفسير لا ريب
فيه . وانما اختير نزلنا على لفظ النزول
دون الانزال لان المراد النزول على سبيل
التدرج والتنجيم وهو من محازة لمكان
التحدي . وذلك أنهم كانوا يقولون لو أنزله
الله لانزله جملة واحدة «وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» أي
على خلاف ما نرى عليه أهل الخطابة
والشعر من مجرد ما يوجد منهم مفرقا شيئاً
فشيئاً وحيناً فحيناً حسب ما يعين لهم من
الاحول المتعددة والمجاهات السالحة .
فقبل لهم ان ارتبتم في هذا الذي وقع انزله
هكذا على مهل وتدرج فها أنتم نوبة
واحدة من نوبه وعلما نجا من نجومه أصغر

سورة وهي الكوثر ومعنى السورة مذكور في
المقدمة الخامسة

« إنما قيل (علي عبدنا) دون
أن يقال علي (محمد) كقوله : (والذين
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى
مُحَمَّدٍ) تشریفاته صلى الله عليه وسلم واعلاماً
بأنه صلى الله عليه وسلم ممن صحح نسبة
العبودية المأثور بها في قوله : (يا أيها الناس
اعبدوا) وإضافة العبد الي الضمير أيضاً
تؤيد ذلك كقوله : (ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان) وفيه ان السعادة كل السعادة
في نسبة العبدية فهي التي توصل الي العندية
في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وانا عند
المنكسرة قلوبهم لاجلي . وكما العندية في
كمال الحرية عما سوى الله

« وأما قائمة تفصيل القرآن وتقطيعه
سوراً فمن ذلك ان الجنس اذا انطوت تحته
انواع واشتمل الانواع علي الاصناف كان
افراز كل من صاحبه أحسن ولهذا وضع
المصنفون كتبهم علي الابواب والفصول
ونحوها

« ومنها ان القاريء اذا ختم سورة أو
باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط
له كالمسافر اذا نطع ميلاً أو طوى فرسخاً

ومن ثم جزأوا القرآن أسباعاً وأجزاء
وعشوراً وأخماساً

« ومنها الحاذق اذا حذق السورة
اعتقد انه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيجمل في نفسه . ومنه حديث أنس
كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد
فيما . ولهذا كانت القراءة في الصلاة
بسورة تامة أفضل » انتهى

(جهة اعجاز القرآن) كتب الاسناد
الجليل العلامة الشيخ محمد عبده في رسالة
التوحيد فصلاً في اعجاز القرآن تأتي عليه
هنا ثم تتبعه برأينا في هذا الموضوع . قال
رحمه الله :

« جاءنا الخبر المتواتر الذي لا تنطرق
اليه الريبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في نشأته واميته علي الحال التي ذكرنا .
وتواترت أخبار الامم كافة علي انه جاء
بكتاب قال انه انزل عليه . وان ذلك
هو القرآن المكتوب في المصاحف المحفوظ
في صدور من عني بحفظه من المسلمين الي
اليوم

« كتاب حوى من أخبار الامم
الماضية ما فيه معتبر للاجيال الحاضرة
والمستقبله . تقب علي الصحيح منها وغادر

الاباطيل التي ألحقها الأوهام بها ونبه علي وجوه العبرة فيها . حكي عن الانبياء ما شاء الله أن يقص علينا من سيرهم وما كان بينهم وبين أممهم ، وبرأهم مما رماهم به من اهل دينهم المعتقدون برسالاتهم . أخذ العلماء من الملل المختلفة علي ما انفسدوا من عقائدهم وما خلطوا في احكامهم ، وما حرفوا بالتأويل في كتبهم ، وشرع للناس احكاما تنطبق علي مصالحهم ، وظهرت الفائدة في العمل بها والمحافظة عليها ، وقام بها العدل وانتظم بها شمل الجماعة ما كانت عند حد ما قرره ثم عظمت المضرة في اهمالها والانحراف عنها أو البعد عن الروح الذي اودعته نفاقت بذلك جميع الشرائع الوضعية كما يتبين للناظر في شرائع الامم ثم جاء بعد ذلك بحكم ومواعظ وآداب تخشع لها القلوب ، وتهش لاستقبالها العقول ، وتصرف وراءها الهمم انصرفا في السبيل الامم

« نزل القرآن في عصر اتفق الرواة وتواترت الاخبار علي انه ارقى الاعصار عند العرب . وأغزرها مادة في الفصاحة وانه الممتاز بين جميع ما تقدمه بوفرة رجال البلاغة وفرسان الخطاب . وأنفس

ما كانت العرب تنافس فيه من ثمار العقل ونتائج الفطنة والدكاء هو الغلب في القول والسبق في اصابة مكان الوجدان من القلوب ، ومقر الاذعان من العقول ، وتغانيهم في المفاخرة بذلك مما لا يحتاج الي الاطالة في بيانه

« تواتر الخبر كذلك بما كان منهم من الحرص علي مآرضة النبي صلى الله عليه وسلم والتماسهم الوسائل قريبا وبعيدا لا بطلان دعواه ، وتكذيبه في الاخبار عن الله وانياتهم في ذلك علي مبالغ استطاعتهم وكان منهم الملوك الذين يحملهم عزة الملك علي معاندته ، والامراء الذين يدعوه السلطان الي مناوآته ، والخطباء والشعراء والكتاب الذين يشمخون بأنوفهم عن متابعتهم ، وقد اشتد جميع أولئك في مقاومته وانها لوا بقواهم عليه استكبارا عن الخضوع له وتمسكا بما كانوا عليه من أديان آبائهم ، وحمية لعقائدهم وعقائد أسلافهم وهو مع ذلك بخطيء آراءهم ويسفه أحلامهم ويحتقر أصنامهم ويدعوهم الي ما لم تعده أيامهم ، ولم تحقق لمثله أعلامهم ، ولا حاجة بين يدي ذلك كله الا تحديدهم بالانيان بمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب أو

سور من مثله وكان في استنطاعتهم ان يجمعوا اليه من العلماء والنصحاء والبلغاء ماشاؤا يأتوا بشيء من مثل ما أتى به ليطلوا الحجة ويفحموا صاحب الدعوة « جاءنا الخبر المتواتر انه مع طول زمن التمردى ولجاج القوم في التمردى اصابوا بالعجز ورجعوا بالخيبة وحقت للكتاب العزيز الكلمة العليا علي كل كلام ، وقضي حكمه العلي علي جميع الاحكام

« أليس في ظهور مثل هذا الكتاب علي لسان امي اعظم معجزة وادل برهان علي انه ليس من صنع البشر وانما هو النور المنبعث عن شمس العلم الالهي ، والحكم الصادر عن المقام الرباني علي لسان الرسول الامي صلوات الله عليه

« هذا قد جاء في الكتاب من اخبار الغيب ما صدقته حوادث الكون كالخبر في قوله (غلبت الروم في أدني الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بضع سنين) وكالوعد الصريح في قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) الآية وقد تحقق جميع ذلك

وفي القرآن كثير من هذا يحيط به من يتلوه حق تلاوته . ومن الكلام عن الغيب فيه ما جاء في تمحدي العرب به واكتفائه في الرجوع عن دعواه بأن يأتوا بسورة من مثله مع سعة البلاد العربية ووفرة سكانها ، وتباعد اطرافها ، وانتشار دعوته علي لسان الوافدين الي مكة من جميع ارجائها . ومع انه لم يسبق له صلي الله عليه وسلم السياحة في نواحيها والتعرف برجالها وقصور العلم البشري عادة عن الاحاطة بما اودع في قوى امة عظيمة كالامة العربية . فهذا القضاء الحاسم منه بأنهم لن يستطيعوا ان يأتوا بشيء من مثل ما تمحدهم به ليس قضاء بشريا . ومن الصعب بل من المتعذر أن يصدر عن عاقل التزام كالذي التزمه وشرط كالذي شرطه علي نفسه ، لغلبة الظن عند من له شيء من العقل ان الارض لا تخلو من صاحب قوة مثل قوته . وانما ذلك هو الله المتكلم والعليم الخبير هو الناطق علي لسانه وقد احاط علمه بقصور جميع القوى عن تناول ما استنهمضهم له وبلوغ ما حشهم عليه « يقول واهم ان المعجز حجة علي من عجز ، فان المعجز هو حجة الاخفام والزام

الخصم وقد يلتزم الخصم ببعض المسلمات عنده فيفهم وبعجز عن الجواب فتلزمه الحجة ولكن ليس ذلك بملتزم لغيره فمن الممكن ان يسلم غيره بما سلمه فلا يفحمه الدليل ، بل يجد الي ابطاله أقرب سبيل « وهو وهم يصححل بما قدمنا من البيان اذ لا يوجد من المشابهة بين اعجاز القرآن والفحام الدليل الا انه يوجد عن كل منها عجز وشتان بين المعجزين . وبعد ما بين وجهي الاستدلال فيهما فان اعجاز القرآن برهن علي أمر واقعي وهو تقاصر القوى البشرية دون مكانته من البلاغة . وقلنا القوى البشرية لانه جاء بلسان عربي وقد عرف الكتاب عند جميع العرب في عهد النبوة وكان حال العصر من البلاغة كما ذكرنا وحال القوم في العناد كما بينا . ومع ذلك لم يمكن للعرب أن يعارضوه بشيء من مبلغ عقولهم ، فلا يقل ان فارسيا او هنديا او رومانيا يبلغ من قوة البلاغة في العربية أن يأتي بما عجز عنه العرب أنفسهم وتقاصر القوى جميعها عن ذلك مع التماثل بين النبي وبينهم في النشأة والتربية والتميز الكثير منهم بالعلم والدراسة دليل قاطع علي ان الكلام ليس مما اعتيد صدوره عن

البشر فهو اختصاص من الله سبحانه لمن جاء علي اسانه . ثم ماورد في القرآن من تسجيل المعجز عليهم والتعرض للاصطدام بجميع ما أوتوا من قوة مما يدل علي الثقة من أمره مع ما سبق من تمداده من الامور التي لا يمكن معها لما قل أن يقف ذلك الموقف طول الزمن وانفساح الأجل كل ذلك يدل علي ان الناطق هو عالم الغيب والشهادة ، لا رجل بعظ وينصح علي العادة « فثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض عليه التغير ولا يتناوله التبديل ان نبينا محمداً صلي الله عليه وسلم رسول الله الي خلقه فيجب التصديق برسائله والاعتقاد بجميع ماورد في الكتاب المنزل عليه والاخذ بكل ما ثبت عنه من هدى وسنة متبعة وقد جاء في الكتاب انه خاتم الانبياء فوجب علينا الايمان بذلك كذلك

« بقي علينا أن نشير الي وظيفة الدين الاسلامي وما دعا اليه علي وجه الاجال وكيف انتشرت دعوته بالسرعة المعروفة والسرف في كون النبي صلي الله عليه وسلم خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين » انتهى كلام الاستاذ رحمه الله

(جهة أعجاز القرآن في نظرنا)

حصر المتكلمون في أعجاز القرآن كل عنايتهم في بيان ذلك الأعجاز من جهة بلاغته فكتبوا في ذلك فصولاً ضافية الذبول وبعضهم خصها بالتأليف واتناوان كنا نعتقد أن القرآن قد بلغ الغاية من هذه الوجهة إلا أننا نرى أنها ليست هي الجهة الوحيدة لأعجازه بل ولا هي أكثر جهات أعجازه سلطاناً على النفس فإن للبلاغة على الشعور الإنساني تسلطاً محدوداً لا يتعدى حد الإعجاب بالكلام والاقبال عليه ، ثم يأخذ هذا الإعجاب والاقبال في الضعف شيئاً فشيئاً بتكرار سماعه حتى تستأنس به النفس فلا يعود يحدث فيها ما كان يحدثه في مبدأ توارده عليها . وليس هذا شأن القرآن فإنه قد ثبت أن تكرار تلاوته تزيده تأثيراً ، ولكنه تسلط على النفس والمدارك فوجب على الناظر في ذلك أن يبحث عن وجه أعجازه في مجال آخر يكفي لتعليل ذلك السلطان البعيد المدى الذي كان للقرآن على عقول الأخذيين به

العلة في نظرنا واضحة لا تحتاج لكثير

تأمل وهي أن القرآن روح من أمر الله تعالى

تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) فهو يؤثر بهذا الاعتبار تأثير الروح في الأجساد فيحركها وينسلط على أهوائها ، وأما تأثير الكلام في الشعور فلا يتعدى سلطانه حد أطرافها ، والحصول على أعجابه

فقوله تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) يكفي وحمده في إرشادنا إلى جهة أعجاز القرآن وقصور الانس والجن عن الاتيان بمثله ، وبقائه إلى اليوم معجزة خالدة تتلأل في نورها الإلهي ، وتتألق في جماله القدسي . ذلك لما كان القرآن روح من أمر الله فلا جرم كانت له (روحانية) خاصة هي عندنا جهة أعجازه والسبب الأكبر في انقطاع الانس والجن عن محاكاة أقصر سورة من سوره ، وارتعاد فرائص الصناديد والجبابرة عند سماعه ، وناهيك بروحانية الكلام الإلهي نعم أن جهة أعجاز هذا الكتاب الإلهي الأقدس هي تلك (الروحانية العالية) التي قلبت شكل العالم واكسبت تلك الطائفة القليلة العدد خلافة الله في أرضه ، وارغمت لهم معاطس الجبابرة

والقساورة ووطأت لهم عروش الاكامرة
والقياصرة حتى صاروا ملوك الملوك واخوان
الملائكة في مدة لا يصعب عد سنيها علي
الاصابع (يلقي الروح من امره علي من
يشاء من عباده)

لامشاحة في ان القرآن فصيح قد
أخرس بفصاحته فرسان البلاغة وقادة
الخطابة وسادات القوافي وملوك البيان.
وهو حكيم بهر سامرة الحكمة والفلسفة
وادهش اساطين القانون والشرعية وحير
اراكين النظام والدستور وهو حق الزم
كل غال الحجة ودل كل باحث علي
الحجة ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وهو هدى ورحمة ونور وشفاء
لما في الصدور

كل هذه صفات جليلة تؤثر علي
العقل والشعور والعواطف والميول فتتحكم
فيها نمحكم الملك في ملكه ولكنه فوق
ذلك كله (روح من امر الله) تعمل من
روح الانسان الي حيث لا تصل اليه اشعة
البلاغة والبيان ولا سيالات الحكمة
والعرفان، وتسرى من صميم معناه الي
حيث لا يحوم حوله فكر ولا خاطر، ولا
يتخيله خيال شاعر

هذه الروحانية تنفذ الي سر سريرة
الانسان وسو يبداء ضميره وتستولي منها علي
أصل حياته ، ومهب عواطفه واحساساته
وتخلقه خلقا جديداً وتصوره بصورة لا
يتخيلها ولو قيلت له لما ادركها . الا ترى
كيف فملت باوائك العرب الذين لبثوا
ألوقا من السنين علي حالة واحدة لا يتحولون
عنها ولا يسأمون منها فنفتحهم بروح
عالية قاموا بواسطتها يحملون الملوك
سلطتهم ، ويطوقون القياصرة بطوق
سطوتهم ولم يتسوا جواتهم هذه حتى دانت
لهم المعمورة من انصاها الي انصاها

أى برهان علي تبدل ارواحهم اكبر
من هذا ؟ قوم كانوا بالامس ممزقين
مشتتبين لاثمجمهم رابطة سياسية ولا قومية
بل ولا دينية في اخشن مواقع الارض
واجديها وابعداها عن النظام والحكمة
والآمال العظيمة والفتوحات يقومون
بعد سنين قليلة من بعثة نبيهم ينشرون
الفضل والفضيلة والكمال في ارجاء هذا
العالم المضطرب ووسط هذه الفتن المزعجة
اي حجة اكبر من هذه الحجة علي أن
القران روح الهي وامر مساوي واى وجه
من وجوه اعجازه بعد مشاهدته هذا الاثر

الفخم أوقع في النفس ، وانفي للشك ،
وأولى بالقبول من وجه (روحانيته) ؟

ان للقرآن فرق البلاغة والعذوبة
والحكمة والبيان (روحانية) يدركها من
لاحظ له في فهم الكلام وتقدير الحكمة
وإدراك البلاغة . ألا ترى ان الطفل
والعامي كيف يترهبهما تهيب عند تلاوته ولو
بغير صوت حسن . حتى انهما ليكادان
يفرقان بين ماهو قرآن وما ليس بقرآن
فيما لو أراد التالي أن يغشهما

هذه الروحانية تظهر ظهوراً جلياً عند
ما تكون آية من آياته جاءت على سبيل
الاستشهاد والاقتراس في صفحة كبيرة ،
فانك ترى تلك الآية تتجلى لك من بين
السطور وخلال التراكيب كأنها الشمس
في رابعة النهار مهما كانت درجة تلك
الصفحة من البيان ومنزلتها من جمال
الاسلوب وجزالة الالفاظ

هذه الروحانية تظهر للعارف باللغة
والجاهل بها . أما ظهورها للعارف فبين
لا يحتاج لبيان وأما ظهورها للجاهل بها
من الامم الأعجمية فبتأثيرها ونتيجتها
أي انسان يرى ان العربي الذي كان
بالأمس جزاراً أو تاجراً أو راعياً وهو من

الجاهلية وعدم احترام الدستور على ما كان
يعلم الناس منه ، جاء اليوم يقود جيشاً يرغم
به معاطس أكبر قواد العالم من غطارفة
الحرب ، ثم يدخل الى احشاء تلك الأمة
المغلوبة فيؤمنها على دينها وشريعتها
وأموالها واعراضها ويكون عليها أشفق من
رؤسائها وأخنى من حكومتها فينشر بينهما
العدل والاحسان ، ويغمرها بالافضال
والانعام ، قلنا من ينظر الى هذا الأمر
المدهش ولا يقر بأن العربي قد اكتسب
(روحاً جديدة) لم تكن فيه من قبل وليست
من جنس الارواح الموجودة في اعلیاء
النفوس وأصحاب الفضيلة من الافراد ؟
كيف لا يستدل هذا الانسان بالحس
على تلك (الروحانية) وقد أصبح يرجو
من كان يخافه ، ويتعلم ممن كان لا يرى
أجهل منه ، ويتخلق بأخلاق من كان لا
يعده الا وحشياً كاسراً

هذا رأينا في جهة اعجاز القرآن وهو
فيما نعلم يحل مشاكل هذا البحث ويمكن
الاستدلال عليه بالحس والواقع . أما ما ولم
به الناس من ان القرآن معجز لبلاغته
وتجاوزه حدود الامكان حتى وقف ذلك
الاعجاز ببلاغته دون وجوه اعجازه

الآخري فلم تقف له علي اثر في ذات القرآن مع انه قد ورد ذكر القرآن في القرآن في آيات عدة فلم ير في واحدة منها ما يوافق ما يذهب اليه الآن الكثيرون فقد وصف الله تعالى كتابه في كتابه فقال (ولقد انزلنا اليك آيات بينات) (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) (وانزلنا اليك الكتاب بالحق) (بالحق انزلناه وبالحق نزل) (ولقد جاءكم بصائر من ربكم وموعظة للمتقين) (ولقد جئناكم بكتاب فصلناه علي علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون) (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) (ولقد انزلنا اليك آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين) (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) (ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك) (ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الي صراط العزيز الحميد) (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا)

وصف الله كتابه في هذه الآيات الكريمة بأوصاف كثيرة وليس من بينها واحد يشير الي بلاغته اللفظية ذلك لان البلاغة من الصفات الثانوية التي لا يصح

ان يتمدح بها الله في كتابه . ولو كانت البلاغة في أساس تحديه للكفار بالاثيان بسورة من سوره أما كان يشير الي تلك البلاغة ولو في آية واحدة وقد اتى بعشرات منها في التنويه بحقيقته وحكمته وروحانيته أليس في هذا اشارة الي أن وجه اعجازه غير البلاغة اللفظية ؟

(الاصول التي قررها القرآن لسعادة الأمم) أحدث القرآن انقلابا اجتماعيا في الأمة العربية لم يكن متوقفا في جميع أدوار حياتها فبعد ان كانت قبائل جاهلية بعيدة من مظان التطورات الاجتماعية التي تأخذ بالشعوب الي منصات الرفعة والسؤدد ، أصبحت أمة متوحدة الوجهة تنشد غاية من اسمي الغايات الاجتماعية أهلها لأن تكون صاحبة الخلافة علي الارض لا يشاركها فيها مناظر من الأمم المناظرة لها. هذا الانقلاب الخطير الذي طرأ في حال القبائل العربية رفعها من وهدة الانحلال والخصول الي ذروة الاجتماع والظهور يقضي اصولا ادبية يقوم عليه ، لان الأمم كالأبنية لا يقوم امرها الا علي أساس من اصول وقواعد من اخلاق ليس في قيام الأمة العربية شيء مما

بخلاف النظام الطبيعي لأن تكون الامم من القبائل تحت تعليم مصلح اجتماعي لا يعد من الشذوذ في الامور الاجتماعية ولكن وجه العجب فيه انه اني طفرة فلم يكبد يشيع المشيعون في المدن الرومانية والفارسية واليونانية بأن رسولا ظهر في انصي بلاد العرب يدعو قومه الى دين الاوطلائم جيوش اوائلك القوم تحيط بأسوار تلك المدن ندعو اهلها لواحدة من ثلاث : الاسلام او الجزية او الحرب

تطور سريع مدهش، وتحول غريب عجيب. امة كانت بالامس متفرقة الكلمة بعيدة عن النظام والتطلع الى الملك تنهض بهذه السرعة فتوحد كلمتها، وبجمع شتاتها وتستجم قواها فتتألف دولة متينة القواعد في داخليتها، سليمة من عوامل التفرق في جنتها، ثم تندفع الى خارج بلادها بمثل هذه السرعة لتطالب الامم بالخضوع الي سلطانها، والانقياد لاصولها ؟

لو كان الذين نهضوا من العرب فاشربوا بأعناقهم الى هذه المكانة هم عرب غسان المجاورين للشام والواقعين تحت حكم الرومان، او عرب الحيرة المجاورين للفرس والحاملين لنيرهم، او عرب اليمن الذين

عرفوا الملك والدولة منذ زمان بعيد اقلنا الامر ليس يسدع، ولكن البسدع أن يقوم عرب الحجاز الذين لا عهد لهم بمثل هذه الاحلام بمثل هذه الحركة الاجتماعية فجأة فيطالبون أمم المعور أن تدين لسلطانهم، وان تهتدي بأخلاقهم . والغريب ان يكون العرب الذين جادروا الرومان والفرس ووقعوا تحت نيرهم واقتبسوا شبا كثيرا من مدينتهم ضد اخوانهم الحجازيين سرا وعلانية يعملون مع اعدائهم على ابطال دعوتهم، وتقويض دولتهم الناشئة

هذه النهضة حادث من اعجب حوادث التاريخ ولكن مما لا مشاحة فيه انها قامت على اصول اجتماعية ككل بناء اجتماعي من نوعه. وما كنا لنعدها من العجب لو استوفت ادوار نشوؤها في اجيال ولكنها حدثت مفاجأة فادهشت العالم كله ولا تزال تدهش الى اليوم لسنا في حاجة لبيان تلك الاصول الاجتماعية في هذا الفصل اكتفاء بانرها في الامة ولكن مما يجب ان ننوه به هي الاصول التي سبق القرآن بها كل امة من الامم التي عاصرها العرب فجاءت جماعتهم قائمة على اصول من العدل والاخاء والمساواة

والحرية لم تقم عليه أمة قبلهم من أمم المعمور. هذه الاصول هي التي يجب علينا أن نذكر طرفا منها لأنها من الأدلة على أن القرآن وحي الهي ، لا كتاب وضعي وهي تنحصر في أنواع :

منها الاصول التي قام عليها بناء المجتمع الاسلامي. المعروف ان الانسان لا يستطيع أن يحيا الا بمجتمع ، يشاركه في هذه الحاجة طائفة من الحيوانات كالقردة والفرلان وغيرها. فقتضي الحال أن تقوم كل جماعة من الناس على هيئة قبيلة والاصل الذي يقوم عليه بناء هذه القبيلة هي الحاجة الطبيعية في أدني مظاهرها مجردة عن كل غرض أدبي عال

ثم ان الامم تكونت من القبائل في آحاد طويلة مدفوعة بعوامل كثيرة كالاتحاد على دفع مغير أو الترابط لنيل مغنم لا ينال الا بالكثرة والعصبية . وهذه العوامل كلها ترجع الى الحاجة الطبيعية الدنيئة مجردة عن كل غرض شريف كإقامة حق عام أو الدعوة لفضيلة جديدة فان قبل فبالاديان الاولى ؛ قلنا جاءت الاديان الاولى أما الى قبائل فساعدت على ترقيتها أو الى أمم قائمة من قبل فهذبت

من طبائها ، ولكنها لم توح قط قبل الاسلام لتكوين أمة جديدة

جاء القرآن فشرع في تكوين أمة جديدة من القبائل العربية على أصول مجردة عن الحاجات الطبيعية الدنيا ، فلم يدع العرب ليجمعوا لتكوين دولة تفتح البلدان وتدوخ الشعوب لتغني بافكارها ، وتحيا باهلاكها . بل دعاهم لتكوين أمة تقوم على تأييد الحق ، وازهاق الباطل ، ورفع منار الاخلاق ، واعلاء كلمة الله . فكان الرجل يبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلا يقبل منه حتى يتعهد بأنه يعتقد بالله الحق ربا وبمحمد عبده رسولا ، ويبذل روحه وماله في سبيل تأييد كلمة الله في الارض . وماذا له على كل هذه التضحيات ؟ له الأجر في الدار الآخرة (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بكان لهم الجنة)

هذا الأصل قد في جميع الاصول الاجتماعية المعروفة بين البشر لم تقم عليه طائفة من الطوائف في مبدأ تكونها الي اليوم فالقرآن لم يدع القبائل لتتحد على أي مطلب من المطالب الدنيوية بل هو يدعو الناس من أي جنس كانوا (تأمل) ليتحدوا

علي رفع كلمة الله في العالم وهو اصل كان ولم يزل غريباً في حياة الامم . وليس نجاح القرآن في انهياض امة عليه بأقل غرابة من ذلك الاصل نفسه . والامر في جملته يدل علي ان تلك الحركة كانت مرادة الله تعالى وانه هو الذي دبرها وهياها لاحداث حدث ير يد في العالم . والا فكيف يعقل ان يقوم رجل من وسط الدهماء يدعو الناس في امة بدوية مشهورة بحب الكسب ، ومتعودة السلب والنهب ، الى اصل يديعون له حياتهم لاشي من حطام الدنيا بل لتشييد صرح ادبي عام لم يشعروا بالحاجة اليه ، وليس في طبيعتهم ما يهجم بهم عليه ؟ ولما كان هذا الاصل السامي بطبيعته ينافي اعتبار الجنسيات واللغات والعصبيات فقد هدم القرآن كل تلك الحوائل الوهمية امامه فقرر بأن لا فضل لعربي علي اعجمي ولا لا بيض علي اسود الا بالتقوى او بعمل صالح لان الكل من آدم وادم من التراب فقال تعالى :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

بهذا الاعلان لم يعد للعربية عصبيتها ولا للرابطة اللغوية الوطنية سلطتها ، وهذا أمر لم يسبق له مثيل في أصول الاجتماع فقد كان للجنسيات والعصبيات للتأثير الاكبر علي اذهان الشعوب حتى كان الغريب عن القبيلة يعتبر عدواً يجوز قتله وسلبه أينما وجد لا لسبب غير كونه أجنبياً

علي هذين الاصلين الكريمين تألفت الهيئة الاجتماعية الاسلامية الاولى وبها قامت زماناً طويلاً

فهل يعقل أن تصادف مثل هذه الدعوة هوى في أفئدة قوم كانوا يقدسون جنسيتهم ويعدونها أكرم ما قامت عليه جماعتهم ؟ بل هل يعقل أن ينجم داع معاصر لنا مهاربغ من سعة الاطلاع والقدرة الكلامية فيؤلف ، من مختلف الشعوب أمة تجعل غرضها من الاجتماع اقامة كلمة الله في العالم مجردة رجها من كل مطمع دنيوى أيا كان نوعه ؟ أليس في نجاح القرآن في بناء مجتمعه علي هذين الاصلين دليل علي انه روح من أمر الله كما قل هو نفسه : « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء »

ومن الاصول التي جاء بها القرآن وسبق اليها كل الاوضاع السابقة عليه الاصول التي اسس عليها العلاقات بين المسلمين وبقية الامم . فقد صرح اولا ان لا فضل لعربي علي اعجمي الا بالتقوى وعمل صالح كما تقدم فأسقط بهذا الاصل وهما كثير التسلط علي عقول الامم الراقية في تلك الازمان ولا يزال منسلطا علي نظائرها الي اليوم وهو ان امتهم خير الامم وانها خلقت للسيادة علي العالم وتسخير شعوبه لارادتها لا بسبب اصل ادبي عال تقوم عليه ، او غرض كريم تميل اليه ، بل لغير سبب الا انهم مفترضون ذلك تحكما فكانت الامة اذا جاورت الاخرى شنت عليها الغارة فاذا فازت عليها سبت نساءها واجتاحت ثمارها واسرن رجالها واحرقت مدنها وجعلتها ارضا تاريجيا ، كما فعل الرومانيون بمالك كثيرة

نعم ان القرآن قد نص علي ان المسلمين الاولين كانوا خير الامم ولكن تنبه معي الي هذين الامرين وهما : (اولا) انه لم يقل انتم ايها العرب خير الامم بل قال : « كنتم » (المخاطبون المسلمون) خير امة اخرجت للناس ، فهو يخاطب المسلمين

والمسلمون كانوا خليطا من عرب وفرس وديلم وزنج الخ وفرق بين تقديس الجنسية وتقديس الهيئة الاجتماعية علي اختلاف عناصرها . (والثاني) ان القرآن نذر بأن المسلمين كانوا خيرة امة وعلى تلك الخيرة بمبدأ شريف كانوا عليه فقال : « كنتم خيرة امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ذلك المبدأ الشريف الذي جعلهم خيرة امة اخرجت للناس هو انهم كانوا يأمرون الناس بالخير وينهونهم عن الشر ويؤمنون بالله ايمانا بمنعمهم عن النفي ، ويكفهم عن النفي . فالقرآن لم يحكم بتفضيل العرب علي العجم بل بتفضيل رجال ذوي مبادئ اجتمعوا عليها من امم مختلفة علي كل من عداهم ممن لا مبادئ لهم

من هذا الاصل تنزلت سائر الاصول التي تأسست عليها العلاقات بين المسلمين وغيرهم من الامم فكانوا اذا دعيتهم الطبيعة البشرية الي الاحتكاك ببعض الامم افتتحها دعوها الي احدى ثلاث خصال ، قبل ان يبدأوها القتال (اولها) الاسلام فان اسلمت كان لها ما لهم وعليها ما عليهم لافرق بينها وبينهم . وهذا امر

لا يكفي فيه العجب فقد صدر في وقت كانت فيه المساواة بين الغالب والمغلوب من الامور التي لا تخاطر علي بال ارفي المفكرين ولا تزال لأم مصرية تفرق بين الأمتين الغالبة والمغلوبة فلا تعطي الاخيرة من الحقوق بعض ما للأولى حتى لا تقبل منها عضواً واحداً في مجالسها النيابية. فبهية القرآن حقوق الأمم الغالبة للأمم المغلوبة جملة واحدة أمر عظيم لا يعقل صدوره من البشر اذا تركوا أهواءهم

(ثانيها) فاذا أبت تلك الأمة الاسلام دعورها لدفع الجزية وهو مبلغ زهيد لا يساوي بعض ما كانت تدفعه لحكومتها الوطنية ثم يتركون لها أرضها ومداينها وأديانها وعاداتها ومعابدها وهياكلها لا تضار في شيء من ذلك ويدافع المسلمون عن اعراضها وأموالها ووجودها كما يدافعون عن أنفسهم

وهذا أمر وان كان أشد من الأول فانه غريب في ذلك الزمان وفي العصر الحاضر أيضاً ، فترابته في ذلك الزمان ان الأمم ما كانت تعتبر للشعوب المقهورة وجودا يحسن الدفاع عنه فكانت لا تبالي هلك أم بقيت بل كان يهتم اهلاؤها لتعمل محلها

في أرضها وديارها ، وما كانت ترضي منها بالجزية الزهيدة في مقابلة هذه الحقوق الكبيرة . وكانت تحملها العصبية الدينية علي هدم معابدها وهياكلها وقتل قادة أديانها. ووجه كونه غريباً في العصر الحاضر ان الاستعمار المصري لا يكتفي من الأمم بعشرة أمثال هذه الجزية في مقابل تركها وشأنها ترقى من شؤونها وتسير حرة في أمورها وقد رأيت ان أمماً بادت برمتها في أمريكا تحت تأثير الاستعمار فأصبحت أنزراً بعدعين (ثالثها) فاذا أبت الأمة دفع الجزية أعلنت الحرب حتى تدين . وماذا كانت شروط الحرب عند المسلمين ؟ كانت قائمة علي تعديل الاصول تفوق في عدالتها الاصول المصرية فضلاً عن الاصول التي كانت شائعة في زمانها . فقد نص القرآن علي ان الحرب مشروعة بين الأمم لاقتضاء الاحوال الاجتماعية لها فقال « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ولكنه عاد فأمر المسلمين بالتخلق بالعدل في حروبهم فقال . (ولا يجرمكم شتان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتمازنوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان »

أمرهم بعدم العدوان في الحرب
ومن العدوان الاسراف في القتل والاجهاز
علي الجرحي وقتل الشيوخ والولدان فقال
« ولا تعمدوا ان الله لا يحب المعتدين »
أما الأمرى فقد أمر القرآن بالاحسان
اليهم وعدم التضيق عليهم ، ومداواتهم
ان كان بهم جراح

كل هذه الاصول ما كان يعرفها العالم
القديم ولم تستقر في العالم الحديث علي حال
يرضي به الغيورون علي النوع الانساني
ينهم القرآن أعداؤه بأنه جاء بأصول
حربية ، وقد رأيت انه عال تقريره لتلك
الاصول بمسئلة عمرانية فقال : « ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض افسدت
الارض » وهذه حقيقة لا ينكرها من لديه
مسكة من علم الاجتماع البشرى . ثم انه
حاط الحرب من الاصول بما رأيت مما لم
يدون التاريخ بمضه لأمة من الامم
السابقة ، ويصلح أن يكون نموذجا للامم
المعاصرة . ومن العجب انه لم يسد الطريق
في وجه الداعين لاسلام العام مشيرا بذلك
الي انه لو توصل الناس الي القاء السلاح
علي قاعدة عادة كان المسلمون أول من
بضعون أيديهم في أيدي الامم المتحابة

فقال تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح
لها وتوكل علي الله »

ومن الاصول التي جاء بها الاسلام
ولم يعرفها الاقدمون وأدركوها ولكن
علي وجه ناقص تقريره الحكم الدستوري
« وشاورهم في الأمر » « وأمرهم شورى بينهم »
فإذا لم ينجح المسلمون الأولون في اقامة
الدستور فعذرهم في ذلك قصورهم
العلمي ولكن القرآن صريح في ان الحكم
يجب أن يكون شوريا

ومن الاصول التي أتى بها القرآن ولم
يعترف بها الناس الا في هذا القرن تقريره
ان العدل يجب أن يكون واحدا بالنسبة
للاقوياء والضعفاء قال . « ان الله يأمركم
أن تؤدوا الامانات الي أهلها واذا حكمتم
بين الناس أن تحكموا بالعدل » أما الامم
الماضية فكانت لائحام الافوياء بما تحاكم
به الضعفاء واستمر فيها ذلك الحال الي
القرن التاسع عشر . أما القرآن فقد نص
علي وجوب سريان العدل علي الكافة
علي السواء لافرق بين عربي وعجمي ولا
أبيض ولا أسود

ومن تلك الاصول المساواة . وهي
نتيجة العدل كما لا يخفي . فمن يجول بخيال

أن أمة من الأمم تسوى بين العبد الأسود وبين سيده أمام القضاء فتقتل الثاني بالاول جزاء وفقا؟ أين هذا من القوانين التي كان يعمل بها الي اوائل القرن التاسع عشر بالنسبة للزنجيين وكان فيها الظلم متجليا في اشنع مظاهره؟ ويزع علي أية أمة راقية اليوم أن تحكم علي أبيض بالقتل جزاء قتله عبداً اسود

وقد ساوى القرآن بآية العدل بين المسلم وغير المسلم أيضا فقررانه اذا تعدى مسلم علي نصراني أو اسرائيلي أو غيرهما قتل به وقد حكم بهذه العقوبات في اكثر عصور الاسلام سلطانا حين كانت كلمة أهله نائدة علي امم الارض كلها، فهل لا يستبر هذا الامر من المدهشات، ويدل علي أن القرآن وحي من الملك العدل نفسه؟

ومنها تقريره حقوق المرأة علي حال يكفل لها السعادة الكاملة

فقرر أولا بان المرأة والرجل شريكان أو هما عضوان متكاملان لا غنى لاحدهما عن الآخر في الحياة فقال: « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » ثم نص علي أن لهن الحق في كل رعاية وعناية فقال:

« أسكنوهن من حيث سكنتم » « ولا تضاروهن لتضيضوا عليهن » « عاشروهن بالمعروف » ثم قرن الآيات الواردة في الامر والنهي وفضايا الاعمال ونوايها الرجل بالمرأة ادلالا علي انهما عضوان عاملان في الهيئة الاجتماعية، وشخصان كل منهما ركن في عالمه يجب التنويه به علي حدة. وذلك في مثل قوله تعالى: « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى » وقوله « المؤمنين والمؤمنات » الي غير ذلك مما لا يحصى كثرة أين هذا من الاحتقار الذي كانت تقابل به المرأة في تلك الازمان بل الي القرن الثامن عشر في أوروبا المتقدمة . اليست اوربا هي التي كانت حكمت بان المرأة لا روح لها ولا ترث الحياة الآخرة؟

وقد ارتكزت سائر حقوق المرأة علي ما قدمنا من الآيات فتقرر لها حق الاشتراط علي زوجها في العقد بان لا يتزوج عليها بل وأن يكون لها حق تطليقه متى شئت الي غير ذلك مما يتراضي عليه الطرفان

وتقرر أيضا ان يكون لها حق حق إدارة أملاكها وحق التصرف فيها وهو الامر الذي لم تسمح به شرائع أوربا للنساء. فقد قضت تلك الشرائع ان تكون اموال المرأة في

عهدة الزوج فلا تملك هي لها بيعا ولها رهنا
الا بتصديقه ولا يخفي ما في هذا من روح
التعامل على المرأة

ولا يمنع الاسلام أن تكون المرأة
مفتية تفتي في أمور المسلمين وشؤونهم وقاضية
تقضي في دمائهم وأعراضهم متى بلغت
من العلم الدرجة التي تؤهلها لذلك

إن هذا كله من روح الأزدراء والسخرية
التي كانت المرأة موضوعا له في الشرائع
السابقة على أن الشرائع المصرية لا
تجيزه للمرأة أن تتولى وظيفة الاقتناء ولا
وظيفة القضاء

هذا بعض ما جاء به القرآن من الجهة
الاجتماعية من الاصول التي تكون معهودة
بين العالم ولم تهمل على وجهها الكامل حتى
اليوم وأما ما جاء به من الاصول العقيدية
فشيء لا يكفي فيه التعجب أيضا لمجئته في
الحين الذي كانت فيه الامم لا تقول ولا
تطلب شيئا منه

مثال ذلك نقر به أن الله يتعالى عن
المقول فلا يدرك كنهه، وأن غاية ما كتب
لها من ادراكه هو المعجز عن ادراكه فقال
مالي «ليس كمثل شيء» «يولم ما بين أيديهم

وما خلفهم لا يحيطون به علما» لا تدركه
الابصار «هو الاول والآخرة والظاهر
والباطن» ولا يخفي أن هذا هو نهاية ما وصلت
اليه الفلسفة فقد نصت على أن الله موجود
ولكن لا يمكن العقل أن يدرك له كنهها ولا
صورة، فهو روح الوجود وقيومه وقال كبار
الماديين بأنه قوة الوجود تظهر فيه بمظهر
نواميسه وقواه العاملة الخ

هذه الصدمة القوية التي صدها
القرآن للخيال ما عهدتها البشر في عهد من
عهود أدوارهم العقلية، فبينما الامم تخوض
في تحديد الله وتعريفه، وتركيبه وتأليفه،
إذا بالقرآن يهيب بذلك الخيال أن قف
حيث أنت، هذا مقام ليس لك عليه
سلطان ولا لك في الجولان فيه يد، وإذا
بالمسلمين من هذه العقيدة على آخر ما وصلت
اليه قوى الفلسفة في القرن العشرين

ومن تلك الاصول التي لم يعهد لها
البشر من قبل محوه الوساطة بين الناس وبين
خافهم. فقد كانت لجميع الملل والنحل قادة
يتحكمون في أمر العقائد وشؤون الأخذ
بها، بأيديهم كتبها، وتحت تصرفهم
شرحها وبيانها لا يفتات عليهم من ليس
منهم ولا يتطال الي تعديل عوجهم كأن من

كان في قوامهم فهم الحفظة الاوصياء، وهم السادة الاعلياء يتسلطون علي النفوس والعقول ويسيطرون على الاهواء والميول. وبينما الامم علي تلك الحال واذا بالقرآن يخاطب العقل بصوت جهوري وهو يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي (اذعان) (كل نفس بما كسبت رهينة) (وان ليس للانسان الا ماسعي وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفي) (وقالوا اننا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً)

فقرر القرآن بهذه النصوص ان لا سيد في الدين ولا مسود، ولا متبوع ولا تابع حتى قرر ان الرسول نفسه ليس عليهم بوكيل فقال (لست عليكم بمسيطر) (وما أنت عليهم بجبار) (ولست عليهم بوكيل) ومن تلك الاصول ان اصحاب الاديان كانوا يدينون باتباع من سبقهم ويعقدون كل آمالهم علي احتذاء شاكلتهم. فقرر بأن ذلك لا يغني عن أولئك المتبعين شيئاً. قال تعالى: (انا وجدنا آباءنا علي أمة وانا علي آئارهم مقتدون) (أولو كان آباؤكم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) ونص

علي ان أولئك المتبعين يتبرأون من تابعيهم يوم القيامة تخلصاً من نقل هذه العهدة يقال. «واذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت به الأسباب» ثم بين ان كل جيل مسؤول عن نفسه لا بجديده أن يتابع سابقه شيئاً فقال تعالى: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون»

ومن تلك الاصول الغريبة عن الامم السابقة وارجدها القرآن ابطاله للأمانى الفارغة التي كان يعنى اصحاب الاديان أنفسهم بها اذ يدعون أن رحمة الله وقف عليهم، وعفوه وغفرانه خاصان بهم فقال تعالى. (ليس بأمانيكم ولا أماني اهل الكتاب من يعمل سوءً يجز به) وقل النبي صلى الله عليه وسلم لابنته (اعلمي يا فاطمة فاني لا أغني عنك من الله شيئاً) ومن تلك الاصول التي اوجدها القرآن ولم يكن لها أثر في العالم مطالبته لكل معتقد بالدليل على عقيدته، ونصه علي ان مجرد التسليم لا يجدي نفعا فقال: (ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه) (قل هاتوا برهانكم ان

كنتم صادقين) وذهب جمهور من علماء هذه
 الملة الى ان ايمان المقلدين غير مقبول .
 كل هذا ليرجع للعقل سلطانه المسلوب ،
 وحقه المنصوب . وقد اكثر من ذكر العقل
 وضرورة الرجوع الى احكامه فقال (افلا
 تعلمون) (افلا تفكرون) (افلا تذكرون)
 اين هذا مما كان قبل الاسلام من
 خضوع الناس المطلق لرؤساء الدين ،
 ومنابتهم لاهوائهم مما يناقض العقل ،
 ويحاني الطبع ، وينبو عن الذوق السليم ؟
 ومن تلك الاصول التي لم يكن
 يعدها البشر قبل القرآن حكماً بأن المقصود
 من الدين منفعة البشر لا تعذيبهم ، وقائدهم
 لا تسخيرهم فقال : (يريد الله بكم اليسر ولا
 يريد بكم العسر) (ما يريد الله ليجعل
 عليكم في الدين من حرج ولكن يريد
 ليطهركم وليتم نعمته عليكم)

ومن تلك الاصول التي لم يكن يعرفها
 البشر قبل القرآن ابطاله لتلك الآمال التي
 كان يملقها المتدينون على شفاعة الشافعين
 في الآخرة فقال (يوم لا تنفي نفس عن
 نفس شيئاً) (كل بما كسب رهين) (فما
 تنفعهم شفاعة الشافعين) (وكنتم من
 ملك في السموات لا تنفي شفاعتهم

شيئاً »

ومن تلك الاصول ابلاغه للناس بأن
 ما اونوه هم وآباؤهم من العلم نزر قليل قال
 تعالى : (وما اونيتكم من العلم الا قليلاً) وقد
 كان الناس يعتقدون ان متقدميهم كانوا
 محيطين بكل شيء ، وان رؤساءهم الدينيين
 لا تغيب عنهم مثقال ذرة في الارض ولا في
 السماء فوقوا من العلم القاصر حيث كانوا
 فيه ، وسدوا على انفسهم ابواب رحمة الله
 فحمدوا مئات من السنين على ما هم عليه
 لا يرفعون رأساً يعلم عالم ، ولا يبهون
 لحكمة حكيم فهلکوا واهلکوا من تابعهم
 اجيالا متواليه . ثم نص القرآن على ناموس
 الترقى في العلم و لمي وجوب تلقيه بصدر
 رحب فقال تعالى : (وقل رب زدني علماً)
 لذلك لم يدع المسلمون باباً من ابواب العلم
 الا طرقوه ، ولا فناً من الفنون التي نفيد في
 المعاد والمعاش الا اقتبسوه حتى جمعوا من
 مديات العالم القديم مدنية لم تشرق علي
 مثلها الشمس

ومما زادهم رسوخاً في هذا المجال ،
 ومضياً علي هذه السنة ان القرآن قد نص
 لهم علي ان الله قد سخر للانسان الكون
 وقواه ، وحلاه من المواهب بما يحقق

خلافته في الارض فقال تعالى : « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا » لذلك انهمك المسلمون الاولون في تحقيق معنى هذه الخلافة فلم يدعوا مظنة من مظان التغلب على قوى الكون لا حاولوها حتى اكتشفوا في سنين معدودة في عالم العلوم الكونية ما لم يكتشفه سواهم في قرون

ومن تلك الاصول نصه الصريح على ان السعادة الروحية في الآخرة لا تنافي السعادة للمادية في الدنيا وان المدنية اذا قصد بها خير البشرية ، وتسهيل المنافع الحيوية ، واظهار البدائم الوجودية فهي مما ندب الشرع اليه فقال تعالى : « وقبل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قلوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين » « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » « ولا تنس نصيبك من الدنيا » أين هذا من حال الامم السابقة الذين كانوا يعتقدون ان الغرض من الدين اذلال نفوسهم ، وتعذيب جسومهم وتسخير ارواحهم ، والجمود على حال من الضعف والذلة حتى يأنهم الموت

ومن تلك الأصول ابطاله للاعتقاد

التي تنشأ بسبب اختلاف الناس في الادب ان وقد أسس ذلك على أصول اجتماعية جلية فقرر أولاً ان الخلاف بين الامم أمر لا بد منه لنظام الوجود وأن نخالف الشعوب في المعتقدات من مقتضيات الطبائع البشرية فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »

فلما تقرر ذلك لدى المسلم زال من نفسه ذلك الحقد الذي يشعر به كل ذي دين على من يخالفه فيه فانه مادام ذلك أمراً مراداً لله فمن الجهل أن يشور عليه أو يحدث نفسه بملاشاته ثم قرر له القرآن عقب ذلك أن التخالف في العقائد لا يجوز أن يحمل المسلمين دلي عدم العدل وابطال البر فقال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » أي العادلين

فكان المسلمون باتباعهم هذه التعاليم الزرآنية آية في الاحسان الي مخالفينهم ومساواتهم بأنفسهم في المعاملات الدنيوية وقد رويت عنهم في ذلك من الامور ما يصح أن يعتبر مثلاً يجب على العاملين

احتداؤه في مدنيته الكاملة

ورب قائل يقول ان في هذا التسامح ابطالا لنشر الحقيقة ، ومنعاً لأوائك المخالفين عن الاهتداء بنور الاسلام .
ويجاب عليه بأن القرآن أمر بدعوتهم الى الدين باحسان ، وبما يحتمله حسن المعاشرة من التلطف فقال تعالى « وادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » ثم شدد النكير علي من يتغالي في سبيل الدعوة فقال زارياً علي ذلك التغالي : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً اذ انت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين) (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)

ومن تلك الاصول التي لم تكن معروفة عند أهل الاديان الساقطة حشده علي النظر في الكوز والتأمل في مخلوقات الله ، ودرس بدائنها وتعرف أسرارها فقال تعالى : (قل انظروا ماذا في السموات والارض) (وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم معرضون) (أنلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فأنها لا تسمي

الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور)

وأمر باستعراض أحوال الامم وتعرف أسباب نهوضها وسقوطها ، والاعتبار بما أصابها من حيدها عن الصراط السوي وهو نظر يوصل الي علم الاجتماع البشري لأمحالة فقال : « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين » « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل »

وقرر ان الامم كالأحاديث تنهض ثم تسقط وتموت فقال (ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ثم بين ان هلاك الامم لا يكون الا باستحقاقها لذلك بما تكون قد تقصصته من روح الظلم وفساد السرار فقال تعالى : (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً) (كم قصصنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدهم قوماً آخرين) (أو لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

ثم قرر أن مناط بقاء الامم هو
الصلاحية للبقاء بالعلم والعمل لا بتمنى
الاماني الباطلة فقال تعالى: (وقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر أن الارض برثها
عبادى الصالحون)

ومن تلك الاصول دلالة علي ان
لكل شيء في عالم الطبيعة قدراً معيناً
وناموساً ضابطاً له وان الامور الوجودية
لا تسير بالاهواء والاتفاق بل علي سنن
مدبرة فقال (انا كل شيء خلقناه بقدر) (وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين.
لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا
ان كنا فاعلين . بل نقذف بالحق علي
الباطل فيدمغه فاذا هو زاعق واسم الوابل
مما تصفون) (وخلق كل شيء فقدره تقديراً
(فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن نجد
لسنة الله تحويلاً ولن تجد لسنة الله تبديلاً)
ومن تلك الاصول هداية الناس الي
طلب العلم من مظانه اى من كتاب الوجود
لا من الاهواء والظنون فقال (وقل رب
زدني علماً) (قل انظروا ماذا في السموات
والارض) (ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً)
ثم قرر ان السعادة كل السعادة مرتبطة

بالعلم فقال: (هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون) (هل يستوى الاعمي
والبصير)

ثم قرر ان ما يوحيه الله الي الناس في
هذا القرآن من اصول السعادة وقوانين
الخير لا يفتقرها الا العالمون فقال: (وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون) (الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها
وغرابيب سود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف ألوانه كذلك ، انما يخشى
الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور)
ومن تلك الاصول التي لم تعدها
الامم السابقة ان القرآن شدد علي الناس
في حماية أنفسهم من اعتقاد الباطل ،
والمضي من الاوهام والاضاليل ونبتذ
كل ما لم يقم عليه الدليل فشنع ماشاء ان
يشنع علي الآخذين بكل ما يقال بدون
نقد ولا تمحيص فقال: (ما يذبكم اكثرهم
الا ظننا ان الظن لا يغني من الحق شيئاً ان
الله اعلم بما يفعلون) ثم قرر لمتبعيه ان اكثر
الناس يستخدمون للاوهام ويخنون رؤوسهم
امام الاباطيل فلا يجوز لهم ان يأخذ عنهم

الا بدليل ناصع ، وحجة ناهضة فقال تعالى : (وان نظم أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ، ان يتبعون الا الظن وان هم الا بخرصون) (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) ثم قرله أصلا يريه انه ان اتبع ما ليس له عليه دليل قاطع وبرهان دامغ كان هو مستولاعا كاف نفسه به فان كل عضو فيه يؤخذ هلي خروجه عن حده في وظيفته الخاصة فقل تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) هذا غيبض من فيض من الأصول القرآنية التي أني القرآن بها وسبق بها كل الاوضاع البشرية التي من نوعها والتي يؤاف مجموعها الصرح الأدبي الفخم لهذه المدنية ، فكل ما أوجده علماء القرن السابع والثامن والتاسع عشر من الاصول العقلية والقواعد النظرية مما صححوا به النظر في الوجود والموجودات وتوصلوا به الي بواهر الاكتشافات ، وما أوجده العلوم الطبيعية من القوانين الحافظة للعقل عن تمدى حدود قواه في تناول المعارف ، والسلوك في احشاء المجاهيل كل هذا المحصول الأدبي العظيم الذي بني عليه الرقي المادي الذي نراه بأعيننا في

الصناعات ، وقام عليه هذا الكمال العقلي في العصر الحاضر ، كل هذا مشمول بالنص لا بالتأويل في الاصول التي جاء القرآن بها في القرن السابع الميلادي أي في الحين الذي كانت فيه الانسانية ترسف في قيود الجهالة ، وتهم في وديان الاضاليل أقول هذا الكلام لا من باب الادعاء المجرد عن الدليل ولكني أقوله وأقدم الآيات القرآنية التي تدل عليه ، وفيما أتيت عليه هنا مقنع لمن كان له قلب . ومن شاء أن ينظر الى مبلغ ما في القرآن من ذلك فليتله حق تلاوته ير المعجب المعجب . فهل بعد هذا كله يستطيع العقل أن يسلم بأن عربيا بعيدا عن مظان العلم والحكمة ، غريبا عن معاهد الشرائع والقوانين ، في وسط أمة جاهلية لاعهد لها بكتاب سماوي ولا بنظام وضعي ، يأتي بمثل هذه الاصول التي تفوق في جلالها وفخامتها ما يفخر به العلم والعلماء وتديه به الحكمة والحكام من محصول العقل والنظر والتأملات والعلوم في القرن العشرين ؟ أي دليل أبلغ من هذا علي ان هذا الكتاب وحي الهی ، وأي حجة يريد بها من يريد الحجة أقطع من علي صمدور

هذا الكتاب من علام الغيوب ؟

ان القرآن معجزة ولا شك خالدة تشهد بصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبأنه واحد من أولئك الذين يرسلهم الله للامم بالهدى ودين الحق، بل بأنه أكبرهم شأنًا، وأجلهم قدرًا، صلوات الله عليهم اجمعين (قراءات القرآن) يعرف المسلمون ان القرآن يقرأ علي ضروب شتى مختلفة علي حسب اختلاف لغات العرب فعدد القراءات أربع عشرة منها سبع متواترة وثلاث رواها الآحاد وأربعة شاذة . ومعنى متواترة أي رواها قوم يؤمن تواترهم علي الكذب ورواها عنهم مثلهم الي أن وصلت الينا . وأما رواية الآحاد فهي التي رواها أفراد. والشاذة هي التي شذت عن القيود والحدود التي وضعت للقراءة . ولكل من هذه الأنواع حكم خاص

قال العلامة نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)

(القراءات السبع متواترة لا بمعنى ان سبب تواترها اطباق القراء السبعة عليها بل بمعنى ان ثبوت التواتر بالنسبة الي المتفق علي قراءته كثبوته بالنسبة الي كل

من المختلف في قراءته ولا مدخل للقارىء في ذلك الا من حيث ان مباشرة لقراءته أكثر من مباشرة لغيرها حتى نسبت اليه . وانما قلنا ان القراءات متواترة لأنه لو لم تكن كذلك لكان بعض القراءات غير متواترة كملك ومالك ونحوهما اذ لا سبيل الي كون كليهما غير متواتر فان أحدهما قرآن بالاتفاق وتخصيص أحدهما انه متواتر دون الآخر تحكم باطل لاستوائهما في النقل فلا أولية فكلأهما متواتر. وانما يثبت التواتر فيما ليس من قبيل الاداء كالمدة والامالة وتخفيف الهمزة ونحوها

(الثانية) اتفقوا علي انه لا يجوز القراءة في الصلاة بالوجوه الشاذة لان الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا لانها لو كانت من القرآن لبلغت في الشهرة الي حد المتواتر عدلنا هن الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة للاحتمال فوجب أن تبقى قراءتها في الصلاة علي أصل المنع

(الثالثة) السبعة الاحرف التي نزل بها القرآن في قوله صلى الله عليه وسلم : «ان هذا القرآن نزل علي سبعة أحرف لكل آية منه ظهر وبطن ولكل حد مطمع» عند أكثر العلماء انها سبع لغات من لغات قريش

لا يخلط ولا تتضاد بل هي متفقة المعنى وغير جائز عندهم أن يكون في القرآن لغة لا تعرفها قريش لقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) وذلك ان قريشا تجاور البيت وكان احياء العرب تأتي اليهم للحج ويستمعون لغاتهم ويختارون من كل لغة احسنها فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم. ومما يدل على ان سبعة الاحرف هي سبع لغات متفقة المعنى ما روى عن ابن سيرين ان ابن مسعود قال اقرأوا القرآن علي سبعة أحرف وهو كقول احدكم هلم وتعال واقبل

« وقال بعضهم انها سبع قبائل من العرب قريش وقيس وتميم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة لجاورتهم قريشا وقيل سبع لغات من أى لغة كانت من لغات العرب مختلفة الالفاظ متفقة المعاني لقوله انه قد وسع لي ان اقرىء كل قوم بلغتهم

« وقيل معناه أن يقول في صفات الرب تبارك وتعالى. كان قوله غفوراً رحيماً ، عزيزاً حكماً ، سميعاً بصيراً . لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن علي سبعة أحرف ما لم تختموا مغفرة بعذاب أو

عذابا بمغفرة أو جنة بنار أو ناراً بجنة » « وقيل ان لفظ السبعة في الخبر جاءت علي وجه التمثيل لانه لو جاء في كلمة أكثر من سبع قراءات جاز أن يقرأ بها » وعن مالك بن أنس انه كان يذهب في معنى السبعة الاحرف الي انه كالجمع والتوحيد في مثل وتمت كلمة ربك وكلمات ربك . وكانت ذكيرة والتأنيث في مثل لا يقبل ولا تقبل . وكوجوه الاعراب في مثل هل من خالق غير الله وغير الله وكوجوه التصريف في مثل يعرشون ويعرشون وكاختلاف الادوات في مثل قوله ولكن الشياطين بالتشديد ونصب ما بعدها ، وبالتخفيف والرفع. وكاختلاف الالفاظ في الحروف نحو تعلمون بالناء والياء وننشرها بالراء والزاي . وكانت تخفيف والتفخيم والامالة والمد والقصر والهمز ونزك والاظهار ولا دغام ونحوها

« وذهب جماعة الي حملها علي المعاني والاحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ من حلال وحرام ووعد ووعيد وأمر ونهي ومواعظ وأمثال واحتجاج وغير ذلك واستبعده المحققون من قبل ان الاخبار الواردة في مخاصمة الصحابة في القراءة تدل

علي ان اختلافهم كان في اللفظ دون المعنى
« قال بعض العلماء اني تدبرت الوجوه
التي تتخالف بها لغات العرب فوجدتها
علي سبعة أنحاء لا تزيد ولا تنقص بجميع
ذلك نزل القرآن .

« الوجه الاول ابدال لفظ بلفظ كالحوت
بالسمك وبالعكس ، وكالمهن بالمنفوش
قرأها ابن مسعود كالصوف المنفوش
« الثاني ابدال حرف بحرف
كالتابوت والتابوه

« والثالث تقديم وتأخير إما في
الكلمة نحو سلب زيد ثوبه وسلب ثوب
زيد . وإما في الحروف نحو : أو لم يأس
الذين وألم يأس

« الرابع زيادة حرف أو نقصانه نحو
ماليه وسلطانيه ، لاناك في مرية

« الخامس اختلاف حركات البناء
نحو تحسبن بفتح السين وكسرها

« السادس اختلاف الاءراب نحو
ما هذا بشرا وقرأ ابن مسعود برفع
« السابع التفخيم والامالة

وهذا اختلاف في اللحن والتزيين لا
في نفس اللغة . والتفخيم أعلي وأشهر عند
فصحاء العرب

« فهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت
لغات العرب قد أنزل الله باختلافها القرآن
متفرقا فيه ليعلم بذلك ان من زل عن ظاهر
التلاوة بمثله أو من تعذر عليه ترك عادته
فخرج الي نحو مما نزل به فليس بمألوم
ولا معاتب عليه . وكل هذا فيما اذا لم
يختلف فيه المعاني . فان قيل فما قولك
في القراءات التي تختلف بها المعاني ؟ قلنا
انها صحيحة منزلة من عند الله ولكنها
خارجة من هذه السبعة الاحرف . وليس
يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ
التي تختلف معانيها ما يجري اختلافها مجرى
التضاد والتناقض لكن مجرى التباين الذي
لا تضاد فيه . ثم انها تتجه علي وجوه :
فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي علي
المبادلة بمنزلة قوله وأرجلكم بالجر والنصب
جميعا واحدى القراءتين تقتضي فرض
المسح والاخرى فرض الغسل وقد بينها
رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل المسح
للأبس الخف في وقته والغسل لحاسر الرجل
وهذا الضرب هو الذي لا تجوز القراءة به
الا اذا تواتر نقله وثبت من الشارع بيانه .
وليس يعذر من زل في مثله عما هو المنزل
حتى يراجع الصواب ويفرغ من الاستغفار

« وقد يكون ما يختلف الحكم فيه علي غير المبادلة لكن علي الجمع بين الامرين بنزلة ولا تقربوهن حتي يطهرن مشددة الطاء من التطهر فان القراءتين ههنا تقتضيان حكمين مختلفين يلزم الجمع بينهما وذلك ان الحائض لا يقربها زوجها حتي تطهر باقطاع حيضها وحتى تطهر بالاغتسال . ولا يجوز القراءة في أمثال هذه الا بالنقل الظاهر . ومن زل في مثله الي ما لا يقتضي أمراً وقد علم ثبوته ولم يقرأ به لم يلزمه فيه حرج كقوله تعالى ولا تقربوا الزنا لوصفحه أحد فيقرأه الربا بالراء والباء من الربا في المال فانه منهي عنه كالزنا فان كان عدوله عن ظاهر التلاوة علي سبيل التعمد فهو ملوم علي ذلك . وأما التضاد والتنافي فغير موجود في كتاب الله والنسخ من هذا القبيل لان اتحاد الزمان شرط التنافي وعند ورود الناسخ ينتهي المنسوخ وتبين ان في علم الله حكم المنسوخ كان مؤجلاً الي ورود الناسخ والله أعلم » وقوله لكل آية ظهر وبطان أي ظاهر وباطن فالظاهر ما به عرفه العلماء والباطن ما يخفي عليهم فنقول في ذلك كما أمرنا وكل علم الي الله تعالى وهو أن يؤمن به باطنا كما يؤمن به ظاهراً

« وقوله ولكل حد مطلع أي لكل طرف من حدود الله التي يوقف هنالك ولا يتجاوز عنه من مأمور أو منهي أو مباح مصعد ومأني يؤني منه ويفهم كما هو أو مقدار من الثواب والعقاب يعانیه في الآخرة ويطلم عليه كما قال عمر لو ان لي ما في الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع يعني ما يشرف عليه من أمر الله بعد الموت »

وقل الجلال السيوطي في الاتقان : اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال : القراءة تنقسم الي متواتر وآحاد وشاذ . فالمتواتر القراءات السبع المشهورة . والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة . والشاذ قراءة التابعين كالأعشى وبجي بن وناب وابن جبير ونحوهم . وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سندكره وأحسن من تكلم في هذا الموضوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية (أي التي كتبها عثمان ووزعها في الأمصار) ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز

ردّها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب علي الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الأئمة المنبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن اكرمهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدي وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافة

«قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تدعى الي أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذ دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفر دينقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل أن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد علي استجماع تلك الاوصاف لا علي من تنسب اليه . فان القراءة المنسوبة الي كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الي المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن في النفس الي

ما نقل عنهم فباق ما ينقل عن غيرهم ثم قل ابن الجزري : قولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجهان وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحاً مجماً عليه ام مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم . ولكم من قراءة انكارها بعض أهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوم والفصل بين المصنفين في نقل اولادهم شركائهم وغير ذلك

«قال الداني وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن علي الافشاء في اللغة والاقيس في العربية بل علي الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية ولا فشواعة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها وقالت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة . قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير

ذلك سائفا في اللغة او اظهر منها
 «ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة
 احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها
 دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ
 الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبر
 وبالكتاب باثبات الباء فيها فان ذلك
 ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن
 كثير تجرى من تحتها الانهار في آخر براءة
 بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي
 ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من
 المصاحف العثمانية فشاذا لمخالفتها الرسم
 المجمع عليه . وقولنا ولو احتمالا نعني به
 ما اوقفه ولو تقديراً كملك يوم الدين فانه
 كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف
 توافقه بتحقيقا وقراء الالف توافقه تقديراً
 لحذفها في الخط اختصاراً كما كتب ملك
 الملك وقد يوافق اختلاف الفرائد الرسم
 تحقيقاً نحو تعلمون بالتاء والياء ويفرلكن
 بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
 النقط والشكل في حذفه واثباته علي فضل
 عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء
 خاصة ، وفهم ثاقب في تحقيق كل علم .
 وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة
 من السين وعدلوا عن السين التي هي

الأصل لتكون قراءة السين ان خالفت
 الرسم من وجه تد انت علي الأصل
 فيعتدلان وتكون قراءة الاشهاد محتملة ولو
 كتب ذلك بالسين علي الاصل لفات ذلك
 وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم
 والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف
 دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب
 بالسين والاعراف بالصاد . علي ان يخالف
 صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او
 ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفاً
 اذا ثبتت القراءة به ووردت مشورة
 مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد
 وحذف ياء تسئلني في الكف وواووا كون
 من الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من
 مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك
 مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معنى واحد
 وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول
 بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها
 وتأخيرها حتى ولو كانت حرفاً من حروف
 المعالي فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ
 مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل
 في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته
 «قال : وقولنا وصح اسنادها نعني
 به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط

عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذبه بعضهم
 « قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وإن ما جاء مجيء الأحاد لا يثبت به قرآن . قال : وهذا فيه مما لا يخفى ما به فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم لا . وإذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة

وقال أبو شامة : شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روى عنهم قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق وافقت عليه الفرق من غير تكثير له فلا أقل من اشتراط ذلك إذ لم يتفق التواتر في بعضها

« وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأنقن الرسم انحلت له هذه الشبهة

« وقال مكي ماروي في القرآن علي ثلاثة أقسام قسم يقرأ به ويكفر به جاحده وهو ما نقله النفاة ووافق العربية وخط المصحف . وقسم صح نقله عن الأحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لأمرين : مخالفته لما اجمع عليه وأنه لم يؤخذ بإجماع بل بخبر الأحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده وللبأس ما صنع إذا جعده . وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل وإن وافق الخط

وقال ابن الجزري مثال الأول كثير كمالك ومالك ويخضعون ويخضعون . ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والأنثى وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) ونحو ذلك قال : واختلف العلماء في القراءة بذلك والأكثر على المنع لأنها لم تتواتر وإن ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة لا خيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال

ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما
 غالب اسناده ضعيف . وكالقرأة المنسوبة
 الى الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل
 محمد بن جعفر الخزاز ونقلها عنه أبو القاسم
 الهذلي . ومنها انما يخشى الله من عباده
 العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب
 الدارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع
 لأصل له . ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له
 في العربية نمليل لا يكاد يوجد . وجمل
 بعضهم رواية خارجة عن نافع معاش بالهمز
 قال وبقي قسم رابع مردود أيضاً وهو ما
 وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا
 رده أحق ومنه أشد ومرتكبه مرتكب
 لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
 عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
 مجلس واجمعوا علي منعه . ومن ثم امتنعت
 القراءة بالقياس المطلق الذي لأصل له
 يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه
 قال : أما ماله أصل كذلك فانه
 مما يصر الي قبول القياس عليه كقياس
 ادغام قال رجلان علي قال رب ونحوه
 مما لا يخالف نصاً ولا يرد اجماعاً مع انه
 قليل جداً

قلت اتقن الامام ابن الجزري

هذا الفصل جداً وقد تحرر لي منه أن
 القراءات أنواع :
 (الأول) المنواتر وهو ما نقله جمع لا
 يمكن تواطؤهم علي الكذب عن مثلهم الى
 منتهاه وغالب القراءات كذلك
 (الثاني) المشهور وهو ما صح سنده
 ولم يبلغ درجة المنواتر ووافق العربية والرسم
 واشهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا
 من الشذوذ ويقرأ به علي ماذكر ابن
 الجزري ويفهمه كلام أبي شامة السابق
 ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة
 ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب
 القراءات كالذي قبله ومن أشهر ما صنف
 في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي
 وأوعية النشر في القراءات الشري وتقریب
 النشر كلاهما لابن الجزري
 (الثالث) الآحاد وهو ما صح
 سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر
 الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد
 الترمزي في جامعته والحاكم في مستدرکه
 لذلك باباً أخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيح
 الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن
 حاتم الجعدي عن أبي بكر أن النبي صلى

الله عليه وسلم قرأ متكئين علي رقارف خضر
وعباقرى حسان

« وأخرج من حديث أبي هريرة انه
صلي الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرآ أعين

« وأخرج عن ابن عباس انه صلي
الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من
أنفسيكم بفتح الفاء

« وأخرى عن عائشة انه صلي الله
عليه وسلم قرأ فروح وربحان بضم الراء

« والرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده
وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة مَلَك
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم. وإياك
يَعْبُد بينائه علي المفعول

« الخامس الموضوع كقراءات

الخزاعي. وظهر لي سادس يشبه من أنواع
الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات

علي وجه التفسير كقراءة سمع بن أبي
وقاص (وله أخ أو أخت من أم) أخرجها

سميد بن منصور. وقراءة ابن عباس (لبس
عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في

مواسم الحج) أخرجها البخاري. وقراءة
ابن الزبير (واتكن منكم أمة يدعون الي

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ويستعينون بالله علي ما أصابهم)
قال عمر فما أدري أكانت قراءته أم فسر.
أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه الانباري
وجزم بأنه تفسير. وأخرج عن الحسن انه
كان يقرأ (وان منكم الا واردها) الورود
للخول قال الانباري قوله الورود الدخول
تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه
بعض الرواة فأدخله في القرآن

« قال ابن الجزري في آخر كلامه
وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات

ايضاها وبياننا لأنهم محققون لما تلقوه عن
النبي صلي الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون

من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه
وأما من يقول ان بعض الصحابة كان يميز

القراءة بالمعنى فقد كذب وسأفرد في هذا
النوع أي المدرج تأليفا مستقلا

(تنبيهات) الأول. لا خلاف ان

كل ما هو من القرآن يجب أن يكون
متواترا في أصله وأجزائه وأما في محله

ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل
السنة للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في

تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي
هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم

مما تتوفر الدراعي علي نقل جملته وتفاصيله

فما نقل أحاداً ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا . وذهب كثير من الأصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة . ورد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولا نألو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن . أما الأول فلا نألو لم نشترط التواتر في المحل جاز أن لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فبأى آلاء ربكما تكذبان . وأما الثاني فلا أنه ان لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد

« وقال القاضي أبو بكر في الاختصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا دليلا ، بنحو الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه .

« وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ أعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة وأوجه وأحرف اذا كانت تلك الوجه

صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها وأبي ذلك أهل الحق وأنكروه وخطأوا من قال به انتهى

« وقد بنى المالكية وغيرهم من قال بانكار البسملة قولهم علي هذا الأصل وكرروه بأنها لم تتواتر في أول السور وما لم يتواتر فليس بقرآن . وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت آخر دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب في المصاحف . اليس منه كأسماء السور وآميز والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك محمل علي اعتقادها قرآنا فيكونوا مغردين بالمسلمين حاملين لهم علي اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهـ . هذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة

« فان قيل اماها أثبت للفصل بين السور أجيب بأن هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانتقال

« ويدل لكونها قرآنا منزلا ما أخرجه

أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث . وفيه: وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم»

هذا وقال أن الفاتحة والمعوذتين ليست من القرآن ولكن الاجماع علي انها منه ونحن ننقل في ذلك ما جاء في الاتقان للجلال السيوطي قال:

« قال النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون علي أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد بها شيئاً كفر وما نقل عن ابن عباس باطل ليس بصحيح » وقال ابن حزم في كتاب القدح المعلي تسبم المجلي: هذا كذب علي ابن مسعود وموضوع وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زرعة وفيها المعوذتان والفاتحة » وقال ابن حجر في شرح البخاري صح عن ابن مسعود انكار ذلك فالخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المدوذتين في مصحفه

الي أن يقول :

« وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من

القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فأقام علي ظنه ولا نقول أنه اصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والانصار . قال وأما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الي أن القرآن إنما كتب وجمع بين الاوحيين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد لفصرها ووجوب تعلمها علي كل أحد الي أن يقول:

« وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة: (الصلاة الوسطي صلاة المص) وقراءة ابن مسعود: (فاقطعوا ايمانهما) وقراءة جابر: (فان الله من بعد اكرامهن لهن غفور رحيم) . قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فتستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فادني ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى

ثم قال الجلال السيوطي:

«اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله علي أنه قرآن ولم يثبت . وذكر القاضيان ابو الطيب والحسن والرويانى والرافعي العمل بها تنزيلا لها . منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج لاصحاب علي قطع بين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج علي وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها»

نقول هذا جملة ما ذكر في مسألة القراءات المختلفة ومنها يتبين للقارئ حقيقة الخلاف فيها

(علم القراءات) افراد المسلمون قراءات القرآن بالتأليف وعدوها علما من امهات العلوم لوقاية الناس من الذهاب فيها مذاهب لا تتفق مع الحقيقة

وكيفية نشوء هذا العلم ان المسلمين كانوا يقرأون القرآن علي سبعة احرف اي علي سبع لغات من لغات العرب كما هو

نص الحديث فكان اهل البصرة يقرأونه بقراءة واليهم ابي موسى الاشعري واهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، واهل دمشق بقراءة ابن بن كعب، واهل حمص بقراءة المقداد فكان كل قطر يدعي انه اهدى سبيلا في قراءته فخشي عثمان هذا الخلاف فجعل القراءة بلغة قریش دون غيرها . ولكن لم يرض علي هذا الامر غير زمن قصير حتى عاد الناس الي ما كانوا عليه من الاختلاف في القراءة يتبع كل قطر قارئاً ويثق به ثم استمر امر الناس علي سبع قراءات معينة تواترتقلها عن ائمة القراء وهم: (نافع بن رويم) و(يزيد بن القعقاع) في المدينة و(عبد الله بن كثير) في مكة و(ابو عمرو بن العلاء) و(يعقوب الحضرمي) في البصرة و(عاصم بن ابي النجود) و(حمزة بن حبيب الزيات) و(علي الكسائي) و(خلف البزاز) في الكوفة

وكان يوجد غير هؤلاء من يقرأ قراءات كثيرة المخالفة سميت القراءات الشاذة . علي ان القراءات السبع قد اصعدت الي عشر وعدت كلها اصولا للقراءة وهي جائزة يصلي بها علي السواء بخلاف الشاذة

اختلاف القراءات العشر منحصرة

في اختلافها في بعض الحروف كما بين ننشرها وننشرها وفي تشديد بعض الحروف أو تخفيفها كما في قوله تعالى : (فاستقيا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) قرأها ابن ذكوان بتشديد النون علي أنها للتوكيد ولا نافية . وقرأ غيره بتخفيفها علي أنها للرفع ولا نافية . وليس في هذا وأمثاله ضرر في جوهر المعاني ولا يقدح في سلامة القرآن من التحريف لأن هذا الخلاف من مقتضيات اللغة العربية وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه وهي معنى قوله (نزل القرآن علي سبعة أحرف)

أما القراءات الشاذة فهي التي رويت

بتغيير ذات الألفاظ في بعض المواطن كمن قرأ (يعلمون) بدل (يظنون) و(العمرة للبيت) بدل (العمرة لله) وكزيادة بعض الألفاظ كالقراءة المنسوبة لعائشة وحفصة و(الصلاة الوسطي صلاة العصر) فلفظا صلاة العصر زائدتان والقراءة المنسوبة لجابر (فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم) بزيادة لهن وعلم جرا

فان قال قائل بعد هذا ألا يستطيع

متعنت أن يحتاجنا بهذه الزيادات فيقول

ان القرآن قد وقع فيه التحريف كما وقع في سائر الكتب التي تقدمته ؟

نقول : لا لأن القراءات السبع

وصلتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق التواتر أي تلقاها عنه قوم كثيرون يؤمن نواظرتهم علي الكذب ورواها عنهم غيرهم جيلا بعد جيل . فلا وجه لمتعنت بعد ثبوت هذا التواتر العمل أن يحتاجنا بما ورد من غير هذا الطريق كالطريق التي وصلتنا منها القراءات الشاذة لأنه لا يعقل أن يقدح بالامر المشكوك فيه في الأمر الثابت الذي لا غبار عليه

ثم نقول . قد ثبت ان عثمان أمير

المؤمنين ما نسخ مصاحفه من مصحف أبي بكر الا لما بلغه ان الناس اختلفوا في قراءة القرآن فزاد بعضهم فيه ألفاظا تفسيرية وصحف الآخرون ألفاظا أخرى حتى أخرجوها عن معناها فهل يستغرب أن يصل إلينا بعض تلك القراءات المحرفة باسم قراءات شاذة أو قراءات موضوعة ؟

نحن لم نقل ان القرآن لم يقرأ محرفا

بزيادة حروف وكلمات نخرج بعض آياته

عن معانيها بل قلنا قد وقع ذلك وقراه

علي تلك الصورة ناس كثيرون . ولكن

في اثناء تلك الحال كان المصحف الذي كتبه ابو بكر الصديق محفوظا وجمهور من الحفظة الأولين لا يزالون احياء فاضطر عثمان ابن عفان الى ابراز ذلك المصحف ونقل عدة صور منه وتوزيعه في الأفاق واحراق ما سواه . هذا ما نقوله بأفواهنا ونكتبه بأقلامنا فكيف يتخذ الخضم شبهة علي احتمال تحريف القرآن

لو كان عثمان ابن عفان ناشر مصحف أبي بكر من اهل القرن الثاني أو الثالث قلنا بمحتمل أن يكون تطاول العهد قد طمس بعض معالم الحقيقة وبد هولاء قد عبثت بشيء مما لا يجوز العبث به . ولكن لم يكن الامر كذلك فان القراءات الشاذة ظهرت في الصدر الاول وعثمان بن عفان كان من اهل ذلك الصدر وكان حفظة لقرآن عن ظهر قلب لا يزالون احياء ومصحف أبي بكر لا يزال محفوظا ، فكيف ينطرق ادني ظن في التحريف الي ذهن المتأمل في كل هذه الاحوال ؟

لا نقول بعد هذا ان القرآن قد سلم من التحريف فقط بل نقول أيضا انه لا يقل ان يكون قد حرف واذا ساغ لنا أن نشك في سلامة القرآن من التحريف وقد

أنا بالتواتر العملي جيلا بعد جيل وحفظ في عهد نزوله في الصدور والسطور وجمع في المصاحف في حياة حفاظه المشتغلين بتلاوته تعبداً آناه الليل وأطراف النهار ، فأى كتاب به بمحتمل أن يكون قد سلم من التحريف وخصوصاً من الكتب الدينية وكلها مقطوع السند ، غير متواتر النقل ، وموجود من أصولها نسخ فيها من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل ما لا وجه للتوفيق بينها وليس من بينها نسخة يمكن الاعتماد عليها في انها الأصل وما عداها محرف عنها ، ولم يحفظها أحد عن ظهر قلب في اثناء نزولها الى غير ذلك من مرجحات التحريف بل موجباته

(عود الى الأصول التي أتى بها القرآن ولم تكن معروفة عند الناس) كتبنا هذا الفصل وختمناه في الكراسي المتقدمة فلما تم طبعها ظهر لنا أننا أغفلنا عدة أصول كانت أولى بالذكر واجدر بالتقديم لمساسها بالمقائد فأحببنا أن نلم بها هنا في نهاية هذه المادة زيادة في بيان اعجاز القرآن

من تلك الاصول نصريح القرآن بأن الدين القويم فطرة في كل نفس تنساق اليه مدفوعة بقواها الدائمة ولو لم يلقها اليه

لافت وان الاسلام هو نفس تلك الفطرة
فقال تعالى : « فاقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
خلق الله ذلك للدين القيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون »

لا مشاحة في ان قصارى أكبر
فيلسوف عصرى ان أراد أن يدعو الى
الدين لا يستطيع أن يدعو اليه الا من هذه
الوجهة ، ولا يلتفت اليه الا من هذا الطريق
واليك في ذلك ما يقوله أقطاب الفلسفة
المصرية قل (جيزلر) الفيلسوف الالماني
في كتابه تاريخ العقائد :

« الدين مخلد مثل خلود الاحساس
الذى ينتجه ولكن علوم الدين هي مثل سائر
العلوم الأخرى يجب أن تكون قابلة للرقى على
قدر الرقى العقلي وذلك مثل الملاحة الموجودة
دائما بين الحقوق وبين علم التشريع فالحقوق
لا تتغير ولكن علم التشريع يجب أن يتغير
ويتهدب على الدوام »

وقال الفيلسوف (ارنست ربنان)
الفرنسي في كتابه المسي تاريخ الأديان
« من الممكن أن يضجحل ويتلاشي

كل شيء نخبه وكل شيء نعبه من ملاذ
الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية

استعمال القوة العقلية والعلم والصناعة ،
وايكن باستحيل أن ينمحي التدين أو
يتلاشي بل سيبقى أبداً حجة ناطقة
على بطلان المذهب المادى الذى يود أن
يحصر الفكر الانساني في المضائق الدنيئة
للحياة الطينية »

وقال الفيلسوف (اجوست سبانييه)
في كتابه فلسفة الأديان :

« لماذا أنا متدين ؟ اني لم أحرك
شئى بهذا السؤال مرة الا رأيتنى مسوقا
للإجابة عليه بهذا الجواب وهو : أنا متدين
لأنى لا أستطيع خلاف ذلك ، لأن التدين
لازم معنوى من لوازم ذاتي . يقولون لي
ذلك أثر من آثار الوراثة أو التربية أو
المزاج ، فأقول لهم قد اعترضت على نفسي
كثيراً بهذا الاعتراض نفسه ولكنى
وجدته يقهر المسألة ولا يحلها . وان ضرورة
التدين التى أشاهدها في حياتي الشخصية
أشاهدها بأكثر قوة في الحياة الاجتماعية
البشرية فهي ليست أقل تشبثاً منى بأهداب
الدين (يريد الدين المطلق)
الى أن قال .

« اذن فالدين باق وغير قابل للزوال
وهو فضلاء عن عدم لضوب ينبوعه بنادى

الزمان نرى ذلك ينبوع ينزاید اتساعا وعمقاً تحت المؤثر المزدوج من الفكر الفلسفي والتجارب الحيوية المؤلة » انتهى

نقول أليست هذه التحقيقات الفلسفية كلها محصورة في قوله تعالى: « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

ومراد القرآن من ان الاسلام هو الدين الفطري انه لا يكلف الانسان من الاعتقادات والتكاليف الا بما هو مفروض في فطرته ويشعر هو نفسه بالاندفاع اليه ، وانما وظيفة القرآن أن يرشده في سلوك سبيل هذه الفطرة حتى لا يرتطم بالقواطع الحسية والمعنوية فيضل عن سبيلها، ويتوه في متاهاتها

جاء القرآن الي الأمم وهم فرق متنازعة ، وشيع متحاقدة كل منها تكفر الاخرى فأخذ يبين لها ان الناس كانوا أمة واحدة فاختلفوا وما أوجب عليهم هذا الاختلاف الا قادة أديانهم بغياً بينهم . وطلب اليهم الرجوع الي وحدتهم الاصلية فقال : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم

الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءهم البينات بغياً بينهم ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم »

ثم نص لهم علي ان ذلك الدين الفطري الذي يجمع الناس هو الاسلام أي الاستسلام لاحكام الله بالقيام علي صراط الفطرة المجردة عن الأهوام والافكار البشرية التي هي داعية الخلاف ، بخلاف الفطرة فانها واحدة في النوع البشري ولا يعقل أن يتنازع عليها اثنان فقال تعالى : « ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك (أي جادلوك) فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أسلمتم ، فان أسلموا فقد اهتدوا (أي فان قاموا علي طريق الفطرة بالاسلام) وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد »

ثم نص علي ان الذي يمنع أصحاب

الملل عن اتباع طريق الفطرة هو تحكم
الاهواء فيهم وسلطة الاضاليل عليهم فقال :
« بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير
علم فمن يهdy من اضل الله وما لهم من
ناصرين ، فأنتم وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون . منيبين اليه واتقوه وافيوا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين . من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما
لديهم فرحون »

بعد ان قرر القرآن هذه الاصول
اخذ يهدم الاساس التي بنوا عليها عقائدهم
واسسوا بها مذاهبهم . وحصر ذلك كله
في مضيقهم مع اوهامهم . وخضوعهم لآلهتهم
وعدم استهدائهم بمقولهم فقال :

« ان هي الا اسماء سميتوها انتم
وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان
يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى »

« هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟
ان تنبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون »
« هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »
« افلا تمقلون »

« وقالوا اننا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فأضلونا السبيلا »
« وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
ما كنا في أصحاب السعير ، فاعترفوا
بذنوبهم فسحقا لأصحاب السعير »

بعد أن بين القرآن للناس بأنهم
كانوا أمة واحدة قائمين على صراط الفطرة
الانسانية ، وأنه مافرق بينهم الا قادة
السوء ، وكبراء الضلال ، شرع يقيم
اتباعه على صراط الدين العام ، ليصلحوا
أن يكونوا به أمة وسطا يرجع اليهم الفلاة
والمقصرون ، ويهتدى بسننهم المستهدون ،
فقال :

« قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما
انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لانفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون ، فان آمنوا بمثل ما
آمنتم به فقد هتدوا وان تولوا فاتموا هم في
شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون »

أمر المسلمون بهذه الآية ان يؤمنوا
بكل ما نزل على المرسلين والنبين كافة إماما

اجماليا وأمروا أن لا يفرقوا بينهم . ثم قال لهم ان آمن الناس كأيمانكم هذا فقد اهتدوا وان اغرضوا فانما هم في شقاق . لاشك في ان الذي ينعم نظره في هذه الآية يجزم بأن صاحب هذا الكلام هو الحق سبحانه وتعالى ، لأنه لا يعقل ان عربياً امياً في أمة مشهورة بالعصبية وبالاغراق في الجاهلية يشعر بحاجة البشر الى دين عام فيأتي بهذا الأصل العجيب الذي يصلح أن يكون أصلاً تتفاهم عليه الأمم ، وتجتمع اليه الشعوب وقد زاد القرآن علي هذا قوله ان هذا الاسلام ليس بدين جديد وانما هو دين البشرية الأول كان الله يرسل به كل رسول ولكن الناس كانوا لا يأتبهون به ويحرفونه ويرتكسون الى ضلالهم القديمة ، وقد أنزله الله علي محمد كما أنزله علي من قبله ليرشد الناس اليه فقال :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك ، وما وصىنا به ابراهيم وموسي وييسي أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علي المشركين ما ندعوهم اليه الله يجتنى اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك

الي اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك قادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير » لامشاحة في ان هذا النظر البعيد ، والحقيقة الفلسفية العظيمة ، والأصل الاجتماعي الخطير ، لا يعقل ان يصدر عن امي في امة متعصبة جاهلة كان يكفيها ان يرشدها مرشد الي دين ساذج مملوء بالعصبية والحمية واحتقار الحياة البشرية كالأديان التي تدب اليها القبائل البدوية في كل قارة من قارات الارض أما مثل هذه الاصول الفلسفية العالية ، والمبادئ الاجتماعية الجليلة التي لا يكا : يفقه الناس حكمها الا في هذا القرن مما يملو عن متناول أكبر فياسوف في تلك الازمنة فلا يعقل أن تصدر عن عربي أمي في وسط أمة جاهلية متعصبة الا اذا كانت وحيًا من عند الله . ومن كان في ريب من هذا فأماننا فلسفات اليونانيين وهم الذين اشتهروا من بين الأمم بالفصوص علي استخراج الحقائق فليس في واحدة

منها ما في القرآن من الاصول البعيدة عن روح العصبية ، المنزهة عن نقص الطبيعة البشرية فانه ما من فلسفة منها الا فضلت اليونانيين علي سواهم من شعوب الارض لامن وجهة قيامهم عن اصول زعموها عالية وانما لكونهم يونانيون ليس الا . وما من فلسفة من تلك الفلسفات الا فرقت بين الحر والرقيق وسنت لكل منهما حقوقاً متبيزة ، وما منها واحدة ولم تحكم بالخطط المرأة وبانها قاصرة لا تستحق كرامة ، وما منها واحدة لم تعد الصنائع البدوية من المهن السانطة واصحابها ممن لا يصاحون للحقوق المدنية فسمو القرآن علي كل الاصول التي كانت مقررة في عهده وعلي الاصول المقررة اليوم أيضاً امر ظاهر بالنص لا بالتأويل فكيف لا يدل دلالة فصيحة صريحة علي ان ذلك لا يعقل الا اذا كان صادراً من الحق نفسه لا من رجل امي لا عهد له بكتاب ولا فلسفة ولا دستور ؟

القاري هو ابو محمد جعفر بن احمد كان علامة عصره في الحديث وغيره زوى عن الحافظ ابو طاهر السلفي وكان يفتخر بروايته مع انه اخذ من اعيان

عصره توفي سنة (٥٠٠) هـ

المقري هو احمد بن محمد المقري مؤلف كتاب (نفح الطيب) وفيه تاريخ الادب الاندلسية توفي سنة (١٠٤١) القرايين اليهود القرايين هم طائفة من طوائف اليهود يبلغ عددها في العالم كاه نحو خمسة آلاف . طوائف اليهود اربع الربانيون والقرايين والمانانية والسمره

اما طائفة القرايين التي نحن بصددتها فتمتاز بمحافظتها علي التقاليد القديمة ونبتذ كل ما سوى التوراة من التأويلات والتوسعات فهم غير مقلدين لسواهم ولا ذاهبين بالنصوص مذاهب التأويل بل وافقون مع النص الصريح علي تمام الاستقلال في الرأي وهم واليهود الربانيون علي طرفي قبض لا يحب بعضهم بعضاً ولا يدخل بعضهم الي كنيسة بعض ولا يتصاهرون كأنهم اصحاب دينين مختلفين القرامطة هم فرقة من الباطنية نسبوا الي حمدان قرمط . ولا بد لنا من ذكر طرف من تاريخ الباطنية وقد كتبنا عنهم شيئاً في كلمة باطنية مادة بطن ونريد هنا أن نستوفي الكلام في هذه الفرقة نقلاً

عن كتاب الفرق بين الفرق لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي المتوفي سنة (٤٢٩) قال : « فضائح الباطنية أكثر من عدد الزل والقطر وقد حكى أصحاب المقالات أن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة، منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقдах وكان مولي لجعفر ابن محمد الصادق وكان من الأهواز منهم محمد بن الحسين الملقب بذيذان وميمون ابن ديصان في سجن والي العراق أسسوا في ذلك السجن مذاهب الباطنية ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة المعروف بذيذان وابتدأ بالدعوة من ناحية فدخل في دينه جماعة من أكراد الجبل من أهل الجبل المعروف بالبدن ثم رحل ميمون بن ديصان إلى ناحية المغرب وانتسب في تلك الناحية إلى عقيل بن أبي طالب وزعم أنه من نسله . فلما دخل في دعوته قوم من غلاة الرض والحولية منهم ادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق فقبل الأغبياء ذلك منه علي خلاف قول أصحاب الانتساب بابن محمد ابن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب » ثم ظهر في دعوته إلى دين الباطنية

رجل يقال له (حمدان قرمط) لقب بذلك لقرمطته في خطه أو في خطه وهو كان في ابتداء أمره أكارا من أكرة سواد الكوفة واليه تنسب (القرامط) ثم ظهر بعده في الدعوة إلى البدعة أبو سعيد الجنابي وكان من مستجيبة حمدان (قرمط) وتغلب علي ناحية البحرين ودخل في دعوته بنو سنير . ثم لما تمادت الأيام بهم ظهر المعروف منهم بسعد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون ابن ديصان القдах فغير اسم نفسه ونسبه وقال لا تبعه أنا عبيد الله بن الحسن بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . ثم ظهرت فتنة بالمغرب وأولاده اليوم مستولون علي أعمال مصر (بريد الخلفاء الفاطميين) وظهر منهم المعروف بابن كرويه بن مهرويه الدنداني وكان من تلامذة حمدان قرمط وظهر مأمون أخو حمدان قرمط بارض فارس . وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية من أجل ذلك ودخل ارض الديلم رجل من الباطنية يعرف بابي حاتم فاستجاب له جماعة من الديلم منهم أسفار بن شرويه وظهر بنيسابور داعية لهم يعرف بالشعراني قتل بها في ولاية أبي بكر بن محتاج عليها .

وكان الشعراني قد دعا الحسين بن علي
 المروردي . قام بدعوته بعد محمد بن أحمد
 النسفي داعية أهل ماوراءالنهر وأبو يعقوب
 السجزي المعروف ببندانه وصنف النسفي
 لهم كتاب المحصول. وصنف لهم أبو يعقوب
 كتاب أسام الدعوة وكتاب تأويل
 الشرائع وكتاب كشف الاسرار. وقتل
 النسفي والمعروف ببندانه علي ضلاتهما .
 « وذكر أصحاب التواريخ ان دعوة
 الباطنية ظهرت أولاً في زمان المأمون
 وانتشرت في زمان المعتصم وذكر انه دخل
 في دعوتهم الافشين صاحب جيش المأمون
 وكان مراحمنا لبابك الخرمي وكان الخرمي
 مستعصماً بناحية البدين وكان جيله الخرمية
 علي طريقة المزدكية فصارت الخرمية مع
 الباطنية يداً واحدة واجتمع مع بابك من
 أهل البدين ومن انضم اليهم من الديلم
 مقدار ثلاثمائة الف رجل. وأخرج الخليفة
 لقنأهم الافشين فظنه ناصحاً للمسلمين
 وكان في سره مع بابك وتواني في القتال
 معه ودله علي عورات عساكر المسلمين
 وقتل الكثير منهم ثم لحقت الامداد
 بالافشين ولحق به محمد بن يوسف الثغري
 وابو دلف القاسم بن عيسى العجلي ولحق

به بعد ذلك قواد عبد الله بن طاهر واشتدت
 شوكة البابكية والقرامطة علي عسكر المسلمين
 حتى بنوا لأنفسهم البلدة المعروفة ببيرزند
 خوفاً من بيات البابكية ودامت الحرب
 بين الفريقين سنين كثيرة الي أن أظفر
 الله المسلمين بالبابكية فأسر بابك وصلب
 بسر من رأى سنة (٢٢٣) ثم أخذ أخوه
 اسحق وصلب ببغداد مع المازيار صاحب
 المحكرة بطبرستان وجرجان ولما قتل بابك
 ظهر الخليفة غدر الافشين وخيائته للمسلمين
 في حروبه مع بابك فأمر بقتله وصابه
 فصلب لذلك

« وذكر أصحاب التواريخ ان الذين
 وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من اولاد
 المجوس وكاتوا مائلين الي دين اسلافهم ولم
 يجسروا علي اظهاره خوفاً من سيوف
 المسلمين فوضع الانصار منهم أساساً من
 قبلها منهم صار في الباطن الي تفضيل
 أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن
 النبي عليه السلام علي موافقة أساسهم
 « وبيان ذلك ان الثنوية زعمت ان
 النور والظلمة صانعا قديمان والنور منهما
 فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشرور
 والمضار . وان الاجسام ممتزجة من النور

والظلمة وكل واحد منهما مشتمل على أربع طبائع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . والاصلان الأولان من الطبائع الأربع مدبرات هذا العالم . وشاركهم الجحوس في اعتقاد صانعين غير انهم زعموا ان أحد الصانعين قديم وهو الاله الفاعل للخيرات والآخر شيطان محدث فاعل للشرور . وذكر زعماء الباطنية في كتبهم ان الاله خلق النفس فالآله هو الاول والنفس هو الثاني وهما مدبرا هذا العالم وسموهما الأول والثاني وربما سموهما العقل والنفس . ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاول وقولهم ان الاول والثاني يدبران العالم هو بعينه قول الجحوس باضافة الحوادث الى صانعين أحدهما قديم والآخر محدث الا ان الباطنية عبرت عن الصانعين بالاول والثاني وعبر الجحوس عنهما بيزدان واهرمن . فهذا هو الذي يدور في قلوب الباطنية ووضعوا أساساً يؤدي اليه ولم يمكنهم اظهار عبادة النيران فاحناؤوا بأن قالوا للمسلمين ينبغي تجمير المساجد كلها وأن تكون في كل مسجد حجرة يوضع عليها الند والعود في كل حل . وكانت البرامكة قد زينوا للرشيده أن يتخذ

في جوف الكعبة حجرة ينبخر عليها العود أبدا فلم الرشيده انهم ارادوا من ذلك عبادة النار في الكعبة وأن تصير الكعبة بيت نار فكان ذلك أحد اسباب قبض الرشيد علي البرامكة

ثم ان الباطنية لما تأولت أصول الدين علي الشرك احتالت أيضاً لتأويل أحكام الشريعة علي وجوه تؤدي الي رفع الشريعة أو الي مثل أحكام الجحوس . والذي يدل علي ان هذا مرادهم بتأويل الشريعة قد أباحوا لانباءهم نكاح البنات والاخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات

« ويؤكد ذلك ان الغلام الذي ظهر منهم بالبحرين والاحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطي سن لانباعه اللواط وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع علي من يريد الفجور به وأمر بقطع يد من أطفأ نارا بيده وبقطع لسان من أطفأها بنفخه . وهذا الغلام هو المعروف بابن أبي زكريا الطامي وكان ظهوره في سنة (٣١٩) وطالت فتنته الي أن سلط الله تعالى عليه من ذبحه علي فراشه

« ويؤكد ما قلناه من ميل للباطنية الي دين الجحوس انا لانجد علي ظهر الارض

بجوسيا الا وهو مواد لم منتظر لظهورهم
علي الديار يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك
« وربما استبدل اغيارهم علي ذلك
بما يرويه المجوس عن زرادشت انه قال
لكتناسب ان الملك يزول عن الفرس الي
الروم واليونانية ثم يعود الي الفرس ثم
يزول عن الفرس الي العرب ثم يعود الي
الفرس . وساعده جاماسب المنجم علي
ذلك وزعم ان الملك يعود الي المعجم
لتمام الف وخمسمائة سنة من وقت ظهور
زرادشت

« وكار في الباطنية رجل يعرف بأبي
عبد الله العردي يدعي علم النجوم ويتعصب
للمجوس وصنف كتابا وذكر فيه ان
القرن الثامن عشر من مولد محمد صلى الله
عليه وسلم يوافق الالف العاشر وهو نوبة
المشتري والقوس وقال عند ذلك يخرج
انسان يعيد الدولة المجوسية ويستولي علي
الارض كلها . وزعم انه يملك مدة سبع
قرانات . وقالوا قد نحقق حكم زرادشت
وجاماسب في زوال ملك المعجم الي الروم
واليونانية في أيام الاسكندر ثم عاد الي
المعجم بعد ثلاثمائة سنة ثم زال بعد ذلك
ملك المعجم الي العرب وسيعود الي المعجم

لتمام المدة التي ذكرها جاماسب . وقد وافق
الوقت الذي ذكره أيام المكتفي والمقتدر
وأخلف موعودهم وما زعم الملك فيه الي
المجوس

« وكانت القرامطة قبل هذا الميقات
يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القرن
السابع في المثلثة النارية وخرج منهم سليمان
ابن الحسن من الاحساء علي هذه الدعوى
وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ثم
دخل مكة وقتل من كان في الطواف وأغار
علي أستار الكعبة وطرح القتلي في بئر زمزم
وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين
وانهزم في بعض حروبه لي هجر فكتب
للمسلمين قصيدة يقول فيها :

أغركم مني رجوعي الي هجر
عما قليل سوف بأنبيكم الخبر
إذا طلع المربخ في أرض بابل
وقارنه النجمان فالخدر الخدر
أست أنا المذكور في الكتب كلها
أست أنا المبعوث في سورة الزمر
سأملك أهل الارض شرقا ومغربا

الي قيروان الروم والترك والخزر
« وأراد بالنجمين زحل والمشتري
وقد وجد هذا القران في سني ظهوره ولم

يملك من الارض شيئا غير بلدته التي خرج منها . وطمع في أن يملك سبعة قرانات وما ملك سبع سنين بل قتل بهيت رومته امرأة من سطحها بلبنة علي رأسه فدمغته وقتل النساء أخس قنيل وأهون قيد

وفي آخر سنة (١٢٤٠) للاسكندر ثم من تاريخ زرادشت الف وخمسمائة سنة وما عاد فيها ملك الارض الى المجوس بل اتسم بعدها نطق الاسلام في الارض وفتح الله تعالى له سلاطين بعدها بلاساعون وأرض التيب وأكثر نواحي الصين ثم فتح لهم بعدها جميع أرض الهند من لمفات الي قنوح وصارت أرض الهند الى سترسيفا بحرها من رقعة الاسلام في أيام عيين الدولة . ابن الملة محمود بن سيكتكين رحمه الله

ثم قال : « ثم ان الباطنية خرج منهم عبيد الله بن الحسن بناحية النيروان وخدع قوما من كتامة وقوما من المصادمة وشرذمة من اغنام بربر مجبل ونيرنجيات أظهر لهم كروية الخيالات بالليل من خلف الرداء والازرار وظن الاغمار انها معجزة له فتبعوه لاجلها علي بدعته فاستولي بهم علي بلاد المغرب ثم خرج المعروف منهم

بأبي سعيد الحسن بن بهرام علي أهل الاحساء والقطيف والبحرين فأتي باتباعه علي اعدائه وسبي نساءهم وذواربهم وأحرق المصاحف والمساجد ثم استولي علي هجر وقتل رجالها واستعبد ذواربهم ونساءهم » ثم ظهر المعروف منهم بالصناديق باليمن وقتل الكثير من أهلها حتى قتل الاطفال والنساء وانضم اليه المعروف منهم بابن الفضل في اتباعه . ثم ان الله تعالى ساط عليها وعلي أنباءهما الأكلة والطاعون فماتوا بهما

» ثم خرج بالشام حفيد لميمون بن الصبان يقال له ابو القاسم بن مهرويه وقال لمن تبعها هذا وقت ملكنا وكان ذلك سنة (٢٨٩) فقصدهم سبك صاحب المعتضد قتلوا سبكا في الحرب ودخلوا مدينة الرصافة وأحرقوا مسجدها الجامع وقصدوا بعد ذلك دمشق فاستقبلهم الحامي غلام بن طيوان وهزمهم الي الرقة فخرج اليهم محمد بن سليمان كاتب المكتفي في جند من أجناد المكتفي فهزمهم وقتل منهم الالوف فانهزم الحسن بن زكريا ابن مهرويه الي الرملة فبعث به وبجماعة من أتباعه الي المكتفي فقتلهم ببغداد في

الشارع بأشد عذاب . ثم انقطعت بقتلهم
شوكة القرامطة الي سنة (٣١٠)

« وظهر بعدها فتنة سليمان بن الحسن
في سنة (٣١١) فانه كبس فيها البصرة
وقتل أميرها سبكا المقلجي ونقل أموال
البصرة الى البحرين

« وفي سنة (٣١٢) وقع علي
الحجيج في المنهبر لعشر بقين من الحرم
وقتل أكثر الحجيج وسبي الحرم والذراري
ثم دخل الكوفة في سنة (٣١٣) فقتل
الناس وانهب الاموال وفي سنة (٣١٥)
حارب ابن أبي الساج وأسرهم وهزم
أصحابه

« وفي سنة (٣١٧) دخل مكة
وقتل من وجده في الطواف . وقيل انه
قتل بها ثلاثة آلاف وأخرج منها سبعمائة
بكر واقتلع الحجر الأسود وحمله الي
البحرين ثم رد الي الكوفة ورد بعد ذلك
من الكوفة الي مكة علي يد أبي اسحق
ابراهيم بن محمد بن يحيى مزي نيسابور
في سنة (٣٢٩) وقصد سليمان بن الحسن
بغداد في سنة (٣١٨) فلما وردهيت رمت
امراة من سطحها بلبنة قتلته وانقطعت
بعد ذلك شوكة القرامطة . وصاروا بعد

قتل سليمان بن الحسن مبدقين للحجيج
من الكوفة والبصرة الي مكة فحضاة ومال
مضمون لهم الي أن غلبهم الاصغر العقيلي
علي بعض ديارهم . وكانت ولاية مصر
وأعمالها للأخشادية (كذا ، وهو يريد
الأخشيدية) وانصم بعضهم الي ابن عبيد
الله الباطني الذي كان قد استولى علي قيروان
(يريد بابن عبد الله الباطني رئيس أسرة
دولة الفاطميين التي ملكت مصر) ودخلوا
مصر في سنة (٣٦٣) وابتسوا بها مدينة
سموها القاهرة يسكنها أهل بدعته وأهل
مصر ثابتون علي السنة الي يومنا وان أطاعوا
صاحب القراءة في أداء خراجهم اليه (في
الكلام شيء من التحامل علي الفاطميين
والسبب في ذلك ان المؤلف بغدادى تابع
لخلافة العباسيين والفاطميون متغلبون علي
مصر باسم خلافة جديدة علوية)

« وكان فنا خسرو بن بويه قد تأهب
لقصد مصر وانزاعها من أيدي الباطنية
وكتب علي اءلامه بالسواد : بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي
الله علي محمد خاتم النبيين الطائع لله أمير
المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله آمين .
وقال قصيدة

الي أن يقول : « فلما أخرج مضاربه للخروج الي مصر عامضه الأجل فمضي لسبيله . فلما نهي فناخسرو فحبسه طمع زعيم مصر في ملوك نواحي الشرق فكانهم يدعوهم الي البيعة له فأجاب قابوس بن وشمكين عن كتابه بقوله : اني لا أذكرك الا علي المستراح . وأجابه ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور بأن كتب علي ظهر كتابه اليه : « يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون » الي آخر السورة . وأجابه نوح بن منصور والي خراسان بقتل دعائه الي بدعته . ودخل في دعرته بعض ولاية الجرجانية من أرض خوارزم مكان دخوله في دينه شؤما عليه في ذهاب مله وقله أصحابه

« ثم استولي بين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين علي أرضهم وقتل من كان بها من دعاة الباطنية . وكان أبو علي بن سيمجور قد وافقهم في السرفذاق وبال أمره في ذلك وقبض عليه والي خراسان نوح بن منصور وبعث به الي سبكتكين فقتل بناحية غزنة

« وكان أبو القاسم حسن بن علي الملقب بدالشمند داعية أبي علي بن

سيمجور الي مذهب الباطنية وظفر به بكفوزن صاحب جيش السامانية بنيسابور فقتله ودفن في مكان لا يعرف . وكان أميرك الطوسي والي ناحية نارد به قد دخل في دعوة الباطنية فأمر وحمل الي غزنة وقتل بها في الليلة التي قتل فيها أبو علي ابن سيمجور وكان أهل مولتان من أرض الهند داخلين في دعوة الباطنية بقصدهم محمود رحمه الله في عسكره وقتل منهم الالوف وقطع أيدي ألف منهم . وبذلك نصراء الباطنية من تلك الناحية . وهذا بيان شؤم الباطنية علي منتحليها فليعتبر بذلك المستبرون

« وقد اختلف المتكلمون في بيان أغراض الباطنية في دعوتها الي بدعتها فذهب أكثرهم الي ان غرض الباطنية الدعوة الي دين المجوس بالتأريلات التي يتأولون عليها القرآن والسنة واستدلوا علي ذلك بأن زعيمهم الأول ميمون بن ديصان كان مجوسياً من سبي الاهواز . ودعا ابنه عبد الله بن ميمون الناس الي دين أبيه واستدلوا أيضاً بأدعائهم المعروف بالبزدهي قال في كتابه المعروف بالحصول ان المبدع الأول أبدع النفس . ثم ان الاول والثاني

مدبراً العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاربع وهذا في التحقيق معنى قول المجوس ان اليزدان خلق أهرمن وأنه مع أهرمن مدبران للعالم غير ان اليزدان فاعل الخيرات وأهرمن فاعل الشر

ومنه من نسب الباطنية الى الصابئين الذين هم بخرآن واستدل علي ذلك بان حمدان قرط داعية الباطنية بعد ميمون بن ديسان كان من الصابئة الحرائية واستدل أيضا بأن صابئة حران يكتمون أديانهم ولا يظهرونها الا ان كان منهم بعد احلافهم اياه علي أن لا يذكروا سرارهم لغيرهم

« قال عبد القاهر: الذي يصح عندي من دين الباطنية انهم دهرية زنادقة يقولون بقدوم العالم وينكرون الرسل والشرائع كلها لميلهم الي استباحة كل ما يميل اليه الطبع والدليل علي أنهم كما ذكرناه ما فرأته في كتابهم المترحم بالسياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم وهي رسالة عبید الله بن الحسن القيرواني الي سليمان بن الحسن بن سعيد الجناني أوصاه فيها بأن قال له :

« ادع الناس بأن تتقرب اليهم بما يميلون اليه وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم

فمن آنت منه رشدا فاكشف له الغطاء واذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلي الفلاسفة معولنا وانا وايانهم مجمون علي نواميس الانبياء وعلي القول بقدوم العالم لوما يخالفنا فيه بعضهم من أن للعالم مدبراً لا يعرفه

وذكر في هذا الكتاب ابطال القول بالملعاد والعقاب وذكر فيها ان الجنة نعيم الدنيا وان العذاب انما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وقال أيضا في هذه الرسالة : ان أهل الشرائع يعبدون الهالا يعرفونه ولا يحصلون منه الا علي اسم بلا جسم

وقال فيها أيضا : أكرم الدهرية قائمهم منا ونحن منهم . وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية الي الدهرية . والذي يؤكد هذا ان المجوس (١١٠ ب) يدعون نبوة زرادشت ونزول الوحي من الله تعالى والصابئين يدعون نبوة هرمس واليس ودوروتيس وافلاطن وجماعة من الفلاسفة وسائر اصحاب الشرائع . كل صنف منهم مقرون بنزول الوحي من السماء علي الذين أقروا بنبوتهم ويقولون ان ذلك الوحي شامل للأمر والنهي والخبر عن عاقبة بعد

الموت ومن ثواب وعقاب وجنة ونار يكون فيها الجزاء عن الاعمال السالفة

والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بلوحي والامر والنهي بل ينكرون ان يكون في السماء ملك وانما يتأولون الملائكة علي دعائهم الي بدعتهم ويتأولون الشياطين علي مخالفيهم والابليس علي مخالفهم . ويزعمون ان الانبياء قوم احبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا للزعامة بدعوى النبوة والامامة . وكل واحد منهم صاحب دور مسبق اذا اتقضي دوره سبعة تبعهم في دور آخر . واذا ذكروا النبي والوحي قالوا ان النبي هو الناطق والوحي اساسه الفاتق والى الفاتق تأويل نطق الناطق علي ما تراه يميل اليه هواه فن صار الي تأويله الباطن فهو من الملائكة البررة ومن عمل بالظاهر فهو من الشياطين الكفرة . ثم تأولوا كل ركن من اركان الشريعة تأويلاً يورث تضليلاً فزعموا ان معنى الصلاة موالاة امامهم والنج زيارته وامان خدمته . والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سرهم بغير عهد وميثاق

وزعموا ان من عرف معنى العبادة

سقط عنه فرضها وتأولوا في ذلك (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) (الحجر ٩٩) وحملوا اليقين علي معرفة التأويل . وقد قال القيرواني في رسالته الي سليمان بن الحسن : اني اوصيك بنشيك الناس في القرآن والتوراة والزبور والانجيل وبدعوتهم الي ابطال الشرائع والى ابطال المعاد والنشور من القبور وابطال الملائكة في السماء وابطال الجن في الارض وأوصيك (١١١) بان تدعوهم الي القول بانه قد كان قبل آدم بشر كثير فان ذلك عون لك علي القول بقدوم العالم

وفي هذا تحقيق دعوانا علي الباطنية انهم دهرية يقولون بقدوم العالم ويحددون الصانع . وبديل علي دعوانا عليهم القول بابطال الشرائع ان القيرواني قال ايضا في رسالته الي سليمان بن الحسن : وينبغي ان نحيط علماً بمخاريق الانبياء ومناقضاتهم في انوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود : لا ارفع شريعة موسى ، ثم رفعها بتحريم الاحد بدلا من السبت وأباح العمل في السبت وأبدل قبلة موسى بخلاف جهتها ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته

ثم قال له : ولا تكن كصاحب الامة

المنكوسة حين سأله عن الروح فقال :
(الروح من امر ربي) لما لم يحضره جواب
المسألة . ولا نكن كموسي في دعواه التي
لم يكن له عليها برهان سوى الخرقه بحسن
الحيلة والشعبذة ولما لم يجد الحق في زمانه
عنده برهانا قال له لئن اتخذت الهاغيري
وقال لقومه أنا ربكم الاعلى لانه كان صاحب
الزمان في وقته

ثم قال في آخر رسالته : وما للعجب
من شيء كالعجب من رجل يدعي العقل
ثم يكون له اخت او بنت حسناء وليست
له زوجة في حسنها فيحرمها في علي نفسه
وينكحها من اجنبي . ولو عقل الجاهل
لعلم انه احق بأخته وبنته من الاجنبي .
ما وجه ذلك الا ان صاحبهم حرم عليهم
الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو
الاله الذي يزعمونه واخبرهم بكركن مالا
يروونه ابدا من البعث من القبور والحساب
والجنة والنار حتى استعبدتهم بذلك عاجلا
وجاهلا لهم له في حياته ولذريته بعد وفاته
خولا واستباح بذلك اموالهم بقوله :
(لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى)
(الشورى ٢٣) فكان أمره معهم تقدا
وامرهم معه نسيئة . وقد استعجل منهم

بدل ارواحهم واموالهم علي انتظار موعود
لا يكون وهل الجنة الا هذه الدنيا ونعيمها
وهل النار وعذابها الا ما فيه اصحاب الشرائع
من التعب والنصب من الصلاة والصيام
والجهاد والحج

ثم قال (١١١ ب) لسليمان بن
الحسن في هذه الرسالة . وانت واخوانك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس في هذه
الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة
علي الجاهلين المتمسكين بشرائع اصحاب
النواميس فنهيتا لكم ما نلتم من الراحة عن
امرهم

وفي هذا الذي ذكرناه دلالة علي
ان غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية
واستباحة المحرمات وترك العبادات . ثم ان
الباطنية لهم في اصطباد الاغنام ودعوتهم
الي بدعتهم حيل علي مراتب سوءها
التفرس والتأديس والتشكيك والتعليق
والربط والتدليس والتأديس والموائيق
بالايمان واليهود وآخرها الخلع والسلخ .
فأما التفرس فانهم قالوا من شرط الداعي
الي بدعتهم ان يكون قريبا علي التبليس
وعارفا بوجوب تأويل الظواهر ليردها الي
الباطن ويكون مع ذلك مخبراً بين من

يجوز ان بطمع فيه وفي اغوائه وبين من
لا يسمع فيه. ولهذا قالوا في وصاياهم للدعوة
الى بدعتهم لا تتكلموا في بيت فيه سراج
يعنون بالسراج من يعرف علم الكلام
ووجوه النظر والمقاييس

وقالوا أيضاً لدعاتهم لا تطرحوا
بذرکم في ارض سبخة . وارادوا بذلك
منع دعائهم عن اظهار بدعتهم عند من لا
لا يؤثر فيهم بدعتهم كما لا يؤثر البذر في
الارض السبخة شيئاً . وسموا قلوب
انبيائهم الاغنام ارضاً زكية لانها تقبل
بدعتهم . وهذا المثل بالعكس اولي وذلك
ان القلوب الزاكية هي النابذة للدين
القويم والصراط المستقيم هي التي لا تصدأ
بشبه اهل الضلال كالذهب الابريز الذي
لا يصدأ في الماء ولا يبل في التراب ولا
ينقص في النار والارض السبخة كقلوب
الباطنية وسائر الزنادقة الذين لا يزجرهم
عقل ولا يردعهم شرع ، فهم ارجاس
انجاس اموات غير احياء (انهم الا
كالانعام بل هم اضل سبيلاً) (الفرقان ٤٤)
وافل حويلاً (١١٢) قد قسم لهم الحظ
من الرزق من قسم رزق الخنازير في مراعيها
وأباح طعمة الغناب في براريها (لا يسأل

عما يفعل وهم يسألون) (الانبياء ٢٣)
وقالوا ايضاً من شرط الداعي الى مذهبهم
ان يكون عارفاً بالوجوه التي تدعي بها
الاصناف فليت دعوة الاصناف من وجه
واحد بل لكل صنف من الناس وجه يدعي
منه الى مذهب الباطن فمن رآه الداعي مائلاً
الى العبادات حمّله على الزهد والعبادة ثم سألته
عن معاني العبادات وعمل الفرائض وشككه
فيها . ومن رآه ذمّجاً وخلاعة قال له العبادة
بله وحماقة وانما الفطنة في نيل اللذات وتمثل
له بقول الشاعر :

من راقب الناس مات هماً

وفز باللذة والجسور

ومن رآه شكاً في دينه ار في المعاد
والثواب والمقاب صرح له بنفي ذلك وحمله
على استباحة المحرمات واستروح معه الى
قول الشاعر الماجن :

أأترك لذة الصبياء صرفاً

لما وعدك من لحم وخمر

حياة ثم موت ثم نشر

حديث خرافة يا ام عمرو

ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبائية

والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم
يحتج معه الى تأويل الآيات والاخبار

لأنهم يتأولونها معهم علي وفق ضلالتهم .
ومن رآه من الرافضة زيدا او اماميا مائلا
الى الطعن في اخبار الصحابة دخل عليه
من جهة شتم الصحابة وزين له بغض بني
نيم لان ابا بكر منهم ، بغض بني عدى
لان عمر بن الخطاب كان منهم . وحذره
علي بغض بني أمية لانه كان منهم
عثمان ومعاوية وربما استروح الباطني في
عصرنا هذا الي قول اسماعيل بن
عباد :

دخول النار في حب الوصي

وفي تفضيل أولاد النبي

أحب الي من جنات عدن

أخذها بنيم أو عدى

قال عبد القاهر قد اجبتنا هذا القول

بقولنا فيه :

أطمع في دخول جنان عدن

وانت عدو تيم او عدى

وهم تركوك اشقي من نمرود

وهم تركوك افضح من دعي

وفي نار الجحيم غداً ستصلي

اذا عاداك صديق النبي

ومن رآه الدعي مائلا الي ابي بكر

وعمر مدحها عنده وقال لها حظ في تأويل

الشريعة . ولهذا استنصحب النبي ابا بكر
الى الغار ثم الي المدينة وأفضي اليه في الغار
تأويل شريعته فاذا سأله الموالى لابي بكر
وعمر أخذ عليه اليهود والموانيق في كتمان
ما يظهر له . ثم ذكر له علي التدرج ببعض
التأويلات فان قبلها منه أظهر له الباقي وان
لم يقبل منه التأويل الاول ربطه في الباقي
وكنمه عنه وشك الغر من أجل ذلك في
أركان الشريعة . والذي يروج عليهم مذهب
الباطنية أصناف . أحدهما العامة الذين قتل
بصائرهم بأصول العلم والنظر كالنسيب
والاكراد واولاد الجوس

والصنف الثاني الشموبية الذين يرون

تفضيل المعجم علي العرب ويتمنون عود

الملك الي المعجم . والصنف الثالث أغنام

بنى ربيعة من أجل غيظهم علي مضر

لخروج النبي منهم . ولهذا قال عبدالله بن

حازم السلمي في خطبته بخراسان از ربيعة

لم تزل غضابا علي الله منذ بعث نبيه من

مضر . ومن أجل حسد ربيعة لمضربايت

بنو حنيفة مسيامة الكذاب طمعا في أن

يكون من بنى ربيعة نبي كما كان من بنى

مضر نبي

فاذا استأنس الاعجمي الغر أو

الرابع الحاسد البطر، بقول الباطني له قومك أحق بالملك من مضر سأله عن السبب في عود الملك الي قومهم فاذا سأله عن ذلك قال له ان الشريعة المضرية لها نهاية وقد دنا انقضاؤها وبعد انقضائها يعود الملك اليكم ثم ذكر له تأويل انكار شريعة الاسلام علي التدرج

فاذا قبل ذلك منه صار ملحداً خرساً واستنقل العبادات واستطاب استئصال المحرمات . فهذا بيان درجة التفريس منهم ودرجة التأنيس قريبة من درجة التفريس عندهم وهي تزيين ما عليه الانسان من مذهبه في عينه ثم سأله بعد ذلك عن تأويل ما هو عليه وتشكيكه اياه (١١٣) في اصول دينه فاذا سأله المدعو عن ذلك قال : علم ذلك عند الامام ووصل بذلك منه الي درجة التشكيك حتى صار المدعو الي اعتقاد ان المراد بالظواهر والسنن غير مقتضاها في اللغة وهان عليه بذلك ارتكاب المحظورات وترك العبادات. والربط عندهم تعليق نفس المدعو بطلب تأويل اركان الشريعة فاما ان يقبل منهم تأويلها علي وجه يؤول الي رفعها واما ان يتي علي الشك والحيرة فيها

ودرجة التدليس منهم قولهم للفر الجاهل بأصول النظر والاستدلال ان الظواهر عذاب وباطنها فيه الرحمة . وذكر له قوله في القرآن (فضرِبْ يَنْهَمِ بِسُورِله بَاب بَاطِنِهِ فِيهِ الرِّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ) (الحديد ١٣)

فاذا سألهم الفر عن تأويل باطن الباب قالوا جرت سنة الله تعالي في أخذ العهد والميثاق علي رسله . ولذلك قال : « وَاذْخُلْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا » (الاحزاب ٧) وذكروا له قوله « وَلَا تَنْقُضُوا الْاَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا » (النحل ٩١) فاذا حلف الفر لهم بالايان المغلظة وبالطلاق والعتق وبسبيل الاموال فقد ربطوه بها. وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدى الي رفعها بزعمهم فان قبل الاحق ذلك منهم دخل في دين الزنادقة باطنا واستتر بالاسلام ظاهرا

وان نفر الخالف عن اعتقاد تأويلات الباطنية الزنادقة كنمها عليهم لانه قد حلف لهم علي كتمان ما أظهره

لهم من أسرارهم . وإذا قبلها منهم فقد حلفوه وسأخوه عن دين الاسلام وقلوا له حينئذ : ان الظاهر كالقشر والباطن كاللب واللب خير من القشر

قال عبد القاهر : حكى له بعض من كان دخل في دعوة الباطنية . ثم وقفه الله تعالى (١١٣ ب) لرشده وهداه الي حل ايمانهم انهم لما وقفوا منه بايمانه قالوا له ان المسلمين بالانبياء كنوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد وكل من ادعي النبوة كانوا اصحاب نوايس ومخاريق أحبوا الزعامة علي العامة فخدعهم بنيرانجات واستعبدوهم بشرائعهم . قل هذا الحياكي لي ثم ناقض الذي كشف لي هذا السر بأن قال : ينبغي أن تعلم ان محمد ابن اسماعيل بن جعفر هو الذي نادى موسي ابن عمران من الشجرة فقال له « اني انا ربك فاخلم نعليك » (طه ١٢)

قال فقلت سخرت عينك تدعوني الي الكفر برب قديم خالق للعالم ثم تدعوني مع ذلك الي الاقرار بربوبية انسان مخلوق وتزعم أنه كان قبل ولادته الها مرسل لموسي ؟ قن كان موسي عندهم رزاقا فلذي زعمت أنه ارسله اكذب .

قال لي انك لا تفصح ابداً وندم علي افشاء اسراره الي وتبت من بدعتهم فهذا بيان وجه حيلهم علي اتباعهم

وأما ايمانهم قن داعيهم بقول للحالف جعلت علي نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسله وما أخذ الله تعالى من النبيين من عهد وميثاق انك تستر ما تسمعه مني وما تعلمه من أمري ومن أمر الامام الذي هو صاحب زمانك وأمر اشياعه واتباعه في هذا البلد وفي سائر البلدان وأمر المطيعين له من الذكور والاناث فلا تظهر من ذلك قليلاً ولا كثيراً ولا تظهر شيئاً يدل عليه من كتابة وإشارة الا ما أذن لك فيه الامام صاحب الزمان أو اذن لك في اظهار المأذون له في دعوته فتعمل في ذلك حينئذ بمقدار ما يؤذن لك فيه . وقد جعلت علي نفسك الوفاء بذلك والزمته نفسك في حالي الرضاء والغضب والرغبة والرغبة قل نعم فاذا قال نعم . قال له : وجعلت علي نفسك ان تمنعني وجميع من اسميه لك مما تمنع منه نفسك يعهد الله تعالى وميثاقه عليك « ١١٤ ا » وذمته وذمة رسله وتنصيحهم نصحا ظاهراً وباطناً والانتحون الامام وأوليائه وأهل

دعوتهم في أنفسهم ولا في أموالهم وأنت لا تتأول في هذه الايمان تأويل ولا تعتقد ما يحلها وانك ان فعلت شيئاً من ذلك فأنت بريء من الله ورسله وملائكته ومن جميع ما أنزل الله تعالى من كتبه وانك ان خالفت في شيء مما ذكرناه لك فله عليك ان تمجج الى بيته مائة حجة ماشياً نذراً واجباً وكل ماتملكه في الوقت الذي انت فيه صدقة على الفقراء والمساكين وكل مملوك يكون في ملكك يوم تخالف فيه او بعده يكون حراً وكل امرأة لك الآن أو يوم مخالفتك او تزوجها بعد ذلك تكون طالقاً منك ثلاث طلقات والله تعالى الشاهد علي نيتك وعقد ضميرك فيما حلفت به فاذا قال نعم . قال له كفي بالله شهيداً بيننا وبينك فاذا حلف الغريب هذه الايمان ظن انه لا يمكن حلها . وان يلم الغر انه ليس لايمانهم عندهم مقدار ولا حرمة وانهم لا يرون فيها ولا في حايها انما ولا كفارة ولا عاراً ولا عقاباً في الآخرة وكيف يكون لليمين بالله وبكتبه ورسله عندهم حرمة وهم لا يقررون بالله قديم بل يقررون بمحدث العالم ولا يثبتون كتاباً منزلاً من السماء ولا رسولا ينزل عليه

الوحي من السماء . وكيف يكون لايمان المسلمين عندهم حرمة ومن دينهم ان الله الرحمن الرحيم انما هو زعيمهم الذي يدعو اليه ومن مال منهم لي دين المجوس زعم ان الاله نور يورثه شيطان قد غلبه ونازعه في ملكه وكيف يكون لنذر الحج والعمرة عندهم مقدار؟ وهم لا يرون للكعبة مقدار ويسخرون ممن يحج ويمترو وكيف يكون للطلاق عندهم حرمة؟ وهم يستحلون كل امرأة من غير عقد فهذا بيان حكم الايمان عندهم

فاما حكم الايمان عند المسلمين فانا نقول كل يمين يحلف بها الخالف ابتداء بطوع نفسه فهو علي نيته وكل يمين ١١٤ ب يحلف بها عند قاض او سلطان بحلفه ينظر فيها . فان كانت يميناً في دعوى مدع شيئاً علي الخالف المنكر وكان المدعي ظالماً للمدعي عليه فيمين الخالف علي نيته وان كان المدعي محقاً والمنكر ظالماً للمدعي عليه فيمين المنكر علي نية القاضي او السلطان الذي احلفه . ويكون الخالف خائناً في يمينه . واذا صحت هذه المقدمة فالباحث عن دين الباطنية اذا قصد اظهار بدعتهم للناس

او اراد النقص عليهم معذور في يمينه
وتكون يمينه علي نيته فاذا استثنى بقلبه
مشيئة الله تعالى فيها لم ينعقد عليه ايمانه
ولم يحنث فيها باظهاره اسرار الباطنية
للناس ولم تطلق نساؤه ولا تعتق ممالكه
ولا تلزمه صدقة بذلك . وليس زعيم
الباطنية هند المسلمين اماما ومن أظهر
سره لم يظهر سر امام وانما اظهر سر كافر
زنديق وقد جاء في ذكر الحديث المأثور
اذكروا الفاسق بما يحذره الناس فهذا
بيان حيلتهم علي الاغمار بالايان (١)

فاما احتياهم علي الاغمار بالتشكيك
فمن جهة انهم يسألونهم عن مسائل من
احكام الشريعة يوهمونهم فيها خلاف
معانيها الظاهرة وربما سألوهم عن مسائل
في المحسوسات يوهمون ان فيها علوما لا يحيط
بها الا زعيمهم

فمن مسائلهم قول الداعي منهم لاغر
لم صار للانسان اذنا ولسانا واحداً : ولم
صار الرجل ذكر واحد وخصيتان ؟ لم
صارت الاعصاب متصلة بالدماع والاوراد
متصلة بالكبد والشرابين متصلة بالقلب ؟

« ١ » الاغمار جمع غمر والغمر من

لم يجرب الامور

ولم صار الانسان مخصوصا بذات الشعر
علي جفنيه الاعلي والاسفل ؟ وسائر
الحيوان ينبت الشعر علي جفنيه الاعلي
دون الاسفل . ولم صار ندى الانسان
علي صدره ، وندى البهائم علي بطونها ؟
ولماذا لم يكن للفرس غدد (١) ولا كرش
ولا كعب ؟ واما الفرق بين الحيوان الذي
يبيض والذي يلد ولا يبيض وبماذا (١١١٥)
يميز بين السمكة النهرية والسمكة البحرية
ونحو هذا كثير يوهمون ان العلم بذلك
عند زعيمهم

ومن مسائلهم في القرآن سؤالهم عن
معاني حروف الهجاء في اوئل السور كقوله
الم وحم وطس وبس وطه وكه بعض ور بما
قالوا ما معنى كل حرف من حروف الهجاء
ولم صارت حروف الهجاء تسعة وعشرين
حرفاً ؟ ولم عجم بعضها بانه نقط وخلا
بعضها من النقط ؟ ولم جاز وصل بعضها
بما بعدها بحرف ؟ ور بما قالوا للغرة ما معنى
قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية « الحاقة ١٨ » ولم جعل الله ابواب
الجنة ثمانية وابواب النار سبعة ؟ وما معنى

« ١ » الغدد جمع غدة وهي كل عقدة

اطاف بها شحم

قوله (عابها تسعة عشر) (المدر) ٣٠؟ وما فائدة هذا العدد؟ ور بما سألوا عن آيات أوهموا بها التناقض. وزعموا انه لا يعرف تأويلها الا زعيمهم كقوله (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) (الرحمن ٣٩) مع قوله في موضع آخر (وربك لنسألنهم اجمعين) (الحجر ٩٢) ومنها مسائلهم في أحكام الفقه كقولهم. ولم صارت صلاة الصبح ركعتين والظهر أربعين؟ والمغرب ثلاثا؟ ولم صار في ركعة ركوع واحد وسجدة ثن؟ ولم كان الوضوء علي أربعة والتميم علي عضوين؟ ولم وجب الغسل من المني وهو عند أكثر المسلمين طاهر ولم يجب الغسل من البول مع نجاسته عند الجميع؟ ولم أعادت الحائض ما تركت من الصيام ولم تعد ما تركت من الصلاة. ولم كانت العقوبة في السرقة. فإذا سمع الغريمهم هذه الاسئلة ورجع اليهم في تأويلها قالوا له: علمها عند أماننا وعند المأذون له في كشف أسرارنا فإذا تقرر عند الغر (١١٥ ب) أن امامهم. او مادونه هو العالم بذأويله اعتقد أن المراد بظواهر القرآن والسنة غير ظاهرها فاخرجوه بهذه الحيلة عن العمل بأحكام الشريعة

فإذا اعتاد ترك العبادة واستحل المحرمات كشفوا له القناع وقالوا له. لو كان لنا اله قديم غني عن كل شيء لم يكن له فائدة في ركوع العباد وسجودهم ولا في طوافهم حول بيت من حجر ولا في سعي بين جبليين

فإذا قبل منهم ذلك فقد انسلخ عن توحيد ربه وصار جاحداً له زنديقا قال عبد القاهر: والكلام عليهم في مسائلهم التي يسألون عنها عن قصدهم الى تشكيك الاغيار في اصول الدين من وجهين أحدهما أن يقال لهم: انكم لا تخلون من احد أمرين: اما أن تقرروا بحدوث العالم وتثبتوا له صانعا قديما عالما حكما يكون له تكليف عباده ماشاء كيف شاء. واما ان تنكروا ذلك وتقولوا بقديم العالم ونفي الصانع فلا معنى لقولكم: لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا علي مقدار كذا؟ اذا لم تقرروا باله فرض شيئا او حرمه او خلق شيئا او قدره، ويصير الكلام بيننا وبينكم كالكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم. وان أقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ماشاء من الاعمال كان جواز ذلك جوابا

لكم عن قولكم : لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا ولم جعل كذا علي مقدار كذا ؟ اذا لم تقرؤا بالله فرض شيئاً أو حرمه أو خلق شيئاً أو قدره ، وبصير الكلام بيننا وبينكم كالكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان اقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزم له تكليف عباده ما شاء من الاعمال كان جواز ذلك جواباً لكم عن قولكم : لم فرض كذا ولم حرم كذا لا قراركم بمجواز ذلك منه ان اقررتم به وبجواز تكليفه . وكذلك سؤلهم عن خاصية المحسوسات يبطل ان أقروا بصانع أحدثها وان انكروا الصانع فلامعنى أقولهم : لم خالق الله ذلك ؟ مع انكارهم ان يكون لذلك صانع قديم

والوجه الثاني من الكلام عليهم فيما سألو عنه من عجائب خلق الحيوان . ان يقال لهم : كيف يكون زعماء الباطنية مخصوصين بمعرفة علل ذلك ، وقد ذكرته الاطباء والفلاسفة في كتبهم وصنف (١١٦) ارسط طاليس في طبائع الحيوان ولم يكن في زمانه باطنى ولا زعيم للباطنية وانما أخذ ارسط طاليس الفرق بين ما يلد وما يبيض من قول العرب في امثالها كل

شرقاء ولود وكل صكاء بيوض . ولهذا كان الخفاش من الطير ولوداً لا بيوضاً لان لها أذناً شرقاء . وكل ذات اذن صكاء بيوض كالحية والضب (١) والطيور البائضة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى وعبد الملك بن قريش الاصمعي أن العرب قالت بتحريمها في الجاهلية . أن كل حيوان لعينه أهداب علي الجفن الأعلى دون الأسفل الا الانسان فان أهدابه علي الجفن الأعلى والأسفل . وقالوا كل حيوان ألقى في الماء يسبح فيه الا الانسان والقرد والفرس الأعرس فانه يغرق فيه الا أن يتعلم الانسان السباحة . وقالوا في الانسان اذا قطع رأسه وألقى في الماء انتصب قائماً في وسط الماء وقالوا كل طائر كف في رجله وكف الانسان والقرد في اليد . وكل ذى اربع ركبته في يده . وركبتا الانسان في رجله . وقالوا ليس للفرس غدد ولا كرش ولا طحال ولا كعب . وليس للبعير مرارة . وليس للظلمة مخ . وكذلك طير الماء وحيتان البحر ليس لها ألسن ولا (١) الضب دويبة علي حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير المقد ولذلك قالوا : أعقد من ذنب الضب

ادمغة . وقد يكون حوت النهر ذا لسان
ودماغ . وقالوا ان السموك كلها لا رئة لها
كذلك ولا تنفس . وقالت العرب من
تجاربها ان الضأن تضع في السنة مرة
وتفرد ولا تنم . والماعز تضع في السنة
مرتين وتضع الواحدة والاثنين والثلاثة .
والعدد والنماء والبركة في الضأن أكثر منها
في الماعز وقالوا أيضا اذا رعت الضأن نباتا
وفصيلا نبت ، ولا ينبت ما يأكله الماعز
لان الضأن تقرضه بأسنانها والماعز تقلعه
من اصله

وقالوا ان الماعز اذا حملت انزلت
اللبن في (١٦) اول الحمل الي
الضرع والضائنة لا تنزل اللبن الا عند
الولادة . وقالوا ان اصوات الذكور من
كل جنس اجهر من اصوات الاناث الا
المعزى فان اصوات اناثها اجهر من اصوات
ذكورها . ومن امثال العرب في الحيوان
قولهم كل نور انطس وكل بعير اعلم وكل
ذئب ناب افرج

وقالوا بالتجربة ان الاسد لا يأكل
شيئا حامضاً ولا يدنو من النار ولا يدنو
من الحامض . وقالوا ان حمل الكلب
متون يومه فان وضعت حملها لأقل من

ذلك لم تكد أولادها تعيش
وقالوا ان اناث الكلاب يحضن لسبعة
اشهر . ثم ان الكلبة تحيض في كل سبعة
ايام . وعلامة حيضها ورم اثغارها « ١ »
وقالوا في الكلب انه لا يلقي من أسنانه
شيئا الا الثامن

وقالوا في الذئب انه ينام باحدى
عينيه ويحترس بالآخرى . ولذلك قال فيه
حميد بن ثور :

ينام باحدى مقلتيه ويتقي

باخرى المنايا فهو يقظان نائم

والأترنب تنام مفتوحة العين
وقالوا ليس في الحيوان ما لسانه
مقلوب الا الفيل . وليس في ذوات الاربع
مائديه علي صدره الا الفيل

وقالوا ان الفيل تضع لسبع سنين
والحمار لسنة والبقرة في ذلك كالمرأة
وقالوا في قضيب الارنب والشعاب
انه عظم

وقالوا كل ذئب رجلين اذا انكسرت
احدها قام علي الاخرى وعرج الا الظليم « ٢ »
فانه اذا انكسرت احدى رجليه جثم

« ١ » اسنانها

« ٢ » الظلم الذكر من النعام

في مكانه . ولهذا قال الشاعر في نفسه وأخيه
فاني وإياه كرجلي . نعمة

علي ما بنا من ذي غناء وذي فقر
يريد انه لا غنى لاحدهما (١) عن
صاحبه

وقالوا في النعمة انها تبيض من ثلاثين
بيضة الي أربعين لكنها تخرج ثلاثين منها
تخضن عليها كخيطة ممدود علي الاستواء .
وربما تركت ببيضها وحضت ببيض غيرها .
ولهذا قال فيها ابن هرمة :

كتاركة ببيضها بالمرأ

ومابسة ببيض أخرى جناحا
وقالوا في الفرخ والفروج انها يمتلئان
من البياض والصفرة غذاؤهما

وقالوا في القطا انها لا تضع الا فرداً ،
وفي العقاب انها تضع ثلاث بيضات
فتخرج بيضتين وتطرح واحدة فيخرجها
الطير المعروف بكاسي العظام . ولهذا قيل
في المثل : أبر من كاسي العظام

وقالوا في الضب انها تضع سبعين
بيضة . ولكنها تأكل ما خرج من الحسولة
علي البيض الا الحسل (٢) الذي يعدو

(١) الاصل باحدهما (٢) الحسل
ولد الضب حين يخرج من بيضه

وبهرب منها . ولهذا قالوا في المثل : أعق
من ضب . والضب لا يرد الماء ولهذا قالوا
في المثل : أروى من ضب

وقالوا في الضب انه ذو ذكرين (١)
وللاثي من الضباب فرجان من قبل

وقالوا في الحية لها لسانان ولسانها
أسود علي اختلاف ألوان قشرها والحيات
كلها تكره ريح السذاب (٢) والبنفسج
وتعجب بريح التفاح والبطيخ والجرو (٣)
والخردل والبن والحر

وقالوا في الضفادع انها لا تصيح الا
وفي أفواهها الماء ولا تصيح في دجلة بحال
وان صاحت في الفرات وسائر الانهار .
وقال الشاعر في الضفدع :

يدخل في الاشداق ما ينضفه (٤)

حتى ينق والنقيق يتلفه
نعم ان نقيقها يدل عليها الحية فتصيدها
فتأكلها (٥)

(١) الاصل انه ذكرين

(٢) السذاب نبات

(٣) الجرو الصغير من القنأ والصغير

من الحنظل والرمال


(٤) من نضفه اذ شرب جميع ما فيه

(٥) الاصل فتصيده فتأكله

وقالوا أن الضفادع لاعظام لها وقالوا
في الجُمْل أنه إذا دفن في الورد سكن
كالميت فإذا أُعيد إلى الروث تحرك

فهذا وما جرى مجراه من خواص
الحيوانات وغيرها قد عرفت العرب في
جاهليتها بالتجارب من غير رجوع إلى
زعماء الباطنية بل عرفوها قبل وجود
الباطنية في الدنيا بأحقاب كثيرة وفي هذا
بيان كذب الباطنية في دعواها أن زعماءها
مخصصون بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها
وقد بينا خروجهم عن جميع فرق الإسلام
بما فيه كفاية والحمد لله على ذلك انتهى
من كتاب الفرق بين الفرق

مما نقلناه هنا يتبين للقارئ أن
القراطة من الباطنية وأنا لم نستطد إلى
ذكر الباطنية بعد أن تكلمنا عنهم في كلمة
باطنية إلا لأن هذه الفرقة لعبت دوراً
كبيراً في تاريخ المسلمين فكان الأسهاب
في بيان ما قاله عنها المؤلفون المعاصرون لها
من الواجبات العلمية

قرب  السيف يقربه قرباً أدخله
في القراب أو اتخذله قراباً

(و) قرَّبه (أدناه) (و) قرَّب الفرسُ

عدا تقرِّباً وهو نوع من العدو. (و) قارب

يقاربه داناه. (و) قارب الرجل في الأمر
ترك الغلو وقصد السداد

(و) تقرب إلى الله طلب القربة
عنده. (و) تقارباً ضد تباعد. (و) اقترب
الوعد قرب. (و) استقرب الشيء ضد
استبعد. (و) انفارب طالب الماء ليلاً.
ولا يقال لطالب الماء نهراً. والسفيننة
الصغيرة تكون مع أصحاب السفن الكبيرة
تستخف لقضاء حوائجهم جمعها قوارب
(و) القَرَاب القرب. يقال: (افعل
ذلك بقَرَاب) أي بقرب

من أمثال العرب: (إن الفرار
بِقَرَاب أكيس) مثل يضرب في الرضا
بالبسير والقناعة به مع سلامة العرض.
(و) قَرَاب اسم فرس عبد الله بن الصمة أخي
دريد المشهور كان معه في حرب فاستضعف
دريد نفسه وقومه فقال لأخيه الفرار بقراب
أكيس أي أعقل فلم يطعه أخوه وقتل
قتل وأخذ فرسه

(القيراب) الغمد وقيل هو وعاء
يكون فيه السيف يغمده وجماله جمعه
قرب وأقربة. (و) قَرَاب الشيء ما قارب
قدره. (و) القَرَاب أيضاً مقاربة الأمر
كقوله (يزدن علي العديد قَرَاب شهر)

و (القَرَاب) القريب يقال. افعل ذلك عن قريب وقَرَاب. و (قَرَاب الشيء) ما قرب قدره.. وقَرَاب المؤمن قراسته

تقول: (جلوا قَرَابِي) أى متقاربين وهو جمع قريب علي غير قياس و (القَرَابَة) القرب في الرحم. و (أهل القَرابة) هم الذين يقدمون الأقرب فلا أقرب من ذوى الارحام و (القَرَابَة) القريب يقال: ما هو بشبيهك ولا يقَرَابَة منك أى ولا بقريب منك

و (القُرْب) خلاف البعد. و (ذات قُرْب) موضع له يوم من أيام حروب العرب

و (القُرب والقُرْب) الحاصرة أو من الشاكلة الي مراق البطن جمه اقرب

و (القُرْب) و (القِرَابَة) سير الليل لورد الغد. و (القُرْبِي) القرب في الرحم. والقُرْبَان جليس الملك الخاص وما قارب الامتلاء من الآنية يقال: انا قُرْبَان و قصعة قُرْبِي جمعها قِرَاب مثل عجلان وعجال

و (القُرْبَة) قيل القرب يكون في المكان والقُرْبِي في الرحم والقُرْبَة في المنزلة والاصل واحد. و (القُرْبَة والقُرْبَة) ما يتقرب به الي الله تعالى من أعمال البر

و (القِرْبَة) الوطب من اللبن وقد تكون للماء و (القريب) خلاف البعيد للواحد والجمع. يقال: هو قريب وهم قريب. وقيل الفراء اذا كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم تقول: هذه المرأة قريبتي. وجمع القريب اقرباء وجمع القربة قرائب

و (القَرَنِي) دوية طويلة الرجلين مثل الخنفساء وهي أعظم منها شيئاً و (القَوْرَب) الماء لا يطاق لكثرة

و (الشيء المقارب) وسط بين الجيد والردى وكذلك اذا كان رخيصاً و (مناع مقارب) أى رخيص. والمقاربة مصدر قارب و (أفعال المقاربة) كاد وأخوانها (انظر فعل) ترفع الاسم وتنصب الخبر

و (المقَرَّب) الطريق المختصر. و (المقَرَّب) التى قرب ولادها جمه

مقارب ومقاريب

و (المقربة) الطريق المختصر .

و (المقربة) بفتح الميم وتشليث الراء

القراءة . يقال بينى وبينه مقربة أى قرابة

والمقربة الفرس التى يقرب ربطها

ومعناها لكرامتها

القربان في الاصلاح الدينى

هو ما يبذله الانسان من الاشياء أو

الحيوانات قاصداً به التقرب الى الله تعالى

وقد ورد في الاسرائيليات أن قابيل بن

آدم قرب الى الله شياً من ثمرات أرضه

وان أخاه هابيل قرب اليه ذبيحة من غنمه

وبنى نوح مذبحاً قرب فيه الى الله

حيوانات كثيرة ثم كان يحرقها على المذبح

وروى الاسرائيليون أن ابراهيم كان

يتقرب الى الله بالخبز والخمر ولما أمره الله

ان يذبح ذبح له عجلة وعنزا وكبشاً وحمامة

وعمامة . وأمره أيضاً أن يقتدى ابنه

اسماعيل أو اسحق بكيش

كان الناس على عهد ابراهيم يذبحون

الذبايح ثم يحرقونها فلما جاء موسى قسم

الذبايح الى دموى وغير دموى فكانوا

يذبحون الدموى ويطلقون غير الدموى

في البرارى . وقد أخذ العرب هذه المادة

عادة اطلاق الحيوانات في البرارى تقرباً

لاصنامهم حتى جاء الاسلام فحرمها وهى

التي ذكرها القرآن الكريم باسم السائبة

والبحيرة

وقد علفت هذه المادة ببعض جهلاء

المسلمين الى اليوم فان منهم من يأتي بمجل

ويهبه لاحد الاولياء فيذهب طليقاً في

حقول الناس ويأكل منها لايزجره أحد

فإذا جاء مولد ذلك الولي أخذ العجل

صاحب به وذبحه

وبنو اسرائيل قسموا الذبايح الدموية

الى ثلاثة أقسام : الذبيحة المحرقة وذبيحة

التكفير عن الخطايا وذبيحة السلامة .

وكانوا يحرقون منها الاولى ولا يبقون منها

شيئاً الا جلدها . وكانوا يحرقون من الثانية

جزءاً ويبقون جزءاً للكهنة . وأما الثالثة

فكانت اختيارية ولحمها حل لهم

والذبيحة عند المسيحيين تنحصر في

تقريب خبز وخمر للمصلدين باسم لحم

المسيح ودمه

الوثنيون عامة يتقربون الى معبوداتهم

بتقديم شيء من ثمرات أرضهم أو من

حيواناتهم

وقد بالغ كثير من الامم في أمر

القربان فأخذوا يقربون الذبائح البشرية
كالفرس والرومانين والمصريين والفنيقيين
والكنعانيين وغيرهم وما زالت هذه العادة
فاشية في أوروبا إلى القرن السابع للميلاد
حيث صدر أمر من مجلس الشيوخ الروماني
بإبطالها

وقد اقرت عادة تقرب القربان في
الاسلام ولكنها قصرت على الذبائح
الحيوانية التي أحل أكلها انتهى الحجاج
يسوقون الذبائح إلى البيت الحرام بمكة
ويسمون بها هديا أي هدية وهي إما من
الأبل أو البقر أو الغنم ويشترط أن يكون
عمر الأبل أقل من خمس سنين . وأن لا
يكون عمر البقر أكثر من سنتين والغنم
أقل من سنة . وقد قسموا الهدى إلى واجب
في دم الكفارات ومندوب في دم الشكر .
واشترطوا أن يكون ذبح الهدى بمنى في أيام
النحر وهو الأفضل أو بمكة في غير أيام
التشريق وأن يفرق لحمه على الفقراء

ولقد اكثر الباحثون في أصول الشئون
الإنسانية من الكلام عن العلة التي حدثت
بالأمم إلى تقرب القربان فذهب العالم
و. ر. سميث إلى أن الأصل في القربان
مآدب كانت تقيها بعض الأمم الآلهة

والناس فكانت تجتمع فيها حول المعابد
وتذبح الذبائح وتأكل باحتفال عام . وما
روى من توضحية البشر أصله هذه المآدب
أيضاً فإن الأمم التي تقرب البشر هي من
التي تأكل لحوم أسرارها في الحرب

ولكن العالم أ. لانغ رأى أن القربان
علمتين أولاهما اعتبار كهدية تشرى بنية للآلهة
وثانيتهما ككفارة عن ذنب لارضاء الآلهة
ونسكين غضبهم

ولكن لم يعتبر قول المسيو أ. لانغ
كتعليل للقربان بل كبيان لنوعيه ، فلا
تزال مسألة البحث عن العلة في القربان
غير محلولة . قال المسيو أ. ريفيل أن أهداء
المأكولات إلى الآلهة عام في كل الأديان
وهي ركن من أكبر أركانها والعلة في أهدائها
تخيل الإنسان أن ما يسره ويعلو في نظره
يسر الآلهة ويعلو في نظرهم

فرأى الناقدون أن المسيو ريفيل
كالمسيو لانغ قد وصف القربان ولم يعلله
ومن قرب من الحقيقة في هذا الباب
المسيو بوشيه ليكلرك فقد قال في كتابه
(دروس التاريخ اليوناني مأثوداه) :

الآلهة لم يكن أكثرها في نظر
عابديها لا طيبين ولا كراما ولكن كانوا

سريع الغضب محبين للانتقام خائنين
سفاهين بعداء عن التمييز بين الخير والشر
فكان لا يتقي الواحد من الناس شرهم الا
بتضحية جزء من ثمرات عمله وهو بذلك
كأنه يعطي الجزء لينتفع بالجزء الآخر .
بل كانت المجتمعات تضحي لهذا السبب
بعض افرادها للآلهة حفظ الوجود الباقين
قالت دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية :

يظهر لنا ان المسيو بوشيه ليكلرك قد
قرب من الحقيقة ولكن لماذا يفرض ان
الباعث الذي يث انسان للقربان هو
الخوف دون غيره ؟ ولماذا يفرض ان
الانسان كان يتأثر بتوقع المصائب والجوائح
دون غيرها ؟ قال المسيو بوشيه ديكلرك
« أليس كان من أشيع الأمور ان يرى
الناس الزوابع تفجأ القوارب في البحر
المهدى فتفرقها ، ويرى الاتهار تفيض
فتفسد حال أخصب السهول ، ويرى
الصائدة تنزل غالبا على الرأس البرية ،
والأوبنة تمحصد زهرات الشيبية ؟ »

قالت دائرة المعارف الفرنسية ونحن
نسأل هنا :

« أليس كان أشيع من ذلك ان

يرى الناس عود الربيع في كل سنة ويرون
ان البزور التي اودعت الى الارض قد
ازهرت واخرجت سنابل ذهبية او عناقيد
مترعة بالرحيق . ويرون الاطفال يشبون
ويصيرون اقوياء اشداء . والرجل يجدي في
صيده وقنصه وحراته وزيتته للمواشي
جميع ما يحتاج اليه من الغذاء ومن وسائل
الحياة ؟ »

ثم قالت ماء وداه :

فالذي يدفع الانسان للتضحية ليست
عاطفة الخوف وحدها ولكن عاطفة الشكر
للآلهة الطيبة التي تنعم عليه بتلك النعم
(القربان في الاسلام) أقر الاسلام
القربان ولكنه بين حكمته والمقصود منه .
اما حكمته فحمل المومنين علي البذل ،
واما المقصود منه فاطعام الفقير البائس
فقال تعالى : « فكلوا منها وأطعموا البائس
الفقير » وبين بنص صريح ان الخالق
سبحانه وتعالى لا يريد القربان لذاته ولكن
لما يبعث اليه من تقوى المضحين فقال
تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم » وفي هذه الآية
دلالة صريحة علي ان القربان لا يطلب
لذاته باعتباره ركنا من اركان الدين

ولكن باعتباره صدقة وتوسعة علي الفقير
وعلا تبعث عليه التقوى ومحبة الخير

فاذا انتشر في العالم مبدأ النباتيين
وتوصلت المدينة الفاضلة لاعتبار ذبح
الحيوانات من الامور التي لا تليق بكرامة
النوع البشري حين تصبح خيرات لارض
كافية لاقاة الناس بدون أن يعمدوا الى
العدوان علي الحيوانات فيسلبونها نعمة
الحياة، اذا حصل ذلك وجد دعة
النباتيين مخلصا لهم من هذه المجازر باخراج
اثمان الاضاحي بدلا عنها والتوسيع بها علي
الفقراء المعوزين مادام الدين ينص علي
أن حكمة القربان هو حمل الموسرين علي
البذل والمقصود منه اطعام الفقراء ، لا أنه
ركن من أركان الدين لا يتم بدونه كما هو
شأنه لدى الامم الاخرى. هذا رأى خاص بنا
﴿ أفعل المقاربة ﴾ هي كاد وكرب
وأوشك تقول . (كاد الرجل يبكي) اي
قارب ان يبكي و (اوشك المطر أن ينزل)
اي قرب ان ينزل و (كرب الشتاء
ينقضي) اي قرب ان ينتهي

و يشترط في هذه الافعال ان يكون
خبرها فعلا مضارعا جائز الاقتران بان
نحو: (كاد الشتاء ينقضي) و (ان

ينقضي الخ

﴿ القرباذين ﴾ هو علم مركبات
المقاقير وبيان كيفية تركيبها (انظر
اقرباذين)

﴿ قرحه ﴾ يقرحه قرحا جرحه
وشقه . و (قرح الرجل) خرجت به
القروح . و (قرح الفرس) صار قارحا
وهو ان يبلغ خمسة أحوال اي خمس سنين
(قرح جسمه) علته القروح .
و (اقترح الخطبة) ارتجلها . و (اقترح
الشيء) استنبطه من نفسه بدون سماع .
و (اقترح كذا عليه) طلبه منه و (الماء
القرح) الذي لا تخلطه كدورة .
و (القرح) عض السلاح ونحوه مما
يجرح البدن و (القرح) الذي به
قروح (القرحه والقرحه) الجراحة
المتقدمة التي اجتمع فيها القبح و (القريح
الجريح) جمعه قرحي . و (القريحه) أول
كل شيء وباكورة . و (القريحه) من
الانسان الطبع

﴿ قرد ﴾ المال يقرده قردا جمعه

وكسبه و (قرد الرجل) سكت عيا
و (قرد الرجل) مثله . و (قرد البعير)
صار عليه قرد وهي دويبة تتعلق بالبعير

ونحوه وهي كالقمل للانسان الواحدة
قراة جميعا قردان

و (القُرود) عند الفلكن العرب
أربعة كواكب . و (البعير القرد)
الكثير القردان و (القراذ) سائس القرد
و (السنقر د) هي الكرو ياوقيل جميع
الابزار الواحدة قفيرة

~~القرد~~ هو حيوان في مقدمة
الحيوانات الثديية من حيث التركيب وهو
اقرب الحيوانات شبيها بالانسان من حيث
البناء الجسماني وخصوصا من جهة ابهام
يديه فانه يقرب ان يكون مقابلا لاصابعه
الاخرى علي خلاف سائر الحيوان .
وتشبه جمجمة القرد جمجمة الانسان
وكذلك عيناه وجبهته

في القرد استعداد تام للتهذيب وهو
نشط شديد القوة المضلية يعيش علي
الاشجار ويتغذى بالفواكه وبيض العصافير
واكثر انواعه يعيشون علي هيئة قبائل
في الغابات ولهم حياة اجتماعية صحيحة.
اكثر ما يوجد القرد في المناطق
الحارة من أفريقيا وامريكا والقردة
لا تلد الا قرداً او قردين في بطن واحد .
وعمر انواعها الكبيرة يبلغ أربعين سنة

وليس في القرد ادنى فائدة للانسان بل
فيه ضرر عليه في الغابات والمزارع وانواعه
كثيرة جداً تختلف جسما وشكلا وأقربه
شبيها بالانسان هو اكبره جثته وهو الغور بل
والشامبنزيه والاورنغ اوتنغ

فالغوريل اكبر القرد واقواها
واكملها شكلا وهو يسارى حجم الانسان
ولكن رأسه اكبر واكتافه اعرض ويده
أطول وأضخم واخذه أقصر، ولا ذنب
له وليس في جلده تمجرج. جسمه مغطي
بشعر اسود طويل الا في وجهه وكفيه وفي
جهة من صدره وهو يعيش علي النار في
الغابات ولا يعيش اسرابا وهو قاس جدا
وفيه استعداد للدفاع عن نفسه امام اشد
الاعداء . يعيش علي الارض علي يديه
الاربعة ولا يمكن اسره ولا تدجينه

اما الشامبنزيه قاتل حجا واقل قرة
من الغوريل فلا يزيد ارتفاعه عن متر
ونصف ويده اقل نخنا وطولا يسكن في
غابات غينا وهو ازكي وأرق من الاول
ويعيش في اسراب كثيفة وهو لا يأكل
الا النباتات ويكثر الوقوف علي قدميه
ولكنه ان اراد ان يجرد في المشي او
يجري استعمال ايديه الاربع . وهو يمكن

أسره وتدجينه والاستفادة من خدمته ولكن الجواء الباردة تصيبه بالسل فيموت أما الاورانغ أوتنغ فهو أقصر من المتقدمين فلا يزيد عن متر و ٢٥ سنتي مترا يدها طويلتان جداً . لا يوجد الا في جزيرة بورنيو ويندر وجوده في سومترا يتسلق الاشجار بمهارة ولا يمشي الا على أيديه الاربع وهو رقيق مطواع يؤدي للانسان خدما جليلة ان مرته عليها

هذه الاصناف الثلاثة هي من بين سائر القردة أكثر شهماً بالانسان وقد درسها العلماء في جميع أطوارها وآنسوا فيها خصالا تشبه خصال الانسان وجمعوا لها لغة قليلة الكلمات مركبة من أصوات بسيطة الخارج ولم يزل البحث جارياً عن أحوالها الى اليوم

وقد اكثر مؤلفو العرب الكلام عن الفرد ولكننا نرى ان كثيراً مما قالوه مبالغ فيه

فقال الدميري في حياة الحيوان ما خلاصته : القرد حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وأبو خلف وابورية وابو قشه وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة

« حكي ان ملك النوبة اهدى الي المتوكل قرداً خياطاً وآخر صائناً واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتي ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتي يعود صاحبه ، ويعلم السرقة فيسرق » والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر (كذا) والذكر ذو غيرة شديدة علي الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك وبطرب (كذا) وبحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واطراف ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي علي اربع مشيه المعتاد ويمشي علي رجله حيناً يسيراً ، ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه . وهو كالانسان اذا سقط في الماء غرق كالآدمي الا الذي يحسن السباحة . ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة علي الاناث ، وهما خصلتان من مفاخر الانسان . واذا زاد به الشبق استبنى بفيه وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة

« ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينسجم

الواحد في جنب الآخر حتي يكونوا سطرًا واحدًا وإذا تمكن النوم منها نهض أولها من الطرف الايسر فإذا قعد صاح قهقهة من كان يليه ويفعل كفعله حتي يكون هذا الي آخرهم . فيفعلون ذلك في الليل كله مراراً وسبب ذلك انه يبيت في أرض ويصبح في أخرى . وفيه من قبول التأديب والتعليم مالا يخفي . ولقد درب قرد ليزيد علي ركوب الخمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها فارساً :

من مبلغ القرد الذي سبقت به

جواد أمير المؤمنين أنان

تعلق أبا قش بها ان ركبها

فليس عليها ان هلكت ضمان

« روى ابن عدي في كامله عن احمد

بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن

بجي انه قل : رأيت بالرملة قرداً يصوغ

فإذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتي

ينفخ له » انتهى

القردمانا نبات يقال له قردايون

هو البري من الكرويا يقال انه الجبلي ،

له قضبان وأوراق يضرب لونها الى بياض

وخضرة تطول نحو ذراع لها زهر الى زرقة ،

يخلف بزرا اصفر طويلا الى مرارة وحرارة اجوده الحديث

(خواصه الطبية) يقول عنه أطباء

العرب انه يصني الصوت وينقي الصدر

واليلغم حيث كان والربو والسعال والفواق

والرياح الغليظة والقولنج والطحال ومع

شيء من القار يفتت الحصى شربا وبالخل

يذهب الحكمة والجرب طلاء . وهو يضر

الطحال ويصلحه الافتيمون والانيسون .

وشربته الي مثقال

القرد دوح هو الضخم من القردان

قرد يقر قرا برد . و (قرت

عينه تقرر) بردت سروراً . و (قرره

بالامر) حمله علي الاقرار . و (قاره)

قرمه . و (قر بالمكان يقرر قراراً) مكن

وثبت فيه . و (أقره في المكان) ثبت فيه

و (أقر الله عينه) أعطاه حتي تثبت عينه

فلا تشرب لشيء غيره . و (تقرر الشيء)

ثبت . و (استقر) ثبت و (القرار) ما

يستقر فيه والمطمئن من الارض ومثله

القرارة و (الأثر) البرد و (هو قره عينه)

و (القارورة) الزجاجية و (رجل مقرر)

أي أصابه البرد

قرد قرد البعير هدير . و (قرد

البطن) صوت و (القراقر) اصوات
تقلب الغازات في الامعاء (انظر ريج
ومعدة)

﴿قرس﴾ الماء يقرس قرسا جمد
وبرد . و (قرس البرد) اشتد . و (قرس
الرجل) برد

و (قرس البرد يقرس قرسا) اشتد
و (قرسه البرد وأقرسه) اشتد عليه حتى
لا يستطيع أن يعمل بيده شيئا من شدة
و (قرس الماء) جده و (القارس) البرد
الشديد . و (شيء قارس) أي قديم . و
(القرس) صغار البعوض . و (شيء قرس
أي قديم

﴿قرشة﴾ يقرشه ويقرشه قرشاً
قطعه و (قرش الشيء) جمعه من هنا
وهناك وضم بعضه الي بعض . و (قرش
من الطعام) أصاب منه قليلا

﴿القرش﴾ من المسكوكات
المصرية يساوي عشرة مائات . والماليم جزء
من ألف من الجنيه المصري ويساوي نحو
٢٤ سنتيا

﴿قربش﴾ أكرم قبائل العرب
كانت تتولي الكعبة فلذلك كانت تحترمها
سائر القبائل . بعث منها خاتم النبيين محمد

صلي الله عليه وسلم (انظر عرب)
﴿القرش﴾ دابة عظيمة من دواب
البحر . قال الدميري في حياة الحيوان :
انها تمنع السفن من السير في البحر وتدفع
السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرهما

قال الزمخشري سمعت بعض التجار
بمكة ونحن قعود عند باب شيبة وهو يصف
لي القرش فقال هو مدور الحلقة وعظمه كما
من مقامنا هذا الي الكعبة ومن شأنه أن
يتعرض للسفن الكبار فلا يرد شيئا الا
أن يأخذ أهلها المشاعل فيمر علي وجهه مثل
البرق ولا يهاب شيئا الا النار

وقال ابن سيده قرش دابة في البحر
لا تدع دابة الا أكلتها فجميع الدواب تخافها
وقال المطرزي هي سيدة الدواب
البحرية وأشد وكذلك قرش سادت
الناس

﴿القرشي﴾ هو أبو عبد الله محمد بن
احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي
كان زاهدا صالحا من أهل الجزيرة
الحراء روى معاصروه انهم شاهدوا منه
كرامات ظاهرة قال القاضي بن خلكان في
وفيات الاعيان :

« ورأيت أهل مصر يحكون عنه

أشياء خارة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نما عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعته الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها . وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهد وانتفع بهم . فلما وصل الي مصر انتفع به من صحبه أو شاهده . ثم سافر الي الشام قاصداً زيارة بيت المقدس فأقام به الي أن مات في السادس من ذى الحجة سنة (٥٩٩) وصلي عليه بالمسجد الافصي وهو ابن خمس وخمسين سنة

من جملة وصاياه لأصحابه : «سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة»

﴿القرص شام﴾ والقرص شوم والقرص اشيم القراد الصخم

﴿قرص﴾ لجه يقرصه قرصاً أخذ ولوى عليه بأصبعه قاله . و (قرص الشيء) قبضه وحمشه وطمعه . (قرص المعجين) طعمه ليبسطه قطعة قطعة . و (قرص الرجل يقرص قرصاً) دام علي المنافرة والغيبة . و «قرص المعجين» بمعنى قرصه . و «قرص الشيء» قطعه و

(نقارصا) قرص احدهما الآخر . و (القارص) دويبة كالبق و (القارصة) الكلمة التي تنقص جمعها قوارص و (القرص) البابونج والورس . وعشب ربيعي ذو وبر

نقول . (احمر قرصاً) أي شديد الحمرة و (القريص) مرساة السفينة . و (القرص) قطعة من الخبز مضبوطة مستديرة جمعها أقراص وقوارص و (قرص الشمس) عينها . و (المقراص) السكين المعرب الرأس

﴿قرض﴾ الشيء يقرضه قرضاً قطعه . و (قرض الشعر) قاله . و (قرض زيد) مات . و (قرض في سيره) عدل يمنة ويسرة . و (قرض الرجل يقرض قرضاً) مات . و (قرضه) فرضه أي مدحه وذمه وهو من الاضداد . و (قارضه) مقارضة (جازاه وتكون المقارضة في العمل السيئ والقول السيئ يقصد الانسان به صاحبه تقول : (فلان يقارض الناس) أي يلاحيهم ويواقعهم في الحديث . وتقول : (ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم تركوك) . و (قارضه في المال) ضاربه

﴿ قَرْضُهُ ﴾ قطعهُ . تقول : (هو

يقرضُ كل شيء) أى يقطعه

﴿ قَرَطَ ﴾ الكراث يقرطه قرطاً

قطعه في القدر ومثله (قرطه) و (قرط

الجارية) ألبسها القُرط . و (تَقَرَّطت

الجارية) لبست القُرط . و (القُرَّاطة)

ما يقرط من أنف السراج اذا غشي و

(القيراط) والقيراط نصف دائق و هو

عند اليونان حبة خرنوب و (القُرط) الحلق

﴿ قَرطاجنة ﴾ مدينة فنيقية علي

سواحل تونس وقال المؤرخون ان السبب

في بنائها هو انه لما قتل ملك صور المسي

بغالبون زوج شقيقته ديدون هربت ديدون

بعد مقتل زوجها وكان رئيساً للكهنة فشجنت

سفائنها بكثير من الذخائر والاموال وأخذت

معه عددًا عديداً من أكابر المملكة النافين

علي أخيها ولما وصلت الي سواحل أفريقية

في الجهة المقابلة لجزيرة صقلية ابتاعت

أرضاً واسعة من أهل تلك الجهة وأسست

فيها مدينة عظيمة بقرب مدينة تونس

الآن وسميها قرطاجنة ومعناها المدينة

الجديدة سنة (٨٤٠) قبل الميلاد وقيل

سنة (٨٤٦) قبل الميلاد . فحدث بعد

تأسيس تلك المدينة ان الملك جارياس

و (أقرضه) أعطاه قرضاً .

و (أقرض من فلان) أخذ منه القرض

و (تقارضا) قرض كل منهما الآخر .

و (تقارضا التشاء) أننى كل منهما علي

الآخر . و (استقرض منه) طلب منه

القرض . و (للتقريض) صناعة القريض

و (القراضة) ماسقط من القرض

كقراضة الثوب أو الذهب . و (قراضة

المال) رديته وخديسه

تقول : (أخذ الامر بقراضته) أى

بطريقته وأوله . و (القرض والقيرض)

ما أسلفت من اساءة أو احسان . و

(القريض) الشعر (انظر كلمة شعر) .

و (المقرض) ما يقرض به الثوب وهما

مقراضان فتقول : (قرضته بالمقراضين)

﴿ قَرْضِيَّه ﴾ قطعهُ . و (قَرْضِب

الحم في البرية) جمعه . و (القراضب)

الذى لا يدع شيئاً الا أكله . و (القيرضاب)

الاسد والفقير والسيف القطاع والاص

جمعه قراضبة و (القيرضابة) القراضب

و (القُرْضوب) اللص والسيف القطاع

والفقير جمعه قراضبة

﴿ القُرْضوف ﴾ الكثير الاكل

والقاطع

أحد ملوك تلك الجهة تغلب علي قرطاجنة وخطب ديدون لنفسه فامتنعت لأنها كانت صممت علي عدم الزواج بعد زوجها فلما علمت از ذلك الملك مصمم علي اغتصابها أحرقت نفسها

ثم تشكلت في قرطاجنة حكومة وأخذ أهلها وهي من أجناس شتى يزبدون عظمة مدينتهم فتوسعوا في التجارة حتى صارت لهم جملة محطات في سواحل البحر المتوسط الأبيض ثم استحدثت حكومتهم الي جمهورية ولم يزل القرطاجنيون يرقون معارج الثروة والقوة حتى صارت لهم في العالم كله صولة فوسعوا أملاكهم في شمال إفريقيا وصارت تونس وطرابلس والجزائر ومراكش من ضمن أملاكهم

وفي سنة (٧٠٢) قبل الميلاد استولي القائد البحري ماغون علي جزائر باليسار بالبحر المتوسط وأنشأ في إحدى تلك الجزائر وهي مينورقة فرضة عظيمة لاتزال باسمه الي الآن

وقد فتح هذا القائد جزءاً عظيماً من جنوب اسبانيا . ثم فتح القرطاجيون أيضا جزيرة سردينيا وكورسيكا وماطة وصارت لهم شهرة مستفيضة في الاسفار البحرية حتى

ان البحري القرطاجني المسمى هيميلكون مد سفره الي شمال البحر الاطلانتيقي وتوغل بسفنه خلف جزائر هيبيرني والبيوني في أرخبيل سورانج وذلك سنة (٤٠٠) قبل الميلاد

ثم أخذ القرطاجيون يعاملون أكثر الممالك التي كانت لها سواحل علي البحر الأبيض المتوسط بالتجارة فتعاهدوا مع اسبارطة وأتينا وكان لهم معاملات مع ملك سرقوسة . ولكنهم لما طمعوا في الاستيلاء علي جزيرة صقلية قاومهم الرومانيون وقامت بينهم حروب دموية دعيت بالحروب البونيقية

✽ الحروب البونيقية ✽

(بين قرطاجنة ورومية)

لما استولي الرومانيون علي جميع ايطاليا طمعوا بأنظارهم الي خارج بلادهم فلم يجدوا أمامهم خصماً عنيداً يعاكس مطامعهم الا القرطاجيين فوقعت بينهم حروب سميت بالحروب البونيقية

وسبب تسميتهم لها بالبونيقية ان الرومانيين كانوا يسمون أهل قرطاجنة باليون . وقد كان الرومانيون استعداداً لهذه الحروب يبنون سفينة حربية .

وبدأوا بمناوأة القرطاجيين بمزاحمتهم علي الاستيلاء علي صقلية التي كان القرطاجيون يسعون في اخضاعها منذ مدة . واتفق ان قوما من أهل جنوب ايطاليا استعانوا بالرومانيين علي هبيرون ملك سرقوسة في صقلية المذكورة بشرط أن يقبلوا الدخول تحت حكم الرومان

فلما علم الملك المذكور ما نواه الرومانيون طلب من جمهورية قرطاجنة المساعدة سنة (٢٦٤) قبل الميلاد فأرسلت له جيشا عظيما واسطولا ضخما . فذهب القنصل الروماني ابيوس قلاديوس يقود بنفسه حملة الرومانيين علي صقلية فكسر ملك سرقوسة وجيرش القرطاجيين وحطم أسطولهم وأسر منهم خمسين سفينة فكان هذا الامر فاتحة الشر العظيم بين المملكتين

ورأى الرومانيون وجوب محاربة قرطاجنة في ديارها فأخذوا في تكثير عدد سفن الاسطول حتي أبلغوها الي ٣٠٠ سفينة فنولي قيادتها القنصل دويليوس وتقدم لمحاربة القرطاجيين سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم وأسر من سفنهم ٦٠ سفينة واستولى علي سردينيا وكورسكة

أما القرطاجيون فالتزموا خطة الدفاع في صقلية وفي سنة (٢٥١) قم تقدم القائد ريفولوس وزميله منيلوس بأسطول وجيش فكسر القرطاجيين في معركة عظيمة بحرية ثم نزلا علي افريقا حاصروا قرطاجنة بخمسة عشر الف مقاتل وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة أهل اسبارطة للقرطاجيين لانهم كانوا قد أمدهم بجيش وأسطول تحت قيادة كسانتيب يتمكن بحسن تدبيره من كسر الرومانيين واهلاك جيشهم وأسر قائدهم ريفولوس

وانفق ان حدثت في أثناء ذلك أعاصير أغرقت الرومانيين اسطولين ولكنهم انتصروا علي القرطاجيين براً بقرب بلرم بصقلية نصرة عوضتهم بعض ما خسروه

عند ذلك طلب القرطاجيون المصالحة وأرسلوا الي رومية أسيرهم الروماني القائد ريفولوس بعد أن أحلفوه أن يعود اليهم ثانية ان أخفق سعيه في طلب الصلح . فلما وصل ريفولوس الي رومية ومعه وفد من قرطاجنة وتفاوض الرومانيون في أمر الصلح نصح لهم بعدم ابرامه وحسن لهم الاسراع في الاجاز علي قرطاجنة. فقبلوا

أصبحت وطلبوا إليه أن يبقى لديهم فلم يقبل أن يخون عهده فأخذت زوجته وأولاده بضرعون إليه فلم يرد أن يلوث شرفه بعدم الوفاء فعاد إلى قرطاجنة فقبل أن أهلها أذاقوه ألوان العذاب ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م فواصل الرومانيون فتوحاتهم في صقلية فأخذوا باتورموس وانتصروا على جيش القرطاجيين عند ما كان يحاول استرجاع المدينة المذكورة

ثم شرع الرومانيون في حصار مدينة ليليبوم من جزيرة صقلية أيضا سنة (٢٥٠) ق م وبنوا لذلك أسطولا ثانيا فدمره القرطاجيون أمام دربياز وهي المدينة الثانية التي كانت باتية بعد القرطاجيين بصقلية وقد الرومانيون أسطولا آخر في البحر

ثم عهدت قيادة الجيوش القرطاجية إلى هملكار باركا القائد المخك فهزم للرومانيين عدة جيوش وأغار على إيطاليا واكتسح بعض جهاتها

فأسرع الرومانيون في بناء أسطول رابع وعهدوا بقيادته إلى القنصل لاناتيوس كابولوس فدمر الأسطول القرطاجي بالقرب من جزائر إيفانا الكائنة أمام

ليليبوم وفتح هذه المدينة الأخيرة بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م لم يرد القرطاجيون إمداد قائدهم هملكار ليوالى انتصاراته البرية في إيطاليا بل أوعزوا إليه أن يطلب الصلح فطلب الرومانيون شروطا مجحفة منها أن ينسحب القرطاجيون من صقلية ومن الجزائر المجاورة لها تماما وأن يدنوا لرومية قدراً عظيماً من المال وأن يطلقوا جميع أسرى الرومان بلا فدية وغير ذلك . قبلت قرطاجنة بجميع هذه الشروط فم الصالح بعد أن بقيت الحروب البونيقية الأولى ثلاثاً وعشرين سنة (٢٦٤-٢٤١) ق م

(الحروب البونيقية الثانية) بينما كان الرومانيون يعملون على إخضاع أمة الغالة في جبال الألب كان القرطاجيون يدبرون وسائل الانتقام منهم ويرفعوا بذلك عنهم عار هزائمهم السابقة . وانفق في ذلك الحين أن نبغ القائد انيبال بن القائد هملكار فأخذ يغري قومه على إشهار الحرب على الرومان وذلك بعد أن فتح لهم أبوه بلاد نوميديا وموريتانيا وغيرها وافتتح بعده القائد اسدروبال قسماً عظيماً من إسبانيا وشيد مدينة قرطاجنة بها . ثم شرع

القرطاجيون تحت قيادة انيبال في فتح ساغنتوم وهي مدينة اسبانية قديمة اسمها اليونانيون في جهات خصبة وجملوها مركزاً تجارياً لهم وكانت محالفة لرومية فلم ينجح انيبال في فتحها الا بعد ثمانية اشهر سنة (٢١٩) ق م

عند ذاك طلب الرومانيون من القرطاجيون أن يسلموا اليهم القائد انيبال فرفضوا فاعلنهم الرومان الحرب . فاستعد انيبال بما يكفيه من المال والرجال والذخائر ثم سار ومعه مئة الف من القرطاجيين وانضم اليهم عدد كبير في طريقه من أهالي الغالة ولم يزل سائراً حتى وصل الى حدود ايطاليا بعد سبعة أشهر قاضي فيها الاهوال فلقية الرومانيون بما عرف عنهم من البسالة والوطنية فهزم أولاً قائد القنصل سيبيون ثم زميله سيمرونينوس علي نهر تريدياسنة (٢١٧) ق م ثم هزم القنصل فلامينوس عند بحيرة ترامينوس ودخل مدينة كابو قاعدة بلاد كامبانية فأظهر الرومانيون خلال هذه النكبة من آيات الوطنية والاباء مالا يوصف فانتظم في سلك الجندية جميع الشبان لمقاومة ذلك الخصم العنيد القائد القرطاجي انيبال

اما هذا القائد فلبث ينتظر النجدات من قومه فلم يسعفه بها وكانت قوى جيوشه قد انحطت من شدة النصب ففتح القائد الروماني مرسلينوس مدينة سرقوسة وكان القرطاجيون قد استولوا عليها وقتلوا بها المهندس الكبير ارخيدس وجدد القائد سيبيون الحرب في اسبانيا فافتتح مدينة قرطاجنة الاسبانية ثم تقدم وضيق علي القرطاجيين الخناق في أفريقية نفسها فضطروا ازاء هذا التضيق الي اصدار أمرهم الي قائدهم انيبال بالكف عن القتال والحضور بسرعة الي قرطاجنة لانجادهما

فاسرع بالشخص اليها وعسكر بالقرب من بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجنة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبيون القائد الروماني ليعرض عليه الصلح فقال له: ان قرطاجنة تنازل الرومان عن صقلية وسردينيا واسبانيا ويكون البحر والفاصل بينهما فماذا تريدون بعد ذلك؟

فقال القائد الروماني: يريد سيبيون شرف الانتصار علي انيبال . ورفض ما عرضه عليه من الصلح

ولما رأى انيبال ان لا متناص من الحرب عبا جيشه تعبت قد هشت لها الرومانيون وايكن النصر لم يسعفه في هذه المرة فانكسر شر كسره ونمزق جيشه كل ممزق وذلك سنة (٢٠٢) ق م

ولما رجع انيبال الي قرطاجنة بعد ان غاب عنها ٢٥ سنة نصح اهلهما بقبول الصلح وكان من شروطه ان يترك القرطاجيون جميع املاكهم الخارجة عن قسم افر بقاء وان لا يشهروا حربا علي قوم الا بعد اسبندان رومية وان يدفعوا في خمسين سنة مبلغا يوازي ١٠٠٠٠٠ وزنة من الذهب وان يردوا للرومانيين جميع اسراهم وكذا من التجأ اليهم وان يسلموا جميع سفنهم ماعدا عشرا منها

فلما عاد سيبليون الي رومية بعد هذا الانتصار قابله بالاجلال والاعظام ولقبوه بالافريقي وقرروا بان يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر

كانت مدة الحرب البونيقية الثانية من (سنة ٢١٨ الي سنة ١٤٦) ق م

(الحرب البونيقية الثالثة) لما اخضع الرومانيون قرطاجنة لسلطانهم في الحرب المتقدمة اقاموا ملك نوميديا مراقبا عليها

ليمنعها من اصلاح شؤونها واستعادة قوتها فجعل هذا الملك تلك الرقابة وسيلة له للاستيلاء علي اراضي ومدن قرطاجنة فشكا القرطاجيون الي مجلس السناتو الروماني فارسل الرومانيون وفداً تحت قيادة كاتون لتحقيق تلك الشكاوي فتشيع الوفد لملك نوميديا وعاد كاتون الي رومية منذراً بلويل والثبور ان تركت قرطاجنة علي سطح المعمور ، لان مارآه فيها من علامات النهضة والحياة الوطنية ، وما جمعته من السلاح والرجال ينذر بقرب قيامها بعمل خطير ضد المملكة الرومانية . وكان كاتون هذا يتحتم خطابته الي خطبها في مجلس رومية بهذا الشأن بقوله عقب كل جملة يجب تدمير قرطاجنة

فتأومه اولاد سيبليون قائلين انه يجب ان يوجد لرومية خصم عنيد يناوئها المداة حتى لا تخلد الي الراحة والسكينة بعد ان تعدم كل مقاومة . فقال المجلس لرأي كاتون وامسروا في انفسهم تدمير قرطاجنة متى سنحت الفرصة

فاتفق ان قرطاجنة أخذت تحارب ملك نوميديا لرد تعدياته فارسلت رومية مندوبا من قبلها ليراقب سير القتال وامرته

مرأ بأن يشجع ملك توميديا علي القتال وأن يحسن له التوغل في بلاد قرطاجنة ان أتيح له الانتصار . فاذا لم يتح له وأتيح للقرطاجيين أمرهم بتسليم سلاحهم . حدثت تلك الحرب وانتصر القرطاجيون فأمرهم المراقب الروماني بتسليم سلاحهم فتسلمه منهم القنصل مرتيوس سانسورينوس فلما صاروا عزلاً أمرهم بهدم عاصمتهم . فلما سمعوا ذلك ثارت فيهم نار الحمية والاباء ودخلوا مدبتهم فأكبوا علي عمل الاسلحة ليل نهار وهب منهم كل شاب وكهل للذباد عن حوزتهم فأرسل اليه الرومان جيوشهم فوجدوا بازائهم جيشاً قرطاجياً شديد الشكيمة أوقع بجنودهم في عدة وقائع فعين الرومانيون سيديون أمبليان قنصلالهم فأمر بسد خليج قرطاجنة ليمنع بذلك وصول الاقوات الي المدينة ثم هاجمها مرارا حتى استولي عليها ولم يبق أمامه الا هيكل معبوداتهم (ديان) حيث التجأ قائدهم أسد روبال ومن معه . فلما رأى ذلك القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم علي التسليم فبكتته زوجته علي ذلك وقبل مبارحته للتسليم طعنت ولديها قتلتها ثم التقت بنفسها في الالهيب فماتت محترقة

ثم ان الرومانيين بعد ان استباحوا المدينة قتلا ونهبوا أضرموا فيها النار وأخذوا من بقي من أهلها فوزعوه في أطراف مملكتهم حتى لا تقوم لهم بعد ذلك جماعة وكان ذلك سنة (١٤٠) قبل الميلاد **قرطبة** قل ياقوت الحموي قرطبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم اللطاء المهملة وباء موحدة مدينة عظيمة بالاندلس وكانت مريرا للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك أمية ويديها وبين البحر خمسة أيام

قول هي الآن مدينة كوردو واقعة علي نهر الوادي الكبير ويبلغ عدد سكانها نحو من خمسين الف نسمة وقد نزلت عن درجتها السابقة أيام كانت في يد العرب فصارت من المدن الصغيرة

قال العلامة المؤرخ الفرنسي (سديو) في كتابه خلاصة تاريخ العرب

« كان في الجزء الذي يملكه المسلمون من اسبانيا ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاث مئة مدينة أقل مما قبلها ومالا يحصي من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و٦٠٠٠

مسجد يدور ٥٠٠ مستشفي للرضي و ٨٠
مدرسة كبرى عامة و ٩٠٠ حمام سوقي
وعدد ساكنيها مليون وبذلك يعلم انها
ليست الآن علي حالتها القديمة ، وانه
لاوجه لاستغراب ماكانت عليه من عظيم
الثروة والزخرفة اللتين تنافس في اظهارهما
عليها الخلفاء الذين وصلوا الي حيازة مافي
المملكة من الاموال بترتيب العشور
والخراج والجمارك وفردة التجار ويؤخذ
من ذلك ان وارد هؤلاء الخلفاء كل سنة
ينبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠ دينار من الذهب
سوى خمس غنائم الحرب وجزية اليهود
والنصارى ومع ذلك كله لايزال العقل
متعجباً من كثرة ما بذله عرب اسبانيا في
مبانيهم فان مسجد قرطبة الباقي الآن
يضاهي في الفخامة المسجد الاموي بدمشق
طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدم وني
عرضه الايمن ٣٨ صحناً ولايسر ٢٩
صحناً وفيه ١٠٩٣ عموداً من الرخام وفيه من
جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنه بصفايح من
نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها
مرصع بصفايح من ذهب وبأعلاه ثلاث
كرات مذهبة فوقها دمانة من المسجد
وقناديله ٤٧٠٠ أحدها في الحراب من

الذهب الابريز ويصرف عليه كل سنة
٢٤٠٠٠ رطل زيتاً و ١٢٠ رطلاً من
العنبر والعود القاقلي وكانت هذه المدينة
تصبح مضيئة وحرارتها مطيبة بما ياتي فيها
من الزهور مع استعمال الالحان المطربة في
في المنزهات والميادين العامة

كانت قرطبة عاصمة الخلافة الاموية
بالاندلس اشتهرت مدارسها الجامعة شهرة
طبقت الآفاق وتخرج منها عدد لا يحصى
من فحول العلماء في كل فن وكان بها دار
للكتب تسمى علي أكثر من (٦٠٠٠٠٠)
مجلد استولي المسيحيون عليها سنة (١٢٣٦)
ميلادية

القرطبي هو أبو بكر يحيى بن
سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي
الملقب صائن الدين أحد الأئمة المتأخرين
في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث
والنحو واللغة وغيرها

خرج من الاندلس وهو شاب قدم
الي مصر فسمع بالاسكندرية أبا عبد الله
محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي وبمصر
أبا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني
المصري وأبا طاهر احمد بن محمد
الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم دخل

بغداد سنة (٥١٧) وقرأ بها القرآن علي
الشيخ أبي محمد بن عبد الله بن علي المقرئ
المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور
الخطاط وسمع عليه كتباً كثيرة منها كتاب
سبويه وقرأ الحديث علي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي
المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي
بكر بن كادش وغيرهم

كان القرطبي ديناً ورعاً عليه وقار
وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثباتاً نبيلاً
قليل الكلام كثير الخير مفيداً. أقام
بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل
ورحل عنها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل
واخذ منه شيوخ ذلك العصر. وذكره
الحافظ بن السمعاني في كتاب الذيل وقال
انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة
أبي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء
وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة (٤٨٦)
بمدينة قرطبة من ديار الاندلس

وكان القاضي بهاء الدين ابو الحسن
يوسف بن رافع المعروف بابن شداد قاضي
حلب يفتخر برؤيته وقراءته عليه. وقال
كنا نقرأ عليه بالموصل ونأخذ عنه وكنا
نرى رجلاً يأتي إليه كل يوم فيسلم عليه وهو

قائم ثم يمد يده إلى الشيخ بشيء ملفوف
فيأخذه الشيخ من يده ولا يعلم ما هو ويتركه
ذلك الرجل ويذهب ثم نقصيناً ذلك فعلنا
انها دجاجة مسمومة كانت يرسم الشيخ في
كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها
وبحضرها إليه. واذا دخل الشيخ إلى منزله
تولي طبخها بيده

وذكر في كتابه الذي سماه دلائل
الاحكام انه لازم القراءة عليه إحدى
عشرة سنة آخرها سنة (٥١٧) وكان الشيخ
أبو بكر القرطبي المذكور كثيراً ما ينشد
مسنداً إلى الخبر الكاتب الوسطي رواهما
بالاسناد المتصل إليه انه قال :

جری قلم القضاء بما يكون
فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق

وبرزق في غشاوته الجنين
وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن
وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد
ابن منيع بمصر لنفسه :

لي حيلة فيمن يتم
وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو

ل فخلق في قلبية

توفي الشيخ القرطبي بالموصل سنة ٥٦٧
 القرطم ~~من~~ نبات من الفصيلة
 الشوكية ساقه قائمة بسيطة من الاسفل
 ومتفرعة قليلا من جزئها العلوي وهي
 اسطوانية خالية من الزغب خشنة نعلو من
 قدم الي قدمين وأوراقه متعاقبة عديدة
 اللزيب بيضيه حادة واخره قليلا مسنة
 خالية من الزغب بها خشونة . والازهار
 انتهائية وحيدة أنبوبية الزهيرات كبيرة
 لونها أصفر ذهبي والمحيط الوريقي بيضي
 مستدير مركب من فلولس قائمة خشنة
 شوكية القمة

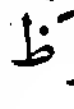
أصل هذا النبات من الهند ثم من
 مصر وهو عظيم الاعتبار لازهاره الجميلة
 لاجر الزعفرانية . وقد استنبت في جميع
 الجهات لاجل المصفر الذي يؤخذ من
 زهره وأكثر ما يورد للتجارة منه من مصر
 فتجفف أزهاره وتباع مسماة بالمصفر ولا
 تستعمل الا في الصبغ فيستخرج منها
 قاعدتان احدهما حمراء تذوب في القلويات
 والاخرى صفراء تذوب في الماء الاولي
 أكثر استعمالا ويعمل منها الاحمر الذي
 يدهنه النساء في وجوههن هنالك . وذلك
 بأن يخلطوه بالطلق

ويستعمل في جزائر الجاييك وأزهار
 القرطم علاجا لليرقان كما قرره بعض الاطباء
 وظن ايضا انها مسهلة بمقدار دوهم واحد
 ويجب لذلك أن تختار الازهار الجيدة
 الجديدة تلاء الحشرات تنسأط عليها فتلفها
 وجوب القرطم بيض زروية غير متساوية
 القاعدة أغاظ من حبوب القمح وأقصر
 منها وربما كانت منام اوى تستعمل لتغذية
 الطيور ويستخرج منها دهن يسمي دهن
 القرطم يستعمل في الهند دواء من الظاهر
 علاجا للاوجاع الروماتيزمية وللأطراف
 المشلولة والقروح الرديئة ونحو ذلك

هذا الدهن ليس غذائيا علي رأى
 دو قندول بسبب صفاته المسهلة واستعمال
 القرطم مشهور في الازمنة القديمة فقد تكلم
 عليه بقراط واستعملت بزورده للاسهال
 ويوجد ذلك الاستعمال الي الآن في الهند
 وكوشنشين وما عدا ذلك اعتبروه مدرأ
 للطمث ويستعمل بالاكثر في أوجاع البطن
 ونحو ذلك من الاعراض الناشئة من انقطاع
 النفاس ويستخرج الدهن من تلك الحبوب
 أيضا عندنا بمصر و يعمل من نغله الباقي
 بعد الاستخراج ما يشبه الشكولاتا . ولا
 يستعمل زيت القرطم بأوروبا وانما تستعمل

الحبوب كلها فيؤمر بها كمسهل بمقدار درهمين مستحلبا في ٤ أوقيات من الماء وقد يحول القرطم أيضا الى لب ويخلط مع العسل أو مع جواهر آخر مسهلة كما يحصل ذلك في الأقراص المسماة دياقرطام أى أقراص القرطم كانت تستعمل سابقا للاسهال بمقدار من نصف أوقية الى أوقية والآن ترك استعمالها بمدينة باريس



وقال أطباء العرب اذا قشر القرطم اخرج الاخلاط المحترقة والبلغم اللزج وحلل السعال والربو وفتح السدد وازال المالىخوليا والوسواس والجذام . ويقع في الاطعمة واجوده ما استعمل في اللبن ومع اللوز والنظرون والعسل والانيسون ينقي الدماغ والبدن من كل خلط ردي . ويعدل ويزيل أوجاع المفاصل والشرى والبخارات الدموية وهو يضر المعدة ويصلحه الانيسون ويشرب الى عشرة دراهم

قرظ  القرظ يقرظه قرظا جناه أو جمعه و (قرظ الأديم) دبغه بالقرظ فهو (قارظ)




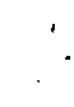
و (قرظ الرجل يقرظ قرظا) ساد بعد هوان و (قرظه) مدحه وهو حي بحق أو باطل

و (تقارظ الرجلان المدح) أى مدح كل صاحبه و (القارظان) رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يجي اياه ومن ذلك قولهم (لا آتيك أو يؤوب القارظان)

و (القَرَاظ) بائع القرظ و (أديم قرظي) مدبوغ بالقرظ

 القرظ  هو ورق السلم يدبغ به أو ثمر السنط ويمتصر منه الاقاويا

قال الطيب داود الاطياكي القرظ حل الشوكة المصرية المعروفة بام غيلان والسنط ، له زهر أبيض بخلاف قرونا لصغار الخرنوب الشامي يبلغ آخر الصيف ونهقي قوته عشر سنين وهو يحبس الفضلات مطلقا ويحلل الاورام طلاء وطبيخه يمنع بروز المقعدة وورطوبات الرحم والاعراق ويشد البدن وهو يضر الرئة ويصلحه البلوط ويشرب الى ثلاثة دراهم وهو يقوم مقامه في دبغ الجلود

 قرظة  بن كعب بن ثعلبة الانصاري هو صحابي شهد الفتوحات بالعراق ونوفي في حدود الخمسين بعد الهجرة  قرع  القوم بقرعهم قرعا غلبهم

بالقرعة . و (قرع الباب يقرعه قرعا)
دق، وقر عليه و (قرع الشيء) ضربه
و (قرع الفناء يقرع قرعا) خلا من
الغاشية والنعم و (قرع الرجل قرعا)
ذهب شعر رأسه . و (قرع الرجل) قر
في النضال و (قرع الرجل) قبل المشورة
فهو (قرع) . و (قرع علي فلان) قر
في النضال

و (قرعه) عنفه و (قرع الفصيل
الاقرع) عالج من القرع

و (قارع القوم مقارعة و قرعا)
ضربوا القرعة و (قارع فلان فلانا) ساهمه
و (قارع الابطال) ضارب بعضهم بعضا
و (قارعه قرعه) أي غالبه في القرعة تغلبه
وأصابته القرعة دونه

و (أقرعه) أعطاه خيار المال و (أقرع
الى الحق) رجم رذل . و (أقرع بين
القوم) ضرب بينهم القرعة . (والفُرعة)
السهم والنصيب . وخيار المال . تقول :
(أعطاه قرعة ماله)

و (تقارع القوم) ضربوا القرعة .
و (تقارعوا بالرماح) تطاعنوا . و (اقترع
القوم علي شيء) ضربوا قرعة . و (اقترع
ملان معاني كذا) اخترعها

و (القارعة) القيامة لانها تقرع بالاهوال .
والداهية تقول . (قرعهم قوارع الدهر)
و (قارعة الطريق) أملاه أو مظمه
و (القربع) السيد و (القرع)
من لا ينم والفاسد من الاظفار

و (القرع) ذهاب الشعر عن مقدم
الرأس كالصاع أو أشد منه . وبثر أبيض
يخرج في الفصال . والخطر بسنبق عليه
تقول : (أصبحت الارض نرعا)

إذا رعي نباتها و (الارض القرعة) التي
لا تنبت شيئا و (القريم) الغالب في
المقارعة وفحل الابل والمقارع والمغالb
والمغلوب والسيد تقول : (فلان قريم دهره)
أي الخمار من أهل عصره . و (قريم
الكتيبة) رئيسها و (القريمة) خيار المال .

و (الاقرع) من ذهب شعر رأسه من علة
الاشي قرعاء والجمع قُرْع و قُرْعان و
(المقرعة) السوط

القرع هو السعفة مرض ينشأ
عن بشور خاصة في جلدة الرأس فتتفرز منها
مادة صفراء وسخه تجف وتكون كالقشور
السميكة ذات رائحة خاصة . وهذه البشور
تتلف بصيالات الشعر فتصير الجلدة ملساء
مدة طويلة الا أن تعود تلك البصيالات

قتحيا وقد لائحيا أصلا

(علاجه) يقوم هذا العلاج بالنظافة وتنف الشعر شيئا فشيئا أو دهنه بمرهم مختلفة كمرهم حمض الساليسيليك (واحد علي ١٠٠) وغيره مما يصفه الاطباء

أما وضع الزيت المصطلح عليه فيحدث منه نهيج يؤدي الي التهاب في الرأس أو احتقان في الدماغ وأعراض أخرى خطيرة فليتنجب ذلك علي قدر الامكان وليلتجأ الي العلاجات الفعالة

من المراهم النافعة في هذه العلة هو ما يأتي :

زهر الكبريت	١٠ غرامات
صبغة اليود	١٠ »
حمض الفنيك	٣ »
قازاين	٢٠ غراما

واليك وصفة أخرى :

ابن الكبريت	• غرامات
أو كسيد الزنك	• »
غليسرين	١٠ »
ماء	١٠ »
حمض الفنيك	١ غرام

ومما يفيد فيه وفي أكثر الامراض الجلدية مرهم الايختبول بنسبة ١ علي ١٠

ويجب غسل الاقسام المصابة وعركها بفرشاة وتكرار هذا العمل مرتين كل يوم. ويستمر علي استعمال المراهم مدة بعد الشفاء الظاهر لانه اذا بقيت بزررة واحدة في غلاف شعرة واحدة تجددت العلة

واذا كان العليل ضعيف البنية يجب أن يقوى نفسه باستنشاق الهواء الطلق والرياضات المعتدلة وتعاطي الاغذية المقوية وذلك الجسم بالماء يوميا

أكثر من يصاب بهذا الداء الاطفال وأصحاب المزاج الخنازيري والمزاج اللينفاوي ويجب علي المريض أن يحتمي بحمية مناسبة فلا يتعاطي الاغذية المهيجة كاللحم والمنبيلات والمخملات الخ وان يتعاطي الأشربة المعركة والمرطبات . والقرع يعنى باللمس أو بالثياب

القرع هو اليقطين وهو ثمر نبات سنوي شعشاعي زاحف يطول من متر وثلاثين سنتيمترا الي متر وستين سنتيمترا وأوراقه مستديرة حبيبية مسنة برية وأزهاره ذات مسكن واحد صفراء الازهار الذكور تعرف بمبيضها الذي يكون علي شكل زيتونة في كل زهرة والثمر بيضي أو مستدير أملس منقش أو

ذو ميازيب بحسب أصنافه

هذا النبات يستدعي مقداراً كبيراً من الحرارة لينمو نمواً كافياً وزراعته سهلة ويبذر من شهر كيهك الى شهر بشنس والنوع الباكر يزرع في الاراضي المنحدرة التي تحاشطها النيل خطوطاً متباعد بعضها عن بعض نحو مترين تجعل بينها دورات من الذرع لوقاية القرع من شدة الرياح التي تهب في الفصل المذكور . والاراضي الرملية توافق زراعته كثيراً ويجنى القرع الباكر في اوائل شهر برمودة أى بعد زراعته بثلاثة أشهر

يؤكل القرع بعد انتقاده بثانية أيام ومثى اكتسب تمام نضجه أى متى صار طوله من ٥٠ الى ٦٠ سنتيمتراً والتفخ وصار ناصعاً بعد ان كان اخضر داكناً امكن اجتناؤه للطبخ

والقرع المدور الكبير لحمي مستدير او بيضي او مستطيل ولونه اخضر او اصفر او سنجابي وزراعته كزراعة القرع البلى وأما ينبغي أن يكون البعد بين نباتاته كثيراً لان انباتها قوى ومثى انعقد الثمر أو وقف نمو القرع الذي بحمله دلي بعد زرين أو ثلاثة فوقه . والغالب

أن نترك قرعنان علي كل نبات ويندر أن نترك عليه للاث قرعات . ولأجل ازدياد قوة هذا النبات ينبغي ترفيده لتتولد الجذور عارضية علي سوقه بأن نحفر حفر صغيرة مسافة فمسافة يرقد فيها جزء الساق الذي يراد تولد الجذور عليه ثم يغطي بالطين ويسقى عند الاحتياج بهذه الطريقة والسقي المتواتر يتحصل بفرنسا علي قرع وزنه ١٠٠ كيلو غرام

لأجل الحصول علي التقاوى الجيدة ينبغي أن نوضح علامات علي القرع الجيد من كل صنف ثم متى وصلت الى تمام نضجها تؤخذ البزور وتجفف في الظل

ويجب أن تزرع أصناف القرع علي وجه الانفراد لمنم حصول التصلب . وقوة انبات البزور ثـمـكـثـمـتـين

(خواصه الطبية) القرع من الاغذية السهلة الانهضام التي توصف لذوى المعد الضعيفة وقال عنه أطباء العرب : انه يقيع الحرارة وماهاج عن الخلاءين بالتمر هندي وأكله بالخل يقطع الحمي مجرب . وجرادته تزيل الصداع طلاء . وان غرز بالشمير وأدع النار بالعجين حتى ينضج ومهرس وصفي واستعمل بالسكر أو التمر هندي

نفع من حرارة الدماغ والرمه والحيات
نفعاً ظاهراً

واقرع يلين ويرطب ويفتح السدد
ويدرويزبل الخلعة المزمنة وينفع من
اليرقان والسدد الصلبة وأكله بالسكر
مربي ومطبوخا وشرب مائه يزبل
الوسواس والجنون والصداع عن بخار
ويزيل ما في الكلي والمعي بتليين وادرار
وهو يولد القوانج والرطوبات وضعف
المعدة ويصلحه الكمون. ورماده يبرئ
القروح واذاحشي بنجبت الحديد وترك حتى
ينحل كان خضاباً جيداً ولبه يزبل حرقه
البول وهزال الكلي وقروح المثانة ويحبس
الدم ويسكن

التداوى بالقرع لا نريد بالقرع
هنا الثمر الذي تكلمنا عنه آنفاً وإنما نريد
منه مصدر قرع يقرع بمعنى نقر وطرق
فان هناك طريقة غريبة يكون فيها اقرع
واسطة لشفاء من امراض مختلفة

وذلك يكون بضرب أجزاء مختلفة
من الجلد بسير أو آلة أخرى بحيث يوقظ
الما شديداً ويفعل ذلك القرع بقضبان من
أشرطة جلدية أو حبال أو بالنباتات
الانجيرية أو بفرشة خشنة يضرب بها

مسطحة بحيث يثغدشعرها في الادمة نفوذاً
سطحياً. وتلك الواسطة تستعمل لاجل
ايقاظ الحواس التي تغفل عن وظائفها
فتستعمل في ضعف الاجزاء التي تتوزع
فيها الاعصاب المجهزة من طرف النخاع
الشوكي وفي سلس البول وشلل المثانة
والامساك المستعصي وارتخاء عضو التناسل
ومما يتنوع تنوعاً نافعاً بهذه الواسطة
الشلل القديم غير التام في النصف الاسفل
من الجسم

ويعلل تأثير هذا القرع بان التنبيه
الشديد الذي يحصل في الاطراف العصبية
قد يصل الي النخاع فيتوجه تأثيره منه الي
الاجزاء التي تنتشر فيها الحساسية والحركة
القرعيلانة هي دويبة عريضة
محبطة الظهر والبطن واصله قرعيل
فزيد فيه ثلاثة احرف لان الاسم
لا يكون علي اكثر من خمسة احرف
القرعوش القراد الغليظ

ابن قرية هو القاضي ابي بكر محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن قرية البغدادى
كان احد عجائب العالم في سرعة
البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في
أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصاً

بحضرة الوزير ابي محمد المهلبى منقطعا اليه
وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب .
وكان علماء ورؤساء ذلك العصر يداعبونه
ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة
فيكتب الجواب من غير تلبث ولا توقف
مطابقا لمساأله

وكان الوزير المهلبى يفرى به جماعة
يضعون له من الاسئلة الهزلية علي معان
شتى من النوادر ليجيب عنها بتلك
الاجوبة

تولي قضاء السند يا وغيرها من اعمال
بغداد ولاه ابو السائب عتبه بن عبيد الله
القاضي

ولما قدم صاحب بن عباد الي
بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى وكان في
المجلس القاضي ابو بكر بن قريعة المذكور
فراى من ظرفة وسرعة اجوبته مع لطافتها
ماعظم منه تعجبه . وكتب صاحب الي
ابي الفضل بن العميد كتبا يقول فيه :
« وكان في المجلس شيخ خفيف
الروح يدرف بالقاضي بن قريعة جاراني
في مسائل خستها تمنع عن ذكرها الا اني
استظرفت من كلامه وقد سأل كهل
ينطايب بحضرة الوزير ابي محمد عن حد

القفا فقال : ما يشتمل عليه جربانك ،
وما زحك فيه اخوانك ، وأدبك فيه
سلطانك ، وباسطك فيه غلمانك . فهذه
حدود اربعة

جربان الثوب هي الخرقه العريضة
التي فوق القب وهي التي تستر القفا

توفي ابن قريعة سنة (٣٦٧) وعمره
خمس وستون سنة

﴿ قَرَف ﴾ عليهم يقرِف قرفا بغي
عليه . وكذب . وخطأ . و(قَرَف الشيء)
قشره . و(قَرَف فلانا بكذا) عابه
واتهمه . و(قَرَف لعياله) كسب لهم .
و(قَرَف الشيء) خالطه .

(قَرَف فلان المرض يقرِّفه قَرَفًا)
دأناه نقول : (اخشي عليك القَرَف)
و(قَرَفه بكذا) بمعنى قرفه به و(قَرَف
القرح) قشره . و(قارفه) قاربه و(قارف
الذنب) خالطه . و(قَرَف له) دأناه
وخالطه . و(أقرف فلانا) وقع فيه فسوء .
و(أقرف بقلان) عرضه للنهمة . و(تقرِّفت
القرحة) تقشرث

و(أقترف الرجل) اكتسب . و
(أقترف المال) اقتناه . و(أقترف الذنب)
أناه وفعله . و(القُرْأَة) لحاء الشجر .

(الْقَرْف) الخليق تقول : (هو قَرْف بكذا أو من كذا) أى خليق به . ويقال (هو قَرْف بكذا) أيضا أى جدير به

(وَالْقَرْف) اسم من المقارفة للمخالطة . وداء يقتل البعير . والنكس في المرض . ومفارقة الوباء والعدوى . والتهمة و(الْقِرْفَة) التهمة والهجنة . والكسب . والقشرة والخاط اليابس في الأنف تقول : (أخرج قِرْفَة أنفه) أى نقي أنفه مما لزق به من المخاط

وتقول : (فلان قَرْفَى) أى هو الذى أنهمه وأطلبه

(أُمُ قَرْفَة) امرأة كان يعلق في بيتها خمسون سيفاً لحسين رجلاً كلهم محرم لها فضرب بها المثل في المنعة فيقال : (هو أَمْنَع من أُم قَرْفَة)

و(الْقَرْوْف) الكثير البغي . و(المِقْرَاف للذنوب) الكثير الاكتنساب لها و(المُقْرِف) من الفرس وغيره ما يداني الهجنة أى أمه عربية لا أبوه لأن الأقراف من جهة الفعل والهجنة من قبل الأم . يقل : (خيل مقارف ومقاريف) ~~حج~~ القِرْفَة قشور شجرة كثيرة الوجود في جزيرة سيلان وتوجد أيضا

بالصين واليابان والهند وجزائر جاوة وسومترا وجامايك وتوجد في البريزيل وغيرها من البلاد الامريكية

جذع هذه الشجرة يعلو من ٢٥ الى ٣٠ قدماً ويكون قطرها أحيانا ١٨ قيراطا والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج ومحجرة من الباطن وأوراقها متقابلة بدون انتظام ذنبية قنوية الذنب بيضبة سهمية طولها من اربعة قراريط الى خمسة وهي متينة جلدية كاملة خالية من الزغب خضر لامعة من وجهها السفلي . وأزهارها صغيرة مصفرة على هيئة باقة متفرقة متخلخلة موضوعة في ابط الاوراق ولها ثمر زيتوني بيضي في غلط البندق الصغير يشبه ثمر البلوط وهو بنفسجي اللون يحترق على لب مخضر ونواة صغيرة يوجد فيها لوزة محجرة قليلا

حجم هذا الشجر متوسط وشكله جميل ورائحته واضحة في جميع أجزائه ويوجد في المتجر ثمر غير تام النمو وفيه صفات القشور وخواصها ولكن الاكثر عطرية هي القشور وهي المستعملة في الطب وسن الشجر له تأثير عظيم في صفات ذلك القمار . ويجب أن لا يبدأ بجني القشور

منها الا بعد ان يمضي عليها خمس سنين في
الاماكن الجافة وتسع سنين بل اكثر
في الاماكن الرطبة المظلة . ثم ان تلك
القشور تختلف في التركيب والصفات
المحسوسة اختلافا كثيراً علي حسب كونها
مأخوذة من شجر صغير حديث او عتيق
او من الجذع او من الفروع وكذا طبيعة
الاراضي النابتة فيها وتعرضها للاحوال
الجوية لها تأثير عظيم في تلك النباتات
كغيرها . الاشجار النابتة في الاماكن
الرطبة تكون قشورها أقل اعتباراً واطف
رائحة من التي تكون نابتة في أرض رملية
موضوعة في محل مرتفع يابس معرض
لتأثير الاشعة الشمسية مباشرة

(كيفية اجتناء القرفة) تفصل أولاً
بشرة القشرة ثم يصنع في تلك القشرة
شقوق مستطيلة ثم تزال وتجفف بسرعة
فتلتوي الي الباطن وتستدير مدة التجفيف
وتنموت الفروع المتعريّة عن شريتها فينقع
الجذر فتخرج من الجذر اعضاء كثيرة
تنمو بسرعة ويمكن بعد خمس سنين ان
تجنى من القشرة جنياً جديداً كالاول .
فاذا بلغت الشجرة ١٨ سنة كانت قشورها
ردبة

(أصناف القرفة صفاتها الطبيعية)
أصناف القرفة الموجودة في المتجر كثيرة
تبلغ عشرة أصناف ولكن المختار منها
ثلاثة أصناف قرفة سيلان وقرفة جيان
وقرفة الصين ، والاولى أعظمها

توجد القرفة في المتجر حزماً طويلة
مكونة من قشور رقيقة في نخن الورق
ملففة علي نفسها عدة مرات فتتكون منها
انابيب مستطيلة جوهرها لبني قابل للكسر
ولونها أشقر او محمر وعطريتها تامة زكية
وطعمها حار لذاع مقبول فيه سكرية .
ودهنها الطيار اقل مقداراً مما في غيرها وهو
يجنى من الفروع الصغيرة

ويوجد في هذا النوع صنف قليل
الاستعمال يسمى بالقرفة الشخينة لكونها
قطعا مسطحة طولها نحو قراريط وثخنها
خطان بل اكثر ولونها أصفر محمر ومكسرها
لبني ورائحتها مقبولة يسيراً وهذه تجنى من
الجذوع والفروع الغليظة

واما قرفة جيان فتشبه قرفة سيلان
بل قد تباع باسمها وانما تتميز بكونها النخ
منها واكبر حجماً وأقل لونا

واما قرفة الصين فهي قشور شخينة اقصر
في الطول من قرفة سيلان وأقل منها في الطعم

والرائحة وأنخن منها وليست ملتوية كغيرها من الانواع وطعمها أقل قبولا وطعمها حار لذاع فيه ميل لرائحة البق وتحتوى من الدهن الطيار على مقداراً كبيراً مما في النوعين السابقين

فينبغي أن يختار من القرقة ما كانت قشوره سهلة الانثناء ولونها اصفر اشقر وطعمها عذب واخز عطري

وقد حلت قرقة سيلان فوجد فيها دهن طيار شديد الحراقة قوى الفاعلية ومادة تنينية ومادة ملونة من طبيعة نباتية حيوانية وحمض جاورى ونشا. ووجدت فيها أيضاً المادة البلوراوية التى تخرج من القرنفل دهن القرقة الطيار له رائحة مقبولة خاصة به اذا كان مستخرجاً من قرقة الصين حيث يوجد فيها بمقدار كبير لونه أصفر ناصع ومع الزمن يسمر لونه وهو يحتوى على ١٨ جزءاً من الكربون و ١٦ من الايدروجين و ٢ من الاوكسيجين فاقرفة تحتوى والحالة هذه على مواد منبهة ومقوية فتؤثر تأثيراً منبهاً ومقوياً . ففى مائها المقطر وكحولها لا يوجد الا الدهن الطيار فيكون فيها خاصة التنبيه . أما مغليها فيحتوى على كثير من المادة التنينية

ويتصاعد جزء من قواعدها الطيارة فتكون خاصة التقوية فيه أكثر ومن المحقق بالتجارب ان لها تأثيراً قابضاً وان منقوعها المائي ونبيذها وصبغتها تحتوى على كثير من قواعدها المنبهة المقوية فتكون أنواع القرقة فيها خاصة مزدوجة وهى تقوية منسوج الاعضاء وزيادة فاعلية حركاتها

فاذا استعمل مسحوقها بمقدار يسير مثل ٦ أو ٨ أو ١٢ فمحة أو أخذ من صبغتها نصف ملعقة صغيرة أو من مائها المقطر أو شرابها ملعقة صغيرة فان السطح الممدى يتأثر من ذلك تأثيراً واضحاً تدل عليه حرارة القسم الممدى ومع ذلك تزيد قوة الهضم ويكون نضج الاغذية أسهل وأسرع . فاذا دووم على استعمالها بصفة أيام عرض في الغالب امساك . ويمتد تأثير أعصاب المعدة الى المخ والنخاع الشوكي وضمائر الاعصاب المقدية ويسرى التنبيه من تلك الاعضاء الى بقية أعضاء الجسم فيشعر الشخص المستعمل لذلك بالقوة والحيوية الزائدة . فاذا استعملت هذه المستحضرات بمقادير كبيرة كان هذا التنبيه العام أوضح وأدوم فتتضمم للنتائج

المتولدة من مشاركة المعدة لجميع أجزاء الجسم النتائج الناشئة من امتصاص قواعدها الكيماوية فتتمس المنسوجات الحية كلها بوخزات القرفة وتقوى حركات الاعضاء قوة زائدة فتكون الدورة أشد قوة وفاعلية وتظهر ظواهر تدل على عموم تأثير قوة الدواء فلما رأى المجربون ارتفاع حرارة الجسم بعد استعمال القرفة قالوا انها مسخنة ولما رأوا منها ايقاظ القوة الحيوية قالوا انها مقوية ، ولما رأوا تأثيرها في الجلد قالوا انها معرقة ، ولما رأوا منها ادرار الطمث قالوا انها مدرة للطمث

(نتائجها الدوائية) اشتهرت القرفة بكونها مقوية على وجه عام ومنبهة ومقوية للقلب والمعدة خاصة . فتنبه القابضة التي للمعدة والامعاء والرحم فلذا كانت مقوية للمعدة هاضمة ومدرة للطمث . فتستعمل في ضعف الشهية وبطء الهضم وعدم انتظامه ولاخراج الرياح وفي القولنجات المخاطية والتلبكات الهضمية وضمف الامعاء بعد البرد لان ذلك يحصل من الضعف المادي أو الحيوي للجهاز الهضمي ويفضل في تلك الاحوال مسحوقها الذي قد يخلط بمسحوق الكينا لان خاصية

التقوية في تلك الجواهر معادلة للخاصة المنبهة التي في القرفة

وتعطى القرفة أيضاً لتحريض الرحم ولتنبيه الجلد وحصول العرق وتحريض الافرازات كلها وكذا في ابتداء بعض الامراض لاجل ملاحظاتهما . وفي الانزلة الضعفية واليقوريا والضعف العضلي وكل هذا قد أجمع عليه متأخرو الاطباء وقد ذكره أطباء العرب وزادوا عليه بأنها تضر الحوامل وانها تنفع من النزلات والسعال المرطوبين ووجع الكلي وانها تطيب النكهة وتجفف رطوبة الرأس أكلا وشما وتصفى الصوت الذي خشن من رطوبات انصببت اليه فتحلل البلغم الذي تراكم في نصبة الرئة وتجفف الرطوبات الفصلية في أى عضو كان فتنبه من الاستسقاءات وتذكي الدهن تذكاة جيدة وتدخل في الادوية النافعة من عفونات القروح وكذا في طام من به ربو واخلط غليظة في صدره

وقالوا ان القرفة مفرحة للنفس واذا شرب ماء طبخت فيه مع المصطكي سكن الفواق

وقال العلامة (برييه) اذا دخلت قواعدها الفعالة في السوائل التي تشرب

علي الموائد كانت تلك الاغذية والسوائل
مقوية للمعدة

ومدحوا استعمال القرفة في أحوال
من التيء ولكن يلزم أن يكون الحشي سليما
وان يكون التيء آتيا من حالة عصبية في
الاعصاب العقدية أو في المركز الشوكي أو
المنخ وأن يكون تأثيرها على السطح المعدي
كافيا لان يعطي للتأثير العصبي صفة أخرى
فان كان التيء ناشئا من آفة مادية جاز أن
تكون القرفة مضرّة ولا يحصل من تأثيرها
الا قطع وقتي لهذا العارض

وتنجح القرفة أيضا في إيقاف الاسهال
إذا كانت التبرزات السفلية متسببة عن
التكيس الناقص أي عدم كمال الهضم المعوي
أو كانت أغشية المعدة والامعاء رقيقة أو
لينّة أو كان هناك بطء في التأثير العصبي
وترتب على ذلك إزالة حيويتهما الاعتيادية
فلا يصح ان تعالج بها الاسهالات الناشئة
من آفات أخرى. ويجب الاحتراز على
السطح المعدي وتخفيف تأثيرها المنبه عليه
أن تنقع في ماء الارز والصمغ ليكون
ذلك معدلا للمواد الكهارية التي فيها

ويستعمل ملازما للمقطر في أول
الحيات الضعيفة وغير المنتظمة أو يستعمل

نبينها الذي يعطى بالملاعق الصغيرة
لا يقاظ القوى الحيوية. ويتم ذلك علي
أحسن حال كحول القرفة بمقدار من ١٢
نقطة الى ٣٠ نقطة في كل ساعتين.
فتستعمل مع النفع في هذه الحالة كحولات
القرفة مروخا على القسم المعدي فبذلك
لا يتأذى تجويف المعدة. فاذا وضع هذا
السائل المنبه على هذا المركز أعني مركز
الاعصاب العقدية عاد سريعا التأثير
العصبي الذي كان بحسب الظاهر زائلا
فتظهر في الاعضاء كلها الحيوية التي كانت
خامدة ولذا كان مشهورا عند عوام اوروبا
استعمال النبين السكرى الحار للقرفة لأجل
طرد الداءات في ابتدائها

وكثيرا ما يدخل مقطر القرفة وشرابها
في الجرعات والجلايات التي تستعمل لاثارة
النفث من الرئتين والتسبب النفث فيحصل
ذلك من هذه الفواصل اذا كان هناك
افراز شمعي كثير وحصص في المنسوج الرئوي
لين وكان مجلّسا لاحتقان دموي فاذا كان
في الرئتين عمل التهابي كان من البعيد أن
تدين هذه الادوية على اخراج النفث وعلى
تخفيف الداء وانما تزيد في السعال وضيق
النفس

وقد استعملت القرفة في الحميات المتقطعة ولكن ينذر ايقافها وحدها للذوب والغالب مزجها بالكينا أو بجواهر آخر من هذا القبيل

وقد تدخل القرفة بجزء يسير في أدوية مركبة لتخفي رائحتها وطعمها وقد يحترس بذلك من قذف تلك الادوية بالقيء

واستعملت أيضا مع هذا النفع الجليل في علاج الحفر والخنزازير والليقوريات المزمنة والارتشاحات الخلوية ونحو ذلك وتدخل القرفة في مركبات كثيرة وسنونات وغير ذلك

ومدح بعضهم ذلك بدهن القرفة في الاوجاع المفصلية

(مقدار الاستعمال) يجهز مسحوقها بدون ابقاء فضلة ويعطي مقويا بمقدار من ٣٠ سنتيغرام الي غرامين . ويجمع أحيانا مع عقاقير آخر فيجمع مع مثل وزنه من المغنيسيا ليحصل من ذلك مسحوق

مقوماص ويجمع مع الكينا الحمراء ليحصل من ذلك مسحوق مقو عطري

وقد يؤخذ غرام واحد من القرفة و ١٦ غراما من السكر فيسمى ذلك بالمسحوق المقوى للمعدة أو الهاضم البسيط

ويؤخذ منه للاستعمال من ٨ غرامات الي ١٢ غراما باعتباره مقويا عاما ومشددا ومنبها للمعدة

ومنقوع القرفة في الاواني المسدودة يصنع بمقدار من غرامين الي ٨ غرامات لاجل ٥٠٠ غرام من الماء

والماء المقطر للقرفة يصنع بوضع غرام واحد من القرفة المكسرة في قرعة الانبيق مع ٨ غرامات من الماء وتترك منقوعة مدة ٤٨ ساعة ثم تقطر ويستخرج من الماء ٤ غرامات فيوجد لبنيا يرش فيه شيئا فشيئا الدهن الطيار وحمض السناميك ومقدار القرفة الكحولي يتحصل عليه بنقططير ٣ غرامات من القرفة مع ٢٤ غراما من الماء وغرام واحد من الكحول الذي في ٣٥ درجة من مقياس كرتيهه لكن يكون النقططير بعد ثلاثة أيام من النقع . ولا يستخرج من تاريخ النقططير الا ١٢ غراما

مقدار التعاطي من صبغة القرفة من ٤ الي ثمانية غرامات في جرعة

والدهن الطيار للقرفة يؤخذ منه نقطتين الي ٦ (انظر المادة الطبية)

القرفة البيضاء هو قشر شجر

قد يصل من ٢٠ الى ٣٠ قصبا وتفرعاته
مغطاة بقشرة ستجائية تقرب من البياض
وتحمل تلك الفروع أوراقا متعاقبة بسيطة
تلك تكون عادة الذنب وشكلها بيضي
مقلوب . لونها أخضر زاه وخالية من
الزغب ولامعة في وجهها العلوي . وأزهارها
يتكون منه شبه عنقيد انهاءية

هذا الشجريت في جزيرة جمايك
وجزر أخرى من جون المكسيك وجزائر
انثيلة وجهات أخرى من امريكا الجنوبية
المستعمل منه في الطب قشوره وهي
ملساء خالية من البشرة متينة ومنسوجها
اسفنجي ولونها من الظهر مبيض وباطنها
أكثر بياضا . وقد تكون مصفرة من الظاهر
وباطنها رمادي قليلا . طعمها مر لذاع فيه
قليل من الحراقة ورائحتها عطرية مقبولة
كرائحة القرفة . وتأثير هذه القشور على البنية
كتأثير قرفة سيلان . وأهالي جزائر انثيلة
يستعملونها كتابل من التوابل . وتستعمل
بأمر يكامع النجاح علاجا من الحفر . وقال
ميربه هي مقوية للجسم والقلب مضادة
للحفر . مقدارها وكيفية استعمالها كقرفة (انظر
المادة الطبية)

القراقي هو احمد بن ادريس

الصنهاجي المعروف بشهاب الدين القرافي
مؤلف كتاب (أنوار البروق في أنوار
الفروق)

توفي سنة (٦٨٤)

قرفصه جمع شديدته تحت
رجليه و (تقرفصت العجوز) تزلت في
نيابها . و (القرفاصة) اللصوص
المتجاهرون . و (القرفصاء) يضم القاف
والفاء وبضم القاف والراء وسكون الفاء
هو أن يجلس على اليتيه ويلصق فخذه
ببطنه ويحتبى يديه بضمها على ساقيه
أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه
بفخذه ويتأبط كفيه أي يجملمها تحت
ابطه . تقول : (قمد القرفصاء)
والقرفصاء

قرفق به يقرق قرقا خدعه .
و (قرفت الدجاجة) صوت وقد حضنت .
و (القرفق) صوت الدجاجة اذا حضنت
و (القرفق) الاصل الودي . وصغار
الناس جمعها أقراق (جاء قرق من الناس)
القرفقبة صوت البطن اذا اشتكى
قرفق الرجل من البرد أرعد . و
(قرفقه البرد) أرعد . و (الديك القراقف)
الصيئت و (القراقف) الماء البارد المرعد

والخمر سميت بذلك لأنها تفرق - صاحبها
أى ترعده
(القرق قفزة) طائر
قراقوش هو الوزير أبو سعيد
قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء
الدين

كان أصله مملوكا للسلطان صلاح الدين
وقيل بل مملوكا لاسد الدين شيركوه عم
السلطان صلاح الدين فأعتقه لما انتقل
صلاح الدين بالديار المصرية جعله زماما
للقصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية
وفوض أمورها اليه واعتمد في تدبير
أحوالها عليه وكان رجلا مسعودا
وصاحب همة عالية . وهو الذي بنى السور
الحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى
قلعة الجبل وبنى القناطر التي كانت بالجيزة
علي طريق الاهرام . وعمر بالقدس رباطا
وعلي باب الفتوح بظاهر القاهرة خان
سبل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه
وكان حسن المقاصد جميل النية . ولما أخذ
صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها
اليه . ثم لما عادوا فاستولوا عليها أسروه
فأفنتك نفسه بعشرة آلاف دينار وذلك
سنة (٥٨٨)

ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية
ففرح به صلاح الدين فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة علي السلطان وعلي الاسلام
والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق
ليحصل مال القطيعة وكان ثلاثين الفا
قال القاضي ابن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان : « والناس ينسبون اليه
أحكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد
ابن مماني المقدم ذكره له جرة لطيف
سماء الفاشوش في أحكام قراقوش وفيه
أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها
مرسوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في
أحوال المملكة عليه ، ولولا ونوقه بمرفته
وكفايته ما فوضها اليه »
نقول ولم يزل الناس عندنا يضربون
به المثل في سوء الادارة وجور الاحكام
فيقول أحدهم اذا آتس جوراً من حكم :
هذا حكم قراقوش . ولا شك ان هذا الوهم
سرى الي الناس من كتاب الاسعد بن
مماني الذي ذكره القاضي ابن خلكان
وليس للعامة من حظ في تعد أعمال الرجال
فكثيراً ما يتعلق بأذهانهم الوهم الباطل
فيتوارثونه جيلا بعد جيل علي نحو ما حصل
لقراقوش هذا

قراقوش معناها بالتركية الطير الاسود
والانراك يسمون به نوعا من الطيور بعينه
توفي الوزير قراقوش سنة (٥٩٧)

ابن قرقول هو ابو اسحق بن
يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس
ابن القائد المعروف بابن قرقول

هو مؤلف كتاب مطالع الانوار الذي
وضعه علي مثال كتاب مشارق الانوار
للقاضي عياض

كان من أفاضل العلماء صاحب جماعة
من أهل العلم الاندلسيين

ولد بالمريّة من بلاد الاندلس سنة
(٥٠٥) وتوفي سنة (٥٦٩)

قرم الشيء يقرمه قرما قشره
(قرم الطعام) اكله . و (قرم فلانا)
سبه . و (قرم البعير يقرم قرما وقروما
ومقرما) تناول الحشيش في اول اكله . قيل
هو أكل ضعيف

و (قرم الرجل الى اللحم يقرم
قرما) اشتدت شهوته له ، وكثر حتى قيل
قرمت الي لقائك ، اذا اشتقت اليه . و
(قرمه) علم الأكل و (قرم الصبي)
اكل اكل ضعيفا وذلك في اول ما ياكل .
والقيرام الموضع الذي يقرم من انف

البعير . و (القرم) الفعل ما لم يمسسه
حبل ولم يحمل عليه وترك للفحلة . وقيل
السيد العظيم تشبهاه بالفحل

و (القرمان) وقد تحرك الراء اقليم
ببلاد الروم و (المقرم) البعير المكرم
لا يحمل عليه ولا يذال وانما هو للفحلة ومنه
يقال للسيد (قرم مقرم)

قرمد الكتاب لغة في قرطه
اي كتبه دقيقا او قصيرا احرف او قارب
ما بين سطوره . و (قرمد في الشيء) قارب
بين خطوه . و (قرمد الشيء) عطلاه
بالقرمد . و (القرمد) ما طلي به للزينة
كالزعفران والجنس وقيل حجارة لها خروق
يوقد عليها فتتضج ويبني بها . والخزف
المطبوخ ، والآجر . و (القرمود) نمر
الغضا وذئب الوعل جمعه قراميد

(نوب مقرمد) اي مطلي بالقرميد
و (بناء مقرمد) اي مبني بالآجر والحجارة
وقيل مشرف عال

القرمز صبغ ارمني أحمر يقال
انه من عصارة دود يكون في آجامهم
ويقال انه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد
ينصل لونه و (القرمزي) ما كان احمر بلون
القرمز

﴿قَرْمَش﴾ الشيء افسده وجمعه .
تقول (في الدار قَرْمَش من الناس وقَرْمَش)
اي اخلاط

﴿قَرْمَط﴾ الكتاب كتبه دقيقا او
قصير الاحرف او قارب ما بين سطوره .
و (قَرْمَط في خطوه) قارب ما بين قدميه
و (اقرَمَط الرجل) غضب . وتقارب
فانضم بعضه الي بعض

(القراءطة) فرقة من الباطنية
(أنظر باطنية وقراءطة في حروف القاف
والراء والالف) . و (القَرْمطة) مذهب
القرامطة .

و (القُرْموط) دحرجة الجمل .
وضرب من السمك

﴿القَرْمَل﴾ ولد البختي وقيل البعير
ذو السنامين وما تشده المرأة في شعرها وهي
ضفائر من شعر اوصوف او ابريسم تصل
به المرأة شعرها . والابل الصغار الكثيرة
الاو بار

﴿قَرْن﴾ بين الحج والعمرة يَقْرُن
قَرَانَا جمع بينهما و (قَرْن الشيء بالشيء)
يقرن قرنا شده به ووصله اليه

و (قَرْن الرجل يقرن قرنا) كان
مقرون الحاجبين و (قارنه مقارنة) صاحبه

واقترن به

و (افرن الرجل) يقرن رمي بسهمين
وركب ناقة حسنة المشي . و (اقرن للامر)
أطاقة وقوى عليه . وضعف عنه وهو ضد .
و (اقرن الدميل) نضج وحن ان يتفقا .
و (اقرن الشيء بغيره) اتصل به . و
(استقرن الدميل) نضج . و (قارون) رجل
من بنى اسرائيل ضرب به المثل في الثروة
و (القَرَان) مصدر قرن وقارن .
والجمع بين الحج والعمرة باحرام واحد في
سفر واحد وان يهل بالعمرة والحج معاً من
الميقات ويقول بعد الصلاة مرئياً الحج:
(فيسرهما لي وتقبلهما مني) وهو خلاف
الافراد جمعه قَرَانَات

(القَرْن) الروق من الحيوان .
وذؤابة المرأة والخصلة من الشعر . او أعلي
الجبل . و (قَرْن الشمس) ناحيتها
وحاجبها وقيل اعلاها وقيل أول شعاعها
وقيل أول ما يبدو منها عند طلوعها . و (قَرْن
القوم) سيدهم . تقول : (هو علي قرني)
علي سني وعمري

و (القَرْن) مائة سنة جمعه قرون . و
(القَرْن) ايضاً كل امة هلك فلم يبق
منها احد . والوقت من الزمان . وقطعة

تنفرد من الجبل . وأهل الزمان الواحد .
والامة بعد الامة . وميقات اهل نجد وهو
جيل علي عرفات

و (قرن الشيطان وقرناه) أمته
والمتبعون لرأيه أو قوته وتسلطه

و (ذو القرنين) لقب الاسكندر
المقدوني سمي به لأنه بلغ قطري الارض
والقرنان كناية عن مشرق الارض ومغربها
(انظر الاسكندر) ولقب المنذر بن ماء
السما لصفيرنين كانتا في قرني رأسه

و (القرن) الكفء . والمقاوم . والنظير في
الشجاعة جمعه اقران

و (القَرَن) الجمبة وجبة صغيرة تظم
الي الكبيرة . والسيف . وحبل يجمع
به البعيران والبعير المقرون بآخر جمعه
أقران

و (القَرُون) النفس ومثله القرونة
و (القَرِين) لدة الرجل . والنفس
والمقارن . والمصاحب والزوج جمعه قُرَناة
و (القَرِينَة) النفس والزوجة جمعها
قرائن . و (القَرِينَة) ايضاً ما يدل على المراد
و (الأقرن) المقرون الحاجبين

هو أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان المظفر حمدان

ابن ناصر الدولة أبي محمد حسن بن عبد
الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة
هو من أسرة بني حمدان الذي منهم
سيف الدولة عمودح المتنبي تقييد ولاية
الاسكندرية في أيام الظاهر بن الحاكم
الفاطمي

كان أبو المطاع شاعراً ظريفاً حسن
السبك رقيق الشعر من شعره قوله :
اني لأحسد (لا) في أسطر الصحف
إذا رأيت اعتناق اللام للألف
وما أظنها طال اعتناقها
الا لما لقيا من شدة السفف
وله أيضاً :

أفدى الذي زرت به بالشمس مشتملاً
ولحظ عينيه أمضي من مضارب
فما خلعت نجادى في العناق له
حتى ابست نجاداً من دوائبه
فكان أسعدنا في نيل بغيته
من كان في الحب أشقانا بصاحبه
ومن شعره :

لما التقينا معاً والليل يسترنا
من جنحه ظم في طيها نعم
بتنا أعف مبيت بانه بشر
ولا مراقب الا الظرف والكرم

فلا مشي من وشي عند العدر بنا
ولا سمعت بالذي بسعي لنا قدم
وله ايضا :

تقول لما رأني
نضوا كمثل الخلال

هذا اللقاء منام
وانت طيف خيال

قلت كلا ولكن
أساء بينك حالي

فليس تعرف مني
حقيقي من محالي

وكل شعره علي هذا المثل الحسن
توفي ابو المطاع سنة (٤٢٨)

القربيط ~~هو~~ اوراق القربيط يشبه الكرنب
ويخالفه في كونه تؤكل ذنباته قبل تمام
نموها بدل ان تؤكل اوراقه فتكون هذه
الفريعات عبارة عن كتلة لحمية محببة اينة
جداً حاملة لازهار متناهضة كثيرة وباقي
صفاته النباتية كصفات الكرنب

توافقه الارض الطينية الرملية
المسمدة بكثير من السرقين العتيق .
ويحب ان تحرث جيداً . وتبذر بذوره
في فصل الربيع ليؤكل ما يتحصل منها
في فصل الخريف وبعده . ويكون البذر

في بيوت ثم تحرك الذريعة مع التراب حتى
تستتر فيه وتسقي بالماء مرتين او ثلاثا
فاذا نبت النبات وصار في طول الاصبع
قطع عنه الماء وترك حتى يعطش ثم يتعاهد
بالسقي مرة او مرة في الاسبوع وينقل
اذا استحق والعمل في نقله كالعمل في نقل
الكرنب ويحمل بين كل نقلة واخرى
نحو ٧٥ سنتيمترا وتزرع بين وحدات
القربيط خضر اخرى كالسلق والاسفاناخ
حتى ينمو القربيط ويشغل ارضه وبعد
نقله بسقي سقيا خفيفا . وبعد ذلك
يستدعي سقيا غزيرا ولا سببا متى تقدم
نمو رؤسه . ومتى ابتدأت تلك الرؤوس
في التكون كسرت اوراق من القربيط
ووضعت فوق تلك الرؤوس لتقيها من تأثير
الهواء والضوء فتصير اكثر بياضا واحسن
منظرا ويجني القربيط الباكر في اوائل
شهر بابه ويدوم اجتنائه الي اوائل شهر
طوبة

والقربيط الذي تؤخذ منه الذريعة
لا ينقل لانه لا يتولد من المنقول منه ذريعة
بل يترك من نباته في البيت الذي يزرع
فيه بزره اقواها واحسنها متفرقة في البيت
وتتعاهد بالنفش والسقي حتى تنضج


(خواص القرنبيط) قال عنه أطباء العرب أنه يقتل الدود ويفجر الاورام ويلحم الجروح وينقي السدد والطحال والكبد والحصى ورماده يذهب القلاع والحفر وهو بالنظرون والعسل يزيل البحة وسائر الآثار طلاء ويسهل الزوجات شربا وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه وكذا ان عقد بالسكر واستعمل . والبري يمنع السموم من الافعي وغيرها سواء أخذ قبل أو بعد والبستاني منه يمنع الصداع والبخار وينقي الكلى والمثانة وأوجاع الصدر كالسعال ويحلل الاستسقاء والنسا والنقرس وما في المفاصل ضامداً بدقيق الشعير ويدر الطمث فرزجة بالشيل ورماده يمنع السمفة القرع اى والحزاز وانتشار الشعر اطوخا وهو يولد الرياح والقراق والوسواس والبخار السوداء ويصلحه شرب مائه وتناول الملو والادهان

خواصه في الطب الحديث يقول العلماء الذين حللوه أنه من أكثر أنواع الخضر احتواء على المادة الفوسفورية فهو بذلك مقول للبنية لان الفوسفور من أخص مركباتها

وذكر العالم لوف أنه من الخضر

التي تحمل حمض البواليك من البنية ونصح بأكله لهذا السبب

ولكن المشاهد بالتجربة انه قليل على المعدة ويولد الرياح فلاحسن عدم تناوله في العشاء والاكتفاء به في الغداء والمدهون منه بالبيض والمقلو في السمن أشد ثقلا على المعدة من كل أصنائه فالاولي أن لا يتعاطي ضفاف المعدة من هذا الصنف الاخير

القرنفل  بفتح الاول والثاني وضم الرابع نبات من الفصيلة الآسية وهو شجر من الطف وأجل نباتات المناطق الحارة بأرض الهند وشكله غالبا كمخروط ويكون أخضر دائما ومزينا بكثير من أزهار وردية وأوراقه متقابلة بيضيه ملساء متقاربة وأزهاره وردية على هيئة قبة انتهائية مثلثة التقطيع تنتشر منها رائحة عطرية مقبولة جداً نفاذة تبقى محفوظة الى تمام جفافها

هذا الشجر ينبت بطبيعته في جزائر ملوخ وغينا الجديدة والصين واستنبت بمجزيرة ابنوان وجزر فرنسا وبربون وتنوع بالفلاحة الى خمسة أصناف قرنفل ملكي وقرنفل مؤنث وقرنفل باهت الجزع وقرنفل لوارى وقرنفل برى قليل الاعتبار

والشجرة الواحدة منه التي سنها ١٢ سنة تعطي من الازهار من خمسة أرطال الي عشرين رطلا . وشوهد من تلك الاشجار ما وصل محيط جذعه الي ٨ أقدام فحصل منها في السنة ٦٠ رطلا وتعيش هذه الاشجار في المتوسط ١٠٠ سنة والمستعمل منها ظبا الازهار غير المفتحة

يختار من القرنفل ما يكون أسمر زاهي السمرة غليظا ثقيلا دسما ذا رائحة قوية حريف الطعم محرقا وهذه صفة القرنفل الآتي من جزيرة ملوخ ويسمي في المتجر بالقرنفل الانجليزى . وأما قرنفل جيان فهو أدق زاوية وأجف ولونه مسود وعطريته أقل

حمله دارومسدر وف فوجد في كل ألف جزء منه ١٨٠ من دهن طيار أنقل من الماء محرق الطم عادم اللون ثم ينلون مع الزمن فيصير اصفر برتقاليا و ٤٠ جزءا من مادة خلاصية قليلة الذوبان و ٣٠ من مادة تنينية مخصوصة و ١٣٠ من الصمغ و ٦٠ من راتينج مخصوص و ٢٨٠ من الليفة النباتية و ١٨٠ من الماء

ووجد فيه بعضهم كبريتا ثم كشفوا فيه مادة بلورية بيضاء لامعة مصقولة

عادمة الرائحة والطعم وقابلة للذوبان سموها قرنفلين . ووجد فيه أيضا دهن ثابت أخضر حريف عطري

(نتائج القرنفل الصحية) اذا استعمل خمسة قمحات أوست من مسحوق القرنفل مختلطة بالسكر أو استعملت نط من صبغته شوهد تنبه في الجهاز الهضمي فاذا كانت حالة ذلك الجهاز جيدة تمت وظائفه علي أحسن حال وأما ان كان محلا للتهيج زاد ذلك التهيج وعرضت عوارض أخرى واذا استعمل هذا العقار بمقدار كبير أحدث تنبها قويا في أعصاب السطح المعدي وسرى ذلك منه الي جميع المجموع الهضبي فسرت في الدم قواعد القرنفل فارت في المنسوجات كلها فأنارت حركات في الاعضاء ومن هنا وجد الاطباء في هذا الجوهر خاصة التسخين وتقوية القلب والمعدة وأدراار الطمث وتسهيل الهضم

(استعماله الدوائية) يعد هذا العلاج من الوسائط الخاصة لتنبيه الاعضاء ولكنك علمت أن القوة المنبهة ليست بدرجة واحدة من جهة الجواهر الداخلة في تلك الرتبة تتكون في القرنفل والقرفة والبسباسة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن

يحدث الطبيب بها تنبيهاً موضعياً أو عاماً
قويًا حسبما يريد. ولذلك يستعمل مسحوق
القرنفل وصبغته مع النفع في هبوط المعدة
وضعفها وفي الاسهالات وأنواع القيء
والارتشاحات الخلوية والاندفاعات الجلدية
العسرة الظهور وضعف البصر والسمع
وهبوط القوى

هذه النتائج كانت معروفة عند أطباء
العرب فقد قل الأسراييلي انه يشجع
القلب بهطريته وذكاء رأيتته ويقوى المعدة
والكبد وسائر الاعضاء الباطنة وينقي البلة
العارضة فيها ويعين على الهضم ويطرد
الرياح المتولدة عن فصول الغذاء في المعدة
وفي سائر البطن يقوى اللثة ويطيب النكهة
وجاء في كتاب التجريبيين انه
يسخن المعدة والكبد وينفع من زلق
الامعاء عن رطوبات باردة تنصبب اليها
وينفع من الاستسقاء ينفعها بالغة بتسخينه
الكبد الباردة وتقويتها ويقوى الدماغ
ويسخنه اذا برد وينفع من توالي النزلات
وبالجملة هو من ادوية الاعضاء الرئيسة كلها
وقال حكيم بن حنين انه يدخل في
الأكحال التي تحد البصر وتذهب الغشاوة
والسبل

وقال اسحق بن عمران انه يقطع
سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة
ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة
الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض
وزن درهم

رقالوا أيضاً انه ينفع أصحاب السوداء
ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة
والوسواس وينفع من الفالج والقوة ويمنع
الفواق من القيء والغثيان . واذا جعل مع
الورد وقطر كان ماؤه غاية في التطيب
والتفريح واصلاح قوى البدن

واستعمله مع السكنجبين (أى
الليمونادة بالليمون أو الخل) يزيل
الخفقان

وقالوا ان شرابه يقوم مقام الخمر في
سائر منافعها

وقال المتأخرون يستعمل القرنفل
وضعاً على المعدة في أحوال من القيء وأوجاع
المعدة ونحو ذلك

وهو يضر اصحاب الامزجة الحارة
والدمويين والقابلين للتهيج . ويدخل
القرنفل في كثير من المركبات الدوائية
فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة
للتشنج وغير ذلك

ولحرافته يوضع علي الاسنان المتسوسة
قطعة قطن مبتلة به لاجل كي العصب المتألم
وانلاف حساسيته مجرب ولكن ربما تسوست
الاسنان السليمة بسببه فلذا لا يلتجأ اليه
الا مع غاية الاحتراس

ويستعمل لتحميم الجلد وكذا مروخا
بزيت الزيتون في احوال الضعف العضلي
والشلل

(كيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه
من الباطن ويصنع بدقه مع السكر ومقدار
تماطيه من ٣٠ سنتيغرام الي غرام واحد
تعمل حبوبا. ويؤخذ من شرابه من ٨
غرامات الي ٣٠ غراما. ودهنه الطيار
يستعمل من ٥ سنتيغرام الي ٥٠ في جرعة
ويؤخذ من صبغته من ٩٠ سنتيغرام
الي غرامين (انظر المادة الطبية)

قرنفل البساتين هو نبات من
الفصيلة القرنفلية البستانية وهو كثير
الوجود بالبساتين. وقد بلغت انواعه نحو
١٢٠ نوعا في اوروبا نحو نصفها. وهذا
النبات حشيشي معمر من جذوره الليفية
لترتفع منها سوق كثيرة مزينة مسافة
فسافة بمقدار سهولة التكسر هي مفصل
حقيقية واوراقه متقابلة في كل من تلك

العقد وهي غالبا خيطية كاملة حادة قنوية
مغبرة اللون اي ان خضرتها مبيضة.
وازهارها توجد في قمة السوق او تناريها العليا
وهي بيض او حمر ارجوانية او مختلطة
الالوان ويتصاعد منها غالبا ازكي الروائح
والزراعة تنوعها الي اصناف كثيرة

النوع المستعمل في الطب هو الاحمر
المذكور هنا ولا يستعمل الا اهداب
ازهاره الحمر القائمة وهي مقوية للقلب
والمعدة ومعركة ومقوية عامة بل منبهة
وتعطي في الحيات الخبيثة والآفات
الطاعونية والتيفوسية وتستعمل بمقدار من
درهمين الي ثلاثة دراهم. ويحضر منها
شراب يؤخذ منه اوقية في الجرعة القلبية
المادية

وهذا القرنفل يدخل في الماء العام
العطري والماء الحافظ للصحة

وجاء في القايموس الطبيعى ان هذه
الازهار كانت مستعملة في الطب دواء
منبها ومعرقا ولكن لا اعتبار لفاعلية مثل
هذا الدواء حيث ان فعله ناشيء من قاعدة
طيارة غير قارة

والشراب الذي يحضر منها يستعمل
مقويا للمعدة والقلب ولكن ينبغي أيضا

مشروبا لذينا لادواء اقرباذنيا (انظر
المادة الطبية)

قرة العين هي السير وجرجير الماء
وهو نبات يعوم في المياه برؤوس تنشق عن
زهر أصفر طيب الرائحة حريف حاد يابس
في الثانية يجبس الدم حيث كان وبزيل
البرقان والطحال وأوجاع الجنين والرياح
الغليظة والمغص ويهضم الطعام ويفتح السدد
ويدر وهو يضر السفلى ويصلحه العناب
القر هب كجعفر الثور المسن
الضخم . ومن المعز ذوات الاشعار والسيد
والمسن جمعه قراهب

القر همد النار الناعم الرخص
جمعه قراهد

قرا اليه يقرؤ قروا قصده . و
(قرا الامر) تتبعه و(قرا فلانا بالرمح)
طعنه

و(أقرى الرجل) اشتكى قراه أى
ظهره و(أقرى فلان) طلب القري أى
الضيافة . ولزم القري

و(اقتري الامر) تتبعه . ومثله
(استقري الامر استقراء) . و(القرأ)
الظهر . و(القرا) أيضا القرع الذى
يؤكل و(ناقة قرواء) أى طويلة السنام

قرى الماء في الحوض يقريه
قرىبا جمعه و(قرى الضيف) أضافه .
و(قرى الصحيفة) قرأتها فهي مقرية
و(أقرى الرجل وأقترى واستقري) طلب
الضيافة . و(أقرى فلان) لزم القرية .
و(القارى) ساكن القرية

و(القارية) طائر قصير الرجلين
طويل المنقار أخضر الظهر فحبه الاعراب
وتتبعن به واذا رأوه استبشروا بالمطركانه
رسول الغيث أو مقدمة السحاب ويشبهون
به الرجل السخي جمعه قوار وقوارى
نقول . (هم قوارى الله في الارض)
أى أمناؤه وشهداؤه شبهوا بالقوارى من
الطير

و(القري) ماقرى به الضيف .
و(القرية) الضيعة . والمصر الجامع .
وقيل كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ
قراراً . والنسبة اليها قروى وجمعها قري
و(القريتان) في قوله تعالى (رجل
من القريتين عظيم) هما مكة والطائف
و(القري) سيل الماء من النلاع
وقيل مدنه من الربوة الى الروضة جمعه
أقريه واقراء وقريان

يقال : (جرى الوادى فطم على

القَرَى) مثل بضرب في حدوث أمر
عظيم يغطي الصغائر ويخفيها كما يفعل ماء
الوادي بالمجاري الصغيرة

(الاستقراء) في المنطق وسيلة من
وسائل ادراك الحقيقة به يتوصل الانسان
الى حقائق عامية من أمور خاصة . أى
يعلم أولاً مايجرى حوله بواسطة حواسه
ثم يتفكر في ذلك ويعقله رجاء أن يكتشف
القانون الطبيعي الحاكم عليه من أمثلة
الاستقراء ملاحظة أن الماء مثلاً يغلي علي
درجة ١٠٠ ويتجمد علي درجة الصفر
فنضع لذلك قاعدة عامة هي أن درجة
غليان الماء ١٠٠ ودرجة تجمده صفر مع
اننا لم نختبر كل ماء علي سطح الارض

وبعكس الاستقراء الاستدلال وهو
اننا اذا عرفنا ناهوسا طبيعياً نستدل به علي
مالاته من حدوثه بسبب ذلك الناهوس
مثاله اذا علمنا أن الهواء المتشبع ببخار الماء
اذا برد وضع بخاره علي هيئة ماء أستدللنا
من ذلك علي أنه في الليلة التي يكون فيها
الهواء بارداً ومشبعاً ببخار الماء يسقط
ندى علي الاشياء

قزح الشيء ارتفع قزح قزحا
قوس قزح هو القوس اللامع

الذي يظهر في الافق في بعض أوقات
الشتاء وتظهر فيه الالوان السبعة الرئيسية
أى ألوان الطيف الشمسي

هذه الظاهرة الجوية لا تظهر الا اذا
كان في الجو سحابة مقابلة للشمس فاذا
وقف الانسان بين الشمس وبينها ظهر في
السماء قوس لامع ذو سبعة ألوان مترام
بطرفيه الى نهاية الافق عن الجانبين
وسبب ظهوره ان الشمس بارسالها أشعتها
الي تلك السحابة التي تكون قد تحللت
الي ماء تدخل تلك الاشعة الي باطن
جزيئات الماء فتتكسر لان الشعاع اذا نفذ
من جسم لطيف وهو الهواء الي جسم
كثيف كالزجاج والماء انكسر وحينئذ
يتحلل الضوء الشمسي الي ألوانه السبعة
الاصلية وتظهر تلك الالوان بعد خروج
الشعاع منكسراً من خلال الماء ، فيظهر
قوس قزح ملونا بألوان عديدة كما يخرج
الشعاع الشمسي من المنشور الزجاجي ذا
ألوان سبعة سواء بسواء . وسبب حدوث
هذه الالوان بعد ان لم تكن هو ان الضوء
الشمسي كما تقدم مكون من ألوان سبعة
وهي الازرق والاصفر والبنفسجي والاحمر
والنيلي والاخضر والبرتقاني ومجموع هذه

الالوان يكون لون الضوء المعتاد فاذا مر ضوء الشمس من خلال منشور زجاجي ظهرت هذه الالوان متفرقة لان لكل شعاع من هذه الاشعة السبعة حداً خاصاً في الانكسار فيخرج كل شعاع مستقلاً فيرى بلونه الحقيقي

وهذا هو عين السبب في ظهور الوان عديدة في قوس قزح لأن جزئيات الماء تقوم مقام المنشور في كسر الشعاع الشمسي وتفريق الوانه

قز الرجل يَفْزُ قَزَاةً استحمياً فهو (قَز) جمعه (أَقْزَاء) و (قَزِيْفَز) و يَفْزِ قَزَاً ونب وانقض للوثوب . و (قَزَّتْ نفسه عنه وقَزَّتْه) ابتته

و (تَقَزَّز من الدنس) نباعد عنه وعانه

و (القازورة والقاقزة) مشربة يشرب بها الخمر وقيل هي قدح وقيل هي الصغيرة من القوارير والكاس

و (القز) هو الابريسم وقيل ضرب منه . وعن الليث القز هو ما يسوى منه الابريسم ولهذا قال بعضهم مثل القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق

و (القزاز) بائع النز

(دودة القز) انظر كلمة (دودة)

القزاز القيرواني هو ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني

كان من كبار رجال العلم اللغويين وكان كثير التأليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبيرة المختارة

قال ابو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المزمع العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحريون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه الى ذكر الحروف التي جاءت لمعنى وان يجرى ما ألفه من ذلك على حروف المعجم . قال ابن القزاز وما علمت ان نحوياً ألف شيئاً من النحو على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز به وجمع المقتطف من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب مأخذ ووضح طريق فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة . ذكر ذلك كله الامير المختار

المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير
وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار
بين الناس من المعارض في كلامهم
وقال ابو علي الحسن بن رشيق في
كتاب الاموذج ان القزاز المذكور فضح
المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان
مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس
محبوبا عند العامة ، قليل الخوض الا في
علم دين او دنيا ، يملك لسانه ملكا شديدا
وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به
مفاكة ومخالفة من غير نحفز ولا تحفل ببلغ
بالرفق والدعة ، علي الرحب والسعة ، اقصي
ما يحاوله اهل المقدره علي الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل الكلام
وفواصل النظام . فمن ذلك قوله :

اما ومحل حبك في فؤادي

وقدر مكانه نيه المديين

لو انبسطت لي الآمال حتى

تصير لي عنائك في يميني

لصنتك في مكان سواد عيني

وخطت عليك من حذر جفوني

فأبلغ منك غايات الأمان

وآمن فيك آفت الظنون

فلي نفس فجمع كل يوم
عليك بهن كاسات المنون
اذا أمنت قلوب الناس خافت
عليك خفي الحاظ الميون
فكيف وأنت دنياي ولولا
عقاب الله فيك لقلت ديني
ومن شعره ايضا :
أضر والي وذاولا تظهره
بهده منكم الي الضمير
ما أبالي اذا بلغت رضاكم
في هواكم لأي حال أصير
وله ايضا :

الا من لركب فرق الدهر شملهم

فمن منجد نائي المحل ومتمهم

كأن الردي خاف الردي في اجتماعهم

فقسمهم في الارض كل قسم

وله ايضا :

ولنا من أبي الربيع ربيع

ترنميه هوامل الآمال

أبدأ يذكرك العادات وينسي

ماله عندنا من الاضال

وله ايضا :

احين علمت انك نور عيني

واتي لا أرى حتى أراك

جعلت مغيب شخصك عن عياني
يغيب كل مخلوق سواك
توفي بالقبروان سنة (٤١٢) وهو
يقارب السبعين سنة

الزويني هو زكريا بن محمد
ابن محمود القزويني نسبة الى قزوين بالعراق
المعجمي مؤلف كتاب (آثار البلاد واخبار
العباد) وهو في علم الفلك. وله ايضا كتاب
(آثار البلاد واخبار العباد) وهو في علم
الفلك. وله ايضا كتاب (عجائب
المخوقات) توفي سنة (٦٨٢)

القزم الدناءة وصفه الجسم
يطلق علي الواحد والجمع والذكر والانثى
لانه مصدر وصف به وقد يثنى ويجمع
ويؤنث

الاقزام يطلق الكتاب هذه
الكلمة علي الافراد القصار القامة والقند
من النوع البشري. وقد ذكر كثير من
المؤلفين الاقدمين كلاما عن الاقزام منهم
هوميروس وارسطو وبلونارك وبلين وغيرهم
وقد اعتمد كل هؤلاء علي ما نقل اليهم
لاعلي مارأوه باعينهم فلذلك جاءت
كتبهم بالاقاصيص اشبه

فروي كايستياس ان أحد ملوك المغول

شكل فرقة من الاقزام لحرسه خاصة يبلغ
عددها ثلاثة آلاف

ووصف نيسيفور كاليكست أحد
الاقزام فقال ان قدمه لا يتجاوز قد طائر
الحجل وذكر انه كانت به لثغة مقبولة وانه
يرقص رقصا متقنا

وكان في عصر ابو قراط قزم كان من
ضؤولة الجسم وخفته بحيث كان يضطر لان
يلبس نعلا من رصاص حتى لا تقلبه
النسبات

وذكر العلامة محمد بن زكريا الرازي
ان بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم
كلامهم لانه اشبه بالصفير يستوحشون
من الناس طول احدهم اربعة اشبار
ووجوههم عليها زغب احمر ويتسلقون
الاشجار

وقال صاحب نخبة الدهر في عجائب
البر والبحر جزيرة سلامط محيطها ثلاث
مئة ميل كثيرة الجبال والاشجار يسكنها
حيوان يشبه الناس لا يفقه احد كلامهم
علي ابدانهم شعور تجللهم وتستر سوانهم
يسكنون الشجر كالطير وياكلون الثمار.
طول الواحد منهم اربعة اشبار الى ثلاثة
وشعورهم حمر وارجلهم كأرجل الطير واذا

أحسوا بالناس هربو وارتفعوا الي اعلي
الاشجار قال: ومثل هذا الحيوان موجود
في غالب جزائر الصين.....

وذكر بليز دوفيجينيز انه في سنة
١٥٦٦ كان يتناول الغداء مع الكردنيال
فيتلي بروميه فرأى حول المائدة اربعة
وثلاثين قزما يخدمون المدعوين يتراوح
طول قامتهم بين ٢٥ الى ٣٦ عقدة اي من
قدمين الي ثلاثة اقدام 'ي من ياردة الي
ثلاثي ياردة . ولا يخفي ان طول الiardة
٩١٢ ملليمتر

وذكر انه رأى قزما من الشبرفاء
وهو صاحب ثروة طائلة كان يتنزه مع
خدم له طوال القامة وهو مقيم في قفص
كما يقيم الببغاء

وتكلم بعض الرحالات في القرن
الثامن عشر عن قوم يقال لهم الكيموس
في جزيرة مدغشقر لا يتجاوز طول الواحد
منهم قدمين

فجاء الرحالات المعاصرون فكذبوا
منتقديهم وقالوا ان أقصر قوم في العالم هم
الذين يسكنون المناطق الباردة ولا يقل
طول قاماتهم عن ثلاث اقدام ونصف قدم
اي نحو متر

مما شاهدته العلماء من الاقزام ولد
اسمه بيبه ولد في مدينة بليزانس من
والدين صحيحين كاملين، وكان طوله يوم
ميلاده ثمان عقد اي ثلثي قدم انجليزى
اي نحو ٢٠ سنتيمتراً وثقله تسع اوقيات.
وكان مهده في الاربعة عشر شهرا الاولى
من عمره حذاء مفروشا بالصوف ولما بلغ
الثانية من عمره كان أول حذاء احتذاه يبلغ
طوله عقدة ونصف اي أقل من ٥ سنتيمترات
وقد بلغ ارتفاع قامته في السنة السادسة
١٥ عقدة اي نحو ٢٥ سنتيمتراً. وبلغ في
سن الثانية عشرة خسا وعشرين عقدة
أى نحو ٦٥ سنتيمتراً. وقد بقي هذا
المخلوق قليل الادراك رغما عن محاولة
تعليمه وتهذيبه. وكان مع بلادته سيء
الخلق حاد الطبع

ولما بلغت سنه السادسة عشرة بلغ
طوله ٢٩ عقدة اي نحو ٧٥ سنتيمتراً
وبعد سنة شهدت نيه علامات البلوغ
بنوع مفرط وحالة غريبة

وما زال آخذاً في النمو حتى بلغ
الثامنة عشرة فاصبح ارتفاع قامته ٣٣
عقدة أى نحو ٨٢ سنتيمتراً. وفي هذه
الثناء اقترن بقزمة تقارن طوله فادى وظيفته

الزوجية علي مايرام الا انه لم يرزق بذرية
ولما مضى علي زواجه ثلاث سنين فقد
بيديه قواه وكر. الزواج وصار رأسه أصلم
وقد نسبت هذه الشيخوخة الباكرة فيه الى
افراطه في الشهرة البهيمية . فمات وهو في
سن الثالثة والعشرين

وكان قزم يدعى بوروسلاسكي أقصر من
بيديه هذا بخمس عقد . فانه لما بلغ الثانية
والعشرين لم يكن يزيد ارتفاعه عن ثمان
وعشرين عقدة أي نحو ٧٠ سنتيمتراً.
وكان وجهه جميلاً وذكاؤه متوقفاً يتكلم
عدة لغات ويحسن الرقص ويلعب ببعض
الآلات الموسيقية

اما والداه فكانا معتدلي القامة رزقا
ستة من الاولاد جاء ثلاثة منهم أقزاما.
فان الأكبر لبوروسلاسكي كان يزيد
عنه في الطول عقدة واحدة وكانت أخته
التي تليه لا يزيد طولها عن ٢١ عقدة أي
٥٣ سنتيمتراً

وكان القزم المدعو بطرس بيريشي
يبلغ طوله ٢٩ عقدة عمر الي سن الثلاثين
وكان أقطع الذراعين خلقة وذا ساقين
متلويتين وملمومتين عن مفصل الركبة
ولم يكن في رجليه سوى أربعة أصابع ومع

هذا كله كان يمشي مسرعاً ويكتب خطاً
واضحاً برجله اليسرى ويرسم ويحيك
ويعمل كل شيء وكان يتقن عدة ألعاب
ويعتبر امهر اللاعبين بالورق والدامة
والشطرنج في بلده

وولد لرجل اسمه ليليان بامريكا
في سنة ١٩٠٦ ابنة كان وزنها كيلو غراما
واحداً

وعرضت في سنة ١٧٧٤ قزمة كان
طولها ٣٨ عقدة كانت كاملة الاعضاء

وكان الامير كولبيرى قزماً لا يزيد
ارتفاعه عن ٣٠ عقدة وكانت له امرأة في
قده وكانا في غاية من الصبابة والملاحة .
وكان لهما مركبة صغيرة يجرها جوادان من
أصغر الخيول جسماً وحوذى من الأقزام
فكانا اذا مرا في شوارع باريس ازدحمت
لها الطرقات بالمارة

وكان قزم لا يبلغ ارتفاعه اكثر من
١٦ عقدة أي نحو ٤ سنتيمترات توفي في
السابعة والثلاثين من عمره وهو أقصر
مخلوق عرف في تاريخ البشر

وكان لدى الامبراطور أوغست
الروماني قزم لا يزيد طوله عن ١٩ عقدة
أي نحو ٤٨ سنتيمتراً

وكان عند الامبراطور الروماني
طيبار بوس قزم طوله ٣٢ عقدة وكان حاذقا
ذا مبدأ سياسي ثابت حتى ان الامبراطور
جعل له صوتاً في مجلس الشورى
وكان لكليو بتره قزم لا يزيد طوله
عن ٢٠ عقدة

وجمع الامبراطور الروماني دوهيسيان
خمين قزما وأنفق أموالاً طائلة على جمعهم
﴿ قسب ﴾ الماء يقسب قسبا
جري . و (قسب يقسب فسوبة)
صلب واشتد . و (القسيب) جرى الماء
﴿ قسح ﴾ الشيء يقسح قساحة
صلب . و (القساح) الصلب . و
(القسح) اليبس

﴿ قسره ﴾ علي الامر يقسره
قسراً أكرهه عليه ومثله (اقتسره علي
الامر) . و (قسور النبت) مثل استأسد
و (القسورة) العزيز والاسد والشجاع
جمعه قساور وقساورة

﴿ القسري ﴾ هو ابو زيد وابو
الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد
ابن كرز البجلي ثم القسري

كان امير العرافين من قبل هشام بن
عبد الملك الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة

(١٩) للهجرة . كانت امة نصرانية . ولجده
يزيد صحبة مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم

كان خالد بن عبد الله القسري معدوداً
من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة
وذلاقة اللسان وكان مع هذا جواداً كثير
المطاء . دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء
وقد مدحه بيتين فلما رأى اتساع الشعراء
في القول استصغر ما قال فسكت حتى
انصرفوا

قال له خالد ما حاجتك ؟

قال مدحت الامير فلما سمعت قول
الشعراء احتقرت بيتي

قال خالد وما هما ؟ فأنشده :

نبرعت لي بلجود حتى نمشني
وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
فأنت الندي وابن الندي وابو الندي

حليف الندي ما للندي عنك مذهب
قال ما حاجتك ؟

قال علي دين . فأمر بقضائه وأعطاه
مثله

وكتب اليه هشام بن عبد الملك :
« بلغني ان رجلاً قم اليك فقال ان الله
جواد وأنت جواد ، وان الله كريم وأنت

كريم حتى عد عشر خصال ، والله لمن لم
تخرج من هذا لأستحلن دمك»
فكتب اليه خالد.

«نعم يا أمير المؤمنين قام الي فلان
فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا
أحبك لحب الله اياك ، ولكن أشد من
هذا مقام بن شقي البجلي الي أمير المؤمنين
فقال خليفتك أحب اليك ام رسولك ،
فقلت بل خليفتي ، فقال انت خليفة الله
ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة
أهون عل العامة والخاصة من كفر أمير
المؤمنين»

هكذا ذكره الطبري وهو بعيد عن
العقل لان الذي يخاطبه هشام بقوله
لاستحلن دمك يبعد عليه أن يقبل منه
مثل هذا الجواب. فضلا عن انه مما
لا يعقل ان يقول مثل هشام بن عبد الملك
خليفتي احب الي ، لمن سأل خليفتك احب
اليك ام رسولك ؟

عزل هشام خالداً عن العراقيين في
جمادى الاولى سنة (١٢٠) وكان سبب
عزله أن امرأة اتته فقالت اصلح الله
الاميراني امرأة مسلمة وان عاملاك فلانا
المجوسي ونب علي فاكرهني علي الفجور

فاجاب بجواب فيه فحش ، فكتب بذلك
حسان النبطي الي هشام وعند هشام يومئذ
رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه
اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبسه هشام
عنده اياما حتى اذا جئته الليل دعا به فكتب
معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة
خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت
علي اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار
من صنعاء الي الكوفة علي الرجال في سبع
عشرة مرحلة وحاسبه وعذبه ثم قتله في
ايام الوليد بن يزيد . قيل وضع يديه بين
خشبتيين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع
الخشبتيين الي ساقية وعصرهما حتى انقصفتا
ثم الي وركيه ثم الي صلبه فلما انقصف صلبه
مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان
ذلك سنة (١٢٦) وقيل سنة (١٢٥) ودفن
في ناحية منها ليلا والحيرة بينهما وبين الكوفة
فرسخ

ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه
ابو الشعب العباسي هذه الايات وهي :

الا أن خير الناس حيا وميتا
اسبر تقيف عندهم في السلاسل
لعمري لن عمر تم السجن خالداً
واوطأ نموه وطأة المناقل

لقد كان نهاضا بكل لمة
ومعطي الله غمرا كثر الزوافل
وقد كان يبنى المكرمات لقومه

و يعطي الله في كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه

ولا تسجنوا معروء في القبائل

وكان يوسف حمل علي خالده في كل
يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه
عذبه فلما مدحه ابو الشاب بهذه الايات
وارصاها اليه كان قد حصل في قسط
يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال
اعذرني فقد ترى ما انا فيه فردها ابو
الشعب وقال لم امدحك لئال، وانت علي
هذه الحال، ولكن لمعروفك وافضالك.
فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه لياخذنها
فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدهاه وقال ما
حملك علي فعلك ألم تخش العذاب؟ فقال
لأن ان اموت عذابا سهلا علي من كفي بدلي
لاسبا علي من مدحني

كان خالد بن عبد الله القسري ينهم

في دينه، بنى لامة كنيسة تتعبد فيها

﴿ قس ﴾ الرجل يقس قسانم.

و (قس الشيء) تتبعه وتبناه. و (قس)
الابل احسن رعيها و (قسس الابل)

أحسن رعيها. و (قس الشيء) تتبعه.
و (القس) رتبة دينية عند النصارى هي
بين رتبة الاسقف والشماس جمعه قسوس
و (القس) العقلاء. و (القيسيس)
كالقس جمعه قسيسون ويجمع ايضا علي
قسّان وأقسه وقساوسة

﴿ قس بن ساعدة الايادي ﴾ هو
قس بن ساعدة بن عمرو قيل كان عمرو
شمر بن عدي بن مالك بن ابدعان بن
النمر بن وائلة بن الطمّثان بن زيد مناة
ابن نهم بن أفضي بن دعي بن اباد
خطيب العرب وشاعرها وحليها وحكيها
وحكمها. يقال انه أول من علا علي شرف
وخطب عليه، وأول من قال في كلامه
(أما بعد) وأول من اتكأ عند خطبته
علي سيف وعصا

ادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة ورآه بمكاف فكان يأنر عنه
كلاما سمعه منه. وسئل عنه فقال يحشر
امة وحده

روى ابو الفرج الاصفهاني في أغانيه
قال اخبرني محمد بن عباس البزدي قال
حدثنا ابو شعيب صالح بن عمران قال
حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص

النساء قال حدثني عبد الله بن محمد قال
حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن
عباس قال لما قدم وفد ابياد علي النبي صلي
الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة؟
قالوا مات يا رسول الله . قال كاني أنظر
اليه بسوق عكاظ علي حمل له اورق وهو
يتكلم بكلام عليه حلالة ما جدني احفظه .
فقال رجل من القوم انا احفظه يا رسول
الله . قال كيف سمعته يقول؟ قال سمعته
يقول :

« ايها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش
مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ،
ايل داج ، وسما ذات ابراج ، بحار تزخر ،
ونجوم تزهر ، وضوء وظلام ، وبر وآنام ،
ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ،
مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ،
أرضوا بالمكان فأقاموا ، ام تركوا فناموا ،
واله قس بن ساعدة ما علي وجه الارض
دين افضل من دين قد اظلكم زمانه ،
وادرككم اوانه . فطوبى لمن ادركه فانبعه ،
وويل لمن خافه . ثم انشأ يقول :

في الداهيين الاولـ

ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد
للموت ايس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها
يمضي الاصاغر والاكار
أيقنت اني لاحما
له حيث صار القوم صائر
فقال النبي صلي الله عليه وسلم يرحم
الله قسا اني لارجو أن يبعث يوم القيامة
أمة واحدة

فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت
من قس حجبا . قال وما رأيت؟ قال بينا
أنا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد
إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة
عنده عين ماء وعنده سباع وكأ زار سبع
منها علي صاحبه ضربه بيده وقال كف
حتى يشرب الذي ورد قبلك . قال
ففرقت . فقال لا تخف وإذا أنا بقبرين
بينهما مسجد ، فقلت له ما هذان القبران؟
قال هذان قبر اخوين كانا لي في انا
فأخذت بينهما مسجداً أعبد الله عز وجل
فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما فبكي
ثم أنشأ يقول :

خليلي هيا طالما قد رقدنا

أجدنا كما لا تقضيان كرا كما

ألم تعلم اني بسمعان مفرد

ومالي فيه من حبيب سوا كما

أقيم علي قبر يكما است بارحا

طوال الليالي أو يجيب صدا كما

كأنكما والموت أقرب غاية

بجسمي في قبر يكما قدانا كما

فلو جعلت نفس انفس وقاية

لجئت بنفسي أن تكون فدا كما

فقال النبي صلي الله عليه وسلم رحم

الله قسا

روى يعقوب بن السكيت هذا الشعر

وعزاه لعيسي بن قدامة الاسدي قال :

قال عيسي بن قدامة الاسدي وكان قدم

قاسان وكان له نديان فأتانا وكان يجيء

فيجلس عند القبرين وهما براوند في موضع

يقال له خراق فيشرب ويصب دلي

القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف

وينشد وهو يشرب :

خليلي هبا طالما قد رقدتما

أجدا كما لا تقضيان كرا كما

ألم تعلم مالي براوند هذه

ولا بخراق من نديم سوا كما

مقيم علي قبر يكما است بارحا

طوال الليالي أو يجيب صدا كما

جري الموت مجرى اللحم والعظم منكما

كأن الذي يسقي العقار سقا كما

تحمل من بهوى العقول وغادروا

أخا لكما أشجاء ما قد شجا كما

فأى أخ يجفرو أخا بعد موته

فلست الذي من بعد موت جفا كما

أصب علي قبر يكما من مدامة

فان لا تذوقا أرو منها ثرا كما

أناديكما كما تحييا رتنطقا

وليس مجابا صوته من دعا كما

أمن طول نوم لا تحييان داعيا

خليلي ما هذا الذي قد دها كما

قضيت بأني لا محالة هالك

واني سيعروني الذي قدعرا كما

سأبكي كما طول الحياة وما الذي

يرد علي ذى عولة ان بكا كما

وذكر الرواة هذه الابيات لغير عيسي

ان قدامة أيضا والله أعلم

﴿ قسس ﴾ الرجل أسرع . و



(قسس الصوت) تسمعه

﴿ قسط ﴾ الوالي يقسط ويقسط

قسطا عدل وقسط يقسط قسطا وقسطا

جار واحد عن الحق فهو قاسط

و (قسط الدين) جعله أجزاء معلومة

بآجال معينة . و (قسّط عن عياله) قتر
 و (قسّط الخراج عليهم) فرقه . و
 (تقسّطوا الشيء بينهم) تقسموه علي
 العدل والسواء ومثله (اقتسموه بينهم) و
 (القسّط) العدل وهو من المصادر التي
 وصف بها كالمعدل يقال (رجل قسّط)
 كما يقال (شاهد عدل) ويستوى فيه
 الواحد والجميع و (القسّط) أيضا الحصة
 والنصيب ومكيال يسع نصف صاع والحصة
 من الشيء والرزق والميزان والجزء من الدين
 القسّط  هو العود الهندي وهو
 نبات له نحو ١٠ أنواع كلها لا القسّط المستعمل
 طبيا يوجد في جزائر انثيلة وجيان وبيرو
 وأقاليم أخرى من امريكا الجنوبية . أما
 القسّط المستعمل للتداوي فلا يوجد الا
 بالهند

وهو جذر أبيض حريف عطري
 يظهر أنه ليس هو المسمى بهذا الاسم في
 أيامنا هذه فان المسمى الآن بذلك جذور
 في غاظ الاصبع طولها من قيراط الي ثلاثة
 ولونها سنجابي مغبر من الخارج وأبيض
 مصفر من الباطن . وهذا الجذر حريف
 والملي توجد فيه رائحة الايرسا . فاذا قطم
 بالعرض شوهد فيه خلايا شعاعية بل

تجاويف مستديرة متوازية ليس بين بعضها
 والبعض الآخر اتصال ويشاهد فيها آثار
 راتينج محمر فالملظنون حينئذ أن قسط
 المتقدمين ليس هو القسط المعروف عندنا
 وقال أطباء العرب : القسط ثلاثة
 أصناف صنف خفيف عطري ويسمي
 العربي والبحري وصنف أسود خفيف
 غليظ قليل العطرية ويسمي الهندي وصنف
 آخر ثقيل يشبه البقس ورائحته ساطعة
 وهو الشامي انتهى

واتفق أطباؤنا علي أن القسط الشامي
 هو الراسن وأنها كلها قطع خشبية تجلب
 من نواحي الهند قيل من شجر كالعود وقيل
 من نجم أي حشيش عراض الورق
 وقالوا ان أجود أنواع القسط هو
 الابيض الممتليء الكثيف اليابس الغير
 المتأكل الذي يلذغ اللسان ويخدره
 (خواصه الطبية) قالوا انه مدر
 للطمث والبول نافع من وجع الارحام
 مروخا وتكميدا وتنظيلا ومن لسع الهوام
 وسبها العقرب والرتيلا ولعوقه بالعسل ينفع
 من البهرأى ضيق النفس وأجاع المعدة
 والكلبي والمفص ويفتت الحصى المتولدة في
 الكليتين

وقالوا ان استعماله من الباطن مفتوح
لسدد الكبد ونافع من برد المعدة ومقو لها
وان للقسط الابيض خاصة عظيمة في النفع
من الالوجاع العنيفة التي تكون بمقدم الرأس
وطرد الرياح المصدعة للدماغ ولطوخه
بالزيت نافع لمن به فالج مع استرخاء
ويدخل في مراهم وأدوية معجونة فينفع في
الاسترخاء وعرق النساء لطوخا وكلا كان
مسحوقه بالماء والعسل ينفع من السعفة
والجراحات لطوخا وذر سحبة على القروح
الرطبة يجففها والتبخير به يسخن يقطع
الزكام ويجفف البلغم . واذاضع على عضو
سخنه وجذب الي ظاهره الاخلاط .
وبخوره ينفع من الوباء الحاد من
العفونات ويسكن الالوجاع الباردة في
المضل والمفاصل وكذا دهنه طلاء ، وتطير
دهنه في الاذن يسكن أوجاعها ويزيل
سددها . ومعجونه بالخل والعسل والقطران
ينذهب الكلف والنمش ويخرج شعراء
الثعلب

القسطاس والقسطاس الميزان
وهو لفظ عربي مأخوذ من القسط وقيل
بل هوروني معرب
القسط هو شجر كبير جميل

المنظر كثير الورق ظريف الازهار جذعه
مستقيم ينقسم من الاعلى الي فروع كثيرة
ويصل نحو ١٠ مترا ويتكون من فروع
رأس عريض متكاتف هرمي وقشور ذلك
الجذع متشققة مسمرة واوراقه كبيرة متقابلة
اصبعية مركبة من ٥ او ٧ وريقات بيضيه
مستطيلة منتهية بنطة دقيقة . والازهار
بيضاء او صفراء منكتة بالحمرة عديدة مهيئة
بهيئة عناقيد هرمية في نهاية الفروع وتخرج
بمعانها الجميل في الخضرة اللطيفة التي
للالوراق في مدة تفتحها تعطي للشجرة
منظرا معجبا مذهشا . وتنتشر من تلك
الازهار رائحة ذكية

وترها عبارة عن كم غليظ جلد
كري ويحتوي على أربع بزور وينفتح
بشلات ضفوف وهو يشبه ثمر القسط
المأكول لولا ما فيه من المرارة
يقال ان أصل هذا الشجر من الهند
الجنوبية ولم يدخل أوروبا الا حوالي منتصف
القرن السادس عشر

أجود قشر القسط ما يؤخذ من
الفروع التي سنها من ٣ سنين الي ٤ فيكون
حينئذ أسمر خشنا من الظاهر واحمر احمرارا
كحمر اللحم من الباطن عادم الرائحة

وطعمه مر قابض ولا يكتفه ايس كريبها
(خواص هذا القشر) يؤثر هذا
القشر على الاعضاء الحية كتأثير الفواعل
المقوية فتتأجه القرية الحاصلة منه تؤكد
وضعه في رتبها لانه اذا اعطي بمقدار كبير
أحدث تكديرا في الفعل الطبيعي للقناة
الغذائية وسبب ضيق نفس ونتائج أخرى
اشتركية ولكن غير قارة. ولذلك اختلفوا
في نتائج المعارضة فقل لا يسبب تعباً
ولا غثياناً ولا قيئاً ولا اسهالاً ولا تقلاً
وشاهد العالم البير تحريضه جميع ذلك
مع حرارة شديدة في الفوائد اى فم المعدة
وتلبكات معدية متجددة وغير ذلك. وسبب
هذا الاختلاف اختلاف حالة القشر
المستعمل ومقداره واستعداد الاعضاء
الهضمية

واذا علمت ان تأثيره كتأثير الادوية
المقوية علمت انه يستعمل في جميع
الاحوال التي تستعمل فيها المقويات فينفع
لتقوية المعدة ولاجل ان يعاد لاغشيتها
نخنها الطبيعي اذا صارت رقيقة لينه من
الامراض فهو يفتح الشهية الضعيفة وبعيد
انتظام الوظيفة الهضمية التي اخرتها تلك
الآفات وليكن حينئذ بمقادير يسيرة اذا

أريد قصر عمله الطبي على الجهاز الهضمي
ولكن اكثر استعماله في الحميات المتقطعة
أى لمضادة الدورية وقد جرب ذلك مدة
طويلة في الازمنة التي اشتغل فيها الاوربيون
بالحروب وانقطع ورود الكينا اليهم فاشتهر
مدحه ونفعه في تلك الآفات وتأكدت
قوة فاعليته التي هي شبيهة بفاعلية الكينا
وانه يؤثر كمضاد اعتمادى للحمي ولكنه
في بعض الاحيان يسبب امساكاً واحياناً
أسهالاً ولكن قد تكون احياناً فاعليته
ضعيفة او تعدم بالمرّة فلا يجوز استعماله في
هذه الداءات مع وجود الكينا

(مقدار تعاطيه) يستعمل من
مسحوقه من ١٥ قمحة الى درهم
القسطل هو الثمر المعروف بابي
فروة وهو ثمر شجر يشبه البلوط عبارة عن
لب محاط بقشرة جافة وهو غذاء صحي
جيد يدخل في غذاء فقراء جهات كثيرة
شجرة القسطل تنبت في الاراضي
الجافة الحجرية وخشبها يشبه خشب البلوط
الابيض. وكان لها قديماً شهرة فائقة في
الصناعة

القسطلي هو ابو عمر احمد بن
محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن

عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر
الكاتب

كان كاتباً للمنصور بن أبي عامر
وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس
من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين
ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه :

« كان بصقع الاندلس كالمتنبى بصقع
الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد
ما ينظم ويقول »

وذكره ابو الحسن بن بسام في
كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله
ونظمه

لابي نواس الحكمي قصيدة مدح
بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج
بمصر اولها :

أجارة بيتينا أبوك غيور

وميسور ما رجي لديك عسير
فأمره المنصور بن أبي عامر أن يعارض
هذه القصيدة فعارضها القسطلي بقصيدة
من جملتها :

ألم تعلمي ان الشواء هو النوى

وان بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفر وانه
لتقبيل كف العامري سفير
دعيني أرد ماء المفاوز آجياً
الي حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمتن
لراكبها ان الجزاء خطير
ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده
الصغير :

ولما تداعت للوداع وقد هفا
بصبري منها أنة وزفير
تناشدني عهد المودة الهوى

وفي المهد مبعوم النداء صغير
عبي بمرجوع الخطاب ولحظه
بموقع أهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت
له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترانب مرضع

وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفييع النمس فنه وقادني
رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح البين بي رفعت بها
جوانح من دعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيوراً فأننى

علي هزمتي من شجوها لغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي
 علي ورقراق السراب يمور
 اساطحر الهاجرات اذا سطا
 علي حر وجهي والهجير أصيل
 أستنشق النكباء وهي لوافح
 وأستوطي الرمضاء وهي تفور
 والموت في عين الجبان تلون
 وللذعر في سمع الجريء صفير
 لبان لها اني من البين جازع
 واني علي مض الخطوب صبور
 أمير علي غول التناثف ماله
 اذا ريع الا المشرفي وزير
 ولو بصرت بي والسرى حل عزمي
 وجريسي لجنان الفلاة سمير
 واعتسف المومة في غسق الدجي
 وللأسد في غيل الفياض زئير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها
 كؤوس مهاولي بهن مدير
 وقد خيلت طرف المجرة انها
 علي مفرق الليل البهيم قدير
 وثاقب عزمي والظلام مروع
 وقد غص أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت ان المني طوع همي
 واني بطف العاوري جدير

وهي طويلة ويحسن بنا وقد أوردنا
 طرفاً من هذه القصيدة أن نورد طرفاً من
 قصيدة أبي نواس الحكيم ليقابل بينهما
 القراء. كان أبو نواس قد خرج من بغداد
 قاصداً مصر ليمدح أبا نصر الخصيب بن
 عبد الحميد صاحب ديون الخراج بها فأنشده
 هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها
 في طريقه فجاء منها قوله :

تقول التي من يديها خف محلي
 عزيز علينا أن نراك تسير
 أما دون مصر للفقى متطلب
 علي ان اسباب الغنى لكثير
 فقلت لها واستعجلتها بواذر
 جرت فجرى من جريهن غدير
 ذر بني أكثر حاسديك برحلة
 الي بلدة فيها الخصيب أمير
 اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا
 فأى فتي بعد الخصيب تزور
 فما جازه جود ولا حل دونه
 ولكن يصير الجود حيث يصير
 فتي يشتري حسن الثناء بماله
 ويعلم ان الدارات تدور
 ومنها أيضاً:

فمن كان أمسي جاهلا بمقاتلي

فان امير المؤمنين خبير

وما زلت توليه النصيحة يافا

الي ان بدا في العارضين قتيير

اذا غاله امر فاما كفيته

واما عليه بالكفي تشير

نم قال في آخرها :

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغي

وفي السلم يزهو منبر وسرير

جواد اذا لا يدي قبضن عن الندي

ومن دون عورات النساء غيور

فاني جدير ان بلدنا

وانت لما املست كجدير

فان تولني منك الجميل فاهله

والا فاني عاذر وشكور

نم مدحه بعد هذه الفصيدة بعدة

قصائد ويقال انه لما عاد الي بغداد مدح

امير المؤمنين فقال له وای شيء تقول فينا

بيد ان قلت في بعض نوابنا :

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا

فاى فتى بعد الخصيب تزرر

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن بصير الجود حيث يصير

فاطرق ابو نواس الحكمي ساعة ثم رفع

رأسه وانشد يقول :

اذا نحن اثنيينا عليك بصالح

فانت كمانثني وفوق الذي نثني

وان جرت الالفاظ منا بمدحة

لغيرك انسا نافانت الذي اعني

ولد القسطلي سنة (٣٤٧) وتوفي

سنة (٤٢١)

القسطلاني هو احمد القسطلاني

مؤلف (ارشاد الساري لشرح صحيح

البخاري) توفي سنة (٩٣٢) هـ

القسطنطينية هي الآستانة

(انظر هذه الكلمة)

قسم الرجل المال يقسمه

قسمها جزاءه وشله (قسمه) . و (قاسمه

المال) اخذ كل قسمه . و (أقسم بالله)

حلف به . و (تقاسم) تحالفا و (اقتسموا

المال) اخذ كل قسمه و (استقسم الرجل)

طلب القسمة بالازلام . و (القسم) الجزء

و (القسمة) الجزء من الاقسام . و

(القسم) النسيب جمعه أقسام

القاسم بن محمد هو ابو محمد

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

كان من سادات التابعين وأحد

الفقهاء السبعة بالمدينة . وكان يعتبر افضل

أهل زمانه . روى عن جماعة من الصحابة
وأخرى من كبار التابعين قال يحيى
ابن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله علي
القاسم بن محمد . وقال مالك : كان القاسم
من فقهاء هذه الامة . وقال محمد بن اسحق :
جاء رجل الي القاسم بن محمد فقال أنت
أعلم أم سالم ؟ فقال ذاك مبارك سالم .
قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني
فيكذب ، او يقول أنا أعلم منه فيزكي
نفسه . وكان القاسم أعلمهما

كان القاسم بن محمد يقول في سجوده
اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان

كان القاسم بن محمد وزين العابدين
علي ابن الحسين ابني خالة . فكانت أم
القاسم ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس ،
وكانت أختها أم زين العابدين وأختها
الثالثة أم سالم بن عبد الله بن عمر

توفي القاسم سنة (١٠٢)
وقيل (١٠٨) وقيل (١٠٢) بقديد
و هو منزل بين مكة والمدينة فقال كفنوني في
ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري
وردائي فقال ابنه يا أبت الانزيد نوبين؟
فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة أثواب
والحي أحوج الي الجديد من الميت . وكان

عمره عند موته سبعين سنة او اثنتين
وسبعين سنة

ابن القاسم هو عبد الرحمن بن
القاسم بن خالد العتيقي من كبار الفقهاء
توفي سنة (١٩١) بصر

القاسم بن سلام هو أبو عبيد
القاسم بن سلام من كبار العلماء

كان ابوه روميا مملوكا لرجل من أهل
هراة فاشتغل ابنه أبو عبيد بالحديث والادب
والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب
حسن وفضل بارع

قال القاضي احمد بن كامل كان أبو
عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في
اصناف علوم الاسلام من القراءات والفقه
والعربية والاختبار ، حسن الرواية صحيح
النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه
في امر دينه

وقال ابراهيم الحربي : كان أبو عبيد
كأنه جبل نفخ فيه الروح بحسن كل شيء .
وولى القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة
سنة ، وروى عن أبي زيد الانصاري
والاصمعي وأبي عبيدة وابن الاعرابي
والسكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم .
وروى الناس من كتبه المصنفة بضعمة

وعشرون كتابا في القرآن والحديث وغريبه
وله : الغريب المصنف والامثال ومعاني
الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة

ويقال انه أول من صنف غريب
الحديث واتقطع الى عبد الله بن طاهر
فاستحسنه وقال ان عقلا بحث صاحبه علي
عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الي
طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف
درهم في كل شهر

وقال وهب بن محمد المشعري سمعت
أبا عبيد يقول . مكثت في تصنيف هذا
الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد
الفائدة من أفواه الرجال فاضعها في موضعها
من الكتاب فابيت ساهرا فرحاً مني بتلك
الفائدة ، واحدكم يجيئني فيقيم أربعة أو
خمس أشهر فيقول قد أقت كثيراً

وقال الهلال بن العلاء الرقي : من الله
تعالى علي هذه الامة بأربعة في زمانهم :
بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وباحمد بن حنبل ثبت في
الحجة ولولا ذلك لكفر الناس وبمحي بن
معين نفي الكذب عن حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن
سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك

لاقتحم الناس الخطأ

وقال أبو بكر بن الانباري كان أبو
عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلي ثلثه وينام
ثلثه ويضع الكتب ثلثه

وقال اسحق بن راهويه لو كان أبو
عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا
وكان ينحضب بالحناء فكان أحمر الرأس
واللحية ، وكان له وقار وهيبة . وقدم بغداد
فسمع الناس منه ثم حج

قال الخطيب في تاريخ بغداد لما قضي
أبو عبيد حجه وعزم علي الانصراف
واكثري الي العراق رأى في الليلة التي عزم
علي الخروج في صبيحتها النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلي رأسه
قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلون عليه
وبصافحونه ، قل فكما دنوت لادخل
منعت فقلت لهم لم لا تدخلون بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا لا
والله لا تدخل اليه ولا نسلم عليه وأنت
خارج غدا الي العراق فقلت لهم اني
لا أخرج اذن . فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسخت
الكراء وسكنت بمكة ولم يزل بها الي الوفاة

فن في دور جعفر

وقيل انه رأى في المنام المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام من تصانيفه ايضا المقصور والممدود في القراآت والمذكروا المؤث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك

ولد بهرة سنة (١٥٠) وتوفي بمكة وقال بالمدينة سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣) وقال البخارى سنة (٢٢٤)

﴿قَسَا﴾ قلبه يقسو قسوا وقسوة وقساوة غلظ وجده و(قاس) و(قسي) و(قاساه) كابده

﴿قَشْبُ﴾ الشيء يقشُب قَشْبَةً كان قَشِيْبًا اى جديداً

﴿قَشْدَه﴾ يقشُدُه قَشْدًا قَشْطَه و(اقشُد السمن) جمعه . و(القشدة والقشادة) الثفل ببقى أسفل الزبد اذا طبخ مع السويق والتمر ليتخذ سمنا وقليل نفل السمن . و(القشدة) عشبة كثيرة اللبن والاهالة . والزبد الرقيقة



﴿قَشْدَه﴾ اخف من اللبن ولذا تطفو على سطحه وكذا كان اللبن اجود

كانت القشدة اُدسم . وهي مركبة من زبد مكون من قواعد مختلفة وماء محلول فيه المصل وسكر اللبن والحض اللبن واحيانا الحمض الزبدى والحمض الحلي والكر بوني وفوسفات الكلس وكلورور البوتاسيوم

وامتحن بوزيليوس قشدة فوجدها مكونة من ٤٥ من الزبد و ٢٥٤ من الجبن و ٩٢٠ من مصل محتو على ٤٤ من سكر اللبن والاملاح

واما اللبن المزالة منه قشده فوجد فيه ٩٢٨ وثلاثة ارباع من الماء مع بعض آثار من الجبن والزبد و ٣٥ من سكر اللبن و ١٢٠ من كلورور البوتاسيوم و ٢٥٠ من فوسفات البوتاس و ٦ من الحمض اللبنى و خلايا البوتاس مع آثار من لبنات الحديد و ٣٠ من فوسفات ترابي فالة قشدة لا تختلف عن اللبن الا

بزيادة الزبد على الجبن والمصل فيها يستخرج الزبد من القشدة بتحريك طويل وهي تطلب بكثرة ولكن لا يجوز اتخاذها غذاء خالفا بسبب تأثيرها المرخي وعسر هضمها للقشدة خواص ماطنة اذا استعملت

من الظاهر فتوضع علي الشقوق والسلوخ والقروح النديية والبواسير. وبما انها تحمض بسهولة فيجب ان تكون جديدة  شجرة القشدة  اكتشفها البرتغاليون في البريزيل وحملوها الى الهند الشرقية وقيل بل أصلها من الهند ثم ادخلت الي امريكا

جذرها درني سنجابي تخرج منه حزمة عريضة من اوراق زورقية الشكل خشنة سهمية مغبرة كأنه ذر عليها غبار ولاسبها وجهها السفلي ولها اسنان علي شكل كلاب في حافات الاوراق ويرتفع من مركز هذه الاوراق المجتمعة ساق طولها خمسة قراريط اوسنة وتحمل اوراقا متعاقبة ويتغطي جزؤها العلوي بازهار بنفسجية متقاربة فيتكون منها سنبلة متكاثفة يعلوها تاج من اوراق قصيرة في الابتداء ولكنها تستطيل كلما تقدم النمر في النضج. والنمر يكون مركبا من جميع المبايض التي نصير عندية لحمية وتلتصق كلها بعضها ببعض فتشبه من الخارج مخروط الصنوبر ولونها اصفر جميل ذهبي ويكون في غلط القبضتين نمر القشدة الذي جميع الثمار المعروفة

فطعمه مقبول جدا سكري ورائحته ذكية عطرية اذا أخذ وحده رطب الصدور رنداها ولكن كثرة اكاء قد تسبب الحمي وفيضان الدم والدوسنطاريا

من خواص القشدة انها تستعمل علاجا للحصوات الصغيرة ولا مراض المثانة وقال العالم ميريه نمر القشدة بارد ثقيل عسر الهضم فلا يسمح باستعماله للمرضي (زراعة القشدة) قد تأصلت زراعة هذا الثمر في مصر وان كانت حديثة فيه فيزرع حوالي الاسكندرية حيث ينمو نموا عظيما وقد لا تخلو منه حديقة داخل المدن. يرتفع أشجارها من أربعة امانار الي خمسة وتثمر في العام الرابع وثمرها ينضج في آخر الصيف

في أثناء نضج القشدة يجب أن تتعهد الشجرة كل صباح وان تجنى بكل احتراس متى صارت طريئة والافانها تتساقط وتناف

يتولد هذا النبات من الحبوب بسهولة وهو عادة بزرع بهذه الطريقة وقد يتحصل عليه من العقل التي تنضج في أمكنه معدة لانباء النبات بحرارة صناعية الا ان هذا أصعب من الحالة الاولى

أما الحب فيزرع في الشتاء في قصارى وينقل الى مستقره حتى يبلغ سنه ثلاث سنوات ثم يزرع في صفوف متباعدة بعضها عن بعض بمسافة من ٤ امتار الى خمسة

قشره قشوره يقشوره ويقشيره قشرا كشط لحاء. ومثله (قشره) و(القشارة) مانزع عن الشيء المقشور. و(القشور) غشاء الشيء

القشيري هو ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة ابن محمد القشيري الفقيه الشافعي

كان من كبار العلماء في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم النصوص جمع بين الشريعة والحقيقة. أصله من ناحية استومن العرب الذين قدموا خراسان. توفي أبوه وهو صغير وقرأ الادب في صغره وكانت له قرية (عزبة) مثقلة الخراج بنواحي استو فرأى من الرأي أن يحضر الى نيسابور مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالداق وكان امام وقته، فلما سمع كلامه أعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك

طريق الارادة قبله الدقاني واقبل عليه وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليمه ثم اختلف الى الاستاذ أبي بكر بن فورك قراً عليه حتى اتقن علم الاصول. ثم تردد الى الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياماً فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة. فأعاد عليه القشيري جميع ما سمع في تلك الايام فعجب منه وعرف محله فأكرمه وقال له ما تحتاج الي درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فمعدو جمع بين طريقته وطريقة ابن فورك

ثم نظر في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها

سلك القشيري بعد وفاة استاذاه مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قيل سنة (٤١٠) وسماه (التيسير في علم التفسير) وهو من اجود التفاسير. وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج صحبة

الشيخ ابي محمد الجويني والداما والحرمين
واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من
المشهورين فسمع منهم الحديث ببغداد
والحجاز وكان له في الفرنسية واستعمال
السلاح يد بيضاء

واما مجالس الوعظ والتذكير
فكان امامها. وعقد لنفسه مجلس الاملاء
في الحديث سنة (٤٣٧)

ذكره ابو الحسن علي البخارزي في
كتاب (دمية القصر) وبالغ في الثناء
عليه وقال في حقه: لو وقع الصخر بصوت
سريه لذاب، ولو ربط ابليس في مجلسه

في الخطيب في تاريخه فقال قدم
في بغداد في سنة (٤٤٧) وحدث
فيها عنه وكان ثقة في الوعظ
يكنى يعرف الاصول علي
في الفروع علي مذهب

في تاريخ الفارسي في تاريخه
في بن الفضل الرازي
في بن هوازن القشيري

سقي الله وقتا كنت اخلو بوجهكم
وتغراهموي في وضعة الانس ضاحك
أقنا زمانا والعيون قريرة
واصبحت يوما والجفون سوافك
وقال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ
الفرأوى وكان ابو القاسم القشيري كثيراً
ما ينشد لبعضهم:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا

وشهدت كيف نكرر التوديعا
ايقتت ان من الدموع محدثا

وعلمت ان من الحديث دموعا
هذان البيتان لذي القرنين بن حمدان
المتقدم ذكره في مادة قرن

ولد القشيري سنة (٢٧٦) وتوفي
سنة (٤٦٦) بمدينة نيسابور ودفن
بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق

وكان له ولد يدعي ابو نصر عبد
الرحيم كان اماما كبيراً أشبه اياه في علومه
ومجالسه ثم واطب علي درس امام الحرمين
ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب
والخلافاً ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد
بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم.
وحضر الشيخ ابي اسحق الشيرازي مجلسه
واطبق اهل بغداد علي انهم لم يروا مثله.

وكان يعظ بالمدرسة النظامية ورباط شيخ
الشيوخ . وجرى له مع الخنابلة خصام
بسبب الاعتقاد لأنه تمصب للأشاعة
وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من
الفريقين وركب أحد أولاد نظام الملك
حتى سكتها وبلغ الخبر للوزير نظام الملك
وهو باصبيان فسير اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور
فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الي أن
قرب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه
وأقام كذلك نحواً من شهر ثم توفي سنة
(٦١٤) وكان يحفظ من الشعر والحكايات
شيئاً كثيراً

قال القاضي بن خلكان الذي نقل
عنه هذه الترجمة . رأيت له في بعض المجاميع
هذه الابيات وذكره السمعاني في الذيل
أيضاً :

القلب نحوك نازع

ما للقضية وازع

جرت القضية بالنوى

والدهر فيك منازع

الله يعلم اننى

لفراق وجهك جازع

قشش الرجل أكل من هنا

وهناك . و (القش) زديء النمر
قشطه عنه يقشطه قشطاً نزع
وقلمه
قشع القوم يقشعهم قشعاً
فرقهم و (قشعت الريح السحاب) كشفته
ومثله (أقشعه) و (تقشع) و (انقشع
عنه) زال وانكشف

قشعر اقشعر ارتعد . و
(القشعريرة) بضم الاول وفتح الثاني
وتسكين الثالث الرعدة . ويقال : (اقشعر
الشعر) أى قام وانتصب

القشع من السن من الرجال
والنسور والضخم . والاسد . و (أم قشع)
الحرب والمنية والداهية

قشيف الرجل يقشيف قشفاً .
وقشيف يقشيف نقدر جلده . و (نقشيف
الرجل) بمعنى قشيف . و (نقشيف في لباسه)
أى اكتفى بالمرقع البالي


القشف كلمة تطلق في بلادنا
على شقوق صغيرة تظهر في أعضاء من
الجسم مما يكون معرضاً لتأثير البرودة عليه
وقد يظهر القشف بأسباب أخرى في الجهات
غير الممرضة للبدر كحلمة الندى من كثرة

الارضاع

ولاجل ازالة القشف يعمل هذا الدواء
وهو:

غليسرين ٨ غرامات
بيض الحوت ٤ »
عطر اللوز المر ٤ »
شمع ابيض ١ »
فيذاب أولا بيض الحوت علي نار
هادئة مع الشمع ثم يضاف اليهما الغليسرين
وعطر اللوز وبمرك المخلوط بشدة حتى يبرد
اما لاجل قشف الندى فيعمل له هذا
العلاج وهو :

تئين
غليسرين
»
فيذ ابان ثم يدلك بهما جهة الكشف
من الثدي بعد رضع الطفل له
قَصْبِهِ قَصْبِهِ يَقْصِبُهُ قَصْبًا قَطْمُهُ. و
(القَصَاب) الجزار، و(القَصَابَة) صناعة
القصاب . و(القَصَب) كل نبات يكون
ساقه أنابيب وكعوبا واحده (قَصَبَة)
و (قصب السكر) قصب يعصر فيجنى
منه السكر . و (القَصَب) عظام اليدین
والرجلين ونحوهما. و(قَصَب السبق) هي
قصبه كانوا ينصبونها في حالة السباق فمن
سبف اقلعها وأخذها كالدليل على انه

السابق . و (قَصْبَةُ الْأَنْفِ) عظمه و
(قَصْبَةُ الْبِلَادِ) عاصمتها
قصب السكر  أصله من آسيا
حيث لا يزال ينبت من نفسه ببعض جهاتها
وقد نقل منها إلى أكثر البلاد الحارة
وأصبحت له أنواع عديدة

وهو نبات حشيشي طويل ساقه
غليظة ذات عقد ويبلغ ارتفاعه من مترين
ونصف الى ثلاثة أمتار ونصف . وهو
عندنا في مصر ينقسم الى قسمين :

(١) القصب البلدى . مضي علي
هذا النوع زمن كان فيه أكثر الانواع
انتشاراً بمصر أما الآن فقد استبدل بالنوع
المسمى بالرومي . والقصب البلدى قصير
ضارب للأصفر قليل السكرية بحيث لا
يصلح أن يعطى سكرًا

(٢) القصب الرومي . يشتمل علي
ثلاثة أنواع وكلها اكبر وأحلا من البلدى
وهذه الانواع الثلاثة هي :

(أ) الأحمر هو يحتوي على قدر
أكثر من السكر مما في جميع الأصناف
(ب) والمخطط هو ذو خطوط
بنفسجية وصفراء ضاربة إلى الخضرة .
وهذا أكثر الأنواع محصولا

(ج) والابيض وهو ذر لون ضارب الي الصفرة وفيه سكر كثير ولكنه ينمو ببطء ويكون عرضة للتلف بالبرد

وقد عنيت بعض الادارات الزراعية بزراعة أنواع من القصب جاوية الاصل ويرجي أن ينجح نجاحا عظيما . وقد قدر ان فدانه يعطي من ٨٠٠ الي ١٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول ما يزرع منه ثلاث سنوات متوالية ٨٠٠ قنطار سنويا . وزيادة مقدار السكر فيه يتوقف علي كيفية تهيئه فاذا لم يمتن بسقيه وخصوصاً قرب وقت استوائه فان مقدار السكر فيه ينقص نقصا عظيما الاراضي الجيدة تغلي من القصب اكثر من الضعيفة وقصب الثانية يكون السكر فيه أكثر مما كان عليه قصب السنة الارلي

يحتاج القصب الي ارض تحفظ الرطوبة جيداً وأن تكون في الوقت نفسه طالحة بالماء وعدم توفر المصارف ضار جداً فالارض الصفراء الرسوبية الاصل اوفق من الأراضي الطينية الثقيلة فهي باردة وغير موافقة . واما الاراضي الرملية الخفيفة فتعطي غلة قليلة

متوسط السكر الناتج من القصب هو

من ١٠ الي ١٥ في المائة من وزن القصب نفسه وينتج من هذا القدر اثنان ونصف في المائة من العسل الاسود

في جهات مصر الشمالية تقل نسبة السكر الموجود في القصب ولا يصح ان يزرع بقصد استخراج السكر منه ولذا تقل زراعته حوالي القاهرة وفي الدلتا

وقد بلغت مساحة الأراضي التي زرعت قصباً في الوجه القبلي سنة (١٩١٧) ٣٧٥٠٧ فدادين ولم يزرع منه في الوجه البحري ٣٤٣٤

زراعة القصب في اول سنة له تكون اما بعد زراعة البرسيم الشتوي او بعد اراحة الارض اي تبويرها وهذا في الدورات الزراعية العادية . ولكن في بعض الاحوال تترك الارض لراحتها بعد زراعة الحنطة السابقة

والدورة الزراعية العادية هي :

السنة الاولى	قصب السكر
» الثانية	»
» الثالثة	برسيم وتعقبه ذرة
» الرابعة	حنطة وتعقبها زراعة ذرة او تترك الارض بوراً

وهناك دودة زراعية اخرى اقل
اجهاداً للارض

السنة الاولى قصب السكر

» الثانية برسيم تنبعه ذرة أولاشي»

» الثالثة اراحة الارض أو زرعها

حنطة

يمكن أن يبقى القصب في الارض
ثلاث سنين ولكن محصوله في السنة الثالثة
يكون قليلاً الا اذا خدمت الارض
وسمدت

ويجب أن تنبع زراعة القصب بزرعة
برسيم لتستريح الارض وتسترد قوتها

بزرع القصب بواسطة العقل وأحسن
العقل لذلك هي التي بأطراف قصب السنة
الثانية. وقصب هذه لأطراف يكون قليل
المادة السكرية الا انه يعطي قصباً جيداً
ومع هذا فلم يستعمل عادة هو جميع أجزاء
الساق

لزراعة القصب يجب حرث الارض
لعمق مناسب مرتين أو ثلاث مرات ثم
ترحف ونخطط بحيث يكون بين كل خط
وآخر من ٧٠ الى ٩٠ سنتي متراً أما حرث
الارض حرثاً عميقاً بحيث يكون العمق
٦٠ سنتيمتراً فليس ضرورياً

والقصب الذي يراد استعماله للزراعة
يقشر ويقطع قطعاً نحوى كل واحدة منها
علي ٣ و ٤ والقدر اللازم لزراعة الفدان
تبلغ نحو ٨٠ قنطاراً من القصب

أكثر الطرق شيوعاً في الزراعة هي أن
توضع هذه القطع طرفاً لطرف في نهاية
عمق الخطوط ثم يسير المحراث في المصاطب
فيشقها فيسقط ترابها على الخطوط المزروع
فيها القصب ويغطى بها وفي الحال تسقى
الارض ثم تسقى ثانية بعد ٢٠ أو ٣٠ يوماً

يزرع القصب عادة في شهر فبراير في
الوجه القبلي وفي شهر مارس في الوجه
البحري . وفي جهات من الوجه القبلي
وخصوصاً في الجنوب يزرع القصب غالباً
بعد حصاد محصول الشتوى . ولكن ذلك
يما لا يحسن الاخذ به لأنه يؤخر وقت
الحصاد ويعرض الزرع للتلف بالصقيع

وحينما يصل النبات الى ارتفاع ٣٠
سنتيمتراً نخطط الارض مرة ثانية بحيث
تجمل النباتات على قم المصاطب ويعمل
ذلك بالحرث بين الصفوف وبعدئذ يعرق
بالفأس

وهناك طريقة أخرى للزراعة وهي
نخطيط الارض كما تقدم ثم تسقى ثم يفرس

القصب في الطين طويلاً ويضغط عليه
بالقدم ويعزق تال يصير في وسط الخط كما
في حالة نبات القطن

أما الاعمال التي تعمل في زرع القصب
بعد ذلك فاتها تنحصر في عزق خفيف
بعد كل سقية حينما تجف الأرض مع تنقيتها
من الاعشاب ويسقي الزرع كل ٢٠ أو ٢٥
يوماً حتى شهر اغسطس حينما يأخذ الزرع
في الاستواء ومتى ارتفع النيل تسقي الأرض
سقياً غزيراً مرتين أو ثلاث مرات بالماء
الاحمر وحينئذ يقلل وفي الشهر الاخير أو
السته الاسابيع الاخيرة لا يستخدم الماء
أبداً

الماء القليل زمن الصيف ينتج قصباً
متقارب العقد وتكون نتيجة ذلك نقصاً
في المحصول. أما الماء الكثير جداً في زمن
ارتفاع النيل أو قرب الاستواء فينتج قصباً
قليل السكر. وتحدث هذه النتيجة خصوصاً
إذا سقيت الأرض قبل استواء الزرع ويقل
مقدار السكر الموجود فيه كثيراً

يختلف محصول قصب السكر اختلافاً
عظيماً في الأرض الجيدة المتعمدة تعهداً
حسناً يكون متوسط محصول الفدان ٦٠٠
أو ٧٠٠ قنطار من القصب المجرد من

القشر ونحوه في زراعة السنة الاولى وفي
السنة الثانية ٥٠٠ قنطار وإذا ترك القصب
للسنة الثالثة فيكون محصوله من ٣٠٠ الي
٤٠٠ قنطار

وفي الأرض الضعيفة أو في حالة عدم
تسميد الأرض تسميداً ثقيلاً بعد حاصل
السنة الاولى يكون حاصل السنة الثانية
قليلاً جديداً وقلما ينتج شيئاً في السنة الثالثة
زرع القصب يجهد الأرض جداً كما
يرى من التحليل الآتي لمحصول يزن ٦٠٠
قنطاراً مقارناً بالحنطة والذرة

الذرة
القصب
زرع الذرة

١٤٨ ١٦٤ ٩٢٨

٦٦٢ ٣٦٠ ٤٠٦

٣١٨ ٢٣٦ ٦٠٠

١٨١ ٤٣٧ ٧٤٤

محصول الفسفور

أزوت

يسمى الفدان من القصب بعشرين متراً مكعباً من السباد البلدى ويوضع علي مرتين ، مرة عند تخطيط الارض ومرة يعزق في الارض عند العزقة الاخيرة بهمل هذا التسميد احياناً في زراعة اول سنة ولكنه ضرورى جداً في زراعة السنة الثانية

وقد تستعمل الاسمدة الكيماوية أيضاً بمقدار ١٠٠ كيلو غرام في كل فدان ولكن تأثيرها غير محقق

يحصد الزرع من نوفمبر الي يناير وهو يحصد بالذجل ويلزم لحصد الفدان من ١٠ الي ١٢ رجلاً وبمجرد قطعه يجب ارساله الى المعمل ليصير والا دب اليه التلف

العوارض التي تتلف زرع القصب هي الصقيع والزوابع التي تميل القصب وتقلل قدر السكر فيه قليلاً عظيماً . ومن آفاته ايضاً عدم السقي

من الحشرات التي تسيب ذلك الزرع وتؤثر فيه نائيراً سيئاً السوسة التي تأكل البراعم المتطرفة في القصب الصغير وتقتله في الحال والسوسة الواحدة تتلف عدداً كبيراً من النباتات وطرق ازالها

تنحصر فيما يأتي :

- (١) استعمال قصب سليم في الزراعة
- (٢) تنقية الحشرات من الارض
- (٣) عدم ترك قشور القصب علي الارض

اما ابراد القصب فتحسب كما يأتي : اذا فرضنا ان غلة الفدان ٦٠٠ قنطار في السنة الاولى وكان ثمن القنطار ٣ قروش ونصف كان ابراد الفدان نحو ٢١ جنبها (خواصه الطبية) قال عنه أطباء العرب انه يخلص البدن ويهضم الغذاء ويفتح السدد ويلطف الدم ويزيل السعال والخشونة ويدبر البول . ولكنه ينفخ وبولد الرياح ويصلحه الاثيسون

﴿ قصب الذريرة ﴾ تكلم عن هذا النبات الاقدمون واكثرها من استعماله فهو دواء عامي قديم وهو عبارة عن سوق او جذور شقراء عقدية سهلة الكسر نجوفة مملوءة بنخاع لزج . واذا مضغ كان له طعم مراقبض . وهو يعطر الهواء في الجهات التي يكون فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك

وكان القدماء يدخلونه في لصقات ومراهم ونسبوا له خواص قلبية ومعدية

ومضادة للوباء والذئب الى غير ذلك

قصب الذريرة نبات نجيلي خشبي الساق وأزهاره بانيقولية أى يتفرع حاملها الى حوامل صغيرة من جهات مختلفة

في سنة ١٦٤٠ عرض العالم وبسبير زهراً أصفر أوراقه تتسع من القاعدة فجأة الى فصين مستعرضين وشبهه بالنبات الذى ينبت باوربا ويسمى لومس-بماخوس أى حابس الدم. ويقال انه كثير الوجود بمصر واكد انه هو قصب الذريرة الحقيقي

قال والقصب العربي اى الغاب ، والذريرة اى الادوية العطرية وقال غيره غير هذا فاختلف فيه علماء المادة الطبية ولكن المروى عن العرب أنه نبات

ينبت ببلاد الهند وأجوده الياقوتي المتقارب المقد الذى اذا تمشم تشظي الى شظايا كثيرة انبوية مملوء داخلها بشيء أبيض قطنى كافي القصب الشبيه بنسيج العنكبوت واذا مضغ القصب كان فيه لزوجة وقبض مع حرافة يسيرة وفيه عطرية ونقلوا عن جالينوس ان فيه قبضا يسيراً وفيه ايضا حدة وحرافة يسيرة جداً واما أكثر جوهره فهو من طبيعة أرضية وطبيعة هوائية متمازجين تمازجا حسناً على توسط من

الحرارة والبرودة فهولذلك يدر البول ادراراً يسيراً ويخلط بالضمادات التى تعمل للمعدة والكبد وبالادوية التى تكمد بها الرحم بسبب اوروام فيها وبسبب ادرار الطمث فاذا خلط بتلك الادوية حصل منها نفع كثير ولذا يوضع في الدرجة الثانية من الاسخان والتخفيف وخصوصاً في درجات الادوية التى تجفيفها اكثر من استخانها . وفيه أيضاً تلطيف كما في الاوقايه الاخر . لان التلطيف موجود بالاكثر في الاشياء الطيبة الروائح . أما في قصب الذريرة فليس بكثير

وقال ديسقوريدس : اذا طبخ قصب الذريرة مع بذر الكرفس وشرب منه من به حين (لحين داء في البطن يعظم منه وبرم) ومن معه علة في كليته او تقطير البول وكذا ينفع اشدخ العصب واذا شرب او احتمل ادر الطمث وهو يبرىء السعال المزمن اذا تدخن به وحده او مع صمغ البطم واجتذبت رائحته ودخانها في انبوبة في الفم . وقد يطبخ فينفع من أوجاع الارحام اذا جلست النساء في مائه

وقال هو ينفع من اوجاع الصدر ويجلب العرق ويزيل الرائحة الكريهة

في لابط وغيره طلاء والخفقان وضعف القلب شربا وينفع أيضا من الاستسقاء يدخل عند القدماء في الاكحال المحلية فيحد البصر ويقع في الطيوب والذرائر كما علمت ولذا سمي بقصب الذريرة ووصلوا بالمقدار منه الى درهمين. (من المادة الطبية)

علم الاقتصاد السياسي هو علم يبحث في وسائل ايجاد الثروة الاجتماعية ووجوه تصرفها واستهلاكها فهو علم اجتماعي لاشخصي اما العلم الذي يبحث عن ايجاد الثروة البيتية فيدعي علم الاقتصاد المنزلي هذا العلم يدعي اليوم بعلم الاقتصاد الاجتماعي وربما غلبت عليه هذه التسمية بمرور الزمن لانها أليق به وأولي. وقد كان الاقدمون يهتمون بامر الثروة العامة وينكلمون في وجوه استثمارها وتوزيعها ولكنه كلام كان لم يخرج عن حدود النصائح المستمدة من محض التفكير غير آتية من طريق علمي عملي كما هو حال هذا العلم اليومي

أول كتاب ظهر في الوجود باسم (الاقتصاد السياسي) هو كتاب الفه (انتوان دو منتكرتيان) الفرنسي سنة (١٦١٥) م بحث فيه مؤلفه عن احوال

الثروة العامة بحثا سطحيا علي قدر ما تسمح له به المعلومات اذذاك ثم جاء اكتشاف امر يكا فكان داعيا الى كثرة البحث في وجوه كسب المال واستغلاله فتشكل ذلك العلم تماما في مدى القرنين السادس عشر والسابع عشر ولما بدأت اسبانيا تستخرج من مناجم امر يكا الذهب حملت المصلحة انجلترا لان تبحث عن كيفية احتذاء حذو اسبانيا في اكتساب المال فسادت في ذلك الحين نظرية (اتقان الاشياء الصناعية البلدية وبيعها في الخارج) ولكن ما جاء القرن الثامن عشر حتى عدت هذه النظرية ونشأت نظرية جديدة هي ارجاع الاشياء الى حدود الطبيعة. ويمكن اعتبار ذلك العصر وهو القرن الثامن عشر عصر ميلاد العلم الاقتصادي علي الصورة الحالية وفيه الف الدكتور الطيب (كيسني) سنة (١٧٥٨) م كتابا في الاقتصاد تابعه في آرائه جماعة من علماء عصره فاتي فيه برأيين جديدين وهما

(١) أفضلية الزراعة علي التجارة والصناعة. فكانت الارض في نظرهم ينبوع كل ثروة وكانت كل طبقة من الامة غير طبقة الزراعيين في نظرهم تعد عقبة غير

منتجة

(٢) والقول بوجود نظام طبيعي أصلي سائد علي الجماعات البشرية ويجب معرفته والسير علي موجه

ثم جاء العلامة الانجليزى آدم سميث فآلف سنة (١٨٧٦) كتابا في الاقتصاد أعطى لانجلترا درجة الاولى في هذا العالم علي كل الامم ودعا بعضهم هذا العالم بأبي علم الاقتصاد السيامي وربما كان في هذا اللقب شيء من الغلو

جاء آدم سميث فنقض الاصل الاول من أصلي الدكتور (كينسى) المتقدم فرد (للتجارة) مركزها الحق في توليد الثروة العامة وتوفيرها . ثم حسن الاصل الثاني وأوضحه

ثم ظهر بعد آدم (سميث) ثلاثة علماء وهم الانجليزيان (ملتوس وريكاردو) والفرنسي (جان باييست سيه) دعموا علم الاقتصاد علي دعائه قوية وصبغوه هذه الصبغة الحالية وكان ظهورهم في مقدمة القرن التاسع عشر

لما كان مجال هذا العلم من أوسع المجالات العلمية فقد اختلفت في أساليب البحث فيه مذاهب العلماء وتباينت

نظر يأتهم بقدر ذلك

أشهر هذه المذاهب مذاهب الاشتراكيين وهي وان تخالفت في بعض الاصول الا انها كلها متحدة في نقطة واحدة وهي ان أصل بلاء النوع الانساني في أمرين وهما (المزاحمة) و (الملكية) قالوا فما دام الناس أطلق لهم عنان التزاحم والاستثمار انجبت الاميال للصالح الذاتية وأهملت المصلحة العامة وأصبحت الثروة بيد أفراد قليلين واستحال السواد الاعظم من الأمة الي حال يشبه العبودية وبناء عليه فلا علاج لادواء الانسان الا محو التزاحم وابطال الملكية لتسود المساواة وهذه المذاهب بازاء هذا الاصل المشترك بينها يمكن ترتيبها كما يأتي : (الكومونيون والفوضويون) ويقضي مذهبهم بابطال الملكية بالنسبة لكل شيء . و (الاجتماعيون) يوجب مذهبهم حذف الملكية بالنسبة لآلات الاستغلال فقط . (والقوميون أي الناسيون واليست) يدعو مذهبهم الي محو الملكية بالنسبة للاراضي والمساكن فقط

﴿ الحاجات الانسانية ﴾

حاجات الانسان الحيوية هي العامل

الوحيد المولد للحركة المباشية في العالم وهي
بهذه الصفة رأس علم الاقتصاد السيامي
كل كائن من الكائنات الحية
لاجل أن يصل لكمال الشخص مضر
لان يستعين بالعالم الخارجي وأن يستمد منه
عناصر يحيا به حياته المقدرة له . وكما
ارتقي ذلك الكائن وقرب من كماله ارتقت
معه هذه الحاجات أيضاً . وكل كائن حي
بحسب حاجات خاصة به وكل حاجة منها
تولد فيه رغبة تبعه للاتيان بمجهود يحصل
له تلك الاشياء الخارجة المواتية لحاجاته
تلك . ونراه مضطراً لذلك لان الحصول علي
تلك الاشياء يدفع عنه ألماً والحرم منها يوقعه
في أذى

الحاجات الانسان طبائع مختلفة كبيرة
الاهمية لان بكل طبيعة منها تتعلق قوانين
اقتصادية خطيرة نحصر الكلام عليها فيما
يلي :

(أولاً) الحاجات الانسانية غير
محدودة العدد . وهو مما يميز الانسان عن
الحيوان وهو الباعث علي المدنية بآتم معاني
الكلمة لأنه لا معنى لتمدين أمة ألا بتوليد
حاجات جديدة لها . فان للنوع الانساني
حاجات تشبه حاجات الطفل في تدرجها

وترقي أنواعها . فكما ان الطفل عند ميلاده
لا يتطلب أكثر من اللبن والمهد الدفيء
ثم تنشأ فيه بنمو جسده احتياجات للاغذية
المختلفة والملابس المركبة والألعاب
المروضة ولا تمضي عليه سنة حتى تنشأ فيه
حاجات جديدة . كذلك الحال بالنسبة
للجماعات البشرية فأتنا اليوم في حاجة الي
ما لا يحصى من أشياء تتعلق بالزينة والصحة
والنظافة والتعلم والسباحة والتراسل لم تكن
معروفة لدى أسلافنا . ومما لا مشاحة فيه
ان أحفادنا سيشعرون باحتياجهم لأكثر
منها . ولو اتيح لنا ان نقف علي خبر
كائن ارتقي منا ساكن في بعض الكواكب
لا نسنا عند حاجات جملة لا مور لم نتخيلها
نحن الآن تخيلاً . اذا علمت ذلك فتعساً
للأمم التي تقنع بالقابل من الحاجات أولاً
تمد مطاعمها الي ما يبعد عن هذه الدائرة متى
حصرت نفسها فيها . ولئن دامت مكتفية
من الغذاء بشيء من الفاكهة ومن المأوى
بجدار يقبها لفتح الشمس فبشرها بالجلاد
العاجل عن هذه الارض لم تستطع
الاستفادة منها

ولكن هل ترقى الانسان في الاحتياج
خير له او شر عليه ؟ وهل ذلك ضروري

لوجوده وترقيه المشاهد المحسوس. هو أن الانسان دائر من حاجاته ورغباته في مثل الحلقة المفرغة فهي لا تنتهي حتى تبتدىء فلا يكاد يصل لرغيبته حتى نخزه حاجة جديدة لاستئناف كرتة. وهكذا حتى أصبح الانسان اتعب. اياكون في عيشته. أليس من الأولي بالأ انسان ان لا يزيد في ثروته وأن يقل ما استطاع من حاجته؟ اذا اردنا ان نعمل على تقليل الحاجات الانسانية قلت الثروة العامة وبطؤت بسبب ذلك حركة الحياة الاجتماعية لانها تديجتها ولكن لو امكن حذف تلك الحاجات على شرط تعويضها بآرفى منها مما يحفظ للحركة الاجتماعية نشاطها فذلك يكون من الاصلاحات الخطيرة الشأن. لانه مما لا مشاحة فيه انه ان حذفت هذه الحاجات التى هي العوامل القوية للمدنية ولم تعوض بما يؤدى وظيفتها ساءت الحياة الانسانية الى حضيض الحياة الحيوانية

ومما يجب ان يعلم هنا ان هذه الحاجات الاقتصادية المحضة ليست مجردة من نتائج ادبية عالية وذلك ان كل حاجة منها هي بمثابة رابطة جديدة تزيد انضمام الناس بعضهم الى بعض لان ليلها لا يتانى الا

بأشراك مجموعهم. ومن هنا ينمو فى البشرية الشعور بالتساعدا والترافد. فان الرجل القليل الحاجات لا يحتاج لغيره بل يكفى بنفسه وهو ما لا يجب ان يكون بين النوع الانساني الذى علق ترقى افراده على التعاون الاجتماعى

(ثانيا) الحاجات الانسانية محدودة بالنسبة لمقاديرها. وهذا من الاصول الخطيرة لم الاقتصاد السياسى التى تنبنى عليها النظرية الجديدة على قيمة الاشياء معنى قولنا ان الحاجات الانسانية محدودة المقادير أن لكل حاجة يشعر بها الانسان مقدارا خاصا من الشيء المطلوب لا تتجاوزها الرغبة فمثلا يحتاج الانسان ليا كل يشرب ولكن لا يحتاج الى مقدار معين من العيش والماء لو تجاوز ذلك لأضره ضرراً بليغا وانقلب الماء حتى ان الاوربيين فى القرون الوسطى كانوا يعذبون الجانين بأشربهم مقدارا كبيرا من الماء فالحاجة الطبيعية التى يتطلبها الجسد فىزيولوجيا محدودة بحد معين لا يستطيع أن تتعداه وقد شوهد انه كلما كانت الحاجة صناعية أى اجتماعية كانت حدودها بيـدة تكاد لا توجد فانك لا تستطيع ان تتخيل

مقدار الدنانير التي يتطلبها الرجل المتمدن
ويطعم اليها ويشبع عند حصوله عليها ،
ولكن لا يمد من وجود حدود تنتهي اليها مطاعم
الانسان من هذه الوجهة وتؤول الحالة
بالمالك لما يشتهي ان كل زيادة تعرض
عليه ما عنده تنقلب الى

(ثالثاً) الحاجات الانسانية متعادية
ومعنى ذلك ان الحاجة من الحاجات لا
تحصل غالباً لا بملاشاة حاجات اخرى
او امتصاصها وكما ان المسمار ان غرز علي
مسمار آخر يطرده كذلك الحاجة تطرد
نظيرتها . وهذا قانون اقتصادي كبير .

وبناء عليه فالترقي في المدنية يقتضي رفع
الاحتياجات السالفة في الامة واحلال
احتياجات ارقى منها . وقد بنى المتمدنون
علي هذا الاصل محاربة الادمان علي السكر
في اورو بافانسو ومنتديات سموها « قهاوى
الاعتدال » وجعلوا الغرض من ايجادها
حمل الشاربين علي الاستعاضة بالشاي
والقهوة عن الخمر . واعلم انه يمكن الاستعاضة
عن حاجات جسمية بحاجة عقلية فيمكن
احلال التردد علي النوادي الادبية محل
التردد علي الملاهي العمومية

(رابعاً) الحاجات الانسانية متآلفة

هذا الطابع يظهر انه مناقض للطبع المتناقض
المتقدم ذكره وليس كذلك . فان الناس ليسوا
من جهة العمل متعادين متزاحمين ومتآلفين
معاً ؟ فيوجد تنافر بين الحاجتين اللتين من
نوع واحد ولكن يوجد تآلف بين الحاجات
التي من أنواع مختلفة . فحاجة الانسان
للأكل متآلفة مع حاجته للخوان والكرمي
والقوطة والسكين الخ

(خامساً) الحاجات الانسانية
الحاصلة تميل لان تصير عادة أو كما يقال
طبيعة ثانية . الامر كما ستري له أهمية كبيرة
بالنظر لاجور العملة وذلك ان الانسان
مضى صعد الي مستوى من العادات يصعب
أن ينحدر عنه فجأة فلقد مضى زمن كان
الأجير الفقير لا يلبس الأبيض ولا يضع
في رجله احذية ولا يتعاطي القهوة ولا التبغ
ولا يأكل اللحم ولا خبز القمح ، وتراه
اليوم وقد أصبح وهذه الحاجات مستولية
علي جميع اهوائه ومتأصلة في كيانه بحيث
لو اضحي غير قادر علي الحصول عليها
واجبر علي الانخلاع عنها فجأة وآل حاله
الي ما كان عليه في زمن سان لويز وهنري
الرابع لهلك لا محالة

ولو اضعنا الي هذا أن العادة متى

مضي عليها في الامة أجيال متعاقبة
رسخت في الاعقاب بالوراثه وشعرت
الحواس بضرورتها شعورا كبيرا، علمت
مقدار تلك السلطة الاستبدادية التي
تكسبها تلك الحاجة التي تظهر في أولها
هينة لا تذكر

هذا الكلام ليس معناه ان كل حاجة
تنشأ في الأمة تبقى فيها ولا تتلاشي. كلا.
فانه يوجد بين الحاجات منازعة مستمرة
فما لا يقوى على البقاء يضاف ويتلاشي
ولكنه لا يتلاشي الا ليرك مكانه خاليا
لحاجات ارقى أو أدنى منه ذات أغراض
مختلفة على حسب احوال الامم

(كيفية استنباط قوانين الاقتصاد)
الاقتصاد السياسي علم يستند على قوانين
ثابتة وكيف يستنبط علماء هذه القوانين
اختلفت وجهات العلماء في كيفية هذا
الاستنباط فكان ريكاردو (القرن الثامن
عشر) واخوانه من الاقتصاديين يرون
أن الاصول الاقتصادية يجب ان تبنى على
بديهيات وضوحها لتلك وهي .

(أولا) الانسان مجبول على جلب
أكبر قسط من النعيم بأقل مجهود
(ثانيا) لا يقل عدد سكان الدنيا

الا بهجوم خطر مادي أو أدبي أو نفوذ
الثروة التي تطبعوا على اقتنائها
(ثالثا) العمل وسائر وسائل الانتاج
تتمكن زيادتها لحد غير معلوم باستخدام
ما يحدته من النتائج في توليد غيرها
(رابعا) يوجد حد لخصوبة الارض

بحيث انه اذا زيد بعده العمل والنفقات
فلن نسبة الغلة التي تنتج من تلك الزيادة
تكون أقل من نسبة ذلك العمل وتلك
النفقات فكان يزعم هؤلاء العلماء بأن هذه
الاصول تكفي لان تستنبط منها أصول
عديدة بواسطة الاستنتاج. ولكن العلماء
المتأخرين وجدوا أن هذه الاصول لا
تكفي وحدها في الاستنتاج وخصوصاً في
الزمن الحالي الذي ظهرت فيه مسائل
عويصة

وقد سمي ريكاردو وأشياعه هذا
المذهب بالمذهب العلمي. وهناك مذهب يقال
له المذهب الاستدلالي بالتاريخ ظهر أشياعه
في المانيا قروا وجوب استنباط أصول
الاقتصاد من جملة طرق

(أولها) المشاهدات المحسوسة
وملاحظة كل ما يقع تحت النظر من الاحوال
الاقتصادية

(ثانيهما) الاستعانة بالتاريخ في معرفة النظمات القديمة واستنتاج الحديثة منها أو الاستدلال عليها بها

(ثالثها) بعمل التحليلات المختلفة من وقت لآخر كما يفعل الكيماوي للوصول الى الحقائق الكيماوية

(رابعها) الاحصاءات التي تنشر فيها من وقت لآخر قيمتا الصادرات والواردات وعدد السكان ومقدار الحاصلات من كل صنف من الاصناف وغير ذلك مما له اساس بالنظمات الاقتصادية

وهناك مذهب ثالث يقال له المذهب الاختياري ومؤداه أن المذهبين السابقين العلمي والاستنتاجي ضروريان معالا يستغنى بأحدهما عن الآخر وانه لايسهل الوصول الى الحقيقة الا باسراكهما معا فقد جمع كلاهما مزيقي النظر العقلي والبصر الحسي فكان ابعده من غيره مرمي في الوصول الى الحقائق لأولية

(تقسيم الأشياء) الأشياء في العلم الاقتصادي تنقسم الى مادية ومعنوية فالأولي تشمل كل مايقع تحت الحواس كالماء والتراب الخ ، والثانية مثل حق الملكية

فالأشياء المادية قد تتلأثي بالاستعمال كأنواع الاطعمة فانه لا يذتفع بها الا باستنفادها أو تتلأثي بالاستعمال كالثياب وآلات الصناعة الخ

(الثروة الشخصية) معنى الثروة في اصطلاح الاقتصاديين كل شيء نافع فهم لا يعنون بها مجموع الاموال ولكن كل ماله منفعة من الأشياء

فالثروة الشخصية في نظرهم هي : (أولا) جميع الأشياء المادية التي يملكها الشخص

(ثانيا) جميع الحقوق سواء كانت عينية أي متعلقة بعين ، أو شخصية كالديون التي لشخص علي آخر

(ثالثا) كل صفة تتعلق بالثروة كاسم التاجر أو المؤلف أو المحامي فانه وان كان صفة معنوية الا انه معدود من أنواع الثروة التي يملكها الشخص ولذلك قد يباع اسم المحل التجاري بالقناطير المقنطرة من الذهب

(ثروة الشعب) هي الثروة التي لا يقدر الفرد علي اقتنائها وحده بل يشترك جميع الافراد في الانتفاع بها وهي : (أولا) الأشياء المادية التي يملكها

انئين

(أولها) الاجتهاد اى ان العامل لا يعمل للنهائي وصرف الوقت بل يعمل لينتج

(ثانيها) الزمن أى ان كل عمل يقتضي زمناً يتم فيه

(تقسيم العمل) كان العامل في

العصور المتقدمة يشتغل مستقلاً صناعة

برمتها . ولكن ظهر في أوروبا في العصور

المتأخرة مذهب تقسيم العمل فتجد الابر

بشترك في صنعها أكثر من عشرين عاملاً

كل منهم لا يحسن صنعها كاملة . وهذه

الطريقة وان جعلت كل عامل قائماً على

حدثه عن انتاج أصغر الصنائع الا انها

مفيدة من وجوه عديدة

(أولها) تخصص كل عامل لفرع من

العمل يوجب غاية اتقانه والنبوغ فيه ودوام

ترقيته

(ثانيها) توفير الوقت اذ ان قيامه

بصنع جميع أجزاء الصناعة الواحدة يضيع

عليه زمناً في الانتقال من جزء لجزء آخر

(ثالثها) بتجزئ العمل يمكن تشغيل

العمال الضعفاء او توكل اليهم الاشغال الخفيفة

(مضار تقسيم العمل) لكل نافع

الافراد كالأراضي والبيوت الخ

(ثانيا) الأملاك الأميرية المخصصة

للمنافع العامة كالترع والسكك الحديدية

(ثالثا) قوة الرياح والمياه التي تحرك

الآلات وكذلك الضغط الجوي والأبخرة

(رابعا) الخدم التي تعود منها منافع

مادية مباشرة كخدم الصنائع

(خامساً) الديون التي للحكومة على

الافراد

(سادساً) النظام والعدل السائدان في

الشعب اذ عليهم يتوقف انتظام الشؤون

الاقتصادية

(سابعاً) الجو والخيرات الطبيعية

كالمناجم وغيرها

(وسائل احداث الثروة) وهي :

(اولا) الموارد الطبيعية فكل كانت

هذه الموارد كثيرة الخيرات قابلة للاستغلال

وكان الذين يتولونها عارفين بطرق العمل

والاستغلال حدثت منها للشعب ثروة

طائلة

(ثانيها) العمل فان كل مورد للثروة

يبقى معطلا مادامت اليد العاملة مفقودة أو

غير كفء للعمل

كل عمل منتج للثروة يقتضي شيئين

من أعمال الانسان ضرر وكذلك لتقسيم
الأعمال اضرار منها :

(اولا) انه يجعل كل عامل كآلة
الجامدة فيعمل بدون أن يعرف جملة
الصناعة

(ثانيا) يجعل الصنائع كثير الاعتماد
علي غيره لا يقدر علي الاشتغال بصناعة
كاملة

(ثالثا) يجعله أسير العامل لأن جزء
الصناعة الذي يشتغل به لا يمكنه من الاستقلال
بوجه من الوجود فمن تخصص في عمل راقص
الساعة لا يستطيع ان يعمل لنفسه مستقلا اذ
لا يجد من يشتري منه ما يصنعه لعدم قائده
منفردا

(قوانين الحاجات الانسانية) كل
الحاجات الانسانية تخضع الي هذه القوانين
وهي :

(١) ناموس الاعتقاد

(٢) ناموس الاعتياض بشيء عن

غيره

(٣) ناموس الاكتفاء

ناموس الاعتقاد فحواد ان الحاجات
تصبح باعتيادها طبيعة ثانية . وهذا
التعود له شأن كبير في مسألة أجور العمال

ومسألة تصريف البضائع
وناموس الاعتياض . واداه ان كل
حاجة لا تتممكن من الناس الا بملاشاة
سواها جريا علي ناموس القوى يغلب
الضعيف وقد تجبر الحاجة الي غيرها كالذهاب
الي التيارات يجر الي التائق في الملابس
وانخاذ النظارات وهذه تسمي بالحاجات
التابعة

وناموس الاكتفاء مدلوله ان
الاحتياجات تقل شدتها كلما أكثر منها حتى
يحصل الاكتفاء منها

(ما الذي يعطي للاشياء قيمتها)
قيمة الشيء تتعلق بمقدار طلبه . وشدة
طلبه تتولد من أسباب مختلفة كالطبيعة
بالنسبة للاحتياجات الجسمية ، والاختراع
بالنسبة للاحتياجات العادية . ولكن ألا
يوجد في الاشياء ذاتها وفي الاحوال
المحيطة بها أسباب تغير قيمتها وتؤثر علي
احتياجنا لها من الخارج ؟ نعم ، اذن فلا
يصح ان يقال ان قيمة الاشياء لا تنتج من
درجة طلبنا لها ولكن من درجة منفعتها
لنا فيجب البحث علام ترنكز درجة
طلبنا لها

من المعلومات ان قيمة الشيء لا تعول الا

حيث يتحدد النفع بالندرة، فالقيمة تتحدد
أذن بدرجة منفعتها النهائية

ولكن هذه النظرية لا تفسر لنا
علام ترتكز الندرة فالندرة تنتج من
الصعوبة العظيمة التي تعترض عمل الأشياء
النادرة أو بعبارة أخرى من الثمن العالي
الذي يستدعيه إنتاجها ولما كان أهم عوامل
الإنتاج العمل فزعموا أن (العمل) وحده
يؤثر على تلك الندرة وهو خطأ لأن نفقات
الإنتاج لا تتعلق بالعمل. وقد قن هذا
الخطأ كثيراً من الاشتراكيين لأن هذا
الميل يشعر بالعدل بين العمال وأصحاب
رؤوس المال

وقد اعترض على هذه النظرية من
وجوه قليل:

(١) لو كان العمل يحدد قيمة الأشياء
لما تغيرت قيمتها مهما طال عليها القدم لأن
العمل الذي بذل لها ثابت لم يتغير
فأجاب أنصار تلك النظرية بأن قيمة
الأشياء لا يحددها العمل الذي أوجدها
بل العمل الذي يوجد مثلها ليعوضها

(٢) قال اضداد هذه النظرية لو كان
العمل يحدد القيمة لكانت أثمان كل
ما يستدعي عملاً واحداً متساوية

فأجاب أنصار هذه النظرية على هذا
الاعتراض بقولهم: أننا لا نريد هذا العمل
أو ذاك مما أنتج الشيء ولكننا نريد العمل
في المتوسط، العمل الاجتماعي الذي يمكن
أن يعوض ذلك الشيء

(٣) الاعتراض الثالث على تلك
النظرية. قالوا إذا كان العمل يحدد القيمة
فيكون لا قيمة للشيء الذي لم ينتجه عمل
فأجاب أنصار هذه النظرية بقولهم:
قد لا يستدعي ذلك الشيء عملاً في وجوده
ولكنه لو فقد فلا يعوض إلا بعمل عظيم
جداً. فالعمل أساس قيمته على أي حال
(٤) فقال المعارضون: إذا كان
العمل موجداً للقيمة فما الذي أوجد قيمة
العمل نفسه

فأجابوا: أوجدها عمل آخر ينتج
العمل الأول

ولكن الحقيقة التي أقرها جمهور
الاقتصاديين هو ما قاله (مارشال) من أن
قيمة الشيء توجداه وتحددها منفعته
النهائية ونفقات صنعه

(عوامل إنتاج الثروة) عوامل إنتاج
الثروة هي: العمل، والطبيعة، ورأس المال
فالعمل ضروري بقسميه العقلي

والجسد

والطبيعة ضرورة أيضاً لأن الإنسان لا يخلق الشيء فلا بد من وجود الطبيعة نهى التي تعطيه المواد والامكنة وتوتر على العمل نفسه فتجعله أسهل أو أصعب على حسب الاقاليم

ورأس المال لا بد منه أيضاً لايجاد الآلات والمحلات . ورأس المال يطلق حتى على فرشة ودهان منظم الاحذية ويضاف الى هذه العوامل الثلاث أيضاً اجتماع العمال فإن العمال المنزايين لا يستطيعون أن يرجدوا شيئاً يعتد به (الاعمال المنتجة للثروة) كان

الاقتصاديون المتقدمون يعتقدون ان الزراعة وصناعة استخراج المعادن هما الصناعتان المنتجتان للثروة العامة . ويعترض عليهم بأن العامل لا تصلح بدون صناعة السبك وصناعة الآلات

وقد ظنوا ان نقل الاشياء من مكان الى مكان ليس من الصنائع المنتجة بحجة ان الاشياء بنقلها لا تتغير فاعترض عليهم بأن كل عمل هو عبارة عن تغيير محل ، وبأن الاشياء يزيد نفعها بالانتقال من مكان لمكان كالفحم اذا انتقل من منجمه

وقد عدت التجارة من المهن المنتجة لانها تنحصر في تغيير محلات البضائع وفي مبادلة اصناف بأصناف أخرى قالوا الوظائف الحرة منتجة . وكل وظيفة سواء كانت في دوائر الحكومة أو غيرها منتجة أيضاً

وقالوا العمل على وجه عام يكون منتجاً اذا عمل في الوقت الذي ينبغي عمله فيه ، وفي المكان الذي يجب عمله به ، وعلى الاسلوب الذي يجب أن يكون عليه (الطبيعة) أي العامل الثاني من عوامل الانتاج وهي تجهز للإنسان البيئة الجغرافية ، والمكان ، والمواد الأولية ، والقوى المحركة

فالبيئة هي الارض ومنها تنتج المتحصلات المعدنية والحيوانات والنباتات والبيئات تختلف في الجودة فمنها ما يؤتي أهل جميع مطالبهم المعيشية ومنها ما يضمن عليهم ببعضها ومنها ما هو عقيم

كيف تنتج الارض ؟ الإنسان لا يستطيع تغيير طبيعة الارض من وجهة تركيبها الباطني ولكنه يحول سطحها بتحويل المياه اليها وتخفيف المستنقعات التي فيها وزرع الغابات بها

أما المكان فهو المحل الضروري لكل
انتاج زراعي أو صناعي أو تجاري
أما المواد الأولية فهو ما يستخرج من
الأرض من المعادن والمتحصلات الحيوانية
والنباتية

أما القوى المحركة فهي قوى الرياح
والانهار والكهرباء والحيوانات وقوة انتشار
الغازات . وقد بذت قوة البخار والكهرباء
جميع أنواع القوى المحركة وصارت العامل
الأكبر في مبدعات هذه المدنية
الساحرة

فقوة الآلات اليوم لا حد لها فان الماء
إذا أمكن رفع درجة حرارته إلى ١٦٥ درجة
تكون لبخاره المضغوط قوة ٧٠٠٠٠٠
جو وهي قوة تكفي لرفع جبال هاليا . ولكن
أين الظرف الذي يحتمل هذا الضغط ؟

ثم ان الباخرة التي قوتها ٢٠٠٠٠
حصان يبلغ اندفاعها في الماء قوة ٣٠٠٠٠٠
مجناف (قوة الحصان تبلغ قوة ٧ رجال
وقوة الحصان البخاري تبلغ أكثر من قوة
٨ رجال الي ١٠ وبما ان الرجل لا يستطيع
ان يعمل أكثر من ١٠ ساعات . فقط فتبلغ
قوة الحصان البخاري قوة ٢٠ رجل)
وقد استخدمت الآن تيارات الانهار

لتوليد الكهرباء فبلغت قوة الكهرباء التي
تولدها التيارات المائية في الولايات المتحدة
قوة مليون وخمس مئة الف حصان بخاري
وتبلغ في فرنسا قوة ٨ مليون حصان بخاري
وشلال نياجرا وحده بأمر بكا الشمالية ينتج
من الكهرباء ما يبلغ قوة ٨ ملايين حصان
بخاري . فلي أي قدر نحصل من القوى
الكهربائية لو استطعنا استخدام حرارة
الشمس ؟

الميب الوحيد للقوى الطبيعية عدم
امكان نقلها الي أما كن بعيدة ولا أعمالها
عند الطلب (وهو من شروط الفعل النافع)
ومع هذا فقد أمكن نقل القوى الكهربائية
الي مئات من الكيلومترات . فشلال نياجرا
يسير ترامواي بوفالوا علي بعد ٣٠ كيلومترا
وشلالات سيرا دو لوبست تعطي القوى
الكهربائية لمدينة سان فرانسيسكو علي بعد
٣٠٠ كيلومتر . ويتحدث الآن بنقل القوى
الكهربائية من تيار نهر الزمبيزي بنجوب
أفريقيا الي مناجم الكاب علي بعد ١٠٠
كيلومتر

مزية القوى الكهربائية علي البخارية
انها تنقسم الي ما نهاية حتى انها تستخدم
لتحريك المراوح الصغيرة في البيوت بدون

أن يضع منها شيء يعتد به

أما مزايا الآلات فأنها تعني الإنسان من الحركات الساذجة العنيفة المضجرة ، وتسمح بأعمال الضعفاء ، وبإمكان انتقالهم من مصنع إلى مصنع لوحدة الآلات فيها وتسمح بعمل قطع متجانسة توضع الواحدة بدل الأخرى

(رأس المال) هو العامل الثالث من عوامل الإنتاج وعليه رأيان متناقضان وهما رأي الاقتصاديين ورأي الاشتراكيين فيقول الاقتصاديون إن رأس المال من الضروريّات فلا بد من وجود رؤوس أموال لتقوم بها الأعمال ، وذهبوا إلى أن رأس العامل في تهيد الأرض يعتبر رأس مال ولكن الاشتراكيين ذهبوا غير هذا المذهب فحددوا رأس المال بأنه الثروة التي تنتج ربما بلا عمل ، فأوسموه بذلك طعنا وتسوئة . وقالوا إن رؤوس الأموال هي سبب شقاء الدهماء من الشعوب وداعية وقوعهم تحت أسر أفراد من المتلصصة : يريدون بالمتلصصة الأغنياء . لأن أولئك العلماء يعدون ادخار المال من التلصص

يوجد نوعان من رأس المال : (١) رأس المال المنتج (٢) ورأس المال المربح

فالأول كالمال المقرض لشركة تنتج به عملا آخر منتجا والثاني كالمال المقرض لمصرف ورأس المال هو اما ثابت أو جوال فالأول يخدم مرارا عديدة ولا يستطيع أداء وظيفته الا اذا كان حائظا لحالته كالمعامل والآلات . وأما الثاني فهو الذي لا يمكن استخدامه الا باستهلاكه مثل ثمن القمح الذي يبذر في الأرض فهو لا يمكن استعماله ثانية الا اذا نبت وبيع واستحال إلى دراهم ورجع إلى صاحبه

(كيف يوجد رأس المال ؟) يوجد بالعمل والطبيعة والاقتصاد ، فقالوا الاقتصاد ليس بعمل ، ولو تأملوا لتحقيقوا ان امتناع الشخص عن اشباع حاجاته يعوزه أكبر مجهود

(نوايس الإنتاج) هي :

(١) ناموس التعادل بين المحصولات

والحاجات

(٢) ناموس التصريف

(٣) ناموس النسب المحدودة بين

العوامل وبين المحصولات

فالناموس الأول مؤداه وجوب

الإنتاج بقدر الحاجات لا أقل ولا أكثر

لأن القلة توجد الغلاء والقمح والجراثيم ،

والكثيرة تنتج سقوط الائتمان وانحلال المنتجين

والناموس الثاني محصوله انه اذا حصل انتاج كثير من صنف فيتمندر الانتاج كثيراً من جميع الاصناف لأن كل محصول يجد مصرفاً بسهولة على قدر شيوع وكثرة المحصولات الاخرى

ومؤدى القانون الثالث انه لا أجل ان يكون الانتاج طبيعياً يجب ان تكون عوامل الانتاج كافية على ما ينبغي لامفرطة فان كان العمل كثيراً ورأس المال قليلاً هبطت الاجور واملق العمال او هاجروا كما هو الحاصل في ايطاليا . وان كان رأس المال كثيراً علت الاجور وكثرت المشروعات وتطوح البهوض في الاعمال فحدثت ازمة

(الازمات) للآزمات الاقتصادية اسباب عديدة فمنها ما يحدث من كثرة محصول ومن كثرة جميع المحاصيل او من قلة بعضها او جميعها . ومنها ما يحدث من المضاربات كما حدث عندنا سنة (١٩٠٧) فهي كالاامراض يوجد منها بقدر ما يوجد من وظائف في الحياة الاقتصادية للأمة . وتوجد ازمات تسببها كثرة الدراهم وقلتها

(كيف تطبق نوااميس الانتاج)
(على الاعمال) ؟

هناك نظامان :

(١) نظام حرية التبادل وحرية المزاومة فكل انسان يكون حراً في انتاج ما يريد ومزاومة من يريد

(٢) ونظام الاحتكار وفيه يكون الانتاج بقدر الحاجات الضرورية لامداد الاسواق تحت تأثير سلطة تنظم انتاجها وبيعها . اما نظام حرية التبادل فيقضي بأن ينتج كل انسان ما يشاء ويبيع كما يشاء وهو النظام المعمول به عندنا

(المقارنة بين هذين النظامين)

من مزايا نظام الاحتكار انتاج الاصناف الجيدة لأن المنتجين غير مضطرين للنش بسبب شدة المزاومات ومن اضراره البيع بالائتمان الغالية لعدم المزاومات

وقد وجدت جمعيات كبيرة تدعى تروست همها شراء كل ما يوجد من الاصناف للبيع كما تشاء

ومن اضرارها صعوبة معرفة مقدار الاحتياجات

ومن مزايا حرية التبادل

يحدد الانتاج بنفسه علي قدر الاحتياجات، وذلك أنه اذا ازداد صنف من الاصناف سقط ثمنه وانتهت الحال بترك عمله واذا زاد ثمنه دخل فيه منتجون جدد حتى يصير الثمن موازيا لقيمة البضاعة وهذا هو ما يسمى بتحديد الانتاج بذاته تحت تأثير قانون العرض والطلب

ولكن هذا التجدد الذي لا ينتج بدون خسارة علي المنتجين لانه في ترك أى عمل من الاعمال خسارة المثل وعدده ومن مضاره ايضا ان كل عامل يغير صناعته بدون مبالاة بالحاجة العامة فتجد محامين بكثرة وأطباء قليلين وهكذا ومن مزايا نظام حرية المزاولة التحريض علي العمل وازالة العطل فرداً أنصار النظام لاول علي القائلين بهذا المذهب بان هذا التحريض يؤدي الي الغش فيغش التاجر دقيقة مثلا ليتوصل الي بيعه بثمان أهلي وقالوا من مزايا المزاولة أنها تجر الي رخص الاثمان

فرد عليهم أنصار الاحتكار بقولهم أن المزاولة تؤدي الي العكس أليست هي التي دفعت الي تكوين جمعيات

الاحتكار

قالوا ومن مزاياها مساواة الارباح والاجور

فردوا عليهم بانه قد شوهد العكس فان الاقوياء طردوا الضعفاء من الاعمال وامتدوا غاية الاستبداد في أعمالهم كما فعلت جمعيات الاحتكار سواء بسواء

(التدرج في مقادير الانتاج)

كان في القدم ولا يزال في القبائل كل بيت يعمل لنفسه . ثم ترقى الحال فصار كل عامل يعمل بنفسه المجموع . ثم لما اتسعت الاسواق وكثرت الحاجات اضطرت هذه الحال العمال الي الخضوع لاصحاب رؤس المال والانضمام الي جماعات كبيرة . فاحتاج العمل لمدير ومصرف وتركيز المحصولات والنظر في وجوه تصرفها

للمعامل الكبيرة . مزايا تقسيم العمل علي العمال وتشغيل الضعفاء والاغبياء الذين لا يستطيعون العمل لانفسهم مستقلين ، وايجاد مهارة فائقة للعمال في فروع الاعمال بطبيعة الاختصار والاقتصاد في الآلات وأما مضارها فجعل العمال غير قادرين علي الاستقلال لعدم احسان كل منهم

عمل صناعة برمتها

(المبادلات) قيمة الشيء، تحدد بحسب منفعته النهائية كما قدمنا ولكن هذه المنفعة تختلف قيمتها في نظر الناس باختلاف الاذواق والحاجات فهي ليست نهائية . ولكن قيمة التبادل في السوق اثبت منها فالقيمة الاولى تسمى القيمة الشخصية اى متعلقة بشخص الشارى لها وذوقه . والقيمة الثانية تسمى ذاتية اى ملازمة لذات الشيء لا تفارقه

(انتقال المحصولات يكسبها قيمة) قد علمنا ان التجارة من المهن المنتجة بسبب انتقالاتها . وقد اخذت مسئلة انتقال المحصولات خطورة عظيمة ويكفيها عد الامور التى تتعلق بها وهي :

- (١) الدراهم وهي اعم آلات المبادلات
- (٢) والقرض وهو يسهل المبادلات
- (٣) والتجار ، وهم عوامل المبادلات
- (٤) المسائل الخاصة التى يثيرها تبادل

البلاد او التبادل العام

(٥) وسائل النقل

يقول الاقتصاديون الطبيعيون ان التبادل لا يوجد شيئاً جديداً فى قيمة البضائع ، وهو خطأ فان المتبادلين اذا لم

يكسبوا ابطالوا التبادل . والشيطان المبدل احدهما بالآخر اكل منهما قيمة خاصة في نظر آخذه

وخطأهم اتي من خلطهم بين القيمة التبادلية والقيمة العادية

ثم ان التبادل مفيد لأنه يسمح بالانتفاع بأصناف لولاه لبقيت عادمة النفع ثم يسمح بالانتفاع باستعدادات لولاه لدامت غير مشورة . وبدونه كان كل انسان يحصر قابلياته في حاجاته ، اما اليوم فكل انسان وكل بلد يعمل ما هو مستأهل لعمله فيأتي التبادل فيجمع بين هذه الاعمال فيقوم عليها صرح عظيم من مروح المنافع الانسانية فترى امة تنزل وامة تحضر لها القطن او الصوف وامة تصنع الحديد وهلم جرا وفي كل ذلك تضامن عظيم للنوع الانساني

لنتكلم الآن عن كل عامل من عوامل التبادل التى ذكرناها وهي السكة اى النقود والقرض والتجار والمسائل الخاصة التى يثيرها التبادل الدولي ووسائل النقل فنقول :

(السكة) اصطلاح الناس على اتخاذ السكة من الذهب لخفته مع غلاء ثمنه

ولعدم تلفها . والمستخرج منه يزيد ببطء
أى بنسبة واحد في المئة كل سنة . ومن
مزاياه انه واحد في جوهره في اى بلد كان
ومنها قابليته للانقسام فيستحيل الى قطع
غاية في الصغر تمثل كل قيمة ومنها صعوبة
تقليده . وقد استعمل الذهب والفضة حتى
قبل جعلهما سكة بان كان الناس يبادلون
البضائع بسبائك تقدر بالوزن ثم جعل
لكل سبيكة وزنا بواسطة قوم معروفين .
ثم وزاتها الحكومات ورضعت عليها صورة
خاتم (تمغة) . ثم جعلوها كالكرة الصغيرة
ثم جعلوها على شكل دائري ، وقارن
الحكومات ثقلها وعيارها وأخذت على
نفسها تعويض ما ينقص منها بالاستعمال
وقد جعلت الحكومات ثمن القطع حقيقيا
فيشتريها الصواغ بثمنها وأحيانا بأكثر
من ثمنها

من السكة ما قيمتها حقيقية ومنها
ما قيمتها أقل من ثمنها ، ومنها ما قيمتها أرفع
من ثمنها فلاولي تسرى بين الناس على
نظام طبيعي ثابت والثانية يزهد الناس
فيها ويكرهون ادخارها . والثالثة يحبون
ان يدخروها فتقل في الاسواق حتى تعدم
لكثرة تهافت الناس على التناطها اني

وجدت

فالجنيه الانجليزى قيمته مساوية لثمنه
ولذلك تراه شائعا سائرا على نظام ثابت
ولكن الليرة الفرنسية ذات العشرين
فرنكا والجنيه العثماني قيمتهما أرفع من
ثمنهما عندنا فلذلك لا ترى لهما اترا فكل
ما يرد منها يستحوذ عليه أصحاب البنوك
او الصواغ

السكة الفضية وغيرها تعمل قيمتها
أكبر من ثمنها كثيرا ولذلك لا تلزم
الحكومات احد بان يقبلها قبولاً مطلقا .
ففي مصر لا يكلف احد أن يقبل في دفعه
أكثر من جنهين من الفضة ، ولا أكثر
من عشرة قروش من النيكل

النسبة بين الذهب والفضة كانت
كالنسبة بين واحد و ١٥ ونصف حوالى
سنة (١٨٣٠) ولكن حدث أن
اكتشف في كاليفورنيا واستراليا مناجم
للذهب فتغيرت النسبة حتى صارت ١٥ : ١
فقط . ولم تكد تأتي سنة ١٨٧١ حتى
حدث عكس ما تقدم فاكشف مناجم
للفضة في امريكا الغربية نقلت قيمة
الفضة وصارت النسبة ١ الى ٢٠ وما زالت
هذه النسبة تصعد حتى بلغت اليوم

١ الى ٣٠

(القرض) القرض يوسع نطاق التبادل التجاري فهو تبادل في الزمان بدلا من أن يكون في المكان. ويمكن تحديده بقواتا هو مبادلة بضاعة حاضرة ببضاعة مستقبلية أما نوعاه الأصلان فهما : القرض والبيع لأجل. فلول هو البيع نسيئة. وأما الثاني فله نوعان وهما : قرض استعمال كإعارة كتاب أو حصان، وقرض استهلاك وهو كإعارة قمح أو كل أو يبدرو دراهم تصرف آلات القرض الحوالة والورقة التي تحت الاذن ، وورقة البنك

فالحوالة هي كتابة بها شخص يسمي صاحبا يكلف شخصا آخر يسمي مسحوبا منه بأن يدفع مبلغا لشخص يسمي أخذا والورقة التي تحت الاذن هي الشيك وهو كتاب يرسله شخص لبنك ليصرف لرافعه فإذا لم يذهب رافعه في مدة ٢٤ ساعة يسقط حقه في البروتستو

الانجليز يستعملون الشيك كثيرا ولذلك تجد السكة متوفرة لدى البنوك والناس تتعامل بالكتابة

(البنوك) هي وسائط القروض وقد كتبنا عنها فصلا مطولا في كلمة (بنك)

فارجع اليها

(القروض علي المنقولات والبضائع) يقترض الفلاحون في بعض البلاد برهن مزروعاتهم أو بضائعهم فتجد التجار يستخدمون لذلك مخازن عامة يضعون فيها بضائعهم قبل أن يرهنوها فيرسل البنك معاينا بقدر البضاعة المراد رهنها فيعطى البنك صاحبها من الدراهم ما هو في حاجة اليه ويعطيه ورقة اسمها ورنت عليها مقدار السلفة ونوع البضاعة المرهونة وقدرها ويعطيه ورقة أخرى يستطيع بها بيع بضاعته ولكنها لا تنتقل الا بعد أداء ما عليها كما هو مقرر في دفاتر المخزن

ولدينا بمصر بدل هذه المخازن شون البنوك

(التجارة) هي داخلية وخارجية فالداخلية ما يحدث بين أهل الوطن الواحد والخارجية ما كانت بين أهل الوطن الواحد وبلاد أخرى أجنبية

وهي نوعان تجارة جزئية (أي بالقطاعي) وتجارة جملة (أي بالجملة)

فالتجارة الجملة ضرورية لأن المزارعين لا يستطيعون أن يبيعوا محاصيلهم المستهلكين مباشرة. فلا بد هنا من وجود

وسطاء بين المنتجين والمستهلكين

يحتاج البائع بالجملة الى معرفة الاسعار بدقة في كل وقت والا فليس ولذلك أنشأوا بورصات البضائع وهي تشبه البورصات التي تباع وتشترى فيها الاوراق المالية البورصات اما تنظمها الحكومة أو النقابات التجارية أو باشتراك الاثنين معا وفوائد البورصات توفير الشروط التي يجلي قانون العرض والطلب بأنهم مظاهره وهذه الشروط هي :

(١) صحة أصناف البضاعة التي يحدث

فيها التبادل

(٢) تقابل البائعين والشارين في

مجال واحد

(٣) اعلان مقادير العرض ومقادير

الطلبات

أما أعمال البورصات فتتصرف في

الامور الآتية :

(١) البيع قداً

(٢) البيع الى أجل محدود

(٣) البيع الى آجال مصطنعة

فالأول يتم للحال بتسليم البضاعة

وتسلم الثمن

والثانية هي بيع نقادها محدود بأجل

ولكن هذا البيع لا يحصل دائماً في وقته المضروب له فالذين يشترون مثلاً في فبراير مارس يكونون عادة من المضاربين في تصدون بشرائهم في فبراير أن يعلو السعر في مارس فيبيعون . فإذا حصل ما توقعوه في مارس أخذ الشاري الفرق بين الثمنين بدون أن ينقل البضاعة اليلاً نه لا يهمنه التبادل ولكن يهمنه ما كسبه . وان لم يحدث ما توقعوا في مارس دنع الفرق من ماله وطلب تأجيل التسليم الي ابريل بشروط جديدة وهم جرا

فأعمال البورصة هي نوع من المراهنة في تخيل زيد من الناس ان السعر يعلو في ابريل فيشتري من عمرو مئة قنطار من القطن مع انه لا يكون عند عمرو من القطن ولا درهم واحد فيأتي ابريل فيكون ثمن القنطار قد زاد ريالاً فيقول عمرو لزيد أنا مدين لك بمائة قنطار قطناً وأنت مدين لي بثمانها وبما ان القطن قد زاد ريالاً فتكون قد كسبت مئة ريال فخذها واشتر القطن من غيري . فيقبل زيد المئة الريال لأنها هي المقصودة لا القطن . ولا شك ان هذه من المقامرة المحرمة شرعاً ووضعها ولا ندرى كيف تقرها الحكومة الى الآن وقد أفلتت بسببها بيوت تجارية

كانت قائمة علي اقوى دعا ثم الثقة العامة
نعم ان الحكومات قد نظرت في
هذا الامر وعملت علي محوه فقررت ان
ليس للمضارب الكاسب ان يحجز علي
اموال الخاسر كما لا يجوز ذلك بين
المتقاربن . ولكن اعترض بان هذه
الاجراءات اضر من المضاربات لانها
ترفع الثقة بين المتعاملين بالمضاربات
المشروعة وقد حذفت الحكومة المصرية
هذا الاستثناء سنة ١٩٠٣ من قانونها
التجاري

وقد منعت المانيا المضاربة بتانايين
غير المضاربين الذين مهنتهم المضاربات
وعم الذين تكون اسمائهم مكتوبة في
سجلات البورصة . وحظرت المضاربات
في الحاصلات الزراعية كالقمح والدقيق
(التبادل الدولي) للاقتصاديين علي
مسئلة التبادل الدولي مذهب ان اولهما مذهب
حرية التبادل ، وثانيها مذهب حماية
المحصولا والمصنوعات الوطنية

فانصار المذهب الاول لا يابهون الا
بالواردات من الخارج واما اشباع المذهب
الثاني فلا يهتمون الا بالصادرات والحقيقة
ان لكل منهما منافع ولا غنى عنهما معا

للأمة الواحدة

فمن فوائد الواردات زيادة الراحة
العامة فان اكثر البلاد لا تنتج كل ما هو
ضروري ، ووهنا توفير الاعمال فان كل بلد
يحسن بها ان تعمل كل ما تستطيع عمله
بارخص ثمن

اما فوائد الصادرات فالاستفادة من
الموارد الوطنية ، وتنشيطها الامة الي اقامة
المصانع الكبيرة لنكفي حاجة الاسواق
الخارجية وناهيك بما يتنى علي ذلك من
توسيع لطاق العمل علي العمال وتحول الثروة
من البلاد الخارجية الي جيوب اصحاب
رؤوس الاموال

اما مضار الواردات فكضار الماكينات
فمنها (١) انه يجعل عدداً من العمال بلا
عمل (٢) النوع المجلوب من الخارج قد
يساوي اقل مما يساويه النوع الذي يعمل
في البلاد فتنشأ أزمة

ومضار الصادرات : منها الضرر الذي
يحيق بالبلاد التي فيها يقل استعمال الصنف
الذي تصدره مثال ذلك القطن في مصر
فانه لقلة استعماله بالبلاد تكون سوقه تابعة
للاسواق التي تتصرف فيها في الخارج
(تاريخ) هذين المذهبين لم ينشأ

مذهب حماية الصادرات الا بعد ظهور
الصنائع الكبرى أى بعد القرن السادس
عشر . وكان التجار الى ذلك الحين لا
يجلبون الى بلادهم الأشياء الزينة . ولكن
بعد القرن السادس عشر حدث لها ثلاثة
أدوار : دور من القرن السادس عشر
الى الثامن عشر وفيه أخذت الممالك بهذا
المذهب وكان غرضها منه ان كلا منها
تكفي نفسها مؤونه الحاجة الى الخارج
ولكن لم يقرب القرن الثامن عشر
من نهايته حتى ظهر مذهب حرية التبادل
على مذهب حماية المحصولات الوطنية .
وكان من أسباب انتصارها هذا طائفة
الاقتصاديين من الطبيعيين في فرنسا
والعالم آدم سميث في إنجلترا سنة ١٧٢٥
ولما جاء نابليون الأول أبرم معاهدات
تجارية مع الدول فغلب مذهب حرية
التبادل ثم حاولت فرنسا أن ترجع الى
المذهب المناقض له سنة ١٨٧٣ فخابت
في مسعاها بسبب معاهدات نابليون . ثم
عملت به المانيا والنمسا من سنة ١٨٧٧
ثم عادت اليه فرنسا من سنة ١٨٩٢
لكل من أشباع المذهبين براهين
يؤيد بها مذهبهم فيقول أشباع حماية

المصنوعات والمنحصلات الوطنية أن حرية
التبادل تنتج النتائج التي تنتجها المزاومة بين
الافراد وهو اهلاك الضعيف وازهاق روحه
ثم هي تقضي الى تقسيم الاعمال
بين الامم وهذا التقسيم بين الامم أضر
منه بين الافراد اذ لا يكون في احداها
صناعة نافعة كاملة . وهل يصح أو يعقل
ان أمة برمتها لا تصنع الا دبايس فقط
أو براميل فقط

ثم مذهب الحرية يقضي على بعض
الممالك بأن تفرط في الجلب من الخارج
فتصبح أسيرة لغيرها

أما أدلة أنصار مذهب حرية التبادل
فتنحصر في دحض براهين المذهب
السابق فيقولون : بأن الممالك القوية لا تزال
عاملة بمذهبهم وهي لا تشكو أقل انحطاط
مثل استراليا والممالك المتحدة الاميركية
أما قولهم أن مذهب حرية التبادل
يقضي بالامم الضعيفة الى جلب مايزيد
عن طاقتها فتخرب فهو مردود لان تلك
الممالك لا يجلب الا ما تستطيع أن تدفع
منه ، فلن لم تدفعه فلا يرسل اليها

(ميزان التجارة) ميزان التجارة هو
عبارة عن العلاقة الموجودة بين صادرات

مملكة ووارداؤها وقد كان بعض الاقتصاديين يرى ان الصادرات يجب أن تساوى الواردات والا هلكت المملكة وهذا خطأ قان أكثر الممالك اليوم تجلب أكثر مما تورد أما النظرية المصرية فهي : يلزم ملاحظة ان المبادلة الدولية تحصل غالباً بمبادلة بضاعة ببضاعة فيجب الاستعاضة بميزان الحسابات عن ميزان التجارة أى بملاحظة ما اذا كان هناك صادرات وواردات غير مرئية كالنقود التى تجلب مع السياح ومصاريف نقل البضائع الخ
فما يعد لحساب مصر : (١) النفقات التى يبذلها السياح (٢) ايراد قناة السويس (٣) الارباح الناتجة من ضرب النقود

ومما يحسب عليها : (١) الدراهم التى ينقلها المصريون للخارج في سياحتهم السنوية (٢) الدراهم التى تعطى الى قبودانات شركات الملاحة

(وسائل النقل) المبادلات لا تحصل بدون وسائل للنقل وهي السكك الحديدية والانهار والبحار والنقل بالبحار أرخص من غيره فان أجرة نقل الكيلو فيها نصف سنتيم ولكن السكة الحديدية تتقاضى عن

كل كيلو ٤ أو ٥ سنتيمات وسائل النقل المصرى السكة الحديدية والقنوات النيلية وقناة السويس فأما السكك الحديدية فقد كانت الى سنة ١٨٨٥ قليلة جداً فان المراقبة على المالية ما كانت تسمح للمنافع العامة بأكثر من ٣٣ الى ٤٣ في المئة من الابرار وبعد تلك السنة ارتفعت الى ٤٥ وهي الآن من ٥٥ الى ٦٠ في المئة مذ حذت المراقبة على صندوق الدين سنة ١٩٠٤
فالسكك الحديدية بعد أن كانت ١٨٣٩ كيلو متراً في سنة ١٨٩٥ بلغت الى أكثر من ٢٥٠٠ في سنة ١٩٠٥ وزاد نقل البضائع بقدر الثلث وزاد عدد المسافرين عن الضعف

أما القنوات في مصر فكانت قليلة الاستعمال لغاية سنة ١٩٠٠ بسبب الرسوم على المراكب . ثم تحسن الحال وقدر عدد المراكب التى اجتازت سد الدلتا ١٥٠ ألف سفينة سنة ١٨٩٥ و ٤١ ألف سفينة سنة ١٩٠٤ وقد بلغت السفن التى مرت من الهويس الذى يجمع بين النيل وترعة المحمودية خمسة أضعاف ما كان يمر منها عادة

أما قناة السويس فتم العالم كله ابتداءً في حفرها سنة ١٨٥٩ وبلغت نفقاتها ٤٣٣ مليون فرنك وقيمة سنداتها الـ ١٠ مليون وخمس مئة مليون فرنك وبلغت حمولة السفن التي تمر منه سنوياً ١٥ مليون طن وأرباحها تزيد في كل عشر سنين نحو ٣٠ مليون فرنك

(توزيع الثروة بين الناس) الخلاف شديد في هذه المسئلة بين الاقتصاديين والاشتراكيين ، فلاقتصاديون يقررون رؤس الأموال ويتركون الناس وشأنهم يبلغ كل منهم الحد الذي يصل اليه من الثروة. ولكن الاشتراكيين يرون ان هذا من النظمات الجائرة ويقولون بوجوب منع الناس من اغتيال بعضهم بعضاً ويعدون ادخار الثروة من الامور غير المشروعة وهم أقسام تجمعهم أربع طوائف

(١) الكومونيون

(٢) والسان سيمونيون

(٣) والاجتماعيون

(٤) والنقابيون

فيرى الكومونيون وجوب تقسيم الثروة عامة على الناس بالتساوى . ويرد عليهم الاقتصاديون بأن في هذا المذهب شر

مستطير فانه لو قسمت ثروة الاغنياء على الناس جميعاً ما أصاب الفرد شيئاً يذكر فلا تجنى الهيئة الاجتماعية من وراء ذلك الا ضياع رؤوس الاموال وهي سبب كل الاعمال النافعة

ثم ان الناس متى أخذوا اقساطاً متساوية من الثروة العامة بطل من بينهم التنافس على الاعمال النافعة وقنع كل انسان بما يقيم صلبه من الغذاء وانحط النوع البشري انحطاطاً لا دواء له

فضلاً عن ان هذا المذهب لا يمكن أن يقوم الا بقيام الامم على مثل نظام الجنود وهو امر لا سبيل اليه

أما مذهب السان سيمونيون المنسوبون الى الفيلسوف سان سيمون فمؤداه وجوب اعطاء قيادة الانتاج في الأمة للامهرين فيها ، وأن تعين الحكومات رجالاً قادرين على استخدام الاموال وادارة الاعمال بالجدارة والاستحقاق وهذا يقتضي حذف الوراثة . ولا يخفى انها باءث قوى على العمل فان من يجمع ثروة طائلة ثم يعرف ان أبناءه وذويه لا يتمتعون بها بعد موته بل ترجع الأمة كافة تثبط همته وتنحل عزيمته ويقنع بالقليل

ثم قد تخطيء الحكومات في تعيين
أوائك المديرين للثروة العامة فتسند الامر
لغير أهله ويكون استبداد هؤلاء المميين
أشد مضاضة من استبداد الاغنياء

أما الاجتماعيون فمحمي مذهبهم
وضع الارض ورؤس الاموال تحت تصرف
الجميع علي السواء وتوزيع المحصول علي
العاملين توزيعاً يناسب عمل كل منهم قالوا
بهذا يمتنع الفقر المدفع ويضطر كل انسان
ليعمل اكثر حتى يأخذ اكثر

فاعترض عليه بأن قياس عمل كل عامل
يكون من أشق الاعمال وتدخله المحابة ثم
إذا أعطي العامل بقدر تعبته فما كان التعب
الكثير غير منتج لأمر جليل

أما النقابيون فهم الاشتراكيون الذين
يرون أن توكل الاعمال الي نقابات ينشئها
العمال لأنفسهم فلا يكون فيها لأصحاب
رؤس الاموال أقل سيطرة عليهم ويأخذ
كل عامل ما يحتاج اليه من الدراهم بلا
ربح وينال حظه من الأجرة علي قدر ما
يستحقه عمله

هذه المذاهب وان لم ينجح أحدها
في زعزعة اركان النظمات القديمة الا انها
بما جمعت من كلمة العمال عدت من غلواء

أصحاب رؤوس الاموال وهب كثيرون
من الاقتصاديين لازالة أسباب شكوى
العمال سواء بتقليل ساعات العمل أو بزيادة
أجورهم وعضدت الحكومة مطالبهم
فأعطتهم حربة الاعتصاب وتدخلت بينهم
ويين مديريهم لازالة ماعسي أن يكون
بينهم من النزاع

(النقابات) انظر ما كتبناه عنها في
مادة نقب

(ميزان الخلة الاقتصادية) علي مصر
دين تبلغ أرباحه ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً
وعلي أهلها ديون تبلغ أرباحها سنوياً
٣ مليون جنيه فيجب عليها أن تورد
للخارج أكثر مما تستجلبه ولكنها لا تزال
محتاجة للأموال الأجنبية لتحسين حالتها
الطبيعية فيجب علينا أراء هذه الحال
ان نسأل أنفسنا هل الأمة المصرية تدفع
أرباح ديونها أم تتركها بعضها فوق بعض؟
لا يمكن الجواب علي هذا السؤال
الا بالنظر لميزانها التجاري بالمقارنة بين
صادراتها و وارداتها بما فيها الدراهم والبضائع
ولا يمكن هذا الميزان مهما بلغ من الدقة فلا
يستطيع أن يعطينا علماً صحيحاً وخصوصاً
بالنسبة للدراهم فقد يرد ويخرج منها مالا

يمكن أن تقف عليه بإحاثنا

دل الاحصاء من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٦ ان زيادة الصادرات المصرية لا تدل على ان مصر تدفع أرباح ديونها فان متوسط تلك الزيادة في ثلاث سنين بلغت الف جنيه سنوياً وفي سنة ١٩٠٦ جلبت مصر مالا أوربيا حتى زاد الوارد عن الصادر ٢٠٠٠ جنيه واذا تقرر هذا فمصر دائمة الاقتراض من أوروبا ولا تسد أرباح قروضها . ولكن بعد سنة ١٩٠٦ اخذت الصادرات تزيد عن الواردات مما دل على تحسن الحال

وبعمل الاحصاء في سنة ١٩٠٩ بدون الالتفات الى الصادرات والواردات الخفية رأينا ان مصر أعطت البلاد الأجنبية ما قيمته ٧ ملايين جنيه

القصدير معدن مشهور أبيض اذا دلك بالأصابع اكتسب رائحة خاصة وهو قابل للطرق ولا يقبل الانسحاب الا بضعف . واذا نفي قضيب منه سمع له ازيز هو نتيجة تحاك الاجزاء المختلفة من نسيجه بعضها ببعض

كثافته ٧١٩٠ يصهر على درجة ٢٢٨ ولا يتطاير تطايراً محسوساً على الدرجة

البيضاء ولا يتغير في الدرجة المائية في الهواء تغيراً يذكر . فاذا وضع على حرارة مرتفعة تأكسد بسرعة واستحال الى مخلوط مركب من اول وثاني اوكسيد القصدير وهو يحمل الماء على درجة الاحمرار فيتصاعد الايدروجين ويتكون ثاني اوكسيد القصدير

حمض الكبريتيك لا تأثير له على القصدير الا اذا كان مركزاً حاراً وأما حمض الكلور يدريك فيذيبه بسرعة على البارد فيكون ثاني كلور القصدير ويتصاعد منه الايدروجين

وحمض الازوتيك يحيله بسرعة الى مسحوق أبيض وهو حمض الميتا قصدير يكثف القصدير كثير الاستعمال فيدخل في تركيب البرونز وتصنع منه أوراق رقيقة تغلف بها بعض المأكولات كالشكولاتا وينفع في تبييض الاواني النحاسية والحديدية فتغطي بطبقة رقيقة منه لتحول بين النحاس وبين التأثير بالدهنيات اتقاء لتكون سلفات النحاس ذلك السم الشديد الفعل

يستخرج هذا المعدن من ثاني اوكسيد القصدير وهو اوكسيد يوجد في

الطبيعة علي هيئة عروق في الاراضي القديمة
منتشر في الرمال واكثر وجوده في الهند
وانجلترا

لاستخراج القصدير يسخن ذلك
المعدن مع الفحم بعد تجريده من معظم
ما فيه من العقد في أفران جدرها من
الغرانيت فيتحده الفحم باوكسجين أو أكسيد
القصدير فيتكون حمض الكوربونيك
وينفصل القصدير علي حالة الافراد
فيستقبل في بواق موضوعة في الجزء
السفلي من الافران ومتى قارب التصب
يرفع منها بتلاعق من حديد طويلة اليد
ويصب في قوالب

(كا-ورور القصدير) هذا الجسم
يستعمل في الصباغة لزيادة بريق بعض
الالوان ومخلوطه بثاني كاورور القصدير
يكون مع املاح الذهب اسبابا بنفسجيا
هو فورنوري كاسيوس المستعمل لتلوين
الصيني باللون الوردى والفورنوري وكاورور
القصدير هذا عبارة عن القصدير متحد مع
الكور وهو جسم ابيض طعمه قابض قبل
الدوبان في الماء يحضر بتسخين مخردق
القصدير مع حمض الكور ايدريك ثم
تصعيد المحلول الى ان يصير قوامه بحيث

اذا عرض للبريد صار كتلة متبلورة وهو
جسم محيل شديد الاحالة، يحيل كاورور
الذهب وكاورور الزئبق الي الحالة الفلزية
ويستعمل في الصباغة فيه يزال عن بعض
الاقشة نقط المواد الملونة الناتجة عن املاح
حديدية لأنه يحيله الي املاح حديدوز
تذوب في الماء

وثانيها رابع كاورور القصدير أو
كاورور القصدير يك وهو سائل عادم اللون
ينتشر منه في الهواء دخان أبيض كثيف
رائحته لا تطاق يغلي علي درجة ١٢٠
ويتقطر بدون ان يتغير. واذا سقط شيء
منه في الماء سمع له صوت كالذي يسمع من
غمر الحديد المحمي في الماء ويحضر بتنفيذ
تيار من الكلور الجف علي القصدير في
معوجة لتسخن تسخيناً خفيفاً متصلة بقابلة
فيلتهب القصدير في غاز الكلور ويتكون
رابع كاورور القصدير الذي يتقطر ويتكاثف
في القابلة

﴿قَصْر﴾ عن الأمر يقصر
قصوراً انتهى وكف عنه مع المعجز. و
(قصر السهم عن الهدف) لم يبلغه. و
(نصر عن فلان الوجع) سكن. و
(قصر اللحم) غلا. و (قصر الشيء)

نقص ورخص. و(قصر الصلاة ومن الصلاة) ترك منها ركعتين. (قصر الشيء) حبسه

(قصر الشيء يقصره) جملة قصيراً و(قصر الثوب) من باب ضرب أيضاً دقه وبيضه فهو (قصار) وصناعته (القصاراة)

(قصره في بيته) حبسه. و(قصره علي كذا) لم يتجاوز به الى غيره

(قصر البعير وغيره يقصر قصراً) يس عنقه و(قصر الرجل) أشنكي ذلك فهو (قصر وأقصر وهي قصيرة قصراء) و(قصر الشيء) يقصر قصراً ضد طال فهو (قصير)

و(قصر الشيء) ضد طوله. و(قصر الثوب) حوره ودقه. و(قصر عن الشيء) تركه وهو لا يقدر عليه و(قصر في الأمر) نواني فيه

(أقصره) جملة قصيراً. وأخذ من طوله. و(قصر الخطبة) جاء بها قصيرة. و(قصر عن الأمر) انتهى عنه وأمسك مع قدرته. و(أقصر المرأة) ولدت القصار. و(أقصر المطر) اقلع. و(أقصر من الصلاة) لغة في قصر منها و(تقصر

بفلان) تعطل به

و(تقاصر الرجل) أظهر القصر. و(تقاصر عن الأمر) انتهى وهو يقدر عليه و(أقصر علي كذا) اكتفي به، و(ماء قاصر) أي برعي المال حوله وقيل بعيد عن السكلا وقيل بارد. و(المرأة القاصرة الطرف) هي التي لا تدم عينها الي غير بعلمها و(القصار) الكسل

نقول: (قصارك أن تفعل كذا)

أي قصاراك أي غاية أمرك أن تفعل كذا و(القصارى) الجهد والغاية

(والقصاراة) ما يبقى في المنخل

بعد الاتخال وما ينقي في السنبيل من الحب بعد الدوسة لاولي

و(القصر) المنزل وقيل كل بيت

من حجر وما شيد من المنازل وعلي جمعه قصور

نقول: (أقصر قصراً) أي عشاء

ونقول: (قصرك أن تفعل كذا) أي قصاراك وغاية أمرك

و(القصر) خلاف الطول. و

(القصر) يسر في العنق وهو داء يصيب

البعير وغيره في العنق فيلتوى منه

و(القصر) أصل العنق اذا غلظت

جمعها قصر

و (رجل قُصْرِيّ) أى خاص
ونظيرة عَمِيَّتِي أى أم

تقول : (هو قصير النسب) أى ان
أباه معروف اذا ذكره الابن كفاه عن
الانتهاء الى الجد

وتقول : (قَصِيرَاكُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا)
أى قصارك و (القُصَيْرَانِ) ضلعان يليان
الترقوتين

و (قَيْصِر) لقب ملك الروس الآن
جمعه قياصرة

و (الأَقَيْصِر) صنم كان للعرب . و
(الْمِثْقَصَارُ وَالْمِثْقَصَارَةُ) قلادة كانت تلبسها
العرب جمعها مِثْقَاصِير

تقول : هو (مُقَاصِرِي) أى قصره
بجذاء قصرى و (مَقَاصِيرُ الطَّرِيقِ) نواحيها .
و (مَقْصُورَةُ الدَّارِ) حجرة من حجراتها .
و (القَصْرُ) فى الصلاة هو أن يصلي
المسافر ركعتين أو يحذف ركعتين

وقد اتفق الأئمة على جواز القصر فى
السفر . فقال أبو حنيفة هو عزيمة وشدد
فيه . وقال مالك والشافعي وأحمد بل هو
رخصة فى السفر الجائز . أى يجوز للمحافر
ان لا يقصر الا ليلة

وعن داود الظاهري انه لا يجوز الا فى
سفر واجب

لا يجوز القصر الا فى مسيرة مرحلتين
وذلك يومان أو يوم وليلة أو ستة عشر
فرسخا

وقال داود يجوز القصر فى طول السفر
وقصيره

القُصَيْرُ هي مدينة صغيرة على
الشاطئ الغربى للبحر الأحمر على بعد ٥٥٠
كيلومتر من السويس كانت ذات حركة
لانتقال حجاج مصر منها الى الحجاز . أما
الآن فهي مركز للتجارة بين مصر وبلاد
العرب وهي مركز تابع لمديرية قنا . عدد
سكانها لا يبلغون الف نسمة

ابن القصار هو أبو الحسن علي
ابن أبي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن
عبد الملك بن ابراهيم السلمي الرقي الاصل
البغدادى المولود والدار الملقب مذهب الدين
المعروف بابن القصار اللغوى

كان من مشهورى الادباء ، قرأ
الادب على الشريف أبي السعادات بن
الشجرى وابن منصور الجوالقي . وبرع
فى فنه وأقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر
واجتمع بأبي محمد بن برى والموفق بن

الخلال . وكان عارفاً بديوان أبي الطيب
المتنبي علماً ورواية وقرأه عليه جمع كثير في
العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير
من كتب الادب وشعر العرب ويقع في
خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه
وقيل انه لم يكن ذكياً ولم يكن في النحو
كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط
حسنة والناس يتنافسون في خطه ويقولون
في حفظه

ولد سنة (٥٠٨) وتوفي سنة (٥٧٦)

ببغداد

قصّ أثره يقضه قصا وقصا
تبعه (وقص عليه الخبر) حدثه به . و
(قص الشعر) قطع منه بالقص و (قصه
مقاصة وقصاصا بما كان له قبل) حبس عنه
مثله

و (قص أثره) تبعه و (اقص
أثره) قصه و (القصاص) القود . و
(القصاص) ما يقتص من الظفر وغيره . و
(القص) الصدر وقيل رأسه وقيل خلفه .
و (القصة) الشأن والامر والحدوث و
(القصّة) شهر الناصية . و (المقص)
المقراض وهم يقصان لان كل شعبة تسمي
مقصا جمعه مقاص (القصاص) الذي

يقرأ القصص

قصّة القصص المصحفة جمعها قصصات
وقصاع

قصّف الرجل يقصّف قصفا
أقام في أكل وشرب وهو . و (قصّف
الشيء يقصّفه) كسره . و (تقصّف)
تكسر و (انقص الشيء) انكسر . و
(رعد قاصف) أي شديد يكسر الاشجار
و (القصف) اللهو واللعب

قصمه يقصمه قصما كسره .
(تقصم وانقصم) انكسر

قصا المكان يقصو قصوا بعد
ومثله قصي يقصّي و (قصاه وأقصاه)
أي أبعد و (قاصاه) باعده و (تقصّي
المسألة) استقصاها . و (القاصي) البعيد
و (القاصوي) مؤنث الاقصي أي الأبعد
و (القاصي) البعيد

قصبه يقضبه يقضبا قطعه . و
(قضبه) قطعه و (تقضب) تقطع .
(اقضبه) انقطعه . و (القضاية) ما قطع
من الشيء المقضوب . و (القاضب) الغصن
المقطوع جمعه قضبان

قصّ المكان خشن
وتترّب . و (انقضّ الجدار) تصاعج رمسه

(القَضَّة) ما انتب من الحصى وتقول :
(جاء القوم قَضُّهم وقَضِيضهم) أى
جميعهم

﴿ قَضَاعَة ﴾ هي قبيلة من قبائل
العرب مشهورة (انظر كلمة عرب)

﴿ القضاعي ﴾ هو أبو عبد الله محمد
ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم
ابن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي
الفقيه الشافعي

قال عنه الحافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق : روى عنه أبو عبد الله الحميدي
وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين
وتوجه منهم رسولا الي جهة لرم وله عدة
أصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب
مناقب الامام الشافعي وأخباره وكتاب
الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله
كتاب خطط مصر

وقال عنه الامير ابو نصر ما كولا
في كتاب لا كمال : كان متفنيا في عدة
علوم

توفي سنة (٤٥٤) بمصر

﴿ قِضَم ﴾ الشيء يقضمه قضمًا
أكله أو عضه بطرف أسنانه

﴿ قَضَى ﴾ بين الرجلين يقضي

قضاء حكم . (قَضَى الشيء) قدره . و
(قَضَى عليه) قتله . (وقضى الحاجة)
فرغ منها . و (قضاؤه الي الحاكم) رفعه
اليه علي مال

﴿ القضاء والقدر ﴾ هو ما قدره الله
وقضاه علي العالمين والعوالم في علمه الازلي
مما لا يملكون صرفه عنهم

هذه العقيدة جاءت بها جميع الاديان
فهي ليست خاصة بالمسلمين

قال العلامة بن حزم الظاهري في
كتابه الفصل :

« ذهب بعض الناس لكثرة استعمال
المسلمين هاتين اللفظتين الي أن ظنوا ان
فيهما معنى الاكراه والاجبار وليس كما
ظنوا وانما معنى القضاء في لغة العرب التي بها
خاطبنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وبها نتخاطب ونتفاهم مرادنا انه الحكم
فقط ولذلك يقولون القاضي بمعنى الحاكم
وقضى الله عز وجل بكذا أى حكم به
ويكون أيضا بمعنى أمر ، قال تعالى
« وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه »
انما معناه بلا خلاف انه تعالى أمر أن
لا تعبدوا الا اياه ،

« ويكون أيضا بمعنى أخبر ، قال تعالى :

(وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) بمعنى أخبرناه أن دابرهم مقطوع بالصباح

« وقال تعالى : وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً) أى أخبرناهم بذلك

« ويكون أيضاً بمعنى أراد وهو قريب من معنى حكم، قال تعالى. (اذا قضي أمراً فإنما يقول له كن فيكون) ومعنى ذلك حكم بكونه فكونه

« ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد الذي ينتهي اليه الشيء تقول قدرت البناء تقديراً اذا رتبته وحددته، قال تعالى : (وقدر فيها أقواتها) بمعنى رتب أقواتها وحددها . وقال تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) يريد تعالى برتبة واحدة

« فمعنى قضي وقدر حكم ورتب ، ومعنى القضاء حكم الله تعالى في شيء بحمده أو ذمه وبكونه وترتيبه على صفة كذا وإلى وقت كذا فقط وبالله تعالى التوفيق »

ونكلم العلامه ابن حزم أيضاً عن

اعتقاد الناس انهم مجبرون بحكم القضاء والقدر على أقوالهم وان الاختيار الذي لهم ما هو الاخيال لا تأثير له في ارادتهم يقال :

« اختلف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى أن الانسان مجبر على أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلاً . وهو قول جهم بن صفوان وطائفة من الازارقة وذهبت طائفة أخرى الى أن الانسان ليس مجبراً وأثبتوا له قوة واستطاعة بها يفعل ما اختار فعله . ثم افرقت هذه الطائفة على فرقتين فقالت احدهما : الاستطاعة التي يكون بها الفعل لا تكون إلا مع الفعل ولا تنقذه البتة . وهذا قول طوائف من أهل الكلام ومن وافقهم كالنجار والاشعري ومحمد بن عيسى برعوت الكاتب وبشر بن غياث المريسي وأبي عبد الرحمن العطوي وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان بن جرير وأصحابهما

« وقالت الاخرى . ان الاستطاعة

التي يكون بها الفعل هي ميل الفعل موجودة في الانسان . وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شيبه ومؤنس بن عمران وصالح قبة والناسي

وجماعة من الخوارج والشعبة

« ثم افترق هؤلاء علي فرق فقالت طائفة ان لا استطاعة قبل الفعل ومم الفعل أيضاً للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتمر البغدادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان ومعد بن عمرو العطار البصري وغيرهم من المعزلة

« وقال أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدى البصرى العلاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا قبله لا بعده ونفى مع أول وجود الفعل « وقال أبو اسحق بن ابراهيم بن سيار النظام وعلي الاسوارى وأبو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئاً غير نفس المستطيع . وكذلك أيضاً قالوا في العجز انه ليس شيئاً غير العاجز الا النظام فانه قل هو آفة دخلت علي المستطيع

« قال أبو محمد (هو ابن حزم) فأما من قال بالاجبار فاتهم احتجوا فقالوا لما كان الله تعالى فعلاً . وكان لا يشبهه شيء من خلقه وجب أن لا يكون أحد فعلاً غيره . وقالوا أيضاً معنى اضافة الفعل الى الانسان انما هو كما تقول مات زيد وانما مات

الله تعالى ، وقام البناء وانما أقامه الله تعالى « قال أبو محمد وخطأ هذه المقالة ظاهر بالحس والنص وباللغة التي بها خاطبنا الله تعالى وبها تتفاهم فأما النص فان الله عز وجل قال في غير موضع من القرآن : «جزاء بما كنتم تعملون» « لم تقولون مالا تفعلون» «وعملوا الصالحات» فنص تعالى علي اننا نعمل ونفعل ونصنع . وأما الحس فان بالحواس وبضرورة العقل وببديته علمنا يقيناً علماً لا يخال فيه الشك ان بين الصحيح الجوارح وبين من لا صحة لجوارحه فرقا لأنما لجوارحه لان الصحيح الجوارح بفعل القيام والقعود وسائر الحركات مختاراً لها دون مالم والذي لا صحة لجوارحه لورام ذلك جهده لم يفعله أصلاً . ولا بيان أيين من هذا الفرق . والمجبر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده وأما من وقع فعله باختياره ونصده فلا يسمى في اللغة مجبراً . واجماع الامة كلها علي لاحول ولا قوة الا بالله مبطل قول المجبرة وهو وجب ان لنا حولا وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى . ولو كان ماذهب اليه الجهمية لكان القول لاحول ولا نوة الا بالله لا معنى له

وكذلك قوله تعالى : « لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين » فنص تعالى علي أن لنا مشيئنا إلا أنها لا تكون منا إلا أن يشاء الله كونها ، وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين « وقال أبو محمد ومن عرف عناصر الأشياء من الواجب والممتنع والممكن أيقن بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيحها لأن الحركة الاختيارية بأول الحس هي غير الاضطرارية وإن الفعل الاختياري من ذى الجوارح المؤثوقة ممتنع وهو من ذى الجوارح الصحيحة ممكن واننا بالضرورة نعلم أن المقعد لورام القيام جهده لما أمكنه ونقطع يقينا أنه لا يقوم ، وإن الصحيح الجوارح لا ندرى إذا رأيناه قاعداً يقوم أو يتكبيء أم ينهاري علي فتوره وكل ذلك منه ممكن . وأما من طريق اللغة فإن الاجبار والاكره والاضطرار والغلبة أسماء مترادفة وكلها وقع علي معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل ممن لا يؤثره ولا يختاره ولا يتوهم منه خلافة البتة وأما من أثر ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد ويختاره ويميل اليه هواه فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل منه

مراد معتمد مقصود . ونحو هذه العبارات عن هذا المعنى في اللغة العربية التي نتفاهم بها « فان قال قائل فان أيتهم ههنا من اطلاق لفظة الاضطرار وأطلقتوها في المعارف فقلتم انها باضطرار وكل ذلك عندكم خلق الله تعالى في الانسان » فالجواب إن بين الامرين فرقا بينا وهو ان الفاعل متوهم منه ترك فعله ونمكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يقينا بدهان لانه لا يتوهم البتة انصرافه عنه ولا يمكنه ذلك أصلاً فصيح ذلك أصلاً فصيح انه مضطر اليها . وأيضاً فقد أنشئ الله عز وجل علي قوم دعوه فقالوا : « ولا تحملنا مالا طاقة به » وقد علمنا ان الطاقة والاستطاعة والقدرة والقوة في اللغة العربية الفاظ مترادفة كلها وقع علي معنى واحد وهذا صفة من يمكن عنه الفعل باختياره أو تركه باختياره ولا في ان هؤلاء القوم الذين دعووا هذا الدعاء قد كفوا شيئاً من الطاعات والاعمال واجتناب المعاصي فلولا ان ههنا أشياء لهم بها طاقة لكان هذا الدعاء حملاً لانهم كانوا يصيرون داعين الله عز وجل في أن لا يكلفهم مالا

ما لا طاقة لهم به وهم لا طاقة لهم بشيء من
الاشياء فيصبر دعاؤهم في أن يكلفوا ما
يكلفون . وهذا محال من الكلام . والله
تعالى لا يثنى على المحال فصح بهذا انهمنا
طاقة موجودة على الافعال وبالله تعالى
التوفيق

« وأما احتجاجهم بأن الله تعالى لما
كان فعلا وجب أن لا يكون فعال غيره
فخطأ من القول لوجوه أحدها ان النص
قد ورد بأن للانسان أفعالا وأعمالا
قال تعالى : « كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فأثبت الله
لهم الفعل . وكذلك تقول ان الانسان
يصنع لان النص قد جاء بذلك ولولا النص
ما أطلقنا شيئا من هذا وكذلك لما قل
الله تعالى : « وفاكة مما يتخبرون » علمنا
ان للانسان اختيارا لان أهل الدنيا وأهل
الجنة سواء في ان الله تعالى خالق أعمال
الجميع على ان الله تبارك وتعالى قال :
« وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخبرة » فعلمنا ان الاختيار الذي هو فعل
الله تعالى وهو منفي عن سواه هو غير الاختيار
الذي اضافته الى خلقه ووصفهم به ووجدنا
هذا أيضا حسا لان الاختيار الذي توحد

الله تعالى به هو أن يفعل ما شاء كيف شاء
وإذا شاء وليست هذه صفة شيء من خلقه .
وأما الاختيار الذي اضافته الله تعالى الى خلقه
فهو ما خلق فيهم من الميل الى شيء ما ،
والا يثار له على غيره فقط وهنا غاية البيان .
وبالله التوفيق

« ومنها ان الاشتراك في الاسماء لا
يقع من أجله التشابه الا ترى انك تقول
الله حي والانسان حي والانسان حليم كريم
علمهم والله تعالى حليم كريم علمهم فليس هذا
يوجب اشتباها بلا خلاف وإنما يقع الاشتباه
بالصفات الموجودة في الموصوفين . والفرق
بين الفعل الواقع من الله عز وجل والفعل
الواقع منا هو ان الله تعالى اخترعه وجعله
جسما أو عرضا أو حركة أو سكونا أو معرفة
أو ارادة أو كراهية وفعل عز وجل كل ذلك
فيما بغير معاناة منه ، وفعله تعالى غير علة .
وأما نحن فإما كان فعلا لنا لأنه عز وجل
خلقنا فينا وخلق اختيارنا وأظهره عز وجل
فينا محولا لا كتساب منفعة أو لدفع مضرة
ولم نختعه نحن

« وأما من قال بالاستطاعة بعد الفعل
فعمدة حججهم ان قالوا : لا يخلو الكافر
من احد أمرين اما أن يكون مأمورا

بالإيمان أو لا يكون مأموراً به . فإن قلتم
انه غير مأمور بالإيمان فهذا كفر مجرد ،
وخلاف للقرآن ولاجماع وان قلتم هو
مأمور بالإيمان وهكذا تقولون فلا يخلو من
أحد وجهين اما أن يكون أمر وهو يستطيع
ما أمر به ، فهذا قولنا لا قولكم ، أو يكون
أمر وهو لا يستطيع ما أمر به ، فقد نسبتم
إلى الله عز وجل تكليف ما لا يستطيع
ولزمكم ان تميزوا تكليف الاعمى أن يرى
والمقعد أن يجرى ، أو يطلع إلى السماء وهذا
جور وظلم ، والجور والظلم منفيان عن الله
عز وجل

وقالوا إذا لا يفعل المرء فعلا الا
بإستطاعة موهوبة من الله عز وجل ولا
تخلو تلك الإستطاعة من أن يكون المرء
اعطىها والفعل موجود فلا حاجة به اليها
اذ قد وجد الفعل منه الذي يحتاج إلى
الإستطاعة ليكون ذلك الفعل بها . وان
كان أعطيها والفعل غير موجود فهذا قولنا
ان الإستطاعة قبل الفعل ، قلوا والله تعالى
يقول : « والله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلا » قلوا فلو لم تتقدم
الإستطاعة الفعل لكان الحج لا يلزم أحداً
قبل أن يحج . وقال تعالى : « وعلى الذين

يطبقونه فدية طعام مسكين » وقال تعالى :
« يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
بهلكون أنفسنا والله يعلم انهم لكاذبون »
فصح ان استطاعة الخروج موجودة مع عدم
الخروج وقال تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم »
بعد هذا أخذ العلامة ابن حزم بحقق
مدلول الإستطاعة وأبطل قول من يقول
ان الإستطاعة هي للمستطيع بنص اللغة
والقرآن مما أنتم قل :

« انهم قالوا (يريد المعتبر) :
خبرونا عن الكافر المأمور بالإيمان أهو
مأمور بما لا يستطيع أم بما يستطيع ؟
فجوابنا وبالله تعالى نتايد اننا قد بينا أننا
ان صحة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة
وحامل هذه الصفة يستطيع بظاهر حاله
من هذا الوجه وغيره يستطيع ما لم يفعل
الله عز وجل فيه ما به يكون تمام استطاعته
ووجود الفعل ، فهو يستطيع من وجه غير
مستطيع من وجه آخر وهذا مع انه نص
القرآن كما أوردناه أيضاً مشاهد كالبناء
الحجيد فهو يستطيع بظاهر حاله ومعرفة
بالبناء غير يستطيع للآلات التي لا يوجد
البناء الا بها . وهكذا في جميع الاعمال
وأيضاً فقد يكون المرء عاصياً لله تعالى في

وجه مطيعاً له في آخر ، مؤمناً بالله كافراً
بالطاعات

« فان قالوا فقد نسبتم الله تكليف
ما لا يستطيع . قلنا هذا باطل ما نسبنا
اليه تعالى الا ما أخبر به عن نفسه انه لا يكلف
أحداً الا ما يستطيع بسلامة جوارحه .
وقد يكلفه ما يستطيع في علم الله تعالى لان
الاستطاعة التي بها يكون الفعل ليست
فيه بعد ولا يجوز أن يطلق علي الله تعالى
أحد القسمين دون الآخر

« وأما قولهم ان هذا كتكليف المقعد
الجرى أو الاعمي النظر وادراك الالوان
والارتفاع الى السماء . فان هذا باطل لان
هؤلاء ليس فيهم شيء من قسمي الاستطاعة
فلا استطاعة لهم أصلاً

« وأما الصحيح الجوارح ففيه أحد
قسمي الاستطاعة وهو سلامة الجوارح
ولولا ان الله عز وجل آمننا بقوله تعالى
« ما جعل عليكم في الدين من حرج »
لكان غير منكر أن يكلف الله تعالى
الاعمى ادراك الالوان والمقعد الجرى
والطلوع الى السماء . ثم يعذبهم عند عدم
ذلك منهم . والله تعالى أن يعذب من
شاء دون أن يكلفه وأن ينعم علي من شاء

دون أن يكلفه . كما رزق من شاء من
الفعل وحرمة الجناد والحجارة وسائر
الحيوان وجعل عيسى ابن مريم نبياً في
المهد حين ولادته وشد علي قلب فرعون
فلم يؤمن فقال تعالى . « لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون » وليس بداية العقول حسن
ولا قبح بعينه البتة

« وقالت المعتزلة متى أعطي لانسان
الاستطاعة أقبل وجود الفعل ؟ فان كان
قبل وجود الفعل قالوا هذا قولنا ، وان
كان حين وجود الفعل فماء جتنا اليها ؟

« فجاوبنا وبالله التوفيق ان الاستطاعة
قسمان كما قلنا أحدهما قبل الفعل وهو
سلامة الجوارح وارتفاع الموانع والثاني مع
الفعل وهو خلق الله للفعل في قاعله ولولاهما
لم يقع الفعل كما قال الله عز وجل وكانت
الاستطاعة لا تكون لا قبل الفعل ولا بعده
ولا تكون مع الفعل أصلاً كما زعم أبو الهذيل
لكان الفاعل اذا فعل عديم الاستطاعة
وفاعلاً فعلاً لا استطاعة له علي فعله حين
فعله ، واذا لا استطاعة له عليه فهو عاجز
عنه ، فهو فاعل عاجز عما يفعل معاً وهذا
تناقض ومحال ظاهر » انتهى
نقول اننا لو عينا بنقل أمثال هذا

الكلام لملأنا عدد صفحات هذه الدائرة مراراً ثم لا نجنى منه فائدة تذكر لأن الأمر الذي حدا بالمعتزلة إلى نكران القضاء والقدر والقول بأن الإنسان يخلق أفعال نفسه على مقتضى علمه وعقله مريداً مختاراً ليس مقيداً بشيء ، وإن الله هداه إلى طريق الخير والشر وترك له الحرية في سلوك أحدهما . الأمر الذي حدا بالمعتزلة إلى هذا القول هو تنزيه الله تعالى عن ارادة الشر وفعله فقد قالوا كيف يكون الله خيراً محضاً وكالاً صرفاً ورحمةً بمحنة ثم يقضي على فلان بأن يشرب الخمر ويسرق ويفسد في الأرض . فيندفع ذلك المسكين إلى عمل ما قضي به عليه اندفاع السهم من القوس لا يلوى على شيء طوعاً ودفع الله إياه ثم يحكم عليه بدخول جهنم مع الخاطئين ؟

قالوا لا يعقل أن الله يصدر منه أمثال هذه الأحكام المتناقضة . ولكن أهل السنة عارضوهم في ذلك فقالوا لا يصح أن يقع في ملك الله إلا ما أراد . والقرآن يشهد بأنه خلق الخلق وقدر عليهم أعمالهم فقال : « خلقتكم وما تعملون » وقال في تلميل اصرار الكفرة على كفرهم « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة

ولهم عذاب عظيم » وقال تعالى : « يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين »

والذي نعتقده نحن هو أنه لا يحدث حدث في الأرض ولا في السماء مما جل أو صغر من سقوط ورقة وانتقال هباء أو خطور خاطر إلا وهو جار على نظام مقدر مقرر من أزل الآزال . على هذا نصت الآيات القرآنية وأيدته المعارف الطبيعية والتجارب الروحانية ولكن بقيت هنا المعضلة الفلسفية المشهورة وهي كيف يقدر الله الشر وهو الخير المحض ، وكيف يقدر النقص وهو الكمال الصرف ، وكيف يؤخذ الفرد على ما يقتضيه عليه من الانحراف الحكم العدل الذي لا يشوب انصافه شائبة ظم ؟

إننا نستطيع كما يفعل سوانا أن ندعي إمكان حل هذه المعضلة فنقدم المقدمات الطويلة العريضة واستنتج منها النتائج المطولة ولكن حب الصراحة والوقوف على ما يثلج عليه الصدر وتطمئن إليه النفس يمنعنا من ذلك فقول ولا نخشي في الحق لومة لائم إننا لم نصل إلى حل هذه المشكلة بعد ، وعذرنا في العجز عن حلها واضح

وهو اننا لاجل أن نحكم علي أصل الخير والشر والحسن والقبيح ، والعدل والظلم يجب علينا أن نلم بحقيقة الخليفة ، وماهية الوجود ، وكنه الاصول التي بني عليها نظام هذا الكون ، وغرض الخالق من ترتيب الأمور بعضها علي بعض ، ومعنى الثواب وال عقاب الاخرين ، وحكمه التضاد بين العوامل التي تتنازع الانسان الي غير ذلك مما لا يمكن ان يستقل يعلمه انسان الا اذا وهبه من طريق الكشف . وعليه فنحن نؤمن بأن لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق وان لا عمل الا وهو بتوفيقه ومشيئته ، ونكل أمر هذه المشكلة القائمة الي الله ، طالبين أن يؤتينا من لدنه علما نقف به منها علي ما يبلج عليه الصدر ، وتطمئن اليه النفس هذا غاية ما نستطيع أن نقوله في هذا الباب بعد ما اطلعنا علي أحسن ما كتب في هذا الموضوع فلم نرضه ولم يسكن نوادنا اليه كما اطالع عليه سرانا وأحسوا بما أحسننا به وليس بمستنكر علي الرجل العاقل أن يقف من بعض المسائل علي قدم الانتظار يستنشيء نيمات الفيض الالهي ، ويستشرق نور الحقيقة من مظان سطوعه ، بل المستنكر علي العاقل أن

يعجل بالحكم فيقع في الخطأ ويتعسف فيما ليس له به علم ، ويزعم للناس انه حل كل المعاضل بينما هو منها في متاهات من الحيرة وغيابات من العشوة ، يكذب علي الله وعلي الناس ثم يفتضح أمره ويعرف أنه انما كان يخوض مع الخائضين

❦ القضاء ❦ لا يجوز شرعا أن يولي القضاء من ليس من أهل الاجتهاد عند مالك والشافعي واحمد وقال أبو حنيفة يجوز ولاية غير المجتهد

واختلف أصحابه فمنهم من قال بضرورة الاجتهاد ومنهم من تابع امامه فقالوا يقلد ويحكم

قال مالك والشافعي واحمد لا يصح أن تتولي المرأة القضاء ، وقال أبو حنيفة يصح أن تكون قاضية في كل شيء تقبل فيه شهادة النساء أي تقضي في كل شيء الا في الحدود والجراح

وقال ابن جرير الطبري يصح أن تقضي في كل شيء

نقول قولهم الاجتهاد شرط في تولي القضاء المراد بالاجتهاد هنا الاصطلاح الشرعي وهو البلوغ من العلم والاحاطة بالاصول الي حد امكان استخراج الاحكام

من الكتاب والسنة بدون تقليد للغير في شيء من ذلك . وانما اشترط الأئمة ان يكون القاضي علي هذه الصفة لان وظيفته تقتضي ذلك ولكن المسلمين أصبحوا يولون هذه الخطا السامية من ليس أهلا لفهم كلام المتقدمين علي وجهه الصحيح فأنحطت بانحطاط القضاء كرامة الشرع والذين يقومون عليه وحلت محله قوانين جديدة لا تبلغ درجة الشرع في كماله احاطته بالحاجات وقبوله للتكامل الا مالا نهاية له

❦ قاضي زاده ❦ هو موسى بن محمد من علماء الروم

توفي بسمرقند سنة (٨١٥) هـ

❦ قُطْب ❦ الرجل يقطيب قطبا . زوى بين عينيه وكلح ومناه (قُطْب) و (القُطْب) نجم بين الجدى والفرقدين وسيد القوم . (وقُطْب الأمر) مداره وملاكه ، و (القُطْب) حديدة في الطباق الاسفل من الرحي

❦ قطب الدين مودود ❦ بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل

تولي السلطنة بالموصل وملك البلاد عقب موت أخيه غازي الأكبر وكان

حسن السيرة عادلا في حكمه . وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني وكان مدير دولته وصاحب رأيه الأمير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب أربل . فكان نعم المدير والمشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة ولم يزل قطب الدين علي سلطنته الي أن توفي سنة (٥٦٥) وقيل سنة (٥٥٦) وليس القول الاخير بصحيح . وكانت وفاته بالموصل وعمره أكثر من أربعين سنة وخاف عدة أولاد وأكثرتهم تولى البلاد

❦ قَطَر ❦ الماء والدمع يقطُر قطراً وقطورا سال وسال قطرة قطرة . (وقَطَر الابل) قرب بعضها الي بعض علي نسق و (قَطَر الماء) أساله قطرة قطرة

و (تقاطر الشيان) تقابلت أقطارهما و (القِطَار من الابل) قطعة علي نسق واحد جمعه قَطَر . و (القِطَر) المطر . و (أقطار الأرض) جهاتها الاربع . و (القِطَر) النحاس الذائب

❦ الماء الماطر ❦ هو الماء الخالي من املاحه وكيفية الحصول عليه أن يقطر بالانبيق فترسب املاحه في اناء الانبيق

وينبخر الأوكسيجين والأيديروجين
المكونين للماء منفردين ثم يسيلان من أنبوبة
المعوجة خاليين من جميع الأملاح . وهذا
الماء يستعمل في الأدوية العينية وبعض
الأدوية الباطنية والغرض من ذلك الحصول
علي الماء خالصاً من أملاحه التي لا توافق
العين في رمدها أو البطن في حالته المعتلة
قطران القطران هو سائل يتحصل عليه
أثناء تقطير الفحم الحجري لاستخراج الغاز
منه (انظر غاز)

ويتحصل علي القطران النباتي من
بعض أشجار الفصيلة الخروطية وهو يستعمل
في الطب منبها وممرقاومدرا للبول ومضادا
لامراض الصدر والعفونة

وقال اطباء العرب القطران نوعان عليظ
براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقي ، ورقيق
كمد يعرف بالسائل . الأول من الشرابين
خاصة والثاني من الأرز والسدر ونحوهما
وصنعتة ان تقطع هذه الاحطاب
وتجعل في قبة قد جعلت علي بلاط سوى
وفيهما قناة تصب الي خارج وتوقد حولها
النار فانه يقطر :

أجوده النوع الأول وخواصه انه يحفظ
الاجساد من البلي ومن ثم سمي حياة

الموتى ويمنع الهوام والبرد والصاعون والوباء
ويجلى النار كلها ويدمل ويقطع البياض
كحلاوأوجاع الاذن بالزيت قطوراً وأوجاع
الصدر والربو والسعال وضعف الكبد
والسموم كلها خصوصاً الارنب البحري
والاستسقاء والديدان والحكة والجرب
وتويد القمل طلاء ويجلى البياض والقروح
في الأ كحال

وهو يصدع المحرورين مع تسكينه
صداع المبرودين

قطري بن الفجاءة هو أبو نعامة
قطري بن الفجاءة . واسمه جفونة بن
مازن بن يزيد بن زيد بن مناة بن جندر
ابن كنانة بن حرقوص بن مازن بن مالك
ابن عمر بن نعيم بن مر المازني

كان من كبار أهل النورة في القرن
الأول الاسلامي وما حدا به الى ركوب
ذلك المركب الخشن الا مطالبة الحكومة
اذ ذاك بالقيام علي الكتاب والسنة فهو
من رؤوس الخوارج . خرج علي مصعب
ابن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه
عبد الله بن الزبير الذي ولي الخلافة في مكة
أيام كان يزيد بن معاوية قائماً بالخلافة في
دمشق فبقي قطري عشر بن سنة يقاتل

جيش الحكومة ويسلم عليه بالخلافة . وكان
الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشاً
بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويقهرهم
حكى عنه انه خرج في بعض حروبه
وهو على فرس اعرج وبيده عمود خشب
فدعا الي المبارزة فبرز اليه رجل فحسره
قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه .
فقال له قطري الى أين ؟ فقال الرجل لا
يستحي الانسان ان يفر منك

كان قطري رجلاً شجاعاً مقداماً عارفاً
بأساليب الحرب قوى الارادة لا يهاب
الموت وفي ذلك يقول مخاطباً نفسه :
أقول لها وقد طارت شعاها

من الابطال وبمك لانراعي
فانك لو سألت بقاء يوم
علي الأجل الذي لك تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً

فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز
فيطوى عن أخي الخنم اليراع
سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط بسأم ويهرم
وتسلمه المنون الى انقطاع

وما للمرء خير في حياة
اذا ما عد من سقط المناع
وقطري بن الفجاءة معدود في
مشهورى خطباء العرب
روى ان الحجاج قال ل اخيه لا قتلنك
فقال لم ذلك ؟ قال الحجاج لخروج أخيك .
قال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا
تأخذني بذنب أخي . قال الحجاج هاته .
قال فني ما هو اوكد منه ؟ قال الحجاج
ما هو ؟ قال كتاب الله عز وجل حيث
يقول : (ولا تزدوا زرة وزراً أخرى) فمجب
منه الحجاج وخلي سبيله

وفي قطري يقول حصين بن حفصة
السعدي من أبيات :
وأنت الذي لا نستطيع فراقه

حياتك لا نفع وموتك ضار
لم يزل الحال بين الحكومة وقطري
ابن الفجاءة علي ما تقدم حتى توجه اليه
سفين بن الابرذ الكلابي فظهر عليه وقتله
سنة (٧٨) وقيل انه قتله كان بطبرستان
في سنة (٧٩) وقيل عثر به فرسه فاندقت
فخذه فمات فأخذ رأسه فجيء به الى
الحجاج

وقطري بن الفجاءة هذا هو الذي

عنه الحريري بقوله وقلده في هذا الأمر
الزعامة ، تقليد الخوارج ابا نعام
﴿ قَطْرُب ﴾ الرجل اسرع . و
(القُطْرُب) اللص الفار و الجاهل والخبان
والسفيه ونوع من النبات

﴿ قَطْرُب ﴾ هو طائر يجول الليل
كله لا ينام . فضربوا به المثل فقالوا :
أجول من قطرب . واسهر من قطرب
قال ابن سيده القُطرب والقُطروب
هو الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن
وقيل القَطارب صغار الكلاب واحدها
قُطْرُب

والقُطْرُب دويبة لا تستريح نهارها
سبعاً

﴿ قُطْرِب ﴾ هو ابو علي محمد بن
المستنير بن احمد اللغوى النحوى البصرى
مولى سالم بن زياد المعروف بقُطرب
أخذ الأدب عن سيديويه وعن جماعة
من العلماء البصريين وكان حريصاً علي
الاشتغال والتعلم فكان يبكر الي سيديويه
قبل غيره من التلامذة فقال له يوماً ما
انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب
وقُطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر
كان قطرب من أئمة عصره وله من

الخصائص كتاب معاني القرآن وكتاب
الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر
وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب
الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل
في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق
الفرس وكتاب خلق الانسان وغريب
الحديث . والهمزة وفعل وأفعل والرد علي
الملحدين في تشابه القرآن . وغير ذلك
وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه
وان كان صغيراً لكن له فضيلة السبق وبه
اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي
المقدم ذكره وكتابه كبير واقتدى به غيره
أيضاً وما نهج هذا الطريق أولاً الا
قطرب

كان قطرب معلم أولاد أبي داف
المجلى أشهر قواد هرون الرشيد . وروى له
ابن المنجم في كتاب البارع يتيين وهما
ان كنت لست معي فالذكر منك معي
يراك قاي اذا ما غبت عن بصرى
والعين تبصر من تهوى وتفقد
وباطن القلب لا يخلو من النظر
توفي سنة (٢٠٦)

﴿ قَطَّ ﴾ الشيء يقُطه قِطاً قطعه
﴿ قُطْ ﴾ نكون ظرف زمان

لا استغراق ماضى فان قلت : (مارأيت
قط) كان بمعنى فيها ماضى من عمرك . و
(القِطّ) النصيب . و (القَطَط) شر
الزنجي . و (القِطّة) الهرة

القِطّ من الحيوانات الكثيرة
الوجود في العالم وهو علي حالته الوحشية
اجسم مما هو علي حالته الحالية المستأنسة
فيبلغ طول جسمه ٧٠ سنتي متراً وطول
ذيله ٣٠ سنتي متراً وارتفاعه ٤ سنتي متراً
ووزن جسمه من ٧ الى ٨ كيلو غرامات
وشعره اسمر عليه امواج مستعرضة دكناء
وذنبه كثير الشعر . وهو يوجد في اوربا
كلها ولكنه نادر بفرنسا ومعلوم في البلاد
الباردة كالسويد والروسيا . وهو يعيش في
الغابات الكبيرة علي حلة انفراد يصطاد
ليلاً ويتبع المصافير والارانب والفيران
بشراهة ورؤى يهاجم صغار المعزى . انثاه
تحمل تسعة اسابيع وتضع خمسة صغار .
شعرها اجمل من شعر الذكر ولكنه اقل
كثافة

اما القط المستأنس فهو اصغر جسماً
واقل قوة من الوحشي واشد تغيراً في لون
شعره وهو يوجد في كل القارات التي توجد
فيها أقوام متدنة ، وهو الحيوان الجارح

الوحيد الذي يساكن الانسان عن طيب
نفس ولكنه مع ذلك يحافظ علي كمال
استقلاله . وهو قوي كثير الحركة وحواسه
شديدة وعلي جانب عظيم من الذكاء
تحمل أنثاه مرة في السنة واحياناً
مرتين ومدة حملها ٥٥ يوماً وتضع من
خمسة الى ٦ صغار . القط يؤدي لنا خدمات
جليلة بصيده الفيران والحشرات
أصناف القططة قليلة احسنها قططة
انقرة وهي معروفة بكبر جرمها وطول شعورها
ولونها أبيض أو أصفر أو سنجابي وهي ذكية
جدا ولكنها لا تصطاد كثيراً
ومن اصنافها قط (وان) وهو يكاد
يكون عادم الذئب
ومن أشهر القطاط قطاط الصين
فهي جميلة الشعر مدلاة الأذان
وقال عنه الدميري :

« القط السنور والانشى قطة والجمع
قطاط وقططة . قال ابن دريد لا احسبها
عربية صحيحة . قلت وهو محجوج بقوله
صلي الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت
فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي
ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه
حكى القاضي ابن خلكان وغيره

في ترجمة الامام أبي الحسن طاهر بن احمد
ابن بابشاذ النحوي انه كان يوم اعلی سطح
جامع مصر يأكل شيئاً وعنده بعض اصحابه
فحضرهم قطفروا له لقمة فأخذها في فيه وغاب
عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فأخذها
وذهب ثم عاد فرموا له شيئاً فأخذه وذهب
ثم عاد ففعل ذلك مراراً كثيرة وهم يرمون
له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره
فتعجبوا منه فتبعوه فإذا هو يأخذ ذلك
الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه
البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط
أعمى فإذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا
من ذلك

قال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا
حيواناً أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو
يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع
مثلي ؟ ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة
السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكل على
الله تعالى الى أن مات في شهر رجب سنة
(٤٦٩)

يكنى القط أبا خدش وأبا غزوان
وأبا الهيثم وأبا شماخ وتكنى الانثى أم شماخ
من طباع القط انه اذا أحدث ستر
برازه قيل حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب

فتراه بستره ثم يشمه فاذا وجد له ريحاً زاده
ردما حتى يعني علي أثره
ضربت الأمثال بالقط في سرعة
النقف فقالوا أنقف من سنور • والنقف
الأخذ بسرعة يقال رجل نقف أنقف أي
سريع الاختطاف

وقالوا كأنه سنور عبد الله وهذا مثل
يضرب لمن لا يزيد سناً الا اذا زاد نقصاناً
وجهلاً • وفيه قال بشار بن برد :

أبا مخلف ما زلت نباح غمرة
صغيراً فمما شئت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم
صغيراً فلما شب بيع بقيراط
(عناية الناس بالقطاط)

ليس بين الحيوانات حيوان بالغ
درجة القططة من حب بهض الناس
وكرهه البعض الآخر لها فان من أحبها بالغ
في حبها حتى خرج به ذلك الى حدود
الجنون • ومن كرهها فقد عليها حقداً حمله
علي قتلها عند وقوع بصره عليها • ومع
ذلك فان غواة الكلاب اكثر عدداً
واحسن في حبها مذهباً

وقد عني أهل الغرب بتسطير كل
شيء في حياتهم الاجتماعية والشخصية

حتى دونوا أسماء محبي القططة في مؤلفاتهم
واوردوا انواع الغلو التي ظهروا بها في هذه
العاطفة فترى أن نور دطر فامن هذه الصفحة
التاريخية فان فيها فكاهة

من مشهورات النساء المحبات
للقططة في اوروبا كانت الدوقة دوميرابو
والبرنيسيس دوبريون وملكة القسطنطينية
امراة الامبراطور قونسطنطين وقد روى
ان قطا كان يجلس معها علي المائدة
الامبراطورية وياكل في صحاف من
الذهب

روت البارونة دوبركيش ان مدام
هلفتيوس من مشهورات نساء فرنسا كانت
من المغاليات في حب القططة وقصت عنها
النادرة التالية قالت :

اراد المسيو داندالوان يرد لها زيارتها
في مدينة (انوى) فراها محاطة بسرب
من اجمل القطط فاستقبلته مدام هلفتيوس
بحفاوة ودار بينهما الحديث التالي وها هو
بنصه :

قالت صاحبة الدار : يا سيدى :
اتشرف بالسلام عليك . ثم التفتت فجأة
لقط وصاحت به ماذا تعمل يا كومبتوا ؟
انك تضايقي ماركيز (اسم قطه) فدع

هذا الكرسي

ثم التفتت صاحبة الدار الي الزائر
وقالت له :

أنا مسرورة ياسيدى من شرف

التعرف بك

ثم قطعت محادثته فجأة وقالت لقط
من تلك القططة : هذا أدهي وأمر ، آذا
مريض وقد تعاطى اليوم علاجاً

فبدأ الزائر يتكلم وقال لكن ياسيدتى
فالتفتت صاحبة الدار فجأة الي القططة
وقالت لواحد : انك بليد هذا أحسن
انكم ايها السادة في وقت جميل .. أبعد
من هنا أيها الشقي . انها هنالك مع صغارها
ولا يبعد ان تقفز في وجهك

كان زائرها البارون داندالومع ابن
عمه لايزالان واقفين في وسط البهو لا
يدريان أين يجلسان وهما محاطان بنحو
عشرين قط كبير من جميع الالوان لابسة
الألبسة المغشاة لتقيها البرد وتمنعها من
الجرى وهي تروح ونجيء في الحجرة سائبة
ذبولها الطويلة وعليها انواع الحرار النينة
تشبه مستشارى البرلمان في وقارها وسكيتها
وكانت مدام هلفتيوس تدعوها جميعاً
بأسمائها . فأخذ البارون داندالو يضحك

ويتعجب ويدهش هو كذلك اذ فتح الباب وجاء الغداء لتلك القططة فاذا به طيور مشوية وبعض من العظام الرقيقة فاصطفت تلك الحيوانات وأخذت ترتع في تلك الصحاف رتماً

ليس حب القططة قاصراً علي النساء في أوربا بل تعداهن الي الرجال ومنهم من كبار رجال السياسة. فقد روى التاريخ أن رشيور رجل فرنسا كان يحب القططة حبا جما وكان له عدد منها حفظ التاريخ أسماءها منها فيليمار ولوسفير ودو يسكاو وبرام وبنسبيه الخ وقد اوصي لها قبل موته بمرتب لآلاتها

أما رجال الادب والشعر فان منهم عدداً جما قد غالى قديما وحديثا في حب القططة فقد كان لاحد شعراء اللاتين قطة احاط عنقها بمقد من اللؤلؤ

وكان الكاتب الفرنسي الاشهر (شانوبريان) من كبار محبي القططة حتى انه كتب لكونت مارسيلوس ما خلاصته :
اني أحب القط لاسقلاله الذاتي فليس هو كالكلب يتعلق بشخص فيني له ولو قابل ذلك الوفاء منه بالرفس والاهانة

وقد امط المؤرخ الطبيعي بوفون من كرامة القط ولكن سأسمي في حماية تلك الكرامة وآمل بذلك أن اجعل حب هذا الحيوان من علامات الظرف في هذا العصر

وكان للشاعر الاكبر فيكتور هوغو قط اسمه شانوان كان يجلس في غرفة استقباله فيحييه أصحاب الشاعر أحسن تحية
وكان للشاعر ميريميه قط فأنس به جداً حتى انه كان يجادته ساعات طويلة وكان الاديب الفرنسي المشهور جي موباسان يرتاح جداً للملاطفة القططة ويدعي انها أحسن ما يحس به من اللذات وكذلك كان بودلير والفيلسوف (تين) والنقاد الأشهر سانت بوف وبيرجمية وبيترارك

يوجد بجانب هولاء الغلاة في حب القططة غلاة في كراهتها فقد كتب عنها (امبروازباريه) انها من الحيوانات الضارة وزعم أن انفاسها تؤدي الي مرض السل الرئوي

وكان الملك هنري الثاني ملك فرنسا يعني عليه ان وقعت عينه علي هر

وكان القائد الانجليزى المشهور اللورد
روبرتس الذى توفي سنة (١٩١٥) وهو
يعرض الجنود الهندية في ميدان الحرب
بفرنسا من أشد الناس كراهة للقططة روى
أنه كان مدعوا عند أحد أصحابه فما كان وقت
الطعام حتى نهض اللورد فجأة واخذ يعتذر
عن عدم امكانه البقاء منتحلا الاعذار
القوية فدهش صاحب الدار من هذه
المفاجأة ولم يدر سببها ولكن أحد المدعوين
التفت فرأى قضا يجول في الغرفة وكان
يعلم ان اللورد يكره رؤية القططة ف اشار
باخراج القط فهدأت نفس اللورد وعاد
اليه صوابه وجلس مع اخوانه

القطرسي هو ابو العباس احمد
ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي
المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس

كان من أدباء القرن السادس الهجري
وله ديوان شعر جيد . منه يمدح الامير
شجاع الدين جلدك التقوى المعروف بوالى
دمياط وأولها:

قل للحبيت اطلت صدك

وجعلت قتلي فيك وكذك
أن شئت ان اسلو فردء

لي قلبي فهو عندك

اخلفت حتى في زيا
رتنا بطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهد
ت ان تقضت علي عهدك
احرقت يا ثغر الحبيد
ب حشاي لما ذقت بردك
وشهدت اني ظالم
لما طلبت اليك شهديك
أنظن غصن البان يه
جبنى وقد عاينت قدك
ام يخذع التفاح اذ
حاضي وقد شاهدت خدك
ام خلت آس عذارك المنة
شوق يحمي منك وردك
لاوالذى جعل الهوى
مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من لانت معا
طفه علينا ما أشدك
انظني جلد الهوى
اوان لي هزومات جلدك
وهي طويلة جيدة . جاب النفيس
القطرسي البلاد ومدح الاجواد واستجدى
بشمره . ذكره العماد الكاتب في الخريدة
فقال فيه : فقيه مالكي المذهب له يد في

علوم الاوائل والادب

ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لهم سعة

من الثراء واما المقترون فلا

هل سرني ونباي فيه قوم سبا

أوراقني وعلي رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق ،

وابن جلا ماله عمامة يشير الي قول الشاعر

سحيم بن ونبيل الرياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي اضع العمامة تعرفوني

وذكره الهماد أيضا في كتاب السبل

فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت

القاضي العاضل بثني عليه ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر اليه

ومن شعره أيضا :

ياراحلا وجميل الصبر يتبعه

هل من سبيل الي لقياك يتفق

ما انصفك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

كان جده يقال له قطرس • توفي

النفيس القطرسي سنة (٦٠٣) بمدينة

قوص وقد ناهز السبعين

قطعه قطعه قطعه قطعا أبانه وفصله

و (قاطمه) ترك زيارته و (أقطمه هذه

الضيعة) جعل له غلتها رزقا . (الامر

حاصل قطعا) أى قطع بصحنه قطعا فهو

منصوب علي المصدر . و (القِطْم) ظلمة

آخر الليل و (القِطِيع) الطائفة من الغنم

جمعه قِطمان .

(القِطِيعَة) الهجران وما يقطع من

أرض الخراج جمعه قطائع . و (نوب

أقطاع) أى مقطوع

ابن القطاع هو ابو القاسم علي

بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله

المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي

المولد ، المصري الدار والوفاة اللاوى

كان أحد أئمة الادب خصوصا اللغة

وله تصانيف ممتعة منها : كتاب الافعال

أجاد فيه كل الاجادة وهو اجود من كتاب

الافعال لابن القوطية وان كان السبق له .

وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه كل ما

يحسن ان يقال في هذا الباب . وله كتاب

عروض حسن . وكتاب الدرة الخطيرة في

المختار من شعر شعراء الجزيرة ، وكتاب

لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس

قرأ الأدب علي فضلاء صقلية التي

ولد بها كابن البر اللقوى وأمثاله واجاد

في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية
لما اشرف علي تملكها الفرنج ووصل الي
مصر في حدود سنة (٥٠٠) فبالغ اهل
مصر في اكرامه وكان ينسب الي التساهل
في الرواية

من شعره في النخ :

وشادن في لسانه عقد

حلت عقودي واوهنت جلدي

عابوه جهلا بهم فقلت لهم

اما سمعتم بالنفث في العقد

وله من قصيدة :

فلا تنفذ العمر في طلب الصبا

ولا تشقين يوماً بسعدى ولا نعم

ولا تندبن اطلال مية بالوى

ولا تسفحن ماء الشؤون علي رسم

فان قصارى المرء ادراك حاجة

ونبقى مذمات الاحاديث والاثم

ولد بصقلية سنة (٤٢٣) ونوفي

بمصر سنة (٥١٥)

قُطْف التمرية طيفه قُطْفَا

جنه . و (قُطِفَت الدابة قُطِف) ضاق

مشيها وبطاؤ . و (القُطْف) واحد

القطوف . و (القِطْف) المنقود . و

(القُطِيفَة) دنار مخمل . و (القُطائف)

طعام يسوى من الدقيق سنتكلم عنه هنا
القُطْف هو نبت كالرجلة الا
انه بطول ورقه غرض طرى وله بزر رزين
الي الصفرة وفيه ملوحة ولزوجة يوجد عند
المياه ويستنبت ايضا

(خواصه الطبية) قال عنه اطباء

العرب انه يفتح السدد ويزيل الاورام

باطنا وظاهراً أكلاً وضماداً والطحال

والخصي بالسكر ويحل عسر البول وتقطيره

والتهاب الاحشاء وضعف الكلي

والاستسقاء واليرقان وبخاخ من السموم

والحميات والرطوبات اللزجة والبقلة خير

من الساق وغيره مما ينحدر سريراً وتعديل

الخلط وتزليل الحكمة والجرب وسائر

الآثار وهو يضر المحرورين ويصلحه

السكنجيين . قال داود الانطاكي الذي

نقل عنه هذه القطعة بعد ابراده هذه

الخواص : وكذا قيل ولم يثبت

القُطائف قال عنها الطبيب

العربي داود الانطاكي في تذكرته :


خبز يعجن قريباً من الميوعة ويخمر جداً

ويسكب علي فولاذ او طابق واجوده

المخمور النقي البياض الذي بدنه كلاسفنج

ثم قد يفرك بدهن اللوز والعسل وقد

بحشي بالفستق والعسل مبخراً وهو حلو
رطب في الثانية والمعمول بالعسل حار في
آخر الثانية معتدل يخلص البدن ويولد
الدم الجيد وينهضم مرياً فيغذي ويقوى
الأعضاء وهو خير من الكثافة وإن أكل
قبل الطعام منه أن يشغل وهو من أغذية
الناقمين ومن عجزت قواهم الخ

قطلب  ويسمي أيضاً مشمس
برى وهو نمر شجيرة جميلة تنبت في حوض
البحر الأبيض المتوسط كما تنبت طبيعة
بايطاليا واسبانيا والشام وهي خضراء على
الدوام ونمازها متى نضجت كانت حمراء
خشنة من الظاهر وتكون على شكل
الكراز وهي لا تؤكل إلا بعد أن تنضج
تماماً وهي مقبولة الطعم حمضية ولكنها
عسرة الهضم إلا النبات منها في نوميدي
وهي إقليم إفريقية قريب من إيطاليا

هذا النمر معدود من القوابض
يستعمل لايقاف انطلاق البطن وأوراقه
وقشره فيه تلك الخاصة

قال ابن البيطار من علماء العرب
القطلب عند أهل الشام هو الشجر المسمي
قائل أبيه وبمعجمية الاندلس مطروين
ونمره هو الجنى الأحمر وعامتنا تسميه



بالاندلس عصير الدب


وقال صاحب كتاب ما لا يسع بسمي
هذا النمر باليونانية فوماروس

وقال ابن البيطار عنه هو رديء
للمعدة يسدر مرياً ويصدع

وعن الغافقي ثمره ينفع من السموم
القتالة وإذا جعل مهروساً على العين فتم الماء
النازل فيها وجمعه في العين وهياه للقدح.
وشرب طبيخ ورقه مسكن لثوران الدما ميل
والبثور. وإذا جفف وذر على الجراحات
الزقها وجفف الجروح الرطبة ونفع من
حرق النار

وذكروا أيضاً أن الورق يخلل الأورام
طلاء وطبيخه يذهب أوجاع المعدة
والرحم نطولا

قطمه  يقطمه طعاماً وضه وقطمه
(المقطم) جبل مشهور مطل على القاهرة
قطن  في المكان يقطن قطونا
أقام فيه (البيضة طين) مالا ساق له من
النبات

القطن  شجر معروف ينبت
خيوطاً دقيقة تصلح للغزل فتتخذ منها
الأنشة

كانت زراعة القطن معروفة عند

العرب قديماً فادخلوها الى الاندلس في عهد عبد الرحمن الاموي الذي كان قائماً بالخلافة الاموية في تلك البلاد ثم انتشر من هناك في البلاد الجنوبية من أوربا أصل هذه الشجرة من الاقاليم الهندية الشرقية وبلاد البريزيل وجزائر انثيلة بأمريكا الجنوبية ثم انتشرت في جنوب أمريكا الشمالية حتى أصبحت اليوم أكثر البلاد توريداً لقطن

المعروف عدة أنواع أحسنها القطن البلدي وهو يزرع بالبلاد المصرية وبلاد العجم وآسيا الصغرى والولايات المتحدة بأمريكا وكثير من بلاد أوربا

وهناك صنف يقال له القطن الشجيرى وهي شجيرة تعلو من متر الى مترين فاكثر تنبت بالديار المصرية وبلاد الهند والصين وبلاد العرب وأمريكا

لم تنتشر زراعة القطن في مصر الا في عهد محمد علي باشا مؤسس العائلة العلوية بمصر فانه في سنة ١٨٣٠ امر المسيو (جوميل) العالم الزراعي بان يسيح في جميع بلاد الهند الشرقية لطلب جميع اصناف بزور القطن الجيد فصعد بلامر ثم عاد من سياحته سنة ١٨٢١ واحضر

مقداراً من بزور القطن من جهات مختلفة وخصوصاً من جزيرة سيلان التي توجد بها أحسن القطن فامر محمد علي باشا رحمه الله بتجربة زراعة هذه البزور في بلاد مختلفة من القطر المصري. فظهر من التجارب التي أجراها المسيو (جوميل) في السنة الاولى أن الاراضي التي لاتوافق زراعة القطن هي التي تسقي بمياه النيل بسهولة وذلك كالجزء الجنوبي من أرض البحيرة لأن درجة حرارته اكثر ارتفاعاً من الجزء الشمالي منها لخصوبة أرضه واتساعها وانه ارتفاعها بالنسبة لسطح النيل وظهر من هذه التجارب أيضاً أن القطن المنسوب الى بلاد مختلفة من الولايات المتحدة بأمريكا تنجح زراعته في أراضي الجيزة وسقارة والفيوم واكناف القاهرة خصوصاً شبرا والبلاد المتوسطة من البحيرة وقد نجح نجاحاً عظيماً في السنة الاولى والثانية من زراعته مع قليل من التنوع ثم نحصل منه في السنة الثالثة علي قطن أقل جودة فظهر أنه ينبغي تجديد بزور القطن الأمريكى كل ثلاث سنوات للحصول علي قطن جيد منها

وقد ظهر من تقرير المساحة

المصرية سنة ١٩١٠ ان القطن يزرع في مصر علي النسبة الآتية :

بمديرية البحيرة	٢١٢٨٨٦ فداناً
» المنوفية	١٢١٩٥٠ »
» الغربية	٤١٠٣١٣ »
» الدقهلية	٢٥٥٨٧٤ »
» الشرقية	٣٠٦٠٤٥ »
» القليوبية	٦٢٧٣٤ »
» الجيزة	٣١٥٨٦ »
» بنى سويف	٧٦٦٣٢ »
» الفيوم	٦٨٦٦٠ »
» المنيا	١٢٧٧٣٧ »
» اسيوط	٣١٣١٦ »
جنوب اسيوط	٣٥٢٣ »
قالجاة	١٦٠٣٢٦٦

ويتبين من ذلك ان المساحة المزروعة قطناً منها ٨٣ في المئة في الوجه البحري و ١٧ في الوجه القبلي

أما نوع القطن المعروف بالأشموني فتكاد تكون زراعته محصورة في الوجه القبلي حيث لا يزرع من الانواع الاخرى الا مقدار نليل جداً عدا مديرية الجيزة حيث يكثر فيها زراعة القطن العفنبى أكثر أصناف القطن انتشاراً في

مصر هو العفنبى اذ يزرع منه ٩١٢٠٠٠ فدان ويتلوه الأشموني في الوجه القبلي وعدد الافدنة التى زرعت منه ٦٠٠٠٠ فدان . وأما ما يزرع من الصنف المسمى اليانوفتش فبلغ ١٨٠٠٠٠ فدان ويتلوه النوبارى وعدد الافدنة التى زرعت منه ٥٠٠٠٠٠ وزرع من العباسي ١٨٠٠٠ فدان كل هذا كان سنة ١٩١٠ وهناك أصناف من القطن أقل قيمة

القطن المصرى يزرع في جميع الاراضي علي السواء الا انه في الارض الرملية يكون أقل جودة. أما في الاراضي الطينية الثقيلة فينجب وتغلظ سوقه ولكنه لا يعطي شعراً علي هذه النسبة

أما أحسن الاراضي مواتقة للقطن فهي الارض الصفراء الرملية التى تكون نسبة الطين فيها أكثر من نسبة الرمل القطن يعوزه الحرث الجيد فكما كان الحرث عميقاً ومتيقناً كانت الارض أكثر صلاحية لزراعته. أما عمق الحرث فيجب أن يكون الى ٢٥ سنتيمتراً علي الأقل والافضل ان يصل الي ٣٠ ويجب أن تقسم الارض تقسيماً مناسباً للبندروأحسن طريقة لذلك هي الحراثة الجيدة في وقتها

المناسب واستعمال الزحافة البلدية أو المندلة
الافرنجية

وبعد هذا تخطط الأرض ويكون
ذلك بالمحراث البلدي والافرنجي. المحراث
البلدي يحرق نحو فدانين ونصف في اليوم
وتخطط الأرض من الشرق إلى الغرب
لتنفيم الأرض من حرارة الشمس انتفاعا
تاما وتبذر البذور في الجهة الجنوبية لوقاية
النبات من الرياح الشمالية

ويجب اصلاح الأرض باليد عقب
تخطيطها بالمحراث ويستخدم الفأس لذلك
ويكون لكل فدان ثلاثة رجال لأداء هذا
العمل

أما المسافة بين الخطوط فيجب أن
تكون ٩٠ سنتيمتراً في الأراضي الخصبة
و ٧٠ في الأراضي الضعيفة

ومما يتوقف عليه نجاح الزراعة انتقاء
البذور فهما بذل من العناية في الحرث
والخدمة وكانت البذور غير جيدة فإن
الحصول يكون رديشاً وقد صار الآن
يتعذر الحصول على بذور جيدة من
الصنف المسمى بالمغبني لاختلاطهما بغيره
وقد أخذت بذور اليا توفتش في الانحطاط
أيضاً . والسبب في هذا عدم وجود اناس

مخصصين في مصر للتجار بالبذور والاعتناء
بتمييز بعضها عن بعض

مما ثبت في زراعة القطن النبكي
بزراعته ولكن تكون تلك الزراعة معرضة
للأحوال الجوية فيكثر ترقيعها وأكثر ما
يطلب له الزراعة البدرية امكان جنى
القطن قبل مجيء وقت تفريخ دودة اللوز
فتنجو من غوائلها

يظهر القطن على سطح الأرض بعد
البذر بخمسة عشر يوماً والبرودة تعيق ظهوره
والحرارة تعجله ، وهي ارتفعت النباتات
قليلاً عن سطح الأرض يجب عزق الفيط
لإبادة الحشائش الضارة بالقطن ويحتاج
عزق الفدان الواحد إلى ثلاثة أو أربعة
رجال ولا يصح أن ينحصر عزقهم ما بين
الخطوط بل يجب عزق قم تلك الخطوط
أيضاً . و قليلاً ما تعزق الأرض ثانية قبل
السقيا الأولى التي تكون بعد الزراعة بخمسة
وثلاثين يوماً أو أربعين . وهذه المدة غير
ثابتة إذ يتوقف الأمر على نوع التربة
وأحوال الجو . ففي الأراضي السوداء
المعزوقة جيداً تتراوح المدة بين ٤٠ و ٤٥
يوماً وأما في الأراضي الرملية فتقل عن
ذلك . وقبل هذه السقية يجب خف الزرع

فيتترك الشجرتان القويتان وتزال الاخرى
ويحسن التبكير بالخلف

اما السقيا قبل الخلف فليست مستحسنة
ويجب اطالة المدة التي بين البذر
والسقية الاولى ما امكن ذلك . والا فلا
تتأصل جذور النبات في الارض بل يميل
لنمو بسرعة عظيمة ويرتفع جداً ويكون
لوزة عند القمة اكثر مما في الجزء السفلي
يجب ان تكون السقية الاولى خفيفة
بحيث يصل الماء الى النبات قليلا قليلا
بواسطة الخاصة الشعرية ثم تترك الارض
وبعد الجفاف تعزق ثانية

توجد حالات يستحسن فيها عدم
خف القطن الا بعد العزقة الثانية قبل
السقية الثانية مباشرة . الا أنه يفضل
الخلف كما تقدم قبل السقية الاولى . اما في
حالة زرع القطن متأخراً أو في المديرية
الجنوبية فربما كانت السقية ضرورية قبل
الخلف وكذا في حالة الاراضي المملحية .
وربما كان من الضروري التبكير برى
الارض لكي ترسب الاملاح

يجب أن تكون السقية الثانية بعد
الاولى بخمسة وعشرين يوما أو ثلاثين
وحينها تحف الارض جفافا كافيا تعزق

مرة أخرى . وهذه هي العزقة الثالثة
وعند كل عزقة ينقل جزء من الطين من
قمة الجانب المقابل الى جهة النبات . وبما
أن النباتات تزرع على جانب الخطوط
فإن قمة الخطوط تعلوها . وهذه القمة تنقل
تدرجاً بالفأس الى الجانب المقابل حتى
تصير النباتات بعد العزقة الثالثة على قمة
الخطوط تقريبا

ويجب ان تكون السقية الثالثة بعد
الثانية بنحو عشرين يوما اى في آخر
شهر مايو او في اول شهر يونيه

استعمال الماء بكثرة يمنع نضج الزرع
ويساعد على النمو المتأخر ويسبب سقوط
اللوز والامراض الفطرية

مسألة تسميد القطن من المسائل
الهامة والصعبة معا لان القطن من الزروع
التي يفيد التسميد في زيادة محصولها
فائدة عظيمة ولكن الفلاح المصرى لا يملك
القدر اللازم من السماد لارضه . التسميد
للقطن يجب ان يكون اساسه الاسمدة
العضوية . ولكن هذه الاسمدة العضوية
تقل عند الزارع المصرى فهو مضطر للاستعانة
بالاسمدة الكيماوية وهي تفيد في زراعة
القطن ولكن اذا زرع ارض القطن حبوبا

لم تنجب كما تنجب لو كانت أرضها سمدة
بسماد عضوى لان السماد الكيماوى لا يفيد
الا الزرعة التى وضع لها فقط

يجب أن يكون السماد المستعمل
للقطن عتيقا أى يجب أن يكون قد بقي
متراكما بعضه على بعض مدة كافية . أما
استعمال السماد الحديث فانه يساعد على
النمو الزائد ولكنه يبطل النضج

والقدر المستعمل من السماد قبل
البذر هو من ١٠ الى ٢٠ مترا مكعبا لكل
فدان . ويوضع سماد آخر بعد خف القطن
وقبل السقية الثانية

أما السماد المعروف بمسحوق المواد
البرازية فانه يحتوى على ٢١٥ فى المئة
من الازوت و ٢٥ فى المئة من حمض
الفوسفوريك وأقام من واحد فى المئة من
البوتاسا فيمكن أن يستعمل منه طن ونصف
للفدان الواحد وثمان الطن ١٤٥ قرشا .
الافضل أن يكون استعمال هذه الاسمدة
عند الحرث الاخير

يتوقف نجاح القطن على سلامته من
الدودة التى تصيبه وهي تظهر فى أوائل شهر
يونية فان لم تطارد أحدثت أضرارا عظيمة
فحجب تنقية الاوراق التى تبيض عليها

وعدم تركها نفرخ وتنقية هذه البويضات
لانكلف الفدان الواحد عشرين قرشا
ولكنها لو تركت حتى تخرج منها الديدان
فينتكلف تنقية الفدان الواحد جنينهم

يجمع القطن فى الوجه القبلى فى أواخر
اغسطس وأوائل سبتمبر ولكن الوجه
البحرى يتأخر الى منتصف سبتمبر

وما يدفع للعامل فى مقابل جميع القطن
فى المرتين الاولى والثانية ملهم واحد عن
الاقعة أى نحو ١١٥ ملها للقنطار باعتباره
٣١٥ رطلا وفى بعض الجهات تدفع الاجرة
عن جمع الاقعة ملها ورعا او ملها ونصفها
وتزيد الاجرة فى الجنينة الاخيرة لصعوبتها
فى أواخر شهر اغسطس وفى شهرى
سبتمبر واکتوبر يظهر الضباب فى مصر
بكثرة والفلاحون ينسبون اليه كل ما ينال
القطن من الضرر فى ذلك الحين ويظن
ان ذلك لظهور دودة الوز فى ذلك الحين
بكمرة زائدة ولا شك الآن فى ان جزءا
عظيما من الضرر الذى ينسب اليه له
أسباب أخرى

القطن الذى لدينا فى الونت الحاضر
ينحصر فى خمسة أنواع أصلية وهذا بيان
موجز عنها

(الاشموني) هذا القطن المصري الاسمر القديم يمكن اعتباره أصلاً لأنواع القطن الحالية . وكان كثير الشيوع في الدلتا . أما الآن فزراعته مقصورة على الوجه القبلي وعلى الأخص في مديريات بنى سويف والفيوم وأسيوط والمنيا ويزرع أيضا في مديرية الجيزة بقدر معلوم وقد بلغ مجموع الأرض التي زرعت قطعاً اشمونيا سنة (١٩٠٧) ٢٥٠٠٠٠ الف فدان تقريباً

أما الأنواع الأخرى فليست زراعتها ناجحة في الوجه القبلي كمنجاح الاشموني فالعقبي محصوله قليل هناك والعباسي ينتج أحياناً محصولاً وسطاً ولكن الياقوتيتش لأرجاء منه في تلك الأرجاء

القطن الاشموني شجيراته أصغر من شجيرات القطن العقبي وأسبق منها في النضج نظراً لزيادة حرارة الجو وبالوجه القبلي ومع هذا فإذا زرع القطن الاشموني في جهة حالتها الجوية تماثل الحالة الجوية للجهة التي يزرع فيها القطن العقبي فإنه لا يسبقه في النضج بل يدركه

أما شمر القطن الاشموني فلونه اسمر ولو أنه أقل سمرة من العقبي وأقصر منه إذ

يتراوح بين بوصة وثمان وبوصة وربع ومتانته لا بأس بها إلا أنه لا يضارع شمر قطن الوجه البحري في اللين ولا في الدقة أما متوسط نتاجه فيقدر بـ ٩٨ رطلاً في القنطار بعد الحليج

قيمة الاشموني بوجه عام أقل من العقبي عشرين قرشاً في القنطار لجميع الأنواع ما عدا النوع الجيد منه الذي يسمى (جود) ويمتاز بنظافة بزرته ونجرتها من الشعر

(العقبي) هو أهم أنواع القطن التي تزرع بمصر وقد تولد في الأصل من الاشموني . والسعر الذي يباع به يعتبر أساساً لأثمان الأنواع الأخرى . حجم نباته عادي وليس كثيراً جداً كالياقوتيتش ومع هذا فيتأخر نضجه . شمر القطن العقبي اسمر طويل لامع متين ويبلغ طوله من بوصة وثلاثة أثمان البوصة إلى بوصة ونصف وطلبه كثير إذ هو الأساس ولوان الياقوتيتش في السنوات الأخيرة حاز استحساناً عظيماً ومحصوله يزيد في المتوسط عن غيره في الفدان الواحد . ولوزة ليس مديها كروز الياقوتيتش وبسهل جمع قطنه وحليجه ومتوسط ما كان يخرج من العشر

يتراوح بين ١٠٥ و ١٠٧ رطلاً أو أكثر في القنطار الواحد ولكن محصول شعره كان يتراوح في السنوات الأخيرة بين ١٢ و ١٠٢ ولا يشاهد فيه اختلاف في جماعته المختلفة أي أن الفرق بين قطن الجمعة الأولى منه والثانية أقل ظهوراً مما عليه الحال في الأنواع الأخرى

(اليانوقتش) زرع هذا النوع منذ سنة ١٨٩٧ وهو أحسن أنواع الاقطان المصرية من جهة نعومة الشعر ودقته وطوله وهذا لا يزرعه إلا كبار المزارعين أما العامة فلا يزرعون إلا العفيني . والناتج من بعد الحليج يقرب من ١٠٠ رطل في القنطار (العباسي) هذا النوع الوحيد في بياض اللون ابتدأت زراعته سنة ١٨٩٣ ويقال إنه مستخلص من الزفيرى المستخلص من العفيني وقد قلت الرغبة فيه في السنوات الأخيرة وطلبه غير ثابت على حالة واحدة وفي بعض السنوات توجد صعوبات في تصريف محصوله وحلجه أصعب من حلج غيره إذ يكسر سكاكين الآلات أحياناً (النوبارى) يظن أن هذا الصنف مستخلص من العفيني وقد حاز استحساناً عظيماً في العهد الأخير وهو يشبه العفيني تمام

المشابهة

وهناك أنواع أخرى يزرع بمصر مثل اليانوقتش الاسمر وهو نتيجة تلقيح وهذا لم يبق له وجود الآن . والسلطاني وهو نوع أبيض أصله مشكوك فيه

(تصريف القطن) يباع القطن عادة بالقنطار الذي وزنته ٣١٥ رطلاً بما فيه البزرة إلا أنه في الوجه القبلي يباع بالقنطار الصغير وزنته ١٠٠ رطل

يجب أن نحفظ كل جمعة من القطن على حدة نظراً لاختلافها في الجودة ولكن بعض جهلة المزارعين يخلطونها فينحط سعره كذلك . ويجب الحذر من جمع القطن في الصباح الباكر حينما تكون الرطوبة منتشرة ولا سخن القطن في الخزن ومن الجهل أن صفار الفلاحين يندون قطنهم بالماء ليزيد وزنه ولا يدرون أنهم ي تلفونه ويعملون على حط ثمنه

أما ثمن القطن فقير ثابت فأحياناً يبلغ ثمن القنطار منه أكثر من ٥٠٠ قرش وقد بلغ منذ نحو خمس وعشرين سنة درجة من انحطاط السعر كادت تقضي على زراعته إذ كان يباع القنطار بمئة وخمسين قرشاً (حليج القطن) يوجد في أكثر

المدن الكبرى بالوجه البحرى معامل
لحاج القطن . ويوجد منها أيضا في بنى
سوف والمنيا والفيوم وطما ومغاغة وملوى
وغيرها من الوجه القبلى . وأحصى بعض
المحصين في مصر ٤٥٦٧ آلة للحليج منها
٣٧١٣ في الوجه البحرى و ٨٥٤ في الوجه
القبلى وربما كان العدد الحقيقى اكثر من ذلك
يتكلف حليج القنطار الواحد خمسة
قروش

في السنوات الاخيرة انشئت معامل
لفزل القطن في الاسكندرية ومعمل واحد
في القاهرة ومع هذا فالمستهلك من القطن
الخام في مصر ليس مما يعتد به ويستهلك
مقدار قليل منه في القرى لعملة أقشة
خشنة الا أن الذى يستعمل لذلك عادة
هو قطن آخر جمعة

ويصدر الى الخارج جميع محصول
بزور القطن لاستخراج الزيت منها ولكن
يخرج منها مقدار قليل لاخذ الزيت منها
لمصانع الصابون بمصر . وقد زاد هذا
القدر تدريجا حتى بلغ ٧٢٥٠٠٠ أردب
في سنة ١٩٠٩ بعد ان كان ٣٨٧٣٧٠
سنة ١٨٩٧

معظم البزور تعصر في لاسكندرية

ويلبها كفر الزيات وتحتوى البزور على
٢٥ في المئة من الزيت . ومابقى منها بعد
العصر يصدر الى انجلترا على شكل
اقراص تعرف باقراص بذر القطن غير
المقشورة وقد بلغ مقدار الصادر منها سنة
(١٩٠٩) ٢٥٦٠٤ أطنان قدر ثمنها
٢٤١٩٢٥ جنيها

(الحشرات التى تصيب القطن)
منها القطن المسمى بالسورشن وهو ميكروب
يعيش في الارض ويتحمل العطش
ويصيب بذر القطن في وقت ايلائها فيقتل
الاجنة ويسبب سقوط باكورة شجيرات
القطن فيذبلها ويميتها

للقاية منه تخرج الحبوب بالتفتالين
والجبس بمقدار ثلاثة في المئة من الاول
ونحو سبعة في المئة من الثانى وذلك بالنسبة
لوزن الحبوب وبعد أن يمزج المسحوق
مع الحبوب مزجا تاما يضم اليه قليل من
الماء كاف لالتصاق الجبس وتماسكه مع
النفثالين بالحبوب ويقلب جيدا ويجفف
ويزرع بالطريقة المعتادة ويمكن تقليل
البذر الى ثلث مقداره المعتاد وثمان ما
يقتصد من مقدار البذر يقوم بنقطة هذا
العمل وتبقى النباتات محفوظة بسبب

التفتالين نحو عشرة أيام بعد الزرع ثم
تستعد للاصابة بالفطر كالنبات المزروع
من بذور لم يسبق علاجها

ويجب الاعتناء جيداً بمرث الارض
فإن تأثير الفطر يكون غالباً اضعف بعد
ترك الارض بوراً

(بقع الاوراق) هي بقع علي شكل
حبون الطيور قطرها من مليمترين الي
خمس مليمترات رمادية الوسط تكون عليها
الجراثيم وتوجد أيضاً في الفلقة السائطة
في أواخر ابريل ثم تختفي بعد ذلك تماماً
ثم يظهر فليلاً من البقع في الوريقات
الزهريّة في شهر يونيه ولكن وقت شدتها
هو أغسطس . وقد يضي هذا الفطر الشتاء
كله علي الاوراق وفي اللوز علي الاشجار
التي تركت في الغيط

(مرض الذبول) قد تدبّل نباتات
القطن وتحمّر وتيجف وسبب ذلك وقوف
جرى الماء في الترع . وقد يحصل مثل ذلك
بتأثير حشرة تشبه الخنافس تنخر في جذور
النباتات وأحياناً سبب غير معلوم . وهذا
المرض يظهر بظهور بقع سوداء او حمراء
مسمرة علي اللوز ثم نصير رمادية ثم يصير
لها دائرة اسمر فيها بعد فاذا كانت في الهواء

الرطب فإنه يتكون عنها خيوط فطرية
بيضاء حاملة لجراثيم ذات لون قرنفلي ولا
ينضج اللوز جيداً وتكون تلك الحشرة في
الارض علي الاوراق واللوز الساقطين ومن
المحتمل أن ينقل العدوى من سنة الى
أخرى بهذه الطريقة . هذا المرض كثير
الانتشار الا انه ليس ضاراً في الغالب
وربما كان ذلك سبب جفاف الهواء
ويعالج في الجهات الأخرى بالرش

والفطر ذوالجراثيم السوداء هر آفة
تظهر عادة في شعر اللوز الذي اتلفته دودة
اللوز والظاهر أنه من النوع الذي يعيش
علي المواد المنتنة ولا يضر

(الحشرات المضرّة بالقطن)

دودة اللوز هي أشد اعداء القطن المصري
خطراً عليه فهي اشد ضرراً من الدودة
التي تأكل الورق لانه يسهل ابادتها اما
دودة اللوز فاتها تسبب ضرراً عظيماً في كل
سنة لحصول القطن ولم يتوصل للآن الي
ايجاد طريقة فعالة لارائها

علي ان دودة اللوز يقل ضررها
ويزيد في بعض السنين دودة البعض الآخر
علي قاعدة غير مطردة ففي سنة ١٩٥٠
انتشرت في شجيرات القطن وسببت من

الاضرار مالا يوصف بخلاف ما حدث في سنة ١٩٠٤ ويظهر أن للاحوال الجوية وخصوصاً الضباب تأثيراً كبيراً في نموها اما مباشرة أو بالواسطة

أما هذه الحشرة فيبلغ طول ما بين أجنحة الاناث منها حين الانتشار ٢٢ ملليمترا وطول جسمها ٩ ملليمترات ولون الرأس والصدر والاجنحة الامامية أخضر حمي زاه والاجنحة ثلاثة خطوط متقابلة في زوايا حادة وذات لون أفتح من لون الاجنحة نفسها. وعند ضم الاجنحة تكون هذه الخطوط على شكل ثلاثة حروف مضبوطة نوعاً من حرف (W) وهذه العلامات تختلف وضوحاً في الانواع المختلفة للدودة

ولون الاجنحة الخلفية أبيض نصف شفاف ولكن لون الحافة والرأس انما الأجنحة أسمر بذيول. أما البطن فلونها أشهب فضي من الظاهر أبيض فضي من الباطن

وهناك شكل آخر لون رأسه وصدره وأجنحته الامامية أصفر زاه

للدكور قرون عليها شعر يميزها عن

قرون الاناث القليلة الشعر

في اثناء النهار تستظل الدودة عادة بين الوريقات الزهرية واللوزة وتوجد أحياناً ساكنة على ورقة ممرضة لأشعة الشمس والبالغة تكمن ايضاً في النهار في الحشائش الزامية بقرب مزارع القطن وفي الحشائش الجافة ايضاً

وعند حلول الظلام تطير دودة اللوزة لتتغذى وتبيض الاناث على أجزاء مختلفة من شجيرات القطن ولكن يظهر أن اللوز والبراعم الطرفية وأحياناً المربعات كلها مواضع صالحة لاستيداع البيض ويجوز أن توضع ايضاً على البراعم الزهرية الكبرى وأحياناً على الذنبيات وفي الزوايا العليا المكرونة من عصب الورق والخطوط الخارجة منه أو على الادراق نفسها

المادة كل أشي تضع بيضة واحدة على اللوزة ولكن أحياناً تضع اثنتين أو أكثر ومع ذلك فحيث أن عدة ناث يبيض على غلاف واحد فليس من المخالف للعادة أن يجد الانسان عدداً يذكر من البيض المفرخ وغير المفرخ في أدوار مختلفة من الانحاض وهذا أكثر حدوثاً حوالى آخر المواسم

أما المحل الذي تفضله الدودة لوضع

البيضة على اللوزة فهو في احدى الاقنية
بقرب القمة كما توضع احيانا على جوانبها
وعلى اجزاء مختلفة من الوريقات الزهرية
وعادة اطرافها وحينما تنتخب البراعم
الحشيشية للاستيداع بها فوضع البيض
يكون على الاوراق الصغيرة

متوسط عدد البيض القوي في الشطاعة
الانثى وضعه لم يتوصل الى التحقق منه
بعد بطريقة مقننة ولكن للمعروف انه قد
يبلغ ما يتوفى عن ٦٠٠ بيضة وتقتصر
الاناث في وضع بيضها على النباتات
الخاصة بالفصيلة الخطمية فالبيض اى
دودة اللوزة يمكن ان توجد على البامية
والتيل والنباتات الخطمية بالبساتين .
ويبلغ قطر البيضة ٠٠٠ ملليمترات بالتقريب
وارتفاعها مساو لقطرها وحين وضعها
يختلف لونها من الاصفر الفيروزى الدابل
الى الاخضر المائل الى الزرقة وفيما بعد
يصير اللون الاخضر هو الغالب وتظهر
دائرة لونها مائلة الى الصفرة مشربة
بخضرة حول ثلث البيضة الاعلى ودائرة
اخرى باللون نفسه في الوسط وتكون
البيضة كروية الشكل قليلا او كثيرا
وبلونها تاج بارز وحدها الخارجى يظهر

مستديراً بالنظر اليه من اعلى وليست
البيضة في مظهرها العام مخالفة لرأس
الحشخاش الصغير جداً الا في تركيبها
كثير التعقيد وكذا النقش الذى على
قشرنها

في شهور الصيف يمكث دور الافراخ
من ثلاثة ايام الى اربعة ولكن في اواخر
الخريف وفي الشتاء تمتد المدة الى احدى
عشر او ثنى عشر يوماً

وقبل الافراخ بمدة قصيرة يصير لون
البيضة قائماً بسبب خروج رأس الحشرات
من القشرة ويبلغ طول دودة اللوزة الصغيرة
حين افراخها ٤٠٠ ملليمتر ويكون لونها
اصفر ذابلاً بخط بارز على ظهرها لونه
اخضر مائل الى الزرقة او مائل الى الزرقة
فقط . هذا الخط يختفي بعد مدة قصيرة
ولون رأسها يكون اسود او اسمر قائماً جداً
ولاماً وبها عدد من الشعر الطويل الرفيع
لونه يكون ذابلاً ويكون لون الجراب الصدرى
اسمر وعلى جسمها شعر غزير رفيع ذابل
اللون عظام الطول خصوصاً في القطاعات
الاستية

بعد خروج دودة اللوزة عن البيضة تسير
على غير هدى مدة قصيرة واخيراً تبتدىء

في اختراق لوزة او مربع او برعوم طرفي
تختلف درجة اصابة شجيرات القطن
الى حد ما تبعاً لآوقات السنة ففي الجزء
الاول من موسم القطن اى في اواخر مايو
واوئل يونيه تصيب دودة اللوزة الصغيرة
البرعوم الطرفي وبعد اتلافه تخرق الساق
من اسفل البلعوم لمسافة بوصة او بوصتين
وهذه الالاصبة تسبب موت الجزء
المصاب او الجزء المحفور من الغصن .
فالغصن الذى تأوى دودة اللوزة اليه يمكن
غالبا معرفته بسهولة حيث ان الاوراق التى
عليه تذبل ذبولا ظاهرا واخيرا يموت الجزء
المصاب وينقلب لونه الى اسمر قائم جدا
او اسود

الضرر الذى يحصل للنبات من هذه
الالاصبة ليس عظيما فانه لا يتسبب عنه فقط
الا تفرع النباتات تفرعا غير عادى وتكون
الاعصان المصابة قليلة ومتباعدة ولكن ليعلم
الزارع ان هذه الدودة هي أصل الدودة التى
تصيب القطن بالضرر الفادح في شهور
اغسطس وسبتمبر واکتوبر

وبعد هذا يصيب الدود المربعات
واللوز حينما تظهر . ولما تخرق دودة اللوزة
مربعا تفتح الوريقات الزهرية قبل اوانها

ويظهر البرعوم العيان بدلا من أن يبقى
محاطا بالوريقات الزهرية كما في حالة المربع
غير المصاب وينقلب المربع المصاب اصفر
ويسقط من النباتات من النخلة التى يتصل
فيها الساق بالذئب فدودة لوزة واحدة
في أثناء دورها الثاني تدخل في عدد من
المربعات وتلتفها وقد لوحظ ان الدودة
تبتدىء في العمل عادة في المربعات من
داخل الوريقات الزهرية المحيطة بها ويظهر
انها لا تخرق الوريقات الزهرية الى البرعوم
الصغير

اللوز الصغير الذى يشق بموت ويجف
من غير أن ينفتح ويبقى معلقا في الشجرة
وقد يسقط . وتأثير الالاصبة في اللوزة المتوسطة
الحجم ان ينقلب لونها الى اسمر لامع مائل
الى الحمرة

أما تأثير الالاصبة في اللوز الضخم فهو
ان يتشقق قبل اوانه . ومع هذا فكثيراً من
هذا اللوز المصاب يفتح بعد ذلك لكن
شعره لا يكون قد بلغ أشده ويبقى متلبداً
وفي الغالب صلبا ومنديجا

واذا دخلت دودة في قسم أو قسمين
فقط من لوزة جيدة النمو فان باقى الاجسام
تنتج شعرا طبيعيا

يمكث الدور الثاني للدودة أثناء شهور الصيف نحواً من أسبوعين أو أكثر بقليل ولكن في شهور الخريف والشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة تقل درجة النمو بكثير ويمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً الدودة للبالغة أنهي نموها يبلغ طولها ١٥ ملليمتر أو أكثر ويكون الجزء الامامي من جسمها ضخماً ويختلف لونها من أسمر مائل الى الحمرة بنقط مبيضة أو بيضاء مصفرة أو صفراء مسمرة ذابلة أو برتقالية الى اخضر ذابل مائل الى الزرقة أو اخضر زيتوني غير لامع بما يماثل ما سبق من الزخارف . وفي جسم الدودة شوكت لحمية عديدة تعطيها شكلاً مميزاً لها

ورأسها لامع جداً ولونها أسود أو أسمر قائم جداً مظلل بنفس اللون وانما بدرجة افتح وهي مطوقة من الوسط بطوق بارز مصفر اللون يتدرج الى لون اسمر عند الحافتين

حينما تبلغ الدودة أشدها تترك اللوزة وتغزل لنفسها جوزة بشكل قارب اما بين الغلاف والورقات الزهرية واما بين ورقين من الورقات الزهرية او في اى مكان موافق لها من الاخيرة وأحياناً تعلق الجوزات بساق

ورقة مينة وقد ترحف دودة اللوزة نازلة الى ساق شجيرة القطن . وتعلق جوزتها عليه تحت سطح الارض مباشرة

بداخل هذه الجوزة التي تتكون من منسوج متلاصق من حرير ذي لون ابيض او اصفر او اسمر تمضي الدودة دور الشرقة يمكث دور الشرقة في شهور الصيف من عشرة أيام الى أسبوعين ولكن في أواخر الخريف وفي الشتاء يمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً . فالدود الذي ينشترق في أواخر شهر ديسمبر أو في يناير بما يمكث في هذا الدور شهرين أو أكثر

الطريق التي تسلكها دودة اللوزة في قضاء فصل الشتاء وفي الانتقال من موسم قطن الى موسم آخر لم يوفق احد لمعرفة بعد وقد ظن بعضهم انها تمضي الشتاء في دور الشرقة على حطب القطن الميت الذي يحفظ عادة بشكل حزم كبيرة على حافات حقول القطن وهو ظن بعيد فان هذا الحطب يحرق كما قبل أن يأتي موسم القطن التالي

ويرى المستر ولكوكس الذي نتمل هذا الفصل عنه انها بعد أن تنغذي من القطن وينقضي موسمها تنقسم الى فرق

صغيرة وتغبر على النباتات الخطمية بالبساتين وعلى نباتات التيل والبامية وذلك الى شهر مايو التالي فتغبر ثانية على حقول القطن (دودة القطن) هذه الحشرة هي الثانية في الخطورة وأشد ما يكون ضررها في مديريات البحيرة والدقهلية والغربية وخصوصا في المديرية الأولى

طول هذه الدودة من طرفي جناحيها حين انتشارهما من ٣٣ الى ٣٩ ملليمترًا وبمختلف طول جسمها من ١٤ الى ١٨ ملليمترًا ولون الاجنحة الامامية اسمر قاتم بخطوط وثقـط لونها اصفر ذابل . اما الاجنحة الخلفية فلونها أبيض نصف شفاف بانعكاسات وردية وحاقة قائمة اللون

الذكر أقل حجما من الانثى الا ان لونه أزهي من لونها

نضع الانثى بيضاها على باطن الاوراق النابتة في الاجزاء الوسطي والسفلي من شجيرات القطن ويوضع البيض بكيات ذات أشكال مستديرة أو بيضاوية أو مستطيلة غير منتظمة مشتملة على طبقتين أو أكثر من البيض ولكن في بعض الاحوال لا تشتمل الا على طبقة واحدة

وهي مرتبة في صفوف محدودة تحديدا حسنا وتواصلا صقة بعضها مع بعض فالطبقة السفلي هي أكبر طبقات البيض غالباً وهي الراكزة على الورق والملتصقة به قليلا

والعبادة ان الكمية تنطى جميعها برغب لونه أسمر ضارب الى اللون الاصفر الذي يصل اليها من جسم الانثى اذ ان في طرف بطنها مقادير وافرة من هذه المادة وبمختلف الغطاء في السمك فيكون أحيانا كثيفا بحيث لا يرى من خلاله البيض مطلقا أو يرى وسطا بحيث يمكن تمييز البيض بسهولة من خلاله

وقد يكون عدد البيض من ٢٠ الى ٢٠٠ بيضة ولكن العدد الطبيعي الذي تضعه الانثى يفوق هذا العدد كثيرا. فقد يحتوي القدر الواحد من البيوض على أكثر من الف بيضة

وقد شوهد ان الدودة تنتخب لوضع بويضاتها على الاشجار الجيدة النمو والسليمة من الآفات وتترك الشجيرات الضعيفة . فالقطن المنزوع في أرض رملية مالحة لا يصاب بقدر ما يصاب القطن المنزوع في أرض جيدة

اما ابعاد البيض فبلغ قطرها نحو ٤٦ ملليمترا وارتفاعها ٣٢ ملليمترا ويختلف لونها من أخضر ضارب الى الصفرة الى لون مصفر مع انعكاسات بلون قوس قزح وعلي سطحها أضلاع ظاهرة رأسية ذات أشعة تتبدى من أسفل القمة قليلا وتختفي كلما قاربت القاعدة التي تنبسط أو تستدير قليلا ولا علامة فيها وهذه الاضلاع بارزة جلليا من الجانبين واذا نظرت من أعلى تظهر كأنها تقط مستديرة وهي متصلة بعضها ببعض بسلسلة أضلاع أصغر منها متقاطعة تحيط بالبيضة وتنقسم بها القشرة الى مساح مستطيلة كثيرا أو قليلا وتصير ذات شكل سداسي الاضلاع غير منظم حول القمة

وتختلف مدة الافراخ من ثلاثة أيام في أوائل الصيف الى ما يزيد عن خمسة في أوائل الخريف اما اذا كان الجو حارا جدا فلا تزيد من يومين وقبل الافراخ بضع ساعات يصير لون البيضة اسود مائلا الى الزرقة القائمة بسبب ظهور رأس الدودة الصغيرة من خلال قشرتها الشفافة البيضاء

لا يزيد طول الدودة حين افراخها عن

ملليمترا واحدا وتكون رأسها كبيرة سوداء لامعة ولون الجراب العنقي مثل لون الرأس أما الجسم فمائل الى الخضرة وعلي ظاهره عدد كبير من النقط السوداء الواسعة جدا مرتبة صفوفًا طويلة ماعدا الموجود منها علي القطاعين الثاني والثالث فانه موضوع عرضيا وتخرج من كل بثرة شعرة واحدة طويلة مثل شعرة الخنزير قائمة من جهة القاعدة وذابلة عند طرفها وليست الأرجل الامامية التي علي القطاعين السادس والسابع نامية جدا بدرجة الموجود منها علي القطاعين الثامن والتاسع فينشأ عن ذلك أن الدودة تسير بطريقة الانقباض والوثوب التي تختفي بعد تغيير جلدها لأول مرة

بعد الافراخ يلتهم الدود الصغير قبل كل شيء قشور البيض المارغ وسطح الورقة التي كان عليها البيض وبعدئذ تخرق الغشاء الذي يكون قد صار مثل الاسفنج في المنظر وعلي الاخص اذا كان كثيفا جدا وذلك بسبب الثقوب التي ثقت فيه ثم تجتمع بعد ذلك في السطح الاسفل للورق والانسجة اللينة من الخلية تاركة بشرتها العليا وعروقها وأجزاءها الخشنة بدون أن تمسها. وفي هذا الدور ينسج الدود مقدارا

معلوما من الذسيعج علي سطح الورقة وفي استطاعة الدودة الصغيرة النزول الى آخر الخيط الحريري اذا ارادت الانتقال من مسكنها ولا تسقط أيضا علي الارض مباشرة فيما لو هزت ار افضت من علي الورقة بل تبقى معانة في الهواء بهذا الخيط المتصل بالورقة وبواسطة هذا الخيط الحريري أيضا يمكن للدود الرجوع الي الورقة التي سقط منها

أما الاوراق التي فرخت عليها كمية البيض فترى بسهولة لكل من يتجول في مزرعة قطن وذلك لانه حينما تؤكل الانسجة السفلي للورقة تجف بشرتها الخارجة العليا سريعا ويصير لونها اسمر فيكون منظر الورقة معتما وتنقطع الدودة في اليوم الثاني عن الطعام وتستعد لتغيير جلدها الاول فتصغر رأسها ويصير لون جسمها اخضر مائلا الي الصفرة الذابلة وعلي ظهرها خط خفيف جدا وبجانبه آخر وعلي جانبي القطاع الرابع نقطة عميقة ظاهرة نوعا ضاربة الي اللون الاحمر بحيث يسهل بواسطتها تمييز الدودة في هذا الدور

وبعد أول تغيير للجلد وهو يحصل

في الصيف في اليوم الثالث تقريبا ينتشر الدود علي الشجيرة لدرجة ما ولكن يبقى بعضه علي الورقة التي افرخ عليها الا اذا كانت الانسجة السفلي للورقة قد اكلت جميعها

ويحصل ثاني تغيير للجلد بعد الاول بسرعة وتكون الدودة في منظرها العام اقم لونا منها في الادوار السابقة فيكون رأسها لامعا ولونها اسمر ضاربا الي الصفرة ولون الجراب النقي كالون الرأس وملون ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الي اللون الابيض ويكون لون جسمها اخضر وعلي ظهرها خطوط ضاربة لونها الي الصفرة المشربة في الحافة بلون اخضر خفيف وتليها خطوط اخرى كذلك . اما الظهر فلونه اخضر ضارب الي الصفرة الممزوجة بالخضرة وعلي الظهر خط عريض اخضر اقم من لون الظهر ومنقط بنقط ذابلة اللون اما المسام فمستديرة وذابلة اللون وحوها خط اسود . والخط الذي يلي هذا الخط لونه اخضر ضارب الي الصفرة المندمجة الي اللون البرتقالي تحت المسام مباشرة

ويوجد علي القطاع الثاني في مقابل

الحافة العليا الخط التالي للخط الظهرى

نقطة سوداء ظاهرة نوعاً ما ، ويقطع خط الظهر التالي مساحة ذات لون اخضر قائم تمتد من خط المسام التالي صاعدة الى الخط المتوسط ويوجد فوق المسام التي على القطاع الرابع نقطة سوداء ملساء بارزة وعلى القطاع الحادي عشر من وجهة الظهر علامتان ملساوان سوداوان مائلتان اما سطح البطن فأخضر أذبل من لون الظهر

والعلامات القائمة التي على القطاعين الرابع والحادي عشر تكون في هذا الدور والادوار التالية له واسطة لتمييز هذه الدودة في الحال عن جميع الديدان الاخرى المنتشرة بتصر

وبعد تغيير الجلد للمرة الثالثة تكون الدودة وألوانها أشد ظهوراً بكثير

والدودة في هذا الدور فضلا عن اصابتها للأوراق تنهم أحيانا الزهور واللوز الصغير

وبعد تغيير الجلد للمرة الرابعة قد يختلف الدود اختلافا عظيما من حيث اللون العام ومن حيث لون العلامات ووضوحها في هذا الدور يترك الدود الشجيرات في الساعات التي تشتد فيها الحرارة في النهار ويختفي تحت سطح الارض أو تحت

الأوراق الملقاة على الأرض أو في المزروعات الكثيفة ويصعد قبيل الغروب أو عند الظلمة الى الشجيرات، ويثقب ثقباً واسعة في الأوراق أكلاً وإذا كان الدود كثير العدد جداً فلا يبقى منها شيئاً غير العروق الأصلية

وفي هذا الوقت يغير الدود جلده للمرة الخامسة وهي الأخيرة وبعد التغذي مدة قصيرة يبلغ أشده ولا يختلف الدود كثيراً من حيث هذا المنظر في هذا الدور السادس عنه في الدور الخامس إنما غاية الأمر أن يكون اللون أكثر قتامة إذ يختلف اللون العام من ألوان مختلفة من كلا اللونين الاخضر الزيتوني والاسمر الزيتوني الى أسمر مشرب باللون الأرجواني واصفر مسود وأحيانا ذابل وبها علامات لونها أصفر برتقالي وأسود

ويبلغ طول دودة القطن البالغة حد نموها نحو أربعة سنتيمترات وهي قوية الجسم اسطوانية الشكل قليلاً أو كثيراً ويستدق طرفها بالتدريج قليلاً ابتداء من القطاع الرابع الى الرأس

أما الدور الثاني من حياة الدودة فقصر ومتوسط مدته في زمن الصيف

أسبوعان تبتدىء من وقت ما تفرخ الدودة وتنتهي حين تدخل الأرض لتتضي دور الشرقة ولكن هذه المدة تطول كثيراً جداً في زمن الخريف . وحالما تبلغ أشدها تحفر نفقا في الأرض وتبنى خلية بيضاوية ملساء الحوائط وذلك بجمع حصا الأرض الصغير والصاقة بمضه يبيض بسائل صمغي وخبوط حريرية صغية أيضاً وتكون الخلايا غالباً قائمة أو مائلة قليلاً ورأس الدودة أو الشرقة أقرب إلى سطح الأرض

وعند تمام بناء الخلية تبقى الدودة مرتاحة مدة يومين وبعد ذلك ينشق جلد الدور الثاني للهودة وتظهر الشرقة أما للشرقة فمنظرها كما يأتي

طولها يختلف من ١٤ إلى ١٩ ملليمترًا وفي المتوسط ١٦ ملليمترًا وقطرها خمسة ملليمترات ولونها لامع أحمر قاتم وتنتهي البطن بشوكتين قريبتين منفرجتين ومقوستين قليلاً

وبستغرق دور الشرقة من ٧ إلى ١٤ يوماً في الربيع والصيف وأوائل الخريف ولكن تمتد هذه المدة كثيراً جداً في أواخر الخريف وفي الشتاء وتخرج

الدودة النامية الخلقية من الشرقة قبيل الغروب أو في الظلمة ويحصل التزاوج بين الذكور والإناث وبعد مدة قصيرة تضع الأنثى نائمة بيضا وتنتج جيلاً آخر من الدود

أما عدد الأجيال التي تنتجها الدودة كل سنة فغير معروف بالضبط غير أن الراجح أن عددها يبلغ بالتقريب سبعة مواليد منفصلة وقد يختلف هذا العدد تبعاً لاختلاف جهات القطر

ويضع الفراش في فصل الربيع بيضه على البرسيم خصوصاً حيث تبلغ عدة أجيال من الدودة أشدها قبل أخلاء الأرض من البرسيم وهذا يحصل غالباً في أواخر شهر مايو وأوائل شهر يونيو وفي الوقت نفسه يطير الفراش الناتج من الدود الذي بلغ أشده في البرسيم إلى القطن لوضع بيضه عليه لأن القطن هو هم غذاء نباتي أثناء الصيف ويفرخ على القطن ثلاثة أجيال منفصلة على الأقل في المدة من شهر يونيو إلى شهر أغسطس

وبالاجمال تشتد وطأة دودة القطن على المحصول في الشهر الأخير بسبب جموع الدود التي تكون موجودة وتقتنف في حقول

القطن

أما الفراش الناتج من دودة شهر أغسطس فليس كثير العدد جداً لسبب لم يظهر بعد ولا شك ان بعض هذا الفراش يضع بيضه علي القطن ولكن نظراً لقلة البيض الذي يوضع فان الدود الناتج لا يحدث ضرراً يذكر ويطير بعد الفراش الي نبات الذرة الصغيرة الذي يكون في هذا الوقت (أي في شهر سبتمبر) منتشراً وفي دور من النمو يجعله صالحاً لان يعيش عليه الدود عيشة راضية جداً وفي شهر أكتوبر يصاب البرسيم المبكر بزراعته ولكن لا تكون اصابته في العادة شديدة وفي الراجح أن يكون هذا الحاصل أهم الاغذية النباتية للدود الصغير من الدود الذي يظن أن يبق نشيطاً في اواخر فصل الربيع

ويظن أن الدود لا ينتشر كثيراً في البرسيم حتى في شهر مايو

لما كيفية قضاء هذه الحشرة فصل الشتاء فقير معروفة الآن كما يجب ان الملاحظات التي لدينا الآن غير كافية لأن تستخرج منها نتائج صحيحة ويشك فيما اذا كانت هذه الحشرة تقضي الشتاء بمعناه

الصحيح أما مالا شك فيه فهو ان الافراخ يستمر بنشاط في شهرى سبتمبر و أكتوبر ويتغذى الدود في شهرى نوفمبر وديسمبر من البرسيم والحشائش ونباتات الجنائن ولكن نظراً لهبوط درجة الحرارة قليلاً في الشهرين الأخيرين بالنسبة الي الشهور الاخرى فان النمو يسير ببطء شديد والراجح ان هذه الحشرة تكون نشطة طول السنة بدرجة ما الا انها تكون قليلة العدد في الشهور الباردة فضلاً عن التأخير العظيم الذي يحصل في الانتقال من دور الي آخر (الاعداء الطبيعية لدودة القطن) من سوء حظ المزارع ان الاعداء المفترسة والطفيلية لدودة القطن بقدر ما هو معلوم عنها حتى الآن ليست عديدة فمن اعدائها المفترسة النمل الذي يلتهم الشرائق كلما وجدها وأيضاً يأخذ البيض غير أن الذباب ذا الأجنحة المشقوبة في دوره الثاني يلتهم البيض أيضاً والدود الحديث الافراخ . وهناك نوع من الحشرات الكبيرة ذوات الاربعة الاجنحة الغشائية يسمي بالحشرات الرملية المعجوز يحمل دود القطن الكبير لا طامام اولاده في الدور الثاني اما الحشرات الطفيلية التي تعيش

علي دودة القطن قليلة احداها ذبابة من ذوات الاربع الاجنحة الغشائية من النوع النحاسي تعيش علي البيض واخرى من ذات الجناحية تسمى بويوتا كينس لا رقادوم تعيش علي الدودة في دورها الثاني

(طرق مقاومة هذه الدودة) ظهر ان افضل علاج لاتقاء شرور هذه الدودة هو النقاط كيات البيض باليد وقد اتبعت الحكومة هذا النظام فكلفت الزراع بتنقية حقولهم جيئاً واوجبت عقوبات علي من يخالف اوامرهم منهم وعينت لمراقبتهم رجال ادارتها في الاقاليم فجاءت مرضية وعرف الفلاح ثمرة هذه المجهودات فاصبح يعمل منقاداً بدافع مصلحته الي القتل مع المالمين (دودة القطن القارضة) يحصل

لشجيرات القطن الصغيرة في بعض انحاء القطر ضرر عظيم من اصابة هذه الحشرة التي تأكل النباتات اللينة فوق سطح الارض ارنحته مباشرة ويظهر ان ضرر هذه الحشرة يكون أشد في باكورة القطن في المدير يات الشمالية من الوجه البحري وعلي الخصوص مديرية البحيرة وفي كثير من المزارع الكبرى يلزم اعادة زرع (ارقيع) مقدار كبير كل سنة بسبب

الضرر الحاصل من هذه الحشرة ومع ذلك فلا يمكن ان يكون هناك شك في ان كثرة براً من الضرر الذي يحصل لباكورة القطن مما ينسب عادة الى الدودة القارضة هو في الحقيقة من فعل فطر الورشبين ثم ان الاثر الذي يتركه ذلك الفطر يشبه كثيراً أثر عضة الدودة القارضة وفضلاً من تكاليف اعادة الزرع (الترقيع) الذي ليست عزيمة في ذاتها يجب النظر الي تأخير زراعة المحصول الذي يترتب عليه تأخير جنيه وهذا غير مستحسن غالباً لان من المهم جمع اكثر المحصول قبل انتشار الضباب التكثيف الذي يضر بشجر القطن وزيادة علي ذلك فكما طال مكث المحصول في الارض كلما عظمت الخسارة من ضرر دودة القطن

و يكون ضرر الدودة القارضة أشد شهر ابريل وفي اوائل مايو وفي هذا الوقت يكون نبات القطن فوق سطح الارض نقط وسيقانه الرفيعة تكون في حالة اكثر موافقة للاصابة ولكن بمجرد ما نصير صلبة وخشبية تكون في مأمن من اضرار هذه الحشرة المضرة

فضلاً عن ضرر هذه الحشرة بالقطن

فهي تتلف البرسيم والذرة والحنطة ونباتات أخرى

وهذه الحشرة موجودة تقريباً في كل البلاد ومضرة بالنباتات في كثير من البلاد الأخرى

(وصفها وتاريخ حياتها) يختلف ما بين طرفي الأجنحة للأنثى من ٤١ إلى ٤٥ ملليمترًا وطول جسمها ٢٠ ملليمترًا أما قاعدة ووسط الأجنحة الأمامية فلونها أسود مائل إلى السواد ولكن الجزء الأعلى منهما لونه أذبل من ذلك بكثير وبالأجنحة أيضاً علامة أخرى مستديرة كحجر العين وسطها وحافتها قائمتان. أما الأجنحة الخلفية فلونها أبيض ضارب إلى اللون الأزرق ومشبك كثيراً بمسرة وهامشها قائم وقرون الأنثى بسيطة

القاعدة أن الذكر أقل حجماً من الأنثى بقليل وأذبل منها كثيراً في اللون ولكن قرونها قوية وعلى شكل المشط وذلك مما يساعد على تمييز الذكر من الأنثى بسهولة من عادة فراش هذا النوع أن لا يعمل شيئاً إلا ليلاً أما بالنهار فإنه يمكن نحت كتل الطين القذرة وبين الحشيش الخشن إلى غير ذلك

ويوضع البيض في باطن الأوراق وربما وضع أيضاً على سيقان النبات التي تتغذى منها. وفي استطاعة كل شيء وضع عدة مئات من البيض الذي يرجع أن توزعه في الوضع على مساحة عظيمة

ويبلغ قطر البيضة بالتقريب ٤ ملليمترًا وارتفاعها ٤ ملليمترات وهي في شكلها تكاد تكون كروية منبسطة من جهة وحين النظر إليها من الأعلى تظهر مستديرة وعلى قمة البيضة مباشرة تكون صفراء ذابلة ولكن يتحول لونها فيما بعد حتى يصير أقرب إلى اللون البرتقالي أما مدة الإفراس في سائر الفصول فغير معلومة الآن في الشتاء في شهر ديسمبر ربما تمكث نحو ٩ أيام وتبيل الإفراس يسمر لون البيضة

أما الدود الصغير فيقفز على شكل قوس بما أن الزوجين الأول والثاني من أرجله الأمامية لا يكونان قد نموا ولونه مخضر برأس وجراب صدرى لونها أسود وعلى جسمه نقط عديدة مسمرة اللون وفي أول الأمر يبقى الدود الصغير دائماً على الشجيرات ويتغذى من الأوراق فإذا كبر ترك الشجيرات أثناء النهار واختفى

في سراديب أو شقوق اسطوانية في الارض وفي الليل يترك مساكنه هذه للتغذى والعادة انه يصيب الساق عند سطح الارض وينزعه تماما بقوة فكيه ويلتهم حينئذ أجزاء الساق الساقط وكذا الاوراق وكثيراً جداً ما يسحب الدود شيئاً الى تلك السراديب لاستهلاكه أثناء النهار ويمكن بسهولة معرفة مركز الدودة القارضة بالضبط من عاداتها هذه

أما السراديب التي يسكنها أثناء النهار فهي أسطوانية الشكل ولها فتحة مستديرة من أعلاها

تقطع الدودة الواحده عدة شجيرات قطن في الليلة الواحدة

ومدة الدور الثاني في شهور الربيع نحو عشرين يوماً ويباغ طول الدودة حد نموها نحو بوصتين ويختلف لونها من أخضر متم الى اسمر كالون الارض او مسود برأس كبيرة سمراء وجلدها لامع

عند ما تبلغ أشدها تعمل خلية ملساء الحوائط لتتخذ دور الشرقة فيها ويختلف طول الشرقة من ١٠ الى ٢٠ ملليمتر لونها العام اسمر ضارب الى الصفرة . فيمكث هذا الدور مدة اسبوعين وتفتح الدودة

طريقها من خلال الغطاء الطيني الرفيع الذي يفصلها عن الهواء تاركة تقباً مستديراً دالاً على موضع خروجها

هذه الحشرة معرضة أثناء دورها الثاني للذبابة كبيرة من فصيلة تكينا تسمى جونيا كبيتانا فهذه الذبابة تضع بيضة على الدودة القارضة وتتغذى بما في داخلها الا ان الاخيرة لاتموت في الحال بل يكون في استطاعتها التحول الى شرقة في هذا الدور تبلغ الدودة المذكور كمال نموها بواسطة التهام محتويات الشرقة وأخيراً تتشرق هي نفسها داخل الدودة الميتة المحتوية عليها اما شرقة هذه الذبابة فأسطوانية الشكل كثيراً أو قليلاً ومستديرة عند كل من طرفيها وذات لون أحمر قاتم وتوجد شرقة واحدة داخل كل شرقة من شرانق الدودة القارضة الميتة . أما فعل هذه الحشرة الطفيلية فمفيد للغاية من حيث وقفه تكاثر الدودة القارضة

الطريقة المستعملة للخلاص من شرها هو تنقيتها باليد وقد يوضع حول شجيرات القطن قليل من النخالة مخلوط بسم (ديدان القطن الصغيرة الخضراء) يصاب القطن الصغير في بعض الاوقات في

شهرى ابريل ومايو بديداً خضراء ضعيفة كثيرة تتغذى بأوراق القطن وهذه الحشرة يمكن ان تكون عظيمة الضرر لانه حينها يوجد عدد كبير منها في غيط قطن صغير فانها تجرد النبات الصغير عن كل اوراقه تقريباً مع نتائج سيئة

توجد هذه الحشرة على غير القطن ايضاً وما يحصل للقطن يكون غالباً من طريق العدوى من البرسيم المجاور له وربما يتولد فراش هذه الحشرات في البرسيم ثم تطير من هناك وتبيض على القطن او اذا خف البرسيم او حش من القطن فان الحشرات يمكن ان تنتقل بعدد عظيم لكي نجد اقرب مورد للطعام وقد يحدث ان يكون ذلك المورد ارضاً مزروعة قطناً في اول نموه

(وصف هذه الدودة وتاريخ حياتها)
يختلف ما بين اجنحة فراش هذه الحشرة حين الانتشار من ٢٥ الى ٢٧ ملليمتر والاجنحة الامامية ذات لون اسمر مصفر ذابل او اسمر رمادي مع علامة مستديرة وكاوية ذات لون مصفر وهذه العلامة هي القطعة المتوسطة الموقع في كل من الاجنحة الامامية والاجنحة الخلفية بيضاء براقاً

فاصة من هامش كدر وقة كذلك وصدر وبطن الحشرة كلاجنحة الامامية في اللون

تضع الاناث بعضها بمقادير صغيرة على باطن أوراق النبات الذي تتغذى به. ويستودع البيض في طبقة أو أكثر وجميع كتلة البيض تقيها طبقة زغبية بيضاء نوعاً او شبهاً مشوبة بالصفرة القليلة وهذا الطبقة متحللة من جسم الاناث ويختلف هذا الغطاء في السمك ففي بعض الكتل يكون البيض تقريباً عارياً وفي البعض الآخر تكون غير ظاهرة ودور الافراخ يستمر من يومين الى خمسة ايام تبعاً لدرجة الحرارة

حينما تفرخ اولا يكون طول الحشرة اكثر من مليمتر قليلاً وتكون الحشرة ذات لون رمادي وهو الذي يصير اخضر بعد ان تتغذى تلك الحشرة ورأسها كبيرة ذات لون اسود براق ومغطاة بقليل من الشعر المبعثر والجسم مغطى بنواتي صغيرة كثيرة العدد جداً قائمة اللون مرتبة في صفوف طولية ما عدا القطاعين الشاسي والثالث حيث السفوف فيها عرضية ويثبت من كل ناتيء من هذه النواتيء شعر قصير

قائمة عند النهاية السفلى وضاربة الى الصفرة عند رأسها

وبعد الافراخ تستعمل الديدان الصغيرة قطعة قريبة من كتلة البيض التي هجرت وتتغذى بالبشرة العليا للورقة على حالها بدون ان تمسها. وبعد ذلك تتغذى بما تثقبه من الثقوب في الاوراق وحينئذ ينموها أو يكاد تأكل الورقة وتجعلها كهيكل عظمي بدون أن تترك منها شيئاً غير عروقه وأعصابها

حينما تكون الديدان صغيرة تغزل مقداراً عظيماً من نسيج كنسيج العنكبوت المفكك على الورقة التي تتغذى منها. وعند ما تتقدم في النمو تترك عادة سكنها جماعات وتنشر على جميع النبات والنباتات المجاورة له وبعد تغير جلدها لأول مرة يوجد الحشرات على الشكل الآتي : الطول ٣ ملليمترات ولون الرأس ضارب الى السواد والجرب الصدرى أسمر قائم والجسم أشد اخضراراً منه في الدور الازل من الحياة والخطوط الظهرية والتي تليها ذات لون أخضر ضارب الى البياض . والزمن بين تغير الجلد المرة الاولى والثانية قصير ولكن التغير الذى يحصل في اللون ليس بعظيم

وتزداد الدودة في الطول والسمك ويصير لون الجسم أقم قليلاً عما كان عليه . أما الرأس فضاربة الى السمرة

لهذا الوقت يحصل النمو بدرجة بطيئة ولكن بعد تغير الجلد للمرة الثالثة تزداد الحشرات في الحجم بسرعة عظيمة تبتدىء أيضاً في تغير اللون تغيراً طفيفاً . وبعد تغير البشرة للمرة الرابعة يشاهد تغير اللون بدرجة عظيمة

ووصف هنا شكل من الاشكال الشائعة للدودة في هذا الدور الاخير فقال : تتغير الرأس في اللون من السواد الضارب الى السمرة الى سمرة مخضبة بلون يضرب الى الخضرة وجوانب الفصوص تكون منقطة بنقط صفراء قليلاً

أما الجرب الصدرى فهو أشهب ضارب الى السواد أو أخضر ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الى الصفرة أما الجسم فهو أخضر شديد الخضرة نوعاً . والظهر مكون من خطوط متعرجة غير منتظمة ذات لون أبيض ضارب الى الخضرة ويتخللها خطوط خضراء

والخط الظهرى رفيع جداً ذو لون أبيض أو أبيض ضارب الى الصفرة ومحاط

بخطوط خضراء أشد اخضرارا من لون الظهر نفسه وعلي كل جانب من الخط الظهري من القطاع الثالث الي القطاع الحادى عشر توجد نقطة صغيرة بيضاء . وفي بعض الانواع قلما ترى تلك النقطة . أما الخطوط التى تلي الخط الظهري فهي صفراء أو محدة تحديدأ جيداً في الغالب ويوجد تحت الخط التالي للخط الظهري شريط طولي عريض ذو لون زيتوني اخضر قائم وكثيراً ما يكون أسودني بعض الافراد ومخططا تخطيطا دقيقا ومنقطا ببياض غير لامع

أما في الجهة البطنية فالجسم ذو لون شاحب أخضر ضارب الي الصفرة مبعق بنقط صفراء شاحبة وفي بعض الافراد يكون مشربا بلون اقرنفل

أما الاقدام القريبة من البطن فهي خضراء والسيقان الصدرية ضاربة الي السمرة وملونة . والشعر الذى علي الجسم قصير جدا ودقيق وغير ظاهر وأكثر ما يشاهد علي الرأس والجرايين الصوري والاسنى

حينما تصل تلك الحشرات الي سن مخصوص نجدها تترك النبات في النهار

وتختفي تحت سطح الارض أو تحت أى شيء من الاشياء الموضوعة علي الارض القريبة من النبات الذى تتغذى منه

ومدة الدور الثاني لهذه الحشرة في الصيف قصيرة جدا ومتوسطها من ١٠ الي ١٤ يوما وطول الحشرة البالغة أشدها ٢١ ملليمترا والجسم اسطوانى ودقيق الطرف قليلا جهة الرأس وحينما يتم النمو تدخل الارض وتكون خلية بيضية ذات حيطان مساء رأسية الوضع قليلا أو كثيرا ويكون ذلك تحت سطح الارض قليلا في هذه الخلية تتحول الحشرة الي شرقة

الشرقة يبلغ طولها من ١٠ الي ١١ ملليمترا والرأس سمراء ضاربة الي الصفرة الشاحبة مشربة بلون مخضر جدا يختفي كلما أخذت الشرقة في الاستواء والبلوغ ويصير اللون العام أشد اسمرارا مما كان عليه

أما التجويف الصدرى فأسمر ضارب الي الصفرة ولون البطن هو نفس لون التجويف الصدرى

ودور الشرقة يستمر من ٧ الي ١٤ يوما في أشهر الربيع والصيف ويمتد ذلك الزمن في فصل الشتاء الي درجة عظيمة

جداً

(طرق مقاومة هذه الحشرة) الطريقة العادية لذلك هي . النقاؤها باليد وقد استخدمت الاطمال للقيام بهذه المهمة . ولسهولة تنقيتها يهز النبات هزاً جيداً فتساقط الحشرات فتلتقط وهذه الطريقة تقتضي نفقة كبيرة ولكنها طريقة حاسمة أحسن وقت للانقاظ هو في خلال الوقت الرطب في الصباح وبعد الظهر في الوقت المساء تقريباً حتى تكون الديدان مشغولة بالغذاء

(الحشرات القملية للقطن) هي مجموعة كبيرة من الحشرات علي شكل الكمثرى ذات جسم رخو وتعيش علي النباتات وتحصل علي غذائها بواسطة المص . وأجزاء الفم ممتدة علي شكل منقار وهو الذي يكون في الوقت الذي لم يستعمل فيه ممتداً الى الخلف وملتصقاً تقريباً بسطح الجسم البطني . وحينما تريد الحشرة الغذاء تدفع منقارها في انسجة الاوراق ونستخرج العصير

يحصل الانتاج علي الاخص الاناث التي لا اجنحة لها والتي تعطي نتاجاً بدون تلقيح البيض . والاناث الرحالة التي لها

أجنحة ولكن لا ذكران لها تظهر ايضاً وتلد الحشرات الصغيرة بنفس الطريقة المتبعة في الانواع التي لا اجنحة ولا ذكران لها . والذكور والاناث والحقيقية ذات الاعضاء التناسلية توجد في بعض الاوقات وتبيض البيض ولم نكتشف الادوار الثلاثة الاخيرة لهذه الحشرات حتى الآن بالنسبة لعملة القطن المصري . يظهر ان التناسل يحصل بدون اجتماع الجنسين في جميع السنة وفي الجهات المعتدلة الجو تمضي اشهر الشتاء عادة في دور البيض

علي وجه عام تظهر هذه الحشرة لأول مرة علي القطن في ابريل وفي خلال هذا الشهر وفي مايو ايضاً يصاب القطن الصغير بكثرة بصدمات شديدة من هجمات جماعات الحشرات القملية العديدة التي تعيش في باطن الاوراق وتمتص عصارتها وبعد زمن قليل حينما ترتفع الحرارة ارتفاعاً عظيماً عدة ايام متوالية ويكون الهواء جافاً جداً تقف الحشرة القملية عن التقدم الي الامام نظراً لكثرة ما يهلك منها بالاسباب المتقدمة . والنباتات لخلاصها من هذه الحشرة تستعيد رونقها بسرعة وتنمو بشدة

ومع هذا فقد يبقى قليل من هذه الحشرات فتتكاثر ثانية وتضر بالمحصول وتظهر فيها زيادة عظيمة في الجزء الاخير من يوليو وفي شهرى اغسطس وسبتمبر وربما كان مقدارا بالغاً حد الكثرة

وتهلك باطن الأوراق بحشرات صغيرة ذات لون اصفر ليموني او ضارب الى الخضرة وهذه الجماعات مكونة على الاخص من اناث عادمة الاجنحة وهي التي تلد بدون نزاور في الاديار المختلفة لنموها وتناسلها

والحشرات الصغيرة او القمل كما تسمى في بعض الاوقات، يمكن تمييز الانثى منها بنقط بأنها اصفر حجماً ويوجد بجانب حشرات هذين الدورين الشرائق وذلك حينما تكثر الاوراق جدا . ويمكن تمييز الشرائق باختلاف الكثير في اللون وبما يكون بها من الاجنحة الاساسية . وهذا الدور يسبب وجود الاناث الرحالة ذات الجناح التي لا ذكور لها والتي تطير وتؤسس مستعمرات على النباتات الجديدة في جهات اخرى من الغيط وبعض هذه الاناث ذوات الاجنحة ربما استمرت وجددت

ذرية على النبات الذي ولدت هي عليه الاصابة في النباتات تنتشر في الغالب بمساعدة اناث الحشرات الرحالة التي تلد صفاراً بدون ذكور وتنمو اولادها بسرعة شديدة وتتحول الى اناث بالغة النمو تبدأ في انتاج عدد كبير من الحشرات الصغيرة الحية. وهذا يسبب وجود غيرها في دورها. الحشرات الرحالة ذات الاجنحة موجودة دائماً وتنتشر لاصابة الى جهات اخرى من الغيط أجيال عديدة من هذه الحشرة أثناء موسم القطن

وفضلاً عن مص هذه الحشرة لمادة الاوراق حتي انها لتقلبها صفراء تموت نوعاً آخر من الضرر وذلك ان لها عضوان شبيهان بقرنين موضوعان على الظهر في جهة ذيل الجسم ومن هذه القرينات أو الايايب ينفر سائل سكري رائق يسقط على سطح الاوراق العلوى تحت مساكن الحشرات مباشرة ويكون غطاءً براقاً لها . وثاني الرياح فتحمل جراثيم نوع من الفطر الفعحي الى هذه المادة السكرية فتثبت عليها وتثبت فيها

هذا النبات الفطري من النوع الذي يعيش على المواد اللينة ويتغذى من المادة

البرازية السكرية التي تفرزها الحشرات القملية لا غير . جسم هذا الفطر يخرج علي الدوام عدداً عظيماً جداً من الجراثيم السوداء التي تغطي وجه الاوراق بنطاء أسود مخمى . وهذا يحجب الضوء عن أنسجة المادة الخضرية في النبات وكثيراً ما يمنع تشيل الكربون

والناثير الناشيء عن امتصاص العصارة بالحشرات القملية وسد مسام الاوراق بالندوة العسلية وأخيراً منع الضوء بالنظر الفحشي يحدث موت النبات جوعاً . وفي الاصابات الرديئة ربما يسقط اكثر الاوراق ويقف النبات عن النمو ويبقى لوز القطن صغيراً ويفتح قبل أوانه فينتج منه شعر رديء الصنف وهذا يزداد تالفاً بالندوة العسلية المتسقة عليه ثم بالنباتات الفطرية الفحشية . أما اللوز الصغير فانه يجف بدون أن ينفث

من حسن حظ الفلاح ان الاصابة تظهر عادة خارج غيط النطن قليلاً أو كثيراً وتمتد الى الداخل أمتاراً قليلة ولكن هذه ليست هي الحال دائماً بل ربما أصيبت مساحة عظيمة جداً

هذه الحشرة أكثر ما تكون ضارة

في الدلتا ولا سيما في الجزء الشمالي منها وتظهر أيضاً في الوجه القبلي وفي الفيوم يظهر ان هذه الحشرة تسلك بدون تلقيح في خلال السنة علي الاعشاب وعلي الاقطان التي تركت قائمة في الغيط أو علي ما ينمو من نفسه من هذا النبات الذي يحمل عدداً من الاغصان الخضراء حتى الربيع التالي

(كيف تقاوم هذه الحشرة ؟) اذا أصابت هذه الحشرة القطن اصابة جسيمة صعب ايجاد علاج مؤثر ناجم . والرش بمحلول زيت البترول أو بالصابون الناعم ومستخرج خشب المر هو الدواء الوحيد ولكنه غير واف بالغرض

(بقى القطن) هذا النوع الذي لا يحصي له عدد في غيطان القطن يكون وقت جني الجنية الثانية والثالثة منه ويدخل معه المخازن وينمو هناك حتى يغطي سطحه . وبقى القطن كقمل القطن يغتذي بمص العصارة من الاجزاء المختلفة للنبات

البق البساق أسود اللون وطوله نحو ٤ ملايين مترات وله زوجان من الاجنحة والاجنحة الامامية التي تنتشر علي البطن

ذات لون أشهب فضي وقاعدة كل جناح من الاجنحة الامامية جلدية وطرف الجناح شفاف

ربما وجد البق البالغ علي القطن في مابو وبونيه ويوايه ولكن عددها قليل وتمص العصارة من الورق والمربعات وربما أضرت بعض الضرر بهذه الطريقة لما ينشأ عن ذلك من سقوط اللوز علي الارض . وفي هذا الوقت أي قبل وجود أي لوز متفتح لا يظهر أن البق يتناسل بأي حال . وبمجرد تفتح اللوز تحتله الاناث منها وتضع بيضها بين الشعروفي بعض الارقات ربما وضعته بين الغلاف الظاهر للزهر وقاعدة اللوزة التي لم تنضج والبيض أجسام صغيرة صفراء طولها نحو مليمتر . أما شكلها فهو شكل قاع ناقص مجسم وفيما بعد ذلك ينعم اللوز حتى يصير برتقاليا . وبعد أيام قليلة تخرج من هذا البيض ديدان مشابهة للبالغة منها بعض المشابهة

وهذه الديدان كائنات صغيرة شيطنة ذات لون برتقالى قليلا او كثيرا او برتقالى او احمر وتتغذى بعصارة البزور الصغيرة كما تفعل آباؤها وامهاتها وتتغير البشرة

مرارا وأخيرا تصل الي دور الشرقة البالغة والشرقة ذات رأس سوداء وتجويف صدرى كذلك أما البطن فهي حمراء ويمكن تمييزها بسهولة بزوائد الاجنحة السوداء التي تصعد من التجويف الصدرى وحينما تكون الشرقة في نمو تام تشق البشرة وتخرج الدودة البالغة

جميع أدوار هذه الحشرة ماعدا دور البيضة أدوار نشاط وحركة وهي تتغذى في كل أدوار حياتها

تتولد أجيال عديدة في خلال السنة الواحدة من هذه الحشرة ويمتص البق العصارة من البذور بما لها من الخراطيم القوية الطويلة وبذلك تجعل البذور الخفيفة ومن المحتمل انها تضعف شعر القطن . ويتلبد الشعر قليلا ببراز هذا البق وبأجسامها التي نهرس في أثناء الجنى وفي معامل حليج القطن ويلوث القطن ايضا بالجلود الكثيرة المتساقطة من البق الكثير العدد جدا الذي يحشد في لوز القطن المنفتح

يسكن عدد كبير من البق في اللوز الذي نقيه الديدان

وفي آخر فصل الخريف يبدأ البق

في التشنية وتقضي هذه الحشرة زمن الشتاء علي الاخص في دور البلوغ ومع ذلك فربما كانت لها أدوار أخرى أيضا . وربما وجد عدد كبير جدا من هذه الحشرات محتشدا علي اللوز الذي لم يفتح وعلي المربعات بين الوريقات الزهرية واللوزة أو برعوم الزهر نفسه وتنتفع هذه الحشرات كثيرا باللوز الذي أتلفته الدودة سواء كان ذلك اللوز في نبات القطن الذي ترك قائما في الغيط أو في النباتات التي قلمت وكومت في الغيط

ويختفي عدد كبير جدا من البق تحت وبين الفضلات والامساخ القريبة من غيطان القطن وبين الحشائش الخشنة وغيرها

أما الاناث التي تقضي فصل الشتاء بسلام وطما ئينة فانها تبدأ في التناسل ثانية حينما تصير الاحوال الجوية والغذائية موافقة لذلك

(طرق مقاومة هذه الحشرة) ان ما يمكن عمله في الغيط خلال موسم القطن ضد هذه الحشرة قليل وفي المزارع الصغيرة يمكن فحص القطن فحفا منتظما قرب آخر يونيو وفي يوليو ويهز البق من النبات علي

صفائح مسطحة واسعة والقطن المجموع حينما يكون مصابا بالبق اصابة سيئة يجب أن يوضع في الشمس قبل أن يوضع في الزرائب أو الأوكياس كي يسمح بهروب أكثر ما يمكن من هذه الحشرات من بين الشعر وبذلك العمل لا تبقى أي فرصة لتلويث القطن في خلال عمل الحليج بواسطة الاجسام المهروسة

في خلال زمن الشتاء يجب اباداة جميع الحشائش الخشنة القريبة من غيطان القطن وكذا يجب اباداة الفضلات وما شابهها ويجب ان لا يبقى حطب القطن بدون استعمال الي بداءة الموسم التالي وذلك في الجهات التي تكون فيها هذه الحشرة كثيرة الضرر . انتهى ملخصا من مباحث المستر ويلكوكس المنشورة في كتاب الزراعة المصرية المعرب في قلم الترجمة العلمية ونشر الكتب بادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري

(نظرة علي زراعة القطن في مصر) لامشاحة في أن زراعة القطن من الزراعات الموجبة للأرباح الواسعة وقد أوجدت للمصريين ثروة طائلة . ولكن لا يجوز بوجه من الوجوه أن يجعل الفلاح القطن

معتمده الوحيد بحيث لو خابت له زرة
منه توقف دولاب أعماله في تلك السنة
توقفا تاما وربما بيعت أطيانه بيعا جبريا
الناس ولعمرون عادة بتوجيه كل
اهتمامكم لما يوجب الكسب العظيم واهمال
كل ماعداه مما لا يساويه في هذه المنزلة
ويغيب عنهم أن هذا التوجه الاجماعي من
الكافة يسقط من قدر ذلك الشيء المرجح
ويجعله ناديا ، وأن طبيعة الاكثار منه
تدعو الي ظهور عراقيل طبيعية وصناعية
في سبيله لا يستطيع معها لعلاجها سبيلا .

هذا هو الذي حدث في أمر القطن
فان الانهياك في زراعته قلت أولا من
ثمنه ثم أوجبت عليه الاصابات المختلفة ولم
يزل شر هذه الاصابات يزداد حتى بلغ
أشدّه قبل عدة سنين حتى اضطرت
الحكومة لتعيين رجال بحثون الفلاحين
علي تنقية مزرعاتهم من الحشرات التي
تتلفها ولا تزال جارية علي هذه السنة الي
اليوم . ولكن كل هذه المجهودات لا تنفي
بالمرام فان الفلاح لا يزال يكثر من زراعة
القطن بحيث يتعذر عليه الصرف علي زراعته
لحمايتها من الحشرات المتنوعة التي تتناهب .
وقد أحدثت هذه الحالة اضطرابا عظيما في

الحالة الاقتصادية وناهيك برجل يملك
مئة فدان بزرع نصفها قطنا ويبذل غاية
جهده لا تقاها معلقا عليها كل آماله في
تسديد ديونه والصرف علي تعليم أولاده
فتأتي جيوش الحشرات فلا تبق ولا تذر
وان تمكن من تخليص قطنه منها جاءت
دودة الازرة في شهر اغسطس فأبطلت
جميع انواع المجهودات التي بذلها واحرقت
مافيه فيصبح الفدان الذي كان يغل سبعة
قناطير لا يغل الا قنطارا ونصفا . فتخيب
آمال الفلاح المسكين وتسوء حاله وربما
اضطر لنقل الرهن علي أطيانه من بنك
الي بنك فتصبح ديونه اضعافا مضاعفة
لما كانت عليه في سنوات قليلة وينتهي
أمره بالتجرد منها

ثم أن آمال الفلاح البعيدة في زراعة
القطن قد جنت عليه أكبر الجنائيات
الاقتصادية فانه لما كان يتوقع الغلات
الطائلة من زراعته استسهل أن يمد يده
للبنوك فأخذ منها مايسد له خلة من الامور
الكالمية ، فاذا حدثت له في السنة التالية
شدة لم يتكاف أن يداويها بالاقتصاد
والامتناع عن الكالميات بل عارذ مد يده
الي البنك وما زالت هذه حاله حتى ثقل

عاقبه بالديون وصارت الاقساط التي عليه
صعبة الاداء فعمد الى بيع بعض اطيانه
فلم يهتم ان تسرب الخلل الي ميزانيته
والخلل يجر الخلل فلم يمض عليه عشر
سنين حتى أصبح فقيراً مدقعا بعد أن كان
كبير أسرة مشهورة في بلاده

هذه حال الوف مؤلفة من الاسر
المصرية وأما البقية الباقية منها فهي علي
مظاهر كاذبة من الثروة وخيال باطل من
حسن الحال ، والحقيقة ان اطيانه قد
استغرقها الديون وان بقاءها معلق علي
مشيئة الراهنين . والراهنون لم يبقوا عليها
الا لأنها احسن من يقوم علي تلك
الاطيان فيؤتيهم بغلتها كلها عفوا صفوا

هذه الحالة أفضت بثلاثة أرباع
الاطيان المصرية الي الوقوع في أيدي
البنوك ولا تمضي سنة حتى تضع هذه البنوك
أيديها علي عشرات الالوف من الفدادين
ولو دامت الحالة علي هذا المنوال ضاعت
ثروة الاسر المصرية الحالية وحل محلها
أسر أخرى من المصريين او الاجانب . مثل
هذا الانتقال السريع الجبري في الثروة ليس
من مصلحة المجتمع في شيء

هذا في نظرنا من بعض جنيات

القطن علي الفلاح وان كان العالم فيه
أيضا أخلاق فاسدة كثيرة تسربت الي
الفلاحين المصريين من فساد التربية
الدينية وذهابهم في تحديد معنى المدنية
مذهبها لا يتفق مع مصلحة المجتمع

ثم أن انهماك الفلاح علي زراعة
القطن سلبه جميع صفات الفلاحة ومزاياها
فم يعد يهتم بتربية الحيوانات الخلابة ولا
بعمل الزبد والجبن الخالصين من الغش ،
فاذا نزل أحد المسافرين بفلاح فلم يجد عنده
ما يأكله غير الذرة والمش الرديء وان انفق
فقدم له جبنا او عسلا أو سمنا وجهد كل
ذلك من الاصناف المغشوشة التي تباع
بالاسواق

هذا كله ليس من حياة الفلاحين في
شيء وبهذا الاعتبار قد أصبح الفلاح
مضاربا لا زراعا فهو يفرض الفروض
للمستقبل ثم يجمع جميع قواه فيزرع أكثر
ما يمكنه من اطيانه قطننا مقدراً ان قيمة
القطن ستملوا وان الآفات الزراعية تضعف
أوانه يتغلب عليها فلا يلبث غير شهرين
أو ثلاثة حتى يرى أن تقديره قد خاب وأن
الحشرات بدأت تغير عليها من جميع الجهات
ثم جاء المرمم فرأى ان السوق كاسدة وان

ما كان يقدر ان يبيعه بالف جنيه لم يبعه الا بثلاث منه فلم يؤد ديننا ولم يوسع علي نفسه بعض ما كان يرجو ولم يحزن غير الفكر ودوام الحسرة

فالخاص الوحيد للفلاح المصري في نظري هو أن يعود الى شيء من أخلاق أسلافه فيترك التظاهر الكاذب بالثروة ويدع بناء القصور الشاهقة التي لا يدعوها اليها الا مجرد المناظرة والمكاثرة و ليس في ثروته ما يسمح له ببناء مثلها ، وليقال من التردد علي القاهرة الا لحاجة ضرورية فان السرى لا يكون سريرا بمجرد سكنى هذه المدينة وان كان مدينا وحالته الاقتصادية سائرة الي الوراء ، واولاده قد افسد عقولهم وأنفسهم السهر والسرف والترف ، بل السرى هو الرجل الفاضل الحافظ لكيان أمواله ، والآخذ اولاده بالآداب الصالحة ، والمؤسس لاسرة تصلح ان تكون خلية قوية في بنية الهيئة الاجتماعية.

وعلي الفلاح المصري ان اراد أن يسترد ثروته او يحافظ علي البقية الباقية منها ان يقل من مطامعه البعيدة واحلامه الخيالية في توسيع ثروته الى مالا نهاية بواسطة الاقتراض من البنوك ورهن ماله

من الاطيان . فان هذه النزعة فيه اكثر أسباب بلائه . فليقنع بما عنده حتى يجتمع لديه مبالغ يستطيع به ان يزيد في أطيانه شيئا جديداً . فليفعل ولكن بدون تورط مع حفظ شيء من المال يجعله عدة له في بعض المضايق

هذه نصائح اوردها في قلب الاجال اذلا محل لتفصيلها في هذا الفصل فعلي الجرائد والمجلات الزراعية ان تبث في الفلاح روح الانخلاق القويمة وترشده الي الخطر الشديد من اندفاعه فيما هو مندفع فيه عسي ان يكون من وراء ذلك تفريج كربتته وتحسين حالته

❦ ابن القطان ❦ هو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي

كان من كبار أئمة الشافعية أخذ الفقه عن ابي سريح ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع أبي القاسم الداركي فلما توفي الداركي أستقل بالرياسة

ذكره الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال توفي سنة (٣٥٩) . وذكره الخطيب

قَالَ هُوَ مِنْ كِبَرَاءِ الشَّافِعِيِّينَ وَلَهُ مَصْنُفَاتٌ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ وَفُرُوعِهِ

ابن القطان الشاعر هو أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي

كَانَ ابْنُ الْقَطَانِ مَعَ أَدَبِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشَائِخِ وَسَمِعَ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ كَانَ غَايَةً فِي الْخُلَاعَةِ وَالْمَجُونِ كَثِيرِ الْمَزَاحِ وَالْمَدَاعِبَاتِ ، مَغْرَى بِالْوُلُوعِ بِالْمَتَعَجَّرِينَ وَالْهَجَاءِ لَهُمْ وَلَهُ فِي ذَلِكَ نَوَادِرٌ مَعْجِبَةٌ . وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ

ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ الذِّيلِ فَقَالَ شَاعِرٌ مَجِيدٌ مَلِيحٌ الشَّعْرُ رَقِيقٌ الطَّبَعُ إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الْهَجَاءُ وَهُوَ مِمَّنْ يَتَّقِي لِسَانَهُ

ثُمَّ قَالَ كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيثَيْنِ لَا غَيْرَ وَعَلَقْتُ عَنْهُ مَقْطَعَاتٍ مِنْ شَعْرِهِ

وَذَكَرَ الْجَاحِظُ السَّلْفِيُّ أَبَاهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْفَضْلَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَ إِنَّ بَعْضَ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلَاهُ فَقَالَ سَنَةَ (٤٦٧) لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ١٤ رَجَبٍ وَقَالَ إِنَّهُ

تُوفِيَ سَنَةَ (٤٩٨)

وَذَكَرَ الْعَمَادُ السَّكَّانِبُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ الْخُرَيْدَةَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الْقَطَانِ الْمَذْكُورَ فَقَالَ : وَكَانَ مَجْمَعًا عَلَى ظَرْفِهِ وَاطْمَانَهُ وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ أَكْثَرُهُ جَبْدٌ عُبْتُ فِيهِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَعْيَانِ وَثَلَبَهُمْ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ لَا الْخَلِيفَةُ وَلَا غَيْرُهُ . وَأَخْبَرَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَقَالَ كُنْتُ بَوْمُئِذٍ صَبِيًّا فَلَمْ أَخُذْ عَنْهُ شَيْئًا لَكِنِّي رَأَيْتُهُ قَاعِدًا عَلَى طَرَفِ دُكَّانِ عِطَارٍ بِبَغْدَادٍ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا ابْنُ الْفَضْلِ الْهَجَاءِ

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَبُوهُ وَأَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاقِلَانِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ جَسِيرُونَ الْأَمِينِ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَرْخِيِّ وَغَيْرِهِمْ

لَهُ مَعَ الشَّاعِرِ حَيْصُ بَيْصٍ نَوَادِرُ مِنْهَا أَنَّ حَيْصَ بَيْصٍ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ دَارِ الْوَزِيرِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ طَرَادِ الزَّيْنِيِّ فَنَبِّحَ عَلَيْهِ جُرُوكًا وَكَانَ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا فَوَكَرَهُ بِمَقْبِ السَّيْفِ فَمَاتَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الْفَضْلِ الْمَذْكُورَ فَنَظَّمَ أَيْيَاتًا وَضَمَّنَهَا بَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الْعَرَبِ قَتَلَ أَخُوهُ ابْنًا لَهُ فَقَدِمَ إِلَيْهِ لِيَقْتَادَ مِنْهُ فَأَلْقَى السَّيْفَ مِنْ

يده وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان
في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان
ابن الفضل المذكور عمل الابيات في ورقة
وعلقها في عنق كابة لها اجراء ورتب معها
من بطردها واولادهما الى باب الوزير
كالمستغيثة فأخذت الورقة من عنقها
وعرضت علي الوزير فاذا فيها :

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتي

بفعلة أ كسبته الخزي في البلد

هو الجبان الذي ابدى تشاجعه

علي جرى ضعيف البطش والجلد

وليس في يده مال يدين به

ولم يكن ببوء عنه في القود

فأنشدت جمعة من بعد ما احتسبت

دم الابلق عند الواحد الصمد

اقول للنفس تأساء وتعزية

احدى يدي اصابتنى ولم يزد

كلاهما خلف من فقد صاحبه

هذا اخي حين ادعومو ذا ولدي

وحضر حيص بيص وابن الفضل

المذكور علي السباط عند الوزير في شهر

رمضان فأخذ ابن القطان قطاة مشوية

وقدمها الي حيص بيص . فقال حيص

بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني .

فقال الوزير كيف ذلك ؟ قل انه يشير الى
قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا

ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان حيص بيص تميميا وهذا البيت

للطير ماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة

ابيات وبعد هذا البيت :

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى

خلال الخازي عن تميم نجلت

ولو ان برغوثا علي ظهر قملة

يكر علي صفي نعيم لوات

ودخل ابن القطان المذكور يوما علي

الوزير الزينبي المذكور وعنده حيص بيص

فقال قد عمدت بينين ولا يمكن ان يعمل

لها ثالث لاني قد استويت المعنى فيهما

فقال له الوزير هاتهما فأشده :

زار الخيال بخيلا مثل مرسله

فما شفاني منه الضم والقيل

ما زارني قط الا كي يوافقني

علي الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الي حيص بيص وقال

له ما تقول في دعواه . فقال حيص بيص

ان اعادهما سمع الوزير لهما ثالثا

فقال الوزير لابن القطان أعدهما

فأعادها

فوقف حيص بيص لحظة ثم أنشد:
وما درى ان نومي حيلة نصبت
لطيفه حين أعياء اليقظة الحيل
فاستحسن الوزير ذلك منه .

ولما هجا ابن القطان قاضي القضاة
جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية أحضره
اليه وضربه وجبسه . فلم طال حبسه كتب
الى مجد الدين صاحب أستاذ دار الخليفة
أبياتاً يقول فيها :

اليك أظل مجد الدين أشكو
بلاء حل است له مطيقا
وقوما بلغوا عني محالا

الي قاضي القضاة الذئب سيقا
فأحضرنى بباب الحكم خصم
غليظ جرنى كما وزيقا
وأخفق نعله بالصفع رأسي
الي أن أوجس القلب الخفوقا
علي الخضم الاداء وقد صفعنا

الي ان ما تهدينا الطريقا
فيامولاي هب ذا الافك حقا

أيجبس بعد ما استوفى الحقوق
ولما خرج من السجن أنشد :

عندى الذى طرف بي انه

قد غص من قدرى وآذاني
فألجس ما غير لي خاطراً

والصفم ما لين آذاني
لما ولي القاضي الزينبي المذكور دخل
عليه ابن القطان المذكور والجلس محفل
بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف
بين يديه ودعاه وأظهر السرور والفرح
ورقص

فقال الوزير لبعض من يفضي اليه
بسرره قبح الله هذا الشيخ فانه بشير برقصه
الي ما نقوله العامة في أمثالها أرقص للقردي
زمانه . وقد نظم هذا المعنى في أبيات
وكتبها الي بعض الرؤساء وهى :

يا كمال الدين الذى

هو شخص مشخص

والرئيس الذى به

ذنب دهرى بمحص

خذ حديثى فانه

بنا سوف يرخص

كلما قلت قد تبه

اد قومي تحمصوا

ليس الاسر يشا

ل و باب محمص

وغواش علي الرؤ

س عليها المقرص

والرواشن والمنا

ظر والخليل ترقص

وانا القرد كل يو

م لـكـلـب أبصـبـص

كل من صفق الزما

ن له قمت أرقص

معن لا يفيد ذا النون

منها الترصص

فمقي أسمع النداء

وقد جاء مخلص

وروي أن ابن القطان دخل يوماً علي

بعض أهل بغداد وقد تولي ولاية كبيرة

وأظهر الفرح والسرور ثم خرج

فقال بعض الحاضرين هذا يشير الي

قول الناس في أمثالهم أرقص للقرد في زمانه

وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها

خلقاً من الأكابر ونبز كل واحد منهم بشيء

وفيها يقول :

تكريت تمجزنا ونحن بجهلنا

نمضي لناخذ ترمداً من منجر

ومنها البيت السائر وهو :

نسب الى العباس ليس شبيهه

في الضعف غير الباقلاء الاخضر

وأشده له بعض أهل الادب :

سمي احسانه يني

وبين الدهر بالصلح

أياد ملأت يتي

علي بيت من المدح

روي انه دخل يوماً علي الوزير بن

هيرة وعنده تقيب الاشراف وكان ينسب

الي البخل ، وكان في شهر رمضان والحرم

شديد . فقال الوزير أين كنت ؟ فقال في

مطبخ سيدي النقيب

فقال له ويحك ابش عملت في شهر

رمضان في المطبخ ؟

فقال وحياة مولانا كسرت الحرفيه

فتبسم الوزير وضحك الحاضرون

وخجل النقيب

وقصد دار بعض الأكابر في بعض

الأيام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه

فأخرجوا من الدار طاماماً وأطعموه كلاب

الصيد وهو يبصره . فقال ابن القطان

مولانا يعمل بقول الناس : لمن الله شجرة

لا تظل أهلها

ولد سنة (٤٧٨) وتوفي سنة (٥٥٨)

قطا طائر معروف واحده
قطاة والجمع قطوات وقطيات
قال ابن قتيبة القطا من الحمام وأنشد
قول النابغة الذبياني :

واحكم لحكم فتاة الحي اذ نظرت
الي حم ام شراع وارد النمد
قال الاصمعي هذ ذرقاء اليمامة نظرت
الي قطا

قال البطليوسي في الشرح وليس في
بيت النابغة دليل علي انه أراد بالحمام القطا
وأما علم ذلك بالخبر المروي عن ذرقاء اليمامة
انها نظرت الي قطا فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا * ومنل نصفه
الي قطاة اهلنا * اذا لنا قطا مئة

وكان عدة الحمام الذي رآته ستاوستين
فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومنل
نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجمرع ذلك تسع
وتسعون فاذا ضم الي حمامتها كان مئة
يقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر
ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر :

وام ثلاث ان شبين عققنها

وان متن كان الصبر منها علي نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان

ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي

حزينة قلقلة والنصب التعب والبلاء
يقال القطا والحمام وأنواعها أمهات
الجوارل ، والجوازل فراخها الواحد جوزل
قال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئب منها وسر به
أطافت به من أمهات الجوازل
سميت القطا بحكاية صوتها فانها
تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق
قال الكمي في وصفها :

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت

اذ كل ذى نسبة لا بد ينتحل
وأنشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
قول الشاعر قال المبرد أظنه توبة بن الحمير:
كأن القلب حين يقال يُغدى

بليلى العامرية أو بُراح
قطاة غرها شرك فباتت
نمجاذه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجى

ولا في الصبح كان لها براح
قال الدميري القطا نوعان كدرى
وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو
الغطاط فالكدري غير اللون رقص البطون
والظهر صفر الحلاق قصار الاذنان وهي
ألطف من الجونية ، والجونية سود بطون

الاجنحة والقوادم وظهروها أغبر أرقط تملوه
صفرة وهي اكبر من الكدرى تمل
جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها
لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تفرغر
بصوت في حلقة

والكدرية فصيحة تنادى باسمها .
ولا تضع القطاة بيضا الا افرادا . وفي
طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من
افحيصها اسرابا متفرقة عند طلوع الفجر
فتقطع الي حين طلوع الشمس مسيرة سبع
مراحل فحينئذ تقع علي الماء وتشرب نهلا ،
والنهل شرب الابل والغنم اول مرة ، فاذا
شربت اقامت حول الماء متشاغلة الي
مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الي الماء
ثانية

توصف القطاة بالهداية والعرب تضرب
بها المنزل في ذلك لانها تبيض في القفر
وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار
فتجئ في الليالي المظلمة وفي حواصلها الماء
فاذا صارت حبال اولادها صاحت قطا
قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة
فسبحان من هداها لذلك . قال الشاعر :
والناس اهدى في التبيح من القطا
وأضل في الحسنى من الغربان

وقال ابو زيد الكلابي ان القطا
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها
ودونها . والجونية منها تخرج الي الماء قبل
الكدرية قال عنتره :
وانت الذي كلفتني دج السرى

وجون القطا بالجلهتين جثوم
وقال الشاعر في وصفها :
اما القطاة فاني سرف انعتها

نعتا يوافق معنى بعض ما فيها
سكاء مخصوبة في ريشها طرف
سود قوادها صهب خوافيها
وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها :
فلما دعت بالقطاة أجابها

بمثل الذي قالت له لم تبدل
وأشد يا قوت في معجم البلدان لابي
العباس الصيوري :

كم مريض قد عاش من بعد يأس
بعد موت الطيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سايا
وبجل القضاء بالصياد
العرب تصف القطا بحسن المشي
لتقارب خطاها ومشيتها يشبه مشي النساء
الخفريات بمشيتهن

وقد ضربت الامثال بالقطاة فقالوا :

أنسب من قطة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطة قطة

وقالوا اصدق من القطة . وأقصر من ابهام القطة .

وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام . وسببه ان عمرو بن مامة نزل علي قوم من مراد فطرقوه ليلا فاناروا القطا من اماكنها فرأتها امرأة طائفة فنبهت زوجها فقال : انما هذه القطا . فقالت لو ترك القطا ليلا لنام . يضرب لمن عمل علي مكروه من غير ارادته

وقيل قالت هذا المثل امرأة يقال لها حذام لما رأت القطا ليلا قالت : ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا

فلو ترك القطا ليلا لنام فلم يلتفتوا الي قولها وأخذوا الي مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال : اذا قالت حذام فصدقوها

فان القول ما قالت حذام ففر القوم وارتحلوا والتجأوا الي واد قريب منهم واعتصموا به حتى أصبحوا وامتنعوا من عدوهم

القَعْنَب القمح الضخم الغليظ

قَعَدَ يَقْعُدُ قَعُوداً جلس . و (القاعدة) لأساس و (ذو القعدة) الشهر الحادي عشر وسمى كذلك لانهم كانوا يقعدون فيه عن السفر . و (القعدة) الكثير القعود و (القعود) من الابل ما يعتقده الراعي في كل حاجة جمعه أقيدة و (القعيدة) المرأة . و (القعيد) القريب الآباء من الجد الاعلي والبعيد الآباء منه وهو من الاضداد . و (القعيد) أيضاً اللئيم القاعد عن المكارم و (القعيد) الجراد لم يستو جناحه . والأب . والحافظ للأمر . للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث

و (القعيدة) المرأة لقعودها في البيت جمعها قعائد

قَعَرَ يَقْعُرُ قَعْرًا البئر يقعرها عمقها . و (قعر الشجرة) قلعها و (قعر الشيء) جملة مقعراً . و (قعر في كلامه) أخرجه من حلقه و (نقعر الشيء) كان مقعراً . و (انقمرت الشجرة) انقلعت و (القعر) من كل شيء أقصاه

قَعَسَ يَقْعَسُ قَعْسًا تقاعس عن الامر تأخر . و (اقعنس) تأخر ورجع الي خلف . و (الأقعس) العز الثابت . يقال (همة قعساء)

أى وطيدة

﴿ قَمْع ﴾ السلاح صوت. و (تَقْمَع الشيء) اضطرب وصوت. و (الْقَمْعَةُ) حكاية صوت السلاح

﴿ الْقَمْعُ ﴾ طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار وزاد ابن سيده على هذا قوله وفيه بياض وسواد

﴿ قَمِي ﴾ أقمى في جلوسه إقماء تساند الي ماوراءه أو جلس علي أليته ونصب فخذه و (أقمى فرسه) رده

﴿ قَفَر ﴾ الاثر يقفره قفراً اقتفاه. و (قَفِير ماله) يقفر قفراً قل. و (أقفر المكان) خلا من الماء والكلاً و (القفر) الخلاء من الارض

﴿ الْقَفِير ﴾ مكيال ثمانية مكايك. ومن الارض قدر مئة وأربع واربعين ذراعاً جمعه أقيزة وقفران

قوانا مكايك هو جمع مَكْوَك وهو مكيال يسع صاعاً ونصفاً أو نصف رطل الي ثمانى اواق أو نصف الويبة والويبة اثنان وعشرون أو أربعة وعشرون مداً بمدا النبي صلى الله عليه وسلم أو ثلاث كيلاجات. والكيلاجة مائة وسبعة اثمان من المنان رطلان. والرطل اثنى عشرة أوقية

والاوقية استارو ثلثا استار. والاستار أربعة مذاقيل ونصف. والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم. والدرهم ستة دوانق. والدانق قيراطان والقيراط طسوجان. والطسوج حبتان. والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم ﴿ قَفَش ﴾ الشيء يقفشه قفشا أخذه

﴿ قَفِص ﴾ الرجل يقفص قفصاً تشنج من البرد وتقبض و (الْقَفْص) المشتبك المتداخل بعضه في بعض. ومحبس المطر

﴿ قَفَع ﴾ تقفم الشيء تقبض. و (المُقَفِّع) المنكس الرأس دائماً

﴿ ابن المقفم ﴾ هو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور كان فارسي الاصل ترجم كتاب كيلة ودمنة الى العربية عن الفارسية أبلغ عبارة كان مجوسياً ثم أسلم علي يد عيسى بن علي عم السفاح العباسي ثم صار كاتباً له واختص به

من كلامه : شربت الخطب رياء، ولم أضبط لها روياء، ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاما، وليست غيرها كلاما «

قال الهيثم بن عدي جاء بن المقفع

الي عيسى بن علي فقال له قد دخل
الاسلام في قلبي وأريد ان اسلم علي يدك
فقال له عيسى ايكن ذلك بمحضر من
القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر
ثم حضر طعام عيسى عشية فجعل
ابن المقفع يأكل ويزمزم علي عادة
المجوس (الزمزمة تراطن العلوج علي اكلامهم
وهم صوته لا يستعملون لسانا ولا شفة
ولكنه صوت يديرونه في خياشيمهم
وحلقهم فيفهم بعضهم عن بعض)
فقال له اترمزم وانت علي عزم
الاسلام؟

فقال كرهت ان أبيت علي غير
دين . فلما أصبح اسلم علي يده
كان ابن المقفع يتهم بالزندقة (الزندقة
عدم الدين) فحكى الجاحظ أن ابن المقفع
ومطيع ابن اياس اويحيى بن زياد كانوا
يتهمون في دينهم . قال بعضهم كيف نسي
الجاحظ نفسه

وقال الاصمعي : قيل لابن المقفع
من ادبك؟ قال نفسي ، اذا رأيت من
غيري حسنا اتدته ، وان رأيت قبيحا ابتته
واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد
صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل

كيف رأيتك؟ قال الخليل علمه اكثر من
عقله . وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل؟
فقال عقله اكثر من علمه

قال الاصمعي : صنف ابن المقفع
كثيراً من المصنفات الحسان، منها الدرة
التي لم يصنف في غيرها مثلاً
هذا وكان ابن المقفع يعبت بسفيان
ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي
صفرة امير البصرة وينال من عرضه وكثر
ذلك منه . وذكر الهيثم بن عدي انه كان
يستخف بسفيان كثيراً وكان انف سفيان
كبيراً فكان دخل عليه فقال السلام
عليكما يعني نفسه وانفه

وقال له يوما ما تقول في شخص مات
وخلف زوجا وزوجة يسخر به

وقال سفيان يوما ما ندمت علي سكوت
قط فقال ابن المقفع الخرس زين لك
فكيف تدم عليه؟ فكان سفيان هذا
شديد الحنق عليه يترقب فرصة لقتله وكان
عبد الله بن علي العباس قد خرج علي ابن
أخيه المنصور فارسل اليه المنصور جيشا
مقدمه ابومسلم الخراساني فانتصر عليه
وهرب عبد الله بن علي الي اخويه سامان
وعيسى فاستتر عندهما فنوسطا له عند

المنصور قبل شفاعتها فيه وانفقوا علي ان يكتب له امانا . فلما اتيا البصرة قال لعبد الله بن المقفع اكتب انت وبالع في التأكيدي كيلا يقتله المنصور فكتب بن المقفع الأمان وشده فيه حتى قال في جملة فصوله : (ومتى غدر امير المؤمنين به عبد الله بن دلي قدساؤه طوالق ودوابه حبس ومبيده احرار والمساكين في حل من بيعته) وكان ابن المقفع يتنوع في الشروط . فلما وقف عليها المنصور عظم ذلك عليه ، وقال من كتب هذا ؟ فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لأعمالك . فكتب الي سفيان متولي البصرة المقدم ذكره يأمره بقتله ، وكان صدر سفيان موغرامنه فقتله شر قتلة

واختلفت الروايات في كيفية قتله ، فقيل انه امر بتنوير . فسجر ثم امر به فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى علي جميع جسده . وقيل القاه في بشر المخرج وردم عليه الحجارة ، وقيل بل ادخله حماما واغلق عليه الباب فاختنق

وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها

فخاصمه الى المنصور وأحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شهدوا فأقاموا الشهادة عند المنصور

فقال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر . ثم قال أرايتم ان قتل سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الي باب خلفه وخاطبكم ما ترونني فاعلا بكم أفأقتلكم بسفيان فرجموا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضي المنصور . ويقال انه عاش ستا وثلاثين سنة وكان قتله سنة (١٤٢)

ولابن المقفع شعر منه يرثي يحيى بن زياد الحيساري او عبد الكريم بن أبي العوجاء :

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله

فلا ريب الحادثات بمن وقع

فان تلك قد فارقتنا وتركنا

ذوي خلة في انسدادها طمع

فقد جر نفعا ففدنا لك اننا

أمننا علي كل الرزايا من الجزع

ومن نثره ما كتبه في مقدمة (الدرة

اليتيمة قال :

« وجدنا الناس قبلنا كانوا اعظم

أجساداً ، وأوفر مع أجسادهم أحسلاً ،
وأشد قوة ، وأحسن بقونهم للأمور اتقاناً
وأطول أعماراً وأفضل بأعمارهم للأشياء
اختباراً . فكان صاحب الدين منهم أباغ
في أمر الدين علماً وعملاً من صاحب
الدين منا . وكان صاحب الدنيا علي مثل
ذلك من البلاغة والفضل . ووجدناهم لم
يرضوا بما فازوا به من الفضل لأنفسهم
حتى أشركونا معهم فيما أدركوا من علم
الاولي والآخرة فكتبوا به الكتب
الباقية ، وكنونا به مؤونة التجارب والفتن
وباغ من اهتمامهم بذلك ان الرجل منهم
كان يفتح له الباب من العلم والكلمة من
الصواب وهو بالبلد غير المأهول فيكتبه
علي الصخور مبادرة منه للاجل وكراهية
لان يسقط ذلك من بعده . فكان صنيعهم
في ذلك صنع الوالد الشفيق علي ولده
الرحيم بهم الذي يجمع لهم الاموال
والعقود (هو جمع نقدة وهي المقار الذي
اعتقده صاحبه ملكاً) ارادة ان لا تكون
عليهم مؤونة في الطلب وخشية عجزهم ان
هم طلبوا . فمنتهي علم علما في هذا الزمان
ان يأخذ من علمهم ، وغاية احسان محسننا
ان يقتدي بسيرتهم ، وأحسن ما يصيب

من الحديث لمحدثنا أن ينظر في كتبهم ،
فيكون كأنه اياهم يحاورونهم يستمع ، غير
ان الذي نجده في كتبهم هو المنتحل من
آرائهم والمنتقي من أحاديثهم ، ولم نجدهم
غادروا شيئاً يجد واصف بليغ في صفة له
مقالاً لم يسبقوه اليه لافي تعظيم الله عز وجل
وترغيب فيها عنده ، ولا في تصغير للدنيا
وتزهيد فيها ، ولا في تحرير صنوف العلم ،
وتقسيم أقسامه ونجزة أجزائها وتوضيح
سبلها وتبيين مآخذها ، ولا في وجوه الادب
وضروب الاخلاق فلم يبق في جليل من
الامر لقائل بعدهم مقال ، وقد بقيت أشياء
من لطائف الامور فيها مواضع لصغار
الفتن مشتقة من جسام حكم الاولين
وقولهم ، ومن ذلك بعض ما أنا كاتب في
كتابي هذا من أبواب الادب التي يحتاج
اليها الناس

« يا طالب الادب اعرف الاصول
والفصول فان كثيراً من الناس يطلبون
الفصول مع اضاعة الاصول فلا يكون
دركهم دركاً . ومن أحرز الاصول اكتفي
بها عن الفصول ، وان أصاب الفصل بعد
احراز الاصل فهو أفضل
« فأصل الامر في الدين أن نعتقد

الايمان علي الصواب ويحتمل الكبار
ونؤدى الفريضة فالزم ذلك لزوم من لا
غناء به عنه طرفة عين ، ومن يعلم انه ان
حرمه هلك . ثم ان قدرت ان تجاوز ذلك
الي التفقه في الدين والعبادة فهو أفضل
وأكمل

« وأصل الامر في اصلاح الجسد الا
تحمل عليه من المأكول والمشرب واللباء
الا خفافا ، وان قدرت علي ان تعلم جميع منافع
الجسد ومضاره والانتفاع بذلك فهو أفضل
ومن كلامه في كتاب الينيمة أيضاً :

« ما الدين خصومة ، ولو كان خصومة
لكان موكولا الي الناس يثبتونه بأرائهم
وظنهم ، وكل موكل الي الناس رهينة
ضباع ، وما ينقم علي أهل البدع الا انهم
اتخذوا الدين رأيا وليس الرأي ثقة ولا
حكما ، ولا يجاوز الرأي منزلة الشك والظن
الا قريبا ولم يبالغ أن يكون يقينا ولا ثباتا ،
ولستم سامعين أحداً يقول لأمر قد استيقنه
وعلمه أرى انه كذا وكذا . فلا أجده
أحداً أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه
ورأى الرجال ديناً . فروضاً » انتهى

هذا منال من كلامه وهو من أحسن
النثر وأبعده عن التكلف وقد شهر به ابن

المقفع شهرة فائقة

القُفَّة الزيل تتخذ من
الخص

قَفَقَف الرجل ارتعد من
البرد وغيره

قفل الرجل يقفل قفولا
رجم و (قفل القائد الجيش) أرجعه .

و (قفل الباب) غلقه و (القافلة الرقعة
المسافرة قيل لها قافلة تفاؤلا لها بالرجوع سالمة

و (القفل) الحديد الذي يقفل به الباب
القِفَال هو أبو بكر محمد بن

علي بن اسماعيل القفال الشافعي الفقيه
امام عصره بلا مدافع

كان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً
لم يكن وراء النهر للشافعيين مثله
في وقته ،

رحل الي خراسان والعراق والحجاز
والشام والثغور وسار ذكره في البلاد وأخذ
الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة
وهو أول من صنف الجدل الحسن من
الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح
الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في
بلادهم . وروى عن محمد بن جرير الطبري
وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي
وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب
كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية
والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في
الباب الثاني من كتاب الرهن

وقال المعجلي في شرح مشكلات
الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب
التيسيم ان صاحب التقريب هو أبو بكر
القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا
يقال صاحب التقريب علي الابهام
هذا التقريب غير التقريب الذي
لسليم الرازي والاول قليل الوجود والثاني
منتشر بين الناس هو الذي تخرج به فقهاء
خراسان

وقد وقع اختلاف في سنة وفاة القفال
فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء توفي سنة (٣٣٩) . وقال الحاكم
أبو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري
انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة (٣٦٥)
وقال كتبت عنه وكتب عني وواقعه علي
هذا ابن السمعاني في كتاب الذيل انه
توفي سنة (٣٦٦) وهكذا ذكره في كتاب
الانساب ايضا في كتاب الشاشي
وهذا القفال غير القفال المروزي

﴿ قفا ﴾ أثره يفوه قفوا تبعه .
و (قفا فلان زيدا أو قفاه يزيد) أنبغة
اياء و (تقفاه) تبعه و (اقتفاه) تبعه .
و (القافية) آخر كلمة في البيت . و (القفا)
مؤخر العنق

﴿ قاقلة ﴾ يسمى أيضا هال وهيل
وهو نمر نبات جذره معمر زاحف مفصلي
سميك قليلا عقدي مبيض فيه شروش
كثيرة والساق مورقة مستقيمة تعلو من ٨
أقدام الي ١٢ قدماً . والاوراق متعاقبة
ضيقة سهمية غمدية القاعدة وطولها نحو قدم
وعرضها من قيراطين الي ٤ وأزهاره محمولة
علي زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من
الجذر ويتكون منها شبه عنقود غير منتظم
طوله اكثر من قدم وتلك الازهار بيض
وكأسها مزدوج

يعرف لهذا الثمر في المتجر ثلاث
أصناف (أولها) الهال الصغير ثمركي
مثلث الشكل تبني اللون قصير منتفخ
محز ز محمول علي حامل خيطي وذلك الثمر
المنتهي بزر قصير يتركب من ٣ غلف ،
منها غلاف واحد مملوء حبوبا سنجابية
تقرب من أن تكون مكعبة خشنة طعمها
حار فلفلي وتبني علي اللسان حس ترطيب

كالقرفة ورائحته عطرية واضحة

يجنى هذا الثمر في شهر نوفمبر ثم يجفف على نار لطيفة هادئة وبذلك يصير لون غلافه بمد الخضرة تبنياً مبيضاً وتدنق قشرته جدا ويأتي هذا الهال الصغير من بنغالة وهو الأكثر استعمالاً في الطب

(ثانيها) الهال المتوسط وطوله ضعف الصنف الأول وهو أكثر خيطية ورقة ولكن لونه كالسابق وشكله مثلث وطعم الحبوب أقل وضوحاً وهي متراكمة في مساكنها ومرتبطة ببعضها ببعض بواسطة غشاء رقيق فاصل بينها وهي خشنة وسخة سنجابية

(ثالثها) الهال الكبير وهو لا يختلف عن السابق إلا في القدر فإن طوله من ١٠ إلى ١٢ خطاً وهيئة حبوبه كما في الصنف السابق وطعمها أكثر فلفافية وذلك يقينا بسبب وصولها لكمال نضجها ولكن أقل من الهال الصغير وترى دائماً في اكمامها اسوداداً

تحتوي القاقلة على جزء عظيم من دهن طيار ينسب له طعمها ورائحتها وهي دقيق ومادة لاهية . والماء لاسيما الكحول يأخذان قواعده الفعالة . وقد استخرج

نوعان من أصناف الهال دهن طياراً وخلاصة راتينجية وخلاصة مائية

(استعماله) تخط أصناف الهال في الهند بالأغذية ليحسن طعمها وتصير أكثر قابلية للهضم . فهي عطريات حارة منبهة طاردة للرياح مقوية للمعدة والقلب مدرة للطمث مضادة للتشنج ومسكنة للوجع المعدي والقولنجات وكانت داخلة في كثير من المركبات القديمة الأقرباذينية كالترياق ودياسقوريدس وغيرهما وهي كثيرة الاستعمال في شمال أوروبا ويقل الآن استعمالها بفرنسا . ولكنها في إنجلترا شائعة الاستعمال وتجمع عادة مع المسهلات لمساعدة فعلها وللاج القوانجات والرياح التي تسببها أحياناً وتستعملها كثيراً صناع السوائل الروحية والعطريات لتطيب الفم وتزيل البخر والروائح الكريهة

وبالجملة خواصها المنبهة أقل وضوحاً من خواص الفلفل فيفضل استعمالها في الأحوال التي يخاف فيها من التأثير الشديد للفلفل كالتقوانجات الربحية في الأطفال وانخرام الهضم في القابليين لتهييج ونحو ذلك

ولا تنس أن الخواص الدوائية إنما

هي في الحبوب أما الغلف فتكاد تكون
عامة الفعل

وقال أطباء العرب أن الهال الكثير
يحذى اللسان كالكبابة مع قبض وعطرية
وقشره وإقاعه أشد قبضا وقوته حادة وهو
أذكي وألد وفيه تحليل وقبض وتقوية
وبالجملة فالهال محلل مسخن هاضم مفرح
مقر للقلب ينفع من غشيان المعدة والقيء
ولا سيما إذا استعمل بإقاعه وقشره مع ماء
الرومانين أو الريباس . وينفع من إرجاع
الكبد الباردة وسدها إذا أخذ منه وزن
درهم بسكنجيين ثلاثة أيام

وينفع أيضا من حصي الكليتين
إذا خلط بيزر القناء والخيار أجزاء متساوية
وشرب من ذلك وزن ثلاثة دراهم في كل
يوم بسكنجيين

وينفع من الصرع والاعماء إذا نفخ
في الأنف . وينفع أيضا من الصداع إذا
كان من ريح غليظة واعظم ما تكون تلك
الخواص في الهال الكبير . وأما الصغير
الذي هو كالعس الصغير قدرا ولكن
بدون تفرطح فهو مقو للكبد والمعدة وهو
أقوى من الكبير في الهضم لأن طعمه أكثر
حراقة وأقل قبضا وألطف من الكبير

فينشف الرطوبة من الصدر والحلق والمعدة
ويعين على الهضم أكثر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوق بمقدار من غرام واحد إلى أربعة
غرامات تعمل بلوعا أو حبوبا وصبغته
تصنع بجزء منه و ٨ أجزاء من الكحول
الذي في ٣٣ درجة من الكثافة والمقدار
منها من غرام واحد إلى أربعة غرامات
في جرعة ودهنه الطيار بنقع غرام منه في
أربعة غرامات من الماء . والمقدار للاستعمال
من نصف غرام إلى غرام واحد . وشرابه
يصنع بجزء من مائه المقطر مع غرامين
من السكر والاستعمال من ٣٠ غراما إلى
١٠٠ غرام في جرعة

القلفونيا هي مادة راتنجية
جافة سهلة التفتت لونها أصفر ذهبي وأسمر
وهي نصف شفاقة لارائحة لها ولا طعم
كثافتها من ١٠٧ ر إلى ١٠٨ ولا تبيع
ميعانا تاما إلا في حرارة ١٣٥ درجة وهي
منسوبة إلى بلدة قلوبون من بلاد اليونان
(صفاتها الكيميائية) هذه المادة هي
الفضلة المنقاة من تقطير التربينتين لاجل
استخراج دهنها الطيار فإذا عرضت هذه
للتقطير حصل منها كثير من الدهن المولد

لنار أى الذى يصير صافيا جدا بالتنقية .
والكحول النقي والانيرو والزيوت الدسمة
الطيارة تذيبها بسهولة وكذلك البوتاسا
والصودا الكاوية والحمض الكبريتي
والمركز . وأما زيت الحجر فلا يذيب
الاجزاء منها ولذلك كان هذا الزيت يخدم
لفصل الراينجين المركبة منهما القلفونيا
(خواص القلفونيا) القلفونيا
تشارك الراينجينات في الخواص وليس لها
الآن استعمال من الباطن عند متأخرى
الأطباء أما عند المتقدمين فكانت تستعمل
من الباطن في علاج السيلانات المزمنة .
وإذا سحقت سحقاً ناعماً وذرت على الكرات
والوسائد التفنكية ووضعت على أسطحه
الجروح الكبيرة فانهما تحفظ من حصول
النزيف وتدخل في جملة مركبات
أقرباذينية ولا سيما مرهم الميعة ولصوق
الميعة كما يستعمل مسحوقها وحده لوقف
الانزفة الخفيفة ومن ذلك يصنع مركب
بأخذ ٤ غرامات من المسحوق الناعم
للقلفونيا وغرام واحد من كل من الصمغ
العربي والفنم فيخرج ذلك ويستعمل وإذا
رجت القلفونيا مع الماء تحصل من ذلك
علي ما يسمى بالراينجين الأصفر وكذا إذا

ألقي عليها الماء البارد وهي مائة حارة
فيتصاعد بخار كثير ويتغير لون المادة كلها
فيصير أصفر ذهبيا جميلا ويتميز بعناتته
والراينجين الأصفر يتركب تقريبا من جزء
من الجالبوت و ٣ أجزاء من البريه الجاف
فالمخلوط يذاب أولا ثم يصفى من مرشح
تبنى ثم يستعمل والجالبوت هو التربنتينا
غير النقية الصابة الخالية من دهنها الطيار
بالتبخير الطبيعي والبريه الجاف هو الزفت
الجاف

(خواص القلفونيا عند العرب)
أطنب أطباء العرب في الكلام علي
الراينجينات ففقوا عن جالينوس ان انواع
العلك كلها مسخنة مجففة وانما تتخالف في
الحرارة والحدة باعتبار الطعم وفي قوة الحرارة
وكثرة اللطافة وقلتها وفي القبض والتلين
قال جالينوس ان أولاها بالتقديم
علك لروم وهو المصطكي الي آخر ما قال ثم
علك البطم . قال وليس لهذا العلك لبض
معروف وليه شيء من المرارة وبسبب هذا
كان يحلل أكثر من غيره . وبوجود هذا
الطعم فيه صار فيه جلاء حتى انه يشفي
الجرب ويجذب من عمق البدن أكثر من
الانواع الأخرى لأنه الطيف منها

وأما العلك المأخوذ من الصنوبر
المسمي سطريليا وهو الصنوبر الكبار فما
أشد حراقة وحدة من علك البطم ولكنها
لا يحملان ولا يجندان أكثر منه . وعلك
الصنوبر الكبار في هذه الخصال أكثر من
علك الصنوبر المسمي قوفا

وأما علك الصنوبر الأصغار وعلك
الشجرة المسماة ألاطي فما وسطا بين
الامرین لأنها أحر من علك البطم وأقل
حدة من علك قوفا وعلك الصنوبر الكبار
وتقل ابن البيطار أيضاً عن
ديسقوريدس مانصه :

صمغ شجر الحبة الخضراء يؤتي به
من بلاد العرب ومن البلاد التي يقال لها
بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية وقبرس
وبالجزيرة التي يقال لها قليقلاوس وهو
أجودها وصفاته انه أصفها ولونه أبيض
شبيه بلون الزجاج مائل الى لون السماء طيب
الرائحة تفوح منه رائحة الحبة الخضراء وبعده
صمغ التنوب وهو شجرة تضم فريش وبعده
صمغ الشجرة التي يقال لها ألاطي وبعده
القرفا وهو الارز وصمغ الصنوبر وكل من
هذه الصمغ مسخن مذيب منق موافق
للسعال وقرحة الرئة ونفث الدم منق لما في

الصدر اذا لعق وحده أو بعسل مدر للبول
منضج ملين للبطن فاذا خلط بزنجبار
ونلقنت ونظرون كان صالحا للجرب المنقرح
والآذان التي تسيل منها رطوبة فاذا خلط
بعسل وزيت نفع حكة القروح وقد يقع
في أخلاط المراهم والادمان الحلة للاعياء
ويتنقع من أوجاع الجنب اذا تمسح به
وحده واذا تضمد به كان نافعاً من الجراحات
ونحرها وأجود هذه الصمغ ما كان صافيا
براقا . ومن صمغ التنوب وصمغ قوفا أي
الارز ما كان رطباً ويؤتي من غلاطيا
ومن البلاد التي يقال لها هونيا وكان يؤتي
به أيضاً من البلاد التي يقال لها قولوفون
ولذلك سمي ما يأتي به من هناك قافونيا
وقد يجيء منه شيء من البلاد التي يقال
لها بلاد السرو يسميه أهل تلك البلاد
لاركس وهو عظيم المنفعة من السعال
المزمن اذا لعق منه وحده وهذه الصمغ
الرطبة مختلفة الألوان فمنها مالونه أبيض ومنها
مالونه زيتي ومنها مالونه كالعسل مثل
(لاركس) وقد يخرج أيضاً من السرو
صمغ رطبة تصلح لما ذكرنا . وقد يوجد
من بابس هذه الصمغ من الجزيرة التي
يقال لها قنطروسييا

وأما صمغ قوفا وهو الارز وصمغ
الصنوبر وصمغ السرو فانها أضعف من
صمغ التنوب وصمغ الأطي وليس لها من
القوة ما لتلك ولكنها تستعمل في كل ما
تستعمل فيه تلك

نم قال وقد يطبخ ما كان من هذه
الصمغ رطبا في اناء من نحاس فيوضع
فيه تسعة أرطال من الصمغ أو الراتنج
و ١٨ رطلا من ماء المطر ويطبخ طبخا
رقيقا علي جمر ويمرر الي أن تزول رائحته
ويجف جفافا شديدا بحيث يسهل انفراكه
بالاصابع ثم اذا برد يوضع في اناء من
خزف غير مغير فهذا الصمغ أي الراتنج
اذا طبخ ابيض او اشد بياضه فيصفي
من تلك الصمغ ما كان رطبا ويطبخ
علي جمر بلا ماء طبخا رقيقا أولا فاذا
قارب الانقضاء يوضع تحته حجر كبير
ويطبخ طبخا دائما ثلاثة أيام وثلاث ليال
حتي يصير الي الحد الذي وصفناه ثم يوضع
في الاواني كما ذكرنا

أما ما كان من هذه الصمغ يابسا
فيكتفي بطبخه النهار كله من أوله الي آخره
ثم يوضع في الاوعية وينتفخ بتلك الصمغ
المطبوخة في المراهم الرحيمة والادهان المحلاة

للاغيا . وقد يجمع دخان هذه الصمغ كما
يجمع دخان الكندر فيصالح لصناعة الكحل
التي نحسن هذب العين والمآقي المتأكلة
والاشفار الساقطة والدمعة

وقد يعمل منه مداد يكتب به .

انتهى

وقال أطباء العرب أيضا ان الراتنج
أو القلفونيا اذا أذيب ومزج مع مثله من
زيت بزر الكتان وضمدت به النآيل
المتداية من المتعدة التي أعيت الاطباء في
نفعها وأبرأها بتوالي ذلك عليها الي أن
تسقط . وكذلك البواسير ولكن ذلك
لا يخلو من خطر

واذا بليت فيه خرق وجففت في
الشمس ثم تدخز بها صاحب الزكام البارد
أزالته وكذا اذا بخر بها صاحب الحمي المزمنة
وقالوا اذا أخذ من القلفونيا جزء
وأذيب علي النار وصب عليه مثله من
زيت الكتان ونصفه من الاسفيداج ثم
أبعد عن النار واستعمل كان مرهما عجيبا
للجراحات ملزقا لحديثها بجفها لعتيقها واذا
ذر مسحوقها علي القروح الشهيدة جفها أو
نفعها

وقال ابن سينا انها تنبت اللحم في

المسافة الموجودة بين الغضروف الرابع والخامس واما قمته فموضوعة خلف الطرف المقدم للغضروف السادس والسابع اليساريين وحجم القلب قدر قبضة يد شخص بالغ وطوله من أسفل الاورطي الى قمته ٩٨ ملليمترًا وعرض قاعدة البطينين في محاذة الميزاب الاذيني البطيني ٥٢ ملليمترًا ودائرة قاعدة البطينين ٢٢٨ ملليمترًا. يبرز للقلب وجهان مقدم وخلفي وحافتان جانبيتان وقاعدة وقمة. فالوجه المقدم محدب وينقسم الى جزأين بميزاب عمودي مار علي وسطه الى قمته ثم ينحطف من القمة الى وجهه الخلفي الذي هو مسطح ويمر علي وسطه الى قاعدته. فهذا الميزاب يقسم القلب الى قسمين يميني ويساري ويتصالب مع الميزاب الافقي الذي هو ظاهر علي الوجه الخلفي للقلب بالخصوص ويكون مغطي من الامام باصل الشرايين الغليظة وعلي جانبي هذا الاصل استطالتان يميني ويسري ذات شكل غير منتظم تسميان الاستطالتين الاذينيتين. ويوجد في باطن القلب في مقابلة هذين الميزابين حاجزان يقسمان تجويعه كما أن الميزابين قسمهما سطحه الظاهر

وأما الحافتان فيمنى وبسرى فالبنى تكاد تكون مستقيمة انقبة مرتكزة علي الحجاب الحاجز الذي يفصلها عن الكبد ثم يرتفع فجأة جهة طرفه . وأما اليسرى فتكون سميككة مستديرة نازلة عمودية تقريبا علي الحافة السفلي للضلعم الثانية الي حدود الرابعة التي حذاءها وتنتهي مكونة مع الحافة اليمنى قمة القلب أى طرفه . والقاعدة هي الجزء المشغول بالاذنين ومنحرفة الأنجاه من أعلي الي اسفل ومن الامام الي الخلف ولذا تكون جدر الكتلة البطينية اكثر طولاً من الامام من الخلف . ويوجد في القاعدة اتصال الاذنين بالبطين وفيها من الخلف عدة اوردة غليظة معدة لحمل الدم الي الاذنين ومن الامام أصل الشرايين الغليظة التي ذكرت

وأما القمة فمستديرة ومقسومة بالميزاب العمودى الي جزأين اليسارى اكبر من اليمينى بسبب ميل الميزاب الي اليمين

(حدود القلب) قاعدة تقابل خطا أفقيا ممتدا من الغضروف الثاني الي الجزء السفلي لجسم الفقرة الخامسة الظهريّة

وأما قمته فتتظم وصفا كثير الاختلاف ومع ذلك فلا تكون موضوعة فوق خط افقي يمر من وسط المسافة الخامسة الضلعية اليسرى

والعرض العظيم للقلب يقابل المسافة الخامسة بين الاضلاع وفي هذه الحالة يكون محصوراً بين سطحين عموديين . فالقلب الايمن يكون بعيداً عن حافة القص باربعة سنتيمترات من الخط المتوسط لهذا العظام والقلب اليسرى ثمانية سنتيمترات من الخط المتوسط او تسعة

(تجاويف القلب) يوجد للقلب أربعة تجاويف منفصلة بعضها عن بعض بمحاجز مقابلة لميازيب السطح الظاهر تملئ ذلك يوجد حاجز عمومي وحاجز افقي وهذان الحاجزان متصلان وعلي ذلك يكون كل منهما مزدوجاً أعنى انه يوجد حاجز عمومي علوى فاصل للاذنين احدهما عن الآخر وعمودى سفلى فاصل للبطينين أحدهما عن الآخر . ويوجد حاجز افقي يبنى فاصل للبطين اليمينى عن الاذن اليمينى ، وأفقي يساوى فاصل للبطين اليسارى عن الاذن اليسارى والحاجزان العموديان كاملان وأما

الائقيان فممنقوبان وحينئذ يكون بطين كل جهة متصلا بأذنيها . وأما النصف اليميني واليسارى فمفصل أحدهما عن الآخر انفصالا تاما

يسمى أحد هذه التجاويف الاربعة الأذين اليميني وهو موضوع في الجهة العليا اليميني للقلب خلف الاورطى والشريان الرئوى ينتفخ في جداره الخلفى الوريد الأجوف السفلى وفى الجدار العلوى منه فتحة الوريد الأجوف العلوى

وأما الجدار السفلى فممنقوب بالفتحة الاذينية البطينية . ويوجد في جهته السفلى الخلفية الأنسية فتحة الوريد الاكليلي للقلب وهي مغطاة بصمام صغير هلالى الشكل يسمى بصمام تيربوس . وفي جهته الخلفية أعلى من فتحة الوريد توجد فتحة الوريد الاجوف السفلى الموشحة بصمام استياكيوس الممتد الى قرب الحفرة البيضية ويوجد فيه أعلى هذه الحفرة بين فتحتى الاجوفين بروز يسمى بحمبة لوفر

ويسمى التجويف الذى انى للقلب بالأذين اليسارى وهو موضوع في الجهة الخلفية العليا اليسرى من القلب خلف الاورطى والشريان الرئوى وشكله مكعب

كلاذين اليميني ويميز له ثلاثة جدر علوى وسفلى وانسي فيوجد في العلوى الاربع الفتحات للاوردة الرئوية وفى السفلى الفتحة الاذينية البطينية . وأما الانسى فتوجد فيه الحفرة البيضية التى يوجد في حافتها السفلى صمام صغير يغطي حفرة صغيرة غير نافذة هي الانر الدال على الثقب البيضى المسمى بثقب بوتال

التجويف الثالث من تجاويف القلب يسمى بالبطين اليميني الذى يشغل الجهة اليميني المقدمة السفلى من القلب وشكله مثلث قاعدته الى أعلى وقته الى اسفل وتجويفه كما اتجه الى اليمين بحيث اذا قطع قطعا ايقيا يرى شكله هلاليا . ويوجد في قاعدة هذا البطين فتحتان احدهما موصلة للأذين اليميني والاخرى للشريان الرئوى فالأولى تسمى بالأذينية البطينية وشكلها بيضى وتغلق بصمام ذى ثلاثة أهداب (تريكيبيد) تنشأ من دائرة هذه الفتحة والفتحة الثانية تسمى بالبطينية الشريانية موضوعة امام السابقة ويسارها وتغلق بثلاثة صمامات هلالية الشكل تسمى بالصمامات الهلالية والسينية شكلها كشكل جيوب فتحاتها الباطنية مشرفة على باطن

الشريان

والتجويف الرابع من القلب هو البطين اليسارى ويشغل الجهة الخلفية العليا واليسرى من القلب وشكله بيضي قاعدته الى اعلى وقته الى اسفل وتجويفه اسطوانى بحيث اذا قطع قطعاً أفقياً يشاهد انه مستدير وجداره سميك جداً يصل الى ١٥ ملليمتراً وأسطحته الباطنية مقعرة ومغطاة بأعمدة لحمية كثيرة . وهذه العضلات تنقسم الى حزم ثانوية منها ينشا عدد عظيم من أوتار ذاهبة الى النصفين المقابلين اصمام مترال اى ذى الشرفتين ويوجد في قاعدة هذا البطين فتحتان أيضاً احدهما اذينية بطينية والاخرى بطينية شريانية وتغلق الاولى بصمام ذى هدين يسمى بصمام مترال وهدهما مقدم وخلفى وحافتهما السائبة غير منتظمة ومرتبطة بأوتار الاعمدة اللحمية السابقة الذكر. وتغلق الثانية بثلاثة صمامات هلالية الشكل كشكل صمامات الشريان الرئوى . وهذه الفتحة موضوعة فى الجهة الانسية من الفتحة السابقة

(تركيب القلب) يتركب القلب أولاً من هيكل ليفى . ثانياً من ألياف عضلية

مكونة لمعظم كتلته . ثالثاً من أوعية وأعصاب رابعاً من غشائين مصليين أحدهما مغط له من الباطن والثاني مغط له من الظاهر ويسمى بالنامور

(وظيفة القلب) ينصب فى الاذنين اليميني من الاوردة الجوفاء الدم الذى طاف بالجسم فيصل الى البطين اليميني وهذا يدفعه فى الشريان الرئوى فيمر فى الرئتين وفيهما يلتقط الاوكسجين الموجود فى الحويصلات الرئوية الذى وصل اليها بواسطة الشبىق التنفسى ويتخلص من حمض الكربونيك الموجود فيه فيخرج هذا الحمض بواسطة الزفير فى التنفس والاذن اليسارى يقبل الدم المذكور اى الآتى من الرئتين بواسطة الاوردة الرئوية ويتركه يمر الى البطين اليسارى الذى يدفعه فى الشريان الاورطى ومنه الى جميع فروعها فى الجسم ليغذيه

لاجل دوران الدم فى القلب بهذا النظام يجب أن تكون فتحات تجاويف الاتصالات القلبية (الاذينات مع البطينات تارة مفتوحة وتارة مغلقة اى تارة تكون فتحات تواصل الاذينات مع البطينات مفتوحة وفتحات البطينات مع اصول

الشرايين مغلقة. وتارة تكون علي العكس من هذا. وهذا الغلق والفتح يحصل بواسطة صمامات موجودة في الفتحات البطينية الاذينية وفي البطينية الشريانية. فالصمامات الشريانية البطينية تسمي بالصمامات السينية وهي شبيهة بعش الحمام وعددها ثلاثة في الشريان الاورطي وثلاثة في الشريان الرئوي ويلتصق كل صمام باحدى حوافه بالحلقة الليفية الغضروفية لفتحة المذكورة وتتصل الثلاثة بعضها ببعض بالطرف النهائي للحافة المذكورة الملتصقة فتصير الفتحة مفتوحة ثم تنفرد فتتلامس الحوافي السائبة فتغلق الفتحة الشريانية المذكورة

وتأدية الصمامات السينية (صمامات الاورطي وصمامات الشريان الرئوي) وظائفها تكون بطريقة سهلة الفهم وهي أن الموجة الدموية المدفوعة بالبطينات من أسفل الصمامات المذكورة تثني حافتها السفلي السائبة نحو حافتها العليا الملتصقة فتصير فتحة الشريان مفتوحة فتعبر الموجة المذكورة ومتى صارت أعلي الصمامات ضغطت عليها بثقلها فتنفرد الصمامات وتصير حوافها السائبة متلامسة تلامساتا تاما

فتمنع رجوع الموجة الى البطين الذي دفعها وبذلك تستمر الموجة المدفوعة في السير في الشرايين وفروعها وفي الاوعية الشعرية والاوردة

وتأدية الصمامات الاذينية البطينية وظائفها تكون بطريقة اكثر تركبا من الطريقة المتقدمة وذلك انه اثناء الانقباض الكلي للبطينين تنقبض العضلات الحلمية لها المثبتة الاطراف السفلي للثنيات الغشائية الصمامية. فبهذا الانقباض تنخفض ثنيات الصمامات الاذينية البطينية المذكورة الي الاسفل. وبما ان العضلات الحلمية للبطن اليساري بحسب وضعها متداخل بعضها في بعض وبذلك تكون مائلة للجزء اليساري لتجوف البطين فتقوى انقبضت تجذب نحو اليسار والاسفل شرفتي الصمام المسمي بالمتراثل بحيث تصير احدهما فوق الاخرى وعلي الجدار البطيني

واما انقباض العضلات الحلمية للبطين اليميني فيضم ثنياته الثلاثة علي سطح الحاجز القلبي

وتأدية الاذين وظائفه تكون بتمدده كما سبق بنزول الدم الوريد ثم بعد امتلائه ينقبض من الاعلي الي الاسفل فيمر الدم

منه الى البطين اليميني المرتخي وهذا العمل
أى امتلاء الاذين ودفعه الدم في البطين لا
يستغرق الا خمس الحركة القلبية

وينجم عن انقباض البطين خلاف
سبر الدم وانتظامه قرع قمة القلب الجدار
الصدري وينجم عن قرع الدم للصمامات
الاذينية البطينية بالانقباض المذكور اللفظ
الاولي القلبي ، واما اللفظ الثاني القلبي
فينجم من الانفراد الفجائي للصمامات
السينية للأورطي والشر يان الرئوي لموجه
الدموية المراجعة بسبب ضعف مرونة
الشرابين المذكورة عليها

(في العلاجات المرضية للقلب) أحدها
الالم . فالالم أبعد العلامات التي تنبئ عن
تغير حالة القلب وهو نوعان : الاول خفيف
ويسمى بالخفقان القلبي ، والثاني شديد
ويكون الذبحة القلبية

فالخفقان هو تزايد ضربات القلب
عن الحالة الاعتيادية وحصوله يكون علي
نوب وعقب أسباب مختلفة . وقد يحصل
فجأة بدون سبب معروف فيحس المصاب
بتواتر في ضربات قلبه مع ضيق في النفس
وقد يصحب الخفقان ألم شديد يحس
المصاب معه كان صدره يتحرك فيحتقن

وجهه ويشحب ويشعر باختناق قد يؤدي
الى الاغماء

وقد تتقارب نوب الخفقان فتبكت
كل نوبة بضع دقائق

(أسباب الخفقان) أولا قد لا يوجد
تغير في القلب ينسب له هذا الاضطراب
فيكون حينئذ عصبيا . ثانيا قد يكون
الخفقان ناجما من التهاب في نفس العضلة
القلبية وهو ما يسمى (ميوكارديت) او في
الغشاء الباطني له (اندوكارديت) . ثالثا
قد يكون ناجما عن تغير في التامور وفي هذه
الاحوال تصحبه أعراض التغير المذكور.

رابعا قد يحصل الخفقان في مزاحمة القلب
واندفاعه من محله لوجود جسم غريب
مجاور له كما يحصل مثلاً من انسكاب
العظيم البليوراوى اليسارى او وجود ورم
عظيم في تجويف البطن دفع الحجاب
الحاجز الى أعلي ، وكما يحصل في الحمل
المتقدم . خامسا يحصل دائما الخفقان اثناء
سير الامراض الحادة فيكون ناجما عن
تأثير السم المرضي علي العظيم السمباتوى
فيزيده تنبها أو أن السم المرضي يؤثر علي
نفس العضلة القلبية فينبهها زيادة عن العادة
فيسرع انقباضها أو يؤثر علي فروع العصب

الرئوى المعدى الواصل الى القلب ويقف فعلها . ولذلك يجب على الطبيب دائماً بحث القلب سواء كان المرض الموجود عند الشخص حاداً او مزمناً لأنه قد يوجد معه مرض في القلب

(سادساً) يكون السبب الاعظم للخفقان عند الشابات المصابات بالخللوروز (أى فقر الدم الطبيعي) هو الخللوروز نفسه فيصحبه حينئذ لون شاحب ولغط نفخي في الزمن الاول من انقباض القلب يمتد نحو الشرايين

(سابعاً) من أسباب الخفقان الحالة العصبية المسماة بالهستيريا

(ثامناً) الضعف العصبي المسمى نوراستانيا

(تاسعاً) ورم الغدة الدرقية المصحوبة بحفظ العين

(عاشراً) تغيرات البصلة الخفية فانه يصحبها تزايد ضربات القلب . وهذا ما يحصل أيضاً من تأخير بعض السهوم عليها (حادى عشر) الافراط في تعاطي اللحم والقهوة والشاي والندخين والتبغ

(ثاني عشر) تعاطي الديجيتال لانه يحدث ابتداء نظاماً في ضربات القلب

ثم يحدث خفقاناً وعدم انتظام شديد في ضربات القلب لانه حينئذ يكون وقف فعل العصب الرئوى المعدى

(ثالث عشر) ينجم أيضاً عن فساد الهضم حتى ان المصابين به يشتكون من الخفقان أكثر من شكواهم من معدائهم (رابع عشر) ينجم الخفقان من جميع التسمات العفنة (الامراض الحمية)

(خامس عشر) عن السل الرئوى (علاج الخفقان) ان ٩٩ في المئة

من الذين يشكون من الخفقان يكون لديهم هذا العرض نتيجة اضطرابات عصبية آتية من تعاطي المنبهات كالقهوة والشاي والتبغ أو من تأثير التسمات الحاصلة من أكل اللحم والافراط في أكل البقول او من ادمان السهر او الانفعالات النفسانية الشديدة كحقد او حسد للغير او منافسة او طلب لشيء صعب المنال الى غير ذلك وهذا يعالج بمجرد الاعتدال في المعيشة والابتعاد عن الاسباب المهيجة للاعصاب والاستعانة على ذلك بالرياضات في الهواء الطلق وبتعاطي ماء الزهر فانه نافع جداً تهديء الاعصاب

أما اذا كان الخفقان ناشئاً من التهاب

حاد او مزمن او من مرض في القلب كما
وصفنا فيجب ان يستشار لذلك طبيب
من كبار الاطباء لا اى طبيب كان فان
القلب من الاعضاء التى تحب العناية بها
والادوية الموصوفة لامراض القلب كثيرة
ومشورة ولكن اكثرها ينفع القلب نفعا
ظاهرا وقتيا ثم يعود عليه بداء لا يجد له
منه مخلصا فالاولى بالمصاب بداء في القلب
ان يستشير اكبر الاطباء ولو ببذل مقدار
اكبر من الدراهم فان ذلك أعود عليه من
التردد علي صغار الاطباء ممن لم يعرفوا
بصدق النظر وحسن اختيار الملاجى
النوع الثاني من الالم الذبحة القلبية
وهي اشد الآلام التى تحصل في امراض
القلب وهي تأتي علي نوب . وقد تأتي
النوبة فجأة لشخص صحته جيدة في الظاهر
فترى وجهه شاحبا ويعتريه كرب شديد
ويثبت لا يتحرك ويظن بأنه قد دامه
الموت ويكون الالم القابى لا يطاق ويلبث
علي هذه الحالة بضع دقائق ثم تزول كل
هذه الاعراض ولا يعود بحس الا بالأم
خفيف جهة القلب

وهذه الذبحة القلبية نوعان صادقة
وكاذبة فالصادقة هي التى تكون مصحوبة

بمرض في القلب او في احد صماماته ،
والكاذبة هي التى تحدث لمن ليس لديهم
مرض قلبي وتكون اذ ذاك نتيجة
اضرابات عصبية كما يحدث للنساء
المصابات بالهستيريا وهى تحدث عندهن
بدون سبب اربسبب انفعال نفسي .
ومن الرجال من هم علي درجة كبيرة من
العصبية فتعترىهم الذبحة الصدرية
الكاذبة ايضا

وقد توجد الذبحة القلبية الكاذبة
احيانا في الصرع وفي ورم الغدة الدرقية
وفي فساد الهضم وفي التسمات بالنبغ وغيره
وفي بعض الامراض العفنة مثل الروماتيزم
المفصلي العام الحاد والزهرى وغيرهما
والاسباب المهيئة للنوبة في الذبحة
القلبية عند المصابين بها هي فعل
مجهودات جسدية والمشي بسرعة وضد
الرياح القوية والصعود علي سلم او علي
محل مرتفع ذى سطح مائل والأكل
بافراط والسهر فوق العادة والانفعال
النفسي والافراط في الشهوات لان جميع
هذه الاعمال تضطر القلب الي تكرار
انقباضه فوق العادة وبذلك تحصل النوبة
الثاني من العلامات المرضية للقلب

عدم قدرته علي اداء وظيفته التي هي دفع الدم في الشرايين لانه كالمومبة كاسبسة فينشأ عن ذلك تراكم الدم في الاوردة أى حصول احتقانات احتباسية كالاختقان الوريدي الرئوى والكبد والمعدى والمعوى والكلى والوريد الباي والمركزي العصبي الخي ويسمي عدم القدرة المذكورة عند أطباء أوروبا (اسيستول)

(أسباب الا سيستول) (أولا)
الالتهاب التامورى الحاد وخصوصا المزمّن الذى فيه يلتصق القلب بالتامور ويتكون ما يسمي بالارتفاق القلبي ، والالتهاب المذكور يحدث قلعا في العضلة القلبية

(ثانيا) تغير الصمامات القلبية وعلي كل فحصول الا سيستول في التغيرات الصمامية ناجم من تمب القلب بسبب شغلها أكثر من طاقته ليعادل التغير الصمامي فيضعف وتقل قوته ويصير غير قادر علي تأدية وظيفته

(ثالثا) تغير العضلة القلبية نفسها عقب اصابتها بالالتهاب الحاد العفن لانه يحدث فيها ليناو يحصل أيضا تقب اصابتها بالالتهاب المزمّن

(رابعا) فعل مجهودات قوية متكررة

(خامسا) خنقان قلبي مستمر كما يحصل في ورم الغدة الدرقية الجحوظي لان عجز القلب فيه يكون ناجما عن تزايد انقباضاته أى تزايد شغله

(سادسا) عن أمراض الجهاز التنفسي لانها تعيق سير الدم فيتقهقر في البطين اليميني للقلب ومنه يتقهقر الي الدورة الكبرى . فالالتهابات الشعبية المزمنة والتنددات الشعبية ينجم عنها تغيرات ثانوية في القلب بل ان أكثر الاشخاص المصابين بالامراض المذكورة (أمراض الجهاز التنفسي) يكون موتهم بالظواهر القلبية أكثر مما تكون بالظواهر الرئوية

(سابعا) تغير أوعية الكليتين في التهابهما المزمّن بسبب الحالة الخلووية لشرايينهما فيصير سير الدم معاقا ويشغل القلب أكثر فتضعف قوته

(ثامنا) أمراض التجويف البطني والحوضي لانها باعاقتها للدورة الدموية تستطيع أن تصيب القلب بعجز عن اداء وظيفته

(أعراض عجز القلب عن اداء وظيفته) (أولا) يحصل للمريض بهر

(نهجان) من أقل حركة أو رفع شيء أو مشي بسرعة أو صعود علي سلم وكما تقدم ضعف القلب صار البهر أكثر ومستمر . وهذا البهر ينجم عن الاحتقان الاحتباسي للرئتين . وقد يبق اضطراب الدورة قاصرا علي الرئتين زمنا طويلا وأعراضه تكون : عسر في التنفس وعدم القدرة علي فعل مجهود وسعال يخرج به مخاط كثير الكمية وأحيانا يكون دمويا . ومتى امتد اضطراب الدورة الصغرى الي الدورة الكبرى حصل احتقان وریدی احتباسي في الأطراف يعرف في مبدئه بمحصول ورم عند الكعبين وعلي امتداد الحافة المقدمة للعظم القصبي في آخر النهار (ثانيا) يتزايد حجم الكبد لاحتوائه علي أوردة كثيرة و يوجد خلف الوريد الاجوف المذكور بسهولة ثم الي فروعه فالأطراف . وبسمي هذا أسيستول كبدي (ثالثا) قد تكون نتيجة الاسيستول قاصرة علي الكلينين فيكون احتقانها عظيما ويعرف ذلك بقلة افراز البول فيكون قليل المقدار قائم اللون متزايد الكثافة محتويا علي زلال يتعكر بمجرد برودته فتسب منه املاح محمرة اللون مكونة من حمض البوليك ومن البولات واذا بحث

البول بالحرارة أو بمحض التنريك أو بهما معا وجد فيه زلال لكن بمقدار قليل جداً اذ كان تغير القلب سابقا للتغير الكلوي وبمقدار كثير اذ كان التغير الكلوي سابقاً علي التغير القلبي (رابعا) احتقان احتباسي معدي ويعرف بفساد الهضم (خامسا) احتقان احتباسي معوي ويعرف بالاسهال المصلي (سادسا) احتقان احتباسي للوريد الباب ويعرف بارتشاح المصل في تجويف البريتون فيكون الاستسقاء الزقي (سابعا) احتقان احتباسي للمركز العصبي الخفي ويعرف باضطراب وظائف الابصار والسمع والحواس والام في المريضة المرثيات كأنها محاطة بأبخرة مائية ويسمع دويًا في الاذنين ويدرك الماد ما غيا ودرارا وأحيانا هذيانا وانحطاط في الوظائف الحسية متى كان الاسيستول في مبدئه أمكن وقفه بالراحة وحدها ولكن ذلك الوقف يكون وقتيا لانه يعود بعد مدة أشد مما كان ثم يعقب هذا العود تحسن في حالة المريض ثم يعقب ذلك التحسن نكسة وهكذا الي أن ينقضي أجل المصاب به

مضى بلغ الاستتول غايته حدثت
ظواهر أخرى غير أعراض الاحتقانات
الاحتباسية منها عدم إمكان الامتداد
في النوم فيضطر للنوم جالساً . ومنها تلون
وجهه بالزرقة والقتامة ان كان الشخص
أسمر . وتكون كذلك الاجفان والشفتان
والانف ملونة بالزرقة البنفسجية وتكون
المقلة لماعة متضرعة طالبة للراحة . ومنها
ضعف صدمة القلب للصدر أى يكون
قرع القلب للصدر ضعيفاً . ومنها تغير نغم
الغاط القلب فتكون الغاطه معتمة غير
متحدة . ومنها مشاهدة نبض في الاوردة
الودجية لتمدد الاذين اليميني . ومنها عدم
انتظام ضربات القلب فيكون النبض رقيقاً
غير منتظم متواتراً ويشعر المريض بوجود
ثقل في قسم الصدر اليسارى . ومنها عسر
التنفس وهو ينجم عن الاحتقان الاحتباسي
للرئتين

وبركود الدم في الجهاز الوريدي العام
يحصل أوزيما في الاطراف السفلى وتناقص
في حرارتها ومن صفة هذه الاوزيما انها
نزول وتعود أو تتناقص ثم تزايد تبعاً لحالة
قوة انقباض القلب

الاوزيما الاولى هي ارتشاح مصلي

في النسيج الخلوى للاطراف السفلى ينجم
عنه تشوه الاجزاء الموجودة فيها فيمحو
ثنياتها الطبيعية ويكون الجلد المغلي له
علي وجه عام شاحباً وقوامه عجيباً رخواً
بحيث اذا ضغط عليه بالاصبع يبطء وقوة
ضد جزء صلب ثم رفع هذا الاصبع حفظ
هذا الجزء طبع الاصبع مدة من الزمن
ويكون مجلسه في الساق وحول الكمين .
وفي الساق يكون مجلسه الوجه المقدم
الانسي للقصبة علي طول حافتها المقدمة
ويكون حرارة الجزء المصاب بالارتشاح
ناقصة عن الاجزاء الاخرى للجسم
وقد يكون الجلد المصاب متوتراً وذلك في
الاوزيما الخلوية . ومتى تزايد الارتشاح
وصار عظيماً نجم عنه صعوبة المشي بسبب
امتداد الاوزيما علي طول الاطراف السفلى
(الساق والفخذ) وتشوه أعضاء التناسل
(ارتشاح الصفن والقضيب) فيصير حجم
الخصيتين كحجم رأس طفل فيختفي
القضيب فيها أو يصير نفسه منتفخاً
فيكون كحجم قبضة اليد . ويمتد الارتشاح
الي القسم العلوى فيبلغ الصدر ومنه يمتد
الي الاطراف العليا

بالاجمال ينجم ارتشاح الاطراف

السفلي القلبية من جميع التغيرات المصيبة
للمضلة القلبية أو صدمات القلب وخصوصا
تغيرات الصمام المسمى مترال

الثالث من الاعراض القلبية الاغماء
وهو عرض ينجم عن اضطراب القلب
وقد يشاهد في امراض اخرى . وحصوله
اما ان يكون فجائيا او يدرك المريض قربه
فيحس بعدم راحة في جسمه ثم بدوار
وطنين في الاذنين وظلمة في البصر ثم
يشحب وجهه ويعرق عرقا باردا ثم يغشي
عليه فيكون الاغماء تاما فيصير المصاب
شاحب اللون عادم الحركة ويكاد يكون
التنفس والقلب واقفين ثم بعد مضي ثوان
أو دقائق تعود ضربات القلب وحركات
التنفس شيئا نشيئا وتنتهي النوبة

اما الغشيان فهو اغماء غير تام لان
التنفس وضربات القلب فيه يكوئان
مستمرين لكنها بطيئين . ومدة الغشيان
تكون أكثر طولا من مدة الاغماء التام
وأما الكوما فتتيز عن الاغماء بنحود
الحواس فيها فقط وبوجود تنفس اعطى
وباستمرار ضربات القلب

وأما الاسفكسيا فتتميز باللون الاررق
جلد الوجه . وعلي كل حال فمق وجد

الطبيب شخصا مغشي عليه وجب عليه
أولا ايقاظه ثم بعد ذلك يبحث عن
الاسباب الاخر التي تحدثه وهي أولا
الانسكاب التاموري العظيم . ثانيا تغير
المضلة القلبية ثالثا تغير الصمامات الاورطية
حيث يشاهد كثرة حصول الغشيان فيها
بل والاغماء . وقد يحصل تمزق فجائي في
الصمام المتغير فينجم عنه ألم ثم اغماء شديد
ينتهي بالموت . رابعا الانسكابات البلورية
وقد يعقب الموت الفجائي بسبب وقوف
القلب خصوصا اذا كان الانسكاب يساريا
لانه يدفع القلب من محله فتلتوى شرايينه .
خامسا وجود الانزفة الغزيرة . سادسا كون
المريض مصابا بقلّة الدم . سابعا تغيرات
المنخ خصوصا تغيرات البصلة الخفية لأن
العصب الرئوي الممدى ينشأ منها ولذا كان
الاغماء مميتا للمصابين بالشلل الشفوي
اللساني الخنجري البلعومي . ثامنا عند
الهستريات . تاسعا حصوله عند العصبيين
والعصبية عقب انفعال نفسي . عاشرا
وجود ألم شديد أو حصول رعب شديد .
حادى عشر قد ينجم الاغماء من التسمم
العفن ويعقبه الموت الفجائي كما شوهد ذلك
كثيراً في الحيات الخبيثة وأحيانا في الحمي

التيفو يديّة

هذه أشهر امراض القلب اعتمدنا في تلخيصها علي كتاب الاستاذ الدكتور عيسى باشا حمدي (المعاينة والعلامات التشخيصية للأمراض الباطنية) ولما كانت جميع هذه الامراض تعوز من الدقة في المعالجة مالا تعوزه الامراض الاخرى ، وكانت جميع العلاجات الموصوفة لها من العقاقير التي لا يجوز تعاطيها بدون أمر الاطباء بل ولا تصرف الصيدلات اكثرها بدون امضاء الطبيب فلم نستطع ان نصف واحد من هذه الامراض المختلفة علاجاً

ومع هذا فقد اجمع الاطباء العلاجيون بان جميع هذه الامراض غير قابلة للشفاء فجهد الطبيب كما يجب ان ينحصر في وقفها عند حد معين

ولكن الاطباء الطبيعيين يقولون ان كل هذه الامراض قابلة للشفاء اذا سار المرضي علي نظام الطب الطبيعي وامتنعوا بتاتا عن تعاطي العلاجات ونظام الطب الطبيعي ليس بصعب الاعلي الذين اعتادوا ان يعيشوا ، مقودين بشهواتهم وعاداتهم نظام الطب الطبيعي يقضي عليك اولا ان لاتتناول من المأكّل الا اللطيف

المفدى النافع للبنية وهجر كل المأكّل الضارة. يأمرك بتناول الفواكه الناضجة والخضر بأنواعها والزبد واللبن وبالامتناع عن اللحم وعن الافراط في اكل البقول وعن شرب النبيذ وعن التدخين وتعاطي الشاي فان كان ولا بد من مشروب يقوم مقامه فعندك الزيزفون والقرفة والكراويا والانيسون

وبحتم عليك الطب الطبيعي أن تريض في الخلوات من ساعتين الي اربع ساعات في اليوم وان تستنشق الهواء النقي طول النهار وان لا تغلق نوافذ الحجرة التي تنام فيها لاليل ولا نهاراً ولا صيفا ولا شتاء

ويأمرك ايضا ان تعنى بصحة جلدك فتستحم كل يوم بماء فاتر جداً وتذلك جسدك كما صباحا بفوطة خشنة مبتلة وان تنعمس في حمام من الزاكن يكون ماؤه فاتراً من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة كل يومين مرة

وبحذر من الافراط في العمل سواء كان جسديا او عقليا ومن الانهماك علي السهر ومن الانفعالات النفسانية الخ الخ

هذا ما يأمر به الطب الطبيعي ويؤكد

اشباعه ان نتيجة هذه للعيشة بعد مدة محدودة هي اصلاح حالة الجسم عامة والدورة الدموية خاصة وملاشات جميع السدوم المؤثرة على صحة الاعضاء ، وقيام الصحة على نظام طبيعي ثابت لا يشكو معها صاحبها بالمرض ولا بمرض

يقول هؤلاء العلماء اما اعتماد المرضي وخصوصا المصابين بقلوبهم على الطب العلاجي ومعيشتهم على ما هم عليه في الاهوية المفسودة والافراطات المهدودة والانحرافات الشهوية المقصودة اوغير المقصودة فلا يفضي بهم الا الى زيادة امراضهم وتقريب ساعة الهلاك منهم

القلب هو ثمر كل زيتون الا انه اعرض ينقسم قسمين عن أصل واحد بأوراق صفار بينهما حب مستدير الى الصلابة والسواد فيه خشونة ينبت بالجبال (خواصه الطبية) قال عنه اطباء العرب انه يمنع الربو والسعال وضيق النفس والبواسير شر بأوطلاء

قلحت الاسنان تقلح قلحا اصابها صفرة او خضرة

قلد المرأة قلادة جماعها في عنقها قلده العمل فوضه اليه . وقتله

في الامر) اتبعه فيه من غير نظرو (تقلد السيف) احتمله . و (القلادة) ما جعل في العنق من الحلي و (القليد) المفتاح ومثله (المقلاد) جمعه مقاليد و (المقلد) المفتاح جمعه مقاليد و (المقلد) موضع القلادة

القلزم بحر القلزم هو البحر الاحمر الذي يمر بين ساحلي افريقيا وآسيا هو في الطرف الشمالي الغربي من الاقيانوس الهندي طوله (٢٥٣) كيلومتراً وعرضه في أعرض جهاته ٣٩٤ كيلو متراً ومساحته (٤٤٩٠٠٠) كيلومترات. واعمق جهة فيه تبلغ (٢٢٧١) متراً

وق هبت رياح الصحراء على هذا البحر وصلت درجة حرارة مائه من ٣٠ الى ٤٢ درجة

الثغور التي على هذا البحر أشهرها السويس والقصير وسواكن وبورت سودان ومصوع على الشاطئ الافريقي وجدة والحديدة على الشاطئ الاسبوي

القلنس جبل في السفينة ضخم

قلص الرجل بقلص قلوصا تداني وانضم . (وقلص ثوبه) شمره .

و (تقلّص الشيء) انضم وانزوى . و
(القلوص) من الابل الشابة جمعها قلاص
وقلاص

الْقَلِيْطُ الادرة. و (القَيْلُط) المنتفخ الخصية (انظر كلمة أدرة)

قَلَمَهُ يَقْلَمُهُ قَلَمًا انزعه من أصله . و (أقلع عن الامر) كف عنه و (أقلع الملاح السفينة) رفع قلمها . و (اقتلمه) قلمه . و (القُلَاع) بثرات بيضاء تكون في جلدة الفم واللسان و (القَلْع) شرع السفينه . و (القَلْعَة) الحسن المنيع و (القُلْعَة) مالا يدوم من المال كقوله (الدنيا دار قُلْعَة)

قَلَقَ يَقْلِقُ الشيء يَقْلِقُهُ قَلَقًا حركه . و (قَلِقَ يَقْلِقُ قَلَقًا) انزعج واضطرب و (أقلقه) أزعجه

القَلْقَاس من النباتات المعروفة في مصر قديما ويظهر ان أصله من الهند وفارس وزراعته سهلة غير انه يستدعي أرضاً رطبة غير مندجة صفراء رملية محتوية علي كثير من السباخ ويجب تعهده بالتسميد الكثير وهو يحب الرطوبة والعناية بفلاحة الارض وصرف المياه من الضروريات لنجاحه. وهو يحتاج لعزق الارض بالفأس

وتنقيتها من الاعشاب مرارا عديدة وبعد زرعه بشهرين يجب تقليب الارض . ولما كان القلقاس بطيء النمو فيزرع معه غالبا زرع اضافي مثل اللوبياء والخيار وغيرهما (كيفية زراعته) يفرس قطع من الرأس في حفر في الارض بحيث يكون لكل واحدة من تلك القطع زر واحد علي الاقل وتكون الحفر من الخطوط متباعد بعضها عن بعض ٨٥ سنتيمتراً والمسافة بين الحفرة والاخرى نحو ٥٠ سنتيمتراً وبحسب الحاجة الفدان الواحد عشرة قناطر من الرأس في المتوسط باعتبار كل قنطار ٣٠٠ رطل

وهو يزرع في أدائل ابريل ولا يجنى الا بعد ثمانية أشهر أو عشرة أشهر من زرعه ويتراوح محصول الفدان في الارض الجيدة بين ٨٠ و ١٠٠ قنطار ويختلف ثمن القنطار من ٤٠ الى ٨٠ قرشاً ولكن الثمن المتوسط هو من ٥٠ الى ٦٠ قرشا

وهو يزرع غالباً في الوجه البحري وهو من أعود الزروع بالكسب علي الفلاح واذا تم نضجه يمكن أن يمكث في الارض مدة طويلة اذا كانت الارض جافة جفافاً تاماً

للقلقاس قيمة عظيمة بين الاغذية
وهو يحتوي على مقدار عظيم من مادة
غروية (ازوتية) ونشوية

(خواص القلقاس) قال عنه أطباء
العرب يسمن الاجسام ويغذيها غذاء
جيداً ويصلح الصدر من الخشونة والسعال
ومنه ذكر لا ينضجه الطبخ وهو الصلب
المستدير القليل البياض ، ولكنه اذا دق
ووضع على الاورام انضجها وان احرق
وذر على القروح ادملها وهو يشد الشعر
ويصلح القروح بتغذيته وينع هزال
الكلي ولكنه ينفخ ويولد ريحاً غليظاً
وسدداً ويصلحه العسل أو السكنجبين
ابن قلاقس هو أبو الفتوح
نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي
ابن عبد القوي بن قلاقس اللخمي
الازهرى الاسكندري الملقب بالقاضي
الأعز

كان شاعراً من كبار الشعراء وفاضلاً
من أعيان الفضلاء صاحب الحافظ أبا
طاهر أحمد بن محمد النسفي وأخذ عنه وله
فيه غرر المدايح وكان الحافظ المذكور كثيراً
ما يثنى عليه ويتقاضاه بمديحه

وقصد ابن قلاقس القاضي الفاضل

بقصيدة غاية في الجودة قال فيها .

ما ضر ذاك الريم أن لا يريم
لو كان يرثي لسليم سليم
وما علي من وصله جنة
أن لا أرى من صده في جحيم
أعيد ما هممت به روضة
أعل جسمي لأكون النسيم
رقيم خد نام عن ساهر
ما أجدر النوم بأهل الرقيم
وكيف لا يصرم ظبي وقد
سمعت في الذئبة ظبي الصريم
وعاذل دام ودام الدجي
بهيمة نادتها في بهيم
يفيظني وهو علي رسله
والمرء في غيظ سواه حلهم
قلت له لما عدا طوره

والقلب مني في العذاب الاليم
اعذر فؤادي انه شاعر
من حبه في كل واد بهيم
يارب خر فمه كأسها
لم أمتنع من شربها بالشميم
انبعت رشفا قبلا عندها

وقلت هذا زمزم والخطيم

فافترا ما عن اقح الربا

يضحك أودر العقود النظيم
وكان كثير التمل والشعر وفي ذلك

يقول :

والناس كنز ولكن لا يقدر لي

الا مرافقة الملاح والحادي

دخل في آخر وقته بلاد اليمن

وامتدح أبا الفرج ياسر بن أبي الندي

بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وأبي

السعرد ولدي عمران بن محمد الراعي سبا

ابن أبي السعود بن زريع بن العباس

النامي صاحب بلاد اليمن فأحسن اليه

وأجزل صلته وفارقه وقد أثرى من جهته

فركب البحر فانكسر المركب به وغرق

جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب

من دهلك وذلك سنة (٥٦٣) فعاد اليه

وهو عريان فلما أنشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السماح بناردوا

فعدنا الى مغناك والعود احمد

نم أنشد بعد ذلك قصيدة يصف

فيها غرقه وأولها :

سافر اذا حاولت قدرا

سار الالهلال فصار بدرا

والماء يكسب ماجرى

طيبا ويخبث ما استقرا

وبنقلة الدرر النقي

سة بدلت بالبحر نحرا

ياراويا عن ياسر

خبرا ولم يعرفه خبرا

اقرا بغرة وجهه

صحف المنى ن كنت تقرا

والنم بنان يمينه

وقل السلام عليك بحرا

وغلظت في تشبيهه

بالبحر فاللهم غفرا

اوليس نلت بذا غنى

جما ونلت بذاك فقرا

وعهدت هذا لم يزل

مدا وذاك يعود جزرا

وهي طوي يسة قد أحسن فيها كل

الاحسان

وله في جارية سوداء :

رب سوداء وهي بيضاء معنى

نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون بحسبه النا

س سوادا وانما هي نور

ولد بشعر الاسكندرية سنة (٥٣٢)

ودخل صقلية سنة (٥٦٣) وكان بصقلية
(سيسيليا) قائد يقال له أبو القاسم بن
الحجر فاتصل به وأحسن اليه رصف له
كتابا سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي
القاسم وأجاد فيه

ولما فارق صقلية راجعا الي الديار
المصرية وكان في زمن الشتاء رده الريج
الي صقلية فكتب الي أبي القاسم المذكور
قوله :

منع الشتاء من الوصو

ل مع الرسول الي ديارى
فأعادني وعلي اختيا

رى جاء من غير اختيار
ولربما وقع الحما

روكان من غرض المكارى

توفي سنة (٥٦٧) بعينذاب هي
بلدة بقرب جدة

قلل الشيء يقل قلا وقلا وقلة
ضد كثر . و (قلله) جملة قليلا ومثله
(أقله) . و (أقل الشيء) حمله ورفعته و (تقلل
الشيء) رآه قليلا . و (استقل الشيء)
حمله ورفعته و (القل) ضد الكثير ، والقليل
من الشيء . و (القلة) ضد الكثرة . و
(القلة) أعلي الرأس والسنام والجبل . و (رجل

مقل) أى فقير

قلقل الشيء حركه

قلقل شجرة هو شجرة يقرب من
شجرة الرمان عوده أحر وفروعه تمتد كثيرا
ويحمل حبا مستديرا في حجم القرنفل
وأكبر يسيرا لين الملمس فيه لزوجة
وحلاوة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب
انه يصلح الكلي والمثانة ويزيل الاخلاط
المحتركة وأجوده ما استعمل محصا وشربته
الي اوقية اذا لم يدق وان دق فنصف
أوقية

قم الشيء يقله قلنا قطعه .
و (قلته) مثله و (القلامة) ماسط من
الشيء المقوم . و (القلم) اليراعة . و (القلم)
الزلم . و (قلمون) موضع بدمشق . و

(الاقاييم) قسم من الارض يختص باسم
قلنسة فنقلنس اليه القلنسوة
قلنسها . وهي شيء من ملابس الرأس
قلا اللحم يقلوه قلوا أنضجه
و (قلا فلانا) أبغضه و (قللاه) باغضه

القلاويات كانوا يطلقون هذا
الاسم علي البوتاسا والصردا وروح النوشادر
ثم ضموها اليها الكلس والمغنيسيا وغيرها ثم

نوسوا في هذا الاسم وأطلقوه على مركبات
أخر عضوية ومعدنية

جميع القلويات المعدنية قابلة للذوبان
في الماء وتحمز الصبغة الصفراء للكرم وتختصر
شراب البنفسج بقوة ومن خواصها أن
تشبع بالحوامض تشبعا تاما ولذا تستعمل
طيبا لازالة بعض حوامض المعدة

كل القلويات ماعدا المغنيسيا لها طعم
واضح جداً والقلويات الكاوية تؤثر
كتأثير السموم القوية جداً ولذا يلزم غاية
الاحتراس في استعمالها وخصوصا كربونات
البوتاسا وكربونات الصودا . وقد ابه لا
بيكر بونات البوتاسا والصودا . وفائدتهما
انهما ينوعان تركيب الدم تنويعا قويا
فيخرج جزء عظيم منهما بالبول

والبيكر بونات هذه قيل تنفع في الآفات
الخصوية والنقرسية وأوجاع المعدة المنسجية
من كثرة الحوامض فيها . ولها تأثير أيضا
في الاستسقاآت والاحتقانات الحشوية
والخنازير ولكن بما أنها تقلل لزوجة الدم
ونهيء للارتشاحات الخلوية التي تنبه
الالتهابات يلزم أن لا تستعمل الا مع
غاية الاحتراس خلافا لما يتوهمه الناس فيها
من النفع المجرد عن الضرر

والقلويات متافع في تفتيت
الحصرات . وأهم القلويات في ذلك هو
بيكر بونات الصودا فيؤخذ مع ماء كثير
فإن الماء وحده من أكبر المفتتات
للحصىات والذين يشربون الماء كثيرا
لا تتولد فيهم حصيات بولية

قال العلامة (بوشارداه) اتفق لي
مرارا بالبحث في بقايا حصيات صغيرة
وكبيرة خرجت قبل وبعد استعمال
بيكر بونات قلوية واكد لي ذلك البحث
الاعتبارات التي ذكرتها وقد وجدت
مثالا عظيم الاعتبار لذلك وهو علي رأيي
دليل تام . وذلك أن الطبيب (مانيك)
أوصل اليّ أولا بقايا حصاة استخرجت
بالتفتيت بالآلة المفتنة للحصى قبل
استعمال القلويات . وانايا دقاق حصيات
صغيرة خرجت من ذلك المريض نفسه
مدة استعمال مياه (فيشي) . وثالثا تطاما
من حصاة استخرجت من المريض نفسه
بالتفتيت بعد زمن طويل من استعمال
القلويات فالبقايا الاول كانت مركبة من
الحمض البولي ، والحصيات الصغيرة كانت
مكونة من فوسفات الكلس والفوسفات
الدوشاردري المغنيسي ، والقطع الاخيرة التي

أستخرجت بعد استعمال القلويات مدة طويلة كانت مركبة من ٢٧ من كربونات الكلس و ٦٣ من فوسفات الكلس والفوسفات النوشادري المغنيسي ومن الواضح أن هذه الحصيات الأخيرة كانت متكونة من تأثير القلويات ، أفلا نستنتج من ذلك أن بيكر بونات الصودا غير نافع بل خطر في علاج الحصيات الصغيرة والكبيرة ؟

ثم قال : فعلي رأيي لا بد من شرطين لازمين لتفتيت الحصى أحدهما شرب الماء كثيراً وثانيهما درجة حرارة لطيفة فيما يحيط المريض

(فائدة القلويات في علاج النقرس)
القلويات تنفع في علاج النقرس على شرط أن يكون مصاحباً أو متسبباً عن كثرة تولد الحمض البولي الذي يستدل عليه بوجود مقدار كبير منه في البول فيوجد في المفاصل بحالة (أورات) أى بولينات والذي يولد النقرس أولاً الورانة ثانياً عدم الرياضة الجسدية ثالثاً الأغذية الازوتية كاللحوم والبقول المصحوبة بالمشروبات القلوية الكثيرة فلاجل الشفاء من هذا الداء يجب

تقليل مقدار الحمض البولي ويوصل الى الى هذا بتقليل المأكولات الازوتية وقطع الاشربة الكحولية . ثم يجب زيادة الفعل المؤكسد في البنية فان عدم حدوث هذا الفعل المؤكسد يولد حمض البوايك فلاجل تهيج هذا الفعل المؤكسد تعطي القلويات ويلزم مع هذا أمر المريض بالرياضة لتزيد في فاعلية جميع وظائف البنية الحيوانية فان القلويات لا تكون نافعة الا اذا صحبت برياضة كافية

ونحن نقول أن الفعل للرياضة وحده فانها بما توجده من الدم الصالح والحيوية الكاملة تتغلب على كل انحراف في الجسم أما القلويات فيجب الابتعاد عنها ما أمكن لانها تحلل الدم وتجعله أكثر مائية تهيج المريض للاختناق المصلي الذي يقتل المصاب به بسرعة البرق

(نفع القلويات في علاج حصيات الكبد) القلويات تنفع في الحصيات الكبدية لا باعتبار أنها مذيبة للكواسترين الذي هو الجوهر الصفراوي المتيسر بل لان القلويات تجعل الصفراء أكثر سيولة فتندفع الحصيات الصفراوية بسهولة من الحويصلة المرارية

وقد وصف الأطباء للمصابين بهذه الحصيات الصفراوية بيكر بونات الصودا ومياه فيشي . ولكن مضار القلويات لا يزال كما هو بالنسبة لهؤلاء المرضى فلا حسن الاعتماد علي غيرها . وقد ثبت أن عصارة الحشائش نافعة جدا لمعالجة الحصيات الصفراوية وقد أصبح استعمال زيت الزيتون معترفا بنفعه في هذه الآفة في شرب المصاب بهذه الحصيات ثلاثة فناجين قهوة صباحا علي الريق ثم يستلقي علي جنبه اليمين من ساعة الي ساعة ونصف ثم يقوم فيتناول الفطور ويدأوم علي هذا العمل غبا أى يوما بعد يوم حتى تزول الحصيات كلها ويبطل توليد الصفراء لها

(نفع القلويات في الامراض الجلدية)
تنفع الحمامات القلوية في الامراض الجلدية ويعطى بيكر بونات الصودا من الباطن بمقدار من غرام واحد الى أربعة غرامات في اليوم مع مولي الشكورية البرية

ويستعمل من الظاهر مرهم قلوى كل أوقية منه تحتوى علي نحو ٣ غرامات من بيكر بونات الصودا

ونحن في هذا المقام نكرر للرضي التحذير من الادمان علي تعاطي القلويات

وخصوصا بيكر بونات الصودا لكثرة شيوعها باسم هاضمة للطعام فان جميع هذه القلويات تحلل الدم وتحيله الي ماء ومقي حدث ذلك عسر علي الطب ارجاعه الي حالته الاولى فيموت المصاب في أيام معدودة ويكون السبب افراطه في بيكر بونات الصودا أو ماء فيشي أو غيره من المياه القلوية التي تنشرها الجرائد باسم علاجات تشفى من بعض الامراض

قلبي اللحم يقلبه قليلا قليلا . و (قلبي زيدا يقلبه) و (قلبي يقلبه) أبغضه . و (المقلي والمقللة) وعاء يقلي فيه الطعام

القلوبية هي من أقاليم مصر يقرب شكلها من مثلث رأسه عند القاهرة في الجنوب وضامه الشمالي محدود بمديرية الشرقية والشرقي بصحراء العرب والغربي بالنيل

مساحة أراضيها الزراعية (١٩١٠٣٧) فداناً تقريباً وعدد سكانها نحو (٤٥٠٠٠٠) نسمة . قاعدتها بنها العسل نحو (١٥٠٠٠) نسمة علي الشاطيء الايمن للنيل لها شيء من الحركة في تجارة الاقطان والفلال . ويظن انها كانت موجودة قبل الاسلام

وقد قيل أن العسل الذي أهداه المقوقس
للنبي صلي الله عليه وسلم كان من بنها فيروى
أن النبي صلي الله عليه وسلم قال (بارك الله
في عسل بنها) ويوجد فيها الآن خلايا
النحل وفي بعض القرى القريبة منها كمرصفا
وكفر النصرارى عسل مشهور بالجودة

بين بنها والقاهرة ٤٥ كيلو مترا

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز

وهي :

(١) مركز طوخ يسكنه نحو

(١٢٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و

١٦٢ عزبة وغيرها ومقره طوخ نحو

(٥٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ١٢

كيلوا مترا ونصفا تقريبا . ويوجد طوخت

كثيرة يفرق بينها بما تضاف اليه نطوخ

الملق بالقليوبية وطوخ القراءوص بالشرقية

وطوخ الاقلام بالدقهلية وطوخ دلكه

بالمنوفية وطوخ طنششا وطوخ مزيد بالغربية

الخ

بلاد مركز طوخ المشهورة . الرملة

وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبتعد عن المركز

٣ ساعات . وتبعدة (٦٨٠٠) تقريبا

والمساية ثلاث ساعات . وبلتان (٥٢٠٠)

تقريبا والمسافة ساعتان تقريبا . وميت

كثانة (٤٨٠٠) تقريبا والمسافة ساعتان

تقريبا وهي مشهورة بزراعة الحنا والنعن

وبرشوم الكبرى (٢٨٠٠) تقريبا والمسافة

ثلاث ساعات تقريبا . وبرشوم الصغرى

نحو (١٥٠٠) والمسافة ثلاث ساعات تقريبا

الى هاتين البلدين ينسب التين البرشومي

والعماد الكبرى نحو (٥٣٠٠) والمسافة

ساعتان ونصف ساعة تقريبا ومشتهر نحو

(١٠٠٠) والمسافة نصف ساعة تقريبا

(٢) ومركز نوى يسكنه نحو

(١٤٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٩ ناحية و

٢٨٢ عزبة وغيرها ومقره نوى نحو

(٤٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ٣٩ كيلو

مترا تقريبا

بلاد هذا المركز المشهورة :

الاحراز نحو (٤٦٠٠) نسمة والمسافة

بينها وبين المركز ثلاث ساعات ونصف

وكفر شبين نحو (٩٥٠٠) والمسافة ساعة

ونلثا الساعة وشبين القناطر نحو (٤٢٠٠)

والمسافة ١٠ كيلومترات . وزفيتة شتول

نحو (٤٨٠٠) والمسافة ثلاث ساعات

تقريبا . وط نوب نحو (٤٦٠٠) والمسافة

ساعة . والخانقاه (٦٨٠٠) تقريبا والمسافة

ساعة تقريبا . وأبو زعبل نحو (٣٧٠٠)

والمسافة ساعتان تقريبا . وفي هاتين
البلدتين أسس المرحوم محمد علي باشا والي
مصر مدارس كثيرة . و (الخزانة) نحو
(١٠٥) والمسافة ثلث ساعة وسرياقوس
نحو (٢٨٠) والمسافة ساعة وفيها يستخرج
العسل الاسو الجيد . وبلقس نحو
(٣٢٠٠) والمسافة قريب من ساعة والقليج
نحو (٤٣٠٠) والمسافة قريب من ساعتين
والخصوص نحو (٣٨٠٠) والمسافة اثنان
وبهتيم نحو (٤٢٠٠) والمسافة ساعتان
والمرج نحو (٣٦٠٠) والمسافة للقاهرة ١٤
كيلومترا . بركة الحج نحو (١٣٧٠)
والمسافة ثلاث ساعات وشبرا الخيمة نحو
(٥٠٠٠) والمسافة ١٥ كيلومترا وهي من
ضواحي القاهرة على الشاطئ الشرقي للنيل
ذات مبان عظيمة وحدائق غناء ويوصل
هذه القرية بالقاهرة طريق منتظمة تحف
بها من الجانبين أشجار اللبخ والجوز وعلي
حافتيها منازل وقصور على غاية من الجمال
(٣) ومركز قليوب يسكنه نحو
(١٣٠٠٠) نسمة ويتبعه قريب من ٤٥
ناحية و ٢٣٢ عزبة وغيرها قاعدته قليوب
نحو (١٧٠٠٠) نسمة اليها تنسب المديرية
حيث كان مقرها قديما . بينها وبين بنها

قريب من ٢٤ كيلومترا
بلاد هذا المركز المشهورة
أجهور الكبرى يسكنها نحو (٦٣٠٠)
نسمة والمسافة بينها وبين قليوب ساعتان
وربع ساعة . ويقال لهذه البلدة أجهور
الورد . وقلقشندة نحو (٢٢٠٠)
والمسافة ساعتان وربع ويقال ان منها
الامام الليث المشهور المتوفى سنة (١٧٥) هـ
وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراني
النام المشهور . وقها نحو (٢٦٠٠) والمسافة
قريب من ١١ كيلومترا . وسنديس نحو
(٢٥٠٠) والمسافة ساعة وثلث وسنديون
نحو (٥٧٠٠) والمسافة ساعة وربع وهما
شهرتان بجودة قمحهما وطنان نحو
(٦٢٠٠) والمسافة ساعة وثلث وشلقان
نحو (٢١٠٠) والمسافة خمسون دقيقة .
وباسوس (٢٦٠٠) والمسافة خمسون دقيقة
وأبو الفيط نحو (٢٥٠٠) والمسافة عشرون
دقيقة وهما شهرتان بزراعة الشام الجيد
القليوبي هو احمد بن احمد بن
سلام القليوبي المصري له كتاب تحفة
الراغب وهي في تراجم بعض أهل البيت
النبوي . توفي سنة ١٠٢٩
قح البعير بقح قح حارلم

رأسه عند الخوض وامتنع من الشرب ربا
و (أقمح الرجل) رفع رأسه وغض بصره
القمح من الفصيلة النجيلية
ويوجد منه نحو سبعة أنواع معروفة والموجود
مها في مصر لا يخرج غالبا عن نوع من
الأنواع الثلاثة التالية

(١) القمح الصلب هو أهم هذه
الأنواع ومنه معظم أنواع القمح المصري
وهي على أنواع فقد تكون حمراء وبيضاء
كما ان سنايلها تكون ذات سفي أو بلا سفي
والقمح البلدي من هذا النوع كما ان كثيرا
من أنواع قمح كاليفورنيا والقمح الهندي منه
أيضا

(٢) القمح العادي ومن هذا النوع
يتكون معظم أنواع القمح الانجليزي وهو
قمح طرى

(٣) القمح المنتفخ وهذا النوع
منتشر في الملاك الحارة والجزء الاعلى من
ساق ذلك النوع مملوء باللب . أما من
الوجه الزراعية فان الحنطة التي تزرع بمصر
تنقسم الى حنطة حمراء وبيضاء أى بلدى
وهندى ومع هذا فلن الفلاح يميز أنواعا
كثيرة للحنطة

الحنطة الهندية هي صنف أبيض

ادخلت زراعتها الى هذه البلاد منذ سنوات
قليلة وهي تخرج محصولا جيدا وحبوبها ثقيلة
مملوءة وبزرعها في مصر أصبحت مخططة
بالنوع الاحمر ولهذا النوع عيب وهو اسقاط
الزيج له بسهولة حينما يكون مستويا وحينئذ
يجب حصده وحمله بمجرد نضجه اما التبن
الناجم منه قليل وسبب ذلك ان سيقان
هذا النوع من الحنطة رفيعة فقط في
الوجه البحرى حيث الرى بواسطة
الترع

تعتبر الحنطة مزروعا ذا قيمة في
زراعة الحياض كما ان الحنطة الحمراء الناتجة
من زراعة الحياض في الوجه القبلي تعتبر
أجود أنواعها

أما في الوجه البحرى فان الحنطة تزرع
وتروى من الترع وتكون محصولا شتويا
ولى هذه الحالة تتمتع زراعة الحنطة بزيادة
سيتين او ثلاث ويكون المحصول الناجم
منها اكثر مما ينتج من زراعة الحياض
التي يصاب محصولها دائما بشيء من الضرر
الناشئ عن العطش ومقتدار الاراضي
التي تزرع حنطة في الوجه البحرى أصبح
محسورا ومحدودا لوجود الاملاح في اراضي
تلك الجهات وفي مثل تلك الاراضي شمال

الدلتا علي الاخص لا تثبت الحنطة جيداً لان النبات يكون قصيراً ومحصول الحبوب قليلاً والمحصول المتوسط للفدان في مثل هذه الظروف يختلف ما بين أردب ونصف أو أردبين ونصف ونتيجة هذا أن الشعير أخذ يحل محل الحنطة في تلك الجهات بالتدريج إذ أنه ينجم وينمو جيداً في الأراضي الكثيرة الاصلاح بالنسبة للحنطة وتزرع الحنطة بطرق مختلفة بحسب الجهات وطرق الري المتبعة بها سواء كانت بالحياض أو بواسطة الترعة

ففي الأراضي التي تروى بالحياض طريقتان أصليتان لزراعة الحنطة

(١) بذور الحبوب نثراً علي الطين بعد ذهاب الماء من عليه تغطيتها بالمرور

(٢) زرع الحبوب في الأرض حينما تكون متوسطة الجفاف ثم تغطيتها بالمزقة أو بالحراث

أما في حالة الري بالترعة فإن الحبوب تنثر فوق الأرض ثم تحرث الأرض حرثة واحدة كي تغطي تلك الحبوب ثم ترحف ومع ذلك فيحصل علي نتائج أحسن من هذه إذا حرثت الأرض ثم زحفت ثم

بذرت الحبوب نثراً ثم غطيت بالحراث أو غطاها الزراع بنفسه ثم زحفت بعد ذلك وفي أي طريقة من طرق الري بالترعة المذكورة فيما تقدم يمكن نهيشة الأرض المزرع ثم ربيها بعد البذر أو ربيها أولاً ونهيشها ثم زرعها بعد ذلك

وتسمي الطريقة التي تتبع في الزراعة بالطريقة المبلولة إذا سقيت الأرض أولاً ثم هيئت للزرع وبالطريقة الجافة إذا زرعت الأرض أولاً وهيئت الأرض جيداً الطريقة الأولى وهيئت الأرض جيداً فإنها تكون موضعاً أحسن للزرع ولكن قد لا يكون العمل بمقتضي ذلك موافقاً دائماً

أما وقت الزراعة في الحياض فإنه يتوقف علي الفيضان فبمجرد زوال المياه من علي الأرض تبذر البذور أما الأراضي التي تروى بالترعة فإنها تزرع في خلال شهر نوفمبر ومقدار الحبوب المستعملة في بذور الفدان يختلف من ٦ إلى ٨ كيلات فست كيلات في حالة زرع الأرض بعد أراحتها وثمان كيلات بعد زراعة القطن

أما الخدمة اللازمة للحنطة بعد زراعتها فبسيطة ففي الحياض لا يعمل عمل

بعد البذر الا تنقية الاعشاب في احوال قليلة جداً. اما الاراضي التي تروى من السترع فتسقى مرة او مرتين أو ثلاث مرات إضافية وري الارض الجيدة مرة إضافية او مرتين مما يحسن حاله غلتها اما الحبوب الناتجة من أراضي الحياض التي لم تروفانها في الغالب تكون ضامرة علي ان كثرة الماء تزيد كمية القش اكثر مما تزيد كمية الحبوب

ومما يفيد في زيادة انتاج الحاصل زيادة عظيمة استعمال الاسمدة الازوتية وللان لم يسمد هذا الزرع تسميداً جيداً الا في الاماكن المجاورة لموضع السماد الكفري ومع هذا فان الميل يزيد الي استعمال الاسمدة في اول سقية بوضع في الفدان ٣٠ حملاً من السماد الكفري وهذا شائع في الجهات التي يمكن الحصول فيها علي هذا السماد ويستخدم أيضا السماد البلدي وقت البذر ولكنه يكون اكثر فائدة اذا استعمل في زراعة القطن

ويستعمل للتسميد عادة ثمان نترات الصودا الذي اصبح الاقبال عليه يزيد بكثرة والذي هو جدير بذلك وذلك بوضعه علي سطح الارض بنسبة تختلف من ٥٠

الي ١٠٠ كيلو غرام في الفدان وذلك حينما يكون ارتفاع النبات نحو ٢٠ سنتيمتراً أي عند السقية الاولى ولكن عند استعمال الكمية الكبرى يحسن ان تقسم الي جزأين فينثر احدهما عند اول سقية والثاني عند السقية الثانية وذلك اجتناباً لما ينشأ عن السقي من ازالة السماد قبل استفادة النبات منه ثم ان الاسمدة الكثيرة الكمية قابلة لان يظهر اثرها في القش اكثر منه في الحبوب

ولنشر السماد يجب وزنه لكل فدان عند امكان ذلك وعند ذاك تنعم كل كمية وتخلط خلطاً جيداً مع مقدار من التراب الناعم يكفي للتناكس من توزيع كمية السماد هذه توزيعاً متساوياً ، وتوزيع مقادير صغيرة من السماد علي مقدار كبير من الاراضي توزيعاً عادلاً لا يكاد يكون محالاً ، ولكن يسهل بإضافة شيء من التراب علي السماد ومن المهم جداً توزيع السماد توزيعاً عادلاً والاصرار الزرع غير متساو في النمو وينثر ذلك السماد المخلوط في يوم هاديء لرياح فيه بعد زوال الندى من علي النبات

أما في الأراضي الواسعة فان في

استعمال آلة توزيع السماد تسهيلاً كبيراً للعمل
وتحسيناً له أيضاً

يطيب زرع الحنطة بمد ستة شهور من
زرعه ويحصد عادة بمناجل صغيرة ويحصد
الرجل في اليوم نحو خمس فدان في المتوسط
وأحسن وقت للحصاد هو المساء لأن الحبوب
تكون أقل قابلية للسقوط حينما تنقل من يد
لأخرى ولأن العمل أيضاً يكون أسهل في
هذا الوقت حيث الجور طيب وتتهز فرصة
الأيالي المقمرة لهذا العمل

ويترك الزرع غالباً حتى يبلغ الحد
الاقصى للاستواء قبل حصاده وحينئذ
يكون قابلاً لسقوط الحبوب منه، وبناء على
هذا يجب أن لا تمسه الأيدي

متوسط محصول الحنطة المزروعة في
الحياض نحو ٤ أو ٥ أراذب من الحب
وثلاثة أحمال من التبن أما في الأراضي
التي تروى من الترعة فتوسط المحصول نحو
٦ أراذب و٣ أحمال تبن . وهذا بالنسبة
للأراضي التي تهمد تهمة جيداً ومع كثرة
التسميد يمكن الحصول على ٨ أو ٩ أراذب
ويعطي أجر الحصاد من نفس
المحصول فالحاصد يأخذ المحصول الذي
يتولي حصده ما بين جزء من عشرين جزءاً

أو جزء من خمسة وعشرين جزءاً من القدر
الذي يحصده وإذا أخذ الأجر تقدماً فإن
أجر الفدان يختلف بين ١٥ قرشاً أو ٣٥
قرشاً تبعاً للجهة ووزن المحصول

بعد الحصاد يترك الزرع في الغيط
لمدة يومين ثم ينقل إلى محل الدرس حيث
يدرس بالنورج وهو يدرس محصول نحو
ثلث فدان يومياً . وبعد درس المحصول
يقوم المذري بتذرية الحبوب المختلطة
والتبن والتراب في الهواء الذي يذهب
بالقش والتبن والتراب إلى مسافة ما بين
تسقط الحبوب الثقيلة وفتات الطين وبعد
ذلك تؤخذ الكومة المختلطة من الحبوب
والطين وتغربل بالفراييل كي تفصل
الأولى من الثانية ويأخذ المذري نظير ذلك
العمل نحو نصف كيلة عن كل أراذب من
الحبوب النظيفة

لطريقة الدرس والتذرية مضار
خطيرة فالتبن يكون ممزوجاً غالباً بكمية
كبيرة من التربة التي تقل من قيمته
من حيث أنه غذاء للماشية . والحبوب
لا تكون خالية هي أيضاً من الطين مع ما يلحقها
من التلف بواسطة النورج الذي يكسر
كثيراً من الحبوب وهذا يقلل من قيمتها

ثم أن التذرية أيضا متوقفة علي الرياح وبما يحسن كثيرا ان يحصل كبار المزارعين علي آلات للتذرية وللدرس ويكفي لسد نفقة ادارة تلك الآلات جعل أجرة درس الاردب للغير نحو ٨ قروش وهي قيمة يدفعها المزارعين طيبة بها نفوسهم . ثم انه باستعمال هذه الآلات يتحصل علي تبين نظيف وحبوب سليمة من التكسر

ثمن القمح يختلف اختلافا عظيما بالنسبة لحالة السنة وأوقات بيعها ففي زمن المصاد يكون الثمن المعتدل من ١٢٠ الي ١٣٠ قرشا وأما في آخر السنة فيصل الي نحو ١٩٠ قرشا

والتبن يختلف ثمنه ايضا فيبلغ ثمن الحمل (٢٠٠ اقة) نحو ٧٠ قرشا ولكن وبما وصل ١٢٠ قرشا في احوال غير عادية . فاذا كان المحصول العام للحنطة قليلا فان ثمن التبن ربما يصل بكل سهولة الي هذا المقدار وكذلك خيبة محصول الفول خيبة جزئية توجب رفع ثمن التبن للقمح آفات ففي بعض الاوقات قد نسطو عليه حشرة وهي صغيرة فتلحق به اذى بليغا وهذه الحشرة من نوع الفراش

الذي يزداد بسرعة عظيمة في الاحوال التي تساعد علي ذلك وربما أضر كثيرا في هذه الحالة اذ تأكل سيقان النبات من علي سطح الارض

والدودة السلكية توجد أحيانا وربما تكون متعبة فيلتجأ الي منسدة الارض غالبا كي يقل بذلك الخطر الذي يلحق الارض بقدر الامكان

وانه تكون الحشرة المعروفة بالحفار متعبة في بعض الاحيان وكذلك الفيران الكبيرة والصغيرة وخصوصا بعد حصد المحصول

وذباب الحنطة والذبابة ذات المنشار تأكل أيضا سيقان النبات ولكنها قلما تكون كثيرة العدد

وبين الامراض التي تصيب الحنطة المرض الفعحي الرخو الذي يملأ الحبة مسحوقا اسود وهذا المسحوق يشتمل علي جراثيم وينتشر وقت الاستواء وبذا يمس الحبوب الاخرى فاذا زرعت تلك الحبوب فان هذه الجراثيم تفرخ وتعدى الزرع الجديد ولدفع ذلك الضرر تنقع الحبوب مع التحوطات المناسبة في ماء درجة حرارته تبلغ ١٣٣ درجة فهرنهايت أي ٥٨ درجة

سنتينفراد مدة عشر دقائق وهذه الطريقة معروفة بالملاج بالماء الحار المنسوب الي « جندسن »

وقد يظهر صدأ علي الحبوب ايضاً ولكن قلما يكون بمقادير جسيمة وعلامات ذلك نقط وخطوط علي الاوراق لونها احمر ضارب الي الصفرة ثم ينقلب هذا اللون الي سمرة ضاربة الي حمرة قائمة . واذا كانت اصابة تلك الامراض شديدة فان الحاصل الناتج ينقص تقيا عظيما اما علاج ذلك فيكون بزراعة بذور نظيفة اي بذور تجلب من الجهات الخالية من الاصابة ثم ازالة الاعشاب والاقتصاد في استعمال الاسمدة الاروتية

والحنطة في المخازن تكون عرضة لتأثير الرطوبة فيها وللإصابة بالسوس والفراش اما الرطوبة فانها تتعلق بالخرن نفسه . واما السوسة والفراش فيمكن مطاردتهما بدرجة ما بتبييض الخرّن

واذا كانت الحبوب لاجل البذر فقط فأسهل ما يعمل لوقايتها خلطها بالهباب او الرماد او الطين الجاف وتاتي هذه الطريقة بنتائج مرضية جداً في منع الحشرات

القمرية من الموازين المصرية وهي تساوي جزءاً من ٤٦ جزء من الدرهم وهي أيضاً ربع تيراط فالدرهم ١٦ فيراطاً او ٦ قمرية والقيراط اربع قمرحات

القمرية الرجل يقمر قمران رهن ولعب القمار . و (قامرة قمرية يقمره) اي فاخره في القمار فغلبه . و (قامرة) لاعبه في القمار . و (القمار) كل لعب فيه كسب للغالب يتناوله من المغلوب وهو حرام في الاسلام . و (ايلة مقمرة وقمرية) اي فيها القمر

القمر هو كوكب دائر حول الارض في فلك اعلي اجي والارض في أحد بوتي ذلك الفلك الاهليلجي ولذا فان بعده عن الارض يتغير دائماً . وهو يكون اقرب الي الارض بست وعشرين الف ميل في الاوج عما يكون عليه وهو في الحضيض وبعده الاوسط عن الارض ١٣٨٠٠٠ ميل . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧ يوماً وثلاث يوم ولكن دورانه القانوني يزيد علي ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم الارض في فلكها مدة دوران القمر

طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من

حركتين وهما دوران حول الارض دوران الارض حول الشمس وهو على شكل خط متعرج يقطع طريق الارض في نقطتين في كل شهر ويتغير دائماً الى جهة الشمس بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الى اتساع دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢٢٦٠ ميلاً اي انه اصغر من الارض بنحو خمسين ضعفا ولكنه بسبب لمعانه يظهر اكبر مما هو عليه في الحقيقة وهذه نتيجة شعاع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد من القمر غير اننا نرى غالباً ٥٧٦ جزءاً من الف جزء من سطحه وذلك لثلاثة اسباب

(اولاً) ميل محور القمر قليلاً على فلكه وميل فلكه على فلك الارض وينتج من ذلك انه عند انجاء قطبه الشمالي بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع نظراً تارة على القطب الشمالي واخرى على القطب الجنوبي وهذا يسمى التمايل عرضاً

(ثانياً) دورانه على محوره وهو يتم في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة فتارة تسرع وتارة تبطي فينتج من ذلك

اننا نرى احياناً من كلا جانبيه مالا نراه في اوقات اخرى وهذا يسمى التمايل طولاً

(ثالثاً) لكون الارض اكبر كثيراً من القمر فبواسطة دوران الارض على محورها او انتقال الناظر شمالاً او جنوباً يمتد النظر الى اكثر من نصف كرتها قليلاً

لو اكنسي الفضاء اقاراً لكان نورها يوشك ان يساوي نور النهار لان نور القمر لا يزيد عن جزء من ٣٠٠ الف جزء من نور الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة

ولا يزال العلماء يبحثون في وجود كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا كان يحيط به هواء فهو غاية في اللطافة

اذا كان القمر مأهولاً برى سكانه الارض في حجم البدر اربع عشرة مرة القمر يستمد نوره من الشمس وهو انما يظهر هلالاً لان جزءاً صغيراً من الجزء المنور منه يتجه الينا ويكون باقيه محتجباً بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوماً بعد يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه

في اليوم الخامس عشر بعد مولده يسمى حينئذ بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا الى الجهة الخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف يوم وذلك هو الشهر القمري أن فلك القمر مائل على دائرة فلك البروج والنقطتان اللتان فيهما تقاطعاهما تسميان العقدتين احدهما هي المقدمة الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب الى الشمال والمقدمة الثانية هي نقطة تقاطعه وهو نازل من الشمال الى الجنوب والخط الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين يسمى خط العقدتين

ليس للقمر اختلاف فصل ول ذلك لأن نصف محوره يكاد يكون عموديا على فلكه مدة خمسة عشر يوما من أيامنا يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة المحرقة بدون هواء كروى يلطفها ويعقب هذا النهار ايل مثله طويل شهيد الزهرير

تظهر للمعين المجردة قط منيرة على وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في

أشعة الشمس وأما كن مظلمة وهي سهول واقعة في ظل الجبال التي فيه ولكن يظهر وجه القمر بالمنظار في حالة انقلاب وعدم نظام بسبب هيجان البراكين الخفيفة غير أن تلك البراكين الآن في حالة سكون . ويرى على وجه القمر فوهات غير منتظمة تشهد بأن القمر كان مرارا كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

قيس اكثر من ألف جبل في القمر فوجد أن علو بعضها ينيف على ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند مانقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال أكثرها قد سميت بأسماء علماء هذا الفن منها أفلاطون وكوبرنيكوس واسنارخس وكبلر وبعض سلاسل الجبال سميت بأسماء وسلاسل جبال الارض في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوا بحورا ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحذب على أن الاسماء التي سميت بها أولا باتية الى

الآن مثل قولهم بحر الهدوء وبحر الرحيق
وبحر الصفاء الى غير ذلك

وتظهر أيضا خطوط لامعة طويلة
غير منتظمة تشع من رؤس بعض الجبال
مثل تيخو وكبار وغيرهما وسواق تشبهها غير
اتها منخفضة لها جوانب منسلطة وأما
هيئتها فغير محققة غير أنه قد ظن قديما بأن
النوع الثاني مجاور لانهر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر فوهات
براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه
مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك
الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة
محاطة بأسوار شاذجة بركانية واسعة بحيث
أن تلك الجدران تتجاوز أفق الناظر في
مركز السهل ، وكؤوس أخر عميقة وضيقة
حتى لا يشاهد منها الشمس البنية مثال
ذلك فوهة سميت نوتون عمقها ينيف عن
٢١٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذا مر القمر
على العقدة عند الاقتران أى وقت ميلاده
فلا بد من توسطه بين الارض والشمس
لأن الثلاثة الاجرام تقع على خط مستقيم
وهذا بسبب كسوف الشمس ولو كان ذلك
القمر بدائرة فلك البروج لحدث كسوف

كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب
ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند
العقدة أو بقربها

كسوف الشمس يكون كلياً أو جزئياً
أو حقيقياً لي قدر جرم الشمس المختفي عن
الناظر فيرى ظل القمر على الارض فيحجب
الشمس كلها عن هم داخل حدوده فيكون
الكسوف كلياً ومعدل عرضه ١٤٠ ميلاً
ويكون خارج حدوده وهناك يكون الكسوف
جزئياً

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس الاسفل
والناظر من الجنوب يرى كسوف الجانب
الاعلى واذا حدث الكسوف عند العقدة
تماماً فيكون مركزياً

واذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فيما أن قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجـرم القمر لا
يحجب عنا كل قرص الشمس بل تبقى
حافة منيرة على محيطها ويظهر كسوف حاق
للأماكن الواقعة تحت الظل

والذى ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو أنه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في المحق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن الأرض أقل من طول مخروط الظل يكون الكسوف كلياً أو جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في الأمكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت الكسوف

(٥) لا يشهد الكسوف علي كل الجزء المنور من وجه الأرض لأن قطر القمر أصغر من قطر الأرض حتى أن مخروط الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة والنواحي التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن بما أن الأرض دائرة أبداً علي محورها من الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من الشرق الي الغرب حتى انه يرى علي مساحة عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الأرض وهو قـمـرب الي العقدة يمس نواحي القطب الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب للعقدة النازلة فيمس نواحي القطب الشمالي وكما اقترب القمر الي العقدة وقت الكسوف قرب الظل نحو

خط الاستواء

لا تزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولامدة الكسوف الحلقي عن اثني عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون حركته ابطأ مما هي والقمر في الاوج واطول مدة الظلام الكامل هي عندما يكون القمر في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر حينئذ يكون علي معظمه وجرم الشمس علي اصغره ومن ذلك يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان علي موقع القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين. والكسوف الكلي او الحلقي نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٨١٥ وذلك بعد مضي خمسة اجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف ينتهي من طرف الشمس الغربي وينتهي من الشرقي (٩) ان وجه الشمس ووجه القمر ينقسمان الي اثني عشر قيراطاً ومقدار

الكسوف هو بالنسبة الى عدد القارار يط
المتحجبة مثلا كسوف ست قارار يط وهو
الذي فيه يحتجب نصف قرص الشمس
وهلم جرا

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر
من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن
حدوثه الا عند الاستقبال ، ففي نصف
طريقة يمر فوق ظل الارض وفي النصف
الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في
احدى المقدين او يقرب احدهما

الخسوفات الكاكية للقمر اندر من
الخسوفات الجزئية واكثرها تظهر لاكثر
سكان الكرة الارضية . يحدث ان
يشاهد الخسوف كل مدته وفي البعض
الآخر تشاهد بداءته فقط وفي غيرها
نهايته غير ان القمر لا يخفي تماما عن
النظر حتى في الخسوف الكلي وذلك
بسبب انكسار شعاع الشمس بمرورها في
طبقات الهواء السفلي حيث ينحرف النور
ويظهر القمر على لون السماء وقت الغياب .
ودرجة الانكسار واللون متوقفتان على
كثافة الهواء في ذلك الوقت

قمر الشمري طائر مشهور كنيته
ابو ذكري وابو طلحة وهو حسن لصوت

والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع
قمارى غير مصروف

قال صاحب المجمل القمري طائر
منسوب الى قمره وهي بلدة بمصر

وقال ابن سيده القمري طائر صغير
من الحمام والانثى قمرية وجمعها قمارى وقمر
قال القزويني : اذا مانت ذكر
القمارى لم يتزاوج اذ انها بعدا وينوح عليها
الى ان تموت ومن العجب ان يبض
القمارى تجعل تحت الفواخت ويبض
الفواخت تحت القمارى وذكر ان الهوام
تهرب من صوت القمارى . وكل هذا
باطل لا اصل له في العلم الحديث

قال ابو سعيد بن المبارك النحوي :
ارى الفضل مناح التأخر اهله
وجهل الفتى يسعى له في التقدم
كذلك ارى الخفاش بنجيه قبحه

ويحتبس القمري حسن الترم
قيل كان الامام الشافعي في درس
استاذة الامام مالك بن انس فجاء رجل
فقال لمالك : اني رجل ابيع القمارى واني
بعت في يومى هذا قمر يا فرده علي المشتري
وقال قرياك لا يصيح فخلفت له بالطلاق
انه لا يهدأ من الصياح . فقال له الامام

مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها
 فقال الشافعي للرجل أيما أكثر
 صباح قريك أم سكوتك ؟ فقال لا بل
 صباحه فقال له الشافعي لا تطلق عليك فلم
 بذلك الامام مالك فقال للشافعي من أين
 لك هذا ؟ فقال لأنك حدثتني عن الزهري
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة
 ابن فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله
 ان ابا جهم ومعاوية خطباني . فقال صلي
 الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال
 له . واما ابو جهم فلا يضع عصاه من
 عاتقه . وقد علم رسول الله صلي الله عليه
 وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام ويستريح
 وقد قال لا يضع عصاه علي المجاز والعرب
 فجعل أغلب الفعلين كما دأبته ، ولما كان
 صباح قري هذا أكثر من سكوتك جله
 كصياحه دائماً . قيل فتمعجب الامام من
 احتجاجه وأذن له ان يفتي الناس من ذلك
 اليوم

من الخرافات التي تنسب للقمرى
 ونعتبر من خواصه ما ذكره القاضي بن
 خلكان في كتابه وفيات الاعيان وابن
 الاثير في تاريخه من ان بعض الملوك
 بقلاع الهند أهدي للسلطان محمود بن

سبك تكتين هدايا كثيرة من جعلها طائر
 علي هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر
 الطعام فيه سم دمت عيناه وجرى منها
 ماء وتحجر فاذا حك ووضع علي الجراحات
 الواسعة ينخنها

القمار القمار كان معروفا لدى
 الامم من أقدم الازمان ولم يحرمه من
 اليونانيين القدماء الا أهل جمهورية اسبارطة
 لكرهتهم للاسراف . وكان كثير من
 قياصرة الرومانيين مغرمين بالمقامرة حتى
 انهم خسروا فيه مقادير كبيرة جداً من
 المال وكان من كبار مقامريهم كاليجولا
 وكلود . وروى لنا المؤلف الروماني ناسيت
 عن غرام الجرمانيين بالقمار شيئاً لا يكاد
 يعقل وذكر انهم كانوا يقامرون بكل شيء
 حتى بحريتهم فيقيم المقهور تحت أسر المقامر
 فيستخدمه او يبيعه

وقد حرمت شريعة الرومانيين المقامرة
 وأحلت المراهنة في الامساب الرياضية ،
 ولكنها أباحت القمار في المآدب

أما الكنيسة المسيحية فقد حرمت
 القمار أيضاً وعجز ملك فرنسا المسمي
 سان لويز عن صد ابنه عن الميسر
 فلما جاء القرن السادس عشر انتشر القمار

في أوروبا انتشاراً عظيماً فتأسست بيوت
عظيمة للمقامرة في عواصم الممالك وكان
عدد ماؤه لوزير الثالث عشر منها ٤٧
بيتاً في باريس وحدها

ولكن لما ملك لويز الرابع عشر
اعطي الناس هو وحاشيته منالاً سياً لاحتقار
القوانين اذ كانت المقامرة شائعة فيهم شيوعاً
لا مزيد عليه فكان الناس كلهم اذ ذاك
يقامرون والملك اولهم

فلما جاءت حكومة الثورة وجدت
القمار شائعاً فلم تفعل ضده شيئاً يذكر فلما
خلقتها حكومة القناصل قلت بيوت
المقامرة فجعلتها تسعة فقط في باريس .
وفرضت علي من يريد فتح محل ضريبة
كبيرة جداً يؤديها لادارة البوليس السري
فكان هذا أصلاً في اخذ الرخص بالقمار
ومن هنا حصل اخوان « بيران » ثروة
طائلة جداً في باريس وخلفهم « بورسولت
ماليرب » سنة ١١١٠ فحصل مالا جوامن
هذا السبيل وتمت رخصته سنة ١٨١٧
فرضتها الحكومة في المزد العلفى فأخذها
كونتات دوشالابر بخمسة ملايين فرنك
ثم أخذها « بينازيت » بخمسة ملايين
وخمس مئة الف فرنك

وفي سنة ١٨٢٥ وصل ثمن هذه
الرخصة الي اكثر من تسعة ملايين
فرنك . وفي سنة ١٨٣٢ قررت الحكومة
الفرنسية ابطال هذه الرخصة وكان اذ ذاك
من بيوت القمار سبعة في باريس وفي القصر
الملكي وكان واحد من هذه البيوت يقبل
النساء

أما في انجلترا فقد حرمت شريعته
القمار في سنة ١٨٥٣ ولكن شوهد انه بقي
١٨ بيتاً بعد هذا التحريم يزال فيها
الاعيان القمار

واما في امريكا فأبطل القمار سنة
١٨٥٥

اما في بروسيا فقد حرم سنة ١٨٥٤
ولم يحرمه سائر ممالك الوحدة الالمانية الا سنة
١٨٦٨ وعم هذا التحريم ألمانيا كلها سنة
١٨٨٢

وقد حرمه الاسلام قبل هؤلاء
المتدنين بنحو الف وثلاث مائة
سنة تأمل

فمس الرجل يقمس قساً
غاص . و (قسه في الماء) غمسه فيه فهو
لازم ومتعد . و (القاموس) البحر ووسطحه
ومعظمه جمعه قواميس . وهذه الكلمة

يطلقها الناس اليوم علي معاجم اللغة
فاصل ملحوا علي جعلها علما عليها وهو
اصطلاح عامي لم يقرره أحد ممن يعتد
برأيه في اللغة

﴿ قَش ﴾ الشيء يَقمُ شَقْمًا شَجْمًا
من هنا وهناك . و (القماش) ما علي وجه
الارض من فتات المأكولات و (القمش)
الردى من كل شيء

﴿ قَمَص ﴾ الفرس يَقمُصُ ويقمص
رانع يديه معا وطرحهما معا وعجن برجليه
و (قمصه) ألبسه قميصا فتقمصه أي فلبس
القميص

﴿ قَط ﴾ الصبي يَقمُطه ويقمطه
وقمطه شد يديه ورجليه . و (القياط) خرقة
عريضة تاف علي الاسير

﴿ القِطْر ﴾ ما يصبان فيه الكتب
و (القِطْرير) من الايام الشديد والمظلم
﴿ قَمَعَ ﴾ فلانا يَقمَعُه قَمْعًا رَدْعُهُ
وتهره . و (أقمعه) قهره وذهله . و (المقمعة)
اله ودمن الحديد يضرب بها الفيل وخشبة
يضرب بها الانسان لينزل جمعها مقامع

﴿ القَمَقَام ﴾ والقَمَقَام السيد الكثير
العطاء جمعه قَمَقَم و (القَمَقَم والقَمَقَمَة)
آنية علي شكل الكثرى ذات عنق طويل

دقيق

﴿ قِيل ﴾ رأسه يَقمَلُ قَمَلًا صار ذا
قل . و (القميل) ذو القمل . و (القُمَّل)
صغار الذر

﴿ القمل ﴾ يوجد من القمل أنواع
قل الرأس وقل الجسم وقل الحيوانات
الح قمل الرأس تأوى الرأس الوسخة
وخصوصاً رؤس الاطفال وهي تبيض بيضا
مستطيلاً أبيض يلصق بالشعر . وكل
أنثى تبيض في ستة أيام نحو خمسين بيضة
لا تحتاج لاكثر من خمسة أو ستة أيام
لتفقس . فتبلغ صفارها أشدها بعد ١٨
يوماً من قسها . فإذا انفق وجود قملة في الرأس
وتركت وشأنها بلغت ذريتها في مدى
شهرين ٢٥٠٠ نسمة وبلغت ذريتها
في الشهر الثالث ١٢٥٠٠٠ نسمة ولكن
الانسان مهما كان مهملًا نفسه فإنه أحياناً
يمشط شعر رأسه فيتساقط مئات من القمل
أمامه وكثيراً ما يحكها فيتنثر عشرات من
القمل حوله

أما قل الجسم الانساني فهو قمل
مصفر أو أبيض وسخ وهي تعيش علي
الجلهات ذات الشعر من أجسام القدرين
أو تعلق بشبابهم وخصوصاً ما كان منها من

الصوف

أما قمل الحيوانات فأقسام فمنها قمل
المعجول وقمل الخنازير وقمل الكلاب وقمل
الفرسة وقمل البقر وقمل الخيول والحمير والبغال
والماعز والارانب الخ ولكل منها شكل
خاص ولكن بعضه يقرب من بعض علي
وجه عام

هذه الحشرة الطفيلية تعلق بهذه
الحيوانات فتتمص دماءها فان اتفق ان
الحيوان لم يعلف جيداً مات بسبب هذه
الحشرات لا محالة نعلي مقتنى هذه
المعجرات أن يتعهدوا أجسادها تعهداً
يقبها شر هذه الهوام ان كانوا يريدون خيراً
من حيواناتهم

﴿ قَم ﴾ البيت بَقْمه قما كنسه. و
(تَقْم الكناسات) نتبعها. و (القمامة)
الكناسة

﴿ القَمَمين ﴾ والقَمَمين الجدير
﴿ قَنَأ ﴾ الشيء يُقَنَأ قَنُوءاً اشتدت
حمرة فهو قَانِيء

﴿ قَنَا ﴾ هي قاعدة إقليم مصرى
بهذا الاسم يسكنها نحو (٣٥٠٠٠) نسمة
وهي مدينة كبيرة بقرب الشاطيء الابن
من النيل ذات تجارة عظيمة في انواع

الحبوب ولها شهرة بعمل الاواني والفخار
كأنقل والدوارق وهي تمتاز في صنعها خفيفة
جميلة عن البلاد التي تشتغل بها. بينها
وبين مصر ٦١٢ كيلومترا

(مديرية قنا) هي مديرية مصرية
بجدها شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي
وشمالا مديرية جرجا وجنوبا مديرية
اسوان. تبلغ مساحة أراضيها الزراعية نحو
(٣١١٢٣٧) وعدد سكانها نحو
(٨٠٠٠٠٠) نسمة. وهي تنقسم الي ستة
مراكز:

(١) مركز نجم حمادى يبلغ عدد
سكانه نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة ويتبعه
٢٤ ناحية و ٣٥٥ عزبة وغيرها. قاعدته
نجم حمادى ويقال لها نجم أبي حماد أيضاً
يسكنها قريب من (٧٥٠٠) نسمة وهي
علي الشاطيء الأيسر للنيل. وبينها وبين
قنا ٥٥ كيلومترا ونصف كيلومتر تقريبا
أشهر بلاد هذا المركز: فرشوط
ويسكنها نحو (١٤٠٠٠) نسمة وبينها
وبين قنا نحو ٩ كيلومترات وهي بلدة كبيرة
بقرب النيل وبها معامل لصناعة السكر.
وبهجورة نحو (١١٠٠٠) نسمة والمسافة
نصف ساعة تقريبا وهي أيضاً بلدة كبيرة

بقرب الشاطيء الايسر للنيل بها كثير من
النخل وشجر الناكهة ومعاصر للقصب
والزيت. والسدية نحو (١٠٥٠٠) نسمة
والمسافة نحو ثلثي ساعة. والقصر والصيد
نحو (١٠٥٠٠) والمسافة ساعة وربع تقريبا
(٢) مركز دشنا يسكنه (١٢٠٠٠٠)
نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و ١٤٠ عزبة وغيرها
قاعدته دشنا يسكنها نحو (١٣ الف) نسمة
وهي علي الشاطيء الايمن للنيل مشهورة
بزراعة العدس الجيد وبينها وبين قنوا ٣١
كيلومترا

بلاد هذا المركز المشهورة :

فاو قبلي يسكنها نحو (١١ الف)
نسمة المسافة بينها وبين المركز ٤ ساعات.
والوقف نحو (٨ آلاف) وأبو مناع قبلي
نحو (١١ الف) وأبو مناع بحري نحو
(١١ الف) ومسطا نحو (٩٢٠٠)
والغرب نحو (٨ آلاف) والطوايبة نحو
(٦ آلاف) نسمة

(٣) مركز قنوا يسكنه نحو
(١٥٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٢١ ناحية و

١١٩ عزبة وغيرها ومقره قنوا

بلاد هذا المركز المشهور

دندر نحو (٩١٠٠) نسمة والمسافة

بينهما وبين المركز ساعة وهي علي بعد قليل
من الشاطيء الايسر للنيل وبها هيكل
مصري قديم اخذ منه الفرنسيون لما فتحوا
مصر تحت قيادة نابليون حجراً مرسوما
عليه صورة منطقة فلك البريج وهو الآن
في دار الآثار بمدينة باريز وبهذه المدينة
كثير من النخيل والدوم وقسط نحو
(١٠ ألف) وهي تبعد قليلا عن الشاطيء
الايمن للنيل وبها آثار بربا قديمة جدا
واليها ينسب القبط والبلاص نحو
(٧ آلاف) نسمة وهي علي بعد قليل من
الشاطيء الايسر للنيل وهي شهيرة بعمل
الاناء المعروف بالبلاص . واثراهمه نحو
(٦٥٠٠) نسمة.

(٤) مركز قرص يسكنه نحو
(١٣٠ آلاف) نسمة ويتبعه ٣ ناحية
و ١٦٨ عزبة وغيرها. قاعدته قرص
يسكنها نحو (١٦ ألف) نسمة وهي علي
مسافة قليلة من الشاطيء الايمن للنيل مشهورة
بنسج القطن وعمله ملاآت ومناشف وقد
كانت قديما من اشهر مدن مصر نشأ بها
جماعة من مشهورى العلماء والشعراء منهم
الوزير بهاء الدين زهير الشاعر المشهور
وقاض القضاة تقي الدين بن دقيق العيد

وغيرهما . بينها وبين قنا ٣١ كيلو مترا
(٥) مركز الاقصر يسكنه نحو
(١٢٥) الف نسمة ويتبعه ٢٠ ناحية
و ١٤١ عزبة و غيرها مقره الاقصر يسكنها
نحو (١٢) الف نسمة وهي علي الشاطيء
الايمن للنيل وبها كثير من الآثار
القديمة البديعة الصنع ومنها أخذت
المسلة القائمة الآن بميدان الاتحاد بباريز
وبينها وبين قنا ٦٢ كيلو مترا

بلاد هذا المركز المشهورة :

البياضية يسكنها نحو (١٢ الف) نسمة
والكرنك نحو (١٠٠٠٠) . والقبلي
قولا . والقرنة علي الشاطيء الايسر للنيل
وبها كثير من الآثار القديمة وفي غربها
علي الشاطيء المذكور قبور الفراعنة وهي
معروفة بأبواب الملوك تجاه الاقصر . ثم عليه
أيضاً مدينة أبو وكانت مشهورة في القدم
بمبانيها الفاخرة . وهذه البلاد الثلاثة
الكرنك والقرنة وأبو ومعها الاقصر كانت
حدوداً لمدينة طيبة ذات المئة بلب التي
كانت من أكبر مدن الدنيا وعاصمة لا كبير
ممالك الارض وهي المملكة المصرية قبل
مدينة منف

ومن بلاد هذا المركز الضبعة

والمويس . والسلمية بحرى . والسلمية لبلي
والرزقات . وهي بلاد يتراوح عدد أهلها
بين (٥٠٠٠) و (٩٠٠٠) نسمة
(٦) مركز اسنا يسكنه نحو
(٩٥) الف نسمة ويتبعه ١٨ ناحية و ٦٣
عزبة و غيرها . قاعدته اسنا يسكنها نحو
(٢٠) الف نسمة وهي مدينة كبيرة
مشهورة بجفاف هوائها لارتفاع مبانيها
فوق تل كبير قديم وبها بربا من آثارها
القديمة وفيها ينسج القطن الي برود وأردية
يمرف بالشقق و بينها وبين قنا ١١٩ كيلو
مترا

بلاد هذا المركز المشهورة

كيمان المطاعنة . وأصفون المطاعنة .
والنجوع . والدير . وزرنبخ والكلاية .
وهي بلاد يتراوح عدد سكانها بين
(٥) و (١٠) آلاف نسمة

قناوشق هو صمغ راتينجي
يستخرج من نبات من الفصيلة الخيمية
وهي شجيرة تملو من ٤ الي ٥ أقدام ساقه
اسطوانية متفرعة ملساء تحمل أوراقا
متعاقبة وورقاتها كثيرة جدا مخروطية
مسننة في جزئها العلوي علي شكل
مروحة وخضرتها زاهية وأزهارها صفراء

خيمية . وأوراقها الزهرية متساوية مقورة
قلبية الشكل من الطرف . ونورها شبيه
بالقطع الناقص منضغط أملس غشائي
الحافات ثلاثي الجوانب قليل البروز
والمستعمل من هذا النبات صمغه الرايننجي
المستخرج منه

وهو يستخرج بعمل شقوق في عنيق
جذره وفي الفروع فيسيل من ذلك مادة
لينة تجمد في الهواء علي المحل الذي
خرجت منه تلتصق به بحيث اذا اجتمعت
تحمّل معها قطعاً من الخشب . وقد تخرج
تلك المواد بذاتها من مفاصل الساق في
مدة الحرارة الشديدة في الصيف

(صفات القناوشق) يوجد في المنجر
علي شكلين الاول كنب والثاني حبوب
كما في معظم الصمغ الرايننجية فالاول
غير نقي وفيه بقايا أوراق وبزور وخشب
ومنظره شحمي يلتصق بالأصابع القوي
حرارتها ملينة له . والثاني قطع نصف
شفافة جافة تسمى بالقناوشق الحيوي .
رائحته تعتبر كريهة عند البعض وغير كريهة
عند البعض الآخر والطعم فيه مرارة الكن
غير كريهة وهو يلين في الفم ويلقي
بالأسنان ويبيضها ولا يذوب منه فيه الا

مقدار يسير . مكسره زجاجي شفاف .
واذا أحرق علي النار انتشرت منه رائحة
تعتبر مقبولة ولذا يستعمله أهل بلاده
كجوهر عطري

(خواصه الكيماوية) حلل بعض
الكيماويين ٥٥ غراماً منه فوجدوا فيها
٣٣٤٣ من رايننج و٣٦٤ من صمغ و
١٧٤ من دهن طيار و٣٧٦ من جسم
غريب أي خشن وبهض آثار من حمض
الماليك أي تفاحيك

وهذا الجوهر يتحصل منه بالنقطير
علي دهن أزرق جميل واذا اجتمى بالنقطير
مع الماء كان عادم اللون ويصفر اذا عتق .
الماء لا يذيب الا ربعه ويرسب جزء كبير
منه بالتبريد . والكحول الضعيف يذوبه
كاه

(خواصه الطبية) كان القدماء
يعرفون خواص هذا الجوهر ويعتبرونه
محللاً ومذيباً وله فعل واضح في سد
الاحشاء وفي الهستيريا والامراض العصبية
المصاحبة للضعف وفي انخرام الوظائف
الهضمية فيكون مقوياً للمعدة طارداً للرياح
ومدراً للطمث ونحو ذلك
وقد ذكر الطبيب ارنول في رسالة

ألفها قوة تأثير صبغة القناوشق الكحولية في الارماد الخنازيرية وضعف الابصار الناتج من طول المطالعات وفي الاضطراب التشنجي في الاجفان وخمود القناة الدهمية وغير ذلك مما ثبت بالمشاهدات

(مقدار استعماله) يستعمل من ٣ قمحات الي ٣٠ قمحة وكاتوا يصنعون منه مستحلبا ممزوجا بمح بيضة في الماء وفي لعاب الصمغ العربي وبجيب ذلك حبوبا (ملخص من المادة الطبية)

القنب **القنب** قال أطباء العرب هو البارزد بالفارسية وهو صمغ نبات ينبت في سورية وأجوده الشبيه بالكندر (أي اللبان الذكر) المتقطع المتدبق باليد، الثقيل الرائحة الغير المفرط في الرطوبة واليبس ولا يكون فيه خشب كثر وإنما فيه يسير من بزر نباته وخشبه. وهو صنفان خفيف أبيض ورزبن الي صفرة وهو الاجود وقد يغش بالرائنج والاشق ودقيق الباقل

وهو محلل ملين جاذب يزيل الرياح الغليظة والربو والسعال وضعف المعدة والكبد والكلي والطحال شربا والسدر والدوار والصداع العنيق والصرع حتى ان

رامحه تنفع المصروعين . وينفع أيضا في اختناق الرحم . ويقال انه نافع للبواسير شربا بالماء حتى ان ثلاث مرات منه تذهبها . كذا قال أطباء العرب ولعل فيه غلو

وهو لتحليله ينفع الخنازير والبثور ضمادا والسن المتأكل وأوجاع الاذن وينفع الجراحات اذا جعل في ضماداتها وهو يقع في المعاجين والترقيات الكبار . ومقادير نعاطيه كالقناوشق

القنب هو الشهدانج المسي ورقه عندنا بالحشيش وقد ذكر له أطباء العرب نوعين كبير بطول نحو قمتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها ووسطه فارغ ولحاؤه هو القنب الذي يعمل منه الحبال والخيوط ويستخرج بالدق كالكتنان وهذا هو القنب البسناني الحقيقي، وصغير له أوراق صفار وعروق ضعيفة فلا يعلو كالاول وهذا هو الذي يسمي ورقه بالحشيش ونمره بالشرانق وهذا هو الشهدانج

وتقل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان القنب البري له قضبان تشبه الخطمي الا انها اشد سواداً وصفرة . ثم قال ومنه

القلب الهندي ولم اره بغير مصر برزخ في
البسائين ويسمي عندهم بالحشيشة ايضا
وهو مسكر جداً اذا تناول الانسان منه
وزن درهم او درهمين . فان اكثر منه
أخرجه الي أحد الرعونة ورءا قتل . ورأيت
الفقراء يستعملونه علي انحاء شتى . فمنهم
من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد
دعكا جيداً حتى يتعجن ويعمله اقراصا
ومنهم من يجففه قليلاً ثم يحمصه ويفركه
باليد ويخلط به قليلاً من السمسم والسكر
ويستفه ويطيل مضغه فيطربون عليه
ويفرحون كثيراً . ومن يسكرهم بخرجون
به الي الجنون او قريباً منه كما ندمنا وهذا
ما شاهدته من فعلها . انتهى

وقد اعتاد الناس هنا وفي الهند ان
يحضروا منه تراكيب مخدرة توقع
مستعملها في نعاس وقد للحس والحركة
بسبب شدة تأثيره علي المخ وتوابه

واما القلب الكبير فاستندبت باوروبا
لتعمل من خيوطه منسوجات بان تغزل
اليافة المغطية لسوقه السنوية وتنسج اقمشة
ويعملون من منسوج اوراقه ضهاداً محللاً
واما البزور المستخرجة منه وتسمى شرانق
فستعمل غذاء للطيور ويعمل منها

مستحلبات يقال انها مدرة للطعام ملطفة
مسكنة قليلاً فيعطي في التهابات مجرى
البول وغيرها

وقد ذكره اطباء العرب فقالوا : انه
وان حصل منه التفرج أولاً الا انه فيما
بعد يخدر ويكسر ويبلد ويضعف الحواس
وينتن رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة
بتيريده فيوقع في الاستسقاء وفساد الالوان
والخلاوات تقوى فعله والحوضات تنفسه
وتصحى آكله . وزعم متعاطوه انه يقوى
الجماع ولعل ذلك في المبادئ والافهو يحمل
العصب ببرده وبالجملة فساد كبير كثير

وشأن متعاطي هذا السم انه يزاول
لاعماله اليومية مع الكسل والاهمال وهما
من صفات المعتادي تعاطيه من
الهنود ومع طيش ودوار في الرأس فتكون
حركات الشخص غير ثابتة

وتنجم ايضا في تجارب الدكتور
مورو ان الحشيش يحدث نوب حمي لكن
ليس هذا من افعاله الاعتيادية كما هو
واضح وانما ينتج خطأ وضلالاً في الاخلال
الادبية والطبيعية فيشاهد الشخص ما هو
موجود مشاهدة رديئة او يشاهد شيئاً ليس
بموجود ويحكم حكومة رديئة علي كائن

من الكائنات بنوع آخر كان او كائن
الآن ان يكون في المستقبل من الآن
فسكر الحشيش تقوم منه حالة جنون تلحق
صاحبه بالمجانين لشبهه بهم

القنبرة هي القنبرة وقد وردت
في الشعر قنبرة كما ينطق بها العامة. وقال
البطانيوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة
ايضا باثبات النون وقل هي لغة فصيحة
القنبرة ضرب من الطير يشبه الحرة
وكنية الذكر منه ابو صابرو ابو الهيثم والاثني
ام العلل

القنبرة نهراء كبيرة المنقار كان رأسها
قبرة وهذا الضرب من المصفر قاي
القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح
وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي واطأ
بالارض حتى يتجاوز الحجر ويهد السبب
لا يزال مأخوذاً او منقولا لأن الرامي بحمله
الحلق علي مدارمة ضرب به حق يصيبه وهو
يضع وكره دلي الجادة حبال للناس

القنبيط انظر قنبيط

القنبيل الطائفة من الناس .
ومن الخيل ما فوق الحسين وقيل ما بين
الثلاثين الى الاربعين جمعها قنابل
و(القنبيل) الرجل الغليظ . والغلام

الحاد الرأس الخفيف الروح . و(القنبيلة)
مصيدة يصطاد بها ابو براقش . اما القنبيلة
بمعنى القذيفة فلم يرد في اللغة

قننت قننت قننت قننت قننت قننت قننت قننت
وقام في الصلاة و (قننت) اطال في الصلاة
وتواضع لله . و(القنوت) الطاعة . والقيام
في الصلاة والدعاء

(القنوت في الصلوات) سنة في صلاة
الصبح عند الشافعي ومالك وقال احمد
القنوت ثلاثمائة يدعون للجيش فان ذهب
اليه ذاهب فلا باس فيه

وقال اسحق هو سنة عند الحواري
ومحله عند الشافعي بعد الركوع . وقال
مالك قبله

القندول الزعفراني هو نبات
من الفصيلة الخيمية له اوراق ريشية والمجمع
الخاص منه كثير الوريقات وله ازهار كبيرة
وغير منتظمة بيضاء وثماره منشورية .
ويوجد منه انواع كثيرة تبلغ العشرين
هذا النبات يبيت علي شواطئ
الخلجان والانهر في اماكن كثيرة من
اوروبا الغربية . جذوره في غاية ما يكون
من السمية . وقد استعملت كملاج لبعض
الامراض الجلدية ثم اهلكت لشدة ما حدثته

من العوارض المهيبة للجلد والدورة الدموية
 القندر ❶ قال القزويني هو حيوان
 بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر
 الى جانب البحر بيتاً له بابان يأكل لحم السمك
 وخصيته تسمى الجند بادستر

❷ القندس ❸ هو كلب الماء

❹ القنطرة ❺ الخصلة من الشعر
 تترك على رأس الصبي. و (القنطرة) أيضاً
 المرأة القصيرة جداً

❻ قنص ❽ الظبي يقنصه قنصا
 صاده ومثله تقنصه واقتنصه

❾ القنصل ❿ القصير

⓫ قنط ❸ يقنط ويقنط قنوطا. و
 (قنط يقنط قنطاً). و (قنط يقنط قنطاً)
 ينس

❶ القنطرة ❷ ما ينشأ على الماء للعبور
 وهو اسم بلدة على قناة السويس و (القناطر
 المقنطرة) مبالغة يريد القناطر الكاملة

❸ القناطر الخيرية ❹ هي قناطر بناها
 محمد علي باشا والى مصر بجهة فم البحر
 عند نقطة انقسام النيل الى فرعين وهما
 قنطرتان عظيمتان محكمتا البناء على
 استقامة واحدة وقد أطلق عليهما القناطر
 الخيرية ، وتسميان الآن قناطر الدلتا

احدهما على فرع دمياط و يبلغ طولها ٤٥٤
 متراً والثانية على فرع رشيد و يبلغ طولها
 ٤٦٥ متراً وتحتها سدود لحجز مياه النيل
 وعدم تسربه الى البحر الابيض عند
 مجيء زمن الفيضان ليتمكن توزيع تلك
 المياه على البلاد لرى الزروع المختلفة . فقد
 كانت الزراعة في مصر قبل مجي محمد علي
 باشا بالحياض وهي ان الفلاح يهيئ متسعاً
 من الارض ويحيطها بجسور من جميع
 الجهات ويصلها بالنيل في زمن الفيضان
 مدة من الزمن ثم يمنع عنها الماء فيرسب
 الطمي على الارض وتأخذ في الجفاف
 فيبذر ما يريد زرع من صنوف الحبوب .
 هذه كانت الوسيلة الوحيدة للزراعة في
 مصر لعدم وجود الترع وعدم كفاية ماء
 النيل للزراعة ان وجدت لان مياه النيل
 تفيض ويتدفق معظمها الى البحر الابيض
 فلا تستفيد البلاد من النيل للزراعة الا
 مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر أى مدة
 الفيضان ليس الا . فلما جاء محمد علي باشا
 وضع حداً لهذا الفقد العظيم فأنشأ القناطر
 الخيرية لحجز الماء اللازم للزراعة وعدم
 ترك النيل يسيل كما يشاء الى البحر الابيض
 حيث تضيع مياهه سدى

فالحاصل الآن انه متى بدأ الفيضان تفتح عبون سدود القناطر الخيرية فيسيل منها الماء بحساب فتتلقاه الترع المختلفة في الوجه البحري فينوزع الماء بهذه الوساطة بين جميع الحقول علي نسب غاية في العدة

القنطار من الاوزان المصرية وهو يساوي ١٠٠ رطل أو ٣٦ أوقية

القنطريون يسمى بالفرنسية *Centauree* هو نبات مشرف الورق له زهر لونه كحلي يخلف بزرا كالقرطم

(خواصه الطبية) يدر الفضلات ويفتح السدد وينقي الدماغ والصدر من الاخلاط اللازمة الغليظة والسعال والربو ويشفي من البرقان والاستسقاء والطحال ويدمل الجراح بقوة طريا وحده أو يابساً في المراهم. ويزيل علل الاعصاب والنقرس والمفاصل

هذا ما قاله أطباء العرب وزادوا عليه بأنه يضر الرأس ويصلحه الصمغ والخل ويبول الدم ويصلحه العسل

وذكر عنه علماء أوروبا مثل هذه الخواص وقد أطنب فيه (أواسمار) النباتي فقال انه خلص عدداً لا يحصى من الناس

من آلام المعدة . وقال ان شاي هذا العشب يشفي السيل ويزيل الحوامض الضارة ويصلح العصارة المعدية ويلاشي حموضة المعدة وله فعل عظيم علي المعدة والكلي والدم . ثم قل ان هذا العشب الصغير تقدر قيمته بحياتنا. واني قد شفيت من مرض اعصاب المعدة المؤلم بمحض تعاطي من هذا النبات

قنم الرجل يقنم قنوعاسال وتندلل فهو قانع . و (قنيم) يقنم قناعة رضي بحظه . و (قنم) تكلف القناعة . و (القنوع) السؤال والندلل والرضي بما قسم . و (القنماع) شيء تغطي به المرأة رأسها

القنمذ دابة من ذوات الثدي لها أنف محدود وذيل قصير جداً ومشية ثقيلة وأظافر شديدة وجسمها مغطي برماح قصيرة حادة بدل الشعر . فإذا هاجمها مهاجم تكورت فغطت هذه الرماح جميع جسمها فلم يستطع الحيوان المفترس أن يقتلها فينصرف عنها وهي من الشراة بمكان فتقتدى بجميع أنواع الحشرات وقد تهاجم ما هو أضخم منها من الحيوانات كالارانب وهي تعيش في

الغابات والاماكن المتزرعة وتحنجب
بأنهار في جحر ولا تخرج الا لبلا والانى
تلد في الربيع من ٤ الى

يعرف أنواع منها منتشرة في أوروبا
وآسيا وكلها متقاربة

القننة الجبل الصغير. وقلة
الجبل. و(القة نينة) انا من زجاج جمعها
قناني

قنا المال يقنوه قنوا جمه وكسبه
و(قنى ألانف يقنى قنا) ارتفع أعلاه
واحد ودب وسطه وسبع طرفه فهو(أقنى)
و(أقنى المال) بمعنى قناه. و(القنى
والقنى) الكباشه أى عنقود الباح جمعه
اقناء وقنيان وقنوان. و(القناة) الرمح
جمعها قنا

قنى المال يقنيه قنيا كسبه
و(اقناه) أغناه وأرضاه وأعطاه ما يقنى
من المال. و(القنية) ما اكتسب جمعه
قنى

قهقه قهقه قهقه قهقه قهقه
(قاهره) غالبه

القاهرة عاصمة البلاد المصرية
(انظر كلمة مصر)

قهقر الرجل وقهقر رجع الي

خلف و(القهرى) الرجوع الي خلف
قهقه الرجل اشتد في ضحك
قهقه القهوه هي الحمر وتطلق الآن
علي مغلي مسحوق البن قهرى أن نوجز
ما جاء عنها بدائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية لانه أحسن ما كتب فيها

القهوة من الاغذية التى يظهر أنها
استعملت أولا فى بلاد الفرس وفي سنة
١٦٦٤ افتتح في فرنسا أول محل لنعاطي
القهوة. وفي سنة ١٦٧٩ أسس بروكوب
الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع
عشر استحسن استعمالها في الطب
باعتبارها علاجا، ولكن القهوة لم تدرس
من وجهة فيزيولوجية وعلاجية الا من
عهد قريب

تكون في البن مع التحميص مادة
تسمى (الكافيون) وهي غير الكافيين
أى (خلاصة البن) ولكل منهما خواص
فشاهد أن الكافيين تؤثر علي الدورة

الدموية فيقلل عدد النبض
أما من جهة المجموع المصبي
فالكافيين يوجد فيه تهييجا خفيفا ثم
يحدث فيه تعب. وقد شروهد ان الحال
يجرى علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع



المضلي والقهوة معروفة بأضعافها لعضو التناسل فقال العلامة تروندو « لا يوجد علاج له تأثير مطلق علي تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالقهوة »



أما الكافيون فهو الجزء المهييج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطلة غليان السائل

فإذا كان البن محمصا تحميصا معتدلا وجد فيه كثير من الكافيين وقليل من الكاينون . وإذا كان محمصا تحميصا طويلا كان فيه قليل من الكافيين وكثير من الكاينون . وأخيرا إذا كان التحميص بقي زمانا طويلا فلا يبقى في البن لا كافيين ولا كاينون

وقد رأى العالم (جومان) انه يستطيع أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل حياته علي شرط أن يتعاطي القهوة . ولقد كان أهم ملاحظته في هذه التجربة هو عدم وجود أي افراز جسدي في مدة الصيام فهي بذلك تمنع التحلل الجسدي

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبرر استعماله في الامراض التي فيها الاحتراقات العضوية المفرطة كالحميات وأمراض السل الخ

هذا ما قالته دائرة المعارف ولكننا ننبه القارئ هنا أن العلامة الدكتور هيج الانجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيرا من حمض البولييك في البنية وهو أعدى أعداء الصحة الانسانية ثم هي منبهة فلا يجوز أن يتعاطي منها أكثر من فتجانين صغيرين في اليوم  قوب  القاب القدر. و (القوباء) داء يظهر في الجسد ينقشر ويتسع . و (القوبة) داء القوباء

 القوباء  هي مرض تكون فيه حويصلات نفاطية ممتلئة مصلا أصفر اللون مثلها كمثل الحويصلات التي تعقب الحيات حول الشفتين . وقد تتفرق أو تتجمع ويفصل بينها جلد سليم . وهي تبدىء بحرقان وألم في الجلد يعقبه أفواج من النفاطات عدد كل منها من ١٥ الى ٥٠ نفاطة تدوم أربعة أو خمسة أيام ثم تجف وتنساقط

(العلاج) تؤخذ الاشرية المرطبة كشراب البرتقال والتفاح والتوت والليمونادة وعرق السوس وعصير العنب وتراعي الحمية وتدهن النفاطات اذا كانت جافة بزيت أو فازلين مع حمض بوريك

(٣ الي ١٠) وذا سالت فيذر عليها
مسحوق النشاواوكسيد الزنك وتغطي
بقطن

قوزاق تطلق هذه الكلمة اليوم
على بعض الفياق من الجيش الروسي وهي
في الاصل ع-لم علي شعوب حربية في
المملكة الروسية كان شغلهم شن الغارات
والنهب تمكنت روسيا بعد القرن الخامس
عشر من الاستفادة من هؤلاء الاقوام
الموجودين علي حدودها الشرقية فجعلتهم
مقدمة جيوشها لصد الانراك والتتار وما
زال يرقى اسم القوزاق في نظر الروسيين بما
يؤدون لها من الخدم في الحرب حتى صاروا
من أعظم عناصر الجيش الروسي

جبال القوقاز هي سلسلة جبال
توجد بين روسيا وآسيا وتتصل بجبال
القرم الي جبال البلقان . يبلغ طولها ١٢٠
كيلومتر وعرضها ٢٠ كيلو متر بتنديء من
مضيق كرنش ببراكين طينية ثم تتصل
بسلسلة جبال شاهقة حجرية علي البحر
الاسود . أعلي قمة فيها تبلغ (٥٦٣٧)
متراً وتنتهي هذه الجبال بتلال ترية في
النفط

بلاد القوقاز هو قطرواسع

تابع للمملكة الروسية مساحتها (٤٨٣٥٥٤)
كيلومتراً مربعاً يسكنها (٩٢٤٨٦٩٥) نسمة
عاصمتها تفليس . هذه البلاد تنقسم الي
ثلاثة أقسام متميزة وهي السهول الشمالية
والقوقاز وجنوب القوقاز فالسهول الشمالية
هي استطالة من السهول الروسية وهي
مأهولة بقوم من البدو يقال لهم الكلكوك وفيها
سهوب خصبة وبعد ذلك ترتفع تلال حتى
تصل بجبال القوقاز المأهولة بقوم من الرعاة
هم الجراكسة وقد قل عددهم جداً بعد الفتح
الروسي بالهجرة الي بلاد الدولة التركية
ثم يوجد خط يفصل من جهة الجنوب
القوقاز عن الهضبة الارمنية . والجهة
الغربية من القوقاز تسمى وادي ربون
وهي من الحصوبة بحيث تدعى جنة
للقوقاز

القوقاز مأهول باقوام مختلفي الاجناس
(قاولا) الاقوام الذين لا يسكنون غير
جبال القوقاز وهم الجركس وهم جهة الشمال
من تلك الجبال وقوم يقال لهم الليوغيس
والتشيتشين والجورجيان والاوزيت (ثانيا)
الاقوام الساكنون للجهات المجاورة لجبال
القوقاز هم من الروس والترك والكالموك
والكرد والارمن

القُوْلُوجُ هو مرض من أمراض المعدة يعسر معه خروج الفضلات والريح (انظر كلمة معدة)

القُوْلُونُ هو ممي غليظ يتصل بالمستقيم

قوى الرجل يقوى قوة ضد ضعف. و (قويت الدار) خلت و (قاواه) غالبه. و (أقوى الشعر اقواه) خالف قوافيه برفع بيت وجر آخرو (أقوت الدار) خلت

تقوية الجسم من الناس من يكون قويا كامل الصحة فيعثره ضعف لا يزال به حتى يلحقه بالمرضي. فاول ما يتبادر الى ذهنه أن يرحل الى الاطباء طلبا للملاجات فلا يزال يتردد على هذا وذلك مدة حتى يتأصل فيه الضعف وتكون سمية العلاجات قد فعلت بمعدته وأعصابه الافاعيل

لو كان اتبع هذا الرجل القانون الطبيعى لعادت اليه قوته من غير أن يصرف درهما واحداً للطباء والصيادلة و بدون أن يعرض نفسه لخطر السموم العلاجية فيكتسب منها أمراضا عضالة

والقانون الصحى الطبيعى امر غير شاق الا على امرى العادات والتقاليد فهو

يقضى بان يسكن المصاب في الخلاء وينقطع عن عمله مدة شهرين او ثلاثة معرضا نفسه في أثناءها للهواء الطلق ومتبعا نظاما في الاستحمام والغذاء لا يتعداه. فيستيقظ في الساعة الخامسة فيذهب تواقا الى الحمام فيدلك جسده بفوطاة خشنة مبتلة بالماء ثم يخرج من الحمام الى الخلاء يرتاض نحو نصف ساعة ثم يعود فيأكل اكلة الصباح ثم يعود الى الخلاء فيشتغل أشغلا عضلية معتدلة او يجلس على شواطئ النيل او بين المزارع ثم يعود وقت الظهيرة فيتناول الغداء ثم يضطجع في سريره ساعتين بدون نوم ثم يقوم فيرتاض في الخلاء في جهات يأنس بها ويرتاح اليها ثم يعود في المساء فيتناول عشاء خفيفا في الساعة السابعة وينام في العاشرة تماما في حجرة نوافذها مفتوحة

هذا مع مراعاة الحمية التامة في الاكل فلا يأكل المنبهات الشديدة كاللحم ولا التوابل ولا يتناول من البقول الا ما قل ويجعل عمدة طعامه الخضر والفواكه الناضجة وخصوصا العنب والتمر والبطيخ محترا من الافراط في كل شيء مع المداومة على التداك بالماء يوميا والاستحمام

الماء ثلاث مرات في الاسبوع . والاجتهاد في ترك هموم المعيشة والخلاقات البيتية فلا يمضي علي صاحبنا في هذه الحياة أسبوع حتى يحس بالفارق العظيم في جسده وعقله فاذا استمر شهرين انقلب الي ضد ما كان عليه فعادت اليه قوته وحيويته ورجع الي عمله كأحسن ما كان عليه

هذا هو الطريق الطبيعي المعقول للتقوية أما الاعتماد علي العقاقير فلا ينتج غير الامراض العضالة لأن أكثر العلاجات سبب قتل ولا يصح أن يعتمد الانسان عليها الا عند عدم وجود وسيلة سواها لتسكين ألم شديد أو اسعاف مغني عليه . أما فيما عدا هذا فالشافيات التي جعلها الله رحمة للناس هي الماء والهواء والضوء وهي حق شائع بين الكافة علي السواء

هذا هو الاسلوب الطبيعي الحكيم لتقوية الجسم تقوية نابتة من طريقها الصحيح ولكن السواد الاعظم لا يعقلون ذلك ويرون ان العقاقير هي الوسيلة الوحيدة لاعادة القوة ويغيب عنهم ان فعل تلك العقاقير ينحصر في تهيج الجسم واكسابه ظاهراً من القوة . وان افادت الدم أضرت

بأعضاء أخرى فيكون المصاب كالمستجير من الرمضاء بالنار فهل يطول بقاء بعض الناس في هذا الضلال؟

❦ قاء ❦ ما أكله يقيته قينا القاء . و (أقاءه) جعله يقي . و (تقياً واستقاء) تكلف التقي .

❦ التقي ❦ هو عرض لعدة أمراض لا مرض مستقل . وينشأ اما عن سوء الهضم أو وجود ديدان في المعدة أو عن مرض معدى أو معوى أو مخي أو حي وقد يكون من الوحام أو ركوب البحر

(العلاج) ان كان التقي ناشئاً عن سوء الهضم فمقي خلت المعدة بطل التقي . ويساعد بشرب الماء الساخن . وان كان ناشئاً عن أسباب وقتية فيسقي الماء البارد وحده أو المضاف اليه نقط من ماء الزهر أو عصارة الليمون . وان كان مصدوره الانفعال النفساني فيعطى المصاب ماء النعنع أو ماء الزهر في كوبه فيها محلول السكر

وان كان ناشئاً عن سبب آخر فيجب عرض أمره علي طبيب ماهر ❦ قيق ❦ قاح الجرح يقيح قيقا . صارت فيه المدة ومثله تقييح

❦ القيراط ❦ من مقاييس السطوح وهو ١٣٨٨ رصبة

❦ القيروان ❦ بلدة من بلاد تونس كانت مشهورة بمدارسها وصنائعها في عصر المدنية الاسلامية بناها عقبة بن نافع سنة ٥٠ للهجرة . وهي تبعد عن تونس بنحو ١٦٥ كيلومتراً يسكنها (٢٠ ألف) نسمة وهي ذات تجارة في الجلود والبالح وغيرهما ❦ قاس ❦ الشيء يقبسه قياساً قدره و (قاييس بين الامرين) قدر بينهما . و (القياس) في المنطق (انظره في كلمة منطق) و (مقياس النيل) انظره في كلمة نيل

❦ قيسارية ❦ بلدة بفلسطين علي ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة أيام

وقيسارية أيضاً بلدة عظيمة ببلاد الروم كانت قاعدة ملك بني سلجوق ولا تزال قيسارية من أمهات مدن آسيا الصغرى بولاية انقره علي نهر قره صو

وأهلها يزيدون عن ستمين ألف نسمة ولها نجارة واسعة في المنسوجات القطنية ❦ القيصوم ❦ نبات كالسذاب وغيره كحب الآس طيب الرائحة

(خواصه الطبية) ينفع من النافض والحميات وأوجاع الصدر وضيق النفس والرياح الغليظة والمفاصل والنسا والديدان شرباً ويحلل الاورام طلاء . وهو يضر الرئة ويصلحه الشيح أو العسل ❦ قاط ❦ اليوم يقيظ قیظاً اشتد حره و (يوم قاط) شديد الحر

❦ قيق ❦ قات الدجاجة تقيق صوت

❦ قيل ❦ قال يقيل قیلاً وقائلة وقيلولة نام في القائلة . و (أقال فلانا البيع) فسخه . و (استقاله البيع) طلب اليه أن يفسخه . (القيلة) الادرة

❦ القنين ❦ العبد جمع قيان . والحداد أيضاً قنين ويطلق علي كل صانع و (القينة) الأمة

❦ الي هنا انتهى حرف القاف وبه تم المجلد السابع ❦

(ويليه المجلد الثامن وأوله حرف الكاف)

(والحمد لله أولاً وآخراً)